











المتطفا



علمية صناعية

تصدر اول كل شهر

للمنشئين بعقوب صروف وفارس نمر

— ٠٠٠ —

قيمة الاشتراك في السنة ليرة انكليزية

طبع وطبعة المتطفا في مصر على نفقة منشئيه

وشاهين افندي مكاربوس مدير مطبعته







## فهرس السنة الثانية عشرة

وجه	وجه	وجه	وجه
٥٦١	٢٧٤	١	آثار صيدا ومدفن ذي القرنين ٢٩٨
٧١١	٥٧٤	١٨٣	الآثار المصرية المكتشفة حديثا ٨٣
٢٢١	٢٩١	٥٨٠ و	آلة كهربائية ٤٥٥
٣٨٧	٤٥٤	٥٧٩	الآلات المحركة ، عددها ٤١٧
٥٠٤	١١٩	٧٥٢	الآلات للغزاة التاريخية الخ ٧١٢
٤٥٤	٦٤٣	٧١٢	الآلات الصناعية ٢٧٤
٧٥١	٦٢٣	٢٦٠	الآلات في الشريعة ٦٤
٧١٠	٨	٢٨٨	الآلات - معادنها ١٩٢
١٢٤	١٠٨	١٢٨	الآلات - معادنها ٢١٥
٦٤٨	٤٤٥	٢١٥	الآلات - معادنها ٨
٢٢٦	٢٧٦	٢١٥	الآلات - معادنها ٨
٥٧٩	٥١٤	٢١٥	الآلات - معادنها ٨
٢٦١	٢٧٢	٢١٥	الآلات - معادنها ٨
١٧٣	٥٧٧	٢١٥	الآلات - معادنها ٨
٢٩٨	٦٤٣	٢١٥	الآلات - معادنها ٨
٥٦١	٦٤	٢١٥	الآلات - معادنها ٨
١٠٠	١٧٤	٢١٥	الآلات - معادنها ٨
١٦٣	١٨٨	٢١٥	الآلات - معادنها ٨
٢٩١	٣٤٤	٢١٥	الآلات - معادنها ٨
٧	٦٢٣	٢١٥	الآلات - معادنها ٨
٥٠٥	٧٤٠	٢١٥	الآلات - معادنها ٨
١١٩	٥٧٦	٢١٥	الآلات - معادنها ٨
٢٩٢	٥٧٩	٢١٥	الآلات - معادنها ٨
٢٥٨	٤٩٤ و ٣٠٥ و ١٥٧	٢١٥	الآلات - معادنها ٨
٥١٢	٧٢٧ و ٦١٢ و ٦٢٤	٢١٥	الآلات - معادنها ٨
٧٣٣	٢٧٤	٢١٥	الآلات - معادنها ٨

فهرس

وجه	وجه	وجه
٥٠٢	٢٢٩	١٢٦
ترجمة المرحومة مريم نوفل	بحر السكر	أهالي انام
١٦٠	٧٤٠	٢٥٩
ترعة بامبا	بنديقية جديدة	اهنام الحكومة بالزراعة
٦٩٥	٤٥٤	٦٢٨
ترعة منشور	بنوك الاقتصاد	فرنسا بالزراعة
٦٤٩	٦٩٥	٥٦١
تسبل الاحمال واصلاح الاحوال	البحار سرعتها في الاوقيانوس	اهنام المالك بالمواشي الاصيله
١٢٤	٢١٤	٢٧١
التصوير بضوء المجليات	البارج الاكثريه . نقتها	اهل الكف
٤٢	٢١٧	٧٠١
التصوير الشمسي المركب	بواعث الانسان على العمل	اوراق المكثوغراف للنساخته
٧٦٠	٢٦٦	١٧١
" " على المتاديل		الاولاد . تعويدهم على الرج
٢١٨	٧٣٦	ب
التصوير والطب الخ	بورما . ما كل اعلم	البابليون . كتاباتهم الخ
١٨٣	٢١٦	٥٩١
التعليم الالزامي والاختياري	البوا الذهبية	البالون للتصوير
١٨٣	٦٢٦	٥٨١
التعليم بلغة غربية	البيروغرافير	البنويوم الروسي
١٨٧	١٧٢	٢٧٦
التفاح . اصنافه	بيض الدجاجة	البنويوم عوض الغم
٤٥	١٧٢	٢١٢
تضيض الغلاس والمعادن	البيض . حنطة	البنويوم عوض الغم
١٩٢	١٢٣	٢٧٠ و ٢٠٢ و ٢٧٠
التقدم	البيض الصناعي	البدو
٢٥٧	٢٩٠	١٤١ و ٢٠٢ و ٢٧٠
تقدم الصناعة وكساد البضاعة	بيضة نادرة	البرد
١٢١	ت	٦٢٩
تقدم المغرب وآمال المشرق	تأثير الاحياء المتكركونية	برد الساعات العلى
٧٦٧	١٨٦	٦
تقرير الاراضي الاميرية	تأثير الادواء في الاخلاق	برد عظيم
١١١	١٢٥	٥١٠
تقريب	تأثير العمل في العمر	البرسيم
١٢٣	٥٨٤	٤٥٦
تكاثر الفلال وضيق الاحوال	تاريخ الحرب السودانية	البرق . ترجمه
٢١٠	٢١٩	٥٤١
تكليف الغازات	" الخلفاء	البرق والبرد
٤٥٦	١٩٢	٤٥٠
التكلم من الباطن	روسيا . الجزء الثاني	بركة القرن
٢٩٠	٢١٩	٢٤٨ و ٢٥٠
تل من حجر التيلة	روسيا . الجزء الثالث	البريد المصري
٦٢٦	٥١٨	٥١١
التلغراف البصري	" مصر المحدث	بزر الصير
٦٤٦	٢١٩	٦٢٩
التلغراف والتليفون	" المالك الشرقية	بستانيو باريز وبستانيو القاهرة
٤٥٢ و ٣١٤	٤٥٠	١١٩
التلغراف غراثة	النبغ . ضرره	البصر
٥٧٧	٣٥	٢٢٩
التليفون بين باريس ومرسيليا	" مضاره	البصر المحلاة . علمها
٢٨٦	٤٧٧	١٠١
التليفون ولغة القين	" مضاره ومنفعة	البصر الفرنسيه
٧٠٥	٦٢٩	٦٤١
التغيب عند قدماء المصريين	تجارة غربي افريقية	المكبور يا والاشتمال
٧٥٠	٥٨١	١٨٨
التنك بدل لوح الحجر	التقدير في الصين	الكم . زواله
٧٠٧	٢٤٨	٥١٨
التنويم . حنطة وطرقه	التدخين	بلوغ المرام في جراحة الاقسام
٤٧٠	٧٤١ و ٦٨٠	٦٤٢
التنويم . منفعة ومضاره	الذكية	البلاتين الشفاف
٧٤٦ و ٦٨٨	٤٦١	٥١٩
التنويم المغنطيسي	تذهيب الادوات النحاسية	بلوغ الامية بالمحصون الصحية
٢٧٤	٢٧٠	٧٠٠
الاصطناعي	تربية الاولاد	البن . زراعة في الحد
		البن . غلته في الدنيا



فهرس

وجه	وجه	وجه
٦٤٤	١٢٨	٢١١
الكلب. دعاؤه	قانون التجارة الألماني	العبارة في بلاد العلم
٧٢٠	٧١٢	غذاء الاجسام وعناصر الغذاء
الكلب والفتنيس	قانون صندوق التوفير المصري	و ٩٥ و ٢١٢
٧٦٥	٦٧١	غرائب بك
الكلب. مستشفيات لملاجئ	الفرع والمخزف	غرائب الانفاق
٥١٠	٢٥٩	١٨٨
الكلب. ازالها	القرن والعظم والعاج	غرائب الصاعقة
٢٧٢	٢٥٢ و ١٩٢	٦٤٦
كلور يدورات الجيور	القصاصى	غريبة من غرائب السجك
٢٨٩	٢١٢	٦٤٧
الكأه. زراعتها	قصر في الحياء	غريبة في لسع الخيل
٥٧٥	٢٣٩	٦٢٢
" نموها	الطن. تاصيل ياتو	غسل الامتعة الذهبية
كم مختبر بين الاسراب والذرع	٥٥٩	٢٤٠
٢٢١ و	٢٣٣	غور مجورة
٢٤٩	٧٥٠	١٨٧
كيفية	الفلوفيل بدل زيت برز الكنان	٦٤٠
٥١٩	٦٢	غياض الشمس
الكنوز الابريزية	الشمع. اسو حاده	ف
٧١١	١٧٧	٧٠٥
الكبيك الفرنسي	تاصيلة	٧٩٢
٢٩٢	٢٨	٦٢
الكبرياية بدل النسل	" تحقيقات في زراعتها	٤٥٥
٢٨٨	" خلاصة البحث في زراعتها	١١٧
" فوائد جديدة منها	٤٤٢	٦٤٦
٥٦٩	١٧٧	٤٤٥
" ارنج الانتقال	" غلة في الدنيا	٢٧٤
٢٨٩	" ما يأكله البشر منه	٢٠٩
" نقل القوة بها	٥٧٠	٥٥١
٧٦٤	٤٦٢	٢٤٨
الكبرياية والحواء والنور	القصور. تأثير في البشر	٤٠٧
١٨٦	٥١٥	٢٨٨
الكينا. فصلها	فتالي الوريق	٧١٢
ل	القوارب. عملها من الورق	٥٠٤
٥٧٧	٢٩٠	٦٢٦
اللاكى. احتراقها	له	٢٢١
١٢٦	٢٤٠	٢٢٠
الدين الازرق	كبري عظيم	٧٦٦
٧٥١	٢٠٨	ق
الحام للحديد	الكبريت. دعوتها	فاموس عربي انكليزي
٧٥٢	٢٦١	فاموس عربي انكليزي
الحام الانكليزي لغرف الصفي	كتاب الترجمة	
٧٥٢	٢٦٧	
الحام لانابيب البخار	الكاهنة	
٧٥٢	١٩٨	
الحام لحواصين الزجاج	كذب الخيرون ولو صدقوا	
٧١١	٢٩٩	
الحام التحمل في باريس	كرام الانام	
٥٠٩	٢	
الحام الفضان	الكرتون في الشمس	
٥٠٦	١٨٦	
الحام الكبرياء	الكرم المحيد	
٢٧٥	٦٤٢	
الحام المعادن بالكبرياية	الكسوف. تأثير في الحيوان	
٦٢	٥٠٤	
للشك. لحامة	الكسوف. تنظيرها	
٦٤٥	١٨٦	
لغاه فاضل	الكلاب. لحام	
	٤٢٦	
	كلاب سفع برنارد	





فهرس

وجه	وجه	وجه
الموزلين والكنان والبانت الخ ٦٤٢	نقد الانسان وحشوها ٦٤	المستبرها والمخلبت ٥٥٧
مينا تيل مشافة (الدكتور) ٧٠٢	النفس في الحجر ١٣٦ و ٥٢٠	المليون . حفظة ٢٧٠
اليكرسكوب ٢١٦	نقل منزل كبير ٥٧٠	المليون . زراعة ٢٨٩
الينا البيضاء ٥٦٢	الفه . مدته ٢١٢	المند وسكانها ٤٥٦
الينا . تركيها ٢٤٩	النقد . اول من خرجها ٧٠٩	المراء الاصفر . تقرير عنه ٢١٧
ن	العصر . مداواة بريت الكاكر ٢٩١	تخلد . فساد ٢٥١
النبات . منه ٥٦٠	النيل . ازالته ٧٠٩	حيات التم ومعاينو ٤٠١
نباهة السرطان ٥١٤	نملة ورتيلاده ٢٨٦	و ٤٨١
نباهة الكتب ٥١١	نمر اللغات ٥٧١	هياكل ثبية ومدافنها ٥٤٢
نتائج الاتهام . كتاب ٢٩٢	النور البرجي ٦١٠	و
نجاح الاعمال ٢٧٢	نوفل البندي نوفل . ترجمته ١١٢	الوراثه . احكامها ونتائجها ٥٢١
نجاح اهل الشرق في الغرب ٥١٢	النوم ١٨٢ و ٤٤٩ و ٤٥٠	ورق وجير لا يشتغلان ٦٢٧
نجم القطب . منه ٦٤٦	النوم النبل ٢٧٢	الوزارة الرياضية ٥٨٥
النجميات . عددها ٤٥٢	النوم والذعرل ونظائرها ١٥٤	الوتم ٥٧٥
النحاس . تليينه ٧٦١	النوم . لذته ٧٠٨	وصية كرم ١٨٨
النحل ٢٧٢	النوازل . اصلها ٧١١	وفاة خليل للفتلف ٦٠
الندى الرطب . كتاب ٤٥٦	نغمات الفضة . ازالتها ٢١٦	وفاة كرم ٤٥٢
نساء المصريين القدماء ٦٧٧	النيل . قديمته ٥٧١	وللم الاول اميراطور المانيا ٢٩٤
نجات الاوراق . ديوان ٥٨٢	النيل . فيضائه ٦	وليم كركوران وكريمة الحافي ٤١٦
النشاد اليهودي ٢٨٧	النيل . قياسه ٤	لا
النشوة والارغاف في امريكا ٧	النيل . مقدار جرياته ٦٢	لا تاكل اجرة الاجير ٦٩٨
نعال من المعدن ٥٨١	=	لائحة مدارس الروم بدمشق ٥٢٠
النفس ١٨٥	هياء الحواء وعيادي الادواء ٦	بني .
النفس . محادعها ٥٢٦	الهياء في الهاء . مقداره ١٢٩	الباقوت الطبيعي والصناعي ٢٩٦
النفس والعقل والروح ١٨٤	منه غني ٦٤٠	اليونان . دهايتهم القديمة ٦٧



فهرس

وجه	ر	وجه
٥٤٠	الزيت لتسكين الامواج	دائرة المعارف. الجزء التاسع. ١٩٠
٦٢٩	زيت النعنع	دقيق المجلود وصنع صوفها ٧٠١
٤٤٨	الزيتوت. تنطيفها	الدجاج والبيض ٢٥٨
٤٤٧	الزيتوت والادحان. تبيضها	دخان الدانورة والريو ١١٧
٤٤٨	الزيتوت. الكشف عن الماء فيها	دروس فلكية للاولاد ٢٦٧
١٨٤	سائل	الدروس الفوقية ٥٨٢
٧٠١	سائل لترغ الفريش	الدروع. ابطالها ٥٨١
٧٠٧	السدن والتيازك	الدرمان ٥٧٣
٧٤٠	سرب غريب	دقيق ورق الصنوبر ٢٩٢
٧٦٤	سرب قدم	دهان اسود لامع ٤١٥
٧٠٧	السردين. حفظة في الطب	دهان الخشب ٦٢٦
٦٦٦	سرعة الاطار	الدواء والذاه ٨٩
٢٩٢	سرعة التيازك	دود القطن باميركا. علاجه ٧٦٥
١٢٢	السكرارى. مما يحتمل بالمخونزم	خود الكرم ٦٦٩ و ٦٧٣
٢٧٣	سكان نيوزيلاندا والمحرف	الدول (المبارزة) ١٢٠
٧٠٨	السكة الدماغية	الديك الرومي ٥٦٠
٦٦٦	سكة عيونك للسفن	ديك الغاب. نقطته ٧١١
٢١٠	سكة حديد في سيبيريا	الدهن السجى ٦٤
٦٤٣	سكر الخمر	الشفاميت لانزراح الماء ١٨٩
٦٢٩	سكر العنب	ديوان الخفساء ٦٤٨
٢٣٧	السكك الحديدية في بلاد الهند	ديون الملاحين ٥٠١
٢٤٨	السكك الحديدية. مختصرها ٢٤٨	ذ
٢٤٨	السعال. علاجه	الذاكرة. احدى مبراتها ٥٧٧
٢٤٨	السل. انتقاله بالذبان	الذاكرة الصناعية ٤٦٧
٢٤٨	السل. مؤثر البحث فيه	الذبان. اهلها ٦٢٨
٢٤٨	السل ونفس الفير	الذبان وممرض السل ٦٦٧
٢٣٤	السلاح. المهاره في استعمالها ٨٧ و ٢٣٤	ذنب الانسان ٧١٠
٤٤٦	السلاح الجرم	الذهب والفضة ٢٢٩
٢١١	ملحظة هائلة	الذهب والفضة. غسل عرجها ٦٢٣
٢٢١	المباد. ابن موضع	ذوات الاذنان. اصلها ٢١٢
٥١٠	الماء الكار للمحراث	ذوات الاذنان والفيجات ٢٨٥
٤٥٦	الراوى	
٢٩٣	راى جديد في السمن	
٢٢	الريو	
٢١٤	رحلة الى القطب الجنوبي	
٢٨٥	الرخام. صبة	
٢٩١	رد على المنتطف	
٤٢٧ و ٢٥٠	رد على النصارى	
٤٨٥	رسالة زراعية	
٦١٣ و ٥٥٢	الرد على النصارى. غصة	
٧٥٣	رسالة زراعية	
١٧	الرشق	
٥٨٤	رواية شفاء العين	
١٢٧	رواية نقاد	
٦٤١	الريان بن الوليد الخ	
٢١٥ و ٢١٥	الزار	
١٥٣	الزبد	
٢٧٣	الزبد. غشها	
١٠٠	الزبد في كاليفورنيا	
٢١٤	زحل. حلقاته	
٢٣٧	الزراعة والساد	
٤٦٨	الزراعة في حلة ورج	
٤٥	الزردجان والشيابك	
١١٨	الزربخ والسلياني. تسم الخيل بها	
٥٠٦	الزرك (النوتيا) دمنه	
٦٦١	الزواج والعائلة الخ	
٥٧٢	الزوج والزوج	
٧	زوغ. انخفاف الارض فيها	
٤٤٨	زهر الزيون. تنقية	
٧٦٥	زهر القطن في زيت الزيون	
٢٥٩	زهر الكاز للمحراث	

# المقتطف

الجزء الأول من السنة الثانية عشرة

١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٨٨٧ = الموافق ١٤ محرم سنة ١٣٠٥

وما توفيقنا إلا بالله

أتم المقتطف أحد عشر حولا وهو يزيد كل شهر غناه ويتوسع كل سنة نطاقا وينتظر إلى البلاد لم تطأها قدمه ويكتسب رضى الخاصة عنه وقتهم بوقال العامة عليه وأركانهم اليو حتى صار للاولين جليسا انيسا . وللآخرين نورا الى الحقائق وجلاء دجى الاوهام وبسرنا من انشاء المقتطف علمنا انه بقي بحاجة لازمة للوطن والرغبة فيوشاملة الخواص والعوام من كبار وصغار وذكرور واناث على اختلاف مهنهم وجرتهم وعلاقته بهم تزداد بازدياد المعرفة وتوسع العقول فقد كان ما يرد عليه في اول انشائه من الرسائل والمسائل عددا لا يعبأ به فصار معدل الوارد في العام الماضي مئة وعشرين رسالة في الشهر بين مسائل ومناظرات واخبار واجوبة عنا المقالات الكبيرة . بل قد بلغت الرسائل الواردة عليه في شهر آب (اوغسطس) نحو مئة وخمسين رسالة وفي ايلول (سبتمبر) نيفا مئة وسبعين رسالة وهي على ازدياد . هذا وان التجربة التي تعج الخواطر وتنبت الافكار هذا التنبيه وتستفز المثالث من القراء الى الاستنباط والمكانة والمناظرة في جميع العلوم والفنون والصنائع من الاطوار القاصية والدانية التجربة حية في ذاتها محيية للمعارف بين قراءها جذيرة بان يؤخذ بناصرتها وبهم بنهاجها لاسيا ومنزلها رفيعة في كل ناد كما تشهد به التفاربظ التي تكاثرت في هن الانباء حتى ان الجزء بضيق عنها تحفظناها شاكرين لذكورنا

ونحن نعيد وعدنا لحضرات المشتركين بافراغ المجهود وبذل العناية لنزيد المقتطف فائدة وطلاوة . واعتمادنا في النجاح من بعد الله والسعي انما هو على الراغبين في نشر المعارف العاهرين على نصرة الآداب الطالبين لترقية البلاد المحبين للهديب العباد . والله الموفق الى السداد

## كرام الأنام

ليس الكرم الذي يعطيك نائله ولا الحكيم الذي يتلو من اعطاه . ان الكرم من يأخذ يدك  
ويعينك على رفع شأنك والحكيم من يسير امامك في طريق المدى ويعريك باتباع سنن الصلاح .  
والناس رؤساء وروثوسون من اول عهدهم واذا ساويت بينهم اليوم عادوا الى الخالف غدا .  
والمساواة التي يحلم بها الاشتراكيون لن تختفي في هذه الدنيا . ولكن لو انصف الرؤساء انفسهم  
وعادوا بمروثوسهم وعاملوهم بالحسنى وساعدوهم على رفع شأنهم لحفت المشاعب وتساوى الناس  
في محبة الحياة ولن تنفع بها . وهذا غاية ما يدركه الناس في هذه الحياة الدنيا ولو نظر المروثوسون  
الى رؤسائهم بعين المحبة وصدقوهم الخدمة وسعوا في خيرهم كما يسعون في خير انفسهم لنفعوهم  
وانتفعوا منهم . وهذه الاحكام المجردة لا تبني الفاعل فائدة حقيقية وقد لا يغني له مرادنا منها فلا  
بد لنا من ان نشفعها بالامثال والنواديرما وقفنا عليها في كتب النعم لعلها تستفز اهل الهم وتصب  
الغاية مكانها من صدور ذوي الشيم

المال الاول بيت اشورث اصحاب معامل الغزل في اغرتن واغري الجديدة ببلاد الانكليز \*  
فهذا البيت كان مستقما عدداً غفيراً من العملة فبنى مدرسة لاولادهم لكي يتعلم فيها الاولاد في  
النهار والليال في الليل واستخدم لهم مهرة المعلمين . ثم انشأ لهم مكتبة وغرفة لمطالعة الجرائد  
وعين لهم ساحة للالعاب المجسدية ولم يبع لاحد ان ينفق حائفاً في كل تلك النواحي ولا استقدم في  
معامله احداً من الذين يشربون المسكر . ثم بنى بيوتاً لسكنى العملة وجعلها في منتهى الاحكام  
والانساع بالنسبة الى اجريها واجرم البيت منها بعشرين غرشاً في الاسبوع مع ان في البيت منها  
ثلاث غرف ارضية واثنيت او ثلاثاً علوية . وكانت اجرة العامل عنده من خمسة وثمانين الى  
مئتي غرش في الاسبوع واجرة العاملة نحو مئة غرش . وقد كانت اجرة العامل وزوجته واولاده تبلغ  
نحو مئتي ليرة في السنة

فكانت نتيجة علوان العملة استوطنوا ذلك المكان واولادهم من بعدهم واشتد تعلثم ببيت  
اشورث وامانتهم لفلم يرتكب احدهم ذنباً على مر السنين . وزادت ارباح بيت اشورث وجمعوا  
ثروة وافرة . ونفع النباهة من العملة وصاروا مدراء للعامل او جعلوا ما يكفي من المال لمشاركتهم  
اصحابها فيها

المال الثاني يتطس سلئت الملقب بملك العال \* وكانت في بادئ امره فلأحاً شديد  
التعلق بالفلاحة حتى خيل له انه لن يعدل عنها الى غيرها ولكنه شارك اباه في تجارة الصوف .



وقاعة للموسيقى اتى اليها بغية الكتب الموسيقية واعطاهم ارضاً واسعة قسمها بينهم واجركلاً منهم قطعة لبناروا في زراعة الاثمار والخضر والازهار وكان يعطي الاجرة التي ياخذها منهم جوائز للذين ينوون غيرهم في اتيان الزراعة وكان كل ما يفعلهم يأول الى ترقية شأنهم الادبي والمادي . ومن اعظم الاعمال التي عملها واجر لها نفعاً للعمال بنك الاقتصاد الذي انشاء سنة ١٨٥٢ فانه رتب فيهم وفي بينهم ملكة الاقتصاد والذخر للمستقبل والاستعداد للحاجة فاقرة البرلمان الانكليزي ثم انشئ بنك كثيرة مثله في البلاد الانكليزية

هذا مثال الكرام الذين يستفيدون باعمالهم ويفيدون ابناء جُسمهم . فآين الذين يضرب المثل بجهودهم وكرمهم من هؤلاء الاكابر . ان اولئك غنوا اموال غيرهم وانفقوها على البذخ والترف فانسح للناس نطاق المكابر وكثر ارتكابهم لها واما هؤلاء وانماهم فقد رفعوا شأن أمتهم وفتحوا لها الى الثروة والمجد سيلاً

وَإِنَّمَا الْفَضْلُ بِفَعْلٍ وَكَرَمٍ وَخُلُقٍ حَيٍّ وَجُودٍ مَقْتَسَمٍ

### قياس النيل

ان كثيرين يقرأون مقدار زيادة النيل كل يوم ولا يعلمون سبب الفرق بين مقياس اصوان ومقياس الروضة في الدلالة على ارتفاع ماء النيل ولا الحد الذي يقاس الارتفاع عنه ولا كيفية القياس بل يكتفون بمعرفة القياس الذي يكفي لري البلاد والذي يخشى عنده الخطأ والظلم او الفرق والمخرب

على ان عدداً كثيراً من نبيهاء القراء لا يكتفون بهذه المعرفة الفاصرة ولذلك انما هالت مساكنهم علينا انهم لا آمن كل ناحية فرأيت ان مجاوب عليها اجمالاً بالايضاح التالي حياً بالاختصار ومراعاة لضيق المقام فنقول :-

اذا قول ان زيادة النيل بلغت هذا العام ٢٥ ذراعاً بمقياس الروضة فليس المراد من ذلك ان ارتفاع الماء من قعر النيل الى سطحه هو ٢٥ ذراعاً كما يوم ظاهراً بل ان الارتفاع اقل من ذلك كثيراً . وبيان ان القدماء كانوا يحسبون ان البلاد تستوفي ريهما حتى يبلغ النيل ست عشرة ذراعاً فوق الصنور والصنركان في زمانهم يطابق القعر على وجه التعديل واما في زماننا هذا فقد تغير قعر النيل كثيراً عما كان عليه في زمانهم حتى صارت اراضي الوجه البحري والقلي أيضاً تستوفي ريهما حتى يبلغ ارتفاع النيل اقل من ذلك كثيراً عن قعره . ولا يصدق حكم القدماء



الآن الأعلى مقياس اصوان وسبب ذلك ظاهر فاراضي اصوان صخرية لا يتغير قعر النيل فيها إلا قليلاً على مر السنين هذا عدا عن ان مقياسها ربما كان اضبط من مقياس الروضة كما انه اقدم عهداً لا اعتبارات شئى لا محل لذكرها هنا . فمقياس اصوان يدل على ارتفاع ماء النيل عن قعره وإما مقياس الروضة فيدل على ارتفاع الماء لا عن قعر النيل في يومنا هذا بل عن قعر الخاريقى وارتفاع الخاريقى عن قعرها سبع اذرع على وجه التعديل وهي ذراعان ماء وخمس اذرع طيناً . وبما يجب مراعاته ايضاً انه متى زاد النيل عن ١٦ ذراعاً بمقياس اصوان تبقى الذراع تعتبر ذراعاً واحدة وإما مقياس الروضة فتدراع تعتبر حينئذ ذراعين وينادى بها وتدرج في الجرائد كذلك ولا يوضح كل ما تقدم نذكر المثال التالي

المعلوم بالاخبار والملاحظة انه متى زاد النيل ١٦ ذراعاً باصوان كان الري الثام الذي يبر سكان ديار مصر سنتين من محصول سنة واحدة . وكذا متى زاد ١٢ أو ١٢ ½ ذراع فوق الخاريقى بمقياس الروضة فانما تروى الري الثام المذكور آنفاً . وقد تقدم ان متوسط علو الخاريقى ٧ اذرع نضها الى ١٢ وهي الزيادة المتقدمة ذكرها فتصير ١٩ ذراعاً . وعليه يحصل الري الثام متى بلغ النيل ١٦ ذراعاً باصوان أو ١٩ ذراعاً بالروضة . وقد تقدم ان كل ذراع فوق ١٦ من اذرع الروضة تعد ذراعين من اذرع الماداة فتعد التسع عشرة ذراعاً بالمقياس ٢٢ ذراعاً بالماداة . وإذا طرحنا من هذه التسع عشرة ذراعاً ٥ اذرع وهي مقدار الطين في الخاريقى بقي ١٤ ذراعاً . فبلاد مصر يتم ربما متى بلغ ارتفاع الماء في النيل ١٤ ذراعاً عن قعره بجوار القاهرة . هذا ما اقتطفناه من كتب القوم نعيماً للفائدة

## تأثير الكسوف في الحيوان

لا يخفى ان الشمس كُست في ١٩ اوجسطس ( آب ) وظهر هذا الكسوف كلياً في شمالي اوربا وجنوباً في مصر وسورية . وقد راقب علماء جرمانيا تأثيره في الحيوانات والطيور فرأوا ان الطيور التي كانت تغرد قبله صمتت بغتة حالماً اظلم الجو واضطربت اضطراباً شديداً . ووافق العلماء في برلين مع مرئي الطيور على مراقبتها وقت الكسوف فوجدوا ان بعضها اخذت سنة النوم بغتة وبعضها اضطرب اضطراباً شديداً . والبيغاء تأثر شديداً فصمت حالماً حدث الكسوف ولم يتكلم الا بعد زواله

### فيضان النيل المبارك

بلغ ارتفاع النيل هذا العام خمساً وعشرين ذراعاً وقبراطين بمقياس الروضة ففرق ما غرق وأتلف ما أنلف من المباني والأطيان والمزروعات ولا سيما في الصعيد مما لا تحيط بالكلام فيه وذلك رغمًا عن اجتهاد الحكومة السنّة والأهلين في صد مأثو ودفع مضارو  
وقد سألنا كثيرون عما إذا كان النيل قد بلغ هذا الحد قبلاً فأبنا ان نجيب مسائلهم كلها  
بأنياب الجدول التالي وهو مستخرج من سنة ١٢٤١ هجرية إلى هذه السنة (١٢٠٥ هجرية)

السنة	الارتفاع بالقبراط والذراع	او بالتر
١٢٨٠	١ . ٢٥	١١٩٠
١٢٨٢	١٤ . ٢٥	١٢١٩
١٢٨٦	١٥ . ٢٥	١٢٢٢
١٢٩١	١٢ . ٢٦	١٢٦٩
١٢٩٥	٦ . ٢٦	١٢٥٥

وفي سنة هجرية زاد ارتفاع النيل خمس مرات عن خمس وعشرين ذراعاً. وأما السنين التي بلغ فيها ٢٤ ذراعاً فصاعداً في المئة المذكورة فهي عدا ما ذكر سنة ١٢٤٥ و ١٢٥٧ و ١٢٦٤ و ١٢٦٥ و ١٢٦٧ و ١٢٦٩ و ١٢٧٢ و ١٢٧٦ و ١٢٧٧ و ١٢٨٧ و ١٢٩٢ و ١٢٩٦ و ١٢٩٦

### برد عظيم

كثرت الغيوم الراجعة في نواحي الغرب والشمال من مدينة القاهرة في ١٧ الشهر الغابر واستطارت البروق بين طبقاتها الأفقية والعمودية على ما هو معتاد حدوثه في الرواعد وأمطرت في بعض الجهات مطراً وفي جهات أخرى كالزقازيق والبي محاد برداً كبير المحب. وقد ذكر في الأهرام الغرام ان وزن بعض الحبوب بلغ من ٥٠ الى ١٠٠ درهم في الزقازيق حيث دام نزول البرد ثلث ساعة وإن بعض الحبوب كان مضرساً وذلك غالب الحدوث في البرد الكبير المحب

### مطرة غلي

أمطرت السماء على مدينة تنسي غملاً لا يحصى عدده بعضه شتتج وبعضه بلا جناح مدة ساعة من الزمان في ١٢ يوليو (نموز) ١٨٨٧ وكان النمل ينزل أفواجاً أفواجا كأنه كسف ثلج منساقطة. وسبب ذلك هبوب زوبعة على قرية او قرى من قرى النيل حلتها من مكانها وأتلفها في هذا المكان فكثيراً ما أمطرت السماء ممكاً وضفادع وإفاعي وإغارا بهبوب الرطوب والإعاصير عليها ونقلها لها من مكان الى مكان

### انخفاض الأرض في مدينة زوغ<sup>(١)</sup>

منذ سنين قليلة رأى اهالي زوغ ان يحسوا منظر مدينتهم مما يلي البحيرة المخاضية لها فينبى على شاطئها رصيفاً من الحجر المحب ومكنوا اساساً باوتاد غرزوها في الأرض لان الأرض هناك متكونة من جرافة التهر . ومنذ بضعة اشهر ظهرت في الرصيف شقوق كبيرة فقلق الناس وارسلوا منها خبنة لان الأرض خسفت هناك خسوفاً عظيماً سنة ١٤٣٥ وسنة ١٥٩٤ فانوا الاستاذ هام الجيولوجي يستشرونه في امر هذه الشقوق فلم ير سبباً لها الا ضعف اساس الرصيف . وفي الخامس من يوليو ( تموز ) الساعة الرابعة بعد الظهر فحست الأرض فاها وابتلعت جانباً من المدينة بما فيه من البيوت والبساتين ورجلين وثلاثة اولاد . وفي الساعة السابعة من ذلك اليوم عينو خسفت الأرض بجانب اكبر من المدينة ولكن لم يهلك فيه احدٌ من السكّان لانهم هربوا من يومئذ قبلما خسفت الأرض بها .

ولا بد ان يكون لهذا الخسوف سبب طبيعي والظاهر ان الرصيف بُني على حصي تحته تراب مخفّل كالرمل فلما عظم ثقله على هذا التراب المخفّل زحف الى البحيرة فحسفت الأرض فوفة وطففت مياه البحيرة على المكان الذي خُسف

### مذهب النشوء والارتقاء في اميركا

اجتمع الجميع الاميركي لترقية العلوم اجتماعه السنوي في مدينة نيويورك بين العاشر والسادس عشر من اوغسطس ( آب ) وكان رئيسه المحامي الاستاذ ليفلي الفلكي الشهير والرئيس الذي انتهت مدة رئاسته الاستاذ مورس وهو الذي خطب خطبة الرئاسة في ما فعله علماء الحيوانات الاميركيون لتحقيق مذهب النشوء والارتقاء واثبت في هذه الخطبة ان علماء الحيوان والنبات من الاميركيين يذهبون كلهم مذهب النشوء والارتقاء ويؤيدونه

### مرشد الكتاب (الغرافانوران)

استنبط بعضهم استنباطاً يتيسر للانسان ان يكتب به ما شاء في حال ك الظلام بلا ضوء ولا مصباح . وذلك بواسطة آلتين احدهما تهيئ له نجمات السطور والاخرى ترشده في الكتابة بحيث لا يتعدى السطر ولا يخط الكلمات والحرف بعضها بعض

### انتقال السل بالذبان

بين اثنتان من العلماء في اكااديمية العلوم بهاريس ان باشلس السل الرثوي ينتقل بسهولة من شخص الى آخر بواسطة الذبان

(١) زوغ مدينة في سويسرا على شاطئ بحيرة زوغ سكانها نحو خمسة آلاف نسمة

### استفهام علي

هنا زرقه براما الرائي من جهات الماء دون عاء  
قد نراها بها أدرا عونا فكأننا في قبة زرقاء  
حار فيها الوري فقال فريق في لون لذات جسم السماء  
ثم قوم بروتها لون اجرا - مر بخار تكاثفت في الهواء  
ثم قال وجه السماء صلب فترى اللون عن جبال وماء  
كل ذي قول ادعى انه الحق ولم يدع بغير المراء  
ليت شعري اني المارين فيها ذو صواب وانهم ذو خطاء  
ايها الفيلسوف انا نناديك لهذا فكن مجيب النداء  
وازر ما قد علمت بالبحث كما تروى من مشرع العلماء  
المصورة محمود نعم الدين

### مدرسة الاقتصاد الخيري القبطية

شهدنا امتحان هذه المدرسة لتلاميذها في اواسط الغابر فسرنا ما رأينا في تلامذتها من  
الذكاء والاجتهاد والاستعداد وفي معلمها من العناية والغيرة. وزدنا سرورا بهذه الجمعية الفاعلة  
بأعيان هذه المدرسة والمتولية زمام نفقاتها وسياساتها ولا بدع فانها تعد بين أعضائها اناسا يتفقدون  
غيرة على احياء المعارف وينفقون من ماله على تهذيب ابناء الوطن. ولما كانت مدرستهم مبنية  
على اساس الالة والاتحاد منشأة على مبادئ الوطنية الحق فويت آمالنا بنائها وارتقاءها وتلاؤه  
شمس العلم في سماءها

### وفاء احمد افندي فارس

فضى احمد افندي فارس اللغوي الشهير والاديب الغرير بعد ما انقضى العمر على الدرس  
والألف والانداء والتصنيف وسالت بكتبه البلدان وسارت بذكره الركبان  
وكان بيننا وبينه ايام اشتغال بالمعارف ومراعات ودية ومسائل علمية حتى جمعنا بالدهر  
في حاضرة مصر ولكن حينئذ شمس عمره نحو المغرب وذكرته الشيخوخة بالاجل القريب. ثم آب  
الى الاسنان العلية حيث وافته المنية بعد ما ذاق آلام السقام وشبع من طول الايام فتمال لآلو  
واصدقائه الصبر المجبل ونطلب لم من بعده العمر الطويل. وسندرج في غير هذا المكان لمعا  
من سيرته وشذرات من كتاباته

## هباء الهواء وعوادي الادواء

الانسان في جهاد على الارض يتنازع الموجودات البقاء وفي تنازعه اياه والذي ذلل الفرس  
والنبل بغلبة البعوض بل ما نسبتة الى البعوض الصغير نسبة البعوض الى الغزال العظيم  
ادخل غرفة مظلمة تدخلها اشعة الشمس من كوة صغيرة فتري في حبل النور الداخل من  
الكوة ما لا يحصى من ذرات الهباء الدقيق المتطاير في الهواء تمطع كأنها الكواكب في كبد السماء  
ثم تغيب عن الابصار حالما تخرج من حبل النور. وإذا تحول هذا الحبل من جهة الى أخرى ظهر  
الهباء فيه كما ظهر أولاً لان هواء الغرفة كله مشحون به. والهباء منتشر في كل غرفة مفركة الهواء  
وفي أكثر الاماكن البسيطة وإذا جمع وامغن وجد أكثره من المواد الحيوانية والنباتية التي تحرق  
بالنار. ولدى التدقيق الشديد توجد فيه جرائم أكثر الامراض التي نصيب الانسان في جهنمه  
ومواسمه ومقتلياته كما سيجيء

لا يخفى ان بعض الامراض يعدي عن بعد اي ان العدوى تنقل من المصاب الى السليم  
راكبة اجمحة الهواء. وكان المظنون سابقاً ان العدوى مادة فاسدة اذا دخلت البدن انتشر  
الفساد فيه بسببها كما ينتشر الخمر في العجين ولذلك فذرة واحدة تكفي لافساد البدن كله كما ان  
قليل من الخمر يكفي لتخمير العجين كله. وكان المظنون ايضاً ان الفساد الذي يحمل في بعض  
المواد حادث من فعل الهواء بها. ولكن قام منذ خمسين سنة كتيار دولاتور الفرنسي وشوان  
الجرماني واكتشفا في الخمر نباتات ميكروسكوبياً واثبتا انه يسبب الاختار بفعله اي انه اذا وضع في  
العجين نما فيه وتكاثر فاختمر العجين كله بسبب انتشاره فيه ولا اختار بدونه. وبما ان بزور هذا  
النبات قد تكون منتشرة في الهواء فاذا عرض العجين للهواء فقد يخمر من نفسه بدون ان يوضع  
فيه خمر. ثم اثبت العلامة شوان انه اذا قطع الهواء العادي عن خلاصة اللحم وأدخل اليها هواء  
أحمر فنفي من الهباء لم يحمل بها الفساد. وخلاصة ذلك ان الاختار يحدث من نمو نوع من  
النبات الميكروسكوبي في العجين. والفساد لا يتبع من الهواء نفسه كما كان يُظن بل من كائن حي  
موجود في الهواء. والاحياء هيئة فيصنع غير قادر على افساد اللحم. وبمحت كثير من العلماء في  
هذا الامر فانصلوا الى هذه النتيجة عنها

وفيما كان البعض يبحثون في حقيقة الاختار والفساد وكيفية حدوثها كان غيرهم يبحثون في  
حقيقة الامراض الوبائية وكيفية حدوثها وانتشارها فارتأى بعضهم انها متولدة من جرائم صغيرة

حية بجملها الهواء من مكان الى آخر فتدخل ابدان الناس مع الهواء الذي يتنفسونه او الطعام الذي ياكلونه او الماء الذي يشربونه او تدخل من مسام ابدانهم. وعلى كل تعيش فيها وتبلغهم بالمرض هذا وجدت في ابدانهم ما تحتاج اليه لنفوسها من الحرارة والغذاء. اي انه كما ان البزرة تقع في الارض فتنبث وتثمر بزوراً كثيرة وبزورها تنفع في الارض فتنبث وتنمو وتثمر وهلم جرا. كذلك جراثيم الوباء تدخل بدن الانسان فان وجدت فيه الغذاء والحرارة اللازمين لنموها نمت وتولدت منها جراثيم اخرى فتنبث منه في جهات مختلفة وتدخل ابدان غيرهم وهلم جرا. وعليه فالامراض المعدية تنتقل بالعدوى لا غير

والذين يفتشون عن عال الامراض المعدية وكيفية حدوثها لا يهتدرون عليهم ان يعرفوا كيفية انتقالها من شخص الى آخر. ذكر الدكتور ميسي انه دعي الى بيت فيه فتاة مصابة بالفرمزية ولم يكن في البيت ولا في جوارها احد مصاب بهذا الداء حينئذ. والفتاة لم تكن من اهل ذلك المكان بل كانت نزيلة ضافتهم منذ شهرين واصابها الفرمزية بعد ان اقامت بينهم شهراً كاملاً. ولدى الاستقصاء وجد انها نزلت في غرفة من غرف ذلك البيت كان فيها منذ سنة اشهر انسان مريض بالفرمزية. ثم نظمت الغرفة ودهنت بالكامل قبل نزول الفتاة فيها ولكن بسطها لم يتغير فنبثت فيها جراثيم المرض الى ان نامت فيها الفتاة فدخلت جسدها ونمت فيه وآلتها بالفرمزية. ومنذ بضع سنين اصبحت امرأة بالهواء الاصفر في مدينة بيروت ولم يكن الهواء الاصفر منتشر فيها حينئذ ولدى البحث وجد انها غسلت ثياب رجل اتى مدينة بيروت مصاباً به فانتقلت جراثيم العدوى منه الى ثيابها ومن الثياب الى هذه المرأة. وامثلة ذلك كثيرة جداً

هذا ومعلوم ما يعانيه الجروح من النساد احياناً كثيرة. وكان المظليون ان الفساد يتولد فيها لذات او ياتها من اتصال الهواء بها كما قلنا سابقاً. ولكن الاستاذ لستر الانكليزي الشهير بين ان هذا النساد لا يتولد لذاته ولا من الهواء بل من الهباء الذي في الهواء فادى ذلك الى الاكتشاف الجراحي العظيم وهو مواساة الجروح بالحامض الكربوليك او تحرقه من المواد المانعة للفساد لكي لا يجل النساد فيها. وهذه طريقة لستر المشهورة في مواساة الجروح. وهاك كلمة في هذا المعنى وهو من خطبة له خطبها في مدرسة ايدنبرج الجامعة قال

ان الناس لم يقدروا كلام شوان قدره لانهم نسبوا اختار السكر الى الاحياء الصغيرة المعروفة باسم تورولا شرفيسيا (torula cerevisia) ولكن لم يعتبر احد ان الفساد يحصل على هذا النسق ايضاً. وعندني ان العالين متشابهان اتم التشابه فان في كل منهما مركباً كيميائياً ثابتاً وهو السكر في الواحد والايومن في الثاني. وهذان المركبان يتغيران تغيراً كبيراً عظيمياً بواسطة

شيء طفيف من مادة لا فعل لها اذا اعتبرت كهاوياً . مثال ذلك ما يحدث في معالجة الخراجات الكبيرة الزرمنة فاننا كما نحبب المادة منها بواسطة الميل والمبزل دفعا لدخول الهواء . والمبزل انبوب من الفضة والميل قلم من الفولاذ متصل بالمبزل وكنا ندهن هذه الآلة بالزيت وندخلها في الخراج ثم نخرج الميل ونبقى المبزل لتخرج المادة منه وحينئذ نخرج المبزل نحتس اشد الاحتراس من دخول الهواء الى فتحة الخراج . وكان ذلك ينجح غالباً في غايته القريبة وفي اخراج المادة على اسلوب لطيف غير مؤلم وراحة المليل من المادة المجمعة في الخراج . ولكن الصديد كان يتكون ثانية ويجبرنا على اعادة العملية ومع ذلك لم تكن بأمن من سوء العاقبة . لانه مما أثبتت العلية وظهران المجرح سيختم بالمقصد الاول كان المصاب يحيد من الخبي في اليوم الاول او الثاني ويجهز جلد الخراج دلالة على وجود بعض الالتهاب ثم يقبع فيه شيء من الصديد فضطرا الى شق الخراج . وحينئذ نجد فيه كثيراً من القيح الملتصق مع ان القيح الذي خرج اولاً لم يكن مثلاً فلابد من ان تكون علة التئام قد دخلت الخراج من الخارج . ويأت ذلك ان الميل الذي دخل الخراج لا يخلو من وسخ يلصق به ويبقى بينه وبين المبزل مما أجهد مسحة وهذا الوسخ ينجس جراثيم النسار فيخرج بعد خروج الميل منه ثم تنو فيه وتفسد مادته كما تفسد نحن الغذاء الذي نفتدي به . انتهى بتصرف

ولذلك ارأى الدكتور لستر المذكور ان تمنع الجروح بمحاول الحامض الكربوليك لانه يقتل جراثيم النسار ولو امكن احاطة الجروح بهواء خالٍ من هذه الجراثيم لما اصابها النسار ولكن ذلك بتعذر في ما سوى الاماكن النقية الهواء جداً حيث لا تفسد الجروح ولو لم تعالج بمضادات النسار . قيل ان احد اطباء العرب طلب منه ان يجد مكاناً صالحاً لبناء مستشفى فأتى بقطع من اللحم وعلفها في اماكن مختلفة واختار لبناء المستشفى المكان الذي لم يفسد اللحم فيه . ونعم ما فعل لانه اختار المكان الخالي من جراثيم النسار

وهذا ويظهر بقياس التمثيل ان لكل مرض من الامراض المعدية جراثيم خاصة به نظير في هباب الهواء وتنقل من شخص الى آخر . ولم يبق هذا القول ظناً من الظنون كما كان قبلاً بل صار حقيقة راسخة في كثير من الامراض وقد صار الطبيب يعرف مقراً وجنساً ونوعاً وطبائفة فيوجه العلاج اليه لكي يحفظ السليم منه ويبيح المريض . وشاهد ذلك كثيرة . مثالة ان هلهلزل العالم الطبيعي الالماني كان يصاب بنوع من التزلزلة الشديدة المعروفة بمجيئ الحشيش فمعتريه عطاس شديد ويصعب من انفسه سائل حريف فيه كثير من الايبيادوم وبصية التهاب شديد في الغشاء المخاطي وحى وصداغ اذا اقام في الشمس وتزول هذه الاعراض عنه اذا اقام في غرفة باردة .

فظهر ان هذه التزلة مسببة عن نوع من الجراثيم الحية انترودها عليه في ميعاد مخصوص من السنة . فنظر الى السائل الخارج من انفه بالطاس الشديد فوجد فيه اجساماً صغيرة تحرك من نفسها وهي صغيرة جداً بحيث لو نُطِمَ مثنان وخمسون منها في سطر واحد رأساً لعقب ما بلغ طولها كلها الا نحو ملليمتر واحد ولذلك لا ترى الا بالميكروسكوب القوي . ووجد ان حركتها تزيد اذا كان السائل سخناً وتقل اذا كان بارداً . وكان يعلم ان مذوب الكينا يمت الاحياء الصغيرة فاذا ذاب قليلاً من الكينا في الماء ونام على ظهره وجعل يقطر الماء في انفه فانقطعت التزلة وصار يمكنه ان يقيم في الشمس ولا يعثر به العطاس وكرّر قطر مذوب الكينا في انفه بضعة ايام فشفى من التزلة تماماً . ولمن ذلك غيره فكانت النتيجة واحدة . فهذا علاج قياسي عرفت فيه حقيقة الداء وحقيقة الدواء واذا عرف الناس حقيقة كل داء من الادواء لم يعسر عليهم ان يجدوا لكل داء دواء . وهذه هي الغاية المحمّلة التي يسعى اليها العاملون بالطب والعلوم الطبيعية عموماً وخلاصة ما تقدم ان في الهباء المتطاير في الهواء جراثيم كثيرة من الامراض المعدية والانسان عايش في وسطها فلا ينجو منها الا جودة صحته وعدم استعداده لنموها في بدنه



## نجاح العرب بتحسين لغتهم

لجناب المعلم نعمة افندي شديد يافث

لكل قوم ما تعودوه من العادات وما اكتسبوه من التقاليد فاذا استحكمت فبهم صعب عليهم تغييرها . ولتفانم من اطوار حياة الى اطوار أخرى يقضي بتبديل ما آلتوه من العادات وما ربح فبهم من التقاليد والآما تسقى لقوم ابتغوا العارة ان يتصلوا بالغايات السامية ولا توفرت لهم اسباب الترفي لكي يطالوا بالتحاج والتقدم وكان انتسابهم الى العارة والعمران والمدنية والمدنية من النسب الباطلة بل من التهم التي لا تعرض على نيران الحق حتى تكشف حقيقتها ويتبين كنهها وترعى كما يرى النوى

ها هو في حالنا ايها الباطنون بالصاد وها هو في نسبة التقدم والعمران اليها . اتيج لكم باختلاطكم وامتزاجكم بقوم المغرب واستعذبتم غسل الرفاهية واستسمنتم المدينة وفطنتم حالها على حال السداجة والبداءة وما انتم بذاهلون . لكنكم ركبتم من الشطط ولطمطين صهوة الباطل اذ غرب عن الابهكم وانتم تيام على بساط التقاعد ان دون العسل إبر النحل وبهم في فيافي الضلال اذ لم



تدروا ما اقتضى من الأزمان وما سلك من الدماء في عالم المدينة للوصول الى استعذاب عمل الرفاهية والسكر مخبر الغنى

دخلتم المدينة فرأيتها أهلة بالسكان مزينة بضرورات ولوازم العمران فدهشتم ورغبتم في التزني بها وتظنن ان ذلك هو عمرانكم ومدينتكم وما مضى عليكم أمد مديد حتى شعر أكثركم بان ما رأيتموه في المدينة الجديدة ليس بالعمران والمدينة ولا بأسبابه التي توصل بالمرء اليه بل هي غايته . ولما اسبابه الحقيقية فليست بالظاهرة بل هي في العنول والأذهان فاذا برزت من مصادرها القانونية وضحت غايات المدينة وتسهل الوصول اليها دون معاناة المشاق ونفاثة المصاعب

كان الاثري بنا نحن الناطقين بالضاد سكان سوريا وفلسطين ومصر والعربية ألا نخلع شعار العيش وبساطة قبل ان نتلع بايدينا الاشوك التي تحول دوننا اثناء انتقالنا من طور السذاجة الى طور المدينة قبل ان نهيم عقولنا ونعد ابداننا للترقي بالزبي الجديد لكن سبق السيف العذل فالندم على ما فات لا يجدي نفعا واصلاح حالنا سهل اذا نبض القوم وامنعوا النظر في احوال تربي الامم الثابت الى العز الاقص . وإن لم يتدبر الحال وتسلك المنهج القويم الى المدينة تحرب البيوتات العظيمة التي قامت في المشرق وبذلك معظم الامة شهداء الفقر المدقع الطارئ عليها بالانتقال الفجائي . والاصلاح طريقة كثيرة يبدأ باحدها اعتبارا وهو سرعة اكتساب الملكة في اللغة العربية لكي يتسنى للفرد الخفي بحلي العلوم والآداب والصنائع وما اشبه من دواعي التقدم والفلاح

قد افتركت طويلا فبم هو الداعي لتأخر اكتساب هذه الملكة مع كثرة الطلبة ووفرة الكتب فنسبت ذلك الى اسباب ذات شأن وهي تعدد الكتب في النحو والصرف والبيان واللغة مع كثرة اختلاف المذاهب بين اهلها وتعدد الآراء في التأليف اذ كل مبتدع لنفسه طريقا جديدا واصطلاحات حادثة فتضارب طرق التحصيل في النثر الواحد . هذا مع عدم الاحاطة لانه لا يتمسك لك الدوصل الى مرغوبك واشباعك نفسك في النحو مثلا بدرسك مطولا من المطولات ذات الحجم الضخمة فان العلامة الصبان مع كثرة تدقيقه وافاضته في الشرح واعتماده على ان يضمن كتابه كل مسائل النحو ينهل عن كثير من المسائل الدقيقة التي تذكر في بعض شروح المختصرات وضوابط مهمة صرفية لم يذكرها احد من علماء الصرف في كتبهم المتداولة ولا يعثر عليها غير الاتفاق اثناء مطالعتك كتب اللغة او شرح كلمة في بعض شروح الدواوين الشعرية . وما هو اجدد ذكرا من هذا كله ان أكثر المسائل الدقيقة في الصبان وغيره من الكتب الشهيرة

لا تحصى في ابوابها الخاصة بل ترى منشورة في حواشي الكتاب عند التنبيه الى اعراب كلمة او تفسير جملة او تأويل آية . وعليه فاحكم ان النحو والصرف والبيان كلها ليست بالعلوم التي نبوت وترتبت لكي يصح ان يطلق عليها اسم علم واذا طلب مني الدليل فانا اتوم بوقت الحاجة ولا اعدم الحق من الابانة والابضاح ان ينكر ذلك

وهذا الخلل ايضا واقع في كتب اللغة فان اكثرها ينظر الى اللغة بالمجهر (الفلسكوب) ولا يراها لبعدها الشاسع ولا ترى لاحد حكما ثابتا . هذا هو الفيروز ابادي صاحب القاموس بعد اغلاطه بالثلاث يثبتك عنها جاسوس العلامة الشيخ احمد افندي فارس الشدياق . وهذا كتاب نادرة دهره وشيعة عصره العلامة المحري الموسوم بدرجة الغواص في اوهام الخواص فهو ملوّه من الاحكام الساقطة يثبتك عنها كشف الطرة عن القرّة . هذا فضلا عما في كتب اللغة من سوء الترتيب وصعوبة التحصيل بعدم الضبط اذ انهم يخلطون الاسم بالفعل والمجرد بالمازید فن هذه الحثیة بکرن کتاب محیط المحيط للعلامة البستاني احسن مني وأوضح اشارة واسهل تحصيلاً . ومع ذلك فان المطول منها لا يتضمن المختصر وزيادته فشاها من هذا النحو شأن كتب النحو اذ انك لا ترى طورا في الصحاح ما تراه في المصباح ولا في القاموس ما تراه في الاساس فاللغوي يضطر اليها كلها من تاج العروس الى مختار الصحاح مع غيرها من الكتب غير المقصودة في اللغة كشروحات بعض دواوين ومقامات وافعال مجبوعة واوهام منب عليها وهلم جرا . فلن يكون لغوا ثقة يقتضي ان لا يصرف ما ينتج له القدر من السكينة في هذه الدار مع الدراسة الدائمة ومطالعة الكتب المتعددة وصرف الاوقات كلها بالمحادثات اللغوية فيجزم من هذه العلم الضمير ذي النوائد الجمّة لكي يجني ما تفرق وتشعب من المذاهب والآراء بين البدوي والمصري . وعدم ضبطها بالشكل من المشاكل التي نقضي على الانسان بالعبء الكثير والمجربة والارتباك . فهذه موانع حرية بان ينظر اليها بمنظر الاستبصار والاعتبار ويجرد من جزارها المبضع والمشرط قصد ان تقطع وتدفن شأن الاعضاء الناسدة في الهيكل الحيواني . ولا يتم ذلك الا بتألف عصابة تبصّر في علوم اللغة وكتبها بحثا دقيقا وتربط ما بهم الكتاب البليغ والشاعر المفاقي والمخطيب المصنع من المباني الاصولية والضرابط اللغوية بحيث يتسهل على الطالب كل ذلك ولا ينقصي العمر في نضال آراء دونها العلماء وتثبت بها اصحاب العقول الضعيفة الذين يدeshون باعراب جملة او تبين نكتة يائنة ويعتدون بن يتفن ذلك ويحصل على ملكة من هذا القليل كمن اوتي الحكمة وبلغ غاية العلم . وعليه فالناجي والشاعر والناثر واللغوي في الامصار العربية ذروشان لا يقدر وكثيرون من هذه الامصار يرفعون اقدار هؤلاء العلماء حتى يرقوا بهم درجة تسمو على

درجة ارباب العلم الطبيعي والرياضي الذين هم بالحقيقة فوارس ميدان الفنون الانساني وابطال مضاره . وليس شأننا على ما يظهر شأن اصحاب النظر الذين يفرضون فرضاً واجباً على كل فرد ان يحسن الكتابة في لغته وفيهم كلام العرب والا بعد منقطعاً عن الانسان الحقيقي المطالب بالفهم والتفهم فمن ابناء اللغة العربية من واجباتنا انما لغتنا لكي نقدر على فهم كتب اجدادنا وان نفهم غيرنا ما استمكن فينا من الخواطر بلغة عربية فصحة غير ساقطة الى الدرك في سوء التعبير والتركيب

وهذا التحسين اللغوي ضروري في بدء عمرنا ولا نتمكن من الوصول الى درجة تذكر في العلم الطبيعي والرياضي قبل ذلك التحسين لانه لا يغني عن المفردات اللغوية والضعف في التركيب ولا اتفاق اللغائية في كلام اهل العلم . ولا اكتساب الملكة العربية يتنفي ازمان طويل وهذه المدد المتطاولة التي تصرف في تحصيل اللغة انما هي بالاكثر معظم الاوقات التي يتنزع فيها الانسان للدراسة والتعلم . واكتساب غير العلوم اللغوية ضروري لتيام العبران العربي . واذا وقفنا للحياة على درس اللغة يرجع بنا المطاف الى السكنى في البداية حيث نخل على المماش بضروب الغزو والتهب وغير ذلك من صنوف التفصيل البدوي كما كانت حال العرب في الجاهلية قبل الاسلام . وهذا التحسين اللغوي جرى على جميع لغات العالم المتكثرت في اطوار هبونها من سنة الجهل فلة الانكنازي في هذا الدهر ليست لغتهم مذ ثلاثة او اربعة قرون ومثابها لغة الفرنسي والروس وغيرهم . ومن يشجعنا على اصلاح لغتنا قوم يونان الذين اشتهرت لغتهم بسمو التعبير وحسن السبك وسعة النطاق حيث اصحبت مصدراً تتبعته منه جميع الاصطلاحات العلمية والصناعية والزراعية في العالم المتكثرت قديماً كالعرب وحديثاً كالفرنسي والامان والانكليزي والروس وغيرهم من الشعوب الراقية الى ذرى التمدن في المغرب . ومما لها من الشأن وما كتب فيها قديماً من الكتابات النفيسة لم تراع بل اضطر القوم الى حصرها وتهديتها فدوّنوا اللغة في كتاب اثبتوا فيه المهمل والمتعمل وأشاروا الى المهمل بوضع علامة تميزه عن غيره . والمراد بالمهمل ما يحظر على اليوناني استعماله في هذا العصر مع انه ميثوت في شعر هوميروس الشهير او في كتابات فلاسفتهم وخطبائهم كسقراط وديوستينس . وقد جرى تهذيبهم في القواعد ايضاً وحظروا على القوم استعمال ما جوزته القدماء لا على سبيل القياس . فانظر الى التناول الذي تطاولوا على اللغة التي كانت تعتبر في كل الادوار الغابرة اسمى اللغات اذ هي لغة اسمى الانعام وارقام في ذلك العصر . ولا عيب عليهم ولا ملام اذ ان للضرورة احكاماً . وهذه الضرورة عينها هي التي تضطر الامة العربية للنظر في امر اللغة غير اننا لا نشير ولا نرغب

في المطالعة على لغتنا كما تطاول قوم يونان على لغتهم بل نحت النوم على الاصلاح بتسهيل المنهج واتحاد الاصطلاح والترتيب بحيث يكون في الفن مختصر ومتوسط ومطول لا غير مبهمة ومرتبطة على ما المعنا اليه في صدر المقالة

وهذه مندوحة لا يراز ما استكن في خاطري وهو امر اذا بودر اليه تمكن العربي من ضبط اللغة في قراءته وكتابته ولربما في كلامه . ألا وهو ابدال حروف الهجاء مع الحركات بحروف آخر ننقص الحركة فيكون علينا على هذا القول ان نضع للحرف صوراً اربعاً متباينة وهذه الصور ليست بالصور الكثيرة التي نعتب المبتدئ في حفظها اذ هي تقريباً بقدر عدد الصور التي للحروف المصورة عندنا اليوم . لان على المبتدئ عندنا ان يتعرف بالحرف في ست عشرة صورة ونحن لا نرسم له في هذا المبداء سوى اربع هيئات . فينف النعم ويتوفر الوقت في التعليم . هذا علاوة عما يصدر عنه من الفوائد الجمّة اذ التلميذ على هذا يتقن القراءة في كل كتاب في مدة لا تزيد عن الشهرين ويتوفر وقت عظيم على طلبة اللغة اذ لا يعود الى طريق الحسد والتخمين في ضبط الكلمة ولا يحتاج ان يتقن عنها في معجمات اللغة لانكم تعلمون ان صورة احرف الكلمة تنطبع في الذاكرة مجردة عن الحركات لان اكثر كتبنا وكل جرائدنا خالية من الضبط . فلو شاء احد ان يضبط كتاباً بالشكل الكامل لاحتمل من المشاق ما لا يقدر فضلاً عما يتكبده من المناعب وقت الصلح اثناء الطبع وما يقاسيه جامع الحروف من الصعوبات . فالتغبر عن الكلمات في معجمات اللغة لمعرفة ضبطها امر ليس سهلاً اذ لا قياسية لاكثر اوضاعنا ولا صور تامة تنطبع في ادماغنا عند تحصيلها وهذا من اعظم المشاق واثقلها وطأة على طلبة اللغة ولهذا السبب يشار اليهم بالبيان لتزارة عددهم . فاذا ربنا بجهرونا وحركاتنا الى ما وراء البحر واعتنقنا هذه الصور الجديدة تحرر من نير الصعوبات التي تتراعى لكل طالب في سيرة . وهنا اترك البحث لتجار الكتب وارباب المطابع واصحاب الامر والنهي لكي ينظروا في صلاحية هذا الرأي من وجه مالي مطبعي فاذا رأوه موافقاً وقدرنا رجحان رجوه على الرجح الذي يتحصل لهم من الخطة السارن عليها منذ عصر قدم كان اتباع ما نحن بصدده أولى . ولا فيلنظر اهل الذوق وارباب الغفول ويسدوا الخلل الحادث من استعمال هذه الحروف والحركات اذ الصعوبات التي يقاسيها طلبة اللغة من هذا القليل لا يختلف فيها اصحاب النظر الدقيق . ولولا الاطالة لافضت في هذا الموضوع واشبعت القول غير ان فيما ذكرت نصرة لاولي الالباب

## الرَّشْوَةُ

الرَّشْوَةُ ما يعطى بشرط الاعانة وما يعطى بلا شرط هو هدية . والرَّشْوَةُ ابْضًا والبرطيل ما يعطى الرجل للحاكم او غيره ليحكم له او يحمله يو على ما يريد . وفي التعريفات الرشوة ما يعطى لابطال حق او لاحقاق باطل . وقال ابن الاثير الرشوة شريعة ما يأخذ الآخذ ظلمًا مجبوة يدفعه الدافع اليه من هذه الجهة . فالمرشي الآخذ والراشي الدافع والرائش السفير بين المرشي والراشي

والرشوة قديمة العهد جدًا بدليل ذكرها في اقدم كتب البشر والظاهر انه لم ينزه عنها امة قديمة ولا حديثة فالسبرطيون وكانوا انزه القدماء نفسًا ما سلبوا من خسة الرشوة واعظم ام هذا العهد عندنا وعلما وثروة وجاهًا اخس الناس نفسًا واوسعهم مجالًا للرشوة والارتشاء . وقد غابت شمس العدالة عن بعض الدول في زماننا ونقوض ركن الحق فيها ونلغى رسم الانصاف منها فلا يعرف اهالها غير الرشوة سنة . ولذلك اسمى اميرها عبد الصلوكها يشتريه بالمال وكبرها اجبرًا لصنوبرها يسناجره بالبرطيل ولولا قلة الموت لانت منذ ازمان طوال ولولا تضارب الاغراض لتفوس الفساد عظمها والدم دود الائم لحما

قال في الخانية الرشوة على وجوه اربعة . منها ما هو حرام من الجانبيين وذلك في موضعين لاحدهما اذا تولد القضاء بالرشوة لا يصير قاضيًا وهي حرام على القاضي والآخذ . والثاني اذا دفع الرشوة الى القاضي ليقضي له وهي حرام على الجانبيين سواء كان القضاء بحق او بغير حق \* ومنها اذا دفع الرشوة خوفًا على نفسه او ماله فهذا حرام على الآخذ غير حرام على الدافع . وكذا اذا طمع ظالم في ماله فرشاه ببعض المال \* ومنها اذا دفع الرشوة لیسوي امره عند السلطان حل للدافع ولا يحل الآخذ . وهذا اذا اعطى الرشوة بشرط ان يسوي امره ولم يذكر له الرشوة ولم يشترط اصلاً ثم اعطاه بعد ما سوى امره اختلف في ذلك - قال بعضهم لا يحل وقال بعضهم يحل وهو الصحيح لانه من مجازاة الاحسان بالاحسان فيحل . ولم ارَ قسماً يحل الآخذ فيكون دون الدفع \* واما الحلال من الجانبيين فان هذا للتوعد والهمة وليس هو من الرشوة . انتهى . قيل ومن الرشوة المحرمة على الآخذ دون الدافع ما يدفعه شخص الى شاعر ونحوه خوفًا من الهباء والذم وقالوا منها بذل المال لاستقلال حق له على آخر

فلما انه لم ينزه امة قديمة ولا حديثة عن الرشوة وقد جرت فيها على طريقي شتى وبها ذهب

لا ضابط لها لكثرتها . وكان الاكابر قديماً يشترون الاصاغر بالمال ليكونوا لهم اعواناً وانصاراً كما يرشو الاصاغر الاكابر لتفصيل حقوق لهم او ابطال حقوق عليهم . ومع ان الرشوة اعم اليوم في المشرق منها في المغرب لكنه لم يدبرها احد تدبير الانكليز منذ عشرين او ثلاثين سنة ولا جاهر بها احد بجاهرة الاميركيين سكان الولايات المتحدة . وكل ذلك في انتخاب الاعضاء لمجالس الامة . فلا يخفى ان اكثر دول اوربا واميركا لها مجالس شورى تتألف من اعضاء ينتخبهم الاهالي نواباً عنهم . ولكل بالغ من الذكور حق بهذا الانتخاب اذا لم يكن قد ثبت عليه ذنب مجرم منه . ومعلوم ان الكرام في الدنيا قلائل منصفين كانوا او متعصبين . فجلتهم الخسة ودناءة النفس على جعل حقوقهم في الانتخاب ذريعة لكسب الاموال على طريق الحرام . فصار الذي ينبغي ان يكون عضواً في مجلس الامة يشتري العضوية بالبرشوة المتعصبين وغالب في ذلك حتى لم يعد المتعصبون يلتفتون الى صفات المتعصبين ومناقبهم ولياقاتهم لتولي مصالح الامة بل الى ما يبذلونه لهم من الاموال مقابل انخابهم فلم حتى بلغ منهم ان يعرضوا للانتخاب بالمراد فينتخبوا من يقع المrazد عليه . قال بعض الافاضل حاولت ان انتخب نائباً عن "هونيتون" فلما سميت في ذلك كعادة الذين ينتخبون قال لي بعضهم اني لا انتخب الا "مستر موس" ( وترجمته "اكثر اقلدي" ) يريد اني ان دفعت له اكثر من سواي انتخبي والاعدل عني الى غيري . فقلت له ليس هذا دائي فقال جيد اذا من تدري ولما لم يبل المتعصبون في رشوة اخفق مسعاهي وفاز سواي . انتهى . وهذا كان شأن من يبغى الدخول في البرلمان الانكليزي حتى صار من المعروف الشائع بينهم ان كل من بذل اربعة آلاف ليرة انكليزية فما فوق رشوة للمتعبين انتخب عضواً مهما كانت مذاهبه السياسية واخلاقه الذاتية واذا تنازع المنصب اثنان فاكثر فرما بلغ المبدول عليه عشرة آلاف ليرة فاكثر . فلينبصر الشرقي وينذكر . ولما تناقم خطب الرشوة في البرلمان الانكليزي ارتأى ان ينتخب الاعضاء بالاقتراع السري فسنوا قانوناً بوجوب ذلك واشاعوه منذ سنة ١٨٧٢ ويقول الخبيرون انه قلما غير من حال الرشوة حتى عنيوا معه قضاء للنظر في ما يعرض من الانتقادات والتشكبات على الانتخابات

هذا وجه من اوجه الرشوة في بعض ممالك اوربا ولها اوجه اخرى عديدة في تلك الممالك وغيرها اضربنا عنها حجاباً بالاختصار ولما اوردنا ما اوردناه مثلاً على ما يجري في غير ممالك المشرق ولم نتعرض لما هو جار في المشرق اذ امره معلوم وذكره تحصيل حاصل . وإطالة على غير طائل

والرشوة مذمومة عند البشر كلهم لانها لا توجد الا حيث فسدت الاحكام واعوججت الشرائع .

ولذلك هجاها الشعراء وذم الافاضل مرتكبها ومدحوا الذين تنزهوا عنها وفرضت الاحكام  
والقوانين العقوبة على ذنوبها. فلما جاء في ذمها وتحذير الولاة من الهدية القريبة منها انه بلغ  
انوشروان ان بعض عمالو قبل هدية فاحضره فلما دخل عليه قال هل قبلت الهدية قال نعم  
فقال ان قبلتها لست مكنية شيئا لم تكن تمتكفوا لولاها انك لخائف وان قبلتها ولم تنكفها انك للميم  
ولن كافاة بسطت لسان رعيتك عليك ذمًا فمن أتى صنيعًا لا يخلو من هذه الثلاثة رغبنا  
عنه. وعزله \* وقال الحجاج لوال لا تقبل الهدية فصاحب الهدية لا يرضى بعشرة امانها مع  
الشفعة ثم اسلخ ما بين اقاتهم الى عجب ذنهم فانهم يرضون عنك \* وتخاصمت امرأة من قريش  
ورجل الى عمر وكانت المرأة اهدت الى عمر نخد جزور وقالت افضل القضاء بيننا كما يوصل  
الجزور فنقض عمر عليها وقال اياكم والهدية

ومما جاء في هجو المرتشي ان اعرابيا ذكر حاكما فقال يقضي بالمشورة وبطيل الرشوة وبقل  
الرشوة \* وانفى ان ابن طباطبا وفي اصهبان عليا فاحجب اياما وحضر قبل فكثرت النظارة  
عليه ففتح عنه الناس الأبدل فقال ابن طباطبا

شيثان قد حار الوري فيها باصهبان القيل والفاضل  
ليس يرى هذا ولا ذا فكم من ساخط منا ومن راضي  
الليل برشي عند سندیو فان سندیك يا قاضي

ومن يضرب بالمثل في النزاهة والعفة مصعب جد الاصمعي وني الاهواز ثم عاد منها ولم  
يكن له الا درهم فقبل له في ذلك فقال ما وجدت الا مسلما له ما لي وعليه ما علي او ذميا له  
ذمة واجبة علي فلم ادر اين اضع يدي \* ومنهم ابامينداس اليوناني بطل تيبس وقائدها الشهير  
بعث اليه ملك النجم بالهدايا السنوية والاموال الطائلة والذهب الكثير طعما باجندا ابو اليو فرد  
هديته كلها وكان فزير الحال جدا ليس له الا ثوب واحد فاذا غسلة ليس بيته ولأ مات لم يكن  
عنده الا مردن من الحديد دفنوه على نفقة اهل مدينته. بخلاف ديوسميتس خطيب اثينا الشهير  
فان هربالوس وكيل مال الاسكندر رشاه بجم من الذهب وزنة عشرون وزنة (نحو خمسة آلاف  
ليرة انكليزية) وبعشرين وزنة من الذهب فاخذ الرشوة. ولذلك اردى به قومة وانخط مقامه  
عندهم بعد ما كان يعلو على السالكين عزة ورفعة وغرموا بجنس من زنة من الذهب وحكموا  
عليه بالسجن حتى يدفع الغرامة

ومن اشتهر بالعفة والامانة ايضا زينوقراط الفيلسوف. حاول فيلبس المكدوني ان يرشوه  
برارا فافخه سمعا وحاول الاسكندر بن فيلبس ذلك ايضا فارسل اليه خدين وزنة من

الذهب مع بعض اصدقائه فاضافهم زينو قراط وعشام عنده عشاء معتدلاً بسيطاً . ولما قاموا في الفد ارادوا ان يدفعوا له المال فقال لم أما رايتم بالأمس اني املك حاجتي من حطام الدنيا فارجعوا الى مولاكم وقولوا له ان يحرس على ماله فالذين يعلمون به أكثر من الذين اعلموا انا \* ومن اشهر بالعتة والامانة ايضاً فوكيون الاثيني . عرض عليه فيليس والاسكندر ابنه الرشوة مراراً فرفضها . ولما ملك انتيباتر بعد الاسكندر بذل له من الاموال شيئاً كثيراً فلم يقبله فقال له بعض اصدقائه ان كنت تأبى قبول هذه الاموال لاستغنائك عنها فخذها لينتفع بها اولادك من بعدك فلين ظلمت نفسك فلا نظلمن اولادك . فقال له كتب يا فلان عن هذا الكلام فان كان اولادي مثلي عاشوا بتعبيهم كما عشت انا بتعبي وان لم يكونوا مثلي فلاني اجني عليهم اذا تركت لهم اموالاً يزيد بها بطرم فينجحون بالباطل وبغوصون في بحار الآثام ولما عقاب الرشوة فقد تغير على توالي الدول ومرّ الابام وهو يختلف الآن باختلاف المالك والاحكام ولما كان ذكر احكام الدول عليها يطول جداً اقتصرنا على ما جاء عنها في قانون العقوبات المصري . وهو

(المادة ٨٩) بعد مرتشياً كل موظف او مأمور او مستخدم آياً كانت وظيفته قبل وعداً من آخر بشيء ما او اخذ هدية او عطية لاداء عمل من اعمال وظيفته ولو كان العمل حقاً او لامتناعه عن عمل من الاعمال المذكورة ولو ظهر له انه غير حق

(المادة ٩٠) تعد من قبيل العطية والوعد الفائقة الخصوصية التي تحصل للموظف او المأمور او المستخدم من بيع متاع او عقار بشئ ازيد من قيمته او من شرائه بشئ اقل من قيمته منها او من اي عقد حصل بين الراشي والمأمور المرتشي

(المادة ٩١) بعد ايضاً رشوة الوعد او العطية او الفائقة الخصوصية التي تحصل لاجل الغرض السابق ذكره للموظف او المأمور او المستخدم ولا ياتي انسان آخر عينه لذلك

(المادة ٩٢) من اعطى رشوة لذي وظيفة او مستخدم او مأمور ومن اخذها منه من ذكر آياً كانت رتبته ووظيفته ومن توسط بين الراشي والمرشي وهو يعلم ذلك يحكم عليهم بالسجن المؤقت والحرم من كل وظيفة مبرية ومن كل رتبة او مرتب

(المادة ٩٣) فضلاً عن العقوبة المذكورة في المادة السابقة بضبط لجانب الميري تغريباً للراشي الشيء المعطى رشوة او قيمة ويجرم على المرتشي ايضاً بغرامة مساوية لقيمة الرشوة المذكورة (المادة ٩٤) اذا حصلت الرشوة بالوعد يحكم على الراشي والمرشي بدفع غرامة بقدر قيمة

الشيء الموعود به



(المادة ٩٥) يُعدُّ مثل الرائيء ويعاقب بالعقوبات المقررة في المادة ٩٢ من يستعمل طرق الاكراه بافعال محسوسة كالضرب ونحوه او طرق التهديد في حق متوظف او مستخدم او مامور ليحصل منه على قضاء امر غير حق او على اجتناب اداء عمل من اعمال وظيفته

(المادة ٩٦) كل من قبل وعداً او عطية او فائدة خصوصية كالميلين في المادة ٩١ ومن يعلم السبب يحكم عليه بالسجن مدة سنة ويدفع غرامة تُقدر على الوجه السابق بيانه اذا لم يتوسط بسعيه في الحصول على الرشوة

(المادة ٩٧) يعاقب بالسجن المؤقت كل متوظف اخذ نفوذاً او هدايا من مدائني الحكومة او قبل منهم وعداً لاجل توصيلهم الى تحصيل مطلوباتهم المحرر بها سندات من اي نوع كانت ويحكم عليه ايضاً بدفع غرامة بقدر النفود او قيمة الاشياء سواها اخذها او وعد بها هذا مع الحكم عليه برد العطايا اذا كان اخذها فعلاً

وكذلك يعاقب بمثل هذه العقوبات من له بالمتوظف تبعية او قرابة اذا اشترى برضاة المتوظف المذكور تلك السندات باسقاط جزء من قيمتها

ويحكم ايضاً بتلك العقوبة على كل متوظف ساعد او سهل ارتكاب هذه المغايرات وفي الاحوال السابق بيانها يجوز حرمان المتوظف على حسب حالة تلك المجانية التي ثبتت عليه من كل خدمة مبرية او رتبة او مرتب حرماناً مؤبداً او حرماناً مؤقتاً لا تنقص مدته عن ست سنين

(المادة ٩٨) اذا كان المرتضي قاضياً منوطاً بالحكم في المواد الجنائية يعاقب فضلاً عن التفرغ بالسجن مدة اقلها خمس سنين سواها حصل الارشاه بقصد مساعدة المتهم او الاضرار به

(المادة ٩٩) من شرع في اعطاء رشوة ولم قبل منه او في الاكراه بالضرب والتهديد ونحوهما ولم يبلغ مقصده يعاقب بالسجن مدة سنة ويجوز حرمانه ايضاً من كل خدمة مبرية او مرتب او معاش مدة ست سنين

واما غمور الرشوة في سائر مالكة الدولة العثمانية فقد ذكرت مفصلة في قانون الجزاء المجاهدي

— ٢٠ —

لا تقولن اذا ما لم تدر	ان تمي الوعد في شيء نعم
حسن قول نعم من بعد لا	وفيج قول لا بعد نعم
ان لا بعد نعم نائحة	فيلا فابدا اذا خيفت التئم
واذا قلت نعم فاصبر لما	يخار الوعد ان الخلف تم

## الرَّبو

لجناب الدكتور نفولا افندي فرطبيب في الجيش المصري

اريد بالرَّبو في هذه المقالة المرض المعروف عند الاطباء بالرَّبو التشغي او العصبي .  
وساقصر كلامي فيه على ما نعلم به النائم وعظم معرفته غير الاطباء من التَّراء مغرباً ذكر الامور  
العامة مجنباً اصطلاحات الاطباء ومباحثهم الدقيقة قدر الامكان والله المستعان فاقول  
الرَّبو مرض يصيب الانسان نُوبً يعسر عليه التنفس فيها عسراً شديداً ويسمع له عندها  
صنير وشخير . ثم يغود التنفس سهلاً طبيعياً ويزول الشخير والصنير عادة في الفترات المتوسطة  
بين النُوب . وهو يصيب الناس في كل طور من اطوار الحياة من الاطفال الى الشيوخ ولكنه  
يكثر في من كان ستم بين عشرين وخمسين اكاراً في سوام وفي الذكور اكثر مما في الاناث .  
والبعض يرثونه من والديهم وراثته والاكثرون يصابون بو اثر التهاب في الغشاء المخاطي  
المغشي لاجزاء التنفس فيهم ولا سيما اذا عاشوا عيشة الطيش والبطر . وسبب حدوثه ان  
عضلات المسالك الهوائية الدقيقة المتفرعة في الرئتين والمعروفة بالشَّعب تشنَّج وتشنَّجها ينصر  
الهواء في الشعب ولا يعود للعليل قدرة على تنفس الهواء النقي فيتضيق لسبب ذلك كضيق  
الغريق او الخنوق

فمن وجد في الانسان الاستعداد لهذا المرض التَّهيل الوطأة كان عرضة الموقوع فيه متى  
وجد سبب من الاسباب الحديثة له . وهذه الاسباب عديدة منها ما يؤثر في شعب الرئتين نفسها  
ومنها ما يؤثر في اعصاب الجسد والاعصاب تعكس التأثير الى الشعب ( بما يُعرف بالنعكس  
المعكس ) فمن الاسباب الاولى الاشياء المعجبة التي يستنشها الانسان بالتنفس كالغبار والمواد  
الحريرة والرياح والروائح الحادة ولكن تأثير هذه لا يطرد في الناس كلهم فهم من يتأثر من الروائح  
الخبيثة كرائحة الكبريت والقطران ولا يتأثر من الروائح الطيبة ومنهم من هو بالضد من ذلك  
فيتأثر من الروائح الطيبة ولا يتأثر من الخبيثة . ومنهم من يتأثر بالريح الشرقية دون غيرها ومنهم  
بالشامية دون غيرها ومنهم من يلائمه مكان بضرب غيره والعكس بالعكس بحيث يتعدَّر تقيد  
تأثير هذه المؤثرات بتبدل واحد . ومن هذه الاسباب ايضاً الاجسام الغريبة التي يمتصها الدم من  
الطعام والشراب ولا سيما بالمسكرات فتغير كيميائية حتى اذا مرَّ على عضلات الشعب انباء دورانها  
في الجسد فجع اعصابها فتنشج بذلك التشنج الذي يقضي الى عمر التنفس وتحدث الرَّبو الذي

نحن بصدد . ومن هذه الاسباب ايضاً التهاب الغشاء المخاطي الغشي للشعب وهو اشهر الاسباب  
المحدثه للرَّبْو كما مر معنا آنفاً

واما الاسباب الثانية وهي التي تؤثر في اعصاب الجسد ثم تؤدي الاعصاب التأثير الى شعب  
الرئتين فمنها المواد التي لا تهضمها المعدة من طعام وشراب فتختلج فيها ومنها الديدان والعذرات  
في الاعضاء وغير ذلك من الاسباب التي لا نطيل بذكرها

والغالب ان نوبة الربو تأتي الانسان ليلاً لا نهاراً فاذا كان لم يُصَب بها قبلاً لم يدر الا وهو  
مصاب بها . واما اذا كان قد ذاق طعها فيشعر بها قبل حلولها ويستعد لها قبل نزولها لاعراض  
تعرض له فتندره بقدمها فالبعض يزيد معه البسط والانشراح والانباه قبلها والبعض يزيد  
بهم الكدر والانتهاض والكرب . فيضطجع العليل على فراشه وينام ثم يضطرب نومه ويتقطع  
وبأخذة التلقئ وهو نائم فيقتلَب على فراشه ولا يجد راحة ثم يعسر عليه التنفس فجأة حتى يكاد  
يختنق فينهض طالباً استنشاق الهواء الذي ومتى اشتدت النوبة عليه احسب ينسوي الى الامام واسند  
يديه على جسمه . يمين ليرفع كفيه ويوسع صدره فيكثر الهواء فيه ولكن ذلك لا يجدي نفعاً لان  
الهواء الذي يتلقى به صدره يكون فاسداً خالياً من الاكسجين اللازم لطهير دمو ومها جاهد في  
طرده من صدره لم يطرده اذ التليل لان زفيره (اي اخراجه النفس) يكون بطيئاً وقصيراً  
جداً ولو كان شهيقة (ادخاله النفس) طويلاً فيحدث حينئذ صوت الصفير والتخبر المهورد  
في المصابين بالرَّبْو . وذلك كله من تشنج عضلات الشعب في الرئتين وعدم ادعائها للزفير .  
واسبب انحصار الهواء في الرئتين بتوارد الدم اليها فيصغر الوجه اولاً واذا طالبت النوبة تبدل  
اصفراره بالزرقة وتلخت اوردة (عروق) العنق ودعمت العينان وسال العرق بارداً عن الوجه  
واليدين والرجلين وطلب العليل غزير ثيابه عنه اذ لا يحتمل شداً ولا ضغطاً عليه واتسع صدره  
لنشط مجاهدته في التنفس وبردت يداه ورجلاه وصغر نبضه واسرع . وهذه اشهر الاعراض التي  
يائفت العامة اليها واما الطبيب فاعلم الاعراض عنده فقد اللقط التنفسي مع حصول المخاخر  
الصنبرية والتخيرية كما هو مذکور في الكتب الطبية

اما مدة نوبة الربو فتختلف فتدوم في البعض ساعين او ثلاثاً ثم تزول وقد تدوم يوماً  
او يومين واذا طال دولها كان زوالها تدريجياً . ومتى قرب زوالها ينفث العليل ما يكون قد  
تجمع في صدره من اللثج والمخاط لان تشنج عضلات الشعب يمنع من نفثه اثناء النوبة \* واما  
الفترة المتوسطة بين نوبتين فتختلف ايضاً فقد تطول في البعض سنة وفي البعض شهراً او اسبوعاً  
او يوماً وحينئذ تكرر النوب عليهم كل يوم . فاذا طالبت الفترة قوي الأمل بشفاء العليل من

علو لان الرتبتين ترتاحان من العلة اثناء الفترة فيعمل ان يزول منها الاحتقان والالتهاب ونصحا  
واما اذا قصرت الفترة ضعف الآمل بالشفاء لشدة تعرض الرتبتين للاحتقان والالتهاب فمعتلان  
وتوردان صاحبها حنقا ولا سيما اذا كان يو علة أخرى.

وما يجب اعتباره من قيل الانذار بالشفاء وعدمه ان الربو كثيرا ما يصيب الانسان لعدة  
أخرى . فان كانت هذه العلة غير قابلة للشفاء فهو ايضا لا يقبل الشفاء لان شفاءه متوقف على  
شفائها وجهود ما يستطاع عمله بواسطة العلاج والاعتناء حيثنيز تلطيف الربو حتى لا يتضارب  
العليل مضايقة زائدة . وما يجب اعتباره ايضا سن العليل فالصغير قد يشفي ما لا يشفي منه  
الكبير وابن الاربعين فلما يشفي من الربو وابن السنين لا يشفي منه مطلقا . وكلما تزايدت  
النوبة عددا وشدة قل الآمل بالشفاء وكلما قلت عددا وشدة قوي الآمل بالشفاء

اما علاج الربو فمئة ما يكون مدة النوبة ومئة ما يكون مدة الفترة - فما كان مدة النوبة معظم  
النصد منه تخفيفها وازالتها عن العليل ولذلك يوضع أحسن وضع يرتاح فيه بان يجثي الى الامام  
وتسند ذراعه على جسم متين لترتفع كتفاه ويتسع صدره في محل مطلق نقي الهواء ويمنع عن  
الكلام ويبعد الناس عنه . والعقاقير التي تستعمل لازالة النوبة كثيرة متنوعة وما ينفع الواحد  
منها قد لا ينفع الآخر ولذلك يراعى فيها اختيار العليل فلا يعطى ما جُرب فيه ولم يفد . وينظر  
الى سبب النوبة فان كان قبضا مستعصيا يعطى العليل مسهلا واذا لم يتيسر ذلك يحقن بما يزيل  
القبض . ومن العقاقير المفيدة خمر الايكاك لتفيتها العليل ولا يعطاها الا اذا لم يكن ضعيفا جدا .  
ومنها التبغ يدخن بالعليون فيفيد من لم يكن معتادا عليه ولا يفيد المعتاد عليه . ومنها المنبهات  
الشفيلة مثل القهوة والشاي القليلين فيفيدان اذا شربا على الفراغ

وعلاج الربو في الفترة هو اولا تغيير الهواء فقد يأتي وحده بالشفاء ولا سيما اذا انتقل  
العليل الى بلاد معدنية وشرب ماءها . وثانيا الانتباه الى الطعام والشراب فلا يؤكل الا المهل  
المضم لتبقى المعدة مرتاحة والامعاء متليئة . ويجرّس العليل من النوم قبل ان يهضم الطعام في المعدة  
هضمًا تامًا . وثالثا الامتناع عن استنشاق كل شيء مهيج كالروائح الحادة والابخرة المضرة ولذلك  
يجب ان تكون سكنى العليل في محل قليل السكان نقي الهواء . واذا كان الربو حادًا عن علّة  
أخرى يكون علاجه بعلاجها فبازالة السبب يزول المسبب

أكرم الجارَ وراعِ حنّة      إن عرفانَ النّبي الحقِّ كرم  
إن شرَّ الناس من يمدحني      حين يلقاني وإن غبت شتم

## غذاء الاجسام وعناصر الغذاء

تمهيد

ما من احد ناهز الثلاثين الا وقد عطفه الفجارب ان في الطعام الصحة واللذة وفيه ايضا المرض والالم . ومع لزوم الطعام وكونه من ضروريات الحياة وتوقف الصحة والراحة عليه اذا احسن استعماله وتولد الامراض والا وصاب منه اذا اسيء استعماله ترى الناس ولا سيما الكبراء منهم لا يهتمون به بل يوكلون امره الى الخدام الجاهلاء فينصرفون فيه كيف شاؤوا ويظهرهم منه ما ارادوا . وترى المدارس تعلم التلامذة تخطيط الماء والارض وتاريخ الشعوب والممالك ولا تعلم شيئا عن تركيب ابدانهم وحقيقة الاطعمة التي تتوقف حياتهم عليها . وترى الناس يخوضون في مسألة الروس والافغان وفي سياسة الهند والصين وهم لا يعرفون شيئا عن سياسة ابدانهم واسباب راحتهم ورفاهتهم

وهناك امر آخر يجب الانتباه اليه ولا سيما عند الفقراء والاياسط الذين هم الفريق الاكبر من البشر نريد به نسبة ثمن الطعام الى ما فيه من الغذاء . فاذا كان الرطل من لحم البقر يغذي البدن اكثر من الرطل من لحم الضأن وكان الاول ارخص من الثاني او مثله غنما فمن الحكمة والاقتصاد ان يعتمد الفقراء والاياسط على لحم البقر لانه اكثر تغذية لابدانهم مع رخص ثمنه وقس على ذلك انواع المحطة والمحبوب وبنية الاطعمة . ولكن لا تعلم كمية الغذاء في الاطعمة المختلفة ما لم تحل في جسد الانسان حلا كياويا ويعرف ما فيها من الغذاء وما في جسم الانسان من التركيب المختلفة التي تتصل اليه من الطعام ونسبة بعضها الى بعض . وهذان الامران ايم تحليل الاطعمة وتحليل جسم الانسان حديثان جدا انتبه الناس اليهما في هذا العصر ولكن اشتغل بهما كبار الكيماويين والفسيولوجيين مثل لييك وبتنكر في جرمانيا وبان وكلود برنار في فرنسا ومولشوت في ايطاليا وفرتكند وبلينير في انكلترا . وقد لحصنا في هذه المقالة بعض ما عرف بالبحث والفكر عن غذاء الانسان وعناصر الغذاء ولا بد من استعمال بعض المصطلحات الكيماوية ولكننا سنشرح الغريب منها حين استعماله حتى لا نقوت القارئ احدا

## البذة الاولى . في عناصر الجسد ومركباته

ما من احد حلل جسد الانسان كله دفعة واحدة ليعلم مقدار ما فيه من كل عنصر من العناصر الداخلة في تركيبه . ولكن المشرحين وزنوا كل عضو من اعضاء الجسد مرارا كثيرة

والكربون حللوا اجزاء مختلفة من كل عضو من هذه الاعضاء وعرفوا مقدار عناصرها ومركباتها فوجدوا ان جسد الانسان مركب من ثلاثة عشر عنصراً وفي الاكسجين والهيدروجين والنيتروجين والكلور والفلور والكربون والفسفور والكبريت والحديد والكلس والمغنيسيوم والبوتاسيوم والصوديوم وهذه نسبتها بعضها الى بعض وزناً في جسم انسان ثقلة ٢٢٢٠٠ درهم اي نحو خمسين وخمسين افة كما ترى في الجدول التالي

درهما	
١٢٨٦٠	اكسجين
٤٦٩٥	كربون
٢١٩٠	هيدروجين
٦٩٠	نيتروجين
٤٢٠	كلسيوم
٢١٠	فسفور
٥١	بوتاسيوم
٢٦	كبريت
١٨	كلور
١٨	صوديوم
٦	مغنيسيوم
٢	حديد
٢	فلور

٢٢٢٠٠

ويوجد فيه عناصر اخرى غيرها ولكن مقدارها طفيف جداً لا يعتد به والعناصر المذكورة آنفاً مركبة بعضها مع بعض على اساليب شتى . وقد اكتشف الكيمائيون حتى الآن اكثر من مئة مركب مختلف في جسم الانسان واجسام غيره من انواع الحيوانات فلا يمكننا اطلاق الكلام على هذه المركبات كلها لكن ثمةها ولذلك نقصر بحثنا على اهم منها ولا سيما على ما يشبه مركبات الطعام

المركب الاول الماء وهو الجانب الاكبر من جسم الانسان والحيوان والنبات فهو سبعة اثمان اللبن وثلاثة اخماس البيض وثالث الخبز واكثر من نصف اللحم السمين ونحو ثلاثة اخماس الانسان

كله . وما بقي من جسم الانسان على قسمين قسم يشتعل بالنار وقسم لا يشتعل بها فالنفس الذي لا يشتعل مركب من الصوديوم والبوتاسيوم والماغنسيوم والكلسيوم والحديد مع الاكسجين والنفسور والكبريت والكور . والمركبات التي لا تشتعل هي نحو ثلاثين في المئة من العظام وجزء في المئة من اللحم والدم ونحو جزء في المئة من الطعام النباتي ومقدارها في جسم الانسان نحو ستة في المئة او نحو ١٢٠٠ درهم . والنفس الذي يشتعل اهم في مجئنا من النفس الذي لا يشتعل ولذلك فطبل الكلام فيه

اذا نزعنا العظم والدهن والنفس من قطعة لحم ولم نبق منها الا الهبر وحلائه نحلها كجاربنا وجدنا ان نحو ربع مركبات آليّة والبقية ماء ومواد جمادية . ومما اجتهدنا في نزع الدهن نبقى نقاط صغيرة منه متبشرة بين دقائق الهبر . وكلما زاد من الحيوان زادت دقائق الدهن المنبهة بين الياض لجود وقيل الماء منه . ثم ان المواد الآليّة الخالية من الدهن اكثرها شبة بالليوم ( هو مادة كزلال البيض ) ولذلك تسمى اليومينويدات اي شبيهة بالزلال او الاليومين ولهذا المركبات الشبيهة بالزلال اشكال كثيرة وهي الاجزاء الجهورية في الدم والعسل وتوجد ايضا في انواع كثيرة من النبات والحيوان وكلها مركب من الكربون والاكسجين والهيدروجين والنيتر وجين وقد يوجد فيها قليل من الكبريت والفسفور

وفي اللحم عدا الهبر والدهن عروق واوتار وعظام تشبه الجلوتين اي الغراء وتصبح جلوتيناً باغلائها في الماء ويقال لمركباتها الشبيهة بالجلوتين . وتركيبها يشبه تركيب الشبيهة بالاليومين ويطلق على هذه تلك اسم البروتين وهي اهم مركبات الطعام وفي اللحم مركبات اخرى يطلق عليها اسم الكرياتين وتسمى ايضا بالمواد الخلاصية لانها تستخلص من اللحم بالماء . وهي تشبه في تركيبها المركبات النعالية في الفهوى والشاي المعروفين عند العلماء بالتهوين والشابيت ونشبهها في فعلها المنبهة وعليها تنوقف رائحة اللحم وطعمه ولذنه . وما الفرم سوى استثناء هذه المواد الخلاصية لان اللحم يكون بدونها تنها لا طعم له . وبما انها تحتوي نيزوجينا مثل الشبيهة بالاليومين والشبيهة بالجلوتين تعد معها ويطلق عليها كلها اسم البروتين ايضا . وقد وجدنا ان نحو احد عشر في المئة من جسم الانسان المعتدل مواد شبيهة بالاليومين وستة في المئة مواد شبيهة بالجلوتين وواحد في المئة مواد خلاصية . اي ان البروتين كله نحو ثمانية عشر في المئة من جسم الانسان

ومن مركبات الجسد المهمة ايضا الدهن . وانواعه في الحيوان ثلاثة وهي السنيارين والباينين والاوليين فالسنيارين يخرج من شحم البقر وتصنع منه الشموع البيضاء لانه لا يذوب بسرعة

والأولين سائل على الحرارة العادية وأكثر زيت الزيتون منه وأكثر دهن الانسان منه أيضاً .  
وهذه الادهان الثلاثة مركبة من الكربون والأكسجين والهيدروجين وفي الدماغ والأعصاب  
والجبل الشوكي أنواع أخرى من الدهن فيها نيتروجين وفسفور ولها أهمية عظيمة لعلاقتها  
بالقوى العقلية . ومقدار الادهان كلها التي في جسم الانسان المعتدل نحو ستة عشر في المئة  
من وزنه

وبأي بعد الادهان مركبات أخرى تعرف بالمركبات الكربوهيدراتية كالسكر والنشاء  
وفي جسم الانسان مركبات كثيرة منها أشهرها (الفليكوجين) أي سكر الكبد (والاينوسيت) أي  
سكر العضلات وفي مركبة من الكربون والأكسجين والهيدروجين كالادهان ولكن على صور  
أخرى وكلها لا تساوي جزءاً من مئة من جسم الانسان . وهناك نسبة هذه المركبات بعضها الى  
بعض في جسم انسان ثقله ٢٢٢٠٠ درم او نحو ٥٥ افة

الماء	١٣٥٠٠
البروتين	٣٦٩٠
دهن	٢٤٥٠
مواد كربوهيدراتية	١٥٠٠
مواد جارية	١٢٤٥
المجملة	٢٢٢٠٠

ولا يخفى ان نسبة هذه المركبات بعضها الى بعض تختلف باختلاف الأشخاص ولكنها لا تخرج  
كثيراً عن هذا الحد في الانسان المعتدل الجسم . ويأتي الكلام في الجزء التالي على عناصر  
الاطعمة ومركباتها

## ارتقاء العقل والهيئة الاجتماعية

لجناب اسكندر افندي شاهين . ب . ع . سكرتير بوليس اقليم اسيوط

لم يتفق العلماء على احكام الارتفاع كلها ولا سيما على ما يتعلق منها بارتقاء البنية الجسدية  
والنفسية واصل انواع الهيئة ولذلك لا اتمرض لها هنا ولما اجمعت في ما هو اهم منها لعموم الفئراء  
أعني بارتفاع العقل والهيئة الاجتماعية . ولولا ضيق المكان لصدرت هذه المقالة بوصف نظام



الخليفة. يبين أن هذا الكون الذي نحن فيه مؤلف من المادة والقوة. وإن المادة على اختلاف صورها من جامد وسائل وغاز وأثير لا تتحرك إلا بالقوة. وإن كل ما في الكون من العوالم كانت مادته أصلاً غازاً منتشراً في الفضاء ثم تحول الجاذب العظيم منه إلى كرات بعضها غازي وبعضها سائل وبعضها جامد. وإن القوة كانت تظهر فيه خلال ذلك كلو تارة على شكل قوة جاذبة وأخرى على شكل قوة دافعة وتارة على شكل نور وطوراً على شكل كهربائية إلى غير ذلك. حتى صار الكون على ما هو عليه الآن من عوالم مركزية تدور كلها دورة عامة حول مركز المادة الأصلية. وعوالم فرعية تدور حول العوالم المركزية كالارض وسائر السيارات الدائرة حول الشمس. وعوالم أخرى تدور حول هذه العوالم الفرعية كالقمار الدائرة حول السيارات. فهذا كان ارتقاء الكون من المادة الغازية الأصلية المعروفة بالمدى إلى الشمس والارض والقمار وكانت الأرض في بداءة امرها مؤلفة من مركبات بسيطة. ثم كانت كلما تقدم عهد وجودها تزداد العناصر في تلك المركبات فتزداد تركيباً عما كانت عليه حتى قصت حكمة الباري تعالى بوجود مادة غريبة النوم بسيطة المنظر وجعلها مقراً للحياة وإصلاحاً للاحياء. وبمقتضى سنة الارتقاء التي سنّ الباري هذا الكون عليها ما فتئت تلك المادة البسيطة تتغير صورة وشكلًا حتى صارت نباتاً وحيواناً ثم زاد النبات والمحيوّن تركيباً وإتقاناً وارتقاءً في سلم الخلق حتى وُجد كل ما في الأرض من أنواع النبات والمحيوّن ووجد الإنسان أسمى المخلوقات وأعلاها شأنًا وساطان الخليفة العالم بنواميسها ولكتشف أسرارها. غير أن فريقاً من الناس لا يعلم بتعاسل النبات والمحيوّن والإنسان من الأصل المشار إليه لعدم إجماع العلماء عليه ولذلك لا تعرض لنفي ولا لإثباته وإنما أقول أنه إذا ثبت هذا التسلسل كان من أعظم الأدلة على عظمة الباري سبحانه وسبح جكمته وسداد قصده في خليقته إذ أجراها كلها على سنة واحدة هي سنة الارتقاء من الأدنى إلى الأعلى ومن البسيط إلى الأكمل

فكل ما نراه في هذا الكون حاصل من تأثير القوة في المادة وأسمى ما فيه عقل الإنسان الذي يزاداد معارفه وعلا شأنه فامتاز على سائر المخلوقات وساد على الموجودات. وإذا تقرر ذلك أنتقل من الكلام على ترقى الخليفة إلى ترقى العنول والميثة الاجتماعية فأقول : —

الإنسان أعلى الميوانات رتبةً ولكنه لا يمتاز عليها في صفوه فهو يفتدي من ثدي أمه بالسابقة كما تفتدي ذوات الأربع وكاتبني الطيور وأكارها والمخل فترانها دون أن تعلم كيفية بنائها. والسليقة هي النوع التي بها يسي الإنسان أو الميوان من طبعه لحظ ذاتي دينه وهرقه في الكيفية التي يبعها أو تمنع في تيجنها. ولكنها قد تتغير مناسبة للمنفعة الحال في ذلك فبالقرب

من العقل الانساني . والعقل هو القوة الحاكمة على افعال الانسان بحيث تجعلها ناتجة عن تبصر في الظروف والاحوال وترقى في عواقب الاعمال  
فالحيوان خاضع لحكم السليقة ولكن بعض انواعه لا تخلو من العقل والانسان خاضع للعقل  
وأكثره لا يخلو من السليقة وهو يولد عاجزاً فاصراً خلافاً لبعض الحيوانات السفلى التي تكون من  
ساجدة ولادتها كالكثير من نوعها في الاخبار والسعي في تحصيل رزقها . ولكنه لا يلبث الا القليل  
حتى يمتاز عليها فتظهر فيه دلائل العقل (ولا تزول منه كل دلائل السليقة) وكلما تقدم في السن  
اكتسب علماً ومعرفة وزاد اخباراً وعمدت امياله وارتقى عقله واستقامت آرائه . والناس  
متفاوتون في ظهور عقولهم فالذي يتفرغ لاكتساب المعارف وجنى فوائد الاخبار والتدوي  
في الامور يمتاز على اقرانه والذي يهمل ذلك يظهر عليه الحمق وسوء الراي . فاحسن الوسائل  
لتهذيب العقل وترقيته الاخبار والممارسة

والهيئة الاجتماعية كلها تترقى يوماً قيوماً وشواهد ذلك ظاهرة للعيان . نعم انه قد يعترى  
بعض اعضاء هذه الهيئة الاعتلال والنساق فتظهر في درجة احط من درجة ما سلفها في سلم الارتقاء  
الادبي . ولكن المخطاط بعض اعضاءها لاسباب معروفة لا يمنع من مسير الباقي منها على سنن  
الطبيعة . فسنن الدهر تقضي انه كلما تقدم عهد الانسانية زادت اخباراً وارتقت درجة عما كانت  
عليه كما يشهد بذلك تاريخ البشر

هذا ولا يخفى ان النوع الانساني مبال الى التقدير كبقية المخلوقات الحية وافراده تنمو وتتكاثر  
سريعاً حتى كانت الارض تضيق عليهم بما رغبوا لولا موعم كباراً وصغاراً بالامراض والعلل  
والاوبئة والمجاعات ونحوها ما لا بد منه ما دام الانسان موجوداً على الارض فلا تخلو بلاد منها  
حتى تصاب اخرى بها . والانتخاب الطبيعي لا يترك ضميماً الا اهلكه ولذلك كان الدهر لا يفي  
من ابناءه الا القوي . وفعل الانتخاب الطبيعي هذا عام دائم ولكنه اشد فتكاً بالضعفاء في البلدان  
المتوحشة منه في المتمدنة لان العواطف الادية والرحمة والانسانية تخفف قوته فتفي الضعفاء منه .  
وقد اتى ذلك بنواتج حجة على العالم المتمدن لانه قام من الضعفاء من ساد على العقول وفاد  
الانكار وخلف اسماء في صفحات التاريخ باكتشافاته وبمخائمه مثل نيوتون ودارون الانكليزيين  
الذين لو وجدوا في بلاد متوحشة لاهلكوا بالانتخاب الطبيعي ولم ينتفع الناس منها شيئاً . غير ان  
الانتخاب الطبيعي ظافر في الكون منتصر على ابناءه فان غلبته الماضية حيناً عليها احياناً وان  
منعنة الاحياطات البشرية من النهام الضعفاء في مكان النهم اضعافهم في اماكن  
وقد اثر الانتخاب الطبيعي في دماغ الانسان فحسنة ورفاهة وميز الانسان عما دونه من الحيوان

وذلك افضى الى انتصاب قامة الانسان وتحويل يديه الى ما هما عليه بحكم عقله وادراكه على وظائف جسده وقضاء اعضائه لتلك الوظائف . وكما امتاز النوع الانساني على الحيوانات التي دونه امتاز المتمدن منه على المتوحش جرباً على السنّة نفسها ولهذا ترى الناس مراتب يعلمون منها على متوحشها كما يعلمون متوحشها على الفروء مثلاً والفروء على ما دونها من انواع الحيوان واسهل الطرق التي تتوصل بها الى معرفة درجة ارتقاء النوع الانساني او الهيئة الاجتماعية هي المتابعة بين متمدني هذه الايام ومتوحشها لان المتوحشين هم اقرب الى الفطرة الاصلية من المتمدنين فنسبة المتمدن الى المتوحش كنسبة الحيوان الداجن الى الحيوان البري بل ان من المتوحشين من لا يمكن فهم افكاره من النظر الى هيئة وجهه او التأمل بحركاته كما يفهم الآدمي العاقل مراد الحيوانات من هيئتها وحركاتها . ولذلك قيل ان المتوحشين فيهم قبائل كتباهل النوجيين اقرب الى الفرد منهم الى الانسان المتمدن والظاهر ان رغبة المتمدنين في التفرّج على المتوحشين هي من قبيل رغبته في التفرّج على الضواري . فكل ذلك يدل على ان الانسان كان في بداية امره ادنى حالاً مما هو عليه اليوم . وان الانتخاب الطبيعي فعل فيؤيّر افراده بعضها عن بعض ورقاةً عن حاله الاولى تدريجياً وسريعاً الى ما شاء الله طبعاً لسنّة ارتقاء الطبيعة . ولا شك ان الانسان الاول كان ادنى من متوحشي هذه الايام . وقد ظهر من الابحاث الاخيرة انه أتم امتيازه على سائر الحيوانات بفعل الانتخاب الطبيعي قبل ان هاجر من موطنه الاصلي . وبسندله من الآثار الجيولوجية ان الانسان الاول كان في العصر الحجري قبيح المنظر بالنسبة الى انسان هذه الأيام قصير القامة احدهم الظهر قوي الحواس شديد الحس وذلك لانه كان دائماً يستعمل حواسه خوفاً من الطوراني (ومثل ذلك كثير في ايامنا فعيون المتوحشين اسلم وأصح من الغالب من عيون المتمدنين لان المتمدنين يستغنون عن اجهاد نظرم لحفظ ذواتهم بالعلم والحيلة) قوي السليقة كثير التفلب في افكاره لانه لم يثق ولا يقلقه غم . لا يستفيد من اسمه ولا يهتم للعد . يدهش لاقبل شيء ويخاف على حياته من اقل حادث . يعيش يوماً على ما يلقظه من افكار الطبيعة ولا يتعب بفرس اشجارها ولا بارواء ارضها . اذا جاع اكل واذا عطش شرب . واذا خاف من الضواري شراً عمد الى الاشجار فقطع منها اغصاناً بردها عن نفسه هجماً بها ولجأ الى الغابات والكهوف اذا لم يزل الى الدفوع سيلاً آخر . وفي آخر امره (اي في العصر الحجري) عرف طريقة انقاد النار واستعملها كما يظهر من بعض الآثار التي وجدت مع بقاياها وذلك اول دلائل الحضارة في النوع الانساني . وكانت معارفه قليلة لا تذكر ومصنوعاته لا تتجاوز العصا والحجر المهدد

ولما كان الانسان بالطبع اضعف بنية من اكثر الوحوش التي يخاف شرها عمد الى المعاضدة والاتحاد لمقاومة اعدائهم فابتدأ الاجتماع الانساني حينئذ وما زال هذا الاجتماع يزداد ويترقى حتى بلغ الهيئة المعروفة بالهيئة الاجتماعية والآثار الباقية تدل على ان الانسان الاول الذي عاصر الموت واسد الكهف من الضواري كان ادنى من ادنى المتوحشين في ايمانهم وانه مر عليه قرون واحقاب متطاولة قبل ان يبلغ الحالة التي صار فيها يحرث الارض ويستخرج المعادن ويصطلع منها الادوات

ثم ان تقدم الانسان كان قديماً وحديثاً منصوفاً على جماعة من افراده محدوداً في اماكن معينة من اماكنه حتى ان الامة المصرية التي سبقت غيرها في درجات الارتقاء وعُدَّت متمدنة منذ قدم الزمان لم تظهر آثار تمدنها الا من خمسة آلاف سنة او اقل على مذهب ادق الباحثين وهي مدة قصيرة جداً بالنسبة الى قدم الانسان على الارض. اما ارتفاع الهيئة الاجتماعية فكان بطيئاً جداً في احوال وجود الانسان وسريعاً في هذه الايام المتأخرة. واغصر التمدن قديماً وحديثاً في اقسام من الكرة ولم يجاوزها الى غيرها الا منذ عهد قريب وذلك لما ابتدأت الامم المتمدنة تنشئ المهاجر وترسل اليها السكان من بلادها التي ضاقت باهلها فانسمت دائرة التمدن عن ذي قبل ولكنها لم تنم المسكونة كلها والمظنون انها لا تنمها في مستقبل الزمان ولم يزل من الامم الكبيرة امم واقفة عند حدة معلوم من الارتقاء وصلت اليه منذ عهد بعيد وهي لا تتعداه اماً وضوحاً لحكم العادة واتباعاً لتقاليد السلف او خوفاً من سوء عاقبة الانتفال من حال الى ارق منها. والتبائل المنحطة من البشر باقية على ما كانت عليه من عهد قدم جداً فهي كائنات النبات والحيوان الدنيا التي لم يظهر فيها تغير ولا ارتفاع. ولذلك باد اكثرها من وجه الامم المتمدنة وانقرض والبعض باقى على وشك الانقراض الا الذي قوي منها على معاندة التمدن او اقتبس تمدنه. وبعبارة اخرى ان النوى ساد على الضعيف بحكم الانتخاب الطبيعي وسنة الارتقاء. ومع ذلك فالمتمدنون والمتوحشون خاضعون لحكم الطبيعة والظروف خضوع غيرهم من الموجودات لما فلم يجاوزوا المنطقة المعتدلة الا قليلاً لان حر الوسط الارض وبرد قطبيها لا يلائمهم ولذلك ظل التمدن محصوراً في بعض اقسام الكرة دون غيرها

فترى ما تقدم ان الهيئة الاجتماعية كانت قاصرة في بادئ امرها على تعاون بعض افرادها لدفع الضرر عنهم ولم يكن هذا التعاون يجاوز افراد العائلة الواحدة في اكثر الاحيان. وما ساق الانسان الى الاجتماع والائتلاف المسابقة والمزاوجة بين افراده وقد ارتقى الانسان فيها كثيراً حتى صارت الحرب فناً يدرس في المدارس العالية واتخذت المجوش واشتت آلات

القتال . ووقعت المناظرة الآن في كل الاعمال فترى الأمة الواحدة تبذل جهدها في مجاراة غيرها والنزول عليها في متاجرها وصنائعها ونظامها وسياستها . ولا يبعد ان مناظر الناس في المستقبل تقتصر على اثنان المحل والتدابير التي تتوصل بها الأمة الى اذلال عدوتها وامانتها جوتاً بالتضييق على تجارتها وقطع اسباب الرجوع عنها بدلاً من امانة رجالها واذلالها بالسيف والنار . وفي كل ذلك يكون الجهاد واحداً ويكون الراجح فيه اقوى عقلاً وجسمًا

ومما شدد عرى الاتفاق والالفة بين افراد النوع الانساني واكسبهم الفوز في جهاد الحياة ارتباطهم بالقرابة والنسب فانه أشد من ارتباط الحيوانات بعضها ببعض وقد كان الباحث عليه طول مدة الطفولة التي يكون الانسان فيها ضعيفاً عاجزاً فانها اطول من المدة التي تبقى الحيوانات العجم عاجزة فيها بعد ولادتها ولذلك يطول اعتماد الصغير من البشر على الكبير وانعام الكبير بحفظ حياة الصغير . فالقرابة أشد رابط للناس بالالفة والمحبة واصل ما في قلوبهم من الشفقة والرحمة وغورها من العواطف الشريفة وهي التي تنهض همة الانسان للسعي وتدله على طرق الاكتشاف والاختراع وتنبهه الى العمل والاصطناع لوقاية الصغير وبالتالي لنفع الكبير وفائدة الهيئة الاجتماعية . وعلى ذلك فالهيئة الاجتماعية ابتدأت في العائلة وامتدت منها الى القبيلة اي مجموع العمال ومنها الى سكان المدينة الواحدة ومنها الى الأمة اي سكان مدن البلاد الواحدة فصار الناس على ما نراهم اليوم

ولما كان اعداء الانسان كثيرين ومدافعة عن نفسه شديدة كان الضعيف من افراد النوع الانساني يتأخر في ميدان السباق والقوى الشجاع يتقدم فيفقد بقية افراد قبيلته ويسود عليهم ومن ذلك نشأت الرئاسة والسلطة على اختلاف مراتبها واشكالها . ولما كان الخصام بين الناس امراً لا بد من وقوعه وكانت مشاكلهم لا تحل الا باستشارة العقلاء منهم والاذعان لرأيهم وقولهم حدث ان آراء المحكماء صارت تعتبر وتنبع فكانت اصلاً لما شاع بين البشر من الشرائع والاحكام ثم ارتقت رويداً رويداً كما ارتقت ايضا السلطة والرئاسة حتى بلغت الرتبة الرفيعة التي هي عليها الآن

هذه كانت صورة ارتقاء الهيئة الاجتماعية من الحالة الفطرية ذكرتها هنا بوجه الاختصار ويستدل منها بقياس التمثيل انها ستبقى سائرة في هذا السبيل فتعلو شأنها وترداد كمالاً الى ما شاء الله

# باب الزراعة

## مبادئ الزراعة

### النبهة السادسة

• اذا زُرعت الارض وجُنت الغلال منها سنة بعد سنة فالمواد التي توجد بكثرة في رواد النبات وبقلّة في تراب الارض تزول من الارض قبل غيرها . ومن ام هذه المواد مادنان اسم احدهما البوتاسا واسم الثانية الحامض النصفوريك ، والاولى توجد بكثرة في سوق النبات واوراقه وجذوره والثانية توجد في بزوره وقد توجد في سقيه واوراقه وجذوره ولاسيما التي تؤكل كما ان الاولى توجد ايضا في البزور . والنبات باخذ هاتين المادتين من الارض فهي دائماً عرضة لنفدانهما وباخذ النبات النيتروجين الذي يوجد في الارض بصفة المواد الآلية او بصفة الامونيا او بصفة الحامض النيتريك . فهذه المواد الثلاث اي البوتاسا والحامض النصفوريك والنيتروجين يحتاج النبات اليها فتفتقر الارض باخذها منها واذا اضيفت اليها زاد خصبها خصبا هذا وقد ذكرنا في المحلّد الماضي فائدة الزبل للزراعة ولكن الزبل لا يوجد في كل مكان ولا يسهل نقله الى الاراضي الزراعية البعيدة لان نفقة النقل قد تزيد على ثمن الزبل وعلى النافعة المحاصلة منه فلا بد اذا من إيجاد سماد يقوم مقام الزبل ويكون صغير الحجم خفيف الحمل حتى يسهل نقله الى الاماكن البعيدة . ويصدق ذلك على السماد الكيماوي لانه يوجد في الحجم الصغير منه غذاء كثير ولكن الفلاح لا يعرف مقدار الغذاء في الزبل الكيماوي من قوامه او لونه ان راىه ولذلك حكمت حكومة المانيا على بائعيه ان يكتبوا على صناديقه مقدار ما فيه من البوتاسا والحامض النصفوريك الذي يذوب والذي لا يذوب ومقدار النيتروجين الذي فيه بصفة الامونيا او الحامض النيتريك واقامت في بلادها مراكز للكيماويين الذين يجلّون السماد للفلاحين ويخبرونهم عن فائده . وحيثما تعني الحكومة هذا الاعناء يقل الغش ويكثر استعمال السماد الكيماوي والاعتناء به . ومعلوم ان هذا السماد لا يغني الارض عن المواد الآلية ولكن هذه يمكن اضافتها الى الارض بزرعها نوعا من الحبوب وحرثها بعد نمو النبات فيها بقليل ليدفن فيها ويؤت وهناك نوع آخر من السماد وهو ليس غذاء للنبات ولكن اضافته لازمة الى الارض إما لانه يعدّ مواد الارض لتصبح في الارض . ومن هذا السماد الكلس (الجير) والمجسين (الجبس) والملح . وأكثر انواع السماد تفعل هذا الفعل ايضا

والمواد المخدبة التي توجد في السماد الكيماوي تختلف فائديتها باختلاف تركيبها فالحامض  
النصفوريك يوجد أكثره في العظام ولكن له ثلاث حالات وهو في الأول قابل الذوبان وفي  
الثانية لا يذوب إلا إذا أضيف اليه حامض كبريتيك وفي الثالثة ناعم جداً وهو ينتقل إلى هذه الحالة  
من الحالة الثانية. فالحامض النصفوريك الذي يذوب في الماء أنفع هذه الأنواع الثلاثة لأن المياه  
تذيبه وتشره في التربة فيتحول إلى الحالة الثالثة وهو منتشر فيها ويؤدي من جذور النبات  
لكي تنمى وتغذي به. وأما إذا كان في الحالة الثالثة من أصله فلا ينتشر في الأرض ولا  
يقرب من جذيرات النبات فلا تنفع منه ما لم يمتزج بتراب الأرض جيداً. والذي في الحالة  
الثانية يغل رويداً رويداً فيبقى فعلة في الأرض زماناً طويلاً وهذا فعل العظام التي تكسر أو  
تجرش وتسمد الأرض بها

ولا ينحصر وجود الحامض النصفوريك في العظام بل يوجد أيضاً على صورة فصقات  
الكلس في بعض الصخور فتكسر هذه الصخور وتطحن وتمزج بالحامض الكبريتيك حتى يصير  
الحامض النصفوريك الذي فيها قابلاً للذوبان. ولكن منها ما يغل فعل الحامض الكبريتيك  
به أصلاً ومنها ما يكثر فعلة به لمشاشته. ولذلك يجب أن يعرف وجود الحامض النصفوريك  
ومقداره والحالة التي هو فيها. أما البوتاسا التي في السماد فتذوب في الماء مما كان تركيبها .  
والنيتروجين يوجد على أشكال شتى ومركباته في الشعر والصوف والجلود عسره الانحلال  
والذوبان. وفي الدم واللحم سرعة الانحلال والذوبان والمركب الذي يعتمد عليه من مركباته هو  
الامونيا وبها يقاس مقدار النيتروجين الذي في السماد  
وخلاصة كل ذلك أن السماد الكيماوي نافع جداً بشرط أن يوجد الحامض النصفوريك  
والنيتروجين فيه بكميات كافية صالحة للذوبان وهذا لا يعلم إلا بالتجليل الكيماوي

## التبغ ومضاره

يقلم سعاد تار الدكتور حسن باننا محمود

التبغ هو النبات المعروف عند العامة بالدخان وعند الأوربيين باسم تباك ولم يكن معروفاً  
بأوروبا قبل دخول الأسبانيين إلى أميركا ولما دخلوا إليها وجدوا نباتاً حول المدينة المعروفة  
باسم تاجو في جزيرة من جزائر تنبلا فسماه تاجو باسم تلك المدينة ثم أبدلت الجيم بالكاف  
فصار الاسم تباك وبعد اكتشافهم لأميركا أدخلوا التبغ إلى أوروبا بصفة دواء ثم بعد ذلك استعملوه

سوطاً (نشوقاً) إلا أنهم كانوا يعتبرون ذلك بدعة قبيحة وفي سنة ١٦٠٢ مسيحية كان جيس الأول أحد ملوك انكلترا وأوربين الثاني أحد الباباوات مضادين لمن يتعاطى التبغ وتبعم في ذلك معظم ملوك أوربا والفرس والترك حتى أنهم كانوا يهددون من يتعاطاه بجمع أنفه وقبلة ولكن ذلك كله لم يمنع التجار من المداخلة به واستعماله تدخيناً وتسعطاً (نشوقاً) وأول من عرف المنفعة التي تعود على المملكة من تجارته هو هنري الرابع ملك فرنسا فسمح بدخوله إلى فرنسا على يد تينسلو (نيفون) ووضع عليه ضريبة عظيمة. ومن ثم سعى التبغ باللاتينية (نيقوسيانا نيكوم)

**الصفات النباتية العمومية للتبغ** \* هوربات سنوي من الفصيلة الباذنجانية يعلو جذره ساق اسطوانية متفرعة إلى فروع لدرجة دفة وهي ترتفع أربع أقدام أو أكثر والأوراق متعاقبة كبيرة بيضية الشكل حادة ضيقة القاعدة عديمة الذئيب زغبية. والأزهار كبيرة وردية مندغمة في انتهاء الفروع. والكأس أنبوية منتفخة خماسية الشقوق. والنويج قبي الشكل زغبية من الخارج. وأعضائه الذكور خمسة وأعضاء الاناث مركب من مبيض بيضي ذو مسكين مجنوي عدة برور. ورائحة النبات حادة مخدرة

وانواع التبغ عديدة وفي التبغ البري والديق والخشبي الساق والعنبي والصغير والعريض الأوراق والنويج وتبغ الشوق والتنباك بأنواعه والكوراني والجيميلي والبدي والصعيدى وغيرها ولخصيره طرق مخصوصة تختلف باختلاف البلدان ولا حاجة إلى وصفها الآن

**التركيب الكيماوي للتبغ** \* التبغ مجنوي زيادة عن الأصول المعتمدة في النبات على حمض النتين وحمض العنصيك وزيت اصفر حريف ورائحة اصفر ونيكوتين وهو الأصل الفعال في التبغ. والنيكوتين هذا جوهر قلوي سائل طيار غير قابل للتأكسد ولا لون له ولكنه يتلون بغيره للضوء ويمص الرطوبة ويذوب في الماء والكحول والايثير ويرسب راسباً أبيض مع كل من ثاني كلورور الزئبق وخدمات الرصاص وكلورور الحارصيني ويرسب مع املاح النحاس راسباً أزرق ويكون مع المحامض املاحاً

ولذا ذكر تحضير النيكوتين بوجه الاختصار فنقول : يقطر التبغ مع محلول البوتاسا الكاوية ثم يشيع المحلول بمحض الكبريتيك ويصعد المفضل ثم يضاف الكحول ويصعد. ثم تعامل الخلاصة المفضلة بمحلول البوتاسا الكاوية ويخرج المفضل بالايثير ويصفى فالباقى هو النيكوتين. وأنواع التبغ مجنوي على ٢ : ٨ في المائة من النيكوتين

**تأثير التبغ في الانسان** \* اذا تناول الانسان التبغ احس بمجراة في الشئ والمعدة ثم حصل



له مجموع وفيه ملل ونفوط . وإذا كانت الكمية زائدة حصل له في إسهال وإغلاء واسترخاء في العضلات وارتعاش واختلاط في التصورات وتناقص في البيض وبرودة في الأطراف وعرق وتشنج ثم شلل وسبات يسبق الموت

وإذا أعطي النيكرين بكمية صغيرة احدث الاعراض المذكورة وإذا زادت كميته أضر تأثيراً شديداً لا يعادله الا حمض السيانوهيدريك والاستركين . فنقطتان منه تقتلان كلباً متوسط القامة في بضع دقائق ويحصل منها استفراغ المجموع الشرياني وانقباض وتبائوس في العضلات يستمران الى ما بعد الموت حتى ان الكهرباء لا تؤثر فيها حينئذ

**خواص التبغ الطبية واستعماله** \* مغلي التبغ المكون من ٥ غراماً منه في ١٠٠ غرام من الماء يستعمل في الجرب ولبعض امراض الجلد . ومنقوعه المكون من ٥ غرامات منه في ١٠٠ غرام من الماء يستعمل حثيثاً وينفع في النفاس الامعاء وفي التقيح الخفيف وفي قتل الديدان الخراطيمية والشلل بالفرق . ولكن يلزم ان يحترس الاستعسار النائم في استعماله لانه كثيراً ما أدى الى الموت

واحسن ترياق للتسمم بالتبغ هو الثنين لانه يرسبه ولكن يلزم قبل استعمال الثنين ان يعطى المسموم مقيماً وإذا لم يوجد الثنين يعطى متنوع الشاي الاخضر او البن الاخضر او الكينا او الغنص

واستعمال التبغ يكون بتدخينه او مضغوه او التمعط به وكلها معلومة فلا حاجة لبسط الكلام عليها  
**مضار التبغ** \* التبغ يقلل امتصاص المواد الازوتية وتوزيها وثبت بالمشاهدة ( فالتس كاجا ) ان المشتغلين بالتبغ يكونون عرضة لتهدد المحدثه ولا مراض عصبية في القلب تبلغ بالفعل المنعكس الى الوعية والاوتار فيتبع عن ذلك ارتعاش الايدي وضيق النفس وامراض الصدر وسعال عصبي ودوار والم عصبى معدي واعتقال في الاطراف

والتسمم البطيء بالتبغ يحصل من بعد مضي عشر سنوات عادة ( جريئة ثينا الطبية ) ويشاهد ذلك في الذئب بفرطون في تدخينه واعراضه هي ازدياد في ضربات القلب بزرول بانقطاع تدخينه ثم تعود الضربات عند العود الى التدخين وهذه الحالة تقرب لقطات القلب من اللقطات التي تسمع في التهاب التامور . وقد شوهد ايضا استعماله الشحمية للقلب . والشبهة للطعام تنفذ ويحدث ألم عصبى معدي ثم أرق وفقد القوة المحافظة وضعف في البصر فينتج ما ذكران مضار التبغ عديدة وخطاره شديد وهو سم بطيء واصلة النعال اقوى السموم النباتية واشدها لان نقطتين منه تقتلان كلباً متوسط القامة في بضع دقائق وأرب المنظرين في

تدخين التبغ يكونون عرضة لأمراض العين والمعدة والقلب والصدر . فضلاً عن تأثير المجموع العصبي فيهم وحدوث دوار وارق وارتعاش الح . وهو مع ذلك عديم المنفعة بالكيلة . ولذلك لا يتمالك الانسان عن الاسف من كثرة المدخين من نساء ورجال واطفال فكثيراً ما دُعيت لمعالجة اناس ضعاف البنية مصابين بفقر الدم وفساد في المعدة وكان سبب ذلك كثرة تدخين التبغ وكانوا يشفون بالامتناع عن استعماله والمعالجة المناسبة . ولسبب المضار التي تحصل عنه كما ذكرنا نشير بعدم استعماله حفاظاً للصحة ولذمها ودفعاً للضرر والمؤ

### تحقيقات علمية في زراعة التبغ

منذ اربع واربعين سنة عيّن العلامة لوز الانكليزي ارضاً ومالاً للتحقيقات العلمية الزراعية واستخدم جانباً كبيراً من هذه الارض لزراعة التبغ لكي يتبين فعل انواع الحرث والسماذ بوفرع قطعة من هذه الارض فيها سنة بعد أخرى ولم يصف اليها شيئاً من السماذ فكانت غلة اللدان فيها سنة ١٨٤٤ خمسة عشر بشلاً<sup>(١)</sup> فجعلت لتناقص سنة بعد أخرى حتى بلغت سنة ١٨٨٦ تسعة ايشال فقط وزرع قطعاً أخرى وسماذها بانواع مختلفة من السماذ فتزايدت غلتها سنة بعد سنة فكانت غلة اللدان منها سنة ١٨٩٤ اربعة وعشرين بشلاً وربع بشل وصارت سنة ١٨٨٦ خمسة واربعين بشلاً وثمن بشل . وزادت غلة بعضها من خمسة ايشال الى سنة وخمسين بشلاً . وهذا الامر من الاهمية بمكان عظيم لارباب الزراعة وللمالك نفسه لان التبغ معتمد المالك المتخذة في معيشة رعاياها فاذا وجدت وسائل تضاعف غلته وجب على المالك ان تبذل جهدها في ادخالها الى بلادها والاكانت منصرة في مصلحة نفسها ومصلحة رعاياها وما اثبتت هذه التحقيقات ايضاً ان وزن الكيل من التبغ يزيد بزيادة خصب الارض المزروع فيها كما يظهر من هذا الجدول

وزن البشل	غلة اللدان	
سنة ١٨٥٢	١٢٩٠ ليبرة	٥٦٤٨ ليبرة
" ١٨٥٦ "	" ١٨٢٢	" ٥٧٢٤
" ١٨٥٨ "	" ١٩٩٢	" ٦١٢٤
" ١٨٦٢ "	" ٢٧٦١	" ٦٢٢٦

وثبت منها ايضاً ان السماذ يختلف فعلة باختلاف نوعه كما يظهر من هذا الجدول الذي ذكر فيه

(١) البشل كيل افريجي يسع نحو ٦٠ ليبرا من التبغ او ٢١ انة

معدل غلة الفدان السنوية من ٢٤ سنة أي من سنة ١٨٥٢ الى سنة ١٨٨٥

بدون ساد	١٢ $\frac{1}{8}$	البشل
بالزبل ١٤ طناً للفدان	٢٢ $\frac{2}{4}$	"
بالماد المجادي فقط	١٥ $\frac{1}{4}$	"
" " ٢٠٠ ليبرة من املاح الامونيا	٢٤ $\frac{1}{8}$	"
" " " ٤٠٠ " " "	٢٢ $\frac{2}{8}$	"
" " " ٥٠٠ " " "	٢٦ $\frac{2}{7}$	"
" " " ٥٥٠ " نترات الصودا	٢٦ $\frac{1}{4}$	"

وهذا كان في اراضٍ متشابهة في مكان واحد. وقد اجريت امتحانات اخرى في اماكن مختلفة فكانت النتيجة مشابهة لهذه مشابهة تامة. ونتيجتها كلها ان الساد المجادي المزوج بمادة نيتروجينية مثل املاح الامونيا او نترات الصودا هو اجدد انواع الساد للذخ ويطول في الفائدة الزبل الحوافي

### تأصيل نبات القطن

من القواعد المقررة في علم النبات والحيوان ان الفرد يختلف مثيلة وما شذ عن ذلك فنادر ولكن الشذوذ نافع لانه اصل التنوعات الجديدة التي تنفرع من النوع الواحد. وهو السبب في تولد النباتات البستانية من النباتات البرية. وقد استخدم ارباب الزراعة الاميريكون هذه القاعدة لتحسين نوع القطن فاوجدوا منه أنواع كثيرة الحمل طويلة الشعر دقيقة متينة وذلك باختيار التفاوي من الجوز الذي يجذون قطنة اجود من غيره. ولم يقتصر على ذلك بل نوعوا شكل النبات واختاروا منه الشكل الخروطي الذي قطر قاعدته يساوي ارتفاعه العمودي لان اجزائه تتعرض كلها حينئذ لنور الشمس على حدة سوى وتكون اقدر على حمل الجوز واقل تعرضاً للدود لارتفاعها تعرضها للشمس. فعمسى ان يقتدي بهم ارباب الزراعة المصريون في تأصيل القطن الذي يزراعونه لكي يجود نوعه ويغلو ثمنه

### طباع المواشي من آباءها

قال احد المعتنين بتربية الخيل انه يختار الذكور المذكرة السلسلة الطبع لجيله فيأتي نتاجها سهل الانتهاد سلس الطبع مثل آباءه. وهذه القاعدة صحيحة من وجهها العلمي ويجب ان تراعى من وجهها الزراعي النفعي لان الجولان يزبد نفعه لصاحبه بسهولة انقياده ويقبل بهدوه ونفوره

# باب الصناعة

## شمع الشم

يراد بشمع الشم في بلادنا ما يعرف عند الاوربيين بشمع الشم وشمع الستيارين وها نوعان من الشمع لا نوع واحد وسنذكر في هذه المقالة اشهر الطرق باعدادها لتحضير الشمع لعمل الشمع واما كيفية عمله فقد بسطنا الكلام عليها في المقالة طويلة في المجلد الاول من المنقطف فلا حاجة الى اعادة الكلام عليها الآن

يصنع شمع الشم من شحم الفم والبهز مذابين معاً لان ذلك يزيد صفاته ويشدد قوامه . ويفضل ان يؤخذ شحم الضأن والثيران جديداً ويهرم دقيقاً ويذاب على النار في حلة يلعب اللهب على جوانبها وليس على قعرها . وبعد ما يذوب متاً يطفو عليه ما فيو من الغشاء والغشاء فتوضع مصفاة دقيقة على حلة اخرى ويصفي الشمع الذائب من الحلة الاولى اليها فيبقى الغشاء في المصفاة وبتزل الشمع الصافي الى الحلة فيصب عليه ماء غالي لغسله وتنظيفه ما يبقى فيو من القذى والغشاء ومتى ركد في اسفل الحلة يراق صافي الشمع الى اوعية نظيفة فيكون اذ ذاك صالحاً لان يصنع شمعا إما بقط التناقل فيو غطاً او بافراغ في قوالب من التلك قد ثبتت التناقل في واسطها كما بيناه في المقالة المذكورة آنفاً

والشمع الذي يصنع من هذا الشم يكون ليناً فلا يرغب فيو ولذلك احتال بعضهم على نفسه بطعمه بتقذيريه بشفاء صلب قاس لا ينقص . ولئن هذه التسمية بقط الشمع في ثلاثة امزجة متوالية فيقط اولاً في مزج من جزء من راتنج دابار (او المصطكى) وجزئين من القلونة البيضاء و ١٠ أجزاء من الحامض الستياريك و ٤٤ جزءاً من الشمع المجيد و ٣ أجزاء من الكافور . تذاب وتزج معاً

ثم يقط في مزج ثان من ٥ أجزاء من راتنج دابار (او المصطكى) وجزءين من الزفت الابيض و ١٠ أجزاء من الحامض الستياريك و ٢٤ من الشمع و ٣ من الكافور . تذاب وتزج معاً ثم في مزج ثالث من جزئين من شحم العسل الابيض و ١٠ من الحامض الستياريك و ٥ من الشمع و ٢ من الكافور . وبعد غطه في هذه الامزجة الثلاثة على التوالي يكتسي سطحه كساء صلباً لا يذوب

وقد استنبط رجل يسمى يونغن طريقة لعمل شمع ابيض قاس من الشمع ذي لهب كبير وضوء

ساطع وهي تعرف بطريقتين . وبما أنها أن يوضع الشمع في حوض ويصبّ عليه ما يساوي من الماء وزناً ويذاب الشمع اذ ذاك بادخال البخار الساخن اليه . ويضاف اليه تدريجاً كميات صغيرة جداً من الكلس الرائب (المصنوع من اطفاء ١٤ او ٢٠ في المئة من الكلس الحي في الكمية اللازمة من الماء) ويحرك الشمع تحريكاً دائماً كل تلك المدة . فيتكوّن من ذلك صابون يشتدّ به مذوب الشمع شيئاً فشيئاً حتى لا يستطاع تحريكه بعد مضي اربع ساعات عليه . ولكن يدام ادخال البخار الساخن اليه ساعة او ساعتين بعد ذلك حتى يصير منظره شيئاً بمنظر الشعير المشهور المبرد فيقطع البخار عنه حينئذ ويصب ما يكون في اسفل الحوض من الماء المصفى اللون المحلول الطعم بما فيه من الكليسرين في وعاء آخر . ولما الصابون الذي يبقى في الحوض فيترك حتى يبرد ثم يسحق بين اسطواناتين من الحديد

ثم يوضع في حوض آخر من ٢٨ الى ٣٠ في المئة من الحامض الكبريتيك المركز الى ٦٦° بوجه بعد تخفيفه بالماء الى ٣٥° بوجه . ويضاف مسحوق الصابون المذكور آنفاً الى الحامض الكبريتيك في هذا الحوض الثاني ويدخل اليه البخار الساخن ويغلى به مسحوق الصابون مدة ٤ ساعات فيزول ما به من الكلس (لانه يتحد بالحامض الكبريتيك ويصير جبساً) والدهن الباقي من الصابون (ويسمى الحامض السبباسيك) يوضع في حوض او حياض اصغر من الحوض المذكور آنفاً ومتى قارب ان يبرد يضاف اليه ٣ في المئة من الحامض النيتروس ويحرك تحريكاً دائماً حتى يجيد تماماً

اما الحامض النيتروس المذكور فيحضّر هكذا: يؤخذ الحامض النيتريك الثقيل ويضاف اليه ما لا حتى يصير على ٣٢° بوجه . ثم يوضع في قناني ولف التي يعرفها الكيماويون والصيدالة وتوصل هذه القناني بواسطة انبوبة من انابيب الغاز بانبيق من حديد الصلب . ويوضع في هذا الانبيق ٥ في المئة من السكر المسحوق سحقاً دقيقاً وعشرون في المئة من الحامض الكبريتيك المخفف ونبتى قناني ولف باردة ولما الانبيق فيجسى فتتصاعد عنه اجرة حمراء وتمر في الانبوبة الى داخل قناني ولف فيمنصها الحامض الذي فيها فيزرق لونه اولاً ثم يحمض اخضراراً فاعلماً ثم غامقاً فيصير حامضاً نيتروساً

وحينئذ يكف عن احماء الانبيق ويضاف الحامض النيتروس الذي في قناني ولف الى الدهن (الحامض السبباسيك) المار ذكره ويترج به مزجاً تاماً وتوضع في المزج قدود قليلة من الزنك . ثم ينقل الدهن الى حوض آخر ويغلى من ساعة الى ساعتين بواسطة البخار الساخن بالمداخل اليه . وفي انهاء هذه المدة يقطع البخار عنه ٢ مرات او اربعمائة مرة خمس دقائق كل مرة .

وبعد ذلك يؤخذ قليل من الدهن وينظر فيه فان كان لونه اصفر غامقا وكان صلبا يصب على بعض ادلى من الماء ويبقى نصف ساعة اخرى ثم يترك وان لم يكن قد بلغ ما ذكر من اللون والصلابة يدام اغلامه حتى يبلغها

ثم ينقل الدهن الى وعاء للتقطير ويقطر بواسطة مجرى من البئار الحمى احما زائدا ويغسل بعد ذلك مرارا بماء محض ربع الواحد في المئة من الحامض الاكساليك في حوض محبى بالبئار سخن. ثم يترك منه ويرش بعدها بقطعة من اللبد او الصوف السميك فيصير ابيض شديد الصلابة . ويصنع منه شمع من اعلى انواع شمع الشمع بعصره في معصرة اولاً وهو بارد ثم وهو حار فيبقى بعد العصر شيئاً بالحامض الستياريك الذي يصنع منه شمع الستيارين ولكنه يذوب على حرارة اوطاً قليلاً من الحرارة التي يذوب الحامض الستياريك عليها والقوالب التي يفرغ فيها الشمع بعد ما يجبو المذكورة آنفاً تحق قليلاً قبل افراغها فيها ولا يضاف اليه شمع من شمع العسل ، والقنائل التي تستعمل لتغلي منه عشر دقائق في مذوّب ١١ اوقية (طبية) من الحامض الفسفوريك الزجاجي و ١٢ اوقية من الحامض البوراميك لكل ١٠٠ البيرة من الماء . ثم تجفف تدريجياً

فهذه الطريقة الطويلة العسرة احدث الطرق لعل احده نوع من انواع شمع الشمع . واما شمع الستيارين فسبأني الكلام علىه في الجزء التالي ان شاء الله

## التصوير الشمسي المركب

الصور الكلية او التجريدية

ان الواصف البليغ والمصور الماهر يجعلان ما يشترك فيه افراد شعب من الشعوب او قبيلة من القبائل ويجردان منه صورة وهمية تصدق على كل فرد من افراد الشعب او القبيلة بنوع عام ولكنها تكون عارية عما يمتاز به كل شخص عن غيره امتيازاً واضحاً . وهذه الصورة تريد وضوحاً كاملاً وضحت في ذهن الواصف او المصور وامكنه التعبير عنها . ولكن اذا كان عارفاً بالاشخاص جيداً كما يعرف الاخ اخوته فمما عليه ان يجرد منهم صورة تنطبق على كل واحد منهم . واذا لم يكن عارفاً بهم الا قليلاً جداً جرد لهم صورة تنطبق على كل واحد منهم مع انها بعين عن كل واحد بعداً شامعاً . فالذي يرى الزنوج اول مرة يظن انهم كلهم سواد ولا يميز بينهم لانه يجرد لهم صورة وهمية تنطبق على كل واحد منهم فبرام متماثلين ولكن اذا زادت معرفتهم رآى بينهم فروقاً

واضحة تميز كل واحد عن الآخر . وكذا من يرى افراد عائلة اول مرة فانه يرى بينهم مشابهة ثانية ثم اذا زاد تعرفه بهم لم يعد يرى هذه المشابهة واضحة كما رآها أولاً . فالصور المجردة التي بصورها المالصنون والمصورون تختلف باختلاف تعارفهم بالافراد وباختلاف قوة التصور التي فيهم فلا يعتمد عليها في درس طبائع الافراد والشعوب . ولذلك ارتأى العلامة فرنسيس غلن ان تخرج صور الافراد بعضها ببعض الفوتوغرافيا فينتج من مجموعها صورة مجردة عامة تطلق على كل فرد من اولئك الافراد ولا دخل فيها لمعرفة المصور بهم وقوة تصور او ضعفها . وقد اشار الى ذلك في خطبة القاها في الجمع البريطاني سنة ١٨٧٧ وذكرناها وجه ٣٩٥ من السنة السادسة من المنطف . وكان من رأي النيلسوف هيرت سينسر ان تصور صور الافراد على ورق شفاف وترصف الاوراق حتى تقع الصور بعضها على بعض ثم يوضع الرصيف بين العين والنور فتعرض العين صورة مجردة من مجمل الصور . فقال العلامة غلن بان تصور الصور على لوح واحد من المباح الفوتوغراف على التوالي فيكون لها صورة مجتمعة مجردة منها كلها . ثم شفع قوله بالمثل وصور صورة مجردة على هذه الكيفية وعرضها على الجمع البريطاني في السنة التالية وذلك انه وضع صوراً متعددة متساوية الحجم امام آلة التصوير وجعلها بحيث تكون عينا الصورة الواحدة فوق عيني الصورة الاخرى تماماً وشكها بدبوس لتبقى مكانها وجعل يفتح الآلة ويتزعم من الصور صورة بعد اخرى حتى ارتسمت كلها على التوالي على اللوح المحساس الذي في الآلة . وكان يسرع بفتح زرع الصور حتى ان مدة تعرضها كلها لم تزد عن المئة المعتادة لتصوير صورة واحدة . وسنة ١٨٨١ اشار بالآلة مجرد صورة واحدة من الصور السلبية

وقد عارنا الآن على رسالة في هذا الموضوع للعالم سنودرد الاميركي شرح فيها طريقة يجري عليها في تصوير الصور المجردة وهي ان يصور الاشخاص ( الذين يريد ان مجرد من صورهم صورة واحدة ) صوراً متماثلة جرمياً ووضعاً ولوناً ثم يوقف الصور السلبية امام آلة التصوير بحيث لو رسم خط بين العينين وخط في عرض النم تكون المسافة التي بينها واحدة وحيث لا يقع في الصورة الواحدة على نم الصورة الاخرى تماماً ولا عينا الصورة الواحدة على عيني الصورة الاخرى ولكن تكون النتيجة اصح ما لو وقع النم على النم وبعدت العين كثيراً او وقعت العين على العين وبعدت الافواه كثيراً . وفي وسط الآلة التي يصور بها مرآة وفي اعلاها لوح غير شفاف لاجل تحكيم الصور بعضها على بعض . قال ولا بد من ان تكون المدة التي تعرض فيها الصور كلها مساوية للمدة التي تعرض فيها صورة واحدة ومدة تعرض كل صورة مساوية لمدة تعرض غيرها . مثلاً اذا كانت المدة اللازمة لتعرض الصورة الواحدة التامة ثلاثين ثانية وأريد تجريد صورة

من ستين صورة فالمثل اللازمة لتعريض كل صورة منها في نصف ثانية تماماً. وبما ان اليد لا تستطيع ان تضبط ذلك يضاف الى الآلة شيء مثل رصاص الساعة ينفخها نصف ثانية فقط كل مرة. ولغضيب هذا الرصاص ثقل يترلق عليه فيطول او يقصر ويتغير مدة حركته بذلك كما يتغير مدة حركة مقياس الوقت في الموسيقى

وقد رأينا ثمانى صور مجردة منقولة عن صور صورها على هذه الكيفية فاذا في غاية في الاتقان منها صورة مجردة من سبع وعشرين صورة من صور اعضاء جميع العالم . وصورة اخرى مجردة من صورة اسير وام وخمسة ابناء وبنات . ويقول الذين رأوا هذه الصور المجردة وهم يعرفون الذين جرّدت من صورهم انهم يرون في كل صورة منها صورة كل شخص من الاشخاص الذين جمعت صورهم فيها وفوائد هذا التصوير العلمية كثيرة منها تجريد صور الشعوب والقبائل والعيال لدرس اوصافهم وخواصهم . ومنها حفظ هذه الصور من وقت الى آخر لمعرفة ما يطرأ على الشعوب والقبائل والعيال من التغير . ومنها تجريد صور الاصحاء والمرضى بمرض واحد لكي يرى منها تأثير المرض في الهيئة فتستخدم الصور المذكورة في تخيص الامراض . ومنها تجريد صورة واحدة للشخص الواحد من صور مختلفة من صور . فان صورة الانسان تختلف باختلاف حاله فاذا جرّدت صورة واحدة من صور كثيرة من صور كانت هذه الصورة المجردة اقرب شبيهاً له من كل صورة من صور . ومنها تخليق صفة الامضاء الذي يدعى تزويره . قال الدكتور فريزر الفيلادلفي ان هذه الوسائط اصح الوسائط لتخفي الامضاء المشكوك فيه بصورة مجردة من امضاءات الرجل الذي ينسب الامضاء اليه فان كان الامضاء صحيحاً وافق الصورة المجردة وان كان مزوراً خالفتها

### عمل جبن التشتوان

حضرة منشى المتططف الناضلين

بعث جناب اسعد افندي مغيب بى أكرم في الجزء العاشر وجه ٢٢٧ - ٢٢٨ من السنة الحادية عشرة عما اذا كان التجبن يتم بالحليب بارد او سخن في طريقة عمل جبن التشتوان التي ارسلنا الى المتططف الاغر وأدرجت وجه ٢٧١ من السنة المذكورة . فجاوبكم له ان يجبن الحليب ودم سخن هو عين الصواب كما تحققت ذلك من صانعيه انفسهم . واذا برد الحليب عن حرارته الطبيعية يجب تنديره على حرارة خفيفة كما ذكرتم ثم يجبن كما ذكرت . وقد رأيت هنا ان اذكر طريقة ثانية لعمل جبن التشتوان وهي

ياخذون الماء الذي يرشح من الجبن ويضعونه في حلة او خلائين ويضعون على فم الحلة



مصفاة تكون على قدرٍ تاماً ويجعلونها بعيدةً عن ماء الحين ثم يغطون الخلفين ويغسلون ما فيها نصف ساعة على نار خفيفة ويخرجون الحين من المصفاة بعد ذلك ويشروحونه شرائح رفيعة صغرة ويبعدونها الى المصفاة ويغطون الخلفين ويغسلونها نصف ساعة أخرى ثم يخرجون شرائح الحين ويضعونها في النكة (وهي معجن كالطاولة) ويرسونها اي يجمونها معجماً جيداً ثم يصبونها ويكبسونها في القوالب المعدة لها كبساً جيداً ويتركونها ساعتين ثم يخرجونها وقد صارت بهيئة القوالب فيطحنون القالب منها برش الملح عليه ويرصفونها قالباً فوق قالب الى عشرة قوالب ويتركونها في محلٍ مطلق الهواء شهراً من الزمان  
رشيد غازي

### الزرديجان . والشياك

هذا الاسم بلغاري وقد ذكر في نبتتي صنف الصوف والطرايش المدرجين وجه ٦١٥ من السنة المحادية عشرة وهو المعروف عندنا بالكرم ذكرته هنا لزيادة الايضاح . واما الشياك المذكور وجه ٦١٦ من السنة المذكورة فيجب ان يزداد على ما قيل عنه هناك ما يأتي وهو انه بعد وضع نسج الصوف في الروث اربعاً وعشرين ساعة يخرج ويوضع في الشمس حتى ينشف ويغير الروث وهكذا اكل مرة  
رشيد غازي

### ماء لتفويض الآنية النحاسية والتي من معدن ابيض

يصنع هذا الماء بتدوير ٧ اجزاء من اللبنة و ١٣ جزءاً من الحامض النيتريك ويضاف اليه سائل آخر مركب من ٦٠ جزءاً من سيانور البوتاسيوم في ٥٠ جزءاً من الماء و ١٤ جزءاً من محلول الطباشير . وتنض الآنية التي يراد تفويضها بتغطيتها في هذا الماء او يتركها يو ويغني الاحتراس جداً في العمل لان هذا الماء سام جداً

### تذهيب النحاس

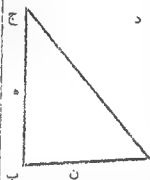
خذ من المواد الآتية المسحوقة جيداً

كلورور الفضة الخفاف	٣٠ غم
سيانور البوتاسيوم	٦٠ "
ابيض اسبانيا	١٠٠ "
زيت الطرطير	٥ "

واخلطها بعضها ببعض ثم اجعلها باضافة ١٠٠ جزء من الماء اليها ولت بها خرقه من الصوف (فلانلاً) وافرك بها المواد التي تريد تذهيبها بعد ان تنظفها من الوحش جيداً وينبغي غسل اليدين حالاً بعد هذا العمل لان هذا الخليط سام جداً كما لا يخفى

# باب الرياضيات

حل المسألة الطبوغرافية المدرجة وجه ٦٢٩ من السنة الحادية عشرة



تعيين نقطة ه على امتداد الخط ج ب والنقطة ن على امتداد  
الخط ا ب وتعيينها معروف عند المساحين فلا تعرض له .  
ومتى تمهنت هاتان النقطتان على الارض تعيينان على لوحة (البلنشيطة)  
وذلك بان تعين على اللوحة نقطة ه على اتجاه الخط المعلوم ج ب  
وبفرض انها في النقطة ه المعينة على الارض . ثم توضع (البلنشيطة)  
عليها طبقاً لشروطها وتحرك مسطرة البداد (المنقطف . هذه لنقطة ا

افرنجية مأخوذة عن العربية واصحاب البداد والأولى الاعتماد على الاصل) حول الابرقة الموضوعة  
راسياً في نقطة ب المعلومه بحيث تكون النقطة ه المفروضة على البلنشيطة والابرقة والشاخص  
المفروز في نقطة ب على خط واحد ثم ينظر الى كل من ج و ا . ومتى تحقق ضبط البلنشيطة على  
هذا الوضع تنقل الابرقة من نقطة ب الى نقطة ا وتحرك مسطرة البداد حول الابرقة المذكورة الى  
ان تطبق الشعرة الراسية على الشاخص المفروز في نقطة ا ويرسم خط على حافة المسطرة ا ه  
فهذا الخط يقطع خط ب ه ج في نقطة . فاذا كانت هذه النقطة هي نقطة ه المفروضة كانت مطابقة  
لنقطة الارضية ه المطلوب ايجادها على لوحة البلنشيطة . واذا كانت هي نقطة أخرى مثل م  
مثلاً كانت هي المطابقة للنقطة الارضية ه . وبعد ذلك تسامت نقطة ه اوم البلنشيطة على  
النقطة ه الارضية . فاذا كان هذا التسامت لا يمر بالنقطة الارضية ترفع البلنشيطة وتحكم على نقطة  
ه الارضية تقريباً وتوفى شروطها . ثم تنقل الابرقة من نقطة ا الى ه التي هي نقطة تقاطع خطي ا ه  
و ب ه وتحرك البداد حولها الى ان تمر الشعرة الراسية على الشاخص المفروز في نقطة د المطلوب  
ربطها بالنقط الثلاث المعلومه ويرسم الشعاع د ه على لوحة البلنشيطة . وكذلك يرسم الشعاع د ن  
فالشعاعان د ن و د ه يتقاطعان على لوحة البلنشيطة في نقطة د وهي تطابق النقطة د الارضية  
المطلوب ربطها بالنقط الثلاث ا ب ج

حسين جاد

مهندس شفيع تاريخ القلوبية والجيزة

﴿المنتظف﴾ وقد ورد علينا حلها أيضاً من قاسم افندي هلالى مهندس بديوان الاشغال. ومن محمد افندي منيب مهندس الفاربع بططا

### حل المسألة الطبيعية المدرجة وجه ٦٦٦ من السنة الحادية عشرة

ورد علينا حلّها من محمد افندي منيب مهندس الفاربع في طططا يقول فيه ان الكرة التي ذهبها اسمك تعرف من الثقل النوعي او الوزن النوعي لانه اذا عرف عيار الذهب عُرِف المقدار المخلوط منه بالرصاص ولم ينص ذلك. وورد علينا حل آخر لها على مبدأ تغطيس الاجسام في الماء من يونان افندي جرجس بالمينا أوضح فيه كيفية العمل فيما اذا اردنا معرفة الثقل النوعي للذهب والرصاص ولكن لم ينظر في شروط المسألة. وورد علينا جواب عليها من الياس افندي زهيرى بقلم رسم ديوان الاشغال ونحوه ان المسألة عقيمة لا يُعرف منها الكرة السمكة الذهب من الرقيقة لانه قد فُرض فيها ان الكرتين متساويتان ثقلاً وقطراً وبالتالي جرماً فاذا غسماها في الماء خسرت الواحدة من ثقلها مقدار ما تخسره الأخرى فلم يكن في ذلك فائدة لحلّ المسألة. وانه يشترط لصحة هذه المسألة ان نفرض الكرتان مصمتتين لا مجوفتين وحيث ان تخلفان ثقلاً اذا تسارنا جرماً او تخلفان جرماً اذا تسارنا ثقلاً فتعرف اسمكما ذهباً بسهولة. نقول وهذا الجواب صحيح ولكن المسألة تخرج فيه عن مباحث الطبيعيات. فهل يمكن ان يتغير المفروض في المسألة على وجه آخر بحيث يبقى حلها بقواعد الطبيعيات وكيف ذلك ان امكن

حل المسئلة الهندسية التلغرافية المدرجة في الجزء السابع من السنة الحادية عشرة لما كانت مسألتى هذه قد عرضت على حضرات مهندسي التلغرافات زماناً طويلاً ولم تحلّ احببت ابرار حلّها هنا بياناً لصحتها فاقول

توطئة \* اتخذ الكهربائيون وحدة تقاس بها مقاومة الموصلات والدورات الكهربائية والمختار استعمالها منها وحدة المعلم (اوم) وهي تساوي الكمية المنقودة من سيال كهربائي منتشر على عود من الزئبق طوله متر وقطره ملمتر

وبما ان لا يعلم قياس مقاومة دورة المسئلة التي نحن بصدها فنفق في اثر المتقدمين ونجعل وحدة قياس مقاومة الدورة المذكورة مساوية للكمية المنقودة من سيال كهربائي منتشر على ميل واحد من السلك المحدود بين المخططين وبناء عليه تكون مقاومة الدورة مساوية لطول السلك وهو ٢٠٠ ميل

**المحل \*** نفرض اننا في الوقت المعين لتجربة المهندس رُصدت زاوية ميل الابرّة الحادثة من انتشار سيال البطارية المفروضة على الدورة بعد حصول الخامس فكانت  $٥٦'٤٥''$  ورُصدت زاوية الميل الحادثة من انتشار سيال البطارية نفسها ايضا حينما كان السلك مرفوعا عن الارض عند ب. ثم نرسم الى مقاومة الدورة المحدثة لزوية الميل الاولى حينما يماس السلك الارض ض بالحرف د والى مقاومة الدورة الجزئية ح اه ض المحدثه لزاوية الميل الثانية حينما يكون السلك مرفوعا بالحرف

د فبحسب نظرية معلومة يكون

$$اح - د - ٢ = (د - ٢) (٢٠٠ - د) \quad (١)$$

فاذا عرفت قيمة د ود عرف البعدين اح

من المعادلة المتقدمة. ولعرفة قيمة د نقول اننا بحسب نظرية معلومة د =  $\frac{٢٠٠ \times ٤٠}{٥٦'٤٥''}$

$$\frac{٨٢٩ \times ٢٠٠}{١١١٨ + \frac{٢}{٣}} = \frac{٢٠٠ \times ٤٠}{٤٨'١٢''} = د$$

وبالمعوض عن د ود بتعنيها في معادلة (١) لنا اح = ١١٠ -

$$٢ = (١١٠ - ٢٠٠) (١١٠ - ٢) - ١١٠ = ١٠ \times ٤٠ = ٤٠٠$$

او اح = ٥٠ فالبعد بين محطة ١ ونقطة ماسة الارض ٥٠ ميلا. نظرحه من مقدار مقاومة الدورة الجزئية د وهو ١٥٠ فالباقي وهو ١٠٠ مقدار مقاومة الارض الماسة. فالارض الماسة تساوي سلكا طوله ١٠٠ ميل من نوع السلك الممدود وبغال لما ارض جزئية. فلا يبقى بعد ذلك الا العلية الجزئية اللازمة لوصول السفينة المستعملة لتصلح سلك الجمر في نقطة الخامس

محمد فريد

مأمور ومهندس مساحة خارج زمام الدرقية الاميرية

### مسألة هندسية طليعية

اسطوانة نصف قطرها ٢٥ متر وتحتوي على مقدار من الماء خميس في مائتها كره من النضة الثقبة التي وزنها النوعي ٤٢٤٣. ١٠ فارفع الماء ٥٠ متر عما كان عليه فكيف يعرف من ذلك قطر الكرة ومقدار ما يحصل منها من النفود الفرنسية لو صهرت مع كمية مناسبة لما من الخامس وضربت نفوذا

الاسكندرية

صالح هلال

خوجه وضابط مدرسة رأس العين الاميرية

## مسألة هندسية أولى

المعلوم قطر المعين المساوي احد اضلاعه والمطلوب معرفة القطر الآخر ومساحته  
طبطا محمد مكيب مهندس بالتاريخ

## مسألة هندسية ثانية

فرض سطح اسطوانة قائمة مع سطح قاعدتها  $١٥٩٢٨٥١٢$  وحجمها  $٥٠٢٦٥٦$  والمطلوب  
معرفة نصف قطرها وارتفاعها. وهي لها ثلاثة مفاتيح صالحة للحل. مع معرفة المعادلة التفاضلية لها  
ومعادلة مربعات التفاضلات لها ايضا بالارقام محمد كامل

مهندس بقلم مراجعة الاشغال

مصر

## مسألة فلكية جغرافية

فرض مكانان على جهة واحدة من خط الاستواء وبينهما عشرون درجة من العرض  
وبدوران الكرة الأرضية على محورها بتقدم احدهما على الآخر مئتين وسبعين ميلاً في الساعة فما  
هو عرض المكانين الاسكندرية علي قبودان رضا

✽ المنتطف ✽ عندنا حل المسألة الهندسية المدرجة وجه ٦٩٦ من السنة الحادية عشرة  
وسيدرج في الجزء التالي ان شاء الله بعد رسم الشكل اللازم لايضاحه

## المدرسة الاسرائيلية في بيروت

كثيراً ما تكلم المنتطف (خادم العلم وآله) عن هذه المدرسة وعن كيفية تقدمها بهمة رئيسها  
الفاضل المحامخام زكي كوهن واجتهاد نجليه الاديبين وقد أتاح لي الحظ حضور حفلة امتحانها  
السني اثناء مروري ببيروت فرأيت في رئيسها واسانديتها من التيقظ وسعة الاطلاع وفي  
تلامذتها من العناية والاجتهاد ما أكد للجميع ان الطالب يكتسب فيها من المعارف ما يزيد عن  
الوقت الذي يلزم لها عادة. ولا غرو فان ما امتازت به الطاقة الاسرائيلية القديعة العهد من  
الانقدام والنشاط لآمر مشهور لا يحتاج الى دليل فتشني على همة حضرة المحامخام واستقلت غيرة  
اغتياب الاسرائيليين عموماً وسكان القطر المصري خصوصاً الى الاخذ بيد هذا المقدم كما هو  
دأبهم في كل المشروعات الخيرية لكي ترداد هذه المدرسة نجاحاً وبعم خيرها اغنياءهم وفقراءهم  
نفولاً شجاعة

وكيل المنتطف العمومي في القطر المصري

## المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتفتناهُ ترقيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتحشيداً للازمان . ولكن الهبة في ما يدرج فيو على اصحابه فغن برأه منه كلو . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقطاف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير . مشتقان من اءل واحد فمنناظرك نظارك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيمها كان المعترف باغلاطوا اعظم (٣) خور الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الاعجاز تستغار علم الحاطلة .

### المرأة والرجل وهل يتساويان \* رد

م في ضحكك خبيل ام قوضو ومتى جنونك آقبلو ام أعرضو  
وم رضاك من الزمان واهلو سخطو كما رعت وشانك ام رضو  
ما بال ربات الحجال وذولت اللطف والدلال برزن من خدورهن غصاني وأوسعني لوما  
وعنايا . وفغن علي حرباً أعدى من حرب البسوس . وأظلم من يومي سعدى وبوس . وما انيت  
ضد من يبتكر . ولا ارتكبت في حقهن ذنباً لا يُغفر

او ماذا رأين في مقالتي "المرأة والرجل وهل يتساويان" من قصد التعامل عليهن والإحجاف  
بجنونهن حتى نغن في البوق وهجن بنات جهمن في الافطار وتأكين علي جماعات متنفات لاؤل  
مرة وتريصن في مناوأتي تريص الأساد وعهدي بهن انفرن من الظباء . وإننا لم آت فيهن إلا بما  
فرره الواقع وشهد به الحال انتصاراً لمن من الثوم الظالمين

أقصر في مدحهن أم لم أباغ في وصف محاسنهن أم لم اعترف بجنونهن . ألسن القائل  
فيهن "وبروا لما افلاما أقوم من قدود الهيف اذا أنجلت سمر القنا . وطعنوا بها طعنات  
أوقع من لحاظهن اذا رنت سهاها في القلوب" . أفلا يهجن بهذا الاطراء . أولست القائل  
ايضاً "ولا يتحسا هو (أي الرجل) حقاً اعترف لها به مقامها في الهيئة الاجتماعية متفاسمين الاعمال  
كل منها في دابره غير متطاول الى دائرة سواء وبذلك يتم نظام العائلة البشرية التي هي أم  
الاجتماع الانساني" أفلا برضين بهذه المساواة

على اني أجمل عن أن انزل من منزلة من يقول "ان النساء لا برضين شيء" ولعل في الامر  
دسيسة يد مبرقة وما هي بذات برقع (سامحها الله) افترت علينا ذلك فماتضبت عباراتي وحولت

اشاراتي وأبدلت قولي وعيَّرت منقولي اعتداه عليّ وثملقاً لمن وصلت بيننا نار هذه الحرب وهنّ منها يشهد الله برأيه وأنا لست منها في شيء بل تراني أقدم فيها رجلاً وأؤخر أخرى. والآن هنّ أرفع من ان يعدنّ تقرير الواقع تماملاً ولا انصافاً إجمالاً

قد وقع الصلح على غلبي فاقسموها كارة كارة  
لا يدبر البقال إلا إذا تصالح السور والفارة

رحمكم سيّداتي لو كان لي ان اصف المرأة كما اريد واشتهي لوصفتها كما قال احد شعراء الانكليز "ان الله خلق الرجل أولاً على سبيل التجربة ثم خلق المرأة اخيراً" ولكن من اين لي ذلك وأنا لم اتجشّم البحث في هذا الموضوع واجعل نفسي هدفاً لسهام الاغراض المتفاداً للعلوم الطبيعية لا للتصورات المجنونة كخورخز يصف الوقائع ويشهد الاحوال ابتغاء رفع شأن المرأة في العمران بمعرفة مقامها الطبيعي فيه ولا ذنب لي الا ذنب الصادقين في الود الخالصين في التول والآن لما منع من ان تساوي المرأة الرجل ولماذا لم تغلب علوه بل تركته يسئ الشرائع المحمّية بمخزوقها ويقوى عليها من أول الامر

والتي يمكن أن تكون بينهما هذه المساواة وما مختلفان بالطبع من اصل الفطرة في التركيب والمايلات والواجبات. فطاب المرأة مساواة الرجل كطاب الرجل مساواة المرأة امر مستقبل واني لا عجب كيف يحاول بعض الناس اثبات هذه المساواة وما مثله الا كمثل من يحاول ان يساوي بين اعضاء الجسد المختلفة. ألعنه يجهل ان اختلاف التركيب يوجب اختلاف القوى والافعال

فبني علينا إذن وقد نفّر هذا الاختلاف كما نفّر بين اعضاء الجسد ان نعرف نسبة فيها ولا نجحت في ذلك من حيث أهميتها في الجسم الاجتماعي فانه لا خلاف في أنّ كلّاً منها عضو مهمّ شديد اللزوم لكمال الهيئة الاجتماعية كما ان كل عضو من اعضاء الجسد شديد اللزوم لكاله. وقد تداركت ذلك في مقالي السابقة حيث قلت "بل نضعها ( المرأة ) في مقامها الحقيقي الذي ياتي بها تابعة الرجل في ارتفاع مساعدته لمقمة ما تنص من كماله بمختلفة عنه مشاق الحياة الداخلية كما هو ينكّل لها مصاعب الحياة الخارجية حاضنة اولادها تحت جناحي حنوها وتديرها عن طبع وتهذيب كما هو يسهر على راحتهم بعيني سمير وإقدايم عن سابقة ومعرفة" بل نجحت في نسبة هذا الاختلاف من حيث تفاوتها في القوى جسدياً وعقلياً

يعلم قراء المتطّلف الاغرائي نشرت في عددي السادس والسابع بتاريخ هذا العام مقالة تحت عنوان "المرأة والرجل وهل يتساويان" قصّتها خلاصة مباحث الطبيعيين وعلماء الاخلاق

المتأخرين وصرفت فيها النظر عن اقوال المتقدمين ولم اورد من اقوالهم الا شيئا يسيراً على سبيل الاستطراد لا الاستشهاد وقيدت نفسي كل التقيد بعلوم الاخبار واقتصرت على ذكر الوقائع المثيرة واجتبت على قدر الطاقة التعرض للأسباب الا فيما ندر . كل ذلك لكي أحصر الموضوع في دائرة لا يجد فيها المتوكلون محلاً لكثرة الظنون حسياً للتزاع وحرصاً على الحقيقة ان تمجها غياهب الاوهام وتحدشها عواصف الاغراض اذ هي كما قيل

خطرات النسيم تخرج خدي - ولمس المحرير يدي بنائه

وقد رأينا مما قرره علماء طبائع الحيوان كما قلنا في ما سلف ان الانثى اشد من الذكر في الحيوانات السافلة واضعف منه في الحيوانات العالية ومساوية له في ما كان بينهما واستغنيا من ذلك ان امتياز الانثى على الذكر من صفات الحيوان السافل وان امتياز الذكر عليها من صفات الحيوان العالي . وبنا ذلك هناك مناصلاً بآيات بيئات طبيعية وادبية وعقلية . وظننت ان هذا البيان كاف لان يكون القول الفصل لما فيو من الصراحة والوضوح والاستناد الى الأدلة التشريحية والفيزيولوجية والبيكولوجية التي يقال عندها قطعت جهة قول كل خطيب . وما قصدت الا ان اجعله قاعدة يختلف اليها عند البحث في هذا الموضوع وما اتيت فيو بحرف يشير الى وجوب تحقير المرأة واهال عليها بل بالصدق من ذلك قصدت ان ابين مقام المحققي في الهيئة الاجتماعية وان اتبه الى اهمية هذا المقام لتلا يشغلها عنه شاغل يشغ بها الى ما سواه فتقتصر فيو ويصحبها كما في قوله

حسد القطا فاراد بمشي مشيها فاصابة ضرب من العقاب

ولئلا يذهل الرجل عنه فلا يوفيهما حقوقها فيسوء مصيراً وكل ذلك حرصاً على انتظام العائلة البشرية وتحسن حال الانسان في العمران بمعرفة كل من الرجل والمرأة حدة بقف عنده .

وكت انتظر من السيدات ان يعددني بذلك نصيراً لمن وخير نصير

وصاحباً كالزلال نحو صفائفة الشك باليهن

وان اري منه نصيباً بشطفي في الدفاع عنهم اذ ادخل الموضوع من ابواب لان المدافع عنهم في غير اساليب الصواب يكون لمن شر نصير . ولكن لا اعلم كيف اقابل حضرات السيدات اللاتي تصدعن للرد علي زاعمات انهن وجدن في منالتي مطاعن ففوقن ففوي سهام اللوم والعتيف ولولا الخوف من ان يستعكم هذا الظن في اذمان جمهورهن بمطالعتهم مقالات نصيرامن وبباسبين حقيقة منالتي لتقدم عهدا فينصرفن الى الوم باني معاملي فيها عليهن لاقتصرت على مقابلتهم بالشكر لغاء اطنابهم في مدحي واستغيت عن هذا الايضاح الذي لا اري



والحالة هذه بداهة ولاكتفيت مؤونة الرد على اعتراضاتكم لقيام بعضها على الوهم وسقوط البعض الآخر من نفسه بمراجعة نفس مقالتي

(١) أنكرت عليّ حضرة السيدة الفاضلة م. ا. ي. قولي ان الفرق بين المرأة والرجل في القوى انما هو من اصل النظرة وذهبت خلافاً لي الى انه من فرق التعليم والرياضة والعادات وزعمت انها تؤيد قولها من كلامي المتناقض حيث قالت برشقي عبارتها "اجبرني ان اقول ان بعض اقواله متناقضة... وليس هو الفائل مع العلامة بروكا : ان زيادة اتساع المحجة في النساء قديماً عما هو عليه حديثاً كانت لان المرأة كانت في ذلك العهد تقاسم الرجل الاعمال اكثر منها في هذا العهد واستطردت من ذلك الى القول "فما المانع من انه لو دامت ما هذه المقابلة الى هذا الزمان لبعيت مثله او آسى منه" اقول نعم النتيجة لو صححت المقدمة ونعم المحجة عليّ لو صحّ النقل عني فعنوا ابنتها السيد لم اقل ذلك وهذا قولي "الغريب ان نساء الأجيال التي عاشت قبل التاريخ كانت نسبة سعة حجمتهن أعظم منها في نساء اليوم قال بروكا وهذا يظهر منه "أن المرأة كانت في ذلك العهد تقاسم الرجل الأعمال اكثر منها في هذا العهد" لا "لانها". وهو على حد قولي ايضاً بعد ما تكلمت عن تقارب الرجل والمرأة تشريحياً في أوائل الحياة وتباينها في أواسطها ثم تقاربها بعد ذلك "وهذا الفرق التشرحي يرافقه فرق في القوى العقلية والادبية ومنه ينهم لماذا يشترك الذكر والانثى بالالعباب في سن المحدثات ثم يفترقان كثيراً في سن البلوغ ثم يفتقران في سن الهرم" فعلى مقتضى قول حضرة ما يجب ان ينهم من هذا القول ايضاً ان اقتراب الرجل والمرأة وافتراقهما تشريحياً هو لاشتراكهما وافتراقهما بالالعباب والمفهوم بالعكس ولا يخفى ما بين القولين من الفرق في المعنى وان لم يكن بينهما إلا زيادة حرف واحد في اللفظ ففهوم كلاهما نتيجة ومفهوم كلامهما سبب وهذا الخطأ منها في النقل هو سبب هذا الوهم في نسبة التناقض لكلامي ولضيق المقام اكتفي بالنتيجة اليه لازالة هذا الوهم ولا اشك في انه من حضرهما خطأ سهو

ولا انكر بان التعليم والرياضة والعادات المتخلفة تؤثر جداً في حال المرأة ويجب ان تستخدم تجربتها ولكن لا أسلم مطلقاً بانها اذا تساوت فيها مع الرجل ساوته في القوى لاسباب اعدها جوهريه في تكوينها وقابليتها واجباها هذا اذا كنا نعلم ان القوى والانفعال مرتبطة بتكوين الاعضاء ألا ترى ان الاشغال التي تعلمها النساء كالرجال واكثر منهم كفن الخياطة والطبخ والرسم والموسيقى لا تستطيع المرأة ان تساوي الرجل فيها كما قلت في مقالتي السابقة . على ان نفس مساواتها بالتعليم والرياضة والعادات لو تأملناها جيداً لوجدناها في ما ندر متمنعة عليها من اصل التكوين فطلب المرأة والحالة هذه مساواة الرجل فرض معقولة لا يجوز لها ان تضع

وقتها فهو وهذا لا يحط من قدرها لان عليها واجبات اخرى مهمة جداً اذا احسنت القيام بها لم تعدم حقوقها في الهيئة الاجتماعية

(٢) اعترضت عليّ حضرة الناضلة السيدة راحيل حجار اعتراضات شتى لا يسهى في ضيق المقام الا ان آتي الجواب عليها اقتضاباً لكثرة خصمائي ووجوب الرد على كلهنّ صبة واحدة ائلاً بعين عليّ اذ ان السيدات يصلحن عن كل ذنب الا ما نشتم منه رائحة التفضيل بينهم

قالت : اني بحثت في المرأة والرجل بحث الطبيعيين لا بحث اهل النظر وعابت عليّ ابرادي بعض امور عن المرأة اقرب الى البحث النظري منها الى البحث الطبيعي مثل قولي "ان الرجل يأكل أكثر من المرأة ولكنهم منه وان الذي يمنعها من ارتكاب المحرمات انما هو خجلها وحيائها واهمالها من الرضوخ وعولتها التي تعجزها وضعف جسدها وانها أجمل من الرجل وأخضع لانها اضعف منه والمخلة والمخداع سلاح الضعيف" ولا انكر بان من هذه الامور ما هو اقرب الى علوم النظر الا اني اقول ايضاً اني لم اتزم البحث في الوجه الطبيعي الا لكي اجعل للوجه النظري مجاًلاً اوسع وقية اعظم تهديد السبيل له حتى يقل خطاهه ويكثر صوابه اذ لا يخفى ان العلوم النظرية ليست الا الاستقراء والاستنتاج المبنيين على امور مسلمة هي عندهم كالحقائق فكما كانت هذه الامور المسئلة اقرب الى الصواب كان الاستقراء والاستنتاج المبنيين عليها اصح كذلك. واني شيء اصح من العلوم الطبيعية التي هي في حكمها كالعلوم الرياضية ولذلك كان كثير من أحكام النظر المبني على هذه العلوم حكمة تحكم اليقين. على ان من الامور النظرية المتقدم ذكرها ما هو مبني على المراقبة والاخبار فنقول حضرهما "فباي مقياس فاسوا نهامة الرجل والمرأة حتى عرفوا انها منهم منه" مردود عليه بالقول انهم فاسوها بمقياس المراقبة وان لم يرضها ذلك فبمقياس "الاكل" ولا اعلم ما الذي ساءها من هذا القول وهو ليس قولي بل قول جمهور العلماء المتبحرين في درس طبائع الحيوان ومراقبة افعاله وان لم ينعها ذلك فمخ نانيها بتعليل فلسفي ينطبق على هذا القول لعلها تنفع فلا يخفى ان بين عوائد الرجل وعوائد المرأة بوناً بعيداً فالرجل كثير الحركة كثير السعي والاشغال التي تطلبها احتياجان شاقة وتطلب منه جهداً جديداً وسعيًا عظيمًا خارج مسكو فلا يتأتى له ان يتناول الطعام الا في اوقات متباعدة ولذلك كان لا يجلس على الطعام الا وقعات قليلة ويأكل كثيراً. بخلاف المرأة فان سعيها فاصر على تدبير منزلها وحركتها بالنظر الى ذلك قليلة والاشغال المطلوبة منها وان كانت مهمة الا انها غير شاقة بالنسبة الى اشغال الرجل وهو يومه وفي دائماً في البيت وهو دائماً بعيد عنه ولذلك كانت تأكل اقل من الرجل وتجلس على الطعام وقعات أكثر منه ولهذا كانت أهم منه

وأما كون الذي يمنعها من ارتكاب الجرائم "أما هو خجلها وخجاءها وحالها من الرضوخ وعوانتها التي تعجزها وضعف جسدها". فهو قول بعضهم وكنت أود أن اسلم مع حضرتها بأن الذي يمنعها من ذلك إنما هو "لأنها أميل إلى السلام وحب الاتفاق وكره المأثم والشرور" إلى آخر ما قالت لأنني أريد أن تكون لها هذه الصفات أولاً أن هذا التعليل نفسه قاصرٌ وبمحتاج إلى تعليل آخر يعرف منه لماذا هي كذلك فلا شك أنها كذلك لأنها أضعف وأذل من الرجل وهذا يولد فيها الخوف ولأنها محجبة وإن لم تبقى مفقعة وهذا يولد فيها الخجل والمحبة وما أدلها من صفتين لا أرضى للسيدات أن يخجلن منها

وعلى نفس هذا التعليل يعلم لماذا المرأة أرحم وأخضع من الرجل لكن لما كانت حضرتها لا ترى وجه افتقار في قولي "لأنها أضعف منه والمحبة والخنداع سلاح الضعيف" كان لا بد لي من بسط الكلام عليه على وجه أعم تأييداً لهذه الحقيقة النظرية التي هي في ثبوتها كالحقائق الطبيعية الثمرة ولا ننظر إليها في أنواع المحيوان حيث نرى ألقاً من الأمثلة التي تدلنا على أن المحبة هي كل قوة المحيوان الضعيف لردع عدوان المحيوان القوي عنه ولا خذله في شركه ولولا ذلك لما أمكن بقاءه حياً مع خصمه القوي بل ننظر إليها في أحوال الأمم في العمران فلا يخفى أن الشرائع الحاكمة على الأمم كانت في بدء الأمر استبدادية ظالمة ولم ترل غير منساربة في كل الاقطار ومعلوم أن الاستبداد يورث الخوف في قلوب الرعية فلا تجد ما يجبرها من غضب حاكمها المستبد سوى التلقى له والرياء به. والرياء يورث الخنداع والكذب وما شاكل ويستحكم فيها ذلك بطول لبسها بحكومة بالاستبداد ويتقل في نسلها بالوراثة خلفاً عن سلف حتى يصور فيها أخيراً طبيعة لا ترول منها بالتعلم والمحبة حتى ير عليها منها بقدر ما مر عليها من عصور الجهل والاستبداد ولذلك كنت ترى القوم الذين عاشوا تحت ظل الاستبداد واستحكم فيهم الرياء قوماً لا يصدقون ولا يصدقون وقلما تجد بينهم صدقاً مخلصاً ولو خرجوا إلى نور العلم والمحبة واستمدت بينهم ذلك حتى ير عليهم فيه بقدر ما مر عليهم محجوبين عنه. وما قيل هنا يقال أيضاً عن الرجل والمرأة وكلامنا عام لا يجوز النظر فيه إلى شعب من الشعوب أو أمة من الأمم بل إلى عموم البشر في العمران فإن الرجل لجهلوا استبد في أول الأمر وخافته المرأة فاستسلمت له وأقبلت عليه متفقة كي ينجس من جورره ولا يكتفينا أن ننظر إلى نساء الشعوب المتقدمة بل فلننظر إلى نساء الشعوب التي لم ترل غارقة في الجهل فلا نكاد نجد امرأة تخاطب زوجها إلا كعب ذليل أمام سيده المستبد فكيف يمكن لهذه المرأة أن تكون غير محالة ومخادعة. وكون المرأة أرحم وأخضع من الرجل لا يحط من شأنها بقدر ما يحط من شأن الرجل الذي هو سبب ذلك فيها. على أني لا أنكر بأن هذه

الصفات المذمومة في المرأة المجاهلة تنقلب - وهنا اوافق حضرتها - الى مزايا مدحوة في المرأة المثبتة بحيث تصور فيها فضيلة وانضاعاً وطاعة وصبراً وطهراً وعفافاً ومحبة وشفقة وحتى الى آخر ما وصفتها يوم من جليل المزايا وحمد الجباب

(٣) اني اشكر لحضرة السيدة الفاضلة مريم مكاريوس على اطنابها في مدحي واوافنها على ان الرجل اذا كان يمتاز على المرأة بشدة البدن فالمرأة تمتاز عليه بجهاها واعتدال قوامها ولطف تركيبها وغضاضتها وبضاضتها اقول وبذلك قوتها وقد اشرت الى هذه الامتيازات في مقالتي السابقة خلافاً لنوعا اني اهلتها ولا اخالها في ان انبساط قدم المرأة وكونها ترثر ثيابها عن اليسار خلافاً للرجل ممالة مختلف في مدلولها ولكي انكر على حضرتها نسبي الى التعامل عليها والاحجاف بجهتها ولا أسلم معها بامور ثلاثة وفي اولاً انكارها كون بطء النمو دليلاً على الارتفاع وسرعته دليلاً على الانخفاض ثانياً قولها ان حواس المرأة ارق من حواس الرجل ثالثاً كون ثقل الدماغ ليس دليلاً على كبر العقل

اما كون بطء النمو وسرعته دليلان على الارتفاع والانخفاض فأمر مقرر وباني استغرب كيف ان حضرتها ترتاب فيو ويكتفينا للحكم فيو ان تلقي نظرنا الى ما حولنا لنؤكد صحة في مواليد الطبيعة النبات والحيوان حتى الجراد ايضا . ألا ترى سرعة نمو النباتات السافلة وبطء تكاثر الحيوانات العالية ولا أوجه نظرها الى الاحياء الميكروسكوبية التي تتكاثر ملايين وتنبو وتبلغ اشدها وبهم وتموت في اقل من ساعة فان مراقبة هذه لا تيسر الا للخاصة بل الى الفرق بين النباتات المحولة كالاعشاب والنباتات المعمرة كالاشجار ما نعرفه العامة فاني فرق بينهما في سرعة نمو الاولى وبطء نمو الثانية . وما قيل عن النبات يقال ايضا عن الحيوان وبو بعلل ايضا سرعة نمو النبات وبطء الصبيان اذ لا يخفى ان النبات يسبق الصبيان لغاية سن ١٥ سنة ثم

يفتن ويسمر الصبيان على النمو كما قلت في المقالة السابقة

واما كون حواس المرأة الخمس أدق من حواس الرجل فنقول مبني على أدلة تشرىجة وفزيولوجية مغلوطة والذي اعلمه علم اليقين بناء على ما هو مقرر في هذين العليين انها دون حواس الرجل ولنا على ذلك ايضا برهان آخر علمي وهو امتياز الرجل على المرأة في جميع الاعمال التي تحتاج الى ارتفاع هذه الحواس حتى الاعمال الخاصة بالمرأة فكم الحباطة والرسم وما شاكل وقد اشرنا الى ذلك في ما تقدم فلو كانت حواس المرأة ارق من حواس الرجل حقيقة لاقتضى ان تمتاز عليه في هذه الاعمال بل في جميع الاعمال اليدوية والعقلية ايضا لاحتياجها جميعها الى الحواس الظاهرة التي هي ابواب العقل على ان بناء هذه الحواس هو كبناء جميع المجموع العصبي

ولا ينبغي ان هذا المجمع أرقى في الرجل منه في المرأة . ولا يعلم سوى ان المرأة اشد انعطافاً من الرجل اعني ان عصبها يفعل أكثر من عصبه لذلك كانت تأثير أكثر منه وشدة هذا التأثير العصبي ليس دليلاً على شدة العصب بل على ضعفه كما لا ينبغي على علماء الامراض فكون اعصاب المرأة اللطيف تركيباً وادق بنية شاهد عليها لا لها

واما مسألة العقل وارتباطه بحجم الدماغ فامرٌ مفرزٌ خلافاً لما زعمت حضريها والنظر في هذه المسألة كما في جميع المسائل لا يصح الحكم فيه الا بالنظر الى الكل لا الى الجزء والا فهناك اسباب كثيرة يكون فيها كبر الدماغ مرضياً لا فريولوجياً فهذا لا يحول عليه وهذا هو موضوع الخلاف في تلك المناقشة التي اشارت حضريها اليها والتي همت منها ما ظنته دليلاً على الضد . فكير الدماغ الفزيولوجي يرافقه دائماً انقائاً في تسجيرو ارتفاعاً في بنائو . ومن المفرز المعلوم ان معدل ثقل الدماغ هو اقل في شعب سافل منه في شعب عالي وفي اقل الناس عتلاً منه في اعظمهم وفي النساء منه في الرجال وغير ذلك نادر والنادر لا يعتمد به . ويوجد ايضاً نظراً آخر هو سبب هذا الوهم فلا ينبغي ان الدماغ لا يبنى حجمه ولا وزنه على معدل واحد في سائر اطوار الحياة فذلك الجاهل البلد وذلك العالم الفيلسوف المتقد ذهناً في بعض اطوار حياته او في ابناء صحنه قد يطرأ على دماغها قبل موتها او في مرضها ما يغير تركيبه فاذا وزنته بعد موتها وجدته اما كبيراً جداً خارقاً للعادة او اصغرماً يلزم فتحكم على ان القول بنسبة العقل الى كبر الدماغ خطأ ويكون الخطأ حقيقة في حكمك نفسه . وهذا هو سبب أكثر الخلاف في هذه المسألة والا فلا خلاف اذا نظر فيها الى الكل

واما ما ذكرته من فضائل المرأة وانها المعزية المحزينة والمفرجة المكروب والصابرة على مضض العيش ونقص الحياة والراضية بمشاركة الرجل في سرائره وضرائره الخ فواصف نسبية ولا تدل على شيء مما نحن بصددو وبشترك الرجل فيها أكثر منها احياناً وقد تقدم الجواب عليها في الرد السابق وهي لا تثبت لها الا بالتهذيب الصحيح والا فتتقلب فيها الى ضد ذلك وتكون المرأة حينئذ بلوى الرجل المكثرة صفوه والمنقصه عيشه والزائدة حزنه والجالبة كربته والفاصفة عمره . فالذي يذكر لها تلك الصفات الحميمة ينبغي ان لا يذهل فيها ايضاً عن هذه الصفات الذميمة اقول ذلك لا بقصد التحامل عليها ولكن بقصد استيفاء الموضوع لاننا في معرض محاول فيه تقرير الحقائق فكما ان المرأة المهذبة ملك كريم هكذا المرأة الجاهلة شيطان ذميم وما أخرى هذا القول ان ينهنا جميعاً الى تربية المرأة والاعتناء بتهديبها تهذيباً صحيحاً يزيدها جمالاً لا تهذيباً مبهرجاً يزيدها شراً ووبلاً

(٤) اني اقول ردًا على خطاب حضرة السيدة الفاضلة مريم مطر انه لم يلجئي لمجى للتعامل على النساء ولكني قصدت في مقالتي تقرير الواقع ولا انكر ان المتصرين والمتصرات ضدتي كثر كما قالت ولكني اقول ان الحق لا يهول الكثرة فكثرة صغيرة غلبت فئة كبيرة باذن الله . واني اسلم معها بان المرأة على خفة عظمها ودقة عضلها لا يوقنها عن الدفاع عن نفسها صلابه عظم الرجل وظل عضلها لاني لا اجهل ان لها سلاحا آخر غير سلاح القوة هو سلاح الحيلة والدهاء

سألت حضرتها ثلاث مسائل (١) هل كانت المرأة في أول عهد الاجتماع مساوية للرجل (٢) هل في في الحالة المحاصرة مساوية له (٣) هل تكون مساوية له في المستقبل . واجابت على كل ذلك بالاجاب بل ربما توسعت فيها سبقا عليها ايضا . وانا اوافها في جوابها على السؤال الاول واثبت كنت اخلتها في التعليل الذي بصرفني عن بسطه هنا ضيق المقام . واخلتها كل المخالفة في جوابها على السؤالين الاخيرين . اما كون المرأة مساوية للرجل في الحالة المحاصرة فليس لها دليل سوى قولها "ان المرأة اقدر على اعمال الرجل مما هو على اعمالها بناء على ان من النساء من نبغ في الطب والفقه وحسن الملك" ولما كان الجواب على ذلك مستدركا في مقالتي السابقة بقولي "لا تبعد ان تكون سيادتهن قد استتبعت لمن لاسباب أخرى اما لارث ملوك واما لنبوغ غير اعنيادي . " قالت حضرتها "فحين لا نقول الخلاف لاننا نعلم ان الرجل منذ ائح له وضع القوانين والشرائع وتفضيل نفسه على المرأة وهضم حقوقها وتمييزها لم يعد بينها لها تولي المناصب العظيمة " فبحر تميم حضرتها يا ترى او سألتها لماذا " اتبع له وضع القوانين والشرائع وتفضيل نفسه عليها الخ " ولم تبع لها ذلك . لاشك في انها تميم لانه اقوى منها . وبذلك تميم ايضا لو قلنا لها عن طبيعتها وفنيتها " انه لا يعلم انها سرر الا على خطوات الرجال فلدات غير مخترعات " وعن ملكاتها " انهن لم يحكمن حكمن المساعدة الرجال " ولا يحسن الملك بهن الا اذا كن فيه صورة لا حقيقة كما في ملكة ارق الشعوب اليوم والا فيسرن بالملك الى الوبال كما دللت عليها التواريخ . واما قولها ان المرأة ستكون مساوية للرجل في المستقبل بل ارق منه فهذا لا دليل لها عليها ومناقض لما علم من سائر ارتقاء الرجل والمرأة حيث نقرر ان الانثى اقوى من الذكر في الحيوانات السافلة ومساوية له في الحيوانات المتوسطة واطع منه في الحيوانات العالمة اللهم الا ان تكون تخاف على الهيئة الاجتماعية في المستقبل من الانحطاط فيحقق قولها ولا اطهر ان حضرتها تعد لمستقبل الهيئة الاجتماعية مثل هذا الدرر

على اني اعجب غاية العجب من تحامل حضرات السيدات علي وتوهي في سوء وانا لم اجنهن شيئا من حقوق بل بالفسد من ذلك بحثت في امرهن بحثا طيبعا لتقرير مقامهن في العمران

وهذا بعد انتصاراً لمن لا تحاملاً عليهم. أو ماذا يقان (وهن لا يجمان في ذلك) في الشرائع التي يدن بها والتي تجعلهن تحت الرجل بدركات وتحظر عليهن أموراً كثيرة لا تحظرها على الرجل. أليست هي القائلة فيهن "المرأة ضلع من الرجل والرجل رأس المرأة" حتى لا تأتي إلا باخف ما قالت فيهن. أو ماذا يرغبن في مزاجتهن الرجال وطبهن المساواة بهم أيرغبن أن يشغلن أشغالهم فإن كان كذلك فلقد طالما جد الرجل وكد وسعى في طلب الرزق حتى كل ومل المرأة عائشة على نفقة مريحة من انعايه خالصة من نجس أهواله فليستفضل حضرتها ان كانت تجد من نفسها قوة وتجد منها الجند وتواف العمال ونشيد الأعمال وتسعى وتجد وتكدح وتكد في طلب العيش فقد آن لها ان تشغل وللرجل ان يستريح فان كانت تستطيع ذلك فلقد علم عليه فيكون لها به أجر المحسنين والأ فلا تضع الوقت الثمين في طلب المستحيل ولتعرض بمركها فانه ليس اقل اهمية من مركز الرجل

(٥) لقد طالب لي المقام وطال لي الكفاح والصدام في هذه الحرب مع السيدات حتى عدت لابذل لي ان اخرج منها الى حرب ذوي لحي وشوارب ولذلك اقتصر في الرد على جناب الاديب خليل افندي سعد بالاشارة الى الوم الذي جعله بهترض اعتراضه علي في مقالتي التي وضعها تحت عنوان "الرجل والمرأة وهل يتساويان" حتى اذا انتبه اليه اصلحه وهو في قوله اولاً "والذي يلوح لي ان الانثى والذكر متساويان في القوة اصلاً ثم كلما ارتفعت في سلم النشوء انحطت قوتها الخ" وثانياً في قوله "ولما كان الفائلون بامتياز الانثى على الذكر قوة في الحيوانات السافلة لا بد لهم من مستند يفررون به قولهم فنطلب الى حضرة الدكتور شميل ان يفيدنا عن بعض مستنداتهم" فنجيب حضرة على القول الاول بان المسألة ليست من قبيل اللوح حتى يلوح له بالحدس والتدبير ولكن من قبيل اليقين المفرر بالمراقبة والاخبار. وعلى القول الثاني بانه لو انتبه الى معنى قولنا "فن المعلوم لاهل النقد من علماء طبائع الحيوان ان الانثى اشد من الذكر في الحيوانات السافلة" الخ لعلم ان المراد بهذه الشدة ان الانثى اكبر من الذكر في جسمها واشد في بنيتها واقوى في قوتها كاشي الخلل والزنايبير والفراش وكثير من الاسماك والحشرات فهذه هي المستندات التي بطلها حضرة وفي ما عدا ذلك فاني شاكر لحضرتي على انتصاره لي واطرائه علي والسلام ختام

شيلي شميل  
دكتور

مصر



﴿المنططف﴾ ستأتي بقية المناظرات في غير هذا المبحث في الجزء التالي

لفز

وطاطاً رأسه زبد حياء واصبح وهو يصعب ذيل عمر

العطف يوسف حنا نعمة

حل اللفز الاول المدرج في الجزء الثاني عشر من السنة الحادية عشرة

اي هاما فضلة بين الملا مثل شمس عند ربعان النهار

لفرك الباهي تبدى زاهيا كرياضي زينت "بالجملناز"

ميت غمر جرجس حاوي

حل اللفز الثاني

بعقد جيد لفرع جاء بهمو متيرا اذ نراه في "سعيد"

من الاقبال من رفعوا بصير منار العلم بالسعي الحميد

لم ذكر مجدده ملك هو التوفيق ذو الرأي السديد

الاسكندرية يوحنا سركين

ثم ورد حلها نظماً من حنا افندي في بيت غمر وصحي افندي غزل بصور وعبد الكريم افندي في كتاب هندسة مديريه المنيا ومحمد افندي رشدي بديوان بيت مال مصر ومحمد افندي شادي الخامي بطنطا ومحمود افندي سري بمحكمة بها الاهلية ومزاد افندي سنون في بيروت ونحله افندي خليل بسا لوط وعزتو يحيى بك فندري بمصر ويوسف افندي نعمه وكل يوسعة العطف . وورد حلها ثانياً من قاسم افندي هلاي مهندس بديوان الاشغال . وورد حل الاول فقط نظماً من خليل افندي نعمه بالاسكندرية ويوسف افندي بشلي باسيوط . وورد حل الثاني فقط نظماً من عبد الحليم افندي حلي مهندس قسم المنيا وعبد الله افندي فرج بطنطا . واما باقي ما ورد علينا فغير صحيح

وفاة خليل الممتط

قد حصل لي مزيد الاسف والكدر لوفاة عدل روحي اسعد افندي المحداد وصرت على قول من قال

ولست هالك عبرات عين ابست بدموعها الا انها لا

رحل لسيلو فقام احبابه على النوح والتعداد ولبسوا عليه ملابس المحداد يذكرون مع

نضارة شبابه نضارة آداب ومع طيب اخلاق ووفرة خلاقه ويكون شائلا ومشتغلا صدره . نجل

الرجل والامال بغرة شبابه معقودة وظهور الاحباب بمضاء عزائم مشدودة

لو كان يخلد بالنضائل فاضل وصلت لك الآجال بالآجال

او كنت تفدى لافندتك سرانا بنائس الارواح والاموال

الحزين الضيق قاسم هلاي

مهندس بديوان الاشغال



## مسائل واجوبتها

فتنبا هذا الباب منذ أول انشاء المتنطف ووجدنا ان نجيب في مسائل المشتري التي لا تخرج عن دائرة بحث المتنطف . وبشروط على السائل (١) ان يضي مسائله باسمه واقباله وعمل اقامته امضا واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائلا فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كاف

كرم فائقام قضاء البهرون . هل من آفة يهلك السوس الذي يسطو على الاشجار فيبها وياكل اوراقها لتستعملها فنرج الاشجار ونرج الناس من الضر

ج ان السوس على انواعه امراض يبلى بها الشجر كما ان بعض الاحياء الصغيرة (الميكروب) امراض يبلى بها البشر . فليس له دواء بل كنه كما انه ليس لامراض البشر دواء واحد يشفيها . واحسن علاج له هو العلاج الوقائي نعني بوج اجتهاد الناس ومقاومتهم آفات الاشجار بالقوة والاقتدار

(٥) مصر القاهرة . حسن افندي علي بالمالية . ارجوكم ان تنيدونا افادة ضافية الذيل عن اقوال العلماء في منافع الرشوة ومضارها وعن أول مقدم وقابل لما وكيته ارتباط العائلة بالنسبة الى احكام الدنيا والآخرة ج تنيدون مقالة في الرشوة وجه ١٧ من هذا الجزء . ولما اول راشر ومرتش فغير معروفين

(٤) دمشق الشام . يوسف افندي بخايل جباره . سألتكم وجه ٢٧٦ من السنة الحادية

(١) مصر . السيد محمد السادات . لقد اطلعنا على مقالة في الحناء في الجزء الحادي عشر والسنة الحادية عشرة من المتنطف بقلم سعادة الدكتور حسن باشا محمود ذكر فيها انه اذا عجن الحناء بالزيت والقطران ووضع على الرأس اصلع انبت الشعر وحسنه . ولذا عجن محمود ومحمود الزفت الاسود بزيت او بدهن الورد وحمل على فروج رأس الصبيان جفنها وادملها الا انه لم يذكر هل نجبن بالزيت او بدهن الورد وهو على النار ام على البارد وكذا لم يذكر اذا وضعت على الرأس اتقى مدة معلومة او تغير كل يوم فتلبس من فضلو الاجابة على ذلك

ج اننا ارسلنا السؤال الى سعادتك الدكتور حسن باشا محمود فاجاب بما يأتي : ان الحناء يعجن بزيت او بدهن الورد وذلك واضح . ويعجن محمود الزفت على البارد . وتوضع العجينة المذكورة على الفروج مدة اربع وعشرين ساعة وتغير حتى تجف الفروج البسيطة التي ليست نوعا انتهى . حسن محمود (٢) البهرون (لبنان) عزتوا سعد بك

عظيم حتى لا يؤثر ثقل العالي على ما تحته منها .  
ويضعون بينها قصاصة ورق او قش ناشف  
او نحوها ما يحفظها من الهواء . واذا رُصِفت في  
براميل على ما تقدم ووضعت في اماكن جافة  
باردة في السفن امكن نقلها سالمة من مكان الى  
مكان محراً

(٦) . سليم افندي جرجس الخوري . كيف  
يصنع المجنون الانكليزي

ج . انظروا ما قيل في ذلك وجه ١٨٨ من  
كتاب تذكرة الخواص واستاذ الطباخين  
المطبوع بالمطبعة الادبية في بيروت فانه مفصل  
تفصيلاً جيداً واذا رتم الايضاح عن المجنون  
الانكليزي خصوصاً فاعبروا ونحوه لكم في  
جزء تال

(٧) اصولن . مجايل افندي ميداني . كم  
مقدار ماء النيل وكم جزء في المئة يصب منه في  
الجهر وكم جزء يوزع لري بلاد مصر على مدار  
السنة في اوان الزيادة واوان النقصان  
(التخاريق) . واذا كان ذلك مجهولاً ألا يكون  
يجري النيل قرب جبل السلسلة احسن محل  
للقياس المذكور

ج . ان مقدار ما يجري من ماء النيل عند  
جبل السلسلة هو اكثر ما يجري منه يومياً عند  
القاهرة لان اراضي الصعيد تستمد منه رها  
قبل بلوغه القاهرة . وايضاً ان مقدار ما يجري  
منه اثناء الفيضان في اليوم اعظم مما يجري اثناء  
التحريق . وقد وجدوا ان ما يجري منه في

عشرة المقتطف لماذا يكون القمع اسود في  
شالي اوربا كما اخبرني بعضهم فاجبتوني انكم  
لا تظنون ذلك صحيحاً وطلبتم مني تحفته . فلما  
اطلعت على جوابكم بعثت الى صديقي لي في  
مدينة موسكو بروسيا فارسل اليّ قمعاً وخبزاً  
وهما مرسلان الى جنابكم مع هذا البريد فالقمع  
غير اسود وذلك طبخ ما قلتم ولكنه دميم  
والخبز اسمر جداً بل اسود وطعمه ليس كطعم  
خبزنا فاسبب هذا الاختلاف في القمع والخبز  
ج . سببه في القمع اصل البذار وهواء البلاد  
من حرارة ورطوبة الخ . واما الخبز فسواده  
حاصل عن قلة النشاء في قمحو

(٥) ومنه . ان اهل اوربا يحفظون الفاكهة  
اجمالاً على مدار السنة كلها فارجوكم ان تيدونا  
عن احسن واسطة لحفظ الفاكهة عموماً واللبون  
والبرتقال خصوصاً وهل تحفظ محراً عند تسفيرها  
كما تحفظ برا

ج . كل الفاكهة تضاف زماناً اذا حُفظت  
من الحرارة والرطوبة والهواء . والافرنج  
مختارون لحفظها اماكن باردة لا يشتد فيها  
الحمر ولا تنطرق اليها الرطوبة . ويحفظون  
اللبون والبرتقال بلف كل منها وحدها بورقة  
نظيفة سميكة (ليس من ورق الكدش) وصفتها  
بعيدة احدها عن الاخرى على رفوف من  
الخشب مرتفعة عن رطوبة الارض في اماكن  
باردة . واذا كانت الكمية كبيرة يلفونها كما ذكر  
وبرصونها بعضها فوق بعض الى علو غير

ايام ثم تزول فتعود الفناء صحيحة البنية سالمة من كل علة فالرجاء توضيح هذا الداء ووصف دوائه بلا احالة على الطبيب  
ج ان هذه العلة العصبية حالة من حالات المرض المعروف بالمستيريا الذي حار فيه العلماء والاطباء . ولا بد من احاطكم على الطبيب لعله يخفف مصابها او تنال الشفاء على يده

( ١٠ ) ديروط . محمد افندي عارف .  
ماذا نرى البويا المضروبة على الحديد والحاس والخشب وشعرها في اوربا جافة جفافاً تاماً حتى يظنها الناظر من جسم المعدن نفسه يختلف المضروبة في بلادنا المصرية . هل يضيفون اليها شيئاً لا نضيفه اليها نحن . وان كان فما هو وما اسمه بلغتنا العامة لطلبه من مصر

ج . الطلاء الذي تطلو به الادوات هنا هو من نوع ما تطلو به في اوربا ولكن لا يبعد ان تكون موداه ادنى فالزيت المغلي المعروف هنا بالزيت المستوي وهو الذي علوه الاعتماد قلماً باسم الوارد منه الى مصر من الفس . والافرنج يستعملون الجففات فان كنتم لا تستعملونها فاطلبوها من القاهرة باسم (سيكاتيف) وهو اسمها الافرنجي (او العامي على اصطلاحكم) وهي تباع هنا في اكياس عند باعة الالوان  
( ١١ ) شبراخيت . ل . ن . رأينا في بعض الجرائد اعلانات متعددة بان الخواجا نبشولمون اخترع اجراً تشفي من الطرش

الثانية الواحدة قرب جبل السلسلة هو ٥٠٠ متر مكعب في شهر ماي (بشنس) زمان الفخريق وأكثر من ٩٠٠ متر مكعب في شهر أكتوبر (بابه) زمان الفيضان . والذي يصرف على الصعيد كذا في اليوم في اعظم الزيادة اقل من ٢٤٥ مليون متر مكعب . وفي سنة ١٨٧٢ كان ما يصرف على المزروعات الصينية في الوجه البحري كذا نحو ثمانية ملايين ونصف متر مكعب في اليوم في اشهر احتراق النيل . ولم نقف على قياس له غير ذلك . واما جعل مقياس النيل قرب جبل السلسلة فذلك انما يفيد لتياس ماء النيل قبل توزيعه على الوجه القبلي والوجه البحري وقد كان هو المعول عليه لتلك الغاية على ما نعلم

( ٨ ) المنيا . احد المشتركين . كيف يلجم

اللسنك الرقيق

ج . بيل الاطراف التي يراد لحماها بقليل من الاثير او النفط او زيت التربينينا فتلين وتصر لزجة ثم يوضع احدها فوق الآخر وبضغطان ضغطاً شديداً فيلتصقان ويلتصقان . واذا كان اللسنك كره لم ترجع الى كرويتها الاصلية تماماً الا بالجهود كما لا يخفى

( ٩ ) الروضة . عبد الله افندي باهر .  
عندنا عذراء في الثانية والعشرين من عمرها تعتربها نوبة فتشلل معها يدها اليمنى والعصيان المصريان فقبس يدها وتعي عينها وتبصر عليها النفس وتدمم النوبة من يوم الى سبعة

(١٤) مصر القاهرة . مرقس افندي ميخائيل

بالدائرة السنية . كيف كانت عبادة المصريين

القدماء وما هي اسماء آلهتهم

ج . تجدون مقالة منفصلة في ذلك كلوجه

٦٠٢ من السنة السابعة من المنتطف

(١٥) ومئة . كيف دخل الدين المسيحي

الى مصر وبطل دين الواصل

ج . المظنون ان مرقس الرسول هو اول

من دخل بلاد مصر وبشر فيها بالدين المسيحي

وانشأ بالاسكندرية اول كنيسة مسيحية في

القرن الاول من التاريخ المسيحي . وكانت

الاسكندرية حينئذ مركزا لعالم اليونان وكنيسة

يقصدها اهل العلم والمعارف من سائر الاقطار

فما لبث الدين المسيح ان دخل اليها حتى انتشر

فيها وانبت منها الى بلاد مصر كلها فابطلوا

دينهم وتنصروا . وقام بالاسكندرية رجال

بضرب المثل في علمهم وادبهم وتقواهم الى يومنا

هذا كاوريجينيوس واكليمنضس واثناسيوس

وغيرهم .

(١٦) اسبوط غبريال افندي فليب .

قيل في مواضع شتى من المنتطف ان السن

النقطة تحشى بمعادن خصوصية فكيف يمكن ذلك

والمعادن صلبة واذا صهرت كانت شديدة

الحرارة لا تطبقها الانسان .

ج . ان المعادن المذكورة معادن خفيفة

تحشى بها الانسان باردة اوعلى درجة واطنة

من الحرارة (ستأتي بقية المسائل والتفاريظ)

مها كانت العلة التي حصل الطرش عنها

فندرجكم ان نفيدونا عن حقيقة ذلك وعن

الفائدة التي تحصل منه

ج الطرش يحصل عن آفات شتى بعضها

ببطل العصب السمعي عن وظيفته فلا يعود

يقاثر بالصوت وهذا الطرش لا يزول .

وبعضها يؤثر في اجزاء الاذن فيمنعها من

توصيل الصوت الى العصب السمعي وهذا

الطرش يزول بشفاء الجزء الملعول او بتوصيل

الصوت الى الاذن بواسطة أخرى . اما

الاجراس التي تشيرون اليها فلم تنفع بها . واما

دعوى صاحبها بانها تشفي الطرش مها كانت

علة فلا ترتاب في انها دعوى فاسدة وقول

ليس عليه دليل

(١٢) اميركا . ا . ع . ب . ما هي اسماء

الاشهر القبرية

ج . محرم . صفر . ربيع اول . ربيع ثان .

جمادى الاولى . جمادى الآخرة . رجب . شعبان .

رمضان . شوال . ذوالقعدة . ذوالحجة

(١٢) ومئة . وجدت جداول لمعرفة اسم

اليوم من كل اسبوع وشهر وسنة لاربعماية سنة

والثي وعشرة آلاف سنة شمسية فهل من جدول

لمعرفة اليوم من كل اسبوع وشهر وسنة لثلثين

سنة من السنين الهجرية

ج . اننا لم نسمع بوجود جدول كهذا فان

كان احد من القراء يعلم بوجوده فليذكرهم

بالافادة

# المقطف

الجزء الثاني من السنة الثانية عشرة

٢٢ (نوفمبر) ١٨٨٧ = الموافق ١٥ صفر سنة ١٣٠٥

## جبل اراراط وسفينة نوح

اراراط جبل بركاني عظيم في ارمينية بين البحر الاسود وبحر قزوين والعراق ارتفاعه عن سطح البحر سبعة عشر ألف قدم وعن السهل المتصل بمضيض اربعة عشر ألف قدم . وقيلما يطلع جبل طلوعه من السهل مستقلاً عن جبال أخرى يتصل منها اليو رويدا رويدا . ولا ارتفاع الشاهق يغطي الثلج فتنة على مدار السنة فتظهر في الصباح بيضاء ككرة من اللجين في جبين السماء وتحتمها منطقة سوداء من الحجارة البركانية تحيط بها احاطة السوار بالمصم

وهذا الجبل من اعظم جبال الدنيا ولكنه من احداثها فقد كان بركانا من عهد غير بعيد بالنسبة الى الاحفاب الجيولوجية فتكون جسمه من الحمم التي قدنفها ولذلك تغور قعر الامطار التي تقع عليه وتلج لا يلبث ان يذوب حتى تشربه صخور البركانية الكثيرة المسام والخاريب

وقد اشتهر شررة فائقة لظن المسيحيين ان سفينة نوح استقرت عليه كاسيحيه فنصدد السباح يرومون الارتفاع الى قعره فلم يعز عليهم ولم يطل ولو كان ارفع من ابني السموال الذي قال فهو لنا جبل يمتلئ من نجيرة منيع برذ الطرف وهو كبل رسا اصله تحت التري وما يد الي النجم فرغ لا يبال طويل هو الابلق الفرد الذي شاع ذكره يعز على من رامة يطول

ومن رقا منة وبلغوا قعره بروث الدرباني فصد سنة ١٨٢٩ وكان معه جماعة من اهل تلك البلاد فقالوا لك انك اول من وقف على قمة هذا الجبل . ثم رقية غيره سنة ١٨٢٤ فويل لك كما قيل لسانك وهكذا كان يقال لكل من رقية بعدها . سنة ١٨٥٠ رقية الجنرال شودزكو وهو يبع بلاد ارمينية ونصب خيمته على قعره ثلاثة ايام وسنة ١٨٥٨ حاول غوردون باشا ارتفاعه

فجهر عن بلوغ قنته ولكن بعض اتباعه بلغها. وفي ذلك يقول غوردون "صعدت بترجماني وثلاثة من حاشيتي الى حتي من احياء الاكراد نستقبرهم عن طريق الجبل فأرونا المكان الذي خيم فيه من قديمنا من السباح فترلنا فيه وكانت ليلة مطيرة كثيرة الرياح والمواصف فقمتا الساعة الرابعة صباحاً وشرعنا نصلد في الجبل قبلنا حد الثلج بعد ان تجشمتا من المشاق اشدها فقصر الترحمان واثنتان من المحاشية وبقيت انا والضابط فيشر وكان الضباب كثيفاً والارض شديدة الزلزال. ولما كانت الساعة الثانية بعد الظهر اضنا في التعب لفلة كثافة الهواء ثم نقع الضباب قليلاً فرأيت فنة الجبل فزقي بضوالف قدم ورأيت جبل اراراط الصغير تحتي بنحو ثلاثة آلاف قدم. وحينئذ وقع الثلج علينا واشتد البرد فحولت وجهي عن الصعود وجلست على الثلج فزلت متحدرًا في بضع ثوان مسافة قضيت الساعات العديدة على صعودها. ولما فشر فاستمر في طريقه حتى بلغ فنة الجبل في طريق اسهل من الطريق التي سرت فيها فاخبرني انه رأى الجبل متعراً من قنته ككبرو من الجبال البركانية "فقد عجز بطل السودان وشهد المحرطوم عن بلوغ فنة جبل اراراط كما عجز عن اخاد ثور السودان لانه سلك طريقاً وعرة في المحال. ثم رقي فنة اراراط ككبرو من السباح ولكن الناس لا يزالون يقولون ان اراراط لا يرقى وان سفينة نوح لم تزل على قنته وذلك مبني على رواية رواها رجالة انكليزي اسمه روبرك الى هذا الجبل سنة ١٢٥٤ مسجبة وحكي عنه امور كثيرة لا تصدق لغرابتها. ومن جملتها انه ما من احد رقي هذا الجبل الا راهب من رهبان الدبر الذي في سنجو. وان ملاكاً اتى الى هذا الراهب بجشبة من سفينة نوح فزرعها في بستان الدبر فافرخت صفافاً. وبقي الدبر في سفح جبل اراراط الى ان كانت الزلزلة العظيمة في الثاني من تموز (يوليو) سنة ١٨٤٠ فانشق الجبل وانفذت منه اجمرة كثيفة وصخور عظيمة وطين وحجم الى علو عظيم وهطلت على الدبر وعلى مدينة ارغوري فدفنتها بسكانها ولم ينج منها احد واخرت ستة آلاف بيت من غنشينان والبلاد المجاورة وكان ثقل بعض الصخور التي قذفها الجبل ثلاثون طناً فرمى بها مسافة عشرين ميلاً

وأخر من رقي هذا الجبل من سياح الافرنج الاستاذ بريس نصب خيامه على سفح على ارتفاع ٧٥٠٠ قدم عن سطح البحر ونهض بعد نصف الليل بساعة في اثني عشر رجلاً ولكم قصروا عن مجاراته فدأوم التصعيد وحده وهو كلما صعد يسيراً يرى الادلة العديدة على ان الجبل كان بركاناً متفككاً من عهد غير بعيد الى ان بلغ قنته فرأها كاساً مقعرة مكنت غيوره من البراكين. ثم تقشعت الغيوم عن جوانب الجبل والسهول المجاورة له فظهرت له بلاد التوفاس من جهة الشمال الى مسافة مئتين وخمسين ميلاً وجبال ارض روم من جهة الغرب وجبال اشور وكردستان

من جهة الجنوب وجبال فارس من جهة الشرق الى شواطئ بحر قزوين  
يظهر بعد هذا البيان ان استقرار سفينة نوح على هذا الجبل الشاهق ما يعسر تصديقه .  
وهذا القول لا يخالف ما جاء في التوراة حيث يقال فيها ان الفلك استقر على جبال اراراط وليس  
على جبل اراراط . وقد ذهب بعض المحققين من علماء اوربا الباحثين في الآثار الاشورية والبابلية  
الى ان جبال اراراط هي اراضي اراراط المذكورة في التوراة <sup>(١)</sup> وهي سهول مرتفعة الى الشرق من  
نيوى بين وادي دجلة ونجود فارس ولا تمتد شأ لا الى ابد من بحيرة وان وفي وسطها جبل صغير  
اسمه جبل نزر وهو المجدوي الذي قول في القرآن الشريف ان السفينة استقرت عليه . وتريد  
ذلك خبر الطوفان الذي وجد بين الآثار الكلدانية وإلى هذا الجبل يحج الناس لهذا اليوم  
معتقدين ان سفينة نوح استقرت عليه . واما جبل اراراط المذكور آنفاً فالظاهر ان استقرار السفينة  
عليه دعوى ادعاها الارمن ليعظموا ارفع جبل في بلادهم ولم يوافقهم عليها نصارى المشرق ولا  
مسلموه ولا المجرافيون الاقدمون من اليونان والرومان . وبهذا يغفل مشكل عظيم طالما اشغل  
افكار كثيرين وخصوصاً اهل المغرب . واما ما قيل عن وجود آثار الفلك حديثاً على جبل اراراط  
فحديث غرابة كذباً في غير هذا المكان

## ديانة اليونان الاقدمين

لم يكن اياه الاسلام ينتشر في بلاد الروم حتى جمع الخلفاء كثيرين من علماء النصارى  
وعهدوا اليهم ترجمة كتب اليونان الى العربية فترجموها واذاعوها بين المسلمين فاحسنوا دراستها  
والنوا كتباً كثيرة على شاكلتها حتى فاضت المكاتب بالكتب العربية . والمطلع على ما بقي الى  
عهدنا من الكتب العربية يجد فيها علوم اليونان مفصلة اتم تفصيل وفلسفتهم مشروحة احسن  
شرح واما ديانتهم ومعبوداتهم فلا يجد عنها في كتب العرب شيئاً يذكر كأن العرب او النصارى  
الذين استقدموا للترجمة استغرموا ترجمة ديانة وثنية او لم يروا فيها شيئاً يستحق النقل الى العربية  
بخلاف ابناء هذا العصر الذين لا يهملون امرآ من امور البشر وقد اصابوا فكل ما استنبطه اليونان  
اثره عنقول والعقل الذي اثمر فصول ابقراط وقياسات ارسطو هو الذي استنبط زفس وهرمس  
وابولون . ولذلك رأينا ان نتطعم هذه المقالة في ديانة اليونان الاقدمين استطراداً لما ادرجناه

(١) انظر الاصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثاني والسابع والثلاثين من سفر اشعيا والحادى والخمسين

عن اديان الاوائل من المصريين والفينيقيين والاشوريين والبابليين والفرس والهنود على ما تراه مفصلاً في المجلد السابع والثامن والتاسع من المنتطف فنقول

ان اليونان شعوب مختلفة اختلفوا من قدم الزمان في وطن واحد فشب اولادهم على حب هذا الوطن . واتفق أن غزام داريوس وزركسيس ملكي الفرس يجيوش جرارة فخاربوها وتغلبوا عليها فاستعزوا بانفسهم واعتقدوا ان الآلهة انالتهم هذا الفوز العظيم لانها راضية عنهم . فعظموا شأنها وقرّبوا لما القاريين الكثيرة واتخذوا هياكلها بالغف النفيسة التي غنوها في حروبهم . والذي يمين النظر في تاريخ اليونان يرى ان انتشار الحروب بين اثينا وسبرطه وما أدت اليه من تقوية عقول الاثينويين واجساد الاسبرطيين وآدابهم . وتوالي الخصومات الاهلية بين الولايات الصغيرة . وقيام السلطنة المكدونية واستيلاءها على المسكونة تحت لواء الاسكندر المكدوني . ووضع صولون وليكرغس ودراكو للشرائع اليونانية . وبركليس للنظامات السياسية . واستعزاز الخطابة بديموستينس والشعر باسكيلوس وأوريديس وسوفوقليس والفلسفة بسقراط وافلاطون وارسطو - كل ذلك لم يخل من علاقة بدين اليونان من وجوه شتى

نقدم ان اليونان مؤلفون من شعوب كثيرة والظاهر انهم جعلوا بين انفسهم كلها ولم يهملوا واحداً منها حتى بلغ عددها ثلاثين الفا . وكأنهم خافوا ان يبقى الله منها غير معبود فيؤاخذهم على تفريلهم في امره فبنوا مذابح للآلهة المجهولة واستمرت عبادتهم لهذه الآلهة المجهولة الى أيام بولس الرسول

وكانت معابدهم الاولى على رؤوس الجبال والأكام لكي يقرّبوا من السماء فيصعد اليها دخان الهرفقات دون معارض وفاضت الطبيعة لهم بالآلهة والمعبودات . فكانوا يرونها في الجبال والانهار ويسمعون صوتها في هزم الرعود وحنيف الاشجار . ولاعجب فالوهم اذا قوي في الانسان اراءه القديم اشباحاً غشي في جلد السماء وأسمة الكلام الواضح في حنيف الشجر وخزير الماء . ومع كثرة انفسهم لم يرتكبوا في امرها بل سلطوها على الموجودات وقسموها الى مراتب فسلطوا الآلهة زفس عليها جميعاً واخضعوها له كما تخضع الرعية للملكها فزعروا ان الآلهة زفس هو ابنت الدهر (خرونوس) وانه اسم الآلهة واقدرها واحكمها وانه ابو الآلهة والناس وقرّيب شؤون البشر ومصدر الجود ومقتبل الايمان وبغض الكذب . وان الآلهة بوسيدون هو الحاكم على البحر والذي يزلزل الارض والبحر ويتولى امر الطوفان وابولون هو اله الشمس ونور العالم والعقل . وهيفاستوس اله النار الارضية ومجمل كل العالمين بالمعادن . وآرس اله الحرب . وهرمس صديق الرعاة ومحب القطعان ورسول التجارة والعشق والدهاء . واثينا الهة الحكمة . وافيروديتي الهة المحبة . وديمتر



اله الفلاحة والامثار . وعلى هذا المنوال تراهم قد سيطروا كل الو على شيء من الاشياء سواء كانت اديّة ام مادية .

وكانوا يعتقدون في آلهتهم الكمال إن في القدرة او في الخفة او في الحكمة او في الجمال او في غير ذلك من الاوصاف ولذلك لم يعسر عليهم أن يؤمنوا كل انسان فائق غيره في صفة من هذه الصفات

ومن اغرب ما تمتاز به ديانتهم خلّوها من الاعتقاد بالخطيئة والشیطان فكانوا يستنجفون الاغتصاب مثلاً ويكرهون التشويش ويعتقدون ان الآلهة تنقص من المجريين ولكنهم كانوا يعتقدون ان هذا النقص نتيجة طبيعية لازمة عن الجرم ولذلك لا يكفر عن الذنوب بكثرة . ومع هذا كانوا يتبرصون الآلهة ويرشونها بالسكائب والدبائح

وكانت الآخرة غامضة عندهم كل الغموض فكانوا يعتقدون ان اخيلة الناس تدرج فيها اخيلة المحجارة على التلال صعداً قصاصاً لسيئاتهم التي ارتكبوها على الارض او تمشي كالبحار اللطيف في حقول النعيم البخارية . ولم يعتقدوا بوجود عالم غير هذا العالم ولكنهم قالوا ان فيه جزائر محاطة ببحر من العقيق فيها انهار جاربات وادواح باسفات ونساء حسان ورجال اشداه وابطال وقضاة وفلاسفة وشعراء وتحنون وكلهم من الطراز الاول

ومما قيل في ديانة اليونان من مدح وذم فلا غرو انها كانت داخلة في كل فعل وفكر لم فآلهتهم الرباضية واعمالهم الفنية وبقية احوالهم المعاشية كان لكل منها علاقة دينية . وكانت هياكلهم البديعة المثال مطيع ابصارهم وموضوع افتخارهم . فكان الداخل الى اثينا في ايام بركليس يجد كرسياً من المرمر عرضها سبعون خطوة يصعد منها الى وفاق من المرمر البنطي وامامه الهياكل البديعة المثال التي لم تبني ايدي البشر ابداع منها . وارفها البارثون الذي لم يزل الى يومنا هذا معجزة من معجزات البناء والهندسة وآية من آيات الجمال . واقام هذا الهيكل على عهد حتى سنة ١٦٧٦ مسجبة وحيث جعل مخزناً للبارود فاشتعل البارود فيه وغادره كومة من الانقاض . ثم رفعت انقاضه سنة ١٨٢٦ واعيدت الى وضعها الاول او ما يقاربته وهي على هذا الوضع حتى الآن . والتماثيل والنقوش التي في البارثون صنعها فيدياس اعظم نقاشي اليونان وتلاميذه الذين اقتبسوا صناعة النقش عنه . ومن جملتها تماثيل الالهة معرقا من الذهب والعاج ارتفاعه اربعون قدماً وتماثيل آخر من الخحاس ارتفاعه سبعون قدماً وكلاهما من عمل فيدياس نفسه

وكان عند اليونان هياكل أخرى اقدس من هذا الهيكل وابعد منه عن مساكن الناس مثل هياكل اليوسس ودلفي وهي بمثابة قدس الاقداس عند اليهود . وكان خدام هذه الهياكل

يواظبون على الصوم والزهد حتى يعتريهم طرف من الغيبة ولهذا يرون فيرون الرؤى ويجعلون الاحلام ويخبرون بالغيب على حد ما يدعي به بعض الناس في هذا الزمان . فهل كان ذلك نائجا عن مجرد خلل في عقولهم اعترافهم من طول الصوم وكثرة التشف او هو جاري على ناموس يخضع له العقل اذا ضعف الدماغ - مسئلة خاض الفلاسفة فيها كما بيناه في غير هذا المكان ولم يندسوا بعد الى حقيقتها

والصلاة وهي من شعائر كل الاديان لم يحل منها دين اليونان . قال افلاطون ان اليونانيين لا يفعلون شيئا الا صلوا معه . وذكر اومبرس ان نسطور كان يصلي لكي يفلح في سفارته وعولوس صلي قبلما دخل معسكر ترواده ويريام صلي قبلما دخل خيمة اكليس ليطلب جثة هكتور ابنته . ولم يكن عند اليونان كهنة في العصور الاول بل كان كل احد يقرب قرابينه ويذبح ذبايحهم بنفسه ويجادل جعل الذبيحة تدنو الى المذبح من نفسها فيقودها بمقود واحد ويضع قليلا من اللؤل في اذنيها لتطرق برأسها حين تقديها وعنده ان ذلك دليل على اقتبال الآلهة الذبيحة . ولما كان لا بد للديانة من خدام يستأثرون بالخدمة الدينية لم يطل الامر حتى اقيم لهم الخدمة كهنة يتولون امرها . وكان هؤلاء الكهنة من كرام الناس واكثرهم ورعا في عباداتهم ولا يستثنى من ذلك الا كهنة الآلهة افروديتي ( الزهرة ) التي دخلت عبادتها الى بلاد اليونان من فيثية وقبرس

وكان اليونان يخفرون بالقوة الجسدية ويعتقدون ان الانسان لا يستكمل آدابه ما لم يكن عقله وجسمه سليمين وان هلك في سنة الله في خلقه . ولذلك كانوا يعتبرونها اعتبارا دينيا وانشا واميدانا للعبادة في كل ما تظهر به قوة الجسد وكانوا ياكلون من بغوق غيرة ويتغنون بمدحهم ويصنعون له التماثيل تخليدا لاسمهم

وبعد زمان تقوالت ديانتهم عن بساطتها وتغير اعتقاد اهلها فيها بقيام العلماء بينهم واشتهار العقلاء الذين لا يأخذون الامور بظواهرها ولا يقبلونها على عوامها فغربلوا المعتقدات الدينية واكفروا بكثير منها . وحينئذ ولد سقراط الحكمي نابغة عصره ووحيد دهره ومثال العفة والفضل وعنوان الحكمة والنبل فاطرح آراء الناس ظهريا وبجث عن حقيقة كل المسائل الدينية والادبية والعلمية بحثا دقيقا . فلم تكن تجمدة الا سائلا او متقدما يبين خطأ الناس في احكامهم واعتنائهم في آرائهم . وقادة البحث والاستقصاء الى ان هذا الكون من صنع صانع جواد وان الفضيلة الحقيقية مبنية على العلم الحقيقي وان الكمال هو في استعمال الملهذات استعمالا معتدلا لا في الامتناع التام عنها . وان السعادة الحقيقية هي في العفة والاستقامة والاعتدال ولم يجرم بترك الرسوم الطقسية التي كانت شائعة في ايامه بل استعان بها على ابضاح الحقائق الدينية فكان يصلي للآلهة امام الناس لكي نعيته

على اصلاح سيرته وسريته مع انه كان اتقى الناس وأعد لم وإبعدم عن الخطأ كما قال فيوز بنفون.  
ولكنه كان كصالح في ثمود فقام خصومة الذين عاب جورهم واعتسافهم وأدعوا عليه ثلاث دعاوي  
الأولى انه خان وطنه باعمال الوظائف السياسية وانتقاد آداب رجال المياسة  
الثانية انه ادخل آلهة جديدة يهتلىو اصلاح المعتقدات الدينية وتحويرها  
الثالثة انه افسد اخلاق الشبان لانه علمهم ان يخالفوا معتقدات الجمهور اذا كانت تخالف  
العلم الحقيقي والسلوك الصحيح

ولما حكم عليه بالموت قال ان الموت طريقنا الى حياة افضل من هذه الحياة الدنيا فاهلاً به  
ومرحباً. وانه يشرى لتخصيص اياه من انعاب الشخصوخة والآملها لاسيما وانه ابني بعثاً امماً محموداً  
وصيماً منزهاً عن العيب. وان الفيلسوف يستخير الموت على الحياة ولكنه لا يقتل نفسه يديه لان  
الاجسام عن متاعب الحياة جبانة. وان الفلسفة قد اعدته للموت بتفريقها بين عقله والدينيات  
كما يفرق الموت بين النفس والجسد. ثم جعل يبحث الذين حوله على اتباع سنن الفضيلة والحكمة  
لينالوا الدواب في الآخرة. وقبل ان يسلم الروح التفت الى فيدو احد اتباعه وقال له صل الى  
الآلهة لتسهل ذهاب نفسي الى هناك ثم تخرج كأس السم. قال فيدو فبكيت ولكن ليس عليو بل  
على نفسي وعلى خسارتي له

هذا شرح وجيز لديانة اليونان الاقدمين التي بلغت حضوض الاثم في عبادة الزهرة وواج  
الطهارة والفضل في سيرة سقراط الفاضل الحكيم

## ثمار الارتقاء

جناب اسكندر افندي شاهين ب. ع. سكرتير بوليس اقليم اسيرط

اوضحت في مقالة "ارتقاء العقل والهيئة الاجتماعية" المدرجة في الجزء الماضي من المنقطف  
الاخر كيف سار الانسان في سلم الارتقاء حتى بلغ درجة النبلن الحالية ونظم هذه الهيئة الاجتماعية.  
ولما كانت ارتقاء الهيئة الاجتماعية يستلزم ارتقاء سائر الكالات البشرية جعلت هذه المقالة نمة  
لذلك مقرباً فيها ذكر ما نتجته ارتقاء الهيئة الاجتماعية من النتائج التي سميتها "ثمار الارتقاء" وهي  
اللغات والصنائع والعلوم والآداب والمعتقدات وساقصر كلامي الآن على الاربع الاولى منها فاقول  
اللغات \* اللغة ثمرة نتجت عن ارتقاء الهيئة الاجتماعية لانه لما تكاثرت افراد النوع الانساني  
واضطروا الى مبادلة الافكار لل تعاون على جلب الخير ودفع الضرر استعمالوا الفاظاً يفهمون بها

فخلصت اللغة. وبهوها وارتقاها امتاز الانسان عما دونه من انواع الحيوان وإن يكن لبعض تلك الانواع قوة لله. يبرعاً في ضمايرها باصوات مفهومة عند افرادها وكثير منها مفهم عند الناس ايضاً. وقد دقق علماء اللغات في مقابلة هذه الاحوال بالالفاظ البشرية في كثير من اللغات السافلة فوجدوا بينها مشابهة تذكر ولكنهم مع ذلك لا يسمون تلك الاصوات لغة اذ اللغة مخصوصة بالانسان دون سائر الحيوان

وما يستغرب امره ان لغات الأولين كانت في عهد الخشونة قريبة من لغات المتوحشين لهذا العهد وبالتالي اشبه تلك الاصوات الحيوانية من لغات المتمدنين ابي ان اللغة كانت في بادىء امرها لا تريد عن بعض الالفاظ الوحشية اللازمة لتعبير الانسان عن افكاره. ولا تزال ادلة ذلك ظاهرة في كل لغات الارض فاضرب عنها صفحاً اكتفاه بالفاظات الضافية التي جاءت في المتنطف الاخر وفي كتاب "الفلسفة اللغوية في الالفاظ العربية". ولغات ادنى المتوحشين في هذه الايام اكثرها اصوات والفاظ متفاربة لفظاً يعسر على المتمدن تمييزها ولغات من فوقهم قليلاً ارقى قليلاً وهكذا كلما صعدت في سلم الحضارة رأيت اللغة تهذب وتثقي كما لا يخفى. وقد توصل علماء اللغات (النيلولوجيون) في هذه الايام الى رد اكثر الالفاظ المستعملة في لغات المتمدنين الى اصول قليلة اكثرها مقاطع بسيطة تقرب من اصوات الحيوانات الطبيعية

وما افاد في نمو اللغة الاشارات لان الانسان اذا استعمل لفظاً لم يفهم غيره افهمه اياه بالاشارات. ولا يزال للاشارات اعتبار عظيم في كثير من اللغات فبعض هود اميركا لا يتكلمون الا بالاشارة وبعضهم لغتهم مختصرة جداً فلا يتم بينهم التفاهم بدون الاشارات ولذلك حرروا كثرة الكلام ومنعوا الخباير المهمة في الظلام لخشاء الاشارات حيثئذ فلا يفهمون المراد. واستعمال الاشارة عند كل البشر دليل قاطع على ان الانسان وربما عن اجناد كانوا يتفاهمون بها وكذلك الاصوات التي لا معنى لها في ذاتها وإنما يصوت بها المتمدنون طبعاً عند الانفعال الشديد فهي تقارب اصوات العجهاوات. او لغة الفوجيون من المتوحشين وهي دليل واضح على انها موروثة عن اجناد كانوا يعبرون بها عن انفعالهم. فاشترك البشر جميعاً في هذه الاصوات والاشارات يقرب من عقل اليبب تصديق ما قلناه وهو ان اللغة كانت في بادىء امرها اصولاً متقطعة وإشارات وحركات طبيعية ثم ارتقت بارتفاع الهيئة الاجتماعية وتوفر اسباب الاجتماع ولولزم العران حتى تألفت من تلك الاصوات او المقاطع المتقطعة الفاظ مفردة بسيطة ومن تلك المفردات جمل ذات معانٍ مفيدة وهكذا حتى تشعبت اللغات وصارت على ما نراها عليه الآن وقد حاول كثيرون من الباحثين ان يعرفوا ماهية بعض المقاطع الاصلية التي كان يستعملها

الانسان عند اول وجوده على الارض فلم يستطيعها والارجح انها كانت تغير حسب الاحوال والظروف وان الالفاظ الأولى وضعت للمسميات الحسية التي كان الانسان يسعى في تحصيلها ان اجتنابها وذلك اقرب شيء الى الطبع ثم صارت هذه الاسماء تتخذ للدلالة على الافعال التي تتعلمها مسمايتها وذلك كثير في لغات المتوحشين لهذه الايام فبعضهم يعبر عن الذئب والشراسة والهجوم بلطف واحد وكذا عن الحبة والزحف وقس عليه. وامثال ذلك غير نادرة في لغات المتدينين ايضا ولما كان اعتماد اللغة على الهيئة الاجتماعية كانت تابعة لها في احوالها فانما انحطت الهيئة الاجتماعية وتأخرت انحطت اللغة وتأخرت ايضا واذا اسرعت في البناء والارتقاء اسرعت اللغة معها كذلك. ولكن مسيرها كان بالاجال نحو الارتقاء والكمال حتى صارت عرائس الافكار تنجلي فيها ويدائع الاشعار تنجلي بجملتها فنظمت بها القصائد وصنفت الكتب وصار درسها والتجرب فيها من الكمالات التي يجمل بها انواع الانسان والصفات التي يتصف بها اشهر المتدينين. فاللغة هي المحل الفاصل بين الانسان وما دونه من الحيوان وآلة التقدم والعران ومقياس التقدم وانتظام اجتماع الانسان

**الصناعة** \* الصناعة بنت الحاجة وقد كانت في اول عهدها قاصرة على اتم ما يحتاج اليه المرء لحفظ حياته وحياة ولده ثم ارتقت بارتقاؤه. ولما كانت من جملة ثمار العقل وكان ارتقاؤها بارتقاؤه صحيح اتخذها مقياسا لارتقاء العقول وتقدم تمدن الامم. وما الصناعة الا حيلة لتفليد الطبيعة في اعمالها ولذلك كان الغرض من المصنوعات قضاء الحاجات التي تنضجها الطبيعة وانما عدل الانسان عن الطبيعة الى الصناعة لان الطبيعة غير خاضعة لارادته في اعمالها فعمل الآلات والادوات ليستقدمها متى اراد وجعل يزيد في عملها اتقاناً واحكاماً فبلغت الصناعة بذلك ما هي عليه الآن من الارتقاء. ولست اريد ان اطيل الكلام في تقدم الصناعة وارتقاؤها فانا اول من وصف ذلك ولم يبق وصفه غريباً على السامع. ولكن حسبي ان اتب الفارسي اللبيب الى السادسة والاطالس ونفائس الملابس التي يلبسها الانسان اليوم عوضاً عن جلود الوحوش واوراق الاشجار التي كان يستعملها في بداءة امره. وإلى الأسلحة التي نسي العقول بدقتها وقوة فعلها وتبرها بالصار برقتها وهيئتها عوضاً عن العصي وظرآن الصوان. وإلى الآلات الزراعية واصطناع السادات والنفن في حرث الارض وزرعها على وجوه لا تخصي عوضاً عن اجتناء الثمار البرية واقتلاع الاعشاب والجذور او عن نكت التراب باصابعه وطمر القليل من البزور فيه كما كان يفعل في حال خشونته. وإلى المباني القوية والقصور العظيمة والافدان الباذخة والانوار الساطعة التي تجل منها البدر وتغار منها الشمس عوضاً عن الكهوف الخربة التي كان يأوي اليها وبصيص النار

التي كان يتندحها بعد الجهد والعناء . وإلى السمك الحديدية والسفن الشراعية والبحارية  
والاسلاك البرقية والبريد والتلفون وسائر ما وصل اطراف الارض مما تقرب بعينها وكشف  
مجهولها وغربها عوضاً عن قطعها للمسافات على رجلها او ركوب الاخشاب الطافية على وجه  
الماء وقطع الجداول والانهار بها . الى غير ذلك مما يحجز عن وصفه قلم البليغ وتضيّق عن استيعابه  
المجلدات الضخمة . والحلاصة ان الصناعة بنت الحاجة في ثمره من ثمار ارتقاء الهيئة الاجتماعية .  
وهي كاللغة مرقية لها ومرقية بها فهي فاعلة بها منفعلة منها في آن واحد .

العلوم \* اما العلوم فتندسها أظهر من ان ينكر . فاي شيء اوضح من ارتقاء معارف الانسان  
عما كانت عليه في حاله الاولى العجيبة الى ما نراها عليه في البلدان المتدنية . واي شيء لم يعرفه  
الانسان اوله لم يحاول معرفة حتى الآن وفي ابي فرع من العلوم لم تظهر دلائل الارتقاء واضحة تمام  
الوضوح . ألا ترى ان المرء قد تمكن بالعلم من اذلال الطبيعة والحكم على قواها والاطلاع على  
اسرارها . كيف لا وقد صار الانسان الآن يجلس في مقصورته فيمل رموز الطبيعة وينبئ بمسقبل  
حوادثها ويقس ابعاد كواكبها ويزن اجرامها ويحلل مركباتها ويركب سائطها الى غير ذلك  
مما يكاد يحيل العالم نوعاً ممتازاً عن الجاهل والمتنف بالعارف عن المتوحش الغائص في  
في ظلام الجهل حتى انه لو هب المتوحشون منذ اليوم من سنة الجهل وساروا في اثر المتدنيين  
واهل المعارف لما باغوا درجتهم المحاضرة من الارتقاء الا تدريجاً بعد زمان لا يقل عن الفين من  
السنين . والادلة على الارتقاء في العلوم كثيرة في كل فرع منها فنكتفي بإيراد واحد منها وهو العدد  
مثالاً لغيره .

قد مرّ ان الانسان ابتدأ بالتعبير عن مراده بالفاظ بسيطة . ولما كان لا بد له من ذكر  
اعداد فوق الواحد وكانت الإشارة لازمة لزوماً كثيراً للتعبير عن افكاره في حاله الاولى كما  
قدمت جعل يشير الى الاعداد بيده . فلما وجد ان في اليد نفسها ما يدل على العدد ومن  
الاصابع استغنى بها عن الإشارة بغيرها وصار يشير ببعض الاصابع او كلها للدلالة على العدد الذي  
في ذهنه . ثم اطلق على الاعداد اسماء الاصابع واليد واليدن وأثار ذلك باقية في كل اللغات  
المعروفة فاسهل طرق الحساب عندنا في طريقة العد بالعشرات والمئات وهي تدلّ على ان  
اصل العد كان على الاصابع العشر . وزد على ذلك انه لم يزل الى الآن اقوام متوحشون  
لا يعرفون للحساب غير العد على الاصابع وبعضهم لا يجاوز ادراكه عدداً فوق الخمسة او العشرة  
وما زاد عنها عبر عنه بلفظ الكثرة ولم يستطع حده . فاذا كانت هذه معرفة الناس الاولين في  
العد والاعداد فانظر الى الارتقاء العظيم الذي بلغه البشر في علوم العد حيث تعتبر العلوم

الحساية والرياضية في زماننا في اسي درجة بلغت اليها العفول . وقس على العدد غيره من العلوم التي لا اطلل الكلام بذكرها بل اشرع في الثمرة الرابعة من نار الارتقاء أعني الآداب وهي اسي مبحثاً وأشد خفاء مما سبق

**الآداب** \* لولا الهيئة الاجتماعية لما كان للآداب وجود ولا اعتبار لانه لو وجد كل انسان منفرداً عن اقرانه لما كانت افعاله تعتبر جائزة او غير جائزة محمّلة او محرمة اذ اعتبار المحلل والحرام في افعال الانسان انما يكون بالنظر الى بقية الناس الذين هو بينهم فاولوا وجود الانسان في هيئة اجتماعية اعني بين اناس آخرين لكان ما بعد فعله الآن سرقة او تعدياً او ظمناً او رياء مثلاً لا بعد في شيء من ذلك . والحاسة الادبية التي بها يتميز ونشعر بكون الافعال صواباً او خطأ حلالاً او حراماً في الضمير او الذمة ووجودها في الانسان تقع اصلاً عن انتظامه في هيئة اجتماعية وهي الآن غريزة يولد الانسان مفطوراً عليها . ثم ان الانسان ميال من طبعه الى المعاضد والاتحاد واصل هذا الميل فيونع عن حكم الضرورة التي كانت تسوقه الى الاتحاد والتعاون لدفع الضر عنه وجلب الخير اليه كما تقدم ثم صار ذلك يتولى من السلف الى الخلف حتى ربح في المنفعة وصار طبعاً يرثه الاولاد عن آبائهم . وهذا الميل الى الاتحاد والتعاون يحكم على البواعث والافعال بالنسبة اليه . فان كانت البواعث التي تحل الانسان على عمل امره مطابقة لهذا الميل آيلة الى صونه وتوثيق استحسانها الهيئة الاجتماعية ومدحها لانها مطابقة لصالحها ومنعها والاشتمال عليها وذمها لانها منافية لمصلحتها آتلة الى مضرتها . فصار كل فعل من الافعال الموافقة لصون الهيئة الاجتماعية وتأيد دعائها يعد صواباً او حلالاً مأموراً به وكل فعل يوجب عليها الضرر ويعود عليها بالانحلال والاضمحلال يعد خطأ او حراماً منهيّاً عنه . فالتحكم على الافعال من حيث الصواب والخطأ او الحلال والحرام هو بالنظر الى نفعها او ضررها للهيئة الاجتماعية وبحسب ذلك سنت الشرائع والاحكام . فالضمير (او الذمة) هو ثمرة ارتقاء الهيئة الاجتماعية وواضع الشرائع والسنان الادبية كلها

وارتباط الانسان مع بقية نوعه برابط الشرائع لتقوية الاتحاد والتعاون بقية حرية بعض التنفيذ ولكية لايمنه من قضاء مصالحه على ما يريد ويختار بل انه قد يساعد على ذلك لانه يعلم قيمة نفسه واعتبارها من اعتباره لغيره ومراعاة لحقوقهم . والمخلاص ان انتظام الهيئة الاجتماعية وقيام العمران لا يكونان الا اذا اهتم كل انسان بصالح نفسه ورأى صواب غيره فلم يتعد على حقوقهم وان الانسان بعد افعاله فضائل او ذرائع بالنظر الى ما قد تقرر عند الهيئة الاجتماعية من استحسانها ومدحها او استهجانها وذمها ولكن من الناس من لم يراع حكم الهيئة الاجتماعية بل

تبع حكمة متساقفا بأهوائهم وإماله الدينية من مثل الجوع والعطش وحس الانتقام ونحوها من الاميال الممتدة بالعرضية تميزاً لها عن الاميال الثابتة وهي الاميال الشريفة السامية في الانسان التي تسوقه الى محاسن بني نوعه ومجاملتهم وزينة عالم . ومن طبع الانسان انه اذا اطاع اهواء نفسه وإمالها الدينية المشار اليها وجد بعدها سوء العاقبة وتدم عليها واعتمد على مقاومتها وإذا اطاع امياله السامية وجد الغبطة والسعادة ورغب في مطاوعتها دائماً لما فيها من الخير . وكل ذلك يسهل فيه بالمازولة والعادة وبرسخ ويثبت بالوراثة . ومن البلية ان بعض افراد البشر عودوا انفسهم التسليم للاهواء والاميال الدينية العرضية حتى ضعف فيهم الحس الادبي اسبب الضمير او الذمة فافترطوا في فعل ما يجلب فعلة الهلاك عليهم وعلى من حولهم حتى صارت المهية الاجتماعية تود ان تنقذ من شوائبهم وتطهر من اقدارهم فتولاهم الانتخاب الطبيعي سنة الله في خلقه فاضعفهم وجعل مصيرهم الى الوار . والراجح ان كل امة لا تراعي العفاف والاستقامة والصدق والعدالة وسائر الفضائل تنفرض وتنتلش بحكم الانتخاب الطبيعي انقراض اولئك الافراد

وامتدت الآداب من الافراد الى العيال فالعشائر فالبلدان ولكن امتدادها ظل محصوراً داخل حدود العشرة عند كثير من الطوائف القديمة ولم يزل كذلك الى الآن . ولما كانت الآداب هي بالنسبة الى نفع المهية الاجتماعية وضررها وكان هذا النفع وهذا الضرر بعلمان شيئاً فشيئاً بطول الاختبار وزيادة العلم كان حكم الامم على الافعال تفصيلاً مختلفاً بحسب تفاهتهم في المعرفة والاختبار فاعده صواباً وحلالاً هنا قد بعده غيرنا خطاءً وحراماً وهكذا . وهذا سبب ما تراه بين الناس من الاختلاف في حكمهم على الخطايا والصواب في الافعال . ولهذا السبب ايضاً يتغير حكم الشعب الواحد على بعض الافعال ولذلك تجد السنن والاحكام الادبية في تغير دائم من درجة الى اسمى منها . وشواهدنا على ذلك كثيرة منها ان المتدينين كانوا من عهد قريب يتاجرون بالربق ويقتلون الاسرى ويعاقبون السمرة والمراطقة بالموت والآن يعدون هذه الافعال افعالاً فظيعة وبعضهم يحرمها تمام التحريم وكان المتقدمون لا يجدون فيها شيئاً من المحرام بل يعدون بعضها فضائل يفتخرونها

ولم تكن ضاير الناس حينئذ تتركهم عليها حتى قام من امتاز بقوة اديه فافظير للبشر عدم موافقتها لصالح المهية الاجتماعية فانحلى للافراد الحق وتركوا تلك السنن وهذا هو المراد من ارتقاء الآداب . وما بدل على ارتقاء آداب الامم اثلاقتها وامتزاجها وإبرامها المعاهدات الادبية التي تأول الى النفع العام . فبعد ان كانت الآداب قاصرة على العشائر وكانت كل عشيرة تعد الذمدي على حقوق غيرها فضيلة عمت آداب البلدان والملك فصارت الامم تهتف بمجوق بعضها على



بعض وقت المحروب مع ان المطامع زادت والمزاحمة لاحتراز قصب السبق في ميدان العلم اشدت والمشاكل تعددت . وربما كان هذا افضل نتائج الآداب . والهيئة الاجتماعية تعلم ان ارتقاءها الادبي هذا نتج أكثره من اجتهاد بعض افرادها الذين امتازوا بقوة العقل والحس الادبي كما يمتاز غيرهم بقوة البنية وغوها فمثل هؤلاء الافاضل اكبر الفضل في تمدن الناس لانهم عمولا مبادئ الآداب وقربوها الى الذهن واظهروا باجتهادهم فساد كثير من الاعتقادات القديمة وصالح ما هو انسب منها . ولم تقتصر انعامهم على نعيم الخور بين البشر بل شملت الحيوانات الدنيا ايضاً ألا ترى ان كرام القوم تالوا لجأنا للنظر في امر الحيوانات اللداجة وتخفيف آلامها كما تؤلف اللجان لمساعدة الضعفاء وتخفيف مصائب المساكين من ابناء آدم

اما بعض الافراد اوالام الذين يعيبون الانسانية بفاسد آدابهم فاهم في الكون الأهواء منثوراً ولا يدومون زماناً طويلاً . لان البشر لابد ان ينقادوا الى مادل عليه الاخبار وارشد هم اليه العلم . والانسان متى زادت معارفه وترقى عقله وجعل يبحث عن علل الحوادث ونتائجها فيجد ان علة الصواب ونتيجته حستان فيمسك به ويعرض عن غيره

هذا وقد ابني لنا الدهر علوم السلف ومعارفهم فضمننا اليها معارفنا فصرنا نعرف ما لم ننبسّر لم معرفته وامكن لنا ان نتايل الماضي بالحال ونستدل بعض الاستدلال على الاستقبال ونحكم كيف تكون نتائج اعمالنا عند الذين يخلفوننا ولذلك نتحذر ونترؤى في ما نفعل . ولما كان الخلف يرث حسنات السلف وسيئاته فقد تعلمنا ان علينا واجبات ويبدنا مبادئ يجب ان نخلها للذين ياتون بعدنا سليمة من العيوب نقيّة من الشوائب حتى لا نكون سبباً في ضرر الذين نخلهم على الارض . وهذا الشعور هو من اقوى ما يبعث الانسان على عمل النضائل والنمساك بالآداب لاسيما وان نتائج اعمالنا لا ترد وكل عمل نعمله لابد ان تدوم عواقبه ونتائجها ولاقوة في الكون تبطل نتائج الافعال ولذلك كانت ذات اعتبار عظيم بالنظر الى علاقتها بمستقبل الزمان



## نجاح العرب بتحسين لغتهم

لجناب رفعتلو اسعد افندي داغر

لقد صرنا والمجد لله في عصر نحصى فيه مدارسنا بالمشرات وبعد المعلمون بالثبات ويعتدل الطلاب بالالوف . ولكن لا تزال والامر لله وكتابتنا بلغاه افراد . وشعراؤنا المفلون كأن قد اضرهم البلاد . وخطباؤنا المصنعون غير متجاوزين الاحاد . وعلى ذلك فاسة الاقلام لا تبرح

غير مستوية - على حين ترى في النفوس من الارتياح الى هزها ايضا مشحودة صفيلة وكوز الكلام في اكناف الافكار مكنونة . وما كانت المخاطر باظهارها ضئيلة او بخيلة . وهنا يا قوم عند الوقوف على قلة الخطباء والشعراء والكتاب في جانب كثرة المدارس والمعلمين والطلاب آية الاندخال وغاية العجب العجيب

في الشكوى حتى تضيق دونها بطون الصحف بما رحبت وتميد فتحها اعمدة الجرائد بما رسمت بل حتى تدرج الارض تحت اقدام صومها وتطوى . وتصدى به اربع جهاتها الفصوى . قائلة معنا غير ناطقة هي الشكوى . شكوى حادة شجر بها النافون حياتهم للوطن ( لا الواقفون الوطن لحياتهم ) فكيفوها في صدورهم وقد ابت عزّة النفس فيهم اباحنها وعرضها على من " لقد اسمعت او ناديت حيا " ولكن لا حياة لمن تنادي "

وطائف يغترون لاجل سدها نخبر السعي ويتوخون لكفائتها تحدي طرق الاستنفار حتى وردوا في نقصي الاسباب كل حوض . والتفعل لارتداد الوسائط كل روض . كل هذا وتلك الحاجة امع من جبهة الاسد . سدودة في وجوه طلاب سدها ابواب الهداية والارشاد . وكفائتها مسألة يزيداد حلها كل يوم اشكالا على اشكال . وليس لتردد شكواها غير صدور اولئك الاحرار من مجال . حتى ضاقت الصدور عن الكتمان . واصبح الصبر على الحاجة عند اهلها متعذر الامكان

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة يواسيك او يسليك او يتفهم وكان في عدد الذين استقبلوا اليها الانظار . وحدوا عليها اياتي المخاطر والافكار . جناب الكاتب البارع والرياضي المدقق نعمه افندي شديد يافت فانه ألمع الى ذلك في مقالة اثبت فيها في الجزء الثالث من السنة الحادية عشرة للمقتطف الاغرنحت عنوان " اللغة العربية والوقت " اشار فيها الى الصعوبة الشديدة والملة المدينة اللتين تعترضان الضالبا لامتلاك اللغة الفصحى والكتابة الصحيحة في لساننا العربي واقترح في ذيلها الخوض في هذا الموضوع امل وجوه الهدى الى الحقبة نئين في طريق البحث . ثم عاد في الجزء الماضي واثبت مقالة بعنوان " نجاح العرب بتحسين لغتهم " خرج فيها من التسليم الى التصريح وافاض في البيان عما رآه من الصعوبات في وجه المرید اقتفاء بلغاه العرب في اساليب التعبير ومناحيه . وام الصعوبات عنده على ما ظهر لي من مقالتي الاولى والثانية تعدد الكتب في فنون اللغة واختلاف المذاهب بين اهلها وعدم الاحاطة . ثم استطرد الكلام الى الاستدلال على صحة هذه الاسباب وأعني بيان ما ارتأه في تحسين اللغة بطريقتين احدهما تمهيل المنهج واتحاد الاصطلاح والثانية وهي المعول عليها عند ابدال

حروف الهجاء والحركات مجردة أخرى تنضم الحركة إلى آخر ما يئنه من حسن هذه الصورة المبكرة للحروف لأنها لسهولة مأخذها تمكن الطالب من امتلاك ناصية اللغة الفصحى والإحاطة بكل ما يحتاج إليه في التعبير من ضبط مندرجات الكلام واحكام ترابطها المتنوعة وإدراجها المختلفة وإذ كنت من يشاركه في الحرص على الصلحة والغيرة على خير الوطن من هذا التليل وفي نفسي مثله من هذه الشكوى أشياء من زمان طويل. المحضة الشكر على ما أبداه من الأفكار الحرة الصادقة على نزاهة في السعي ونباله في القصد. وإخلص له الاعتراف بالفضل من قبل ومن بعد على التي استأذنه في الاستفهام عما أشكل علي من كلامه وإنكار ما رأيته مردوداً من آرائه راجعاً إلى ألا يثق عليه أخذي عليه. لأن الحقيقة بنت الجحش وكلانا واحد في نشد الحق وطلب الهدى إليه اليقظة فما أشكل علي ما بدا لي من التضارب في مقالتي الأولى في الجزء الثالث من السنة الماضية فإنه في ختامها ذكر أن التزول أمام المتعلمين إلى مبادئ الكتابة العربية الخاصة ووضع الكتب الصحيحة في كل فنٍ ومطلب هما ذريعان من أفعال الذرائع في تحصيل ملكة التعبير في وقت قصير. فالمتحصل من هذا الكلام أن الكتب الصحيحة التعبير في الفنون والمطالب غير موضوعة بعد ويؤيد قول قبل ذلك في نفس المقالة أن طرق الكتابة في كتب اللغة لا تقي بفرض كتاب هذا العصر. ولكن لا يلبث أن يناقضة بما يذكره بعيد قوله الأخير بكلامه عن اللغة العربية "لأنها غنية المادة وطرق التعبير فيها كثيرة فلا يلتزم كتابها أن يتابع أو يقلد" وذلك آية في التضارب فإن كان مراده الأول وهو منكر لأول وهلة عند جميع الواقفين على مؤلفات الكتابة الراشحين من العرب فلماذا اعقبه بالاقترار بغنى اللغة في المادة وكثرة طرق التعبير فيها لأن معرفة هذا الاقرار لا يفرض البها إلا من الكتب. وإن كان مراده الثاني أي أن اللغة غنية المادة وطرق التعبير فيها كثيرة فلا حاجة إلى وضع كتب صحيحة التعبير ولا يكون وضع كتب كهذه مع التزول أمام المتعلمين إلى مبادئ الكتابة من أفعال الذرائع لامتلاك ناصية التعبير في وقت قصير. وإن أنكر صحة التعبير في الكتب الموجودة فعليه أن يبين ذلك بالفعل وبآتي بمثال للتعبير الصحيح الذي يريد وضعه وأظنه أن استطاع الأول لا يستطيع الثاني ما لم يتابع أو يقلد وكلاهما لا لزوم له في رأيي. وما التمس علي المراد منه قوله في مقالتي الثانية في الجزء الماضي "والإصلاح طريقة كثيرة يبدأ بأجدرها اعتباراً وهو سرعة اكتساب الملكة الخ" فالمتبادر مني إلى الفهم أن سرعة اكتساب الملكة من جملة طرق الإصلاح وإجله عن أن يجهل نسبة الإصلاح وطرقه إلى سرعة اكتساب الملكة المراد تحصيلها. فلا بد أن يكون ذلك منه ذهولاً أو نقصاً في التعبير ليس إلا أما ما أنكره عليه فنه نسبة تأخر اكتساب هذه الملكة إلى تعدد الكتب واختلاف المذاهب

وعدم الاحاطة . لان تعدد الكتب لا يؤخر اكتسابها بل يجعله من وجه انه يكون ذريعة لزيادة الانتشار او رخص الاسعار . واختلاف المذاهب لا تأثير له في الاكتساب لانه محصور في المطبوعات وفي الغالب المذكور . مع مذهب الجمهور . وعدم الاحاطة نقص لا يثبت أنه كتاب في كل اللغات وبالنسبة فهو ليس في شيء من الصعوبات . وما انكره عليه طريقة الثانية التي ذكرها للاصلاح وهي ابدال حروف الهجاء والحركات بحروف تتضمن الحركات . فاذا رمينا بحروفنا وحركاتنا الى ما وراء البحر لزمنا ان نربي معها بكتبنا العديدة ومؤلفاتنا المتنوعة ولظن ان ذلك البحر الضيق من ان يسعها كلها . وأراني في غنى عن الإشارة الى استتالة هذا الرأي وعدم امكان الذهاب وراء هذه الطريقة ولكنني ارجوه الاقضية في شرحها واشباع الكلام في التمثيل عليها وكيف ان معرفة صور الحرف الاربع فيها أسهل من معرفة صور الـست عشرة في المتعارف وماذا نعمل ياترى بنهر الطلبة من اهل اللسان العربي . هل نحرهم من فائدة ما يكتب حديثاً بالاسلوب الجديد لانهم يجهلون ونضطرم ان يتناسوا الاسلوب القديم ويتعلموا الجديد كالاحداث . وقد يتعذر عليهم ذلك لموانع من نحو ضبط الوقت عند الاغنياء والفر عند الهنابيين والمرض عند الفقيرين . وكل تكون المنة التي يقتضها شيوع هذا الاسلوب وعمومه

ومجئنا لذكر الاسباب الحقيقية الباعثة على التأخر في اكتساب ملكة اللسان المضري اقول ان المراد باكتساب هذه الملكة اقتدار الكتاب والمتكلم على سرعة التعبير بسهولة عن اي فكر بدا له بكلامه بغير اي مستكلر جميع الاحكام المترتبة في علوم الصرف والنحو والبيان . ولا حاجة لي لاقامة البراهين على عدم جري هذه الملكة على السنتنا وانما غير آخذة باعثة اقلامنا . فانه واضح من مكالماتنا ومخاطباتنا ومن كتاباتنا ايضاً رغماً عن الترسل والتردي في انشاءها . ومعلوم عظم احتياجنا اليها من البحث في شان تحصيلها وانما الاحتياج مدعاة البحث . وواضح ايضاً ان البحث ينبغي بعد ما يتعين موضوعه ان تعرف كيفية لكي تدرك غايته وتحقق فائدته . فوسأل اذا في موضوع مجئنا هذا كيف تكتسب هذه الملكة . والمجواب عندي ان امتلاكها تماماً يصعب جداً ان لم اقل يتعذر على البالغ الذي رضع اللغة العامية مع لبان الطفولية ودرجت معه في القاطم ودبت في البيت وخرجت به الى الازقة والشوارع وصحبت الى المدرسة حيث كانت احكام اللغة الفصحى تشرح له من المعلم بالفاظها السقيمة وعباراتها الركيكة . فمن كان كذلك فلا وسيلة لاكتساب ملكة اللغة الفصحى وقد ملكت لسانه لغة العامة منذ الصغر . وورثت ركاكها في ذهوه رسوخ النش في البحر . وليت شعري ماذا يفيد بعد ابدال الحروف والحركات او وضع كتب صحيحة التعبير بل ماذا عسى ان تسهل هذه الوسائط امامه من مسافات اللغة الفصحى المترامية . ومساكنها المتعادية بينا اللغة

العامة تساورها وتزاحمها وتدافعها وتلاطمها . اما الولد الصغير فيسهل عليه امتلاكها اذا انطلق لسانه منذ البداية بالفاظها الصحيحة وخرّج من والدويه في تراكيبها النصحية . ورُزق في المدرسة معملًا فيرو الاهلية للتدريس من حيث الامانة والاقتدار والارادة ومعرفة الاساليب الكائنة للنجاح والباعثة على التقدم وإذا افصح ذلك فموانع اكتساب ملكة التعبير في

**اولاً حالة البيوت المحاصرة** \* لا يسهل على الطالب اكتساب هذه الملكة ما لم يكن قد نشأ في بيت كان له مدرسة استعدادية اخذ فيها عن الوالدين مبادئ الالفاظ الصحيحة وتخرج بواسطتها في التهذيب والادب واشرب قلبه على بدعها حبّ الدأب والاكتساب . فليل هذا اضمن سرعة امتلاك ناصية تلك الملكة اذا خرج الى مدرسة استكملت ومعلّمها الشروط التي سيأتي بيانها . ولكن لا ارى بين كل اهل اللسان العربي بيتاً فيه مدرسة استعدادية للولاد ترشّهم لغالبية اكتساب هذه الملكة . وذلك إما لعدم استطاعة الوالدين لانها يكونان اميين او لعدم أكثرائها في هذا الشأن الخطير ظناً منها ان المدرسة وحدها كافية لسد هذا الاحتياج وإن المعلمين فقط مطالبون بكل تنصيف في التليذ بعد خروجه من المدرسة . فبعض الوالدين يرسلون ولدهم الى المدرسة قبلما يستطيع المشي والتكلم جيداً تملصاً من ثقل تربيته والبعض الآخر يتراخون له في العنان فلا يسوقونه اليها الا وهو فوق الثالثة عشر ولا يعرف بعد كيفية التلظ بمحروف الهجاء . فالاول يخرج كل يوم كما يدخل لان افادته في هذا السن تنتضي تفرغ معلم خصوصي وهو الآب او الأم وليس معلم عشرين او ثلثين ولداً معاً . فضلاً عما يلمّ به من آفات المحصر التي تعارض نمو جسده المتوقف عليه نمو قواه العقلية . والثاني يدخلها وقواه العقلية خاملة وشعلة ذكائه الطبيعي خاملة بما هبّ عليها من عواصف الكسل والبطالة التي حامت الى غفلو البلاد ونقلت الى ذوقها الفساد المتولد منها مفتت العلم وكراهة التهذيب . فكيف يرجى لئيل هذا اكتساب ملكة اللسان المضري ولسانه لا ينطق الا باللفظ المحرف المعوج والتركيب الركيك السقيم فضلاً عما يكون قد طرأ على اخلاقه من فساد التربية الذي افله الطيشة والرعون ودار في لسانه من الفاظ السب والذم والتعديف . فهل ينتظر لئيل هذا الاصلاح في المدرسة وقد يتعذر اصلاحه بغير خلو جديدًا

وراحت الى الطّارِ نصلح عبيها ولا يصلح الطّارُ ما افسد الدهرُ

ولوانتهت بليّة المعلمين في مثل هذا الولد الى هذا المحدثا نمت على شدتها وخفّت على غفل وطأها ولكن البليّة عليهم كل البليّة تكون في اهلها الذين ان طلب المعلم اصلاح ولدهم على طريقة الارشاد بالناسا هل فقط رموه بالتغاضي والجبانة واتهموه بعدم الاعناء وقلة الامانة . وإن حاول

اصلاحه على طريق الفسادة والصرامة. صوبوا نحوهم سهام الطعن والملامة. وقاموا عليه بمجملته  
تذكرة يوم القيامة. وقالوا ان هذا الظالم وايه. ونادوا اصيلوه اصيلوه. وكما عذب ولدنا عذوبة.  
الانهم هم المتفاضون المتفاضلون. ولولدهم بالمعقبة هم الظالمون

ثانياً حالة المدارس المحاضرة \* تقدم معنا ان اول وسيلة فعالة في اكتساب ملكة التعبير  
في البيت الصالح لان يكون للولد مدرسة استعدادية. ولكن حالة المدارس المحاضرة تفت في  
طريق الوصول الى تلك الغاية وتعرض الخارج اليها من يتو مناقباً متروكاً. لان الكثير من  
مدارسنا ولا سيما العالية مرؤوس بالا جانب الذين ليسوا في شيء من الاهتمام باتساع نطاق هذه  
الملكة بل السواد الاعظم منهم يحلون الذرع في كسوف شمسها وإطفاء نورها وإدخالها بالافرنسية  
او الانكليزية التي يجعلونها ام الباب في التعليم ثم يلغونها بها العربية ويتبعونها بغيرها من اللغات  
التي تساعد ام الباب على ضغط العربية وعدم الفجاء بدراستها. وبناء عليه يعينون لها وقتاً  
قصيراً جداً مرة أو مرتين في الاسبوع او يضعون لفتون صرفها ونحوها وبيانها معلماً لا يعرف  
من هذه الفتون سوى اسمائها. ولا يتبين من العربية غير لفظ حروف هجائها

ثالثاً حالة المعلمين المحاضرين \* هنا استغفر الله من زلة القدم وهفوة القلم فانه لا بد ان  
يطمح فيرجح حتى تنس الكاتب به. أجل ان الموقف خطير جليل. والمقام حرج لا تؤمن مع  
صعوبة تبعه العثار وطائلة الزلل. ولكن الضرورة ماسة والصدع بامر الحق لا يكبر الأعلى  
المكابرة وعليه فلا مندوحة لي عن الكلام. بقدر ما يسمح القصد وينسج المناسك

ان حالة المعلمين المحاضرين لا تأذن بتعليق الرجاء على سرعة اكتساب الطلاب هذه الملكة  
من وجوه عديدة ولا سبب متنوعة منها ان كل المعلمين في المدارس البسيطة واكثرهم في المدارس  
العالية ليست فهم هذه الملكة. وبدني ان المعلم لا يستطيع ان ينفذ التليين شيئاً يجهله هو فكم  
بالاخرى جداً لا يقدرون يوجد فيه ملكة معدومة. ومنها ان بعضهم ليست لهم ملكة التعليم  
نفسها. ومنها ان بعضهم لا يعرفون العلوم التي يعلمونها معرفة كافية. وفي هذا القدر من التلميح  
كتابة اواجد منكر استريدني ايضاً فاكشف لهُ المحجبات وارفع النقاب. واروي في سماء الحقيقة  
شبهات ثواب تترق غياهب الارتباب. وليس كل اللوم عليهم في ذلك بل ينصرف نحو رؤساء  
المدارس ونظائرها الذين يدعون الى وظيفة التعليم من ليست فهم الاهلية كما دُعوا هم الى الرئاسة.  
والأفأ كان يجب عليهم ان يسبروا غور المعلمين قبل ما يدعونه الى تعليم طلبة في فنون هم اعرف  
منهم على جهلهم فيها وهكذا يخرجون الطلبة من مدارسهم معدة علينا بالالوف والحق انهم مع معلمهم  
لا يكادون يعدون في المعرفة بالآحاد. وإن اعتدروا عن هذا الفصور بعدم امكانهم الوقوف

على معارف المعلمين الخفيفة لجهلهم العربية يرجع اللوم على ظاهر هذا الاعتذار الى ذلك المعلم الذي يكون فيو من عيوب الوظيفة فضلاً عن عدم المعرفة عيب الغش وعدم الامانة (وهما من جملة حالات المعلمين المحاضرة) . ولكن على حقيقته يبقى اللوم على ذلك الرئيس الذي يكون فيو نفس ما في ذلك المعلم من عدم الاستقامة وحب الذات والطبع في الرئاسة . فلكي يفتي سهام الملام وبأمن تبعه المسؤولية يترتب عليه إما ان يكون واسع الدراية يحيط المعرفة بجميع الفنون التي تدرس في مدرسته حتى يستطيع التيام بكل ما تطلبه وظيفة الخطيرة او ان يقتل عن منصبه الخلق يو والمجدبر ولا يطبق عليه ما قبل في ذلك الوزير

من آلة الدست ما عند الوزير سوى تحريك الحنو في حال ايماء

فهو الوزير ولا ازر يثد يو مثل العروض له يجر بلا ماء

رابعاً حالة الكتب المحاضرة \* ما كانت حالة الكتب المحاضرة لتقف مانعاً في طريق اكتساب هذه الملكة لو انحصرت عيوبها في تعددها بكل فن واختلاف مذاهب واصبها وعدم احاطتها فقط كما اشار جناب نعمة افندي شديد ولكن لنا فيها عيوب أخرى اجدد بالا اعتبار وافعل في التأخير . وهذه الكتب التي نحن بصدها يراد بها كلا النوعين الموضوع احدها لتعليم القراءة والآخر للقرقر في فنون اللغة . فعياب النوع الاول بعدم الانتساق الحكم والتبويب المرافق قوى التلميذ في علو الطبقة وارتقاع الافكار كما نرى كتب الاعاجم ولا سيما في الانكليزية . وعياب النوع الثاني بعموض العبارة وخفاء المراد من عويص اللفظ وغريب التعبير حتى في نفس المختصرات . وعياب النوعان معاً بعدم الضبط التام بالحركات ولا منازع في هذا النص الاخير . فمن الاطلاع على هذه الموانع الواضحة في طريق اكتساب ملكة اللسان المصري يسهل التوصل الى الاسباب الكافلة ازالها . اذ من عرف الداء . سهل عليه الدواء . والآ فمن دون امتلاك ناصبة التصحيح في التعبير . عفت وحزون واحاديث . لا تزول الى دهر الدهاير



## الأثار المصرية المكتشفة حديثاً

مصر دار الغرائب وغرائب اثارها وحديقة الخرائب وبجرائنها الفخارها . وكل عام نجد من اثارها آيات بينات ومن خرائنها سوراً ناطقات . ففي العام الماضي اكتشفت لجنة القنب الانكليزية حصن بسامتكوس الاول الذي التقي اليو اليهود حينما اخرب نبوخذ نصر اورشليم . ومدينة تخفوس المذكورة في التوراة . وهذا العام اكتشفت خرائب تل اليهودية المذكور في

تاريخ بوسينوس اليهودي وخرائب تل بسطة المذكور في تاريخ هيرودوتس اليوناني وقد رأينا في ذلك رسالة مسهبة لاحدى السيدات العالمات بالآثار المصرية فاقتطعنا منها ما يأتي

تل اليهودية دكة الى الشمال الشرقي من القاهرة على اثنين وعشرين ميلاً منها وقد كان منذ ثلاثين او اربعين سنة ارفع ما هو الآن كثيراً وكان فيه خرائب كثيرة من الآجر ولكن الفلاحين احفروا كله واخذوا اثربة الخحانة من الآجر لتسج اراضيهم . وهذه بلية كبيرة على علماء الآثار لان في تلل مصر كوزاً من المعارف لا تقدر قيمتها ولكن الفلاحين دروا بمنفعة ترابها لاراضيهم فلا ينفكون عنها حتى يحفروها كلها . وقد ارأى العلامة ولكنص الانكليزي منذ اربعين سنة ان في هذا التل خرائب مدينة اونيا التي بناها اونياس المهر اليهودي منذ التي سنة . فان اونياس لما هرب الى الاسكندرية وهو قتي من وجه انطيوخس ايفانس ملك سورية الذي كان يضطهد اليهود اضطهاداً عنيفاً . ولما بلغ اشدّه ورأى ان نار الاضطهاد لم تخمد عزم ان يبني هيكل لليهود ومدينة للجم في مصر فاذاع انه حان الوقت لثم نبوة اشعيا النبي القائل "يكون مذبح للرب في وسط ارض مصر" . فطلب من بطليموس فيلومتر واما الملكة كليوبترا ان يأذن له ببناء المدينة والهيكل المذكورين وقال في صدد طلبه "قد وجدت مكاناً مناسباً في حصن قدم على اسم الاله ديانا فيه كثير من الحواريات الهرمة فاطلب ان تأذن لي بظهر هذا المكان المقدس الذي لا مالك له وبناء هيكل لله القدير فيه مثل هيكل اورشليم شكلاً وانساعاً . فانه من مصلحة اهل الملك ومصلحة زوجتك واولادك ان اليهود الساكنين في بلاد مصر يكون لهم مكان يجتمعون فيه لان النبي اشعيا تنبأ انه سيكون مذبح في مصر للرب الاله" فاجابة بطليموس بقول

من الملك بطليموس والملكة كليوبترا الى اونياس سلام :

"وبعد فقد اطلعنا على عرضتك التي تطلب فيها ان تأذن لك بظهر خرائب الهيكل الذي في ليونتوبوليس المسي في البلاد المجاورة له بوباسنس فلم يسعنا الا ان نتعجب كيف ان الله يسر ان يبني له هيكل في مكان نجس مثل هذا ملوه بالحويانات الهرمة ولكن بما انك تقول ان اشعيا النبي تنبأ عن ذلك منذ زمان طويل فنحن نأذن لك بذلك بشرط ان يبني الهيكل بحسب ناموسكم حتى لا يظهر اننا اغضنا الله بؤ"

هذا ما ذكره بوسينوس في كتاب عاديّات اليهود وذكر في كتاب حروب اليهود ان هذا المكان على مئة وخمسين فرسخاً من ممفس في عل مدينة هليوبوليس وفيو بنى اونياس حصناً وهيكلًا والهيكل اشبه ببرج منه هيكل اورشليم ببناءً بمجاعة كبيرة وجعل ارتفاعه ستين ذراعاً واحاطه بسور من الآجر المشوي واقطعة الملك بلاداً واسعة لينفق عليها من ريعها



ونبع أونياس الى هناك جمهور من الكهنة واللاويين (قسمت المدينة أونياس باسم) الآن يهود الاسكندرية استقنوا بهلمو وعدوه وقاحة . وثارت نيران الاضطهاد على يهود أونياس في ايام بطليموس فسكون وكالغولا ثم أخرج عنهم قليلاً ودام الحال بين شدة ورخاء الى ايام تيطس فنهب الهيكل بامره وأوصدت ابوابه وطرد اليهود منه وكانت المدة التي قام فيها منذ انشائه الى ان اقله تيطس ثلثته وثلاثاً واربعين سنة وهذا كل ما يُعرف عن هذا الهيكل وهو منقول عن

يوسيفوس المؤرخ

ولما ارتأى ولكن ان تل اليهودية هو مكان هيكل أونياس ومدينة أونياس اتبع علماء الآثار اليو وزاد انتباههم سنة ١٨٧٠ لان بعض الفلاحين اكتشف حيتث بناء فاخر في منتصف الل . ثم وجد ان هذا البناء ليس هيكل أونياس بل هو بناء مصري من عهد رمسيس الثالث وفيه من النقوش ما لا مثيل له في غيره من المباني المصرية . فقد كانت جدرانها مبطنة بالنسبساء والقباشي المصور بصورة الطيور والحيوانات والناس والازهار وختم المتوك وفيه التتويج اسم رمسيس الثالث . ووجد فيه تمثال لرعمسيس الثاني وآخر لمتناح ابنه وتمثالان اسودان للالهة بست التي كان المصريون يمثلونها برأس هرة . وأتت كثيرة من المرمر الابيض . ولا يعلم اذا كانت هذه الآثار من المواد التي استعملها أونياس في بناء هيكله او هي الخرائب التي اشار اليها . ثم ان وجود تمثالين للالهة بست وذكر يوسفوس لهذا المكان باسم الالهة ديانا وتعرف باسم بست عند المصريين وتسمية بطليموس وكليوباترا له بواسنس كل ذلك ادلة على ان هذا المكان كان مزاراً للالهة بست المصرية

وبستنخ من مجموع الآثار التي وجدها المليونافيل في انعام الماضي ووجدها غيره قبله في ادلال تل اليهودية انها مدينة قديمة من ايام الدولة الثالثة عشرة وان رمسيس الثاني وابنة منتاح زادها بناية ورونفا وزاد رمسيس هيكلها زخرفة وكانت على رونفها في ايام الملوك الذين حكم مصر في القرن العاشر قبل المسيح . وبعد ذلك إما انها هُجرت فقربت او ان الفرس والاشوريين حاصروها وخرّبوها حتى لما حكم بطليموس فيلوميترا كانت خراباً وكانت ملوثة بالحيوانات المحرمة اي بالهرلان الهرة في المحيطان المحرم للالهة بست . وان اليهود كانوا يسكنونها في قديم الزمان

تتبعاً لرواية يوسفوس

ثم انتقل المليونافيل والمستر غرت رفيقه من تل اليهودية الى مكان اسمه طوخ القربوس فاكشفنا فيه آثاراً تدل على انه بني في عهد فيلبس اريدبوس الذي ملك من سنة ٢٢٢ الى سنة ٢١٧ قبل المسيح وانه كان مدينة مخازن

وبلغ المسبو ناقيل انه كُشفت قبور في تل بسطة من ايام الدولة الثامنة عشرة ولم يكن احد قد اكتشف شيئاً في مصر السفلى من آثار هذه الدولة فعزم ان يتأكد الامر بنفسه فذهب برجاله المخازين الى تل بسطة (وهو على نصف ميل من الزقازيق وعلى مسافة قصيرة من السكة الحديدية التي بين القاهرة والاسماعيلية) ونزل بجانب مقبرة الهرم القديمة التي خرجت منها كل الهرم الخاصة الموجودة الآن في المعارض . والحال ثبت له ان لاصحة للخبر الذي بلغه عن وجود قبور من ايام الدولة الثامنة عشرة لان القبور التي وجدت حديثة العهد . وهذا التل اي تل بسطة اثناء مررت باشا وحاول النقب فيو ثم تركه حاسباً ان لا شيء فيه يستحق التعب . وقال في رسالة قرأها في المجمع الفرنسي سنة ١٨٧٩ انه بعد ان تنقب جميع التل العظيمة التي في بر مصر يحسن ان ينقب تل بسطة عساه ان يوجد فيو شيء من ايام البطالمة . الا ان المسبو ناقيل عزم ان ينقب قلب هذا التل حيث كان هيكل يوباستس الذي وصفه هيرودوتس المؤرخ بقوله "قد توجد هيكل اعظم من هذا الهيكل ولكن ما من هيكل اجمل منه فارتفع بابو ستون قدماً وهو يزدان بصور منقوشة في جداره علو الصورة منها ست اذرع . والهيكل في قلب المدينة ويرى من كل ناحية منها لانها مبنية على رصيف حوله وهو في مطين من الارض في وسطها وحوله سور رفيع طوله فرسخ وعرضه فرسخ وداخل السور اشجار باسقة وبين هيكل يوباستس وهيكل عطارد طرفين بين صدين من الاشجار الطولول" . وبظهر ما ذكره هيرودوتس انه كانت تقام سوق هناك كل سنة يحضرها سبع مئة الف نفس ما عدا الاولاد

فجميع المسبو ناقيل متبين من العملة ونقب الارض في ثلاثة اماكن في وقت واحد حيث قدر وجود الدار الخارجية او المحل والدار الوسطى والدار الداخلية او الحرم من الهيكل القديم فوجد ما لا يأخذ عد من الاعمدة والفائيل والحجارة المنقوشة وكلها من الحبيب الاحمر ولكنها مغطاة تحطماً . وفي اقل من اسبوع ثبت انه ان الهيكل كله كان هناك وانه تهدم وتحطم تحطماً . ووجد في الجانب الغربي منه اي في الحرم ختم الملك نكتانيبو الاول وهو من الدولة الثلاثين فترك ذلك الجانب لحدائق وحول العمل كله الى الوسط والجانب الشرقي والدار العظمى في الوسط وهي بلا اعمدة ولكنه وجد فيها العدد العديد من الفائيل وهي من كل الاقدار منها ما هو صغير جداً ومنها ما هو في غاية الضخامة وكلها من الحبيب الاحمر والهيكل كله من هذا الحجر الثمين مع انه في في عهد ملوك كثيرين . واعمدته من النوع المعروف باليلوفر المنضم وقبائها بشكل زهر اليلوفر وليس بينها عمود سالم من القطم ولكن جدرانها كالزجاج الصقيل كانتا خرجت بالامس من يد الصقيل . وهناك اسم رعمسيس الثاني على اكثر الاعمدة وعند

المسيو ناقليل ان هذا الهيكل بني في عهد الدولة الثانية عشرة وإن رعمسيس الثاني نقش اسمه عليه تمديداً على حقوق غيره والدار الوسطى بناها اوزركون من العائلة الثانية عشرة وهذا الملك ولد في بوباستس والمظنون انه هو زاح الكوشي الذي حارب بني اسرائيل . والظاهر انه كان على جدران هذه القاعة نقوش تمثل وليمة عظيمة اجتمع فيها كل آله مصر وكنتها والملك اوزركون وزوجته كاروما والالهة بت . وبين صور الالهة والكهنة الوف والوف الوف من النقوش الهير وغيلينية وكلها متهدم ومقطم وساقط بعضه فوق بعض . وكان المسيو ناقليل يئلب القطع قطعة قطعة ويغرق عليها مجون الورق فينطبع مثالا فيه وغاية ان يجمع قطع الورق بعضها مع بعض حتى تمثل بها جدران الهيكل كما كانت قبل ان تهدمت . ومن رأيه ان هذه النقوش تمثل العيد العظيم الذي كان المصريون يعيده مرة كل خمسين سنة . وأكثر التماثيل التي هناك عليها اسم رعمسيس الثاني ويظهر كبر جرمها من ان عين الواحد منها يبلغ اتساعها سبعة قراريط وطول هذا الهيكل العظيم تسع مئة قدم وقد اشترك في بنائه وزخرفته كثيرون من ملوك المصريين فيتمتد زمانه من ايام بي الاول من ملوك الدولة السادسة الى الملك نكتانبو الاول والمنة بينهما ثلاثة آلاف ومئتا سنة على الاقل . فقد عاش هذا العمر الطويل وبقي من آثاره الى يومنا ما يدهش الابصار

اما سبب خرابه فغير قولان الاول انه حوصر كما تحاصر الحصون ودك الى الارض مثلها والثاني انه اصابته زلزلة عنيفة وخسفت الارض يوفهدهم وقطعت منه حجر على حجر . وينال ان الارض خسفت في ذلك المكان في ايام الملك يتو من الدولة الثانية واشلعت حيا غنيرا من الناس وعليه فخراب الهيكل بزلزلة هو القول الراجح والله اعلم

## المهارة في استعمال السلاح

جاء في رواية قلب الاسد الصادرة من مطبعة المنتطف ان السلطان صلاح الدين الايوبي رحى مندبلاً من المحرر الرقيق وضربه بسيفه فشطروه شطرين وقد نبه ذلك افكار كثيرين من قراء الرواية فكان بعضهم يحيل ما جاء فيها عن قطع المندبيل على الحقيقة وبعضهم على المبالغة للحمدين القصة بغرابة خبره اذ العقول تالد بها لالة الحوادث الغريبة والاخبار الموضوعة . وإتفق اني كنت ذات يوم في جماعة بالاسكندرية فانصل بنا الحديث الى هذا الخبر ودارت فيه المناقشة على نحو ما ذكرت آنفا فقال لنا بعضهم ان الخبر ممكن ولا يبعد ان يكون صحيحا وأنا اعرف في هذه

المدينة رجلاً يعمل ماعلة صلاح الدين الابوي وهو عزتو علي بك رشدي رئيس حجاب المحكمة المختلطة . وبعد مدة دعانا اليك المذكور الى منزله على ضفة المهدودية وكان من جملة المدعوين عزتو اسماعيل بك صبري رئيس المحكمة الاهلية فذهبنا في ١٢ اكتوبر ( ١٠ ) وهناك وقف صاحب المنزل امام بابو وعمل الاعمال الآتي وصنها برأى منا جميعاً

اولاً . وضع صندوقاً فارغاً من الخشب على كرسي وملاً فنجاناً ماء ووضعته على الصندوق ثم اتى بعضاً ووضع احد طرفيها على الارض والطرف الآخر على الفنجان واسفل سيفه وضربها به فقطعها قطعتين وبقي الفنجان ملآن كما كان فلم يفرّك ولم يهتز

ثانياً . وضع مقابل الصندوق الاول صندوقاً مثله عليه فنجان ملآن ماء ايضاً ووضع طرفي عصا على الفنجانين وضربها بالسيف فقطعها وبقي الفنجانان ملأين ماء كما كانا

ثالثاً . اتى بمندبل من الحرير الناعم الرقيق من عل الهند ورمى به في الهواء وضربه بسيفه فقطعة قطعتهن كما فعل صلاح الدين وثني وثلاثاً كبدا لصحة ما جاء في الرواية وترويحاً لبضاعة الهند !

رابعاً . شرايرة في الارض وقف على بعد ستة امتار منها واطلق عليها الرشق مرتين فكان كل مرة يذلهما بالرصاص من مكانها . ثم احضر لنا لوحاً فغرزنا الابرّة وثبتناها فيه فاطلق الرشق عليها ايضاً مرتين فكان الرصاص ياخذ نصفها كل مرة ويترك نصفها مغروزاً في الخشب خامساً . ربط خيطاً دقيقاً ( قنلة ) بشجرة ودلّ به منديلآ من الحرير الرقيق وضرب المندبل

ضربتين بسيفه فقطع اسفله بالضربة الأولى وما بقي منه بالثانية سادساً . ربط عصاً من اغصان الشجرة المذكورة بطرف خيط وترك طرفه الآخر سائباً وجعل يضربه بسيفه فيقطع قطعة قطعة وراء أخرى حتى وصل الى الغصن . ثم اتى بشعرة من ذيل الحصان وفعل بها ما فعل بالخيط

ثامناً . احضر قدّنين من الفطراس الابيض العادي عرض الواحدة ثلاث اصابع والصق طرف الفتحة الواحدة بطرفها الآخر بالصمغ حتى صارت كل فتحة شبيهة بحلقة ثم علّق كل حلقة منها بسكين وادخل في الحلقين طرفي عصا . وتناول نبوتاً وضرب العصا به فكسرها قطعتين وبقيت كل حلقة من حلقتي الورق معالقة بالسكين ولم تفرّق ولم يتغير شكلها

هذا وكان كلما اتمّ عملاً من الاعمال الغريبة التي ذكرتها بصنّف له المدعوون استحساناً واستغراباً . وهما يجب عليّ ان اقول اني شاهدت كثيرين من الافرنج وغيرهم من الذين يتفنون هذه الاعمال ونحوها ويقضون العمر في مزاولتها للتعيش بها فكان بعضهم يفوق في المهنة والمهارة

وبعضهم في القوة ولكني لم أرَ بينهم مَنْ جمع بين الماهرة والقوة مثل حضرة علي بك المذكور وقد أخبرني حضرة عزتو صبري بك رئيس المحكمة عن علي بك أنه طلب ثوراً كبيراً من البقر وشارط أن يقطعه قطعتين بضربة واحدة فلم يوجد من يشارطه على ذلك لأن كل الذين شاهدوا فعالة المخارقة يؤكدون أنه يقطعه. ولا يخفى أن مَنْ رُزِقَ مثل هذه القدرة والمهارة جديرٌ بالالتفات والترقية وهذا ما يرجح أن فعالة لم تبلغ مسامع ولي النعم سمو خديوينا المعظم الذي بسرّه وجود مثالو بين خدمه الامناء ولا يغفل عن الالتفات اليهم ومكاناتهم على براعتهم واجتهادهم شأن الاب في شهره على بيوا والولي في عنايتو بهوايو

نقولاً لشجاده

وكيل المتكطف واللطائف العموي

في الفطر المصري

## تَحْذِيرُهُ دَوَاءُ فُكَّانَ دَاءٍ

لجناب الدكتور نقولا افندي نمرطبيب في الجيش المصري

ان غرضي من هذه المقالة ان ابين للقرءاء من غير الاطباء كيف يصير الدواء داء وماذا يجر الاطباء استعمال الادوية على العامة وماذا يلام العامة اذا تفاقموا عن امراضهم او عاجوها دون ان يستشيروا خبيراً فيها مستشهداً على ذلك بعلاجات وعقاقير تقدم عهدها وشاع استعمالها بين العامة مع تزايد الاطباء ببعضها وتحذيرهم الناس منها فانقول

كلما زاد الانسان علماً بتكوين بدنه ووظائف اعضائه والاعراض التي تعرض له فخرج بملك الوظائف عن حالها الطبيعية والوسائط التي تزيد تلك الاعراض وترجع بالوظائف الى حالتها الاصلية زادت ثقة بان الاطباء يحاولون ان يسيروا في صناعتهم على هدى وان لا يعالجوا الجسم الا بالنظر الى ما يوافق لازالة العلة والرجوع الى الصحة. والاطباء وان كانوا لا يزالون يجهلون الشيء الكثير من اسباب الامراض والعلل وخواص الادوية والعقاقير وكيفية تأثيرها اي فعلها الفسيولوجي في الجسد لكنهم قد عرفوا من هذه الامور ما سيقبل به العامة باشواط طويلة ومسافات شاسعة بعيدة. فهم يرون ما لا يراه العامة وبالتالي يحكمون اصدق من حكمهم. وقد تبين لهم بعد البحث المتعطيل ان لكل عقار من العقاقير خواص تبرز عن غيره فيؤثر في الجسم تأثيراً مخصوصاً يستعملونه عند اللزوم لحدوث ذلك التأثير كاستعمال المسهل مثلاً لاجداث الاسهال والمهرق لزيادة افراز العرق والمقيء لاجداث القيء والمبرّد لخفض درجة الحرارة وهلمّ جراً. ومع ان كل عقار يعطى لاجل تأثيره في الجسد فكثيراً ما يحدث انه يعطى ولا يؤثر التأثير

المطروب فالأهل لا يحدث أسهالاً ولا المرق عرقاً وهكذا . ويكون ذلك في الغالب للعوارض  
أخرى عرضت على الجسم فابطلت تأثير ذلك العقار فيه وقد يكون لسبب خصوصي في بنية الجسم  
تسولان العقاقير لا تؤثر في كل الناس على السواء . وهذا امر كلي الاعتراف وملاحظة واجبة  
دائماً ولذلك نجد الأطباء لا يتفادون عنه بل يمتنعون دائماً عن الأسباب المضادة لتأثير الدواء  
لئلا يفسد ما يزيلها . غير ان ذلك عسر وقد يتعذر على مهرة الأطباء ما قولك اذا فوّض امره  
الى العامة الذين لا معرفة لهم ولا اخبار بهذه الامور . ولهذا لا يحتفل الأطباء اذا متعوا غيرهم من  
وصف الادوية بانفسهم لانفسهم . لانه على فرض ان تلك الادوية لم تضرهم ضرراً ظاهراً في  
الحال فهي لا تخلو من الضرر غالباً اذ كل ما يدخل المعدة يضر ان لم ينفع دواء كان او طعاماً  
او نحوها بثقله على المعدة وتكليفه اياها هضم ما لا فائدة منه

وزد على ذلك ان أكثر العامة لا يعرفون خواص الادوية . فربما اعطوا المسكن حيث  
يلزم التئيب والمبرد حيث يلزم عسكته وقد يعطون السم وهم يحسبونه دسماً كما سيأتي معنا . ولذلك  
يكون الاسلام منعم عن استعمال الادوية بانفسهم لانفسهم حذراً من عواقب جهلهم لاستعمالها .  
بل لا يحسن ان تترك بين ابيادهم ولولم يجهلوا خواصها لانهم على الغلب يجهلون كمياتها الصالحة  
لان يندأوى بها فقد يزيدون الجرعة حتى تقتل من ياخذها واووصفت على حقها لجأته بالشفاء  
وهذا امر كثيراً ما يقع اسهوا العالمين بضرر فكيف اذا تولاه من يجهل ضرره . فلذلك ونحوه  
من الأسباب التي يغشى من عواقبها على الناس يحكم الأطباء بازوم تخصص وصف الادوية  
واستعمالها ممن تعلم الصناعة وعرف اصولها وأطلع على اسرارها وبوجوب ملازمة العامة على تعاطيهم  
لامور ينقلب النفع منها ضرراً بين ايديهم والمخير شراً

على انه لطول عهد احتمال العامة للادوية وكثرة الدعاوي التي يدعيها البعض عن  
فعل أكتالم وجوده قطراتهم وقرع معجونهم وغير ذلك تجد ان اقوال الأطباء لا يعبأ بها عند  
كثيرين من أهالي القرى والارياق بل المدن التي انتشرت فيها العلوم والمعارف وتجد الناس  
يتراخضون الى ادويتهم عند حدوث العوارض والله يعلم كم الذين يسرعون منهم بعدها الى حثهم .  
انظر الى الاطفال الذين لا تزال اعضاءهم لطيفة وابداً منهم شديداً التأثير بالعوارض وقوتهم عاجزة  
عن دفعها والتغلب عليها ولذلك يجب تمام الاعتناء لزالها بالوسائط الشفائية المناسبة . تجد ان  
أمهاتهم كثيراً ما يعجزن بهنتم او اذيتهم وهن يبعين راحتهم . فالطفل اذا اعتل لم يستطع ان ينام  
(وكيف ينام العليل) وكثيراً ما يكون الارق اي قلة النوم علته . وفي الحالين متى تعبت الوالدة  
من السهر على ولدها وتقل النعاس على جنينها وهو مستيقظ تعمد الى الدواء الذي تظن ان فيه

الراحة ولولدها ولنفسها فتسقى الدواء المشهور في بر مصر باني النوم وفي بر الشام بالبخعاش وهو سم نافع كثير أما اتكل الوالدات بأولادهن فتناول الأم ولدها السم وفي نظن أنه الدم. وكثرة حوادث التسم التي حصلت للأطفال من هذا العقار لا تجد طبيباً إلا يحذر منه وينهي عن استعماله والوالدات يضعن في الأذان وقراً فلا يسمعن تنبيهاً ولا تحذيراً فصح فيهن قول القائل لقد سمعت لو ناديت حياً . ولكن لا حياة لمن تنادي

ومن الادوية التي كثر استعمال العامة لها حتى اساء واستعمالها المسببات فكثيراً ما تجد ان الانسان اذا شعر بانحراف في مزاجه تناول مسهلان ان لم يشعر باعتدال المزاج بعد يومين او ثلاثة تناول آخر وآخر حتى انه ربما تناول بضعة مساهل في ايام قليلة دون ان تحسن حالته او تأتية بفائدة . بل قد تزداد معدته ارتباكاً وانحرافاً او تعتاد على المساهل فلا تقضي وظائفها بدونها ولا تعود لتأثر منها . وحتى اشتدت به الحال يعرض نفسه على الطبيب ويقول ايها الحكيم تخذت المسهل دواء فكان داء" فيقول الطبيب لا عجب لان ما بوضع في غير محله ولا يبقى على فعله فالعقل في غير محله ظلم والكرم في غير محله وخيم والدواء في غير محله داء

ووضع اللد في موضع السيف في العدى مضر كوضع السيف في موضع اللد ثم يفرغ الطبيب جهده ليرد الطبيعة الى اصل اعتدالها وكثيراً ما تضيق به الحمل عن ذلك ولو رأى العليل قبل ان طوح بنفسه فرما شفاءً وبأسطة من ابسط الوسائط مثل المحبة عن مأكول او مشروب او الرياضة او نحو ذلك من الوسائط الصحية المعروفة بالوسائط الطبيعية . وما يزيد الطابن بلة ان البعض يأخذون للاسهال حبوباً حاوية اشكالاً واللواتا من المسببات كالصبر والمخطل والزئبق وقناه الحمار ونحوها ما هو شديد الضرر اذا طال استعماله ولا بصفة الاطباء الا في احوال مخصوصة معلومة عندهم

ومن العلاجات القديمة الاستعمال بين اهل المشرق الكي بالنار وهو لا ينبغي في احوال مخصوصة حيث لا يخشى معه من الضرر . ولو اقتصر استعمال العامة له على تلك الاحوال لأصابوا وحق لم ان ينوبوا مناب الاطباء ولكنهم ينظرون الى عليين يشكون شكوى واحدة او متفاربة وقد كوي احدها بالنار فشفي إما من تأثير الكي او من سبب آخر فيكون الآخر القياس على الاول ظانين انه يشفي مثله بواسطة الكي او ان لم يشف به فلا يضرب منه . وقباسم هذا فاسد من وجهين الاول انه لو فرضنا ان الشخصين كانا مريضين مرضاً واحداً فاذا لم يشف الكي بالنار احدهما فرما اضرا الآخر لاختلاف مزاجه عن الاول اولشة ضعفه ونحو ذلك . فلا يجوز الكي الا بعد ما يرى العليل طبيباً يستقصي عن مزاج العليل واحواله قدر الامكان ويحكم بمحو الكي .

والثاني وهو الاعم انه اذا شك العليلان شكوى واحدة او متقاربة لم يلزم ان يكون مرضهما كليهما من نوع واحد . وقد فات العامة ان تقيص الامراض من اصعب الامور التي قد تخفى حتى على اهر الاطباء المبرين فكيف على من لاخبرة له . فخذ المحي التي فينوسية والصنراوية والبنفوية والترمزية والمتصلة والمتفرقة هذه كلها لها عرضان عامان وهما ارتفاع درجة الحرارة وتكسر البدن وكل دليل يجي من تلك الحميات يشكو من الحرارة والتكسر وهذان هما العرضان اللذان ينتبه اليهما العامة واما بقية الاعراض فلا يعرفها الا الطبيب وبها يميز حتى عن اخرى . فلو جربنا على قياس العامة في الكي النار او في علاج امراض اخرى كثيرة للزم ان نعالج كل تلك الحميات علاجاً واحداً . وهي نتيجة فسادها او ضح من ان يبين

وقد قل استعمال الكي كثيراً بين الاطباء في هذه الايام للاستغناء عنه بعلاجات الطيف منه واسهل في اكثر الاحيان . وباحثنا لو عرف العامة صالحهم فكثروا عن تعذيب اولئك المساكين الذين يكفهم ما يصيبهم من الامراض العصبية وامراض العيون دون ان يزيدوهم عذاب النار على عذابهم ولو دروا الحنفية لعلموا ان حرارة صغيرة قد تقضي عن احرق مسم يكونون به

ومن جملة العلاجات السهلة الاستعمال على العامة استفراغ الدم بانواعه من النصد والنشريط (التبيط) والعلق (الدود) . وكان استفراغ الدم كثير الشبوع قديماً ولكن الاطباء اظهروا اضراره جلياً بحيث لم يعد يسع العاقل الانكار ولذلك قل استعماله كثيراً . اذ لا يخفى ان صحة الجسم تنوقف على تمام تغذيه وغذائه انما يستند من الدم فاذا قل الدم عما يلزم للغذاء ادى الى اعتلال الجسم وضعفه . ولذلك لا يجوز استفراغ الدم في الطب الا متى اوجبت الضرورة ومست الحاجة الشديدة اليه . واما العلوم فاطلاق الدم من امون الامور عليهم فيجودون به لاقول داع دون ان يشيروا طبيباً او ينظروا في الضعف الذي يعقب ذلك . بل كثيراً ما نسمعهم ينددون بطب هذا الزمان واطباه هذه الايام لانهم لا يشيرون باستفراغ الدم . واذا مات عليل قالوا قد قتله دمه وجهل الطبيب الذي اتبع طب الافرنج ولم يتعلم طب بلادنا كان الطب في الدنيا طباً افرنجي وغير افرنجي الى غير ذلك من الاقوال المبنية على جهل الحنفية والتعصب الاعلى

واسط انواع الاستفراغ الدموي قد يكون اعظمها ضرراً كاستفراغ الموضعي بالنشريط او العلق فهذا اسهل منه على العامة فلا يخافونه ولا يرون اذى لزوم لاستشارة الطبيب فيه ومع ذلك فقد يجرؤن به الموت الاحمر على انفسهم كما يحدث في الحجرة مثلاً التي تعجب وتشتد متى كانت جرحية وتتلطف ونهيج متى كانت ذاتية (غير جرحية) فكثيراً ما اتفق ان انساناً اصاب



بحجرة ذاتية خفيفة فرأى ذوقه أن يعالجوه بالشريط لازالة الورم فكانت النتيجة ان الحشرة تحولت من ذاتية الى جرحية وقبضت الحصاب بها فانخذل الشريط دواء شافياً فكان داء فانلاً . وللعامة في القصد مذاهب شتى قلما يخلو مذهب منها من الضرر . واضرارها متفاوتة بتفاوت كمية الدم المستفرغة . وعندم ان القصد في اماكن مختلفة من الجسد يأتي بنتائج مختلفة ولذلك ترى بعضهم ينصد من ويريد في قفا اليد فوق الخنصر وآخر من الساعد وآخر من الوريد الصدغي وآخر من فرع من الاوردة المتوزعة على ظهر القدم الى غير ذلك ما لا طائل تحته ولم يكن اصله الا ترهات الباطل تناقلتها السنة العوام على نمادي الايام

ومن العقاقير الشائعة بين العوام حشائش كثيرة اخصها "العشبة" وهي الذهب المسحوق في الطب سرسبلا (Sarsaparilla) وهم يسمون بها افعالاً عجيبة ويروون عنها الخوارق كأنها دواء كل داء وترياق كل سم . ولذلك يستعملونها في ما تنيد له وما لا تنيد له من الامراض ولشدّة اعتنادهم بها يقولون العلل اربعين يوماً تحت فعلها ولا يطعمونه الا الفلبل ولا يستقون غير منقوعها . فان كان العليل من طوبى الاعمار نجح منها وآلامات وهو يشتهي شربة من الماء الفراح ليروي بها ظمأه ولا يعطاهما . ولما كانت العشبة هذه مستعملة عند الاطباء كان الواجب على العامة ان يقتدوا بهم في استعمالها اذ هم أدري بمخولصها الطبية والامراض التي يصح استعمالها فيها ولو كان لها ما يعتقد العامة فيها من النفع خفيفة لما استعاضوا عنها بغيرها ولا تركوا فوائدنا . ويكتفي ذكر العشبة من بين النباتات اذ لو شئت استيفاء ذكر ما يتداوى به العامة من النبات لملأت بذلك الصفحات الكثار على غير طائل

وما لا يلبي التفاضي عن ذكره من علاجهم القطرات والامحال وهي كثيرة جداً وقد شاعت بين العامة اخذاً عن المغاربة والدجالين الذين يكررون العامة ويخدعونهم بخارائهم لم على عقولهم فيؤمنهم بانهم في طبقة الانبياء والاولياء لا الاطباء وان ادويتهم تشفي كل داء عياء لا يقبل الشفاء فيصدقهم الساذجون ويشترين ادويتهم بغالي الاثمان . وهم متى قبضوا الدرهم فزوا من بلدة الى أخرى خوف العواقب لان قطراتهم وكحولهم إما ان لا تنيد وإما ان تضر ومن الغالب فكم من عيون رمدت بقطرات الدجالين وأخرى عمت بكحول المغاربة هذا ناهيك عن القطرات الكثيرة المصنوع بعضها من الرصاص وبعضها من الشب ومن مواد أخرى تؤذي البصر السليم فضلاً عن السقيم وكثير منها مجهول التركيب ومنسوب الى صانعوه مثل قطرة النورية وكل بيت ابي غزالة المشهور باعاء العينين ورشوش التوال ونحوها ما يتراكم الى اليد العوام لشترى السم

هذا ولو شئت ان اعدد كل الادوية التي يستعملها العامة لغیر فائدة او اساءة الى استعمالها فصارت نضراً لاستغرق ذلك مجلداً ضخماً فخصي ما ذكرت . ولانما الفائدة اذكر الآن الفرق بين الوسائط الصحية التي يجب على العامة العلم والعمل بها والوسائط الطبية التي يجب ان يتركوا العمل بها للطبيب ولو علموها

كل الوسائط التي يعالج بها الجسم لبثائه على صحته او لرجوعه الى الصحة بعد اعتلاله إما وسائط طبية تستعمل فيها العقاقير والادوية شرباً او دهناً او دلكاً او حقناً او نحو ذلك وتعمل فيها الاعمال الجراحية مثل الفصد والكي ونحوها والغاية من هذه الوسائط ارجاع الجسم الى الصحة بعد الاعتلال غالباً . وإما وسائط هيئية اي وسائط صحية وينصد بها حفظ صحة الجسم قبل وقوعه في المرض او راحته ومساعدته على الشفاء بعد وقوعه فيه . فالوسائط الأولى التي سميها بالطبية يلزم ان تخص بالاطباء وان يجنبها الجمهور بقدر ما تسمح لهم الاحوال لان ذلك اسلم لهم . وإما الوسائط الصحية فهي التي يطلب من الجمهور حفظها والانتباه اليها والعمل بها وفي كثيرة وضع فيها علم قائم برأسه وقد استحسنات ان انخص منه النصائح التالية

أولاً للصحيح

- (١) اجتناب الامراض واحذر المخاطر ولا تليق بنفسك الى التهلكة
- (٢) لا تشغل أكثر من طاقتك ببق جسدك قوياً
- (٣) لا تطاوع شهوات نفسك ولا تحمل معدتك فوق طاقتها
- (٤) حافظ على العفاف والآداب والنضائل فتسلم من الامراض الخبيثة
- (٥) احذر المسكر لتلا تخدر عنك وتضعف نفسك بعدك جسداً وعقلاً وإدباً
- (٦) ثم باكراً فترجع جسدك وانقض باكراً فتتعبه
- (٧) النظافة من الايمان تحافظ عليها يبق جسدك نشيطاً سريع الانصاف والافراز

وثانياً للعليل

- (١) اطلب للعليل المناخ الحسن الجاف والهواء النقي من الافذار والشوائب والماء الصحيح
- (٢) اجعل غرفة العليل واسعة قليلة الاثاث طليئة الهواء وانفع كل نوافذها صباحاً ليبتدئ هوائها
- (٣) ابق لباس العليل نظيفاً على الدوام وغيره بعد كل نوبة عرق وليكن خفيفاً واسعاً مناسباً للفصل الذي هو فيه
- (٤) اعتن تمام الاعتناء بطعامه ليكون مناسباً لحالة مرضه . وأفضل الطعام له ما كان

قليل الكمية كثير الغذاء سهل الهضم

(٥) يجب ان يروض المريض رياضة موافقة لمرضه فان كان من الامراض الحادة الثابتة يمحصر في الفراش بالراحة الكلية وإذا كان مرضاً مزمناً ولا يستدعي المحصر فيقتضي ترويضه اما مشياً ان كان قادراً على او في عربة او ركباً تبعاً للاحوال

(٦) لمعاشرة المريض وكيفية مداراته تأثير عظيم في حاله من الصحة او المرض ولذلك يجب ان يعتنى بهما جيداً والعامل يختار لمرضه مريضاً وعشيراً من مشربه وذوقه لتخفيف مصابه (٧) يجب منع المؤثرات والمهيجات عن العليل اي كل ما يهيج عواطفه ويؤثر في نفسه تأثيراً شديداً مثل الخوف والغضب والفرح الشديد والكدر والغم ونحوها من انفعالات النفس ولذلك يحسن ابعاده عن الناس قدر الامكان

## غذاء الاجسام وعناصر الغذاء

### النبة الثانية في عناصر الطعام ومركباتها

يتنا في الجزء الماضي اشهر المركبات التي يتركب منها جسد الانسان والعناصر التي تتكون بها هذه المركبات ومرادنا الآن ان نبين المركبات التي يتركب منها غذاء الانسان وبما قيام حياتها

اذا نظرنا الى اصناف الطعام نجد اولاً انها مؤلفة من مواد توكل كاللحم واللب ومواد لا توكل او نفاية كالعظم والفسر. والمواد التي توكل مؤلفة من ماء وغذاء، ومركبات الغذاء المعتمد عليها في تغذية الاجسام هي البروتين والادهان والكر بوهيدراتات والمواد المجادية، فالبروتين يطلق على زلال البيض وجبن اللبن وهبر اللحم والمادة الغروية التي في الخنطة والغراء الذي في العظام والمواد المسماة خلاصات وقد مر وصفها في الجزء الماضي. والادهان تطلق على دهن اللحم وزبد اللبن وزيت الزيتون وزيت الحبوب. والكر بوهيدراتات تطلق على السكر والنشا والمواد الخشبية. والمواد المجادية تطلق على الملح (كلوريد الصوديوم) وفصنات الكلس وما الماء الذي في اللحم والخضر وبقية اصناف الاطعمة فهو مثل ماء المطر وماء البنايع وهو لازم للغذاء وان كان غير مغذٍ بنفسه. وهالك قائمة العناصر الكيماوية الموجودة في كل من البروتين والادهان والكر بوهيدراتات

بروتائين	ادهان	كربوهيدراتات
٥٢	$٧٦ \frac{1}{2}$	٤٤
٠.٧	١٢	٠.٦
٢٤	$١١ \frac{1}{2}$	٥٠
١٦	٠.٠	٠.٠
١.٠	١.٠	١.٠

والبروتائين او مكوّن العضلات هو اساس الدم والعضلات والاوتار ونحوها من النجبة الجسد النيتروجينية . وما ان النجبة الجسد ينحل بعضها بالاسهال فتعناصر بروتائين الطعام عموماً ينحل منها . ثم ان الادهان والكربوهيدراتات وبعض البروتائين تستحيل الى دهن في الجسد وتولد منها حرارة الجسد وقوّته ولكن الرطل من الدهن يولد من الحرارة والقوة قدر رطلين من البروتائين او من الكربوهيدراتات . واما المواد المجادية فتدخل في تكوين العظام والاسنان وهي لازمة لبناء بقية الاعضاء

وماك جدولاً آخر ذكرنا فيه ما يوجد في اكثر انواع الاطعمة من الماء ومواد الغذاء المختلفة مع مفاديرها في المئة

بروتائين	ادهان	كربوهيدراتات	مواد معدنية	ماء
١٧	٢٧	٠	١	٥٥
١٥	٢٨	٠	١	٤٦
٢٢	١٤	٠	١	٦٣
$٠.٢ \frac{1}{2}$	$٠.٢ \frac{1}{2}$	٥	١	٨٧
٢٧	٢٦	٢	٤	٢١
٠.١	$٨٧ \frac{1}{2}$	$٠.٢ \frac{1}{2}$	٢	٠.٩
٠.٠	$٨٨ \frac{1}{2}$	$٠.٢ \frac{1}{2}$	٢	١.٠
٩	٢	٥٥	١	٢٢
١١	١	٧٦	١	١١
$٢٢ \frac{1}{2}$	٢	$٥٧ \frac{1}{2}$	$٢ \frac{1}{2}$	$١٢ \frac{1}{2}$
٩	٤	$٧٠ \frac{1}{2}$	$١ \frac{1}{2}$	١٥
$٧ \frac{1}{2}$	$٠ \frac{1}{2}$	٧٩	$٠ \frac{1}{2}$	$١٢ \frac{1}{2}$

لحم البقر السمين

لحم الغنم السمين

سمك السلمون

لبن البقر

الحجبن

الزبدة

الزبدة المصطمة

خبز القمح

دقيق القمح

اللوبيا

دقيق الذرة

الارز

بروتانين	ادهان	كربوهيدراتات	مواد معدنية	ماء
٠	٠	$\frac{1}{3}$ ٩٧	$\frac{1}{3}$ ٠	٠.٢
٢	$\frac{1}{3}$ ٠	$\frac{1}{2}$ ٢٠	١	٧٦
١	٠	٧	١	٩١
$\frac{1}{3}$ ٠	٠	١٤	$\frac{1}{3}$ ٠	٨٥
٢	$\frac{1}{3}$ ٠	$\frac{1}{3}$ ٢٢	١	٧٢

هذا بعد طرح النفاية من كل ما تقدم . ثم ان المواد المذكورة تختلف مفادها في اللحم باختلاف كون المحبوس سمياً او نحيماً وفي المحبوب والاثار باختلاف الاراضي التي تزرع فيها فالبروتانين في اللحم غير السمين اكثر منه في السمين والدهن في السمين اكثر منه في غير السمين . والبروتانين في الدقيق "الحبيل" اكثر منه في غير الحبيل والنشاء في غير الحبيل اكثر منه في الحبيل وهلم جرا

ويظهر من هذا الجدول ان البروتانين كثير في اللحم وقابل في بقية الاطعمة المذكورة فهو ولا يستثنى من ذلك الا اللوبيا وما يجري مجرى اللوبيا في كثرة البروتانين بقية انواع الفطاني كالنول والعدس والمحبص . ويظهر منه ايضاً ان الكربوهيدراتات كالنشاء والسكر قليلة في اللحم حتى انها ليست شيئاً يذكر وكثيرة في المحبوب والفطاني . واذا التفطنا الى ثمن الاصناف المذكورة في هذا الجدول رأينا انها تكاد تكون بحسب ما فيها من الغذاء ولا سيما من البروتانين فالبروتانين في الرطل من اللحم مضاعف ما هو في الرطل من الارز وثمن رطل اللحم مضاعف ثمن الرطل من الارز في البلاد الكثيرة اللحم

وسبب الفرق العظيم الظاهر بين الدقيق والحبوس ان الحبوس كثير من الماء وبعض سكر الدقيق يصير غاز الحامض الكربونيك بالاختصار ويورخف العين المحبوس . وباعة الحبوس الماهرون يكثر من ماء وغازه حتى يزيد ثقله ويكبر جرمه فيصنعون من رطل الدقيق نحو رطلين من الحبوس

اما الزبدة المصطنعة المذكورة في الجدول فنوع من الزبدة شاع استعماله حديثاً في اوربا وامريكا وبلغ بلادنا ضيقاً غير محشم . وهي تصنع بترع قليل من المادة الشمعية التي في الشحم وازافة قليل من الزبدة الطبيعية الى الشحم الباقي . ومعظم الفرق بين الزبدة الطبيعية والمصطنعة هو في الطعم لافي مقدار الغذاء لانها متماثلان في الغذاء تقريباً ولكن الزبدة المصطنعة يجب ان تكون ارخص كثيراً من الزبدة الطبيعية . والغالب ان الصناع يوزونها بالريوت حتى تزيد رخصاً

وقد يبرهنها بنين الزينة الطبيعية وهذا هو الغش بعينه . وقد بلغ الصادر من اميركا من الزبدة المصنعة سنة ١٨٨٥ نحو ٢٨ مايون ليرة وقدر ثمنها في بيت المكوس اربعة ملايين وخمس مئة الف ريال اميركي

ومن القواعد المقررة ان الطعام يجب ان يكون حاوياً مواد كافية لتغذية الجسد . وقد حاول العلماء ان يعرفوا مقدار ما يلزم للانسان من مواد الغذاء المختلفة وذلك بحسب اختلافه في السن والعمل . والبحرمانيون بحثوا في هذا الموضوع اكثر من غيرهم فانصلوا الى هذه النتيجة وهي ان الرجل المعتدل القامة الذي يعمل اعمالاً غير شاقة كثيراً يحتاج كل يوم ٢٦ درهماً من البروتينات و ٢٤ درهماً من الدهن و ٢١١ درهماً من الكربوهيدرات . ولا يخفى انه يمكن للانسان ان يقلل من النوع الواحد ويكثر من الآخر ولكن ذلك الى حد فلا يمكن ان يستغني عن البروتينات ولا ان يقلل مقداره كثيراً عما اكثر من الدهن والكربوهيدرات والناس بالفطرة يهتئون طعامهم من صنف كثيرة حتى يكون فيها ما يكفي لغذائهم ونحو اجسادهم . فالغدير الذي يكتفي بالخبز والبصل او بطيخ الارز والعنبرس بقليل من الزيت بفعل مثل الغني الذي يأكل الارز مطبوخاً باللحم

وخلاصة ما تقدم اولاً ان المواد التي في اجسادنا موجودة في طعامنا ايضاً وثانياً ان المواد المغذية التي في الطعام تنقسم الى اربعة اقسام كبيرة بروتينات وادهان وكربوهيدرات ومواد حمادية فاللحم المبر وزلال البيض وجبن اللبن وغراه الفصح اكثرهما من البروتينات . والزبدة والسمن والزيت من الادهان . والسكر والنشا من الكربوهيدرات . والملح من المواد الحمادية

## الشرخ للعاقل تبصرة

منظومة لجناب محمود افندي نيم الدين

العقلُ أولُ والنوادرُ الثاني لو أجمعا أمراً فأبى الثاني  
بها يُقصرُ أيدي الاعلى الفنى ويعبها لو طولة شبران  
أنظر الى الشرخ في افعالو وقل المكابد نشأة العرفان  
فكأن رفعتها وشامها لميتو بساط فوقه ملكان  
المابة افكار ذبي عقل بها رُ الفكر ما تنظر العيان  
بالصبر والديبر يشج من بما نيو نعم وكذا نجاح العاني

وانظر الى اشخاصه هذي الصغيرة في التثقل نظرة الامعان  
فترى من الفرسين رؤية فارس  
وترى من الفرزين ما لم تلة  
وترى الياذق ان توسع خطوها  
ويعتبا ربح غدا منطرقا  
وله أخ ثالث الجناح يضمه  
والليل يحميها يهول ينة  
لا تحفر شخصا صغير الجسم إن  
صغر الياذق لم يضرها ان سبط  
ترعب الجوارح بالمضيق وربما  
لعب ولكن فيو تبصرة ان  
في كل شيء للذكي اشارة  
أما الغني فلم تله نصيحة



## باب الزراعة

### مبادئ الزراعة

#### النبتة السابعة

غاية الفلاحة والزراعة الغلة . وهي اما ان يأكلها التلاح او تأكلها مواشيو او يبيعها او يبنها  
في الارض سادا لها . ومن الغلة ما يباع دائما كالقطن والحجور والكتان ومنها ما يطعم المواشي  
دائما كالبرسيم والبقايا ومنها ما يأكل التلاح بعضه ويبيع بعضه كالقمح والشعير وهذا بوجه الاجال  
وقد علم بالاخبار ان الفلال المختلفة تحتاج طرقا مختلفة من العناية في حصادها وزرعها  
واعداد الارض لها فالذرة تخصب في الارض المقلوبة حديثا التي لم تهبد ولا تم ترابها ولا سيما اذا  
كان فيها زبل متين . والبطاطا لاتصلح لها الا الارض الناعمة التراب المروثة جيذا التي فيها  
زبل ناعم منتشر فيها ومخل من التثانة . فاذا كان الزبل متنا وسدت به الارض وزرعت

أخصبت أغصانها وكثرت جذورها ولكن لم تخلص رؤوسها (تأكلها) التي عليها الاعتماد فكانت  
عظمها قليلة جداً. وإذا زرع القمح في أرض سدت بالزبل المتين كثرت بنية وفل حبة. ولذلك تزرع  
البطاطا في الأرض بعد الذرة لأن تراب الأرض يكون قد انحلل حيث تلتد وتشتت دقائق الزبل  
فيها وزالت ثباته. والقمح يخصص في الأرض التي زُرعت سلتين أو ثلاثاً نباتاً يقتضي حرارة  
كبيرة لأن الحرارة تملأ تراب الأرض وتزيل الأعشاب منها والقمح يقتضي بعناصر لا يقتضي بها  
غيره. ومن ثم فائدة المعاقبة بين المزروعات. وللنلاحين أساليب كثيرة للمعاقبة بين المزروعات  
أفضلها أن تقلب الأرض وتزيل بزبل غير منحل جيداً وتزرع أولاً ذرة ثم بطاطا ثم قمحاً أو  
شعيراً ثم برسياً. ثم تزيل ويبعد الدور. ويجس أن يذر على الأرض قليل من السماد الناعم سنة  
بعد أخرى

ولا بد من اعتبار أمور كثيرة في اجتناء الغلة فذوات الجذور تترك في الأرض حتى تبلغ  
جذورها نحوها التام. والقمح يصد قبل ما يبس تماماً لكي تكون فيه الكمبة الكبرى من النشا ويكون  
تنبه على أجوده. والبرسيم الذي يحفظ للعلف يقطع في وقت الإزهار. وهلم جرا. ويعد الغلة  
يقتضي من الحكمة والدراية ما تقتضيه الحرارة والزراعة ولا سيما حيث يضطر الفلاح أن يحمل  
غلاته إلى المدن ويبيعها فيها وفي كل ذلك كلام طويل لا محل له الآن

### الزبيب في كاليفورنيا

كتب بعضهم من كاليفورنيا إحدى ولايات أميركا يقول أن عنده كمّاً مساحته ثمانية فدان  
صنع عنه كلاً زيبكاً في السنة فكانت غلته من الزبيب خمسة عشر طناً ونصف طن أي نحو ستهين  
قنطاراً شامياً

### المجين من اميركا

بالغ الصادر من الولايات المتحدة من المجين سنة ١٨٨٥ نحو ١١٢ مليون ليرة منها عشرة  
ملايين وأربع مئة وأربعة وأربعون ألف ريال

### زراعة الاناناس

تختار لزراعة الاناناس الأرض الجافة وتحرث جيداً وتسد بالزبل وكسب بزر القطن  
ودقيق العظام ثم تحرث ثانية وتهدق فيها اثلثام طويلة في اول فصل الشتاء ويجعل البعد  
بين كل ثلثين ثلاث أقدام ويوضع في الاثلثام قليل من الزبل ثم يزرع الاناناس فيها ويجعل  
البعد بين كل نبتة وأخرى قدمين  
والذي يزرع من الاناناس هو الفسائل التي تنبت من جذور النبات بعد ما يثير أن



المخرايعيب التي تثبت في كعب الثمر أو القم التي تكون على رؤوس الثمر أو القيمات التي تثبت في اسفل القبة والبراعم التي تثبت على ساق الثمر . وللمعتوب زراعة الاناناس مختلفون في ايها الصلح واسرع اثماراً ولكنهم متفقون في ان الاعتناء بالنبات يؤثر في اثماره اكثر من اصله وبعد ما تعد الأرض ويزرع النبات فيها على ما تقدم يروى جيداً او يترك حتى يرويه ماء المطر وتغطى ارضه بحشيش يابس لمنع تأثير المحر الشديد والبرد الشديد فيه ولا يسي الرياح التراب والرمل الى قلبه . وإذا سقتها يصب على ماء من علو ثلاث اقدام او اربع فيفسله منها ويثر الاناناس في السنة الاولى او الثانية او الثالثة بعد زرعها وكثيراً ما تطول ساق الثمرة فتقضي ونصل الثمرة الى الأرض وتعفن ولذلك تستد بسماك حتى لا تنع على الأرض والغالب ان تنام بجانب الاثمار عارضة على قائمتين فتستد عليها ثمار كثيرة في وقت واحد . والنبات الواحد يثمر مرة واحدة ثم يقطع وتقلع ارومته من الأرض وتقس بين الفسائل النابتة منها حتى يكون لكل فسيلة جزء منها وينطف ثمر الاناناس حينما يتغير لونه وينضج جيداً بعد قطعه كما ينضج الموز بعد قطعه . وثمره من اللذ الاثمار فمضى ان يبادر بعض القراء الى زراعتها في القطر المصري والشامي فاننا لا نظنها الا صالحين لزراعتها

### إنعال الخيل

ادرجنا في الصفحة ٢٩٢ من المجلد التاسع مقالة مسبهة في إنعال الخيل (اي يطرعها) ووجوب ابطالها . وقد رأينا بعد ذلك رسائل كثيرة في هذا الموضوع كتبها اهل الخبرة من فلاحي اميركا بعضها يفضل إنعال الخيل وبعضها يفضل عدم إنعالها وخلاصة هذه المسائل انه اذا كانت الطرق وعرة كثيرة الحجارة والصخور وكانت اعمال الخيل شاقة فالإنعال أولى بل هو واجب لحفظ حوافر الخيل . وإذا كانت الطرق سهلة قليلة الحجارة كطرق القطر المصري فعدم الإنعال أولى ويجب ترك حوافر الخيل حيث يسهل على حالتها الطبيعية . والكتاب في هذا الموضوع من فلاحي اميركا الواسعي الخبرة فمضى ان يثمن بعض القراء ذلك ويراجعوا المقالة المحبهة المشار اليها في المجلد التاسع

### البقر الفرنموية

من شاء ان يعرف فعل الترية بالمحيطانات الاهلية فليقابل بين الكلب الافرنجي الصغير الذي لا يزيد طوله عن شبر وبين كلب نيو فوندلند الكبير الجملة الذي يزيد طوله عن ستة اشبار او فليقابل بين البقر الدميمة التي في جبال النميرية حيث الثور الكبير منها لا يزيد ثقله عن مئة اقة وبين ثيران فرنسا المعروفة بالثيران النورمندي فانه وزن ثور منها عمره ست سنوات

فبلغ وزنه حياً ٤٢٣٥ ليبرة اي نحو ألف وأربعمئة وخمسين اقة أو أكثر من سبعة قناطير شامية على ما جاء في تقرير ديوان الزراعة باميركا ووزن ثور آخر منها فكان وزنه ٤١٨٥ ليبرة وكل ذلك من نتائج التربة لان البقر كلها من اصل واحد كبيرها وصغيرها

**اهتمام فرنسا بملافاة ضربة الكرم**

صدر امر من حكومة فرنسا في السادس عشر من يوليو (تموز) هذه السنة ممضى بامضاء رئيس الجمهورية الفرنسية المسيو غراشي يمنع في دخول النبات من ايطاليا الى فرنسا مهما كان نوعه ودخول الازهار واغمار الجنتان على اختلاف انواعها . وسبب هذا المنع انتشار ضربة الكرم المعروفة بالتيكسرا في ايطاليا

## باب الصناعة

### صنع جلود الجداء

لصنع جلود الجداء المدبوعة طريقتان الواحدة الغط في الصبغ والثانية الدهن وهي الشائعة وفيها كلامنا هنا . وقد ذكرنا الصبغ بكل لون على حدته كما ترى في ما يلي :-

**الازرق السماوي** \* اذنب اوقيتين من بروسيات البوتاس في  $\frac{1}{2}$  جالون من الماء الفاتر ثم ادهن الجلد بهذا المذوب بواسطة فرشاة حتى يمتزج المذوب الجلد جيداً . وادهنه بعد ذلك دهنة خفيفة بمذوب نيترات الحديد الخفيف

**الاسود** \* اغل ثلاث ليبرات (ارطالآ مصرية) من خشب البقم ومن ٨ اوقاي الى ليبرة من العنت الصفر (fustio) في  $\frac{1}{2}$  جالون من الماء ثم رش الغلاية وادهن الجلد بالسائل كما تقدم آنفاً ثم ادهنه دهنة بكبريتات الحديد (الزاج الاخضر) فيصبغ بالاسود ويدهن اذا ذاك على جانبيه المذهب بالدهن

**الاسمر** \* امزج ٢٥ ليبرة من غلاية قشر الصنصف و  $\frac{1}{2}$  ٨ الليبرة من غلاية السماق (fustet) هذا صنف من السماق ينبت في شمالي سورية وبزهر في الربيع ويعرف عند الصباغين باسم سماق قيسيا ايضاً وهو صبغ اصفر) و  $\frac{1}{2}$  ٨ الاوقية من خشب البقم واصبغ به كما تقدم

**الاسمر الغامق** \* امزج  $\frac{1}{2}$  ١٧ ليبرة من غلاية السماق المذكور آنفاً و  $\frac{1}{2}$  ٤ ليبرات من غلاية العنت الصفر و  $\frac{1}{2}$  ١٢ ليبرة من غلاية الخشب برازيل (هو خشب يصبغ به) و  $\frac{1}{2}$  ٥ ليبرة من خشب البقم . واصبغ بمزيجها كما تقدم

**الاسمر الفاتح** \* طريقة أولى . امزج ١٢ ليبرة من غلاية العقدة الصفراء ومثلها من غلاية الساق وليبرتين من غلاية خشب برازيل وليبرة من غلاية خشب البقم . طريقة ثانية . امزج  $\frac{٨}{٢}$  الليبرة من غلاية مسحوق قشر الصنصاف و  $\frac{٤}{٢}$  ليبرة من غلاية الساق وليبرتين من غلاية العقدة الصفراء ونصف ليبرة من غلاية البقم . طريقة ثالثة . امزج  $\frac{١٧}{٢}$  ليبرة من غلاية العقدة الصفراء و  $\frac{٨}{٢}$  الليبرة من غلاية خشب برازيل و  $\frac{٤}{٢}$  ليبرة من غلاية البقم واصبغ كما تقدم

**الاسمر الزرقوتي** \* امزج ١٠ ليبرات من غلاية الساق و ٦ ليبرات من غلاية العقدة وليبرتين من غلاية خشب برازيل و ٤ ليبرات من غلاية خشب البقم

**الاسمر البرتقالي** \* اغل ٨ اوقي من مسحوق العقدة الصفراء ونصف اوقية من خشب برازيل في جالون ونصف من الماء

**الاخضر الرمادي** \* امزج ١٢ ليبرة من غلاية قشر الصنصاف و ٤ ليبرات من غلاية العقدة الصفراء ونصف ليبرة من غلاية خشب البقم

**الاخضر المحجري اللون** \* امزج  $\frac{٨}{٢}$  الليبرة من غلاية قشر الصنصاف بمثلها من غلاية العقدة وليبرة من غلاية البقم

**الاخضر الفاتح** \* امزج  $\frac{١٧}{٢}$  ليبرة من غلاية العقدة وليبرتين من غلاية البقم

**الاخضر الفاتح** \* امزج ٢٥ ليبرة من غلاية العقدة بمثلها من غلاية البقم

**الرمادي** \* طريقة أولى \* اغل قشر الصنصاف بمذوب قوي من كبريتات الحديد ( الزاج الاخضر ) واصبغ به فيكون اللون ضرباً من الرمادي يعرف بالرمادي الانكليزي . طريقة ثانية امزج  $\frac{١٧}{٢}$  ليبرة من غلاية قشر الصنصاف بنصف ليبرة من غلاية البقم فيكون الصبغ رمادياً عادياً

**الرمادي المحجري اللون** \* امزج  $\frac{١٧}{٢}$  ليبرة من غلاية قشر الصنصاف وليبرتين من غلاية البقم

**الاخضر** \* اذب اوقية من الشب الابيض في جالون من الماء وهذا المذوب يستعمل لتثبيت اللون بالشبيب كما هو معلوم عند الصباغين . ثم اذب ليبرة من نيل الصباغة في  $\frac{٣}{٢}$  جالون من الماء الغالي و ١٠ ليبرات من غلاية العقدة الصفراء القوية وليبرتين من غلاية البقم واصبغ الجلود بها

**الاحمر البرتقالي** \* امزج ٤ ليبرات من غلاية خشب البقم بمثلها من غلاية الساق

**الازرق البنفسجي** \* يستعمل المثبت المعتاد في صبغ الانمشة مع ليبرة من غلاية البقم ونصف

لبيرة من غلاية خشب برازيل

**الرمادي النقي** \* امزج غلاية حشيشة الصباغين (*Reseda luteola*) بنقاعة نبت ينبت في شالي اوربا واسيا ويسمى عند الانكليز بليري (*Bilberry*)  
**لون القش** \* اصغ بغلاية حشيشة الصباغين شديدة او غير شديدة حسب شدة اللون المطلوبة

تنبيه \* الدرهم نحو  $\frac{1}{2}$  ٢ غرام . والاوقية ٨ درام . واللبيرة ١٦ اوقية . والمجالون وعاء يساع ١٠ ليرات من الماء

### معرفة وجود المعادن في الارض

كيف يكشف الناس المعادن ؟ هل اخترعوا آلات تدلم عليها . او هل اطلعوا على علوم مهدهم اليها . او هل في الناس من يشعر بها بالظرة فيهدي غيره اليها . او هل اهتموا الناس اليها بالصدفة والاتفاق . هنك مسائل يسألها الذين يتكبرون في اكتشاف المعادن وقيل من لم يتكبرها ولو في الهس على سريره . وقد وردت هذه المسائل على المتنطف غير مرة فرائنا ان نيسط هنا الكلام في الجواب عليها تعميماً للفائدة فنقول

زعم جماعة انه يوجد آلات او ادوات تتأثر من الركاك اي المعادن المسببنة للارض وهي على سطحها وادعوا انهم راقبوها طويلاً فصاروا لا يخطئون في استدلالهم بها على الركاك فصدقهم الناس ولكنهم عاينوا بعد الامتحان بالدل والموان . ولم يثبت الا ان معادن الحديد تؤثر في المغنطيس ولذلك قد يستدل بالمغنطيس عليها اذا لم تكن عميقة جداً في الارض . واما ما سوى المغنطيس فباطل . هذا من قبيل مسألة الآلات واما مسألة وجود اناس يتأثرون بالمعادن تأثيراً خفياً لا يتأثره غيرهم ويشعرون بالركاك فيهندون اليه بالظرة بلا بحث ولا استدلال فباطلة ايضاً . نعم ان بعض الناس يتأثر بالمعادن دون بعض ولكن لم يثبت بالامتحان ان هذا التأثير يهدي الى مناجم الارض او يحدث عن الركاك . ومهما يكن من امره فانه لم يستفد منه احد الفائدة المسأول عنها . واما مسألة الصدفة والاتفاق فلا يعتد بها عاقل اذ لمطع في التماس عليها . فلم يبق من المسائل الاربع المشار اليها اتناً غير واحدة وهي . هل العلوم تهدي اهلها الى ركاك الارض ؟ والجواب عليها نعم انها تهدهم الى الركاك بعض الهداية ولكنها لا تهدي المجالس على بساط الراحة الطالب السعادة بلا تعب ولا عناء كما يدعي السحرة والنجيمون والمفاربة والدجالون وغيرهم من المنافقين وانما تهدي الساعي في تحصيل عيشه بعرق جبينه المحمل المشاق القادح زند العقل الطالب السعادة بالكه والجهد سنة الله في خلقه

كان الناس قديماً يستدلون على المعادن بأدلة قد بين العلم ان أكثرها قليل المجدوى لذلك مثل وجود الناييع الحارة في مكان زعموا ان هذه الناييع بمنزلة ماؤها من اغلال بعض المعادن الارضية . ومثل ناييع المياه المعدنية وقد تبين ان مصادر المعدن في مياه كثير منها بعيدة جداً عن مخارجها فلا يصح ان يطلب الركاك بالحفر عند مخارجها اعتماداً عليها وحدها . ومثل الابجرة التي تنكاثر على جبال دون أخرى . ومثل ذوبان الثلج في مكان قبل ذوبانه في آخر . ومثل نمو انواع من الشجر في غابات بعض الاراضي دون انواع أخرى وكثرة نباتها او قلته ونحو ذلك من الأدلة التي تحمل الصواب والخطأ على السواء في الغالب . ولم يكونوا حينئذ يعلمون ما يعلمه اهل هذا الزمان عن طبقات الصخور التي يغلب وجود الركاك او يندر فيها . ولذلك فكثيراً ما تحملوا النفقات العظيمة وكابدوا الانعاب الشاقة في طلب الركاك في غير اماكن وعادوا بالخسارة لاعتمادهم على تلك الدلائل دون غيرها مما هو احق منها بالمراعاة

واما في هذه الايام فقد عرف الناس طبقات الصخور التي تتألف منها قشرة الارض وعينوا الازمان التي تكونت فيها بنسبة بعضها الى بعض ووقفوا على أكثر ما تنضج من ركاك المعادن واحافز النبات والمحيطان فصار يتيسر لهم ان يعينوا الصخور التي يوجد فيو ركاك الذهب مثلاً والتي لا يوجد فيها وكذلك النضة وسائر الفلزات على وجه عام . فلا احد من الحريين يعلم الجيولوجيا يطلب الذهب في الصخور الكلسية مثل صخور لبنان او صخور جبل المتعم بمصر لعلوا ان الذهب قلما يوجد في غير المولدات القديمة من الصخور مثل صخور الكورتر او في ما جرفته الانهار من رمال ونحوها وانه لم يوجد في مولدات حديثة عهد التكوّن مثل الصخور المشار اليها آنفاً . ولا احد منهم يستبعد وجود الحديد في جبال لبنان لعلوا ان الحديد وجد في المولدات على اختلاف عهد تكوّنهما وقس على ذلك سائر المعادن . وواضح ان هذه المعرفة تغني الناس عن انعاب ونفقات كثيرة

ومما عرفة الناس بالعلم ايضاً هيّة ما يحوي الركاك من المولدات فالذهب مثلاً إما ان يكون ركاكاً في طبقات او في عروق او تبرا في ما تحفره الانهار من رمال ونحوها . والنضة تكون في الطبقات وفي العروق مركبة في الغالب مع ركاك الفخاس او الرصاص . والفخاس في الطبقات والعروق وهلم جرا . فاذا كشفوا معدناً من هذه المعادن نظروا في هيّة المولد الذي يحوي به فان كان طبقات تآثروا في تلك الطبقات وان كان عروقاً تآثروا في العروق وجعلوا النجم بحسب مقتضى الظروف وبذلك يتسهّل عليهم احتضار الركاك باليسير وتعب قليل والدلائل التي يستدل بها اهل هذا الزمان على المعادن منها سلبية ومنها ايجابية . فاما

الدلائل السلبية فهي التي يحكمون بها ان المعدن الفلاني لا يوجد في الارض الفلانية بناء على ما يعرف من الابحاث الجيولوجية كقولك ان الملح الحجري والشم الحجري (ما عدا الانتراسيت) وكل مولد يصلح للوقود لا يوجد في المولدات القديمة مثل الحجر الحبيب ونحوه من الصخور. وكقولك ان النفط لا توجد في الحجر الحبيب الا على غاية الندور ولا القصد في الصخور الكلسية. وكقولك ان الاراضي البركانية لا تحتوي ركاما يساوي نفقة احفاره وعروق الركاز العظيمة فلما تكون في الصخور الحديثة او المولدات الجرفية الحديثة. واثن معادن الحديد لا يكون في غير طبقات الصخور القديمة وما كان في غيرها فضرر من الحديد لا يوجد في القديم. وقس على ذلك ما جرى مجراه وما ذكرناه آنفا

واما الدلائل فاما الايجابية دلائل قريبة او دلائل بعيدة فالقريبة مثل بريق فئات المعدن على وجه الارض الا الحديد المنتشر في اكثر اترية الارض. ومثل جذب المغنطيس للدلالة على الحديد. ومثل وجود الحجر القاري او الغاز الملتصق في ارض للدلالة على وجود الفحم الحجري فيها. ومثل وجود قطع كثيرة من الفلز مبنوثة هنا وهناك في الارض التي يكون ركامه فيها \* والبعيدة مثل وجود عروق كثيرة فارغة في الارض او وجود رمال قد كثرت فيها الثبر او فئات المعادن او كون المكان مجاورا لمكان آخر فيه معدن مكتشف او وجود يتابع ملح او يتابع معدنية. فانها قد تهدي الى المعدن الاصلي الا المياه الحديثة او النحاسية المتخلطة من الاراضي الرملية او الدفانية (الغضارية) فانها فلما يلتفت اليها لان المياه تجري فيها من ابعاد شاسعة قبلما يبدو تحليها للعجان. فهذه اشهر الادلة العامة والاخبار يعلم الانسان ما لا يعلمه اباء القلم من الادلة المستأجرة بمعدن مخصوص في ارض معينة كلون الارض او هيئةها او راحتها ونحو ذلك مما لا يصدر على كل الاماكن. واذا وجدت قطع من الركاز ولم يعلم واحد ما هي فالة خير من ان يربها لجلولوجي خبير بمنظر الركاز او لتحلل كيمياوي يحملها ويغيرها بما تركبت منه. فهذا ما يقال عن وجود المعادن بوجه عام وكلام اجمالي بسيط

### أكبر محجنة

في ولاية روشنور بفرنسا محل كبير للجن ميجن فيو لبن مئتين وخمسة عشر ألف نجة. ويصنع في السنة نحو ثلاثة آلاف وخمسة مئة طن من الجن. وجين هذا المحل مشهور في الدنيا

اصلاح خطأ \* على وجه ٤٥ من الجزء الماضي "تذهب النحاس" صوابه "تنضب النحاس"

## المنظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب مفتحةً ترغيباً في المعارف وإنباهاً للهمم وتحفيزاً للادمان . ولكن المهمة في ما يدرج فيوه على اصحابه فنعن برأيه منه كلوه . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقطع ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فهما نظرك نظيرك (٢) اما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيم كان المتعرف باغلاط واعظم (٣) خور الكلام ما قل ودل . فالنظائر الوافية مع الامياز تستغار على المطولة

### المرأة والرجل وهل يتساويان . ايضاح

ان من اطلع على مقالتي السابقة المصدرة بهذا العنوان علم انني تكلمت فيها على ثلاث قضايا كبرى وافقت حضرة الفاضل الدكتور شميل على اثنتين منها وخالفته صريحاً بالفضية الثالثة وهي "كون الرجل أنبل خلقاً من المرأة" وبعبارة أخرى ان من رأي حضرتي ان المرأة احط من الرجل ادبياً وعندي انها بالضد من ذلك

وقلت في سياق الكلام على الفضية الاولى وهي "كون الذكر اشد من الانثى" انه "بلوح لي ان الانثى والذكر متساويان اصلاً ثم كلما ارتفعت في سلم النشوء انحطت قوتها عن قوته" فيستفاد من قولتي "اصلاً" ان الانثى والذكر كانا متساويين بادىء بدء عند اول ظهورهما على وجه البسيطة كما هومة رر عند علماء الطبيعة القائلين باشتقاق الكائنات الحية من اصل واحد او بضعة اصول يستوي فيها الذكر والانثى بادىء بدء . ثم انه من المشاهدات الفنية عن البرهان ان الحيوانات العليا يكون فيها الذكر اشد من الانثى فيكون معنا اذ ذاك سلسلة طرفها الاول مساواة وطرفها الآخر امتياز فاذا ثبت ان اوسطها انحطاط فيظهر ان يكون ذلك محالاً لسبب النشوء ولذلك طلبت الى حضرة الدكتور شميل ان يذكر لنا تعميماً للفائدة بعض مستندات القوم في ذلك طبعاً بان تقف مع استيفاء الموضوع على تحليل حصول انحطاط الذكر عن الانثى بعد مساواتها لها اصلاً . فتوهم حضرتي اني اعترضت عليه في ذلك وهذا خلاف الواقع فاني لم افصد سوى استقبالي الشبهة واستيفاء الموضوع كما يظهر من قولتي "ولما كان القائلون بامتياز الانثى على الذكر قوة في الحيوانات السافلة لا بد لهم من مستند يعززون به قولهم فيطلب الى حضرة الدكتور شميل ان يفيدنا عن بعض مستنداتهم في ذلك وله الفضل" واسوء انحط لم نظفر بما طعننا به من

الحصول على ما نوهنا عنه لان فضل حضرتو كان منصوفاً على الاستشهاد الزنايري. ولا لوم على حضرتو في ذلك لاني لم اصرح بطلي التعليل المذكور

قلت انني خالفت حضرة صريحاً في زعمو ان المرأة أخط من الرجل ادياً وذلك بظهر من قولي "وعندي ان الداعي الاول لمحبتها للاحسان هو ما انفطرت عليه من الرأفة والشفقة واللطف ولين العريكة والانعطاف وما شاكل من الصفات التي ترحم فيها من مجرد معاملتها الاطفال التي تستدعي كل ذلك وان لطف بينتها القاضي عليها بتجنب ارتكاب الجرائم أكثر من الرجل ومعاملتها الصغار بما تقتضيه حالهم قد اكسبها اخلاقاً حميدة أكثر من الرجل. فهي تمتاز عليه ادياً" وكنت انتظر ان اقف في ردو علي على كيفية دفاعه عن نفسه من هذا القيل فخاب انتظاري. ولم ار له عذراً عن اغتاله الكلام على ذلك حاله كونه كل الخلاف بيننا سوى قوله "بأنه طاب له المقام وطال بالكناخ والصدام في هذه الحرب مع السيدات حتى عاذ لا يلد له ان يخرج منها الى حرب ذوي لحي وشوارب". وما عهدنا بمن كان بطلاً محمداً وزعيماً للجنس "المنتهي" ان يأفف من الخروج الى الحرب مع انداديه معتذراً بطيب المقام وطول الكناخ والصدام في ميدان ربات الافلام. ولا ريب ان تسمية هذا المقام المستطاب حرباً هو من باب التسهيل لانه يعلم علم اليقين ان رجال الحرب لا يطلقون اسم الوغي الا على التي لا يفل فيها اللي التي الا للتي. فاذا تراعى لحضرة صديقي انه يطيب له المقام في هذه الوغي فرجائي ان تكون جولته في ميدانها معصورة في نقطة الصدام واننا فيما سوى ذلك لفي اتفاق والسلام ختام

خليل سعد

القاهرة



### استفهام موسيقي

حضرة منبهي المتكلم الفاضل

اطلعت على حل المسئلة الموسيقية المدرجة في الجزء الحادي عشر من السنة الحادية عشرة بقلم عزتو محمد ذاكر بك قومندان الموسيقى الخديوية وقد بين حضرتو انه لا فرق بين الحجاز كار والشفهاظ الا باختلاف اليردة التي ينظم عليها دبلون كل منها. فاذا سلمنا بصحة ذلك واجربنا النغمين من برج الراسم أفلا يوجد فرق بينهما فيما دون الراسم وما فوق الماهور. ارجوكم ادراج استنهامي هذا في مقتطفكم الاغر ولكم ولحضرة صاحب المحل مزيد البناء والشكر

دهش

سليم داود





جواب المسألة الموسيقية المدرجة في الجزء الحادي عشر والسنة الحادية عشرة  
لفرض اجراء نغمة النهاوند ونغمة البياتي من برج الدوكاه فما ديون كل منهما حسب  
اصطلاح علماء فن الموسيقى في البلاد الشامية

بياتي	نهاوند
دوكاه	دوكاه
سيكاه	بوسليك ..
جهاركاه	جهاركاه
نوى	نوى
حسيني	حسيني
عجم	عجم او نهنت او عجم
ماهور	شهاظ } ماهور نهنت
	مجد

ويستعمل اذ ذاك الزركلاه في النهاوند والراست في البياتي وقد يستعمل الحجاز عند اظهار  
النوى في النهاوند دمشق سليم داود

### حل اللغز الثاني (القبلي) المدرج وجه ٦٩٢ من السنة الحادية عشرة

اليس عجباً ان عبداً ملكته  
فأعنت عبيدي نصف ذا العبد نسو  
ولا عجب ان يعتق العبد مثله  
ولما رأى من يملك النصف انه  
تطلب مني مشترى النصف حقه  
ولما وجدت الشرع يحكم بالذي  
وبعت برغم الانف من كان عاقلاً  
وقال الذي يستظرف العبد باكاً  
يحق للجن العين ارسال دمو  
وما ذنبه حتى يباع ويشترى  
فأعنت عبيدي نصف ذا العبد نسو  
ولا عجب ان يعتق العبد مثله  
ولما رأى من يملك النصف انه  
تطلب مني مشترى النصف حقه  
ولما وجدت الشرع يحكم بالذي  
وبعت برغم الانف من كان عاقلاً  
وقال الذي يستظرف العبد باكاً  
يحق للجن العين ارسال دمو  
وما ذنبه حتى يباع ويشترى

وعلمك بالبيع ان شاء فاعلمن كذا حكما والعقل فاض اردو  
مصر محمد رشدي  
بديوان بيت مال مصر

### لغز اول

رَبِّ ظميد كل آبي الحسن فيو بيت اروي ظمياي من رشفر فيو  
نعم ما غنى باوصافو في غابر الازمان عيّد يتقيو  
كيف وصفي في معانيو في واللونا بعض آسو كيف فيو  
نارة كاللوت بيدو مرحا عنبري الخال ذا عجب ونيو  
وعلى ساقو بلقي آرا ناهيا كل آره من مدنيو  
ثم طورآ في الخال ويدو ضيلا من فراق يشكيو  
ان تسأل عن قلبو في الحالتين أجب القلب لا قسوق فيو  
لان حتى قيل في جدواه لم يستزده غير ذي الرأي السفو  
رأسه أمر لفعل كائد وكذا في ذبلو امر يلو  
كله في لظفه من قولو حلقي يا صاحب الخلق الزبيو  
فأجب يا ثاقب الرأس فتى شامر نيل السؤل فيا يرثيو  
مصر اسكندر قزمان

### لغز ثان

يا من عدا بما المعاف رف بدر غمة انورا  
ما آسم ثلاثي البها وهو لشي قد جرى  
للكل لكن قلبه ثلثاء لي ان ينكرا  
ورأسه في جوفو اذ قد حكي جوف الفرا  
واذا جعلت لرأسو رأسا فذا أربعة برى  
نصيف باقو بدا بل قد يكون مصورا  
ان رمت تنظر ذيلة مع رأسو ان ينظرا  
اوشمت جملة فسل بينك عنه من درى  
ميت غمر حناهي

[المتظف] يطلب من يحمل هذين اللغزين ان يرسل الجواب في حل واحد

### المدرسة الارثوذكسية في دمشق

شهدت الاحتفال السنوي في مدرسة الروم الارثوذكس في دمشق الثام وكان مشهداً جليلاً حضره جم غفير من كبار الدماشة واعيانها على اختلاف الاديان والمذاهب وانفتح الاحتفال بنشيد مطرب من جمهور التلامذة يلحج بالدعاء لولي الدعم والثناء على الحضور . ثم جرى الفحص في اللغات العربية والفرنسوية والتركية والفارسية وفي العلوم الحساب والجبر والهندسة والهيئة والمنطق والتاريخ والجغرافيا . وكان الفحص في مظهر جديد جليل ظهرت فيه نجابة التلامذة وسعة معارفهم على احسن سبيل . فقد كان الاستاذ يسأل التلميذ مسألة مطولة في علم من العلوم والتلميذ يقف مخاطباً الجمهور مبيهاً عليها بكلام منسجم جلي العبارة يتخلل تلك الأسئلة خطاب لنفسه في اللغات المذكورة ونشاند مطربة ملأت القلوب طرباً ورقصت لها العقول عجباً ثم وُزعت الجوائز على نجباء التلامذة وبعده نهض الارب يوسف افندي السبع وخطب خطبة رائقة عذبة الالفاظ بديعة المعاني حيث فيها التلامذة على ملازمة الدرس ومدامنة الاجتهاد وابناء وطنه على الثبات مبنياً بالبرهان المحمي ان الثبات دعامة النجاح وركن الفلاح وأثنى على وكيلى المدرسة ومعلميها ثناء جليلاً . ومن نهض بهذه المدرسة وعلى مرتبتها ورفع ذكرها الفيوران النشيطان قدس الشماس جراسيموس مسرة استاذ اليونانية والموسيقى والمعلم ضاهر افندي خير الله استاذ العربية والرياضيات فيها فانها باذلات جهدها وساعيان بكل وسعها في ترقية شأن المدرسة ورفع منارها وقد اسعدها الحظ انها وجدت في المدرسة وهي موكولة الى قمة الفاضلين المجتهدين الياس بك القدسي وميخائيل افندي كلية فانها لا يفتقران عن الاهتمام في انتخاب افضل المعلمين للمدرسة ولا يكتمان عن السعي في حفظ شأنها وترقيتها في مراقي التهذيب

نعوم شوير

والفجاج

وكيل المتطاف واللطائف العموي في سورية

تقرىظ لمقالة اختيار الزوجة المدرجة في الجزء الاخير من السنة ١١١ من المتطاف

يا حسنيتها روضة قد راق حبها	فيها غمار النوى شاقبت محبتها
ترى بها حكمة زيدان أويتها	جاءت دلالاً لنا بالحسن أويتها
قد صاغ افكار دتر من معانيها	فاصبح القالب عن حب معانيها
نصيحة ما نجا معنى منافيها	ومن تقبلها نال المني فيها
وكيف نعرض عنها او نجافيها	ومن تأمل معناها نجا فيها

سليم شقرا

مصر القاهرة

### المطر في القدس الشريف

في يومين من تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٨٨٦	٤٣٠.	من القبراط
في ٩ أيام من تشرين الثاني	٥٠٢.	"
في ٨ أيام من كانون الأول	٢٢١.	"
في ١٢ يوماً من كانون الثاني سنة ١٨٨٧	١٢٤٥٠.	"
في ٦ أيام من شباط	٤١٦.	"
في ٨ أيام من آذار	٢٧٨.	"
في يومين من نيسان	٨٥٠.	"
في يومين من ايار (ماي)	١٢٥٠.	"
المجموع	٢١٢٦٠.	من القبراط
القدس الشريف	يوسف الحجل	

### العقرب في صعيد مصر

#### حضرة منشي المتنطف الفاضلين

اني اطلمت على ما جاء عن العقرب وعلاج لسعها في صعيد مصر وجه ٥٦٢ و ٦٢١ من السنة الحادية عشرة من المتنطف حيث طلبتم تحقيق ما ذكر عن معالجة لسعها بالسلياني . ولما كنت مدرساً لعلم الاستيمولوجيا اي علم الحشرات بادرت لابتداء رأيي في هذا المعنى فاقول . ان عقارب مصر على نوعين نوع يوجد في الجبال والآخر في الريف والاول هو الاكبر ففد يبلغ طوله عشرين سنتيمتراً والثاني لا يزيد عن العشرة والعلاج الشائع للسع النوعين هو روح النشادر او حمض النيتريك وهذا احسن علاج على ما اعلم . واما الحجر السلياني فهو نوع من العقرب المعروف عند الافرنج باسم أوكس (Oxys) ويزعمون انه يشفي لسع العقرب باخذوا به السم من البدن ولكنه ليس العلاج الوحيد الذي يزعمون ان له هذه القوة فعند بعض اصحابنا ربال ابو مدفع يزعمون انه يشفي لسع العقرب وعند آخر نخبره منشي وعند آخر حجر بندي وكثيرون يكتبون العزائم وآخرون يتخذون التائم لشفاء لسع العقرب ويزعمون ان المسوخ يشفي بمثل هذه الوسائل . ولا عجب فالروم قد يفعل في الانسان العجايب فلا يبعد ان اقتناع المسوخ بقوة تلك

الوسائط بقل شعوره بالالم . على انه في كل ما ذكرت من العلاجات الصحيحة والكاذبة لا بد ان يدوم الالم في المسموع من ست ساعات الى اربعين ساعة وقد يموت المسموع اذا كان ضعيف البنية . واحسن الوسائط ان يحذر الانسان اسع العقرب  
نفادة ( مديرية قنا )  
تقولا أودسكا لكي

### مختصر ترجمة المرحوم نوفل افندي نوفل

هو الدهر مغربي بالكرم، وسليو وان كنت في شك بذلك فسل به  
ارانا العالي كيف ينهد ركبها وكيف يغور البدن من بين شهيو  
بوفاء العالم الناضل المرحوم نوفل بن نعمة الله بن نوفل الطرابلسي الاصل والوطن : ولد  
هذا الفريد سنة ١٨١٢ مسجية وتعلم القراءة والمخط في المدارس البسيطة واثن المخط والانشاء  
العربي عند ابيو المشهور بنفي الكتابة والانشاء ففاق فيها . وكان قد ذهب معه صغيرا الى مصر  
فاكب على الدرس فيها واثن آداب العربية والتركية واستخدم هناك عدة سنين عند المغنورة  
محمد علي باشا مع ابيو . ثم رجع الى الشام بأمره "محاسبي" على طرابلس واللاذقية في ايام  
المغنورة ابراهيم باشا واخذ بتقدم في الوظائف شيئا فشيئا الى ان صار باشا كاتب الرسومات  
العمومية في بيروت ثم ترك خدمة الحكومة وعاد الى طرابلس وشرع في التأليف والترجمة فالف  
كتباً عديدة منها اصول المعارف وسوسنة سليمان وسياحة المعارف والرد على الفضنري وصناعة  
الطرب وترجم الى العربية الدستور وحقوق الامم . وكانت وفاته على اثر حصى شديدة عجز الله  
آله على فنده وانالهم صبراً جميلاً

الباس صالح

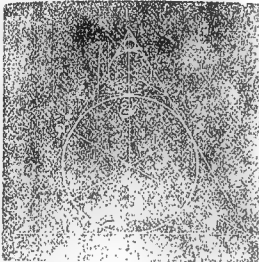
بيروت

[المنتطف] وقد عرفنا الرجل فرأينا منه شيئاً جليلاً محباً للمعارف واهلها مكماً على التفصيل  
جمع مكتبة كبيرة يعز وجود نظيرها في بيوت المشاركة . وكان لما عرفناه يقضي بهاره في التأليف  
والقهر ولا يستنكف من عرض مؤلفاته على معارفه ولو كانوا دونه علماً . ومكتبة المطبوعة كثيرة  
وكلمها تشهد له بالاجتهاد وسعة الاطلاع

ورد علينا جواب الاستفهام العلمي المدرج وجه ٨ من الجزء الاول من المنتطف . غير انه لما  
كان الاستفهام نظماً وكان الجواب المراد غير واف ببيان المراد ارجأنا ادراجه راجين من  
صاحبه او من غيره من القراء الجواب على ذلك الاستفهام نظماً جواباً مدققاً وافياً بالفرض المطلوب

# باب الرياضيات

حل المسئلة الهندسية المدرجة وجه ٦٩٦ من السنة الحادية عشرة



ليكن ادح قطع المخروط بمستوي عمودي على قاعدته مارة بمحور اه فيكون ادح راسي المخروط وح د قطر قاعدته فاذا رسمنا الاعمدة اه ح دة التي تنصف الاضلاع ادح ح ا فتقاطعا في نقطة و التي هي مركز دائرة قطع الكرة المرسومة داخل المخروط والتي نصف قطرها نق - وه =  $\frac{1}{3}$  و حجمها =  $\frac{4}{3} \pi r^3$  (حيث ط

نسبة المحيط الى القطر) فاذا فرضنا اه = ك ويكون نق - ك ويكون حجم الكرة الاولى  $\frac{4}{3} \pi r^3 \times \frac{1}{3} = \frac{4}{9} \pi r^3$ . فاذا رسمنا الخط ح د موازيا للقاعدة ح د وماسا للدائرة في النقطة ع بمحدث مثلثان متشابهان وهما ادح ادح وفيهما دح =  $\frac{2}{3}$  لان اع =  $\frac{1}{3}$  فاذا يكون نصف قطر الدائرة المرسومة داخل المثلث ادح (هي قطع الكرة الثانية الماسة للاولى ولراسي المخروط) مساويا للثلث نصف قطر الدائرة الاولى ويكون حجم الكرة الثانية =  $\frac{1}{27}$  من حجم الكرة الاولى اي ان حجم كرة و =  $\frac{4}{3} \pi r^3 \times \frac{1}{27} = \frac{4}{81} \pi r^3$ . وهكذا حجم الكرة و الثالثة الماسة للكرة الثانية ولراسي المخروط يساوي  $\frac{4}{3} \pi r^3 \times \frac{1}{81} = \frac{4}{243} \pi r^3$  وكذا باقي الكرات فيكون مجموع مجموع تلك الكرات =  $\frac{4}{3} \pi r^3 \times \frac{1}{3} + \frac{4}{3} \pi r^3 \times \frac{1}{27} + \frac{4}{3} \pi r^3 \times \frac{1}{81} + \dots$  الخ =  $\frac{4}{3} \pi r^3 \left( \frac{1}{3} + \frac{1}{27} + \frac{1}{81} + \dots \right)$

ثم ان الكمية المحصورة بين التوسمين هي مجموع نهاية متوالية هندسية تنازلية فيها الحد الاول =  $\frac{1}{3}$  والاساس  $\frac{1}{3}$  ايضا فمجموع الحدود يساوي  $\frac{1}{3} \times \frac{1 - \left(\frac{1}{3}\right)^{\infty}}{1 - \frac{1}{3}}$  حيث فرض ان ل الحد الاول س الاساس ن عدد الحدود فيكون المجموع =  $\frac{1}{3} \times \frac{1 - \left(\frac{1}{3}\right)^{\infty}}{1 - \frac{1}{3}} = \frac{1}{3} \times \frac{1}{2/3} = \frac{1}{2}$

وإذا اخذنا النهاية أي جعلنا  $n = \infty$  ما لانهاية له يكون الحد الثاني معدوماً والمجموع  $= \frac{1}{3}$  فيكون مجموع الكرات المذكورة يساوي  $\frac{1}{3} \times \frac{4}{3} = \frac{4}{9}$  ط ك وهو المطلوب قاسم هلاي

مهندس بديوان الاشغال

(المتطلف) وقد ورد علينا طها ايضاً من الياس افندي زهيري مهندس بديوان الاشغال بمصر

### المسألة الطبيعية المدرجة وجه ٦٩٦ من السنة الحادية عشرة

ذكرنا وجه ٤٧ من الجزء الماضي المحلول التي وردت علينا هذه المسألة وأبنا أوجه الفصول في بعضها ووافتنا من قال انها لا تخل على مبدأ تقطيس الاجسام في الماء واقتربنا على الرياضيين ان يبيدوا هل يمكن تغير المفروض في المسألة على وجه نحل فيه بغير اعد الطبعيات. فورد علينا جواب من محمد افندي منيب المهندس بطناً يقول انه لا كان الكرتان متفاوتتين في مقدار الذهب والرصاص وكان قطرها واحداً فلا تساويان وزناً خلافاً لما في المسألة وقد فاته ان الكرتين قد فرضتا مجزئتين في المسألة فيصح ان تساويا وزناً مع ذلك \* وورد علينا طها بقلم محمد افندي كامل المهندس بديوان الاشغال وقد زعم فيه بأنه يمكن حل المسألة حلاً جبرياً مبنياً على مبدأ تقطيس الاجسام في الماء وموجب السهو في طو رجه ان وزن الجسم يخف في الماء عنه في الهواء بالنسبة الى ثقله والصواب انه يخف بالنسبة الى جرمه وليس الى ثقله فاذا وزنا سبيكة ذهب في الهواء ثم في الماء فقد يخف ثقلها أكثر او أقل ما يخف وزن ذهب احدى الكرتين لو وزن كذلك بحسب كون جرمها أكبر من جرمه او اصغر ولو تساويا ثلثاً (أي ان ح : س :: ح : س في المحل غير صحيحة) \* وورد علينا بقلم الدكتور سليم افندي داود من دمشق وهوان الكرة السبيكة الذهب تميز عن الرقيق بنوعها المبراة النوعية لها وذلك بان نخمي كل كرة منها الى ٦٦ فاربيت مثلاً ثم نقسمها في ما يعادل وزنها من الماء على درجة ٢٢ ونقي تساوت حرارة الماء وحرارة الكرة المنموسة فيقسم حرارة الكرة على ارتفاع حرارة الماء فالحارج هو الحرارة النوعية لتلك الكرة . فنقول هذا المحل نظري لا عملي ولوان حضرة الدكتور استوفاء لرأى انه لا يصح عملاً ما لم يغير المفروض تغييراً قليلاً حسباً اقتربنا وذلك كالمثال احد المعدنين مثلاً وفرض الكرتين مركبتين من الذهب والفضة او من الفضة والرصاص لان حرارة الذهب النوعية هي ٠.٢٢ من حرارة الماء النوعية وحرارة الرصاص النوعية هي ٠.٢١ منها فالفرق بين حرارة المعدنين النوعية طفيف جداً لا يعول عليه في العمل

عذا وان من يعلم مقدار الصعوبة في تعيين الحرارة النوعية للاجسام المتجانسة قد يرتب ان يمكن حل هذه المسألة ولو فرض المعدنان مختلفين كثيراً في الحرارة النوعية لان استعمال الحرارة النوعية للاجسام الغير المتجانسة اعسر جداً من استعمال حرارة الاجسام المتجانسة وربما تعذر تمام التمهذ

### حل المسألة الهندسية الطبيعية المدرجة في الجزء الاول

ليكن نق رمزاً الى نصف قطر الاسطوانة و س نصف قطر الكرة المراد معرفة حجمها وح حجم الكرة و ث ثقلها و ث ثقلها النوعي

وحجبتنا فحجم السائل المرتفع في الاسطوانة بعد غمس الكرة فيه يعدل  $٠.٥ \times \text{ط} \times \text{نق}$  وهو يعدل حجم الكرة وذلك كما هو مقرر في علم الطبيعة اعني ان  $٠.٥ \times \text{ط} \times \text{نق} = \frac{4}{3}$





## مسائل واجوبتها

فتحنا هذا الباب منذ أوّل انشاء المتقطف ووعدنا ان نجيب فيو مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتقطف . وبشترط على السائل (١) ان يمضي مسائلة باسمه والفايو وحمل افانتمامها وانصحنا (٢) اذا لم يرد السائل النصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرّر مسائلة فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد املناه لسبب كافٍ

استعمالوا دام فيهو نفع له فلا خوف عليه منه اذا استعماله بالحكمة والحذر

(٢) بغداد محمد افندي درويش وكيل المتقطف واللطائف \* وصات اليها المقالة التي ترجمتموها عن جريدة الزوراء فلاكهن جريدة قسطوني ونفعاها ان فناة من اعمال قسطوني جمعت بتغير هيئة وصوتا وحركة حتى صارت غلاماً ذكراً عند المرافعة فخلعت عنها ملابس النساء وتزيت بزيت الرجال ولم تبقى شبهة في رجوليها حتى انها تزوجت بامرأة ثيب واصابها الثرة فانتظمت في سلك العسكرية . ثم لم تمض عليها اعيام عديدة حتى زال عنها الفذكر وعاد اليها التأنيك بكل اوصافه فاطلقت من العسكرية وانست لبس الخدرات وطلقت المرأة التي تزوجت بها وهي ذكر . ورأينا ان هذه الرواية من الاناصيص الموضوعة التي لا صحة لها ولما ادرجتها جريدة قسطوني ونقلها الزوراء عنها بلا نظر ولا تثبت . وباحذا لو يجتم عن اصلها وراجتم سجلات العسكرية في تلك النواحي لتحقيق امرها

(١) طقطاء علي افندي زكافي المهندس . اننا نشكر لحضرة الطاحي الدكتور نقولا افندي نمر الطيب في الجيش المصري اطيب الشكر على مقالته في الربو المدرجة في الجزء الماضي فقد تعلمنا منها نحن غير الاطباء ما لم نعلمه من النصائح والنوائد العديدة . وقد نهيتني مقالة الى الاستنهام عن علل عندنا بهذه العلة اذا انة النوبة دخن الدانورة فتسكن النوبة في الحال ويرتاح . فهل استعمال الدانورة سيئ العاقبة وهل يخشى على العليل ان يعتاد رثاء عليها فلا تائرا بدخنها بعد قليل ج . ان تدخين الدانورة يفيد كثيرين من المصابين بالربو يتسكن النوبة كما ذكرتم وهي موصوف عند الاطباء ومدوح جداً عند بعضهم . ولكن استعماله يجب ان يكون بالحرص والحذر لان الدانورة سامة فاذا افترط منها فرماست من يدخنها . ولما كون الرئتين معتادان على دخان الدانورة حتى لا تائرا به فبائع لزاج العليل ولا يمكن الجرم به . ولكن لا بأس من استمرار العليل على

والأول كاي والثاني سام . واسلم مزيلات  
الشعر الكيماوية على ما قالوا هو مذوق  
كبريت الباريوم القوي يجعل يو مسحوق  
النشاء ويستعمل في الحال . والعافل يمنع عن  
استعمال مزيلات الشعر كلها اذ لا لزوم لها ولا  
يستحسن الذوق السليم آثارها على البشرة

(٥) عشبته (جبل) جبرائيل افندي  
لخود . كيف يعرف وجود المعدن في التربة  
وكيف يستدل عليه من النظر الى لون التربة  
وقوامها

ج . تجدون في باب الصناعة من هذا الجزء  
مقالة في معرفة وجود المعادن في الارض  
فطالعوها فرما وقت بشرضكم  
(٦) برج صافينا . ميخائيل افندي الياس  
بشور . ماهي الاعراض التي تصيب الحبول  
المسمومة بالزرنيخ والسليمان وما علاجها

ج . اننا نجفنا عن جواب هذا السؤال  
طويلاً فلم نعلم الا على حادثة واحدة زعموا  
انها تسم بالزرنيخ . وقد كانتنا بعضاً من الذين  
تعلمون في البيطرة وتطبيب الحيوانات في  
اشهر مدارس اوربا وتفرغوا للفحى اشتهروا به  
فلم يستطيعوا ان يفيدونا المطلوب . فالرجاء  
من له علم بذلك ان يتكرم بوله الفضل  
هذا واذا ماتت دابة واشتبته في موها

فتحقيق موها بالسلم (وخصوصاً الزرنخ) سهل  
جداً وذلك ان يسلم جزء من معدنها مثلاً (ولو)  
بعد الموت بزمان) لمحال كيماوي فيكشف السلم

(٢) النشن . الشيخ حسن ابوطالب . ماهو  
الشميت أمركب طبيعي هوأم صناعي واذا  
كان صناعياً فكيف يصنع

ج . الشميت لفظة افرنجية تطلق على كل  
ما يستعمل ملاطاً من الاجسام وهو على  
انواع مختلفة وصفها وتركيبها باختلاف ما  
تستعمل له . وقد غلب الشميت في بر مصر على  
التربة الافرنجية التي تستعمل للطعين المباني  
على انواعها . وهذه التربة انواع اشتهرها ما صنع  
من ضرب من الاحجار الدلقائية المشوبة  
بالحديد ويعرف عند علماء الحجاد والمعادن  
باسم سيتاريا . وتضع التربة من هذه الحجار  
بشيها في الآن كانشوي حجار الكلس (الجبر)  
وتسحق بعد ذلك وتعيثها في البراميل حالاً  
حفظاً لما من الهواء والرطوبة . ولا يجيد شيها  
الا الخبير المحرب لانه متى قويت النار عليها  
قليلاً عن الحد المعين لها تلتفت وفسدت ولم  
تصلح للطعين

(٤) طرطوس . رشيد افندي غازي . كيف  
يُعمل مزيل الشعر (الديپلنتوار) الافرنجي  
وهل استعماله يضر بالصحة

ج . ان مزيلات الشعر الافرنجية انواع  
كبيرة وفي فعلها إما ميكانيكية تزيل الشعر  
بالقوة والعنف كالعتيد ونحوه . وإما كيماوية  
تزيل الشعر بفعلها الكيماوي والأولى اشد ايلاماً  
ولكن اسلم عاقبة . والثانية قليلة الالم ولكنها  
سبقة المانية اذ لا تخطو من الكلس او الزرنخ

ج . ان سؤالكم مهم فاذا كان مرادكم منه المدى الذي يمتد اليه البصر على سطح الارض لو وقف الناظر في سهل متسع او على شاطئ البحر فنجوابه ان من كان طوله ست اقدام ووقف على سطح البحر يرى الى بعد ثلاثة اميال من الارض ثم تعترضه كروية الارض فلا يرى ما وراءها وهناك غاية افق . واذا كان مرادكم البعد الذي هو غاية البصر المحديد فنجوابه انه لم يبين الناس متناوتون فيو كثيرآ . واما سؤالكم عن التبغ فنجدون جوابه في مقالة التبغ في الجزء الماضي لسعادة الدكتور حسن باشا محمود

(١٢) اسووط . غبريال افندي فيليب . قد اصطلح الانكليزي في الكتابة على استعمال الحرفين (i.e.) للدلالة على الكلتيين (that is) ومعناها اي او اعني فارجوكم الافادة عن اصل هذا الاستعمال

ج . ان الحرفين المذكورين مقطعان من لفظتين لاتينيتين هما (id est) واللفظتان الانكليزيان هما ترجمتهما الحرفية

(١٢) طططا . محمد افندي راغب . اذا اكثرت الحامل النظرائ ذات في اشهر معلومة من حملها اشبه مولودها تلك الذات غالبآ . فما هو سبب ذلك

ج . تجدون وجه ٩٥ من السنة الثالثة من المتقطف مقالة عنوانها الوحام ونائزته في الاجلة قد ضمنت خلاصة اجابات العلماء في هذا

فيها اذا كانت قد ماتت مسمومة

(٧) ومنه . هل طبعت ترجمة الشيخ ناصيف اليازجي وابن نجدها

ج . نعم طبعت في الجمان بقلم الدكتور سليم افندي دياب وتجيدونها وجه ١٥ و ١٩ من الجمان سنة ١٨٧١

(٨) مصر القاهرة . مرقص افندي ميخائيل . ما هي الشجرة التي نهي الله آدم وحواة في الفردوس عن الاكل منها

ج . قال قوم انها تينة وآخرون انها افاحاة وآخرون غير ذلك والصحيح انها غير معروفة (٩) ومنه . لي صديق صحيح الجسم والعقل

اذا دخل على المحكام اصابه خفقان حتى يفي عليه فما سبب ذلك وهل من دواء له

ج . ان صديقكم عصبي المزاج وسبب الخفقان الذي يصيبه الاوهام التي رخصت في ذهنه من تنزيل المحكام منزلة الالهة لا الانام كما يرى عليه اهل المشرق . وافضل علاج له ان يكثر من مقابلة المحكام ويحاسبهم حتى يرى فيهم الضعف والنقص كما في سائر الناس فتزول هذه الهابة من فؤاده

(١٠) ومنه . هل الاستحمام بالماء البارد يومياً صيفاً وشتاءً يفيد المعظم

ج . نعم ولكن يجب ان يبتدئ به غير المعتاد عليه صيفاً انقاء لضرر البرد

(١١) ومنه الى اي بعد يرى الحاد البصر اذا وقف في طريق معتدل

بولودها على وجه لا يزال خفياً الى هذا اليوم .  
راجعوا المقالة المشار اليها آنفاً . ولما سؤلكم  
الثالث فسيأتي في حينه

(١٥) تلا . يوسف افندي حنا نعمة . عن من  
الام اتخذ الدولو (المبارزة) وكيف كان منشأه  
ج . المظنون ان الشعوب الجرمانية من  
سكان جرمانيا وفرنسا قديماً الذين احدثوا  
الدولو بالمعنى المتهوم . ويقال ان اول من  
ادخله في المسائل الشرعية عوضاً عن البين  
هو غيدبلد ملك برغندي سنة ٥٠١ للمسيح  
واول من اباحه لرعيته من ملوك فرنسا هو  
الملك لويس دودونار . هذا وتجدون مقالة  
واقفة في الدولو وجه ٦٩ من السنة الثالثة  
من المنتطف

(١٦) بيروت . جبران افندي انطون  
الخوري . ماهي اسهل واسطة لمعرفة ما اذا  
كان العرق ممزوجاً بالسيرتو ام خالئاً منه  
ج . ان العرق كغيره من المسكرات يتوقف  
قوته على مقدار ما فيه من الكحول الصرف  
والمعتاد ان يكون مقدار الكحول الصرف فيه  
من ٢٢ الى ٢٥ في المئة من جرمه بحسب تفاوته  
في الضعف والقوة . واذا مزج بغيره من  
الموائل الكحولية كالسيرتو مثلاً اختلفت نسبة  
ما فيه من الكحول الى جرمه . ويعرف ذلك  
بسهولة بواسطة مقياس مخصوص له يعرف  
بمقياس الكحول (Alcoomètre) فاستعملوه  
لقضاء غرضكم

الباب ومنها يظهر ان أكثر ما يقوله العامة  
عن الوحام غير صحيح . والذي ذكرتموه عن  
مشابهة المولود لمن اكثرت والدته النظر اليه  
منه وحامها شائع على الالسنه ولكنه غير ثابت  
بالاستفراء والاستقصاء . ولا يطلب السبب  
قبل ثبوت السبب . فان كان عندكم شاهد  
ثابتة مفررة فاكمروا بها

(١٤) وممة . نرى كثيراً ان المولود يكون  
في عضو من اعضائه شبه تناحة او برقوقة وما  
اشبه ذلك . ولا يكون هذا الامر الا اذا اشتبهت  
الحامل اكل ما فاتها المحصول عليه وقد يتوقف  
على شرطه وهوان تضع الحامل يدها على عضي  
من اعضائها فنظهر صورة الشيء الذي تشبهوه  
على العضو المقابل له من اعضاء طفلها فاذا  
اشبهت تناحة ووضعت يدها على وجهها ظهرت  
صورة التناحة في وجه ولدها فما سبب ذلك  
ج . ان ما يكون في بعض الاطفال حين  
ولادتهم شبه التفاح او البرقوق او نحوهما هي  
آثار مرضية معينة عن عيوب ذاتية في  
الحجين نفسو او عن اعراض تعرض لأمه  
مثل الملابس الضيقة واللطات والسقطات  
والانفعالات النفسية الشديدة ونحوها . ولم  
ينبت بعد بحث المدققين ان ما تشبهوه الحامل  
من المآكل يؤثر بصورة في جنينها . والذي  
اقرره هو ان الامراض الشديدة والمناظر  
المائلة الخيفة وما يبعج الزرع ويثير جاش  
النفس قد يؤثر في الحامل تأثيراً يتصل

## اخبار واكتشافات واخترعات

### تقدم المغرب وآمال المشرق

اذا اسعنا النظر في احوال بلادنا ورأينا  
ناغر زراعنا وصناعتنا وتجارتنا وعلومنا  
ومعارفنا وقابلنا انفسنا باهالي اوربا ورأينا  
سبهم لنا في كل مطلب من المطالب غرقنا في  
لجة اليأس ولم نربأنا لجاراتهم في امر من  
الامور بل خفنا ان تدوسنا خيل سباقهم ويثملنا  
تيار نفثهم . غير اننا اذا قابلنا صفحات التاريخ  
وتفحصنا احوال اوربا منذ مئة سنة لا اكثر  
برغت في وجوهنا اشعة شمس الرجاء وجئت  
تحت اقدامنا لجة بحر القنوط وابتنأ ان الفلاح  
يمسور لنا اذا تبعنا خطوات المظلمين . هذه آفة  
الانكليز التي لا مشاحة في انها راقية الآن اعلى  
مراقي الفلاح وارجالها الجاه والسبادة في كل  
مكان وبضائهم منتشرة في اسواق المسكونة  
انظر كيف كانت احوالنا منذ مئة سنة . فانها  
كانت تجلب كل بضائهم من الخارج الا القمح  
والصوف والكتان فتستورد الحديد من اسبانيا  
واسوج وجرمانيا وروسيا . والحرف من هولندا .  
والمنسوجات الخيرية من فرنسا . والظفنية  
من بلجيكا . ولم يكن فيها من مناجم الفحم شي يذكرو  
ولان مناجم الفحم والصوف والكتان كذلك .  
ولا كان فيها مرفأ للسفن ولا بنط . وكان  
قطاع الطرق منتشرين في انحاءهم يجهعون

على نهر التيمس الذي اصبح الآن يجمع السفن  
التجارية من شراعية وبخارية . وكانت سرقة  
الناس وارسالهم الى الهند شائعة فيها لكل  
الشيوع حتى ان جيس وط مخترع الآلة التجارية  
كان يأبى الجولان في شوارعها وحده مخافة ان  
يخططه المخططة ويرسلوه الى الهند او الى امريكا .  
وكان اهالي اسكتلندا يلقون على نساءهم واهالي  
ارلندا يعاملون . عاملة العبيد الارقاء .  
والهريون يشقون على قارعة الطريق خماس  
وسداس والمشائق تنصب على مفارق الطرق  
كلها لكثرة الهريين . وكان السكر شائعاً في  
البلاد اكثر من شيوخه الآن وعماراً بـوكل  
المجاعة حتى كان اصحاب المحانات يكتبون على  
ابوابهم " تعال نسرك بك بنصف غرش الى العي  
وبغرش واحد الى الموت " . وكانت ملاهي  
الناس المصارعة والغريش بين الكلاب القنانة .  
وربط الثيران واطلاق الكلاب عليها لتفترسها  
وتغرقها ارباً وهي حية . وربط الناس في  
المقاطر وجلدهم رجالاً ونساء في الشوارع .  
ومن اقم تلك الملاهي عادة اقتراس الكلاب  
للثيران فان الطبع ينز منها وذوق المتدب  
يحبها ومع ذلك فقد اعتذر عنها بعض كتاب  
الانكليز في ذلك العصر بانها ناعمة تزيد في  
شجاعة الشعب الانكليزي ولما عرض الغاوها

### مدرسة الزراعة في يابان

ارسلت ملكة يابان رجلاً من رجالها الى معرض القطن الذي فتح في اميركا منذ ثلاث سنوات وامرته ان يبقى مدة في بلاد اميركا ليدرس احوال الزراعة فيها فاقام ستة اشهر في مدرسة النوى الصناعية وسنة في مدرسة مشيخان الزراعية وستة اشهر في محل الاخبار الزراعية وستة في الجولان في البلاد . وقد قرّر عن مدرسة يابان الزراعية الجامعة التغيير الآتي :- قال ان في هذه المدرسة ست مئة تلميذ طارعين استاذاً ، والتلامذة مقسومون الى ثلاثة اقسام كبيرة قسم يدرس الزراعة وقسم يدرس علم زرع الآجام وقسم يدرس طب الحيوانات (البيطرة) . والتعليم في هذه الاقسام الثلاثة باللغة الانكليزية . فعلى طالب الدخول في هذه المدرسة ان يكون عارفاً باللغة الانكليزية معرفة كافية . واكثر التلامذة من ابناء الاغنياء واصحاب الاملاك الواسعة في المملكة . والحكومة تدفع كل نفقات المدرسة ولا يدفع التلامذة شيئاً قليلاً لاجل طعامهم . وفي اول الامر كان الاساتذة كلهم من الاجانب اما الآن فالحكومة يابان ترسل النجباء من التلامذة الى اوربا واميركا لكي يتوسعوا في دروسهم ثم تجعلهم اساتيد في هذه المدرسة . وقد رأت ان ذلك انفع لها كثيراً لان الوطني يعلم احتياجات بلاده اكثر من الاجنبي . انتهى

على البرلمان سنة ١٨٠٢ اتفق اكثر الاصوات على عدم الفاشيا

هذه كانت حالة ارقى شعوب اوربا منذ مئة سنة فلا نياس من رحمة الله ولا تضعف آمالنا فقد يكون مستقبلنا خيراً من مستقبلهم اذا حذونا حذوهم في السعي والاجتهاد

### تاثير العمل في العمر

يدير مدير الاحصاء في بلاد الانكليز انه اذا مات في السنة الف نفس من عدد معلوم من عموم الناس يموت من مقدار ذلك العدد من خدمة الدين ٥٥٦ نفساً فقط ومن البستانيين ٥٩٩ نفساً ومن الفلاحين ٦٤١ نفساً ومن معلمي المدارس ٧١٩ نفساً ومن البائدين والفحامين والوراقين والناساجين والتجارين ١٧٧٥ نفساً . فكل هذه المهن معدل الموت فيها اقل من المعدل لعموم الناس اي انها لا تقصر العمر بل تطيله فاذا كان معدل عمر الانسان ٢٥ سنة فمعدل عمر الواحد من خدمة الدين ٦٢ سنة وهلم جرا . واكن يموت من مقدار ذلك العدد من باقي المهن ٢٢٠٥ نفس ومن الفعلة ٢٠٢٠ نفساً ومن بائعي الناقة والصرافة ١٨٧٢ نفساً ومن اصحاب الفنادق ١٥٢١ نفساً ومن مستقري المهن ١٤٦١ نفساً ومن النصايين ١١٧٠ نفساً . فكل هذه المهن تعرض اصحابها للموت الباكر اي انها تقصر العمر

### غريبة من غرائب الصرع المستعري

وصف الاستاذ مندل للجمعية الطبية البرلينية حادثة من حوادث الصرع المستعري في غاية الغرابة وهي ان رجلاً دهاناً للخزف عمره ٥١ سنة يتلى بالكلم والصم كل يوم احدى وعشرين ساعة ويعود سليماً بقية يومه من الساعة السادسة الى التاسعة قبل الظهر . ويعمل اعادة كلها ويجاوب المسائل المكتبة بالكتابة لان المرض لم يؤثر في عقله . وبه ايضا انقباض خفيف في الذراع اليمنى فاذا ضغطت رسة الايمن اصابة تشنجات صرعية وفقد رجلاه غفاب عن صوابه ثم اذا ضغطت فروج الضفيرة العضدية زال عنه التشنج وعاد اليه الوجدان فرجع الى عقله . وقد ذهب الاستاذ مندل الى ان مركز هذه العلة هو تحت الجوهرا السنجاني وانها تتزلزل بالهينوترم (النوم) والاستهواء

### معالجة السكرارى بالهينوترم

من اغرب ظواهر الهينوترم المعروف بالنوم ان المجرّب فيه يكون طوع امر المجرّب لا يخالف له قولا ولا ارادة ولا فعلا فيكفي ان يقول المجرّب للمجرّب فيه انت يا فلان تقدر او لا تقدر ان تفعل كذا وكذا فيقتنع ذلك بما قيل له حقا كان او بطلا . وقد رأى بعض الفرنسيين ان يأمر سكرارى بالامتناع عن السكر بناء على ما تقدم فامتنع عنه من ساعتوه . فمضى ان يكون الهينوترم دواء لداء السكر ولكننا نخشى انه يجر عن شفاؤه الى زمان

طويل فالسكر داء خبيث يصح ان يقال فيه انه اعيان من بد او بد

### البیض الصناعی

نقلت الينا المجرائد الاميركية ان الاميركيين الذين اوجدوا الزبد الصناعية والمجبن الصناعي قد اصطنعوا البیض اصطناعاً ايضا في هذه الايام فيركبون زلال البیضة (اي بياضها) من الالبومن ويركبون معها (اي صفرها) من خليط من دقيق الذرة والنشاء والزيت على نسبة معينة

ويمتاز هذا البیض الصناعي على البیض الطبيعي من وجهين الاول انه يمكن حفظه سالماً من الفساد زماناً طويلاً والثاني انه يسهل نقله من بلاد الى أخرى لصلابة قشرته وهو مع ذلك يساوي البیض الطبيعي في الجودة ومقدار الغذاء او بنوقة فيها

### المجرائد الطبية في العالم

ذكرت جريدة اللانست الاميركية بتاريخ اوعسطس سنة ١٨٨٧ ان عدد المجرائد الطبية في العالم سبعمائة جريدة . اخصص الاطباء الروسون هذه السنة فكانوا ١٧٤٥٩ والبياطرة ٨٢٢٩ واطباء الاسنان ٦٠١ (النشاء)

### مدرسة جديدة للبنات

اطلعا على اعلان للجمعية الاقتصادية المخيري الطبية المشهورة بمساعدتها المبرورة ومآثرها المشكورة فعلينا منه انها فتحت في القاهرة مدرسة جديدة لتربية البنات تعلم

ثبوت وجود الأكسجين في الشمس ولكن قل من زاد منهم عن تجارب دراير أو بالغ في انقاف الآلات والاستقصاء عن الحقيقة حتى قام العالمان الأمريكان ترويردج وهنشيس واتقنا الآلات التي يحمل بها طيف الأكسجين وبصور اتقنا لم يبلغ اليه أحد قبلها وأعاد تجارب الدرايرين نوجدا هذه السنة (أي بعد عشر سنين) أن المخطوط اللامعة التي أشار إليها الأول في الطيف الشمسي مؤلفة في الحقيقة من خطوط سوداء مظلمة دقيقة لتخلها فتحات لامعة فالسحبات اللامعة لا تنطبق على المخطوط اللامعة في طيف الأكسجين خلافا لما قاله الأول والمخطوط السوداء لا تنطبق على خطوط الأكسجين خلافا لما قاله الثاني فانتقض قولها بهذه التحيقات الزائدة في التدقيق عن تحقيقاتها وبقيت مسألة وجود الأكسجين في الشمس في معرض الريب والنظر. وهذا من جملة الشواهد على أن أقوال العلماء يشبهها العلم إذا كانت صحيحة وينفيها إذا كانت فاسدة وإن من أطاع حكم العلم سار في أقرب الطرق وأسلمها إلى الحق غاية الغايات

#### التصوير بضوء الحيوانات

لا يخفى أن التصوير الشمسي لا يتم إلا بإشعة مخصوصة في ضوء الشمس وأضواء أخرى تعرف بالإشعة الكيماوية وقد تسر بعض العلماء منذ قريب أن يصور بضوء نوع من الذباب يضيء كالجباحب (سراج الليل) وذلك أنه

فيها اللغات العربية والانكليزية والفرنسية والاشغال اليدوية وأحضرت لها المملكات المستكملت أوصاف اللياقة والتهديب. نساءً لهذه المدرسة الفحاج الكامل ولشئها الثواب العاجل والآجل

#### عنصر الأكسجين في الشمس

الأكسجين عنصر من أشهر عناصر الكون المعروفة وأكثرها وجوداً على الأرض منه نصف كل أترتها ومغورها وغاية اتساع مائتها ومجارها وثلاثة أرباع حيواناتها وأكثر من خمس مائتها وكل ذلك بالوزن. ومع ذلك لم يستطع العلماء اثبات وجوده في الشمس غير أن العلماء الإنجليز الأمريكان هنري دراير وجون دراير زعموا أنها اكتشفاء في الشمس فالأول أذاع سنة ١٨٧٧ أنه تحقق في التجارب موافقة المخطوط اللامعة التي تظهر في حل الأكسجين الطيفي على الأرض خطوط لامعة تظهر في حل الشمس الطيفي. والثاني أذاع سنة ١٨٧٩ أن المخطوط اللامعة التي تظهر في حل الأكسجين الطيفي على الأرض توافق خطوطاً مظلمة سوداء في حل الشمس الطيفي. وتوافق المخطوط في طيوف العناصر الأرضية وطيف الشمس هو الدليل عند العلماء على أن تلك العناصر موجودة في الشمس لا اعتبارات شتى لا محل لذكرها هنا

فلما أذاع قول هنري دراير سنة ١٨٧٧ كما ذكرناه في وقتو تذاكر فيو العلماء ملياً ومال اليو جمهورهم وترجح عنهم من ذلك المصين



الغم والبقر فينتك بها فتكا ذريعا لا يصيب الدجاج ولو لُحمت به ابدانها تلفتجا . فظن باستور العلامة الفرنسي ان سبب ذلك هو حرارة ابدانها لان حرارة ابدان الطيور بين احدى واربعين درجة واثنين واربعين درجة بيزان سنغراد . ولم ينف عند حد الظن بل تخطاه الى الامتحان فلحق دجاجة بالسهم المرضي وغطسها في ماء حرارة ٢٥ درجة فانحطت حرارتها الى ٢٨ درجة والحال ظهر فيها الوباء واماتها . ولحق دجاجة أخرى وبرد جسمها كما برّد جسم الاولى وحالها ظهر فيها المرض لها بالصوف ونقلها الى مكان حار فتمتف بدنهما وتوقف المرض ثم زال فشفيت وكانت نتيجة هذا الظن الذي ثبت بالايمان ان باستور اكتشف طريقة تخفيف السم المرضي وتلقيح الحيوانات به حتى توقي من المرض وفوائده ذلك المألية اكثر من ان تقدر . وكمن ظن العلماء رقي البشر في سلم الكمال درجات

#### تأثير الادواء في الاخلاق

بين الدكتور هارت ان الادواء التي مركزها فوق الحجاب الحاجز تميل باصحابها الى البسط والجندل والادواء التي مركزها تحت الحجاب الحاجز تميل باصحابها الى الغم والكدر . نقول ولعل هذا هو السبب في ان المصابين بسوء الهضم يميلون الى السوداء والمسلولين نقوى آمالهم في الدنيا

حصر نحو عشر ذبابات في زجاجة واسعة الثم وضع صفيحة جافة مكسوة بالبروميد المحساس تحت زجاجة سليية قد صورت عليها صورة بعض المناظر الطبيعية وقلب الزجاجة السليية لصببها ضوء الذباب فانطبعت الصورة السليية ايجابية على البروميد ملطخة بلطخ مصفرة والظنون ان ذلك لطول تعرضها لضوء الذباب الاصفر الضارب الى الخضرة

#### فوائد هواء الجبال

قد ثبت الآن ان هواء الجبال مفيد للمصابين بالسل وذلك لانه ينقي لطيف وبارد اما تفاوته فلا خلاف في فائدها لانه قد ثبت الآن ان الهواء النقي اناجع شيء في معالجة هذا المرض والهواء النقي لا يوجد حيث يزدحم الناس ولا في السهول الكثيرة الآجام بل في الجبال الواسعة والنفار الشاسعة والجبال العالية وذلك لا يعتمد من الاماكن عن مصادر الشوائب التي تفسد الهواء . هذا من جهة تفاوت هواء الجبال . ولما لطافته فسبها مجرد الارتفاع وفائدها ان المسلول يضطر ان يتنفس طويلا فتتهد رثاء كثيرا ويسهل امتصاص الراسب المضرة التي فيها ويحف احقان الدم منها . ولما برودة الهواء فلا تفيد المسلولين بنسها ولا تضرهم ولكنها تنبهم من حيث ان الهواء يكون قليل الرطوبة وتسهل فيه الحركات الرياضية

#### ظن العالم ولا يقين الجاهل

راى العلماء ان الوباء القتال الذي يصيب

## عدد سكان جبل لبنان

يضم جبل لبنان الى ثمانية افضية فيها ٨١٤ قرية بين كبيرة وصغيرة و ٥٢٧٣٢ بيتاً وهذا جدول اقصيتو مع ما فيها من البيوت والمدارس والدكاكين

القبضه	القرى	البيوت	المدارس	الدكاكين
(١) الشوف	٢٠٧	١٥٧٣٩	٠٧٧	٧٠٩
(٢) البترون	١٣٧	٠٧٨٠٧	٠٤٤	٢٦٤
(٣) المتن	١٦٣	١٠٣٩٣	١٠٢	٥٩٩
(٤) جزين	٠٩٩	٠٢٩٩٠	٠٤٥	١١٦
(٥) كمران	١٦٤	١٠٠١٠	٠٢٥	٨٥٠
(٦) زحلة	٠٠١	٠٢٠٠٠	٠١٥	٤٠٠
(٧) الكورة	٠٤٣	٠٢٨٠١	٠١٥	٠٨٦
(٨) دير القمر	٠٠١	٠٠٩٩٢	٠٠٧	٢٩٤
	٨١٤	٥٢٧٣٢	٣٣٠	٢٤١٨

ومعدل عدد النفوس في البيت بين الخمسة والسنة فيكون اهالي الجبل بحسب ذلك نحو ثلثية الف نفس

نعت الينا اخبار لبنان وفاة الشهم المؤدب والذي المذهب اسعد الحداد اثناء تفيؤ لاسترداد العافية وتحسين الصحة عرفناه بافما يطلب العلم في المدرسة الكلية ببيروت ثم اتم دروسه وفاز بالشهادة البكالورية فاتي الاسكندرية حيث انتشر غير آدايو وذاع مسك اخلاقه. وقد اخططتة المنية في شرح شبايو واحرقت عليه افئدة احبايو المهم الله جميعاً صبراً جميلاً

## هدايا وتقاريط

## الجزء الخامس من النقش في الحجر

للكور كريلوس فان ديك

قد أفرد هذا الجزء لعلم الجيولوجيا اي علم طبقات الصخور ولم يطبع قبلة في العربية غير كتب قديم العهد في هذا العلم السامي الحقائق الجليل الفوائد. وهذا الجزء على غاية الوضوح في التمثيل

والبساطة في التعبير كغيره من الاجزاء التي فرطناها وقد ضمنه مؤلفه العلامة الفاضل زينة علم الجيولوجيا فوضح سبب تقسيم الصخور الى مائة ونارية وابان كيفية تكون المائة من وسوية وآلية وكيفية تكون النارية من متبلورة وحطامية . ثم استطرد الى الكلام على قشرة الارض وجوفها والى الطوائى التي تطرا على القشرة من ارتفاع وانخفاض وتجمد وتفتت وتكسر وما يتبعه من تكوين الجبال والادوية مستشهدا لا يوضح ذلك كلو بامثال عديدة وشواهد حديثة وامّا كآفة قريبة مأنوسة في بر الشام وبر مصر قارنا آياها بالرسوم والاشكال لجلاء المعنى وزيادة الفائدة وزوال الاشكال . وختم الكتاب في بيان اوجه الشبه بين طبقات الصخور في قشرة الارض وصفحات الكتاب في علم التاريخ . طبقات الصخور تنقسم تاريخ تكوين الارض بها فيها من البحار والانهار والمجداول والبحيرات والسهول والمحزون والجبال الادوية وتاريخ ما عاش عليها من النبات والحيوان منذ اول وجودها الى هذا الزمان . كما تضمن صفحات التاريخ تاريخ الانسان منذ ابتداء تمدنه الى الآن . والجيولوجي يقرأ تاريخ الارض في طبقات صخورها كما ان المؤرخ يقرأ تاريخ امه في صفحات تاريخها

ولما كان هذا الكتاب قريباً في بابي في العربية كان لا غنى عنه للخاصة والمائة معاً فهو لازم مكتبة العالم لزومه لمكتبة المتعلم

### رواية فؤاد

تأليف نغولا افندي بترس

هذه رواية فؤاد ما حب فتى لفناء فتيرة الحال ولكن حسنة المخلوق كريمة المخلوق وكلته بها ورغبته في تزوجها وحسب امه وخاله للمال ورغبها في تزويجها بفناء واسعة الثروة وهو لا يحبها لتفجع خلقتها وسوء خلقتها \* ومغزاها وجوب مراعاة الحب والعقل والاداب في الزواج ونقدتها على المال اذ هي المجهرية وهو العرضي \* ومن مزاياها انها جعلت مدار الفضة على اناس من اهل المشرق واتخذت مشاهد القاهرة مسرحاً لتمثيل حوادثها فاجادت بعض الاجادة في وصف عوائد اهل القاهرة وطيش شبانها وتهاقنهم ( ولا سيما التزلا منهم ) على الاسراف والبدخ والفجور . وفي وصف بعض الاماكن كالنفندق الشرقي ( اوئل دوربان ) وبعض الشوارع وجسر النيل ونحوها \* ومن معانيها جعل بعض اهلها على دين المسلمين في بدنها وعلى دين النصارى في ختامها وعلى مذهب الماديين في اولسها كأن ناسج يردتها نعيمها على منوال في اولها ثم شط عنه فنجيها على منوال آخر فأخبر وفاته ان يحكم الضم بينها . ومن معانيها ايضا ايراد بعض

الروايل في معرض بشعر مدحها واستحسانها بلا اشارة الى ذمها واستحسانها كما ترى في خديعة  
 فؤاد الحرّ الثمائل لسعيد الذم الاخلاق حيث تداني (فؤاد) الى الكذب والرياء والملازمة  
 والمخاللة ونسخ المسكر لقضاء غاية له وكل ذلك على وجه بشعر مدح حكيم ودهاء دون ذم ما  
 اتاه من المنكر المخالف لمكارم الاخلاق التي انصف بها . ومن معانيها ايضا اغلاطها الخفية  
 وخصوصا في اعراب اعلامها على ان عبارتها سلسلة طليّة  
 ولانق اننا قرأنا هذه الرواية مع مؤلفات أخرى لترويج النفس من وعكة "اي الركب"  
 فانقدها ما انتقادا طويلا اقتصرنا على هذا اليسير منه هنا لضيق المكان

### كتاب الاحكام الشرعية في الاصول الشخصية

على مذهب الامام ابي حنيفة النعمان

هو كتاب يبيّن فيهِ عن الاحكام المخفضة بذات الانسان كالنكاح والوصية والإرث وما  
 شاكل . وشهرته تغني عن الاسهاب في وصفه ولزومه للطالعين عموما وللقهاء والحامين خصوصا  
 غني عن البيان . وقد انتم طبعه طبعه ثانية حضرة اللبيب امين افندي هندية فاستحق  
 حسن الثناء

### مكارم الاخلاق

في "جريدة علمية تاريخية ادبية فكاهية" تصدر صباح السبت من كل اسبوع ما عدا المراسم  
 والاعباد مديرها ومحررها حضرة الشيخ احمد الشريف وقد اطلعتنا على مقالات رائقة في التاريخ  
 ومكارم الاخلاق في العدد الاول الذي صدر منها ففتني على محررها الفاضل ونطلب له  
 الدوفيق والتفاح

### قانون التجارة الألماني العام

قد اعنى جناب الموسوم مرتين هرتن وكيل قنصلانو دولة المانيا في بيروت بتعريب قانون  
 التجارة الألماني العام ونظام البوليس الألماني العام ( ما خلا الشريعة الجزية ) في مجلد واحد  
 ذيّل به برس مرتب على حروف العجاا حوى اهم مواد القانون التجاري . ولا يخفى ان تعريب مثل  
 هذا القانون يعتبر من الادلة القوية على اشتداد العلاقات بين الامم الغربية والامة العربية فبضرورة  
 المحرّب طيب الثناء على ما خدم به العربية وعسى انها تجني من انمايو فوائد لا تندر لاسيما  
 وقد تعين استاذنا العربي في مدرسة برلين الجامعة على ما بلغنا واجتهاده مشهور وسعيه مشكور

# المقطف

## الجزء الثالث من السنة الثانية عشرة

ك ١ (ديسمبر) ١٨٨٧ = الموافق ١٦ ربيع أول سنة ١٣٠٥

### تكاثر الغلال وضيق الأحوال

خلاصة تجارية

أبنا في مقالة سابقة عنوانها ضيق الأحوال ووقوف الأعمال<sup>(١)</sup> عظم الضيق الذي حل بمالك الأرض منذ سنة ١٨٧٢ الى الآن . وذكرنا في جملة أسبابه "زيادة المحاصل من الزراعة والصناعة". ومرادنا الآن ان نشرح ذلك شرحاً وافياً لان المسألة ذات بال ولا يحاط بها إلا بعد اشباع الشرح وسرد الامثال . وسنذكر اشهر ما يطلق عليه اسم الغلة سواء كان من دخل أرض زراعية او معدنية كالنفع والفضة او ما يستخرج من ذلك كالسكر والفنك كما سنرى

#### النفع

من يفحص نظره على البلدان الضيقة النطاق كمصر والشام لا يتضح له مقدار ما اعترى سوق المحبوب من الكساد في المالك الكبيرة . فان المحبوب قد تكاثرت عندنا في بعض الانحاء حتى لم يعد ثمنها يفي بنفقات نقلها من مكان الى آخر ولكنها لا تجد هبوطاً متوالياً في ثمنها بل تجد انها تغلو تارة وترخص أخرى وتعود الى مثل ذلك عاماً بعد آخر . اما في اوربا فاسعار المحبوب قد اخذت تهبط منذ عشرين سنين ونيف وهبوطها مستمر فاما كان ثمنه ببلاد الانكليز مئة غرش سنة ١٨٨٢ صار ثمنه ٦٦ غرشاً سنة ١٨٨٥ و ٦٢ غرشاً ونصفاً سنة ١٨٨٦ . وما كان ثمنه بامبركا مئة وعشرة غروش سنة ١٨٧٢ صار ثمنه سبعة وستين غرشاً سنة ١٨٨٧

وسبب هذا الهبوط ولازدياد الغلال بالتوسع الاراضي الزراعية وثانياً ازديادها بانقاف طرق الزراعة وثالثاً سهولة النقل من مكان الى آخر وقلة اجريه بانتشار الترع والسكك

(١) في الجزء الحادي عشر من السنة الماضية

المجديدة . فقد كانت الاراضي الزراعية باميركا نحو اربعة وثلاثين مليون فدان سنة ١٨٦٢ قبلعت مئة وستة وثلاثين مليون فدان سنة ١٨٨٤ . وكانت غلتها من الحبوب نحو تسع مئة وسبعة وثلاثين مليون بشل<sup>(٢)</sup> سنة ١٨٦٢ قبلعت نحو ثلاثة آلاف مليون بشل سنة ١٨٨٤ . وتضاعفت غلة الحبوب في اوربا بين سنة ١٨٦٩ وسنة ١٨٧٩ . وكان الصادر من القمح الروسي سنة ١٨٨٠ نحو ستة وثلاثين مليون بشل فبلغ سنة ١٨٨٤ نحو سبعة وستين مليون بشل اي انه كاد يتضاعف في اربع سنوات . وكانت قيمة الصادر من القمح والذرة والدقيق من الولايات المتحدة سنة ١٨٦٢ نحو اربعة وعشرين مليون ريال قبلعت سنة ١٨٨٠ مئتين وثمانية وعشرين مليون ريال . وكان الصادر من الهند الانكليزية سنة ١٨٨٠ اقل من اربعة عشر مليون بشل فبلغ سنة ١٨٨٥ اكثر من تسعة وثلاثين مليون بشل . وكان الصادر من استراليا وزيلاندا المجديدة سنة ١٨٨٠ اقل من اربعة عشر مليون بشل فبلغ سنة ١٨٨٥ اكثر من تسعة وعشرين مليون بشل . وسيزيد الوارد الى اوربا من الهند زيادة فاحشة بامتداد السلك المجديدة فيها ورخص اجرة النقل بزا وبجرا . ولو زرع الاميركيون القمح في كل الاراضي الصالحة لزراعوه عندهم لاستغلوا منه ما يكفي البشر كله لان عدم من الاراضي الصالحة لزراعوه نحو مليون وخمسة مئة الف ميل مربع ولا يزرع منها الا ثلثان واثنا وسبعون الف ميل

وهذه الزيادة الفاحشة في غلة القمح وكثرة الصادر منه تجعل الناس بأم من القمح في مستقبل الزمان الا اذا كانوا حيث لا تصل اليهم موارد التجارة ولكنها قد ضرت بفلاحى اوربا واميركا ضررا بليغا وانصل ضررها بنا في مصر والشام فلم يعد قمحنا يصدر من بلادنا لكساد سوقه في غيرها وكثرة ما يلحقه من النفقات في نقله من داخلية البلاد الى الشواطىء البحرية . وقد شاهدنا الحوارة هذا الصنف يحملون قمحهم الى سواحل سورية ويعرضونه بالمخس الاثمان فلا يجدون من يبتاعه منهم

### السكر

اصبح السكر من الحاجيات وصار الناس يتفاوتون في مقدار استعماله بحسب تفاوتهم في الحضارة . ولا يخفى انه قد رخص رخصا فاحشا في السنين الاخيرة ولم يحدث ذلك دفعة واحدة بل تدرجيا . فان كان ثمة مئة غرش سنة ١٨٨٠ صار ثمة تسعين غرشا سنة ١٨٨٢ وسبعة وستين غرشا سنة ١٨٨٤ واحدا وستين غرشا سنة ١٨٨٥ وثمانية وخمسين غرشا سنة ١٨٨٦ وسبعة واربعين غرشا سنة ١٨٨٧

(٢) البشل كيل الحبوب يسع ستين رطلا مصرى من المصنعة او ٢١ انة

واسباب هذا الرخص كثيرة منها زيادة المستخرج من السكر وتسهيل الوسائط لاستخراج ولاسيما بعد الاعتماد على سكر البنجر (الشندور). ومباراة دول فرنسا وجرمانيا والنمسا وبلجيكا وهولندا وإيطاليا وروسيا بعضها لبعض في ترويج سكرها وإصدارها من بلادها وذلك بدفع الاموال الطائلة لاصحاب معامل السكر بحسب ما يصدرونه منه وهذا اضر بالبلدان التي تصنع السكر من القصب كمصر وبرازيل وجزائر الهند الغربية وجنوبي افريقية حتى اضطرت الحكومة في هذه البلدان ان تعني سكرها من بعض الضرائب او منها كلها لتستطيع مناظرة مالك اوربا

وقد قدر بعضهم ان السكر الذي استخرج سنة ١٨٨٦ كان اكثر من السكر الذي استخرج سنة ١٨٧٢ بغاية وستين في المئة . وكان المستخرج من اميركا سنة ١٨٧٥ اثني عشر الف طن (٢) فبلغ سنة ١٨٨٦ مئة وعشرة آلاف طن اي انه زاد نحو ثمانية اضعاف في احدى عشرة سنة . وكان المستخرج من سكر البنجر في جرمانيا سنة ١٨٧٦ مئتي الف طن فصار سنة ١٨٨١ خمس مئة واربعة وتسعين الف طن وسنة ١٨٨٥ مليوناً وخمسة وخمسين الف طن . وكان الصادر من السكر من جرمانيا سنة ١٨٧٦ خمس مئة الف قنطار (مصري) فبلغ سنة ١٨٨٥ سنة ملايين قنطار اي انه زاد اثني عشر ضعفاً في تسع سنوات . والسبب الاكبر لذلك ما تدفعه الحكومة المجرمانية من المال للذين يصدرون السكر من بلادها حتى ان ربح تجار السكر في بلادها يتوقف كله او اكثره على ما تدفعه لهم اعانة . وبقي دول اوربا المناظرة لجرمانيا في ترويج سكرها تفعل مثل ذلك فدولة روسيا كانت تدفع اكثر من ستماية غرش مهربة عن كل طن من السكر يصدر من بلادها . ودولة فرنسا كانت تدفع نحو ثمانية غرش عن كل طن . وقد قرر بعضهم في مجلس النواب الالماني سنة ١٨٨٦ ان مقدار الاعانة المالية التي دفعها الحكومة الالمانية لاصدار السكر من بلادها بلغت الى ذلك العدد اربعين مليون ريال . وان الاعانة التي يلزم دفعها سنة ١٨٨٦ اثني عشر ملياً ريال وهذا المبلغ يساوي اجرة كل العاملين في معامل السكر الالمانية . ولذلك زادت ارباح مكرري السكر في المانيا زيادة فاحشة فكانت اللمة من راس مالهم تريح تسعين في بعض السنين الاخيرة ولكن الحكومة خسرت خسارة كبيرة وهي تحاول ملافة الحسارة وقد فاتها قول الفائل

اذا استغنيت من داء بدها فاقبل ما اضرك ما شفاكا

ونج من رخص السكر وغيره من حاصلات الزراعة ضرر عظيم لحق بانجلترا وجرمانيا

وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا وكادت جزائر الهند الغربية والشرقية تخرب خراباً تاماً ولاسيما جزيرة جافا الكثيرة السكان

### الحجور

لم ترخص الحجور في بلادنا رخصاً يذكر منذ سنة ١٨٧٣ الى الآن او ان اسواق بلادنا ولاسيما بلاد الشام لا يعتمد عليها فان اللحم يباع فيها في بعض شهور السنة بثلاثة اضعاف ما يباع به في البعض الآخر وذلك لعدم انتظام التجارة عندنا واماً اسواق اوربا ولاسيما بلاد الانكليز فقد رخص اللحم فيها رخصاً متزايداً مستمراً بزيادة الوارد اليها من اميركا واستراليا . ففي سنة ١٨٧٦ كانت قيمة الوارد الى بلاد الانكليز من اميركا الشمالية ثلاثة ملايين ريال فبلغت سنة ١٨٨٥ نحو خمسة وثلاثين مليون ريال . وكانت قيمة الوارد من أستراليا<sup>(١)</sup> سنة ١٨٨٢ اقل من تسع مئة الف ريال فبلغت سنة ١٨٨٥ نحو ستة ملايين ريال . ولا رخص اللحم رخصت معه جميع المدخعات والمعدات وبلغ الرخص اشده في لحم المختزير فصار ثمنه سنة ١٨٨٦ نصف ما كان سنة ١٨٨٢ وذلك لكثرة استعمال الزبوت النباتية ولاسيما زيت القطن

### البن والشاي

تناقص ثمن البن كثيراً في السنين الاخيرة فبلغ ادناه في اوائل سنة ١٨٨٦ . وتناقص ثمن الشاي اكثر مما تناقص ثمن السكر . ثم زاد ثمن البن بفترة في اوائل سنة ١٨٨٦ فبيع الرطل المصري في شهر يونيو (حزيران) خمسة غروش وكان في شهر يناير (ت ٢) باقل من غروشين وسبب ذلك محل موسم في برازيل وفي غيرها من البلدان فان معدل غلة برازيل سبعة ملايين وخمسة مئة الف كيس من البن ولكنها لم تزد في العام الماضي عن ثلاثة ملايين ومئتين وخمسين الفاً . ومعدل غلة جافا مليون وخمسة مئة الف كيس فبلغت في العام الماضي اربع مئة واربعين الف كيس فقط . ولكن ازدياد الثمن لم يكن كله من محل الموسم بل من تهاقت التجار في فرنسا واميركا على ابيعاع البن وطلب استلامه

اما الشاي فكان الصادر منه من الصين سنة ١٨٧٣ مئتين واربعه وثلاثين مليون ليبرة فبلغ سنة ١٨٨٥ ثلثمائة وسبعة وثلاثين مليون ليبرة . وكان الصادر منه من الهند سنة ١٨٧٩ خمسة وثلاثين مليون ليبرة فبلغ سنة ١٨٨٥ ثمانية وستين مليون ليبرة . وكان الوارد الى بلاد الانكليز سنة ١٨٧٦ مئة وستة وخمسين مليون ليبرة من الصين وثمانية وعشرين مليون ليبرة من الهند فبلغ سنة ١٨٨٦ مئة وخمسة واربعين مليون ليبرة من الصين واحداً وثمانين مليون ليبرة من

(١) يوتي بالحلم من استراليا الى انكلترا مبرداً فيصل اليها جيداً ولربما كانت ذئج يوم وصوله



المهند . وزيادة الوارد من المهند رخصت الثمن كثيراً لان درهم الشاي الهندي اقوى من درهم الشاي الصيني

### الحديد

كان الحديد المستخرج من الارض سنة ١٨٧٠ نحو احد عشر مليوناً وخمسة مئة وخمسة وستين الف طن فبلغ سنة ١٨٧٢ اربعة عشر مليوناً وثلاثمئة وخمسة واربعين الف طن وسنة ١٨٨٢ اكثر من واحد وعشرين مليون طن . وكان ثمن الطن من الحديد الاميركي سنة ١٨٨٠ خمسة واربعين ريالاً فنزل سنة ١٨٨٥ الى ستة وعشرين ريالاً وخمسة اثمان الريال . وكان ثمن الطن من حديد كليفلند في بلاد الانكبايز اربع ليرات انكليزية وسبعة عشر شلناً سنة ١٨٧٢ فنزل الى اربعين وخمسة شلنات سنة ١٨٨٠ وإلى ليرة وعشرة شلنات ونصف سنة ١٨٨٦ . ونزل ثمن فولاذ بيمر من اثني عشرة ليرة سنة ١٨٧٤ الى اربع ليرات سنة ١٨٨٧ . وبسبب ذلك اولاً كثار ممالك اوربا واميركا من استخراج الحديد وثانياً انقار الوسائط المستخدمة لانتفاع المعدن وسببها فان الانسان الذي كان يستخرج ١٧٢ طناً سنة ١٨٧٠ صار يستخرج ١٩٤ طناً سنة ١٨٨٠ و ٢٦١ طناً سنة ١٨٨٤ . وثالثاً ابدال الحديد بالفولاذ والنولاذ اكثر اقامة من الحديد . ثم ان اكتشاف الطريقة الجديدة لعل الفولاذ خسرت الانكبايز نحو خمسة ملايين من الليرات ثمن مسابك الفولاذ القديمة التي لم يعد لها نفع وعطّلت تسعة وثلاثين الف عامل

### النحاس

رخص النحاس ظاهر جلياً في بلادنا كما هو ظاهر في غيرها لكثرة المستخرج منه فانه استخرج من الارض سنة ١٨٨٥ مضاعف ما استخرج منها سنة ١٨٧٢ . واكثر الزيادة من الولايات المتحدة واسبانيا والبرتغال فقد كان المستخرج من الولايات المتحدة سنة ١٨٧٩ ثلاثة وعشرين الف طن فبلغ سنة ١٨٨٥ اكثر من اربعة وسبعين الف طن وهذه الزيادة الفاحشة اخرجت بيوتاً كثيرة حتى ان احدى الشركات الكبيرة ابطلت عشرين مسبكاً من مسابكها وعددها ثمانية وعشرون . ومنابع منسفيد (بجرمانيا) التي رجحت ٥٦٧٥٠٠ شلن سنة ١٨٨٤ خسرت ٦٥٢٢٨ شلناً سنة ١٨٨٥

### التصدير والرماس

انحط ثمن الرصاص نحو ٢٩ في المئة منذ سنة ١٨٨٠ الى الآن فاقلس كثير من الشركات الانكليزية العاملة في استخراج الرصاص . وكان ثمن الطن منه ٨٧ ليرة انكليزية سنة ١٨٦٤ وبلغ ١٥٩ ليرة سنة ١٨٧٢ فبسط بعد ذلك حتى بلغ ٥٢ ليرة ونصفاً سنة ١٨٧٩ . ثم ارتفع رويداً رويداً وبلغ ١٠٧ ليرات في يوليو (حزيران) هذه السنة

## التنك ( الصنغ )

براد بالتنك او الصنغ صفايح المديد المبيضة بالقصدير فهذه الصفايح قد رخص ثمنها حتى صار هذه السنة نصف ما كان سنة ١٨٧٢ وسبب ذلك رخص المديد وانقار طرق التبييض فان المجل من معامل التنك يصنع الآن أكثر من مضاعف ما كان يصنعه قبلاً بالنفقة نفسها . ونجح من زيادة المصنوع ورخص الثمن أن افلس اربعون معلاً من معامل التنك الانكليزية وهي اثان وثمانون وحاولت حكومة جرمانيا ان تقوي معاملها بوضع ضريبة باهظة على التنك الانكليزي فكانت النتيجة أن قلّ المصنوع فيها والصادر منها وزاد الوارد اليها

## الزريق

ان ما كان ثمة ٢٦ غرشاً من الزريق سنة ١٨٧٤ صار ثمة خمسة غروش سنة ١٨٨٤ وسبب ذلك كثرة المستخرج من معادن كليفورنيا فان المستخرج منها كان ثلاثين الف قطار سنة ١٨٧٠ فبلغ نحو ثمانين الف قطار سنة ١٨٧٧

## الفضة

كانت قيمة المستخرج من الفضة ٦٥ مليون ريال سنة ١٨٧٢ فبلغت ١٢٤ مليوناً سنة ١٨٨٥ اي ان الزيادة بلغت أكثر من تسعين في المئة في اربع عشرة سنة وهذا رخص قيمة الفضة كثيراً فان الاوقية من الذهب كانت تساوي اقل من ثلثي عشرة اوقية من الفضة سنة ١٨٧٧ فصارت تساوي نحو احدى وعشرين اوقية ونصف سنة ١٨٨٧

## الغلم المحجري

أكثر البلدان استخراجاً للغلم المحجري بريطانيا والولايات المتحدة وجرمانيا وفرنسا وبلجيكا . وكل ملكة من هذه الممالك زاد الغلم المستخرج منها زيادة فاحشة في السنين الاخيرة فكان المستخرج من بريطانيا ١٠٩ ملايين طن سنة ١٨٧٠ فبلغ أكثر من ١٩٥ مليون طن سنة ١٨٨٥ . وزاد في بقية الممالك على هذه النسبة تقريباً وذلك بانقار وسائل استخراج . ثم ان انقار وسائل الاتقاد قللت الاحتياج الى الغلم الكثير ولذلك رخص ثمة كثيراً . وقد حسبوا ان الغلم المستخرج في الولايات المتحدة سنة ١٨٨٦ كان مقداره أكثر من المستخرج سنة ١٨٨٥ بمليون وسبع مئة وخمسة وثمانين طناً . وثمة اقل من ثمن المستخرج سنة ١٨٨٥ بنحو اربعة ملايين واربعة مئة وتسعة عشر الف ريال

## البترول وليمماو زيت الكاز

كان ثمن برميل البترول وليمماو سنة ١٨٧٠ ثلاثة ريالات وستة وثمانين من مئة من

الريال فبلغ سبعة وثمانين من مئة من الريال سنة ١٨٨٥ واحداً وسبعين من مئة من الريال سنة ١٨٨٦ وكان المستخرج منه ٥٥١.٧٤٥ برميلاً سنة ١٨٧٠ فبلغ ٣.٦٣٦١٠٠ برميل سنة ١٨٨٢ ثم انحط الى ٢٥٧٩٨.٠٠ برميل سنة ١٨٨٦

### القطن

كانت غلة القطن في الدنيا ٦٥٢٤.٠٠٠ بالة سنة ١٨٧٢ فبلغت ٨٦٧٨.٠٠٠ بالة سنة ١٨٨٦ وهذه الزيادة كلها من الولايات المتحدة لان غلة القطن فيها كانت ٢٩٣.٠٠٠ بالة سنة ١٨٧٢ فبلغت ٦٥٧٥.٠٠٠ بالة سنة ١٨٨٦ ولكن ثمن القطن لم يهبط كثيراً منذ سنة ١٨٧٢ وإما ثمن المنسوجات القطنية فهبط بزيادة المناظرة بين النساجين وارتفاع ادوات النسيج

### الصوف والحبر

كان الصوف الموزون في الولايات المتحدة سنة ١٨٨٠ مئتين واربعة وستين مايون ليرة فبلغ سنة ١٨٨٥ ثلثمائة وتسعة وعشرين مايون ليرة . وقد نقص ثمنه ولكن لا بنسبة زيادته . والحبر زاد الوارد منه الى اوربا وهبط سعرة من سنة ١٨٧٧ الى سنة ١٨٨٦ نحو اربعين في المئة ولكن هبوط السعر كان اكثر من الزيادة في كمية الوارد وسبب ذلك اعتماد النساجين على مواد اخرى بدل الحبر كالراحي ونحوه . ورخص ثمن الصوف والحبر ضرراً بالبلاد السورية ضرراً بالغاً كالا يخفى

### الورق

كان الورق يصنع اولاً من الخرق القطنية والكتانية ثم لما كثرت الطلب عليه بكثرة تأليف الكتب والجرائد غلا ثمنه كثيراً وحينئذ اُعملت الفكرة في ايجاد مادة اخرى لهولاء بدل الخرق فاعتمد الوراقون على الباف الخشب والفش وما اشبه وكانت النتيجة ان الورق الجديد هبط ثمنه نحو النصف بعد سنة ١٨٧٢ والورق الردي هبط ثمنه اكثر من ذلك كثيراً ورخصت الخرق للاستغناء عنها بغيرها

### الكينا

كان ثمن اوقية الكينا بهلاد الانكليز سنة ١٨٦٥ اربعة شلنات وثلث شلن ثم ازداد رويداً رويداً حتى بلغ سنة ١٨٧٧ ستة عشر شلناً ونصفاً بسبب انشباب الحرب في اميركا الجنوبية . وكان الانكليز والهولنديون قد زرعوا اشجار الكينا او السكونا في الهند وجزائر الهند الشرقية فثمت وايضت واستخرجت الكينا من خشبها فهبط ثمنها حتى بلغ ثمن الاوقية شلنين ونصف لا غير

## اهالي انام

او مكانه الاخلاق في اقصى المشرق

وقانا الله من الهوى فلما لحاد بصاحبه عن محبة الصواب واره الحق بطلا والنور ظلمة . وبعد فقد اشتهر في هذا العصر علم واسع النطاق ممدود الرواق نوره العنول لما تجدد فيه من الفكاكة وترتاح اليه النفوس لما تلافاه فيه من النزاهة . ولكن مصادره لسوء الطالع غير صافية الموارد . ومواده لا تخلو من شائبة الاهواء وخسة المقاصد . لان الذين بطوفون البلدان القاصية ويصنون احوال سكانها واخلاقهم ليسوا في الغالب من طائفة العلماء المحققين بل من الذين غرضهم الاول ترويج بضاعتهم فلا يروون من اخلاق الناس الا ما وافق غرضهم ولا يروون عنهم الا ما يحبط من شأنهم ويسمط لهم ندى اهل البر والاحسان

وقفنا منذ مدة على كتاب لاحد من اذقناه من لم ير بلاد الشام ولا عرف اخلاق اهلهما ظن انها خالية من آثار المحاضرة وان سكانها برابرة ياكل بعضهم بعضا . وقد يكون لذلك نفع من حيث استدرار مال المحسنين ولكن الباحث في علم الاخلاق بضوئ بو عن قصد السبيل . ومثل ذلك ما قام في النفوس من ان اهالي سيام وانام وغيرهم من اهالي المشرق الاقصى برابرة هج والحق ان الجانب الاكبر منهم من خيرة الانام في اخلاقهم وآدابهم وهم في الجملة ارقى آدابا من الذين يسمونهم

الا ان علم الاخلاق لم يعدم نصراء من العلماء المدققين الذين لا تأخذهم في تقرير الحقائق لومة لائم . وقد عثرنا على تقرير في وصف اخلاق اهالي انام وتكوين فافتطننا بعضه وبنينا عليه الكلام الآتي

اذا شعرت المرأة في انام بانها حامل انقطعت عن الماكل العسرة المضم واعثت بحركاتها وسكانها حتى تكون كلها في غاية الرزانة والوقار ويصح فيها قول من قال

حصان رزان لا تترن بريبة وتصيح غرقي مع لحوم الغدافل<sup>(١)</sup>

ويطلب منها اذ ذاك ان تصفي الى قراءة الكتب النفيسة وتسمع الاغاني الادبية الشجية وتعاشر العلماء والفهاء لكي لا يشتغل عقلها الا بكل موضوع جليل نبيل وعندما ان ذلك يجمل مولودها من الاذكاء ويؤهلها للقيام بواجباته نحو قومها وبنائها بلادها . فكأنهم يشرعون في تهذيب اولادهم قبل ولادتهم . ونعم ما يفعلون لان الانعابلات النفسية تؤثر في الاجنة اشد التأثير

(١) اي عينة وقور لا تنم بريبة ولا تسكن من الطعام

ثم اذا ولدت المرأة تصبوا على باب بيتها قصبه ووضعوا في رأسها عوداً مشتعلاً فان كان المولود ذكراً اداروا رأس العود نحو البيت وان كان انثى اداروه الى الجحفة الاخرى يعنون بذلك ان الابن يختلف اباه في تديير بيتو والابنة تترك بيت ابيها وتغضي الى بيت آخر . وبعد ولادة الطفل بشهر يول اهله ولية يدعون اليها اقاربهم واصدقاهم وفي بمنابة المحرس عند العرب . ويصدرون في هذه الولاية رجلاً جليلاً اذا كان الطفل ذكراً وامراًة فاضلة اذا كان انثى . فيأخذ الشخص المتصدر الطفل بعد الولاية ويردد مسطرة امام فموم يغط طاقه من الازهار في الماء ويضع بها رأس الطفل وبدنه وهم يريدون بذلك ان الطفل يغذ العقل مرشداً له حينما يكبر ويجنب الانسان والاضار

وحينما ينظم الطفل ويخرج من المهد يأتي به والداه الى مذبح اسلافهم ويقدموا له . وكانت العادة ايضاً ان يقياه حينئذ بين ادوات كثيرة من ادوات المعاش المختلفة حتى يتخار واحدة منها وهو في حال السجادة الثامة وبها اختار منها رثي على اتباعه الا ان هذه العادة قد ابطت الآن وحينما يبلغ الولد سن التمييز فان كان ابنة سلمت لامراًة نعلها وتغذيها . وهم يعنون بتعليم بناتهم اشد الاعناء ويعثونة من الضروريات . وعندهم ان اكبر مغفرة يتغفر بها الانسان وجود امراًة حكيمة وقور في بيتو تربي اولادها على الفضيلة ويتم بتديير بيتها . وتغذي البنات بنوم بتعليم علم السلوك والقراءة والكتابة والحساب والموسيقى وفنون الادب والتسج والتطريز والطبخ وما اشبه مما يلزم لتديير البيت وراحة اهله . ولما الصبيان فيرسلون الى المدارس العمومية فيقيمون فيها النهار ويرجعون في المساء الى بيوتهم . والوالدون لا يعلمون اولادهم بانفسهم لانهم يحسبون ان شفتهم عليهم فتودهم الى الخطاء في تعليمهم ومغذيتهم فيكون ذلك الى المعلنين

ثم اذا بلغت الفتاة السنة الخامسة من عمرها وهو سن بلوغ الفتيات عندهم زين اهلها مذبحي عائلتها ودعوا اقاربها الاذنين وتقدموا بابتها الى المذبحين وقالوا عليها ان تغبر اسلافنا ان ابتنا قد صارت في سن الزواج من الآن وقد خولها سنها ان تضع الدبوس في شعرها . ثم يسجدون اربع سجعات ويسجد معهم الاقارب ويكونون قد رأسوا عليهم امراًة متقدمة في السن ومشهورة بعقلها وعنافها فتأخذ الدبوس من على المذبح وتغص به شعر الفتاة تسجد اربعاً وتعود بالفتاة الى بيت ابيها ويول لها ابوها ولية فاخرة ومن ثم تصير اهلاً للزواج

ويحتفلون مثل هذا الاحتفال بالثني حينما يبلغ السنة العشرين من عمره ورأس على احتفالهم رجل من كرام قومهم ويلبسون الثني الكمة على رأسه . ويحتفلون به احتفالاً آخر حينما يجتاز الامتحان الذي يؤذن له بتعاطي اشغال الحكومة

ورسوم الزواج عندهم كثيرة ومختلفة باختلاف طبقاتهم ولكن يُنظر فيها دائماً الى ان نفقات العرس يجب ان تكون كلها من العريس لان العروس تترك اسم عائلتها وتنتهي الى عائلة زوجها ولذلك كان الزوج مطالباً بكل نفقاتها ونفقات اولادها . وعندهم ان الزواج عقد ادي محض منزه عن المال والرجح ويعتنون الاعتناء التام بتعليم بناتهم وبمزيد تعليمهن ان الزوجة المنهضة تعين زوجها ومنهم من يبتو أكثر من الغنية . والآباء غير بخلاء على بناتهم فيعطونهن كثيراً ولكنهم احرار في ذلك والزواج لا يطلهم بشيء ولا يتنظر منهم شيئاً وكثيراً ما يطلبون ان يقدم لزوجين صداقاً طامناً

والمرأة في انام مساوية للرجل في كل شيء حتى اذا خدم رجل بلاده وجازته المحكمة ببشاش او لئب شرف جازت زوجته بمنزلة ذلك ايضاً لانها تحسب ان الرجل لم يتمكن من خدمة بلاده الا بمساعدة زوجته له براحة بالو من جهة بيتو . واذا مات رجل وقامت زوجته على اولاده ولم تتزوج بغيره كافأها الحكومة على ذلك وارسل لها سلطان انام شهادة لتعلقها في بيتها وكتب فيها فضائلها

واجبات الزوجة عندهم الاعتناء بزوجها واولادها واستقبال الزوار والترحاب بهم واعداد الولائم لاعياد الاسلاف ولها النفقة في ذلك على بنات حميها . وتدير البيت خاص بها وحدها فهي الآمرة الناهية فيه ويدها حساب النفقات وتدير المحرم . ونساء انام خاضعات لزوجهن وبמידات عن الفخ والدلال والاسراف ولا يعرفن الري (المودة) ولا يلبسن من الحلى الا ما اهداهن ازواجهن حين زواجهن واذا اشترين حلى جديدة ابقينها لابنائهن ليهديوها لزوجائهم

وليس في بلاد انام مدافن عامة فكل انسان يدفن مواته في ارضه ويضعون موتاهم في توابيت متينة وقد يبنونها في بيوتهم اياماً كثيرة . وتواب الحداد عندهم بيضاء لاسوداء ومدة الحداد على الاب والام ثلاث سنين وعلى المجد والمجدة والاخ والاخت سنة واحدة واقل من ذلك على غيرهم . والغالب ان يترك الرجل اعماله حينما ينامز المحسنين او السنتين ويسلم ادارتها لاولاده وينقطع الى الاهتمام بمدافن اسلافه . ولا يضعون على المدفن صورة ولا تمثال بل يكتبون عليه اسم الميت بحروف كبيرة ويحفظون صورته في قلوبهم . وروساء العيال هم كمنتهى واناية من كل رسوم الدينية فتمكن الهبة الوالدية في قلوب الاولاد . قال احد الاناميين للمسبو دستري الفرنسي " اننا نحب ان نفي ما نحن مديونون بولوالدينا - لامننا التي حملتنا في بطنها وربتنا بالتعب والام وغذتنا بلبنها ولا يينا الذي تعب على تربيتهنا وكان اول مرشد لنا في تيو هذه الحياة .

والجزء على قدر التعب . أي شيء مثل هذه النعمة التي عرفنا بها ان نلتذ بالحياة ونترفع بنضائل والدنيا من اوطال الدرجات الى اسماها . واننا نسعى جهدنا ليكون لنا اسم ومقام بين الناس فتكون فخراً لوالدينا وشرفاً لبيتنا الذي نرجوان نخدم بوابنا نوعنا يوماً ما فنحصل الراحة والسعادة لنفوس اسلافنا الذين يراقبوننا من العالم السموي

هذه اخلاق اهالي انام وهذه آدابهم فعسى ان لا يتبدلوا بأداب الاوربيين الذين انتشروا بينهم الآن

—000—

## مقدار الهباء في الهواء

ذكرنا في الجزء الاول من هذه السنة في الكلام على "هباء الهواء وعوادي الادواء" ان الهباء الذي ننفسه قلماً يخلو من الهباء المتطاير وان بعض هذا الهباء اجسام حية دقيقة جداً وان الاختار والفساد اللذين يجلان بالمواد المكشوفة للهواء حادثان من وقوع هذه الاجسام الحية عليها ونموها فيها حتى كائن المادة النابتة للاختار او للفساد تربة والاجسام الحية المتطيرة في الهواء يزور تنفع في التربة وتنفق فيها . واننا ايضا ان بعض الامراض ينتقل من مكان الى مكان ومن شخص الى آخر بواسطة بزور او جرائم تطير في الهواء

وهذا الموضع من الاهمية بمكان عظيم لان العدو الظاهر للعيان لا يخيف كالعدو الخفي ولا سيما اذا كان العدو الخفي يترصدنا في كل مكان . ولذلك بذلت الهمة منذ عهد حديث في تفحص الهواء ليعلم مقدار ما فيه من الاجسام الحية . ومن الذين تفحصوا بالندق العالم فزكلكل الكيماري الانكليزي فظهر له بعد البحث ان مقدار هذه الاجسام الحية المتطيرة في الهواء يختلف باختلاف شهور السنة كما ترى في هذا الجدول

عدد الاجسام الحية في عشرة لترات من الهواء

٠.٤	في شهر جنبيه ( ث ٢ )
٠.٢٦	" " مارس ( اذار )
٠.٢١	" " مايو ( ايار )
٠.٥٤	" " يونيو ( حزيران )
٠.٦٢	" " يوليو ( تموز )
١.٠	" " اوجسطس ( آب )

٤٣.	" " سبتمبر (البلول)
٣٥.	" " أكتوبر (ت ١)
١٢.	" " نوفمبر (ت ٢)
٢٠.	" " ديسمبر (ك ١)

ويظهر من ذلك ان عدد هذه الاجسام يزيد بزيادة الحر و يقل باشتداد البرد وهذا حسب المنظر لان الحرارة في البلدان الباردة والمعتدلة تزيد نمو الاجسام الحية وتكثر ثمراتها وتحتف وجه الارض فتثير الرياح الغبار وما فيو من الاجسام الحية. والبرد الشديد يمت هذه الاجسام ان يوقف نموها ويمنع الهواء من اثاره الغبار اذ تغطى الارض بالثلج والجليد. ولما في البلدان الحارة كحصر فالارجح عندنا ان الحر الشديد يمت اكثر هذه الاجسام ولا سيما في الاماكن المجاورة التي تقع عليها اشعة الشمس

وقد تفحص هذا العالم الهواء في المدن والقرى والشوارع والبيوت والكنائس والمحافل ومركبات السكك الحديدية وكان يأخذ عشرة لترات من الهواء ويجمع الاجسام الحية التي فيها ويعدها فوجد ان الاجسام الحية في هواء الارياق اقل منها في هواء المدن. وفي الاماكن العالية اقل منها في الاماكن الواطئة. وفي الاماكن القليلة الازدحام اقل منها في الاماكن الكثيرة الازدحام وهذا تفصيل ذلك

وجد في هواء حفل واسع نحو ستة اجسام في العشرة اللترات وفي روضة بقرب الحفل المذكور واحداً وثلاثين جسماً وفي شارع كثير الازدحام من شوارع مدينة لندن اربعة وخمسة اجسام. وفي الهواء الذي على سطح احدى القاعات تسعة اجسام وفي الهواء الذي في ارضها اربعة وعشرين جسماً. وفي الهواء الذي عند قبة كنيسة نوروك حيث الارتفاع ثلثمائة قدم سبعة اجسام وعند منتصف القبة حيث الارتفاع مئة وثمانون قدماً تسعة اجسام وعند ارضها ثمانية عشر جسماً. وفي الرواق الاعلى من قبة كنيسة ماربولس بلندن احدى عشر جسماً وفي الرواق المتوسط اربعة وثلاثين جسماً وفي دار الكنيسة سبعين جسماً. ووجد في احد نوادي الجمعية الملكية ٢٢٦ جسماً بعد ان اجتمع فيه جانب من الاعضاء و ٤٢٢ جسماً بعد ان اجتمعوا كلهم و ١٢٠ جسماً في الصباح التالي. ووجد في مشهد التاريخ الطبيعى حينئذ لم يكن مزدحماً من خمسين الى سبعين جسماً وحينئذ كان مزدحماً ٢٨٠ جسماً. وفي مشهد كستون حينئذ لا يباح الدخول الا بدفع المربى ثمانية عشر جسماً وحينئذ يباح الدخول لكل احد بماثنا ٧٢ جسماً. والاجسام المذكورة في كل ما تقدم كانت توجد في عشرة لترات او نحو جالونين من الهواء



ونقص المياه الواقع من الهواء على مساحة قدم مربعة في دقيقة من الزمان في احدى مركبات السمكة الحديدية فوجد انه لما كان فيها اربعة اشخاص فقط وكانت كوتان من كواها مفتوحين كانت الاجسام الحية فيه ٢٩٥ جسماً ولما دخلها عشرة اشخاص وأغلقت احدى الكوتين صارت الاجسام الحية ثلاثة آلاف ومئة وعشرين جسماً

هذا ولا يعلم حتى الآن اي هذه الاجسام مضر وأيها غير مضر ولكن لا شبهة في ان بعضها مضر جداً والحكيم يثق بها كلها اذا امكدة كما انه اذا كلبت بعض كلاب السوق انق الكلاب كلها لانه لا يعلم الكلب من غير الكلب وكما انه يثقي الافاعي كلها والسمام منها قليل جداً

ويستفاد مما تقدم أولاً ان ارفع الاماكن اقلها خطراً من تكثر الاجسام الحية في هوائها ثانياً انه يجب تقليل ازدحام الناس وذلك بتوسيع الشوارع وابعاد البيوت بعضها عن بعض وتقليل عدد السكان فيها

ثالثاً انه يجب رش الطرق بالماء لمنع ثوران الغبار لان الغبار النائر يميل الاجسام الحية وبشرها في الهواء

## البدو

لجناب رفقنوسليمان افندي البستاني (١)

البدو اقوام رحالة لا يبنون بيتاً ثابتاً بل يهيمون حيث عن وطاب لهم ذاهبين بيوتهم على ظهور مطاياهم ينصبونها حيث افاموا معتدين في معيشتهم على ماشيتهم يفتدونها بما انجنت الارض من كلال الطبيعة وفتنون بلحومها والبانها ويتخذون ما فاض لديهم منها ومن صوفها وشعرها ووبرها لصد ما بقي من احتياجتهم من مطعم وملبس ومسكن واكتساب درهم يستعينون به ولدى الحاجة والكلام الآن مفصور على بدو العرب دون سواهم وعلى البحث في حالتهم الراهنة من حيث معيشتهم وماكلم وملابسهم ومسكنهم ولغتهم وشعرهم وغزائهم واسائر اصطلاحاتهم وعاداتهم

والعرب جميعاً من بدو وحضر من اصل واحد يفتنون بلاداً واحدة وهي شبه جزيرة العرب الواقعة بين خليج فارس وبحر عمان والاقبانيوس الهندي والبحر الاحمر متصلة برّاً بروسيا والعراق. فالحضر يفتنون السواحل واخصها بلاد هامة وحضرموت وبعض سواحل اليمن

(١) من خطبة تلاها في الجلسة الاحتفالية لجمعية شمس البر في بيروت

والبحار والاراضي المرتفعة المروية بماء المطر كضاب نجد واليامة والجبال المنطة من الحائل في  
الحجاز متخللة قسماً كبيراً من بلاد الحجاز واليمن ونهامة ولم ايضا بعض البلدان في السهول . اما البدو  
فاكثر سكناهم في السهول يراقبون سؤر النصول فاذا اشتد بهم الحر طابوا الانهر ومجاري المياه  
والاراضي النضرة . واذا ذهب الفيض ونزل الغيث وارتوت الارض وانبت ربيعها توغلوا في  
القفار مستصعين ماشيتهم ويوتهم . وهم على كلتا الحالتين لا يقطعون عن مسابغة المحضر لبيع  
مالهم وشراء ما احتاجوا اليه من مأكل وملبس

قلنا والعرب في الاصل بدو وحضر من اصل واحد يقطنون بلاداً واحدة وهي بلاد  
العرب . اما الآن فهم ليسوا محصورين فيها بل امتدوا قبل الاسلام وبعده الى ما اتصل ببلادهم  
ولم ينصل فساتر منهم قبائل كثيرة في غزواتها الى المغرب وافريقية وسكنها وامنت قبائل اخرى  
الى العراق وما بين النهرين وبلاد السجم فاستوطنتها وظلت فيها الى ايامنا هذه

ويلوح للباحث في احوال البدو ان هذا الامتداد مع ما رافقه من الاختلاط باهالي البلدان  
التي حاوها احدث تغييراً كثيراً في اخلاقهم وعاداتهم . غير ان الحقيقة بخلاف ذلك فان التغير  
الطارئ انما هو دون الطفيف الا في الذين تحضروا منهم وسكنوا المدن والقرى وتعاطلوا اعمال  
اهاليها فثولوا خارجون عن حد مجتئنا . اما المتبوءون على البداوة فلا احرص منهم على ما ورثوا  
من العرف والعادة وطبيعة معيشتهم تمكن فيهم ذلك الميل . نعم ان انتشار المذهب الاسلامي  
هذب كثيراً من اخلاقهم واباد منكرات كثيرة ولكنهم ما فتوا على فطرتهم متصفين بها انصفاً  
قبل الاسلام من المحسنات والسيئات فهم الآن مجاسم وشهامتهم وحفظهم للذمام ورعاية الغريب  
والجار وعدم انضمامهم وشقاقهم على ما كانوا عليه قبل ثلثة آلاف عام وسيظلون كذلك الى ما شاء  
الله ولا تغيرهم الا الحضارة فهي التي تذهب ما في نفوسهم . فلو رأينا السوءال وهو يقول  
تعبتُنا انا قليلٌ عديتنا فقلتُ لها ان الكرام قليلٌ  
وما ضرنا انا قليلٌ وجارنا عزيزٌ وجار الاكثرين ذليلٌ

والآخر وهو يقول

انا طان كُرمْتُ اوانلنا لسا على الاحساب نتكلُ  
نبني كما كانت اوانلنا تبني ونقلُ مثلنا فعلو

ورأينا راكان شيخ العجم ( من شعراء البدو في الزمن الحالي ) وهو يقول

ينفخ حاشاك بالعظم الرمم مفر البزون بالبيع الغشوم

( والبزون عندهم الهر ) فلنا لا شك ان هذا الشبل من ذاك الاسد . ولو رجعنا الى معلقة

امرئ القيس حيث يقول

غداً نرؤ مستنزرات الى العلى نضل العفاص في مثنى ومرسل  
وسرنا في مطير وهم مغبرون يجهاض من فتياهم على الضفير في يومنا هذا فلنا ما ادرأه حتى ننأ  
فوصفهم في هذا الموقع منذ اربعة عشر قرناً وامثال ذلك اكثر من ان تذكر

ونقول شيئاً ابلغ وهو اننا لو خرجنا من دمشق الشام الى عرب عترة والروكة وضرينا في  
البادية حتى انصلنا الى شهر الجبل وانعلطنا بيننا الى العجمان وتوغلنا في البر حتى بلغنا الضفير  
ومطير وسرنا من الرقيمين شالاً الى ان ادركا المتنق على الثرات وعبرنا دجلة الى بين كنانة  
وربيعة وانعلطنا شرقاً جنوباً الى بني اسد وبني لام حتى انصلنا الى كعب في بلاد العجم لما رأينا  
اختلافاً في اخلاقهم فوق ما نرى بين اهالي بيروت واحدى قرى لبنان

وكان في البداوة سرّاً ليس في الحضارة فان الطبيعة قد قضت على الحضار بالفتاب والتخلف  
وعلى البدو بالثبات على حاله واحدة . فالحضر اشبه برجل رأى الشمس مشرقة فسار في طلب  
محل شروقها فغاض البحر وصعد الجبال وراود السهول فسارتارة في رياض نضرة فسرّح نظره  
وجنى منها ما جنى ثم ساقه القدر الى غابات واشواك فترق النوك جلدة وظالم عليه الليل فهشمت  
الثعالب واكلة البرغوث وانهمكة النعاس وما صدق ان طلع عليه ضوء النهار فاستبشر وسار  
ونقّبت عليه الادوار بين بوّس ونسيم والآمال تسوقه الى بلوغ قمة القدن ولن يبلغها . والبدوي  
اشبه برحى تدور على محورها وترجع الى حيث كانت دون ان يؤثر فيها الدوران . فكما ان البدوي  
رحالون باجسامهم فالحضر رحالون باجسامهم وعقولهم وربما انصلوا بقدمهم الى الرحيل والطيران  
بيوتهم وجنائهم بما فيها فينزلون يوماً في امركا وآخر في اليابان والثالث ينصبون خيمهم على ظهور  
الحيتان فوق الاوقيانوس الهندي

والكل يعلم ان البدو موصوفون بمحشونة الطباع وربما وصفهم الواصف بانهم برابرة متوغلون  
في الوحش وهو وهم فاحش . وغاية ما يقال فيهم انهم لم ينالوا من التمدن العصري الاّ نزراً قليلاً  
غير انهم جامعون رقة الاحساس على دقة الادراك . تراهم متأخرين واري تأخر عن جيرانهم وابناء  
عربهم الحضار ولكنهم ليسوا على ما يظن الاكثرون من الانفراد والعزلة متصرين كل الاقتصار  
على معاشره اباغهم وخيام فان كل قبيلة منهم تساهل ما جاورها من البلدان وتختلط باهلها  
وتنجر معهم وتبادل محصولاتهم ومصنوعاتهم بمحصولاتها ومستملكاتهما ثم تنقلب راجعة كالظبي  
الداجن مل الاقامة في حظيرة ضيقة فسار يضرب في الغلوات فهم تنأرون من الاقامة في البلدان  
ولاسيما مضايق منها . ولي على ذلك حديثاً نقله لكم وقد دار منذ بضع سنين بين رجل من

كبراء تجار العرب وشيخ من رؤسائهم فقال التاجر على مَ يامولاي وأنت ذو ثروة لم ينلها احد من الناس تؤثر الأقامة في البر والفقر على البلدان المعجورة ذات المحدثات الضيقة تعرض نفسك لأرق الليل وقلق النهار فاطرق الشيخ برهة ثم قال اجبني قبل ما هي مساحة ممتلكك فقال مائة ذراع في عرض مثلها فقال الأمير ما قولك لو خرجت الى مائة ذراع أخرى قال يصدني جيرانني قال فانظر اذا الى هذا السهل النضر والفرات عنه على مرحلة يوم الى مبني ودجلة على مسير يومين الى بساري حتى تصل الى القرنة جنوباً وترجع الى الحلة شمالاً بين مسافة خمسة ايام فهذا كله بيتي فكيف استبدله بفنك المخرج ولو طمرته بالمجاهر لا ورست الكعبة وقد اجمع اكثر الباحثين في حال البدو على جعلهم فئة واحدة والأولى ان يكونوا ثلث فئات .

### البدو وانصف البدو وبدو البدو

فالبدو وهم الفئة الكبرى يسمون بها تقدم من الصفات ونصف البدو يقال فيهم ذلك ويزاد ان حظهم اوفر فلا تحوجهم قلة المياه الى الرحيل بل ينزلون على مجاري الانهر الكثيرة فيقيمون في بيوتهم الشعرية او أكواخهم المصنوعة من الترسب وجريد النخل والبردي يزرعون ما جاورهم من الارض ويظلون فيها حتى اذا اجذبت المنابت او طابت خواطرم منها هجروها الى منازل اخرى وعادودها بعد حين ومنهم قبائل المتنق على الفرات وبنو ساء قوم الاخطل وبنو لام الذين ينتمي بعضهم الى الدروز على دجلة وبنو نمم والعيدان على شط العرب وبنو كعب على كارون في بلاد فارس اما بدو البدو فاقف عند ذكرهم خيفة ان تأخذكم الريبة فيما اقول وهو قول غريب ولكنه اقرب الاقوال الى الامكان . وهم فئة قليلة اذا صح ان يطلق اسم البدوي الصرف على احد من الناس فعليها يطلق . ولا بد قبل ذكر اوصافهم من ذكر شيء عن منشأهم . ألا تعجبون اذا قيل انهم اورويو الاصل من دم افريقي . نعم وهم الجماعة المعروفة باسم الصلبة . ولا اقرب الى الظن من انهم من بقايا الملبين الذين تشتتوا بعد ان مزقت شلم دولة الايوبيين والمالكيك والفرات فالظاهر ان طائفة منهم التجأت الى بادية الشام وامتزجت باهلها وجنسها الزمان بمجنسها وعلى ذلك أدلة منها

اولاً . كثرة العمون الزرق فيهم بخلاف سائر العرب

ثانياً . امتلاء الوجه ووفرة الشعر فيه

ثالثاً . اذا سألهم عن اجدادهم قالوا اجدادنا الفرك

رابعاً . عدم انتمائهم الى مذهب مخصوص

خامساً . ولئن كان الزمان فعل فهم فعلاً قاطعاً ثم لا يزالون أقل سيرة من سوام

سادساً . اختلاف هيئة معيشتهم عن سائر قبائل البدو

وحاصل الامر ان كل الدلائل تشير الى انهم ليسوا عرباً . فالاسباب السالفة مع انسابهم باسم الصُّلَبة واعتقادهم بانهم من دم افريقي تدل كل الدلالة على انهم من بقايا الصليبيين . ومن غريب ما شهدته فيهم مباينة بيئته في منطقهم وارتقاء كثير في لفظهم وهو اشبه بلفظ اهالي جنوبي لبنان ولم تعبيرات لا يعرفها البدو ونعرفها في سوريا ولبنان . فمن اصطلاحهم في الغيب ان يقولوا " يا حُرِّي " وفي التقرب ان يقولوا " يا عني " وفي الاستجداد " دخلك " " وياي وياخي " وكلها غير معتمة بهذا المعنى على هذا الوضع عند عرب البادية . وم على قلنهم موزعون في كل بادية العرب فيقيمون زراقات قليلة في اماكن مختلفة لا يعتمدون على اقتناء الابل والمخيل بل عندهم الاثن ينقلون عليها بيوتهم اذا ارادوا الرحل ولم مهاراة عجيبة في النقص . ويكتسبون اكثر الاحيان يجلود الغزلان ويكثرون الجولان في البر وقلماء يربون المدن وم اعرف الناس بطرق المغاور والنفار حتى ان البدو انفسهم يتخذونهم ادلة في رحلاتهم البعيدة . ومن صفاتهم انهم لا يغزرون ولا يتغزرون ولا يستعملون السلاح الا للنقص وم حيث حلوا في ما من من غزوات البدو لانهم في ذمار الجميع ويعتبرون دون من سوام من العرب رتبة ومأماً ولا يزوجون ولا يتزوجون الا بعض بعض ومن اكبر العار عند العرب ان يسطوا احدهم على صلي . فهذا جعل صفاتهم

اما سائر البدو فبا يصدق على قبيلة منهم يصدق على من سواها من حيث المخابر والملابس والمآكل وقد يكون للمنازل تأثير وقتي فعلى سواحل الانهر مثلاً يصبون السمك ولا يذوقونه في البوادي وفي سابلو البلاد العامرة اقبلوا على ثمارها ولا يرون منها شيئاً عندهم واذا حلوا المدن ليسوا الاحذية والنعال وم في منازلهم لا حذاء لهم الا جلد الارجل وهو امن من النعل . فقلة تقدمهم لنقصي بقلة حاجاتهم واستمرار حالة بلادهم يقضي ببساطة معيشتهم فهم الآن با يكون ما اكلوا في زمن الجاهلية ولكنهم لا يشربون ما شربوا . فاخص غذائهم اللبن واللحم من محصولاتهم ومقنياتهم والخبز والنمز والارز ياتون به من حيث سابلو وقد يستخرجون انبنة الطيعة كالقنطريون والكفاة ويفنصون الارانب والغزلان واليربوع وطير البر ويلفطون الجراد بأخذونه من منازلهم اكداساً فيجففونه وبأ كونه قديماً وله عندهم مواسم معلومة في شهري آذار ونيسان

اما طريقة ما كلهم فشهيرة فاذا اقبلوا على الطعام لا يعتلون الكراسي جالسين الى موائد مغشاة بنطاء من الاريسم او الكتان وبأيديهم السكاكين والمشكات بل يسيطون الخوان وهو بساط مصنوع من الشعر او السفرة وفي عندهم حصير مدور مصنوع من سعف النخل او صدور

الغاس في المنتديات الكبيرة والمضايق تُحضر عليها انواع الطعام دفعة واحدة فيقيمون حولها على شكل دائرة جاثين على ركة واحدة لا يمسون الطعام باليسرى بل باليمنى والمواعين مشتركة بينهم حتى اذا انتهت منه سمحوا ايدهم بلحاح والسلام . اما بيوت الشيوخ والكهراة فيزاد فيها على ذلك بان يُطاف بالاربع على المحضور قبل الطعام فيغسلون ايدهم او يملئونها . وبعد الفراغ منه قد يغسلون بالماء والصابون . وفي الولايم اوجبت حضر ضيف كرم وذبحتم الذبايح وضاق الخوان عن المحضور يجلسون اليه افواجا كلما انتهى احد منهم قام ولا يكاد يقوم حتى يحل حلة آخر الى ان ينتهي الجميع . وليس لي هنا جزور مخور او مفتح<sup>(١)</sup> مسطح لتروا بوجوه حسي بهاء ذلك المنظر وهو في حقيقته الامر منظر يوافي حالهم وهيئة معيشتهم حتى تغزل فيو شعراؤهم منذ القدم . قال امرؤ القيس في مثل ذلك

وبوم عفت العذارى مطيبي فيا عجباً من رحلها المتعبلي  
فطل العذارى برنين بلحها وشحم كدلب الدمقس القتل

فا فو لكن ذوات اللطف لورأتين ناقة مغورة تكاد لم تسلم والعذارى بهتاتن على انتهاب لحما وشحمها أفهاك مرأى يتغزل به . كلاً لو كان في منازكن الايفة . بيد انكن لو ذهبتن الى البادية ورأتين الطبيعة لم تغفل بها ايدي البشر والناس والنخل والابل والغنم وسائر الحيوانات في حظيرة واحدة وأجسنتن ثم على مقاعد الى جانب مائدة وملاعق وسكاكين وزجاجات واممكن المناشف لما عرفتن ان ناكلن وانفلتت المشكات من ايديكن وقلتن قول شاعرنا ولقد غدوت وفي يدي فريكة بالعرض تمشي مشية السرطان

والغالب عندهم ان لا يواكل الرجال النساء خصوصاً في بيوت الوجهاء منهم لان لكلٍ منهم مضيقاً يحضر اليو طعامه وطعام من حضر عنده . وان توارى الى حرمه نسب الى العفة واللزم . واکرام الضيف عندهم اشهر من ان يذكر وسأتي على ذكر شيء من ذلك

هذا وان الله سبحانه قد خص كل قوم بما وافق منازلهم واسباب حياتهم وهكذا فملايس البدو كما شكلهم اوفق ما امكن لمتنضات معيشتهم وحالة بلادهم . فلو وضعنا الاوري في البادية لسر رأسه بما ندعوه بالكوفية وشدها بالعقال . فاذا ستر البدوي رأسه على ما تقدم وليس القيص الطويل وهو الثوب عند أكثرهم والدشداشة عند بعض والدراعة عند آخرين وشدة وسطه بجمل او خيط وليس العباءة فوق الثوب فقد تمت كسوته واذا زاد الزبون وهو التغطا المعروف

(١) المنطع عندهم يستعمل في ولايم الزراف وهو مخروف بقسم شطرين من الرأس الى الآلة ويجعل كل شطر منه فوق كديس من الارز على صدر متوسط الحجم

عندنا بالغباز او الغباز فهو في لباس العرس او "البالو" ولما تفعل الثياب بل تبي على جسد صاحبها حتى تبلى وعلى ذلك قول شاعر الجاهلية

من بك ذا بت هذا بتي مقيظ مصيف مشفي

اما العبادة فلها عندم شأن بل شؤون يستنرون بها من حرّ الشمس ويتقون بها قرّ الشتاء وهي وسادتهم في الصيف وفرشهم وغطاؤهم في الشتاء واناؤهم اذا حملوا شيئاً وكثيراً ما يجامون فيها اللثم والارز والطفل وكبش الغنم والقنصة وكل ما تناولته يدهم فما أقدر الانسان على حصر حاجاته فهي بهام السترة والوسادة والفرش والحاف والكرسی والسجادة ولا بأس لو قلنا والمعدل والفدر في بعض الاحيان فيها قل لاحد منا احمل كل هذه وسر بها وهي على ظهره (ستأتي البنية)

## العقل والجسد

واعتبار علاقتها بالثبوتية والعلم

العقل مرتبط بالجسد ارتباطاً متيناً على ما يشهد به الاختبار وعلى ما تثبتة الابحاث العلمية. وحقيقة هذا الارتباط غير مدركة كما ان حقيقة العقل غير مدركة. ولكن اذا نظرنا في ما يظهر من افعال العقل والجسد وجدنا انه لا يحدث فعل عقلي ما لم يصاحبه فعل جسدي بل وجدنا ان افعال العقل منوطاً اجزاؤها ببعض اعضاء الجسد وانها تتنوع بحسب حالة هذه الاعضاء من الصحة والمرض والراحة والتعب والقوة والضعف مما يدل على وجود علاقة بين افعال العقل وافعال الجسد. والاعضاء المنوطة بها افعال العقل هي المجموع العصبي اي الدماغ والجبل الشوكي والاعصاب المتفرعة منها. والدماغ اهمها وفيه مراكز القوى العقلية وهذا المجموع العصبي مؤلف من كتل يقال لها المراكز العصبية وهي مودعة في الرأس والعمود الفقري ومن خيوط عصبية تصل بين هذه المراكز واعضاء الجسد وهي الاعصاب. والاعصاب على نوعين نوع ينقل التأثير الى المراكز العصبية ويقال له اعصاب المحس ونوع ينقل الاوامر من المراكز العصبية الى العضلات لكي تحرك مجسما ويقال له اعصاب المحركة والمراكز العصبية مختلفة في وظائفها فاسماها في الدماغ وادناها في العمود الفقري. والافعال العقلية منوطة بالمراكز الاولى حتى يسوغ لنا ان نقول ان العقل منوط بالدماغ وان نسبة الدماغ الى بقية المراكز العصبية نسبة المدير الى جمهور العمال فانه يعمل الاعمال التي تقتضي نظراً وروية

ويبطئ بقية المراكز بالاعمال التي تصير ملكات ولا يشبه اليها الا اذا عرض عارض بمحوها عن  
مجرها المؤلف

وحقيقة الفعل العصبي غير معروفة حتى الآن والمظنون انه حركة في دقائق الدماغ كما ان  
الحركة حركة في دقائق المادة وان المراكز العصبية مخازن لهذه الحركة وفيها كثير من القوة  
المخزنة التي اخذتها من الغذاء وهذه القوة تظهر حينما تنبها المنبهات ويصحب ظهورها اتحاد  
بعض دقائق الدماغ بالاكسجين الذي في الدم وانفصالها عن بقية اجزاء الدماغ

فاذا اشتغل الانسان شغلاً عقلياً سواء كان في دراسة العلوم او في تدبير الحمل او في كظم  
الغضب فمركز هذا الشغل في دماغه . وكلما اشتد الشغل زاد تعب الدماغ وزاد الدم الذي  
يتوارد اليه لكي يعوضه عما خسره من المواد المخزنة ويجهزه بالاكسجين اللازم لعمله وينزع منه  
النضول المتولد من العمل . وبما ان الافعال العقلية تتوقف على الدماغ فهي تتغير بتغير حاله  
اي انه اذا كان الدماغ متعباً بتعب الجسد او بدواعي الحزن والحلم كل عن المضاء والي ان يعمل  
اعماله الا مكرهاً . واذا نبه حينئذ ببعض المنبهات اي اذا حث على العمل حثاً شديداً بالخمرة  
ونحوها هاج وأند ذكاه ولكنه لا يلبث طويلاً حتى تخبونا رة ويعود الى الضعف والجمود . وحسبك  
شاهد ان بعض الكتاب لا يستطيع الانشاء ما لم تصرعه الخمرة وتملأ رأسه بسورتها . وعاقبة  
من كان كذلك الجنون او الموت الباكر

وتختلف قوة الدماغ باختلاف احوال الجسد لان الدماغ جزء منه مرتبط بارتباط الجزء  
بالكل . فكل ما يؤثر في عموم الجسد يؤثر في الدماغ وكل ما يؤثر في الدماغ يؤثر في عموم الجسد .  
فالاكل الكثير بصرف الدم الى المعدة فيضعف الدماغ عن العمل مدة انصراف الدم عنه  
والرياضة الجسدية العنيفة تنصرف الدم الى الاعضاء التي تتحرك فيضعف الدماغ عن العمل في  
دنها . وكذلك اذا اضطربت وظيفة عضو رئيسي من اعضاء الجسد اضطرب معها فعل  
الدماغ . وجملة القول ان كل ما يؤثر في الجسد يؤثر في العقل ايضاً فنسيم الصباح وبهائ  
برق جان الجسد والعقل وسكون المساء وقنانه بكدرائهما . والعلاقة الكبرى بين العقل والجسد  
ان العقل يتوهم الجسد ويضعف بضعفه .

فلما ان فعل الدماغ يتوقف على حالة الدماغ نفسه كما يتوقف على حالة اعضاء الجسد فاذا  
ارتاح الدماغ مدة بعد ان كان متعباً تجددت فيه المادة العصبية بعد انحلالها فتقوى على العمل .  
والذلك يهت الانسان في الصباح رائق الفكر ماضي الدهن لان دماغه يكون قد تجدد مدة نومه  
ولهذا السبب يتعب من مجهود عقلة بالشغل المفرط ولو ببرهة وجيزة لكثرة ما ينخل من دماغه ويظهر



هذا في الصغار أكثر مما يظهر في الكبار لقلة المذخر فيهم من القوة العصبية فلا يستطيعون ان يدرسوا ساعة كاملة بدون ملل شديد . ولكن اذا كان الشغل العقلي معتدلاً غير عنيف بقي التمثيل ان التعويض معادلاً للتحليل فاستطاع الانسان على مزاولة الشغل زماناً طويلاً

واذا بولغ في اتعاب عضوي من الاعضاء زماناً طويلاً لم يقصر التعب على بل انصل بغيره من الاعضاء ايضاً فاذا بولغ في اتعاب الدماغ زماناً طويلاً انصرف الدم عن المعدة والاطراف اليه فساء الهضم وبردت الرجلان . وعليه حالة الجسد تؤثر في الدماغ وحالة الدماغ تؤثر في الجسد

وقد يعتاد الدماغ على الشغل العقلي الشاق بعد طول المزاولة فيصير قوياً على استخدام الدم لتمثيل المواد اللازمة له ولو انقطع الدم عن تغذية بقية الاعضاء . والصغار الذين يمرّون على الدرس الكثير عرضة لذلك فتقوى عقولهم وتضعف اجسادهم ثم تختل الموازنة التي بين عقولهم واجسادهم فيصرون عرضة للأمراض الكثيرة . وكل ما يشغل العقل شغلاً مفرطاً في سن الصغر يضر بنمو الجسم لان اعضاء التغذية والشعور والحركة يجب ان تنمو وتقوى قبل اعضاء العقل . ولا تنمو اعضاء العقل ثمناً طبيعياً صحيحاً ما لم تكن اعضاء الجسد كلها آخذة حثها من القوى

والخطر من اجهاد القوى العقلية امر لا ريب فيه ولكن اهمالها وعدم تشغيلها مضر ايضاً لان كل عضوي من اعضاء الجسد يحتاج الى التمرين والترويض لكي يستكمل صحته فاذا منع الاولاد عن تشغيل عقولهم ملوا وتعبوا كما لو اجهدت عقولهم . وكبارون من الاولاد تجود صحتهم بواسطة الدرس لانه يروّض العقل كما ان الحركة تروّض الجسد . والدماغ كغيره من الاعضاء يقوى بالاستعمال ويضعف بالاهمال

ثم انه قد يمكن تشغيل الدماغ زماناً طويلاً بدون اتعابه وذلك بتنويع المواضيع او بتقصير اوقات الدرس وترويض الجسد قليلاً بين درس ودرس وتعليل ذلك ان في الدماغ مراكز عصبية مختلفة وكل منها يشتغل في موضوع دون آخر فاذا تعب احدها من موضوعه ايجي نفدت القوة العصبية المذخرة فيه وتغير الموضوع ارتاح هذا المركز واشتغل مركز آخر وهملاً جراً . هذه فائدة تنويع المواضيع اما بتقصير اوقات الدرس وترويض الجسد قليلاً بين درس وآخر فنائدها اراحة الدماغ وتركه مدة ليستعيز من الدم عما خسرته بالشغل العقلي



## المدارس والبيوت

لجناب رفعتوا سعد افندي داغر

ان المدارس روضة لآلي النهر  
والعلم سر النجى في الاعمال وال  
العالم من افنانها المبلل  
اعمال هذي السرى في الاثر

طلبك يا ديار العلم السلام . ما زف الظلم ورفرف . والى داراتك المحنين والميام . لا الى  
داره لجلجل ورفرف . ونحو برقك ينصرف شوق اهل الوداد . لانهو برق نهيد واليامه والافاد .  
وبك التشيب يستجاد والغزل يستطاب . لا بسلى ولبنى وزينب ورباب . ومجداه عيسك  
يخفى حمد السرى عند الصباح . لا مجداه عيس المضاب والبطاح . فانست مبيت اسلة الفضل .  
ومضرب عسلة النبل . واهلك عين الرجاءه والفخر . ووجه المكانه والفدر . وقولك قدّم  
رفعة على جميع بني حواء . انهم اشرف من تحت السماء

قوم اذا اتسبوا كفاهم قولم لا عيب فينا غير أننا نعلم  
واذا سألت عن الافاضل في الوري تجد الجواب من الجميع ثم ثم  
فلا زالت بيوتك مفتوحة الابواب . واسعة الجناب . فسيحة الرحاب . آلهة بالطلاب . غيبة  
بالآداب . آخذة من العلم باعظم الاسباب . ولا برحت تجارتك متسعة اللطاف . ممتدة  
الرواق . رائحة الاسواق . مشربة لها الاعناق . محدوة عليها الدناق . من سائر الانحاء وجميع  
الافاق

ولعل بعض السادة القراء برمقي شذراً . ويستوفوني زجراً . وبرمقي بالخرق . وبالحذني  
بالحق . من وجه اني تعديت الحقيقة الى الحجاز . وترديت باسمال الاطناب فوق سربال الابهاز .  
فرحاك ايها الارب ترسل . وحنانك ايها الآخذ أتد وتعلم . فاني رافع اليك كلمة تحبك  
الصدق ونعم النجوى . وصادع لديك بامر وليك الحق وباحذا المولى . فاني ما انيت لاقتر  
لديكم ايها السادة حقائق تجهلون اواثبت مبادئ تنكرونها بل لاسئلت الظاهركم نحو اهمية  
المدارس وشدة احياجنا اليها من باب التذكير فقط فارجوكم الالفتان

لقد فقدت منا او تكاد تفقد قابلية الاصفاء للمقابلة بيننا وبين اهل الغرب لاننا نراها مقدمة  
الافاضة في اكثر الابحاث والمواضيع حتى شيعت منها بطون الاسفاح وقزت عم انفوس الاطلاع .  
وهكذا نرون السواد الاعظم منا وانا اولم حيناً يلقيها عليهم خاطب يستدون دونه الاذان ربما

تذهب فتوجلت صوته في الهواء . وأذ يمترون عليها في المطالعة يتخطونها الى ما بعدها وهي أكبر ذوات الصدر بالأمرأه .

فللناقد البصير مندوحة للوقوف عند هذا السر الغامض وقفة المبهوت الحائر . حتى اذا استجلاء صفى صفة الآسف الخار . نعم تأتي الوقوف في معرض المقابلة تجاه اهل الغرب وتعرض عن يعرضها علينا بوجوه بأسرة قائلين اليك عنا ببضاعة مزجاء من سقط الخناع . لا ندرى ولا نبتاع . ولكنك أ ندرى لماذا نفعل ذلك . أ نعلم ما هو السر في أننا نرفض هذه المقابلة ونسام حتى ذكرها . على رسلكم في طلب الجواب ربنا أطل علينا من شرفة التمثيل . فانه اسهل سبيل وأجلى دليل

مثلنا مثل عين رمدا اذا وقع عليها النور نبه اعصابها وهي آلامها فترفضه وتفضل علو الظلمة . ومثلنا مثل منبعت في الشرور فاذا صحب اهل الصلاح رأى منهم مهارة مبدولاً في شاكلة ضهير فيختار الاعتزال عنهم ليرجح ضهير منهم

وحدي هذان المثلان فاني أشتم منها رائحة التعاليل الشافي عن رفضنا تلك المقابلة ومنها بهم لأول وهلة أننا بهذه المقابلة نظردني من الغربيين في سلم الحضارة الى درجة نبشنا على الندوة بماء الخجل والصنع بمجرة الاستقواء . فيكبر على نفوسنا الوقوف عندها كما يكبر على العربيان الوقوف في حضرة المكتسي فتهبط منها أغلت من جرادة العياص . ونحن على حد المثلين العاميين " نداوي الحمى بقشر البطيخ " ونقول " لا بد ما تغني والفقر ما هو عيب " على انني من وراء هذا التمثيل استشف رجاء الاصلاح واستلوع نور الامل بالفناء ان تداركنا فساد الحال وتلافينا سبر دائنا العضال . واسمع صوت العناية التي لم تسع بالخطاطنا عن هذه الدرجة ينادي " يا عبادي الذين اسرفوا لا تقطعوا من رحمة الله "

فالعين الرمدا ليست عياء ما دامت تتأثر بوقوع النور على شبكتها فتراجع فيها المعالجة وتوقع . والمنبعت في الشرور ليس شريراً محضاً ما دام ضهير حياً يؤثر فيه مهار التأنيس والتوبيخ فيرجى ارجعائه ويؤمل اصلاحه . والعربان لا يعمرى من الآداب ما دام نخلة يبعث على الاخنباه من عين تبصر عورة جسده فيرجى ستر عورته وتغطية عريه . وهكذا نحن والمحمد لله لسنا امواتاً بالمجهول والغباء ما دمنا نشعر بحياة غيرنا - وإن يكن

" ليس من مات فاستراح يميت انما الميت يميت الاحياء "

فلما سعة للانعاش والتقدم ان طلبنا الامور باسبابها ودخلنا البيوت من ابوابها . وليس التقدم امراً مجهولاً او شيئاً معدوماً تحتاج في محارلة اكتشافه او اختراعه سوم التجربة والامتحان وقتاً

طويلاً بل طريقته مكتشفة وآلة مختصرة وراء هذا البحر المتوسط وفي استطاعتنا معرفتها والوصول إليها ان اردنا السلوك بموجبها والاعتماد عليها بدون ان نركب إليها الجحار ونحمل في التفتيش عليها معاناة الاخطار. وازيدكم استغراباً بالتول اننا نستطيع معرفتها الآن حتى في نفس هذه الدقيقة. وأزيل استغرابكم بالإيضاح للمهم والاعراب عن المعجم بطريقة الفرض والاستدلال فلم تتسأل عن اهل الغرب المعنودين في جيد الثمن عقد الحجاب على الحبب والبالغين في هذا القرن من الحضارة شأواً ينطخ الثريا. فالى م ينسب السر في تقدمهم علينا. أبلادهم كلاً فيلادنا "اطيب جري. وافضل مرعى" و"أصح ماء. وانقى هوا" فإذا لرجالم لا. اذ ان رجلمان اصدق عزيمة واعظم اقداً من حيث الفطرة الطبيعية. اذا عقولهم افضل من عقولنا كلاً ولا هذا ايضاً فان الاختبار يدلنا على اننا لسنا مفلطونين دونهم في سمو العقل والادراك. فإذا اذا أعبط عليهم القدم من سماء الصدفة وأوحى اليهم العبران من عالم الاتفاق كلاً كلاً بل انما اتسعت دائرة تقدمهم بازدياد ثروة غناتهم وزادت ثروتهم بالتوسع نطاق تجارتهم. واتسع نطاق تجارتهم بانثان صناعتهم وزراعتهم بواسطة علومهم ومعارفهم. فذللك امام تجارتهم في الخارج سلطان البحر يجوارنشق من عبايه شمالاً وجنوباً شرقاً وغرباً. ومهدوا قدامها عقبات البر. بان ضربوا فيو خطوط الحديد وسيروا عليها قطار البخار تجمع فيه قدره صدور بطاحه على اعجاز هضاب. وتنبه فلواتوئها. ومهدوا لها اسلاك البرق تحت الماء. وفي عنان السماء. وعززوها من الداخل بصناعتهم التي اعدوا لها آلات الانثان ومهدوا لها سبل الزخرفة والثائق ودعوا بيتهما بعمود الزراعة التي خدموا في طريق تحديتها حرائة الارض خدمة صادقة فادرت عليهم خيراتهما ومحصولاتهما

قلنا ان اثنان صناعتهم وزراعتهم كان بواسطة علومهم ومعارفهم فلنرجع الى سلسلة الاستدلال ونقول ما علومهم ومعارفهم الآثار عقولهم وليست عقولهم سوى اغراس صغيرة قامت في رياض المدارس يستقيها ماء الاجتهاد وتدفعها حرارة الثبات. فإذا لنا في البحث عن تقدمهم سلسلة صاعدة تنول فيها. المدارس عندهم روضة تمت فيها اغراس عقولهم وعقولهم انثارت العلوم والمعارف وهذه حسنت صناعتهم وزراعتهم. وهاتان وسعتا نطاق تجارتهم وهاتو زادت ثروء غناتهم وغناتهم وسع دائرة تقدمهم

ولا بأس من ان نرجع بها تارلاً هكذا. دائرة تمدن الغربيين اتسعت بزيادة ثروتهم و ثروتهم زادت بالتوسع نطاق تجارتهم وتجارتهم اتسع نطاقها بانثان صناعتهم وزراعتهم وصناعتهم وزراعتهم اثنتان بواسطة علومهم ومعارفهم. وعلومهم ومعارفهم انثارت عقولهم. وعقولهم اغراس قامت في

## رياض المدارس

فهناك يازيد الشرقي النازع الى مجارة عمرو الغربي في ميدان القطن وساحة الحضارة كيف  
تحسن معه الكرّ والثرّ وتصبر على الطعن والضرب . ودائماً غناك اضيق من حجر الضرب .  
وصناعك وزراعك وتجارتك اعمالا بلا معنى وعالمك ومعارفك قليلة جداً ان لم اقل معدومة  
وعقلك غرس ذابل ان لم اقل يابس . ومدارسك صغيرة خيفة ان لم اقل دولرس

فقد علمنا الحاجب علم اليقين . وقفنا على سرّ تقدم الغربيين أفلا نتفقدون معي الآن بنار  
الغيرة على صولحنا التي اصبغت مدوسة تحت اقدام التواني والاهاال وتسلمون لاول وهلة باهمية  
المدارس التي هي الحلقة الاولى من سلسلة العمران والدرجة الاولى من سلم الحضارة وان تعلم  
ذلك فزول منكم عطف الحمية وانفضوا بله الاريجية رافعين منارها معززين انصارها اخذين  
بناصر الذين هم السعي في احياء معالمها وتوخي الاسباب العائقة عليها بالتقدم والتجراح والمزيلة منها  
الموانع العائقة بنواتدها الحضارة من نحو ما اشرت اليه في المقالة الماضية . نعم اننا لا نجد منها في هذا  
الجول كمال الفائدة التي يجدها اهل الغرب . لاننا نأخذ فيها ابتداءه وكل ابتداء صعب

واني لأخلص البيان وانزه النفس من طائلة التوبيه والاعراء واقول اننا لسنا واجدين من  
اولادنا وان وضعناهم في المدارس رجالاً بضاهون الغربيين عزماً وإقداماً ولبساً من مؤاخذه  
عليهم في ذلك ولا على المدارس والمعلمين بل انما نحن المؤخذون . فاللوم - وارجوكم العفو - علينا  
وتبعة التنصير عائدة اليها لاننا اهل هذا العصر رجالاً ونساء اذ لم تهذبنا المدارس ونفقها المكاتب  
لسنا اهلاً بعد لان نجعل بيوتنا المدرسة الاولى لاولادنا كما يفعل الاوربيون بحيث نطعمهم عن  
الحليب . ونرضعهم مبادئ الادب والتهديب

هذه حالتنا من حيث المدارس في هذا العصر ولكن ستأتي ايام حين ننضم الى آباؤنا ويكون  
اولادنا اهلاً لمجارة الغربيين في طريق التقدم فيعملون بيوتهم مدارس ابتدائية لاولادهم ومنها  
يخرجونهم الى المدارس العمومية حيث تنمو اغراس عقولهم فتثمر العلوم والمعارف فهذه توسع نطاق  
تجارهم بتحسين صناعاتهم وزراعتهم وهذه تزيد ثروتهم غنائم وهذه توسع دائرة تمدنهم وعمرانهم  
فلنجهد اذافي تعليمهم فنزيل من امامهم اعظم صعوبة للارتقاء في معراج الحضارة ونكسب  
منهم الذكر مدى الاحقاب ومن الله الاجر والثواب



صار للزبدة الصناعية ٢٧ معالاً في الولايات المتحدة وقد صُنِعَ فيها في العام الماضي  
١٣٦٤٥٧٤٠ رطلاً مصرياً

## النوم والذهول ونظائرها

اشتغلت الجرائد العلمية والعلية منذ اشهر قليلة بامر رجل فرنوي بنام الاسبوع ولاسبوعين ويبدو منه اثناء نومه ما يجعله في حد الغرابة فرأينا ان نبسط قصته ونشتمها بنظائرها لما في ذلك من الغرابة والفائدة

ولد هذا الرجل سنة ١٨٤٨ من عائلة معرضة للاعراض المصيبة والنظم في سلك الجيش الفرنسي الذي حارب في بلاد الجزائر. ولما كانت الحرب بين فرنسا وبروسيا جرح في ذراع اليسرى جرحاً بالياً اوجب قطع يده وكان ذلك سنة ١٨٧١. وبعد بضعة اشهر كان يتعشى فوق علية بغتة سبات شديد حتى لم يكن ايقاظه منه حيث وفي الصباح التالي جعل بهذي ودام معه الهذيان يومين ثم استيقظ وعاد الى نفسه. واصابه هذا السبات مرة ثانية سنة ١٨٧٨ وتبعه عسر في النطق دام معه زمناً طويلاً. وسنة ١٨٨٠ فقد النطق تماماً واصابه فالج في ساقيه اليسرى فعاوجه الاطباء ستة اشهر

ثم ترددت عليه هذه النوب حتى سنة ١٨٨٥ وحيث دخل مستشفى سلبترت بباريس وعالجه الانداز شاركو الشهير وكان الفالج قد عم شطره الايسر والشعور فقد منه ولم يعد قادراً على النطق بل كان يعبر عما في ضميره بالكتابة. ثم انحلت عقدت اسانه بغتة وعادت اليه قوة النطق وعاودته نوب السبات وفقد قوة النطق وفالج الشطر الايسر مراراً واصابه النوبة الاخيرة في ٢٤ مارس (آذار) سنة ١٨٨٧ على اثر سرقة دراهم بقي نائماً اسبوعين متوالين واستيقظ من النوم فاقد قوة النطق ومصاباً بنالج الشطر الايسر وكان وهو نائم لا يسمع الاصوات مها اشتدت ولكن اذا وجهت اشعة النور الى عينيها انفتحتا رويداً رويداً وانجهتا نحو مركز الاشعة. وكان في سباته كالذين يتوهمون النوم المغنطيسي فاذا امسكت يده وحركتها مراراً كثيرة حركة من يضرب بالمطرقة تم تركها استمرت تحرك هذه الحركة من نفسها الى ان توقفت. واذا اوقفت وبسطت ساعده وطبقت اصابعه كن يتهدد غيرة قطب حاجبوا ونظر الى يده كن يكاد يتبرز غيظاً. واذا وضعت حيتض حاجزاً غير شفاف بين عيني ويده اغمض عيني وارضى يده وعاد الى سباته

وفي الاسبوع الثاني من سباته ابتداء بطبع كل ما امر به فان قال له قائل انزع عينيك فتحها وان قال له اقعده وان سأل سأل لا بسيطاً اجابه عليه كتابة وان املى عليه شيئاً كتبه وان قال له اكتب لي مكتوباً كتب آخر مكتوب كتبه قبل ان اصابه هذه النوبة. ثم زال الشعور

من شطرنج الاسر و صار يتأثر بالمغناطيس والكهربائية كما يتأثر المصاب بنوب الصرع المستعري  
فهذا السبات نوع من النوم ولكن الفرق بينه وبين النوم الطبيعي كالفرق ما بين الثريا والثرى  
ومع ذلك فلا يوجد حد فاصل بين النوم الطبيعي وغير الطبيعي لان كلاهما يتدرج درجات  
كثيرة حتى يلتبس بالآخر في درجاته البعيدة

ومعلوم ان الناس توصلوا منذ حين الى تنويم اصحاب المزاج العصبي بما يعرف بالنوم  
المغناطيسي او المينوترم ولم ينتصروا على ذلك بل صار يمكنهم ان يدرجهم على كل درجات النوم  
من السبات البسيط الى الصرع المستعري . فاذا نَوِّم الانسان بامرار اليدين امامه حسب طريقة  
التنويم الشائعة تم ضغط عصب غليظ من اعصابه بالاصبع او بقلم انتبضت العضلات التي تنفرع  
فيها ذلك العصب . واذا لم تبسط ليلت متقبضة ساعات بل اياماً ولو استيقظ النائم ثم نام  
نوماً طبيعياً . ولكن اذا ضرب الجلد فوق العضلات المتقبضة ضربة خفيفة زال الانقباض حالاً  
وانبسطت العضلات اي عادت الى حالتها الطبيعية . هذا في حالة السبات المعروفة بالليبريجا  
ولكن قد يمكن اِصال الانسان في نومه المغناطيسي الى حالة التيبس المعروفة بالكانتاليسيا  
فبصبر كصم من الشمع كيفاً حركت اعضاءه تحركت وبقيت على الوضع الذي وضعها فيه الى ان  
تحركها الى جهة اخرى ولا يبدون منها اقل اماناً . واذا ضربت الجلد فوقها لم تعد الى وضعها  
الطبيعي كما يحدث في السبات . ثم ان هاتين الحالتين قد تحدثان للانسان في وقت واحد معاً  
فاذا وقع السبات عليه وفُتحت عينه اليمنى مثلاً فقد يقع التيبس في كل الشطر الايمن من بدنه .  
ويمكن اِصاله ايضاً الى حالة الثالثة بين حالة السبات والتيبس وهي حالة السمنبولزم  
او الذهول وذلك بضغط قمة رأسه او بتركها قليلاً . وحينئذ اذا ضرب عضو من اعضاءه  
انتبض ولم ينسبط بضرب الجلد فوقه كافي السبات . واذا اريد بسطة باليد انبسط ولكن لا  
بسهولة كما في التيبس

واذا بلغ الانسان هذه الحالة الاخيرة قويت ذاكرته واشتد شعوره وامكن ان يخمن فيه ما  
سي بالاسهول او الابعاز لانه يصير كالة في يد المخن يدبرها كيف شاء فاذا بسط له يده واطبق  
اصابعها حتى صارت كيد المتهدد انتفخت عيناه وانتجت عضلات وجهه ووقف وقفة المتهدد .  
في الحال كان وضع اليد على هذه الصورة اوعز الى بقية الاعضاء ان تجاربها او اغفلها على  
مجارها . وتعليل ذلك ان وضع اليد على هذه الصورة يؤثر في اعصابها وهذه الاعصاب تؤثر في  
بقية الاعصاب التي تدعو الجسم الى الوقوف هذا الموقف بما بينها وبينها من المشاركة . واذا اُلقي  
هذا الانسان على يديه ورجليه اخذ يدب عليها كدوات الاربع وقد لا يكف عن الدب

حتى يوقظ وذلك مثل ما لو نزع دماغ الضفدع وطُرِحَتْ في الماء فأنها تأخذ في السباحة حالما يس الماء بدنِها. وإذا وُضِعَ أمامه صفحة وفي يده ملعقة شرع يغرف بها من الصفحة ويضعها في فيه كمن يأكل ولولم يكن في الصفحة شيء. وإذا وُضِعَ أمامه حذاء جعل يلبسه ويخلعه مرة بعد أخرى إلى أن يؤخذ منه أو يوقظ. وإذا ذُكِرَ على مسموع اسم ثياب أو حيوان بدت على وجهه إشارات من يرى الشيء المذكور بعينه. وإذا قالت له إن يده بأية ولا يمكن أن يحركها وجد من نفسه أنه لم يعد قادراً على تحريكها مع أنه يشعر بأنه قادر على تحريكها

ولا يبلغ هذا الحد إلا المصابون بالهستيريا أو بالصرع الهستيري والظاهر أنهم بين الشعب الفرنسي أكثر منهم بين الشعب الجزائري وبين النساء أكثر منهم بين الرجال بل هم بين الرجال نادرين جداً ومنهم الرجل المذكور في صدر هذه المقالة

وهذه العوارض الثلاثة أي السبات والنبيس والذهول غير نادرة حتى في بلادنا فقد رأينا شاباً أصابته نوبة سبات دامت معه أكثر من أسبوعين وهو الآن في بيارستان المجانين بمصر. ويقال أن بعض الذين يدفنون أحياء يكونون مصابين بالسبات. قيل أن امرأة من أهالي فينا أصابها نوبة سبات فظن أهلها ميتة ودفنوها وكان وكيل الكنيسة معتاداً على سرقة ثياب الموتى فلما فتح تابوتها استيقظت من سباتها فارتعدت فرائصه وفترها ربا فجعلت تناديه وتستغيث بوليكي بأخذها إلى الطبيب. وإن فتاة أخرى أصيبت بنوبة من هذه النوب ودُعي لها الطبيب فاستخدم كل الوسائط لايقظها ولما لم يستطع قال أنها ميتة فكفنوها وجعلوها للدفن وكان هو لم يزل مرتاباً في موتها فأخذ ينحسها جيداً فوجد أنها تنفَسُ تنفساً بطيئاً فاستخدم لها الدلك والفرك والمنبهات حتى انتبهت فلما فتح عينها التفتت إلى من حولها وضحكت وقالت للحاضرين "ما الموت لفناء حديد السن مثلي". ولم تنفد الشعوب في كل مدة سباتها بل كانت عالة بكل ما جرى حولها

ونوب النبيس كثيرة المحدث أيضاً. يمكن أن جندياً نخاص مع رفيقه وها بشريان ورفع النوبة لبصرها بها فيبست يده بل يبس جسمه كله وأقام كذلك لا يتحرك ولا يعي شيئاً. وإن قاضياً كان يتكلم في قضية فاعترضه رجل اعتراضاً اغاظه فيبس وهو على هذه الحالة وشرر القبض ينطأ من عيونه. وكثيراً ما كانت هذه الحوادث أصلاً لا وهام وخرافات لا محل لتبنيها هنا



قدّر بعضهم أنه يجري من البر إلى البحر كل سنة ٦٥٦٩ ميلاً مكعباً من ماء المطر وتجرف معها كل سنة ما ثقله خمسة آلاف مليون طن من تراب الأرض وحجارتها



## باب الهندسة

اعمال الري في سنة ١٨٨٦ — ١٨٨٧

لحضرة الكولونل السركولن منكرتف وكيل نظارة الاشغال العمومية

( ترجم عن الاصل الانكليزي بقلم جناب ابراهيم بك مصور )

نفول بوجه العموم ان مياه النيل في جميع فصول هذه السنة جاءت كافية وافية للري . على انه خوف عند ابتداء النيل بالتناقص من ان مياه المغااض (الغريق) ستفقر عن احياجات الارضي فان النيل كان يسرع بالانحطاط حتى صار في اول فبراير الى درجة ممتد مصره اليها في اوائل مارس . ولكن بعد اول فبراير أخذ يتباطأ بالمهبط حتى وصل في الثالث من يونيو الى ادنى منسوبه بمقياس اصولان اعني ذراعاً واحدةً واحد عشر قيراطاً وهذا يقارب متوسط منسوبه عند ادنى الغريق لكنه يعلو عن متوسط المنسوب لادنى التخاريق في عام ١٨٨٥ باثنين وثلاثين سنتيمتراً

ولا خفاء ان ماء المطر في القطر المصري لا يُعَوَّل عليه ولا يُعَدُّ بكثرته في الزراعة غير ان لما يقع منه اعنيادياً في شهري يناير وفبراير على المنطقة المناخمة بحر الروم فائدة خصوصية لاريس فيها . ففي هذا العام ضمت السماء بمائها على اهالي تلك المنطقة فاستاءوا لذلك مفرمين ولا سيما لان المياه التي جاءت في الفرع كانت قليلة لاسباب ستوردها فيها بعد . نعم انه ربما لم يحصل من ذلك بوار المزروعات ولكن ارباب الاطيان التزموا الاستعانة بالآلات الرافعة على ري اراضيهم اعجل ما تعودوه فيها مضى . على اننا قد بدلنا قصارى مجهودنا في تدير مياه المغااض (التخاريق) الضئيلة بغاية الدقة والضبط بغير اسراف ولا تبذير حتى لا يتطلق منها الى بحر الروم الا ما قل عن السنين الماضية . واكي نعم الري في اقليم البحيرة اقلنا عيون فرع رشيد وديمياط كما فعلنا في سنة ١٨٨٥ اذ شرعنا باقتال عيون الفرع الاول في ٢٣ نوفمبر وعيون الفرع الثاني في ٤ ديسمبر على نحو ما ذكرناه في تقريرنا لسنة ١٨٨٤ — ١٨٨٥ . ولما السد الذي اقمناه في العام الماضي على فرش قناطر فرع رشيد (انظر تقرير سنة ١٨٨٥ — ١٨٨٦ صحيفة ٥) فجددناه في هذا العام ايضاً (١٨٨٦) وذلك في شهري يناير وفبراير فكان معظم الفرق بين المنسوب امام قناطر رشيد وبينه خلفها ثلاثة امتار واربعة سنتيمترات وكان ذلك الفرق في

قناطر فرع دمياط متراً واحداً وثمانية وأربعين سنتيمتراً . ومن ثم ابتدأنا في ٧ لوليو بنفخ عيون القناطر الخيرية الى ان فتحنا العين الاخيرة في الخامس من اوغسطس أعني ابطاً من السنة الماضية باثني عشر يوماً (راجع تقرير سنة ٨٤ - ٨٥ صحيفة ٤) . وهاك جدولاً اثبتة المسبق ولكنكس مفتش ري القسم الثاني بمقدار المياه التي اجازت من القناطر الخيرية من ديسمبر ١٨٨٥ الى ديسمبر ١٨٨٦

متوسط المنسوب امام القناطر	قناطر فرع دمياط		قناطر فرع رشيد		
	مقدار ما اجاز من المياه باليوم الواحد	متوسط المنسوب خلف القناطر	مقدار ما اجاز من المياه باليوم الواحد	متوسط المنسوب خلف القناطر	
مليون متر مكعب		مليون متر مكعب			
٢٢'٢٣	٧٠	١٢'٧٢	١٥١	١٢'٦٠	ديسمبر ١٨٨٥
١٢'٩٩	٧٦	١٢'٦٦	٤٢	١١'٥٥	يناير ١٨٨٦
١٢'٨٠	٤٤	١٢'٨٨	٢٤	١١'٠٥	" فبراير
١٢'٧٧	٢٤'٥	١٢'٢٣	١٥	١٠'٧٦	" مارس
١٢'٣٤	١٧	١١'٩١	٨	١٠'٣٤	" ابريل
١٢'٠١	١٨'٥	١١'٩٥	٤٠'٤	١٠'٠٢	" مايو
١٢'٠٠	١٥	١١'٧٧	٤	١٠'٠٢	" يونيو
١٢'٠٨	٢٠	١٢'٠٢	٢١	١٠'٩٧	" لولايو
١٥'١٢	١٤٢	١٥'١٢	٤٤٢	١٤'٨٦	" اوغسطس
١٦'٤٠	٢٩٢	١٦'٤٦	٢٦٠	١٦'٢٤	" سبتمبر
١٦'٦٦	٢٤٤	١٦'٥٦	٢٧٦	١٦'٤٦	" اكتوبر
١٤'٥٩	١٠٥	١٤'٥٠	٢٠٨	١٤'٤٤	" نوفمبر

اعلم ان المليون الواحد من الامطار المكعبة باليوم يساوي ١١'٥٧٤١ من الامطار المكعبة أو ٨'٧٦٣٤ من الاقدام المكعبة بالثانية

على ان مراقبة الموسمو ولكنكس في ما يختص بمقدار المياه الداخلة يومياً من القناطر الخيرية على ما ذكر في هذا الجدول لم تكن بالدقة والضبط ولذا كنا لا نعتبر ما ورد في الجدول من هذا القليل الا تقريباً ظاهراً لا يقينياً فقد ذكر فيو ان مقدار ما اجازت من المياه باليوم الواحد من قناطر فرع رشيد لم يكن سوى اربعة ملايين متر مكعب اعني اقل ما اجازت من طلبات الخطاطبة

باليوم الواحد وهذا بالبدية ساقط لأبقل ولا بد أن يكون المقدار الذي ذكره الموسى  
ولكنكس أكثر من أربعة ملايين لكننا اذا لاحظنا مقدار المياه الراجعة الى فرع رشيد منصرفة  
عن الارضي الواقعة على ضفافه بعد ارتوائها نرى من المحفل ان يكون مقدار المياه التجارية في  
ذلك الفرع خلف القناطر الخيرية أكثر مما اجتاز اليه من تلك القناطر

ولما وجدنا ان مبدأ إقامة السدود الوقفية الذي اخترنا اتباعه في العام الماضي نافع مفيد  
عزلنا عليه في هذا العام ايضاً واقتنا من هذه السدود أكثر مما اقتناه منها قبلاً فابتدأنا في اواخر  
شهر مارس في وضع سد فرع رشيد كما في العام الماضي خلف طلبات الخطاطبة وفرغنا منه في  
الوسط شهر ابريل وبلغت نفقته ٢٦٠٩ جنيهات مصرية وكان الغرض من وضعه اعلاء سطح  
المياه بقدر الكفاية ليتمكن بذلك من ادارة تلك الطلبات . وقد اعدنا سد محلة الامير وجعلناه  
على مسافة بعض الاميال من مدينة رشيد وذلك ليقسنى لنا حبس المياه العذبة عن الانصراف  
الى البحر الابيض وصدمياه ذلك البحر عن الاندفاع في النيل ومتزاجها بهياه فبلغنا بذلك  
قصدنا ولولا السد المذكور لاصحبت مياه ترعة المحمودية الآتية اليها من طلبات الخطاطبة ملحة .  
اما نفقة هذا السد فبلغت في سنة ١٨٨٥ سبعة آلاف وخمسمائة وستة وخمسين واما في هذه السنة  
فكانت نفقته جسيمة بلغت ١١٠٢٢ جنيهاً مصرياً وما ذلك الا لاننا عند ما اقتنا السد الاول  
تركنا في منتصفه فتحة اتساعها نحو سبعين متراً ( راجع تقرير ٨٤ و ٨٥ صحتي ١٦ ) واما السد  
الثاني فجعلناه متصلاً لا منفذ له لوسارت عليه عربة لاجتازته من طرف الى آخر . وكانت المياه  
من فوقه عذبة ومن تحته ملحة اجاجاً . وقد ابتدأنا في عمل هذا السد في السابع عشر من فبراير  
وذلك بان طرحنا في النهر صباراً من التراب ومتوسط غور الماء فيه اربعة امتار فخرجنا به من  
الجانب الواحد مسافة ٢٢٢ متراً ومن الجانب الآخر ٢٠٤ امتار فلم يبق على طرفيه الا وسطين  
الاسبعون متراً حتى يلتقي فهذه المسافة سدناها باحجار وأجر ( طوب ) . وفرغنا من ذلك في  
الثاني عشر من شهر مايو وبقي السد في النهر الى ان جاءت مياه الفيضان ففقدته في لوليه ولكنهما لم  
ننقو على الاجر فبقي في قاع النهر تعلوه المياه رالجة من فوقه غير اننا لما رأينا ان في وجود ذلك  
الاجر خطراً على المراكب الماخرة في النيل أرسينا على كل من طرفيه قارباً اوقدنا فيه مصباحاً  
ليلاً حتى اذا استضاءه الريان تماشى اجر السد لئلا تصطك بوسنته فاقطع عنه آمناً . هذا وان  
في امل الموسى فوستر ان تكون نفقة السد الذي سيقام في العام المقبل اقل كثيراً من نفقة سد  
هذا العام . ونقول انه لا يمكننا الاستغناء عن إقامة هذا السد كل سنة الا متى اتقنا اصلاح نظام  
الري في اقليم الجيزة حتى لا يجتاز معه الى ادارة طلبات العطف لتعميم الري . وعند ما يقسنى لنا

إمداد ترع ذلك الاقليم من رياح البحيرة وطلقات الخطاطبة فقط تستغني الحال حينئذ عن  
على السد عند حلة الامر لصد المياه الملهة

وقد اقمنا سداً كما في العام الماضي في فرع دمياط شمالي (بحري) ترعة الساحل وبحر موسى  
(انظر صهيوني ٤٩٠ من تقرير ٨٤-٨٥) طوله ٢٠٠ متر. في العام الماضي كانت مكعبات  
الاحجار والاجر التي استعملت لاقامة هذا السد ستة عشر ألفاً اما في هذا العام فاقضى له  
١٩٧.٦ امتار مكعبة اعني ٢٧٠.٦ امتار زيادة عن السنة الماضية بلغت نفقتها ٥٨١ جنبها  
مصرياً ولما تم السد المذكور ارتفعت المياه امامه متراً واحداً وخمسة سنتيمترات فكان ذلك  
كافياً لامداد ذينك البحر والترعة

وقد اقام المسبو جارسن سداً في ذلك الفرع خلف فم ترعتي المنصورية ولم سلمه فجاء  
السد مفيداً جداً فانه ساعد كثيراً في تعميم الري باقليم الدقهلية اذ ارتفعت المياه به ثلاثة  
وستين سنتيمتراً. اما طوله فثابة وستة وخمسون متراً وهو ملتصق من طرفه على الجناح الايمن  
لجرف النيل بجسر مرتفع لا تعلوه المياه البتة طوله ١٢٧ متراً. وقد ألفتناه من احجار جعلناها  
رصيفاً او دكة عرضها ١٨ متراً وارتفاعها عن مستوى قاع النهر متران وثمانية سنتيمترات وعن  
متوسط مستوى البحر الابيض اربعة امتار اقمنا عليها سناماً او جداراً رقيقاً صفيحاً ارتفاعه متر واحد  
واحد واربعون سنتيمتراً. وكان ابتدائنا بوضع هذا السد في السابع عشر من شهر مايو وذهب  
فيه ٦٢٨٧ متراً مكعباً من الاحجار والاجر وبلغت نفقة اقامته ٢٩٤٥ جنبها مصرياً. ثم أزلناه  
بالمهولة في شهر اولين

واند جعلنا في الفرع عينوسداً آخر شمالي مدينة دمياط على مسافة خمسة كيلومترات منها  
وغور النهر في تلك النقطة اربعة امتار وكان الغرض من اقامته امرين الاول حجز مياه البحر  
الابيض عن الاندفاع في النهر والثاني تسهيل ري الاراضي الواطئة الواقعة بين المدينة وذلك  
البحر من التربة الجديدة المسماة بترعة عزبة البرج التي سيأتي ذكرها. وقد ألفتناه من تراب ورمل  
ورصفنا جانب الشمالي بأجر لبقية شر امواج البحر وكان طوله ٤٠٠ متر تركت فيه فتحة ضيقة  
بندر الكفابة حتى تندفع منها المياه دوماً الى البحر الابيض متغلبة على مياهه. ولما نفقة هذا السد  
بلغت ٢٥٨٥ جنبها مصرياً

(ستأتي البقية)

### ترعة بناما

لا يخفى ان المسبودة لسياس المهندس العظيم الذي فتح ترعة السويس قد شرع منذ بضع  
سنين في فتح ترعة تصل بين الاوقيانوس الاتلنطيك والاقيانوس الباسيفيكي وهي المسماة بترعة

بترعة بناما . وهذه التربة اعظم من ترعة السويس واكثر منها نفقة لانها تخرق نحو ٦٠ عالية وبلاذا كثيرة السهول . وقد بلغ الحفور منها الى اول هذا العام ثلاثين مليوناً من الامتار المكعبة وذلك غورج ما يجب حفرة حتى تكمل . ومقدار الحفور منها يزيد سنة فسنة بانفاق آلات الحفر كما يظهر من هذا الجدول وهو من تقرير المصروفه لسيس السنوي

المعدل الشهري سنة	١٨٨٢	١٦٢٤٥ .	متراً مكعباً
" " "	١٨٨٣	٢١٥٣٠٠	" " "
" " "	١٨٨٤	٦١٧٠٥٤	" " "
" " "	١٨٨٥	٦٥٨٧٠٨	" " "
" " "	١٨٨٦	٩٧٧٢٥٠	" " "

وكان الحفور في شهر يناير (ك) هذه السنة	١٠٥١٠٠٠	متراً مكعباً
وفي " فبراير (شباط) "	١٢٨٦٠٠٠	" " "
" " مارس (اذار) "	١١٠٠٠٠٠	" " "

وقلة الحفور في شهر مارس علة في فبراير امرٌ ظاهري لا حقيقي لانهم يجمعون فبراير من الخامس والعشرين من يناير الى الخامس والعشرين من فبراير . ومارس من الخامس والعشرين من فبراير الى الخامس والعشرين من مارس فيصير فبراير ٢١ يوماً ومارس ٢٨ يوماً . ومن المرجح ان ما تخفر حتى آخر هذا العام اي عام ١٨٨٧ يكون نحو ٤٤ مليوناً من الامتار المكعبة وعليه لا يأتي عام ١٨٩٠ الا وتكون التربة محفورة كلها

ولكن الاموال التي قدرت قبلاً انها تكفي لنفخ هذه التربة قد نفدت . وفي اوائل العام الماضي قصد الموسيو ده لسيس ان يجمع اسمها أخرى بمقدار سماية مليون فرنك ويجعلها قرضاً في اقتراع فلم تجبه الحكومة الى ذلك فجعل يجمع المال بنفسه فجمع مئتي مليون فرنك لشدة ثقة الناس به . وهذا المبلغ مع الخمسة والسبعين مليون فرنك التي اخذها من المساهمين الاولين عن الربع الاخير الذي يلزمهم دفعة تكفي العمل سنتين . ولكن ذلك كله لا يكفي لان تمام التربة . والمرجح ان الفرنسيين لا يتركونها بعد ان انفقوا عليها هذه النفقات الطائلة ويوافق ذلك ما قاله المهندس روسو الذي ارسلته الحكومة الفرنسية ليتفحص هذا البمل في اوائل العام الماضي . قال " ان نفخ هذه التربة امرٌ ممكن وقد ففح منها الآن ما يجعل تركها ضرباً من المحال بل ان تركها من اشد البلايا على المساهمين الذين اكثرهم من الامة الفرنسية وعلى نفوذ فرنسا في اميركا . واذا تركت الشركة الفرنسية هذا العمل اخذته منها شركة أخرى لكي لا تضعيع اتعاب الاولى سدى . والحقني

ان هذه الشركة اي شركة ترعة بناما تستحق اشد اعتبار الحكومة الفرنسية لما فيها من الرجال  
العظام الذين يدبرونها ولعظم العمل الذي تدبره والوسائط الكثيرة التي استخدمتها لتحقيقه.  
هذا والموسيوه لميس غير راضٍ بتقرير الموسيوروس  
والذين اخبروا هذه الاعمال ويحق لهم الحكم فيها لا يزالون مختلفين في امر هذه التركة بعضهم  
يقول انها ستكون وببعضهم انها ستهلك وربما يتأكد احد التولين في السنة القادمة، والذين يرجحون  
انها يقولون انه لو بلغت نفقاتها الثاويثاني مئة مليون فرنك اي ثلاثة امثال ما قدر لها اولاً بل لو  
بلغت نفقاتها التي مليون فرنك لبقى منها ربح كافٍ للمساهمين فان الاقتصادي لفاسور الفرنسي  
قدر انه يربح هذه التركة سبعة ملايين ومئتان وخمسون الف طن في السنة فاذا قدر انه يؤخذ على  
الطن ١٥ فرنكاً فالدخل السنوي يبلغ ١٠٨٧٥٠٠٠ فرنك فاذا بلغت النفقات السنوية  
ثلاثة ملايين فرنك يبقى ربح للمساهمين قدره ١٠٥٧٥٠٠٠ اي اكثر من مئة وخمسة ملايين  
فرنك او اكثر من خمسة في المئة وهو ربح طائل في هذا الزمان

## الانتقاد

الانتقاد لغة النظر في الدرام وغيرها لمعرفة جيدها من رديتها وصحتها من زائتها ومنه انتقاد  
الكلام لتمييز فاسده من صحيحه وغثه من سميوه . والانتقاد عند كنية هذه الايام فن اشغل به  
كثيرون من ذوي العقول السامية والبصائر الثاقبة من اهل العلم والادب من عجم وعرب .  
وهو غير التخطئة في ذاته وغايته ويغلط من يظن انها بيان فالتخطئة في عرف كتاب هذه الايام  
كشف اغلاط الكتاب ونسبة الخطأ اليه قصد تحقيره وتذليله بالانقاص من قدر اعماله واشهار  
عيوبها ومذامها لاغناء محاسنها ومجد فضله فيها . واما الانتقاد فهو النظر في ما يكتبه الكاتب  
لاظهار ملبوه وقبحه قصد نقد بوجه حق قدره وتنبية الكاتب الى ما احسن فيه لهزئده حسناً وبقية  
كلاً الى ما اخطأ فيه ليصلحه وما قصر فيه ليكمله . وتنبية القارئ ايضا الى ما احسن فيه الكاتب  
واصاب لاتباعه فيه والى ما اخطأ فيه ارم بحسن لاجتناب الوقوع فيه . فالتخطئة مسنجة في ذاتها  
لاقتصارها على اظهار اغلاط مذمومة في غايتها اذ القصد منها التذليل والتكليل بخلاف  
الانتقاد فانه حسن في ذاته لاظهار محاسن الاعمال ومعاييرها حميد في غايته اذ القصد منه افادة  
الكاتب والقارئ معاً . ولذلك كان الجور والظلم صفة التخطئة والعقل والانصاف صفة الانتقاد

قلنا ان الانتقاد فنٌ والذي قرأ كتب المتقدمين يعلم ان مداره على الننون الجميلة<sup>(١)</sup> خصوصاً وسائر الننون والعلوم عموماً وان الذين اشتغلوا في يوم اناس من أبعد اهل الارض صيتاً وأضاماً قلماً وأشدهم ذكوة تغفرهم شعوبهم فخارها بآثارها وآثارها وتضرب الامثال بعلمهم وذكايمهم وتشيد التماثيل وتقيم الانصاب حفظاً لاسمهم وتخليداً لذكورهم . ألا ترى ان اشهر الذين خُلد ذكورهم عند العرب هم الذين فاقوا في انتقاد الشعر واجادته حتى ابلغوه ما بلغ اليه في ابان زهورهم وكذلك الشراح والمفسرون الذين فاقوا في نقد المعاني والالفاظ تدقيقاً وعميماً . وإذا سألت عن منتقدي العجم وجدت انهم نغمة كُنْابهم وفطاحل مؤلفهم وعلمهم وأشهر من امتلك نواصي العقول فيهم<sup>(٢)</sup> . ولا يستغرب العاقل ذلك متى علم لزوم الانتقاد لترقية العلوم والنون في مرافق الكمال والجمال فانه لا كان الترفي غايه هذا الكون كانت قيمة الاعمال تدرُّ بالنظر الى هذه الغاية . والانتقاد لازم لترقية ما ينتقد من علوم البشر وفنونهم وصناعاتهم وآرائهم وهذا هو سر اعتبار الناس لدويو واعترافهم بفضلوه

واما لزوم الانتقاد لترقية علوم البشر وفنونهم وصناعاتهم وعاداتهم ونحوها فيبين من النظر الى الوجه الذي يتم الانتقاد عليه وذلك ان كل طائفة من طوائف البشر تدرك للصواب والكمال والجمال غاية تنوعها في افعالها واعمالها وانوالها . فالمصوِّرون يتفاوتون في جمال ما يصوِّرون بتفاوت صورهم في القرب والبعد من غايه الجمال التي يحدها تصور كل منهم . وكذا الشعراء والمخاتون وغيرهم من اهل الننون والصناعات . والفرض من الانتقاد بيان ما قرب من غايه الجمال والكمال ومدحه ونعيبه حتى يخرجه كل طالب وما بعد عن تلك الغايه وذمة ونعيجه ليعتبه الطالب . وبهذا الغرضي للسلع والاجتناب للضعف تحسن صناعات البشر وترتقي شيئاً فشيئاً في مراتب الجمال والكمال الى ما شاء الله

وإذا علمت ان للبشر صوراً غائية للجمال والكمال والحلال يناس بها جمال اعمالهم وكال افولهم واقاعلم وان الغرض من الانتقاد حثهم على البلوغ الى تلك الصور الغائية علمت ان اللائق في الانتقاد فائق في امرين قوة التمييز والنقد وسمو الصورة الغائية المرتسمه على صفحات ذهنه . فاذا اعمل القلم في انتقاد مؤلف مثلاً ميز احسن التمييز بين محاسن ومعايبه وقاسها

(١) الننون الجميلة خمسة وهي الشعر والموسيقى والتصوير والنقش والبناء

(٢) من اشهر المتقدمين عند اليونان والرومان ارسطوطاليس وهوراشيوس وكوتيليانوس ومن مشاهيرهم عند الانكليز دريدن وبوب وجنسن وكولردج وهزلت ومكنوش وهلام وبروام ومكولي . وعند الفرنسيين بين الى وفراير وسان بوف وتين . وعند الالمانيين لسن وغوته وشليفل وكنت . وقد زاد المنتقدون عندهم في هذه الايام حتى اصبح ذكورهم يطول وعلمهم يتسلر

على صورة الحسن التام المتجلية للدهنى فانزلها في منزلتها وقدرها حتى قدرها . وتكون نتيجة ذلك ان ما يلي هذا المؤلف من بايو يفوقه في الحسن ويقل عنه في العايب ويزيد عليه قرباً الى غاية الحسن والكمال وذلك عين الارتقاء . فقد رأيت ما يسطناه لك ان الانتقاد طريق من اوسع طرق الارتقاء وان اربابة قادة الناس الى المراتب العليا من مراتب الكمال والجمال فلا عجب ان يعرف العقلاء قدرهم ويحبوا ذكرهم ويصدقوا بأمرهم

ولما كان الانتقاد لازماً لارتقاء الناس في الفنون والصناعات كان لا بد منه في ما عاش وما وارثي منها وحيث كان الانتقاد ميثاقاً كان الفن ساكناً لا حراك له نحو التقدم ولا حياة لاهله . وهذا الاعتبار يصح الحكم على درجة النعم في الصناعات والفنون من انظر الى حال الانتقاد والمتقدين عندهم . انظر الى العرب فانهم لما كانت المعارف زاهية عندهم وسوق النظم والنثر رائجة تجاروا في ميدان الانشاء والتأليف وتباروا في نقد التصانيف كما تشهد بذلك شروحاتهم التي لا تعد على منون جميع العلوم والفنون فانك لو تأملت فيها لوجدت المتزلة الاولى فيها للانتقاد بالمعنى المراد والمنزلة الثانية للمفسر والتوضيح ونحوها . وانظر الى الانفرنج تجد ذلك عندهم على غاية الابانة والظهور فانهم لما كان الجهول سادلاً براقة على بصائرهم لم يبالوا بانتقاد ولم يهتموا بترقية الفنون ولا المعارف في كمال ولا جمال ثم لما هموا من سنة غفلتهم وحيل جبراد الفعل لتحصيل العلوم والفنون وتساووا في مضار التأليف وكثر منهم المؤلفون قام فيهم المتقنون وتباروا في الانتقاد حتى بلغوا مقاماً من ارفع المقامات وجعلوه فناً باصول واحلوه محلاً سامياً بين الفنون وانشأوا له الجرائد والمجلات . وقد سبق الفرنسيون سواهم الى ذلك فانشأوا أول مجلة للانتقاد منذ سنة ١٦٦٥ (٢) وقد نالت عليهم السنوات وتكاثر مجلاتهم الانتقادية تكاثراً عظيماً ولم تزل في امسى طبق بين المجلات (٣) . واذا رُميت ان تعلم ما نعيم عن ذلك من ترقى العلوم وتجهل الصناعات والفنون فتأمل علومهم وعموماً وفنونهم خصوصاً واذكر انه يضرب بهم المثل في حسن الذوق وصراحة الانشاء ولطف الصناعة ودماثة الاخلاق وحسن المعاشرة . واما الانكليز فانشأت جميعتهم الملكية الفلسفية أول مجلة (٤) لهم لنشر الملاحظات المبكرة وإعلان المؤلفات الجديدة وذلك سنة ١٦٦٥ . وثاني مجلة (٥) انشأوها سنة ١٧٤٩ افروزوا فيها للنقد محلاً رحباً وثالث مجلة انشأوها سنة ١٧٥٦ افردوها للانتقاد وسماها الممتد (٦) وتكاثر

(٢) واسمها Journal des Savants اي جريدة العلماء

(٤) وشاع ذلك المجلة المعروفة عندهم باسم Revue des Deux Mondes

(٥) Philosophical Transactions of the Royal Society.

(٦) Monthly Review. (٧) Critical Review.



بعد ذلك مجلات الانتقاد عديم حتى انشأ الاسكتلنديون مجلته الانتقادية الشهيرة المعروفة باسم مجلة ايدنبرج سنة ١٨٠٢ وتلاه الانكليز بمجلة<sup>(٨)</sup> تضاهيها في قوة التمييز ودقة النقد . ففتح عن ذلك ان علمهم زاد اتساعاً وتحقيقاً وكنهم الادبية ارتفت جودة وتدقيقاً ومنار المعارف ارتفع بينهم ورايات علوم الادب نشرت عندهم . واما الالمانيون فخلقوا في انشاء مجلات الانتقاد عن سواء وان كان المنتقدون منهم من ابصر اهل الارض في وجوه النقد وادقهم في التمييز وابعدهم في النظر واول مجلة انشأها سموها مكتبة العلوم المجيلة<sup>(٩)</sup> واصدروها سنة ١٧٥٧ وقد سبقهم الايطاليون الى ذلك فانشأوا مجلته الانتقادية سنة ١٧١٠ وسموها جريدة العلماء<sup>(١٠)</sup> . والاميريكون اهل الولايات النخبة انشأوا مجلات للانتقاد اشهرها مجلة الامريكية الشمالية<sup>(١١)</sup> سنة ١٨١٥ مع ان الامريكين يستغنون عن انشاء الجرائد الخاصة لوشاءوا فانهم انكليز بو الاصل واللغة يسهل عليهم قضاء حاجاتهم من الانتقاد في مجلات الانكليز انفسهم

وقد كان هذا شأن كل أمة قامت قائمة العلوم والننون فيها من انشاء المجلات الانتقادية وفتح ابواب الانتقاد في الجرائد وتأليف الكتب الانتقادية حتى انك لا تكاد تجد مؤلفاً يؤلف عند الافرنج الا استهدف لسهام الانتقاد والمنتقدين من كل صوب وناحية . بل قد صارت عادتهم ان لا يعرض مؤلف للبيع حتى يعرض على الجرائد للانتقاد فيسمع الناس به ويعرفوا قيمته . والمؤلفون منهم ارغب الناس في توطيد دعائم الانتقاد وتقوية ساعد المنتقدين لعلمهم ان جل الفائدة منه عائد عليهم فلذلك تراءم برخصون لحكم المنتقد اخطأ (في اعتقادهم) او اصاب ويعتبرون انتقاده فضلاً عليهم وحبلاً معهم . واذا اقتضت الضرورة ان يرثوا عليه صدرل الرد بالاعتذار عن ذلك معترفين انه لا يجمل بالمؤلف مقاومة من ينتقد تأليفه ولا سيما اذا كان المنتقد جريئة قد افردت للانتقاد باباً . كل ذلك حرصاً على الانتقاد ان تحجب ناره وعلى هم المنتقدين ان تصاغر واعتراق بان الانتقاد حياة التأليف وسر ارتفاع الننون والصناعات

وبالكتاب قلما وافهم رأياً واجزم لفظاً وارقم نثراً ونظماً ثم اشد الناس عرضة للانتقاد واسمناً لسهام المنتقدين . وقد يميل المنتقدون عليهم كل الميل ويغاملون عليهم شديد التحامل فبنتي الكتاب من انتقادهم ما اصابوا فيه وبغضون عما اخطأوا وكثيراً ما يفتلون انتقادهم عليهم

(٨) Quarterly Review.  
(١٠) Giornale dei Litterati.

(٩) Bibliothek der schönen Wissenschaften.  
(١١) North American Review.

الى كتبهم إما اقراراً بصحة او اظهاراً لخطائهم او لغير ذلك من الاغراض . وامايات ذلك تنقل لك بعض ما ادرجه كارليل<sup>(١٢)</sup> الاسكتلندي الى بعض كتبه من نقد متقدبر . قال بعضهم اطلعنا على هذا الكتاب فنبين لنا ان مصنفة قليل الخبرة قبيح الاسلوب قاصر الذوق يحاول الهزل والملاحة في الكلام فيأتي بما يستغله الطبع وينفر منه الذوق وينوعه السمع فهو يذكر الفارئ بذاك الامير الالماني الذي دخل زواره عليه فوجدوه يشب عن الموائد وينفر على الكرسي فسألوه عن النقص من ذلك قال احببت ان اكون خفيف الروح لطيف المزاج فجعلت امرن نفسي على ذلك . وقالت مجلة فرازر الانتقادية هذا كتاب يصح فيه قول بعض الحكماء انه مستودع الهذيان وعجن الحماقة لكنه لا يخلو من عبارات تدل على حصافة الرأي وحسن التعبير وقد تضمن جملاً نفهم او قرأنا من ذنبها الى رأسها عكساً أكثر مما لو قرأنا من رأسها الى ذنبها طرداً . وقالت أخرى ادعى هذا الكتاب الدعاري الطويلة العريضة ولكنها ظهرت بعد التحقيق محض اخلاق وتلقين . هذا كله وكاتب الكتاب اشهر اهل زمانه في الانشاء والناثيل . وللمتقدين من الافرنج اقول لا تحصى انقل من هذه وطأة وأجنى منها تعبيراً . وذلك وان كان نظراً وجزافاً بما في الانتقاد لكن المؤلفين وارباب الننون والصناعات قد آلفوا الانتقاد حتى صاروا يتسامحون في مثل هذا الضحالة ويفضون عن تهافت المتقدين في كثير من الاحيان . ولذلك صار الصبر عندهم على حر الانتقاد يتخذ دليلاً على عظمة النفس وسعة الادراك فيصبر من ليس كذلك حليماً بان يوصف بالعظمة فيكون في صبره غيرة

والانتقاد بين علماء الافرنج دليل على رعاية المتقد لمقام المتقد عليه والاحتماء بشأوه . والتدقيق في الانتقاد دليل الاهتمام بقدر ما يتقد . والراخون في العلم والراسعون في النهم يعتبرون تشديد المتقد عليهم وتدقيقه في انتقاد مؤلفاتهم مزية لها وينضالون اظهارها لمعايها على مجرد مدحه لم وطرائق عليها كما هي عادتنا نحن المشاركة في هذه الايام . واذا رأوا من المتقد تساهلاً وتسامحاً ساء ذلك وحاجوا بحمل الاغفال لشأنهم والاستصغار لقيمة تأليفهم او مقدار علمهم وقوة عقولهم كما هي عادتهم في انتقاد تأليف النساء فانهم يتساهلون فيها ويتفاضون عن هفواتهم . ولذلك لما قامت مس ايفانس الكاتبة الانكليزية المشهورة التي يترأس جماعة مترلة شاعرم المهجد شكسبير وادارت ان تعرف قيمة مؤلفاتها وان تقف على اغلاطها وهفواتها تنكرت واتخذت لنفسها اسم الرجال فسمت باسم جورج أليوت وهو ما تعرف به لهذا اليوم مع انها قد رقيت

(١٢) هو توماس كارليل اشهر كاتبة الادب عند الانكليز في هذا القرن نبغ في صناعة الانشاء حتى صار له بين ادماء الانكليز انشاء مخصوص يسمونه انشاء كارليل ويضربون بحسن الامثال

اسى ذرى المجد وبلغ صيتها ابعد الاقطار . قالت بهذه الحيلة بغيتها ووفاما المتقدمون حقوق الانتقاد ولاسيا جورج لوز الفيلسوف الانكليزي الشهير فانه لم يترك ملجأ في مؤلفاتها الا اشهره ولا قبيحا الا ذكره . وكان ذلك باعثا على المراسلة بينها ثم انضى الى المودة فالحب فالشفق . ومثل جورج اليوت الانكليزية جورج سنده الكاتبة الفرنسية الشهيرة فتحلت اسم الرجال لتتوز منهم بتدوين النضل والنقص والحسن والقيح في مؤلفاتها . ولاشدداد ساعد النساء في التأليف وتبوغ جماعة منهن وفضلهن . لكثيرين من المؤلفين والناقدين جعل الناقدون يوفون السابقات منهن حقوق النقد ويعنون النظر في كتبهن

هذا وتبين لك مما سبق ان النقد الاوروبيين قد يخرجون عن شروط النقد الى ما تغلب معه الفائدة ضررا والحسنة سبحة . وهناك آفة النقد الموسوعة لذمة الحاملة على مجانبته ومخادرتو . فهو كالتضائل وسط بين رذائل فاذا لزم حدة حصلت منه الفائدة وإذا خرج عنه الى تزيط او افراط نجت عنه المضرة . وحتى يكون النقد على حق يجب ان يؤخذ فيه على الوجه المؤدي الى الغرض المقصود منه . وقد قدمنا ان ذلك الغرض هو تمييز المبيع من القبيح والكمال من الناقص بقياسه على شخص الكمال والجمال القائمة صورته في النفس . ولهذا يلزم ان يكون الناقد بصيرا خيرا يفكرى الصدق في القول والاخلاص في النية مصفا عادلا باحقا منتقيا قاصر النظر على ما قيل مغضبا عن قال راغبا في احقاق الحق وازهاق الباطل لترقية العلوم وعلاء الآداب والنضائل . فتمى كان النقد على هذا الوجه تفررت فوائده وزالت اضراره ولم يأت احتمال الا من اخرجته الخبلاء عن حدود العقلاء نادى العصمة لنفسه في القول والفعل وحسب انتقاد الناس لاقواله وافعاله دائما وكفرا . ولا حق للمنتقد عليه ان يفتد على الناقد اذا ابان معايب تأليفه ولم يستعرض بمدح ذاته وصفاته ولم يخلط اليه بالكلام الطيب او اذا لم يفض عن نقيصه انها سبوا او عيدا او ما شاكل ذلك من دولعي العيب والملام . فغرض الناقد بيان الحق والصواب لا ملاطفة المنتقد عليه ومدارائه وله الخيار في الملاطفة والمداراة او عدمها بلا عتاب ولا ملام . وهذا امر بدلنا عليه العقل وبسلم يو كبر العقول فكمن مؤلف من نخول العلماء ومشاهير المؤلفين نقل انتقاد غيره الى كتابه مسلما يصححو معترقا بأنه اصلاح لخطائهم ولم يكن في كلام الناقد كلمة تلطف او تودد او ستر لطفة او اعتذار عن تفصيل . والشاهد على ذلك اكثر من ان نعد فنضرب صفحا عن ايرادها حبا بالاختصار

هذا وصف وجيز لحال النقد والناقد بين عند الاوروبيين واما نحن المشارقة فقد خبت عندنا نار النقد مذ غابت عنا شمس معارف العرب وعلومهم وغفت النوازل رسومها .

ثم لما قبض لها الله من احيا مواعها ولبان رؤسوها كان عدد المؤلفين قليلاً وظل العلم محصوراً في فئة من الخاصة الى عهد غير بعيد فلم ينفع باب النقد لفئة المؤلفات وعدم المراحة والباراة بين المؤلفين واشتغالهم بهور عن المعارف والعلوم بغيرها . ثم ما لبثت المدارس ان شبدت ونقاطر اليها الطلاب حتى كثرا اصحاب الاقلام ونشأت بينهم المغابرة والمنافسة ولكم لقلعة البضاعة واشتداد الغيرة والأتنة جعلوا يتصدون بعضهم لبعض لا بالنقد المؤدي الى ترقية علومهم وما رفهم بل بالخطئة المؤدية الى تصغيرهم المؤلفين ونهافت الترفيق على الخاصة والمشاة والمهاترة والمشاجرة كما تشهد به مناظرات الكثيرين لهذا العهد . والاتقاد بالمعنى المراد لا يزال مجهولاً عند الاكثرين منا الى هذا اليوم فالمؤلف يحسب الناقد مخطئاً دائماً والفارئ يحسبه متعدياً جانياً مقعداً عن السعي والاجتهاد . وما ذلك الا لانهم يحسبون النقد والخطئة امراً واحداً ولا يفرقون بين الامرين في الفعل والنية والحال ان منزلة النقد من الخطئة كمنزلة النضيلة من الرذيلة . ولذلك صار الناقد البصير المخلص القول والضمير المجاز ان يتصدى المؤلف بنقد مخافة ان يثور به المؤلف فيلزم صيته او يقدح بعرضه شأن المصوح مع النصيح في قول الشيخ السابوري

اذا لثمت الناس بالنصيحة فوطن النفس على النصيحة

او ان يجشم جهد البحث والتجوير ويتكلف عناء التنقيب والتفكير ولا يجد من الفارئ الا لوماً عليه وسخطاً وشاة به ان رماه المؤلف بدم او تنكيل . فيجني بالنقد على نفسه دون ان يفيد غيره اذا لم يؤمن قول النصوح قبول فكل معاريف الكلام فضول ولهذا يلقي الكاتب حبل النقد على الغارب او يمدح ويهمل ظاهراً ويضمر الضد باطناً ويقول ما لي ولا فائدة من يكره الفائقة والاكثرات من يسوءه اكثرات الناس به . وحيث يرضى مؤلف هذه الايام عنه ويستحسن قراءه هذا الزمان فعلة كأنهم نسوا قول الحكم

ومن لا يكثر بك لا يبالي آخذت عن الصواب ام اعندلنا

فلها ولما تقدم من الاسباب كثر فينا المخطئون وقل بيننا الناقدون اولم يوجدوا . ولاختلاط النقد بالخطئة في حكم ابناء هذا الزمان ولكون نتيجة الخطئة المخط من قدر المؤلف ومن قيمة مؤلفه بسبب قصور المعارف عندنا صار المخلص في خدمة العلم الذي لا يخاف فيها لوم اللامئين بأني ان يتصدى لنقد التأليف خوفاً من حط قيمتها عند الفارئ وتنيطهم المؤلفين . ومعلوم ان معظم المؤلفين ليسوا ممن يستطيع الاتفاق على تأليف الكتب وطبعتها بالا عوض فاذا كان الاتقاد يعرضها للجنس والكساد وبورثهم الفاقة والاملاق ويمنع غيرهم من التشبه بهم كان الأولى اجتنابه والاستعانة بغيره ما يؤمن ضرره حتى تستدير الافهام وتبهر اوجه

## الثقة والضعف في نقد الكلام

ولذلك طالما كانت النفس تحدثنا بنقد المؤلفات والمناولات جرياً على عادة المجراند والمجلات الاوربية ونحن نمسكها عنه مخافة ان بضراً بالمؤلفين فيقل عدد الراغبين في نشر العلوم والمعارف وتكسد سوق العلم بعد اخذها في الرواج وتنفوت الغاية المنصودة من النقد حتى شاعت بيننا آداب المناظرة وأُفرد لادباء المناظرين باب مخصوص في المنتطف وغيره يمتزجون فيه على النقد ويحسبون التخطئة ولا ينفقون على غيرهم لظنوا لم في رأيهم ولا يحقرون مقام مناظرهم ومتقدمهم. وما لبث الكتاب ان ولجلى هذا الباب حتى ظهر بينهم اناس يضرب المثل بتأديهم في المناظرة واعتبارهم لمقام المناظر وحسبنا شاهداً على ذلك المناظرة المشهورة في الحياة بين الدكتورين الباربعين شليل وشليل واسكندر بارودي المعدودة مثلاً للمناظرات في اللطف والادب وجودة الاخذ والرد لهذا اليوم . فالمناظرة اتخذناها مع غيرنا من ابناء الوطن ذريعةً للدرشج الى شيوع الانتقاد وتعويد الكتاب على احتمال حرططاء والقرءاء على اعتبار فيمنه وفائدته . وقد حاولنا ايضاً الانتقاد في بعض الاحيان حيث ثوبن مضارة المذكورة وذلك كما اذا ألف بيننا اجنبياً قد شاع الانتقاد في بلاده وغلب الظن عايونه بقدره حق قدره وكان يأمّن من خسارة المال او اذا كان المؤلف من ابناء الوطن النابغين السابقين الذين يحبون الوقوف على رأي غيرهم في تأليفهم وقد كبرت نفوسهم عن الخوف من كشف اغلاطهم وانما ان يجرزوا الصبب البعيد والاسم الحسن بالايبام والتحويل لا بالجد والاستغناء . فاما ل هؤلاء الافاضل كانوا يتقدمون الينا بانتقاد ما ألفوا فنلهم بطليم بما تيسر من النقد ولم نلق منهم بعضاً ولا نفوراً . فباحبنا لو شاركنا رصفاؤنا الافاضل اصحاب المجراند في اشهار الانتقاد في البلاد إما بفتح باب للمناظرة في جرائدهم يشترطون فيه حفظ آداب المناظرة على المناظرين او بانتقاد ما لا يضراً نقده من المؤلفات وذلك قد فعله بعضهم فاستحق الثناء من خدمة العلم . على ان الاكثرين لم يهملوا التفاهم بل ان بعضهم لا يزال في مقدمة المعارضين له لاغراض في النفوس يعلمها الله . فقد انتقدنا منذ مدة رسالة اجنبية اللغة لرجل اجنبي الوطن في طقس سورية شهد من قرأها وقرأ الانتقاد انه لم يخرج عن الشروط في وجه من الوجه وأنه مطابق لغاية الانتقاد السامية مبين للغة حتى تحدث به نادر مشهور من النوادي العلمية الاوربية ولنا عليه وعلى سواه ثناء وولاء . وما ذكرناه هذه الاوصاف للانتقاد المذكور بياناً للحال بل لعجب التاريخ من ان وطنياً مترجماً لبعض المجراند العربية الخاصة بالاجانب شهرنا عليه تشبهاً وأدعى اننا اعدناه شتامون ثالبون لعرض صاحب الرسالة به وكذلك نقل اليها البعض عن لسان

مؤلف لرواية من الروايات انه يجب ان نتقدها ولا تقتصر على تقريبها فانتقدناها انتقاداً  
وجيزاً لا غرض لنا فيه الا غرض الناقد الشريف الفاضل ترقى العلوم والفنون في الكمال  
والجمال فذكرنا نحوها ومغزاها وانما بعض عيوبها ومزاياها بكلام قاصر على ما فيها لا يتصدى  
في شيء لمنبتها . فما كان من آخر جريدة أنفست في هذا القطر الا المعارضة لنا ( كما رضى لغيرنا )  
على وجه يثير المشاء ويجعل الاصدقاء اعداء . ولينها عارضت بقول ينبل او رأي يعقل  
فكانت تنيد وتستفيد ولكن جعلت وجه معارضتها تعريضها بسلامة محررها من المرض وهي  
دعوى لم تشبها شواهد الامتحان وقولها ان الرواية خالية من العيب او ان عيبها في كمالها ومن  
قول واضح البطلان لا يحتاج لتقصو الى برهان فلا عاقل يسلم ان تأليفاً يخلو من العيب ولو أنه  
أعلم اهل الارض واكتب آية الدين او ان عملاً يسلم من النقص ولو عملة اعظم رجال الزمان .  
وتبجح بآداب المجرائد اغفال الغاية العليا كترقية العلم ورفع شأن الآداب ومعارضة الصواب  
والمكابرة في الحق للوصول على غرض أدنى مثل التزلف الى غني والدورود الى صديق والتعلق لوجه  
ونحو ذلك من الغايات . فان كان هذا جزاء الناقد الصادق المخلص للفق ضريبة الواقع  
لخدمة العلم قلنا من يد المجرائد المدعية خدمة العلم وترقية المعارف فإذا ترى يكون نصيبه من  
غيرها . وإن كنا ننابل كل نافذ بالذم والطعن لئلا انتقاد ونضمرة العداوة ونوثر عليه  
الصدور لاخلاله في القول وعدم اخذه بالوجه فليعلم الشرق ان علم اهلولا يكون الا هذياناً  
وتلفيقاً وأنه لا ينبغي فيه غير من يكبل القول جزافاً ويشخذ لسان البذي ويدبر قلم الطعن والجهو .  
وشاهد ذلك عديده وادلة غير بعيدة

### ليس لثني كرامة في وطنه

ان شيل الكيماوي الاسوي الشهير اكتشف اكتشافاته الكيماوية الكثيرة وهو في احدى  
الصيدليات وإفاد الصناعة باكتشافاته فوائده لا تعد ولا تحصى ولكن لم يشتهر اسمه في بلاده بل في البلدان  
البعيدة . سنة ١٧٨٠ انقبت جمعية توريث العلمية عضواً فيها وذكر رئيس الجمعية اكتشافاته  
الكثيرة والتي عليه والطب في مدحه وكان الملك عثمانوس الثالث ملك اسوج حاضراً في ذلك  
الاجتماع فتعجب من وجود شخص كيماوي عظيم في بلاده وهو لم يسمع به واسف لانه لم يشبه على  
اكتشافاته وقال لوزير ان يعطيه نيشاناً فيبت الوزير من هذا الامر لانه هو لم يسمع اسم شيل  
من قبل واخذ يفتش عن رجل اسمه شيل حتى وجده واعطاه النيشان المذكور وتبين بعد ذلك  
ان شيل هذا الذي اخذ النيشان هو غير شيل الكيماوي فارتد لسوء حظ العلماء .

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### تعويد الأولاد على الرّيح والاقتصاد

قال الحكيم ربّ ابنك في طريقه فني شاخ لا يجيد عنه . وعليه فلا يرتكب الأولاد جريرة متى شئوا إلاّ لانهم ربوا عليها او على مثلها صغاراً . وظاهر الامر ان هذا تحامل على الوالدين ولكن الناقد البصير يستطيع ان يرد أكثر التجاريم التي يرتكبها الشبان الى ملكة الاسراف التي يربون عليها صغاراً . فلوربي الأولاد على محبة الرّيح والاقتصاد لنجول من أكثر الشرور التي يطغى اليها الشبان . وتربيتهم على محبة الرّيح والاقتصاد لا تقوم بالوعظ والارشاد بل بادخالهم في زمرة الراغبين المتصدين وذلك بتعيين اعمال لم يعملونها في البيت باجرة بأخذونها من والديهم . مثل ان يباطهم ترتيب غرفة من الغرف او تنض الغبار عن الكتب او عن بغض الاثاث او سقي جانب من الجنبه اذا كان بجانب البيت جنبه او نحو ذلك من الاعمال التي لا يخلو بيت منها . قالت احدي السيدات كان لي ولد مسرف ضقت يودعاً ولم اردّه عن الاسراف فعبئت له عملاً في البيت وعبئت له اجرة واشتريت له صندوقاً صغيراً ليضع فيه الاجرة ووعده انّه اذا جمع اربعة ربات اضفت اليها رباتاً من عندي . فلم يمض وقت طويل حتى صارت الربالات اربعة فاضفت اليها رباتاً ووضعها في بنك الاقتصاد واتيت له بدفتر من البنك لكي يحاسب مع البنك رأساً فافتخر بذلك اي افتخار ومن ثم لم يعد ينفق درهما يصل الي بدءه الا عند الضرورة الشديده . وعندي اني انقذت من شرور الحماة هذه الوساطة . هذا ونحن نعرف بعض الفضلاء الذين جربوا ذلك ونجحوا نجاحاً أكيداً انفسى ان يتندي بهم جميع القراء من والدين والوالدات

### المث

المث على اربعة انواع اشهرها النوع المسمى تينبا يلبوناً وهو يكون فراشة صغيرة رباحة اللون طولها من طرف الجناح الواحد الى طرف الجناح الآخر نصف قيراط . فهذه الفراشة التي لا يجزئ بيت منها نبضاً يضاً صغيراً جداً على القراء والنياب الصوفية وفي شقوق الخزائن والصناديق

وينفخ بيضها عن دود صغير ابيض اللون احمر الرأس او مائل الى الحمرة فياكل الفراء والنياب الصوفية ويبني لنفسه شرنقة مفتوحة الطرفين يبطنها بالحرير من داخلها ويكسوها بجنات النياب التي يأكلها من خارجها ويتم في جوفها ويدب بها من مكان الى آخر. وكلما كبر جسمه وضافت الشرنقة عنه بشقة من جانيها ويوسعها ويزيد طولها. ثم نصير الدودة زيزاً داخل الشرنقة ويلبغى بالنياب الذي كان يغنذي بها والزيز يصير فراشة والفرشة تبيض ببيضها على ما تقدم وهلم جرا. فاذا عرفت ربة البيت ذلك سهل عليها ان تستعمل الوسائط اللازمة لتخلص النياب من السمك وذلك بمثل كل ما تراه من هذا الفراش الصغير ودود وازيزه ووضع النياب حيث لا يصل السمك اليها ووضع المواد القوية الرائحة معها كالكاפור ونحوه مما يمت الحشرات الصغيرة

### نور الشمس وجراثيم الامراض

بين العالمان دونس وبلنت ان نور الشمس يمت الاحياء الصغيرة التي يقال انها سبب الفساد والامراض المعدية ومن ثم تظهر فائدة نور الشمس في تنقية المساكن واصلاح هوائها. ولذلك لا يلقى من يعتبر صحته وحياته ان يسكن في غرفة لا يدخلها نور الشمس حصه كبيرة كل يوم

### بيض الدجاجة

قالت احدى المجراند الفرنسيه ان في الدجاجة عادة نحو سماية بيضة وهي كل بيوضها فبيض منها في السنة الاولى عشرين بيضة وفي الثانية مئة وثلاثين وفي الثالثة مئة وخمسا وثلاثين وفي الرابعة مئة واربع عشرة ثم يقل عدد البيض في السنين التالية حتى يبلغ عشرين فقط في السنة التاسعة. وقيل ان كونت لستري كان عنده دجاجة باضت في سنة واحدة مئة وستين بيضة

### حفظ البيض

ان امرأة هاردوك منشئ المجريدة العلمية المساء سينس غوسب تحفظ البيض الجديد بدهنه بالزيت ووضعه في اناء صقوا متصدق يصبها فوق بعض وضع بين كل نصف وآخر طبقة من الخالة ثم تمد الاناء بورقة صميكة تربطها على فوه. قالت ان هذا البيض اذا اكل بعد ثلاثة اشهر لا يمكن تمييزه عن البيض الجديد



# باب الصناعة

## الامزجة الواقية من الاشتعال

شاع استعمال بعض الامزجة التي اذا دهنت بها المنسوجات والاختشاب لم تعد تشتعل بسهولة وقد ذكرنا قبلاً أكثر هذه الامزجة ومرادنا الآن ان ننظر فيها نظراً عاماً ونشرحها مستندين في شرحها الى جريئة لأننا نرى الفرنسيون فنقول

لا يكون المزيج وانما بالغاية المقصودة منه ما لم يكن رخيص الثمن سهل الاستعمال لا يغير قوام المنسوجات ولا لونها ويجب ان لا يكون ساماً ولا كاوتياً وان يبقى تأثيره في الاختشاب والمنسوجات على حاله ولو تعرضت لحرارة فوق المئة اشهرأ كثيرة، وهالك بعض الامزجة التي نفي بالشروط المذكورة

كيلوغرام

المزيج الاول

٠٠٨ كبريتات الامونيا النقي

٠٠٣٥ كربونات الامونيا النقي

٠٠٢ حامض بوريك

٠٠٢ بورق نقي

٠٠٢ نشا اودكسترين

١٠٠ ماء

يجي هذا المزيج الى درجة ٨٤ وتوضع فيه المنسوجات حتى تبيل جيداً ثم تنشر في الهواء لكي تجف قليلاً وتكوى بعد ذلك بمكواة من حديد كما تكوى الثياب المنشأة . ويمكن نقائل النشا وتكبيره بحسب ما يراد من تقسية الثياب ويستعمل هذا المزيج للثياب الثينة كثياب البالون والليتر منه يكي خمسة عشر متراً من المنسوجات

كيلوغرام

المزيج الثاني

٠١٥ ملح النشادر

٠٠٥ حامض بوريك

٠٠٥ غراء

٠٠١٢٥ جلانين

١٠٠ ماء

كلس كية كافية لنشديد القوام

يستعمل سخناً على درجة ١٢٢ الى ١٤٠ وأكثر استعماله للجنيص الذي تصور عليه الصور وللأمعة الخشبية والسائر والاحمره والدثر والاسرة والابواب والشبايك . ويمكن ان يمزج بالادمان التي يراد دهن الخشب بها وتدهن به الاخشاب دهناً . والكيلوغرام منه يكفي لدهن خمسة امتار مربعة

## المرجع الثالث

كيلوغرام

١٥

ملح الشادر

٠٦

حامض بوريك

٠٥

بورق

١٠٠

ماء

يستعمل على درجة ٢١٢ واستعماله للجنيص الخشن والحبال والسلال الخشبية . ويجب ان تغطى هذه المادة نحو عشرين دقيقة ثم توضع في الهواء وتجفف بعد ذلك

## المرجع الرابع

كيلوغرام

٨

كبريتات الامونيا

٢

حامض بوريك

٢

بورق

١٠٠

ماء

يستعمل على درجة ١٢٢ لطلي الورق

وهذه المواد كلها لا تقي ما يدهن بها من فعل النار بل تقي من الاشتعال فاذا اصابته النار فربما تحمض وصار غباراً ولكنه لا يلتصق وذلك لان البورق والحامض البوريك يذوبان بالحرارة وبغلان الياف الاخشاب والمنسوجات فلا يعود لهب النار يصل اليها ومركبات الشادر تغل ويتولد منها غاز الشادر وهو لا يشتعل ولكنه يمنع الاشتعال بقطع الهواء عن الياف الاخشاب والنباتات . ومعلوم ان الاشتعال لا يحدث ما لم يوصل الهواء بالمادة المشتعلة ولذلك فمن الامرجه على اختلافيها تقي ما يدهن بها من اتصال النار به مباشرة وتنع عنه الهواء اللازم لاشتعاله وقد تضاد اشتعال النار بما فيها من الامونيا

## الاصباغ والادوية المستخرجة من قطران الفحم

من اعظم الاعمال الكيماوية التي عملت منذ ثلاثين سنة الى الآن استخراج الاصباغ والادوية من قطران الفحم الحجري فانه يمكن ان يستخرج الآن من الرطل الواحد من الفحم

المجربى من الصغ المعروف بالماجنما ما يكفى لصنع خمس مئة برد من الفلاندرا او من الصغ المعروف بالاورين ما يكفى لصغ ١٢٠ بردا او من الفرملين ما يكفى لصغ ٢٥٠ بردا او من الاليزارين ما يكفى لصغ ٢٥٥ بردا من القطن . ويستخرج الآن من قطران الفم سنة عشر صبغا من الاصباغ الصفراء المختلفة واثنا عشر صبغا من الاصباغ البرتقالية وثلاثون صبغا من الاصباغ الحمراء وخمسة عشر من الاصباغ الزرقاء وسبعة من الاصباغ الخضراء وتسعة من الاصباغ البنفسجية وعدد ليس يقلل من الاصباغ البنية والرمادية والسوداء.

ويقلو الاصباغ في القيمة والاعتبار الادوية المستعملة لخفض الحرارة كالكابرين والانتبيرين وما لخفض الحرارة والثالين ويقال انه العلاج الشافى للحمى الصراة . ثم الارواح العطرية كالكومارين والثانايين وزيت اللوز المر . ومن اغرب ما استخرجته الكيمياء من قطران الفم السكرين الذي ينوق السكر في حلاوته باضعاف الاضعاف وهو ليس سكرًا لان فيه نخبًا ونيروجينًا

### شمع الستيارين

يسطن الكلام في الجزء الاول من هذه السنة على عمل الشمع من الشمع ووعدنا ببسط الكلام على عمل الشمع من الستيارين وإيجازًا لذلك قد اخترنا طريقة بسيطة لاستخراج الستيارين لا تقتضي آلات ثمينة وفي

ضع خمسة عشر جزءًا من الشمع الجيد في قدر نظيف ومخنها حتى تذوب ثم اطفى النار واترك الشمع حتى يبرد سطحه فاضف اليه جزءين من ماء الصودا الذي درجته ٣٠ بومه وحرك المزيج جيدًا حتى يصير بقولم الصابون . ثم اشعل النار واغل هذا المزيج حتى يذوب فيخل وترسب المواد التي يجب نزعها منه وبعد مئة يصفو جيدًا فينزع الصافي ويوضع في اناء نحاسي ويضاف اليه ماء محمض درجته من ١ الى ٢ بومه لتزع ما بقي فيوه من الصابون ويستم على اضافة الماء المحمض حتى لا يعود الزبد يطفو على وجهه وحينئذ يكون قد انحل كل الصابون ويعلم ذلك بنزع قليل من السائل من قعر الاناء وإخمائه بورق اللثوس فان احمر ورق اللثوس فالصابون قد انحل كله والا فيضاف اليه قليل من الماء المحمض حتى يصير السائل حامضًا يحدث به ورق اللثوس . ويترك هذا المزيج مئة حتى يبرد ثم ينزع السائل الحامض منه بمزل موضوع في قعر الاناء ويضاف الى الشمع ماء نقي ويغلى ويكون حينئذ مزيجًا من الاوليين والستيارين ويفصل احدهما عن الآخر هكذا - يوثق باناء فيه حاجز أفقي فوق قعره باربعة قراريط وفي الحاجز ثقب قطر الثقب مئانصف قيراط وفي قعر الاناء بمزل فينزع الشمع بما يساويه من الماء الغالي ويوضع

في هذا الاناء ويطلى لكي لا يبرد سريعاً ويترك يومين او ثلاثة حتى اذا وضع الترمومتر في القسم الاعلى من الاناء توجد الحرارة فيه من ٧٠ الى ٧٥ ف . وحيثذ يفتح المبزل الذي في قعر الاناء فيخرج منه الماء والاولين ويبقى السيارين فوق الحاجر جامداً متلبوراً ويصنع الشع منه كما يصنع من الشم ولكن يجب ان تكون الحرارة اشد والتقابل مضطربة من ثلاثة خيوط

## باب الزراعة

### مبادئ الزراعة

#### الحائنة

الغاية من الغلال نحوها الى طعام ولباس ونقود . وكثيرون من الفلاحين كانوا يعيشون ما تخرجه ارضهم ويجوكون ثيابهم ما يستغلونه منها من قطن وصوف وحرير وكتان ولم يزل فريق منهم يفعل ذلك حتى يومنا هذا . ولكن احوال الناس لا تبقى على نبرة واحدة فاكاد ان يقول انهم لا يفعلون ذلك اليوم ولذلك اطلبوا استعمال المنسوجات البيتية المتينة واعتدوا على المنسوجات الوارعة التي تنسج في المعامل الكبيرة وهذا امر لا بد منه بحسب ناموس تقسيم الاعمال وتقلب الانسب . ولكن من الغلال ما لا بد من استعماله في مكانه وهو علف المواشي الذي يحول في ابدانها الى قوة ولحم ولبن ومن وصوف وبيض وزيل وتعليف المواشي يقتضي من الحكمة والتدبير فوق ما يظن لانه اذا قل العلف عن احتياج الحيوان هزل جسمه وضعفت قوته واذا زاد عن احتياجه اضر به وخرج جانب منه غير مهضوم فكانت الخسارة مضاعفة في ضرر الحيوان وفي اضاعة جانب من العلف . وقد تدعو الحال احياناً الى تعليف المواشي فوق احتياجها لاجل تسميتها ولكن الذين يدققون في حسابهم يرون انهم يربحون من تعليف المواشي بما يكتسبها اكثر مما يربحون من تعليفها بما يزيد كثيراً عن كسبها . والغالب ان يزداد علف المواشي حتى يخرج اكثر منه غير مهضوم وفي ذلك من الخسارة ما فيه . قيل ان رجلاً من كبار علماء الزراعة اثبت زيادة علف قطيع من الخنازير عن احتياجه بانها علف قطعاً آخر من مبرزات القطيع الاول . وتقدر العلف الكافي للمواشي ولكل رأس منها لا يعرف الا بالاختبار فاذا وجد في مبرزات الحيوان علف غير مهضوم فذلك دليل على زيادة العلف وما زاد من الغلال عن احتياج الفلاح لطعام وعلف مواشيه لا بد من بيعه فعلياً ان يراقب الاسعار دائماً حتى يبيع غلاله وقتما يكون ثمنها على ارفعها

## تاصيل القمح

لا ينبغي ان جودة الغلة تنوقف على جودة التناوي (البذار) كما تنوقف على جودة الارض وانقان زرعها . وقد اشارت جريدة الفلاحة الامريكية على الفلاح ان يجيد تناوبه بالجرى على هذا الاسلوب وهو ان يزرع كل سنة قطعة صغيرة من ارضه قمحاً صنوقاً صنوقاً بعيداً بعضها عن بعض ما يكفي لحرقها اول ركسها ويتفقد هذا القمح دائماً وينتلع الضعيف منه . وفي المحصاد يجمع السنايل الضعيفة وحدها والقوية وحدها ويدرس القوية ويفرناها على اسلوب يفصل بين الحبوب الثقيلة والخفيفة ويجعل تناوبه من الحبوب الثقيلة ويبقى منها جانباً بزرعه وحده وبعاملة كما عاملة في السنة الاولى ثم ينقي الحبوب الثقيلة منه ويخذ التناوي منها ويزرع جانباً منها وحده وبعاملة كما عاملة سابقاً وهم جراً فلا يمضي طوي بضع سنين حتى يصير عنده صنف جيد من القمح اجود من الاصناف التي كان يزرعها قبلاً

## غلة القمح في الدنيا سنة ١٨٨٦ و ١٨٨٧

كانت غلة القمح في الدنيا في السنة الماضية ٢٠٢٢٩٤٧٨٥ بشلاً او نحو ستمين مليون طن واكثرها حاصل من الممالك التالية على هذا النحى

مليون بشل		مليون بشل	
٦٥٠٢	بريطانيا	٤٥٧٠٢	الولايات المتحدة
٢٧٠٢	كندا	٢٩٩	فرنسا
٢٢	الجزائر	٢٥٨٠٢	الهند
٢٢٠٥	رومانيا	٢١٤	روسيا وبولندا
٢٢٠٥	اوستراليا	١٤٢	النمسا وهنغاريا
	جمهورية ارجنتين	١٢١	اسبانيا
١٨٠٨	تشيلي	١٢٩٠٤	ايطاليا
١٨٠٨	بلجيكا	٨٢	جرمانيا

فغلة الولايات المتحدة نحو ربع غلة الدنيا ويتلوها الآن فرنسا . وكانت غلة فرنسا اكثر من غلة غيرها من الممالك حتى سنة ١٨٧٤ وحينئذ سبقتها الولايات المتحدة ولم تنزل سابقة لها حتى الآن . ومعدل غلة القمح في الولايات المتحدة نحو ١٢ بشلاً فقط لان الجانب الكبير من اراضيها زرع حديثاً فلم تنف زراعتها حتى الآن . واما معدل غلة القمح في فرنسا فمن ١٨ بشلاً الى ٢٠

وفي أنكلترا فمن ٢٨ بشلاً الى ٣٠ وهذا أكبر دليل على ما نتج من اتقان الزراعة بحسب الأنواع العلمية الحديثة ولكن غلة القمح في بلاد الانكليز صارت ثقل كبيراً عن احتياج اهلها والمطلون انها ستبلغ هذه السنة ٧٢ مليون بشل فاذا طرح منها ما يلزم للتقاي وما يذهب ضياعاً وقت الحصاد والدراسة بقي من غلتها ٦٤ مليون بشل فيلزم لما فوقه مئة وستون مليون بشل تجلبها من اميركا وروسيا والهند . والظاهر ان الهند ستسبق غيرها في هذا المضمار لان الوارد منها الى بلاد الانكليز كان سنة ١٨٦٨ أكثر قليلاً من نصف مليون بشل فيبلغ في السنة الماضية نحو اربعين مليون بشل . والظاهر من نقد برسوق المحبوب في فينا ان غلة القمح زادت من عشرة الى عشرين في المئة في كل ملكة من ممالك اوربا سنة ١٨٨٧ عما كانت سنة ١٨٨٦ وإن غلتها في الهند نقصت ١١ مليون بشل وفي الولايات المتحدة نحو ٢٧ مليون بشل

### ريج الافرنج من الخيول الاوائل

في الولايات المتحدة حصان اسمه بني سكتلند آتي به الى اميركا من بلاد الانكليز مدة الحرب الاهلية . وقد حسبوا الاموال التي ربحها صاحب هذا الحصان بواسطته من سنة ١٨٧٢ الى سنة ١٨٨٥ فبلغت ٥٨٤٥٧٥ ريالاً أي نحو مئة وعشرين الف ليرة انكليزية وبلغ ربحه بين سنة ١٨٨٠ وسنة ١٨٨٢ فقط ٢٢٨٦٠٢ ريالاً وهذا الرجب لم ينفذ فيه الا الحصان المسقى اركوبه الذي ربح منه صاحبه في سنة واحدة ١٢٩٢١٢ ريالاً

## المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإيضاحاً للهمم ونصحاً للادمان . ولكن المبهة في ما يدرج فيه على اصحابه نفس برأء منه كلوا . ولا تدرج ما خرج عن موضوع المنقطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فهنا نظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى المحقق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيم كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خور الكلام ما قل ودل . فالمناظرات النافعة مع الامجاد تستغفر على المطولة

### حل الغزين المدرجين في الجزء الثاني

معنى بلغزين من مصرى سرى سمرا مع السهم وللأبابير قد سمرا  
أسره الالمى اسكندر فاق على طرايز بديع حبر النكرا

لكنه لم يعمم ان بدا لفتي قد شام "نيل" مناه عنده ظهرا  
وجاهنا الدب حنا بعده فأرسه ما لا يرى بالذي الاسكندر ابتكرا  
وليس من غرضي اني أدقق في تفسيره فوجرت القول مختصرا  
لكنا في كلا اللغزين لي نظرت وفيه ارجوها ان ينما النظرا  
اللاذقية اسعد داغر

وورد حلها نظما من بيروت من جاد أفندي عيد ومن القاهرة من ابراهيم أفندي الحوري  
نصار ومن فرنسيس أفندي ميخائيل ومن محمد أفندي رشدي ومن المنيا من عبد الحليم أفندي  
حلي ومن المصورة من محمود أفندي نجم الدين ومن ميت غير من جرجس أفندي حاري  
ومن طنطا من عبد الله أفندي فرج

## لغز أول

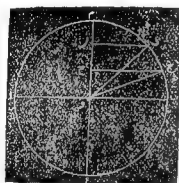
يا مَنْ لَه فِكْرٌ غداً من حاسديه النيران  
ما أَسْمُ خواصِّ البنا طافي لا يضاع البيان  
بالمجلى يُعلي ناقصاً في صرفو مثل الزمان  
واخو كاله عبده محطوط قدر مستهان  
ان رميت منه جملاً في العز مطلق العنان  
ومن المجاهد صادق بالعدل في الحكم استعان  
فاذا حذفنا ثالثاً أضى كدوا للعيان  
فامنن مجل سديس واسلم يحظر في امان  
طنطا عبد الله فرج

## لغز ثانٍ طبيعي

ألا ما أَسْمُ شيء غامض عن عبوتنا ولكنه للكائنات ملازم  
فطوراً تراه راكب ذروق السما "وموج" المنابا حوله متلاطم  
وطوراً تراه خاضعاً ليد الملا يسومونه ذلاً فتبدو عظامهم  
يطلعوا المجلى استناروا واصلوا رسائلهم اذ لا تقوم القوائم  
وامراضهم ايضاً غدا لما شافياً وقد عجزت عنها الرق والقائم  
فبارب علم انصحن عن أميو ولا زلت محفوظاً لك السعد خادم  
ميت غير جرجس حاري

# باب الرياضيات

حل المسألة الفلكية المدرجة في الجزء الأول من السنة الثانية عشرة



ليكن و مركز الكرة الأرضية نق نصف قطرها  
م ع ا خطاً من خطوط الطول ماراً بالمكانين ج د  
المروطين على جهة واحدة من خط الاستواء ب ا . فاذا  
رمزنا بحرف س للزاوية ح وب تكون الزاوية د وب  
= (س + ٢٠)°. وحيتل فالنقطة د ترسم دائرة نصف  
قطرها د ر = نق × جتا (س + ٢٠) وفي ٢ ط نق  
× جتا (س + ٢٠)

والنقطة ج ترسم دائرة نصف قطرها ج ح = نق × جتا س وفي ٢ ط نق × جتا س  
ثم ان كلاً من المكانين ج د يرسم دائرة في مدة ٢٤ ساعة . فيقطع الثاني في الساعة  
الواحدة مسافة = ط نق × جتا (س + ٢٠)

$$\frac{12}{12} \text{ ط نق } \times \text{جتا س} = \text{ونقطع الأول مسافة}$$

ومن حيث ان النقطة ج تنقسم عن النقطة د ٢٧٠ ميلاً في الساعة الواحدة فتكون  
المعادلة هكذا : ط نق × جتا س - ط نق × جتا (س + ٢٠) = ٢٧٠

$$\text{او } \text{ط نق } (\text{جتا س} - \text{جتا (س + ٢٠)}) = ٢٧٠ \times 12$$

$$\text{وجتا س} - \text{جتا (س + ٢٠)} = \frac{270 \times 12}{\text{ط نق}} \dots (1)$$

ومن المعلوم ان طول خط الاستواء = ٢٤٨٦٠ ميلاً = ٢ ط نق فيكون ط نق =  
١٢٤٣٠ ميلاً ( على حساب الميل ١٦٠٩ امتار ) . فاننا عوضنا في المعادلة (١) عن قيمة ط نق  
يكون جتا س - جتا (س + ٢٠) =  $\frac{270 \times 12}{12430}$  . ولاجل حل هذه المعادلة نبحث في حساب المثلثات عن



معادلة فضل جيبوب التمام التي هي: جناح - جناص =  $2 \text{ جا } \frac{1}{2} (\text{ص} + \text{ع}) \text{ جا } \frac{1}{2} (\text{ص} - \text{ع})$   
ومنها يكون جناص - جنا =  $(20 + \text{س}) \text{ جا } 2 = (10 + \text{س}) \text{ جا } 10 = \frac{270 \times 12}{12430}$

وجا (س + 10) =  $\frac{270 \times 12}{10 \times 12430}$  وإذا اخذنا اللوغاريتم وانما العمل يكون

س =  $16^\circ 28' 28''$  وهو عرض المكان الأول

س + 20 =  $36^\circ 28' 28''$  وهو عرض المكان الثاني

الباس زميري

بد بيان الاشغال بمصر

مصر

(المتططف) وقد ورد علينا حل هذه المسألة ايضاً من طنطا بقلم محمد افندي منيب المهندس بالتاريخ وقد حسب فيه طول خط الاستواء ٢١٦٠ ميل بحري ومدة دورة الارض على محورها ٢٣ و ٥٥ و ٥٥ وهي مدة دوران الارض على محورها بالنظر الى النجوم الثوابت. ولذلك اختلف جوابه عن الجواب المذكور آنفاً. ولكن الحلين صحيحان في الطريقة والمبدأ

### حل المسألة الهندسية الاولى المدرجة في الجزء الاول

ذلك نفرض ان قطر المعين المساوي لاحد اضلاعه هو س وان قطره الآخر المطلوب

ايجاده هو ج فبالنظر في المثلث القائم الزاوية نرى ان

$$\left(\frac{ج}{س}\right)^2 = \left(\frac{س}{س}\right)^2 - \left(\frac{س}{س}\right)^2 \text{ او } \frac{ج}{س} = \frac{س}{س} - \frac{س}{س} \text{ ويجد}$$

التمام والتجدير يجدت ج =  $36^\circ 28' 28''$  س =  $16^\circ 28' 28''$  س اعني ان

القطر المجهول مساوي  $16^\circ 28' 28''$  وهذا الارتباط ثابت في كل معين يكون

احد قطريه مساوياً لضلعه وباخذ نصف كل من الطرفين يتبع

$\frac{ج}{س} = 0.866$  س وهذا الارتباط الآخر هو ثابت ومساوي لارتفاع

المثلث المتساوي الاضلاع اذا كان ضلع المثلث مساوي واحداً. فلو

فرض ان ضلع المثلث المتساوي الاضلاع طوله ١٠٠٠ م لكان طول ارتفاعه  $866$  (ثمانية

امتار وستين سنتيمتراً) واما كيفية ايجاد مساحة المعين المذكور فحيث صار القطر ح معلوماً

اسماعيل نجيب

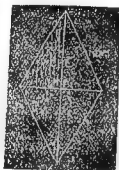
فنصفه  $\frac{ج}{س}$  معلوم وعليه فمساحة معلومة وهو المطلوب

مهندس الفاربع بطنطا

طنطا

(المتططف) وقد ورد حلها من حضرات المهندسين حسين افندي جاد وعلي افندي

ذكائي وقاسم افندي هلافي ومحمد افندي كامل



## رد على رياضي شهير

حضرة منشي المتكطف الناضلين

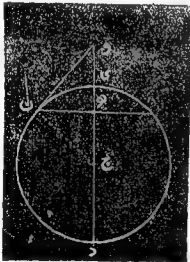
اني نظرت في حل المسألة الهندسية الثانية المدرج في الجزء الثاني من هذه السنة بقلم حضرة الرياضي الشهير محمد افندي منيب مهندس تاريخ طابعا فوجدته خارجاً عن موضوع المسألة بالكلية لانه يفرض في حله ان المعلوم سطح الاسطوانة وحجمها فقط وهذه مسألة سهلة الحل جداً ولا تعدّ كغيرها من المسائل الرياضية المعضلة التي وردت في المتكطف الآخر منذ ظهوره الى الآن حفظه الله لنا ونفعنا به

اما المسألة فهي المعلوم سطح الاسطوانة مع سطحى الناعدتين اعني القاعدة العليا والسفلى وهذه السطوح الثلاثة هي ٢٥١٢٨٥٩٢ وحجم الاسطوانة هو ٥٠٢٦٥٦ والمطلوب معرفة نصف قطرها وارتفاعها الى آخر ما سبق ذكره في تلك المسألة

والذي يحق لنا عدم صحة الحل المذكور هو اننا اذا استخرجنا سطح الاسطوانة ثم حجمها بواسطة مقادير الارتفاع ونصف القطر الذي استخرجه حضرة محمد افندي منيب لا يطابقان المفروض وبناء عليه نطلب من حضراته بعد ما بعيد نظره على المسألة بفهمنا بالحل المضبوط او ما يراه موافقاً فنكون له من الشاكرين لان هذه المسئلة مهمة جداً لكل مهندس ورياضي وكاتب وحاسب مصر قاسم هلاي

مهندس بديوان الاشغال

## مسألة هندسية



المعلوم قطر دائرة ونقطة ( و ) على امتدادها ثم رسم المستقيم ون من النقطة المذكورة مماساً لمحيط الدائرة والمطلوب حساب البعد وى من بعد بيان كون النسبة بين السطح المتولد من دوران ون حول المحور وى والنقطة المتولدة من دوران وى ن حول المحور المذكور كالنسبة بين ٢ و ٢

صالح هلال

الاسكندرية

خوجه بمدرسة الاسكندرية

سندرج كل ما عندنا من الاجوبة والحلول في الجزء التالي ان شاء الله

## مسائل واجوبتها

نفخنا هذا الباب منذ أوّل انشاء المنطقف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المنطقف . ويشترط على السائل (١) ان يضي مسائله باسمه والقابو وعمل افانوا مضاء واجمعا (٢) اذا لم يرد السائل الصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفنا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكره مسائله فان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلنا له سبب كلف

- (١) المنصورة . نادر افندي حبل .  
من الناس من يتام نوما عميقا ومنهم من يستيقظ باقل حركة فاسبب ذلك
- ج . السبب الاكبر لذلك العادة فان من الناس من يعتقد ان يستيقظ اذا ناداه احد باسمه ولو همسا ولا يستيقظ بصوت المدفع ومن ذلك احتفاظ خدمة التفراف عند سماعهم صوت آتو ولو كانوا في سبات عميق . وبمثل العادة توطيت النفس على الاستيقاظ فالأم المرضع اذا وطئت نفسها على الاستيقاظ حينما يبكي رضيعها فقد تستيقظ حالما يشرع في البكاء . وكثيرا ما يتام الانسان فاصنا ان يستيقظ في وقت معلوم فيستيقظ في الوقت المعين تماما . ولا يبعد ان يكون للزواج شيء من التأثير فاصحاب المزاج العصبي انشد تنبها من اصحاب المزاج اللغاوي
- (٢) ومنه . ان البعض يقدرون محبة الغير لم يقدروا محبتهم له قبل هذه القاعدة صحيحة ج . اذا كانت المحبة بين الاكفاء مجردة عن كل غاية فهذه القاعدة تصدق غالبا لاسباب كثيرة لا محل لسردها هنا
- (٣) بيروت . س . ن . كيف تمدحون البعض وتنادون بفضله ثم تزدمون افعالهم ولو تلميحاً وقد عهدنا بكم الصدق والاخلاص
- ج . تمدحون جواب سؤالكم في قول القائل سبكاه ونحسبه لحيث فابدى الكبير عن خبث الحديدي
- (٤) طرطوس . رشيد افندي غازي . هل التعليم في مدارس الحكومة اليابانية الزامي او اختياري واي حكومة من حكومات اوربا تعتمد على التعليم الازامي وما الذي حلها على ذلك
- ج . التعليم في بلاد يابان اختياري وهو الزامي في بلاد جرمانيا لاعتقاد حكومتها ان اولاد الشعب هم اولاد الملكية وان التعليم احسن واسطة لاصلاح شأنهم
- (٥) ومنه . هل تعليم العلوم والفنون باقعة غربية يرقى الشعب اكثر من تعليمها بلغتهم ج . كلا ولكن بشرط ان تكون اللغة واسعة وخاضعة لاهل العلم حتى يتكلم بها بن زيد وفيها وينفصل منها وان يكون للشعب حكومة ساعية في رفع رايه لغته وترجمة الكتب اليها

(٨) ومنه . هل النفس والعقل والروح واحد . ج . نعم  
(٩) مصر . بؤانس افندي مرقص . ان الشراب الواصل الى حضرتكما وجد مع البضاعة التي طرحها الوابور عولس حال ارتطامه في البحر الاحمر ولا يعرف له اسم ولا تركيب فترجوكم الافادة عن اسمه وتركيبه وفوائده  
ج . في هذا السائل شيء من روح اللعناع ولكن لا يمكننا الحكم على مقداره فيو ولا على ما معه من المواد الأخرى إلا بالحل الكيماوي وهذا لا بدله من نفقة

(١٠) طنطا . محمد افندي راغب . لم يكثر الموت في الليل ولا سيما في الثلاثة الارباع الاخيرة منه وهذا امر لا يختلف فيه اثنان  
ج . قد علم بعد البحث الطويل انه يموت في الساعة الاولى بعد نصف الليل اقل من معدل الموت في اية ساعة اخرى بثلاثة وعشرين في المئة . ويموت بين الساعة الثالثة والسادسة بعد نصف الليل أكثر من المعدل بثلاثة وعشرين ونصف في المئة وبين الساعة الثالثة والسابعة بعد الظهر أكثر من المعدل بخمسة ونصف في المئة . وأكثر الموت يقع في الصباح بين الساعة الخامسة والسادسة وهو حينئذ أكثر من المعدل بأربعين في المئة ويتلوها الساعة التي قبل نصف الليل وهو فيها أكثر من المعدل بأربعة وعشرين في المئة ثم الساعة التي بين التاسعة والعاشر صباحاً

(٦) ومنه . هل الشعب السوري والمصري دون الشعب الياباني في الاخلاق والاستعداد الطبيعي والأفلاذ لم يتقدما نظيرة  
ج . نحن نعتقد ان الشعبين السوري والمصري ليسا دون شعب من الشعوب في الفطرة وإنما تنقصهما الوسائط . ولم تقدر الحكومة المصرية ان تبلغ غايتها حتى الآن مع كثرة الوسائط التي تستقدمها لاسباب يعسر علينا تبينها

(٧) القاهرة . جرجس افندي تادرس الملواني . كم عدد المجرائد التي تطبع الآن باللغة العربية وما هي واين تطبع وكم منها علمي وكم سياسي  
ج . في العربية ٢٢ جريدة على ما نعلم وفي في الاستانة الاعتدال وفي حلب الفرات وفي دمشق سورية وفي بيروت حديقة الاخبار والشرة الاسبوعية ولسان الحال وثمرات الفنون والبشير وكوكب الصبح والقدم والمصباح والصفا والهدية ويبروت وفي الاسكندرية الاهرام والاتحاد المصري . وفي القاهرة الوقائع المصرية والوطن والنلاح والاعلام والنفاء والمحقوق والقاهرة الحجر والصادق والصحة ومكارم الاخلاق والاحكام والطائفة والمتنطف . وفي بلاد الانكليزا النحلة . وفي تونس الرائد التونسي وفي الجزائر البصير وفي بغداد الزوراء . والعلمي منها المتنطف والنحلة والشفاء والصفا والمحقوق والصحة والاحكام . ولادي الطائفة ومكارم الاخلاق والديني الشرة والبشير والكوكب والهدية والبقية سياسية

ج . الأرجح ان الخاية لم تنظف من السمن المتبق فأناره الباقية فيها ولو في خزنها ورطوبة هواه يبروت ادخلت الفساد في السمن الجديد فلا نرى واسطة لاصلاحه الا إعادة تفقيسو ووضعته في خاية اخرى جديدة مدهونة

(١٢) مصر . م . ل . بالمالية . ذهب بعض الفلاسفة الى ان النفس قديمة وذهب البعض الثاني الى انها حادثة والمقصود معرفة دليل كل من الفريقين على مدعاه

ج . تجدون ذلك مفصلاً في كتاب ابن سينا في ما فوق الطبيعيات اما الآن فقد صارت هذه المباحث قديمة متبوءة لا يمتد بها وهم الفلاسفة البحث عما اذا كانت النفس قوة مادية او ظاهرة من ظواهر القوى المادية ام جوهر روحي غير المادة . وقد ألفنا في ذلك مقالة مسهبة عنوانها "أمانة النفس ام جوهر مجرد" في السمة الخامسة من المنتطف (١٤) جرجا . محمد افندي امين . قد

استعملت حبوب الشفا التي تباع في اجزاء خانة المنتطف وعلت كينيتها استعمالها للبالغين فكيف تستعمل للاولاد الصغار

ج . اذا كان البالغ يأخذ حبة فانه غير ربع حبة (١٥) طنطا . محمد افندي منيب . . . .

ج . لم نر علاقة ما ذكرتموه بالزرار فافضلوا لنا مرادكم فنجيبكم عليه لاننا مستعدون ان نكشف كل خرافة ونشهرها

والموت فيها اكثر من المعدل بثمانية عشر ونصف في المئة . ثم يقل الموت من الساعة العاشرة قبل الظهر الى الثالثة بعده فيكون اقل من المعدل بسنة عشر ونصف في المئة .

وجملة القول ان الموت يقع اكثر بين الساعة الثالثة والسادسة صباحاً واقله في منتصف النهار بين الساعة العاشرة والثالثة . والحساب في ذلك افرنجي . فهذا التقرير المدقق يختلف قليلاً عما ظنم انه لا يختلف هو اثنان . اما سبب كثرة الموت في بعض الساعات وقلة في البعض الآخر فغير معلوم

(١١) وممة . رب قائل يقول لم اخترت يازيد دينك هذا وفضأته على باقي الاديان وهي كثيرة يستلزم الوقوف على كتبها وشروحها للتمييز بينها مماثبات من السنين فما جواب هذا السائل احسن الله لنا ولكم الختام

ج . الانسان "ابواه يهودونه او ينصرانه" فهو غير مختار من هذا القبيل ثم اذا شب حتى له ان يتفحص ما يمكنه تفحصه من الاديان ولكنه غير مكلف بتفحص الاديان كلها اذ لا تكليف فوق المنذرة . ولا يمكننا الاسهاب في هذا الباب امثلاً نخرج عن موضوع جريدتنا

(١٢) بيروت . يوسف افندي بطرس خضير . اتينا بسمن جيد وفسدناه ووضعناه في خاية فخار نظيفة كان بوضع فيها سمن قبلاً فتغير طعم السمن الجديد وصار محدداً فما سبب ذلك وكيف نصلحه

# اخبار واكتشافات واختراعات

## فعل الكينا في شفاء الحمى

ان المصابين بالحمى المعروفة بالدور ان البرداء يكون في دمهم نوع خاص من المكاروب اي الاجسام الميكروسكوبية الحية واذا اخذت نقطة من دمهم وأدخلت في جسم الصان صحيح بالتلقيح اصابته الحمى المذكورة وظهر المكاروب في دمو وقد ثبت الآن ان الكينا تميت هذا المكاروب وتزيله من الدم وهذه حقيقة فعل الكينا في شفاء الحمى

## تأثير الاحياء الميكروسكوبية في الطعام

بعث الموسيوقنيال مقالة الى المجمع العلمي الفرنسي في تأثير الاحياء الميكروسكوبية التي توجد في اللحم والامعاء في بعض الاطعمة فانه قد احصى في اللحم مئة وتسعة عشر نوعاً من هذه الاحياء وانفتحها فوجد انها تحمل الالبومن والنيبرين ووجد في متعضات الامعاء عدة انواع ايضا وهي كثيرة العدد جداً ففي عشر الغرام من المتعضات المذكورة لا اقل من ٢٠ مليوناً من تلك الاحياء ولذلك كان تأثيرها في الطعام عظيماً لا يحاط به وهذا مما يؤيد قول باستور وهو ان وظيفة هذه الاحياء في هضم الطعام اعظم مما يتدوهار حال العالم في هذه الايام

## الكربون في الشمس

ذكرنا في الجزء الماضي من المقتطف ان اثنين من علماء الاميريكين واسمها تروبريدج وهتشكيس نقضوا ادلة غيرها من علماء اميركا على وجود عنصر الاكسجين في الشمس وقالوا ان وجوده لا يزال في معرض الريب . وقد اطلعنا حديثاً على مقالة لها في جريدة العلم الاميريكية رجحاً فيها وجود الكربون في الشمس او اثباته بالخارج المدققة . ومعلوم ان الكربون لازم لتكوين النبات ولم يكن للعلماء دليل قبل الآن على وجوده في الشمس وانما كانوا يجدسون بوجوده فيها بناء على التمثول او اعتبارات أخرى ينتضجها الفرض والتعليل

## لهث الكلاب

اذا كان الكلب في حاله الطبيعية تنفس من ٢٠ الى ٣٠ مرة في الدقيقة ولكنه اذا تحرك واسرع او جلس في وجه الشمس ادلع لسانه واسرع تنفسه من ٢٠ الى ٤٠ في الدقيقة الى ٤٠ او ٣٥٠ فيها فلهث لهث المجهود وقد بحث العلامة شارل ريشه عن فائدة ذلك فوجد انه لا يفيده تطهير الدم بزيادة كما يظن لاول وهلة بل ان النائم منه تبريد بدنو

### العلم والحياسة

أولم علماء الانكليز وليمة لتندل العالم الطبيعى الشهير فى التاسع والعشرين من يونيو (حزيران) الماضى وتكلموا فيها عن اشغال الاستاذ تندل العلمية وعن المنافع العسبية التى نجت للبلاد من الاكتشافات العلمية. وكان المحفل جامعا لخبيرة علماء الانكليز وعظائم وخطب بعضهم خطبا نفيسة وفي جملتهم ارل دري السياسى. وما قاله ان الجمهور "يشكو من ارباب السياسة لانهم لم يفعلوا العلم بشيء وهذا لا اوافقه عليه فان ارباب السياسة قد فعلوا كل ما يمكنهم ان يفعلوه وهو انهم قد تركوا العلم وشأنه ولم يفسدوه بدساتيمهم (كذا) ولا حشروا بمنابرهم وهذه احسن خدمة يمكنهم ان يخدموها بها"

### الادوية والمض

امتنع بعضهم فعل العقاقير الطبية بالمض الصناعى فوجد ان الكحول لا يؤخر المض اذا كان مقداره الى حد خمسة فى المئة ولكن اذا زاد عن ذلك آخر المض حتى اذا بلغ عشرة فى المئة اوقفه تماما. وان الانبييرين لا يؤخر المض بجرعات صغيرة ولكنه يؤخره قليلا اذا كان جرعات كبيرة. والدرم من برومور البوتاسيوم او يودورو يؤخر المض قليلا ايضا. ومغضرات الحديد الآلية لا تؤخر المض شيئا يذكر ولكن الاملاح غير الآلية والحديد المرسب تؤخره قليلا وكذا اكبر نباتات المغنسيوم

والصوديوم ولو بجرعات صغيرة. وجرعة غرام من هيدرات الكورال لا تؤخر المض ولكن جرعة غرام ونصف تؤخره. ولح الطعام لا يؤخره ابداً كما كان مقداره

### غور بحيرة

جاء فى جريدة "العلم للكل" انه كان فى جبال البامبيرة تسمى بحيرة مريدين قرب مدينة قالي وكان من نية الاهالى فى العام الماضى ان ينزحوا ويقيموا ولكنهم اجابوا ذلك الى حين ولما كانت ليلة ٤ سبتمبر حدثت زلزلة شعر بها اهالى المدينة فاصبحوا فى اليوم التالى واذا ماء البحيرة قد جف ولم يبق مكانة الا بلف صغيف. والظاهر ان الزلزلة شقت الارض ففاض الماء والله اعلم

### تطعيم الجدرى (الدق) فى النمسا

قد قرّر قرار كل اطباء والعلماء من الثقات الذين يعول على رأيهم فى النمسا على ان تسن الحكومة قانونا فى جعل التطعيم الزاميا وان يطعم كل ولد ذكر اكان او انثى مرتين الاولى وهو ابن سنة والثانية وهو ابن اثنتى عشرة سنة. وان يؤخذ الطعم على نفقة الحكومة ويعاينها ويكون المطعون من اطباء البلدية او اطباء الحكومة حيث لا طبيب بلدية

### اصناف التفاح

اصناف التفاح او ثنائيات على الارض ٢٣٢ صنفا وكلها تزيد فى زاوية من زوايا بستان كمبرج

### زوال البكم

أصبحت فتاة بمرض طويل في كاراتون باميركا فاعدها قوة النطق ولم تعد تنطق بكلمة. ولما حدثت الزلزلة الشديدة في تلك المدينة صرخت مستجيبة وللحال انخلت عقدة لسانها وجعلت تتكلم كما كانت تفعل قبل ان مرضت

### اصل البيض والسود

زعم احد علماء اسوج انه لما بردت الارض من قطبتها ظهر البيض عند قطبتها الشمالية والسود عند قطبتها الجنوبية ولأن هذا هو سبب انتشار البيض في الاقطار الشمالية والسود في الجنوبية

### السكك الحديدية في بلاد الهند

كان طول السكك الحديدية في بلاد الهند سنة ١٨٧٦ ستة آلاف وثلاثمائة وثلاثين ميلاً وتقل البضائع المنقولة بها تلك السنة خمسة ملايين وسبع مئة وخمسين ألف طن فصار طول تلك السكك سنة ١٨٨٦ اثني عشر ألفاً وثلاثمائة وستة وسبعين ميلاً وتقل البضائع المنقولة بها تسعة عشر مليون طن أي ان طولها تضاعف في عشر سنوات والبضائع المنقولة بها زادت أكثر من ثلاثة اضعاف

### وصية كريم

مات رجل ببلاد الانكليز هذا الصيف عن ٧٥ الف ليلة انكليزية وأوصى قبل موته بستين الف ليلة منها لدرسة لندن الجامعة لينفق ربحها في تعليم اللغات الحديثة والعلوم الطبيعية

### المقاومة دعامة الحق

لما اكتشف باستور طريقة تلقح المواشي تصدس العلامة كوخ الجرماني لمقاومته زاعماً ان هذا التطعيم يضر المواشي أكثر مما ينفعها لانه يزيد انتشار الوباء انتشاراً. وهذه المقاومة فوت باستور وشددت عزيمته على اثبات اكتشافه فكتب على هذا الموضوع وواصل البحث والتنقيب الى ان اثبت وعينه واستنتج منه نتائج لا تقدر منافعتها. وحسبنا ان نقول ان شفاء داء الكلب احدى منافعه. وكمن حقيقة كشفت ثم خفيت لانه لم يقاومها احد. وكمن رجل يات اسير المحبوس لفلة المقاومة

—

انسا في هذا الاثناء بلقاء الصديق الفاضل عزتلو الدكتور غرانت بك عائداً من بلاد اميركا حيث شهد المؤتمر الطبي العام وقرأ فيه مقالات شتى طيبة من قلوبهم وقلم غيرهم من اطباء المشرق وقد لاقى من علماء اميركا وطباطمها ووجهاتها ما هو خليق به من العجالة والاكرام فكان يهدي الى مدارسهم الجامعة ليطلب على تلامذتها في تاريخ المصريين القدماء واحوال الطب في هذه الديار. وكان كتاب الجرائد يتبعونه من مكان الى آخر ويكتبون ما يثاقون من علو في بعض المباحث الطبية وتاريخ المصريين القدماء واحوال المصريين الحاليين فنهضت بما لقي من الاكرام ورفعته المقام



### سياسيو الانكليز وعلماءهم

ان دوق ارغيل رجل من اكرم رجال الانكليز نسبا وارفعهم مقاماً قد صاهر ملكة الانكليز فزوج ابنة بابنتها وهو مشهور ايضا بين رجال العلم كاهو مشهور بين رجال السياسة وله تأليف علمية كثيرة الا ان العلماء لا يعدونه منهم لانه لم يشتغل في العلم بالمعنى المعروف عندهم ولم يكتشف اكتشافاً علمياً ولا حقق مسألة علمية ولكنه جامع للمعارف ومعم لها. وبعد من كتب مقالة في احدى الجرائد الانكليزية الشهيرة قال فيها ان احد علماء الجيولوجيا انقض رأي دارون في تكون جزائر المرجان ولكن اوعز اليو بعض العلماء ان يملك عن نشر ادلتهم لئلا يحبط مقام دارون

فلما اطلع العلماء على هذه المقالة والتهمة الشديدة التي فيها قامت قائمهم وكتب الاستاذ هكسلي مقالة في المجرية عنها فنقد فيها تهمة دوق ارغيل بكلام ثقیل ثم قام الاستاذ بوناى وزكى كلام هكسلي في جريدة اخرى واقام المحجة على دوق ارغيل لانه اتهم رجال العلم بما هم ابعد عنه من كل احد وقال في هذا الصدد:

ان دوق ارغيل سياسي شهير وقد اشتهر انه من رجال العلم ايضا ولكن هذين المطلبين مختلفان كل الاختلاف حتى يتعذر على الانسان ان يبيع فيها كلها لان رجل العلم يعد الحق جوهرة ثمينة ويبيع كل ماله ليشترى بها ولما رجل السياسة فالنور غرضه الوحيد وهو بطلية

بالنفس والنفس. وقد حاول دوق ارغيل جمع الرجلين في ذاته فتعذر عليه الامر او كاد يستحيل... الى ان قال وانا قد عشت بين رجال العلم سنين كثيرة وعرفتهم اكثر مما يعرفهم دوق ارغيل لرفعة مقامه واشتغالهم بهم السياسة واشهد على رؤوس الملا انهم لم ارا قلة منهم اثرة ولا ارجب منهم في تقرير الحق ولا اوفى للاصدقاء ولا اعنى عن الاعداء

— ١٨٦ —

### الديناميت لانزاح الماء

استخدم احد المهندسين الفرنسيين الديناميت لانزاح الماء وذلك انه كان يهجر اساساً لبناء حصن في ليون فنبعت المياه ومنعته عن العمل فتنب الارض تنباً عميقاً ضيقاً ووضع فيه خرطوشاً من الديناميت واطلقة فانزع الثقب وغاضت المياه ولبثت غائصة نحو نصف ساعة فتمكن في خلالها من احتثار التراب ووضع الملاط (سنتو) مكانه فجد الملاط قبل رجوع الماء

### آثار المحدث

فما كان العملة يهجر من اساساً على طريق المركبات بقرب عين المحدث (بلابان) عثروا على قبور قديمة فيها نواويس كثيرة من الرصاص. وقد شاهدنا هذه النواويس فوجدنا عليها نقوشاً يونانية مثل السفنكس اليوناني ورأينا جمجمتين مما وجد فيها فاذا هما من جمجم شعب فوقامي لاستدارة فخميها

وبافات ذات ربط جميلة وأكثة متقنة والكل  
ذوات ساق وتناسب وحسن وضع بما لم ير مثله  
في هذه الصناعة القديمة في دمشق والخزانة مركبة  
من ستة ألواح وأربعة أعمدة من العاج النقي  
فوق كل منها كرة حسنة اللتان والتركيب  
وبعلوا الخزانة تاج زاوي الشكل هي المنظر  
وفي منتصف بابها دائرة غاية في إحكام الصناعة  
في وسطها نزلت بالصدف نفوس وبصناعة  
الفسيفساء عليها كتابة باليونانية هكذا ترجمتها  
"تقدمت لخدمة البابا لاون الثالث عشر  
من طائفة الروم الملكيين الكاثوليكين  
سنة ١٨٨٧"

وهذه الخزانة لم يصنع على منوالها حتى اليوم  
فقد عمل بها سبعة صنّاع تحت يد مديهم سبعة  
أشهر دون أن يتعاطوا عملاً آخر غيرها وقد  
انفق صانعوها في عملها نيفاً وسبعة آلاف فرنك

وانساع زاوية الوجه فيها . ووُجد في هذه  
البوابس حلّى ذهبية كالخطام والافراط  
والاوراق التي توضع على النقي . ويظهر لنا  
أنها يونانية وأنها من عصر المسح أو حواليه  
الصناعة في دمشق الشام

وقدنا في البشير على وصف خزانة أهداها  
غبطة السيد غريغوريوس الأول بطريرك  
الروم الكاثوليك للخبز الأعظم لاون الثالث  
عشر وهي "خزانة عظيمة من خشب الجوز  
ارتفاعها ثلاثة أمتار في عرض مترين في سعة  
مناسبة لها حسب الذوق الشرقي مرصعة  
بالصدف البنيق البراق المعروف بمرق اللؤلؤ  
مصقول المطع صفلاً ناعماً وهو مؤلف من  
الوف الوف من القطع المختلفة الحجم متقنة  
الفتريل تصور شجيرات بأصول وفروع  
وأغصاناً وأزهاراً مختلفة ورسوماً هندسية

## هدايا وتقاريظ

### الجزء التاسع من دائرة المعارف

لا يخفى أن العلامة المرحوم بطرس البستاني أنشأ كتاب دائرة المعارف وأصدر منه سبعة  
أجزاء ثم توفاه الله فسار ابنه المرحوم سليم البستاني في خطته ولكن لم ينفع الله في الأجل الآ  
ربما أصدر الجزء الثامن فترك الكتاب لاخوته الأكرام وهم يشتغلون الآن في تأليف الأجزاء الباقية  
منه ويعاونه في ذلك ابن عمهم العالم الناضل رفعتو سليمان أفندي البستاني . وقد أصدروا الآن الجزء  
التاسع حافلاً بالمواضيع الكثيرة وأفلاً بالمقالات العلمية مثل الزهرة والزيق والسدس والسدم

والسل . والجغرافية والتاريخية مثل روسيا والروم ورومانيا ورومية والسرب . والصناعية مثل الزجاج والساعات والسبك والسحنان والسكر . والزراعية مثل الزيتون والسرور والسفرجل . وفيه من الماضيع المبتكرة رسالة في السنيوغرافيا العربية التي استنبطها جناب سليمان افندي البستاني لاختزال الخط العربي حتى يمكن لتعلمها ان يكتب كلام الخطيب كلمة بكلمة بأسرع ما يكون . ومدارها على الخط والحلال فالخط بنوم مقام ١٦ حرفاً والحلال مقام ١٢ حرفاً ويُدرَق بين حرف وحرف بطول الخط او الحلال واتجاهها . فالخط الفائق الطويل علامة الايف والحاء والتصير علامة الهاء والعين والافقي الطويل علامة الواو والفاء والتصير علامة الياء والدال وهلم جرا . ويظهر لنا ان السنيوغرافيا العربية على هذه الطريقة ابسط من كل انواع السنيوغرافيا الاجنبية وما احسن ما قاله المستنيط في الداعي الى استنباطها

سأنا أن نرى خطيباً بليغاً لم ندون فوق الطروس خطابة  
وخشنا فرار دُرّ المعاني فلماذا قد اخترنا الكتابة

فعسى ان يبشر رسالة محبة في هذا الموضوع نعيماً للفائدة

اما هذا الجزء من دائرة المعارف فكلا لاجزاء السالفة جامع لما يوجد في نظائره من اوسع الانسكلوبيديات الاجنبية والالاوجود له في كتب الانفرنج من الاعلام والشروح المنفرقة في كتب العرب . وهذه احدى مزاي الدائرة وان لم يكن فيها غيرها فكفى بها لتعلمها في طبقة سامية بين الانسكلوبيديات . فنحن على آل البستاني بلسان طلاب المعارف اطيب التناء ونرجو لم التوفيق الى انجاز بقية الاجزاء خدمة للوطن وانما لغرض والدم الطيب الذكر

### ترجمة التقرير الثاني

المرفوع الى الاعتبار السنية المخبوبة من نظارة المعارف العمومية سنة ١٨٨٦

النمو شريعة طبيعية يشترك فيها كل حي ولكن ما عهدنا ان يبلغ في سنة واحدة ما بلغته حالة التعليم العمومي في القطر المصري . فان الناظر الى هذا التقرير والتقرير الذي صدر في السنة الفائتة يرى ان حالة المدارس قد تقدمت نحو الكمال تقدماً عظيماً فزاد فيها عدد الذين يتفنون على تعلمهم ويُدَلَّت العناية في ترويض اجسادهم وبمذهب اخلاقهم وجُمِلَ التهذيب والترويض في جملة الفنون التي يُعَلَّمُ التلامذة . وأبدل نور الشمع الذي كانوا يدرسون عليه مساه بنور الغاز الساطع الذي يؤمن معه ضعف البصر وممرض العيون وأبدلت الاسرة الخشبية بأسرة حديدية وأجريت اصلاحات أخرى كثيرة في المدارس والتدريس لا تتعرض لذكرها الآن

## الجزء الثاني من تاريخ روسيا الحديث

يتحدث هذا الجزء بتاريخ الامبراطورة كاترينا الاولى وتبوءها كرسى الملك بعد وفاة زوجها الامبراطور بطرس الاول . وما جاء فيه عنها انها سارت على خطه زوجها ففقدت خدمة الدين ضمن دائرة الكتب المقدسة وطهرت البلاد من مفسد بعض الرهبات الاجنبية وكان من قد طردهم منها . ثم يندرج الى ملك كاترينا الثانية وحربها مع الدولة العلية وملك اسكندر الاول وحربها مع نپوليون وينتهي بالاستعداد للحرب الثانية التي حرقت بسببها مدينة موسكو . وهذا الجزء كالجزم الاول لا يقتصر على ذكر الحوادث التاريخية بل يشغها بما يلزم لها من الشرح والانتقاد فنقي على جناب مؤلفو مجلة افندي فلقاط اطيب الفناء

### التقدم

ظهر التقدم بظهور جديد مدبجاً بقلم الكاتب المجيد نجيب افندي ابراهيم طراد معنودة ادارة للاديب الارب اسكندر افندي جرجس طاسو وفيه عنا المجل والاخبار السياسية والمحلية نبد كثيرة ادبية وعلمية ونقريات تجارية ورواية عنوانها العبر تصدروا فصولاً متوالية . وقد طالعنا بعض اعداد فوجدناه بلوغ العبارة حسن الاسلوب بشهد لحرره بان تلك ناصية النثر والنظم ودقة النظر في النفل والتعريب ولذا غدونا نأمل للتقدم تقدماً صحيحاً في خدمة الوطن وترقية الحضارة

### الاحكام

#### مجلة مصرية قضائية ادبية

منشؤها وصاحب امتيازها نقولا افندي توما

اطلعنا على الجزء الاول من هذه المجلة الشهرية فاذا فيه مقدمة تاريخية مسبهة ابان فيها المحرر ما المصر بين القدماء من الفضل في شرع القوانين قبل غورم من البشر . واخرى في الاموال الثابتة واخرى في قانون التجارة واخرى في تقرير حادثه جرت في بورس لندرا واخرى في القتل وغاير مع احكام مختلفة وقكاهات واسئلة واجوبتها وفصلان في احكام الموارث الى غير ذلك من النبد التي تذاكر الناس فيها على اختلاف في الرأي والمشرع . وعبارة المجلة حسنة الانعجام وعدد صفحاتها اربع وستون

### كتاب القصارى

للمحرر الفاضل اقليس يوسف داود مطران دمشق على السريان

ورد اليها هذا الكتاب في اواخر الشهر فلم نتمكن من مطالعته ولذلك ابقينا الكلام عليه وعلى سواه الى الجزء التالي

# المقطف

الجزء الرابع من السنة الثانية عشرة

الـ ٢ (يناير) ١٨٨٨ = ١٧ ربيع ثاني سنة ١٣٠٥

## ضيق الأحوال والاقتصاد في الأعمال

حقائق اقتصادية تجارية

من يكتب تاريخ هذا العصر لا يرثى مندوحة عن تمييزه على سائر العصور السالفة في نغلب أهله على قوى الطبيعة واستخدمهم أياها لأغراضهم المختلفة على أسلوب مغاير للتعصب ووفرة الراحة ومتناهي في الاقتصاد. وهذا من جملة الأسباب التي أخلت بميزان الصناعة والتجارة وسببت ضيق الأحوال الحاضر ولذلك اردنا ان نشرحه شرحاً وجيزاً مستندين الى ما قرره الاقتصادي وألس في هذا المعنى فنقول

حدثت سنة ١٨٦٩ حادثة عظيمة أثرت في الصناعة والتجارة تأثيراً لم يسبق له مثيل ألا وهي فتح ترعة السويس. فان بضائع الهند والصين وسائر بلاد المشرق الأقصى كان أكثرها يرد الى أوروبا على طريق رأس الرجاء الصالح. وبما ان الإنكليز قابضون على ازمة التجارة لكثرة سفانهم كانت البضائع ترد الى بلادهم أولاً ثم تنوزع منها على بقية البلدان. ولكنها لم تكن تبلغ بلادهم في أقل من ستة اشهر وكانت عرضة لأخطار كثيرة فكان التجار يضطرون ان يجزئوا مقداراً وافراً منها في بلاد الإنكليز خوفاً من ان يعرض لها ما يؤخر ورودها اليهم من تحلي او حرب او نوء. فانسعت مخازنهم وبنوكهم اتساعاً لم يُعهد له مثيل. وهذا من جملة الأسباب التي دعبتهم الى الممانعة في فتح ترعة السويس وباحبذا لو نجحوا في مانعهم فان هذه الزعة قد أضرت بسورية ومصر أكثر مما أضرت بهم

ولما نُفِثَت الزعة سنة ١٨٦٩ تحوَّلت اليها طريق الهند فألغيت السفن الشراعية التي كانت تسير

في طريق رأس الرجاء الصالح وخسرت بلاد الانكليز بسبب ذلك سنّاً محمولاً نحو مليوني طن . وصارت السفن تسير بين لوندرا وكلكتا في اقل من ثلاثين يوماً . ثم غلب ذلك اثنا عشر سنة البخارية واثنان آتيا حتى ان السفن التي بنيت بين سنة ١٨٧٠ وسنة ١٨٧٣ لم تعد تصل لمجارات السفن التي بنيت بين سنة ١٨٧٥ وسنة ١٨٧٦ فبيعت باقل من نصف ثمنها . والسفن التي بنيت اخيراً لم يطال عليها العهد حتى قصرت عن مجارة السفن التي بنيت بعدها فحسرت أكثر قيمتها . وهذا خسراً اصحاب السفن خسائر فاحشة . وزد على ذلك ان السفينة البخارية التي كانت تبني سنة ١٨٨٢ باربعة وعشرين الف ليرة انكليزية صارت تبني سنة ١٨٨٧ باربعة عشر الف ليرة فقط والثانية اصلح من الاولى واقل منها نفقة في سيرها

وقد صار التجار في غنى عن خزن البضائع الشرقية في بلاد الانكليز وغيرها من البلدان الاوربية لفقر ملة السفر ولأن التلفراف ربط المسكونة بعضها ببعض . فالناجر الانكليزي او الفرنسي او الالماني يطلب الآن من عميله في بلاد الهند هذا النوع او ذاك من البضاعة فيصل اليه الطالب في اليوم نفسه ويلبي في الحال لوقرة السفن و يقبض الثمن من احد البنوك حالما يستلم اوراق الشحن . ولم تعد مخازن الانكليز محط بضائع المشرق بل قاسمتها في ذلك ترينيداد وفينيسيا وجنوا ومرسيليا وغيرها من المدن البحرية

ومن نتائج ترعة السويس ان ايطاليا كانت تعتمد على زراعة الارز حتى انها اصدرت منه من بلادها سنة ١٨٨١ أكثر من ثمانين مليون طن فورد عليها الارز من برما وغيرها من بلدان المشرق بعد فتح الترعة وثمة رخيص جداً فتأخرت زراعة فيها وصار الايطاليون يجلبون الارز من المشرق وبلغ الوارد الى بلادهم سنة ١٨٨٢ نحو سبعين مليون طن

ولم ترح بلاد الهند من فتح ترعة السويس لان قيمة البضائع التي صدرت منها سنة ١٨٦٩ بلغت مئة وخمسة ملايين ونصف مليون من الليرات فهبطت سنة ١٨٧٤ الى خمسة وتسعين مليوناً ونصف من الليرات اي انها نقصت عشرة ملايين ليرة مع ان مقدار البضائع الصادرة من الهند زاد في سنة ١٨٧٤ عما كان في سنة ١٨٦٩ زيادة فاحشة اقتضى لها سفن تجارية محمولة بمئتان وخمسون الف طن . فالنقص في قيمة الصادر انما حدث من الرخص الناشئ الذي لحق البضائع وهذا هو الخسران بعينه

وجملة القول ان ترعة السويس قد اخلت بيزان التجارة والصناعة وخسرت الناس ملايين من الليرات وعائلت الوف الوف من العمال . وقد نفعت من اوجه أخرى نفعاً عظيماً ولكن نفعها وضررها اخل بيزان الصناعة والتجارة

هذا من قبل ترعة السويس ويملوهم من الاسباب التي اخلت بميزان الصناعة والتجارة  
انفان السفن البخارية اثباتاً خف نفقاتها وقُلَّ عدد النوتية فيها فان نفقة بناء السفن الحديدية  
كانت سنة ١٨٧٢ تسعين ريالاً لكل طن منها فهبطت رويداً رويداً حتى بلغت سنة ١٨٨٠  
اقل من اربعين ريالاً. ولم تكن الآلات البخارية على ما يُرام من الانفان فكانت تفضي وقوداً  
كثيراً حتى ان السفينة التي محمولها ثلاثة آلاف طن كانت تحمل ٢٢٠ طن من الفحم وقوداً لها  
ولا تحمل من البضائع الا ٨٠ طن اما الآن فقد انعكس الامر فصارت تحمل ٨٠٠ طن من الفحم  
لوقودها و ٢٢٠ طن من البضائع. وكان يلزم مثل هذه السفينة سنة ١٨٧٠ اكثر من مئة واربعين  
نوتياً فلم يعد يلزم لها سنة ١٨٨٤ الا اربعة وثمانون نوتياً لان جانباً كبيراً من اعمالها مثل رفع  
المراسي والحمال وما اشبه صار يتم بالآلة البخارية. وهذا كله رخص اجرة نقل البضائع الى حد  
يفوق التصديق. فان رطل الفحم (الليبرا) ينقل الآن من مدينة شيكاغو في قلب اميركا الى مدينة  
لندرا في بلاد الانكليز باقل من خمس بارات. وكانت اجرة البشل من المحطة من مدينة نيويورك  
الى مدينة ليشبول اكثر من ثلاثة عشر بنساً اي اكثر من خمسة غروش مصرية فهبطت رويداً  
رويداً حتى بلغت سنة ١٨٨٦ نحو بنسون ونصف اي غرش واحد. وعلى هذا النمط رخصت  
اجرة جلب البضائع من الهند والصين وياها و استراليا

وقد كثرت السفن البخارية كثرة فاحشة وزادت على احتياج التجارة حتى انه يمكن الآن ان  
يستغنى عن ربها على الاقل. وهذا زاد المناظرة بينها فزادت اجرة النقل رخصاً على رخص  
ولكن رخص نقل البضائع مجراً لا يُعَدُّ في جنب رخص نقلها براً بالسكك الحديدية فقد  
كانت اجرة نقل الطن بالسكة الحديدية في اميركا سنة ١٨٦٩ نحو غرش مصري عن كل ميل  
فهبطت رويداً رويداً حتى بلغت سنة ١٨٨٥ نحو ربع غرش. وبلغت اجرتها على السكة المدعوة  
نيويورك ستراي اقل من خمس بارات. والطن نحو اربعة قنابير شامية او نحو ٢٢ قطاراً  
مصرياً فلو هبطت اجرة النقل في مصر الى هذا الحد لكانت اجرة نقل القطار المصري من  
الاسكندرية الى القاهرة نصف غرش فقط وفي الآن نحو خمسة غروش

ولو استعاض الناس عن آلات السكك الحديدية التي في الدنيا بالحميل والبغال للزمر لم  
منها ستون مليوناً على الاقل. فالسكك الحديدية التي في الدنيا تقوم مقام ستين مليوناً من الحميل  
والبغال او نحو ١٨٠ مليوناً من البشر. هذا مع انها لم تنفع حتى الآن الا في الولايات المتحدة  
واوربا ما عدا روسيا وتركيا. والمتنفعون بها كثيراً لا يزيدون عن مئتي مليون فكأن قوة الواحد  
منهم قد تضاعفت بسببها. وهذا ربح وافر واقتصاد عظيم في قوة الانسان والحميل ولكن الربح

الاظم والمحير الاوفر هو في سرعة النقل فقد قلنا في الجزء السالف ان "كثرة المصادر من القمح تجعل الناس بأمن من الخط في مستقبل الازمان ألا حيث لا تصل اليهم موارد التجارة" ونقول الآن ان سرعة ارسال القمح من مكان الى مكان تجعل الناس بأمن من الغلاء الذي كان يحدث في السنين الغائرة اذا اجملت غلام وبيان ذلك ان بعضهم قدر غلاء الاسعار في القرن السابع عشر بالنسبة الى محل الغلال فوجد انه

اذا قلت الغلة العشر فا كان ثمنه	١٠	غروش	يصير ثمنه	١٢	غرشاً
واذا " " " " " " " " " " " "	١٠	"	"	"	١٨
" " " " " " " " " " " "	١٠	"	"	"	٣٦
" " " " " " " " " " " "	١٠	"	"	"	٢٨
" " " " " " " " " " " "	١٠	"	"	"	٥٥

اما الآن فان اقبلت غلة بلاد فلا رخص ثمنها كثيراً الا انها تصدّر الى بلاد أخرى بسرعة وإن اجملت لا يغلو ثمنها كثيراً لان البلاد تجلب ما يلزم لها من بلاد أخرى على اسهل سبيل . وقد كادت امان العروض تنساوي في الدنيا فاصحابها ودانها حيث توجد سكك حديدية وسفن بخارية مثال ذلك ان ثمن الكحل من المحطة في بعض جهات فرنسا كان يزيد عن ثمنه في البعض الآخر ٤ فرنكا اما الآن فاعظم الزيادة نحو ثلاثة فرنكات ونصف

وهذا القصير الذي جرى في آلات السفن البخارية والسكك الحديدية جرى ايضا في كل الآلات والادوات . فالانسان الواحد كان يحرك ٩٦٠٠ برد من القطن في السنة اذا عمل كل يوم اربع عشرة ساعة اما الآن فيحرك ٣٠٠٠٠ برد في السنة اذا عمل كل يوم عشر ساعات فقط . اي ان نتيجة عمله زادت اكثر من ضعفين وساعات عمله قلت نحو ثلاثة اعشار . وفي تقرير الولايات المتحدة لسنة ١٨٨٦ ان ٦٠٠ رجل يصنعون الآن من ادوات الفلاحة ما كان يقتضي لصنع ٢١٤٥ رجلاً منذ خمس عشرة او عشرين سنة . وإن معيلاً من معامل الاحذية اثبت ان مئة رجل يصنعون الآن من الاحذية بمهونة الآلات الميكانيكية ما لا يصنعها الا خمس مئة رجل اذا عملوا بايديهم بدون هذه الآلات . وإن معيلاً من معامل احذية الاولاد اثبت ان مئة رجل يصنعون الآن بمهونة الآلات الميكانيكية ما كان يصنعه ستمائة رجل منذ ثلاثين سنة بدونها . وإن الرجل الواحد يصنع الآن من الورق المزوّق الذي يلصق بمجدران البيوت ما كان يقتضي لصنع مئة رجل . ومن قبيل ذلك ان الرجل الذي اجرته ثلاثة ريلات في اليوم كان يصنع نحو ثمانين زراً فقط من ازرار الاكام كل يوم . اما الآن فالولد الذي اجرته اقل من ربال في



اليوم يصنع يوميا ثمانية عشر ألف زر

وجاء في تقرير الولايات المتحدة المذكور أننا ان الاقتصاد في القوة اللازمة لعمل ادوات الفلاحة بلغ نحو سبعين في المئة في الخمس عشرة سنة الاخيرة . وفي عمل الاحذية بلغ ثمانين في المئة وفي عمل المركبات بلغ ٦٥ في المئة . وفي عمل الآلات الميكانيكية ٤٠ في المئة وفي نسج الحرير ٥٠ في المئة وكان المحاكاة في محركات نيوانكلند بمجكون ٢٦٥٢١ برّداً في ٢٢١٢ ساعة سنة ١٨٧١ فصاروا بمجكون ٢٢٢٩١ برّداً في ٢٦٩٢ ساعة سنة ١٨٨٤ اي ان ساعات العمل قلت عشرين في المئة وزاد مقدار المحرك ٢٢ في المئة . وكان العامل في مسابك بنسلفانيا بسبك ٧٧٦ طنّاً بين سنة ١٨٧٥ و ١٨٧٩ فصار بسبك ١٢١٩ طنّاً بين سنة ١٨٧٥ و ١٨٧٩ فهبط ثمن الحديد بسبب ذلك من ٢٨ ربالاً الى ١٩ ربالاً وزادت اجرة العمّلة وقُلّ تعبه

ومن قبيل ذلك ان اصباغ المنظوجات القطنية كانت تستخرج من القوة وكانت القوة ترزح في فرنسا واطاليا وبرّ الاناضول وكان الوارد منها الى بلاد الانكلنز سنة ١٨٧٢ نحو ٢٩ مليون ليبرة ( رطل مصري ) والى امبركانو ثمانية ملايين ليبرة فاستخرج الكيماويون اصباغ القوة من الفحم الحجري فاستغنى بها الصباغون عن القوة فلم يرد منها الى بلاد الانكلنز سنة ١٨٨٥ الا نحو مليونين ونصف من الليبرات والى الولايات المتحدة الا نحو مليون ونصف . وبالاتسغناء عن القوة أهملت زراعتها وتعلّط الرف من العمّلة عن الأعمال

وما يظهر فيه تغلب الانسان على قوى الطبيعة في هذه السنين الاخيرة واستخدامه اياها لاغراضه وان الرجل الواحد في الولايات المتحدة يمكنه الآن ان يستغل من الارض في السنة ٥٥٠٠ بشلي من المحنطة مستعيناً على ذلك باحدث ادوات الفلاحة واكثرها اثناً وهذه المحنطة تلحق دقيقتاً وتوضع في الف برميل ويبقى منها ٥٠٠ بشلي للذار ( التفاري ) ولا يتنضي طمها الا ما يساوي عمل رجل واحد مدة سنة . ثم يتنضي لها ما يساوي عمل ثلاثة رجال مدة سنة لكي تصير خبزاً ويضاف الى ذلك عمل خمسة رجال لنقل المحنطة والدقيق وجلب القود واصلاح الآلات . وبما ان كل الف برميل من الدقيق تكفي الف رجل فعشرة رجال صاروا كافين لايجاد الخبز الكافي لآلاف رجل اي ان الرجل الواحد صار يُشبع مئة رجل خبزاً بوحدة الآلات المجدبة التي سهّلت الأعمال

وقد قدّر علماء الاقتصاد الالمانيون ان البضائع المنقولة في بلادهم برّازادت سنة ١٨٨٥ عما كانت عليه سنة ١٨٧٢ تسعين في المئة والمنقولة بحراً زادت ثمة وعشرين في المئة . وموارد التجارة كلها زادت سبعة وستين في المئة ومحمولات البريد زادت مئة وثمانية في المئة والرسائل

البرقية زادت واحداً وستين في المئة . والشعب الألماني لم يزد في هذه المئة إلا نحو احد عشر ونصف في المئة أي ان البضائع زادت أكثر ما زاد السكان بعشرة اضعاف . وقد زادت كذلك في بلاد الإنكليز وفرنسا وأكثر من ذلك في الولايات المتحدة . ويمكن الافاضة في هذا الموضوع وإطلاقة على كل الأعمال التي لا تقتصر على عمل اليدين ولكن في ما تقدم الكفاية لاثبات ما نحن بصدده وهو ان تغلب الانسان على قوى الطبيعة واستخدامه اياها لا غرضه بواسطة الآلات والادوات التي اخترعها حديثاً قد اخل : بوزان التجارة والصناعة السابق واتصل هذا المخل بعبء سنة ١٨٧٣ الى كل المالك المتعلمة ولم يسبقه خلل بضاهيه ولا دليل على انه سيؤول تماماً ونعود الاحوال الى مجراها الاول

### الكتابة<sup>(١)</sup>

لسادة العلامة اقليس يوسف داود مطران دمشق على السريان

انه من الاسر المطروم لكلّ خير ان العرب الثماليين لم يكونوا سابقاً يقرأون ولا يكتبون لغتهم حتى اتموا صناعة الكتابة في نحو القرن الخامس او السادس بعد المسيح وتعلموها من السريان . ويتضح ذلك بكل التأكيد أولاً من صور الحروف العربية كما هي في القلم الذي استعمالوا الا وهو الذي يقال له الكوفي . اذ هي شبيهة بصور الحروف السريانية غاية الشبه \* وثانياً من ترتيب الحروف العربية الذي يقال فيه امجد هوزلخ . اذ هو نفس ترتيب الحروف السريانية \* وثالثاً من القوة السددة التي للحروف العربية في حساب المجمل . اذ هي كما يستعملها السريان من دون ادنى اختلاف \* ورابعاً من اسماء أكثر الحروف . فان الالف والجيم والدال والزين والسين والصاد والفاء والثاف والكاف واللام والميم والنون والماء والواو هي كلها سريانية . ومن هذه الاسماء السريانية اربعة رتخها العرب بحزم حرف من اخرها وهي الجيم والدال والصاد واللام بدل جيم . ودالك . وصادي . ولامذ \* وخامساً يتبين ذلك من ان كل حرفين يلتظان من مخرج واحد لها صورة واحدة في القلم العربي كما في السرياني . فان التاء والفاء لها صورة واحدة . وكذلك الدال والذال . وكذلك الصاد والصاد . وكذلك الطاء والظاء . وكذلك العين والفين . كل ذلك على نسق القلم السرياني . ومن المعلوم ان التنقيط في القلم العربي لتمييز اللفظ الواحد من الآخر هو امر محدث \* سادساً يتأكد ان اصل المخط العربي هو من

(١) نقلاً عن كتابه جديد له عنوانه الفصاري . نجد كلاماً عليه في اوامر هذا المجرم

السرياني من أن كل الحروف المتصلة في العربية أي التي الواحد منها يكتب منفصلاً عما بعده هي كذلك منفصلة في الخط السرياني . فان الألف والدال والراء والزاي والواو تكتب منفصلة في كلتا اللغتين العربية والسريانية \* سابعاً من الأدلة الفاطنة على أن الكتابة العربية هي في الأصل سريانية حذف الألف إذا جاءت حرف مد في حشو الكلمة . وتلك قاعدة مطردة في الكتابة السريانية . وكان ذلك شائعاً كثيراً في مبادئ الكتابة العربية كما تشهد مصاحف القرآن القديمة إذ يكتب فيها بلا الف : ابرهم . اسرئيل . اسمعيل . الرحمن . المنصورون . الشكرون . الظالمون . الصالحات . المسلمات . الدهاقين . المسيح . الملكة . ثابث . ثلثون . ثمانية . إلى غير ذلك مما لا يحصى . بدل ابراهيم . اسرائيل . اسماعيل . الرحمان . المنحرون . الشاكرون . الظالمون . الصالحات . المسلمات . الدهاقين . المساجد . الملائكة . ثلاث . ثلاثون . ثمانية . كل ذلك تبعاً لآنة السريانية التي فيها تكتب هذه الكلمات وأمثالها بلا الف \* وهذا الوجه كثير منه محفوظ في الكتابة العربية إلى اليوم . ومنه ما هو واجب . فهو هذا وصفي وهؤلاء . وذلك وأولئك ولكن <sup>ن</sup> . وكل هذه الالفاظ الأخيرة أكثر السابقة توجد بنفسها في السريانية وتكتب فيها بلا الف

ثم أنه لا شك أن العرب تعلموا الكتابة من أهل بئر الشام الذين هم أقرب السريان لهم . فإذ تحكم بكل التأكيد وبدون أدنى شك أن أهل الشام كانوا يستعملون اللغة السريانية في نحو القرن الخامس أو السادس الذي فيه بدأ العرب أن يكتبوا بالقلم الكوفي المتولد منه القلم النسخي الدارج اليوم \* وقبل القلم الكوفي كان قد اشتهر في اليمن من بلاد العرب قلم آخر متخذ من القلم السرياني وذلك في الدولة المشهورة التي يقال لها الحميرية ويسمى علماء الأفنج هذا القلم القلم السيلبي \* ومن الواضح أنه لو كانت اللغة اليونانية متغلبة في بلاد الشام لكان العرب اتخذوا الكتابة من اليونانيين لا من السريان مثلما اتخذها منهم القبط في بلاد مصر حيث كانت اللغة اليونانية متغلبة \* وكذلك الحبشة في نحو ذلك الزمان تعلموا الكتابة من سريان بلاد الشام لا من اليونانيين إذ أن حروف قلمهم تشبه الحروف السريانية شبهاً شديداً <sup>(١)</sup> \* وكذلك الأرمن كانوا يكتبون قديماً بالقلم السرياني إلى أن قام فيهم إمامهم مسروب المشهور واستنبط لم القلم

(١) الغالب أن الحبشة تعلموا الكتابة من السريان لا راساً لكن بواسطة عرب اليمن الذين يقال لهم السابيون والحميريون الذين جرت بينهم وبين الحبشة وقائع كثيرة في سالف الزمان لجوارهم بعضهم لبعض . فان قلم الحبشة شبه بالقلم الحميري غاية الشبه حتى أنه لا بد أن اتفرغ من مبادئ هذا القرن أن يكشف على الحجارة القديمة المكتوبة بها القلم الحميري الذي كان مجهولاً إلى ذلك اليوم لم يمكن علماء أن يكتبوا قراءته إلا بمقابلة القلم الحبشي

الذي يستعملونه الى اليوم \* والحاصل ان اليونانيين مع شهرة لغتهم وعلومهم وحذاقتهم في الصنائع العالية لم يخذلوا من الامم الشرقية الكتابة منهم الا النبط في بر مصر . وذلك لان السريان لم يكونوا في بلاد مصر كما كانوا في بلاد الشام وغيرها

وليس هذا محل بيان الفضل العظيم الجليل الذي اولته الامة السريانية للعالم بصناعة الكتابة التي هي اساس كل عمران وكل تمدن . فان النخير يعلم ان اشرف الامم القديمة كالعبرانيين واليونانيين واللاتينيين تعلمت الكتابة من الامة السريانية . ومن اللاتينيين تعلمت الكتابة بقية امم اوربا كلها الا قوماً من الصغالة \* وكذلك امة الفرس المشهورة في التواريخ القديمة وامة الفتر التي يقال لها وبكور وغيرها من الامم المجاورة اتخذوا الكتابة من السريان . وكثير من العلماء المحققين ذهبوا ان الافلام المستعملة الى اليوم عند الامم الهندية باللغة السنسكريتية والتي عند اهل تيب وغيرهم من الامم التي في اسيا المتوسطة اصلها من الفلم السرياني . حتى انه يسوغ لنا ان نقول بكل الحق ان العالم المتمدن اليوم في اوربا كلها ( الا جزواً زهيداً منها ) واميركا كلها واوقيانيا كلها وجانب عظيم من اسيا وافريقيا ملزوم ان يعترف بفضل صناعة الكتابة لفرع من الجنس السامي وهو السرياني

حاشية في صناعة الكتابة \* مذكور في آثار اليونانيين القديمة ان امة اليونان تعلمت الكتابة من شوذمة فونية قدمت اليها من الجهة الغربية من بلاد الشام في القرن السادس عشر قبل المسيح بقيادة رجل اسمه قدما ( وهو اسم سرياني معناه الاول ) \* وهنا لنا ان نعتبر اولاً ان هذا الخبر لا يترتب منه ان الفونيين ( والعامة تكتب اليوم في بيروت وغيرها فنيكيين ) هم الذين اخترعوا صناعة الكتابة كما استنتج قوم من المؤلفين اذ لم يعتبروا ان جلب الصناعة من مكان الى مكان وتعليمها للآخرين هو شي . واختراعها هو شي . آخر \* نائياً ان جمهور العلماء المحققين اجمعوا اليوم في اوربا على ان صناعة الكتابة التي تعلمها اليونانيون وسائر الامم المتمدنة القديمة والحديثة لم يحدث اختراعها الا في احدى شعوب الامة السامية . واذا انه من المقرر ان السريان الشرقيين الذين يقال لهم الكلدان هم الذين سبقوا في العمران والتمدن سائر فروع الامة السامية وفاقوا عليهم جميعاً ان لم نقل على سائر امم العالم القديمة ومو الارح . فالعقل بضطرنا ان ننسب اختراع صناعة الكتابة الى الكلدانيين الذين هم السريان الشرقيون . نالفاً ان الذين جلبوا صناعة الكتابة الى اليونانيين وعلموهم ايها كانوا سريانيين بلا شك ولو ان اليونانيين فونيين اذ انهم اي اليونانيين لم يكونوا يعرفون من السريانيين الا الفونيين الذين كانوا سكان سورية المجرية وذلك لكثرة جولانهم في البلاد واسفارهم المجرية المشهورة والذين يصح فهم القول

انهم كانوا شاميين اي سوريين<sup>(١)</sup>

والدليل القاطع على ذلك اي على ان الذين علموا اليونانيين صناعة الكتابة كانوا سريانيين هو ان اسماء الحروف كما تعلمها اليونانيون من ذلك القوم هي سريانية اذ ان اغلبها مخنوم بالف الاطلاق . وتلك عادة لا توجد الا في اللغة السريانية من بين جميع الشعوب السامية . فان اليونانيين يقولون : الفا . بيتا . غاما ( بدل غملا ) . دلتا . كپا بالياء الفارسية . كهذا الخ . واما العبرانيون مثلاً الذين اجمع العلماء على ان لغتهم كانت واحدة مع لغة الفونيين فيقولون : ألف . بيت . غامل . دالت . كافت . لا مذا الخ . فاليونانيون لم يتعلموا هذه الاسماء من الفونيين لكن من السريانيين الذين من عادتهم ان يطلقوا اواخر الاسماء بالالف<sup>(٢)</sup> . واعتبر ان هذه الاسماء كما هي عند اليونانيين قد اطلقت اواخرها بالالف على حسب قاعدة السريانيين التي تنفذي ان تخذف الحركة الخفية التي قبل الآخر عند الحاق الف الاطلاق . فان اليونانيين يقولون ألفا غملا . دلتا . كهذا الخ . بسكون الحرف الذي قبل الآخر . ولم يقولوا : ألفا . غاملا . دالفا . لامذا الخ كما كان واجباً ان يقولوا لو تعلموا هذه الاسماء من الفونيين الذين كانوا يقولون ألف . جامل . دالت . لاند . الخ . هذا ما يخص اليونانيين . واما اللاتينيون فعدنا دلائل ليس هذا محل ايرادها تدلنا على انهم لم يتعلموا الكتابة من اليونانيين كما ظن العامة لكن من السريانيين او الفونيين انفسهم رأساً . واما العبرانيون فتعلموا الكتابة من السريان الشرقيين مزين . المرة الاولى لما رحل ابراهيم الخليل جدهم من اور الكلدانيين وجاء نبياً بر الشام في القرن

(١) ان كون الكتابة اليونانية اصلها من السريانيين او الفونيين هو امر تاريخي مؤكد لا يخفى اذ ريب وقد اجمع عليه العلماء كلهم اجمعون . وادلة ذلك ظاهرة واضحة الى الغاية . فانه اولاً القلر اليوناني والقلم الفوني او السرياني القدم يشابهان في صور الحروف كل الشبه . ثانياً اسماء المحروف لدى اليونانيين هي سريانية . ثالثاً صفت الحروف ونظامها في الابدعية اليونانية هو كما في الابدعية السريانية مع اختلاف يسير طرأ على الابدعية اليونانية في مرور الزمان بسبب اختلاف طبع اللغة اليونانية من طبع اللغات السامية التي السريانية واحدة منها . رابعاً فقه المحروف اليونانية في حساب الجمل هو كما في السريانية من دون ادنى اختلاف حتى ان حرفين سريانيين سقطا من الابدعية اليونانية لها صورتان سريانيتان في حساب الجمل اليوناني وهما الواو والفوف . اما ان اليونانيين يكتبون من اليسار الى اليمين مع ان السريانيين يكتبون من اليمين الى اليسار فلا اشكال فيه . فان اليونانيين ايضا كانوا قديماً يكتبون من اليمين الى اليسار

(٢) السريان يلفظون اليوم اسماء المحروف الابدعية بلا الف الاطلاق اي بالجزم . لانه عند السريان يجوز حذف الف الاطلاق من آخر اسم وذلك يسمى الجزم عندهم فكأن السريانيين كانوا في الاول يلفظون اسماء المحروف الابدعية بالف الاطلاق كما هي عادتهم في جميع الاسماء ثم بعد ذلك جزموها كما يجرمون سائر الاسماء وصاروا يلفظونها عزيمة فقط

العشرين قبل المسيح . وكان فلم حينئذ يقرب من الفلم الذي يستعمله اليوم السمرة ويقال له الفلم السامري ونسبه اليهود . والمرة الثانية في القرن السادس قبل المسيح اذ كانوا في جلاء بابل فتعلموا الفلم السرياني الذي كان حينئذ دارجا في بابل وهو الذي يقال له عند الافرنج الفلم المربع ويسمى اليهود الفلم الاثوري اي الكلداني ويقال يستعملونه الى يومنا هذا

—•••••

## البدو

لجناب رنطوسليمان افندي البستاني (تابع ما قبله)

وللبدو في الغارات والغزوات عادات النواها ويستعملون في حروبهم السيف والطبر (النفس) والمزراق وأكثر اعتمادهم على الرماح وقد كثر الآن استعمال البنادق فهم دائما بين مهاجم ومدافع . وكان في ذلك حكمة تدفعهم الى حذر العدو والتكاثف لئلا تضيق دونهم ارضهم . فالخيل يعرف عندهم بالصدق والعدو بالنوم او القوماني فاذا قصدوا الغزو وكان العدو كثيرا ساروا اليه بوشمة قليلة ولا يجهاهز كثيره وهم على كلتا الحالتين يسرون إما لكسب يأملونه وإما للتأخر باخذون به . ولم في الحرب فنون خاصة اتخذوها منذ القديم . فمن ذلك انهم اذا تقابلوا الى الغزو واشتاقوا الى السلب ارسالوا السواير او "الطواريش" وهم الرقباء او الجوليسيس فاذا انهم "العلوم" اي الاخبار بما انسوا منه خيرا ساروا برفس فرسان ومشاة ومراديف وظلوا في أكثر الاوقات فرقة واحدة حتى يبلغوا حيث يقصدون فتتقدم الفرسان وتتحلف عنهم جماعة "المراديف" وهم بعض رتبة الابل يسرون زوجا زوجا على كل بعير وتنبهم المشاة فاذا تراءى لهم "الزول" عن بعد قبل ان يفرقوا اطلعوا من الفرسان "طلبة" قليلة تغير بنجلها وهم يتبعونها خبيبا حتى تدنو اليه دنوا لتخطفه به وبين الفريقين مراعي ارماع كثيرة فتتعرف "الذليعة" شرقا او غربا او جنوبا او شمالا على غير الطريق المتخذة . وكل من هذه المراكز معان معلومة عندهم وهي التي يدعونها "بالمرض" وعرض المجوش مأخوذ منها فاذا عرفهم حلتاء عرفت الحملة كلها وتدناؤا دون ان يتماسوا بضر . ولا فانهم يتفرقون فرقا او يسرون فرقة واحدة حسب اقتضاء الموقف والكثرة وينتشب القتال بينهم فان لم يظنوا بهم عادوا حاسرين وان ظنوا تولوهم وخلصوا جماعة تسوق ما تصيب من الابل والماشية والفرسان تتبع الفرسان فن قتلوه منهم او اسروا او طرحوه عن ظهر فرسوا اخذوا فرسه وهو "الغليعة" عندهم بحسبونه خير مغنم . فاذا رجعوا على قومهم ظافرين غانمين لاقتهم النساء بالهلال والاهراج

وخرج اليهم من تخلف من قومهم يمشونهم بالظفر وبصرخون "الحذية الحذية" ( وفي ما يعطيه السالب لصاحبه من السلب ) فيعطونهم ولا يخلون وربما اعطى السالب سلبه فاكفاه فاعطى شيئاً من سلاحه او ماله او الغالب في قسمة السلب ان ياخذ الشيخ او الامير خمس الماسلوب كلاً ويوزع الباقي للنارس سهران واث سواه سهم واحد الا "الفلائح" فهي لاصحابها . وقد يرجعون مخدولين فتتلفم النساء بالشتائم والاقسام ان يرجعوا وبأخذوا بالنار فيرجعون ويقاتلون شر قتال حتى يظفروا او يتلاشوا وقد ترافقهن النساء ايضاً تشطهن "تضيهن" وتضهد جراحهم وتسفهن الماء وربما قاتلن معهم . اما الامير فلا شرع له فقد يقتلونه وقد بطلتونه وقد يسبكونه حتى يقتدي نفسه

والدفاع يختلف عما ذكر فاذا انتم "علوم" دنو القوم وانسوا بنسبهم قوة لدفعوا قاموا على ما ذكرنا آنفاً وعهدوا الى فريق منهم امر حفظ الحرم والمواشي والبيوت بما فيها واندفعوا للمقاتلة والآخر يسارعون الى نزاع الاوتاد والرحيل بيوتهم ونسائهم واولادهم ونعمهم ويختلف فرسانهم ومقاتلوهم للدفاع وفي كل ذلك شرح طويل لا يمكن استيفائه في هذا المقام ويحسن بنا بعد ذكر الحروب والنزوات ان نتفكه بوصف البدويات . فهن في البداية اكثر من الرجال عدداً وبالطبع البين جانباً وارقت طبعاً ولسن مع ذلك دون الرجال نخوة وشهامة . يظن التسب وتحويل المشاق وتحشم المصاعب ويتباطرن رجالهن كل انواع المناعب فيمن بكل ادارة يوعن وبعنهم حتى في غزواتهم ولهن بهم تعلق شديد . ومن مع ذلك يؤثرن حياة اخوتهم ووالديهن على الازواج ويتوهن في المقام الاول بخلاف الرجال فاول مقام عندهم لاختوتهم ووالديهم وعلى ذلك يقولون اذا ذهب الولد والمرأة معا فلها عوض وما الاخ فلا عوض له . ومن اشد تعلقاً في البدو من الرجال ينفرن من الحضارة واهي تنور وعندهن من الاحكام السامقة انه اذا طلبت احدي بناتهن رجل من الحضرة ان تقول "صكاك باب ما اريدته" اي انه اذا نام اغلق باب بيتهم فو اذا جابن لا يلقى بها . ولهن عدا ذلك مهارة وطرق لطيفة في نقد الرجال فمن الشائع ان يقال للفتاة في العجبان ومن جاورهم "وماذا تقولين في الفتي الاسمر خيال الاسفر قصاص الخائل دفاع الدوابل" فنقول "هذا حامي الدمار وكشاف العار بروحه فداني" ويقال لها "وماذا تقولين في الفتي الاسفر مرخي الثصائب والمجبن ازمه" فنقول "هذا حليف بنات بروحي قدينة" وهو من باب التهنيت على عجبها الرجال . وعندهن الزني ( او المودة ) على نمط واحد يكاد لا يتغير . فالبينات البكر في اكثر الاوقات يتحصن الغرة والطره ويبرزن شعورهن ما فوق الحجين الى قرب قمة الرأس . واذا تزوجن ارخيها وسرن شعورهن بالمنديل

وهي علامة فارقة بين البكر والتب. ويستعان بلا تكلف أموراً كثيرة لوخطرت بهال  
 البارسيات لعقدن لها مجلساً وصفقن لها الأيدي وأذعن بها بصحف الأخبار وما درين ان  
 البدويات سبقتهن إليها ولم يباهين بها والفرق بين المودتين (الزبين) ان تلك ثابتة وهذه  
 متقلبة فبأمرها كل يوم في شأن. فزيج البدو أذا حضري ما لوف وزبي المحضر بدوي مخلوف .  
 فالاردان المسعة المهمة الآن عندنا مستعلة في البادية وكذلك الاردان الضيقة المستعلة الآن  
 ووجه ذلك ان يجتمع بين الهيتين . هذا في النساء المثریات فيلبسن الثوب الضيق الاردان  
 ويتردن فوقه بكساء متسع الاردان ضافي الحمائي . اما الذبول الطويلة المخصر استعملها بين  
 بنات المدن في ملابس العرس او الاثواب البيضة وتعرف عند أكثرهن باسمها الافريجي  
 "روب دونهير" فلها استعمال شائع في كل بادية العرب . وجر الذيل في كلام الشعراء لا يكاد  
 يخلو منه كلام منظوم . وعندهن أيضاً المشد المعروف "بالكورساج" فقد اتخذن نوعاً منه يصنع  
 من نسج من خام فهو أكثر ليكاً والطف بنية من مشدات الحدبد والنولاد ولا يستعمل الا قبل الحج  
 لا بضابهن . ولهن نوع آخر منه لتعظيم الصدر في النساء الهضيلات . ويقال مثل ذلك في  
 المرافد المعروفة لدى عامنا "بالنورنور" اقتداه بالافريج فلبعضهن اعتدالا خاص بها . ومع  
 ان الذوق المصري يغالي في جمالها ويدعي الاسبقية في استنباطها فهي معروفة في البادية منذ عشرات  
 مئات من السنين تفتن فيها بدو العرب وحضرهم منذ القدم ودعوها العظامة والمرفد والعجيزة  
 وقالوا فيها غير ذلك . ولكنهم لم يتصلوا بشيء من تفتنهم الى اغانمها وترقيتها الى حد منتضات  
 النور والارتفاع في الزمن الحالي

وجملة ما يقال ان ملابسهن سهلة المنال لا تكلفن ما لأجرباً ولا وقتاً طويلاً ومن وان  
 تزبين بالفخر ما عندهن رشيقات الحركة لا يلجمن ضغط الملابس الى التكلف والنشر  
 والاستفقال . وللوامرات ونساء الامراء والشيخ نوع من الوشاح يعرف "بالهاشي" وهو ثوب  
 طويل الاذيال كثير الاتساع فوق الجسم اردانة قصيرة الى ما فوق الساعد ولكنها قد تبلغ في  
 الاتساع ذراعاً فأكثر . وقد بلبسن العباءة والزبون (القططان) ويجندين الخف الاسود  
 والخدرات منهن بغيره من خارج الخدر ويسدلن على وجوههن المندبل الاسود . ويؤثرن في  
 الملابس كثرة الألوان واحسنها الاحمر (وهو أيضاً لون جبة الشيخ) وقد يجعان في الثوب  
 الواحد عشرة ألوان فأكثر . ولبسن من الحلى الضخم الثقل كالمخلاخل والمجول الكبيرة يصغنها  
 ذهباً وفضة كل على ما وسعته حالة ويطعن الخزانات المسعة بانوفن وأكثرها مصوغ من  
 الذهب مرصع بالحجارة الفليلة الثمن كنصوص النبروز الصغيرة ولهن اقراط طويلة عريضة



قد تبلغ الثوراطين طولاً يعرض قيراط واحد . ويصفن الذهب والنضة عفوكة وقلاذات طويلة على ضربين شقي ويكثرن في النلاذات من النود المضروبة القديمة كالغازي والمجودسيه ينظمنها صقفاً ويدلنهما من العنق الى الصدر . ولهن من انواع التزيين الحناء فهي شائعة الاستعمال فيصفن بها الاكف والصابع والاظافر واخص الاقدام واصابع الارجل . ولخضاب الاحمر على الشفاه . وكحل العيون بالاغند وقد يزججن حواجبهن ويطلين شعورهن بالدهن المصنّى ولهن ولع خاص بالوشم يجلبن بالصبغة الزرقاء والسوداء جلود ابديهن بنفوش مخفلة ويجعلان نفقاً صغيرة في منتصف الجبهة وطرف الانف والذقن وربما وشن الشفاه السنلى والوجنات والسواد والاقدام

اما اخلاقهن فهي بالجملة حسنة وخير ما يزينهن عزة النفس وشدة التعالي بالاهل والازواج وقيامهن مقامهم في اكثر الاعمال ولا يقوم الرجال بشيء من اعمالهن . فاشتغال البدوي مقصور على الغارات والغزوات والمرأة رفيعة ومعينة له في كثير منها وجميع ما بقي مفروض على المرأة بحيث لو انقطع الرجل مئة من طلب السلب والدفاع لكانت هي ربة البيت مكفلة بكل ما تستلزمه ادارة المعيشة والزراعة فاعتاده عليها تاماً او يكاد يكون واعتمادها عليه ناقص . وهي مع ذلك راضية وهو غير راضي وذلك امر حتمي في كل هيئة غير عربية في التمدن

اما الاحكام في البادية فموكولة الى الشيوخ والامراء وهي بكل فروعها ولحفاها تمثل مبادئ الحكم النظري . فالتقوى ان غلب وتنبعها السلطة والثروة والنفوذ المطلق . وليس لنا بسط هذا البحث المتسع فنقتصر كل الاقتصار على ما تعلق منه بمجتمعاتنا تعاقباً صريحاً . فالبدو ينقسمون الى بطون ولخاذا وعشائر وقبائل ولكل منهم كبير يحكمهم إما بقوة الارث وإما بقوة السيف والحكم عندهم إمارة وشيخة وولاية وهي منبئات بمجد نفسها لمعنى واحد

فالشيخ والامير والمولى انما هم حكام القبائل والعشائر . وقد مر بنا ان البدو هم دائماً بين عدو وصديق وتزيد الا ان النضاغن والتصافي قد يبلغان عندهم حد التحالف الفعلي وقد ينظران الى ما وراء ذلك بان تحالف قبائل كثيرة تحت لواء واحد ثم يصبح صاحب ذلك اللواء متسلطاً عليهم جميعاً ومثال ذلك عرب المنتقى . وقد يتفرد بين جماعة من الشيوخ رجل واحد فيتسلط اما بقوة او بما يجزوه او بما بدسائره ومثال ذلك عرب شهر . ولا يفضل عندهم الامير على الشيخ ولا الشيخ على الامير الا بنسبة مقامه فترساه<sup>(١)</sup> لمجد امراء ودونهم امراء وشيوخ .

(١) هم آل سعود ومنهم الرياض قاعدة البلاد وسلطتهم ناندة في بدو نجد وحضرماء وكانت الكلمة لم ايضا في عمان ومسكت وقسم كبير من بادية العرب اما الآن فلم الولاية فقط على نفس البلاد بل على قسم منها . فما خرج عن

ورؤساء عشرة<sup>(٢)</sup> والمتفق<sup>(٣)</sup> وشهر<sup>(٤)</sup> شيوخ ودوهم شيوخ وامراه . اما الرؤساء المعروفون بالموالي فليس منهم احد في بادية العرب وهو لقب اتخذ بعض الرؤساء في الغرب ورئيس عرب المحبرة<sup>(٥)</sup> في العراق الهجي ببلاد فارس

وللشيوخ والامراء المحكم المطلق والتفوذ المفرد فسلطتهم اذنا نافذة في كل شيء يقضون بما يشاؤون معتمدين على الشرع المعروف والعرف المشروع وما من شافع لديهم الا ذمتهم وما حملت والبدو من حيث الطمع والاذعان جامعون بين الضدين فاذا غلت ايديهم عن التعامل وضائق بهم المحيل فتعصا باليسير ورضخوا لكل الرضوخ وان تبيدوا سبيلا الى الاستطالة هو اليه . وباطن هذا الحكم على الرفع منهم والوضع وهو نتيجة كل سلطة مطلقة ولهذا لم يكن الشيوخ في مأمن من فلك اقاربهم الا اذا استتب لم كل الامر . والحكم عندهم وراثي للارشد ولكنهم لا يراعون ذلك الا حيث غلبت قوة الراشد فيهم

وليس لهم قوانين مكتوبة ومجاس معقودة ومع ذلك يقوم العرف احيانا مقام القانون النافذ فيرجعون بالتفاضي اليه فالتبيل مثلاً يقوم اهله واقاربه للاخذ بشاره وان كان القاتل من عشيرة

بلاد استل عنهم وانسخ عنهم قسم من اطراف البلاد متاخرا الى شرا الجبل واستضمت الدولة العلية قسما كبيرا امام ولاية مدحت باشا على بغداد وجعلته منصبة كبيرة فاعدها بلدة الاحياء القديمة وفي ثلث بلاد الاحياء وقطر والطيف وما جاورها من سواحل خليج فارس

(٢) هم اكثر قبائل البدو عددا واقلا اتحاداً اكثر اقامتهم في بادية الشام ومنهم فرق كبيرة في كل بادية العرب . فنعجبون الى بطون واتخاذ كبيرة لكل فئة منهم شيخ يحكمها فيرجع بعضهم الى حكم شيخهم الاكبر محمد الدويجي ويخرج بعضهم عن طاعته وبعض البطون يحارب بدو ترو . وللدولة العلية نظر خاص على الشيخ الموالي فهو داخل في طاعته وله منها معاش سنوي لقاء خدمة يقوم بها

(٣) يطلق اسم المتفق على القبائل المجاورة لنهر الفرات ما دون المحلة الى ما يلي مصب الفرات في شط العرب وهو تصغير قولهم المتفق وقد يقال المتفك او المتفكج جريا على لفظهم يجعل التاف جيما فارسية كما سيأتي في ذكر اللغة وقد اتفقت هذه القبائل لوحدة المنزل لا لوحدة المنشأ كهروب عشرة فذلك قبيلة رئيس منها وكنى جميعا بعترين برئاسة آل سعدون خصوصا وان الدولة العلية كانت تنصب دائما رجلا منهم لولي الرئاسة العامة وقد تعاقب على هذا المنصب في الاعوام الاخيرة منصور باشا الذي جعل بعد ذلك عضوا في شورى الدولة ثم اخوه ناصر باشا فلبث مدة منصور قائم اقيم واليا للبيصرة ونصب مكانه ابنه فاتح باشا ثم ابن عمه فهد باشا وهو آخر من حكم المتفق من السعدون اما الآن فيعهد بامر المحكم الى منصرف تنفذه الدولة العلية

(٤) قبائل شرجمية الكفة اكثر من عشرة وان تكن دونها عددا وعزوة ومقاما عند العرب وفي جرهم متفاداة الى شيخين احدهما محمد بن الرشيد وهو الاصغر وربة والانند كفة وبقيم في جبل شهر في البادية والاخر ابن عبد الكريم وبنتل يقوم على شواطئ دجلة نيا بلي الموصل

(٥) عرب المحبرة وما ولها من بلاد فارس من بقايا القبائل التي سارت بقيادة سعد بن ابى وقاص لفتح بلاد النرس ككثانة وردعة ومضر وم لا يزالون على اخلاقهم ولغتهم العربية الا ان اكثرهم متشيعون

حليفة فينبهم الدية نوزع على الماقلنة (اي على اقارب القاتل) وتدفع لاهل المنتول وان اختلجوا  
 في امر اشكل عليهم ولم يشاؤوا ان يحكموا السيف رفعوا امرهم الى العوارف والعارفة عندهم بمقام  
 القاضي يحكم بما اكتسبه بالاخبار ما جرى عليه العرب في كل زمن وهو بمقام التيهل او الفاروق  
 في العهد القديم وله عندهم منزلة كبرى (ستأتي البقية)

## الحرية

لجانب رفعتلو اسعد افندي داغر

ما أخضر في دمن الزيا لي عود      بل فاح في الاخلاص لاسي عود  
 اني امره في حكم فكري لم يعش      الا ليفعل ما يشا ويريد  
 حكم آراه لا يرد مسلما      ونقيضه بنقيضه مردود  
 لكفي حذر فعلا أسقي      من ان افوه بها وذلك أكيد  
 واطل امع مقولي عن أنه      ببدي مقالا ليس فهو مفيد  
 لم يدن قط في ابطن ما ارى      عنه الفواد بفتح وهو بعيد  
 وكذلك عيني لم نل بومأ الى      ما البقص من نفسي اليه شديد  
 وصريح اقرارى بحسن عقيدتي      ما شابه ريب ولا تعقيد  
 فانا براء بعد هذا القول من      اخذ بصدره علي حصود  
 هذي مبادئ لا تحول وانها      عندي لا ساهية تهديد  
 تهيد تقرير بحكم لي على الدعوى يو منه عليه شهود  
 وشهودها أن ليس فيها منكر      لي لا ولا غير الحسود جحود  
 دعوى الهيام بغادة الحرية الفيدا آتي نعنو اليها الفيد  
 هي غادة أحسن آتي ما شاتها      قصف ولا زيف بها معبود  
 لا عيب فيها بيد أن جماها      هذا البديع لدى الجميع فريد  
 واذا بحثت وجدت أن بني الهدى      كل بها رغم العدول عبيد  
 ليس العدول بها سوى المناض والسابعي الذي معبوده نرود  
 ونظير هذا ذره في طغيانو      يجرى بما لاقته قبل ثود  
 ناهيك أن جميع احرار المحجا      لعلا سناها المستفيد عبيد

بأبعد من تُنفقوه هذي الخوَدُ أذ  
 ما عابها إلا الكنود قدعه في  
 والفيظ حشو حشاهُ بقدح دائما  
 لا عزَّ إلا للذابل بها فَا  
 وجدي بها وجدَّ قدم حديثو  
 وجدَّ اقومُ له اذا جنَّ الدجى  
 والقلب من ذكراك بزم انه  
 والنفس تجلس للحنين كأنها  
 والعين ينثر الكرى في جيدها  
 جهدُ النائم انه مثلي بمن  
 لو قيس لي قيس الملوَّح كان من  
 ليلاي ليلى العارمة دونها  
 ولذا ضللتُ مجيها اذ ان لي  
 باقبلة الافكار بل ياكبة آل -  
 بامن بها يجلو على مرّ المدى  
 حققت مغناطيس لحظك حينما  
 ورددة متأثرا من عامل  
 باحبة الحسن التي لجالها  
 صنمٌ آجل لكن على رغم الألى  
 صنمٌ ومذمجة الشهامة والدما  
 ولديهِ مَنْ لم يدينوا للدنا - يا  
 وعلمتُ أنّك انت شمس عندما  
 رادت وحيث ثوت اثار اثرها  
 فتنهت وراّت ظلام الظلم في  
 لكننا العجب العجيب يكون في  
 شمس الحقيقة في ساء الحكمة آل -  
 رحمتُ بحول العزيمة العليا على  
 ان الشفي مجيها لسعيد  
 ما يفتريه وحظه منكود  
 وفؤاده طول المدى منوود  
 بالحر من ليست عليه تسود  
 عندي على طول الزمان جديد  
 والطرف مخي للسهار قعيد  
 عدم وينسي انه موجود  
 شاد بردد لحنة ويعيد  
 والدع فيها درة معنود  
 صادت فؤادي مغرم مجيها  
 هذا القياس عليه لي التأييد  
 وكذلك دوني قيسها المعبود  
 هنا الضلال الى الصواب رشيد  
 أحرار منذ بدا لما تمجيد  
 غزل وبعذب للنسب تنيد  
 في الفؤاد جذبت وهو حديد  
 مفرّك لا يعترى وجود  
 صنم ولكن بالهدى معبود  
 نزعوا به لا شرك بل توحيد  
 قربانه وله الجسور وقود  
 يا باعتزاز رجع وسجود  
 اخذت حرارتك العقول ترو  
 تنبيه اعصابه عراه نخود  
 جو الطبيعة ما عليه مزيد  
 أن الغزالة للاسود تصيد  
 ميمتها سناء مجيد  
 من الخلاء لما الوجود عمود

جرت الى الافكار فيلق نورها فسطا على اوهاما التبديد  
عشيت بها مثل الطغاة فكذبوا إشرافها وإخو النفاق عتيد  
فأمرط وعلى الأولى نعلها عينا أثارها كيدهم ليكيدوا  
وتألموا فرقا وسطوا مخوم طرقا الى حصن النجاة نقود  
لكن من فطروا على الإقدام ما كانوا ليضعف عزيمتهم تهديد  
فتشتبوا فيما ارتأوا وما بهم وكل يهاب ولا فني رعديد  
بل كلهم يصل لديه مقلد ونساور من خلفه صديد  
ينفض شبه الصاعقات فيخفي برق يلمع حوله وعود  
وبسل عضبا فصله الانذار بال - أجل العجل والزند وعيد  
برد الوعى ظمنا فيرجع من دم ألفسان محمودا لديه ورود  
واذا كبا فيه جواد حياته لا بأس فهو لمفندي شهيد  
هذي في آخرة الخود التي أصبى فؤاده نحرها والجيد  
ونحرت فيها الشعر حتى حكت غزلا عليه للانجمار ورود  
ورأيتني من حيث لا ادري الى وصف بها يرتد لي الترديد



## الكونت تولستوي الروسي

الكونت تولستوي الروسي كاتب من اعظم كتاب هذا العصر وكتبه منشرة في روسيا  
ومتجمة الى كثير من اللغات الاوربية . وقد زاره من مدة وجيزة احد السباح الاميركيين  
ووصف زيارته له وما دار بينها من الحديث الدماغي الفلسفي . والداعي الى هذه الزيارة ان  
الساخ المشار اليوساح في سيبيريا يتفقد احوال المنفيين اليها فخطبوه في امر الكونت تولستوي  
وفي ظنهم ان الكونت عامل على قلب الدولة الروسية بتأليته . وطلبوا منه ان يضي اليه بعد  
عودته الى موسكو ويشرح له ما يلاقونه من م العذاب في مقام لعله يبادر الى اغاثتهم  
فجاء الى موسكو وسأل عن الكونت تولستوي فوجده مصبعا في املاحه في قرية خارج  
المدينة فركب المكة الحديديه وسار اليه ولم يكن قد رآه من قبل فوجده شيخا جليلا لا يسا ثيابا  
ساذجة كثياب الفلاحين الروسين وساكن في بيت خال من آثار الزينة ففرقة بنفسه وجعل  
يشرح له ما شاهده في سيبيريا من احوال المنفيين وما يقاسونه من انواع العذاب وسأله عما اذا

كان لا يستغل مقاومة الدولة الروسية لاجل ذلك

فقال له الكونت اذا اردت بالمقاومة المفاومة الادية مثل حث الدولة على الرفق برعاياها وإظهار عافية الجور وإخذ الناس بالعنف فمنه المقاومة محطلة عندي . وإذا اردت بالمقاومة اخذ الامور بالشد والعنف اي مقاومة الشر بالشر فهذا ليس من رأيي في حال من الاحوال . وبعد ان افاض في هذا الموضوع واسهب قال ان هؤلاء المنفيين قد قاوموا الشر بالشر فكانت نتيجة مقاومتهم الفشل وازالة الدماء واتساع نطاق الشر

فجعل السائح يقص عليه ما شاهده من آثار الجور في سيبيريا وكان يقول له في آخر كل قصة لو شاهدت هذا الامر بنفسك ايها الكونت أفأكنت تقاوم بالعنف . فكان يجيب كلاً . فقال له السائح لو رأيت لصاً عامداً الى قتل رجل ولم تر خلاصاً للرجل الا يقتل اللص أفأكنت تقتله فقال لو رأيت دجاً هاجماً على رجل لا فتراسه لما تأخرت لحظة عن قتل الدب واما الانسان فلا يجوز لي قتله . وحينئذ حضرت السائح القصة الآتية فنصها عليه وفي هذه

منذ اربع سنوات اتهمت فتاة روسية بانها اشتركت في ثورة على الدولة وكانت من المتعلقات المتبنذبات العائشات بالراحة والترفه . فأثني القبض عليها وطُرحَت في السجن سنة من الزمان ثم حُكِّم عليها بالنفي فقيدت مع كثيرين من المحكوم عليهم بالنفي رجالاً ونساء الى شرقي سيبيريا . وابتدت تعلم مقدار ما فاستد من سفرها في مركبة مشحونة بالهوام والافئاد ومعها نفر من المهند وفي مضطرة ان تفضي حاجات الطبيعة على مرأى منهم يوماً بعد يوم وشهراً بعد آخر . ولما بلغوا بها مدينة كراسنويارسك طلب منها حاكم المدينة ان تخلع ثيابها وتلبس ثياب المجرمين فابتدت بناء على ان المنفيين لا سباب ادارية لا يُجبرون على لبس ثياب المجرمين والا لكانت أجبرت على لبس هذه الثياب من بداءة سفرها من موسكو . فابي الحاكم الا ان تخلع ثيابها وتلبس ثياب المجرمين واصرت في على الرفض فأمر الحاكم الجنود ان يجردوها من ثيابها عصباً . ففعل الجنود بجردونها وفي ثنائهم وتنادي وتستهيف ولا يجيب ولا مفيت حتى فخرج بدنها ونضرت بالدماء وفي الآخر تغلبوا عليها وجردوها من ثيابها كلها والبسوها ثوب المجرمين . ففب ايها الكونت انك كنت في هذا المحضر وهذه الفتاة العنيفة الطاهرة تبكي وتستهيف بك وتطرح نفسها على قدميك والجنود النساء يجردونها من ثيابها بالقوة والعنف حتى وقفت بينهم عارية لا يغطي بدنها غير دمها ودموعها بل هب انما ابتكت وقد عولمت هذه المعاملة النظيمة أفأكنت تفهينها ولو اضطررت الى استعمال السلاح

فسكنت الكونت والدموع مله عينيю كأنه يرى تلك الفتاة تبكي وتستهيف به ولا قدرة له

على اغائتها . ثم قال للسائح أعلم يقيناً ان هذه الحادثة حدثت كما رويتها لي . فقال السائح انني لم  
اشاهدها بعيني ولكنني سمعت وصفها من شاهدين عدلين من الذين سمعوها . فصمت الكونت بركة  
ثم قال وفي هذه الحال لا اري وجهاً لاستعمال القوة . هب ان الحاكم الذي امر بترحيد هذه الفئاة  
شرس الطباع فاسد الاخلاق أفلا ترجح انه كان يظن انه عايلٌ بامر الحكومة المكلف بطاعنها  
فاذا عارضته في فعله فانك تقم نفسك حكماً عليه وإذا قاومته بالقوة فانك تريد الشر شراً . ثم  
انك لا تفلح في مقاومته ما لم تقاوم الجنود وهؤلاء مأمورون غير آمنين وليس في وسعهم مخالفة  
ما أمروا به . أقم العدل ان تقتل او ترحل اثنين او ثلاثة منهم او ترحلهم جراحاً تمنعهم من اجراء ما  
أمروا به . أقم العدل ان تقتل او ترحل هؤلاء الجنود وهم وحدهم الا برباه بين كل المشتركين  
في هذه الحادثة . ثم هب انك قتلت اثنين او ثلاثة من الجنود فانك لا تقضي الفئاة اذ لا بد من  
ان يتكاثروا الجنود ويحردوها من ثيابها ولكك تكون قد رست طاق العداوة والشقاء فان  
لكل واحد من الجنود الذين تقتلهم عائلة تتوقف معيشتها عليه فيصيرها من الشر والبلاء بفنالك  
له ما لا يندّر وصفه فيكثر الشر بفنالك وبعم اشخاصاً كثيرين بعد ان كان محصوراً في شخص واحد  
فلم يفتنع السائح بما ابداه الكونت ولكنه امتنع عن الجواب لانه لم يكن قاصداً الجدال على  
ما قال بل الاطلاع على رأي الكونت في هذه المسائل المعضلة . ثم دعيا الى الطعام فدخلوا غرفة  
المائدة وحضرت زوجة الكونت واولاده وانساباؤهم نزلاء بينو وجلسوا بأكلون ويتكلمون  
بالحديث وكان الكونت اكثرهم جدلاً . وبعد الطعام اخرج السائح كتاباً من جيبه واعطاه  
للكونت وهذا الكتاب الفنة احدى المنفيات ووصفت فيه مؤامرة الصوم وطلبت من السائح ان  
يوصله الى الكونت . اما مؤامرة الصوم فيراد بها اتفاق المنفيين على الصوم الى ان يموتوا جوعاً او  
تخفف انعامهم . فجعل الكونت يقرأ في الكتاب ويقطب وجهه كأنه اطلع على حوادث كبيرة  
مثل التي فيه وييس من اصلاح الحال . ثم قال ان افعال هؤلاء المنفيين تشهد لمن بالبسالة  
والشفاهة ولكنني لا ابرهن في ما فعلن ولو أتبع المنفيون رأيي قبلها جاهدوا بالعصيان لافادوا  
واستنفادوا اي لو كان اهل المملكة كلهم يمتنعون عن الخدمة العسكرية وعن تأدية الاموال العسكرية  
لتغير نظام المملكة الحالي وآل الى ما تنمناه

فقال له السائح أو غاب عنك ان الدولة تجبر رعاياها على الخدمة العسكرية وعلى دفع  
الاموال وان ابط اودعهم السجن . فقال الكونت ان الدولة لا يمكنها ان تسجن جميع رعاياها  
وعب انما يجتهد فتكون الرعية قد نالت بغيرها وهي ابطال العسكرية  
وبعد حديث يطول شرحه خرج الكونت والسائح للزيارة فالتقيا بابنة الكونت راجعة من

مساعدة المحصدين ولاسة ثياباً مثل ثياب بنات الفلاحين حتى ان السائح لم يعرفها الا بعد ان ناداها ابوها باسمها مع انها كانت معهم على المائة قبيل ذلك . فان الكونت اولاده يخرجون كل يوم لمساعدة جيرانهم الفلاحين في اعمال الفلاحة كلها حتى في نشر الزيل على الارض . ومن رأيو ان العمل باليدين ضروري لحفظ الصحة وانه الاجدر بالانسان ان يساعد الفقراء في اعمالهم من ان يشتغل في اعماله الخاصة ويتصدق عليهم بشيء مما يكسبه لانه اذا ساعدتهم بيديه عودهم على العمل والاجتهاد واذا تصدق عليهم عودهم على البطالة والكسل : ثم دار الحديث على كتب الترجمة الى اللغة الانكليزية والفرنسية وعلى منع الحكومة الروسية لطبعها وعلى استنساخ الناس لها . فقال الكونت ان الحكومة منعني من نشر كتابي المسمي ايقان الاحق فتجنبت على متوال آخر وضمت كل المبادئ التي كانت في فاذنت بطبعه بدون معارضة . ولما الت كتابي المدعوب الاعتراف منعني مجلس الكنيسة من طبعه ثم طبعه رؤساء الكنيسة في مجلهم الدينية فصولاً متوالية وعقبوا عليه بردي طويل عريض ينفضون به آرائي الفاسدة فنشروا كتابي وهم لا يدرون . وقد بغني ان اصحاب المكاتب لا يحفظون من تلك المجلة الا الاوراق التي فيها شيء من كتابي . هذا والكونت شديد الدين ولكنه منكر لكثير من حقائق الديانة النصرانية ثم عاد من التزمه ودعا الى شرب الشاي في غرفة لزوجة الكونت فدخل الكونت وادخل معه ادوات السكافة وحذاء كان يضع له كعباً وظهراً من الماهرين في هذه الحرفة وانه يعمل بها في ساعات الفراغ وبعض شأنها ويقترب بانفاق عمل الحذاء اكثر مما يقترب بتصنيف الكتب وهو في غنى عن ذلك وعن التصنيف والتأليف لان املاكه تساوي ستماية الف روبل اي اكثر من مليوني فرنك

وبعد ذلك جرم الحديث الى حكومة الولايات المتحدة فقال الكونت انها اخطأت خطأ فظيماً في اضطهاد الله وبنين والرمون . فجعل السائح يبسط له آراء الذين همجوا الحكومة ضد الصيبيين وبين الاضرار الناتجة من نزولهم في كليفورنيا . فقال الكونت ان للصيبيين حقاً بالنزول في كليفورنيا كما للاميركيين . فقال السائح ولكن ألا يحق لنا ان نحجب انفسنا من شعب غريب نخشى منه على تمدننا . فقال الكونت كيف تدعهم اغراباً والناس كلهم من دم واحد اما انا فالجميع عندي اخوة سواء كانوا روسيين او مكسيكيين او اميركيين او صينيون . فلم يجبه السائح بشيء وفي المساء دار الحديث على القصص بالقتل فقال الكونت انه غر جائر . وقال انه لما قيل الامبراطور اسكندر الثاني وقُبض على القنلة كتبت الى ابني الامبراطور اسكندر اناثا لتوسل اليه ان يقتلهم فلم يجيب طلبي



هذا والكونت تواستوي اشهر الكتاب في بلاد الروس وكتبه تباع بالالوف والملايين وقد طبعت كلها طبعة خامسة في اثني عشر مجلداً وتولى هو تنقيحها بيده وقد بيع من كراريسه حتى الآن اكثر من ثلاثة ملايين نسخة ولا يعلم ما سيكون من تأثيرها في الشعب الروسي

## اصل ذوات الاذئاب

بقلم جناب يوسف افندي بشلي ب . ع .

اختلفت آراء العلماء في اصل هذه الاجرام ومصدرها وتباينت افواهم فيها فمن قائل انها صدرت من باطن الشمس ومن قائل انها نتاج الارض . الا ان تكاثر عددها واكتشاف ما لا يحصى منها في هذه الايام الاخيرة قد ارشد الباحثين الى ما يقرب للصحة عن اصلها ومنشأها . ولنورد الآن بعض ما ذهب اليه مشاهير العلماء لعلمنا نجد سبيلاً الى معرفة اصلها فنقول لاحظ بعضهم ان افلاك بعض ذوات الاذئاب اي الدوائر التي تدور فيها قريبة جداً من افلاك السيارات حتى انه عند اقتراب ذوات الاذئاب الى سيارات من السيارات يجنبدنها اليو ويتبعها كما تجذب الارض الشهب او الرحم عند اقترابها منها فتقع عليها وتبدو كالكوكبات المنفضة . فقالوا ان ذوات الاذئاب كانت منذ البدء سائرة في جوانب الفضاء تنقطع مسافات شاسعة جداً فلما دخلت عالمنا وقاربت احدى السيارات اجنبدتها واتخذتها غنية باردة . فهذا القول اذا صح لم يبين لنا اصل هذه الاجرام السماوية ولا منشأها وارناى آخرون ان الشهب او النيازك انما هي بقايا ذوات اذئاب تحطبت وتبددت لاسباب طبيعية ولهذا كانت افلاك الشهب حول الشمس اهليجية او شلجية كافلاك ذوات الاذئاب . وربما لا تختلف الشهب عن ذوات الاذئاب الا في الحجم فقط \* وحلل غيرهم بعض الرحم الساقطة فوجد انها مؤلفة من العناصر البسيطة التي تركبت منها المولود الارضية . فحكم ان ذوات الاذئاب مركبة من نفس العناصر الموجودة في ارضنا لسبب التشابه بينها وبين الشهب والرحم . وزعم ان اصلها كلها ومنشأها من كرتنا الارضية وانها انفذت من باطن الارض في بدء امرها كما تنفذ النيران والحجم من افواه البراكين في يومنا . فهذا القول قد يصح على اصل بعض ذوات الاذئاب التي تدور في افلاك قريبة من عالمنا ولكنه لا ينطبق على كثير مما لا يقترب في دورانه الى العالم الشمسي بل انه بعيد عنه بملايين من الاميال . فعدم انطباق هذا التعليل على كل ذوات الاذئاب يدل على قصوره وفساده .

هذا وقد تحقق الفريق من علماء المينرولوجيا بعد الفحص الميكروسكوبي الدقيق ان بعض  
الرحم قد انفذت من كرة الشمس على هيئة معادن ذاتية ثم تفلّصت وبردت . فذهب إلى ان  
الشهب وبالتالي ذوات الاذئاب ايضاً انفذت من الشمس منذ الوف من السنين \* ويقال  
في هذا الرأي ما قبل في الذي قبله من انه لا ينطبق على كل ذوات الاذئاب . وزد على ذلك ان  
الرحم المنفذة من الشمس لا تبقى في حوزة عالمنا هذا بل تخرج منها الى الفضاء الواسع لشدة القوة  
التي تنفذ بها من الشمس فلا نود البنا الا بعد مضي ما لا يعلم من الاحقاب المتطاولة  
حتى نتم دورها الاهليجي . وهذا على فرض انها لا تاتي في طريقها بحرم آخر يجذبها اليه وينبعا  
من الرجوع اليها . على ان ذلك كله ممكن ويؤيد امكانه ما حدث سنة ١٨٤٣ و ١٨٨٠ و ١٨٨٢  
وهو ان بعض ذوات الاذئاب سارت في افلاك قريبة جداً من فرص الشمس حتى خيل  
لناظر انها سائرة على وجه الشمس تماماً . ولكن الاعتراض الذي قدّمناه يبي في محله وهو انه  
اذا كان هذا اصل بعض ذوات الاذئاب التي عادت قريبة من الشمس كما تقدم فلا يكون هن  
اصل بقية ذوات الاذئاب التي لم تقترب من الشمس ولا من النظام الشمسي كلو

وقد زعم آخرون ان اصل هذه الاجرام السماوية من بعض النجوم الثوابت بسبب كية  
الميدروجين التي تكون في بعض النيازك المتحديدة . وبعترض على زعمهم هذا بانه لا يعم تلك  
الاجرام كلها وانه لا يوافق ما ذكرناه وهو ان بعض ذوات الاذئاب اقترب جداً من افلاك  
السيارات اثناء سيره حتى اجتذبت اليها وبتلعت . فلو كانت جميع ذوات الاذئاب منفذة من النجوم  
الثوابت لما مر على عالمنا الشمسي مقدار كذا منها ولما قرب بعضها جداً من افلاك السيارات بحيث  
صار يستدل من قربها صدر عن سياراتنا وعن ارضنا من جملتها . ثم ان الاستاذ ريتشارد بروكتر  
الفلكي الشهير جمع تلك الآراء واستخرج منها خلاصة تطابق الحقائق المقررة تمام المطابقة ومحل  
بعض المعضلات والمشكلات عن اصل هذه الاجرام السماوية . قال في صدد ذلك ما خلاصة  
بناء على رأيي الذي رأيت في هذه السنين الاخيرة اقول ان جميع النيازك وذوات الاذئاب  
انفذت من جرم الشمس ولكن ليس من شمس عالمنا فقط كما زعم البعض ولا من الشمس الموجودة  
الآن في فضاء المجو كما أرأى آخرون - نعم لا انكر ان عدداً وافراً منها قد صدر وما زال يصدر  
من شمسنا منذ بدء وجودها في حالتها الحالية الى هذه الساعة ولست اترف سوى القليل منها . واما  
البقية التي لا يأخذها عد فقد صدرت من الشمس البعيدة الاخرى التي اضلعت بعضها او تحول  
الى نجوم والبعض باقى الى يومنا . وعليه فجميع السيارات كانت يوماً شمساً وبقيت في تلك الحالة  
ازماناً لا يعلم طوirlها الا الله . وفي اثناء كونها شمساً قدفت من باطنها ما لا يحصى من ذوات

الاذناب التي تعود الآن بعد الاحقاب الطوال راجعة الى مصدرها الاصلي او بالقرب منه بعد انقائها دورة كاملة او اكثر في فضاء الكون . والارض كثيفة الاجرام السماوية لا بد انما كانت شمساً من الشمس منذ عهده بعيد جداً فتذفت من باطنها شهباً وذوات اذناب لا تزال ترجع اليها مارة بالقرب منها . وبذا ثبت الرأي الثالث وهو ان ذوات الاذناب المعروفة لدينا قد تكون مؤلفة من نفس العناصر التي تتألف منها كرتنا الارضية . فعلى هذا الرأي ينطبق كل ما يعرفه العلماء عن ذوات الاذناب الى الآن . وبما انه لا يمكننا مشاهدة هذا الامر الا في شمسنا القريبة منا فكثيراً ما شاهدناها نذف الى الفضاء اجراماً صغيرة لا تقدر الا بانها شهب او رحى او ذوات اذناب . والله اعلم



## حى الدنج

بقلم سعاد تلو الدكتور حسن باشا محمود

ليس يخاف على الاطباء ولا على غيرهم المرض الذي اصاب اكثر سكان وادي النيل في اخر ايام شهر سبتمبر الماضي ومكث مدة شهر اكتوبر ونوفمبر وبعض ايام من ديسمبر وهو المعروف عند اكثر علماء الطب بجحى الدنج لمشابهته لحصى الدنج الهندية وعند بعضهم بالحصى المعدي او المحدث او الطغية . وظن العدد القليل منهم انه يحدث من ارتشاح (نشق) ماء النيل عند فيضانه وسماه احدثهم بحى القاهرة . ويسمى عند عامة المصريين بوجع الركب وبالسر البخاري . ومما اختلفت الاقوال في تسميته فلا مشاحة في انه اصاب نحو ثلاثة ارباع اهالي القطر المصري واصاب الغني والفقير والوطاني والاجنبي والكبير والصغير والرجال والنساء على حد سواء . ولم يقتصر على القاهرة كما زعم بعضهم بل ظهر في مدن القطر المصري وقراه واصاب سكان شواطئ النيل كما اصاب سكان الاماكن البعيدة عنه وكانت عاقبته سلمية دائماً

وقد ثبت لدينا ان هذا الوباء معدى ففارة كان يصيب اثنين او ثلاثة من عائلة واحدة في وقت واحد وتارة كان يصيب واحداً من العائلة ثم يصيب الباقين منها . والاصابات إما خفيفة او ثقيلة . ولم يظهر اول مرة بمصر بل ظهر في غيرها كما بينا في الرسالة التي نشرناها سنة ١٨٨١ فشاهده برونر في جميع سواحل البحر الاحمر العربية سنة ١٨٤٦ وفي مصر سنة ١٨٤٥ . والدكتور ذكر ونياك شاهده اول مرة في بورت سعيد في شهرى سبتمبر واكتوبر (ابول ونشرين) سنة ١٨٧١ وثاني مرة في الاسماعيلية في شهرى ماي ويونيو (ايار وحزيران) سنة ١٨٧٢ وكذا

في بورت سعيد. وثالث مرة في الاسماعيلية في شهر نوفمبر (ت ٢) سنة ١٨٧٧. وشاهدناه نحن في القاهرة سنة ١٨٨١ وهذه السنة. والذي شاهدناه هذه السنة لا يختلف عن الذي شاهدناه سنة ١٨٨١ الا في ان الطغخ الجليدي كان هذه السنة اقل مما كان سنة ١٨٨١

ثم ان هذه الحمى ظهرت في مصر ست مرات في مدة اربع واربعين سنة فلو كان سببها نفع النيل كما زعم البعض لحدثت مرارا عديدة لان النيل يفيض كل عام ودرجات فيضائه متقاربة وزد على ذلك ان هذه الحمى ظهرت مرتين في بورت سعيد ومرة في الاسماعيلية بدون ان تم سكان وادي النيل. ولكن لا يبعد ان الرطوبة الحارة تساعد على انتشارها كما تساعد على انتشار غيرها من الامراض الوبائية بعد وجودها

**الاعراض.** لا يصاب جميع المرضى بجميع اعراض هذه الحمى فقد ينقص بعضها ويشد البعض الآخر وهذا جعل بعض الاطباء يسمونها باسماء مختلفة. ومجموع الاعراض التي شاهدناها في ما ينفذ على مئة وستين مريضاً عالجناهم هذه السنة هو حمى على درجات مختلفة فقد تكون خفيفة وقد تكون شديدة اي تختلف درجة الحرارة بين ٣٨ و ٤١. والنقص يزداد عدده من ٨٠ الى ١٢٠ في الدقيقة ويصحب ذلك تكسر في الاطراف وتل في الراس وعدم قدرة على المشي وجفاف في الجلد وسرعة في التنفس وبارق واحلام مزعجة وتشد الحمى ثم نأخذ في الهبوط حتى تزول قبل تمام الشفاء. ويحصل جفاف ومرارة في الفم ويتغطى اللسان بطبقة بيضاء عادة وتفتد الشهية ويحصل تهوع قوي وآلام شديدة في المعدة احياناً وقد يستمر التي يوماً او اكثر. ومواد التي تختلف فتكون غذائية او صفراوية او مائية مختلطة بمخاط. ويحدث غالباً امساك. ويشعر المريض بالآلام في المفاصل جميعها او في البعض منها ولا سيما في مفصل الركبتين. وقد تشد هذه الآلام حتى تمنع المريض عن النوم وعن القيام وتزداد بالحركة وتستمر على ذلك يوماً او يومين ثم تزول. ويحصل تغير في الجلد فيفيم ثم يظهر عليه طغخ شبيه بطغخ الحصبه ويحدث آكلان في جلد الايدي والارجل الا ان الطغخ كان اقل هذه السنة مما كان سنة ١٨٨١ كما تقدم

ومدة المرض تختلف من يومين الى عشرة. وهو قابل للنكس اذا ترك الناقه استعمال الوسائط الصحية. ومدة النكس اطول من مدة الاصابة الاولى

**العلاج.** الوسائط العلاجية التي استعملناها ونجعت بدون استثناء في اعطاء المريض مسهلآة او مرتين بحسب مقتضى الحال فاحياناً كان ذلك كافياً لزوال المرض والا فانا كنا نعطي المريض ملهماً من املاح الكينا وخصوصاً موريات الكينتين بحسب شدة الحمى وسن

المرضى من عشرين سنتين تماماً الى جرام منس على ثلاث مرات . وإذا لم يستطع المريض شرب موريات الكبيين كما تحفه بوجفا . وكنا نأمر بالاشربة الباردة والمياه الفارية والامراق الباردة في احوال القيء واستعملنا الدهانات الممكنة وخصوصاً زيت البعج لذلك المفاصل ان كان مصاباً بالآلام حنارية . وما ان اكثر المصابين كان يحدث لهم فقد الشهية وتغير في طعم الفم ولون اللسان كنا نعطهم المركب الآتي بعد زوال الحمى لاصلاح معدم وهو

ماء مقطر	١٨٠	جراماً
صبغة الراوند المائية	١٠	"
بي كربونات الصودا	٢	"
شراب زهر البرنقال	٢٠	"

يؤخذ تدريجاً مدة اربع وعشرين ساعة . وكنا نلزم المرضى مدة المرض بالحمية ونسبهم ماء جيس هويلر وماء سن جلبيه واستعملنا لهم الغسل بالماء والمخل والمكادات بها ايضاً ان كانت الحمى فيوشديك وقد عاجلنا مئة وستين مريضاً فشفوا كلهم باذن الله \* هذا وقد بلغنا ان هذه الحمى فشئت في الديار الشامية قبل زوالها من الديار المصرية

### (١١) بواعث الانسان على العمل

لجناب بوحنا افندي دخيل

ان الانسان حر مختار . وهذه قضية ثابتة في النفس يحس بها الانسان بمجموع الباطن ويقنع بوجودها كما يحس بالحسوسات الظاهرة بمجوس الخمس (او الست) ويقنع بوجودها ايضاً . والحرية في الانسان تجري على سنن ثابتة خلافاً لما توهمه بعض الفلاسفة من انها سائبة لا تجري على سنن ولا تراعي فهماً ولا ادراكاً . اذ الامر واضح اننا لا نعمل عملاً الا عن قصد واجابة لداع يدعونا الى ذلك العمل وان معظم افعالنا لا يتم طوعاً بل تنقض السليفة بلا روية ولا بصرة . فلو كانت الحرية فينا سائبة لا سنن لما كما يتوهم اولئك الفلاسفة لكنا اوطأ رتبة مما بفعل افعالنا بالسابقة منقاداً الى طبعه العبداء ولا شبيه ارادتنا ارادة مجنون لا عقل له . وكيف يصح ذلك ونحن نعلم علم اليقين ان لنا ادراكاً وحساً وانفعالاً كما لنا ارادة وان الادراك يدير الارادة بأرشاداته التصورية والتصديقية والحس او الانفعال يعبرها الاميال والعواطف وبعبارة

(١) وفي خطبة له تلاها في احدى جلسات المجمع العلمي الشرقي في اوائل سنة ١٨٨٧

أخرى ان الحسن والادراك يهتان البواعث التي تبعث الانسان على فعل افعاله وهذه البواعث في موضوع كلامنا في هذه المقالة

ذكرنا ان الانسان السليم العقل لا يعمل عملاً الا عن قصدٍ ولبواعث تبعته على ذلك العمل وان هذه البواعث صادرة عن الحس والادراك ولذلك تكون على انواع شتى وقد ردها بعضهم الى اربعة انواع كبيرة وهي اللذة والهوى والنفع والواجب او الخير والثلاثة الاولى تصدر غالباً عن الحس والرابع عن الادراك ولذلك كان افضلها . وقد قصدت ان اتكلم على كلٍ منها بالايجاز معترفاً بعجزى وقصر الباع وكساد البضاعة وسفط المتاع قاصماً الكلام الى نبتين الاولى في الانقسام الثلاثة الاولى والثانية في القسم الرابع

### النبتة الاولى . في اللذة والهوى والنفع

اما اللذة فهي الحال التي تكون النفس عليها عند تمتع حواسها بما هو شهوي ولذيذ . والافئاذ المحواس يكون بامر من احدها الحصول على حاجتها اللازمة لقيام الحياة كما في الشبع بعد الجوع والري بعد العطش والراحة بعد التعب ونحو ذلك . والآخر الحصول على ما تشتهى ولا يرام لقيام الحياة بل يعود الانسان الالفئاذ به بالترية والمزاولة كما في السكر والتدخين واللبس والطرب ونحو ذلك من المنبهات والملاذات \* ويوجد عنا هذه اللذة لذات أخرى كاللذة العنقية والفصورية وما شاكلها . وهذه اللذات تمتاز عن اللذة المذكورة آنفاً امتيازاً لا يحتاج الى ابضاح وتصدر غالباً عن انتماء الانسان لواجب من واجباته او عن تقفب العقل بمنقف شريف من الافعال والاشغال . ويقال في اللذات اجمالاً ان كل لذة حصلت عن الخير او عن عمل الخير هي مثبولة وممدوحة بشرط ان لا تجعل غاية الافعال بل ناهية للغاية الحقيقية التي هي الخير المطلق . وعليه يجب على الانسان ان يلد بعمل الخير لأنه حسن وصالح لا أن يعمل الخير لمجرد الحصول على اللذة من علو

وأرى قبل الانتقال من الكلام على اللذة الى الكلام على غيرها ان أورد بعض ما قاله افاضل الفلاسفة فيها : قال فونتيل الشهير "اللذة امر لا يصح التوغل فيه ولا الافراط منه فانها كالسباح اذا لم يتحاف الانسان في السبر عليها ارتطم بها وغاص فيها" وقال آخر "اندفق العسل من حانوت سمان فوقع الذهب عليه وجعل يعبه شرماً حتى انصمت ارجله فيو وعجز عن الطيران فمات في لذته وهو يتأق قائلاً تباً لنا ما اجهلنا فند فقدنا الحياة طمعا بلذة ساعة" . وقال آخر "اللذة تشبه امرأة فتانة قد ركبت مركبة عجلها الكبرياء والتهامة والشهوة والبطالة وفرسها السعة

والثروة وسائقهما الامل والتواني وخدما الائم والغم والندم حين لا ينفع مندم وحشها الموت  
الابيض والاحمر والاسود . تشغف بها قلوب الاغنياء والعطاء والاقياء والوجهاء ولكن لا  
ينفع بها احد نفعاً حقيقياً ثابتاً ولا ينال منها سروراً صحيحاً دائماً ١٥

واما الهوى فيظهر في الانسان على صور ومظاهر شتى منها العشق والبغض والمحب والطلع  
وحب الانتقام ونحو ذلك مما يبدو جلباً في نفس كل انسان ولا سيما الضعيف الارادة الواهن  
العزيم . وهو غير اللذة في طبعه واصناف واشد قوة منها ودليل ذلك ان النفس لا تنقلب على  
احدى صورها ما لم تجاهد ضدها اكثر مما تجاهد ضد احدى صور اللذة كالسكر واللهو ونحوها  
وهذا يعلمه كل انسان من نفسه ولا حاجة للتطويل في بيانها

ولكل صورة من صور الهوى المتقدم ذكرها غاية خصوصية يفرغ الانسان المستعبد لها كل  
جهده دون نوالها . فالعاشق المضطرب ببار الفرام قد يجود بمجاهدته ارضاء لحبيب اوفداه عنه  
وشاهدنا على ذلك ما جاء في التوراة عن ششون الجبار حيث لقي من العذاب ما لا يوصف  
ارضاء لعشيقته دليله . والعدو الشديد البغض قد يفرط بنفسه شفاء لعدو من عدوه وشاهدنا  
على ذلك ما ورد في التوراة ايضاً عن هامان كبير وزراء احشورش ملك مادي وفارس حيث  
ذاق مر الموت وهو يسعى في اهلاك اليهود اعتناء . والمطاع يحمل نفسه للذل والموان ويصبر  
على كل ضنك وحربان ويقوم اعظم الاخطار لنوال مطعمه او حرصاً على شيء في يده  
وشاهدنا على ذلك طمع ايشالوم في اخلاص الملك من ايوداود وموته لذلك اشنع مיתה \*  
وخلاصة القول في الهوى انه في الفضائل والخير معبود بشرط ان لا يكون غاية للانفعال بل  
تابع للغاية الحقيقية التي هي الخير المطلق . فيجب على الانسان ان يقنع من الهوى بما كان غير  
مخالف لما يقتضيه الواجب او الخير وان يهوى عمل الخير لانه خير لا ان يعمل الخير لنوال ما يهوى  
وقبل الانفعال منه الى النفع يليق ان اورد بعض ما ذكره الافاضل في الهوى المبهي عنه:  
قال العلامة جوتصن "من لم تسد ارادته عليه كان عبداً لهواه" وقال اعراي "الهوى حاكم  
ظالم اذا حكم يقتل ولا يشقى" وقال آخر "الهوى كالنار المضطربة اضطراراً يكاد لا يطاق"  
وقال آخر "الهوى كالنهر الطاغى لا ينصرف عن حدوده" وما اجل ما قاله احد الفضلاء "ما  
الاسير من وضع الاعداء القهود في رجله بل الاسير من الفتنة الهواؤه في قيود الملاك" وروى  
بعض الفضلاء ان هندباري شاك وكان في صفه ضعيفاً فلم يسع في تذليله ثم جعل يئوى ويأبى  
الانقياد حتى هاج يوماً غضباً فوثب على المهدي وقتله . وكذا شأن الهوى اذا لم يضبط من اوله  
واما النفع فيكون ايضاً على وجه شتى مثل الثمول والتمون والاتجار والاحتراف واقتناء

الاسلحة والاشياء الثمينة ونحو ذلك من الاعمال التي يقصد بها نفع الفرد او الجمهور. وهو يختلف عن اللذة والهوى اختلافاً واضحاً: أما اختلافه عن اللذة فظاهر في اختلاف النافع عن اللذيذ فان النافع هو مادامت فائدته مدة طويلة واللذيذ هو ما حصلت منه اللذة مدة قصيرة غالباً. انظر الى طول مدة النفع المحاصل عن التمر واللوز وقصر مدة اللذة المحاصلة عن السكر وقصر على ذلك سائر وجوه النفع واللذة. ويزداد الاختلاف بين المنفعة واللذة وضوحاً بالنظر الى ندرة توافرها معاً اذ الغالب ان الغاية التي تدرك باحداها لا تدرك الا بغايات الغاية التي تدرك بالآخرى. فالذي يطلب الراحة في مستقبل ايامه بالتمتع مثلاً لا يحصل عليها ما لم يحرم نفسه مما يشتهي من الملاذ والآفان يبقى فقيراً طول ايامه \* واما اختلاف النفع عن الهوى فظاهر من ان النفع يكون دائماً مقروناً بالصبر والحزم والثبات والتروي والتدبير والحساب بخلاف الهوى فانه يغلب فيه النزق والطيش والعجلة والحمج فلا يتقاد لغير غايته وعلى ذلك يقال ركب فلان هواه اذا جمع وابي الارتداع والارعواء. ولا يجيد صاحب الهوى عن هذه الصفات الا متى اضطرته الاحوال الى التبصر والتدبر لايجاد الوسائل المؤدية الى المحصول على منية في الاستقبال امتنع عليه تخصيصها في الحال. فكان لا يلقي الى الحزم والتدبير الا ليتطوح بعدها اشد التطوح في ركوب هواه \* ومن رام زيادة البصاح في الفرق بين الهوى والنفع فعليه ان ينظر في تغلب من ينبغي الانتقام ونسره وخوفه الى ركوب المخاطر والى تمكث من ينبغي التمرؤ وتبصره وتثاقفه عن الانقام وخلاصة القول في النفع سواء عاد على الافراد او الجماعات انه كاللذة والهوى لا يمدح الا اذا كان لا يعتبر غاية للانفعال بل تابعاً لغايتها الحقيقية اعني بها الخير المطلق فيجب على كل من يقصد النفع بافعاله ان يعمل النافع لان عمله خير وصالح لان يعمل الصالح او الخير لانه نافع. والا فلا تكون الفضيلة مدوحة في اعتبارها الا لانها نافعة وليس لانها حسنة في ذاتها بقطع النظر عن نفعها. وذلك الاعتبار خطأ لان النفع قد يصدر عن غير العقل او الاحياء كنف الآلات البخارية والآلات الكهربائية ونحوها. فان نفع الآلة الواحدة منها قد يزيد على نفع الوتر من البشر ومع ذلك فلا يعد نفعها فضيلة بخلاف نفعهم. وسبب ذلك ان صورة الخير او الفضيلة مرسومة في ذهن البشر من فطرتهم فيقيسون بها الصور الادبية ويجزمون عليها بداهة بذلك القياس فيعرف النفع بالقياس على تلك الصورة الادبية لا هي بالقياس عليه. ولذلك يجب ان يكون الصالح او الخير هو الباعث على الاعمال والحرك اليها

وقصارى الكلام ان ما ذكرته عن الباعث الثلاثة المشروحة آنفاً كاف لظهار غرضنا وهو ان السليم العقل المحر الخبير لا يتبع اللذة والهوى والنفع الا اذا كانت مطابقة لما موس الخير المرسوم



في ذهنه يد بارو . فيجب على كل انسان ان يعتمد على الخير الذي هو الباعث الرابع من بهاء العمل والذي يقضي الضمير (ميز الخير من الشر) بأنه هو المعول عليه الفائق بهاء الباهر سناه وضياء

## مدينة افسس وهيكل ارطاميس

افسس مدينة قديمة على الشاطئ الغربي من آسيا الصغرى تجاه جزيرة صاموس الى الجنوب من نهر قسطنطية . وقد اشتهرت من قديم الزمان بهيكل ارطاميس الذي يعد من عجائب الدنيا السبع . ولا يُعلم بالتحقيق متى بنيت ولكن يقال في الاخبار القديمة ان الامازون<sup>(١)</sup> بنيتها وبنين هيكل ارطاميس وكن كاهنات لها . وفي القرن الحادي عشر قبل الميلاد رحل اليها اندروكلس بن كدس ملك اثينا ومعه طوائف من اليونان فعمرها المدينة التي على الاكمام الجنوبية من الهيكل وبقي السكان الاسويون في السهل الذي حوله لان ارطاميس من آلهة اهالي اسيا وكان الاسويون يزعمون انها ام اللبات ومرضعة الخيول اي انها رمز عن الخصب والانتاج وكانوا يملونها بصنم ملغف من اسنك كالمو بما المصرية وله في صدره ندي كثيرة رمزاً الى البنات الكثرية التي في سهل افسس

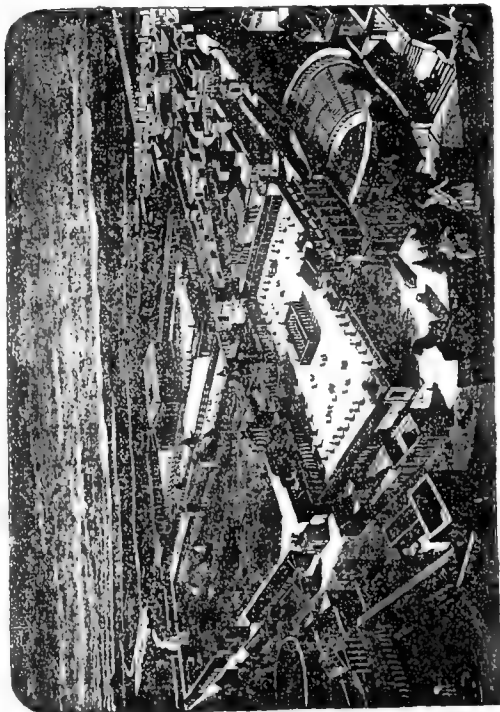
وزعت افسس بعد نزول اليونان فيها وانتسعت تجارتها جداً وكان فيها بركة عظيمة تنصل بها ترعة من نهر قسطنطية فتصير مرفأً آمناً للسفن . ولكن من حين نزول اليونان شُبت بينهم وبين الاهالي الاصليين نار المغاربة لاختلاف الطائفتين في العوائد والاخلاق فكان اليونان يباهون بسنمهم ومناجرهم والاسويون بارطاميس الهتهم وهيكلها وفي الآخر تحققت النصر لارطاميس وكهنتها وذلك ان الساربيين<sup>(٢)</sup> حاصروا افسس فاستجار اهاليها بارطاميس وطلبوا حبالاً من المدينة الى الهيكل فنجحت مدينتهم من الساربيين فزادوا تعبداً لها . وحدث مثل ذلك في ايام قارون<sup>(٣)</sup> فانقلب هذا الملك من معاداة الافسيين الى مصادقتهم وعضدهم في بناء هيكل

(١) الامازون قبائل من النساء كن يترن على الحرب والجلاد ومجرن ندين ايمى لكي لا تعينن في توير القني . وكل ما يروى عن افسس لا سند تاريخي لها

(٢) الساربيون شعب كان يسكن بين نهر النير والدون في روسيا فغزا اسيا الصغرى ولبت فيها الى اخر القرن السابع قبل المسيح

(٣) قارون آخر ملك من ملوك ليديا تولى كرسى الملك سنة ٥٦٠ قبل المسيح وهو الذي يضرب بالمثل في القى وقصته مع صولون الحكيم مشهورة

جديد لارطاميس وقدم لها جانباً من الاعددة وثيران الذهب . والظامراته كان فاصلاً ان



مدينة انفس

نفوي مدينة انفس وبقلب المنصر الاسوي فيها ليقاوم بها مدينة ملهوس وغيرها من المدن  
اليونانية التي على ساحل اسيا الصغرى

وسنة ٣٥٦ قبل المسيح حرق هذا الهيكل حرقاً رجل احرق اسمه هيروستراتس لكي يشهر اسمه وكان ذلك في الليلة التي وُلِدَ فيها الاسكندر المقدوني. فاجتمع الافسيون على بناء ثانية وعاشروهم اهالي المدن القريبة والبعيدة وباع النساء حلاهنّ وقَدَمَنَ ثمنها لبنائهنّ، ولما استتب الامر للاسكندر عرض على اهالي افسس ان يدفع لهم كل ما انفقوه على بناءه الى ذلك الحين وكل ما يلزم لانما هو بشرط ان يسمحوا له بنش اسمي على واجهته فأبوا. ولما تمّ بناؤه كان عجيبة من عجائب الدنيا السبع واقام الاسكندر في افسس حكومة جمهورية. وبعد موتو استولى عليها ليسباخوس فجزم على ثوبة العنصر اليوناني فيها وإضعاف العنصر الاسيوي فاطلى المياه على السهل المحيط بالهيكل لكي يجبر سكانه على الهجاء الى احياء اليونان والسكنى فيها وسمّى المدينة باسم زوجنوارسينوي ولكنه لم يفلح لان المدينة عادت الى اسمها الاول حالاً وبقي القلب فيها للعوائد الآسيوية لبناه هيكل ارطاميس يله الآسيويين

وبعد تغلب الرومانيين على انطيوخس ملك سورية اعطوا افسس ملك برغاموس وخلفه اثالوس فيلادلفس وهذا اضرّ بالمدينة ضرراً بليغاً وذلك انه رأى مرفأها قريب القاع فظن ان ذلك من اتساع باب التركة المتصلة به فضيّفه فجعلت الرمال ترسب في المرفأ بسرعة حتى ردمته. ونقلت على افسس بعد ذلك احوال كثيرة وبقي اهاليها يزددون ثروة وترفعاً الى ان كانت سنة ٢٦٢ للمسيح نجاهم الفيوط ونكبهم شر نكبة وخرّبوا المدينة والهيكل. ثم جدد بناء المدينة ولكنها لم تعد الى رونقها الاول ولم يبق منها في القرن الخامس عشر الا قرية صغيرة ونقلت حجارة هيكلها لبناء مباني القسطنطينية ورسب الطين فوق اطلالها فعفاها وبقي مكانة مجهولاً الى عهد حديث كما سيجي

وكهنة ارطاميس كانوا من الرجال والنساء وكانوا يندرون البتولية رجالاً ونساءً ويحافظون على العقيدة المشدّة المحافظة. وكان الزوار يتفادون الى زيارة هيكل ارطاميس من كل اسيا الصغرى حتى يصح ان يقال ان اسيا كلها كانت متعبدة لها. والهيكل والمحرّم المحيط به كانا ملجأً للجهريين فاذا التجأ اليها احد نجى من العقاب مهما كان جرمه. واتسع هذا المحرم مع الزمان ووسعه مرقس انطونيوس حتى ادخل فيه جانباً من المدينة فصار ذلك الجانب ملجأً للقتلة واللاصوص. وكان الهيكل ايضاً خزانة للملوك والاغنياء يخزنون كنوزهم فيه ويأمنون عليها من كل غائلة ودام على ذلك الى ايام نبيرون الظالم فنهب كنوزها ولم يراع له حرمة

وسنة ١٨٦٨ ارسل الخيف البريطاني عالماً انكليزياً يبحث عن آثار افسس وهيكلها فنقب اولاً المشهد العظيم فوجد فيه آثاراً تشير الى مكان الهيكل فتبعها نحو ميل فوجد آثار الهيكل

الاخير الذي بُني في ايام الاسكندر وخر به القوط وتحمها آثار الهيكل الذي حرقه هيروستراتس وتحمها آثار الهيكل الذي كان قبلها . وظهر ان طول الهيكل الذي خر به القوط كان ٤١٨ قدماً انكليزية وقبراطاً وعرضه ٢٣٩ قدماً و٤٠ قيراط وعدد اعمدته الخارجية مئة فقط وقد قال ابلينيوس المؤرخ انها ١٢٧ عموداً وان ارتفاع كل منها ٦٠ قدماً وان ٣٦ عموداً منها مغطاة بالنفوس البديعة

والصورة التي اثبتناها في هذه المقالة تمثل المشهد المشار اليه آنفاً وميدان الصراع والمناظرة والمرافاة والهيكل وبعض بيوت المدينة . والبحث ان الهيكل الى يمين المشهد وعلى نحو ميل منه لا الى يمين المرافاة كما هو في الصورة . وفي ما سوى ذلك فالصورة تطابق ما ذكره المؤرخون عن هذه المدينة وما كشفت اهل البحث في هذه الايام . والمشهد الذي فيها من بدائع الدنيا فان قطره من طرف الى طرف ٦٦٠ قدماً وفيه مقاعد لستة وخمسين ألفاً وسبع مئة من المتفرجين . وقد رأينا قطعاً من انقاض الهيكل في متحف الدكتور غرانت بك الى بها من افسس ويظهر منها ان الهيكل كان مبنيًا بالمرمر الناصع البياض وانه كان مزداناً ببديع النقش والزخرفة

—000—

## المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب نفخناه ترغيباً في المهارف وإيهافاً للهمم وتحشيداً للاذهان . ولكن البهجة في ما يدرج فيو على اصحابه فتن برأيه منه كلو . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المتكلم ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فهنا نذكر نظيرك (٢) اما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيم كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خور الكلام ما قل ودل . فالقالات الوافية مع الايجاز تسخر على المطولة

### نجاح العرب بتحسين لغتهم

حضرة منشي المتكلم الناضل

ورد اليها الجزء الثاني من المتكلم الاغر على حين كانت فواعل الاعلال تساورنا فاضطرنا الامر الى الصبر والرضوخ لحكم الزمان ريثما تفلت تلك الفواعل وتنشع غيوم تلك البواعث من سماء الافكار لنرى المتكلم بنور شمس العقل فتكون حقائقه مرسومة رسماً واضحاً

يجب نحني ثمارها الدانية الطلوف . وحيث من الله بالعافية ركضنا اليو ركض المتلفف فقلونا  
مقلاتو بلء السرور ولا سيما ما كُتِب تحت عنوان "مناجح العرب بتحسيف لغتهم" فلم الكاتب  
البارع وفتحوا سعد افندي داغر وهي على ما ظهر منها صدى ما جئنا به بشأن هذا الموضوع في  
اجزاء مضت من المتنطف ولذا فانها صادقة النعمة حافظلة الجوهر غير انها مزورها اثناء  
رجوعها على ما لم تذهب عليه ظهر فيها بعض التغير فتغيرت لهجتها قليلاً واذا اننا نود ارجاع  
الصدى طبق الاصل ربما ان نسهل الوعورة التي اعترضت دون ذلك فنقول

قد انطوت هذه المقالة على ثلاثة اشياء اولها ملاحظات كاتبها اعز الله على ما اشكل عليه  
في مقالاتنا . وثانيها انكار صحة ما جئنا به من الادوار الفاشية في كتبنا المعارضة في سبيل المتمايقين  
الى ادراك الغاية القصوى في التعبير . وثالثها الموانع الحقيقية التي اشار اليها بانها هي فقط المانعة  
السير في هذا السبيل . ونحن نقسم الآن ما نروم اثباته في هذه المقالة على هذه الثلاثة

الاول . قال حضرة الكاتب ان بين قولي هذا "النزول امام المتعلمين الى ميادين  
الكتابة العربية الخالصة ووضع الكتب الصحيحة في كل فن ومطلب (مناجح اليو في البلاد) ها  
ذريعان من افعال الذرائع في تحصيل ملكة التعبير في وقت قصير" وقولي هذا "لانها غنية  
المادة وطرق التعبير فيها كثيرة فلا يلتزم كتابها ان يتابعوا او يقلدوا (غيرهم)" . تضارباً  
عظيماً ولم يأت هذا الاشكال عليه حتى عدّه تضارباً لا يبرره هذه العبارة "مناجح اليو في البلاد"  
من التعبير الاول واقتطاعه الثانية عما قبلها وبعدها وخصوصاً كلمة (غيرهم) فنقول بذلك معنى  
الاثنين عن المعنى المقصود منها . اما محصل عبارتي الاولى فهو ان الكتب الصحيحة في الفنون  
والمطالب التي يمتنع اليها في البلاد الآن من مثل الفنون الحديثة في لغات الاعاجم التي تم بها  
نظام هيئتهم الاجتماعية ليست بموضوعة بعد كما يظهر للعامل في مقالاتي الاولى وهذا لا يسعه  
انكاره . ومحصل عبارتي الثانية مع ما قبلها وما بعدها هو المحصل ما يأتي وهو اننا في عصر غير  
عصر اجدادنا واحتياجاتنا غير احتياجاتهم ولنا تصورات غير تصوراتهم والحال تضاربنا لمثل  
ذلك فلا نندر ان نكتفي بما كان يكتفي به الاقدمون . والناس يعلمون ان اللغة نشأت تبعاً  
لظروف الانسان فغناها بغنى تصوراته وغنى تصوراته بكثرة ما اقتضته فواعل الهيئة الاجتماعية  
التي لا يتسنى لاحد رفضها والسير ضدها . وحيث الحال على ما ترى كان من الضروري نقول  
اللغة بنو الهيئة الاجتماعية . ولذلك ترى اللغة العربية في صدر الاسلام على غير ما كتبت تراها  
عليه في الجاهلية اذ ازدادت الاوضاع العربية بالمعاني الحادثة التي لم تكن تخطر على بال عربي .  
وعلاوة على ذلك ازدادت اللغة اوضاعاً جديدة من لغات الاعاجم الذين اخذ عنهم العرب العلم.

ولا نضطر ان ننقل بالفارسي الى ذلك العصر بل ندعه يتأمل في ما يكتبه فحول الكتبة في هذه الايام . ألا يرى انهم يحاولون ان يزيدوا الاوضاع دلالات بل اللغة الناطكا حديثة لان اللغة ليست قادرة ان تقوم بسبب هذا المطلب ومع هذا كلو فان لغتنا تغنيها عن تقليد الاعاجم ومتابعهم في تعابيرهم الخاصة بلغاتهم كاستعاراتهم التي لا توافق استعارتنا وكبايهم التي لا توافق كتابتنا بل تدعوها الاسماع التي ألقت صوغ المعاني في القوالب العربية ولكن لا تغنيها التي التام عن وضع كلمات بارزاء معاني حادثه او عن استعمال كلمات غير عربية بارزاء معانيها التي لم يتصل اليها العرب . وهذا ليس ما يستطيع فعله الطلبة المتعلمون بل يطالب به أبطال القلم المحضون الذين داسوا كل الصعوبات التي تترامى للطلبة بمزاويلهم وصرهم الاوقات الطويلة والسنين العديدة . وهذا الذي نسعى لنفر منه ونخلص طلبتنا من ثقل وطأته لكي يتسنى لهم ان يتدرجوا في معارج العلوم التي تكسب الهيئة الاجتماعية الرفعة في دار الندوة الانسانية . وهذا الامر ايضا لا يسعه انكاره لان كثيراً من الاصطلاحات العلمية الجديدة لا وجود لها في لغتنا ولم يضعها بعد ارباب القلم العربي في كتاباتهم العربية التي يفرح عليها ويتدرب بها المتعلمون وهذا ما اشرت عليه بقولي "وتعابيرها الخاصة وكلماتها الاصطلاحية لا توجد في المقامات الحميرية والمعلقات السبع ولا في ديوان الحماسة ولا كلها في مقدمات ابن خلدون وتاريخه ولا في كتب غيره من الكتبة الاعلام الذين بنورهم يهتدى وبانفاسهم يقنطى" ولا تضارب على ما أرى في هذه الاقوال ولا يسع احداً من الكتبة انكار هذه الحقائق الواضحة كالشمس في رابعة النهار . واما ما سبق اليه فله فاني لا أخالفه فيه لاني لا انكر ان كتبة العرب البلغاء قد وضعوا كتابات صحيحة في الفنون التي تعلموها واخذوا مراثا فيها وهذه ليست التي اشير اليها ويحصل ذلك من قولي "فكلام اللغة في كتب اللغة وطرق الكتابة والانشاء في كتب عديدة موازنة في التعبير على التفریب ولا نفي بفرض الكتاب في هذا العصر عصر الكهربائية والبخار والحيوانات والنبات وسياسة بسمارك وغلادستون وغير ذلك من العلوم والسياسة الموضوعة حديثاً بالغات الاعجيبة الخ" وعلى هذا فكل ملاحظات حضرة الكاتب من هذا القليل خارجة عن موضوع مجيئي ثم قال انه قد التبس عليه المراد من قولي في مقالتي الثانية "والاصلاح طريقة كبيرة يبدأ باجودها اعتباراً وهو سرعة اكتساب الملكة الخ" حيث تبادل الى فهم منها ان سرعة اكتساب الملكة من جملة طرق اصلاح اللغة . واجله عن ان يتبادر الى ذهنه هذا لان المثالة واضحة والمراد بالاصلاح هناك اصلاح حالنا والداخله عليه للعهد المذكري كما تبين مما قيل ذلك بقيل حيث اقول "والاصلاح حالنا سهل اذا نهض القوم الخ" الى ان اقول "والاصلاح طريقة

كثيرة الخ "فيكون المراد بالاصلاح المذکور قبيل ذلك. فسرعة اكتساب الملكة في اللغة على ما أرى وبإتفاني اسعد افندي على ذلك هي ذريعة من الذرائع التي تفعل في تقدم الهند العربي وضرورية في بدء عمرنا كما يتنه بعد في المقالة ولكننا نعد في عداد الغايات التي نروم تحصيلها لغتها منا وابتعادها عنا والشئ يكون ذريعة وغاية باعتبارين . وهنا لا بد من ان يكون حضرة الكاتب قد سها عن المقصود من الاصلاح حتى شدد التكرار علي

الثاني . قد انكر علي نسبي تاخر اكتساب هذه الملكة الى تعدد الكتب مع اختلاف المذاهب وعدم الاحاطة واطنه بذلك قد عدل عن الصواب لان تعدد الكتب مع تعدد الاصطلاحات فيها والمذاهب وقلة انتباه المؤلفين الى تدوين المسائل في اوابها الخاصة وعدم الاحاطة كلها جذيرة بالاعتبار وعائقة عن التوصل لجسها بين آراء البصري والكوفي واصطلاح الاندلسي والبغدادي ومضاربات الفحاه والبيانين واختلاف النقل عن اللغويين حيث لا مذهب جمهور يفصل الخلاف والتزاع وهذا لا ينكره من له اطلاع على كتب القوم . هذا مع ان الجمهور آراء كثيرة بضاهها المحققون وينقصها المدققون بادلة قاطعة وبراهين ساطعة . فضلاً عما يتكبد المطالع من المصاعب ويغشيه من الاهوال من اجهاد قوي الذاكرة ليتذكر اين قرأ هذه الحاشية واين ذلك الفنيه وذلك ليس بسهل ولا يسوغ لنا ان نعدّه لاشئ ولو كان جناباً لا يعتد بوفائه شئ بضلّ القول ويرميها في مومة اليأس . وهذا يكفي لان يؤخر في اكتساب ملكة تحوية او بيانية اولغوية في اوقات لا تتجاوز الحد المضروب . وبهذه اللعبة اكنفي من هذه الحبيثة لانها واضحة كالمبادئ الاولى . ثم قال ان "عدم الاحاطة نقص لا يتبرأ منه كتاب في كل اللغات وبالنتيجة فهو ليس في شئ من الصعوبات" وهذا غريب عجيب اذ كيف يصح له ان يترى كتبنا من نقص عدم الاحاطة لوجود هذا النقص في كتب سائر اللغات كأنه يذهب الى ان ارتكاب رجل جرعة لان غيره قد ارتكبها هو تبرئة له من تلك الجرعة . وهذا لا أطالب به الأسبق الفكر لانه لا يعتد بمثل ذلك من انه ادنى المام بالحوادث فكيف يصح ان ينسب لمن حكمة الايام ودرهنة الاقالم

وقد انكر علي طرقتي الثانية التي ذكرتها للاصلاح اللغوي وهي ابدال حروف العجاء والمحركات بحروف تضمن المحركات وذلك ضناً بالكتب المتداولة بين ايدينا اذ قال ان ذلك يوجب هجرانها وبالتالي ضياعها على طلاب العربية وخوفاً على غير الطلبة من اهل اللسان العربي حيث تبادر الى ذهنه ان هذا التغيير يقضي على الناس بدرس لغة كانتا جديدة كما ندرس لغة الفرنسيين او الانكليز وبضطرهم ان يتناسوا القديم. وذكر مواع في ضيق الوقت عند

فئة والفرد عند أخرى والمرض عند كليهما . وكل ما ذكر هنا من الصعوبات بالمحققة ليس بشيء اذ ان رمي حروفنا وحركاتنا لا يوجب رمي كتبنا وضياع فوائدها لان كل قرءاء العربية الآن لا تضطرم ان يتناسل القدم كما ظن بل يبقى لم قوة كما اظن ان يدرسوا لغتهم بحروف وحركات النونها ازمانا ودرس اللغة بالمجديد لا يبق على غير الطلبة مهما كانت حالهم اذ انه لا يقضي عليهم الا بان يتعرفوا بالاشكال الجديدة التي للحروف وهذا لا يقتضي من الزمن سوى برهة لا تزيد عن اليومين او الثلاثة . هذا عما نجتنبه من القوائد الجبة من اتباعنا هذا النسق الجديد اذ يستطيع بكل القراء والكتبة القراءة الصحيحة في وقت لا يعتبر في جانب الاوقات التي بصرفها الطلبة اليوم حيث لا يعود الفارئ الى طريق المحدث والقديم في ضبط الكلمة بل عند رؤيته مثلاً صورة هذه اللفظة ( كلمة ) يلفظ بها هكذا ( كَلِمَة ) ولا بضل في لفظها كَلِمَة او كَلِمَة او كَلِمَة . واهم جراً . واذا اراد الكاتب ايضاً ان يكتبها لا يصورها الا بالاحرف التي رآها مصورة بها اثناء قراءته لان صورتها تنطبق في ذهنه صحيحة سالمة من كل اشكال بخلاف صور الكلمات التي عندنا اليوم فانه لا يتطوع في ذهن المطالع الا صورة احرفها عارية عن الحركة فاذا لم يكن مضطماً في قوانين اللغة تميز عليه ضبطها وفي الحال يركض مهوولاً الى معجم اللغة ليستكشف ذلك السر المودع في بطونه . اليست هذه حالكم ايها الناطقون بالضاد ؟ هل يفدر رجل غير مضطلع في القوانين اللغوية والقواعد النحوية والصرفية ان يقرأ كتاباً غير مضبوط بالشكل الكامل قراءة خالية من الزغ وخالصة من الزلل وكفي بها من فائدة عظمى لطلبة العربية والناثئة الثانية التي نجتنبها من اتباع هذا النسق اصلاح اللغة العامية اذ لا يستطيع الكاتب ان يكتب الالفاظ الا مضبوطة على ما وردت في لغة مصر وان كتبها على غير تلك الصورة لا يستطيع مطالع مقالته على فهمها . والمجرائد المحلية وكتب الاقاصيص والاساطير التي تطبع ويكثر من مطالعتها العامة تسرع في امتداد اصلاح اللغة العامية وعلى ما أرى لا يمضي وقت طويل حتى تزهو العربية ونجد لهجات اهلها المتفرقة يتفرق الامكنة وهذه فائدة لا تنكر وفي اكتسابها نفع عظيم يسهل على الناس تحصيل اللغة حيث تصير لغة البيت والبلاد ولا كلفة اجنبية وهذا ما يثمنه جناب منظارى

والناثئة الثالثة فائدة مطبعية وهي تسهيل صف الحروف اذ ان ارباب المطابع يتنون كثيراً من حروفنا لكثرة ما تقتضيه من اختلاف الاشكال اذ ان لكل حرف صوراً اربع وبعضها يقتضي ان يكون له اكثر من ذلك فان صورة اللام في المحجج هي ليست التي في ليس ولا التي في لم ولا التي في لح وكل ذلك بعرفة من له اطلاع في المطابع واما في تسقنا فلا نحتاج الا الى الصور الاربع اذ



صورة لـ مثلاً في هي مع كل الحرف وفي اي محل وقعت من الكلمة كما في صورة a الافرنجية فانها هي في كل المواضع . واما الزمن الذي يقتضي لانتشار هذه الطريقة في البلاد فانه يكون قصيراً جداً بحيث لا يجاوز الشهر اذا اعتقد الناس عليه . الا فلا يستطيع احد على تقديره بالايام ولا بالسين . والمخالصة فانه منوط بالهم وهذا لا يهتأ في بحثنا بل يهتأ ان ننظر لصحة ما جئنا به سواء اتبعته النعم ام لا . ثم انه عند ملاحظتي على هذه الحروف قد حكم باستحالة رأينا فيها وعدم امكان الذهاب وراء هذه الطريقة واعتب ذلك الحكم برجاء ان افوض في الشرح عنه واشبع الكلام فيه . فكأنني لا يتردد في حكمه على ما أرتأيت . الا فاذا ينبغي اشباع الكلام والافاضة عند من سبق حكمه بالاستحالة . ابرجى منه يا ترى نقض حكمه بعد ان ينضح له المقال . او كيف يصح له ان يحكم حتماً جازماً قبل وضوح المراد لديه

الثالث . ان ما ذكره من الاسباب التي قال انها هي الاسباب الحقيقية الباعثة على التأخر في اكتساب ملكة اللسان المضري هي نفسها قد خطرت على البال منذ ازمان وقد رأيناها بالمرأى الذي رأها فيه . واشربنا اليها في مقالة لما نشرت بين مقالات المتنطف الاخر في الجزء الرابع من السنة التاسعة تحت عنوان التدريس والمدارس وبذكرها هناك اكتبنا عن ذكرها في ما كتبناه مؤخراً . ولايضاح ذلك اقتبس من مقالتي ومقالتي ما يتبين بوجه الحقيقة

ذكر اولاً حضرة الكاتب ان حالة البيوت المحاضرة تمنع اكتساب هذه الملكة بسرعة وذلك لان الاولاد يلغنون في البيت لغة باينة على نوع ما للغة مصر . وهذا قد اشرت اليه بقولي "ونحن اللغة العامية لانها تكون قد كتبت مصححة في عقل التلميذ باحرف دهرية فلا تعود العربية تدرس كلغة اعجمية بل كلغة البيت والبلاد" فني هذا اشارة كافية الى ان لغة البيت هي على نوع ما مغايرة للغة الصحيحة التي يطالبها التلامذة في المدارس . ثانياً ان حالة المدارس المحاضرة تنف في طريق الوصول الى تلك الغاية ناسياً ذلك لعدم اعتناء المدارس باللغة العربية وصرف الاوقات الثمينة على تحصيلها . وتعيين الاساتذة المجتهدين لتدريسها ورئاسة الاجانب على اكثر مدارسنا ولا سيما العالية منها . وهذا قد المعث اليه في اصلاح المدارس حيث بينت ان م المدارس شغل العقول بقايل من علوم اللغة العربية مع غيرها من الفروع واللغات التي ذكرتها . وبعد ذلك اشرت اشارة كافية للاهتمام بشأن لغة الوطن . وقد بين ثالثاً ان حالة المعلمين المحاضرة لا تؤمن بتعليم الرجاء على سرعة اكتساب الطالب لهذه الملكة لاسباب وهي بالاكثر جهل كل المعلمين في المدارس البسيطة واكثرهم في العالية وهذا قد المعث اليه الماتاً شافياً في اصلاح المعلمين حيث قلت "والثالث على الذين علن بعض العلم في صدورهم من مثل مبادئ العربية الخ وهم اكثر

من الفريقين الاولين وقد تفرقوا في انحاء البلاد بدرسون الصغار ويقودونهم الى جبال ورواد ومعامل وارعار لا تسلك بسوء انسابهم وقلة تدبيرهم ونزارة معارفهم . فيربون الصغار على ركابة اللفظ ومضافة التركيب " وبعد اشرتُ لخصين حال المعلمين فليراجع فان فيه فائدة جلي

ثم ختم قوله بحالة الكتب المحاضرة حيث قال " ان ما ذكرتُ في مقالتي الاخيرة من عيوب هذه الكتب ليس بمنع لو انحصرت عيوبها في ذلك لكنه قد ذكر لها عيوباً أخرى قال انها اجدر بالاعتبار وافعل في التأخير " و اراد بالكتب كتب تعليم القراءة وكتب التخرج في فنون اللغة وعاب الاول بعدم الاتساق والقيوب والثاني بغرض العبارة وخفاء المراد من عيوب اللفظ وغريب التعبير حتى في نفس المختصرات وعاب النوعين بعدم الضبط التام بالمحركات قال ولا منازع في هذا النص الاخير . وهذه الصعوبات هي الصعوبات نفسها التي اردتها في مقالتي " التدريس والمدارس " في اصلاح الكتب فالي اشرت الى صعوبة النوع الاول بقولي " فان اكثرها لا يفهمها الا البالغون من الرجال بل من العلماء لانها حوت من الهذيان بالله تعالى والعقائد الدينية الخ ما يعثر فهمه على طلبة اللاهوت في المدارس العالية الخ " وعن كيفية تأليفها قلت " فاذا اردنا ان نعلمهم القراءة على اسلوب قويم عقولهم وبهذهما واجب علينا ان نضع سلسلة كتب من كتاب الحروف العجمية الى اعلى طبقات الانشاء مؤلفة على نسق يناسب عقول الصغار في نموها وسعة ادراكها ويناسبهم من جهة اميالهم لتربى فيهم محبة العلم والاجتهاد " وهذا نفس ما كتبه حضرة مناظري \* وقلت عن كتب النوع الثاني " وفي عبارتها من الاجاز ودقة التعبير وجودة السبك ما يهجز عن ادراك كبار الطلبة لما أودع فيها من القوانين المنطقية والبيان . ولذلك ترى على كل كلمة شروحا طويلة " وهذه الملاحظة على ما ارى لا تبعد عن ملاحظة مناظري

واما ما جاء به من عدم الضبط التام لكلا النوعين بالمحركات فهو الذي نركض الى الفرار منه ونطلب الفص من ثقل وطأنا نطلب المطاش المياه وهذا من اعظم الدواعي التي دعنا لان نرتأي ما ارتأيناه من تغيير الحروف والمحركات بحروف ننضم الحركة وقد نبهت عليه في مقالتي الاخيرة . وفيهم من كلام حضرة مناظري ان امتلاك هذه الملكة تماماً يصعب جداً بل يتعدى على الطلبة في هذا العصر بداعي فساد لغة العامة والمفصل منه ان لا احد في العالم العربي له هذه الملكة . ومن السبب المتقدم لذلك يقتضي ايضاً ألا يكون احد قد اكتسب هذه الملكة بعد الجاهلية حيث فسدت اللغة العامية . وبلغ منه انكار حصول هذه الملكة لكل كتبة العرب من اسلام وغيرهم بعد زمن البعثة بقليل الى الآن لاننا نعلم علم اليقين ان امتداد الساطة الاسلامية على الاعاجم في ذلك الدهر سبب فساداً في اللسان العربي وبقي هذا الفساد آخذاً مأخذه حتى هذه

الساعة وسيبقى الى ان يقض الله لنا ما يزيله . وهذا اعتقاد مضعف اللهم ذلك لصروح اللغة يستغرب صدوره فمن وقف نفسه لاكتساب هذه الملكة واكتسابها لمعشر من الطلاب يوشون تقوم اودم يثاقب فكره وسداد رأيه لو كان ذلك مطابقة للواقع ومحاوراً للصحة . فكيف ان نفضة المهادتات وتؤتت اركانها نوايح العلماء الاعلام الذين احوارم العربية بتدوينهم موادها على ما سمعوها ورووها عن الرواة الثقات ووضعوا الروابط والضوابط لمفرداتها ومركباتها وكتبوا فيها من المثور والمنظوم ما يعد ذخراً للتأخرين اذ ينبتهم عن احوال المتقدمين المعاشية وهيتهم الاجتماعية وما حازوا عليه من المعارف وهم جراً من الحاسن التي نرشها عنهم

والمتحصل من كل ما ذكر في هذه المقالة ان الاسباب التي يبينها حضرة مناظري في مقالته هي التي يبينها منذ ازمان . وما انكره علي في مقالتي الاخيرة فلا اظنه ينكره بعد اذ اذقني النظر فيما قلته وامعن النظر في كتب النجوم . وما اشكل عليه يتضح ما ذكره اذا تنظن لما اریده وعلى كل فاني لحضرتي شاكر على ما ابداه من الهمّة والنشاط اذ اظهر من الافكار الحرة ما يؤيد لنا الاعتقاد بان شمس الحقيقة اوشكت ان تثللاً بضياها الباهر في افق معارفنا وان نجم الهيئة الاجتماعية اخلوق ان يسقط بنور الالامع في سماء المشرق . ولكي اریده شكراً عند ما اراه مقدماً على ما يو ندم المصلحة الشرقية بوضع الكتب اللازمة لاصلاح هذه الشؤون على ما قرره وحفنته في مقالة "التدريس والمدارس" فاني هناك قد بينت الداء وزدته كشفاً في مقالتي التاليفين ووصفت الدواء فاذا كان ممن يحسنون صنع الادوية فليخذ العقاقير المشار اليها ويركبها لعلا نشفي من داءنا والله على كل شيء قدير

فهمه

شديد ياقت

بيروت

حضرة منشي المتكلف الفاضلين

هو المجد حتى تفضل العون اخنتها وحتى يكون اليوم للامس سيداً اللغة العربية واسعة النطاق . غنية بمواد الاشتقاق . فهي في السعة لا تجاري . وبكثرة المواد لا تبارى . وبتعداد المعايير بحر خضم لا يدرك ساحله . ولا يعلم آخره . الا ان الدهر قد اناخ بكلكله عليها . وابدل بزعمها بأسمال لم تكن تدربها . وأعدمها بهجتها ونضارها . وأفندها عزيمتها وبشائنها . حتى قيل ان اعادتها الى حالها الغابر لا تخال . حتى يصاغ من الخاتم لخطال

ألا أن ذلك لم يمنع أبناءها عن المحذرة وراءه تقوية أركانها . وثبتت دعائمها وجدرانها . وانجباغ الطرق الفضلى لأحياء آثارها . وإصلاح أحوالنا بإصلاحها بعد اندثارها . ومن دفعهم الحمية إلى هذا السعي المبرور . جناب الفاضل اللبيب . والرياضي الأريب . نعمة أفندي شديد يافت فاته نشر في هذا الصدد رسالتين الأولى بعنوان " اللغة العربية والوقت " والثانية بعنوان " نجاج العرب بخمين لغتهم " انما وبذا قضت الأيام أن لا يخلو عالم من معارضة أمثالو . ومباينة رأيو لأراء أرباب الفضل وآلو فيستوقف حادي الأفكار . ويضمر زناد الابتكار . وينادي مضى الزمن الموافق . لا عطر بعد عروس

قرأنا الرسالتين المومأ إليهما فرأينا ولحق الأولى أن يقال . بحثاً طلبياً . ومعنى شهباً . ومعراجاً بالتقدم وفيماً . فظننا أن أهل الفضل ستفهم على الأخذ بناصره . وإعلاء شأن مقالو . فخاب الظن إذ رأينا في الجزء الثاني من السنة الثانية عشرة رسالة بقلم الكاتب البارع . والشاعر الشهير رفعتلو اسعد أفندي داغر . شدد فيها عليه التكرير . وأرتأى أسلوباً بعيد الامكان . في كل مكان وزمان . وإذا كنت ممن شارك في هذا الموضوع . رأيت أن أنشر ما عني على المخاطر . ذاهباً في ذلك مذهباً لا يباين مذهب الاستاذ الفاضل نعمة أفندي يافت فاقول

ما ذكره حضرة الاستاذ المذكور في مقالو الأولى " أن التزول إلى ميادين الكتابة العربية الخاصة ووضع الكتب الصحيحة في كل فنٍ ومطلبها ذريعتان من افضل الذرائع في تحصيل ملكة التعبير بوقت قصير " فأورد جناب اسعد أفندي هذه العبارة وذهبها بقوله " فالمتحصل من هذا الكلام أن الكتب الصحيحة التعبير في الفنون والمطالب غير موضوعة بعد " واتبع ذلك قائلاً " ولكنه لا يلبث أن يناقضة بما يذكره بعد قوله الاخير بكلامه عن اللغة العربية لانها غنية المادة وطرق التعبير فيها كثيرة فلا يلتزم كتابها ان يتابعوا او يقلدوا وذلك آية في التضارب قلت وإني لأعجب كيف خفي على جناب اسعد أفندي استقامة كلا القولين مع ظهور معناها اما ما أعني " بأن الكتب الصحيحة التعبير في الفنون والمطالب غير موضوعة بعد " فهو ان الكتب الموضوعة من القدماء او ما يماثلها لهجة وترتيباً لا تفي باحتياجات الجيل الحاضر وقد صدق حضرة على ذلك بل أكدّه قبيل ختام خطابو ونحن نجله عن التضارب والتناقض . وإما الكتب الحديثة فهي كما اشار جناب نعمة أفندي ليست فصحة التعبير في الفنون والمطالب . ولا نظن احداً يخالف ذلك \* وأما قوله الثاني فغراء أن طرق تركيب العربية لا تخصي . وموادها العديدة لا تستقصى . فالكتب البليغ لا يحتاج ان يتعبد لأتباع القدماء في كتاباتهم عتياً بعين . فهو حر ضمن دائرة اللغة وهو قول مصيب . فابن التضارب ياترى بين القولين

اما قول اسعد افندي "وما أنكره عليه طريقته الثانية التي ذكرها للاصلاح وهي ابدال  
حروف الهجاء بالحركات بحروف متضمنة الحركات فاذا رمينا بحروفنا وحركاتنا الى ما وراء  
البحر لزمنا ان نرمي بكتبنا العديدة ومؤلفاتنا المتنوعة واطن ان ذلك البحر اضيق من ان  
يسعها" فهو اعتراض مردود من وجوه عديدة نذكر منها ما يأتي (اولاً) انه لا يلزم من  
رمينا بحروفنا وحركاتنا ان نرمي معها بكتبنا كما ظن . لان الحروف الجديدة لا تمنع بقاء  
كتبنا الموجودة الآن فانه يسهل على من له ادنى الملم بالعربية ان يدرسها بيوم او بأيام . وقد  
حدث عندنا مؤخراً تشكيل الكتب وهو اطول عملاً واعسر قراءة من ابتكار حروف تنضين  
في صورتها مفاد الحركات ولم يتعسر على اهل العلم قراءتها ولا استلزمتم الرمي بكتبنا الى ما وراء  
البحر ولا منعت البسطاء اي الذين لم يعرفوها عن القراءة وكانت من جملة مساعدات  
الاجانب على اقتباس العربية على خلاف ما ارتأه اسعد افندي في كل ذلك \* (ثانياً) ان  
الحروف الحماوية الحركات في ضمنها تعطي للقارئ ملكة اللفظ الصحيح بخلاف تلك \* (ثالثاً)  
لا يخفى ان خطنا المستعمل الآن لم يكن منذ انتشار العربية وأول من كتب به وأشهره هو الوزير  
ابن مقلة المتوفى سنة ٢٢٨ ومعلوم ان صاحب ابن عباد المولود سنة ٢٢٦ كانت مكتبته تبلغ  
٦٠ حمل جمل ومعلوم أنه لا يمكن ان تكون كلها من الخط المستحدث وقتئذ فلنفرض ثلثها او  
ربعها فيكون المتروك من ٢٠ الى ٢٥ حمل جمل وأي مكتبة الآن حاوية من مصنفات العرب  
هذا العدد المديد فيكون ما ستركه ليس اعظم مما ترك فلنا اسوة باجدادنا . اما اذا كانت  
المكتبة جميعها مخطوطة بالخط المستحدث فذاك برهان آخر يدلنا على عظم انتشار الكتب اذا  
سرينا على طريقة نعمة افندي

ولما الطريقة التي ارتأها اسعد افندي فهي ما لا يمكن اجراؤه . الا ترى ما كان للعرب  
من الهيام بالغنم والعشوق لها والحب منها وما كان لهم من الوسائل التي تنضين بقاءها الى ما شاء  
الله كاجتماعهم في بيت الحرام وسوق عكاظ وحفظهم قصائد شعرائهم الى غير ذلك . ومع ما  
ذكرناه وغيره فقد تغيرت وتلوّنت حتى كادت تنكر نفسها كالا يخفى على أحد . فاذا كان العرب  
القدماء - وملكة العربية مستحكمة فيهم كل الاستحكام بحيث كان الواحد منهم ينظم القصيدة البليغة  
النادرة المائل مقتضياً حتى يأتي على آخرها ومنها ما ينبف عن المحبين ولا يعتريه نلعم في كلاه  
او يأتيه حسرة او يعترضه لحن او يفاجئه سخافة تعبير ما يعجز عنه شعراؤنا الآن بعد التزوي  
والمعان الفكر والوقت الطويل . وكانت مدارسهم ييؤم في غاية الانقان والمراعاة لتفوية الملكة  
ومحاضراتهم باجتماعهم تزيد ملكتهم نمواً ومعلوم شعراهم اقدر الناس على القيام بواجباتهم

وكنهم قصائد ثم تعطي أكثر ما يطلبه اسعد افندي - لم تلبث لغتهم مع ذلك كلو على ما كانت عليه فن الجلي الواضح ان ما اشترطه اسعد افندي لاصلاح حالنا باصلاح لغتنا ان لم يكن مستحيلاً فهو لا يفي بالمرام

امين

خبر الله الشويري

دمشق

## المهارة في استعمال السلاح

حضرة منشي المتكطف الفااضين

بينما كنت اطالع الجزء الثاني من المتكطف الاغر بحضور الوجهه الهام الفاتمقام عزتو عبد الرحمن بك مجدي قومندان اجي اورطة بيادة من الجيش المصري عثرت على نبذة عنونها "المهارة في استعمال السلاح" لجناب الاديب ثولا افندي شحاده وكيلكم العام في النظر المصري اثبت بها ما شاهده من اعمال حضرة عزتو علي بك رشدي رئيس حجاب المحكمة المختلطة ومهارته في استعمال السلاح ولا سيما في ضرب السيف فاثبت كثيرا على اعمال حضرة البلك المذكور واظهرت من الدهشة منها ما اظهره حضرة وكيلكم فقال لي عزتو عبد الرحمن بك مجدي قد ادشنتك هذه الاعمال دون ان تراها ففعال اربك اياها فعلاً فان حضرة رفعناو البكاشي دسوقي افندي محمد (حوجه تعلم فن الشيش والسيف بالمندارس المحربية سابقاً) قد اجري امامي نفس هذه الاعمال بدقة وخفة تسي العقول وهو الآن بكباشي هذه الاورطة . فذهبت الى حضرة البكاشي المذكور وطلبت منه اجراء تلك الاعمال فلبى الطلب وسار بنا الى باب خمينو حيث اتم الاعمال المذكورة واحداً بعد الآخر دون ان يخطئ في ضربة واحدة منها . وكان يعاها كلها بسيف الميرة الاعبيادي من الطرز القديم فزادني دهشة ونهيباً

وقد بلغني انه في سنة ١٨٧١ الى القاهرة جماعة من الاوربيين الذين اتخذوا هذه الاعمال وسواها مهنة يبيعونها بها ويزلوا في تياترو الازبكية حيث كان الناس يتقاطرون افواجا لبشاهدوا اعمالهم فاشتهروا شهرة عظيمة . واتفق ذات ليلة ان حضر البكاشي دسوقي افندي الى التياترو وشرع يلعب معهم فلم يقدر احد منهم على ملاعبته بل جعل الواحد منهم يلعب قبله ثم يضع شيشة امام دسوقي افندي اقراراً بانتيازه عليهم وكان من الذين حضروا امالة تلك الليلة هو الخديوي السابق اساعيل باشا وجمهور من الفناصل وعدد غفير من اعيان القاهرة فصنف الى الجمهور مراراً علامة الاستعصان وخرجوا يصنون امالة هذا عدا عن المهارة الشهيرة التي حازها في فن الشيش حتى انه قل من اتصل الى مثلها في النظر المصري وسواها في نبذة اخرى بوصف

اعماله في فن النيش. واشترك في آخر هذه الرسالة بما قاله حضرة وكيلكم ان من رزق مثل هذه القدرة والمهارة جدير بالالتفات والترقية. وهذا ما يرجح ان فعاله لم تبلغ مسامع ولي النعم سمع خديوننا المعظم الذي يسر وجود امثالنا بين خدمه الامناء وفي جيشه ولا يتأخر عن الالتفات اليها ومكافأتها على براعتها واجتهادها شأن الاب في سهره على بنيو

حلفا

الدكتور نفولا عمر

طبيب في الجيش المصري

—000-000—

## باب الصناعة

في ما يتعلق بصناعة العظم والقرن والعاج

المراد من هذه المقالة وصف اشهر الطرق القديمة والحديثة لنصر العظم والقرن والعاج وصبغها ورقشها بالالوان ونفايدها بالمركبات والادهان ونحو ذلك كما ترى في الطرق التالية

**قصر العظم والعاج اي تبيضها \*** اصنع مذوباً من جزء من كلوريد الكلس واربعة اجزاء من الماء وضع فيه ما اكدرك لونه من الادوات العظمية والعاجية وابها فيه اباماً قليلة ثم اخرجها منه واغسلها وجففها في الهواء فتبيض. ويلزم ان تكون مدة بقاء العاج في المذوب اطول من مدة بقاء العظم فيه

**قصر العظم \*** امزج الكلس (الجير) غير الرائب والمخالة والماء معاً على النسبة التي تريد ااغسل العظم فيها حتى يزول ما به من الدهن والدم ويبيض جيداً

**قصر العظم المطلوب للتجراطة \*** ضع العظم في علب من التيك (الصنغ) يمكن سدّها سداً هرمسياً اي تام الاحكام وصب عليه زيت التريتينا ثم سدّ العلب وابها عشر ساعات مسدودة. وبعدها اخرج العظم واسلقه في الماء الغالي المحضى الصابون الناعم مدة ثلاث ساعات. وانزع بعد ذلك ما يطفو على وجه الماء من الغشاء والزبد وبرد الماء الغالي بماء بارد حتى يصير فاتراً. ومتى فتر العظم اخرجها وانشره على الراح من خشب الصنوبر في مكان مطلق الهواء محجوب عن شعاع الشمس وابقو هناك حتى يجف ويبيض. وهذه الطريقة تُعرف بطريقة هـنكر وهو اسم مستعملها

تبيض العاج الذي اصفر لونه \* لذلك علميتان الواحدة ان ينقع العاج المصفر ساعة من

الزمان في محلول مشبع من الشب الابيض في الماء . ثم يخرج ويترك تجف من الصوف والمجوح ويأخذ بعد ذلك مجرق من الكتان ويترك كذلك حتى يجف . والأخرى - وينضها المجرجون على الأولى - أن يغمس الكلس ( الجير ) بالماء حتى يصير كاللواط او المعجون ثم يحمى على النار ويوضع العاج المسفر فيه حتى يبيض وحينئذ يخرج منه ويخفف ويصفى . وهذه الطريقة بعينها تعرف بطريقة يمين مستنبطها

**تليين العاج \*** ضع الادوات العاجية المراد تليينها في محلول من الحامض النصفوريك ثلثة النوي ١٢٠ ( والصيدالة يحضرون لك هذا المحلول اذا عينته لم ) وابقها فيه حتى تصبح شائعة . ثم اخرجها منه واغسلها جيدا بالماء وجفها بوضعها بين كتان ناعم فنجدها حينئذ لينة كالجلد السميك ولكنها تعود لفصل متى رأت الهواء وانما تلين بعد ذلك في الماء الساخن . ويجب الالتفات الى ثقل الحامض النصفوريك النوي لانه اذا كان اقل ما ذكر آنفا اي كان الحامض اضعف لم يؤثر في العاج

**طريقة جديدة لتصلر العظم والعاج \*** هذه الطريقة من احسن الطرق الفعالة لازالة الدفر والدمن والدم عن العظم او العاج وتبيضها احسن تبيض . وفيها توضع الادوات في وعاء من الزجاج مع زيت التربينينا ويجعل الوعاء في الشمس ٣ ايام او ٤ واسطول من ذلك قليلا في الظل فيتكون من تأثير التربينينا سائل حامض ينزل الى قعر الاناء وياكل العظم اذا مسه . ولحفظ العظام منه توضع على قطع من الزنك بحيث يكون ارتفاعها عن الفم كسرا من القنطراط . وتأثير التربينينا في التبيض لا يقتصر في العظم والعاج بل يشمل الخشب والفلين ايضا

**صنع العظم والعاج \*** يصنع العظم والعاج إما رأسا بلا معالجة سابقة او بعد معالجتهما بعلاج ما مثل معالجتهما مدة ٣ ايام او ٤ بهزجج من الشامض الكبريتيك ( زيت الزاج ) والماء مع قابل من الحامض الطارطريك حتى يخشنا ويلينا ويمكن عصرها بالابادي . او يسلفها في الخل الغالي حتى لان العاج يصنع بغطاء في محلول ابي صغ كان في الكحول ( السبرنو ) ويصنع حينئذ على الشكل المراد . وتزد صلابة اليو بعد ذلك باقو بالفتراس الابيض وذو الملح الجاف العادي وتركه عليه اربعا وعشرين ساعة . واذا اريد صنع العاج بغير محلول الصغ في الكحول يعالج أولا بمنيت ألون . والمنيت المعناد استعماله في اغلب الاصباغ هو القصد بعمولا على نسبة ٤ اجزاء من القصد ب ٦ من الحامض الهيدروكلوريك و ٨ من الحامض الكبريتيك و ٦ من الماء وسبائي معناه في الجزء التالي وصف الاصباغ المستعملة لصنع العاج والعظم وغير ذلك ما يتعلق بصناعتها

( ستاتي البقية )



## معادن حروف الطبع

تصنع حروف الطبع من معادن شتى مخلوطة معاً . وهذه المعادن تخط على نسب شتى أشهرها ما يأتي :-

المعدن	رصاص	انتيهون	قصدير	نحاس احمر	زنك	نكل	برموث	الومينوم
العادي	١٧٥ الى ٨٠	٢٠ الى ٢٥	٤					
الفرنسوي	٥٥	٢٠	١٥					
الانكليزي	٥٥	٢٢٧	٢٢٢					
(نمره أولى)								
الانكليزي	٦١٢	١٨٥	٢٠٧					
(نمره ثانية)								
الانكليزي	٦٩٢	١٩٥	٩١	١٧				
(نمره ثالثة)								
معادن أرضهت	٢	٤	٤	٨٠				
(نمره أولى)								
معادن أرضهت	٢	٢	٢	٩٢				
(نمره ثانية)								
معادن إسلي	١٠٠	٢٠	٨	٥	٢			
معادن كبيرين			٥٠		١٠			

## باب الزراعة

### الزراعة والسماذ

ذكرنا غير مرة ان السرجون لوز الانكليزي قد عيّن ارضاً واسعة للامتحانات الزراعية في بلاد الانكليز منذ اربع واربعين سنة وعيّن جانباً كبيراً من ثروتو لاجراء هذه الامتحانات ولم يكنف بذلك بل اجري الامتحانات بيده مستعيناً بكبار العلماء الكيماويين فكانت نتيجة انعابو ان ارفقت الزراعة في بلاد الانكليز وغيرها من البلدان التي تعتمد على نتائج ارفقائه لا مثيل له .

ومن جملة اهتماماته زرع جانباً من الأرض سنين متوالية نباتاً واحداً ليعلم مقدار تأثير السماد (السماد) في ذلك النبات ومقدار تأثير النبات في الأرض اذا زُرعت سنة بعد أخرى ولم تُسمد. مثال ذلك انه زرع القمح في أرض سبع سنين متوالية وكان يسد قطعة منها باملاح الامونيا وعلى فصينات الكلس ويترك القطعة الأخرى بلا سماد فكان معدل غلة الفدان السنوية من القطعة الأولى ٢٧ بشلاً ونصف بشل ومعدل غلة الفدان من القطعة الثانية سبعة عشر بشلاً وثلاثة ارباع البشل. ثم ترك القطعتين بلا سماد اربعا وثلاثين سنة وكان يزورهما قحماً سنة بعد أخرى فكان معدل غلة الفدان من القطعة الأولى في السنة ثلاثة عشر بشلاً وسبعة اثمان البشل ومعدل غلة الفدان من القطعة الثانية ثلاثة عشر بشلاً وثلثين بشل اي ان معدل غلة الفدان من القطعة الأولى التي كانت تسمد نقص عند ترك السماد ثلاثة عشر بشلاً وخمسة اثمان البشل في السنة ومعدل غلة الفدان من القطعة الثانية نقص اربعة اثمان وخمسة اثمان البشل. وظهر هذا النقص في نخل القمح الذي يسمه كل بشل فكان ثقل البشل من غلة القطعة الأولى حينما كانت تُسمد واحداً وستين رطلاً مصرياً وخمسة رطل فصار ثقله بعد ان ترك سادها ثمانية وخمسين رطلاً وعشر رطل. وكان ثقل البشل من القطعة الثانية في السبع السنين الأول ستين رطلاً وخمسة رطل فصار بعد ذلك ثمانية وخمسين رطلاً. ويظهر كل ذلك من هذا الجدول الدال على معدل غلة الفدان السنوية

في السبع السنين الأولى وزن البشل في الاربعة والثلاثين سنة وزن البشل			
القطعة الأولى	٢٧ $\frac{1}{2}$ بشلاً	$\frac{1}{2}$ رطلاً ٦١	١٣ $\frac{7}{8}$ بشلاً
القطعة الثانية	١٧ $\frac{3}{4}$	$\frac{1}{2}$ رطلاً ٦٠	١٣ $\frac{1}{8}$
			٥٨

ويضح من ذلك جلياً ان السماد يزيد غلة الأرض كثيراً وان الأرض التي تسمد اولاً ثم يبطل تسميدها يبقى فيها شيء من المخصب ولا يزول منها الا مع تكرار الزرع. وان تكرار الزرع ينفر الأرض سواء سمدت ام لم تسمد. ويظهر ذلك بأكثر ايضاح من ان السرجون لوز المذكور آنفاً زرع قطعة من الأرض قحماً اربعاً وثلاثين سنة متوالية بدون ان يضع لها سماداً فكان معدل غلة الفدان السنوية في السبع عشرة سنة الأولى اربعة عشر بشلاً وسبعة اثمان البشل وثلث ثبني ثلاثة عشر قنطاراً مديراً وثلاثة اثمان القنطار. ومعدل غلته في السبع عشرة سنة الأخيرة احد عشر بشلاً ونصف بشل وثلث ثبني تسعة قناطير. وزرع قطعة أخرى شعيراً اربعاً وثلاثين سنة متوالية بدون ان يضع لها زبالاً فكان معدل غلة الفدان السنوية في السبع عشرة سنة الأولى عشرين بشلاً وثلاثة ارباع البشل وثلث ثبني اثني عشر قنطاراً وربع قنطار ومعدل غلته في السبع عشرة

سنة الاخيرة اربعة عشر بشلاً وثمن بشل وثقل ثبو سبعة قناطر ونصف قطار ونصف كل ذلك من هذا الجدول الذي ذكر فيه معدل غلة الفدان السنوية فيما شعيراً وتبناً

قنطاراً      تبناً      شعيراً      تبناً

المعدل السنوي من سنة ١٨٥٢ الى ١٨٦٨  $14\frac{7}{8}$  بشلاً  $12\frac{1}{8}$  قنطاراً  $20\frac{1}{2}$  بشلاً  $12\frac{1}{4}$  قنطاراً  
 " " " " ١٨٦٩ الى ١٨٨٥  $11\frac{1}{4}$  " ٩ "  $14\frac{1}{8}$  "  $7\frac{1}{4}$  "

### بجـر السـكر

البجـر او الشيندور نبات معروف . ومنه صنف يزرع بكثرة في اوربا ويستخرج منه السكر ويسكره كاد يتغلب على سكر القصب . وهو يمتاز على غيره من النباتات بأنه لا يفسد الارض التي يزرع فيها لان فتر الارض يتوقف اكثره على قلة المواد النتروجينية التي فيها والسكر لا يثري وجن فيه فلا تخسر الارض شيئاً بسببه . ولما النتروجين الذي تمتصه جذور النبات وارواقه من الارض ومن الهواء يبقـى في ثقل الجذور وفي الارواق وهذه كلها تأكلها المواشي وتستن بها وتعود اكثر المواد النتروجينية الى الارض في زبلها . فالبجـر لا يفسد الارض بل يغنيها ولذلك يحسن ان يزرع في جميع الاراضي التي يحشى اقتنارها بتوالي الزراعة او لا يمكن تعميمها دائماً لغلاء السماد فيها . وهذا يصدق بنوع خاص على اراضي القطر المصري . فلو وجدت في هذا القطر معامل لاستخراج السكر من البجـر وتحويله الى سكر مثل سكر القصب وزرع البجـر في بعض الاراضي وحده او بالاعاقب مع الفطن او المحنطة لكان من زراعته ربح وافر فانه يمكن ان يستغل من الفدان الواحد اكثر من خمسين الف رطل مصري من جذور البجـر ويكون فيها من السكر اكثر من خمسة آلاف رطل

### علف البقر الحـلابة

كل حركة من حركات فك الحيوان وقت مضغ الطعام وكل حركة من حركات معدته وامعائو يضيع فيها شيء من قوته ويهلك بها شيء من جسمه ويحسر بها صاحبه شيئاً من العلف الذي يضطر ان يعلفه بولكي يسترد ما خسره . فاذا دبر علف الحيوان تدبيراً يقال تعبه في مضغه وهضمه فمن ذلك ربح غير قليل لصاحبه . وزد على ذلك ان بعض العلف الذي يخرج من الحيوان غير مهضم بهضم اذا احسن تدبير العلف . وتديره يختلف باختلافه وباختلاف احوال الحيوان فلا يمكن ايجاد قاعدة واحدة مطردة بل على كل فلاح ان يقابل بين العلف وتناججه في الحيوان فيصل من تلقاء نفسه الى العلف المناسب الى كنيته وتديره على الاسلوب الافضل وقد عُرِف بالامتقان ان الجذور الحلوة المذاق تساعد على ادرار اللبن وكذا الحبوب

المفوعة بالماء التي ابتدأ التفرخ فيها . وماء هذه الحبوب اذا مزج به اللبن صار صالحاً لتعليف المواشي ولا سيما اذا مزج بقليل من الحبوب المدقوقة . وعُرف أيضاً انه لا يحسن تعليف البقر بالحبوب حينما يقرب وقت ولادتها بل يجب الاقتصاد على تغليظها بالمجذور واللبن والبرسيم ولا تغلف بالحبوب الا بعدما تلد بيضعة ايام . ويبتدأ بالحبوب رويداً رويداً الى ان يبلغ عليها حلة منها في اليوم العاشر بعد ولادتها

### غنم المرينوس

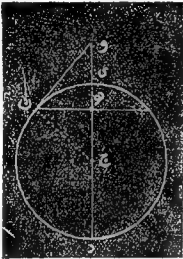
منذ نحو تسعين سنة أتي بغنم المرينوس من اسبانيا الى سكسونيا وكانت الخرفان والنعاج صغيرة القد قليلة الصوف فاعتنى احد الفلاحين بتربيتها هو واولاده من بعده الى يومنا هذا ولم يتركها واسطة لانماء ابدانها وتحسين صوفها الا استقدموها . فاذا ولدت نعجة حملت ذبحوا اضعفها وربوا القوي ولم يتركوا من الخرفان الا السليم القوي ولا اولدوا النعاج الا وعن بيغ سن النعجة بين السنة الثالثة والسابعة . وعندما الآن نحو الف رأس من هذه الغنم وهم يعرفون تاريخ كل منها ونسبه . وكانت النعجة من حسن التربية والعناية ان صار وزن الخروف مئتين وخمسة وستين رطلاً مصرياً ووزن النعجة مئة وخمسة وسبعين رطلاً ووزن صوف الخروف ثلاثة وعشرين رطلاً وصوف النعجة خمسة عشر رطلاً . ولحم هذه الغنم دسم مختلط دهنة بهيرة وبيع الرطل المصري من صوفها بثلث او اكثر . فيها حبذا لو جرب احد تربيتها في مصر والشام فاننا نظن ان الاقليم الحار يناسبها اكثر من اقليم سكسونيا

## باب الرياضيات

### حل المسألة الهندسية المدرجة في الجزء الثالث

لذلك نفرض ان وي = س ون = د ي = هـ ج = و هـ ن = ج و هـ = ج

فمساحة السطح الحادث من دوران ون حول وي تساوي ط ن د  
ومساحة السطح الحادث من دوران ي ن تساوي ٢ ط ن هـ وعليه فيكون  
ط ن د = ٢ ط ن هـ  
حسب الفرض ومثله



ن د - ٢ نقي ٥ او ن د - ١ نقي ٥ (١)  
وبالتأمل في الشكل نجد ان

ن - نقي - و - (نقي + و) (نقي - و) طان  
٥ - نقي - و طان

د - نقي - و ومنه د - نقي - و  
ن - نقي - و

و ح - د - ن - و س - ٥ - ٥  
ولنعوض عن د و ه بمقدارها في قانون (١) فيكون

$$\frac{\text{نقي}}{\text{و}} = \frac{\text{نقي} - \text{و}}{\text{و}} \text{ ومنه } \text{و} = \text{نقي} - \text{و}$$

ولنعوض عن ن بمقدارها فلما  
(نقي + و) (نقي - و) = (نقي - و) (نقي - و) أو  
(نقي + و) = (نقي - و)

وهي معادلة من الدرجة الثانية فيسهل استخراج مقدار و منها وهو  
نقي أو - ١/٢ نقي كما يعرف بانعام التربيع وتكميل العمل  
وبما ان بعد و أو ه ح - ربع القطر فيسهل معرفة الابعاد الأخرى وهي

$$\frac{\text{و}}{\text{نقي}} = ٥$$

$$\text{ن} = \frac{\text{و}}{\text{نقي}} = \frac{٣٦}{٨٦٧} \text{ نقي}$$

$$\text{د} = \frac{\text{و}}{\text{نقي}} = \frac{٣٦}{٧٣٣} \text{ نقي}$$

$$\text{و} = \frac{\text{و}}{\text{نقي}} = \frac{١٥}{١٠٠} \text{ نقي}$$

$$\text{س} = ٥ - ٥ = ٥ \text{ نقي وهو المطلوب}$$

حسن النتيجة

المنذورة

﴿المنطف﴾ ثم ورد علينا حل هذه المسألة من اليا س افندي زهيري بدويان  
الاشغال في مصر . ومن فتح الله افندي فتحي مهندس بتنشيش تنظيم ومباني مصر . وقد وقع في  
المسألة تحريف في الطبع وهو ابدال انظر "المنطقة" بلنظر "النقطة" وذلك لا يجنى  
على التأمل

## حل المسألة التحليلية المدرجة صفحة ٢٤٥ من السنة ١١

حضرة مفتي المتطلف الناضلين

اطلعت في صفحة ٦٢٨ من السنة الحادية عشرة على ردّ لحضرة الفاضل ابراهيم افندي عباسي مهندس تنظيم المحروسة في المسألة التحليلية المنسوبة الى محورين وحيث اني ظننت انها منسوبة الى مستويين كما في صفحة ٢٤٥ فشكر صنعكم الجميل بفتح باب المناظرة في منتظلكم الاغرجلاء الحنيفة ونشكر لحضرة واضع المسألة حيث اوضح لنا حقيقة هذه المسألة وعليه في الآن قابلة للحل وما حلها



نرسم مستقيمي ا ب ط ب المتعامدين ونفرضهما المحورين ونقطع من احدهما ا ب ابعاداً بنسبة الاحداثيات  $١٢٠٠٠$   $١٢٠٠٠$   $١٢٠٠٠$  ومن الآخر كذلك  $٨٥٠٠$   $١٨٠٠$   $١٥٠٠$  ونقيم الاعمدة ونعين النقط د ه و . ثم نفرض م مركز الدائرة المارة بالنقط الثلاث وان مستقيمي د ك دل هما ضلعَا الخمس المار بنقطه د فتعين نصف قطر الدائرة من هذا القانون

$$\text{نق} = \frac{\text{أ ب ج}}{٤ (ك - أ) (ك - ب) (ك - ج)}$$

و د ه ق ك =  $\frac{\text{أ} + \text{ب} + \text{ج}}{٢}$  فيكون نق =  $٠.٧٠٤٨٨٦٩$  تقريباً.

ثم من مثلث و د س القائم الزاوية والمعلوم الاضلاع نعلم ان زاوية و د س =  $٢٥^{\circ} ٢٨'$  ولنا في مثلث د ح م المعلوم منه الوتر د م وضلعَا القائمة د ح ح م زاوية ح د م =  $٢٧^{\circ} ٤٤'$  .  $١٠^{\circ} ٢٠'$  وبطرح زاوية ح د م من زاوية و د س نحصل زاوية م د س =  $٢٨^{\circ} ٤٤'$   $١٨'$  وباضافتها الى مقدار زاوية الخمس وهي  $٥٤^{\circ}$  يحدث  $٢٨^{\circ} ٤٤'$   $١٨'$   $٨٠'$  وهو مقدار ميل ضلع الخمس د ك على محور ا ب وبطرح هذا الميل من  $٩٠'$  يحدث  $١٦^{\circ} ٠٢'$  وهو مقدار زاوية ص د ك المساوي لميل ضلع الخمس المذكور على محور ب ط ثم بطرح زاوية م د س من  $٥٤^{\circ}$  كما تقدم يبقى  $١٦^{\circ} ٠٢'$   $٢٧'$  وفي تساوي زاوية س د ل وفي تساوي ميل ضلع الخمس دل على محور ا ب . وبطرح هذا القدر من  $٩٠'$  يبقى  $٢٨^{\circ} ٤٤'$

٥٧ ٦٢ ° وهي تساوي زاوية ل د ع أي ميل الضلع المذكور على محور ب ج

محمد منيب

طنطا

مهندس بالتاريخ

﴿المنتطف﴾ وقد ورد علينا حل هذه المسألة من مهندس آخر

انانا رد من المهندس محمد افندي منيب على رد المهندس قاسم افندي هلاي خلاصته ان حله مطابق لنص المسألة المدرجة وجه ٤٦ من الجزء الاول . وقد اصاب . وخوفا من اطالة المناقشة في هذه المسألة على غير طائل نقول ان صاحب المسألة الاصلي يقترح على الرياضيين حلها كما وردت مصححة في الرد الاخير المدرج وجه ١٨٢ من الجزء الثالث

وورد علينا من حضرة محمد افندي منيب ايضا ما يأتي :

حضرة منشي المنتطف الفاضلين

لما كنت أعلم علم اليقين ان جريدتكم حرق المشرب فلذلك اطالب منكم الانصاف بلسانها فقد ارسلت لحضرتكم جوابا على المسألة التعليلية المدرجة في الجزء الرابع من سنة ١١ وذلك حين رد صاحبها علي في المسألة المذكورة فلم بدرج الجواب حينئذ ولا ادراج الى الآن مع اني حررت لكم بشأنه مرارا ولا يخفى ان تأخير الرد في المناظره بعد تقصيرا فاذا كنتم لا تريدون ادراج ردودنا فالأمل ان لا تدرجوا اعتقادنا علينا الخ

محمد منيب

﴿المنتطف﴾ ورد علينا رد محمد افندي منيب ليدرج في الجزء ١١ من السنة ١١ وقد ضمنه شكلا جعل رسمه أعقد من ذنب الضب فعرضناه على اثنين من الرسامين المحفارين فاعتذرا عن حفره على الخشب ولذلك أعلننا في ذلك الجزء عينه ان حل المسألة التعليلية وصل ( انظر وجه ٦٩٥ من المجلد الحادي عشر ) ولم نعلن ذلك اعتقادا بانه اذا تاخر نشره عد تأخره نقصيرا على صاحبه بل ليعلم صاحبه انه وصل الينا . ولم نتمكن من ادراجها الا في هذا الجزء اذ انانا رسام حفر مخصوص وعالج حفر الشكل الذي فيو . فالسبب في تأخير الرد صعوبة حفر الرسم الذي فيو . وقد انتهزنا هذه الفرصة لاعلان المراسلين بان كل من وجدنا رسالة واضحة صحيحة المعنى والتركيب لا توخر ادراجها الا اضطرارا واما من يجعل فيها ويجهلنا معظم الشعب بتبويضها او تنقيحها وتخويرها فاننا ندرجها متى سمحت لنا الاوقات بتصليحها وتلك خدمة قد تقدم عهدنا عندنا وبعلم حضرات المكاتبين انه لا يتبرع بها غير المنتطف من المجراند على اختلاف انبياعها ولغائنا

## غريبة جبرية

$$\left. \begin{array}{l} \text{ك} = \text{هـ} \\ \text{ي} - \text{هـ} = \text{ك} \text{ يكون لنا } \text{ك} - \text{ي} = \text{م} + \text{م} \\ \text{م} - \text{م} = \text{هـ} \end{array} \right\} (1) \text{ اذا فرضنا ان}$$

(٢) اضرب المجانين في (ك-ي) فلك (ك-ي) = (ي+م+م) (ك-ي)

(٣) ابسطها فيكون لنا (ك-ك) = (ك-ي) + (ك-ي) + (ك-ي) = (ك-ي) + (ك-ي) + (ك-ي)

(٤) انقل ك-ي وك-ي الى هذا الجانب وك-ي الى ذلك الجانب ذلك

(٥) حل كل جانب الى ضلعين فيكون (ك-ي) = (ك-ي) + (ك-ي) + (ك-ي) = (ك-ي) + (ك-ي) + (ك-ي)

(٦) اقسام المجانين على (ك-ي) يخرج ك-ي

(٧) وبالضرورة (ك-ي) = (ك-ي)

مع ان ك كانت تساوي ي + م فساوت ك ٢٥ وكذلك ١٦ وبالنسبة لافرق في الاعداد . فاطريق هذه الغريبة اياها الادباه الجبريون

يأروت

نعوم شفيق

## مسألة طبيعية

وضع مصباح على بعد ٢١٥ متر من شجرة مثقبة ايضاً . ثم ان قوّة انتشار ضوء الشجرة من واحد في الوحدة من البعد وقوّة انتشار ضوء المصباح ٥ متر على آية مسافة من المصباح يلزم وضع حابل بين الجسمين ليظهر الضوء متساوياً عليهما من الجهتين . ومعلوم ان قوّة انتشار الضوء متناسبة بالقلب لربع البعد

احمد صالح

بمدرسة المعلمين المصرية

## مسألة فلكية

ما هو عرض المكان الذي يتأخر فيه شروق الشمس ٢٦ دقيقة ٣٠ ثانية متى كان ميلها ١٠ شمالاً عما يكون متى كان ميلها ٢٠ شمالاً

الاسكندرية

علي فبودان رضا

## مسألة هندسية

المعلوم ارتفاعات مثلث الثلاثة وطولها ٤ امتار و٥ والمطلوب معرفة اضلاع وزواياها

الياس زهيري بديوان الاشغال

مصر



# باب الهندسة

## كسر من مخترع بين الامراب والثرع

يمتاز هذا العصر عن غيره من العصور بالاعمال الهندسية العظيمة التي علمت فيه كتحرق الجبال بالاسراب ووصل الجار بالثرع وانما هذه الاعمال بالآلات والادوات التي اخترعت لاجلها . ونذكر من الاعمال الهندسية اربعة وفي سرب مننت سنس وسرب سنت غورث وترعة السويس وترعة بناما

فسرب مننت سنس كان الشروع فيه سنة ١٨٥٧ شرح فيه الفرنسيون من الطرف الواحد والايطاليون من الطرف الآخر والتي الترفان في منتصف يوم عيد الميلاد سنة ١٨٧٠ . وسرب سنت غورث كان الشروع فيه سنة ١٨٧٢ شرح فيه المحفاريون من طرفيه والتفول في منتصف في ايلول سنة ١٨٨٠ . وطول السرب الاول اكثر من سبعة اميال ونصف وطول الثاني نحو تسعة اميال وربع . اما المخترعات التي اخترعت لمخر هذه من السربين فاعظمها المناقب الموائية . وذلك انها منقورة في الصخر الاصم فلما تبطن العملة الارض لم يعد يمكن استعمال البارود لانه يفسد الهواء ويميتهم خفقا ولا المناقب التي تفرك بقوة الآلات البخارية لان الدخان والجار من الآلات البخارية يفسدان الهواء ايضا فلا يبقى صالحا للتنفس . ولو اقتصر العملة على ما يجفرونه بها ولم يزاملهم من ذلك الصخر الاصم لما انما حفرها في اقل من مئة او مئة وخمسين سنة . وزد على ذلك انه يلزم لهم ان يجفروا آبارا تصل من السرب الى وجه الارض كلما امتدوا فيه لكي يتجدد بها الهواء ولا يفسد فيميتهم . ويتنضي ان يكون عن بعض هذه الآبار الوقا كثيرة من الاقدام وذلك يجعل احفانها ضاربا من الحال . فدعت الحاجة الى اختراع آلة تحفر السرب بسرعة ولا تنسد هوائه . والحاجة ام الاختراع على ما يقول الافرنج فاخترع المثقب الموائفي اي الذي يدار بالهواء المضغوط . فبضط الهواء خارج السرب بقوة المياه المنحدرة من مكان مرتفع ثم يدخل الى السرب بالانابيب ويوجه الى المناقب فيديرها بقوة انتشاره وهو خارج من الانابيب ويتجدد به هواء السرب فينبض غائبين عظيمين في وقت واحد وما ادارة المناقب وتجديد الهواء . وكان معدل ما يتقيد العملة اولاً من سرب مننت سنس بواسطة البارود قدماً ونصفاً كل يوم فصاروا يتقون بواسطة الآلات الموائية اربع اقدام ونصفاً كل يوم من سرب مننت سنس وثلاث عشرة قدماً من سرب سنت غورث والمثقب بالآلات الموائية اقل نفقة من المثقب بواسطة البارود .

قال بعضهم انه رأى مثاقب الفولاذ تنقبض صخور الغرانيت في سرب سنت غوثرد كانها تنقبض  
قوالب الجبن ورأى ان ضغط الهواء فيها مئة وعشر ليبرات لكل قيراط وكان ضغطه في سرب  
سنت سلس لا يبلغ ستين ليبرة الا بالمجهود

اما ترعة السويس فلم تستعمل فيها المثاقب الهوائية ولا غيرها لان ارضها رملية لا داعي  
لاستعمال المثاقب فيها ولكن استعملت لها مخترعات أخرى . ففي اول الامر كان العمل بمجنفرون  
الرمال وينقلونها وكان اكثرهم يكنون الى العمل مُخَفِّرِينَ فاعترضت الدولة العثمانية والدولة  
الانكليزية على ذلك ومنعاه حتى اضطرت الحكومة المصرية ان تدفع للشركة ثمانية وثلاثين  
مايون فرنك عوضاً من ذلك ولم تخمد الشركة بهذا المنع بل رجحت اذا اضطرت الى اعمال الفكرة  
واستخدام مواد الطيعة وقواها التي لا تكمل ولا تملى ولا تشكو ضياعاً فاختار المفاوضون الكراكات ان  
المجراقات على انواعها فصارت تحذر الارض بأسرع ما يمكنها العمل حتى ان المسبوكوفس وهو  
احد المفاوضين احفر ارضاً طولها عشرة اميال وارتفاعها عن سطح البحر ٦٥ قدماً في اقل من  
الوقت المعين لاحتفارها بستة اشهر وذلك بالآلة التي استعملها هذه الغاية

والمجراقات التي استعملت لنفق ترعة السويس على ثلاثة انواع نوع يحفر الرمل ويصبه  
في انابيب طويلة ويدفعه فيها بقوة البخار فينصب على البر بعيداً عنها وهو يستعمل حيث البر  
غير مرتفع كثيراً . ونوع يحفر الرمل ويصبه في مركبات ويرفعها ثم يسوقها على خطوط  
كمخطوط السكك الحديدية فتتفرغ عند نهايتها وتعود من تحت هذه السكك لكي تملأ ثانية وهم  
جراً . ونوع يحفر الرمال ويرى بها الى بحر او الى بحيرة فيفرغها فيؤاوقها

ولم ينصرف ترعة السويس على احتفار الرمال بل لزم له بناء مبان عظيمة اعظمها الرصيفان  
اللذان اقيا في ميناء بورت سعيد . وقد زعم مقاومو هذا العمل ان انشاء هذين الرصيفين ضرب  
من المحال . قالت جريئة ابد نبرج حينئذ ان كل ما ينبغي في مدخل هذه الثروة يتبع حالاً ما  
كان نوعه . وما جعل بناء هذين الرصيفين في حد المستحيل ان لا صخور بقرعها واقرع مكان  
تتلع منه الحجارة هو عند بحيرة التمساح على نحو مئة ميل من بورت سعيد واذا قلعت من هناك وجب  
ان تعمل في الصحراء مسافة خمسين ميلاً على الاقل . ولما رأى المفاوضون ذلك اعتمدوا على ما  
لديهم من المواد فسيكوا الحجارة من الرمل والكلس المائي وصنعوا ثلاثين الف حجر ثقل كل منها  
اكثر من عشرين طناً اي اكثر من ثمانين قنطاراً شامياً وبنوا بها الرصيفين ولم يزل هذان  
الرصيفان على حالهما الى يومنا هذا وحجارتهما تزيد صلابه مع الزمان . هذا وسبأني الكلام على ما  
يستخدم من الآلات في حفر ترعة بناما

## مسائل واجوبتها

فمما هذا الباب منذ أول انشاء المتنطف ووجدنا ان نجيب فيوم مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتنطف . ويشترط على السائل (١) ان يضي مسائله باسمه والفايد وعمل افانمو امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائلة فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كلف

(٢) يبروت . يوسف افندي زلزل ...  
ج المعللة التي ذكرتها اسباب كثيرة فلا بد من ان يرى الشاب المذكور طبيباً  
ونقصه يعلم السبب وبوجه العلاج البو  
(٤) الزقازيق . فرنسيس افندي كركور.  
ينفع من الصانع اثناء علوه قطع كثيرة من  
الذهب والنضة واكثرها غير منظور وقد رأينا  
كثيرين يشترون التراب من دكانه يهدف  
استخراج قطع الذهب والنضة منه فكيف تفصل  
هذه القطع عن التراب وكيف تفصل النضة  
عن الذهب

ج تفصل النضة والذهب عن التراب  
بالنصوب اي بالمزج بالماء ورافتو مراراً  
كثيرة فذهب الاجسام الخفيفة مع الماء ويبقى  
الذهب والنضة . واذا وجد معها قطع نحاس  
تفصل اولاً بالحامض الكبريتيك البارد فانه  
يذيب النحاس . ثم يفصل الباقي جيداً ويمزج  
بالحامض النيتريك ( ماء النضة ) فيذيب  
الفضة ويصلها عن الذهب ثم ينجف المذوب  
بالماء ويشرح عن الذهب وتخرج النضة منه

(١) المصورة . حنا افندي قهي . كم في  
الجرائد الفرنسية وابها علي وابها سياسي وما  
قيمة الاشتراك في كل منها ومن اين تصدر  
ج في فرنسا من الجرائد اليومية ٢٦٢  
جريدة ومن التي تصدر اكثر من مرة في  
الاسبوع ٢٨٦ جريدة ومن الاسبوعية ١٥٥  
ومن التي تصدر اكثر من مرة في الشهر ٢٢٩  
ومن الشهرية ٥٧٤ ومن التي تصدر مرة كل  
شهرين او ثلاثة ١١٧ ومن التي تصدر  
مرتين في السنة ٩١ ومجموع ذلك ٢٢٦٥  
جريدة هذا بحسب تقرير قاموس الجرائد سنة  
١٨٨٢ اما تفصل بقية سؤالكم فقد استغرق  
٩٥ صفحة كبيرة دقيقة الخط في القاموس  
المذكور ولو اردنا وضعه في العربية لملأ مئتي  
صفحة من صفحات المتنطف

(٢) ومنه . ما بال المهرج المائي لم يظهر  
له حركة  
ج لا نعلم فان كان احد من القراء يعلم  
شيئاً من امره فنرجو ان يتكرم علينا بولنشره  
افادة للجمهور

(٨) ومنه . ما هي الوساطة لمنع الانسان عن التدخين

ج . لا واسطة لذلك الا العزم والمحرم ومن يتضرر من الامتناع عن التدخين دفعة واحدة فليمتنع عنه تدريجيا

(٩) زحلة . هاشم افندي هاشم . كيف يعيش المحمل في قنصومة طويلة بدون ماء ج . ان جانيا كثيرا من الطيور والحيوانات البرية لا يشرب الماء مطلقا ولا يشربه الا قليلا . وفي الطعام ولا سيما الطري منه جانب كبير من الماء فتكتفي به تلك الحيوانات

(١٠) ومنه . لاحظنا العدس يسوس ويفرغ ثم يعود فينثني في السنة التالية فما هو لتعليل ذلك

ج . اعيدوا النظر فالارجح انكم تحفظون في ما لاحظتموه

(١١) زحلة . الخواجه نصيب صليبا . ما هي طريقة الهنود لمنع الفضة كما ترون في الاساور ونحوها من وارد تلك البلاد

ج . لا نعلم طريقة الهنود تماما ولكننا نعلم ان صاغة الافرنج يلعبون الفضة بفرعها بالطباشير المستحضر او بزيج من الراج والطلاشير (جزء من الاول وثلاثة من الثاني) او بزيج من اكسيد القصدير الابيض الناعم وملح الشادر والطلاشير المستحضر والطلاشير المصير بالقم (جزءان من الاول واربعة من الثاني وثمانية من الثالث وواحد من الرابع) . وقد يستعمل مزيج من

بغوبلها الى كلوريد الفضة بواسطة المحامض الهيدروكلوريك او الملح ثم بصهرها مع كربونات الصودا . والصاغة لا يجهلون ذلك وقد رأيناهم "يصولون" الذهب والفضة من زباله دكاكينهم (٥) ومنه . ما هو العلاج النافع للسعال .

ج . بما يحسب سبب والغالب ان تستعمل في علاجه المنفثات والمسكنات كشراب المنصل وشرات التولو ونحوها . اما سؤالكم الآخر فراجعوا فيه الجريدة التي قرأتموها فيها (٦) زفتي . احد المشتركين . قرأنا كثيرا عن احوال المصريين القدماء ولكننا لم نجد ذكرا للبريد اي الوسطة فهل كان للبريد استعمال عندهم

ج . ان البريد لم يكن معروفا عند المصريين القدماء واول من انشأه داربوس الكبير ملك فارس

(٧) اسبوط . عبد الملك خير . نرجو ان نخبرونا من اختراع السكة الحديدية وفي اي كتاب نجد تفصيل ذلك . وقد قيل انه وجد لها آثارا قديمة في بلاد مصر قبل ذلك صحيح ج . قد اشترك في اختراع السكة الحديدية وانفاها كثيرون ولكن الفضل الاكبر لجورج ستيفنسن الانكليزي وتعمدون تفصيل ذلك في المجلد السادس من المتنظف والصفحة ٢٤٠ وما بعدها اما آثارها القديمة في مصر فزعم ويستبعد تحفة جدا اذ الآلات البخارية لم تكن معروفة عند الاقدمين

الزئبق والطباشير ولكنة بضراً بالنفثه  
(١٢) ومنه . كيف يركب الافرنج المينا

الرصاصية على الذهب والنفثه

ج . قد ذكرنا في السنة الماضية كل انواع  
المينا اما كيفية وضعها على الذهب فيوضها  
عليها واجامها بالبورى او بفرن صغير معد  
لذلك فتذوب وتلصق بالمعدن

(١٣) جبل الفشن . الشيخ حسن افندي  
ابوطالب . يقال ان بعض الحجارة الكريمة اذا  
وضعت في سائل فيو سم ظهر ذلك حالاً فهل  
ذلك صحيح اى هل توجد حجارة او اجسام  
جامدة اذا وضعت في سائل سام عرف كونه  
سائماً

ج . اذا كانت الجسم الجامد نحاساً لامعاً  
ووضع في سائل فيو زئبق فقد يكثر لون  
النحاس واذا وضع في سائل فيو مركب زينيقي  
كالسلياني فقد يبيض وكذا الذهب يبيض  
من ملامسة سائل فيو زينيقي اما في ما سوسه  
ذلك فلانعلم بوجود جامد يعرف بما اذا كان  
السائل سائماً والارجح ان ما يروى عن السموم  
خرافة لا صحة لها وانما لم تكن تجاوز معرفة  
السوائل التي فيها سلياني بواسطة خواص الذهب  
(١٤) ومنه . ما هو دواء الصرع

ج . اشهر الادوية المستعملة في علاجه  
برومور البوتاسيوم

(١٥) ومنه . نعلم ان المصريين القدماء  
كانوا يقطعون حجر الكرايت الصلب الموجود

في بعض الاماكن المصرية فيأخذ المغان كانوا  
يقطعونها ونحو ذلك من الفولاذ لا يقطعه

ج . المتصور انهم كانوا يفسدون النحاس على  
اسلوب مجهول وكانوا يقطعون به الكرايت  
ونحوه من امكن انصلبه ثم يصلقونها بالحجارة  
الكريمة او ينحرون قطع الكرايت  
بمناشير النحاس وغبار السندابج

(١٦) قنا . محمد افندي لبيب . ما هي  
الاسباب لاختلاف اللطقي بين اهل مصر  
والشام والحجاز والمغرب وهل لذلك مقابل  
بين المتكلمين بلغة اجنبية

ج . ان العربية دخيلة على مصر والشام  
والمغرب وقد تأثرت في كل بلاد من هذه  
البلدان الثلاثة باللغة الاصيلة التي كانت فيها  
اي بالقبطية في مصر والسريانية في الشام  
والقرطاجية ونحوها من لغات افريقية في المغرب .  
ثم ان اللغة تتغير ايضاً دائماً تبعاً لشرائع طبيعة  
فان لم تكن العلاقة شديدة بين بلدين ولا كان  
الاهتمام بدراسة اللغة زائداً فاقبل تغير يحدث  
في لغة احدها بزيادة الزمان . ولذلك مثال  
في كل لغة فانكليزية اهالي اسكتلندا مثلاً  
تختلف عن انكليزية اهالي انكلترا وكثاها عن  
انكليزية اهالي ايرلندا وكثاها عن انكليزية اهالي  
اميركا ولكن هذا الاختلاف يقل بانتشار  
المعارف وكثرة الاتصال

(١٧) الخلة الكبرى . مختاريل افندي  
نحاس . هل تحفر المبارد باليد ام بالآلة فبريفة

ج. ان المبرد على نوعين الاول فيو حفر منفرده وهو الذي يستعمل لبرد الخشب وهذا يجرب باليد بالازميل والمطرقة والصانع الماهر يجرب فيو ثمانين حفرة في الدقيقة. والثاني فيو انلام متوازية وهو الذي يستعمل لبرد المعادن وهذا يجرب باليد ايضا وقد حاول الصانع عمل آلات خصوصية لحفر منذ خمسين سنة فلم تنجحوا اولاً لاختلاف صلابة المبرد ووجوب تحكيم قوة

الآلة لكل مبرد على حدته. ثم انتهت مع تقدم صناعة عمل النولاذ صار يمكن جعل صلابة المبرد واحدة فصار حفرها بالآلات سهلاً وصنعت آلات كثيرة لذلك فان في عمل شركة المبرد الاميركية ٨٥ آلة لحفر المبرد والآلة مهم افترض في المبرد تسع مئة فرض في الدقيقة. وفيو ايضاً رجال يجفرون بعض المبرد (التي لا يمكن حفرها بالآلة) بايديهم

## اخبار واكتشافات واختراعات

### البريد المصري

لا يخفى ان البريد صار من ضروريات الحضارة حتى لو تعطلت اعماله اسبوعاً واحداً لاختلت شؤون الناس اشد الاختلال. وكذا ارتقت البلدان في المدنية زادت احوال البريد انتظاماً واجرتة رخصاً وزاد دخله بزيادة رخصه. والبريد المصري منتظم والحق يشهد احسن انتظام ومن حين تولي ادارته جناب الامامي الفاضل عزتو يوسف بك سابا زاد انتظامه انتظاماً. وقد سعى في تخفيض اجرة الجرائد تشبيهاً للعارف وتسهيلاً لنشرها فاجاب طلبه. وبالايس امرت حكومة الحضرة الخديوية اعزها الله بتخفيض اجرة الجرائد التي يوزع داخل القطر فقلبت هذا الامر بالبشراملا

بان تستفيد من انحن وجنهور المشتركين ان شاء الله

### اعمال المرسلين الاميركيين

#### في القطر المصري

للمرسلين الاميركيين في القطر المصري ايام بيضاء تشهد بها مدارسهم الكثيرة واعمالهم المبرورة. وفي هذا التقرير وصف اعمالهم في التبشير والتعليم وفيوان عدد المدارس التي انشأوها او انشأها المواطنون بمعونتهم بلغت سنة ١٨٨٦ خمسين مدرسة وعدد التلامذة فيها بلغ ٥٢٦٣ بيت تلميذ وتلميذة ومقدار الدرام التي دفعها هؤلاء التلامذة لاجل تعلمهم ١٤٨٢٢ ريالاً اميركياً. فنفني على حضراتهم بلسان جميع المستفيدين منهم ونطلب لهم جزاء الخير وخير الجزاء

## المخسوف والكسوف

يخسف القمر هذه السنة مرتين وتكسف الشمس ثلاث مرات . فاما المخسوفان فيظهران لاهل مصر والشام واما الكسوفات فلا تظهر ولذلك نعرض عن ذكرها

## خسوف القمر الكلي

يخسف القمر خسوفاً كلياً في ٢٨ و ٢٩ يناير ١٨٨٨ وهذا تفصيل اوقات المخسوف في القاهرة

اليوم	الساعة	الدقيقة	
ماسة القمر الأولى للظليل في ٢٨	١٠	٢٤	مساءً
ماسة " " " للظل "	١١	٢٥	"
اول المخسوف الكلي ٢٩	٠٠	٢٦	بعد نصف الليل
وسط المخسوف الكلي "	١	٢٥	"
آخر المخسوف الكلي "	٢	١٤	"
الماسة الاخيرة للظل "	٣	١٥	"
الماسة الاخيرة للظليل "	٤	١٦	"

مقدار المخسوف ٦٤٣' على فرض قطر القمر واضمح ان المخسوف التام لا يظهر الا بعد نصف الليل بست وثلاثين دقيقة . واما في بيروت فلا يظهر الا بعد نصف الليل بثلاث وخمسين دقيقة وهكذا في سائر الاوقات المذكورة آنفاً بزيادة ١٧ دقيقة عليها

## فساد الهواء

يقدر ان انه اذا زاد الحماض الكربونيك في هواء غرف النوم عن جزء من الف من الهواء لم يعد الهواء صالحاً للتنفس . وقد اخترع الاسفاد ولبرت النورنبرجي آلة يستبدل منها على مقدار الحماض الكربونيك الذي في الهواء وهي انالافيو سائل احمر (وهو مذوب الصودا واللينول فتالين) فينقط من هذا الاناء نقطة كل مئة ثانية وتجرى على خيط ايض طوله قدم ونصف فاذا كان الحماض الكربونيك كثيراً في الهواء ايضت النقطة واذا كان قليلاً جداً لم تبيض . وخاف الخيط مقياس مقسم الى درجات اعلى درجة منه تدل على ان مقدار الحماض الكربونيك نحو سبعة في الالف واطلاً درجة على ان مقداره نحو سبعة في عشرة آلاف فاذا وضع مقياس من هذه المقاييس في البيت عرف منه دائماً نقارة الهواء وفساده من حيث وجود الحماض الكربونيك فيه

## من جدّ وجد

عاد الينا في هذه الاثناء جناب الصديق الناضل عزتو بشاره بك نقلا بعد ان طاف  
على اصم اوربا يتفقد احوالها السياسية وافي فيها كبار الملوك والوزراء وحظي عندهم بما هو  
جدير به من حسن الالتفات . ولما كان في الاستانة العلية تكّرمت المحضرة الشاهانية عليه  
وعلى حضرة شقيقه عزتو سليم بك نقلا بيشافي المجيدة من الدرجة الثانية . هذا وغير خاف  
ان هذين الشهيدين قد اقبلا على الديار المصرية منذ سنين قليلة واتخذوا المجد والاجتهاد  
دينا لما واعهدا على نفسها وقاموا بالمصاعب همه عالية وعزيمة صادقة فدانت لما وخدمها  
السعد والسعد لا يخدم الا المحمدين المتابعين فنهتها بما حازا من الاكرام وتبني لما دوام الترقى

## باب الهدايا والنقاير

## كتاب التصاري

تأليف سيادة العلامة اقليس يوسف داود مطران دمشق على السريان

هذا كتاب صغير الحجم سادج الظاهر يتوهم الناظر اليه لاول وهلة انه من المؤلفات التي  
تستحق قراءة الخرافات والافاصيص على قراءتها ويصن بالوقت الثمين ان يقضى في مطالعتها  
على ان من يستوعب بالندب وامعان النظر يرجع عنه شاكرًا على ما لقي فيوم من النوائد التاريخية  
والمفعوية التي لا يثمر عليها الا بطول البحث ودقة التفتيش معتزقًا لمؤلفه الناضل بغزارة العلم  
وسعة الاطلاع وقوة المحبة وسداد البرهان . ولذلك كان هذا المؤلف الصغير جديرًا بالاعتبار  
والمراجعة خليفًا بالوصف والتفند لتعم فوائده وتقرر مسأله

ومداره على ثلاث مسائل تاريخية تتعلق ببلاد الشام وما يجاورها وفيه كلام مسهب  
عن الطغوس المستعلة في البيعة النصرانية . فأولى المسائل المذكورة هي : ماذا كانت اللغة  
الشائعة في اورشليم وسائر بلاد فلسطين في زمان المسيح . وجواب المؤلف عليها انها كانت  
السريانية التي يقال لها الآرامية والكلدانية ايضًا (وجه ٢) وقد اقام على صحة جوابه هذا سبعة  
ادلة تذكرها ملخصة : الاول ان المؤلفات التي ألفت في ذلك الزمان او حواله سريانية اللغة .  
الثاني ان اسماء اليهود واليهوديات المذكورة في الانجيل سريانية عدا الاسماء العبرانية التي كانوا  
يسمون بها تبركا او توحيا او استلذا او تعظيما لسان الامة . الثالث ان اسماء الاماكن المشاعة في



اورشليم كانت سريانية ايام المسيح مثل غبائة وجسمانية وبيت صيدا الخ . الرابع ان بولس الرسول خاطب اهل اورشليم بالسريانية السماء في الانجيل العبرانية . الخامس ان علماء اليهود الذين عاصروا المسيح او جاءوا بعد عصره يذكرون في كتبهم الفرق النحوي واللغوي في لهجة الجليليين ولهجة سائر اهل فلسطين السريانية . السادس ورود الفاظ سريانية ما نطق به المسيح حال كونها كتبت باحرف يونانية . السابع بقاء اللغة السريانية شائعة في فلسطين الى ما بعد استيلاء العرب عليها بآزمان (تجدد هذه الادلة وجه ٤ - ١٠) والاخير منها قضية اثبتتها في المسألة الثانية هذا ومما يمكن في هذه الادلة من الوجوه المهمة للرد والجidal عند قصد التفصيل والتأويل فهي في حكمنا ادلة كافية في المجلة لاثبات ما قاله سيادة المطران جولبا على المسألة الأولى . على أنه يسلم ان اللغة اليونانية كانت تستعمل يومئذ في بلاد الشام مع شيوخ اللغة السريانية كما تستعمل اللغة التركية اليوم فيها مع شيوخ اللغة العربية (وجه ١١) . وذلك بطائفي ما قاله المتكلم منذ ست سنوات جولبا على مسألتين وردتا عليه من الامانة من المرحوم احمد افندي فارس للنحوي الشهير وهذا نصه منقولاً عن وجه ٢١٠ من السنة السادسة من المتكلم

(ج السؤال ٢٢) ان اللغات التي كانت شائعة بفلسطين في ايام المسيح اثنتان اليونانية (يونانية الاسكندرية) وضرب من اللغة الكلدانية احد فرعي اللغة الآرامية . ويعرف هذا الضرب عند علماء اللغات بالكلدانية السريانية وهي كلدانية مشوبة بالعبرانية ترجمت بها التوراة وتعرف ترجماتها بالترجم . والظاهر ان هذه اللغة كانت لغة المسيح في كلامه مع الشعب ومع تلاميذه ومن الشواهد على ذلك ما بقي في الانجيل من الالفاظ الكلدانية كما في تسمية ابني زبدي بوانرجس اي ابني الرعد مر ٢: ٧ وفي قوله للصبي التي اقامها من الموت طليفا قومي مر ٥: ١٠ وفي قوله للاصم الاعتد اي انفتح مر ٧: ٣٤ وفي قوله لسمعان انت تدعى صنا الذي تفسره (باليونانية) بطرس يو ١: ٤٢ وفي قول مريم له ربوني الذي تفسره يا معلم يو ١٦: ٢٠ . وقد رجح العلماء ما ذكر ولم يذكروا ان المسيح كان يتكلم الكلدانية المشار اليها في الغالب على انه كان يتكلم اليونانية ايضاً كما يستدل من كلامه مع بيلاطس الروماني . انتهى

وثانية المسائل هي: ماذا كانت اللغة الشائعة في بلاد الشام (سورية) حين تملكها العرب . وجواب المؤلف انها كانت السريانية خلافاً لمن يزعم انها كانت اليونانية . وادلت على ذلك متعددة منها ان العرب لما دخلوا بلاد الشام عربوا الالفاظ كثيرة سريانية ولم يعربوا الالفاظ يونانية (١٧ - ١٨) ومنها ان الالفاظ اليونانية المعربة قليلة وكلها مستعارة من السريان لا من اليونان رأساً بدليل انه لا توجد نظمة يونانية معربة الا وهي موجودة في السريانية (١٩) وايضاً بدليل

ان العرب لا يلفظون الالفاظ اليونانية المعربة كالليونان بل كالسريان (٢١) \* ومنها ان العرب لما ترجموا التوراة والانجيل الى لغتهم لم يصوروا اسماء الاعلام حسب لفظ اليونان بل السريان وذلك اما لانهم ترجموا عن السريانية لشيوخها اولانهم ترجموا عن اليونانية ولكن راعوا اللفظ العربي لشيوعه. فتكون السريانية هي الشائعة على الحالين (٢٢) \* ومنها بقاء آثار اللغة السريانية الى اليوم في اسماء المدن والقرى الكثيرة. وفي تحريف العامة للالفاظ العربية الفصحى بحسب مقتضى اللفظ السرياني. وفي استعارتهم اللفظاً سريانية لاجود لما في العربية اصلاً. وقد ذكر في عرض هذه الأدلة فوائد عظيمة في بيان بعض اسباب الفرق بين اللهجة المصرية واللهجة الشامية والالفاظ الغالبة عند المصريين وعند السوريين ومعاني اسماء مدن وقرى كثيرة في بلاد الشام \* ومن الأدلة على ذلك وجود اقوال يتكلمون السريانية على ابواب دمشق الى اليوم (٢٥) وكثرة المصنفين والكتّاب في اللغة السريانية في سورية من القرن السادس فصاعداً بعد الميلاد (٢٤)

ومن اقوى الأدلة عند المؤلف على شيوع السريانية في زمان تغلب العرب على بلاد الشام نقل العرب الكتابة عن السريان. وقد نقلنا هذا الدليل برمته الى هذا الجزء من المقتطف ومنه يتبين ان سيادة المؤلف قد اشبع الكلام على الكتابة ذاهباً الى ان للسريان الشرقيين (يريد بهم الكلدان الاقدمين) الفضل العميم في استنباط الحروف الهجائية وان العالم كله تقريباً اقتبسها عنهم وان اليونان لم يتعلموا حروف الهجاء من اليونانيين (او الفينيقيين) بل من السريانيين خلافاً لما هو مشهور الى غير ذلك ما تراه في مقالة الكتابة المدرجة في هذا الجزء

فالادلة التي اقامها سيادة المطران على صحة جوايزه على المسألة الثانية ادلة بعسر ردها او ترجيح خلافا عليها وباحتمال لو امكننا ان نقول هذا القول الاخير في الادلة التي اقامها سيادته على ان الكلدانيين هم مستنبطو حروف الهجاء بل الذي نراه غير ما يرجح عليها كما سنبينه في غير هذا الجزء. وإنما يضطررنا الى التطويل في رد ادلتهم على استنباط حروف الهجاء مخالفتها لما اوردته المقتطف في هذا المعنى منذ ثمانى سنوات حيث قلنا (وجه ١٨٨ من السنة الرابعة) واما وازع "الحروف الهجائية فالبعض يزعمون انه موسى الكليم انزله الله عليه وان الوصايا العشر اول كتابة كتبت بالحروف الهجائية فلو صح ذلك لما اهل موسى ذكره وهو حجة قاطعة على عبادة الاوثان. والبعض يزعمون انهم المصريون والبعض انهم الهنود والبعض انهم العرب. واما راي الجمهور فهو انهم الفينيقيون ابناء وطننا الاقدمين كما يشهد به سالكيناوا اقدم المؤرخين الفينيقيين واشهرهم ويؤيد شهادته بليني وكورنيوس ولوقان وبوسبيوس وغيرهم. والظاهر ان الفينيقيين

تملأ ما نص عن المصريين فاستخلصوا من المخطوط الهيراتي اثنين وعشرين حرفاً وغيره فيها بدليل وجعلوها حروف علّة وصحيحة. ولما كان الفينيقيون قديماً أشهراً بانساع ما نجرهم وكثرة متعلقاتهم وطول اسفارهم اشاعوا استعمال الحروف الهجائية في العالم فخرى عليها العبرانيون والعرب والهنود. وحملها قدمس الى اليونان على ما يظن فشاغت عندهم وانتقلت الى الرومانيين والاسبانيوليين والسلاف القدماء والمجرمانيين وغيرهم ولم نطلع بعد كتابة ما قلناه هنا على دليل او اكتشاف جدد يؤيد به قول سيادة المطران او يرجح على القول الذي اخترناه

وثالثة المسائل هي : ماذا كانت لغة نصارى الشام في طوقهم قديماً والجواب السريانية بدليل ان كتبهم القديمة مكتوبة كلها بالسريانية ولا فرق في ذلك بين الملكيين وغيرهم من موارنة ونساطرة وبعاقبة. واللغة الطفسية كانت ابداً اللغة العامة فأذا كانت السريانية هي العامة . ولا يصح هنا ان تنبع المؤلف في ما ذكره بالاسهاب عن الطفوس ولغتها ووصفها واختلاف الطوائف النصرانية الشامية فيها . فذلك كله خارج عن دائرة علمنا ومجئنا فلا تعرض له . وتتلو ذلك ملحقات وتذييلات شتى قد حوت فوائد كثيرة عمومية

وهذا الكتاب لا يتجاوز من السهول القليل والمحكم على بعض الامور بلا دليل وذلك مع علو منزلة مؤلفه في العلم وتدقيقه وتجربه في المسائل : فمن ذلك ما يؤخذ من قوله (وجه ١٣) وهو ان مؤلفات يوسف المؤرخ المشهور أثبت وفقدت قبل المسيح وذلك سهو ظاهر اذ يوسف المذكور نبغ بعد المسيح . وكذلك قوله (وجه ٢٨) ان " العامة تكتب اليوم في بيروت وغيرها ( اسم الثونيين ) فينيكيين " كأن الخاصة تكتب غير ذلك والحال ان فينيقية لفظة قديمة وردت في كتابات اخص خاصة اليونان ومن نلاهم من الكتاب على اختلاف لغاتهم الى زماننا هذا والذي يكتب عامة بيروت اليوم هو ما يكتب خاصتها وما يكتب بعض من اشهر كتبة العرب . وكذلك سقوطه في ما نسب على ضبطه حسب الاصل كنوله (وجه ١٢) " ان تسمية اهل رومية باسم الرومانيين ليست معروفة عند العرب النصحاء ولا اشتقاقها هو على القياس " ولذلك ضبطها في المتن "الروميين" ثم عاد فخالف ضبطه فقال " الاحبار الرومانيون والبيعة الرومانية " (وجه ٥٩) " وكتب طمسها رومانية " (٥٣) والخالفه أولى الآن على ما نرى لدفع الالتباس بالمعنى المتيقن من "الرومي" عند العامة \* ومن ذلك قوله " ان قدما اسم سرياني معناه الاول " (وجه ٢٨) اذ الأولى ان يكون فينيقياً فتقوله هذا يحتاج الى دليل

على انه في ما خلا هذه الامور الظفيفة يعتبر هذا الكتاب في الطبقة الأولى بين الكتب الشرقية الحديثة في دقة البحث وطول الباع وحسن المأخذ وقوة الاستدلال

## كتاب المنافع الكبرى في فن الجراحة الصغرى

تأليف معاد تلو الدكتور الشهير والعالم التحرير عيسى باشا حمدي

رئيس المدارس الطبية المصرية وخوجه الامراض الباطنية بها وحكيمباشي قسم الامراض الباطنية  
باسبالية القصر العيني وحكيمباشي فاميلياي خديوي

هو كتاب مسهب في بابو جامع لاشهر الطرق الحديثة في فن الجراحة الصغرى مداره على  
الاربطة والاعهزة والقصد والحجامة وتلقيح المجدي والزلز وقلع الاسنان والتخدير والخنا  
والحمايات والفضادات والمراهم والغراغر والمحن والاشفاف ونحو ذلك ما يدخل في موضوع  
الكتاب . وكل فصوله موضحة بالصور والرسوم ما يدل على ان سعادة مؤلفه قد جرى فيه مجرى  
احدث الكتب الاثرية التي من بابو وأكثرها اثباتاً . ولا يخفى ان سعادته قد اتخف الوطن  
بكتب كثيرة من قلوب مثل هبة المنحاج في الطب الباطني والعلاج في مجلدين . ولغات السعادة  
في فن الولادة وبلوغ الآمال في صحة الحوامل والاطفال ونتائج الاقوال في الامراض الباطنية  
والاطفال ووضح المنهاج في فن العلاج والمعالجة في الطب الباطني والعلاج وهو في ثلاثة  
مجلدات . ونهاية الاصل والزرع في التسع والزرع . فتشفي على سعادته بلسان طلاب المعارف ثناء  
جيداً ونشيد اهل الوطن بان شمس المعارف قد عادت الى ربوعهم بعد ان غابت عنها غيابة  
طويلاً

### العبودية

انسنا في هذه الاثناء بلقاء الصديق الفاضل والشاعر المجيد رفعتمو الياس افندي الباشا  
وكبل سيادة المبر المنضال بطربرك الطائفة الكاثوليكية والمدرسة البطريركية في بيروت  
فأطلعنا على قصيدة عامرة الايات نظمها في مدح المحضر الخديوية الفخيمة يتولى في مطلعها  
بمدحك باع المادحين تطول ويجر لنا منهم اليك طويل  
حلت صعب العجزات بحكمة كأنك ياتوفيق مصر رسول

الى ان يقول

اذا قلت قولاً انجز امره وعده وعهدك عهد بالفاء كليل  
والقصيدة كلها لاكي ودرر وحسبها انها في مدح من تحدى نياق الشعراء اليه ويثخر  
الفر يرض بالثناء عليه

# المقطف

الجزء الخامس من السنة الثانية عشرة

اشباط (فبراير) ١٨٨٨ = ١٩ جادى الاولى سنة ١٣٠٥

## تقدم الصناعة وكساد البضاعة

لقرار صناعي تجاري

لما اشتد الضيق المالي في اوربا واميركا منذ سنتين عيّنت الحكومة الانكليزية لجنة لتبحث عن سبب فكان من رأي هذه اللجنة في تقريرها الاخير ان وفور المصنوعات هو السبب الاول لهذا الضيق . فان المصنوعات زادت عن احتياج الناس زيادة فاحشة فكسدت سوقها وسوق التجارة عموماً . والسبب في زيادتها تقدم الصناعة كما سيبي . فتقدم الصناعة هو السبب لكساد البضاعة وهو من جملة الاسباب التي نفع عنها الضيق الحاضر

اما تقدم الصناعة فيعنى بـ اعتماد الناس في صنائعهم على قوة الحجار بدل قوة البشر والحيوانات واستخدامهم الآلات والمستنبطات الحديثة التي تكثر بها المصنوعات وتقل نفقاتها وبعبارة أخرى هو اعتمادهم على المعامل الكبيرة (الذريعات) مثل معامل النساجة والدباغة والسكافة والوراقة وعمل الآلات والادوات وما اشبه . وهذه المعامل لا تكثر مصنوعات ولا يرخس ثمنها ما لم تكن وسعة جداً وما لم يكن فيها من الآلات والادوات ما ينفضي نفقات طائلة سواء اُعيل بـ ما لم يعمل حتى يضطر صاحبها ان يعمل بها دائماً ولو ابرمج بـ سريراً لئلا يجسر رأس ماله في نفقاتها

والناس مجبولون على حجة الكسب فاذا رأى زيد انه يربح عشرة دنانير من مقدار معلوم من البضاعة التي يصنعها يحسب انه يربح عشرين ديناراً او حوالها اذا تضاعفت مصنوعاته فيوسع عمله ويزيد مصنوعات غير ناظر الى مقدار الطلب على هذه البضاعة وهو المعبر عنه في

اصطلاح التجار "بالمطوعة" ولا سيما لان هذه المطوعة لا يمكن تقديرها تماماً ولذلك زادت  
المصنوعات اكثر مما زاد البشر واكثر ما زاد طلبها

والنتيجة الاولى من زيادة المصنوعات رخصها لانه اذا زادت بضاعة عما يُطلب منها ولو  
بعض الشيء رخصت البضاعة كلها اذ ان اصحاب البضاعة الزائدة يرخسون ثمنها ليخلصوا منها  
اذا لم يمكنهم تخزينها فيضطروا بقاء اصحاب المعامل ان يجاروهم في ترخيص الثمن بل ان يرخصوا  
اكثر منهم ليسبقوهم في البيع فهبط الاثمان كثيراً وتزول الارباح

قال جون برنت الخطيب الانكليزي الشهير في احدي خطبته ان معالماً كبيراً من معامل  
الادوية ربح من صف واحد منها سنة ١٨٧٤ ثمانين الف ليرة انكليزية . فلما اطلع صاحب  
المحل على دفاتره في آخر السنة ورأى هذا الربح الفاحش قال للذين امامه انني اسف كثيراً  
لان ربحنا زاد الى هذا المجد وهذا الربح المفرط لا بد من ان نغتنب خسارة فاحشة في السنين  
التالية . فكان كما قال ومن ثم الى الآن لم يربح هذا المحل شيئاً من ذلك الصنف من الادوية  
لان كثيرين علموا بما ناله من الربح فاقبلوا على استخراج هذا الدواء فزاد المستخرج منه على  
المطوعة فرخص ثمنه كله . وقد اخبرنا احد تجار بيروت شيئاً مثل ذلك قال انه  
كان يتجر هو واخوه بالصوف وكان ربحهما منه نحو الف وثمانمائة ليرة في السنة . ففي احدي  
السنين ارتفعت اسعار الصوف كثيراً فربحوا اكثر من اربعة آلاف ليرة انكليزية . ولما صُنِّفَا  
دفاترهما في آخر السنة ورأيا هذا الربح المفرط قال احدهما يجب ان نتوقع الخسارة في السنة  
التالية فكان كما قال وخسرا في السنة التالية خمسة آلاف ليرة او حوالها . وسبب ذلك انه لما  
ارتفعت اسعار الصوف في اوربا بذل التجار جهدهم على جلبه من اماكن بعيدة كأمريكا واستراليا  
وبذل اصحاب معامل النسيج جهدهم في الاعتياض عنه بغيره فكثرت واردته وقلَّ طلبه فهبط ثمنه  
وكسدت سوقه

وهذا شأن التجار دائماً فانهم اذا ربحوا كثيراً بصنف من البضائع اكثر من استهلاكه  
واضافوا ارباحهم الى رأس مالم طمعاً بزيادة الربح فتزيد البضاعة عن "المطوعة" وتكسد  
سوقها ويخلص ثمنها فيضطرون ان يبيعوها ولو بما قلَّ عن ثمنها لينتجوا ما يُطلب منهم فيضيع  
ربحهم ورأس مالم وتعم الخسارة التجار والصناع ويختل ميزان التجارة والصناعة  
ولكن دوام الحال من المحال لان الناس لا ينفكون عن ابتاع البضائع واستعمالها  
وانتلاهم . فالمعامل المتقصدة الكثيرة رأس المال تعمل الخسائر وتبقى جارية في عملها الى ان

تغرب المعامل الصغيرة المناظرة لها فيعود الربح اليها وتصرف في الاثمان كيف شاءت وتعود ايام الرخاء على الثمال والتجار . فيرى كثير من ارباح هذه المعامل ويجهمون اموالهم ويشنون معامل جديدة للمناظرة . وليس لهم خبرة كافية للاقتصاد ولجعل المنتج بقدر المطلوب فتزيد البضائع عن الحاجة ويختل ميزان الصناعة والتجارة ثانية وتقل المعامل القليلة التدير ويدور الدور وهم جراً . ولهذا كان الضيق المالي في ادوار متعاقبة

وقد كانت ادوار الضيق محلية في قديم الزمان اي اذا حدثت في مدينة او مملكة لا تنصل الى غيرها اما الآن فصارت عمومية لارتباط البلدان بعضها ببعض بالعلاقات التجارية . فاذا افلس بيت تجاري في لندرا فقد يفلس بسببه بيوت كثيرة في فرنسا والنمسا واطاليا وتركيا وبلدان أخرى . وزد على ذلك انه اذا حدث اختلال في مركز من مراكز التجارة او هبط فيه ثمن بضاعة انتشرت اخبار ذلك في كل المسكونة بسرعة البرق فأخلت بميزان التجارة حالاً ومن الغريب انه مع ضيق الحال وكساد البضائع ورخصها فالتجارة لم تترقف ولم تتأخر بل زادت حركة كما يظهر من مقابلة الصادر والوارد في كل مملكة من الممالك . مثلاً ذلك ان الولايات المتحدة الاميركية اصدرت سنة ١٨٧٧ نحو ٢١٦ مليون جالون من زيت الكاز واخذت منها اكثر من ٤٤ مليون ريال اميركي . فزاد الصادر منها سنة ١٨٨٦ حتى بلغ ٢٠٤ ملايين جالون مع انها لم تأخذ ثمة الا نحو ٢٤ مليون ريال اي ان الصادر منها زاد ٨٨ مليون جالون مع ان الثمن نقص عشرين مليون ريال . وجلبت سنة ١٨٨٢ نحو الـ١١ مليون رطل (مصري) من السكر ودفعت ثمنها ٩٢ مليون ريال ولكنها جلبت سنة ١٨٨٥ اكثر من الثمن وخمس مئة مليون رطل ولم تدفع ثمنها الا نحو ٦٨ مليون ريال . اي ان الوارد زاد اكثر من خمس مئة مليون رطل والثمن كثر نقص نحو ٢٤ مليون ريال . وكانت الغلال على اخصبها فيها سنة ١٨٧٩ و ١٨٨٠ و ١٨٨١ وعلى اعملها سنة ١٨٨٢ و ١٨٨٣ و ١٨٨٤ ومع ذلك فالمنتول منها في السلك المحلي زاد سنة ١٨٨٤ عما كان سنة ١٨٨١ نحو ٢٢ في المئة

وهذا شأن التجارة الانكليزية اي ان البضائع الواردة الى بلاد الانكليز والصادرة منها زادت كثيراً في السنين الاخيرة رغمًا عن رخص ثمنها . فقد كانت قيمة الصادر والوارد منها والها سنة ١٨٧٣ نحو ٦٨٢ مليون ليرة انكليزية فهبط سنة ١٨٨٢ الى ٦٦٧ مليون ليرة ولو بقيت اسعارها كما كانت ١٨٧٣ لبلغت قيمته ٨٦١ مليون ليرة وهذا دليل قاطع على ان التجارة زادت حركة مع هبوط الاسعار الفاحش

والسبب الاظهر لعدم توقف التجارة ان رخص الثمن يزيد "المقطوعة" ولو انها كانت

البضاعة قليلة الاستعمال مثال ذلك ان غن الدرهم من الكينا كان في اميركا سنة ١٨٧٦ نحو ثمانية غروش فحبط سنة ١٨٨٦ حتى بلغ غرشاً ونصفاً والكينا دولا لا يستعمل الا عند الحاجة اليه فقولنا ان رخصها يزيد مقطوعتها هو بمثابة قولنا ان رخص التوابيت يزيد عدد الموتى ولكن هذا هو الواقع فان الوارد من خشب الكينا الى اميركا كان سنة ١٨٨٢ اقل من مليونين وستة رطل ( مصري ) فبلغ سنة ١٨٨٦ نحو اربعة ملايين رطل . وهذا دليل قاطع على ان الرخص يزيد المظووعة حتى في المواد التي لا يستعملها الناس الا عند أشد الحاجة اليها

والنتيجة الثانية من تقدم الصناعة ابطال الصنائع البيتية وخراب المعامل الصغيرة . ان كثيرين من الفراء يذكرن ان الحماكة كانوا منتشرين في كثير من مدن القطر الشامي والمصري فكانت الانوال في دمشق وحمص ودير القمر والحلة الكبرى تُعد بالآلاف وعشرات الآلاف ولكن ان هذه الانوال . اسأل جمهور الكتّاب يقولوا لك ان اللوم في ذلك على اهالي البلاد الذين اهلوا المنسوجات الوطنية واعراضوا عنها بالمنسوجات الافرنجية . ولكن أبعتل ان ثمانية ملايين من البشر يتفقون كلهم على تعطيل صناعة واسعة من صنائع بلادهم وقطع الرزق عن الوف من ابناء جلدتهم ليعطوا اموالهم للغرباء . ذلك لا أبعتل بل ان الذين يقولون هذا القول هم في مقدمة الذين اعراضوا بالمنسوجات الافرنجية عن المنسوجات البلدية . وحقيقة الامر ان ما حدث امر طبيعي لا بد منه ولم يقتصر على بلادنا بل حدث في كل البلدان في اسيا وافريقية واميركا وفي كل مكان تبلغ اليه المنسوجات الافرنجية بسهولة بل في اوربا نفسها فالقيت فيها المنسوجات البديئة اي التي كانت تنسج في البيوت او التي كان ينسجها الحماكة المستقلون مثل حاكة بلادنا بل ألغيت معامل النسيج الصغيرة إما لافلاس اصحابها او لانهم رأوا انه لا يمكنهم مباراة المعامل الكبيرة فاهلوا صناعة النسيج او اشتركوا مع اصحاب المعامل الكبيرة . رأينا منذ مدة رجلاً من رعايا الانكليز عندهُ معمل للنسيج في اربعة آلاف عامل او اكثر . فرجل مثل هذا يقسم ارباع اربعة آلاف عامل لا يُغفل واسطة من الوسائط التي تُسبِّط لانتاج المنسوجات وترخص ثمنها وهو قادر على ذلك لكثرة دخله فأتى للممالك المنفرد بنفسوا مجارية في اثنان المنسوجات وترخيص ثمنها واصدارها الى البلدان البعيدة . ثم ان رجلاً مثل هذا يمكنه ان يفتح بقايل من المرج لان القليل من الكثير كثير ويمكنه ايضا ان يبتاع القطن من بلاد القطن والصوف من بلاد الصوف ويفتح مناجم الفحم وينشئ معامل لاستخراج الاصباغ وبقية المواد الكيماوية التي تستعمل في قصر المنسوجات وصنغها وطبعها فيخرج ما كان يربحه



تاجر القطن وتاجر الصوف ومخترج القمح ومركب الاصباغ . فأتى بآتي الحائك او لصاحب  
المعمل الصغير ان يباريه في شيء من ذلك

وينال ان مما مل تكرير السكر لا ترجح الآن من تكرير الآلة الآغو بارتين فيلزم للمعمل ان  
يكرر عشرين اقة حتى يبرج غرشاً واحداً . ولكن مع تكرير السكر لا يمكن ان يعمل هذا العمل  
وببيع السكر رخيصاً و يبرج بتكرير الآلة بارتين ما لم يكن فيو من الآلات والادوات ما ثمة الوف  
كبيرة من الثبرات . فقد بلغنا ان معمل تكرير السكر المصري يكرر في اليوم نحو اربعين الف اقة  
ومع ذلك فرجة قليل جداً بالنسبة الى رأس ماله ونفقائه الكبيرة

وقد ذكرنا في المجرة الماضي ان الولد بقدر الآن ان يصنع ثمانية عشر الف زر من ازرار  
النفسان بواسطة الآلات الحديثة . ولكن المعمل الذي فيو هذه الآلات لا يمكن ان يجري في اعاليه  
ما لم يكن فيو من التجارة الكريمة التي تصنع منها الازرار ما ثمة سنة آلاف ليرة انكليزية ويجب ان  
يكون فيو دائماً من الازرار نحو تسعة آلاف نوع وكية كبيرة من كل نوع . وجلة القول ان  
نقد الصناعة ورخص البضاعة اوجبا قيام المعامل الكبيرة وخراب المعامل الصغيرة

ونظام الصناعة الجديد قد اضعف قوة المعال الى حد يفوق التصديق بتقسيم الاعمال بينهم  
وتخصيص كل واحد منهم بعمل واحد . فصار العامل كآلة ميكانيكية لا يعرف ان يعمل غير ما  
اخص به من العمل حتى اذا جمع شيئاً من المال واراد ان يستقل بنفسه لم يستطع ذلك لانه لم  
يزاول الا جزءاً واحداً من العمل . مثال ذلك ان الخذاء الواحد الذي يصنعه عادة صانع واحد  
لا يصنع الآن في معامل الاحذية ما لم ير على اربعة وستين عاملاً وكل منهم يعمل جزءاً منه .  
ومن نتائج هذا النظام الجديد استخدام النساء والاولاد بدل الرجال وهذا زاد رخص المصنوعات  
رخصاً داخل بأسلوب الصناعة القديم

وكان الصناع والتجار يتصرفون في الاثمان كيف شاؤوا اما الآن فالجرائد تنشر الاثمان في  
كل مكان حتى ان التاجر الذي يجول بين الفلاحين في القطر المصري ليلتبع القطن منهم يجد  
انهم أعرف منه . باسعار السوق في الاسكندرية بل باسعارها في بلاد الانكليز نفسها . وكانت  
علاقة اصحاب المعامل منتصرة على التجار اما الآن فاضطروا ان يرسلوا عملاء من قبلهم ليعرضوا  
بضائعهم على الذين يستعملونها . مثال ذلك ان تجارة الورق كانت رائجة في مصر لكثرة المطابع  
فيها وكان التجار يربحون منها ارباحاً فاحشة حتى ان اعظم بيت في جوار الازبكية هو لتاجر  
من تجار الورق اما الآن فلا يمضي على صاحب المطبعة اسبوع الا ويأتي واحد او اثنان من  
عملاء الورق يرضون عليه وقرهم بارخص الاثمان وهو قد يستغني عنهم ويطلب الورق من

المحل تيّاً لكي يربح ما يأخذه العملاء وقس على ذلك بقية اصناف التجارة  
والخلاصة ان نفد الصناعة رخص المضاعف واضر بالصناع والتجار داخل بميزان الصناعة  
والتجارة، ولا بد من ان جمهور الناس قد انتفعوا من نفد الصناعة ورخص المصنوعات ولكن ليس  
كثيراً لان الرخص عودم على الترف والتلف وهما من شر ادواء العمران

## غذاء الاجسام وعناصر الغذاء

كم نأكل وماذا نأكل

اوردنا في الجزء الاول والثاني من هذه السنة البتدين في هذا الموضوع ذكرنا فيها العناصر  
التي يتركب منها جسد الانسان وطعامه . وقد اردنا الآن ان نسهب الكلام في ما يلزم  
لاجسادنا من الغذاء لان العلم بغذاء اجسادنا كالعلم بجيانتنا نفسها في الاعتبار ولان صحة  
الجسد وراحة العمل تنوقنان على تدبير الغذاء . والبحث في هذا الموضوع حديث ولكن العلماء  
قد ولعلوا به اشد الولج حتى انهم ليقضون السنين الفصول على تمحيص مسئلة واحدة من المسائل  
الكثيرة التي شرحناها او سنشرحها معتمدين على ما كتبه اولئك الاعلام  
اذا راجع الفارسي البتدين المدرجين في الجزء الاول والثاني في هذا الموضوع علم ان  
اجسادنا اطعمتنا مركبة من عناصر واحدة<sup>(١)</sup> وان المركبات الكيميائية التي في اجسادنا يوجد ما  
يشبهها في اطعمتنا . وهذا هو المنتظر لان الجسد مركب من الطعام

ولا يقتصر الطعام على تجهيز الجسد بالمواد التي يتركب منها بل يجهز ايضاً بما يلزم له  
من الحرارة والقوة . فاذا علم الانسان من اتي المواد يتركب لحمه ومن اياها يتركب دهنه ومن اياها  
تولد حرارته وقوته علم كيف يتصرف في طعامه حتى يجني الفوائد العظمى من الطعام الاقل . ولو

(١) يفصل ما اوردناه في البتدين المشار اليها ان الاطعمة العادية كاللحم والسمك والبيض والخبز والحضر  
مؤلفة من: النشويات كالدعاطم وانفسور ومن المواد التي تؤكل كالحبوب والذرة والقمح والذرة والذرة والذرة  
هذه المواد التي تؤكل مؤلفة من الماء ومن المواد الغذائية وهي البروتين والادمان والكربوهيدرات والمواد  
المجادية . وان البروتين ابي مكرن الفضل يقسم الى مواد شبيهة بالاليوم كاللحم والبيض والذرة والذرة  
البيض وجبن اللبن وغلوتين المخملة . ومواد شبيهة بالجلاتين كالفاريف والذرة والذرة والذرة والذرة  
تشبه دهن الحميون وزيت اللبن وزيت المحبوب . والكربوهيدرات تشبه على السكر والنشا والالياف الخشبية  
التي في الاطعمة النباتية . والمواد المجادية تشبه على فضفات الكس وملح الطعام . وما الماء فليس مغدياً بنسبة  
ولكنه ضروري للغذاء

امكننا ان نرى باطن الجسد بالعين الباصرة ونتتبع دقائق اللحم في نزولها الى المعدة وانصالها منها الى الدم والمضلات وصيرورتها جزءاً منها ثم انحلالها وخروجها من الجسد . وان نتتبع دقائق الدهن والشهاف في سيرها الى ان تصبح جزءاً من الجسد ثم يتحد بها الاكسجين الذي تنفسه ويحرقها فيحصل من احتراقها حرارة او قوة . لو امكننا ان نرى كل ذلك وتنبهنا لعلمنا بالتفريق كيف يتصرف الجسد في الطعام وما في الاطعمة اللازمة له وما في الاطعمة غير اللازمة . ولكن هذه الامور على عظم اهميتها وتوقف حياتنا عليها لم يهتد الناس الى وجه معرفتها الا منذ عهد قريب ولم يروها بالباصرة بل بالبصيرة . وقبل ابصار ذلك نقول ان الجسد لا يتخلى شيئاً من لاشيء بل كل ما فيه من لحم ودهن وعظم وقوة وحرارة مستمد من الطعام الذي يأكله والشراب الذي يشربه والهواء الذي يتنفسه . وعلماء هذا الزمان يحسبون مقدار ما يدخل اليه وما يخرج منه بالتدقيق التام كأنة بيت تجاري او محل صناعي . وقد تبين لهم بعد البحث ان الانسان البالغ المعتدل الجسم يحتاج في اليوم الى نحو ٦٤ درهماً من اللحم او ما يقوم مقامها و ١٦٠ درهماً من الخبز او ما يقوم مقامها و ٢٤٠ درهماً من البطاطا او ما يقوم مقامها و ٨ دراهم من العن او ما يقوم مقامها و ٢٩٦ درهماً من الماء ويتنفس في نهاره ولبه ٢٤٠ درهماً من الاكسجين وجملة ذلك نحو ثمانية ارطال مصرية

وهذه المواد تدخل الجسد فيستعمل بعضها الى غاز يسمى حامضاً كربونيكاً فيخرج بالتنفس من اللحم والتصدع من الجسد ومقداره في الاربعة والعشرين ساعة ٢٠.٨ دراهم . وإلى ما يخرج بالتنفس والتصدع ايضاً ومقداره نحو ٩٧ درهماً . وإلى يوريا ومواد سامة تفرزها الكليتان مع البول ومقدارها خمسة عشر درهماً . وإلى ماء ومواد غير مهضومة تخرج في البول والبراز ومقدارها ٥٨٢ درهماً . هذا على وجه التمديل ولكن الداخل الى الجسد والخارج منه يختلفان باختلاف نوع الطعام والشراب وبحسب الراحة والتعب كما ظهر بالامتحان . فان رجلاً في الثامنة والعشرين من عمره اتخن نحو ال طعام في جسده ثلاثة ايام متوالية فاكل في اليوم الاول قليلاً من خلاصة اللحم واللح وشرب قليلاً من الماء ولم يعمل عملاً شاقاً . واكل في اليوم الثاني طعاماً كافياً وعمل اعمالاً غير شاقّة واكل في اليوم الثالث كما اكل في اليوم الثاني وعمل عملاً شاقاً حتى لم ينقص النهار الا وقد انهكه التعب . وفي كل يوم كانت المواد المخرجة من جسمه والباقية فيه تحسب بالتدقيق التام بالآلات معدة لذلك لا يسعنا المقام لوصفها فكانت النتيجة كما ترى في ما يلي

طعام اليوم الاول	خلاصة اللحم	١٢٢٥	الفرار
	ملح	١٥٢١	"
	ماء	١٠٢٧٢	"
طعام اليوم الثاني	لحم	١٤٠	غراماً
	زلال البيض	٠٤٢	"
	خبز	٤٥٠	"
	لبن	٥٠٠	"
	يوزا	١٠٢٥	"
	دهن	٠٠٧٠	"
	زبد	٠٠٢٠	"
	نشا	٠٠٧٠	"
	سكر	٠٠١٧	"
	ملح	٠٠٠٤	"
	ماء	٠٢٨٦	"

وطعام اليوم الثالث مثل طعام اليوم الثاني . اما مقدار الاكسجين الذي استنشقه من الهواء فكان في اليوم الاول ٧٧٩ غراماً وفي الثاني ٧٠٩ غرامات وفي الثالث ١٠٠٦ غرامات  
 هذه هي المواد التي دخلت جسمه في الايام الثلاثة . واما المواد التي خرجت منه فوزنت بالنسبة الى عناصرها اي الكربون والهيدروجين والنتروجين والاكسجين واعتبرت ايضاً الاطعمة والاشربة بالنسبة الى عناصرها المذكورة فوجد انه خسر في اليوم الاول نحو عشرين غراماً من الكربون و ١٠٦ غرامات ونصفاً من الهيدروجين و ١١ غراماً من النتروجين و ٦٠٢ غرامات من الاكسجين . وبيع في اليوم الثاني ( اي اليوم الذي اكل فيه اكلأ معتدلاً ولم يعمل عملاً شاقاً ) نحو اربعين غراماً من الكربون و ٢٨ غراماً من الهيدروجين و ٨٣ غراماً من الاكسجين واما النتروجين فلم يربح منه شيئاً بل كان الداخلة منه كالتخراج . وخسر في اليوم الثالث نحو ٢٧ درهماً من الكربون و ٧ من الهيدروجين و ١٤ من الاكسجين . هذا اذا اعتبرنا الربيع والخسارة بالنظر الى العناصر الكيماوية البسيطة واما اذا اعتبرناها بالنظر الى اللحم والدهن فتكون خسارة هذا الرجل في اليوم الاول ٢٠٨ غرامات من اللحم و ٢١٦ غراماً من دهنه . وربحه في اليوم الثاني ٦٥ غراماً من الدهن لا غير وخسارته في اليوم الثالث ٥٦ غراماً من دهنه

ومفاد ذلك ان الانسان اذا صام او اكل قليلاً ولم يعمل عملاً او عمل عملاً خفيفاً غير متعب عاش على نفقة جسده وكانت خسارته في اليوم نحو ٢٠٠ غرام من اللحم ونحو ٢٠٠ غرام من الدهن. وإذا اكل أكلًا معتدلاً وعمل عملاً شاقاً لم يخسر شيئاً من لحمه بل خسر نحو ٥٠ او ٦٠ غراماً من دهنه

وقد تقدم ان المأكّل التي فيها بروتاين كاللحم والزلال والمادة اللازجة التي في الدقيق يتكوّن منها لحم الانسان وبعض دهنه وحرارته. والمواد الدهنية والزيتية يتكوّن منها دهنه ويحترق بعضها في جسمه لتكوين حرارته. والمواد النشوية والسكرية يصير بعضها دهناً ويحترق البعض الآخر لتكوين حرارة الجسد. ونقول الآن ان المواد النشوية بقي دهن الجسد من الاشتغال ودهن الجسد بقي عضلاته من الاغلال. والجسم وهو في حال الصحة فيؤمّن اللحم والدهن ما يكفي مدة حتى اذا صام طويلاً او برد كثيراً او اخلّ منه بالهل الشاق اكثر مما يدخله من الطعام اعتمد على ما فيه من اللحم والدهن فانفق منها. وإذا انقطع عن نوع من الاطعمة المذكورة قضى غيره وظيفة فاللحم يقضي وظيفة الدهن وكلاهما يقضي وظيفة النشا والسكر فيمكن للانسان ان يعيش على الاطعمة الحيوانية فقط بدون ان يأكل شيئاً من المحبوب والمخضر والفواكه كما يفعل بعض اهالي الاصقاع الشمالية الذين يستغنون عن المحبوب والاثار بما تمل الكثير من اللحم والدهن ويكترون من الدهن حتى يتعاضلوا به عن السكر والنشا. ولكن السكر والنشا لا يكتفيان الانسان ولا بدّ له من اكل المواد اللحمية معها. وان لم يأكل اللحم بعينه واكل المحبوب واللبّين والبيض ففيها مواد لحمية كافية تقوم مقام اللحم

وقد امتحن الاستاذ رنكي الموضي ذلك في نفسه فانقص في احدى الايام على الطعام الآتي وهو ١٨٢٢ غراماً من اللحم و ٧٠ غراماً من الدهن و ٢٠ غراماً من اللحم و ٢٢٧١ غراماً من الماء فحسّر جسمه في اربع وعشرين ساعة ١٥ غراماً من الدهن وبيع نحو ٤٩٠ غراماً من اللحم. وانقص في يوم آخر على ١٥٠ غراماً من الدهن و ٣٠ غراماً من النشا و ١٠٠ غراماً من السكر فكسب ٩١ غراماً من الدهن وخسر ١٢٠ غراماً من اللحم

هذا والاختبار يدلنا والعلم يؤيد الاختبار ان الطعام المزوج من المواد اللحمية والدهنية والنباتية هو انسب للانسان من غيره فلو اكل في اليوم نحو ٦٠٠ غرام من الخبز و ١٥٠ غراماً من الفطاني و ١٠٠ غرام من اللحم وخمسين من الارز واربعين من السكر والنشا لكان في ذلك من الغذاء ما يكفي ولو عمل اعمالاً شاقة. ويمكن تقليل بعض هذه المواد وتكثير البعض الآخر بحيث يبقى مقدار البروتاتين والدهن والسكر والنشا واحداً او متقارباً. ولا نهاية لطرق

التبديل بين الاطعمة ولكن الحكم يتطلب ان يقتضي بالطعام الاطيب والانفع والارخص وما ذكرناه هنا قضى العلماء على استنتاجه اياماً بل شهرًا واعواماً . قال الاستاذ فويت انه لبيت يشتغل مع معاونه اياماً كثيرة لكي يمكنه ان يقي اللحم من فضوله حتي لا يبقى فيه الا البومائن . وكتب رسالة طويلة في نتائج امتحاناته طبعها في ١١٥ صفحة بالنطع الكبير وقال فيها انه اقتضب غاية الاقتضاب ولم يذكر الا زبده امتحاناته وترك التفصيل لتلامي الفارسي . وهذه الرسالة واحدة من رسائل كثيرة . وتعب هؤلاء العلماء يفوق التصديق فقد بقي الاستاذ هيرج يحقن مقياس التنفس ست سنوات متوالية ويجد فيه خللاً لا يعلم سببه الى ان كان احد الايام فسمع واحداً يقول ان اللحم اذا انكشف للهواء خسر بعض ثقله فخطر له حينئذ انه قد وضع في المقياس بعض المواد الخفيفة فقال له ان ينصعد شيء عن هذه المواد بسبب الخلل المذكور فكان كما قال وعرف بعد تعب ست سنوات كيف يتقن استعمال هذه الآلة

## بواعث الانسان على العمل

لجناب يوحنا افندي دجيل (تابع ما قبله)

### النبة الثانية في الخير

الخير او الواجب هو ذلك الناموس المرسوم في عقولنا بالنطرة الثلاث وحده بالانسان ذي الانسانية المحقة الذي اذا تعدى عنه عدنا استحقاقنا وفقدنا حقنا وهو الداعي الوحيد الذي اذا جربنا بموجب لا نحتاج في اعمالنا الى مداراة المخاطر ومراعاة الاشخاص ونستغني عن توقع مناسبة الازمنة والاماكن والاحوال

اما صورة الخير التي يمتاز بها عن الشرفي فينا بالنطرة لاننا حين نشاهد ولو لأول مرة امرًا معاكسًا لضميرنا نشمئز منه وما ذلك الا لانه لا يطابق صورة الخير المرسومة فينا . فلو لم تكن هذه الصورة فينا بالنطرة لما ميزنا الخير من الشر عند بادئ بدء . وبناء عليه نستدل ان ليس للتهذيب والعادة من يد في تأصيل هذه الصورة فينا واحدتها من العدم بل نستنتج ان لها اليد الطولى في انما جرثومتها المتأصلة فينا بالطبع وظهارها اهلًا لقيادتنا في تصرفاتنا الآيلة لانقاذنا وازفاده الميعة الاجتماعية

ومما يوضح ان هذه الصورة موجودة فينا بالنطرة انه حينما نعلم بوجودنا وبجربة ارادتنا المختارة نعلم ايضًا ان فينا ناموسًا ينبغي ان نعمل بموجب اعمالنا اذا شئنا ان نقوم باهلية حريتنا وقوانا

العاقلة . وهذا التعريف المجرد لصورة الخير لا يظهر جلياً إلا حين يجري الضمير اعمالاً اي حينما نستعمله للرضا ويشاهد الاعمال التي لا يستطيع إلا ان يظهر حكمه فيها او حينما نراه مطاعاً او معصياً بأحد اعمال الارادة التي تميل باختيارها إما الى طاعته فيرتاح او الى مخالفتها فيتعصب . وما ذلك إلا لانه يظهر حينئذ دفعة واحدة كالماء باطن متعلق بقوالب الحاسة والعاقلة وبجرك قلبنا وينير بصيرتنا مما في آن واحد مبيناً جلياً تفصيل الخير على الشر . وليان ذلك هاكم ما يجري فينا عند مشاهدة عمل مقرون اجرائه بحرية الارادة ومتعلق بهذا الضمير الادبي . مصدر الفضائل ففي بادئ الامر إما اننا نستعصب هذا العمل ونستحسنه او اننا نخطئه ونستقبحه وبمباراة أخرى اما اننا نجد حسناً فتحكم بحسبه او نراه قبيحاً فتحكم بغيره . ففي الاولى من هاتين الحالتين لارباب اننا نشعر بسرور وانسباط وفي الثانية بغم وانقباض هذا مما يتعلق بنفس الفعل ثم اذا انتقلنا منه الى الفاعل نرى انه هو ايضاً بصير لدينا موضوعاً لحكم وشعور مرتبطين بالاولين ارتباطاً شديداً . وذلك لاننا نعتقد ان عمل إما ما يستحق الاستحسان او الاستقباح وبالتالي انه اهل للمكافأة او العقاب . اي انه استوجب ان يكون سعيداً مغبوطاً او شقيماً مذموماً طليقاً لسلكه ونصرفه وحسب نتائجها وغايتها . وفي نفس الرقت الذي يحكم فيه عليه هذا الحكم نشعروفاً لدرجة الفضيلة او الرذيلة التي جاء بها إما بان فعله ارضانا وحببناه او اغضبنا واثمنا مناه وباتالي نشعر اما باعبار او اكرام او باحتقار وهاتين

وليس يخاف ان هذه التأثيرات التي تحصل لنا عند مشاهدة اعمال الغير تحصل لنا ايضاً عند ما نقرأ او نسمع شيئاً عن اعمالهم . ولما الاعمال التي تصدر منا نحن فيبدون لنا فيها امران لم نشعر بها في الاحوال الثلاثة السابقة . وهما اولاً حكمنا باستحسان العمل او استقباحه قبل اجرائه وثانياً الميل المتغير بذلك الحكم اقترباً دائماً إما الى اجرائه او الى عدم اجرائه . فقد انفتح معنا اننا في الاعمال التي نجريها نحن لانحناج الى الانتقال من الارادة والقوة الى الانجاز والعمل لكي نعرف ما يجب اجرائه وما لا يجب لان النية وحدها تكون قد شرعت إما بالاستصواب والاستحسان او بالاستقباح والاستدكاف . فاذا اجرينا العمل رغمنا عن هذا الاستقباح تكون قد سلطنا باختيارنا وحررتنا الى احد درعبي اللذة والهوى او النفع الممنوعة التي تسوقنا غالباً الى الشر بعد ان يقاومها الميل الى الخير بحسب ما برشده الضمير فيقرر معنا والمخالة انه ان الضمير اذا تبعنا ارشاده في الاعمال التي نعملها يكون كافياً لبرينا الواجب وغير الواجب

ثم ان الضمير لا ينصرف في الاعمال التي نجريها على هذين الامرين بل يقوي احساساتنا الادبية ويحيي تاثيرها فنشعر بارتياح في عمل الخير والم في عمل الشر وهذا ما يدعى راحة الضمير وتبكيته

وفضلاً عن ذلك يجعلنا نشعر باعتبار انفسنا واحقارها كما نشعر بالاعتبار او الاحقار للآخرين  
 الامر الذي يشهد لنا اعظم شهادة بان صورة الخير او الواجب موجودة فينا بالطبع. والحاصل  
 ان الامور التي نستفيد منها من الضمير في الاعمال التي نجريها نحن اربعة اثنان منها يحصلان قبل  
 اجراء العمل واثنان بعد اجرائه اما الاثنان الاولان فاولهما حكم الاستفسار او الاستنباح وثانيهما  
 الميل الى الاجراء او الى عدمه واما الاثنان الاخيران فهما اولاً راحة الضمير او تبكئة وثانياً اعتبار  
 انفسنا واحقارها وكل ذلك بحسب اختيارنا للخير الذي يأمرنا به الضمير والشر الذي ينهاه عنه  
 ورب معترض يقول لم أر بعد في كل ما ذكرته من التحليل الامور مجردة ولم ينضح لي  
 ان للضمير سرعة واضحة مقطوعة فيها لانك لم تبين لنا الاحساسات الاستفسار والاستنباح  
 والاعتبار او الاحقار وراحة الضمير وتبكئة الامور التي تحكم بها على انفسنا وعلى الآخرين ولم  
 يفصل لنا من كل ذلك الا انك استلقت انتباهنا الى ملاحظات جارية يومياً في كل اعمال بني  
 البشر. وبناء عليه اقول ان هذه الامور ليست الا قسمة قسم فيها لبعض من النفوس الممتازة  
 فبان ذلك الناموس الواجب الثابت الذي لا يباح نقضه لأحد الذي يحكم على الجميع بسلطته  
 لا تقاوم وقوة لا تنقض الذي ينبغي للجميع ان يشعروا به ولو بتفاوت شعوراً غريباً. فأجيب  
 ان ذلك الناموس الادبي الواجب يظهر جلياً من مجموع افعال العقل المتنوعة ومن احوال  
 النفس المختلفة التي سبق تعدادها في التحليل الماضي. كيف لا وكل واحد من هذه الاعمال والاحوال  
 من دون استثناء يقضي بوجود هذا الناموس فينا وجوداً غريباً وينبه كل افكارنا اليه. والى  
 فكيف يمكننا ان ندر ان الفعل الصادر عن غيرنا يظهر لنا حسناً او قبيحاً او ان الانسان الواحد  
 الذي لا علاقة لنا به يكون لدينا بحسب علوه اما معتبراً او محقراً ما لم يكن فينا صورة الخير  
 والشر وفانون نفيس بو اعتبارنا واحقارنا للآخرين ولافعالهم. وعليه ففي جميع الناس ناموس  
 ادبي يضطرون ان يطبقوا سلوكهم وعالمهم عليه متيقنين ان من يراعيه يستأهل الاعتبار والمكافأة  
 والسعادة ومن يخالفه يستحق الاحقار والعقاب والشقاء

وما لا يجب ان نتوان ملاحظته فيما يتعلق بالواجب او الخير هو ان صورة الخير والشر هذه  
 تكون دائماً مقترنة فينا بما يدعى مبدأ الاستحقاق وعدم الاستحقاق. اما حقيقة هذا المبدأ فليست  
 الا اقتناعنا الباطن بصدق حكم الناموس الادبي ومصادقة قوتنا المدركة عليه. ثم لما كان يقيننا  
 بوجود هذا المبدأ فينا بالطبع لا يخلو عن وجود الصورة المبهمة للخير عن الشريرى ان هذا المبدأ  
 يظهر ظهوراً جلياً كظهور تلك الصورة عند سماع النعمة اي عند صدور حكم او فعل جاري  
 اي اننا نفكر اولاً ان فلاناً مثلاً الذي استحسننا او استجبنا سلوكه يستحق اما مكافأة او عقاباً ثم



نحكم عليه بالمكافأة أو العقاب اذا كان من واجباتنا او نستصوب الحكم عليه بذلك اذا صدر عليه الحكم من غيرنا

فنرى مما مر بنا انه يوجد علاقة عامة ضرورية بين التفضيلة والسعادة وبين الرذيلة والشقاء . وبناء عليه اذا قيل لنا اننا نخطئون بحكمنا هذا البديهي وإن طبعنا خالية من النظام الادبي طبعاً نندهش غاية الاندهاش ونقول على الفور كيف يمكننا ان نعلم انه لا يوجد فينا ناموس ادبي بالطبع حال كوننا نرى جلياً ان هذه المبادئ والصور والاحساسات متصلة في كل الناس بدون استثناء ولو بتفاوت متيقن انها فينا بلا محالة ولت مجموعها يؤلف احدى الصفات الاشد اصالة لتمييز النوع البشري عما سواه . وما يؤيد وجودها فينا بالطبع كونه ليس في رذنا ان نحمدها او نعدمها كل الاعدام . الا انه لا يخفى على كل عاقل ان ناموس الاداب هذا قد يبيت في زاوية الخمول مستكماً في غور النفوس باستيلاء الاهواء النطاة او بغرور المحاسن المهتكة بالشهوات او بملهمات المجمع والفاقة او بتغافل العقل وتهاونه الامور التي من شأنها امانة الضمير . وهذا هو السبب الذي حمل الكثيرين من ذوي العقول التي لا تنسك الا بالاقبسة التجريبية ان يتفقدوا ان ناموس الواجب هذا ليس الاثمة التهذيب ونتيجة التثقيف . واما المحققون من الفلاسفة فلا يتركون لزوم التهذيب لاهياء الضمير وانما جرثومتهم ونقلوه من حيز القوة الى حيز الفعل وحاشا لحقن ان يقول ان في وسع التهذيب ان يغير الامور الموجودة في الانسان طبعاً التي خلفت عليها الباري تعالى . بل من دأب المحققين ان يهتموا ان التهذيب لا يستطيع الا انما هذا الناموس واستثماره واستخراج الاحساسات والصورات الموجودة جراثيمها في الانسان طبعاً وايصالها بالاجتهاد الى درجة الكمال الممكنة في هذا العالم . وما مثل التهذيب هذا في انما الضمير واجباته الا مثل الملاحة التي لا نستطيع على احداث البزور التي تزرع في الارض

ورب معترض ينسب احداث الضمير وعمل الخير الى تمدن الشعوب فنجيبه ان نسبة التمدن الى الشعوب ليست الا كنسبة التهذيب الى الافراد لان التمدن ليس الا ترقية شعب رقى التهذيب عنول افراد بواسطه الاخبار والمراولة مدة اجيال متواترة كثيرة . وعليه يتقرر ان الضمير الادبي كسامر القوى العاقلة يحصل على ما قسم له من التهذيب العام

وبناء على كل ما تقدم ذكره اختم هذه المقالة بالقول المسلم باجماعاً ان الشعوب على قدر ما يعتمدون عن خشونة طفولتهم وعلى قدر ما يقللون تعميم تفتنهم في الاعمال وعلى قدر ما تذبحهم حذائهم بالصناعة من حمها الحلال وعلى قدر ما يفتح لهم الشعر دائرة التصورات العفوية وعلى قدر ما نجعلهم الديانة يرفعون ابصارهم نحو خواتمهم على قدر ذلك كوايزيدون عدلاً واستقامة ومحبة لابناء نزعهم

## البدو

لجناب رفعتو سليمان افندي البستاني (تابع ما قبله)

والبدو جميعاً منطبعون على حب البذل والسخاء وهو شأن كل القبائل البادية "والمضاييف" او منازل الضيوف مستقلة في كل قبيلة بل في كل جماعة سواء قلت ام كثرت . والمضيف الاكبر للشيخ او الامير يحمل فيه القاصد والشارد من ابناء السبيل يقضي ما شاء من الايام واذا اوليت له الولايم بادر اليها كل من حضر بلا دعوة ولا تكلف على ما تقدم وحيث لم يكن شيخ فكل البيوت تكاد تكون مضاييف ولم في ذلك مصطلحات عامة . فالغريب حيث حل بادر اهل البيت الى اكرامه بحيث لو اتي منزلاً ولم يكن صاحبه يدفن حضر يقوم مقامه ولا يسوغ لغيره ان يدعوه الى منزله فيحسب اهانة لصاحب البيت . وقد تنور بينهم مشاجرات ومنازعات في التمايق الى ابواب الضيوف . والنساء ان غاب الرجال يقمن مقامهم وان تعذرت احداهن عن الواجب لبيت اشد الغياب من زوجها او وليها . والفقره عندهم لا بد منها في كل مضيف ولا يقدم المضيف منها الا ما حس ودق بالحضرة ولم في دفنها تننن غريب بحيث يجهلون الدق موزوناً ووزاناً تكاد تكون شريرة

ومن قبيل السخاء بالمال سخاؤهم بنفسهم ومراعاة الجار ومن استغفار بهم فاذا "فرّ على" او استجندوا هبوا الى الغارة كما لو كان العدو مقبلاً عليهم وقد لا يراعون في ذلك تحالفاً سافاً و "الفرقة" او النجدة لا بد منها لكل مستجير وقد تكون ايضاً لغير المستجير اذا كانت حليلاً بحيث لو سمعوا "الهوسة" او غناء الفحس عن بعد وعلما انه من حلفاء لم يادروا الى اغاثتهم وبددوا وإن لم يدعم احد . وهم لا بضنون بشيء من المال والجهد الا مجياد خيلهم فان لما عندهم مقاماً لا يتصوره الحضرة فقد يجود البدوي بكل ماله ولا يجود بنفسه اذا كان اصيلاً بها بذل له فيه من المال

وهم في الطب والجراحة المأم محصوص بهم يداوون مرضاهم بما عرفوه بالاختبار والارث فاكثر الطب للنساء واكثر الجراحة للرجال على ان خشونة معيشتهم وكثرة تنقلهم تمنعان عنهم الامراض فانهم لا ينشقون الا الهوى الصافي ولا يكترون من خيلط المأكسل واذا بلام المرض تحملوه بالصبر والتحمل . وهم مع ذلك يجهنون المعالجة في بعض الاحيان باقتاد ادوية فعالة يستخرجونها من عفاقر الارض في البر أو يستعملونها من الديار العامرة . وقد شهدت لهم اعمالاً جراحية وطبية ذات شأن . فمن ذلك مثلاً انه في بعض الغزوات شقت جلدة بطن واحد منهم

فبرزت الامعاء ولم تنشأ فالتوه على ظهورها فاستقرت الامعاء في محلها فانوا بآرة من إبر الخياطه  
وخاطوا بها الحمله وحفروا حفرة في الرمل وارو فيها الى قرب العنق ثم حفروا على بعد يسير  
منه خندقاً صغيراً على شكل دائرة حوله واتوا بالحصى والفتاد اليابس من نبات البر واضروا  
النار في الخندق الى ان تحد اضطرابها فردوا عليها التراب وتركوه وشأنه زهاء ساعتين  
فاخرجوه وبادروه بالرق ولبن الدباق وهو مسلني على ظهره وما لبث منه بسيرة حتى نال الشفاء  
الناس . ولم في معالجة الداحس طريقة غريبة فانهم يأتون ببعير يتيخونه ويغفون فيه ويجعلون  
المصاب يدخل فيه ويجعل الاصبع المصابة تحت لسان البعير ويشدون ثم البعير لئلا  
ينطق ويعلق اليد فتبقى الاصبع اقل من ربع ساعة ثم تخرج والمادة منصه منها فتطلى بالدهن  
وتربط منه فتذهب العاهة . والكي عندهم شائع الاستعمال فيعالجون به الناس والحمل والابل  
وسائر الحيوان على انه انجح الادوية في داء المفاصل والامراض العصبية . واكثر اعتمادهم في  
الطب على الصلبة الذين تقدم ذكرهم

ولبعض شيوخهم ولم في قص الغزلان والارانب والطير المحباري يخرجون اليها فرسانا  
بالباري والشاهين على ايديهم فوق اكف من الجملد لئلا تؤذيهم الخالب وتنبهم الكلاب السالقة  
فاذا تراعت المحباري للباري وبرأها قبل الناس طلب الانفلات من يد صاحبه فيطافه ويغير  
وراءه حتى يدركه فوق المحباري ينص من دما ويأكل من لحمها فيترل عن فرسه ويأخذه  
ويأخذ المحباري ويستأنف المسير . اما الارانب فتقتنصها الكلاب والغزلان تقتنصها الكلاب  
والطير معاً فيطلى عليها الطير ينقرها في رؤوسها وعيونها حتى يعي اصارها وتناثرها الكلاب  
فتبش بها . ولم طريقة أخرى في قص الغزال لا يطبقها غيرهم . فاذا قل الماء من البر في  
الصيف حفروا حفراً عميقة عند موارد المياه واستكروا فيها بينادهم دون ان يستروها بشيء من  
حرارة الشمس لئلا تنفر الظياه فاذا قاربت الشمس المهاجرة واشتد القيظ طلبت الظياه الموارد  
لتروى ظلاً ما واتها افواجا فيرمونها وقد بطرحون منها عدة بطلق واحد

اما اللغة فهي في انحطاط عظيم عن ذي قبل وإن كان الكلام في عامة البدو اصح منه في  
سائر البلاد التي غلبت فيها اللغة العربية . فاللفظ اضبط والكلام نقي من خليط الالفاظ الاعجبية  
التي جاور البلاد العامرة وأكثر الحروف ينطق بها على وضعها الاصلي في أكثر البدو ويشد  
بعضهم شذوذاً خاصاً في بعض الحروف الآضاد التي هي سمة العرب فالشدوذ فيها عام وينطقونها  
جميعاً بالنظ الظاء . اما التاء والذال والظاء فنجيهم ينطقون بها على مخرجها الوضعية . ولم  
اختلافات كثيرة بالنظ الجيم والقاف والكاف . فالجيم ينطق بها في قبائل المتفق على الفرات بلنظ

الياء فيقولون "بيل" اي جبل . وينطق بها في قبائل نجد بلفظ متوسط بين الياء والجيم المصرية الخفنة . وينطق بها في بني لام على دجلة وبعض قبائل المغرب بلفظ اهالي سوريا . وفي سائر البادية كالجيم الفارسية او بصوت ممتزج من الدال والجيم . والقاف في كثير من الكلام تُلَفَّظ جِماً في المتنقي فيقولون "جليب" اي قليب و"عشج" اي عشق . وبلنظ يكاد يكون مزدوجاً من التاء والراء في قبائل نجد وتيم على شط العرب فيقولون "تزليب" و"عشتر" وكما يجول السريانية او الكاف الفارسية في سائر البدو وقد ينطق بها على غير وجهها المعروف . وليس اقل على آذانهم من لفظها هزة كعامة سوريا ومصر . والكاف في كثير من الالفاظ كالجم الفارسية وهو حتى في ضمير الخطاب فلفظها كذلك علامة فارقة بين المذكر والمؤنث اما قبائل نجد وتيم فينطقون بها من مخرج التاء والسین معاً كما في الابطالية . ويؤخذ من هذا التباين امور كثيرة لا يحل لابرادها اما الشعر فاختطاطة من جهة اللفظ اكثر منه من جهة المعنى لان البدو والعون في كل زمان ومكان بالاساليب الشعرية ولم في صفاء جؤم وخلو بالهم اكبر مساعد . فشعراؤهم كثير روت يقولون القصيد ويتفننون بكل اثنين من قبيل الالفاظ والاوزان ولكنهم لا يزالون يوردون المعاني التي تولدت سرداً من اقدم ايام الجاهلية . يتغزلون ويتشبهون ويخمسون ويمدحون ويهجون ويذكرون الآثار والمنازل الدارسة والديار العافية ويكثرون من وصفها حتى يخال السامع انها حصون دكت ومدائن اضمحلت وما في الأمنازل حلوها اياماً وغادروها لا بناء فيها ولا غرس . فلو قرأ الفارئ مثلاً وصف الرقبتين في الشعر الجاهلي وما تلاه في زمان المولدين والمعاصرين من البدو والحضر انهم حديقتان نفردتا بهماهما وانتظامهما وما لها الا بقعتان صغيرتان تجتمع اليها المياه في زمن الشتاء وإذا جف الماء نبت فيها العشب في زمن الربيع وما اشبه ببدرين من يبادر البقاع . فالحضري لا شك يحضر الوصف ان لم ينظر المشهد على انه لورآها بضارغها في البر الفتر تأثر تأثر البدوي وأكثر . وهم لا يزالون يكثرون بشعرهم من وصف الخيم والحول والابل والماء والسراب الى غير ذلك مما شهدت ابصارهم ووافق معيشتهم من الامور الحسية على ان لم ايضا في الامثال والحكم والاستعارات الفطرية تصورات بدعية يصعب الاتيان بمثلها على من اقبل دماغه باجرة البلاد العامة . وقد ينظرون "النصيد" الانجالي كما ينظم "القبائلون" المعنى في جبل لبنان . ولم احاجي ومعيات والقار بقلوبها وينقلونها وتذكر منها مثلاً لغزاً في القصة

عشيري يا وبي وبي من عشيرة      عذيرة لولا الزل ما لما نال  
حافئ حيت التدني السعيرة      في حرقها جابت الدمع احوال

ذُكُنْهَا بِيَدِي عَلَيْنَا زَفِيرَةٌ تَانِي تَجْلِسُهَا أَجَاوِيدُ وَأَنْذَالُ  
وَاحِدٌ تَدْنَانَا بَلِيًّا خَسِيرَةٌ وَوَاحِدٌ عَلَى قَرْبِهَا يَنْفَدُ الْمَالُ

أشار إلى أنها إذا أدنيت إلى النار اشتدَّت حنقاً واهمت الدمع بجوار فورانها والباقى واضح  
أما هيئتهم الاجتماعية وسائر أخلاقهم وعاداتهم فهي أقرب ما أمكن إلى الحالة النظرية لا يتكلمون  
في شيء من أطوارهم وأعمالهم ولا يتناقشون من الأمراض والنواصب وهم أقل مبالاة بالحياة من  
الحضر فلا يجزئون على الميت ألا ريثما يُدفن ولكنهم يكتمون الضغن في صدورهم ولا يعنون عن  
الأساءة ويتقربون كل النرص للاخذ بالنار ولومضت عليهم أعوام وسنون . وهم قليلو الاعتناء  
بأنفسهم ولا يضرهم عدم الاعتناء حتى أن الحوامل لا يتخذن إلا القليل من أسباب المداواة وقد  
يضعن وهن سائرث في الطريق وليس من يعولن بشيء فيجربن بأنفسهن كلما فجر به الثوابل  
ويلفن المولود ويسرن به . والأفراح والمآتم كثيرة الفجوة ولكنها قصيرة المدة والرجال والنساء  
يشتركون فيها معاً ففي الأفراح يقبضون الموسى ويكثرون الغناء ويطلقون البارود ويرقصون  
ويطربون وليس عندهم من آلات الطرب إلا الربابة وهي أشبه "بالكنجة" ونوع من الزمار  
والدفوف . والنساء أيضاً يتخذن لمن محفلاً خاصاً يقبضن ويرقصن وينرن في الدفوف .  
ويؤثرون الزجاجة في الأفراح ولا يأتيهم بأقل الضرر خلافاً للذهب أكثر الأطباء وهي عادة قديمة  
فيهم وإن قال قائلهم

تركك أبنه الأعام وهي حالي  
مخافة أن تضوي عليّ سلائي

أما المآتم فأكثر الفجوة فيها للنساء

وليس عندهم شيء من المعارف وهم مع ذلك يدركون أموراً كثيرة بالسليقة يراقبون سير  
القوم ويتخذون منها أدلة في رحلتهم وإذا أتى عليهم أمر لم يعلموه فقبوه حالاً والراءة والكتابة  
مجهولتان في البادية إلا بين بعض أبناء الشيوخ ونزر قليل غيرهم يستفدون "ملالي" للتعليم ومن  
ختم منهم القرآن الشريف أقيمت في بيت أهله مأدبة واحتفال كاحتفال الرفاف ومُن من ثم على  
ركوب الخيل وشن الغارات "والملاي" أيضاً هم الكتاب عند الروساء والأئمة في الصلوة والعقود  
ولهم بينهم منزلة كبرى وأكثرهم من الحضر . أما الصناعة فيعرفون منها بعض ما هو خلق بلوارهم كتج  
بيوت الشعر ويعتدون في ما سوى ذلك على البلاد التي يسابلونها . والزراعة مستعملة في التباثل  
التي سبقت الإشارة إلى بعضها ولا يأتيونها عن رغبة بل عن حاجة (والحاجة أم الاختراعات)  
فمنارهم في التي تدرهم إليها فعلى شواطئ الأنهر يزرعون الحنطة والشعير والعدس والماش والحمرطان  
والسمسم وسائر أنواع المحبوب وحيث فاضت المياه كالهندية والغارة زرعوا الارز وحيث زاد

الفيضان وكثرت الاهوار اكثر مما من تربية الجواميس والاعتناء بها حتى انهم على بعض سواحل  
النرات حيث يكثر ويكثر الذباب "والبي" (البعوض المؤذي) يصطنعون "كللاً" اي ناموسيات  
مخصوصة لجواميسهم يسترونها بها ليلاً خوفاً على جلدھا الرقيق . والذين قدم عھدم بالزراعة  
كادى يفتضرون ويختصرون كثير من فيامضى فتدرجوا من سكن الحطب الى "الصرايف" المبنية  
من سعف النخل وغيره ومنها الى بيوت الاجر والحجر وباحذا لوكثر عدد المتضررين في البلاد  
المجاورة لم الكثرة جواهر مدفونة فيقلب شرم خيراً وينفعون وينفعون  
ويبقى بنا ان نذكر في الختام انه منذ تولي الحضرة الشاهانية عرش الخلافة العظمى صُرِفَت  
العناية الخاصة لاسماهم وعهدهم فمرت بذلك بلاد كثيرة على النرات ودجلة والامل بالله  
كثير ان شاء الله

## اثر الطبيعة في الشريعة

لجناب ابراهيم افندي ميخائيل جمال

المعلوم من الشرائع المدنية عند العموم انها حدود وضعها البشر ليعرف كل انسان بها  
حقوقه فيطلبها واجباته فيؤديها وان ارادة الشارع وحكمته هما القاعدتان الاساسيتان  
لبنائها والمبدآن الاوليان في انشائها فالفرق والمباينات والاختلافات الكائنة في اصولها  
وفروعها عند امة غير ما عند الاخرى انما هي للاختلافات والتباينات الكائنة في عقول  
وطباع واضعها عند كلا الامتين والتبديلات والتغيرات الطارئة عليها في كل زمان ليست  
في النتيجة السبب عينه اي موت قديمها مع قدم اهلها وحياة جديدها مع جديدهم وبالجملة  
فهي وضعية خاضعة لارادة الراضين ظالمين كانوا فظالمة او عادلين فعادلة ثابتة على  
عوايدهم وتقاليد آباؤهم واجدادهم فتأبئة او متقلبة فمتقلبة \* هي لسان حال الامة والى  
الامة وحدها يساق المدح والذم التخطئة او التصويب في شأنها ولا مشاحة في ذلك اذ  
برى له من كل جهة ادلة عدة وبراهين حجة

والغالب ان يقف الانسان عند هذا الحد ولا يتجاوزهُ الى ابعد منه ولكن اذا تأملنا  
واقع الامر واستقصينا الاشياء الى اصولها وجدنا ان هناك اسباباً اخرى هي اخرى ان  
تكون الاصل في وضع الشرائع والسبب في الاختلافات الناشئة فيها والتقلبات الطارئة  
عليها لانها تنفل في الانسان نفسه وتؤثر في طباعه وتكيفه خلقاً وخلقاً نعي بها الاسباب

الطبيعية من اختلاف اقليم وحر وبرد وهواء وماء ونجد وغور وجبل وسهل وخصب وجذب الى غير ذلك \* وربما انكر علينا القارئ لاول وهلة هذا القول واستغرب كيف ان تلك الطبيعة الجامدة لما مثل هذا الاثر في الشرائع واحوالها ولكنه عند امعان النظر لاسعة ان ينكر هذه الحقيقة الراهنة بل يفر معنا بان الانسان اذا جاز ان يُسبى السبب الغريب للشرائع جاز ان يُسبى تلك الطبيعة الجامدة الناعلة في الانسان نفس الاسباب البعيدة لها . وبعبارة أخرى ان الطبيعة السبب الاول والانسان السبب الثاني . وهذا القول لم ننتكره ابتكاراً ولكنه نتيجة لما قرره المتقدمون والمتأخرون من ان الانسان ابن الطبيعة . واثرها ظاهر فهو . وهذا ما نحاول بيانه فيما يأتي

فليس يخاف ان للطبيعة اثراً خطيراً في الامزجة والاخلاق . فالاقليم بهوائه ومائمه ودرجة حرارته ونوع تربتوه في المزاج والمخلق سلطان نافذ القوة مؤيد السلوة يتصرف فيها تصرف الملك المطلق في ملكه والسلطان في رعيته . وحقيقة هذا الامر وان لم تكن معروفة الى الآن عند العموم الا ان العلم قد قررها وجعلها من اهم المبادئ العلمية وأثبتها . ولقد بحث العلماء والفلاسفة المتقدمون في هذه المسألة كثيراً وكتبوا فيها شيئاً يعتبر اليوم من اجل ما تركه الاول للآخر . فلا يقرط ابي الطيب المولود سنة ٦٤٠ قبل المسيح كتاب افردته في الهوى والمياه والبلدان وبرهن فيه بادلته طبيعية ما لهذه الطبائع الثلاث من الاثر في خلق البشر وخلفهم وغوهم وضعهم وارتقايمهم ونحطاطهم وبما لها من الفعل النافع في امزجتهم واطوارهم وهالك لمات من قولوا حيث يتكلم عن الاختلافات الكائنة في طبائع البشر واحوالهم بالنظر الى اختلاف طبائع مواطنهم قال " ان اسيا تختلف اختلافاً عظيماً عن اوربا بطبيعة محاصيلها وطبيعة سكانها فجميع ما في اسيا اجل واكثر منه في اوربا واقليمها اجدود وسكانها ارق طباعاً وهذا وسبب ذلك اعتدال فصولها " . وقال ايضا في الاقليم الواقع متوسطاً بين الحر والبرد " فمثل هذا الاقليم ابانة اشبه بابام الربيع لاعتدال فصوله انما ليس لسكانه شجاعة الرجال ولا الصبر على المشقة ولا الثبات في الاعمال ولا علو الهمة وطنياً كان اصلهم ام غريباً ويغلب فيهم حب الذات على كل شيء " . وقال في محل آخر " واما ضعف العزم والمجبن فاذا كان اهل اسيا اقل نجة للحر والبرق طبعاً كذلك من اهل اوربا فانما ذلك لقلة النفوس الطارئة على فصولهم بالبرد والحر فلا يكاد يحس بالبرق بينها فلا جرم ان الفعل لا يشعر باهتزازات ولا البدن باضطرابات شديدة ما يولد في الانسان الشراسة وعدم الانقياد والحدة بخلاف الاعتدال الدائم لان ما ينشأ الفعل وينخرجه من سكوتهم انما هو الانتقال فجأة من حال الى حال " وفي آخر الكتاب يقول

بعد ان ذكر تأثير كل وطن في الصحة والمرض والشجاعة والجبن والذكاء والحمول والشراسة واللين والممة والكسل وباقي الصفات والطباع "فهذه هي الاسباب التي تغير طبيعة الانسان اشد تغير ثم تأتي التربة التي يؤخذ منها الغذاء والمياه التي تستعمل وبالجيلة فانك ترى على الاطلاق ان شكل البدن واستعدادات النفس موافقة لطبيعة المكان" واخيراً يقول "فان كل ما تنبئه الارض مطابق لما . فهذه هي اشد الاحوال المتعلقة بالخلق والاخلاق وبالفلاس على ما ذكر يحكم على ما لم يذكر بدون خوف الغلط"

وقد عرف ذلك ايضا العلامة المدقق الشهير ابن خلدون المغربي والمخ في مقدمته المشهورة بصراحة الى ما للاقليم والموا من الاثر في اللون البشر واخلاتهم والكثير من احوالهم وبطول بنا المقام لو اردنا ذكر ما ورد هـاك مجروف فيليراجع في هـلـو . وابن خلدون يوافق ابنراط في ان لا اعتدال الاقليم أثراً عظيماً في اعتدال اخلاق الناس وصحتهم وجودة عتولهم واطف طباعهم والعكس بالعكس

وقد وجد غير هذين العالمين ممن ورد من القدماء هذا المنهل وغاص هـنـه اللجة فالتفت منها لآلـى غوالي انما ما جاء به هـذان وخصوصاً ابنراط كن اوضح بياناً واصرح ابتهاجاً فلم تغفل الصين ولا الهند ولا وادي النيل ولا بلاد اليونان ولا اصفاع فارس ولا بقعة فينيقية القديمة من علماء يدل ما بقي من آثار مدوناتهم على انهم تفلسفوا في الامور فلسفة طبيعية حثيثة وقرروا النواع الطبيعية التي وجدوا لها اثراً في كل منغل اما ما لم يدركوا له اسباباً فقد نسبوا انفعالها الى فعل قوة فائقة الطبيعة وبعبارة أخرى الهية . ولكنهم لم ينتهم معرفة انفعال البشر وعادة الحيوان من النواع الطبيعية ومعرفتهم هذه وإن كانت لا تستحق ان تذكر بازاء معارف اهل هذا العصر لكنها اوردناها برهاناً على قدم عهدنا

اما عند المتأخرين فان هذا البحث مشهور مطلوب وهو من منمات العلوم الطبيعية ان لم نقل من ضرورياتهم ولا كابر علمائهم فيه تآليف وتفاير ومذاهب ومباحث ومناظرات ومشاحنات اشهر من ان تذكر وهو يتقدم ويرتقي كلما تقدمت وارتقت العلوم الطبيعية والطبية لان العلم يولزم لكل طبيب كما قال ابنراط . بل هو نقطة لا بد لكل طائف حول العلوم الطبيعية من المرور بها

اما تعاليل اثر الطبايع الجامعة في احوال البشر المحيطة بحسب المبادي العالية الطبيعية فلا يسع لنا المقام بالخوض في تفاصيله بل حسبنا ذكر لمختصه وكفى به مؤيداً لرأينا : فالناعدة الاساسية التي نبني عليها رأينا هي ذاك الناموس الطبيعي والمبدأ العلي الذي قررته علماء العصر



حديثاً بعد البحث الدقيق والاختبارات المحجة نعلمي بوضوح تنازع البقاء وتغلب الانسب في هذا التنازع ويراد بذلك ان الاحياء المختلفة الماثلة في الطبيعة هي في "جهاد دائم" وخصام متلازم بعضها مع بعض لا اشتراكها باسباب الحياة كالاقليم والغذاء فما كان منها انسب لهذه الاحوال الطبيعية كان ولا ريب اقدر من سواه على الثبات في ميدان هذا التنازع وبالطبع لم يكن ذلك ليتأتى الا عن وجود موافقة بينه وبين هذه العوامل الطبيعية وهذه الموافقة هي نفسها عين تكوينها . اي انه متى وافق الانسان هذه الاحوال الطبيعية التي تحيط به موافقةً تتكفل ببناؤه مصوناً من فواعلها كان بالطبع ذا ذاتية قابلة للتغير والتحول معها كيفما انقلب ولولا ذلك لما وافقها . فالانسان كسائر الحيوانات بفائده وارتقائه دليل تكوينه بالعوامل الطبيعية الناعلة فيه . والاختلافات الكثيرة الكثيرة بين افراده دليل آخر على ذلك بكونها ناتجة عن اختلافات الاقاليم التي نشأ فيها واثرت عواملها فيه فسواد الرعي وبياض الصلابة وصفرة المغولي لوناً وطيش ابن افريقية وضعف ابن الهند وتقلب ابن اسيا وحزم ابن اوربا اليوم خلقاً انما هو لآثر الطبيعة فيهم (ثم سواها من المؤثرات الاخرى) . وهذه الاحوال الطبيعية تتغير ايضا في المكان الواحد بحسب تغير اقليمه لاسباب كثيرة لا محل لسطها هنا فنغدير لذلك اخلاق اهل وطبائهم وهذا هو السبب في تغير احوال الامم في الاماكن الواحدة وانقلاب الممالك والدول كل منقلب في العصور المتعاقبة . ولزيادة الايضاح لا بد لنا من ان نرد التاريخ الى موطولات هذا الفن من مثل التاريخ الطبيعي وغيره من مباحث علماء الطبيعة وكثير ما ذكرناه بياناً لغرضنا فاذا نقرر لدينا كل هذا وعلمنا ما للطبيعة من الاثر في المزاج سهل علينا اذ ذاك بيان كون ذلك الاثر لاحقاً بالشريعة نفسها بدليل ان الشريعة خاضعة لاحكام الاخلاق بل هي صورتها ونتيجتها وغرتها وهكذا تتسلسل معنا المسألة على هذه الصورة : الشريعة خاضعة لاحكام المزاج والخلق والمزاج والخلق خاضعان لاحكام الطبيعة فالشريعة خاضعة لاحكام الطبيعة ولثانوية اثر عظيم على الاولى . وبياناً لذلك فنورد المثال التالي : المعروف ان قارة اوربا ابرد من قارة اسيا وكلاهما ابرد من قارة افريقية وان البرد يؤثر في الطباع فيجعلها اشد الحر ويجعلها اضعف والاعتدال يجعلها بين بين ولذلك كانت شرائع اهل اوربا اكثر حرمة واستنلالاً وفقاً لطباع اهلها كما هو مشهور فيها . وشرائع اهل افريقية اكثر استعجاباً واذلالاً كما هو معلوم عن مصر في القدم والمحبة ودخيلة افريقية . وشرائع اهل اسيا بين بين كالحاجة للدلالة على . هذا بوجه العموم واما بوجه الخصوص فان في اوربا مثلاً بلاداً ابرد من بلاد اخرى كبلاد الروس والانكلوز بالنسبة الى بلاد الايطاليان والامان ولذلك ترى ان طباع اهالي البلاد الاولى وشرائعهم تختلف عن طباع

اهالي البلاد الثانية وشرائعهم. ذلك بنظر عن عوامل أخرى غير المناخ طبيعية وغير طبيعية فاعلة في الطبائع من مثل حالة المعيشة ومكانة البلاد من العلم والتدبّر مما لا محل لاستيفائه هنا . ولست طالع ايضاً شرائع البدو فنراها في الغالب اشد صرامة وقسوة من شرائع الحضرة وذلك لان طباع البدو جاسية خشنة بالنظر الى خشونة اجسامهم وقسافة احوال معيشتهم من مأكل ومشرب وملبس وماوى ما يؤثر في الطباع اثر الترقى والحداثة والشفاعة والإقدام . فاذا تدرجنا الى من كانوا ارق منهم في الحضارة واسى في التدبّر رأينا الطباع تاطف وترق والشرائع تندرج معها في الرأفة وحسن المعاملة والحرية وغيرها كأنها ظلّ للطباع تتبعها كيفما كان سيرها . فعامله المرأة شرعاً عند كل أمّة من الامم التي تجعلها عبدة او خادمة للرجل كما عند الفصح والمونوحدين الى الامم التي تجعلها مساوية للرجل كما عند المتدينين ببرهن لنا ذلك . وبالاجمال فاننا اذا التفننا الى كل جيل من الناس على حدة نراه قد قام شاهداً لنا على صحة هذا الرأي . والذي ينال في الشرائع يقال في العوائد والشعائر ايضاً لان الاولى صورة الاخرى وتبينها

هذا ولا ننكر ان بعض المشاهدات الواقعية يخالف رأينا ولكنها عند امعان النظر نجد ان هناك فواعل أخرى غير طبيعية نوتت على فواعل الطبيعة او عارضتها فلم تظهر هناك كما يجب . من ذلك ما لو تغلبت ملكة على ملكة أخرى فادخلت فيها شرائعها وقوانينها والعت الشريعة الوطنية الاهلية او اقرضت دولة وإدال الله لغيرها كما نرى في مصراهم كانت تحت حكم الفراعنة وكيف صارت يوم أكل امرها لليونان فالرومان فالمسلمين

وحاصل ما نفهم ان الشريعة خاضعة على الاطلاق لاحكام الزمان والمكان والانسان وان العدل في الشريعة هو ما وافق هذه الاحكام على اختلافها كيفما وجدت وابتنا وجدت ولهذا لا يكون العدل بسيطاً بمعنى انه واحد غير قابل للتغيير والتبديل بل هو نسبي اي انه متعدد مختلف قابل للتحويل والتعديل بالنسبة لتلك الاحكام الطبيعية المتسلطة عليه فربما كان بعض ما هو عدل في سالف الازمان ظلماً في الایام المحاضرة وكان ما هو عدل في البلاد الواحدة ظلماً في البلاد الاخرى . فكون هذا الشيء عدلاً أو ظلاً انما هو بالنسبة للزمان والمكان اللذين هو فيها لا بالنسبة اليه في ذاته

يستنتج من كل ذلك عدم وجوب التمسك الشديد بنصوص القوانين واغفال العدل الطبيعي اي عدل الذمة الذي ربما خالف في بعض الاحوال العدل التدويني اي عدل القانون بل اعتبار القوانين قابلة للتفسير والتغيير والتبديل والتغيير وان الظروف التي وضعت فيها تلك القوانين قد تغيرت ويجب ان نغير القوانين معها وذلك قد عرفته معظم الممالك الراقية

معارض المدنية فاقامت لجائنا تنظر في اصلاح شرائعها وتنقيحها ولم تُعبد حرية افكار النضاه فيها اذا رأى امراً عدلياً يخالف القانون بان يحكموا به حتى انها صرحت لم بذلك في مواد القانون نفسها كما هو جاري في هيئة قضاء هذا القطر السعيد ابد الله سرير حاكمه وطلوه

## مستنبط حروف الهجاء

أدرجنا وجه ١٩٨ في الجزء الماضي مقالة عنوانها الكتابة نقلاً عن كتاب ألفصاري لسيادة العلامة الفضال اقلجيس يوسف داود مطران دمشق على السريان ذهب فيها الى ان مستنبطي حروف الهجاء هم "الكلدانيون الذين هم السريان الشرقيون" وانهم هم الذين علموها لليونانيين خلافاً لما هو مشهور من ان الفينيقيين استنبطوها وعلموها لليونانيين. وقد اتى سيادته على صحة ما ذهب اليه بأدلة عقلية ولغوية ذكرت في المقالة المشار اليها وقد نظرنا فيها طويلاً فلم نجد لها أقوى بل اضعف من الأدلة التي تقام على صحة القول المشهور الذي اخترناه منذ ثماني سنوات كما ذكرنا وجه ٢٥٢ في الجزء الماضي من المنتطف ولذلك وعدنا ببسط الكلام على أدلة الفريفيين ليرى الفارسي الفرق في قوتها ويختار ارجحها. ولا حاجة للافصاح عما في الضمير من ان غرضنا الوحيد من هذه المقالة هو الثالثة المدية المحضة اذ قرأنا الاحوال كلها تدل على

(١) ان مستنبط الحروف الهجائية مجهول ولذلك ذهب الناس في اصول وبلده مذاهب شتى ذكرناها قديماً وعدنا ما في الجزء الماضي فلا حاجة الى اعادتها هنا ولما تنق عليه عند الكتاب اليوم هو ان اقدم الحروف الهجائية المعروفة هي المكتوبة بالخط الفينيقي والختار عند الكثيرين منهم ان هذه الحروف الفينيقية لم تستنبط بدءاً من ذهن مخترعها بل انها بقايا كتابة صورية تحولت من صور الاشياء شيئاً فشيئاً حتى صارت على ما هي عليه توالي الايام او ان الفينيقيين تناولوا الصور او بقايا الصور المصطلح عليها عند غيرهم واستخرجوا حروفهم الهجائية منها. والظاهر ان الناس كانوا يسبون استنباط حروف الهجاء الى الفينيقيين منذ زمان قديم جداً كما يستدل من اقوال كثيرين من كتبهم. وهذا هو ايضا المختار عند اكثر المحققين من المحدثين

فمن الكتبة المتقدمين سانسكيانو<sup>(١)</sup> او سنجباتون البيروتي صاحب كتاب اسم الفينيكيكا

(١) سانسكيانو بلفظ كبر من المحدثين وسنجباتون بلفظ المتقدمين رجل فينيقي وُلد في بيروت وقيل في صيدا او في صور. ورؤي عنه انه ألف كتاباً في تاريخ فينيقية واعتقادات المصريين سواء فينيكيكا وقد

ذكر فيو كثيراً من نفايد بلادهم وأقاصيصهم والخرافات المتداولة بينهم عن آلهتهم وأصول المكتشفات والخمرات عندهم وفيو ينسب استنباط الكتابة إلى آله تاون من تلك الآلهة<sup>(٢)</sup>. ولا يخفى أن كثيرين من العلماء يهتدون اليوم في هذه الخرافات ويحاولون تجريد الصحيح منها عما شابه وغشية من الأقوال المصنوعة والأقاصيص الموضوعة فانصلوا من ذلك إلى فوائد كثيرة جلييلة. وقد نظر غير واحد في ما رواه سنجيانيون فاستدلوا منه أولاً على أن الكتابة كانت قديمة العهد جداً بين الفينيقيين حتى جعلتها خرافاتهم لطول عهد سبقتها لزمان التاريخ عندهم وحسدوا من نسبة استنباطها إلى الله من آلهتهم أن يخترعها كان منهم<sup>(٣)</sup>.

وهذا الذي يؤخذ من قول سنجيانيون بويده ما رواه بوسيبوس<sup>(٤)</sup> نثلاً عن أسكندر بوليمستور<sup>(٥)</sup> وهو أن يروسس المؤرخ الكلداني المشهور ذكر أن آله أوريس علم البابليين الكتابة وجميع العلوم والفنون. أما آله أوريس فزعهم الكلدانيون القدماء أنه كان له بدن سمكة ورأس إنسان تحت رأس السمكة ورجلا امرأة تحت ذنبها وأنه طلع إلى بلادهم من خليج العجم. وذكر أبرد الشهير في آثار نينوى وبابل أن هذا الآله كان يشبه إله الفينيقيين داجون. ولما تقدم ولا اعتبارات أخرى ذهب الباحثون في الخرافات إلى أن هذه الخرافة تشير إلى حقيقة تاريخية وهي أنه أتى بلاد الكلدانيين قوم في السفن فاذا علم فيها معارفهم وعلومهم وعلموا أهلها الكتابة. ولكون هذا الآله شبيهاً بداجون إله الفينيقيين ولغو ذلك من الاعتبارات حدسوا أن هذه

ترجمة فيلون الجبيلي ولكن لم يبق منه أثر ولا من الترجمة غير أجزاء حفظت في مؤلفات بوسيبوس. وزمان سنجيانيون مجهول فقد قال فيلون أنه كان في زمان سيمراميس ملكة آشور وأنه قدم كتاباً لا يبعث ملك يبروت (برنوس) وقال أثينيوس وبروفيرس وغيرها أنه كان قبل حرب ترواده. وقد أشبه جماعة من المحدثين في حقيقة وجود سنجيانيون كما أشبهوا في كثيرين من القدماء فزعموا أنه لم يوجد وإن فيلون أو بوسيبوس كتب ما كتب ونسب الكتابة إليهم ولكنهم لم ينكروا أن ما نسب إليهم لا يخلو من القيمة والاعتبار في ذاته لكونه مبنيًا على أقاصيص وحكايات كانت جارية على السنة القوم في الأزمان الغائرة وهذا أيضاً رأي معظم المحققين في هذه الأيام بل أن أشهرهم قد افتر وجود سنجيانيون مثل إيلك وريثان وغيرها.

(٢) نجد كلاماً مفصلاً عن سنجيانيون وخرافات الفينيقيين ومغفواتهم وإله تاون الذي نسبوا اختراع الكتابة إليه في الفصل الثالث عشر من تاريخ سورية لصديقنا الفاضل جرجي أفندي بتي.  
(٣) ولما كان هذا الآله من معبودات المصريين أيضاً فيجوز أن يكون ثم إشارة إلى أن الفينيقيين استنبطوها من كتابة المصريين كما ذكر في عبارتنا المدرجة في الجزء الماضي \* أما خرافات الآله فيسببها عند الأوربيين الميثولوجيا والباحثون منهم عما فيها من الحقائق التاريخية وغيرها ككبرون ومن مشاهيرهم الأستاذ مكس ملر. انظر وجه ١٩٥ من السنة السابقة من المنتطف.

(٤) بوسيبوس أو أوسيبوس أسقف قيصرية المشهور بتاريخه الكنسية ولد نحو سنة ٢٧٠ ومات نحو سنة ٣٤٨ للمسيح (٥) أي أسكندر العلامة كتب باليونانية في الفلسفة والتاريخ والجغرافية ومات سنة ٧٥ قبل المسيح

الخرافة تشير الى الفينيقيين الذين كانوا اشهر من سواهم في الملاحظة ويؤكد ذلك ايضا ماورد في كتب بليني<sup>(٦)</sup> (او بلينيوس) عن اختراع حروف الهجاء حيث يبين ان اهل زمانو والسابيين لم ايضا كانوا ينسبون استنباط تلك الحروف للفينيقيين . ونسب كورنيوس الفضل في استنباط تلك الحروف لاهل صور الفينيقيين<sup>(٧)</sup> . وقد ذكر ذلك غيره من الكتبة ايضا ولكن ما ذكر كاف ليان ما اردنا بيانه وهو ان الانوال والحكايات التي تداولها السنة الناس قديما عن حروف الهجاء تشير الى ان الفينيقيين هم الذين استنبطوها . ولذلك يخذ شبه سند تاريخي يستشهد به ويرجع اليه ولا يعدل عنه الا اذا قامت بينات على فسادهم ونقضوا وثبت ما هو ارجح منه واصح كما في الحال في غيره من التقاليد القديمة . فيلزم من يقول ان غير الفينيقيين هم الذين استنبطوا حروف الهجاء ان يأتينا بتأييد اصح من ذلك التقليد واقدم او بما هو اقرب للعقل واتم مطابقة للواقع

هذا وقد تأملنا طويلا في الادلة التي اقامها سيادة المطران يوسف داود في كتاب التصاري على فساد القول الدائر على الاسنة وصحة ماذهب اليه وهوان الكلدانيين (السريان الشرقيين) استنبطوا حروف الهجاء فلم نجد غير هذا وهو قوله "ان صناعة الكتابة التي تعلمها اليونان . . لم يحدث اختراعها الا في احدى شعب الامة السامية . واذا نه من المقرران السريان الشرقيين الذين يقال لهم الكلدان هم الذين سبقوا في العمران والتدوين سائر فروع الامة السامية وفاقوا عليهم جميعا ان لم نقل على جميع اتم العالم القديمة وهو الارجح . فالعقل يضطرنا ان ننسب اختراع صناعة الكتابة الى الكلدانيين الذين هم السريان الشرقيون"<sup>٨</sup> . وهذا القول قد سبق فقله في كتابي اللغة الشهبية في نحو اللغة السريانية منذ تسع سنوات غير محاذي فيه الجزم باسبئية الكلدان الى التدوين والعمران وهذا قوله بنص "واما ان اهل فونيقيا لم يخترعوا هم بانفسهم صناعة الخط بل تعلموها من السريان الشرقيين كالباليين او الاشوريين فلا حاجة الى بياض . فان الفونيقيين لم يذكر عنهم في التواريخ انهم اشتهروا بشيء في تلك الزمان القديمة بخلاف الاثوريين والبابليين

(٦) بليني بلطف المحدثين وبلينيوس بلطف المتقدمين طبيعي روماني ويلقب بالاكبر تميزا له عن تلميذه الاصغر ولد سنة ٢٤ ومات سنة ٧٩ للمسيح مخدوما بالبحرية المتصاعدة من ثوران بركان بروف واشهر مؤلفاته تاريخه الطبيعي في سبعة وثلاثين كتابا . ويؤخذ ماورد في كتابي الخامس والفضل الثاني عشر وهو "Ipsa gens Phoenicum in gloria magna litterarum inventionis" وايضا ماورد في كتابي السابع والفضل

٥٦ وهو "Litteras semper arbitror Assyrias fuisse, ... alii apud Syrios, repertas volunt." ان القول الدافع كان ان الفينيقيين اخترعوا الكتابة ولكن العلماء لم يكونوا متفقين على صحة ذلك كما هم غير متفقين اليوم

(٧) ذكر ذلك رولفن في شرحه على هيرودوتس في النسخة الاخيرة المطبوعة سنة ١٨٨٠

الذين قامت لديهم ملك العالم ووضعوا قبل كل الامم المعروفة اساس العمران في الدنيا" اهـ .  
 فترى مما تقدم ان دليلا هو كون الكلدانيين والاشوريين قديمين في الهند والفينيقيين لم  
 يذكر في التاريخ انهم اشتهروا بشيء في قدم الزمان. وهذا الدليل لا يعول عليه في امر حروف  
 الهجاء على ما نرى . وذلك (اولا) لان قدم تمدن الامة لا يستلزم استنباطها للحروف ولا يرجح  
 فها امة الصين وهي من اقدم اُمم الارض تمدنا لم تستنبط حروفا هجائية ولا اقتبسها . وامة المصريين  
 القدماء - وطول عهدها في الحضارة اشهر من نار على علم - لم تستنبط حروفا هجائية تقابل  
 بالحروف الفينيقية . بل ان جهد ما بلغت اليه الامة الصينية في منجزها هو انها استنبطت صوراً  
 او علامات للدلالة على مقاطع الالفاظ<sup>(٩)</sup> وجهد ما بلغت اليه الامة المصرية انها استنبطت صوراً  
 او علامات للدلالة على المقاطع وصوراً للاصوات التي تتألف منها المقاطع ولكن على وجه عام  
 غير محدود<sup>(١٠)</sup> وما قبل هنا عن الصينيين والمصريين القدماء يقال ايضاً عن الكلدانيين  
 والاشوريين ولا سيما لانهم كانوا يكتبون بالفن المسامري او السني و هو من جنس كتابة الصينيين  
 والمصريين القدماء . وجهه ما بلغوا اليه في هذا الفن انهم استنبطوا صوراً او علامات للدلالة على  
 المقاطع واقتصروا عليها كما فعل الصينيون حتى كانت العلامات الموضوعة للمقاطع عديم ما بين  
 الثمينة واربعة<sup>(١١)</sup> (وثانياً) لا ينكر ان ملكي بابل واشور قديما العهد جداً في الحضارة وان  
 التاريخ التي بين ايدينا لا تنفي ان الفينيقيين كانوا معروفين باستنباط الحروف الهجائية او غيرها  
 في بدء تمدن تينك الملكيين ولكننا لا ننفي ذلك . هذا ولو ثبت قرب عهد الفينيقيين في الحضارة  
 بالنسبة الى اقدم الشعوب تمدنا لما كان في ذلك ابطال ولا اضعاف للخبر الذي تداولته الالسنه  
 منذ زمان طويل وهو انهم اخترعوا حروف الهجاء

(٢) ان الفينيقيين هم الذين علموا اليونانيين حروف الهجاء ومنهم انتقلت الى اكثر الممالك  
 والشعوب التي تكتب بها . اما كونهم هم الذين علموا اليونانيين فيشهد به اليونانيون انفسهم قال  
 هيرودوتس "والفينيقيون الذين جاءوا مع قدمس... ادخلوا الى بلاد اليونان عند وصولهم فنزلوا  
 شتى ومن جعلتها فن الكتابة الذي كان اليونانيون يجهلونه حتى ذلك الزمان على ما اظن"<sup>(١٢)</sup>

(٩) نجد تفصيل ذلك في آخر طبعة من الانسكلويديا البريطانية في مقالة حروف الهجاء

(١٠) نجد تفصيل ذلك في مقالة حروف الهجاء من الانسكلويديا البريطانية وفي فصل في الكتابة لرولنسن  
 في شرحه على هيرودوتس (١٠) ذكر ذلك السرهري رولنسن والموسيو ابرت وغيرها وقد فصل  
 ايضاً في الانسكلويديا البريطانية في مقالة حروف الهجاء (١١) انظر تاريخ هيرودوتس الكتاب  
 الخامس والفصل ٥٨

وأما قدمس هذا فذكره هيرودوتس مراراً باسم قدمس الصوري والوارد عنه في خرافات اليونان انه ابن اجينور ملك صور الفينيقي وأن الآلهة زفس خطاف اخنثة فارسله ابوه مع امه واخوته في طلبها وارواهم ان لا يرجعوا إلا بها ففتشوا عنها طويلاً ولم يظفروا بها فطلب قدمس من كان هيكلاً دافني ان يستعملوا من الآلهة عنها فاشاروا عليه بترك البحث عنها واتباع بقرة يجدها في طريقه الى حيث تربض وهناك يبني مدينة فععل كما اشاروا وبني مدينة ثيبس (ثيبة او طوة) نحو سنة ١٥٥٠ قبل المسيح. والمرجح انه كان لهذه الخرافة اصل صحيح وهو ان جماعة من الفينيقيين انزل قديماً الى بلاد اليونان وعلموا اهلها الكتابة وفنونا أخرى غيرها وبنوا مدينة ثيبس. وعلى هذا الاصل بنى هيرودوتس وغيره من كتبة اليونان اقوالهم

وقد انكر جماعة من المتأخرين كل ما في تلك الخرافة وأدعى ان الفينيقيين لم يسكنوا بلاد اليونان قديماً ولكن المجهور يذهب بخلاف مذهبهم لادلة قوية متعددة لا يحل لبسطها هنا وإنما نذكر منها ما تمس الحاجة اليه بيئاً لصحة القول الشائع وهو ان الفينيقيين (لا السريانيين) علموا اليونانيين حروف الهجاء. فمن ذلك أولاً ان القدميين الذين كانوا يسكنون ثيبس من قدم الزمان كانوا ينسبون الى الفينيقيين<sup>(١٢)</sup> ولم ينسبوا الى السريانيين ولا ريب انهم أدرى باصلهم فلو فرض أننا سلمنا مع نيافة المطران حيث يقول ان اليونانيين سمو السريانيين الذين علموهم الكتابة فينيقيين لانهم لم يكونوا يعرفون غير الفينيقيين من سكان تلك النواحي لمسرعلينا ان نسلم معه بان سكان ثيبس انفسهم يجهلون ما جهلة اليونانيون في حكمهم ويدعون خلقاً عن سلفهم انهم من شعب غير شعبيهم

وثانياً. ان سكان ثيبس الاولين كانوا يعبدون آلهة فينيقية<sup>(١٣)</sup> كالكياري آلهة يبروت وغيرها ودلالة ذلك على انهم كانوا من الفينيقيين واضحة لا تحتاج الى زيادة ابضاح وثالثاً. ان جماعة من المحققين المتأخرين يذهبون الى ان اسم مدينة ثيبس التي بناها القدميون في بلاد اليونان منقول عن اسم مدينة كنعانية (والفينيقيون هم كنعانيون كما لا يخفى) وهي تباص المذكورة في التوراة<sup>(١٤)</sup> ونسب اليوم ثوباس وعليه يكون القدميون فينيقيون لا سريانيين لما هو ظاهر ورأيها. ان الحروف اليونانية القديمة تشبه الحروف الفينيقية القديمة تمام المشابهة حتى لا يختلف اثنان في انها منقولة عنها طبقاً لما يقوله اليونانيون الا قدمون انفسهم وترى ذلك في الصورة

(١٢) انظر الشرح الاول لرولنسن على الفصل ٤٦ من الكتاب الثاني من تاريخ هيرودوتس

(١٣) شرح رولنسن المذكور في (١١) (١٤) شرح رولنسن المذكور في (١١) وسفر

المدرجة هنا وهذه الحروف الفينيقية لم تكن خاصة بالفينيقيين سكان الساحل البحرية دون غيرهم بل كانت شائعة أيضاً عند غيرهم من اهل بلاد كنعان . فاليهود كانوا يكتبون بها قديماً قبل ان جاءهم بالحروف الكلدانية (المروفة عند الافرنج بالقلم المربع) من بعد الحملاء وقد كان ذلك قولاً مشهوراً وثبت حديثاً أيضاً باكتشاف كتابة بالحرف الفينيقي في بركة سلوان بطن انها كتبت في ايام اشعيا او قبل ايامه . وبنو مواب كانوا يكتبون بالحرف الفينيقي كما ثبت حديثاً ايضاً باكتشاف صديقتنا الفاضلة كلبن الجرمانى للحجر في بلاد مواب عليه كتابة من ايام ميشع ملك مواب المعاصر لاختاب ملك اسرائيل<sup>(١٥)</sup> وهي اقدم كتابة فينيقية معروفة لهذا العهد ومنها قد تبين ان الحروف اليونانية الاربعة التي ذكر بلينيوس ان بلاميدس ادخلها الى بلاد اليونانيين في زمان حروب ترواده<sup>(١٦)</sup> وحرفاً آخر زعموا انه انصل الى اليونانيين بعد تلك الحروف وهو الاسيلون كانت موجودة كلها عند الفينيقيين القدماء بدليل وجودها على الحجر المذكور<sup>(١٧)</sup> . ويستدل من اسماء وجدت على هذا الحجر ان اهل مواب كانوا يلفظون الاسماء لفظاً مختلفاً عن لفظ اليهود بعض الاختلاف فمدنية "قبر حارس" او "قبر حارسه" المذكورة في التوراة<sup>(١٨)</sup> مكتوبة على الحجر الموائى قرحاً او فارحاً<sup>(١٩)</sup> وهذا الاختلاف معهود ايضاً بين الفينيقيين والعبرانيين فلفظ قبر العبراني يلفظ عند الفينيقيين فار وقور في اسماء الاعلام<sup>(٢٠)</sup> وذلك ينتظر حدوثيين قبائل البلاد الواحدة ولا سيما القبائل التي تجاور شعوباً تفكك بلسان غير لسانها كما هو معروف ومشاهد

فان كان اليونانيون القدماء انفسهم يشهدون ان الفينيقيين ادخلوا حروف الهجاء الى بلادهم - وكان اهل ثيبس القدماء انفسهم يشهدون انهم فنيقيون اصلاً - وكانت معبوداتهم من معبودات الفينيقيين - وكانت حروفهم القديمة مشابهة لحروف الفينيقيين القديمة مشابهة كلية ترجع لنا (ان لم نفل ثبت لنا) ان الفينيقيين لا السريانيين هم الذين علموا اليونانيين حروف الهجاء . وللادلة التي ذكرناها وغيرها لم نذكره هنا يحكم جمهور المحققين عين الحكم الذي قرره<sup>٢١</sup> \* وبارز من يرجح عليه حكماً آخر ان يأتي بادلة اقوى من هذه الدلة وحقائق تاريخية

(١٥) سفر الملوك الثاني ٢٥: ٢٠ . وقد ذكر هذا الحجر ايضاً في المجلد الثامن من المتنطف وجه ٥٢٣

(١٦) بلينيوس الكتاب السابع والصل ٥٦ (١٧) انظر قاموس الكتاب المقدس لرؤوس المطبوع

سنة ١٨٨٧ (١٨) نبوة ارميا ٤٨: ٣١ و٣٦ واشعيا ١٦: ٧

(١٩) انظر قاموس الكتاب المقدس لرؤوس المذكور آنفاً . ويحتمل ان تكون اللفظة المرآية فارخاً او قرخاً

فانها بالافرنجية (Karkha) وقد ثبت انها مدينة الكرك المعروفة (٢٠) انظر قاموس الكتاب المقدس

للعلامة فير بارن تحت كلمة قبر



المحروف السطرنجكية	المحروف العبرانية الحديثة	المحروف العبرانية القديمة	المحروف اليونانية القديمة	المحروف الفينيقية	
א	א	א	Α	א	ا
ב	ב	ב	Β	ב	ب
ג	ג	ג	Γ	ג	ج
ד	ד	ד	Δ	ד	د
ה	ה	ה	Ε	ה	هـ
ו	ו	ו	Ζ	ו	و
ז	ז	ז	Ζ	ז	ز
ח	ח	ח	Η	ח	ح
ט	ט	ט	Θ	ט	ط
י	י	י	Ι	י	ي
כ	כ	כ	Κ	כ	ك
ל	ל	ל	Λ	ל	ل
מ	מ	מ	Μ	מ	م
נ	נ	נ	Ν	נ	ن
ס	ס	ס	Ξ	ס	س
ע	ע	ע	Ο	ע	ع
פ	פ	פ	Π	פ	ف
צ	צ	צ	Ρ	צ	ق
ק	ק	ק	Ρ	ק	ر
ש	ש	ש	Σ	ש	ش
ת	ת	ת	Τ	ת	ث

اصح من اقوال المؤرخين القدماء

وقد أتى مؤلف القصارى الفاضل بدليل واحد بمول عليه اثباتاً اراه وهو دليل لغوي اوردته بعض علماء الافرنج<sup>(٢١)</sup> ايضاً ونصه "ان اغلب الحروف اليونانية مخنوم بالف الاطلاق وتلك عادة لا توجد الا في اللغة السريانية من بين جميع الشعوب السامية" فهذا دليل لا تنكر قيمته ولكن فيه نظر فالاولاً أنا غير واثق ان بعض النيبقيين لم يكونوا يلفظون الحروف كذلك ولا سيما من جاور الآراميين منهم لما علمناه آنفاً ولذلك قال بعض علماء الافرنج انه لا يبعد ان يكون النيبقيون الذين علموا اليونانيين الكتابة قد اتوا من اطراف فينيقية<sup>(٢٢)</sup>. وثانياً ليس من المفتر ان السريانيين كانوا في زمانهم يخمنون حروف الهجاء بالف الاطلاق فنيافة المطران نفسه يقول انهم اليوم يجهزونها واما قديماً "فكانهم كانوا" يلفظونها بالف الاطلاق كما هي عادتهم في جميع الاسماء ثم جزموها. على أنا نعيد ما قلناه وهو ان لهذا الدليل قيمة علمية ولكنها لا تقابل بقيمة الادلة الأخرى. غير انه لا يصح ان يعتبر دليلاً قاطعاً ولو سلم من الاعتراض لوجود ادلة مثله او اقوى منه على خلافه

(٢) قد علمت انه لا يوجد دليل واحد بمول عليه على ان النيبقيين تعلموا حروف الهجاء من السريانيين ولكنه يوجد عندنا دليل يترجم منه ان السريانيين تعلموها من النيبقيين ان لم يكن في الازمان الاولى فبعدها وذلك ان ليرد الشهير وجد في خرائب برج نرود تمثيل اسود من النحاس (البرونز) من عهد سغاريب ملك اشور عليها اسم سغاريب وكتابات بالقلم الاشوري اي المساري او السنيي وايضاً بالقلم النيبقي<sup>(٢٣)</sup>. وقد تقدم معنا ان الكتابة النيبقية كانت شائعة حتى في بلاد موآب شرقي البحر الميت في عهد ميشع وذلك قبل سغاريب باكثر من مئة وعشرين سنة ولا يبعد انها كانت شائعة في موآب قبل ميشع بمئات من السنين. واما الاشوريون والبابليون فكانت كتابتهم في ايام سغاريب بالقلم المساري وقد سبق معنا انهم لم يتصلوا من ذلك القلم الى حروف هجائية حنظلية. فوجود الحروف الهجائية النيبقية بينهم حين لا يوجد دليل تاريخي او علمي على وجود حروف هجائية أخرى عدهم او عند غيرهم من الآراميين يرجح لنا انهم اتصلوا الى الحروف الهجائية من الحروف النيبقية وان القلم المربع ما وجد الا بعد ان تعلم السريانيون افضلية حروف الهجاء من النيبقيين. والله اعلم

(٢١) انظر قاموس الكتاب المقدس لير بارن ايضاً تحت لفظة النيبقيين

(٢٢) انظر مختصر (Lehrbuch) ابتداء الفصل ٧٧ (٢٣) انظر كتاب ليردي في نينوى وبابل وجه ٦٠١ ووجدت ايضاً كتابات فينيقية أخرى في مملكة بابل واشور

اما الذين ينسبون اختراع حروف العجم الى الفينيقيين من الجفنين المتأخرين فهم  
 الاكثرون ولا حاجة الى ذكر اسمائهم او الاستشهاد باقوالهم  
 تنبيه \* الحروف العبرانية القديمة المرسومة وجه ٢٨٥ منقولة عن نقود عبرانية وكان  
 العبرانيون يكتبون بها قبل المسي . والحروف العبرانية الحديثة وهي المتأخرة بالمربعة عند الافرنج  
 هي التي استعمالها اليهود بعد المسي ولا تزال مستعملة عندهم الى اليوم . والحروف السطرنجحية  
 حروف سريانية قديمة مشتقة من الحروف العبرانية المربعة

## باب الزراعة

### جرم المحاصيل ورجح الزراعة

لا يخفى ان القطن الذي يصدر من الفطر المصري الى اوربا يضغط أولاً قبل نقله الى  
 الاسكندرية ثم يضغط ثانية في الاسكندرية ضغطاً شديداً لكي يصغر جرمه وتقل ثقافته  
 والأضاع أكثر ثم في اجرة النقل . وهذا شأن الصوف الذي يرسل من الاقطار الشامية الى  
 البلدان الاوربية فانه يضغط ضغطاً شديداً قبل ارساله بجرأ لكي يصغر جرمه كثيراً  
 وحاصلات الزراعة التي يمكن الاتجار بها لا تقتصر على القطن والصوف بل تشمل كل ما  
 يجنى من الارض كالقمح والشعير والذرة والنبول ونحو ذلك من المحبوب والقطاني . وهذه  
 المواد قد رخص ثمنها في هذه السنين الاخيرة رخصاً فاحشاً حتى لو اريد نقلها الى مكان بعيد لما  
 وازى ثمنها اجرة نقلها ولا يمكن ضغطها بالمضغاط كالقطن والصوف لكي يصغر جرمها وتقل اجرة  
 نقلها ولكن يمكن تحويلها الى مواد صغيرة الحجم خفيفة الوزن كبيرة الثمن وذلك باطعامها  
 للحويوانات وتحويلها في ابدانها الى لحم وسمن وجبن . فقد حسبوا ان كل ست اقات من الذرة  
 تستعمل في بدن الخروف الى اقة من اللحم . واوقات الذرة الست لا يزيد ثمنها عن اربعة غروش  
 واقة اللحم لا يقل ثمنها عن ستة غروش فمن ذلك ربح ظاهر . وهناك ربح آخر وهو ان اجرة نقل  
 اقة اللحم اقل كثيراً من اجرة نقل ست اقات من الذرة

ثم ان بين الحويوانات فرقاً في استطاعتها على تحويل العلف الى لحم وسمن وجبن  
 فبعضها يسمن حالاً ويستعمل غذاء كلة الى لحم ودهن وبعضها لا يسمن الا قابلاً . والبقرة  
 الواحدة قد تدر خمسة اضعاف ما تدره بقرة اخرى ولو كان علفها واحداً . فعلى ارباب

الزراعة الذين يشكون من رخص المحاصيل وغلاء اجرة النقل ان يحولوها الى ما هو غالي الثمن خفيف الوزن اي الى اللحم وسمن وجبن وان يشتتوا الحيوانات التي تسمن كثيراً او تدر ثدياً غريباً ولو كان ثمنها اضعاف ثمن الحيوانات التي لا تسمن اولا تدر كثيراً . وقد ذكرنا غير مرة ان الافرنج يقولون بالثمان البقر الغزيرة الدر حتى تباع البقرة عندهم بالف من الليرات وهم في ذلك مدبرون غير مدبرين لان البقرة الغزيرة الدر الكثيرة الانتاج يربح صاحبها منها ربحاً يزيد على نفقاتها وربما زاد على ثمنها

### الفلاح المصري

وادي النيل بلاد زراعية يتوقف غناها ورفاهة اهاليها على كثرة غلاتها وجودتها . وكثرة الثلات وجودتها شوقان على الذين يروون الارض ويحراثونها ويزرعونها ويستغلونها اي على الفلاحين - على هذه الطائفة التي ينظر اليها التجار بعين الاحتقار ويزدري بها اصحاب المناصب والمراصب ، والحكومة السنية عالة بان بلادها زراعية محضة وان تقدمها يتوقف على اصلاح زراعتها وباذلة وسهيا في اصلاح شؤون الزراعة من اوجه كثيرة اهمها تنظيم الري لانه حياة البلاد . ولكن كل طرق اصلاح التي يمكن اجراؤها لا تنفذ البلاد الفائرة المطاوعة ما لم يصل اصلاح الى الفلاح بنفسه مباشرة . فان الارض لا تروى من نفسها مها تسهات طرق الري ولا تزرع من نفسها مها تسهات وسائط الزراعة . والغلال لا تنفل من نفسها مها تسهات وسائط النقل بل لا بد لكل ذلك من عمل مختبر متفنن يدبر هذه الاعمال ويخفي منها الفائرة الكبرى والأذهب الوسائط سدى وكانت كآتها لم تكن

لبعضهم نحو خمس مئة فدان من الارض المحيطة مضي عليها بضع سنين وهو لا يربح منها شيئاً . فاقام عليها في السنة الماضية رجلاً من الخبراء بفن الزراعة الذين يدبرون اعالمهم بايديهم ويراقبونها نهائراً وليلاً فعكف هذا الرجل على تدبير الارض وتدريب فلاحها ففعلت نحو التي جنبه بعد المصاريف ولم تكن غلتها تفي بمصاريفها على ما اخبرنا ومن المعلوم ان هذا الرجل لم يغير طرق الري ولا غير طبيعة الارض بل ارشد فلاحها الى كيفية تدبيرها وزرعها والاعتناء بالمرروعات وفوت بانعامها وانعامهم

وقد قابلنا ما بقلة الفدان من ارض مصر بما بقلة الفدان في فرنسا وبريطانيا واميركا فوجدنا ان ارض مصر اخصب كثيراً اذا اعني بزراعتها والحقي يقال ان الفلاح المصري يقعب كثيراً في عمله وانه قادر على تحمل المشاق وانما يعوزه التدريب فلو كان له من المدارس لتعلمو وتدريبو قدر نصف ما للفلاح الاميركي لصارت هذه البلاد جنة من جنات الدنيا

## زراعة الكمأة

الكمأة نبات فطري كثير الغذاء لذيد الطعم يتولد تحت التراب في جهات مختلفة من الارض ولا سيما في البلدان المنحلة ويوجد بكثرة في بلاد حوران ومنها يرد الى دمشق والاراج انه موجود في اماكن كثيرة ولكن وجوده فيها غير معروف لعدم ظهوره على وجه الارض . والانكليز يعلمون الكلاب استرواحه فتكتشفه حيث لا يعلم به . والفرنسيون يعلمون الخنازير فتستروحه ايضا وتكتشفه . وهو لا يتولد من نفسوكا بطن العامة ولا من البرق والرعد كما يظن بعضهم بل من بزور صغيرة تقع منه وتنتشر في الارض . وان ثبت ان البرق والرعد علاقة بنوع فلنكون حدودها بكثر مركبات النيتروجين في الهواء فتذوب في ماء المطر وتقع معه فتجد بزور الكمأة غذاء كافيا فيها لان الكمأة كثيرة المواد النيتروجينية كاللحم . وكان جاهلية العرب يجمعون الكمأة بأكوابا كونها ويميزون بعض اصنافها عن بعض في ذلك بنول الشام ولقد جئنيك اكوابا وعساقلا ولقد نهيتك عن نبات الاوير ونبات الاوير صنف ردي من الكمأة

ولا يحسن ان يترك هذا النبات الى الطبيعة بل هو جذير باعنا ان الانسان كثير من النباتات التي تؤكل ولا سيما لانه من اطيبها طعما واغلاها ثمنا واكثرها غذاء بل يجب ان يعنى بزراعته . والاحسن ان يزرع في الاراضي ان ينبت فيها من نفس او يجرى على طريقة كتبت بورش الايطالي وهي ان يمزج سبعة اجزاء من تراب الجبان وجزان من الطفال الناعم وجزء من نشارة خشب السديان او اوراق السديان البالية ويزرع فيها . واذا اريد زرع في الارض التي ينبت فيها من نفس فالأفضل ان تركس جيئا الى عمق قدمين وتزرع الحجارة منها وتضاف اليها نشارة خشب السديان ومدقوق الاصداف . والارض المنجبهة الى الشمال تنفضل على المنجبهة الى الجنوب . وبعد ان يقع المطر على الارض ويرويها جيئا تنشق فيها اثلام بعد الواحد عن الآخر نصف قدم وعممة نصف قدم وتوضع رؤوس الكمأة في هذه الاثلام بعضها بعيد عن بعض نصف قدم وبوضع مع كل رأس ثلاث قبضات من نشارة خشب السديان ثم يقلب التراب حتى تصير رؤوس الاثلام فوق الكمأة فتكبر في هذه الاثلام وتقلع منها كل سنة بين اكتوبر (٢٠) وجنفيه (٢٠)

## زراعة المليون

المليون نبات معروف ينبت في بر الشام بريا ولاهالي يجمعون فروه الطرية ويأكلونها مخلوة . واما في مصر فيعنى بزراعته شديد الاعناء فيبلغ غلط الفرخ منه غلط الابهام وهو ناصع

البياض . ويقال انه يصير في غلط الساعد في بعض جهات اسبانيا بل يصير اغلظ من ذلك لشدة الاعتناء به

وينبت هذا النبات من نفسو على الشواطىء البحرية الرملية ويجود كثيرا حيث يبلغ اليوماء البحر . فالرمل والمالح ضروريان له واذا اغل ذلك في زراعته لم ينحصب . اما زراعته فاحسن اسلوب لما ان تنم الارض قطعاً قطعاً طول كل قطعة منها خمس اقدام وتحرق جيداً حتى ينعم ترابها ولا بد من كونها رملية خفيفة . وفي شهر فبراير ( شباط ) تنقع البزور في الماء الذات اربعة وعشرين ساعة وترفع في القطعة في خططين متوازيين بينها قدمان وبين كل خط وطرف القطعة قدم ونصف ويجعل سمك التراب فوق البزور فيراطين وتجعل المخطوط من الشرق الى الغرب حتى اذا جاء فصل الصيف وقع ظل النبات على جذوره فوقها من حر الشمس . وحينما يبلغ ارتفاعه سنة قرار بط يقتلع بعضه حتى ان ما يبقى منه في القطع الاولى يكون بين كل نبتة واخرى منه اكثر من قدم . وبزرع المقتلع في قطع اخرى معه لذلك بالحرق والسماد الجيد . ولا بد من ارواء الارض التي يزرع فيها مرة كل يوم مدة السنة الاولى

وفي شهر فبراير ( شباط ) في السنة الثانية تغطى ارضه بالزبل حتى يعلو عليها نحو اربعة فراريط ويسمر على ذلك كل تلك السنة . وفي السنة الثالثة تظهر الفروع التي تؤكل وتكون غليظة جداً ولا بد من تغطية ارض المليون قبل ظهوره بثارة اوراق الاشجار الى عمق ثمانية فراريط حتى تكون الفروع ناصعة البياض لانحجاب نور الشمس عنها . وفي الخريف التالي تقطع الاغصان ويضاف الزبل الى الارض . ولا بد من اضافة الملح الى الزبل او سقي النبات بالماء الملح من وقت الى آخر اذا لم يكن قريباً من البحر

### ابن يوضع السماد

قد اتفق الفلاحون في القطر المصري والشامي على وضع السماد على وجه الارض وبظهر في بادىء الراي ان هذا الاصطلاح فاسد وان السماد اذا وضع على وجه الارض "قطعة الشمس" على ما يقال وزال جانب كبير من نفعه . وحقيقة الامر ان السماد لا ينحسر شيئاً من نفعه اذا وضع على وجه الارض الا اذا كان في حالة الاخيار الشديد وفي ما سوى ذلك لا بأس بوضعه على وجه الارض بل يفضل وضعه على وجه الارض اذا كان من انواع السماد الكيماوي الذي يسهل ذوبانه في الماء . ولكن اذا اريد وضع السماد على وجه الارض فلا بد من وضعه قبل المطر بقليل في البلاد التي يقع فيها مطر او قبل ارواء الارض بالسقي حتى ان الماء يذهب الغذاء منه ويترل به الى حيث المجدور لتغذيتها

### مداواة النفس بزيت الكاز

كتب بعضهم الى جريدة الزراعة الادبركية يقول انه يرش الفراخ والدجاج بفانيل من زيت الكاز (البتر ولجوم) فيتشرب الزيت حالاً بين ريشها ويمت ما عليها من النفس، ويعيد ذلك ثلاث مرات او اربعاً في السنة. وهذا ولا بد من تقليل الزيت جداً لئلا يضر بالدجاج ولا بد ايضاً من الاحتراس من النار لانه سريع الاشتعال كما لا يخفى

### صوف الغنم

الصوف الذي على جلد الخروف الواحد يختلف نوعه باختلاف مكانه من جلد الخروف فاجوده ما كان على ظهره فوق شاكلييه ويلو في الجودة ما كان على شاكلييه من كنفه الى تحته وبعد هذا ما كان على عنقه وحول البتة واقله جودة ما كان على صدره وبطنه واسفل عنقه. والصوف اما سبط منسدل وهو غير جيد واما كثير التجمع وهو غير جيد ايضاً واما ل التجمع كانه مشوج نموّجاً وهو اجود انواع الصوف وامتنها

## المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترحيباً في المعارف وانهاضاً للهمم ونحيلاً للاذهان. ولكن المهنة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن برأيه كلوا. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المتكلم ونراعي في الادراج وعدمه ما ياتي: (١) المناظر والظواهر مشتقان من اصل واحد فهنا ظرك نظرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيم كان المعترف باغلاطه واعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل. فالمنالاة الوافية مع الاجاز تستفاد علم المطولة

### رد على المتكلم

الى حضرة اصحاب جريدة المتكلم الكرام الاجلاء

اما بعد فقد قبلت بالرضوان والسرور والشكر النسخة التي تكرمتم بارسالها الي من جريدكم الغراء النوبة (جزء ٤ من هذه السنة). واكثر من كل ذلك اشكركم على قبولكم النسخة التي كنت تشرفت بارسالها اليكم من مؤلفي الاخير الوضيع المسني بكتاب النصارى وتنازلكم الى استعسانه ومدحه فوق حق

ومن بعد اداء هذه الفريضة التي تستحقونها علي انذني لي بمنعني ان اراجع معكم شيئاً ما اعترضتم به على كتيبي المذكور وذلك من باب المباحة العلمية التي غرضها بيان الحق ونصرة

لا من باب المنافسة والمارة - فاقول باذنكم :

(١) قلتم جزاكم الله خيراً وجه ٢٥٢ سطر ٩ من تحت " وفي قوله لسمعان انت تدعى صفا الذي تسميه بطرس ". باذنكم اقول : انكم تريدون هنا ان تثبتوا ان المسيح تكلم بالسريانية ونمّا الفرض . ولكن كيف فانكم ان صفا ليست لفظة سريانية وان اللفظة السريانية التي تلفظ بها المسيح انما هي كيف

(٢) قلتم زادكم المولى علماً هناك سطر ٦ من تحت : ان كلام المسيح مع بيلاطس كان في اللغة اليونانية - اقول لست ادري ما الدليل على ذلك . لان عامة اليهود ايضا تكلمت مع بيلاطس ( يوحنا ١٨ : ٢٠ ، ١٩ : ١٣ ) ومن يستنتج من ذلك ان عامة اليهود كانت تكلم باليونانية - وما الذي يمنع من ان نقول ان بيلاطس ولو انه كان في الاصل لا تقيّ المجلس كان يعرف لغة اليهود الذين كان هو واليا عليهم . وان كان بيلاطس لم يكلم اليهود بلغتهم فالارجح انه كلهم بلغوا التي هي لغة حكومتهم وهي اللاتينية لا باليونانية

(٣) وجه ٢٥٤ تحت الوسط تذكرون عليّ قولي بان مختاري الكتابة ليسوا الفونيين لكن السريان - اقول اعتقد لي بلطفكم ان اراجع معكم الشهود الذين ذكرتمهم لتبينوا ان الفونيين هم الذين اخترعوا الكتابة . ذكرتم اولاً سنجياتون الصوري المؤرخ . الغالب انكم لما استشهدتم هذا الشاهد لم تطالعوا ما قال في الشأن الذي نحن في صدد ذكره لانكم لو فعلتم ذلك لا يثبت ان تختلجوا بهذا الادعاء . وذلك انه اذا عدلنا عن ان افضل العلماء المحققين واشهرهم ينكرون صحة التبدل المنسوبة الى سنجياتون هذا للمنطقة من مؤلفات اوسابيوس وغيره ويحكون بكونها مصنوعة فن طالع الموضوع الذي فيه سنجياتون يتكلم عن اصل الكتابة يرى ان هذا المؤلف يسرد هناك قصصاً خرافية عن كون العالم واصل وجوده وتنازل الآلهة الوثنية وينسب الى هؤلاء الآلهة اختراع الصنائع والمعارف البشرية حتى يقول " من هذين ولد امون وماج وهما علما الناس ان يبنوا الفرى ويربوا الماشي . ومنها ولد مبصور وصيديق وهما جذا استعمال الخبز . ومن مبصور نشأ تاوت وهو الذي اخترع كتابة الحروف الأولى ويسمى المصريون ثوار والاسكندريون ثاوت واليونانيون هرمس الخ " أمثل هذه الخرافات بقلة عاقل لبيان حقيقة تاريخية كاثني نحن في صددها - ثم ذكرتم بلينيوس وكريستوس ولوقان وبوسينوس وزعم انهم يؤيدون شهادة سنجياتون - اما بلينيوس فهاكم ما قاله عن اختراع الكتابة " اني اعتمد على كل حال بان الاثوريين ( اي السريان الشرقيين ) وضعوا الكتابة لكن من الناس من يزعم انها اخترعت عند المصريين من مكرور ومنهم من يزعم ان السريانيين اخترعوها لكن لا شك ان قدما ادخلها الى بلاد اليونانيين "



انظر لماكم يبعد بليتيوس من زعمكم . وكيفما كان الامر فان بليتيوس عاش في القرن الاول للمسيح فلا يمكن ان يكون بنفسه شاهداً على امر حدث قبله بأكثر من التي سنة . وقس على ذلك لوفان الذي عاش في تلك المئة . واما كرتيوس الذي عاش أيضاً في نحو ذلك الزمان فلم يقطع بكون النونيين هم مخترعو الكتابة اذ تردد بين ان النونيين علموا الكتابة وبين انهم تعلموها . واما يوسيفوس اليهودي الذي اشتهر في ذلك العصر ايضاً فلم يجد في مؤلفاته التي عندي منها نسخة انكليزية شيئاً مما اشرع اليه ولا رأيت غيره استشهد بهذا المعنى . وعلى كل حال فشهادته هي كشهادة الذين تقدم ذكرهم — ولا شك انه لو نفعت في هذه المسألة شهادة الغير المعاصرين لكانت شهادة هيرودس المشهور الذي هو اول مؤرخ عند اليونانيين وعاش في القرن الخامس قبل المسيح انفع من شهادة كل الذين ذكرتهم . فهذا المؤرخ في كلامه على النونيين نعم ذكر انهم ادخلوا الكتابة في بلاد اليونان واسهب في ذلك لكن لم يقل قط ان النونيين هم واضعو الكتابة ولنا حق ان نستنتج من ذلك انه في عصر هيرودس لم يكن الناس يعلمون من هو مخترع الكتابة . فان كان في ذلك العصر لم يعرف ذلك فكيف امكن ان يعرف بعد خمسة قرون . ومن الواضح الذي لا ينكر ان الذي حمل المؤننين اللاتينيين واليونانيين في الاعصار المتأخرة ان ينسبوا اختراع الكتابة الى النونيين انما هو الخبر الشائع بان النونيين هم الذين علموا الكتابة اليونانيين . وشأن ما بين هذا وبين هذا — فاذا كنتم زاعمين ان الله علماً وعزلاً توردوا لاثبات زعمكم ورد مذهبي سوى هؤلاء الشهود ولا تكلفتم الرد على البراهين التيلوجية التي عليها بنيت مذهبي فقد ثبت مذهبي على قوتي — وحسبي ان اذكركم اني لست اول من زعم بان الكتابة هي من مخترعات السريانيين لكن قد سبقني في هذا القول كثيرون ممن المتقدمين اكتفي بذكر بليتيوس المستشهد الساعة واقليميس الاسكندري واوسابيوس بيقلس ودبودورس الصقلي الذي هو اقدم كل هؤلاء . ومن المتأخرين ريلاند ومنتر وجسانبوس المشهور وكوب وهفن . واكثر هؤلاء نسبوا اختراع الكتابة الى السريان الشرقيين الذين يقال لم الكلدان

(٤) وعندي برهان آخر غير ما شرحت في كتاب الفصاري لبيان مذهبي وهو ان الذين علموا اليونانيين الكتابة كانوا من الجنس الآرامي اعني السرياني . وذلك بان حرفين من الاعدية السامية اسماهما عند اليونانيين بوافتان لفظ السريانيين دون لفظ العبرانيين . فان الحرف الثالث من هذه الاعدية اسمه عند العبرانيين جيل ( بلظ المصريين ) واما السريان فيقولون جامل ( كذلك ) وبالف الاطلاق جملاً وذلك يوافق جملاً ( كذلك ) اليوناني . والحرف الخامس عشر من الاعدية يسميه العبرانيون سامك ( بالتركخ ) واما اليونانيون فيقولون سيكاما وهو اقرب

الى الاسم السرياني وهو سيمكة - فيجئ لنا ان نحكم باليقين ان الذين علموا اليونانيين الالهية  
 الدامية لم يكونوا يتكلمون بالعبرانية التي هي توأم اللغوية لكن بالسريانية اوهي الآرامية  
 (٥) هلم بنا الآن الى مراجعة ما تفصلتم بوجوده من السهو الذي سميتوه قديماً ونحضر  
 بالاحترام الواجب لمقام علمكم الشريف - قلم أيد المولى عزكم انه ما قلته عن يوسف المؤرخ  
 يؤخذ اني زعمت ان هذا المصنف عاش قبل زمان المسيح - أجيب : لا انكر ان الذي لا يمن  
 التبصر فيما كتبه يفتد الامر كما قلتم . لكن من يعتبر ما قلته في وجه ٤ سطر ١٧ وهوان "يوسف  
 الاصغر . . . عاش للقرن الاول للمسيح" ينهم ان قولي في وجه ١٢ "وتاريخ يوسف المؤرخ"  
 مع ما قلته قليل هذه الكلمات معناه انه "فقد من الكتب المسطورة الخ الكتب الثلاثة وإيضاً  
 فقدت تاريخ يوسف المؤرخ". وناهيك انه ان قال الواحد مثلاً قرأت دواوين شعراء العرب  
 الاخطل والخني وزهير ودنيان سعدي فهل يستنتج من ذلك ان سعدي هو من شعراء العرب  
 (٦) وجه ٢٥٥ أيضاً في الوسط انتقدتم علي قولي ان العامة تكتب اليوم فينيكيين .  
 اجيب : ان مرادي بالعامية الجهور لا ما يقابل الخاصة . ولو أخذ قولي ايضاً بمعنى ما يخالف  
 الخاصة لم يكن سبيل للاعتراض لاني لم استثن الخاصة . فلو قال الواحد مثلاً الملائكة يستجوبون  
 الله هل ينتجب من ذلك ان الناس لا يستجوبونه - اما يجئ لي الآن ان اعنيت عليكم بالاحترام  
 الواجب لكم انكم قرأتم في كتابي ما لم اكتب فيه - ولما لفظة الفينيكيين فأذنوا لي ان اعلمكم اني  
 لما تخاشيتما واستعملت بدلها لفظ اللغويين لاني اراهما مخالفة للتباس - ان هذا الاسم هو يوناني  
 ولا نعرفه الا من كتب اليونانيين وكتب اللاتينيين والسريانيين الذين اقتدوا باليونانيين كما  
 تديدون . ولا شك ان الحروف الاصلية من هذا الاسم هي فون . والدليل على ذلك نحية  
 اللاتينيين الجبل الذي نحن في صدره بل لفظ يون . وان كان هذا الاسم هو سامي الاصل كما  
 يترجح الظن فلا بد من انه كان حاصلاً من الفاء والواو والنون . وذلك ان اللفظ اليوناني (٥٤)  
 كثيراً ما يقوم مقام مد الواو وهكذا بل لفظ السريان في الالفاظ المستعارة من اللغة اليونانية .  
 فنضع من ذلك ان الكاف في فونيك هي زائدة وإنما في الاصل هي كاف النسبة كما هي عادة اللغة  
 اليونانية . وما يؤكد ذلك ان هذه الكاف قد تسقط مثلاً في التانيث اذ يقال ποφισσα . واذ  
 كان حق العرب ان يتخذوا هذا الاسم الاعجمي على حروفه الاصلية فيسب ان يقولوا فون  
 ويقولوا في المنسوب اليه فوني - ثم من فضلكم ان اذنتم لي احب ان اعلم من هم "كتبه العرب  
 الاشهر" الذين كتبوا فينيكيين او فينيقيين . وليس كلامي عن اهل العصر المترين بالعلوم  
 الافرنجية او السريانية او المقتدين هؤلاء

(٧) اما ما اعترضتم عليه من سقوطي في ما نهيت على ضبطه في تصحيح لفظة الرومانيين فبذلكم ليس الامر كما تصورتم . اني عداً صححت في موضع لفظة الروماني بالرومي كما تنتصب القاعدة العربية وعداً استعملت في مواضع اخرى لفظة الروماني وخالفت القاعدة لدفع الالتباس كما افدتم . وهل ترون عيباً ان يبين الواحد ما يقضيه القياس ثم يخالفه في الاستعمال ليدفع الالتباس اولئلا يظهر للناس متصنعاً كما علم ادباء العرب وفصحاؤهم انفسهم

(٨) اما اسم قدما فانما حكمت فيه انه سرياني لانه مخوم بالف الاطلاق على ما يظهر ومفتوح الفاف وساكن الدال . واما في اللغة العبرانية التي هي نفس اللغة الفونية تقريباً كما قرر العلماء المحققون فهذا الاسم هو بكر الفاف والدال . وختم الاسماء بالف الاطلاق لا يعرف من اللغات السامية الا السريانية

لكن مع هذا كلو فاني اقر بفضلكم وطول باعكم في العلم ايها الجهابذة الكرام . واشهد على نفسي اني لم اقصد في ما كتبت في هذه الرسالة حظاً شئياً من قدركم ومقامكم . واسأل الله الذي بعنا به ارنقتم الى هذه المنزلة من العلم ان يؤيدكم ويمكنكم لتوثقوا الجمهور منافع حقيقية وفوائد جوهرية والسلام

يوسف داود مطران دمشق

في دمشق في ١٢ ك ٢ سنة ١٨٨٨

على السريان

### جواب المتططف

اننا لم نتنقد كتاب القصارى الا لظاهر حقيقته ولم نقبل مشقة انتقادوا الا لاننا وجدناه "جديراً بالاعتبار والمراجعة خليفاً بالوصف والنفذ لنعم فوائده وتنفر مسائله" ولم نحسب ان سيادة مؤلفه المضال بعارضنا في ما قلناه فيو قبل انجاز وعدنا بشرح أم المسائل التي خالفناه فيها ولم تنتظر قط انه يفرع على كلامنا المجمل هناك مسائل جديدة يتبع بها نطاق البحث حتى يضيق عنه المقام ولا سيما لانها لا تنويز له حجة ولا تضعف لنا حجة . هذا وأنا مع الاحترام للنائي لسيادته والشكر الجزيل له على اعتباره ولا تتفادنا واشغالنا فتستسهل بايراد العجالة التالية على وجه الاختصار

(١) ان مسئلة صنا وكيفا مسئلة فرعية ونحن لما اوردنا عبارة الانجيل اتبعنا النسخة العربية التي بين ايدينا على جاري عادتنا ولم نحسب ان في ذلك مظنة مزج العربية بالسريانية اما الآن فنرى انه كان الأولى ذكر اللفظة السريانية لدفع المظنة وسنعمل ذلك في طبعة تالية فنكتبها كذا "صنا (وفي الاصل كيفا) الخ" مع الشكر لسيادته على تنبيهنا الى ذلك

(٣) ان مسئلة اللغة التي تكلم بها المسيح مع ييلاطس مسئلة فرعية ايضاً. ولا يسع سيادة المطران ان ينكر ان الولاة الرومانيين كانوا يتكلمون اللغة اليونانية وان اللغة اليونانية كانت شائعة في الجليل حيث تربى المسيح واللغة اللاتينية غير شائعة. واللغة السريانية لغة محكومين ممنهين لا يتعمل مشقة تعلمها من المحكام الاجانب الا من كان له شغف بتعلم اللغات كما هو معروف في زماننا. ويظهر من عبارة الانجيل ان ييلاطس تكلم مع المسيح على انفراد ولم يكن بينهما ترجمان فلذلك كلو يستدل ان كلامها كان باليونانية وقد كان يمكننا الافاضة في هذا البحث لتعريز حكمنا ولكننا لانرى له دخلاً في الموضوع الذي بين ايدينا

(٤) ان مسئلة مستنبطي الحروف الهجائية قد وعدنا باشباع الكلام عليها وانجزنا وعدنا فخرجوا من سيادتنا ان نعم نظره في المقالة التي عنوانها "مستنبط حروف الهجاء" في هذا الجزء حيث اوردنا من الادلة ما نظلة اقوى من الادلة التي اقامها سيادته على صحة مذهبه. ولو تمهل في الرد علينا لاغني نفسه عن مراجعتنا في اوراق كثيرة افحصنا عن مرادنا منها هناك ولذلك لا حاجة الى مجاوبه عليها هنا. غير انه اجزل الله ثوابه قد فرع ايضاً على هذه المسألة فروعاً فاضطر ان ينظر فيها يسيراً فنقول؛ اولاً ان بعض ما كتبه سنجيانيون كان معروفاً عندنا وقد صار مشهوراً لدى الخاصة والعامة من منذ ما نشر صديقتنا الفاضل جرجي افندي بتي كتابه في تاريخ سوريا. ومما يكن في اقوال سنجيانيون من الخرافات فلا يسع سيادته ان ينكر ان كبار علماء اوربا بدرسون ان هذه الخرافات ويعتبرونها اشد الاعتبار لانها نشفت عن حقائق جلية. هذه اشعار اوميروس وهي مشحونة بالخرافات وقد كذب فيها الناس زماناً طويلاً قد صارت مرشداً الى تاريخ الافديمين ودليلاً للباحث شلبن الى اكتشاف مدافن اغامنون وغيره من ابطال ترواده. بل ان قدمس الذي يبي سيادته دليلاً عليه ورد خبره اولاً في خرافة من خرافات اليونانيين فلم يقدح ذلك عند سيادته في الحقيقة التاريخية. وثانياً ان استشهادنا ببلينيوس في عبارتنا المجيلة كان بالنظر الى ما يؤيد رواية سنجيانيون كما كان ينضج لسيادته بعد التفصيل لو تمهل حتى اطالع على مقالة "مستنبط حروف الهجاء" حيث برى اننا ادرجنا نفس عبارة بلينيوس اللاتينية التي اورد سيادته ترجمتها واعتبرنا الاشارة التي فيها الى ان البعض يقولون ان السوربيين (اي الفينيقيين) اخترعوا حروف الهجاء لانه هو يقول كذلك. وثالثاً ان يوسيفوس اليهودي الذي ذكره سيادته وانعجب نفسه بمراجعة مؤلفاتنا لم تذكره بل ذكرنا يوسيفوس. وبقية ما ذكر في هذا النصل ينضج الجواب عليه ما اوردناه في المقالة المشار اليها آنفاً

وهنا نستاذن سيادته بايضاح امر لا نراه واضحاً في القصارى ولا في هذه الرسالة وهو انه

يوجد فرق شاسع بين الكتابة بغير الحروف الهجائية والكتابة بالحروف الهجائية. فما يقام دليلاً على أن الكلدانيين سبقوا إلى استنباط الكتابة بالقلم السيني لا يكون دليلاً على أنهم سبقوا إلى استنباط الكتابة بالحروف الهجائية اذ ان علامات القلم السيني ليست حروفاً هجائية كما ان علامات المبر وغايف المصري وعلامات شجر الصين ليست حروفاً هجائية

(٤) لا يتكرّر الدليل الجديد الذي أقامته سيادته على أن السريانيين علموا اليونانيين حروف الهجاء مدلوله ممكن. ولكنه ضعيف ومجهول مدلولات أخرى خلافة ولذلك لا نزال نعتقد أن الوجه الذي اخترناه هو الأرجح

(٥) ان ما نبتها اليوم من السهو لم نعدّه خطأ من سيادته ولم نذكره إلا قايماً بشروط الانتقاد اذ قد حسبنا كتابة في الطبقة الاولى بين الكتب العلمية. ولم يدّر في خلدنا انه يتصل منه اذ قد بين هذا التصل ان ما حسبناه سهواً لم يكن سهواً بل انه كناية كذلك عن قصد وروية. اي انه اذا قال قائل قرأت دواوين شعراء العرب ديوان الاخطل وديوان المتنبي وديوان زهير وديوان سحدي ثم قال وقرأت دواوين شعراء الفرس لم يلزمنا ان نفهم ان سحدي عربي وهذا من الغرابة بمكان

(٦) ان العامة خلاف الخاصة لغة واصطلاحاً "والمراد لا يدفع الابرار" فمسي ان تبدل هذه الكلمة في الطبعة الثانية من النصارى بكلمة المجهور وهو المراد. ومختصيص سيادته العامة بالذكر يؤخذ منه ان الخاصة لا تكتب كذلك إلا وقع في كلامه العبث الذي نتج عنه وهذا كله حدث من السهو في وضع كلمة العامة بدل كلمة المجهور. اما كلمة فينيقية فكلما انما كان من جهة استعمال الخاصة لما. ومع ذلك لو أخبرنا لاخترنا بقاء الفاف على حذفها وذلك اولاً لان اصل الكلمة مجهول. وثانياً لان هذه الفاف او الكاف قد ثبتت في المونث كما في الاصحاح السابع من انجيل مرقس في الاصل اليوناني القديم فان النسخة التي لدينا تقول ان المرأة كانت *Phorixissa* بانبات الكاف كما ان الترجمة اليونانية الحديثة تحذفها. وثالثاً لانها ثبتت في النسبة مع وجود كاف النسبة ومن ذلك قول اليونان القدماء *Phorixissos* *Phorixissos* ورابعاً لان الكتابة اليونانية واللاتينية ولنا اسوة بهم يبقون الكاف في النعت فيقولون فينيكيكوس وفينيثسبوس. وخامساً للتمييز بين الفينيقيين والقرطاجيين الذين يسمهم الافرنج فونيين او يونيين. وسادساً لتلا يظهر الكاتب المخالف للمجهور "مصنوعاً" كما اشار سيادته في الاعتذار عن الرومانيين. اما "الكتابة الاشهرون" الذين رأيناهم يكتبون هذه الكلمة بانبات الفاف ففهم سيادته في كتاب اللغة الشهية في نحو اللغة السريانية. ولم نشترط انهم غير "مترين

بالعلوم الاخرى او السريانية“

(٧) ان ضبط سيادته كلمة روميين في المتن والنتيجه على صحة ذلك في الشرح بناء على انه هو القياس ثم مخالفة لهذا القياس في مكان آخر بلا تنبيه وجريه على اصطلاح ”العلماء“ الذي لم يسمع عن العرب الفصحاء يجعل عند القارئ على السهو فهمناه كذلك ولم نلح عليه ولا ظاهراً ولا باحثاً وحاشا لنا ان نقول شيئاً وتدوي آخر وعندنا ان السقوط في هذا السهو خير من تعمد هذه المخالفة بلا تنبيه على الغاية منها في الكتاب . بل ان متابعة جمهور الكتاب في ذلك اولى على جاري متابعتهم في كتابة كلمة سريانيين وكلدانيين وعبرانيين وهلم جرا

(٨) ان ما اورده سيادته على ان قدس هو من السريانية ”قدما“ لا نرى فيه مقنعاً فاللفظة اليونانية هي قدس *Kados* فيجمل ان تكون في السامية مخنومة بالميم كما يجمل ان تكون مخنومة بالالف ولا عرف بنوع القاف وسكون الدال في اليونانية وكسرها (او الارجح فجمها بالامالة) في العبرانية لان مثل هذا الفرق بين الفينيقية والعبرانية موجود كانها عليا في مائة ”مستبطن حروف الهجاء“ ولا يتظر ان اللفظ الفينيقي يوافق العبراني في جميع حركاته وسكناته. وفوق ذلك ففوق التعريف في الاناظر بعد نقلها من لغة الى اخرى اشهر من ان يذكر . فغاية ما يؤخذ من اللفظة اليونانية هو انها سامية الاصل مادتها ”قدم“ بمعنى الشرق. وهو اولى من الاولية لاستقامة المعنى

هذا وانما نخم هذه الاسطر بالشكر الجزيل لسيادته ونؤكد له اننا نجل الرسالة التي تنهنا الى خطاه اتركناه اكثر من الرسالة التي تمدحنا على صواب اتيناه ولسنا ممن يحسب ان قدر الناس يخطئ بالاعراض على اقوالهم . وباحبذا لو كانت كل الرسائل التي ترد علينا مثل رسالة سيادته في العلم واللفظ

### نجاح العرب في تحسين لغتهم

حضرة منشي المتتطف الفاضلين

نشرت في الجزء الثاني من المتتطف الاغرمالة تحت هذا العنوان رددت في مستهلها شكوى الوطن من فقره الشديد الى الكتب الاعلام . ارباب الافلام . وأنهم على كثرة المدارس والدارسين لا يزالون قلائل . يملكون بالانامل . وتخلصت الى الاناضة في الشناء على جناب الرباضي المحقق والكاثر البارع نعمة افندي شديد يافك شاكرآ له على ما تفضل يو فسبق فابدها . على حربته

في افكاره ونبالة في قصده ونزاهة في معامه - شكرًا لم اتوقع عليه تشديد الذكر وان لم اطمح بـرجوع صداه

ثم اسطردت الى الاستدلال منه في الاستفهام عما أشكل علي من كلامه وانكار ما رأيته مردودًا من آرائه بلسان الرجاء ودالة الصداقة. وصوت الاستعطاف على قدر الطافة. وأنا في ذلك كله - كما تشهد لي مقالتي وبحكم به المطالع المنصف - متناو في الرقة باخلاص النقد. مغلب في اعترافي له بالفضل من قبل ومن بعد. مسترشد مستفيد. بعيد (وان اهمت) عن النكير الشديد. قريب من الامل بتاحاد الرأي الامر الذي صرت عنه الآن اني بعيد

”ما كلا يعني المرء بدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن“

وفي ذلها ذكرت الموانع القائمة في وجه من يريد اكتساب ملكة التعبير وأشرت الى الاسباب الخفية التي توصف اليها بالفحص والتدقيق. وعرفت ما بعد الاختبار والتحقيق. ولبتت بعدها انتظر ما يراه حضرة مناظري الصديق. ولا سيما في هذه الاسباب التي هي وحدها عندي المجهور. واما سواها فعرض لا يذكر. سواء كان استفسارًا عن خافي لم يظهر. او انكارًا لحكم غير مقرر. حتى جاء الجزء الرابع من المفتطف فاطلعت له فيه على جملة جاءت في معالجة رفع الاستار ضافية الذيل. ولهاالة شعب الافكار طافة الكيل. ووراءها مقالة جناب اللبارع الاديب امين افندي خير الله تحدثت فيها الاسماع ولا تحذر السبل وبعد ان تدبرتها بعين الرؤي والامان تنازعني عواطف متضادة متباينة. وتجادفتني اميال قائمة بالاخلاف وقاعدة قرأت ان اوجب حضرة مناظري جوابًا واحدًا لا تنجوزه الى ثاني. وأعبر كلام نصير. نظرًا تنطبق من بعده على ما ناله - ويقول اجناني. اما الجواب فهو ان. مفاد كلامي السابق بصعوبة امتلاك الملكة وتعددها على الطلبة ليس ما اراد ان يفهمه جناب نعمة افندي ويجعله لازماً لذلك الكلام بل هو ان ملكة التعبير، متعددة لا مثالة على الطلبة الذين يدرسون في بيوت ويخرجون الى طلب العلم على معلمين في مدارس حالاتها المحاضرة (اي البيوت والمعلمين والمدارس) كما ذكرت وسبقني متعددة الامتلاك ما دامت البيوت والمعلمين والمدارس والكتب على حالها. وهذا ظاهر من مقالتي فباله فهم منه ان تعدد امتلاكها ”على الطلبة في هذا العصر بداعي فساد لغة العامة“ كما اورد في مقالته. وانني لأعجب كل العجب كيف تغاضى عن جميع الاسباب وتعلق بعجب هذا السبب. أذهل عن كلامي المشيع على جمل الوادين او تهاوهم وسها عن تنويعي بتعصب رؤساء مدارس الاجانب في بلادنا ضد اللغة العربية وفائة نصريجي بعدم اهلية اكثر المعلمين وخيانة البعض وتهاون البعض الآخر. فاني فهم من كلامي ان تعدد امتلاكها هو بداعي فساد لغة العامة. نعم ذكرت

فساد لغة العامة في عرض الكلام عن عيوب البيوت المحاضرة ولكن لم احصر فيها سبب عدم امتلاك ملكة التعبير . وبناء عليه فالتحصل عنده من كلامي ليس له اساس . واللازم منه مجهول في علم القياس . على انني ازيد بياناً واقول انه من الاسباب المتقدمة (وليس من السبب المتقدم) اقتضى ويستتضي للدهر والابد ان لا يكون لاحد هذه الملكة ما لم تزَل تلك الاسباب فتزول مسببها وتعم الملكة لسان كل ناطق بالفساد . وهب انني تساهلت معه وفهمت فهمه ان فساد اللغة العامة كان السبب الوحيد لتعثر امتلاك ملكة التعبير ابطنني اخشى ان اُجَاهِر بما يتحصل عنه ويستتضي ويلزم . كلاً ثم كلاً لا اهرب النول ان ملكة التعبير فقدت منذ ما استغل التصادم في لغة العامة لانها طرفا ينفي لا يجتمعان . وخطآن متوازنان لا يلتقيان . وتهمير ذلك ان الذين يشهد المناظر الكرم بامتلاكهم هذه الملكة بعد المجاهلة لا بد انهم كانوا غير مصابين بداء فساد اللسان هذا . وان صح النفل عن شيوخ فساد اللغة العامة في عهدهم فهم ولا ريب كانوا معزول عن ملكة التعبير اللهم اذا لم يكن قد توسع بالمراد بها الى حد يخرجها عن جادة موضوع بحثنا او عني افراداً نواردينه على تعذيبها وبدلوا عزيز العمر في تطليها فاولئك فضلا عن خروجهم عن موضوع بحثنا الذي هو شيوخ الملكة في لسان الخاص والعام . لا يبنى عليهم حكم من الاحكام وعلى ذلك فاعتقادي هذا لا يستغرب صدوره عن وقف نفسه لاكتساب هذه الملكة واكسابها لمعشر من الطلاب " ومطابقة للواقع معقود عليها وان خال لها نطق الاتفاق . ومجاورة للصحة ليس على انكارها من اشفاق . واركائه امان من ان نفوى على تنويضها تواريج العلماء الاعلام . او تستطيع نفصها المشاهدات الى آخر الايام . على انه كما قال عنه مضجع لهم وذلك ان كانت متعلقة باهداب الحال . وذلك لصروح اللغة ان كانت مشينة على كتابان الرمال ولعلم خضرة مناظري ان موانع تحسب اللغة انما تنحصر في الحالات الاربع التي اثبتتها قبلها أو انكرها . وان غابني في انتقاد طريقته متحضرة للغيرة على الصالح العام غمطها او شكرها . فليعلم ان كان لا يبرح معتقداً بصلاحيته على تعميمها وإشاعتها واما انا فلا ازال على اعتقادي السابق ناشطاً للعمل بموجب ما اراه ممثلاً لاشارته التي ختم بها كلامه صادعاً بعبوب حالانا المحاضرة ولا سيما حالة البيوت بل المدارس بل المعلمين بل الطلاب . والله الموفق الى الصواب واما النظر الذي أعبره لكلام حضرة امين افندي فهو انه انتهني بعنة نهم . بترأ منها الحق وينكرها المنصف المحكم . فمنها قوله انني شددت على استاذو النكير فليت شعري ماذا عده في مقالتي نكيراً شديداً بل أي مناظر التزم مع مناظرة الرقة واللطف فوق الاطباب بالشكر والثناء ملني مع استاذو وبأية عين ترى نظر الى المدح الكثير . فضحة بتشديد النكير .



ومنها اني ارأيت "اسلوباً بعيد الامكان . في كل مكان وزمان" (كذا) فهذا لا حاجة لي ان اجيبه عليه لانه قاله قبلها وقب على كلام استاذہ الاخير في ردو عليّ أما الآن وقد اطلع عليه بتمامه فلا بد انه علم منه ان هذا الاسلوب الذي ارأيتہ ملخص عن مفاصلة لاستاذہ في "التدريس والمدارس" فلا يسعه بعد ان يقول عنه "بعيد الامكان . في كل مكان وزمان" والأناغلب على استاذہ مناظراً يزدد التكبر . بينما ظن ذاته انه له اكبر نصير .

ومنها انه في اثناء محاماتہ عن التضارب الذي وقع في كلام استاذہ خالفه في تفسير المتابعة والتقليد الواردين في مقالاتہ الأولى فان استاذہ فسرهما بقوله "لغنا تضيقنا عن تقليد الاعاجم ومنايعهم" وحضره امين افندي فسرهما بقوله "الكتاب البليغ لا يحتاج ان يتبعه لاتباع القدماء (من العرب) في كتاباتهم عيناً بصين"

ومنها قوله ان الطريقة التي ارأيتها هي ما لا يمكن اجرائه وهنا قطع الكلام واتخذنا من التوائد التاريخية عن اهتمام العرب بلغتهم واجتماعهم في بيت الحرام وصوق عكاظ كما اخادنا قبيل ذلك عن اول كاتب مخططنا وعن مكتبة الصاحب ابن عباد ثم عاد ووصل الكلام بقوله "لم تلبث لغتهم مع ذلك كله على ما كانت عليه" وختمه بقوله ان ما اشترطته ان لم يكن مستحيلاً فهو لا يفي بالمرام قلت من اين فهم عنا الله عنه ان طريقي مآلما ضايع بقاء اللغة وحفظها من غوائل التفسير حتى اتى بها ابي وما باله بصريح في وادر وانا في وادر واي شيء يراه مستحيلاً في طريقي ولا يفي بالمرام حتى صرح باستحالته في البداهة ونقّه بنقصاته في الختام . فانا اريد ان يبذل الآباء والامهات الجهد في توعية الاولاد منذ الطفولة على النطق باللغة النصح وان المعلمين في المدارس يخرجونهم في الاساليب البليغة ويصونون سنتهم عن الارتطام في احوال اللغة العامية وان ارباب الاعلام اصحاب اليد الطولى يدعونهم بالكتب المرافقة هذه الغاية المرافقة لتقويم العقيدة في التدريج والارتفاع في طبقات الانشاء وان اهل النفوذ والافئدة ارباعدون في تعميم المدارس الوطنية الحرة التي تكفل لآثار العربية وانوارها الاحياء والتألق بعد الانقراض والاحتجاب . ولصروح ملكة اللسان النصحي الرسوخ بعد ما تداعمت الى الصنوط والخراب . فهذه الطريقة التي ارأيتها وابشر بها وقعت موقع الاستحسان عند السواد الاعظم من القراء . اما هو فان كان الى الآن يراها محفلة الامكان فلينصف عن طائفته وطلاتها ويبدل جهده في نشر طريقة استاذہ حتى اذا نتجت وعم استمالها وانتشر احرز استاذہ ثناء ابناء القرن التاسع عشر

اسعد داغر

الأذقية

# باب الرياضيات

## حل الغربية الجبرية المدرجة في الجزء الرابع

لذلك يقال حيث كان الفرض ان  $ك = ي + م$  يكون  $(ك - ي - م) = ٠$ . ولا يجوز قسمة المجانين على صفر اذ ان  $٠ + ٠ = ٠$  و  $٠ - ٠ = ٠$  يتساويان متى ضربا في صفر وهذا بيان الغربية الجبرية

طنطا

محمد منيب

مهندس التاريخ بطنطا

المختلف  $\text{✱}$  وقد ورد علينا حلها ايضا من انطونيوس افندي منصور في الاسكندرية والباس افندي زهيري مهندس بديوان الاشغال في القاهرة وعبدالله افندي الخوري في كتيبن

## حل المسألة الطبيعية المدرجة في الجزء الرابع

ليكن  $٢٠١٥$  متر بعد المصباح عن الشمعة. فاذا فرضنا ان  $س$  هو البعد الكائن بين الحائل والشمعة يكون  $(٢٠١٥ - س)$  هو البعد الكائن بين الحائل والمصباح. ومن حيث ان قوة انتشار الضوء متناسبة بالقلب لمربع البعد فيكون:  $\frac{١}{٥٠٦٠} = \frac{١}{(٢٠١٥ - س)^2}$  ومنها:  $٢٠١٥ - س = ٦٠$  و  $س = ١٩٥٠$ . واخيرا يكون  $س = ١٩٥٠$ . و  $٢٠١٥ - س = ٦٠$ . وذلك يدل على ان المسألة حلين: اولها  $س$  اي بعدها عن الشمعة  $= ١٩٥٠$ . وه  $٢٠١٥ - س$  اي بعدها عن المصباح  $= ٦٠$  وفيه يكون الحائل بين الشمعة والمصباح. وثانيها  $س = ٢٠١٥ - ٦٠ = ١٩٥٠$  و  $س = ١٩٥٠$  وفيه يكون الحائل على امتداد الخط الواصل بين الشمعة والمصباح من جهة الشمعة

مصر القاهرة

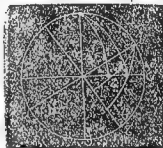
الباس زهيري

بديوان الاشغال

المختلف  $\text{✱}$  ثم ورد حلها ايضا من مصر بقلم سعادة ادريس بك راغب وقاسم افندي هلالى مهندس بديوان الاشغال وفتح الله افندي فقي مهندس تقني تنظيم ومباني مصر ومن طنطا بقلم محمد افندي منيب مهندس التاريخ

## حل المسألة الفلكية المدرجة في الجزء الرابع

لنفرض ان أع ك لن خط نصف النهار للعرض المطلوب ن ك الأفق طح  
خط الاستواء ام محور العالم فيكون ان هو عرض المكان المطلوب اع منه ومن  
المعلوم ان الشمس وقت الشروق تكون في الأفق اي في ج في الميل الاول ج ه وفي ب  
في الميل الثاني ب د ثمالي خط الاستواء فاذا مر في موضعي  
الشمس اقواس ا ب د واج ه و ع ب و ع ج حصلت  
المثلثات الكروية ا ب ج ع ب ج ا ب ع ا ج ع معلوم  
في الاول منها ا ج تمام الميل الاول و ا ب تمام الميل  
الثاني والزاوية الواقعة بينهما ب ا ج المساوية ٢٠ ث ٢٦ دق  
فيستخرج منه مقدار ب ج ثم زاوية ا ب ج بالطرق المقررة في حساب المثلثات الكروية  
ومن ثلث ب ع ج نستخرج زاوية ع ب ج لان المعلوم فيه ع ب و ع ج وهما ارتفاعي  
الشمس المعلومان بدهمة و ب ج المستخرج من ثلث ا ب ج . ثم في ثلث ا ب ع  
المضلعان ا ب و ب ع معلومان والزاوية ا ب ع الواقعة بينهما معلومة ايضاً لانها  
تساوي الباقي من طرح زاوية ع ب ج من زاوية ا ب ج فيستعلم منه مقدار ا ع وهو  
مم العرض فيطرح من ٩٠ فيبقى مقدار ان وهو العرض المطلوب . ويكون استخراج  
مقدار ا ع ايضاً من ثلث ا ج ع كما مر في ثلث ا ب ع



محمود قبودان بهجت

مصر القاهرة

سوري وأورقنا ببولاق

المنتطف \* وقد اردف هذا الحل بصورة العمل ولكن عدلنا عن ادراجها اطولها  
وضيق المقام واشتهار طريقتهما في كتب المثلثات الكروية ولما ذكرناهما قيم الاقواس والزوايا التي  
تلازم معرفتها لاستخراج الجواب وهي كما في حلو

$$\text{ب ج} = ٢^\circ ٥٢' ١١''$$

$$\text{زاوية ا ب ج} = ٣٠^\circ ٢٧' ١٤٦''$$

$$\text{زاوية ع ب ج} = ٣٠^\circ ١' ٩''$$

$$\text{زاوية ا ب ع} = ٢٦^\circ ٢٦' ٥٦''$$

$$\text{ا ع} = ١٥^\circ ٤٨' ٥٨'' \text{ ومنبهة}$$

$$\text{ان} = ٤٥^\circ ١١' ٣١'' \text{ وهو العرض المطلوب ويساوي عرض الاسكندرية مدينة السائل}$$

ثم ورد علينا حل هذه المسألة أيضاً بقلم سعادة ادريس بك راغب والباس افندي زهيري وقاسم افندي هلالي من مصر القاهرة  
لدينا حل المسألة الهندسية المدرجة في الجزء الرابع بقلم عدّة من الرياضيين وسندرجه في  
الجزء التالي بقلم سعادة ادريس بك راغب مع ذكر اسماء الباقيين  
عود

حضرة منشي المتتطف الفاضلين

ورد في الجزء الرابع من المتتطف الاغتر خلاصة رد من حضرة منيب افندي مهندس بتاربع  
طنطا على ردي المدرج في الجزء الثالث عن مسألة الاسطوانة فرد حضرتي خطأ وحلّه أيضاً خطأ  
واناسف ان حضرتي قال ما بوجب مضاعفة خطائتي في الرد والحل وها ردي وردّه وحلّي وحلّه  
مطروحة امام عدالة الرياضيين الذين محلّ لديهم المضلات والمشكلات والمشهورين بالعدل  
والانصاف واعطاء كل ذي حق حقه \* وتصحّح الحل هو ان نصف قطر الاسطوانة وارتفاعها  
هما كما يأتي

بق	بقابلة
٤٠٠	١٠٠٠
٤٦٣٢	٧٤٥٤
٨٦٣٢	٣١٤٦٨

اعني ان كلّاً من هذه الثلاثة محلّ المسألة اذ المعادلة الناتجة معادلة من درجة ثالثة نامّة  
مصر

مهندس بدبوان الاشغال

مسألة هندسية تحليلية

المعلوم مجموع قطروضع المربع ٢١١ ٠٥ متر والمطلوب ايجاد ضلوع

حسين جاد

مصر القاهرة

مهندس بتاربع القليوبية والجزيرة

مسألة جبرية

المطلوب معرفة مقدار كل وزنة من الاربع الوزانات التي مجموع وزنها ٤٠ رطلاً بحيث يمكنها  
بواسطتها الوزن من رطل واحد الى اربعين رطلاً صحيحة بدون كسور

محمد منيب

مهندس بالناربع بطنطا

## مسألة طبيعية

عندنا كرم من الخشب مغوسة في الماء المظفر الى خمسة اثلث نصف قطرها والمراد معرفة  
كثافة خشب الكرم  
حجمه علويه  
حكم دار السجين المحرري بجلنا

نتمس من الرياضيين الكرام ان لا يلجوا علينا في ادراج مسائلهم فان المسائل المتاخرة لدينا  
لا تقل عن ثلاث وخمسين مسألة وكلها صالحة للادراج ولكن يضيق عنها المقام

## باب الهندسة

أعمال الري في سنة ١٨٨٦ - ١٨٨٧

لحضرة الكولونيل السر كولون منكريف وكيل نظارة الاشغال العمومية  
(ترجم عن الاصل الانكليزي بقلم جناب ابراهيم بك مصور) (تابع ما قبله)

ثم ان مياه هذه السنة قد وُكِّت باحتياجات مزروعات الفطن لكنّ محصولات هذه المزروعات  
جاءت مع ذلك باقل مما جاءت به في عام ١٨٨٤ كما يتبين من الجدول الآتي

الطن *	قنطار	السنة
١٥٦١٥٠	٢٥٩١٥٠٠	١٨٨٤
١٢٢١٥٠	٢٠٣٩٤٥٤	١٨٨٥
١٢٥٥٠٠	٢١١٦٥٠٠	١٨٨٦

ففيها تعددت الاسباب التي اوجبت هذا النقصان فاننا على يقين من انه لم يأت قط عن قلة  
في مياه الري فاعلمنا كانت اغزر واوفى في هذه السنين منها في السنة المتقدمة . ولا ريب عندنا بان  
للدودة دخلاً أكبر في ما حصل لتلك المزروعات من التلف  
اما فيضان هذا العام فجاء في اوائله بطيئاً ولكنه بالمخفية قد بلغ بهتاس الروضة منسوباً  
مواظماً للري اذ صار الى تسع عشرة ذراعاً وذلك في ١٩ اوجسطس بمعنى انه تأخر يوماً واحداً

\* الطن وزن انكليزي يساوي نحو ثلاثة وعشرين قنطاراً مصرياً

فقط عن متوسط الثماني السنين الاخيرة ونحو اثني عشر يوماً عن سنة ١٨٨٥. وهذا ولما كان اعتماد المزارعين في الاقطار المصرية ان الذرة لا تزرع الا في ميهاار معلوم من السنة بحسب النجوم القبطي زرعوها في ذلك الميعاد صارفين النظر عن مقدار ارتفاع المياه في النيل فلما جاء آخر لوليو ولم يكن لهم كتابتهم من المياه لري هذه الزراعة استألو لذلك ونكدوا. ويسوونا ان نول في هذا المنام ان موظفي الري ايضاً قد عولوا كثيراً على ورود مياه الفيضان عاجلة ولكن آسالم من هذا القيل خابت وادى تعويلهم هذا الى نتائج وخيمة كما سيأتي بيانه فيما بعد

قلنا ان فيضان هذا العام جاء منسوبة موافقا للري فقد حمت مياهه اراضي المحيطان في الوجه القيلي لكثرة في كل حال لم يبلغ الى ما بلغه من الارتفاع في عام ١٨٨٤ - ١٨٨٥ وقد كان في امنا ان يتسارنا عند تهاير هذا التفرير ايراد ما تخلف من الشراقي في هذا العام لكن لما كان قسم ايرادات الحكومة المصرية غير تام الانتظام اقبل شهر لوليو ١٨٨٧ وليس لدى نظارة المالية حينئذ شيء من المعلومات عن تلك الشراقي فلم تمكن بذلك من ايرادها اما شراقي سنة ٨٥ - ٨٦ فبلغت ١٠٠٤٨ فداناً وشراقي سنة ٨٤ - ٨٥ مائة وعشرة آلاف وأربعمائة وستة وتسعون فداناً

ثم اننا قد قلنا في تقريرنا لسنة ٨٥ - ٨٦ (صفحة ٢٩) ما اتخذناه من الوسائل الى تخفيف السخرة (العونة) في سنة ٨٤ - ٨٥ بلغ عدد رجال السخرة ١٦٥٠٠٠ علما في مكعبات الحفر والردم مائة يوم اما في سنة ٨٥ - ٨٦ فخصصنا مبلغاً قدره ١١٦٥٣٥ جنيهًا انفقناه في اعمال كانت تعمل بالسخرة وبذلك لم ندع الحال الى اخراج اكثر من ١٢٥٩٢٦ رجلاً من السخريين اشغلناهم في تلك الاعمال مائة يوم ايضاً. وفي سنة ٨٦ - ٨٧ خصصنا لتخفيف السخرة ٢٦٥٠٦٦ جنيهًا فصار عدد السخريين الى ٩٥٠٩٢ كما يرى ذلك من الجدول الآتي

غير انه لا يصح القول باننا لو لم تخصص الحكومة مبالغ لاجراء الاعمال التي كان الاهلون يباشرونها بدون عوض ولا جزاء لما تسنى لنا تخفيف السخرة في شيء ولا لتقليل نفريها والا جرات التي اتخذناها للوصول الى هذا الغرض في ايضاً حرباً بالذكر ففنا اننا عدنا في سنة ١٨٨٥ الى استعمال القناطر الخيرية التي كانت قبلاً مهلة لا يُنتفع بها على نحو ما ذكرناه في تقريرنا لسنة ٨٥ - ٨٦ (انظر صفحة ٥) وبذلك تمكنا من ابطال جميع اعمال السخرة التي كانت تبأثر من قبل على غير طائل فان مهندس الري كانوا في ما تقدم سنة ١٨٨٥ من السنين لا يعلمون ما اذا كان منسوب مياه النيل يهبط الى ١١٥ متر كما نأى ذلك في سنة ١٨٧٨ ولهذا السبب عولوا في كل سنة على تعويق كامل الترع تعيقاً زائداً حذراً واحباطاً لا يستطيعون بذلك على تسير المياه فيها

اسم الاقليم	المبالغ التي تخصصت لتفقدوا لبحر		الكثوف بالبحر		عدد النخوين الصالطين باعتبار مدة العمل مائة يوم				الكثوف بالبحر لكل مائة من عدد السكان	عدد الكثوف بالبحر	عدد السكان بحسب تعداد سنة ١٨٨٢
	سنة ١٨٨٦	سنة ١٨٨٥	سنة ٨٧	سنة ٨٨	سنة ٨٩	سنة ٩٠	سنة ٩١				
القليوبية	٢٥٥٥٦	١٧٠٦	٤	١٣٦٢	٧٣٩٤	٧٦٢١	١١٢	٢٠٨٨	٤٦٢٢٦	٢٧١٢٩١	
الشرقية	٢٤١٦١	١٧٥٦٩	١٤٩	٦٩٢٤	١٥٠٦	١٨٢٢٨	٩٦	٤٦٢٢٦	٤٦٤٦٥٥	٤٦٤٦٥٥	
الدقهلية	٢٧٦٧٩	١٧٥٠٥	١٢٥	٩٢٩٤	١٦٦٧٦	٢٠٦٠٥	١١٩	٦٦٧٤٧	٥٨٦٠٩٢	٥٨٦٠٩٢	
المنوفية	٤٤٨٧٣	١٧٦٤٢	١٥٢	١٢٢٢٨	٨٢٤٠	٢٦٨٨٧	١٢٦	٨٧٨٢٢	٦١٦٠١٢	٦١٦٠١٢	
الغربية	٤٤٨٧٣	١٧٦٤٢	١٥٢	١٢٢٢٨	٨٢٤٠	٢٦٨٨٧	١٢٦	٨٧٨٢٢	٦١٦٠١٢	٦١٦٠١٢	
الجيزة	٤٨٩٣٦	١٥٥٥٩	١٤٦	٦٣٨٧	٥٧٦٨	٨١٧٢	١٠٩	٤٣٦٢٣	٢٩٨٨٥٦	٢٩٨٨٥٦	
الجيزة	١٣٧٠٤	٤٦٢٧	٣٢	٩٩٥	٥٤٤٧	٥٢٨٤	١٠٨	٢٠٦٧١	٢٨٢٠٨٢	٢٨٢٠٨٢	
الفيوم	٢٦٠٦	٢٤٥٢	٥١	١١٥٧	٢٠٦	٦٣٥٥	٩٨	٢٢٤٤٨	٢٢٨٧٠٩	٢٢٨٧٠٩	
بني سويف	٨٦١٧	١٨٠٨	١٥٥	٤٠١٠	٨٢٥٦	٨٣١٧	١١٩	٢٥٨٦١	٢١٩٥٧٣	٢١٩٥٧٣	
المنيا	١٠٧١١	٦٩٢١	١٤٢	٥٨٥١	٨٩٦٩	١١٨٩٨	١٢٩	٤٠٧٨٤	٤١٤٨١٨	٤١٤٨١٨	
اسيوط	١٧٦٠٨	٥٢٦٧	١٦٢	٩٩٢٠	١٥٣١٦	٢٥٦٦٨	١٢٩	٦٠٨٤٢	٥٦٢١٤٧	٥٦٢١٤٧	
شرجا	١٨٥١٢	٣٤	١١٦	٨٢٢٢	١١٤٩٥	١٥٩٦٦	١٢٥	٧٠٤٢١	٥٢١٤١٤	٥٢١٤١٤	
فنا	٢٣٠٠٢	٤	٢٧٩	١٤٦٥٠	١١١٤٢	١٨٤٢٩	١٢٨	٥٢٣٥٦	٤٠٦٨٥٨	٤٠٦٨٥٨	
اسنا	٢٣٠٠٢	١	١٧٠	٥٧٨٧	٥٧٥٤	٤٥٦	١٤٢	٢٩٩٤٨	٢٣٦٩٦١	٢٣٦٩٦١	
	٢٦٥٠٦٦	١١٦٥٥٥	١٢٩	٩٥٠٩٢	١٢٥٩٣٦	١٦٥٩٠٥٣	١٢٠	٧٢٢٩٥٩	٦٠٧٠٩٨٨	٦٠٧٠٩٨٨	

البحر

٢٠٠٢

بالسهولة عند هبوطها في النيل الى المنسوب المذكور . ومنذ استعمالنا تلك القناطر وحجز المياه عليها بحسب الاقتضاء اصبح مهندسو الري على يقين من ان المنسوب مهما هبطت مياه النيل فلما يتدرج الى ادنى من ١٢٥٨٠ متر وبذلك استغنت الحال عن تعميق الترع تعميقاً زائداً . ومنها اننا باشرنا عملية اصلاح ما رك من القناطر الخيرية لتزيد في استعمالها للفائدة المقصودة منها وبذلك تخفف بنوع خصوصي اعمال السخرة في اقليتي المنوفية والغربية . ولا ريب عندنا بان لا تمضي سنتان او ثلاث من الآن الا وتكون فائدة هذا الاصلاح عامة في جميع الاقاليم البحرية . ومنها اننا جعلنا لافرع الترع المجداراً تدريجياً مناسباً لتسيير المياه فاعطانا ذلك عن كثير من التطهيرات وخفت بذلك اعمال السخرة وقلّ المسخرون . ثم ان رجال السخرة كانوا يشغلون بالابال العمومية السنوية طويلاً حتى كانت الظروف لا تترك لهم ساعة فيها يقضون اعمالاً اخرى في غاية الاهمية لمرور عاتم كتهجير فروع الترع والمصارف وغير ذلك فان هذه الاعمال كانت المجموعات العمومية تقررها سنوياً ولكن رجال السخرة لا يتمكنون من اجرائها لاشتغالهم بالاعمال العمومية كما تقدم فلما خصصت الحكومة مبالغ لاعمال التطهيرات العمومية بالمقاولة باشرنا نظير تلك الفروع والمصارف وعولنا على ان تستمر على ذلك واوالمجاناً الحال مكرهين الى اخراج رجال السخرة الى هذه العملية لما في اجرائها من الاهمية والفائدة العظمى ومع كل ذلك ففطن نقاشي في كل حال استخدام رجال السخرة حيثما لا نحتاجنا للضرورة لاستخدامهم والمبالغ المخصصة لتخفيف العونة تغنيانا عنهم ثم اننا نقول في هذا المقام ان في وادي النيل حزباً من المحافظين قديمي العهد لا يمانعون قط في اتفاق الحكومة ما يمكنها انفاقه من المبالغ في سبيل الري وتخفيف السخرة لكنهم مع ذلك يترعون الى الاستمرار على استخدام رجال السخرة كلما مست الحاجة الى ذلك ولا يرون موجباً لالغاءه بته . هذا وقد توفق لنا ان نخفف السخرة في كامل انحاء القطر المصري الآتي ثلاثة اقاليم فلم يتم لنا ذلك كما انتهي وهذه الاقاليم هي البحيرة في الوجه البحري وقنا واسنا في الوجه القبلي اما في البحيرة فلان الاعمال فيها كانت في هذه السنة اكثر جداً مما في السنين الماضية فضلاً عن ان اهليها بزدادون ويتكاثرون سريعاً ورجال السخرة فيها قليلون جداً واما في قنا واسنا فلان مفتش الري فيها ومهندسيه وطوبون قد يواظبون حزب المحافظين في تلك الانحاء على آرائهم من قبيل السخرة فيها لولان الاهتمام في تخفيفها موالاة لهم ومتابعة ولذا كان من الاقتضاء بذل الجهد اقصاه في اتخاذ الوسائل لتخفيف السخرة في تلك الاصناف تخفيفاً يذكر ولما كان استبدال السخرة بالمقاولة امراً مستغداً لم يعهد قبل في انقطاع المصري فقد كثرت فيه الاقوال وتوسم القوم فيه خيبة المسعى فقالوا ان النلاح مطبوع على ان لا يشتغل ولو بالاجرة



ألا إذا أكره على الشغل فكيف يتأتى للمقاول وهو غير ذي سلطة إدارية أو نفوذ شخصي ان  
يجمع رجالاً للعمل الذي عهد به اليه وكيف يتيسر له إتمام ذلك العمل في المواعيد المشتراط بها  
عليه مع قلة الرجال العاملين ألا إذا استعمل النسوة معهم والبحور وكيف يجوز له ذلك والحربة منذ  
الآن اطنابها في وادي النيل - غير ان اقوالهم هذه جاءت خدعة وخيالاً فان الفلاح يقبل على  
الشغل بقلي راضٍ لعلوه انه سينال جزاء تعبهِ واجرة عله . ثم لا يخفى بان الحكومة قد قرّرت  
في ٢١ ديسمبر سنة ١٨٨٥ العلاقات التي يجب ان تكون بين مديري الاقاليم ومفتشي الري  
ووضعت لذلك لائحة مخصوصة من جملة ما ذكر فيها ان المقاولات قسمان مقاولات نعل شروطها  
في نظارة الاشغال العمومية ومقاولات نعل شروطها في المديريات فالقسم الاول يشمل اعمال  
الحفر والردم التي يقتضي اجرائها استخدام الف رجل باليوم الواحد واعمال البناء بالمحجر التي  
تزيد نفقة اتمامها عن ٢٠٠ جنيه والاعمال التي يحتاج فيها الى استعمال الآلات والعدد . والقسم  
الثاني يشمل جميع الاعمال الصغيرة مطلقاً . فهذه الاعمال يتفق مدير الاقليم ومفتش الري في انتقاء  
المقاول لما ولا يسمو عن التمام ان نظارة الاشغال لا تعهد باعمال المقاولات الا الى مقاولين معروفين  
ومدرجة اسمائهم في جدول المقاولين في تلك النظارة ومن شروطها ان يكون لها الحق برفض  
اي عطاء من اعطية المقاولين ولو كان افضل وان ينتخب العطاء الذي يوافيها . وعلى هذه الكيفية  
تسير الآن جميع المقاولات وهي بوجه العموم صالحة وموافقة . اما اعمال التطهيرات مطلقاً فتتبرها  
الجمعيات العمومية التي تتعقد سنوياً في المديريات نحو شهر ديسمبر . فتطهيرات الترعة النيلية  
والمصارف وترميم جسورها يعمد بها سنوياً الى مقاولين يعملونها في مهل ولا صعوبة في إيجاد  
المقاولين لذلك . اما الترعة الصيفية التي تنوقف عليها زراعة القطن وقصب السكر فقد لاقينا  
في تطهيرها بالمقاولة صعوبات شتى لانه لا يمكن سد مأخذها للتطهير في فصلي الربيع والصيف  
مدة تزيد عن ثلاثة اسابيع او اربعة على الأكثر وهذه المدة لا تكفي للمقاول لتطهيرها لان اقوالها  
بعيدة الغور منخطة عن جسورها بمقدار عشرين قدماً والطمي متراكم فيها على الدوام وجسورها هذه  
عبارة عن جروف وعرة جافية لا يمكن للمقاول من رفع الطين الناتج من التطهير والفاث عليها .  
ولذلك عزمنا على ان ندفع المياه في هذه الترعة مطلوقة السير ونطهرها بالكرراكات (المحركات)  
المخارية وكان في املائنا نجاح هذه العملية فنزول الصعوبات التي نوهنا عنها اننا لكن آمالنا من  
هذا التنبيل قد خابت فان الكراكات لم تأت بالفائدة التي كما توقعها ونتمناها وما تمكنا الآن من  
التغلب على تلك الصعوبات

# اخبار واكتشافات واختراعات

بعث ناظر التجارة الفرنسية في ٢٠ يناير (ك ٢) الفائت بخبر جميع العلوم الفرنسي بانه قد خصص مبلغ خمسين الف فرنك جائزة لمن يكشف جهازاً بسيطاً سهل الاستعمال لكشف غش المخمر والمشروبات الروحية وروكل تدير ذلك كلوا الى المجمع المذكور

## لون الشمس

يظهر بعد المناقشات الطويلة بين الفلكيين الاستاذ لنگلي والتبطلان أبي ان لون الشمس الحقيقي ضارب الى الزرقة ولو نظر اليها ناظر من خارج الهواء المحيط بالارض لرأها زرقاء اللون

## الماس في الرجم

الرجم شهاب او نيزك ينقض على الارض فيبلغها دون ان يتحول الى بخار وقد سقط رجم في روسيا في العام الماضي فلما يجنوا فيه وجدوا فيه حجارة صغيرة تشبه الماس في كل خواصه . ولا يخفى ان الماس كربون (فحم) صرف متبلور وقد وجدوا الكربون في الرجم مراراً . والمظنون انهم سيستدلون من هذه الحجارة على كيفية تكوّن الماس

## تكثيف الغازات

من الاعمال التي تذكر في علم الطبيعة ان

ستكشف الشمس في الحادي عشر من هذا الشهر كسوفاً لا يظهر لاهل هذه النواحي

## سكة حديد في سيبيريا

لا يخفى ان الولايات المتحدة الاميركية في اميركا الشمالية تخترقها سكة حديد واحدة من مدينة نيويورك في الشرق الى مدينة سانت فرنسيسكو في الغرب طولها ١٢٥٠ فرسخاً . وكذلك توجد سكة حديد أخرى تخترق بلاد كندا من جانب الى جانب طولها ١٥٠ فرسخ . وفائدة هاتين السكتين للتجارة لا تقدر فانها تربطان الاوقيانس الاتلنطيك بين اوربا واميركا بالاوقيانس الباسيفيكي بين اميركا واسيا . وقد انبأنا الاخبار الاخيرة ان دولة الروس عزموا على مد سكة حديدية تخترق بلاد سيبيريا كلها مبتدئة من سواحل قزوين الى اسيا ومنتهية في مرفأ فلاديفستك على ساحل الاوقيانس الباسيفيكي كما يلي سيبيريا . وستمد هذه السكة على قطر قارة اسيا الاطول فيبلغ طولها ٢٢٠ فرسخ فتكون واسطة الاتصال بين اوربا والاوقيانس الباسيفيكي على طريق اسيا كما تصل السكة الحديدية بينها على طريق الولايات المتحدة وكندا في اميركا

والدكتور ألتوسكي توصل الى تشديد البرودة في الاجسام الى درجة لم يتوصل الي احداها احد قبله لا في باريس ولا في ستراسبج ولا في غيرها من المدن التي تحمى تشديد البرودة فيها لجهد بذلك من الغازات ما عجز غيره عن تجنبه

### سلفهات هائلة

بينما كانوا يمحرون الارض على مسافة عشرة آلاف متر من مدينة بريتيان في فرنسا وجدوا على عمق ثمانية امتار في طبقة من الصخور (المبوسينية) بقايا سلفهات ارضية هائلة الحجم طولها متر وخمس متر والصخور التي وجدت فيها قريبة العهد من العصر الجليدي الذي اكتست في اراضي اوربا جليداً وقد استخلصها مكتشفها من قلب الصخر الذي وجدت في موضع اجزاءها بعضها الى بعض بعد جهد جليل وعناء طويل

### معادن الكلدانيين القدماء

منذ اربع وثلاثين سنة وجد بعضهم صندوقاً في خرائب قصر الملك سرجون في خرسباد فيه صفائح منقوشة بالقلم السفي فيذكر فيها تأسيس ذلك القصر سنة ٧٠٦ قبل المسيح والصفائح المذكورة خمس ولكن يستدل من الكتابة التي عليها انها كانت سبعة. واربع من هذه الخمس موجودة الآن في معرض اللوفر بباريس والثلاث الباقية قد فقدت. ويظهر من الكتابة التي على هذه الصفائح انها من ذهب

وفضة ونحاس ومعدنين آخرين لم يعرف مدلولها فظن انها رصاص وقصدير ونوعين من الحجارة ظن انها رخام ومرمر. وقد فحص العلامة برتولو الكياوي الصفائح الاربع التي في اللوفر فوجد ان صفيحة الذهب ثقلها ٦٧ غراماً وذهبا ابريز خالص من كل شائبة. وصفيحة النضة ثقلها ٤٢٥ غراماً وقد اسود سطحها من اتحاد الكبريت بها وهي في ما سوى ذلك نقية حتى تكاد تكون خالصة من كل غش. وقد ظن البعض ان النسبة بين ثقل هاتين الصفيحتين تدل على النسبة بين ثقي هذين المعدنين حين بناء ذلك القصر اي ان ١٦٧ غراماً من الذهب تساوي ٤٢٥ غراماً من النضة. والصفيحة المقول انها نحاس ثقلها ٢٥٢ غراماً وهي ليست نحاساً صريحاً بل مزيج من النحاس والقصدير اي هي من المزيج الذي يسمى برونزا وفيها ١٠.٤ من المئة من القصدير

" " " ٨٥.٢٤ " " " النحاس  
" " " ٤٧١. " " " الاكسجين وغيره  
والصفيحة الرابعة ثقلها ١٨٥ غراماً وهي بيضاء صلبة صفيحة ولدى المحل الكياوي وجد انها من كربونات المغنيسيا النقي المتبلور. وهذا الحجر اي كربونات المغنيسيا المتبلور لم يكن معروفاً عند الكياويين المحدثين في اوائل هذا القرن ولكن بظهر ان الاشوريين كانوا يعرفونه و يعرفون انه من أبقى الحجارة على الزمان. ولا يعلم اي اسم من اسماء الصفائح

الى هذين اللونين يقوي ايضا حاسة الذوق  
والشم واللس

### ادق موازين الحرارة

وصف الاستاذ وبر ميزانا الحرارة يستدل  
به على تغير الحرارة ولو بلغ جزءا من مئة مليون  
من الدرجة فتقاس به حرارة نور القمر بسهولة  
وهو انبوب في وسطوزيق وفي طرفيه مذوب  
كبريتات التوتيا ويصل باحدهما صندوق  
صغير فيه هواء فالهواء يتدد بالحرارة ويدفع  
كبريتات التوتيا فتختلف قوة الانبوب على  
اوصال الكهربائية ويستدل بذلك على درجة  
الحرارة

سلك البحر المتوسط في مدينة باريس  
تألفت شركة تجارية في مرسيليا لترسل  
سفينة كبيرة في البحر المتوسط تصيد السمك  
منه وتضعه في آنية مبردة الى درجة ١٧ تحت  
الصفر ثم تبعث به برا الى باريس فيبلغها كأنه  
صيد من البحر في ساعة . ويقال ان السمك  
المبرد على هذه الصورة يبقى ثمانية اشهر بدون  
ان يعتريه الفساد

### البهروليوم عوض الفحم

لا يخفى ان كثيرين حاولوا استخدام البهروليوم  
بدل الفحم الحجري للوقود في الآلات البخارية  
ولكن لم يمتنع ذلك في السفن الكبيرة الا منذ  
مئة وجيزة . وذلك ان الروسين بنوا سفينة  
كبيرة محمولة أكثر من عشرة آلاف طن  
قاصدين ان يقتصروا على ايقاد البهروليوم فيها

السبع براد به هذا الحجر وقد ظن المسيو اورت  
انه كلمة " ابار " ولكن يظهر لنا من مقابلة  
هذه الكلمة باللغة العربية انها تدل على الرصاص  
لا على كربونات المغنيسيا الا اذا ظن القدماء  
ان كربونات المغنيسيا من نوع الرصاص  
المحروق او كربونات الرصاص

وقد حلل المسيو برتلو قطعة من كاس  
مسيوكة سبكا فوجد انها انتيون معدني لا يشوبه  
نحاس ولا رصاص ولا بنوث ولا توتيا .  
ومعلوم ان الانتيون المعدني لا يستعمل الآن  
في الصناعة ولا تمسك الا في منه وهذه الكاس  
وجدت في اقدم منازل الكلدانيين والمظنون  
انها سبكت قبل المسيح باربعة آلاف سنة  
والظاهر ان اليونان كانوا يعرفون الانتيون  
المعدني فقد قال بلينيوس ان الاعد اذا حرق  
بالنار وطال احتراقه تحول الى رصاص

### تأثير الخواص بعضها في بعض

اتفق احد علماء فينا تأثير الخواص بعضها  
في بعض فوجد ان حاسة السمع تقوي حاسة  
النظر فاذا نظر الانسان الى صنائع ملونة بالوان  
مختلفة وموضوعة بعيدا عنه حتى لا يكاد يميز  
يبرز الالوان ثم سمع اصواتا عالية فانه يرى  
الالوان اوضح من ذي قبل ويميز بينها جيذا واذا  
ابعد الانسان ساعة عنه حتى لا يكاد يسمع لها  
صوتا وهو مغض عينيه فاذا فتحها سمع صوتها .  
والنظر الى اللون الاحمر والاخضر يقوي حاسة  
السمع ولكن النظر الى الاصفر يضعفها . والنظر

### مصر مقصد العلماء

اتاح الله لك البلاد ان تكون مقصدا للعلماء والنضلاء بقصدونها من المشارق والمغرب للاطلاع على آثار سكانها الاولين والتمتع بطيب اقليمها ايام تشبث وطأة البرد في بقية الاقاليم. ومن زارها في هذه الاثناء استاذنا الكريم وصديقنا الحميم العلامة المنضال الدكتور بوحنا وربات صاحب التصانيف الكثيرة جاءها في اواسط الشهر الثالث ومضى الى جهات الصعيد ليتحقق بالخبر ما علمه بالخبر عن آثار الاولين. وزارها ايضا في آخر الشهر جناب الاستاذ سايس الانكليزي المعداد من اعظم علماء الآثار في هذا الزمان ومن اشهر علماء اللغات الشرقية

—

بلغنا ان المؤتمر الطبي العام انتخب صديقا الفاضل الدكتور غرانت بك نائبا عن مصر في تنظيم اجتماعه الذي سينعقد في برلين سنة ١٨٩٠ كما انتخب غيره من مشاهير الاطباء نوأبا عن البلدان الأخرى

### قصر في الهواء

نقلت لنا صحف الاخبار ان رجلا انكليزيا من الفاتنين في الثروة واليسار واسمه فاي ومقامه في غوانا شوانا في بلاد المكسيك خاف ان يتلى بمرض عضال لما علم ان هواء المدن المزدحمة بالسكان لا يخلو من جراثيم الامراض واسباب العلل فشرع في بناء قصر باذخ على

عبد من الحديد و مراده ان يجعل ارتفاعه ستة متر في الهواء وبجيطه بالحدائق والبساتين المعلقة الشبيهة بالحدائق المعلقة التي كانت تحيط بقصر سيرايس على ما حكى في اخبار بابل وسماه قصر سيرايس وابناح عينا على مسافة عنه ليجري الماء اليه وارضى ان يند سلوك التلثون منه الى كل اطراف المدينة. وما يريد خبر هذا القصر غربة على غرابو انه سيبنى كله من نوع الورق السيك الشبيه بالخشب او الكرتون السيك

فهذا واحد من الذين زعموا ان بدفعل الموت بالمال وبغير طول البقاء بالمباني والغنى كأنه قد فاته قول من قال والموت لا يفيك من آفاته

حصن ولو شيدته بالمخندل

### مدة الله

استشار وزير المعارف بفرنسا اعضاء الجمع الطبي الفرنسي في مدة الله التي يحظر فيها التلامذة الداخليون المصابون بامراض معدية عن الدرس وملازمة الصنف فعينت شعبة المعييين من شعب الجمع الموسيوا ليشبه ليعرض الجواب على الجمع ومدة على وزير المعارف. ونحو الجواب ان منع التلامذة المصابين بالحمى والحصبة اربعين يوما عن الدرس زائد عن اللازم ويكني فيها خمسة وعشرون يوما. ولما المصابون بالمجدي والقرزية والحصى التيفويدية والدفثيريا فيلزم لم اربعين يوما

سلكات الصودا ( على نسبة ٢٦ من السلكات الى ١٠٠ من الماء ) وتترك حتى تبرد الى ٥٠° ستكتراد ثم تصب في اوعية من التلك فيورستين فيها حبيبات شبيهة بالصنع العربي ( جريد العلم للكل )

**رحلة الى القطب الجنوبي**  
حزم الانكليز ان يكششفوا قطب الارض الجنوبي ولا نعلم ما الذي حلهم على ذلك وقد عجزوا عن البلوغ الى القطب الشمالي حال كون طرقوا سهل والجليد فيوارق . وستكون نفقات سيرهم من مال المقيمين منهم في استراليا وزيلاند الجديدة وقد قدروها بقيمة خمسمائة الف ليرة انكليزية

### تمثال لشفرول

شفرول كياوي فرنسوي مشهور واكبر عالم سناً وقد تجاوز المئة في الدبف الماضي كما ذكرنا في وقتو . وقد قررت الحكومة الفرنسية نصب تمثال له مكافأة على اكتشافاته النافعة في الصباغة والاصباغ وولدت نحت التمثال الى النحات فوجل واوصته ان يجعل طوله مترين و ١٨ سنتيمتراً

### حلفات زحل

وجد الموسيوسنويثار في مرصد برسلز ان حلفات زحل قد تغيرت عما كانت عليه هيئة وانتظاماً ولكن لم يعلم ما اذا كانت هذا التغير ثابتاً او يدوم مدة ثم يزول

**نفقة بعض البوارج الانكليزية**  
جاء في جريدة الجيش البري والبحري الانكليزية ان الانكليز بنوا خمس سنن حرية في الخمسة القرون الماضية احداهما سنة ١٤٨٨ واسمها كريت هري بلغت نفقاتها ١٤ الف ليرة انكليزية والثانية سنة ١٥٨٨ واسمها اليزابث بلغت نفقاتها ١٨ الف ليرة والثالثة سنة ١٦٨٨ واسمها جيسس رويال بلغت نفقاتها ٢٢٧٥٠ ليرة والرابعة سنة ١٧٨٨ واسمها رويال جورج بلغت نفقاتها ٦٦٠٠ ليرة والخامسة سنة ١٨٨٧ واسمها فكتوريا بلغت نفقاتها ٧٢٤٨٥ ليرة . وقد بنوا في السنة الماضية ايضاً مدرعة ترافغار وبلغت نفقاتها الف الف ليرة انكليزية

### احدى غرائب التلفراف

بعث بعضهم من مدينة نيويورك بامريكا الى جريدة التيمس ببلاد الانكليز رسالة برفقية تشتمل على رواية محزنة ( تراجيدية ) جديدة حسبوا انها استغرقت اثنتين وسبعين صفحة معتدلة الحجم في كل منها ٢٥٠ كلمة فعدد كلمات الرواية كلها ثمانية عشر الف كلمة وقد اشغلت ساكنين من الاسلاك البرقية المتدة في البحرين اوربا واميركا خمس ساعات متوالية . ويظن ان هذه اطول رسالة برفقية لهذا العهد

### تقليد الصنع العربي

بوخذ ٢ جزءاً من مسحوق السكر و ٢ جزءاً من اللين ( الحليب ) الجديد وتغلى ثم يضاف اليها ٥٠ جزءاً من محلول

## مسائل واجوبتها

- (١) مصر القاهرة . سليم افندي الياس .  
قرأنا في إحدى الجرائد المحلية إعلاناً من أحمد  
افندي البغدادي يقول فيه : أنه لما كان من  
الأمور المجرية شفاء المرضى وإرباب العلق  
بدون معالجة ولا مداواة بل بمجرد النفس فقط  
فهو يدعو كل المصابين بأمراض النقطه  
والصرع وغيرها لتشريفه وهو يشفيهم . فما قولكم  
بهذا الطبيب الذي لم يأت بمثل الزمان ألا  
ترون أنه يشبه فارس الحكيم المشهور وهل  
لخصرتكم أن تفتيدونا عن هذه الطريقة الخارقة  
حديثاً لشفاء الأمراض بمجرد النفس أو بدون  
مداواة ولكم مزيد المنه والنفل
- ج . اما الطبيب فشأنه شأن غيره من الذين  
أدعى هذه الدعوى قبله وستنجلي حقيقة امره مع  
الزمان . وإما الطبيب فلا دواء بل بواسطة  
ما يسميه العلماء بالمجنون ثم فسندرجه في جزمه  
تالي ان شاء الله
- (٢) ططا ، محمد افندي منيب مهندس  
بالتاريخ . اني اعلم ان بعض المتنورين يعتقدون  
بصحة الزار ويقولون أنه يس الرجال والبنات  
اللواتي هن دون خمس سنوات سناً وبكثرتنا  
تصديق ما لا نستطيع عقولنا تصديقه ولا كتب  
الاديان تطابقه . فان كان ما يقولونه صحيحاً  
فلا بد أن يكون حاصله عن مرض ولذلك
- جنتكم سائلاً عن حقيقة ذلك هل هو حاصل  
عن مرض وإن كان كذلك فما سبب المرض  
وكيف يعالج
- ج . ان كثيرين من الذين يقال انه بهم مس  
من الزار يكونون من ذوي الاوهام وما هم  
مرض غير ذلك . ولكن آخرين يكون هم  
مستعرباً وفي دأه مختلف الاسباب والاعراض  
لا يحسن معالجته غير الطبيب الخبير
- (٣) ومدة . كيف تحصل الاحلام ليلاً فان  
قيل انها تحصل عن الافكار التي يفتكرها  
الانسان قبل المنام قلنا ان الانسان قد يحلم  
بما لا يفتكره قبل نومه
- ج . ان الاحلام تحصل من ارتفاع سلطان  
الارادة عن قوى العقل وتعطيل بعض تلك  
القوى عن عملها وبقاء البعض الآخر عاملاً في  
اثناء النوم . وتكون غالباً بحسب تأثير المحاسن  
بالمؤثرات الخارجية حين النوم او بحسب تذكر  
ما كان الانسان يفكر به وما يتقل الفكر اليه  
باعتلاف الافكار . فمن يقع عنه الدثار فيبرد  
مثلاً فقد يحلم أنه عريان او خائف في الماء ان  
ماش على التلوج ومن ينام محبواً فقد يحلم أنه  
في جهنم او في منازة اشد فيها الحمر او نحو ذلك  
ومن ينام وهو يفكر في الحرب مثلاً فقد يحلم  
انه في قتال وصية ورد ثم يفتل باعتلافه

غريين مع ان افرقية جوتي اوربا فكيف  
يصح هذا الاطلاق

ج . الشرقيون لغة هم المنسوبون الى الشرق  
ولكن شاع عند الافرنج ان ينسبوا اليه الامم  
التي اشتهرت قديماً بانشاء البهمن والعمران  
فدخل في ذلك غير سكان غربي اسيا مثل  
سكان مصر بحكم التغليب . وهذا وجه ذلك  
الاطلاق على ما نرى

(٧) ومنه . جربت على المربا المذكور  
وجه ١٥٣ من المجلد الثامن من المانظف  
فكانت النتيجة حسنة جداً ولكن كيف يزال ما  
يلصق بالاصابع من المزيج .

ج . ملك آثار نيمرات الفضة (حجر جهنم) وتزال  
عن الاصابع بحما بقليل من سمانور البوتاسيوم  
ثم تغسل جيداً بالماء لان السيانور سم قاتل  
(٨) ومنه . جربت عمل الملابس المهنوي  
على الفطر حسب الطريقة المذكورة وجه ١٨٦  
من المجلد الخامس فلم تأت النتيجة بالمطلوب فإ  
سبب ذلك

ج . لاريب عندنا ان السبب خلل في اجراء  
العمل فان الطريقة التي اشرتم اليها مشهورة عند  
الفرنسيين فاعيدوا العمل ومتى ادخلتم قطعة  
المعدن في السكر المسحوق سحقاً ناعماً اضفوا  
السكر بها حتى يكون باطن النجوف متاسكاً  
متراصاً . واشبعوا السبال من السكر المذاب  
فيه اشباعاً تاماً . ثم فصلوا لنا طريقة العمل  
والمقادير المستعملة فننظر فيها ان لم نصح معكم

الا فكار الى الاسر والنصرة او المخذلة ثم الى  
بلاد ومناظر ومهمات أخرى ربما خفيت  
علاقتها بما سبق كما بينا ذلك بالتفصيل وجه  
٢١٤ وما بعده من السنة الثالثة ووجه ١٧ من  
السنة الرابعة . هذا ولم نعلل الاحلام حتى الآن  
تعليلاً شافياً يبي بايضاحها من كل وجوها  
(٤) رشيد افندي غازي . هل يوجد  
ميكروسكوب يعظم المجرة اثني عشر الف جزء  
ومن اسبه تعظيم الى اسبه تعظيم اتصال  
بالميكروسكوب ولان توجد احسن انواعه وهل  
اثانها محدودة وكيفي

ج . انهم اتصلوا بالميكروسكوب الى تعظيم  
الفطر نحو ثلثة آلاف مرة عما هو . فاذا كان  
الشيء المانظور خطأ زاد طوله فهو ثلثة آلاف  
ضعف عما هو واذا كان سطحاً مستديراً عظم  
نحو تسعة ملايين مرة عما هو . ولما احسن انواع  
الميكروسكوب فتختلف باختلاف اثانها ومن  
الموصوفين بحسن عملها جون بروين الانكليزي  
واثانها عنده من ليرة ونصف ستيرلينية الى ٥٠  
ليرة واحسن الانواع قد يزيد ثمنها عن مئة ليرة  
(٥) اسيوط . غريبال افندي فيليب .

كيف تصنع البوبا الذهبية التي يدهن بها  
الخشب مثل براونز المربا والصور ونحوها  
ج . ان ما تدّس به براونز المربا والصور  
هو ورق الذهب او البرونز وليس طلاة ذهبياً  
(٦) ومنه . قد اطلق على المصريين  
والسوريين لقب شرقيين وعلى الاوربيين

والسوريين لقب شرقيين وعلى الاوربيين



# باب الهدايا والتقاريط

تقرير في البحث عن الهواة الاصفر سنة ١٨٨٣<sup>(١)</sup>

للكودر ووبرت كوخ الطبيب الخاص للعائلة القيصرية الألمانية الخ

لما فشا الهواة الاصفر في القطر المصري سنة ١٨٨٣ بعثت الدول الأوروبية لجنات من اطبايها للبحث عن اصول وسبب ولوصافه واعراضه وعلاجه ونحو ذلك . وكان رئيس اللجنة الألمانية الدكتور كوخ الشهير . فباحث هذه اللجنة مدينة برلين في ١٦ آب (اوغسطس) وبلغت الاسكندرية في ٢٤ منه . ثم زارت دمياط منشأ الوباء والمصورة وطبطا والقاهرة . وبعدما قضت وطرها من الديار المصرية سافرت الى بلاد الهند لتستوفي البحث عن هذا الداء العيا . ولما عادت الى برلين بهر وسيا انشأت في بحثها تقريراً طويلاً باللغة الألمانية طبع على نفقة الحكومة الألمانية فجاء كتاباً كبيراً مطول البحث كثير الاشكال والصور والخارطات ووُزِعَ في اواخر العام الماضي وقد تصفحناه فوجدناه مع مضاهاته ولكن في قص المحوادث ووصف الاسفار بهراً جامعاً لما لا يحصى من التوائد العلمية وناراً آكلة في نقد الاقوال وتخصيص الحقائق . ولما كان المؤلف كبيراً والمقام ضيقاً اقتصرنا على وصفه بوجه عام وخصصنا الكلام بالقطر المصري دون سواه . فاقسام هذا التقرير الكبرى ثلاثة وهي الهواة الاصفر في القطر المصري وحال الكرتينا فيه وفي البحر الاحمر . والهواة الاصفر في الحجاز . والهواة الاصفر في الهند . فاما الهواة الاصفر في القطر المصري فموصوف باسهاب في دمياط ومنشأ وفي القاهرة والاسكندرية وبورت سعيد والاسماعيلية والسويس . وفي الكلام على دمياط منشأ الوباء جاء على ذكر الاقوال التي قيلت في ان الهواة الاصفر مستوطن لمصر ولم يأتها من مكان خارجها فذكر تقرير الدكتورين شافعي بك وفراري وانتقدوا وآيات اوجه الضعف فيه وكذلك تقرير الدكتور ديتريش بك وقول الدكتور هنتر المرسل من قبل الحكومة الانكليزية وخالف ما قاله هؤلاء الاطباء من استيطان الهواة الاصفر للقطر المصري ووافق ما قاله غيرهم من انه وفد اليها من بلاد اخرى مستشهداً من الجملة بتقرير من الدكتور غرانت بك لانه قال قول الدكتور هنتر . وفي كلامه على القاهرة اطال الكلام في ما بها وقلة اهتمام الشركة حيث في تنظيمه وتنبؤه مستنداً الى تقرير من الدكتور احمد بك حمدي والدكتور فلد وفي كلامه على الاسكندرية ذكر

(1) Bericht über die Erforschung der Cholera im Jahre 1883 von Dr. Robert Koch...., bearbeitet von Dr. Georg Gaffky....

وخامة الأرزة والاقذار التي كانت متلبدة في بعض النواحي مستهدفاً بتقارير اطبايها . وقد ختم البحث عن الهوام الاصفر في مدن مصر وقراها بمقابلة الأوبئة التي فشت فيها وهي ستة أركما ابتداء في شهر يوليو (تموز) ١٨٤١ وثانيها في ٢٤ يونيو (حزيران) ١٨٤٨ وثالثها في ٢٥ يوليو ١٨٥٠ ورابعها في ٤ يونيو ١٨٥٥ وخامسها في ١١ يونيو ١٨٦٥ وسادسها وهو الاخير في ٢٣ يونيو ١٨٨٣ فبعد فشا في مصر بعد ان انقطع منها ثمان عشرة سنة . ولدى مقابلة عدد الوفيات بين هذا الاخير والذي قبله تبين ان عدد الوفيات كان ٦١٠٥٤ سنة ١٨٦٥ و ٢٨٧٢ سنة ١٨٨٤ \* واثنت ما في هذا التقرير فصل مطول في باشاش الهوام الاصفر والبرهان على انه هو علقة وفي اطلار حياته وطرق ازدياده وتربته . ولما كان هذا التقرير صادراً عن اشهر علماء هذا العصر في الهوام الاصفر وكان لا يستثنى الا التاليلين من مشاهير اطباء مصر من موافقة او مخالفة واعتراض او دفاع كان ولا بد مطمح ابصار الكثيرين منهم وموضوعاً للمناقشة بينهم . ولا ريب عندنا انه سينثر الدكتور هنتر الانكليزي وانصاره الى رد وصدي واخذ وعطاء فمعارضة طائر شديفة وتقدمه لاقوال الدكتور مكلي لا يفضى عنه ولا سيما لان الخاليد وجهاً للرد والدفاع اذ مسألة وطن الهوام الاصفر واصلة لا تزال في معرض البحث

### الحكمة الادبية<sup>(١)</sup>

وردت علينا هذه الصحيفة الدورية من الاستانة العلية مشفوعة برسالة من محررها المشيخ البليغ محمد افندي زبور وقد اجلنا الطرف فيها فالتينا فيها من المقالات الرائقات مقدمة في الحكمة الادبية دائمة على التمدن والفلسفة وأخرى في الحسن وأخرى في العشق والسوداء والحببة وأخرى في الانتقاد وأخرى في ترقى ام الشرق والغرب من هنود ومصريين وعرب وعجم وبونابيين ورومانيين وإيطاليين واسبانيين وفرنسويين وألمانيين وإنكليز الى غير ذلك من المقالات التركية التي تشهد ببراعة محررها وطول باهر

### علاقة صناعة التصوير والنحت بصناعة الطب<sup>(٢)</sup>

هذه خطبة انكليزية خطبها حضرة البارخ الدكتور وليم اندر صن على جمعية مستشفى سانت توماس الطبية والطبيعية وقد أبان فيها جل ما استفادته علم الطب من صناعة الرسم والنش والنحت والتصوير من الرسوم الموضحة لفضاياها والتأثيل اللازمة في درسه وقد اسهب فاجاد في وصف ذلك وتاريخه وبيان لزومه وخيمته بصور ورسوم شتى من اقدم تلك الصور واشهرها

(١) حكمت ادبية — محري ، محمد زبور ، صاحبي ، رشاد .

(٢) Art in its relation to Medical Science. By William Anderson.

## الجزء الثالث من تاريخ روسيا

لمؤلفه غلاة أفندي قلناط

تقدم الكلام على الجزءين الاولين من هذا الكتاب بما بغني عن التطويل . والجزء الثالث  
يبتدئ حيث ينتهي الجزء الثاني في غزوة بونا برت لروسيا وينتهي بحرب القرم وخراب سيستانبول  
والمعاهدة التي تلت ذلك . وفيه تاريخ الامبراطور اسكندر الاول والامبراطور نغولا الاول  
وبدأ تاريخ الامبراطور اسكندر الثاني . ويا حبذا لو شفع هذا الكتاب بخريطة تُعرّف بها  
الاماكن المذكورة فيه ولا سيما في حصار سيستانبول

## تاريخ الخلفاء القائمين بامر الدين

للامام العالم العلامة جلال الدين السيوطي

هذا كتاب مؤلفه اشهر من ناري على علم وقد اهدانا اياه حضرة الما جد الشيخ الحلبي وهو يباع  
عنده في خان الحلبي في وكالة النحاس

## تاريخ المالك الشرقية

انصل بنا ان صديقتنا البارحة جرجي افندي في مؤلف تاريخ سوريا المشهور يؤلف الآن  
كتاباً مطوّلاً في تاريخ المالك الشرقية كالمملكة الكلدانية والاشورية والبابلية والمادية والفارسية  
والفرثية وغيرها مستنداً على ما حثته كبار العلماء مسترشداً بأرائهم المحدثه متبعاً لما نفاوه عن آثار  
تلك الممالك وما حظوه من بنائها وقد انجز منه جانباً كبيراً وفي عزمه ان يعلن مباشرة لطبعه  
بعد زمن غير طويل . فسرنا ما بلغنا لعلنا بافتقار الشرق الى مطول في هذا الباب مع شدة  
لزومه للطلاب وعظم فائدته للذين يحبون الوقوف على اخبار الامم ومترلة الاوائل من  
الاواخر . والامل وطيد ان يأتي هذا المؤلف طبق المرام لما نعهده في مؤلفنا الفاضل من الاجتهاد  
في البحث والخبرة في التأليف

## الجامعة لعام ١٨٨٨

هذه الرسالة جامعة لاماء ما في مدينة بيروت من ارباب المناصب والمأمورين والقناصل  
واتجار الاطباء والعلماء والشعراء والكنائس والجامع والمصانع والمعامل والمخترات والمهندسين  
والطوبى والصيدليات والمستشفيات والمتنزهات الى غير ذلك مما يطول شرحه وفيها شرح  
وجيز لاكثر ما ذكر فيها والواقف عليها يعلم من احوال مدينة بيروت اكثر من الذي حاش  
فيها سنين كثيرة . وقد اعنى جميعها وطبعها الاديبان الافندبان خليل وامين الخوري صاحبا  
المكتبة الجامعة في بيروت فشكرها على هذه النعمة

## قاموس عربي وإنكليزي

ان الخلق لم ولم ورتبات استاذ الانكليزية في مدرسة قصر العيني الشهيرة اخذ منذ ثلاث سنوات في تأليف قاموس عربي وإنكليزي جامع للكلمات العربية المتداولة في الكتب والمجرات العربية وبذل جهده في وضع المرادفات لما باللغة الانكليزية. ولما كان من اللغة العربية واسما جداً ويحوي كلمات كثيرة في مختلف العلوم والفنون مما لا يستطيع ايجاد المرادف له في اللغة الانكليزية الا العلماء المحققون البارعون في اللغتين المذكورتين استعان بمجناب والد العالم العامل الدكتور يوحنا ورتبات ومجناب المستر بورتالا بركي استاذ التاريخ والفلسفة العقلية في المدرسة الكلية فراجعا هذا القاموس وشعاه وضبطا النسخ العربي منه بالشكل الكامل. وهو يطبع الآن في مطبعة المتخطف طبعا متفتحا بحروف واضحة جداً حتى لا تتضرر منه عبون الطلبة وعلى ورق ابيض متين لئلا يورى على تكرار المراجعة والتقليب كما يظهر من المثال المرسل مع هذا الجرد. وسيجز طبعة بعد ذلك وجيزة فتفي على مؤلفيها طيب الثناء

## الشفاه

لا يخفى ان علم الابدان مقدم على علم الاديان وان اهالي بلادنا ولا سيما اطباء منهم في حاجة شديدة الى جريدة طبية تنشر لديهم مكتشفات هذه الصناعة وتشرح لهم اسرارها كما نغفل لكبار علمائها الباحثين فيها. وقد جاء الشفاء واقفاً بهذه الغاية مهمة منشئوا الفاضل صدقنا الدكتور شيلي شميل. وزاد عليه انه بحث في تاريخ الطب واحيا كتب شيخنا الاطباء ابقراط وابن سينا فنشر كتاب النصول من كتب ابقراط وشرع في نشر كتاب العلامات وشرح أرجوزة ابن سينا للاحاطة بقواعد هذا الفن القديمة والحديثة. وقد اكل الآن السنة الثانية منذ ظهوره فجاءت اجزائاً كتاباً كبيراً طامحاً بالتأليف الطبية كما جاءت اجزاء السنة الاولى \* ومن المقالات الكبيرة في اجزاء هذه السنة الثانية الطوائف حول الطب في تسعة اجزاء وفصول ابقراط في ثمانية اجزاء والبكر يولوجيا والافاريا ونحو ذلك من المقالات الوسيعة في ايام واضع علم الطب وعلماء. وقد شهد اكثر من واحد من اطباء الافرنج المقيمين في مصر والقيام ان مباحث الشفاء مثل مباحث افضل جراهم الطبية في التدقيق والطلاوة وان اخباره اجد من اخبار كثير منها. فهدى ان لا يتقاعد اطباء جميع عبي المعارف عن الاشتراك في هذه الجريدة وتنشيطها لئلا يقال قد تغير الشرق عن القيام بجريدة طبية

# المقطف

الجزء السادس من السنة الثانية عشرة

١ آذار (مارس) ١٨٨٨ = ١٨ جادى الثانية سنة ١٣٠٥

## الفينيقيون ومفاخرهم

أكل شيء إذا ما تم نقصان  
فلا يفتر بطيخ العيش انسان  
في الامور كما شاهدتها دول  
من سره زمن ساءت ازمان  
وهذه الدار لا تبني على احد  
ولا يدوم على حال لها شان  
أين الملوك ذوو التجان من بين  
وأين منهم أكابيل ونيجان  
وأين ما شاده شداد في ازم  
وأين ما ساسه في الفرس ساسان  
وأين ما حازه قارون من ذهب  
وأين عاد وشناد وقطان

وأين الفينيقيون "ملوك البحار ونجار الامم" واصحاب الثروة وارباب المهيم الذين سادوا الشعوب بمجدهم وشادوا الممالك بكדם وباهلهم بالسلام والامان وتقرطوا العالم بالتجارة وال عمران واشتدّت صولتهم بحكمتهم وقويت شوكتهم بجهتهم حتى اتخذوا الواح سفنهم من سرو سدير<sup>(١)</sup> وسواربها من ارز لبنان ومجاذفها من بلوط باشان<sup>(٢)</sup> ومقاعد ما من العاج المطعم في بقس كنتم<sup>(٣)</sup> وراياتها من مطرز مصر القديمة وشراعها من فاخر كتانها واغطيتها من اسانجوني جزائر البشة<sup>(٤)</sup> وارجوانها وركبوا البحر والبر فجازوا عمودي هرقل واحفرطوا القصدير من بلاد الانكليز وجاهدوا

(١) عرمون اي جبل النخ (٢) بلاد حوران (٣) فيرس (٤) لعلها المروة

بالاطيار من جزائر كناري وبالنضة والحديد والقصدير والرخاص من ترشيش<sup>(٩)</sup> وبالعيد والاماء وآنية النحاس من باوان<sup>(١٠)</sup> وتوبال<sup>(١١)</sup> وماشك<sup>(١٢)</sup> وجلود الاسود والنهود والنبلة من بلاد المغاربة والحنبل والفرسان والبغال من بيت نوجرمة<sup>(١٣)</sup>. والبهرام والارجوان والمطرز والبوص والياقوت والمرجان من آرام<sup>(١٤)</sup> وبالحبر والصوف من دمشق والحطبة والحلاوى والعسل والزيت والبلسان من يهوذا واسرائيل<sup>(١٥)</sup> والغزل والحديد المشغول والسلطنة وقصب الذريرة من دان<sup>(١٦)</sup> وبأوان. وطنافس الركوب والابنوس والعاج من الهند وعرب ددان. والكباش والاعنة والخرفان واغفر انواع الطيب والتجارة الكريمة والذهب من بلاد سبارعمة وغيرها في جزيرة العرب. ونفائس الاردية الاسمانجونية والمطرزة واثن اصناف المبرم في اصونة الارز من حران<sup>(١٧)</sup> وكه<sup>(١٨)</sup> وعدن وشبا واشور الى غير ذلك من الهند في اسيا شرقا حتى تأتي بلاد المغاربة في افرقية واطراف بريطانيا في اوربا غربا — ابن الذين فاقوا السلف في الصناعة وسبقوا في نعيم الحضارة واقتنوا العمارة — ابن الذين استنبطوا حروف الحماة وعلوا الناس الكتابة وأنشأوا المهاجر وأوجدوا الاساطيل وتقدموا في الملاحة وسلك البحار في القديم

أتى على الكل امر لا مرد له حتى قضا فكأن النوم ما كانوا  
وصار ما كان من ملك ومن ملك كما حكى عن خيال العايف وسنان

فقل لمن زعم ان امم هذا الزمان خالفة وحسب ان تمدنهم ثابت لا يزول وصيغة حضارتهم عن لونها لا تحول لو كان الدهر بقي على احد لا يبق على فينيقية ومجدها ولم يبق آثارها ويحق ضوء تمدنها وقد كان دأبها نشر النorden وتوسيع نطاق الحضارة. ولواردنا ان نشبهها بامم هذا الزمان لقلنا ان أمة الانكليز ابنتها او انعكاس صورها لنشابهها في اتساع التجارة والثرة واعتمادها على الملاحة والصناعة وافتقارها بالعلم وتوسيع نطاق الحضارة وانذاتها المهاجر العظيمة في البلدان الشاسعة على قلة عددها وتسلمها على البلاد الراسمة مع ضيق بلادها وانجذابها عند الخطوب الى حسن السياسة واستلامها بمجودة الراي والتدبير مفايد الرئاسة الى غير ذلك من وجوه الشبه في ماهو قوام الممالك والشعوب. ولولا اختلاف الملكتين في الاعتقاد وشماير الدين لمكنما على مصر الواحدة بمصير الاخرى عن ثقة ويقين. وليس في ذلك مبالغة ولا شطط فنسل

(٥) بطن انها في اسبانيا (٦) اليونان (٧) في نواحي قوه قاف (٨) لملها بلاد المسكوب  
(٩) في ارمينية (١٠) ملكة سورية (١١) فلسطين (١٢) تل القاصي (١٣) في شمالي  
الجزيرة اوما بين البحرين (١٤) في كلنة المعروفة في التاريخ

الفيثيقيين لا يزال لهذا العهد نشيطاً الى المهجرة والارتحال بصيراً بالكسب والتجارة اذ لم نسمع ان احداً غالب تجار اوربا من اهل الشرق فغالهم غير تجار يبروت وسواحل سورية . وملا حرم وصيادهم يخوضون غاب المحور الى يومنا هذا بالسفن الشراعية الصغيرة ويفتحمون المم والطحج بالنوارب والزوارق حتى كان البحر مسكنهم وماء المم مأواهم

هذا وفيثيقية بلغت ما بلغت من العظمة والمجد قديماً ولم يكن لما من الارض الا رقعة من سواحل البحر المتوسط محصورة بينه وبين جبال لبنان على عرض عشرة اميال او خمسة عشر ميلاً في طول مئة وخمسين ميلاً من خليج انطاكية شمالاً الى جبل الكرمل جنوباً . ولكنها سواحل منخفضة كانت تسمى قديماً ارض كعمان اي الارض المنخفضة وكذلك البلاد التي احتلها الاسرائيليون كما كانت الاراضي الشاخصة في الشرق والشمال من سورية تسمى ارض آرام اي الارض المرتفعة وكان اهل مصر القديمة يسمونها ارض ككت ومعناه بلغتهم الثقل وعندهم ترجم اليونان سموها فيثيكي ومعناه بلغتهم الثقل ايضاً . واما اهل الاصليون فالشهور انهم اتوها من نواحي خليج العجم والظاهر انهم هم واليهود وسكان بابل واشور كانوا يسكنون قديماً ارضاً واحدة ويتكلمون ويتفاهون بدليل تشابه لغاتهم تشابهاً عظيماً واشترك الفيثيقيين والاشوريين والبابليين في عبادة بعض المعبودات كالعبود مالك او مولك ويعل وداكان وهو داجون فيما يظن . وتشابه العبرانيين والفيثيقيين هيئة ولغة وطبعاً يدل على انهم اولاد الاعمام واسيلة جند واحدة . ولما تغلب العبرانيون على الكنعانيين لم يكن بينهم فرق في اللسان وانما كان الاولون قوماً متبدلين والآخرين قوماً متحضرين وقد سبقهم في نظام الهيئة وترف المعيشة . وكثير من الشعوب التي كانت مستوطنة بلاد كعمان في ايام بني اسرائيل كانوا هم والفيثيقيون من اصل واحد على ان الباقيين كالاموريين كانوا من العرب والحثيين من غيرهم . ولا يبعد ان الفيثيقيين وسائر انسابهم من الكنعانيين تغيروا بعض التغير بمهاجرتهم سكان البلاد الاوّل الذين لا يعلم عنهم الا اليسير . وتغيروا اكثر من ذلك بمهاجرة جيرانهم الآراميين وهم سكان دمشق وضفتي نهر العاصي

واما زمان ارتحال الفيثيقيين من وطنهم الاصلي ونزولهم على سواحل البحر المتوسط فتغير معروف والمحقق انه قدم العهد جداً فقد ذكر هيرودوس في تاريخه ان هيكل ملكارث الذي كان مبنياً في صور بني قبل زمانه بالفين وثلاثمائة سنة فيكون قد بني قبل المسيح بنحو ٢٢٥٠ سنة . وهب ان قول هيرودوس غير صحيح كما يظن جماعة فلا ريب ان الفيثيقيين كانوا قد بلغوا درجة سامية في التمدن والعظمة ايام تسلط الماروك الرعاة المعروفين بالمكسوس على مصر . ودليل ذلك كثرة المهاجرين منهم حيثئذ الى وادي النيل فانهم شغلوا مصاب النيل

ولما اجناد فينيقية فهي صيداه (صيدون) وصور (وهذا هو اسمها الفينيقي لم يتغير)  
وجبيل (ومن نوابها بيروت) وعكا (بطلماس) والزيب (اخريب) والهنون  
(بطريس) وطرابلس (تريبوليس) وعمريت (مروتس) ورواد (ارواداوارادوس)  
وطرطرس (انثارادوس) واللاذقية (رامثا) وسمرق (زارشالي طرابلس) وعرقا.  
ولما انهارها فكان ستة منها تعد انهاراً مقدسة وهي النهر الكبير (اليوروس) ونهر ابرهم  
(ادونس) وعلى ضفتيه كان النساء يبيكن ويغنن على المعبود تموز في شهر تموز (ونهر الكلب  
(ليكوس) ونهر الدامور (تاميراس) ونهر الأزلي (لسترينوس) ونهر نعمان (يلوس)  
وليس مرادنا من ذكر مدائن فينيقية وانهارها التعرض لتاريخها وجغرافيتها فان ذلك  
غير مقصود في هذه المقالة وانما ذكرناها هنا لاحضار صورة فينيقية بعينها في اذهان القراء عموماً  
والقراء السوريين خصوصاً وتناوُل بأن ما ائتم سكان تلك المدائن قديماً لا يفصر عنه سكان ولاية  
بيروت الجديدة حديثاً فقد اصبح الآن بانعام الدولة العلية ولاية تطابق فينيقية في اكثر جهاتها  
فهل اشعر من عن ساعد المجد ونشيط من عقال المجدول تحفظوا للعالم انهم ابناء الفينيقيين اصلاً  
وفصلاً وكفاؤهم جداً وفعلاً. فقد امتاز اسلافهم الفينيقيون بسهولة اكتساب الاشياء واقتباسها  
عن اهلها وذلك لا يزال ظاهراً فيهم الى اليوم وانما يلزم ابناء هذا الزمان ان لا يتصرفوا عما امتاز  
بوابائهم ايضاً وهو انهم كانوا يزوجون بين ما يقتبسونه ويركبونه على صور مبتكرة واشكال جديدة  
فانهم اقتبسوا الفنون الجميلة من نقش ونحت وتصوير ونمبل عن ملكي بابل ومصر من حبل  
فيها وانقنوها والنمل يبينها على صور جديدة حتى فاقوا الذين تعلموها منهم وجعلوا يرسلون  
مصنوعاتهم اليهم ويبيعونهم اياها بغالي الاثمان. فتملأوا تقطيع الحجارة الكريمة وعمل الخرف وصنع  
الاردية المطرزة مثلاً من اهل بابل واشور ثم ما لبثوا ان اتقنوها وبرعوا فيها وصاروا يبيعونهم  
مصنوعاتهم منها. وتعلم المهاجرون منهم الى مصر في ملك الرعاة مبادئ الكتابة فاستنبطوا منها  
الحروف العجمانية سهلة التعلم عامة الاستعمال<sup>(١٥)</sup> ثم نقلوها الى بلادهم حيث نخلت اسماءها المصرية  
وسموها اسماء فينيقية ثم علموها ليونان المغرب وغيرهم<sup>(١٦)</sup> حتى آل الامر الى تعليمها المصريين

(١٥) انظر وجه ١٨٨ من السنة الرابعة من المختطف. وايضاً وجه ٥٢٣ من السنة الثامنة

(١٦) قد تقدمت ادلتنا على صحة ذلك في الجزء الماضي من المختطف خلافاً لما ذهب اليه سيادة المطران  
افليميس يوسف داود من ان السريان الذين علموا حروف العجماء لليونان بديل اختتام بعض الحروف  
اليونانية بالالف التي قال سيادته انها الف الاطلاق السريانية. وقد قابلنا في هذه الاثناء صديقنا الاستاذ سابس  
الانكليزي وهو من اشهر علماء الارض في معرفة اللغة الفينيقية والمعاديات وقد ذهب في بادئ الامر مذهب



انفسهم . فهل لصناع بيروت او غيرها من مدن فينيقية ان يفتدوا بآبائهم في اثنان الصناعات  
حتى يبرعوا فيها اهلها ويرفعوا عنهم ما معهم ومن الشرق كله من عار التراخي والصور اذ  
يشترى الافرنج حاصلاتهم منهم بالدرهم ويردونها اليهم فبيعه ونهم رخيصا بالدينار<sup>(١٣)</sup>  
ومن مفاخر التيقيين عظم اقدامهم وعلوهم في توسيع نطاق التجارة فانهم لما كانت جبال  
لبنان تحدهم شرقا وكانت اراضيهم ضيقة النطاق لا تقضي زراعتها حولوا وجوههم غربا فغاضوا  
الجهر المتوسط بصيدون منه الحوت ويغوصون على صدف الأرجوان<sup>(١٤)</sup> ويتاجرون مع ما  
جاورهم من البلدان . وكلما قل صدف الأرجوان من امامهم ابعدا في طلبه واوغلوا فاقضى  
ذلك ان ينشئوا مهاجر لصيد المرجان وتروج متاجرهم وإدارة صناعتهم فانشأوا مدنا لم في  
قبرس ثم في رودس ثم في جزائر شتى من جزائر الارخبيل الرومي وعلى سواحل وسواحل البحر  
الاسود وتجاروا الى بلاد يونان حيث بنى قدمس وجماعته مدينة ثيبة فتمكنت قدمس في بيوتها  
بين اليونانيين . وكذلك هاجروا الى سردينيا وسيليا وكورسكا واسبانيا وحدود افريقية حيث  
اشتهرت قرطاجنة اعظم مهاجرهم وامتلكوا عودي هرقل اي مدخل جبل طارق وركبوا متن  
الاقواس التيقيين حتى وصلوا الى بلاد الانكليز ولم تبلغ اليها امة سواهم من ايام ذلك الزمان  
وكما غاضوا البحر جابوا البر لم تجارهم الى اقصى البلدان فكانت قوتهم تسير شمالا الى  
كبدوكية وبلاد الارمن حيث يقابضون على مصنوعاتهم بالنحاس والخيل والبغال والعبيد  
وتسير شرقا الى تدمر ومنها الى مدينة تيسكس على الفرات من حيث يذهبون في جهة الى بلاد  
اشور وفي أخرى الى بابل ورأس خليج العجم ومنه يركبون السفن الى البحرين والهند . وتسير  
جنوبا الى بلاد العرب . وكانوا يركبون السفن من خليج العفة ويقطعون البحر الاحمر  
ويدورون بجزيرة العرب وربما بالغوا الهند على هذه الطريق . وبذلك استأنفوا ثروة المسكونة  
شمالا وجنوبا وشرقاً وغرباً . وانشأوا لمبيع بضائعهم ومصنوعاتهم الاسواق والبندار في مهاجرهم  
واقاموا في ثيرا وميلوس حيث يكثر التراب البركاني معامل متسعة لصنع أنية الخزف والفخار

سيادة المطران وإذاعه في كتاباته له . ولدى المذاكرة معه اخبرنا انه عدل عن رايه الاول لضعفه ولان بعض  
المحرف يحتمل بالآلاف وبعضها عطل منها وذلك بقدر في كونها ألف الاطلاق كما لا يخفى . وعنده ان هذه  
الآلاف من وضع اليونانيين انفسهم تختم بها الاطلاظ الثقيلة على السنم ترخيصا للنظا . وذلك بزيادة دلال  
المطران ضعفا على ضعف

(١٣) انظر مقالات تذيير الشرق وتذيير الغرب في السنة الاولى والثامنة من المتقطف

(١٤) قد تحتمل من انواع هذا الصدف نوعان احدهما يسمى عند علماء المحيوات موريس والآخر يربوا  
وكلاهما حاروفي الشكل ما يعرف عند العامة بالبق

وجعلوها مركزاً للتجارة الخريف فتحول في ناسوس مناجم الذهب واستعبدوا فتيان اليونان لاستخراج  
الركاز منها وقد روى هيرودوتس انهم دككوا جبلاً برمتوه فيها قبل المسيح بالف وثلاثمائة سنة .  
وامتلكوا برزخ كورنثس مفتاح البحر الغربي فتيسرت لهم التجارة فيو وبرعوا في نسجية اللباس  
بالنصدير وصنع معدن البرونز من خاماتها استغفناه يو عن الحديد في الصناعة لصعوبة استعمال  
الحديد حينئذ وهذا ما اضطرهم الى الاسفار وركوب الاخطار لاستخراج النصدير من بلاد  
الانگيز

وكما فاقوا في التجارة فاقوا في الصناعة فارجمهم كان من نفائس الارض يشاي بلبسو  
الملوك والاعيان ويضرب يو المثل الى هذا الزمان وكانوا يبيعونه بفاحش الثمن فند روي ان  
زوجة قبصر من قباصرة رومية طلبت اليو ان تلبس رداء حريزاً ارجوانياً فآبى بحجة ان  
ثمة بجل الدولة ثللاً عظيماً . وقد نهى اوغسطس قبصر عن لبسها مشدداً تخفيفاً للنفقات عن  
كاهل الامة اذ كان رطل (ليبره) الصوف ارجوانى يباع في زمانها يساوي ثلاثين ذهباً انگيزياً .  
وخلع طليار يوس قبصر رداءه ارجوانى عنه ليقندي قومه يو فينوفر عندهم المال . وحتم نبرون  
الطاغية ان لا يباع منه الا بضعة ارطال (ليبرات) في اليوم ورأى مرة امرأة لابس رداء كاملاً  
من الحرير ارجوانى فستط عليها وامر بطردها من حضرته وانحجز على امتعتها . ولكن ولع  
الرومانيون بلبس ارجوان لم يكن اقل تأثيراً فيهم من اوامر الملوك ونهي السلاطين .  
واشتهروا في صناعة الزجاج حتى صار اختراعها ينسب اليهم وقد روي عن اصل اختراعها  
حكاية لطيفة وهي ان سفينة كانت آتية الى سورية بالقلي لصنع الصابون فنزل الملاحون على رول  
ايض قليل الشوائب في نواحي عكا وارادوا ان يطبخوا عشاءهم هناك فلم يجدوا حجارة اثنائاً  
بضعون القدر عليها فوضعوا من حجارة القلي واضرموا النار فذاب القلي والرول واختلفا معاً  
فحصل منهما الزجاج واخفق ان صناعة الزجاج كانت شائعة عند المصريين . منذ ايام الدولة  
الحادية عشرة

وفاقوا في الملاحة ايضاً سائر الشعوب واخترعوا ثلثة انواع من السفن وكان اهل جيبيل  
ابرعهم في بناء السفن والقلادة واهل ضيدا وارواد في التجديف والملاحة . واهل قرطاجنة اول  
من بنى سفينة بثلاثة صفوف من المئاعد للمجدفون . وكان التيقونيون من اهل قرطاجنة  
يسافرون مهتدين بجم القطب خلافاً لليونانيين الذين كانوا يهتدون ببينات نقش  
وكان بناؤهم اشهر بنائي الارض في زمانهم وبرعوا في النقش والنجس والحفر والزخرفة  
براعة يضرب بها المثل فغفلوا صورة الوردة وسعف النخل عن البابليين وصورة الكروب عن

الاشوريين وصورة المنكس عن المصربين وألفى بينها وركبوها على صور جديدة كما كان  
دأبهم على ما سبقت الإشارة اليه. ومن رام ان يعرف بعض ما بلغوا اليه في اثنان من البناء  
والهندسة والنش والحفر والتحت والخزفة فليراجع وصف هيكل سليمان في التوراة فأن  
المهندسين والبنائين الذين ارسلهم حيرام ملك صور الى سليمان الحكيم انما هندسوا وبنوا على  
مثال هياكلهم حتى عمودا الخاس ياكين وبوعز اللذان سبكهما المعلم حيرام السوري من  
الخاس ونصبهما في رواق الهيكل والبحر الذي صنعه من الخاس وركبه على اثني عشر ثورا  
من الخاس منقولة كلها عما كان يصنعه الفينيقيون في هياكلهم

وحصائل في الطب مقاماً يشكر حتى لم يكن اطباء مصر في زمانهم اظهر من اطبايهم فقد كان  
اعظم طبيب للعيون ايام الدولة الثامنة عشرة المصرية رجلاً جليلياً بلغت شهرته الآفاق وجرى  
اطباؤه مصر انفسهم على علاجه. وبراعتهم في فن البناء والملاحة والتلافة تستلزم معرفتهم  
للميكانيكيات واستعمال العتلة والبكرة. ولو لم نطس الايام آثارهم وبخ الدهر كتاباتهم لعلنا عن  
علمهم وصناعتهم ما لا يحيط لنا الآن على بال. ولما ما بقي من زمانهم وانصل اليها خبرة قنزر  
يسر اشهره ورد في كتب يوسيفوس المؤرخ نقلاً عن تاريخ صور الذي ألفه ديوس ومينندر  
الافسي من كتابات الصوريين انفسهم. وفي شواهد من تاريخهم الذي ألفه موخوس اوخوس  
القائل بالمجهر الفرد قبل حرب ترواده على ما قيل. وشذرات ترجمها فيلون الجبيلي قبل  
المسيح بقرنين من كتب سنجياتون (واسمه الاصلي سكنيتن) في تاريخ فينيقية وديانها. وما بقي  
من آثارهم ايضاً ثمانية وعشرون كتاباً في الزراعة كتبها ماغو القائد الفرطنجي وترجمها اليونانيون  
والرومانيون الى لغتهم وكتاب هتو او هتو الفرطنجي في خبر رحلته على حدود افريقية من جهة  
الغرب ذكر فيه انه اصاب في رحلته قوماً من الغيلان اسمهم الغورلاً

وما يعاب على الفينيقيين فخسهم في ديانتهم وكذبهم وتحليم في اخبارهم ومعاملتهم فانهم كانوا  
يروون عن الاماكن البعيدة التي يذهبون اليها الاخبار الملقنة والاتاخيص والخرافات الطفلة  
بالأكاذيب حتى صار القدماء يضرّبون المثل في كذبهم فيقولون اكذوبة فينيقية. وكانوا اذا  
دخلوا بلاداً لم يخرج اهلها في التجارة فيميلون عليهم حتى يملوهم امتعتهم بارخص الامثاف واذا  
اصابوا سفناً مشحونة بالبضائع في المجهات المنفردة التي يؤمن فيها عدل القضاء وسيف الحاكم  
ينقضون عليها كالسور ويسلبون ما فيها ويستعبدون ذويها ويبيعونهم مع من يبيعونه من  
العبيد والاماء وكانوا حريصين على احتكار الماخر واخفاء الطرق عن غيرهم. حكى ان سفينة  
رومانية رأت سفينة فينيقية خارجة من قادس وسائرة في الاوقيانس الاثلاكيك لشحن التصدير

فاتفتت اثرها طمعا في الاهتداء الى مناجهم . فلما احس ربات السفينة النيقية بذلك عدل  
عن طريقه الى البر وبطل السفر فرجعت السفينة الرومانية خائبة . ولما علمت الحكومة النيقية  
بما جرى اجازت السفينة النيقية بقيمة ثمن البضاعة التي كانت سائرة في طلبها وذلك لانها تحملت  
الضرر رغبة في حصر منافع القصد بر في بني وطنها

على انه لا ينكر ان فضل النيقيين على اوربا اشهر من نار على علم فهم الذين ادخلوا  
معارف المصريين والبابليين والاشوريين الى بلاد اليونان وغيرها من بلاد اوربا وهم الذين  
علوم الصناعة والملاحة والتجارة وهم الذين بلغوا تمدن الشرق الى الغرب وهم الذين فتحوا سبل  
الاتصال بينها حتى ابصر اليونان وغيرهم طرق التماس فتنضوا عنهم غبار الكبل وشهدوا عن  
ساعد الجدد وقام الدوربون منهم فطردوا النيقيين من جزائهم وقام الملاحون الابونيون  
وسابوهم الى عمودي هرقل وقام الابطاليون وحلوا في مراتهم على حدود بلادهم وجوارها  
وشاغلم الاشوريون في نيقية وارزوا بهم الويل والخراب . ولولا مدينتهم قرطاجنة في افريقية  
لاهدت اركان وجودهم منذ ذلك الزمان ولكن قرطاجنة افرجت عنهم بنهرها اليونان واذلالها  
بـسبيلها وسردييا وشالي افريقية ودخولها اسبانيا . وبينما هي تأخذ بشار امها وتحرز اكبال  
المخار لذوبها حمل الاسكندر ذو القرنين على نيقية وافتح صور اشهر مدينتها عنقا واقتراداً بعد  
ان حاصرها حصاراً طويلاً تنسب لهولة الولدان وباع ثلثين الفا من امها عبيداً وقتل الوثا  
وصلب مثلم من بني وسلب ثروة اغني مدينة في الارض وغادر البلاد على آخر رمق فتولاهما  
النزع زماناً وما زالت تخضربين بؤس وشقاء حتى امتلكها ايدي الغرباء وكان ذلك آخر  
عهدهما في العزة والمعة والسؤدد والرئاسة

## منف الغابرة ومنف الحاضرة

واذا نظرت الى البلاد رأيتها تنشق كما تنشق العباد وتسعد  
من نظر الى الارض كجرم من اجرام السماء او جمعت عن تكون طبقاتها وتولد طوائف  
النبات والحيوان فيها اذهلت الدهور الطوال عن البحث في احوال الانسان ابن يوده الذي لم  
يعبر الارض الا منذ ههنا من الدهر . ولكن اذا كان البحث في اجرام السماء وطبقات  
الارض يبهز البصر ويجر الفكر فالبحث عن احوال البشر في العصور الخوالي وما تنالك عليهم  
من البؤس والنعيم وما ابقوه من آثارهم الدالة على مكانهم من القوة والعزة او الضعف والدلة فوي

عبرة وذكرى وفوائد جليلة حقيقة بالاعتبار وفكاهة ترتاح اليها النفس وتعدّها من شهي الثمار  
وبعد فقد اجمع اهل البحث على ان بلاد مصر من اكثر البلدان آثاراً وأعجبها أخباراً  
واسبقها الى الحضارة وانفتحت لضروب العارة . فكيفما اتجه الباحث فيها رأى آثار السلف تستوقف  
النعم المجافل وتستهم حتى البلد المجهل . ومن اقدم امهات مدنها ان لم تكن القدي يهنّ مدينة  
منف المعروفة باسم منف كرمي الزراعة الاولين . وقد اتاح لنا الحظ ان نقتدنا اطلاها في  
هذه الايام وقرأنا على آثارها ما كتبه علماء البحث من الافرنج وما سبقهم اليه هيرودوتس شيخ  
المؤرخين وعبد اللطيف البغدادي الرحالة الشهير . فسار بنا العقل على اجمحة الخيال الى ايام  
الملوك الاولين الذين اخنطوا هذه المدينة واقاموا فيها المباني الرفيعة والمنازل البديعة وارادنا نجد  
وسؤددهم وكف ان الدهر ابا العجب اخنى عليهم بكل كل ففوّض دعائم عزمهم ومحاروسم مجدهم .  
فراءنا ان نشئ في ذلك مقالة وجيزة نضفيها زينة ما رأينا في كتب المتقدمين والمتأخرين  
لعلها تكون باعناً لكثيرين من القراء على زيارة آثار هذه المدينة الشهيرة التي بقصدها السياح  
من اقاصي بلاد المغرب ونحن نفعاد عن زيارتها وهي على بضعة اميال منا

### النبذة الاولى . في منف الغابرة

بلاد مصر من احدث بلدان الدنيا جيولوجياً اي من حيث تكون ارضها لانها مكونة من  
طين نهرها المبارك ولكنها من اقدم البلدان تاريخياً . ويستدلّ بما اطّلع عليه اهل البحث والتفتيش  
من آثارها انها كانت في اول امرها وطناً لطوائف متفرقة وقد بقي من آثار هذه الطوائف  
هيكل من المرمر بجانب ابي الهول في الجزيرة حجارة من مقالع اسوان الشهيرة وهي ضخمة جداً  
ولكنها محكة الزوايا صلبة السطوح كأنها خرجت بالامس من يد الصيقل الا في بعض  
جهاينها حيث اثرت فيها رطوبة الهواء فأكل سطحها . والظاهر ان هذا الهيكل كان في اول  
امره مدفناً للملك هولاء الطوائف ثم طرئة الرمال وعنت آثاره وليت مطوراً الى ان عثر عليه  
الملك خوفو الذي بنى الهرم الاكبر من اهرام الجزيرة فظنّه هيكلاً للاله هورم خوفي اله ابي الهول .  
ومها يكن من اصلو فلا شبهة في انه بنى قبل ان عرف اهل مصر صناعة النقش والكتابة وقبل  
ان عرفوا وضع الملاط بين الحجارة لان حجارة ساذجة لا نقش عليها ولا شيء من الملاط بينها  
وبعد ذلك قام احد هولاء الملوك من مدينة تي (بدمرية جرجا حيث خرابة  
المدفونة) وامد في غزواته وفنوحاته شمالاً الى ان بلغ ابا الهول اذا كان ابو الهول منقوشاً قبل  
ايام والي ان بلغ العصر الذي نحت منه فحّة نذكّاراً للنصراء وعهد الى بناء مدينة تكون متوسطة

بين مصر السفلى ومصر العليا فاختر بقعة من الارض جنوبي ابي الهول وكان النيل غامراً لها  
 إما لان مجراه كله كان هناك اولاً لانه كان متفرعاً الى فرعين فرع غربي يجري بجانب الصحراء  
 حيث قرية سفارة الآن وفرع شرقي يجري في مجراه الحالي فبنى سدّاً عظيماً الى الجنوب من  
 قرية ميت رهينة وعلى نحو اثني عشر ميلاً منها فتحوّل النيل كله الى الفرع الشرقي وجنت الارض  
 في ميت رهينة وحولها فبنى فيها مدينة منف او ممفس واسمها بلسان المصريين القديمة منوفر  
 اي مكان الصلاح وتسمى ايضاً ارض الهرم وارض الحائط الابيض ومقام فناء . هذا هو الملك  
 مينا الذي روى هيرودوتس انه اول ملك ملك في مصر وجاءت الآثار المصرية مصدقة لما  
 رواه هيرودوتس ولما اثبتته الكاهن بعده . هذا هو الملك العظيم الذي ضم ما لك مصر  
 المتفرقة تحت لواء واحد وملك نيكاوسين سنة فتمتني له ان يوسع منف ويزيدها عمارة والجمعة .  
 واختلف اهل البحث في الزمن الذي بنيت فيو فقال بعضهم انها بنيت قبل المسيح بخمسة آلاف  
 وسبع مئة سنة وبعضهم انها بنيت قبله بثلاثة آلاف وستماية وثلاث وعشرين سنة فقط وبعضهم  
 انها بنيت بين هذين الطرفين على اقول ثمانية والختار منها عند كثيرين قول مريت الشهر  
 الذي قال انها بنيت قبل المسيح بنحو خمسة آلاف سنة

ولم تبتدئ هذه المدينة بقرية صغيرة ثم نمت رويداً رويداً الى ان صارت مدينة كبيرة على  
 نواحي الازمان بل ظهرت الى الوجود دفعة واحدة بما يدل على ان المصريين رتخت قدمهم في  
 الحضارة قبل ذلك بقرون كثيرة ولا ما تسمى لم ان مجزّل النهر عن مجراه ولا ان يبنوا مدينة  
 عظيمة دفعة واحدة وكانت هذه المدينة تمتد في ايام عزها من شاطئ النيل حيث قرية البدرشين  
 الآن الى حد الصحراء حيث قرية سفارة مسافة ثلاثة اميال شرقاً وغرباً وبها ان ديدودورس  
 المؤرخ يقول ان محيطها كان في ايام مئة وخمسين ستاديا اي اكثر من خمسة عشر ميلاً فطوها  
 من الجنوب الى الشمال كان نحو ستة اميال مع انها كانت في ايامها قد انحطت عن عظمتها الاولى  
 وصارت الثانية في الملكة

وتعاقب عليها الملوك بعد مينا وزادوها عمارة وزخرفة وليبت الى ايام الاسكندرا اما الاولى  
 في مصر واما الثانية لان بعض ملوك مصر جعلوا كرسيم في طيبة (نيس) في الصعيد وابقوا في  
 منف نائباً ينوب عنهم . ولما جاءها الاسكندر احترم كهانها وعبد الثور ايس الذي كان مقامه  
 فيها . ولما مات جاء بطليموس بجيشه اليها قبل ان دفنها في الاسكندرية . وكان البطالسة يتوجون  
 في هيكلها المعروف باسم السرايوم وليبت الى ما بعد التاريخ المسيحي الاولى في التطر المصري بعد  
 الاسكندرية وبقيت هيكلها على عظمتها الى ايام ثيودوسيوس الذي خرب هيكل الاوثان . ولما

جاءها العرب في أيام الامام عمر كان يوحنا المتوكل ملك مصر سكن فيها فخاربه عمرو بن العاص وتغلب عليه وأخرب منف وبنى النسطاط على الضفة الشرقية من النيل وجعلها مقر الملك ولم تزل كرسي مملكة الديار المصرية الى ان قام المعز من الخلفاء الفاطميين فاخطأ القاهرة الى شالي النسطاط في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة فرغب الناس فيها ونسوا النسطاط وزهدوا فيه. وكل ذلك كان داعياً لخراب منف ومحو آثارها لان حجارة النسطاط والقاهرة جلبت من ابينتها. ولما زارها العلامة المحقق عبد اللطيف البغدادي في اواخر القرن الثاني عشر للميلاد كان لم يزل بها شيء كثير من الآثار. وكلام عبد اللطيف في هذا المعنى وافى بالمراد بالغ حد الإعجاز في الوصف والتفصيل فرأينا ان نثبت منه هنا ما يناسب المقام. قال في كتاب الافادة والاعتبار ما نصه

”ومن ذلك الآثار التي بمصر القديمة وهذه المدينة بالجيزة فوق النسطاط وهي منف التي كان يسكنها الفراعنة وكانت مسخرة ملكة ملوك مصر فهذه المدينة مع سعتها وتقدم عهدها وتداول المال عليها واستئصال الامم اياها من تعبة آثارها ومحو رسومها ونقل حجارتها والآثار وإفساد ابينتها وتشويه صورها مضافاً الى ما فعلته فيها اربعة آلاف سنة فصاعداً تجد فيها من العجائب ما يفوت فهم النظم المتأمل ويحصر دون وصفه البليغ اللسان وكلما زدت تامل زادك عجباً وكلما زدت نظراً زادك طرباً ومهما استنبطت منه معنى انبأ كما هو اغرب ومهما استنرت منه علماً ذلك على ان وراثة ما هو اعظم

فمن ذلك البيت المسمى بالبيت الاخضر وهو حجر واحد تسع اذرع ارتفاعاً في ثمان طولاً في سبع عرضاً قد حفر في وسطه بيت قد جعل سمك حيطانه وسقفه وارضوه ذراعين ذراعين والباقي فضاء البيت وجميعه ظاهراً وباطناً منقوش وصور ومكتوب بالقلم القديم وعلى ظاهرو صورة الشمس مما يلي مطلعها وصور كثيرة من الكواكب والافلاك وصور الناس والمحيوان على اختلاف من النصب والامنيات بين قائم ومشى وماز رجله وصافها وشتم للخدمة وحامل الآلات والمشير بها. يبنى ظاهر الامرانة قصد بذلك محاكاة امور جليلة واجمال شريفة وهبات فاضلة واشارات الى اسرار غامضة وانها لم تفقد عجباً ولم يستفرغ في صنعها الوسع لجرد الزينة والحسن. وقد كان هذا البيت محكماً على قواعد من حجارة الصوان العظيمة الوثيقة فحفر تحتها الجحمة والمحفن طمعا في المطالب بتغيير وضعه وفسد هندامه واختلف مركز ثقله وتل بعضه على بعض فصعد صدوعاً لطيفة يسيرة. وهذا البيت قد كان في هيكل عظيم مبني بحجارة عاتية جافية على انفس هندام واحكم صنعة وفيها قواعد على عهد عظيمة وحجارة المدم من اصله في

جميع اقطار هذا الخراب . وقد بقي في بعضها حيطان مائلة بثلث الحجارة الجافية . وفي بعضها اساس وفي بعضها اطلال ورأيت عند باب شاهقا ركناه حجرات فسط وأزجه حجر واحد قد سقط بين يديه . وتجد هذه الحجارة مع الهدام الحكم والوضع المتفن قد حفر بين الحجريين منها نحو شهر في ارتفاع اصبعين وفيو صدأ الفاس وزنجرة فعلت ان ذلك قبود للحجارة البناء وتوثيق لها ورباطات بينها بأن تجعل بين الحجريين ثم يصب عليه الرصاص وقد تتبعها الاندال والمحدودون فقلعو منها ما شاء الله تعالى وكسروا لاجلها كثيرا من الحجارة حتى يصلوا اليها ولعمري الله لقد بذلوا الجهد في استخلاصها وابانوا عن تمكن من اللوم وتوغل في الخساسة

واما الاصنام وكثرة عددها وعظم صورها فامر بفتن الوصف ويتجاوز التقدير . واما انقار اشكالها واحكام هيئاتها والحكاية بها الامور الطبيعية فوضع التعجب بالحقيقة . فمن ذلك صنم ذرعناه سوى قاعدته فكان نيفا وثلاثين ذراعا وكان مداه من جهة اليمين الى اليسار نحو عشر اذرع . ومن جهة الخلف الى الامام على تلك النسبة وهو حجر واحد من الصوان الاحمر وعليه من الدهان الاحمر كأنه لم يزد فنادم الايام الآجدة . والعجب كل العجب كيف حفظ فيو مع عظم النظام الطبيعي والتناسب الحقيقي وانست تعلم ان كل واحد من الاعضاء الآية المشابهة له في نفسه مقدار ما وله الى سائر الاعضاء نسبة ما بذلك المقدار وبذلك النسبة يحصل حسن الهيئة وملاحة الصورة فان اخلت شيئا من ذلك حدث من الفجع بمقدار الخل . وقد أحكم في هذه الاصنام هذا النظام احكاما اي احكام فمن ذلك مقادير الاعضاء في نفسها من نسب بعضها الى بعض

فانك ترى الصنم قد يندب بان اتصال صدرو عن عنقه عند الترقوة بتناسب يبلغ ثم تأخذ الصدر في ارتفاع التراب الى التندوتين فيرتفعان عما دونهما ويفرزان عن سائر الصدر بنسبة عجبية ثم يعلوان الى حد الحلة ثم تصور الحلة مناسبة لتلك الصورة المائلة ثم تتدر الى الموضع المطنين وفرجة الزور وزور القلب والى تجعيد الاضلاع واشوائها كما هو موجود في الحيوان الحقيقي . ثم تتدر الى مقاط الاضلاع ومراق البطن والذواء العصب وعضل البطن مينا وشمالا وتوترها وارتفاعها وانخفاض ما دون السرة ما يلي الاقرب ثم تخفيق السرة وتوتر العضل حولها ثم الاغدار الى التنة والحالين وعروق الحالب والخروج منه الى عظمي الوركين وكذلك تجد اتصال الكتف واتصاله بالمضد ثم بالساعد وانفصال جل الذراع والكوع والكروم واربعة المرفق وبمرفي مفصل الساعد من المضد وعضل الساعد ورطوبة اللحم وتوتر العصب وغير ذلك مما يطول شرحه . وقد صور لك بعضها قابضا يو على عمود قطره شهر كأنه كتاب وصورت



الفضون والاسرار التي تحدث في جادة النكب ما يلي المختصر عند ما يقبض الانسان كفة . واما حسن اوجها وتناسبها فعلى اكل ما في اكل ما في القوى البشرية ان تتعلة واتم ما في المواد الحجرية ان تقبله ولم يبق الا صورة اللحم والدم . . .

وهذه الاصنام مع كثرتها قد تركتها الايام الا الاقل منها جذاذا وغادرتها ارباما ولقد شاهدت كثيرا منها وقد نحت من ضلعته رحي قطرها ذراعان ولم يظهر في صورتها كبير تشويه ولا تغير بين ورأيت صفا وبين رجلها صنم متصل به صغير كأنه مولود بالقياس اليه وهو مع ذلك كاعظم رجل يكون وعليه من الملاحة والجمال ما يشوق الناظر اليه ولا يمل من ملاحظته وما زالت الملوك تراعي بناء هذه الآثار وتنع من الميث فيها والعيب بها وان كانوا اعداء لاربابها وكانوا يفعلون ذلك لصالح منها اتفق تاريخنا عليه بها على الاحباب ومنها انها تكون شاهدا للكنة المتزلة فان القرآن العظيم ذكرها وذكر اهلها في رؤيتها خبر الخبر وتصديق الاثر ومنها انه ذكره بالمصير ومنبه على المال ومنها انها تدل على شيء من احوال من سلف ويرسم وينت عارهم وصفاء فكرم وغير ذلك وهذا كله ما نشأت النفس الى معرفته وتؤثر الاطلاع على ما في زماننا هذا فترك الناس سدى وسرحوا هلا وفوضت اليهم شؤونهم فحرموا بحسب انهم وجروا نحو ظنونهم واطاعهم وعمل كل امرئ منهم على شاكلته وبوجوب سمجته وبجسب ما يراه لنفسه ويدعو اليه هو فلما رأوا آثارا هائلة راعهم منظرها وظنوا ظن السوء بتجاربها وانجل انصراف ظنونهم الى عشوقهم واجل الاشياء في قلوبهم وهو الدينار والدرهم ثم كانوا

وكل شيء رآه ظنة قدحا وان رأى ظل شخص ظنة الساق

فهم يحون كل علم يابح لم انه علم على مطلب وكل شق منطوري في جبل انه يفضي الى كثر ومن عظم انه حاصل مال تحت قدميه وهو هلك عليه نصاروا يعملون الحيلة في تخريبه ومن في هدمه ويفسدون صور الاصنام افساد من يرجو عندها المال ويخاف منها التلف ومن الاحجار نسب ما لا يقارى انها صناديق مقلدة على ذخائر ويسربون في فطور الجبال ورب متلصص قد اتى البيوت من غير ابوابها وانتز فرصة لم يشعر غيره بها . وما بقوي اصنامهم وهدم اصرارهم انهم يجدون نواويس تحت الارض فسيحة الارعاء محجمة البناء وفيها من مروق اندماهم الجيم الغفير والعدد الكثير قد لنوا بأكفان من ثياب القنب لعله يكون على الميت من ارماء الف ذراع وقد كنن كل عضو على انفراد كاليد والرجل والاصبع في قط دقاق ثم بعد ذلك تلف جثة الميت جملة حتى يرجع كالحلج العظيم . ومن كان يتتبع هذه النواويس من الاحراب

وأهل الريف وغيرهم يأخذ هذه الاكثان فما وجد فيه تماسكا اتخذته ثيابا او باعه للزرافين  
يعلمون منه ورق العطارين . ويوجد بعض موتام في توليت من خشب المجيز نخين ويوجد  
بعضهم في نوايس من حجارة . وهؤلاء المولى قد يوجد على جباههم وعيونهم وأنوفهم ورق من  
الذهب كالقشور وما وجد قشر من الذهب على جميع الميت كالغشاء وربما وجد عند شي من  
الذهب والحلي والمجوهر وربما وجد عند آله التي كان يزاول بها العمل في حياته  
ورأيت اسدين متقابلين بينها امدة قريب وصورها هائلة جدا وقد حفظ فيها النظام  
الطبيعي والتناسب الحيواني مع كونها اعظم جنة من الحيوان الخفي جدا وقد تكسرا ورُدما  
بالتراب . ووجدنا من سور المدينة قطعة صالحة مبنية بالحجارة الصغار والطوب وهذا الطوب  
كثير جاف مطاول الشكل ومقداره نصف الأجر الكسروي بالعراق كما ان طوب مصر اليوم  
نصف آجر العراق اليوم ايضا " انتهى كلام عبد اللطيف ويونغتم الكلام عن منف الغابرة

### النبذة الثانية . في منف المحاضرة

آثارهم في الارض تخبرنا بهم والكتب في سيره تنص صحاح

ما من مدينة من المدن العظيمة تفوق منارها وعنت آثارها مثل مدينة منف . فقد بقي من  
مدينة طيبة ( تيبس ) اربعة هياكل عظيمة . ومن مدينتي بابل ونيوى آكام كثيرة فيها ما  
لا يقدر من الآثار . ولورشليم واينا ورومية كل منهن في مرتتها الاول ولو لم تكن في عظمتها  
الاولى . واما منف فلم يبق منها حصن ولا هيكل ولا قصر ولا بيت ولا جدار . فقد صبرت على  
نواب الدهر ستة آلاف سنة ولما فرغ منها الصبر طرحت له سلاحها فلم يتور من آثارها الا  
الثرز القليل كما سيجي . ولكن ان كانت منازل الاحياء خربت فموطن الاموات لم تزل غامرة  
في صخور الارض او شائعة في عنان السماء وهي اعظم ما صنعه البشر في كل زمان ومكان . فاني  
قبر من قبور الناس يضاهي الاهرام واسم مدفن اعظم من المدافن التي يجاورها . فان كان  
الدهر قد جار على هذه المدينة بتقريب منازلها الثانية فقد انصفها ببقاء مواطنها الباقية . وقد  
سبق المصريون فادركوا ذلك لانهم كانوا يسمون بيوتهم منازل السمر وقبورهم مواطن البقاء  
ويعنون بالثانية كما يعنون بالاولى واكثر . واذا قد تمهد ذلك نصف للقاء ما يراه الآن  
من آثار منف في منازلها ومواطنها

اذا اردت ان ترى ما بنصه السياج من اقاصي الارض فقم في الصباح من القاهرة الى  
بولاق الدكرور واركب منها قطار السكة الحديدية الذاهب الى الصعيد وروح الشمس بروية

المحول وآجام الخيل الى ان تصل الى المحطة الثالثة محطة البدرشين في نحو نصف ساعة من الزمان ثم اطلب اهرام سفارة فممر في طريقك على قرية صغيرة يوعى من التراب لا شيء ابعد عن الحقيقة منها عن مدينة منف الغابرة . ولكن هذه هي قرية ميت رهينة القائمة في قلب مدينة منف وتجد بجانبها آكاماً بسق الخيل منها فخرت جذورها ما في جنوبها من آثار الاولين ان كان ثمة آثار . وفيما انت سائر ومخبر من انطاس الآثار التي شاهدها عبد اللطيف منذ اقل من سبع مئة سنة تجد عن يمينك تماثلاً عظيماً من المرمر الاحمر من التماثيل التي رآها عبد اللطيف وقد صرعت نواشب الدهر فرمت تاجه عن رأسه وكسرت اذنه وساقيه . وجهه ما بلغ اليه اهل الشعب الآن انهم رفعوه عن الارض قليلاً وبنوا تحته مساند من الحجارة وسندوه عليها تائماً على ظهوره كأنه ميت في جنازة وتاجه مطروح بجانبه مغرباً للراب . فانظر اليه ملياً وانجب من دقة صنعته وتناسب اعضائه مع ضخامته ولا تنس انه من الصولان الاحمر الذي تعجز الآلات عن قطعه ولا يصل هذا الصقال البديع الا بالسبازج او بمحوق الماس . ثم سر في طريقك قليلاً فتري بيتاً من الطين محكم البناء فادخله واصعد على العالم الذي فيه تجد نفسك امام تماثيل آخر من الحجر الابيض الاصم لم تستطع نواشب الدهر الا على صخره وتكدير ساقيه . تأمل فيه ما شئت فانك كلما زدت تائماً زادك دهشة . وكان مع هذا التماثيل تماثيل آخر مثله ولكن لم يقف له على اثر والظاهر ان بعض المحققين قطعوه وشوهوه كسلاً (جبراً) والارجح ان هذا التمثال واحده المنقودها التماثيل اللذان ذكرهما هيرودوتس ودودوروس وقالوا ان سيسوسترس اي رعمسيس الثاني اقامها امام هيكل فناه وان ارتفاع كل منها ثلاثون ذراعاً اي نحو خمسين قدماً انكبازة لان طول هذا التمثال من قمة تاجه الى اصابع رجليه لو فرض وجودها ثلاثون ذراعاً مصرية . وفي عنقه قلادة فيها اسم بين صورة فناه وصورة زوجته تحت وفي يده درج ملنوف وعليه اسم ايضاً وهو 'امن مر رعمسيس' . بجانبه صورة بنت من بناته ولكنها لا تبلغ ركبته . وقد اكتشف هذا التمثال سنة ١٨٢٠ واهده كبر العائلة العلوية محمد علي باشا للحكومة الانكليزية وسنقله الى بلادها يوماً ما كما نقلت غيره من الآثار العظيمة وخارج البيت المذكور نصب عظيم عليه كتابات كثيرة بالقلم المصري القديم المعروف بالهيرغليف وهذا كل ما تشاهده من آثار منف ومن عظيماتها فاذا غلبت من مشاهد هذه التماثيل فتتوهم طريقك غرباً الى قرية سفارة ودور الى الشمال الغربي وصعيد بين كتيبان الرمال ولكن

خفف الوطء فما اظن ادبهم الارض الا من هذه الاجساد  
وقبح بنا وان قدم المهد هوان الابهاء والاجداد

فانك تميز فوق رفات العلماء والحكماء والشرقاء والعظماء والكهان والمهندسين والفنانين  
والصوامين ومنصورات الجمال وربات الغنج والدلال. فتمرّ أولاً على الهرم المدرج احد اهرام  
سقارة الاحد عشر وهو درجات خمس متصاعدة طوله الآن نحو ١٦٠ قدماً واضلاع قائمته  
غير متساوية اطولها ٢٩٤ واقصرها ٢٥١ قدماً وكان المظنون انه اقدم اهرام مصر كلها لكن  
المرجح الآن ان الهرم الاكبر اقدمها ثم نزل قدميتها من الشمال الى الجنوب . وفي هذا الهرم من  
الاسراب والغرف شي كثير لم نشاهده فلا نتعرض لوصفه . وتأني بعد الهرم المدرج الى المدافن  
التي بران المقدسة المعروفة بالسرايوم وهذه المدافن اكتشفها الشهير مريمت سنة ١٨٦٠ و ١٨٦١  
والطريق المؤدي اليها يمتد من البيت الحديث الذي كان مريت ساكناً فيه وعلى جانبي هذا  
الطريق سطران من التماثيل التي لها بدن اسد ورأس انسان وهي المعروفة بالسفنكس . وقد  
عادت الرمال فطمستها حتى لم نر شيئاً منها . ولا بد من اضاءة الشموع واتباع الدليل في ذلك  
السرايوم وهو اسراب طويلة مقفولة في الصخور وعلى جانبي كل سرب منها غرف متوالية في كل  
غرفة منها ناووس عظيم من الصوان المعروف بالفرانيت طوله نحو ثلاث عشرة قدماً وعرضه  
ثمانية اقدام وارتفاعه احدى عشرة قدماً وبها جدرانها قدم فاكثر . وكثير من هذه الدواير  
مغطى بالثغوش بالقلم المصري القديم وجدرانها في ما سوى ذلك ملساء فضيلة كأنها ازجاج  
المصقول . والدواير كلها مغطاة باغطية من نوعها وثقل كل ناووس منها نحو خمسة  
الف افة اي نحو الف وخمس مئة قطار مصري . وانت تعلم انها مغطوة من منافع اسوان  
فالجب من قطعها بل من نفرها بل من نقشها بل من نقلها بل من تحمل كل هذه المشاق لاجل  
دفن ثور من الثيران ولكن الانسان لا يقدر تعباً في الحياة الدنيا اذا طمع بثواب الآخرة  
والارض من اهرام الجيزة الى اهرام داشور حاوية بمدافن منف ولكن المنوخ منها الآت  
بقرب اهرام سقارة اثنتان قبر تيه وقبر فناء هوتب والكلام في وصفها يطول وقد ضاق المقام  
فمرجئة الى الجزء التالي

## الوان الاصوات واصوات الالوان

اوردنا في المجلد الثامن من المتنطف صفحة ١٥٩ مقالة عن بانها "اختلف الالوان  
والاصوات" ذكرنا فيها ان بعض الناس لا يسمع صوتاً الا رأى معه لوناً فيري مع هذه اللبنة لوناً  
احمر ومع تلك لوناً اخضر ومع هذه النغمة لوناً ازرق ومع تلك لوناً اخضر . وايضا نغمة على ذكر

بعض ممن بلغت فيه هذه الخاصّة حدّ الغرابة . وقد رأينا الآن في احدى الصحف العلمية الاميركية ، مقالة في هذا المعنى اتسع فيها مجال البحث وعُرف بعض ما كان يومئذٍ مجهولاً فانظروا منها بعض ما يلي لتكميل القائمة

ان السواد الاعظم من الناس يرى الوان كل المربّيات والقليل منهم لا يرى بعض الوانها فهم من لا يرى اللون الاحمر مثلاً ولكن يرى بقية الالوان وهذا ما يسمى بالعمى اللوني وامرٌ معلوم عند طلاب العلوم . وبخلاف ذلك الوان المسموعات فان السواد الاعظم لا يرى لها لونا على الاطلاق والقليلين يرون لبعضها لونا فتى سمعوا رجلاً يتكلم ابصروا الواناً مختلفة الكيفيات تبدو امام اعينهم بتواتر الالفاظ على مسامعهم وقد يكون للنظرة الواحدة في نظر البعض لون واحد وقد يكون لها الوان شتى بحسب ما يكون فيها من الحروف والمقاطع . فاذا سمعوا لفظة "كتاب" مثلاً رأى بعضهم لونا واحداً ورأى غيره لها لونين او اكثر

وما يزيد ذلك غرابة ان الذين خُصوا بنظر الوان المسموعات غير منفتحين في كيفية الوانها على ما يظهر . فاللفظة التي يراها احدى خضراء اللون قد يراها الآخر حمراء مثلاً خلافاً لما هو الغالب في رؤية الوان المربّيات فان الاحمر مثلاً يكون احمر في اعين الجميع الا نادراً . واما الانسان الواحد فمرىي للالفاظ لونا والواناً واحدة دائماً على ما ظهر من التجارب . فان احدى المجرمين كتب اسماء عديدة في قائمة وجعل يقرأها على سمع امرأة تبصر الوان الالفاظ ويكتب بازاء كل اسم اسم اللون الذي تراه له . وكرّر ذلك مراراً متعدّدة في فترات متطاولة لنفسه في المرة الواحدة ما قالته في التي قبلها ثم قابل اللوائح بعد سنين من الزمان فوجدتها متفقّة وانما تختلف في ما لا يدقّق في تمييزه من الالوان عادة كقولك لون مائل الى الزرقة ولون رصاصي اولون تبني ولون سكري فان المتكلم يعبر بهاتين العبارتين عن لون واحد عادة لا لونين . باختلاف الاسمين حاصل من اختلاف التعبير ولا يدلّ على لونين . ولهذا استدلوا على ان الوان الاصوات تبقى ثابتة في نظر مبصرها

واغرب من ذلك ان احدى النساء ترعد من صوت هذين الحرفين الافرنجيين (oh) اذا كانا متصلين على الصورة التي اوردناها ولكنها لا تبالي بها اذا كانا منفصلين او اتصالا على عكس هذه الصورة

وهاك الوان بعض الاعداد كما تراها المرأة التي نقلت عنها اللوائح المشار اليها آنفاً ، لون (١) اسود ، (٢) سكري فاتح . (٣) سكري غامق . (٤) احمر داكن . (٥) اسود (٦) سكري . (٧) اسود ضارب الى المخضرة . (٨) تبني غامق . (٩) كامد

كالرحل . (١٠) اسود . (٢١) اسود وثني (٢٢) سكري فاتح \* وهالك ايضا  
الوان الاعداد منقولة عن راء آخر وفي لون (١) اسود . (٢) سكري . (٣) ازرق  
(٤) اسمر . (٥) ابيض . (٦) قرنفلي قرمزي \* . (٨) ابيض . (٩) ضارب الي  
الحضرة . (١٠) اسمر . فترى ما تقدم ان الوان بعض الاعداد مختلفة اختلافا عظيما في  
رؤية الاثنين

ويجمل بنا عند ذكر الاعداد والارقام ان نذكر شيئا ما اورده بعض العلماء حديقا عن  
اختلاف تصور الناس لما يقرنونها به من الالوان وصور الاشباح . فقد ذكر احدكم انه كان  
في صفه بتصوير الاعداد العشرة عشر اوراق من اوراق اللب فيعدها وان ابنة كانت في  
صبوته بعد ملة بايات الدامه . وهذا من غرائب الوراثة . وذكر آخر انه يصور للاعداد صورا  
مؤلفة من نقط مساوية لما عدا فيتصور الواحد نقطة والخمسة مجتمع خمس نقط وهكذا . وانه  
لنعظم قيمها في الضرب يتصور لها اشباحا موافقة لتلك القيم فيتصور التسعة كائنا عجيبا رهيبا  
والثانية زوجة لذلك الكائن والسبعة مذكرة والستة لا مذكرة ولا مؤنثة ولكنها موضوفة بالطف  
وحربة الضمير والثلاثة مسحا من التسعة والاثنين حديبة السن خفية الحركة والواحد صعلوكا  
من الاسافل . وعليه فكان جدول الضرب عنده عبارة عن افعال اشباح شبيهة بالبشر بعضها  
محبوب وبعضها مكروه

وذكر غيره انه كان يرى كل الاعداد مرتبة ومنزوعة بالوان الى ٨ . ١ وما فوق ذلك  
ينزل جلاله الصور الذهبية ويلج عليها حجاب الخفاء وكان في صبوته يحب السنة واللون الازرق  
المختلن بها ايضا . وكان له اخت ترى الارقام مرتبة في اشكال وملونة بالوان . واخذت اخرى  
واحد برهان الارقام مرتبة في اشكال ولكن اخفى ما يراها اخوها . وبظهر ان تصورا امثال هذه  
الاشكال للارقام ورائي لانه قد يوجد في اولاد الاعام على وجه لا يجمل ان يكون ناتجا عن  
الصدفة والاتفاق

ونحن نعرف سيرة من البارعات عهدتها وذكاء تتصور الاعداد مرتبة في خط متعرج من  
حضيض جبل الى فتحة من الواحد الى المئة وكل رقم موضوع على راس زاوية من تعرجات ذلك  
الخط . قالت وقد كانت في صفهما تتصور الاعداد غنما مضعة في الجبل بعضها وراء بعض في  
خط متعرج فلما كبرت زالت صور الغنم وبقيت صور الارقام مرتبة على ما ذكر . وروي  
عن اساتذ للرياضيات من اسانذة جنيها انه يرى الارقام مرتبة في خط متعرج ولكن تعبه عند  
١٠ الى ٦٠ ثم يطل . وروي عن آخر انه يرى العشرة الارقام الاولى مرتبة في سطر

افني والثانية في سطر عمودي والثالثة في سطر معارض محمد من البين الى اليسار ومن ٣٠ الى ٩٠ في سطر عمودي مواز لسطر العشرة الثانية . ومن ٩٠ الى ١٠٠٠ مرتبة في سطر معارض مواز للاول المعارض وعند الالف تبطل الرتبة . وعن آخراته يرى الارقام مرتبة حول جوانب مثلث على صور واشكال لا محل لسطها هنا اذ القصد الاشارة الى اختلاف الناس في تصور الاعداد وتبخل الارقام واشكال ترتيبها

هذا في ما يتعلق بالوان الاصوات وصور الاعداد واما اصوات الالوان فلم تخفى بعد ولكن لا يبعد ان يكون لبعض الناس قوة على سماع اصوات للالوان لا تكون في غيرهم . وما يترتب ذلك على وجه العموم تفاوت الناس في قوة السمع ولو سلمت قوتهم هذه من الافات فقد يسمع البعض اصواتاً قوية واضحة حيث لا يسمع البعض الآخر صوتاً منها بالغ في الانصات والاصغاء . وما يترتب على وجه الخصوص اصوات الشفق القطبي الذي يغلب ظهوره في الاصقاع الشمالية فقد اختلف الرصد والمراقبون اختلافاً عظيماً فيما اذا كان بصوت او لا بصوت فقال بعضهم انه بصوت وشبه صوته بنشاشة المثلث او ازيز المرجل او فنجح الافني او طنطنة الحجارة او زئير الاسود او صرير الابواب او تصنيق الاجنحة او هزم الرعود . وانكر غيرهم كل صوت من هذه الاصوات وقالوا انه لا بصوت . وقد سأل بعض العلماء مئة واربعة واربعين رجلاً من الحبيرين بالاشياء النطبية في بلاد نروج فقال اثنان وتسعون انها نصوت وانكر الباقون ذلك فيجمل ان يكون اختلافهم هذا ناتجاً عن تفاوتهم في سماع الملوّنات . والله اعلم

## الفندان الكريمان الذهب والفضة

رأينا بالامس ديناراً من الدنانير الجديدة التي ضربتها الحكومة المصرية في اوربا فبينما بطلمس وسررنا برؤوس أكثر مما سررنا برؤبة النقود النضبة التي ضربت في العام الماضي . لا لان اللون الاصفر اروق في العين من الابيض ولا لان البلاد احوج الى الذهب منها الى الفضة بل لان قيمة الذهب ثابتة وقيمة الفضة متغيرة وقد هبطت كثيراً في السنين الماضية ويخشى انها تهبط أكثر فاكثر في السنين التالية . وهبوط قيمة الفضة بالنسبة الى قيمة الذهب امر مهم للتجار ورجال السياسة فرأينا ان نبسط الكلام على اسبابه ونتائجها فنقول لما تقعد مصر لدولة جريمانا واجتمعت ممالكها المنفرقة تحت اللواء الامبراطوري وفاضت خزائنها بذهب الفرنسيين رأيت ان لا بد لها من سلك نقود جديدة يتم التعاطي بها اكل ممالكها ترويجاً للتجارة وتسيلاً لا بها . فجمعت نقودها الذهبية والفضية والورقية وكان فيها سبعة

عشر نوعاً من الاولى وستة وستون نوعاً من الثانية وستة وأربعون نوعاً من الثالثة عدا الاوراق الدولية وسكت نفوداً جديدة اعتمدت فيها على الذهب وحده وجعلت للنفود النضبة حدّاً لا تتعداه وهو ان لا يزيد المضروب منها عن عشرة ماركات ( اي نحو خمسين غرشاً مهرباً ) لكل نفس من رعاياها . ولذلك اضطرت ان تباع جانباً كبيراً من النفود النضبة التي كانت في بلادها وبلغت قيمة ما باعته منها حتى سنة ١٨٧٩ أكثر من سبع مئة مليون فرنك . واقتدت بها في ذلك اسوج ونروج وهولندا والدنرك . فهبطت قيمة النضة بالنسبة الى قيمة الذهب وخسيت فرنسا وإيطاليا وبلجيكا وسويسرا من كثرة استعمال النفود النضبة في مالكمها فتمعت سلك الريالات النضبة فزاد هبوط النضة هبوطاً . وكانت حكومة اميركا قد سبقتها الى ذلك وتمتعت سلك الريالات فتولّى هبوط النضة في سوق لندرا كما ترى في هذا الجدول

كان من اوقية النضة	سنة ١٨٦٢	$\frac{1}{4}$ ٥٩ بنس
فصار	سنة ١٨٧٥	$\frac{1}{8}$ ٥٦ "
	سنة ١٨٧٩	$\frac{1}{16}$ ٥١ "
	سنة ١٨٨٢	$\frac{1}{32}$ ٥٠ "
	سنة ١٨٨٦	$\frac{1}{64}$ ٤٥ "

وبلغ في شهر تموز ( يوليو ) سنة ١٨٨٦ اثنين وأربعين بنساً ونصفاً . وقد بحث احد علماء الالمان عن نسبة من الذهب الى النضة منذ سنة ١٦٨٧ الى الآن فوجد ان درم الذهب كان يساوي نحو ١٥ درهماً من النضة ولبث على ذلك من سنة ١٦٨٧ الى سنة ١٧٨٧ ومن ثم أخذت قيمة النضة تقل بالنسبة الى قيمة الذهب فصار درم الذهب يساوي نحو خمسة عشر درهماً ونصف درم سنة ١٨٠٧ وخمسة عشر درهماً وثلاثة ارباع سنة ١٨٢٧ ونحو ثمانية عشر درهماً سنة ١٨٧٦ وتسعة عشر درهماً ونصف درم سنة ١٨٨٥ . وهو يساوي الآن نحو واحد وعشرين درهماً ونصف درم من النضة

وكان الفرنسيون قد اساءوا الظن بالنضة منذ سنة ١٨٥٢ وقصدوا تخفيض قيمتها في نفودهم لتعادل بقيمة الذهب ولكن حدث بعيد ذلك غلاء النطن فاضطروا ان يرسلوا كثيراً من النفود النضبة الى بلاد الهند ليقبلا على النطن بها فثبتت قيمة النضة في اوربا على حالها . ثم عادت فرنسا عن عزمها وجعل اهلها يكتفون من النضة حتى قدر بعضهم ان يفي فيها بمدان دفعت الغرامة لبروسيا نحو سنة آلاف مليون فرنك من النفود اما السبب الاكبر لرخص النضة فهو كثرة المستخرج منها من الارض فقد كانت قيمة



المستخرج	سنة ١٨٦٠	نحو	٢٠٠ مليون فرنك
فصارت	سنة ١٨٦٥	"	" " ٢٦٠
	وسنة ١٨٧١	"	" " ٢٠٠
	وسنة ١٨٧٥	"	" " ٤٠٠
	وسنة ١٨٨٠	"	" " ٤٨٠
	وسنة ١٨٨٥	"	" " ٦٢٤

وكان المعدل السنوي من سنة ١٨١١ الى سنة ١٨٢٠ نحو ١٢٠ مليون فرنك ومن سنة ١٨٢٠ الى ١٨٢١ نحو ١٠٠ مليون فرنك ومن سنة ١٨٢١ الى ١٨٤٠ نحو ١٤٠ مليون فرنك ومن سنة ١٨٤١ الى ١٨٥٠ نحو ١٧٥ مليون فرنك . وجملة المستخرج من الارض من سنة ١٨٤٠ الى سنة ١٨٧٩ نحو خمسة آلاف مليون فرنك

ولا يعلم بالأكيد ما اذا كان المستخرج من الفضة يزيد مع الزمان ام ينقص ولكن يعلم انه اذا ارتفع ثمن الفضة ولو قليلاً زاد المستخرج منها حالاً لان مناجمها كثيرة غنية . وفي الاخبار الاخيرة من بلاد المكسيك ان الفضة في مناجمها تنوق التفدير وان نفقات استخراجها وسبكها قد قلت كثيراً بتوالي الاكتشافات العلمية وانفاق الآلات الميكانيكية فلا يبعد ان يزيد المستخرج منها ضعفين او ثلاثة

وتما يزيد رخص الفضة في اسواق لندرا واكثر اسواق الدنيا تبعاً لها ان حكومة الهند تدفع كل سنة ما يساوي ٢٢٥ مليون فرنك لبعض الانكليز المتفاعدين عن خدمتها واغفرهم من المشركين في سككها الحديدية ونحوها . وهذا المبلغ تدفعه لهم نقوداً فضية لان الفضة هي المعاملة الرائجة في بلاد الهند . فيضطر الانكليز ان يصرفوا هذه النقود بنقود ذهبية فيهبط ثمن الفضة حتى ان الريية الهندية وهي تساوي ثلثين انكليز بين اي عشر الليرة الانكليزية يهبط قيمتها الى نحو شان ونصف

ومع رخص الفضة الفاحش لم تزل النقود الفضية في اوربا على قيمتها الاصلية بالنسبة الى الذهب فالفرنك جزء من عشرين من الذهب الفرنسي (الفتي) والشان جزء من عشرين من الذهب الانكليزي (المجنه الافرنكي) . وكل دولة اذا كان لها السلطة النافذة في رعاياها وقدرت ان تسلك لم من النقود ما يكفي لحاجاتهم وتمنع الزيت في المعاملة تستطيع ان تفرض للنقود اية قيمة ارادتها . وما في بلدان المشرق فالمعاملة كل يوم في شأن لاعتمادها في كاليانها وحاجياتها على الافرنج الذين لا يأخذون ثمن بضائعهم الا ذهباً عتيقاً ولغير ذلك من

الاسباب . ولذلك هبطت فيها النقود الفضية بالنسبة الى الذهبية وبلغ هذا المهبوط اشد في النقود الممتزجة من الفضة والنحاس فحسرت البلاد بسبب ذلك خسائر لا تعد ولا تحصى . والناس قلما ينتبهون الى هذا لان البضائع قد هبطت اثمانها ايضا ولكن لو بقيت قيمة النقود على حالها لظهر المهبوط في اثمان البضائع باجلى بيان

وقد اصاب الدول في اعتمادها على الذهب اكثر من الفضة لان المعدن الواحد من المال اذا كان نقوداً فضية كانت زنته ستة عشر ضعف ما اذا كان نقوداً ذهبية ولزم لعملة من الوقت ستة عشر ضعفاً ايضاً . ففي استعمال الذهب اقتصاد في القوة والوقت عند من يعرف قيمتها . وفوق ذلك فثم الذهب باقى على حاله لان نفقات استخراج من الارض لم تنزل على حال واحدة تقريباً . واما الفضة فقد وجدت لها مناجم غنية جداً وتسهلت طرق استخراجها كثيراً حتى ان المناجم القديمة التي هجرها الناس لما لفتل فضتها او لصعوبة استخراجها قد عادت اليها الآن بما لديهم من الوسائل الجديدة فصارتوا يستخرجون فضتها ويربحون . ولكن مهما تكن الاسباب الداعية الى تنضيل الذهب والاعتماد عليه فلا بد من استعمال غيره معه لان الذهب الموجود الآن في الدنيا لا يكفي للمعاملة ولا يصلح النقود القليلة الثمن فلا غنى للناس عن الفضة وعماً هو اخص منها كالنكحل والنحاس

وقد قدر بعضهم منذ بضع سنين مقدار النقود الذهبية والفضية في بعض الممالك الكبيرة فكان كافي هذا الجدول وقد ذكرنا فيه ما يصيب كلاً من سكانها لو وزع عليهم بالسواء

قيمة النقود الذهبية	قيمة النقود الفضية	ما يصيب الشخص ريات
استاليا ٤٥ مليون ريال	٥ ملايين ريال	١
ايطاليا ١٧ " "	٢٠ مليون ريال	$\frac{1}{3}$
بريطانيا ٦١٩ " "	٩٢ " "	$22\frac{1}{2}$
البحر ١١٠ " "	٦٤ " "	$22\frac{1}{2}$
جرمانيا ٢٢٨ " "	٢١٥ " "	$12\frac{1}{2}$
روسيا ١٠٨ " "	٢٥ " "	$1\frac{1}{2}$
سويسرا ٦٠ " "	٢٥ " "	$25\frac{1}{2}$
فرنسا ٧٢٢ " "	٤٢٦ " "	$21\frac{1}{2}$
النمسا ٤٢ " "	٢٨ " "	٢
الولايات المتحدة ٢٠ " "	٥٠ " "	٥

## ماريا متشل الفلكية الاميركية

بقلم السيدة ياقوت صروف

اوردت في المجلد العاشر صفحة ٢٧١ كلاً ما وجيزاً في النساء الفلكيات لخصته من رسالة الموسيولان كنج واشترت فيه الى الفلكية الاميركية ماريا متشل وقد عثرت الآن على ترجمتها في احدى الجرائد الاميركية فلتخصت منها ما يأتي

ماريا متشل ابنة رجل اميركي من طائفة الكواكر ولدت سنة ١٨١٨ وكان ابوها مولعاً بعلم الهيئة والحسابات الفلكية فتعلمت منه الحساب وكان بها ميل شديد الى العلوم الرياضية فبرعت فيها مع انها كانت تقوم بخدمة البيت من غسل الصحاف وما اشبه . ولم يحاول ابوها صرفها عن ميلها الطبيعي بل قواه فيها بتعليمها العلوم الرياضية كلها حتى سلك الابجر كما علم بنوه . وكانت تقول ان المرأة تستطيع ان تتعلم سبع لغات وهي تعمل يديها في الخياطة والتطريز . وكان ابوها مستقداً في اللغة التي تجمع الشواطيء البحرية فاستعان بها على اعماله الحسابية ومن ثم تعرفت بكثيرين من مشاهير علماء العصر وكان هؤلاء العلماء يزورونها ويحاورونها في المباحث العلمية . ولم يكن ابوها في بسطة من العيش فعزمت ان تساعد على السعي لثلاثي فعملت مديرة لاجدى المكاتب العمومية وبقيت في هذا المنصب عشرين سنة منقطعة الى الدرس في منتخبات الكتب وكثيراً ما كانت تصنع المجولرب يديها والكتاب مفتوح امامها وهي تطلع فيه . هذا في النهار واما في الليل فكانت ترصد الكواكب في افلاكها . وسنة ١٨٤٧ اكتشفت نجماً جديداً من ذوات الاذنان اكتشفتها بالتلسكوب وحسبت ميلة وصعوده المستقيم بالتدقيق . فكتب ابوها الى مدير مرصد كبرديج يعلمه بذلك فلم يضر على هذا الاكتشاف الا اسابيع قليلة حتى اشتهر اسمها في محافل العلماء واذا عنة الجرائد العلمية ونموا ملك الدانبرك نيشاناً ذهبياً

ولما اكتشفت هذا الاكتشاف الفلكي كان لها في المكتبة عشر سنوات فانامت فيها عشر سنوات اخرى عاكفة على الدرس ورصد الافلاك والمساعدة في تأليف الريح ( النتيجة ) الاميركي السنوي ومكاتبه الجرائد العلمية . وسنة ١٨٥٧ انت اوربا قصد مشاهدة مرصدها الفلكية والتعرف بعلمائها المشهورين فترحب بها العلماء واكرموا ثموا لان شهرتها كانت تقدمها حيثما ذهبت . ولم تلبث في اوربا الا سنة واحدة ثم عادت الى اميركا واستمرت على تأليف الريح للحكومة الى ان انشأ ميو فاسار<sup>(١)</sup> مدرسة جامعة للبنات ومرصداً فلكياً فيها فعملت مديرة لهذا

(١) هو رجل انكليزي هاجر الى اميركا وجمع فيها ثروة طرفة من عمل المسكرات فانشأ هذه المدرسة لتعليم

المصد واستاذة لعلم الهيئة في المدرسة المذكورة . وفي الآن عضو في مجمع العلوم الاميري وفي جمعية النون والعلوم ولما تأليفان الواحد في اثار زحل والثاني في اثار المشتري ورصد معتبرة في التيازك وعبور الزهرة . وقد بلغت السنة السبعين من عمرها وكأل الشيب رأسها ولكنها لم تزل تراقب الافلاك وتعلم نبات نوعها مراقبتها ومشاركة الرجال في اسى المطالب العلمية

## اصول البنية وبنية الاصول

او الراي المحويطي

كل يعلم ان جماد الانسان وغيره من الحيوان مؤلف من لحم ودم وغضروف وعظم واوتار واعصاب واوعية والياف الى غير ذلك من الانسجة . وان جسم النبات مؤلف من الياف واخشاب وعصار واوعية ونحوها . ولكن قل من يعلم ان هذه كلها مؤلفة ايضا من هئات صغيرة لا ترى الا بالمكبرات وان المجد مؤلف برمتها من تالف البيوت من الاخشاب والاشجار او الكشبات من حبوب الرمال او الغيوم من كريات البخار او المالك من النساء والرجال . فالانسان بعدد فردا بالنسبة الى غيره ولكنه في الحقيقة مؤلف من كثير من الاعضاء وكل منها مؤلف من الوف الوف من الاحياء كما بعد الشعب فردا بالنسبة الى غيره من الشعوب وهو يحوي على كثير من القبائل والاحياء وكل منها مؤلف من كثيرين من الرجال والنساء . فالجسد بنية وهذه الهئات هي الاصول المؤلفة لها ومرادنا في هذه المقالة ان نبص عن طبائع هذه الاصول وبنيتها وطرق معيشتها وانضمامها وانتظامها بحيث يتكون منها الانسان وغيره من النبات والحيوان . وقيل الشروع في ذلك نقول ان هذا البحث واسع الاطراف دقيق المسائل لم يهتد العلماء الا الى قليل من حقائقه بعد ما اشتغلوا فيه نيفا وخمسين عاما . ولذلك ننصر على اقتطاف بعض من اشهر قضاياء واحدها لترسم له صورة عامة في ذهن القارئ ويرى ما في اصغر الكائنات من القوة والحكمة فنقول

ان صفار الامور تولد كبارها وكذا صفار الاحياء تولد كبارها فاذا رمت ان تعرف كيف تركب الانسان وغيره من الاحياء او ان تتصل الى مخرج اسرار الحياة فاقصد اصغر الاحياء

النبات وانفق عليها ثمان مئة الف ريال اميري وقيل لما لا متويا قدره مئة واربعة وستون الف ريال . والمدرسة خمس طبقات طولها خمس مئة قدم وعرضها مئة قدم ومجانها مرصد فلكي ومعمل كبادي ومعرض للتصوير وقاعات للجولوجيا والتاريخ الطبيعي

واحقرها وتأمل غريب امرها . بقصد العلماء المياه الرافدة والنفاع الثنية ويتخذون قطرة من  
 مانها وينظرون اليها بالمنظار المكبر المعروف بالميكروسكوب فيجدون فيها جمًّا غفيراً من الكائنات  
 الحية ومن جعلتها كائن من ابسط الكائنات لا يعرف له رأس من بدن ولا يد من رجل وانما هو  
 شبه قطرة من مح البيض او ذائب الصمغ اللزج . دقق النظر فيه فتراه مضطرب الجسم تارة يبتث  
 منه تنوء من هنا ثم ينقبض ويتنوء تنوء من هناك وتارة ينبسط حتى يكاد يفيض من جوانبه  
 ثم ينقبض ويعود الى ما كان عليه وهكذا ينقبض غالب عمره بين انبساط وانقباض واضطراب .  
 وسطحه اشعث كما تحته خال من الحبيبات التي قد توجد في جسمه . وفي باطنه كتلة اعظم منه  
 واشد تعقداً تسمى بالنواة لوجودها في باطنه كوجود النواة في وسط الثمرة . ولما المادة اللزجة  
 الشبيهة بحج البيض والتي يتألف جسمه منها فتسمى عند العلماء بالبروتوبلازما وهي لفظ مركبة  
 معناها الشكل الاول وقد تقرر اليوم انها هي مقر الحياة ومستودع اسرارها تخفي وجدت ووجدت  
 الحياة وحتمًا وجدت الحياة في المخلوقات الارضية ووجدت في بلا خلافي . ولما كانت هذه  
 منزلتها من الحياة وكانت الحياة من اسرارها خافها كان المحي الذي نحن بصدده انساب  
 من سواء لمعرفة اسرار الحياة لسداجة ظواهره وبساطة تركيبه ولذلك يسمى العلماء في طلبه  
 ولم يشككوا ان يحتملوا عنه في النافع الثنية والنافع الفذرة منذ مئتي سنة الى الآن . وقد علموا منه  
 امورا كثيرة اعربت لم عن حقائق جليلة . وهالك طرقات من ذلك كلو

يعرف هذا المحي بالاميبا وهو يفتنذي وينمو ويتكاثر كسائر الاحياء . اما اغذائه فيظهر  
 من انه متى دنا منه كائن حي اضطرب وتنوء ساعداً او تنوء كما تقدم تنوعاً نحو ذلك الكائن  
 حتى يصيبه فويلف حوله ثم ينقبض فيجذب به معه الى جسم الاميبا حيث يغور شيئاً فشيئاً ثم يذوب  
 ويضمم مغلولاً الى ما يتكون منه جسمها . ولما نموا الاميبا فيظهر من كبرها بعد اغذائها فان جسمها  
 يكبر حتى يبلغ حداً كسائر الاحياء . ولما تكاثرت فيكون بعد بلوغها حداً من النمو وانكمها  
 لا تنال ذلك على ما هو معروف . بل ان النواة تنشط في وما حولها من البروتوبلازما شطرين  
 يصير كل منهما كائناً حياً مستقلاً بذاته كما كان اصله قبله وهكذا يصير الاثنان اربعة والاربعة  
 ثمانية وهلم جرا الى ما شاء الله . فهو على سذاجة ظاهره وبساطة تركيبه قد حوى في جسمه  
 اشهر افعال الاحياء واكمل ظواهر الحياة من انقباض وتنعيج وحركة وتميل ونمو وتوويض وتوليد  
 وتنفس بمعنى قبول الاكسجين ورد الحامض الكربونيك ( في المحلول ) ذلك كله وجسمه لا يزيد  
 عن حوصلة واحدة . وههنا سر اعتباره في عيون العلماء واشتهاره في مباحثهم كما سنبين  
 لك . وبوجود في الطبيعة كائنات أخرى عديدة من الكائنات الحية التي لا تريد اجسامها عن

الموصله الواحدة ومنها ما يضطرب ويترجح أكثر من الاميبا حتى يتفلت بذلك من مكان الى مكان او يكون له اهداف يتم بها ذلك الانتقال . ومنها ما يكتسي سطحه كساءا كلسيا كالصدف او سلكيا كالصلوان على اجمل الاشكال وانم الانتظام . ومنها ما كثر حتى تكونت منه الجبال الشامخة وطبقات الصخور العظام

اما الموصله ( وهي مصغر حوصلة الطائر ) او الكرية فمن اصطلاح العلماء ويريدون بها كل كتلة بروتوبلاسمية كالاميبا واشكالها عديدة جدا كما سيرد معنا وهي ابسط الاصول الحية التي تتألف منها اجسام الحيوان والنبات . وعندهم ان كل انسان وحيوان ونبت قد كان في بدء وجوده حويصلة واحدة كالاميبا ثم تكون من تكاثر تلك الموصله وتعددها واجتماعها معا الوفاق على الوفير وربوات على ربوات ، وبعبارة اخرى ان كل جسم حي من الاحياء السامية حاصل من اجتماع احياء اخرى عديدة معا على صور شتى واشكال متعددة وذلك هو رأيهم المعروف بالرأي الحويصلي

وان طلبت متاين ذلك قلنا انظر الى اى قسم شئت من جسد الانسان او غوريه من الاحياء فلا تكاد تجد فيه مفرز ابره خاليا من هذه الكتل البروتوبلاسمية وقد حسب العلماء انه لا تخلو منها رامة مساحتها جزءا من خمسمائة من الترابط المربع . فاذا تحضت قطرة من دمك رأيت فيها ما لا يحصى من هذه الحويصلات او الكريات ساجدة في محل الدم . تأمل كرية بيضاء منها تجد ما كالاميبا قد تضمت نواة وهي تترجح وتضطرب وتفرع على ما ذكرنا وتجذب اليها ما يدنو منها من المواد الجامدة وتلتهمه وتمضه وتصير بعضا من جوهرها وربما افرست كذلك الكريات الحمراء التي معها في الدم اذا وقعت في قبضتها . فهذه الكريات البيضاء انما هي كائنات حية تلتظن الدم كالاميبا التي تلتظن البرك والنفاع وهي مسئلة في معيشتها واقعا لما المحيوية من اقتباس وتغذية وتغذية وغو ونواله ونحو ذلك استغلال الاميبا في معيشتها واقعا لما . ويوجد غيرها كذلك في اقسام اخرى من الجسد غير ان اكثر حويصلات الجسد لا يظهر عليها هذا الاستغلال النائم وان كان استغلا حقيقيا . فهي بوجودها مع الوفير والوف سواها خاضعة للنظام الموافق للكل جارية في عملها على ما يقوم به وجود الكل معا بحيث يكون الحاصل من اجتماعها جسما واحدا انتظمت كل احواله وتوافقت طوائرها حيات

فكل جسد من اجساد البشر تألف حياته من حياة كل حويصلة او كرية من كرياتها كما ان بنيتة تتألف من اجسامها فنسبة اليها نسبة الشعب الى افراده او الجيش الى اعداءه . ولكن انتظامها وارتباطها معا اشد من ارتباط افراد الشعب وانم من انتظام اعداء الجيش . ولما كان

ذلك كذلك وكان تقسيم الاعمال لازماً لا لتنظام احوال الجماعات كما لا يخفى كان تقسيم الاعمال على اكله واثمه بين هذه الكائنات او المحو بصلات . انظر الى التي يتألف منها العضل ( اي اللحم الاحمر ) مثلاً فانك ترى مجموعها قد امتاز بمخاضة واحدة من خصائص الحياة اي الانقباض حتى بلغ فيها غاية بهيمة من الكمال ولكن ضعفت فيه سائر الخصائص مثل التغذية والتمثيل والوليد حتى فقدت او كادت ولهذا لم تتركز كريات النسيج العضلي الا بالانقباض . وعلى مثل ذلك امتاز النسيج العصبي بالتعيج دون غيره من الخصائص . فبتقسيم الاعمال انقسمت الكائنات الحية المؤلفة للجسد الى النبتة مختلفة تقضي وظائف مختلفة كالنسيج العضلي والعصبي والعظمي والغضروفي والافرازي والابرزي ونحوها بما بهر خصوصاً عند المشرحين والنيسولوجيين وكما تنوعت وظائف الكريات في الانسجة وتقسمت بتقسيم الاعمال اختلفت اشكالها ايضاً بحسب ترتيبها ووضاعتها فيها ما هو كروي الشكل ومنها ما هو يسطبة ومنها ما هو مستطيلة ومنها ما هو اسطوانية ومنها ما هو كالالياف ومنها ما له اهداب ومنها ما هو عطل منها الى غير ذلك من الاشكال الكثيرة التي تعجدها مشروحة في كتب النيسولوجيين والمشرحين

علت ما تقدم ان الجسد مؤلف من حو بصلات او كريات وقد تكون هذه المحو بصلات سائبة كما نسيج كريات الدم في مصله وقد تكون ملتصقة معاً بادة لاحمة مثل المادة التي تلتصق بها حو بصلات العظام او الغضاريف الغام حجارة البناء بالطين . والمحو بصلة لا تقتصر على كتلة من البروتوبلازما ذات نواة كالاميبا بل ان منها ما يكون له غلاف او غشاة رقيق حول البروتوبلازما ومنها ما يكون هذا الغشاء صفيحاً فيلواصيحاً جافياً كما في حو بصلات اكثر انواع النباتات . ومنها ما يكون له اكثر من نواة واحدة والمعتاد ان النواة تفضن في وسطها نوبة كما تفضن المحو بصلة الذرة ولكن قد تكون النواة بلا نوية . وقيل ان المحو بصلات قد تخلو من النواة . ومما يكن من تعدد اشكال المحو بصلات واختلاف بنيتها فالبروتوبلازما التي فيها هي واحدة في ترجعها واضطرابها واغذائها ونموها وما شاكل ذلك سواء كان لها غلاف كما في اكثر حو بصلات النبات او لم يكن كما في كثير من حو بصلات الحيوان

فلما ان كل انسان وحيوان اصله من حو بصلة واحدة كالاميبا المار وصفها وظهر ما تقدم ان كل جسد مؤلف من الوف الوف لا تخصي من هذه المحو بصلات . فكيف صارت المحو بصلة الاولى حو بصلات لا يعلم عددها الا الله . والمحو بصلاتها تعددت كذلك بالانقسام اي ان الواحدة صارت اثنتين والاثنتين اربعا وهلم جرا . وهل تولد حو بصلة من جسم آخر غير المحو بصلة بحث مختلف فيه والذي عليه اشهر الباحثين اليوم انها لا تولد كما ان الحي

لا يتولد من غير المحي وذلك اذا عه العلامه فرخوف الالمانى الشهير الذي قدم مصر في هذه الاثناء بقول وجيز جرى في اوربا مجرى الاشكال بين الخاص والعام

وقولنا ان الحويصلة تعدد بالانقسام كلام مجمل سهل على الافهام ولكن هذا الانقسام قد حار العلماء فيه ونضاربت افواهم في كيفية كل النضارب ولم يمتدوا حتى الآن الى غير القليل من اوجهه. ولا عجب في ذلك فانهم يفتنون في اصغر الكائنات الحية ويراقبون ادق الدقائق واحق افعال الحياة في احوال لا تنبأ رؤيتها فيها الا لابرع المجريين واعظم المحققين. فانظر الى ما شاهده بعض العلماء من العجائب في حويصلة لا ترى بالعين وتوم - ليسهل فهم ذلك عليك - ان هذه الحويصلة كيس كبير مستدير كالكرة (هو غلاف الحويصلة) وملائن سائلا ارجا (هو الدر وتوبلاسا) وفي وسطه كيس اصغر منه ملان من ذلك السائل (هو النواة) وفي وسط هذا ايضا كتلة (هي النوية) ومعها حبيبات قليلات. فهذه الحويصلة كان الناس منذ بضعة سنين يزعمون انها لا تخنوي غير ذلك وان باطنها بقي من شوائب الخاطوط والمخبوط واما الآن فقد تخففت انة مخترق بالباب دقيقة جدا تتألف منها شبكة كثيرة الخروب تنفذ النواة وتصل اطرافها الى النوية. فادامت الحويصلة في طور الحداثة وانما تخفي هذه الشبكة اللينة حتى لا تظهر وتكون الحويصلة متجانسة الباطن كما كانوا يزعمون ولكنهم اتي بلفت دخلت في طور جديد فنظروا فيها الشبكة المذكورة وتبدو عليها آثار عمائل الانقسام حتى يتم انقسامها. فلكل حويصلة طوران طور الهدوء او السكون وطور الحركة والانقسام

قال فليمنج وهو من اشهر الباحثين في هذا الفن ان انقسام الحويصلة يكون على وجهين الواحد ان تنقسم النوية اولاً الى قسمين ثم النواة ثم باقي الحويصلة حتى تصير الواحدة اثنتين. والثاني ان تخول النواة من صورة الى صورتي قبل ان يتم انقسامها ففى دخلت حويصلة السلندرا مثلاً في طور الحركة او الانقسام يزول غشاء النواة وتزول النوية ايضا والحبيبات التي معها وتلف الياق الشبكة التي في النواة بعضها حول بعض حتى تصير كاللغة التي لا ذقابة لها ونستقر في بقعة صافية تفصلها عما حولها. ثم تخول الى شكل اكليل مضفور قد انجذبت محددات ضافئرو نحو نقطة مركزية ثم تنتزع هذه الضفائر الى شعب هذه صورتها V وتكون رؤوسها متجهة نحو نقطة مركزية وانتراجاعها متجهة الى خلاف تلك الجهة فنشبه النجم. ولا تزال تتغير حتى ينعكس اتجاه رؤوسها وانتراجاعها وينقسم الاكليل الحاصل من اجتماعها الى قسمين من وسطها اي من الخط الاستوائى لكرة الحويصلة. ثم يتباعد هذان القسمان متجهين نحو قطبي النواة حتى يستفرا وتترتب شعبها على شكل نجى كما كانا قبل الانقسام وبذلك تنقسم النواة الواحدة الى قسمين



وبينا القسمان يتباعداً يظهر بينهما شبه خطوط ممتدة من قطب من النواة الى القطب الآخر قاطعة لخطها الاستوائي وتسمى بالمغزل النووي ويتجمع من القطبين خطوط الى سطح الحويصلة فيشبهان شمعين . وحينئذ يظهر ندب في وسط المغزل النووي فتكون كالأقراص على اطراف الخطوط ومتى تكاملت تكون من انتظامها صفيحتان استوائيتان وكان السطح الاستوائي بينهما ثم يظهر ثلم على ظاهر الحويصلة عند السطح الاستوائي ويجعل يغور الى ان يبلغ المركز فتقسم حينئذ الحويصلة الواحدة الى حويصتين في كلٍ منها بر وتوبلاهما ونواة . فهذا بالاجمال ما يجري في الحويصلة من الحركات والتغيرات حتى يتم انقسامها . ومن غرائب القدرة ان افعال الحياة في ابسط الاحياء تدهش العقول بدقتها وتغير الالوان بتركيبها وغرائبها

واقوال العلماء متخالفة كثيراً في هذا الشأن كما تقدم ولكن معظم اختلافهم في التفصيل والتدقيق وهم متنفون على ان تعدد الحويصلات في انواع الحيوان والنبات يشبه ما ذكر بوجه الاجمال . فاذا افصح لك ذلك لم يحسر عليك ان تصدق ان الانسان اصله حويصلة واحدة . اذ كل انسان يتكون من بيضة قطرها من  $\frac{1}{34}$  الى  $\frac{1}{13}$  من الفيراط وهذه البيضة حويصلة غلافها الغشاء الرقيق وبروتوبلاسمها الخ ونواتها الحويصلة الجرثومية ونويتها النقطة الجرثومية وهي متى دخلت في طور الحركة والانقسام تجري فيها تغيرات شبيهة بما ذكر آنفاً ولا تزال تنقسم انقساماً على انقسام حتى ينقسم الخ الى الوف عديدة من الحويصلات وهذه الحويصلات تزايد وتارتب معاً على صور عديدة بحيث تتكون منها اعضاء الجنين على ما لحنا اليوم ٢٩٩ وما بعده من السنة العاشرة من الملتطف

ومن غريب ما يذكر ان العلماء لم يستطيعوا ان يروا فرقاً في تركيب الحويصلات الجوهري ومع ذلك فما ينتج من الحويصلة الواحدة مغايرة لما ينتج من الاخرى فالحويصلة التي يتولد منها الانسان لا يتولد منها غيره من الحيوان بل بعض الحويصلات التي ينقسم الخ اليها لا تكون الا العصب واخرى لا تكون غير العضل واخرى العظم واخرى الوز وهكذا . وذلك كله من الاسرار العميقة المحجوبة عنا بمحجب الغيب والخفاء فسبحان الباري الفائق في قدرته واسرار حكمته



بيعت كنجة ( آلة طرب ) حديثاً في بودابست بقيمة ١٧٥٠٠ فرنك وبُطِنَ انها كانت من مقتنيات الملك لويس الرابع عشر . وبيعت أخرى منذ شهرين في باريس بقيمة ٢٥٠٠ فرنك

## المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فنفساهُ ترغيباً في المعارف وإنها صالحة للهمم ونصيحةً للآذنان . ولكن المبدء في ما يدرج فيه على اصحابه فغن مراء منه كلو . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المنطاف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظر مشتقان من اصل واحد فبناظره نظيره (٢) اما المرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كائن اغلاط غيرة عظيمه كان المعترف باغلاط واعظم (٣) محور الكلام ما قل ودل . فالملفات الرائجة مع الاعجاز تستلزم على المطولة

### رد على القصارى

نعنا الله بعلوم المحر الهام الفاضل اقليميس يوسف داود مطران دمشق على السريان فقد اطعننا على كتاب له ساه القصارى بحث فيه بحثاً جميلاً في تلك من المسائل التاريخية السورية وضعت شيئاً كثيراً من الفوائد الادبية والعملية فكان تركية المشهور من علوه وفضله . الا اننا مع الاعتراف له بسعة الاطلاع ودقة النظر وحسن النقد لا نراه قد اصاب المرمى في حل المسئلتين الاولى والثانية اريد بهما اللغة الشائعة في فلسطين زمن المسيح واللغة العامة في بر الشام زمن الفتح الاسلامي . ولما كنت من المشتغلين في دراسة التاريخ سيما عن بلادنا السورية اتخذت من هاتين المسئلتين مجالاً للبحث متجنباً الاماع للمسئلة الثالثة لانها مذهبية بحثاً ونحن لا نرى في اجابتنا الا الوجه العلمي . ولا نتوخى الا الفائدة المتصودة من المذاكرة ولا ندعي اكتسابنا عصمة ولا نقولوا فضلاً لنا في الآراء . نيسطها لاهل النقد وذوي العلم ورأيهم فيها موقف ان شاء الله فنقول ان من تصفح كتاب القصارى رأى ان حضرة مؤلفه الفاضل بصور اللغة السريانية للناس في مظهر جديد ألا وهو انها هي لغة الكلدان والاشوريين والبابليين والسريانيين والعبرانيين (صفحة ٣ و٤) والحال ان علماء اوربا الذين سبروا غور الحقائق ودأبوا منذ تمدنوا على اظهار خفيات الدهور قرروا غير ذلك نثريراً مسنداً الى البرهان وماك شيئاً مما اخذناه عن ثقاتهم

اولاً ان السريان يختلفون عن الكلدان جنساً ولغة ودليلاً على ذلك انهم باجماع آراء الباحثين من الجنس السامي اما الكلدان فن نشأة حاميه . واما لغتهم فكانت في اصلها كأكثر اللغات

التدعية اي مجئ كلمات متضاربة الاصول تبعد عن السريانية بعدها عن العبرانية والعربية  
وسواءا من اللغات الشرقية

وحسبنا في ذلك ثبثاً ما قاله العلامة رولنسن في تاريخه المشهور: ان اللغة التي اظهرتها لنا  
الآثار لا تتألف من تلك المجرائيم الاربعة على السواء (اراد بها الحامية والسامية والآرية  
والتورانية) وانما لا تخفى على الناقد آثار اختلاطها مع بعضها فكلماتها يغلب فيها الاصل الكوشي  
واما تركيبها فتوراني واقرب الفرييات اليها لغة الهرا في بلاد العرب ولغتنا الفلا والوالنسا في  
الحبشة ولغة مصر القديمة على انها في بعض ظروفها تشبه اللغات النثرية والتركية والجرية (وكلمها  
تورانية الاصل) ولها شبه ببعض اللغات السامية والآرية الميخ. (كتاب السلطنات القديمة المجلد  
الاول الدولة الاولى الفصل الرابع)

ثانياً ان السريان يخلطون عن الاشوريين جنساً ولغةً ولئن انفصل جرثومة ألا ترى ان  
اشور وارام كلمها من ولد سام فكل منهما صار اباً لقوم هذا ابو الاشوريين وذلك ابي  
الاراميين اي السريان اما اللغة الاشورية فسامية ايضاً وقد بحث اهل العلم في كتاباتها  
الآثرية وهما ما قالوا عنها باسان اللغة الذي لا ينزع اريد به العلامة رولنسن: ولقد مر  
بنا ان الشهادة الآثرية تؤيد التفيد المأثور بأن اللغة الاشورية سامية لا ريب فيها وكلماتها  
شبهه بكلمات اللسان السامية الاخرى ومثل ذلك اصول اللانظ فيها وتركيب جملها وغير ذلك.  
ومع هذا فلهذه اللغة خصائص مميزة صيرتها لساناً منفرداً من العائلة السامية وليس فرعاً من  
فروعها فها هي بالعبرانية ولا العربية ولا النينية ولا الكلدية ولا السريانية ولكنها من شقيقاتهن  
جمع لاقترابها من كل منها لوحده ومنها جميعاً في غير شيء من احوالها. على انها بالاجمال  
تقرب من العبرانية كثيراً ولكنها تبعد عن السريانية اي الارامية بعداً شامعاً مع انها كانت  
تجاورها مكاناً انتهى (السلطنات القديمة المجلد الاول الدولة الثانية الفصل الخامس)

ثالثاً يختلف السريان لغةً وجنساً عن البابليين الذين هم اخلاط من الكلدان والاشوريين  
غلبت عليهم الصبغة السامية وقد عادوا للنهضة بعد الخمول على انهم لم يغيروا اللغة الاشورية  
وانما طاول عليها كما يستدل من آثارهم المخلدة على الصخور والاجر. ولكن كرو الزمن احدث  
فيها بعض التغيير على انه لم يبعد الشفة كثيراً بينها وبين المصدر الاشوري ودليلنا في ذلك  
اتفاق علماء الآثار على وحدتها والله اعلم

رابعاً ان السريان يخلطون عن العبرانيين جنساً ولغةً وذلك لا يختلف فيه اثنان على ان  
العبرانيين عادوا من الجلاء البابلي عارفين لغة آسرهم لانهم قضوا بين ظهرانيهم اثنين وسبعين

عامة واللغات على قارب قوسين او ادنى لكن تلك المعرفة ما لبثت ان اضمحلت من بينهم تاركة شيئا من اثرها في لغة اعقابهم

فينضج ما تقدم ان اللغة السريانية غير اللغات المذكورة وانت اهل بلاد الجزيرة ليسوا سريانيا (صفحة ١٤) وبالنتيجة يسقط كل برهان أسند الى احدى هاتين القضيتين فنأمل ومن انتم النظر في حالة الامم الذين همروا سوريا منذ اول الوجود رآهم قبائل شتى من جرائم مختلفة لكل منها شأن يخص يودون الآخر. وحسبك ما كان من شؤون المحبيين والمجانين والفينيقيين والعوميين والموايين والمجرجيين والسينيين والعنانيين والرفائيين وغيرهم اولئك الذين قامت دولهم في القدم وكان كل منهم في منعة تقيه من غارة جبروت وقد ظلوا في استغلام الداخلي الآماد الطويلة. وهو غني عن البيان ان التماسد فاعل في الامم فعلة في الافراد فليس يستطيع لاحداها ان يتدخل في شؤون الاخرى ما لم تغلبها على السيادة فيها. ونحن نعلم ان البطون الارامية التي احتلت البقاع لم يكن لها شأن مذكور في سوريا بل نرى التاريخ يحسبها من الامم الضعيفة فيها التي لم تكن تنوى على صد الغارة عنها الا اذا استغاثت بحمايتها وحالنتهم على نصرتها ناهيك ان الاثر الاشوري يثلبا لنا بارزة مع نصراتها لمقاتلة الجنود الاشوريين ولكن بعشرين الفا من المقاتلة ليس الا وذلك غاية ما تنال يدها من البسطة والقدرة. فاذا كان هذا حادس طوعا ونفوذها اترى يتأتى لها التوز بنشر لغتها وبالنتيجة آدابها بين مجاوريها. على انا لا ننكر على الامة السريانية ظهورها بابهة الملك منذ الجيل الحادي عشر قبل المسح حتى اواسط الجيل الثامن وذلك بعد ان قضت اثني عشر جيلا في مقرها السوري منذ ولي زعيمها عوص بن ارام هربا من وجه كدر لعمور الفيلاني حين اجتاح بلاد النهرين ولكن تلك الامة الملكية لم تكن لتجد لها اثرا في البلاد لان ملوكها لبثوا كل زمانهم تحت المجرة لاشور احيى كانوا يرقون من الطاعة فيستهدفون لوبال القصاص. وقد جاءهم احد الناصحين لاشوريين ذات مرة فابلى فيهم ابلاء حسنا واخذ منهم بعض القبائل العاصية وسرحهم في الغزير بين البلدين حيث لبثوا في حال البداوة فعادوا الى النطرة

ولم تكن سوريا تغل من دولة عزيزة الشأن نافذة الكلمة لا تدع مجالا لنفوذ السريان فيها اذ ان الفينيقيين كانوا يجاورونهم منذ وجودهم في ضاحية الشام وكل يعلم النخطة التي بلغ اليها الفرس اللينيني بحيث كان يتعذر مباراته واما الاسرائيليون فقد ازدهت دولتهم اثناء اعتزاز السريان في دمشق ولكن ما من قائل بتعادل الامتين ادبا وسياسة وقدرا ناهيك ان سوريا كانت منذ القدم مطمحاً لانظار الفاتحين من ملوك مصر واسيا ومع

ممنعة دولها الصغيرة في داخلها لم تكن مستقلة عن الولاة لغير واحد من السلاطين العظام  
وبين كانت سوريا مستنيرة بجدن المصريين والكلدان والآشوريين والبابليين والفينيقيين  
والعبرانيين كانت الامة السريانية ضعيفة المحول او في حال الجاهلية او الاخطاط او كانت بحالة  
لم تترك لنا اثراً نستدل به عليها  
واخر العهد بازدهاء الدولة السريانية مقل رصين ملك دمشق في اواسط الجبل الثامن  
قبل المسيح وذلك حين اذ كانت امة العبرانيين في ابان مجدها  
فانضج من هذا ان الامة السريانية لم تكن ذات سودر عظيم في سوريا ولا نشرت ثمة  
آدابها ولا لغتها ولا عوائدها بل لبث كل ذلك محصوراً بين تباعها ومربديها بين كان  
العبرانيون يتكلمون ويكتبون بلغتهم والفينيقيون كذلك  
ولبث هذا حال سوريا الى ان وفدت عليها جيوش الاسكندر فاحتلت البلاد واقامت في  
كل من المدن والمنازل والمحصور شحنة من ذوبها وكان من نوايا الفاتح العظم ان يبشر الآداب  
اليونانية في كل صقع وناد الا ان القدر عاجله فلم يتسن له اتمام ما سعى اليه سعيًا حينئذ فترك انفاذ  
هاتيك الالمانى لرجاءه الذين اقتسموا الملك بينهم وقاموا بشؤونهم قياماً حسناً يوم اذ كانت على  
وسوريا سلوقس نيكاتور رئيس الدولة السلوقية فاخطلطت العناصر اليونانية بالدورية وصارت  
الاداب والعوائد واللغة كلها يونانية لا ريب فيها . يعلم ذلك كل من قرأ شيئاً من تاريخ  
السلوقيين على انا زيادة في البيان نؤثر عن اهل العلم ما اتصلوا به بالبحث الطويل والتنقيب  
بين خبيثات الادهار وماك بعضاً من كل نعرية عن احد مؤرخي اليونان في خلاصة كتبها عن  
تاريخ الاسكندر (نيمايس المجلد الثاني القسم الثامن الفصل الثامن) قال : ان الصناعة والعلم  
اليونانيين الذين كانوا قد شرعوا بالتفصل تدريجاً من بلاد اليونان اخذاً بواسطة الاسكندر  
وخلائقها بالتدريج والازدهاء في برغاموس وافسس وانطاكية وصيدا وغزة ونرسوس والاسكندرية  
وبالاجمال في كل اسيا الصغرى وسوريا ومصر ومع ان هذه البلاد لم تأت من الشعر والتاريخ  
والفلسفة ما أتى اليونانية الاصلية فتناجها من ذلك كان فاعراً اذ أدى لحفظ ذلك الاصل سليماً  
ولشرحها واغناء فوائده . نابعك ان الصناعة اليونانية لم تكن في تلك المياطين احطاً من صناعة  
البلاد الاصلية بخلاف العلوم العالية كالرياضيات والفلك والطبيعات فانها كانت اعظم بما لا  
يقاس ما بلغت اليه في اليونان الاولى . وعليه فان المبادئ اليونانية لم تنتشر انتشاراً بسيطاً  
فقط وانما تحسنت تحسناً مهماً وقد غمت اللغة اليونانية كثيراً من تلك الاقطار الاسيية البعيدة مما  
يحسبه بعضهم مكتوباً فيه ولكن لا مرأى في صحته بل ان اللغة اليونانية بلغت بلاد اثيوبيا في

جنوبي مصر وصارت لغة اللغة الرسمية وقد طبعت أيضاً على سكة بلاد باكتاريانا وصناع اليونان زينيل بالبحر زعفرهم صروح ملوك ارمينيا ويرياني الملك الارمني ارناقمس القبر وابات فاجعة باللغة اليونانية . ومثل ذلك كان صبية الفرس ، السوسانيين والمجدر وسين ينشدون فاجعات اوربيدس . وبما بذله المدن اليونانية التي اخضعها الاسكندر وخلصائه من المجهود الجهد صار اللسان اليوناني لغة الحكومة والآداب والتجارة بل لغة كل الاعمال العالية النبيلة . وكذلك انتشر في الشرق الدين اليوناني وظهرت في المعابد اليونانية بالاسية والمصرية القديمة فتبع من هذا الاتحاد بينها اضمحلال الخصائص المحلية المميزة لتلك الالهة واصبح الرأي العام يكرور الايام معدداً للاعتقاد بالوحدانية حتى اذا كرت العصور الثلاثة ونودي بكلمة الخلاص في اسيا اولاً كانت تلك الامم مستعدة لقبول ذلك الرأي المستقيم بوحدانية الباري تعالى . وبما ان الناس كانوا يتكلمون لغة واحدة كان انتشار الانجيل سهلاً الى درجة نقضي بالعجب واليونانية احسن اللغات فنواً واكثرها اتقاناً ولذلك توفرت فيها المعدات لايضاح حقائق الدين المسيحي . انتهى

وزد على هذا ان نظام الدولة السلوقية كان يوجب انتشار اليونانية . ذلك بانها كانت تقسم البلاد الى محافظات لا يرأس الواحدة منها الا يوناني وان الجيش السلوقي كان يتألف من السوريين وسائر الشرقيين ولكن لا يتأمره الا اليونان ولا يدرب الا باليونانية وعلى النظام اليوناني كل ذلك يجعل البلاد السورية خصوصاً وسائر الانحاء الشرقية التي ملكها الاسكندر مجالاً لتقدم لغة اليونان

وفي تلك الآونة كانت نشأة الدولة البطلموسية في مصر ومن ملوكها بطليموس فيلادانوس الذي رأى ان يترجم التوراة من العبرانية الى اليونانية فاشار عليه احد رجالو المحاذقين واسمه ديمتريوس ان يستعدي من اليهود من يقوم بهذا العمل المهم وهاك ما أثر بوسيفوس اليهودي المؤرخ المشهور ما ورد في التقرير المرفوع من ديمتريوس الى الملك قال ( كتاب ١٢ ف ٢ ) واذا وقع ذلك لدين جلالتيك موقع القبول فليأمر بكتابة اعظم الاحبار يطلب اليونان بخزان من عظام كل سبط من قوموا اكرم معرفة بتلك الشرائع وليرسلهم فينتدركوا سواء حتى نتم لهم الترجمة الدقيقة التي ترضي جلالتيك انتهى . فكتب الملك الى اعظم الاحبار يقول : ولكي نزيد الناس بياناً عما نشعربو من الميل لليهود في كل العالم عزمنا ان تترجم شرائعكم من العبرانية الى اليونانية وان تضع الترجمة في مكتبتنا الخ . فاجابة بقولوا فيها المولى انما اخترنا للترجمة من كل سبط ستة رجال انتهى

ونحن نرى ان هذه المحررات النفيسة تبرهن ما يأتي

اولاً ان اللغة اليونانية كانت شائعة بين اليهود على اختلاف اسباطهم بدليل الاستغناء  
عن شرط معرفتها في الذين يتقدمون للترجمة مع انه اشرط عليهم ان يكونوا من عظماء قومهم  
والعارفين في شرائعهم  
ثانياً ان عدد العارفين باللغة اليونانية حتى معرفتها كان كبيراً بدليل وجود ستة من  
المختارين لحكمتهم ومقامهم وتدينهم في كل من الاسباط الاثني عشر  
ثالثاً ان اليهود في العالم اليوناني ابي الخاضع للدول اليونانية الاصل كانوا يعرفون اليونانية  
ويشعرون ببل فيلادلفوس اليهم واحسانو عليهم بهذه الترجمة  
رابعاً ان اللغة العبرانية الشائعة بين اليهود لذلك العهد في تلك القديمة التي كتبت بها  
الاسفار المقدسة وبذلك ايضا يتفي القول بحال الكلدانية محلها بعد الاسر البابلي  
ولا يخفى ان عبارة المؤرخ المذكور تشهد على الامة اليهودية شهادة صادقة لا ريب فيها لانه  
أعرف الناس بشؤونها واحولها وذلك لا يختلف فيه اثنان (ستأتي البقية)  
طرابلس الشام جرجي يني

### مسألة بيانية

قال اليونانيون ان المخاطب يخاطب بالكلام المؤكد اذا كان منكراً للحكم فلو كان زيد مثلاً  
منكراً فضل بونايرت وادرت تثبته له خاطبته بقولك يا زيد ان بونايرت لرجل فاضل .  
فيا ترى ما هي النائدة من التأكيد في هذا الخطاب لان زيدا اذا كان موقفاً بالتكلم ومعتقداً  
بصدق كلامه يكتفي بايراد الخبر خالياً من كل تأكيد ولو كان منكراً لذلك الحكم كل الانكار  
كالنصراني المؤمن فانه لا يصدق بل ينكر كل الانكار شأن كل الناصب انتفال المجال من  
اماكنها ولكنه لو قيل له في الكتاب ان جبل صين كان منذ القدم في قبرس وثقله السيد المسيح  
الى موضعه هذا اصدق بدون تأكيد . واذا كان لا يتدر كلام التكلم بشيء انتفى على المتكلم  
ايراد الادلة واقامة البراهين لكي تثبت له فضل بونايرت . فالتأكيد بان واللام وما شاكلها لا  
يجدي نفعاً فعلى هذين الاعتبارين لا اعتبار للتأكيد في هذا المقام . فليقدنا اذاً علماء الادب ما  
هو قصد اليونانيين بذلك . واذا كانوا لا يتصدون سوى ما ذكرنا افلا يكونون في غلط معين  
هذا واني ارجو الكاتب في هذه المسألة ألا يعتمد على نقل الاقوال بل يعتمد على قوة البرهان  
بحيث يجد العقل السليم فيه مقنعاً يروث

### لغز اول

يا سادة الافضال يا من لم  
ما اسم رباعي نرى بأسة  
في جمل ساواة مجهودنا  
اذا فصلنا الرأس عن جسمه  
وان حذفنا الريح مع قلبه  
مبقاه حرف واسم زجريه  
ثانيو حرف انما رسمه  
كذلك منه ثالث في الهجا  
طاف ترم باقيو او رابعاً  
فامن بجل اللغز ياافاضلاً  
ودم بمجد تاج كل الكرام  
عبد الله فرج

طنطا

### لغز ثان

ما اسم ثلاثي غدا  
قد احرزته الانتيا  
فاذا تقدم آخر منه فعناه يفوت  
واذا قطعنا رأسه فنراه حياً لا يموت  
بعلبك

مخايل رسم

### ثوب نجني من الفرق

اذا صح ما ورد حديثاً في جريدة العلم للكل الفرنسية يكون الانكليز قد اخترعوا في هذه  
الثناء اختراعاً كبير الثمن وهو لباس لحمة من الخي كالفلين والسدينة من الصوف او الحرير  
او الكتان او القنب حسب الاقتضاء . وهو يقبل الصغ كسائر المنسوجات فلا تختلف هيئته  
على لابس عن هيئة غيره من الاردية التي يلبسها ركاب السفن من ملاحين وضابطه ومسافرين .  
وليسه ليس اعمر من لبسها وثقله قلما يزيد عن ثقلها غير انه يمتاز عليها كلها بأنه يبق لابس طافياً  
على وجه الماء قدر ما يشاء ولو لم يكن يقدر على السباحة واما هي فتجعل بلبسها الى الفرق اذا  
كان لا يحسن السباحة او تثقل عليه اذا كان يحسنها . قيل وقد جرب في بلاد الانكليز وفرنسا  
فارضى المجرين



# باب الزراعة

## الحكمة في الفلاحة

يزعم البعض ان الفلاحة حرفة دنيئة وان الفلاح لا يلزم له معرفة شيء من العلوم والفنون . وهذا الزعم افسد من ان يبين فسادهُ امان جهة شرف الفلاحة فان كثيرين من ذوي المناصب العالية قد انقطعوا ايام نفاعهم الى ائنان الفلاحة وتربية المواشي مثل وشنطون الشهير رئيس جمهورية اميركا الاول وصاحب الدولة رياض باشار رئيس نظار مصر السابق وحسبوا ذلك شرقاً ولم ولدّة . ولما من جهة العلم اللازم لها فمن الحق ان مدارس علم الفلاحة منتشرة في كل البلدان المتمدنة واساندها من اكبر اساندة الارض . غير ان الفلاح اذا كان في بلاد احوالها لا تتغير كثيراً والنباتات التي تزرع فيها قليلة الانواع كالنظر المصري فقد يكتب ما يتعلمه بالاخبار وما يتناقله عن ابيه وجيرانه . ولكنه اذا اراد ان يطلع في اعماله ويستفيد من الفلاحة اكثر مما استفاد منها ابيه وجب عليه ان يستخدم وسائل اخرى لم يستعملها ابيه . ومعرفة هذه الوسائل لا تنصل اليه الا بالمطالعة للاطلاع على اخبار غيره . فيجب ان يكون عارفاً بالقراءة في لغته على الاقل . ثم انه لا يستفيد من اخبار غيره ما لم يفرقه باخباره لان الارض تختلف على شبر كما يقال والمواشي تختلف احوالها باختلاف افرادها . فعليه ان يتقن بنفسه كل ما يجدر ان غيره يفهم فيه . والامتحان ان كان في الزراعة او في تربية المواشي يقتضي معرفة الكتابة والحساب . ولا يمكن للفلاح ان يدبر على هدى في امتحاناته ما لم يكتب كل ما يفعله ويقابل ما فعله اليوم بما فعله امس وما جناهُ هذه السنة بما جناهُ السنة الماضية وهلم جرا والاكنت التجارب عبثاً لان ذاكرة الانسان لا تحتفظ بجميع النتائج بالتفصيل . والفلاح الحكيم يفعل ذلك كله اي انه بطالع كل ما يتعلق بصناعته ما تنصل اليه يده من كتب وجرائد ويستفيد من اخبار الغير ويتقنه بنفسه ويكتب كل ما يفعله وما يتعلمه . وقد لا يكتبني بذلك بل يصنع شيئاً آخر وهو انه يرسم صورة اراضيه في خريطة بمحسب تقاسيمها ويضع لكل قسم منها عدداً يعرفه به ويكتب امام عدد كل قسم مساحته ونوع ترباؤه واسم النبات المزروع فيه لكي تبقى صورة ارضه واضحة امامه . كذا يفعل الفلاحون الاميركيون الذين جعلوا من الفلاحة ثروة وافرة

## انعام الدنيا

فقد قلم الزراعة اميركا عدد الانعام التي في الدنيا من الخيل والغنم والبقر وما اشبه فكان كما يأتي بالتقريب

(١) الخيل . عددها في روسيا عشرون مليوناً وفي الولايات المتحدة اثنا عشر مليوناً وخمس مئة ألف وفي جمهورية ارجنتين خمسة ملايين وفي جرمانيا ثلاثة ملايين وخمس مئة ألف وفي فرنسا ثلاثة ملايين وستماية الف وفي مالكة اسيا ثلاثة ملايين ومئتا ألف وفي بريطانيا مليونان وفي استراليا وجزائرها مليون وثلاث مئة ألف وفي كندا مليون وفي افريقية سبع مائة وثمانون ألفاً وحمله الخيول التي في الدنيا نحو ستمين مليوناً

(٢) البقر . عددها في الولايات المتحدة ٤٨ مليوناً وفي روسيا ٢٤ مليوناً وفي جمهورية ارجنتين ١٨ مليوناً وفي جرمانيا ١٦ مليوناً وفي فرنسا ١٢ مليوناً وفي بريطانيا ١٠ ملايين ومائتي مئة ألف وفي استراليا ٨ ملايين وفي افريقية ٣ ملايين وخمس مئة ألف وفي كندا ٣ ملايين وخمس مئة ألف . وحمله البقر التي في الدنيا نحو ٢٢٧ مليوناً

(٣) الغنم . عددها في استراليا ٧٩ مليوناً وفي جمهورية ارجنتين ٧٥ مليوناً وفي روسيا ٤٧ مليوناً . وفي الولايات المتحدة ٤٤ مليوناً وسبع مئة ألف وفي بريطانيا ٢٩ مليوناً وفي اسيا ٢٤ مليوناً وفي افريقية ٢٤ مليوناً وفي فرنسا ٢٢ مليوناً وستماية الف . وفي جرمانيا ١٩ مليوناً وفي كندا ٣ ملايين وحمله ما في الدنيا نحو ٤٥٠ مليوناً

اما البغال والحمير فعددها في الدنيا نحو ٨ ملايين . و٣ ملايين منها في بلاد اسبانيا والمعزى عددها نحو ٢٩ مليوناً ١٨ مليوناً منها في اوربا و٤ ملايين في اسيا و٤ في افريقية و٢ في اميركا الجنوبية

## الدجاج والبيض

في بلاد الانكليز ثلاثون مليون دجاجة نصفها في ايرلندا والنصف الآخر في انكلترا واسكتلندا والجزائرها الصغيرة التابعة لها . وسكان بلاد الانكليز نحو ٢٥ مليون نسمة فكل شخص منهم اقل من دجاجة . وفي الولايات المتحدة الاميركية ١٢٥ مليون دجاجة وفيها نحو ستمين مليون نسمة فكل واحد منهم اكثر من دجاجتين . وبيض الدجاج الذي في بلاد الانكليز لا يكفي اهلها فيجلبون من البلدان الاخرى كل سنة تسع مئة مليون بيضة . والدجاج الذي في اميركا يبيض في السنة ستة آلاف مليون بيضة وفي تصدر منه نحو مئتي مليون بيضة في السنة

### اهتمام الحكومة بالزراعة

عينت حكومة جزيرة جامايكا التابعة للسلطنة الانكليزية خمس مئة ريال من بؤايف كتابها في الزراعة قريب المأخذ خالياً من الاصطلاحات العلمية لكي يتعلمه اولاد النلاحين في جامايكا ويربطوا من صغرهم على محبة الزراعة ومعرفة قواعدهما . فعسى ان تتندي بها الحكومة المصرية السنية لان كل درهم تنفق في هذا السبيل تستردّه مئة ضعف

### اهلاك الخلود ( المناجد )

كتب بعضهم الى جريدة الزراعة الامريكية يقول انه يقطع السلك المقدد قطعاً صغيرة كل قطعة منها قدر المختصر ويضع قطعة منها في سرب الخلد يدخلها فيه بعضاً مرأسه فتذهب الخلود ولا يبقى لها اثر

### زيت الكاز للحشرات

اعلنت دار الزراعة بمدينة واشنطن بامريكا ان احسن واسطة لامانة الحشرات الفشرية . مثل التي تصيب الليمون في بلادنا مستحلب زيت الكاز يصنع على الصورة الآتية . يياض يضتين وملعقتان من السكر و ٢٤٠ درهماً من الماء و ٣٠٠ درهم من زيت الكاز يمزج معاً مزجاً جيداً بواسطة حنفية اي تصب بالحنفية وتفرغ في الاناء ويكرر ذلك مراراً كثيرة مرة عشر دقائق . فهذا السائل يزرع بما يراد من الماء وتمخض الاغصان التي عليها الحشرات الفشرية فيميتها

## باب الصناعة

### صناعة اللون والعظم والعاج

ابنأ في الجزء الرابع من هذه السفة كيفية قصر العظم والعاج ومبادئ صبغها و مرادنا الآن ان نشرح طرق الصبغ بالتفصيل

**الصبغ الاصفر \*** الطريقة الاولى . اتنع برادة خشب الفستك الاميريكي (fustic) في الماء ثم صفّ النقاعة وضع العاج في مذوب الفصد يربما الذهب (الحامض النير و هيدروكلوريك) ثم ضع في النقاعة المذكورة \* الطريقة الثانية . أضف الى النقاعة المذكورة نشارة خشب برازيل فيصبر اللون برنقائياً \* الطريقة الثالثة . اذب كرومات البوتاسيوم في الماء حتى يتشبع الماء منه وضع العاج في هذا المذوب ثم في مذوب سكر الرصاص النخن \* الطريقة الرابعة .

أسس العلاج في مذوب الشب الأبيض ثم ضعه في نقاعة الخزام المصفر السخنة \* الطريقة الخامسة.  
ضع العلاج في مذوب طعم الفانار الاصفر (كبريتيد الزرنيخ الثالث)

**الصيغ الأزرق \*** الطريقة الأولى . خفف مذوب النول في الحامض الكبريتيك بالماء  
وأضف اليه قليلاً من البوتاسا حتى تقل حموضته ويكاد يتعادل . وضع العلاج فيه واتركه حتى يصير  
لونه حسب المراد . الثانية أسس العلاج بالحامض الهيدروكلوريك ثم أصبغه باللعل الأزرق

**الصيغ الأخضر \*** الطريقة الأولى . اصيغ العلاج أولاً باللعل الأزرق ثم غطسه بضع دقائق  
في مذوب القصدير \* الذهب ثم في نقاعة خشب الستك السخنة \* الثانية . اذب الزنجار في الخل  
وغطس العلاج فيه \* الثالثة . اذب كرومات البوتاسيوم في الماء حتى يشبع منه وضع العلاج في  
هذا المذوب بضع ساعات ثم ارفعه من السائل وضعه في ضوء الشمس فيصير لونه أخضر مزرقاً \*  
الرابعة . غطس العلاج أولاً في مخفف الحامض النيتريك ثم في مذوب فروساينيد البوتاسيوم مع  
ملح جديدي مثل الزاج ثم في مذوب الحامض البكريك

**الصيغ الأحمر \*** الطريقة الأولى . ضع العلاج في مذوب القصدير بماء الذهب ثم في نقاعة  
خشب برازيل السخنة أو مذوب الدودة \* الثانية . اغل العلاج في رطل من الماء فيه اوقية من  
خشب برازيل ثم أضف اليه ثلث اوقية من الشب الأبيض وأعد الغليان \* الثالثة . غطس  
العلاج في ماء الفضة الخفيف ثم في مذوب اللعل والاحسن ان يذوب اللعل في الامونيا

**الصيغ القرمزي \*** الطريقة الأولى . ضع العلاج الصفي في مذوب كلوريد الزنك بالماء  
المطر وأبقه فيه ساعة أو أكثر . ثم اغل عشرة دراهم من الدودة ونحو درهم من الطرطر النقي  
في نصف اقة من الماء وضع العلاج في هذا السائل \* الثانية . امزج درهمين من اللعل بسنة دراهم  
من الصودا المتبلورة واذب المزيج في نصف اقة من الماء وأضف اليه حامضاً خليلاً وغل العلاج فيه  
بعد وضعه في مذوب كلوريد الزنك كما تقدم \* الثالثة . اصيغ العلاج أولاً في نقاعة الخزام المصفر  
ثم في مذوب اللعل . و يذوب اللعل هذا بوضع قطعة من اللعل في ٤ درهماً من روح الامونيا  
مخففة بمئة وستين درهماً من الماء ويجب ان يسخن السائل قليلاً ويوضع العلاج فيه الى ان يصيغ  
باللون المطلوب . ويمكن ان يكون اللون اهدى بتأسيس العلاج بصفات القصدير بدلاً من تأسيسه  
بكبريتيد القصدير

### معادن الاجراس

المزيج الاول ٧١ جزءاً من النحاس و ٤٦ من القصدير و ٢ من النوتيا و ١٠ من  
الحديد تذاب معاً

الثاني ١٠٠ جزء من النحاس و ٢٠ الى ٢٥ من القصدير وهو للاجراس الكبيرة  
الثالث . ثلاثة اجزاء من النحاس وجزء من القصدير

### امزجة معدنية تشبه الفضة

المرج الاول مركب من ٢٥ جزءا من المنغنيس و ٥٥ من النحاس و ٥٠ من الزنك .  
والثاني مركب من ٥ اجزاء من المنغنيس و ١٠ من النكل و ٤٥ من النحاس . والثالث مركب من  
٥ اجزاء من الحديد و ٢٠ من المنغنيس و  $\frac{1}{3}$  من النكل و ٧٥ من النحاس . والرابع مركب من  
٧٥ جزءا من النحاس و ١٤٠ من النكل و ٢٠ من اكسيد الكوبلت الاسود و ١٨ من القصدير  
و ٧٢ من التوتيا

### كرم من مخترع بين الاسراب والزرع

تابع لما في الجزء الرابع

ان ترعة بناما تشبه ترعة السويس من اوجه كثيرة فاستعملت فيها آلات من نوع الآلات  
التي استعملت في ترعة السويس . وتشبه سرب سنت غوتار في وجوب نصف الصخور فكثير  
استعمال اللغم فيها حتى ان الواقب بالتراب منها يظن انه واقف بجانب موقعة من مواقع القتال  
واصوات البنادق والمدافع متواصلة فيها . والاعتماد في اللغم في ترعة بناما على البارود  
والديناميت ( البتر وغلبسرين ) متزجين معا لانهم لو اقتصر على البارود لشقق الصخور كلها  
حيث يريدون تشقيها وحيث لا يريدون ولو اقتصر على الديناميت لفتت الصخور تنبتا وعسر  
استخراجها ونقلها . ويستعملون من الديناميت والبارود مقادير كثيرة جدا ففي احدى المرات  
نسبوا قطعة من الصخر مساحتها ثلاثون الف متر مكعب دفعة واحدة وكان دلمس حاضرا  
فسك بيده قطعة منها وقال هوذا جزء من مليون جزء من هذا الصخر

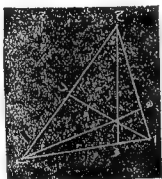
ولما فحمت ترعة السويس فتحها الفرنسيون وحدهم ولم يعمل معهم الا رجل انكليزي ولم  
يطل عليه الامر حتى افلس واما ترعة بناما فالذين يعملون الآن في فتحها فرنمويون وانكليز  
وهولنديون واسوجيون وصويسيون واطاليون واميركيون وكولنديون وكل فريق منهم آلات  
خاصة به وهم يتبارون في انفاها واختيار اشدها فعلا واقلها نفقة . والظاهر ان الاميركيين  
سبوا غيرهم في هذا المضمار فاعلمت الشركة الفرنسية على المسير الاميركي لسير الارض ومعرفة  
طبائع صخورها قبل احفارها وينצל هذا المسير على غيره لانه يغور في الارض ويستخرج قطعة  
كبيرة من صخرها والمسير القديم يفت ما يقطع من الصخر تنبتا فلا تعلم منه صلابه الصخر .

واعتمدت ايضا على جرافات الاميركيين وهي اكبر كثيرا من الجرافات التي استعملت في ترعة  
 السويس فان طول السلم الذي يحمل الادلي في هذه الجرافات مئة وعشر اقدام انكليزية وفي  
 كل جرافة انبوب ينصب منه ما يحرف طوله مئة وثلاثون قدما وقطره ثلاث اقدام ولكل جرافة  
 عودان طويلان ترتكزهما وتنقل عليهما كانتها عكازان وطول كل عود منها مئتين قدما  
 وآمال شركة بناما معنودة بنواحي الآتيا فان قوتها قوة خمس مئة الف عامل وهي بآمن  
 من الامراض والاورية ولولاها ولولا توقع الاتقان فيها ما انقعدت الشركة ولا اقرتها الحكومة  
 الفرنسية

## باب الرياضيات

حل المسألة الهندسية المدرجة في الجزء الرابع

نفرض ان المسألة محلولة وان المثلث هو ا ب ج وان الارتفاعات الثلاثة هي ا د = ٤  
 ب ه = ٥ ج و = ٦ ثم نرمز الى الضلع المقابل للارتفاع ا د بحرف س والضلع المقابل  
 للارتفاع ب ه بحرف ص والضلع المقابل للارتفاع ج و بحرف ع وكذا نرمز الى  
 نصف اضلاع المثلث بحرف م ثم يقال حيث ان ضعف مساحة المثلث يساوي حاصل ضرب  
 القاعدة في الارتفاع يكون



$$(١) \quad ٤س = ٥ص = ٦ع$$

ومن هذه المعادلات يحدث ان

$$(٢) \quad \left\{ \begin{array}{l} ٤س = ٥ص \\ ٥ص = ٦ع \end{array} \right.$$

وحيث ان م =  $\frac{١}{٢}(س + ص + ع)$  يكون م =  $\frac{١}{٢}(٤س + ٥ص + ٦ع)$

(٢) او بملاحظة معادلة (٢)

$$(٣)$$

$$\left\{ \begin{array}{l} م = \frac{٢٧}{٢٠}س \\ م = \frac{٧}{٢٠}ص \\ م = \frac{١٢}{٢٠}ع \\ م = \frac{١٧}{٢٠}ع \end{array} \right.$$

ثم اذا رمزنا الى الزوايا المقابلة للاضلاع س ص ع بالرموز ا ب ج على التناظر  
فبناء على ما هو مقرر في علم حساب المثلثات يكون

$$\frac{(م-ص)(م-ع)}{م(م-س)} = 1 \frac{1}{3} \text{ طا}$$

$$\frac{(م-س)(م-ع)}{م(م-ص)} = 1 \frac{1}{3} \text{ طا ب}$$

$$\frac{(م-س)(م-ص)}{م(م-ع)} = 1 \frac{1}{3} \text{ طا ج}$$

وهذه المعادلات بناء على معادلات (٢) نأول الى

$$\frac{17 \times 13}{7 \times 27} = \frac{\frac{17}{30} \times \frac{13}{30}}{\frac{7}{30} \times \frac{27}{30}} = 1 \frac{1}{3} \text{ طا}$$

$$\frac{17 \times 7}{13 \times 27} = \frac{\frac{17}{30} \times \frac{7}{30}}{\frac{13}{30} \times \frac{27}{30}} = 1 \frac{1}{3} \text{ طا ب}$$

$$\frac{13 \times 7}{27 \times 17} = \frac{\frac{13}{30} \times \frac{7}{30}}{\frac{27}{30} \times \frac{17}{30}} = 1 \frac{1}{3} \text{ طا ج}$$

وباجراء الحساب يحدث

$$1 - 62' 32'' 10''$$

$$ب - 57' 04'' 02''$$

$$ج - 82' 08'' 41''$$

$$1 + ب + ج - 10' 00'' 18''$$

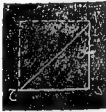
ولايجاد مقادير الاضلاع الثلاثة س ص ع يقال انه في مثلث وج ب القائم الزاوية  
وبالتعويض عن ب بقدرها السابق واجراء الحساب يكون

$$س = \frac{7}{جا ب}$$





## حل المسألة الهندسية المدرجة في الجزء الخامس



لاستخراج ضلع المربع نقول

$$١ : ٢٦ :: س : ا ح$$

$$١ : ٢٦ :: س : ٢٠٥٢١١ - س$$

$$س - ٢٠٥٢١١ = ٢٦ - س$$

$$س + س - ٢٠٥٢١١ = (٢٦ + ١) س$$

$$س = \frac{٢٠٥٢١١}{٢٦ + ١}$$

$$س = ١٢٦٤٢٢٢ \text{ وهو المطلوب}$$

قاسم ملاي

مصر

مهندس بديوان الاشغال

[المنتطف] وقد ورد علينا حلها ايضاً بنلم حسين افندي وصني مهندس تنظيم السو بس سابقاً  
ومحمد افندي منتهب مهندس بالتاريخ بطانطا

ورد علينا جواب المسألة الجبرية المدرجة في الجزء الخامس بقلم توفيق افندي نحاس  
بكر الزيات ولكنه لم يرسل اليها طريقة الحل

## فصل الخطاب

كل المسائل يحفل اختلاف الناس فيها وتنازعهم لاجلها الا المسائل الرياضية اذ حققتها  
اوضح من الصبح فيقبلها الناس اخوة، متفقين. ولذلك اخذنا العجب واشتد بنا الكدر لما فتحنا جعبة  
الرياضيات ورأينا بين ما حوت من رسائل هذا القهر ردوداً تشق عن وحشة وجفاء بين  
فنيين من الرياضيين البارعين الذين يفتدى بهم في الاجتهاد ويجذى جذوم في لطف المناظر  
وحسن الاخذ والرد. فرأينا الارلى اغفال تلك الردود كلها قياماً بشروط المناظرة عموماً  
والمناظرة في الرياضيات خصوصاً آملين من كرم اخلاقهم ان ينظروا في ما اختلفوا فيه نظار من  
يتطلب الصواب ويفضي عن الملام والعتاب

## مسألة رياضية



المفروض ان الجسر ا ب ح د  
مكون من طين بين حائطين من البناء  
ومعرض لضغط ٣٠ قدماً انكسرية من  
الماء والمطلوب معرفة ما اذا كان الجسر

يقى ثابتاً او ينهدم او يزل او يدور حول المحور ١ وابعاد هي ح د = ٤ اندام

وب ح = ٢٢ قدماً و ا ب = ١٢ قدماً وتثل القدم المكعبة من الجسر ١٢٥ رطلاً  
ومعامل الاحتكاك هو ٠.٢٥. وبما ان هذه المسألة من المسائل المهمة جداً اتيت راجياً نشرها  
في جريدتكم الغراء ولكم مزيد التفضل  
مصر  
مهندس الاعمال الصناعية بالاشتغال  
ابراهيم عباس

## مسألة هندسية

المعلوم نقطتان في جهة واحدة من مستقيم والمطلوب معرفة اقرب نقطة من هذا المستقيم  
النسبة الى النقطتين المعلومتين  
طبطا  
مهندس بالتاريخ  
محمد منيب

## مسألة طبيعية

وقف راصد في مثل محدود وكان صياد على مسافة منه في ذلك المحل فاطلق بندقيته فسمع  
الراصد صوتها بعد مضي ٢ ثوان من اطلاقها ثم سمع صداها اي رجع صوتها بعد مضي اربع ثوان  
من سماع صوت اطلاقها فكيف كان بعد الصياد عن الراصد وعن نهاية المحل  
مهندس بجامعة الاشغال  
مصر  
محمد كامل

## مسألة فلكية

طلع نجم من الافق وكان سمته شمالاً (اي كان شمالي الشرق) ٣٠° ٤٥' ١١" ولما بلغ دائرة  
اول السموت اي لما كان في جهة الشرق تماماً كان ارتفاعه الصحيح ٣٠° ٢٥' ١٩" فما هو عرض  
المكان الذي شوهد طلوع النجم منه  
مصر  
علي قبودان رضا  
خوجه مدرسة البحرية

## غريبة يطلب بيانها

اذا كان عدد الناس في الدنيا اكثر بواحد من عدد الشعر في راس اكثرهم شعراً فلا  
بد ان يكون بينهم اثنان متساويان في عد شعور راسهما فكيف جاء ذلك البُد  
بوت  
لعموم شفر

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي تدرج فيه كل ما هم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة وغو ذلك بما يعود بالنفع على كل عائلة

### دروس فلكية للأولاد

هذه دروس مختصرة في طلوع الكواكب جعلناها عبارتها بسيطة لأن البساطة خير ما نتجلى به الحقيقة وبسطناها بالأسباب لتتقرب من فهمك أيها الولد الصغير فتلقها تلقى من بطالب النائدة ويحب الوقوف على الحقيقة

### الدرس الأول

كل ولد يراقب كواكب السماء سنة بعد سنة يعلم أن طلوعها يبكر ليلة فليمة حتى ثم السنة ولكنة يعود في السنة التالية فيحدث في الاوقات التي حدثت فيها في السنة التي قبلها . خذ مثلاً على ذلك الثريا المهولة معرفتها . وافرض انك شرعت تراقب طلوعها في الليلة الاولى من شهر أكتوبر (تشرين الاول) وافرض انها تطلع ليلثني العشاء . فانك تجد في الليلة الثانية انها تطلع قبل العشاء بضع دقائق وفي الليلة الثالثة قبل الثانية وهكذا حتى تصبح تطلع في الغروب ولا يزال طلوعها يبكر بعد ذلك حتى تصبح تطلع نهاراً وانت لا تراها ثم تصبح تطلع صباحاً ثم سمراً وهكذا الى ان تم السنة الشمسية وتعود الليلة الاولى من شهر أكتوبر (تشرين الاول) فنعود الثريا تطلع في العشاء كما طلعت تلك الليلة في السنة التي قبلها . وتكون اوقات الطلوع في هذه السنة الثانية كما كانت في السنة التي قبلها . وهكذا يكون في السنة التي بعدها وفي كل سني حياتك . وعلى ذلك لو ألمت اباك وجدك وجدك لثالث لك جميعاً ان الثريا لا تطلع في الليلة الاولى من أكتوبر (تشرين الاول) الا قرب العشاء وان اجدادهم كانوا يقولون لهم كذلك . وهذا لا يكره عاقل . وقس على الثريا غيرها من النجوم الثوابت التي يرى لما طلوع وغروب مثل السماء والراح والساك الاعزل والشعري العبور والشعري الغيباض وغيرها

### الدرس الثاني

ان ما تقدم في الدرس الاول قريب من الصواب جداً ولكنه ليس عين الصواب فجهور

الناس يكتفون به واما الفلكيون فيدققون في التوقيت وتجديد الزمان تدقيقاً عظيماً. ألا ترى ان السواد الاعظم من الناس لا تبهم الثواني وكثيرون منهم لا تبهم الدقائق والكسالى لا تبهم الساعات ولا الايام فيفزون زمانهم في الكسل والراخي او في الاحاديث الفارغة التي لا طائل تحتها. واما الفلكيون فيلزمهم في ارضادهم ان يحافظوا على الثواني بل على الفوالك. ولذلك يقولون أنه اذا طلعت الثريا عشاء في الليلة الاولى من شهر أكتوبر (تشرين الاول) فلا تطلع في العشاء تماماً في مثل تلك الليلة من السنة التالية بل بعد العشاء بثلاث ثوانٍ وثلاث ثانية تقريباً وفي السنة التي بعدها بست ثوانٍ وثلاثي ثانية تقريباً وفي التي بعدها بعشر ثوانٍ تقريباً وهكذا يتأخر طلوعها ١٠ ثوانٍ كل ثلاث سنوات على وجه التعديل ودقيقة كاملة كل نحو ١٨ سنة

فاذا فهمت ذلك وكنت تعرف جدول الضرب والتحويل الصاعد في علم الحساب ابي تحويل الثواني الى دقائق والدقائق الى ساعات علمت ان طلوع الثريا لا يتأخر ساعة كاملة الا بعد مضي الف وثمانين سنة تقريباً. فاذا كانت الثريا تطلع الساعة الثانية من الليل في اول أكتوبر سنة ١٨٨٨ فبعد الف وثمانين سنة تقريباً اي نحو سنة ٢٩٦٨ لليلاد تطلع الساعة الثالثة من الليلة الاولى من أكتوبر (تشرين الاول). وعلى هذا المعدل يمكننا ان نحسب طلوعها وطلوع غيرها من الكواكب بعد الوف كثيرة من السنين فان كنت قد فهمت ما تقدم سهل عليك ان تتحقق صحة الجوابين المذكورين تحت على السؤالين التاليين

سؤال اذا كان السماء الرابع يطلع في الساعة الثالثة من الليلة الخامسة من أكتوبر (تشرين الاول) هذه السنة فبعد كم سنة يتأخر طلوعه ليلة واحدة فيطلع في الساعة الثالثة من الليلة السادسة من الشهر المذكور. جواب بعد سنة وعشرين الف سنة تقريباً وبالتدقيق ٢٥٨١٧ سنة

سؤال ثانٍ يقال ان رأس الحمل كان يشرق ويغيب مع الشمس تقريباً في اول يوم من الربيع في زمان مدرسة الاسكندرية المشهورة. وفي زماننا يشرق ويغيب قبل الشمس بنحو ساعتين في اول يوم من الربيع فكم مضى على مدرسة الاسكندرية منذ ذلك الحين جواب نحو ٢١٦٠ اي ان مدرسة الاسكندرية كانت قبل المسيح بنحو ٢٧٢ سنة

### الدرس الثالث

علمت ما مر في الدرس الثاني ان ساعة طلوع الكوكب لا تتأخر من لولته الى التي تلجها الاكل سنة وعشرين الف سنة تقريباً فما هو سبب هذا التأخر وكيف انصل الناس الى معرفته وتعيينه. نقول انه يحسرعينا تقريب سبب ذلك من افهامك لانه فوق مداركك ولكن لا بأس من

ايضاحه بقدر الامكان . فالسبب الاصلي لذلك هو تأثير جاذبية الشمس والقمر في الجهات الاستوائية من الارض وهذا لا تعرض له الامكان الاستثناء عنه . ولما السبب التريب فهو مبادرة الاعتدالين ، والاعتدالان هما القطبان اللذان تقطع الشمس فيها خط الاستواء السماوي ومنها تعين مواقع النجوم شرقاً وغرباً فاذا فرضنا ان احدها (الاعتدال الربيعي) يطابق اليوم تعيناً من النجوم الثابتة ففي مثل هذا اليوم من السنة التالية لا يطابق تماماً بل يكون غريبة يسيراً لان هذا الاعتدال دائم الانتقال (وهذا هو المراد من مبادرة الاعتدالين) ولكن لما كان هذا الاعتدال هو النقطة السماوية التي تعين منها مواقع النجوم شرقاً<sup>(١)</sup> يفرض ان النجم ينتقل الى شرقه ومقدار هذا الانتقال كل سنة يسير جداً اي نحو ٥ ثانية من القوس . ولذلك اذا كان النجم الثابت يطلع الليلة الساعة الثانية تماماً بعد الغروب فبعد مضي سنة شمسية تامة لا يطلع في الساعة الثانية تماماً بل يكون حجباً باقياً تحت الافق بمقدار خمسين ثانية من القوس ولا يطلع من الافق الا بعد ما ينقطع تلك الثواني في الظاهر (او تدورها الارض على محورها في الحقبنة)

هذا وانت تعلمت في مبادئ الجغرافية ان الارض تدور على محورها ٣٦٠ درجة في ٢٤ ساعة فهي اذا تقطع ١٥ درجة من القوس في الساعة و ١٥ دقيقة من القوس في الدقيقة من الوقت و ١٥ ثانية من القوس في الثانية من الوقت . وعرفت ما تقدم ان طلوع الكوكب يتأخر كل سنة بمقدار ما يلزم من الوقت<sup>(٢)</sup> لنقطع ٥٠ ثانية من القوس فاقسم ٥٠ على ١٥ فالخارج  $\frac{10}{3}$  وهي الثواني التي يتأخر فيها طلوع النجم على وجه التعديل من سنة الى سنة كما علمت من الدرس الثاني

(١) هذه المواقع اذا قيست شرقاً على خط الاستواء سمي مفاصلها الصعود المستقيم او على دائرة البروج سمي الطول

(٢) في وقت طلوع الكواكب وغياها ينظر الى حركة الارض اليومية على محورها كما يعرفه اصغر الذين درسوا مبادئ علم الفلك ولا ينظر الى دورتها السنوية حول الشمس كما زعم بعضهم فحسب ان طلوع الكواكب يتأخر ٢٠ دقيقة كل سنة اي مقدار فضل السنة النجمية على الشمسية وهذا عند من يعلم بخط فظيخ وخط شنيخ كخط من يقول في اعراب ضرب زيد عمراً ان ضرب فاعل وزيد حرف جر وعمراً اداة استثناء فيستعمل اصطلاح النحويين في التسمية ويجعل ابسط مبادئ النحو في الحقيقة . فتدبر

## الخاتمة

قد اقتصرنا ابها القارئ الصغير على النضابا العامة ولم نتعرض للتفصيل والتدقيق في اوقات طلوع الكواكب على اختلاف مواقعها وفي سائر ما يتعلق بذلك لكي لا يتعذر عليك ادراكها . فاذا علمت ما كتبناه لك فقد علمت شيئا حسنا وتعلميت بمعرفتو ولكن لا تنس ان على الانضاع والاعتراف بالصواب وقبول الحق ولو على نفسك افضل من تلك الحلية واثن وانك اذا لم تفعل بتلك الحلية العلمية لم ترتكب عارا واما اذا لم تفعل بتلك الحلي الادبية فتكون عرضة للعار والذم عند كل عاقل اديب

## تربية الاولاد

سئلت ام كيف تربيت اولادك حتى صاروا كلهم مثالا يفتخرون به افرانهم في الشهامة والمروءة وكرم الاخلاق قالت كتبت اقصى عليهم في صغرهم سير افاضل الرجال الذين اشتهروا بشهامتهم ومروءتهم وكرم اخلاقهم ثم اربهم حسن تلك الصفات ووجوب الانصاف بها . واذا رايتم ملوا من الكلام عليها حولت الحديث الى الدين انصفوا بصفات عكس تلك الصفات واربيتهم فيها ووجب اجتنابها

نقول وهذا معروف عند والدات وانما ينبغي من اتمامه قلة اهتمامهم بها جبايتهم لا عدم معرفتهم لها . على ان الاولاد لا يقيسون كلهم بقياس واحد فرب اخوين يتربيان تربية واحدة عند مربى واحد فيكون احدهما شهما من افاضل الرجال والآخر لثيما من الانذال وما ذلك الا لاختلافها في الصفات من اصل فطرتها . فالأم الحكيمة هي التي تختبر اولادها حتى الاخبار حتى تنهم اطباهم ثم تعهد كلأ منهم بالتربية الموافقة لانما المجد فهو من الاميال واضعاف الرديء منها اذ جهد ما نستطيعه التربية هو تقوية الموجود لا ايجاد ما لا يوجد اصلا في النطرة

## حفظ المليون

المليون ولا سيما الانجليزي منه ما كل لذيد ولكنه عسر المحفظ جدا وقد مدح المسويون طريقة لحظوه اذ عي ان المليون يبقى بها سنة سالما من التلف لذيداً كالمجديد . وهي ان تقطع ساقا قطعاً جاذاً ثم يوضع قطعها على حديدة حامية او نحوها حتى يجتمق ويصير غصناً ثم تلف بورقة من ورق المحرور وتظهر في مدقوق ثم المخطب الناشف ساقاً بجانب ساق وساقاً فوق ساق دون ان تناس وتحتفظ كذلك في صندوق او وعاء مسدود سداً محكمًا مانعاً لتلف المليون الى ما في باطنه

## مسائل واجوبتها

فخفا هذا الباب منذ أول انشاء المتنطف ووجدنا ان نجيب في مسائل المتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتنطف . ويشترط على السائل (١) ان يفي بمسألة باسمي والتاي ويحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج السؤال فيذكر ذلك لنا وبين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكره سائلة فان لم يدرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كثر

(١) انطاكية من . . . ما هي لغة نوح عليه  
السلام وهل يحصل منه ضرر للبلاد المجاورة له وكيف  
يبتدىء الجبل المذكور وكيف ينتهي

ج ان باطن الارض شديد الحس فاذا  
ارتفع الضغط عنه في جهة من الجهات لسبب ما  
تنددت المواد التي فيه لثقة حموها ودفعت  
المواد التي فوقها وزاد تمددها بزيادة ارتفاعها  
حتى تبلغ سطح الارض . هذا هو الرأي الاشهر  
في اصل جبال النار . اما النار فلا تصعد من  
جبال النار دائما بل في اوقات الثوران الشديد  
واما في بقية الاوقات فيصعد من الجبل غالبا  
دخان فقط او دخان ورماد وشي من الحمم .  
واوقات الثوران غير معينة ولا يمكن الانباء

بها قبل حدوثها بزمان طويل ولذلك يحصل  
من جبال النار اضرار عظيمة للبلاد المجاورة لها  
كما حصل لبيهاي وهر كولا يوم من جبل يزوف  
وكما حدث منذ مدة وجيزة لجزيرة جافا من  
جبل النار الذي فيها ولزيلندا الجديدة من  
الثوران البركاني الذي حدث فيها . ويبتدىء

جبل النار بخروج الدخان منه ثم تنصل فتحة  
غالبا في الثوران الاول فيصير مجوفا من اعلاه

ج لم يتصل العلم الى معرفة هذه اللغة  
(٢) ومنه . ما هي صورة الحروف الحبشية  
ج يتعذر علينا ان نرسم لكم حروف هذه  
اللغة لان فيها ٢٦ حرفا ولكل حرف منها سبع  
صور بحسب اختلاف الحركات التي تلقى به .  
وحرف ١٨٢ حرفا ينتضي ثلثة كبيرة واو كانت  
الفائدة من ذلك عومية لما نجعلنا بالثقة في سبيل  
النفع العام

(٣) مصر . مرقص افندي ميخائيل . من  
اهل الكهف

ج نقل الديميري انهم سبعة فتيا من افسس  
دخلوا كهفا هربا من دقيانوس ( ديسوس )  
ملك الروم فسد الكهف عليهم حتى هوتوا جوعا  
وعطشا فناموا في الكهف ثلاثاوية سنة الى ان  
قام الملك تاودوسيوس ففتح احد الرعا باب  
الكهف فاستيقظ الذين

(٤) ومنه . ما هو اصل جبل النار وهل  
تساعد النار منه ابدا دائما او له اوقات معينة

القصد بيزول المحبر عن الورق كما بيزلة  
الكور اما حبر الطباعة فيزول بالترك بالاثير  
او بالسائل المعروف بنزوب لارايك

(٨) الاسكندرية . محمد افندي طاهر .  
عندنا شخص نجعل المجمع بأكل قليلاً ولا يشرب  
خبراً ونومه ثقل فما الوسطة لكي يصبر نومه  
خفيفاً وينشبه باقل حركة

ج ان ثقل النوم وخفته لا يتوقفان على  
النوم والسمن ولا على نوع الاكل والشرب  
بل على العادة وعقد النية فالانسان الذي  
يستغرق في النوم عادة يصبر نومه خفيفاً اذا عقد  
نية على الاستيقاظ باقل حركة او اذا اعتاد  
ذلك بالممارسة

(٩) السويس . حسين افندي وصفي .  
نرى في كتب الجغرافية الوصفية ان بعد كل  
من خط السرطان وخط المجدي عن خط  
الاستواء هو  $23^{\circ}$  و  $28^{\circ}$  وقد رأينا في كتاب  
في الجغرافية الطبيعية ان بعد خط المجدي عن  
خط الاستواء هو  $23^{\circ}$  فما سبب هذا الفرق  
ج الصواب ان بعد كل منها عن خط  
الاستواء هو  $23^{\circ}$  و  $28^{\circ}$  تقريباً وباكثير تدقيق  
 $23^{\circ}$  و  $27^{\circ}$  و  $30^{\circ}$  . وهذا البعد يتغير بين حدين  
وهو الآن ينقص نحو نصف ثانية كل سنة

(١٠) المنصورة . حسن افندي زهدي .  
ذكرتم في الجزء العاشر من السنة الماضية في  
الكلام على كشف غش الزينة انها ترشح و يضاف  
اليها ٢٠ ممًا من الفول . فبأي شيء ترشح وما

كالكلس ومتى نجد بيني هذا التجويف في اعلاه  
وهو المعروف بكاس البركان وقد كتبنا مقالة  
منصلة في هذا المعنى في السنة الاولى من  
المنتطف

(٥) ومثله . كيف دخل الاسلام مصر  
أجبر بام بدون حرب ومن كان المتسلط  
عليها قبل دخولهم

ج كان على مصر رجل قبلي اسمه يوحنا  
الموقس من قبيل قباصة القسطنطينية فلما  
فرغ عمرو بن العاص من الشام اتى مصر  
وكانت قصبتها منقوصة وهي منس القديمة وكانت  
حصينة جداً فحاصرها عمرو سبعة اشهر ونجحها  
عنوة واقنداراً وقيل بحيلة الموقس ثم عاد الى  
الاسكندرية وفتحها عنوة واقنداراً بعد حصار  
اربعة عشر شهراً فاستولى على القطر كله

(٦) الاسكندرية . الخواجه حبيب ديبس .  
قبل ان كلور يدركات الجبر بيزول المحبر عن  
الورق فبعد الامتحان وجدنا انه لا يزيل تماماً  
ج ان حبر الطبع لا يزيل بالكور ابداً  
واما بقية الاحبار الشائعة فتزول تماماً والاعتناء  
في كلور يدركات المحبر هو على الكور والاحماض  
المحيرة كلور ووس المتولد منه

(٧) ومثله . قلتم في السنة الخامسة من  
المنتطف ان مريجات القصد بيزول المحبر عن  
الورق ولكن ذلك لا اصل له فيرجوكم ان  
تخبرونا عن طريقة لازالة المحبر تماماً عن الورق  
ج ان اصل ذلك ثابت وفرعه فان مريجات



هو المسموما وهو النول.

ج ترشح بورق الترشيع الاعيادي وهو ورق قطفي خال من المواد الغريبة ومن الصقال او ترشح بالظن المنذوف. والمسموما نقطة والنول هو المعروف بالحامض النيك او الكربوليك

(١١) ادفو. محمد افندي عوض. الخلل غير موجود عندنا ولا في الجهات القريبة منا فنرجوكم ان تخبرونا عما اذا كان يعيش في بلادنا وكيف تجلبه البها

ج لا شيء يقع معيشة الخلل في الفطر المصري من حيث اقلية ولكن لا بد له من نبات يبيح منه العسل والشع فاذا كان في بلادكم نباتات ذات ازهار كالليمون والذول ونحوها فالخلل يعيش عندهم ولكن لا بد من وجود الازهار في جانب كبير من السنة. اما جلبه فيكون يجلب قديمه. وسنكتب مقالة وافية في تربية الخلل (١٢) بيروت. سعيد افندي ابو جرح.

يسطو على كروم العنب في قرية من قضاء حاصبيا دود صغير جدا يمكن شتاء تحت قشر التفهيب ويخرج منه في الربيع عند ظهور البراعم فيضم رؤوسها فتضغف عن حمل العنب وقد استعملوا له الحمر مذابا بالزيت السخن فافاد قليلا فاي الواسطة لافناء هذا الدود

ج لا بد من درس طبائعو قبل معرفة افضل الوسائل لاهلاكه. ومع ذلك يحدن ان نخرج بنو مستغلب زيت الكاز المذكور في هذا

الجزء في باد. الزراعة فانه يمت الدود الصغير واذا اضرب بضبان العنب فتنو بالماء كثيرا (١٣) اسبوط. غير يال افندي خليل. قال حضرة صاحب الانطاخ العربية والفلسفة اللغوية ان سكان نيو زيلاندا في غنى عن جميع هذه الحروف (ب س د ف ح ج ل ق ص وي) مع ان بعضها موجود في اسم تلك الجزيرة مثل الباء والواو واللام والدال فكيف يستغنون عنها

ج. ان الاسم الذي تشيرون اليه يعني على الفاظ انكليزية والمحروف التي ذكرتموها في من مشتقات تلك الانطاخ وليست داخله في الفاظ اولئك الناس. واسم الجزيرة عند اهلها الاصليين غير ذلك

(١٤) ومنه. قول انه اذا كان اللحم المراد طبخة جاسيا لكبر الحيوان المذبح يسمل نضجة يطبخ في وعاء مع شقف من الخنزير الصبي المعروف فهل ذلك صحيح وان كان صحيحا فما سببه

ج تحفظوا صحة اولاً ثم نجيكم عليه (١٥) مصر. دوفائيل افندي ايما الطريق التي اتخذها رجال الاعمال للتجارت اعالم العلية والعمالة ج. طالع كتاب سر التجار ففقدوا فيه اوفى جواب لسؤالكم. هذا واما سؤالكم عن النهوض باكراً من النوم بلا منبه فجلوبة عند النية على النهوض باكراً واطراح الكسل

(١٦) مصر. جرجس افندي عبد السيد.

كيف يصنع الخلق الاصطناعي  
ج . نجدون جواب ذلك منفصلاً وجه  
٢٨٩ من المجلد الخامس من المنتطف فراجعوه  
هناك  
(١٧) طنطا . محمد افندي راغب . ما  
مقدار تسطح ظرفي الكرة الارضية وكيف  
استخرج ذلك  
ج . ان نصف القطر الاستوائي اطول  
من نصف القطر القطبي بنحو ٢٦ ميلاً يعرف  
ذلك بطرق شتى منها مقدار ما يسره  
الرقاص (البندول) بانثالوا من خط الاستواء  
الى ناحية قطبة الارض وذلك لان نصف  
قطر الارض القطبي يمدل خطرات الرقاص  
عند خط الاستواء في وقت معلوم مضروبة

في نصف قطر الارض الاستوائي مقسومة على  
عدد خطراته عند القطبة في ذلك الوقت  
(١٨) ومنه . ما البرهان على تساوي  
جميع الخطوط الواصلة من سطح الكرة الارضية  
الى ما هو محيط بها المسمى السماء  
ج . ان ما نسميه بالسما فضاء غير متناه  
وكل الخطوط المرسومة من سطح الارض اليها  
غير متناهية ايضاً  
(١٩) ومنه . لماذا يحصل فرق في  
الموازين ومقاييس الزمن باختلاف نقط الارض  
ج . لاختلاف هذه النقط في بملها عن  
مركز الارض وكون جاذبيتها المؤثرة في هذه  
الآلات لتغير بالتكافؤ كربع البعد عن  
المركز

## اخبار واكتشافات واختراعات

تلك الاكتشافات  
اغنياء الافرنج والعالم  
قلما يرد علينا بريد اوربا الا رأينا في  
جرائدها اخباراً عن هبات اغنيائهم الوفرة  
لذيار العلم وآلوهما بتوسيع العلوم وتعميم المعارف  
ومن ذلك ما قرأناه حديثاً بان ان المسوول كانت  
دو رومان اوصى بمبلغ خمسمائة الف فرنك لجميع  
العلوم الفرنسي يمدى دخلة كل ثلاث سنوات  
جوائز للذين يكتشفون الاكتشافات العلمية  
من رياضية وطبيعية وكيمائية وحيوانية ونباتية  
وللذين يستنبطون الاستنباطات النافعة من

واوصى المسوول الفرنسي من سكان برازيل  
بمبلغ عشرين الف فرنك للجميع الطلي الفرنسي  
لهب منه جائزة لمن يؤلف أحسن تأليف في  
اي فن كان من الفنون الطبية . فهذا كرم بمجد  
وهذه مآثر تشكر لا نحر الانعام واقامة الولايم  
وتعظيم الدعوات وتكثير الممالك والمشروبات  
فليتأمل اغنياء المشرق وليوقف عمال الخور  
منهم امولهم في مثل هذه السبل الحميدة فانهم لا  
تنتج الآ الخور ولا ينالها الا افضل من يستحقها

### مكتشفات بيباي

قد ذكرنا هذه المدينة غير مرة ووصفنا ما وجد فيها من الآثار والتحف التي انضمت منها كيفية معيشة اهاليها في القرن الاول للمسيح اي في زمان خرابها \* وقد كشف الآن فيها عن بيت وجدوا فيه آنية كثيرة من الفضة زنتها نحو اربعة الاف غرام وثلاثة ذفاتر ووجدوا صاحبة الذفاتر بجانها والظاهر انها شعرت بدنو الخطر فبادرت اليها ولقتها برداء لتجربها فاجلها القضاء المبرم ودفنت معها من ذلك العهد الى الان وصنعت هذه الذفاتر الواح من الخشب متصل بعضها ببعض كصناعات القرباس في الكتاب والكتابة عليها مقروءة جيداً الا حيث تعاطق البلي الى الخشب .

### صورة ثمينة وهبة نفيسة

صور المصور وطن الانكليزي صورة دُفِعَ له فيها ثلاثة آلاف ليرة انكليزية فلم يبعها بل قدمها هدية لمدينة منشستر لتوضع في المتحف الذي سينشأ فيها

### لحم المعادن بالكهربائية

ذكرنا غير مرة طريقة لحم المعادن بالكهرباية وقد قرانا الان ان الدكتور برناردو المستوطن بطرسبرج نزع في هذه

الطريقة فصار يلحم بها الخلائق والازنات المشقة وهي في مكانها وذلك بايصال الخلفين بالتقطب السلي من البطرية وايصال قلم من الكربون بالتقطب الايجابي وامرار القلم على الشق فيذبذب الحديد في جانبي الشق ويلتصق . واذا كان سمك حديد الخلفين نحو سنتيمتر لزم للحمها بطرية من بطريات خزن الكهرباء فيها اربعون حلقة

### قوائد العظام

ان من يرى فقراء الناس يائسوا من العظام من المزابيل والدمن قلما يتخطر له عظم اعتبارها عند اهل الصناعة فانهم يصنعون منها ثلاثة انواع من اللحم الحيواني يتخذون نوعاً منها للتصوير والتدبيق ونوعاً للترشيح في معامل السكر واخر للتكرير فيها ثم يستعملونها للساد \* ويتخذون منها ثلاثة انواع احدها العظام البيضاء لعمل الانصبه والثاني العظام المكلسة لعمل نوع من الزجاج والثالث مسحوق العظام لتسفيد الارض ويعالجون مسحوق العظام بالحامض الكبريتيك فيحصل منه اعلى فصنات العظام وهو كثير الاستعمال في الزراعة وذلك عدا كبريتات الامونيا التي تستعمل كذلك \* ويستخرجون من العظام شعراً ودهناً ايضاً فلا عجب اذا عظم اعتبارها لما

### مزيج خير يستعمل

يركب هذا المزيج من ٥٠ جزءاً من النكل و ٥٠ من النحاس وهو سهل الذوبان

بشر واحدة الفان واربع مئة طن كل يوم اي نحو ستين الف قنطار مصري . واكثر من نصف هذا الزيت يذهب ضياعاً . وقد عرمت الحكومة الروسية ان تجبر اصحاب الاراضي التي فيها الزيت على ان يقتصدوا في استخراجها منها ولا ينفقوا من الأبار الا ما يمكنهم جمع كل زيتو

### سم البهوت

اذا جمعت انفس الناس المتكاثرة على زجاج الشبايك في يومهم وحرقتها افاحت رائحة سكرائحة الشعر المحروق واذا اقيت انفسهم على الزجاج اياماً ثم نظرت البها بالميكروسكوب وجدت فيها ما لا يحصى من الاحياء الصغيرة . واستنشاق هذه الاحياء وادخالها الى الجسد يحدث فيه عللاً وآلاماً شتى . فمن هنا تعلم مضار استنشاق الهواء الفاسد ووجوب فتح الشبايك والوافذ لتجدد هواء الغرف ولا يستنشق الا نقيّة وطاهرة

### جبارة يابانية

روت الجرائد اليابانية ان فتاة من فتيانهم قد بلغت من طول القامة ثمانى اقدام انكليزية ومن الثقل اكثر من ميتين وسبعين رطلاً مصرياً ( ليبره ) وطول الكف من كفها اكثر من تسعة قراريط وطول القدم خمسة عشر قرارطاً . وهي مع ذلك لم تبلغ من العمر الا اثنتي عشرة سنة وخمسة اشهر

فاتنا ان نذكر في ماضى قدوم حضرة الرياضي المشهور الاستاذ البارخ اسعد افندي الشديدي صاحب التاليف اللطيف المعروف بالعروس البديعة في علم الطبيعة وهو من الرياضيين المدودين والاساتذة المجرّبين قضى معظم العمر في الدرس والتدريس والترجمة والتاليف حتى عم فضله الجهم الغدير من نجاه شبان سورية واشهر علمه في الاقطار العربية

### مرض غريب

اصيب رجل اميريكي بمرض غريب وهو المشي على الدوام فكان لا ينفك عن المشي بهاراً وليللاً مستقيماً ونائماً . وقد حسبوا انه مشى في السنوات الثلاث الاخيرة عشرين الف ميل وكان في اول مرضه هذا يسرع في مشيه ثم جعل يبطئ رويداً رويداً الى ان ادركته الوفاة قائماً على قدميه

### البترولوم الروسي

اصبح البترولوم الروسي الذي يستخرج من آبار باكو مناضراً للبترولوم الاميركي ولوبذلت العناية الثامة في تصفيته كما تبذل في تصفية الزيت الاميركي لتأخر عليه بالسبق في اسواق المشرق . وقد ضاق الروسون ذرعاً دون جمع كل الزيت الخارج من آبار باكو فقد جاء في جريدة التيمس انه ينفجر من

### مغناطيس هائل

ضم بعض الضابطات الاميركيين مدفعين معاً ولف عليها ٦٤٤٠ متراً من الشريط المتوصل اليه المغطى بمادة لا توصل الكهرباء فيحصل من ذلك لفة هائلة الكبر ما يعرف عند الطبيعيين بلذاتف المحدة . ثم قرنها بألة كهربائية ميكانيكية (دينامو) قوتها ٣٠ حصاناً وجعل يكرها فتتغيط وتعمل ما لا يهد له مثيل من افعال المغناطيس . وذلك انه يضع قضيباً من الحديد مثلاً على قم المدفعين ويغسطها بالكهربائية فيلصق قضيب الحديد بها حتى يعجز عشرون رجلاً من اقوى الرجال عن فصلها عنها ولو شدوا بكل قوتهم جميعاً . ثم يتعاقب الكهربائية عنها فيقع القضيب من نفسه لما لا يتخطى . وكذلك يدخل قنبلة وزنها ١٤٥ كيلو غراماً في احدها ثم يرسل الكهربائية اليها فيتمسكان وتندفع القنبلة من المدفع بزخم شديد ولكنهما لا تبلغ قوة حتى تنف وتعمل تنذب هناك ذهاباً وإياباً كرشة تعبت بها الريح . ثم يضع قنبلة أخرى من ثقل تلك في قم المدفع الثاني فتندذب تنذبها مشتركة معها في القوة المغناطيسية . ولتوقع هذا المغناطيس تنف الساعات كلها في جيوب الناس من جذبو ولو وقفاً بعيدين عنه . وفي نية الضابط المذكوران يزيد الشريط طولاً عما ذكر انفاً حتى تزيد القوة المغناطيسية شدة وتشتد فعلاً

— — —

### صوب الرخام

شاع خبر اختراع عظيم الاعتبار عند الخائنين والنافسين ولذلك اهتمت له نخاتو اوربا وهو ان بعضهم اكتشف واسطة لصوب الرخام وسبكوكا بسبك الخاس . فاذا صح ذلك دخلت صناعة الخمت في طور جديد

### كلف الشمس

تقرر من ارصاد المناظرين ان بين كلف الشمس والابرة المغناطيسية علاقة وذلك لمراقبة كلف الشمس في دور قائلها وكثرتها للابرة المغناطيسية في شدة اضطرابها وغنتها . وقد بعث الفلكي ولف المشهور بارصاد الكلف رسالة الى المجمع العلمي الفرنسي تضمن تقويماً للكلف سنة ١٨٨٧ وفيها ان الكلف آخذة في القلة ولكنه يظهر انها لا تطابق في ذلك اضطرابات الابرة المغناطيسية تمام المطابقة بل يوجد بينها اختلاف وبعبارة أخرى ان تلك الظواهر الشمسية لا تطابق هذه الظواهر الارضية تماماً لسبب غير معروف

### ذوات الاذئاب والقبعات

شاهد في سنة ١٨٨٧ ستة نجوم من ذوات الاذئاب اولها في ١٨ كانون الثاني (يناير) بلغ طول ذنبه ٤٠ درجة في السماء ولكنه لم يظهر لاهل الاقاليم الواقعة شالي خط الاستواء وثانيها في ٢٢ كانون الثاني وكان صغيراً جداً فلم ينسبه الجمهور اليه . وثالثها ورابعها وخامسها اكتشفها فلكي اميركي اما الرابع فاكشفته في

الاخيرة قضي عليها. ومع ذلك فقد عاشت عمراً طويلاً لا يعلم العلماء ان رتيلا اخرى عاشت

### التلفون ولغة الصين

قالت المجلة الكهربائية الاميركية ان جماعة من تجار اميركا عقدوا شركة لد التلنلون في الصين. ومن رأي المجلة المذكورة انهم خاطروا في ذلك لما ان معاني الالفاظ في الصين قد تتغير بتكيف الصوت عند لفظها ولا يبعد ان التلنلون لا يظهر ذلك التكيف فيوقع الالتباس ويجمع من التفاهم ولذلك لا يعتمد الصينيون عليه اعتماد غيهم

### مطبعة كهربائية

حدثت في مدينة ميانس بفرنسا حادثة تحقق الذكر منذ زمان وجوز وفي حلول الكهرباء في مطبعة هناك حتى صارت نفيس ما فيها من المطابع والآلات فبضائاً غريباً يبلغ فيه طول الشرارة الكهربائية ستتمرات كثيرة وخصوصاً من مطابع الحجر التي كان بطير منها شرراً طوله من ١٠ الى ١٢ ستمتراً ويصوت صوتاً شديداً يخاف العملة ان يدنوا منها لئلا تصعقهم واطلوا الاعمال كرها واستمر ذلك يومين كاملين ثم اخففت الظواهر الكهربائية وعاد كل شيء الى ما كان عليه من الامن والسكون دون ان يعلم احد سبباً لحلول الكهرباء او زوالها. كذا جاء في جريدة الكهرباء العمومية

١٦ شباط (فبراير) واما الخامس في ١٠ ايار (ماي) وهي صغيرة لا تشاهد الا بالنظار الفلكي. وسادسها اكتشاف الاستاذ برُكس مكتشف الثاني ايضاً وقد تبين ان هذا السادس ظهر قبل باثنتين وسبعين سنة اي سنة ١٨١٥ ويعرف عند الفلكيين بمذنب آلبرس

واما النجميات وهي النجوم السيارة الصغيرة الدائرة حول الشمس بين فلكي المربع والمشتري فقد اكتشف الفلكيون منها سبعة جذاذاً سنة ١٨٨٧ اقصر عدد المعروف منها ٢٧١ نجمة غلة ورتيلا

اذا اردت ان تعرف مقدار تدقيق الافرخ في اجرامهم العلمية فاقرأ الفقرة التالية. قال الدكتور مكوك الشهير في درس طبائع المحشرات انه زار السرجون لبك في لندرا منذ مئة وسأله عن غلته الشهيرة وكان قد وآها عنده قبل ذلك بست سنوات فقال له انها مانت امس وقد بلغت من العمر ثلاث عشرة سنة ولم يزل خذاها يغسلها ويدلكن اعضاءها ثم قام يو وراه اياها واتخدم حولها يلبسها بقرودين كاهن يناديها ولا يحجب. وقال مكوك هذا انه رتب رتيلا منذ سنة ١٨٨٢ وكان عمرها اذ ذاك نحو سنتين فعاشت الى ان ادركها الوفاة في الصيف الماضي. وفي مئة وجودها في حوزة سلخت من سلخها مراراً كثيرة وكانت تنعش من ذلك كثيراً وفي

### باب للاقتصاد في الجيش

وجد الالمانيون بالامتحان ان ترك المشاة من جنودهم بلا حواريب ودهن اقدامهم بالدهن بدل ذلك انفع لهم لان البثور نقل حيثئذ من اقدامهم والخطو يسهل عليهم . هذا ناهيك عما فيه من الاقتصاد . وجنود الالمانيين من الطراز الاول بين جنود العالم كما لا يخفى فباحذا لو نظر رؤساء الجيش المصري في ما روي عنهم لعلمهم بجودهم فيه بابا للتصد وسهلا لراحة الجنود

### العزاب في فرنسا

كان عدد العزاب في فرنسا بالنسبة الى عدد المزوجين ١٩٠ في الالف سنة ١٧٧٠ فصار ٢٤٤ في الالف سنة ١٨٨٤ ويزداد بالعزب في ما تقدم كل شاب غير متزوج عمره فوق الثامنة عشرة وبالعزبة كل شابة غير متزوجة عمرها فوق الخامسة عشرة . ومتوسط سن الزواج عندهم ٢٨ في الرجال و ٢٥ في النساء

واما الوفيات في العزاب فتكون اقل ما في المتزوجين الى سن ٢٢ ومن ثم ينقلب هذا الحكم فتزيد الوفيات الثلث في العزاب عما هي في المتزوجين . وعدد العزاب في الالهبات ونحوها ١٢٢ الفا وعددهم في المجدية ٤٠٠ الف وهو لا يتجاوز عزوبتهم سن الخامسة والعشرين

### مرصد كليفورنيا

ذكرنا غير مرة ان رجلا من اغنياء اميركا اعطى من ماله سبع مئة الف ريال لبناء مرصد بكليفورنيا يكون فيه اعظم نظارة كاسرة صنمها البشر حتى الآن . وقد تم الآن هذا المرصد ونظارة ونصبت النظارة في قبو وعين له مدير واربعة رصد ونقعات كل ذلك ما تكرم به هذا الرجل . اما النظارة فأكبر من النظارة التي صنمها دولة روسيا لان قطر بلوريتها ٩٦ عتق انكليزية وقطر بلورة النظارة الروسية ٣٠ عتق فقط . وقد ابناء قبل ان النظارة الروسية استقدمت دولة روسيا لعملها معامل ثلاث من أكبر مالكي الارض وهم فرنسا واميركا وجرمانيا فسكنت بلوريتها في فرنسا ونحت وصقلت في اميركا وصنع انبوبها في جرمانيا . وعليه فرجل واحد من الاغنياء قد خدم علم الفلك خدمة قصرت عنها دولة عظيمة بعد ان استعانت بمعامل ثلاث دول اخرى

### النشأ اليهودي

اشار بعضهم بابدال اليهود فورم بالنشأ المخلوط باليود . وقال ان فعل اليهود فورم متوقف على اليود المنبعث منه . وهذا اليود ينبعث من النشأ المذكور

### الصحة في لندرا

تزيد مدينة لندرا كل عشر سنوات ما يساوي سكان فينا او بطرسبرج ولكن زيادة

بالكهربائية تجد بالمواد الفاسدة في حال تولد  
ويفير تركيبها فاذا امكن استخدام الكهرباء  
لمنه الغاية بنفقات قليلة كان ذلك من اعظم  
منافعها لان الفاذورات من اكبر البلايا على  
المدن الكبيرة . ويقال ان الذين يتعيشون  
الآن في بلاد الانكليز من الصنائع المتوقفة على  
الكهربائية يبلغون ثلثمة الف نفس هذا مع  
قرب عهدنا بالكهربائية

—

### احذر الصغائر

ياكل الناس الثمار ويلعبون بزورها  
وقشورها غير فدرين لخوافيها كأن الملعقة  
والامعاء رحنى اطحن كل ما يدخل فيها فلا  
يخرج منها الشئ الا مهضوما . وهذا صحيح في  
الغالب ولكنه لا يطرد في الجوف طرف معى ان  
معى اترى يعرف عند المشرحين والنيسبولوجيين  
بالزائدة الدودية وقد يجدوا عن فوائده  
والوظيفة التي يفضيها فلم يجدوا له اقل وظيفة  
ولكنه مقل من شر المقاتل التي في الانسان حتى  
لندقل فيوانه شرك الردى وقرارة "الاكدار"  
فاذا اتفق ان بزة عيب او قشرة بزره اقلنت  
من الملعقة والامعاء غير مهضومة وسافتها  
الاقدار اليو صرعت صاحبة واوردته حنفة كما  
قنلت ضابطا من كبار جند امريكا في هذه  
الايام . نعم ان ذلك الاتفاق نادر ولكنه  
يوجب الحذر والعامل من اعنبر والحكيم من  
اذا حذر احذر

اهاليها وازدحام مبانيها وكثرة المعامل فيها كل  
ذلك يفسد هواها وماءها فاللدخان معقود  
في جوها على الدوام وماء نهرها يتصب اليوكل  
اسبوع خمسة ملايين وخمس مئة الف طن  
من الاقدار . ومع الازدحام العظيم لا يزيد  
معدل الموت فيها عن ٢٢ في الالف في السنة .  
وبذهب السر سبسر واس ان معدل الموت  
فيها يمكن ان يهبط الى ١٢ في الالف في السنة  
اي يقل موتاها ثلاثين الفا كل سنة اذا  
استخدمت الوسائط الصحية اللازمة . وقد خطب  
فردريك هريسن الشهير خطبة في هذا الموضوع  
ابان فيها مائة الوسائط الصحية التي يجب  
الاعتماد عليها للحصول على هذه النتيجة ومن  
جعلها جلب الماء الذي الى المدينة ومنع الاقدار  
من التفرغ في النهر وتوزيع الدوايح واصلاح  
المستشفيات وحرق الموتى . وقد افاض في  
مدح هذه الوسطة الاخيرة . والظاهر ان  
علماء الصحة كادوا يتفقون على ان حرق الموتى  
افضل واسطة للتخلص من عدوى الامراض

—

### فوائد جديدة من الكهرباء

استخدمت الكهرباء في العام الماضي  
لسبك المعادن من اثربها ولاسيما لسبك  
الححاس فصاروا يسبكون بها كل اسبوع نحو  
خمس مئة طنا منه . وقد وجدوا ان مجاربه  
الكهربائية اذا جرت في فاذورات المدن ازالته  
النتائج منها وذلك لان الاكسجين المتولد



### اهلاك الارانب بطريقة بستور

حمل حب الصيد أغنياء استراليا وزيلاند المجديفة على ادخال الارانب الى بلادهم فأتوا بها من اوربا وأطلقوها السراح لكي يقتلها بصيدها في اوقات الفراغ ويقتلوا وقتهم يقتلها فوقعوا في شر ما فعلوا فميت وتكاثر جدًّا وأخذت تعيث في البلاد حتى كادت تستنزف ثرونها فانهم أرادوا ان يصطادوها فاصطادتهم اذا قتلها بها كرومهم وجدبت ارضهم فلم يبق لهم شيء سوى م اهلاكها وقد اعيام ذلك واحد من بعد ان صرف مليوناً من الفرنكات ليجي اراضية الواحة من شرها اضطر اخيراً ان يرجع خائراً ويستسلم لحكمها صاغراً . وقد عينت حكومة البلاد مبلغ ٦٢٥٠٠٠ فرنك تدفعها مكافأة للذي يجد طريقة مجربة لنوم باهلاكها وأتفق قبل ذلك ان احد سكان زيلاند المجديفة بعث الى العلامة بستور يستفتي في امر هذه النازلة فكشف اليه يقول انه يمكن اهلاك الارانب الكثيرة بادخال مرض عليها نناثر منه جدًّا وهذا المرض هو كولرا الدجاج . وقد ظهر لبستور ان طريقة ذلك بسيطة جدًّا اذ علم ان اقل طعام تنزله الارانب ملوثاً بمزرات الدجاج المريضة بهذا الداء يكفي لقتلها في اسرع وقت وقد دلت كذلك تجاربه المخصوصية على ان الداء اذا نشأ في احدى الارانب ينتقل بسرعة الى الارانب الاخرى المسكنة لها . ولكنه لم يتيسر له ان

يجرب ذلك في ارض مؤمنة اي كثيرة الارانب . وقد نددت جرائد الانكليز بهذا الرأي كثيراً . وقد بلغ خبر هذه الطريقة احدى السيدات في فرنسا وكان لها ارض مساحتها ثمانية هكتارات ادخلت اليها الارانب بقصد الصيد فتكاثر حتى كادت تغل بها كرومها فكشيت الى الموسيو بستور تسأله ان يجرب طريقته في ارضها فبعث اليها بواحد من ذويه ومعه مقدار من سم كولرا الدجاج المسميت حديثاً فافرغه على طعام الصباح الممد للارانب قبل خروجها من وجارها ( فان السم الممد المشار اليها لكي تدفع عن نفسها اذى الارانب صارت تقدم لها كل يوم من المشب ما يكفي لغذائها تضعه امام الوجار قبل خروجه الارانب منها ) فخرجت الارانب واكلت كالعادة وكان عددها فيما يقال اكثر من الف وفي اليوم الثاني لم يَر منها احد خارج الوجار وصاروا بعد ايام كلهم حنوطاً مكثاً وجدوا فيواكداس الارانب ميتة . ولا ريب عندنا ان اهل استراليا وزيلاند المجديفة يعملون بعد ذلك برأي بستور وثيلة حكومتها المكافاة الموعودة (الشفاء)

### نقل القوة بالكهربائية

امض بعضهم نقل القوة بالكهربائية . ففي سويسرا فنقل قوة ٢٣ حصاناً مسافة ٨ كيلومترات ولم تخسر القوة الا ٢٥ في المئة

### بيضة نادرة

ورد في رسالة من بعضهم الى جرينة لانانور  
الفرنسوية انه ربي دجاجة كانت تبيض بيضا  
كثيرا من حين الى حين ثم انقطعت عن  
البيض بفترة وفي ناكل وتشرب كجاري عادتها.  
فجسها فوجد فيها بيضة كبيرة ولكنة صبر عليها  
خمس عشرة يوما ولم تبض فذبحها ووجد فيها  
بيضة نادرة الكبر قاسها فوجد قطرها الاطول  
من راسها الى عقبها عشرة سنتيمترات وخمسا  
وقطرها الاقصر ستة وخمسا ثم كسرها فوجد  
فيها بيضة اخرى كاملة . ووجد في الدجاجة  
بيضة ثانية يظهر انها مزدوجة ايضا

### شجرة مثقلة بالالوان

يظهر انهم اكتشفوا في واسط اميركا شجرة  
تلون اوراقها بثلاثة الوان متعاقبة في اليوم  
فتكون بيضا في الصباح وحمرا في الظهيرة  
وزرقا في المساء وهي تزهر في اشهر الخريف  
الثلاثة

### المنيسيا بدل الجبس

استعمل المصور كزند من المنيسيا عوض  
الجبس في عمل التماثيل ونحوها وكان يستعمل  
المنيسيا صرفا او مزوجة بمحقوق الرخام او  
رمل الانهار نجحات على غاية ما يرام تشبه انواع  
الرخام المختلفة بحسب اختلاف قوامها في الرقة  
والغلاظة. وقد فضلها على الجبس لكونها اشد

منه صلابة وتزيد صلابتها على طول الايام  
ولان ما يصنع منها من التماثيل ونحوها لا يسود  
ولا يكمد اذا غسل . ولان الآجر الاحمر اذا  
كسي كساء رقيقا منها اشد منظره الرخام .  
ويقال انه يوجد من هذه المنيسيا شي كثير  
في ارض سورية فليتبه اولو الجهد والدرابة

### تل من حجر الثقبلة

حجر الثقبلة جسم كالليف لا يحترق فينسخ منه  
ما يراد وقاينه من النار وهو كثير في روسيا في  
نواحي اورال حيث مناجم الحديد ايضا . ففي  
بعض تلك الجهات تل بمونة تل الحبر لانه  
مؤلف برمتو من حجر الثقبلة . ويكثر هذا  
الحجر على وجه الارض في نواحي سويسرا حتى  
قيل انه ليس له ثمن لكن كثرت وسهولة استخراج

### عمل القارب من الورق

اخترع بعض الاميركيين عمل السفن من  
الورق عوضا عن الخشب وعرض اختراعه  
على حكومتهم فبنته ابي رخصت له في عملها دون  
سواء . وعلمها يكون بتليس الورق على مثال  
من الخشب ذي اجزاء قابلة للتركيب والتفكيك .  
ثم يتصيغ ورق آخر على الورق الاول وتغريق  
ورقة على ورقة حتى يبلغ سمكة الخشب المطلوب ثم  
يجفف في محل حار مدة خمسة ايام . وتحمل اجزاء  
مثال الخشب وتزرع معا عليها من الورق فيكون  
الباقى قاربا من الورق فيكفل على ما يرام

### مؤتمر اللغات الفرنسية

سيُعقد هذا المؤتمر اجتماعه الثامن في  
ستكلم وكريستينا عاصمي ملكة اسوج ونروج.  
وقد وردت علينا في هذه الاثناء رسالة مطبوعة  
بالفرنسية من حضرة الدكتور الكونت كارلي  
دولندبرج الكاتب العام للمؤتمر المذكور  
مفادها ان جلالة اسكار ملك اسوج ونروج  
سيفتح المؤتمر بذاته الكريمة يوم الاثنين في  
٢ سبتمبر (ايلول) ١٨٨٦ وتستمر الجلسات خمسة  
ايام وفي الخامس اي يوم الجمعة من الشهر  
المذكور يركب الاعضاء في قطار مخصوص  
معد لتفاهم الى كريستينا بدعوة جلالة الملك  
حيث يقيمون يومين على الرثيب والسمة . ثم  
يقتضون مدينة كوتنبرج ومن هناك ينفردون  
فيقبح كل وجهته بعد ان يشاهد محاسن تلك  
البلاد ويحيي اللذة من فوائدها ومشاهدها

### خباياة القرد

كان في احدى السفن الاميركية قرد  
تحاول ان يحرق السفينة اربع مرات في السنة  
واخر مرة قرض المحل الذي كان مربوطا به  
ثم انسلت عن كان بجانيه الى غرفة فيها عيدان  
نقط فسرقها ونزل الى ناحية مخزن الفحم فاوقد  
فيها نارا واخبايا حيث يراقب ما يكون من امر  
النار والسفينة . فلما احس الملاؤون بالحريق  
بادروا الى اطفائهم مذهبون وقضوا كل الليل  
في تعب ونصب والدخان يكاد يقطع انفسهم

حتى اخمدوا اللهب ثم انطفأ وإذا القرد يتطلع  
عليهم من مخبئه منهمقا كأنه مسرور بمجلته  
ورداة

### وفاة العلامة آسا كراي

وردت علينا جرائد اوربا واميركا تنعي  
وفاة عالم من اكبر علماء الارض الموصوفين  
بالعلم والنضل ألا وهو الباثي الاميركي الشهير  
الاستاذ آسا كراي اشهر من نبغ في الولايات  
المتحدة بعلم النبات . وقد اتفق أنا اطلعنا على  
نبأ وفاته والمتنطف على وشك الصدور  
فأكتفينا بان نروي عنه اقراره المانور وهو قوله  
اني في العلم داروني المذهب على ما ارى وفي  
الفلسفة مؤمن بالله وفي الدين معتقد بفانوث  
الايمان النياوي ( هو الذي اوله اومن باله  
واحد الخ . عند التصاري ) فليهم هذا الذين  
يعرفون بما لا يعرفون ويكثرون المؤمنين اذا  
لم يكتبوا برياري دارون فراي دارون لا ينفي  
الدين ولا يخالف ايمان المؤمنين

### الانثيهرين لتسكين الام

ذكر المسبو في جميع العلوم الفرنسية  
انه يمكن تسكين الام بالحقن تحت الجلد  
بالانثيهرين والمحن يولايحدث دوارا ولا نوما  
المجلد الصناعي

استنبط طريقة في فرنسا لعل المجلد .  
الصناعي وذلك بزعج الفطن واكسيد الانثيون  
بالكوتابرخا والكبريت وجوهرة الزميج بالبحار

## انعام

ما زالت الحضرة الخديوية النخبة تلحظ السوريين الذين يقدمون بلادها بعين العناية وتسلمهم بوافر الانعام فبالامس انعمت على صديقنا الفاضل الياس خليل الباشا بالرتبة الثانية مع لقب بك لما له من حميد الاثر في خدمة المعارف فتهنئة بهذا الانعام وتتمنى له دوام الترقى

## دقيق ورق الصنوبر

شاع عند الالمانيين الاستحمام بالماء الساخن الذي مزج بدقيق ورق الصنوبر (المجنور) قيل ان الاستحمام به يقوي الجلد ويشفي من الامراض الجلدية . ويخار هذا الدقيق قيل انه يفيد في الامراض الصدرية وفي تطهير المنازل

## راعي جديد في الصين

ارتأى الممولين ان الصين مريضٌ حاصل عن انحراف الجهاز العصبي وعلاجه عنده اعتزال الاتعاب العقلية والجسدية والاغتهاد بالبيض والمرق واللبن والارز وما شاكل

## سرعة التبارك

اسرع القنابل لا تنقطع أكثر من ستماية متر في الثانية من الزمان واما التبارك فتتفرق الهواء بسرعة خمسين او ستين ألف متر في الثانية فيمتحن الهواء من هذه السرعة حتى تبلغ درجة حرارته درجة خمسة او ستة آلاف بمقياس ستيفراد

## الكهربائية بدل النذل

النذل الخدم الذين يخدمون على الطعام وقد اخترع الفرنسيون آلة كهربائية تدور على المائكة وتحمل صحاف الطعام وتقدمها للاكلين على التوالي فتغني عن الخدم

—

بعث جناب صديقنا جرجي افندي زيدان بنسخة من كتابه "الفلسفة اللغوية" الى الجمعية الاسيوية الإيطالية فجاهه منها بالامس دبلوماساً تيمناً عضواً فيها . وهذا دليل على ان الكتاب راقى في عيون اعضائها ورأوا مؤلفه امالاً للانتظام في سلمهم . فتهنئة على ذلك وتتمنى له الترقى في مراقي العلم والنضل

—

## كتاب

نتائج الانعام في تقويم العرب قبل الاسلام قد اشرنا الى اصل هذه الرسالة الترسيوي في الصفحة ٢٧٩ من المجلد التاسع من المقتطف في كلامنا على مؤلفات الطبيب الذكر محمود باشا النلكي الشهير . وقد ترجمها الآن الى العربية حضرة البارع اليبساحمد ذكي افندي مترجم محافظة الاسماعيلية بعبارة بليغة واسلوب حسن فاستحق الثناء على تعميم فوائد ما بين القراء

—

# المقطف

الجزء السابع من السنة الثانية عشرة

١ نيسان (ابريل) ١٨٨٨ = ١٩ رجب سنة ١٢٠٥

## فاجعة وطنية

مصيبة أدكت قلوب الورى كأنما في كل قلبه زناد

مصيبة تفنت لما الأكاد وليست لاجلها جرائد البلاد اثواب الحداد . ألا وهي ان المنية انشبت اظفارها بالامير الخطير البرنس حسن باشا اخي خديونا المعظم . نوقاه الله في الاستانة العلية في الثاني والعشرين من الشهر المنصرم بمرض الاستسقاء . وكان شهيداً كريماً درس الفنون العسكرية في مدرسة برلين الكبرى وتولى وزارة العسكرية في الديار المصرية وكان قائداً للحملة الحبشية وللجيش المصري الذي أرسل لممد الدولة العلية في حربها مع الروس . ونال من السلطان الاعظم رتبة الوزارة ثم المشيرية جزاء ليسانته وإمانته في خدمة الأمة والوطن . وكان مماًذياً بالعلوم والفنون وعارفاً بلغات كثيرة من مثل العربية والتركية والفارسية والانكليزية والفرنسية والجرمانية ومشهوراً بعزّة النفس ولين العريكة والبسالة والافدام . وقد دعاه داعي الردى في الرابعة والثلاثين من عمره فلباه حين تكمل الاخلاق ويبلغ المرء ذروة الثروة ويأتي العظام بالمعظام وخلف المحسرات للاهلين والمخلّان والاطوان والموت نقاد على كفو جواهره يختار منها الجياد

نسأله تعالى ان يمن بالصبر والسلوان على خديونا المعظم وآله الكرام ويبري صريح الفتيقذ بغيوث رحمته ما بكت الحب وناج الحمام

## ولهم الأول امبراطور المانيا

ليس النصد من هذه المقالة ذكر ترجمة المرحوم امبراطور المانيا السابق ووصف اعماله السياسية فان جرائدنا قد اسهبت في الكلام على ذلك حتى اشتهر بين الخاص والعام وانما المراد هنا بعد ذكر اعماله بالاجمال ان نبسط الكلام على ما لم يُذكر في أكثر جرائدنا من اوصافه ومناقضه وخلالوه فنقول

وُلِدَ فردريك لويس ولهم في ٢٢ آذار (مارس) ١٨٩٧ واقتنر بابه ملك صكسونيا سنة ١٨٢٩ فولدت له ابنة الامبراطور الحالي سنة ١٨٢١ . وناب في الملك عن اخيه الاكبر فردريك ولهم الرابع سنة ١٨٥٧ وتُصِبَ ملكاً على بروسيا في بدء سنة ١٨٦١ . وحارب الدنمرك وقهرها وسلخ عنها اماره شلسويغ هلمستين وإضافها الى ملكه بروسيا سنة ١٨٦٤ . وحارب النمسا وقهرها في اسبوع من الزمان سنة ١٨٦٦ . واتم الاتحاد الالماني ورأسه سنة ١٨٦٧ . وحارب فرنسا وقهر نابوليون الثالث في شهر من الزمان وفتح باريس عنوة ونم غلب فرنسا وسلخ عنها الاراس واللورين في بضعة اشهر بين ١٨٧٠ و ١٨٧١ . رتوج امبراطوراً على المانيا كلها ١٨٧٢ وطرد المجزويت منها في تلك السنة . وعمر طوبلاً ورأى احتفاده وولاد احفاده ومات بشبهة صالحة في ٩ آذار (مارس) ١٨٨٨ وقد ناهز تمام الثانية والتسعين من العمر وذلك بعدما احل المانيا المقام الاعلى بين دُول الارض والمخ الجيش الالماني برأ وبجراً من النوة والنظام ما لم يبلغه جيش من جيوش الارض كلها وما يؤثر عنه انه كان شديد الكلف بالمجندية منذ نعومة اظفاره كما كان اخوه كذلك بالعلوم والمعارف . وقد دل على ذلك ميلها الفطري في صوتها فتد اطلعنا على اقدم صورة لها وهما طفلان يلعبان بجانب والديهما فاكبرها هناك حامل كتاب صور بيده واما الاصغر وهو صاحب الترجمة فنقل سيفاً صغيراً وقد وضع يمينه على مقبضه واسك علماً بيدراه ووقف بين تماثيل جيش من المشاة والفرسان يلعب بها . ورأينا له صورة أخرى وهو يترن على الالعب العسكرية مع اخيه وابن عمه وقد بلغوا بضع سنين من العمر وهما فيها بترنان باسمين مازحين شأن من يعد التمرن لعباً وتسلية وهو جاد متأن شأن من يهتد التحصيل والعلم . وكان غرامه العسكرية يزاد يوماً فيوماً حتى انه لما قلده الملك رتبة ضابط وهو دون العاشرة سنًا كاد يطير فرحاً وخيف ان تعثره هزة من الطرب . وقضى

طول ايامه جندياً يعيش عيشة المجنود و يطعم طاعنهم و يلبس لباسهم ولا ينام الا على سرير خشن جاف كآفة من الزاهدين ولا يأكل الا المأككل البسيطة اذا خلعت مائدة من الضيوف والمداعين ولا يشرب من الخمر الا ما قل ولا يثقل بالدخان خلافا لما هو مشهور عن الاممانيين وكان شديد الفتوى كثير الورع والتسليم لاحكام الباري . فلما آن زمان تنويحو ملكا على بروسيا وضع التاج بيده على رأسه فائلا اني املك بفضل الله وكرمه وليس بفضل احدٍ سواه . وكان يأبى التيجب وكثرة التخط على نفسه من غدر البغاة فانلا ان لم يشأ الباري نجاة عبده لم تجدر الفوطات فائنة . ولذلك كان يخرج مكشوقا معرضا مع ان اهل القدر حاولوا قتله بالرصاص غير مرة . وكان مثلاً في التدقيق والحرص على الزمان واللبات على الاعمال وقلة المال من العمل على نفع واحد فلا يجحد عنه الا اذا اشغلته شواغل الحروب ونوائب الزمان . ولذا باو على الاعمال حتى ينهأ اخذاً مجداً فيها دون ملال ولا كلال . قضى من المهمات ما يعجز عنه غيره من الذين ينوتونه عقلاً وادراكاً وسرعة وضياء ولكن يعوزهم الصبر واللبات غالباً

ومن اوصافه الغراء عزة نفسه ونزاهة اخلاقه وعدم مواربة ومحاناته مع حلوله اخرج محل سياسي في الارض وادارته دولاب السلم والحرب بين الدول وذلك برهان على ان السياسة لا تنافي الصدق في الاقوال ولا التزاهة في الافعال عند من يجعل الحكمة دليلاً والمظنة والعدالة دستوراً . وكان اربعته كالاب لا ولادة يهتمهم بالطف والعناية ويسمع شكواهم ويرثي لبلوهم ويتقبل ما يرفعونه اليه في تجوله بينهم من معاريض الدعاوى والشكاوى ايما استصفاً عن ذنوب جنوهم او نظماً من غدر المحكام او تشكياً من جور الابام فينصف مظلومهم وينزع عن مكرهم . ولذلك احبته رعيته حباً فائلاً حتى لقد اشتهر انه لم يتم بين ملوك بروسيا ملك سبي قلوب اهليها ونال حبه واعتبارهم كصاحب الترجمة . ولهذا كنت ترام بغضون عما حتمهم اياه من انتقال الحروب والضرائب ومجيون ان يروا له بلاطاً بهز ان يكون عند ملك غيره وان يتباهى باهى حاشية في الارض وان ينشئ جيشاً يقصده المجنود من كل الاقطار ليمتله ومنه النظام وقنون الحرب والقتال

الا ان صاحب الترجمة لم يكن في حب العلوم والمعارف مثل اخيه كما تقدم وكان دونة عقلاً وادراكاً ولذلك كان اصلح للبحث عن الجزئيات منه عن الكليات . ولكن انتباهه اقل الرجال وأبصرهم في حل المشاكل وانعام الاعمال مثل بسمارك وملكى وغيرها بعد له ماثرة من اعظم المآثر وكذلك ثقتهم وتنويعه عظام الامور المهم . واعظم منه ترفعه عن الفيرة منهم

ونزّهة عن محاسنهم وإنصافاً في الاعتراف بنצלهم كما حدث بعد واقعة سيدان وكان رجاله  
 مجبونة المدح والثناء أشكالاً والوفاً فوق وشرب على ذكر الجيش ونسب الفضل في النصرة  
 الى جيشه ورجاله قائلاً أنت يا وزير الحرب فن روت ارهنت حسامنا وأنت يا ملكي أدرت  
 في اعدائنا وأنت يا كونت فن بشارك احكمت سياستنا فابلغت بروسيا ذروة المجد والبسما  
 حلل المعالي . وكان طلق الحميا ودبح النفس رقيق الجانب مثلت يوت يديه صدقة لنا من  
 الراهبات الالمانية الموطونات ديار الشام فقالت له أني اتيت ازور وطني وحببت قبل  
 اوتني ان احظى بروثة ملكي وإني بلادي فذرفت عيناه بالدموع وقال ما ياتل قولنا نسمع  
 بالعمدي ثم شغفه بقوله ولكن التوفيق اسعدني بامتلاك قلوب اولادي بني وطني فلذلك احيا  
 سعيداً مجيداً واموت سعيداً مجيداً

— ١٥٥ —

## الياقوت الطبعي والصناعي

قد بلغ الناس من الماهرة والبراعة درجة لا تصدق في تأييد المجوهر واصطناع الحجارة  
 الكريمة حتى صار العارف الخبير بحجار في تمييز الصحيح من الأكاذب ويعجز عن الترقق بين الطبعي  
 والصناعي . ولذلك كثر بحث الناس في هذه القضية ونشئت اليها اذهان ذوي العرفان  
 وأولي الاحكام . وما تبهم اليها حديثاً دعوى أقمت على بعض الحلات التجارية في جنيف  
 بسويسرا امام مجلس المجوهر والحجارة الكريمة . واصلها ان المحل المذكور باع حجارة كبيرة من  
 الياقوت بقيمة ثمانية الف فرنك . ولدى النظر فيها اشتبه فيها اذا كانت طبيعية او صناعية  
 وقال قوم انها صناعية وقد حصلت بصهر حجارة صغيرة بياع القيراط منها بضعة ريات  
 وصنها حجارة كبيرة بياع القيراط منها بئتي ليرة او أكثر الى خماسية ليرة . ولذلك عرضت على  
 ذوي الخبرة لمقصوها ويحكموا فيها ولكن اشترط عليهم ان لا يحلوها ولا يحكموها ولا يمسوها بقطع  
 او نحوه مما يغير جرمها وهيئتها . فقصوها بالمنظار المكبر ( الميكروسكوب ) ومنظار الاستقطاب  
 ( البولارسكوب ) ومنظار الطيف ( السبكتروسكوب ) وامتنعوا صلابتها وثقلها النوعي وغير ذلك  
 فوجدوا انها تختلف عن الياقوت الطبعي اختلافاً بظهر بالابرة الهندسية البسيطة التي تكون  
 في مخازن الجوهرة فتعني عن غيرها من الآلات الغالية الثمن العسرة الاستعمال . وقد ثبتت  
 صحة حكمهم على تلك اليواقيت بالمحل والامتناع . فان المجلس عاد فعرضها على الاستاذ فريدل



في مدرسة المعادن بباريس نخل بعضها وقطعة فوجدة صناعياً وأبد ما عينة غيره من  
العلامات الفارقة بينه وبين الياقوت الطبيعي . وبناء على حكم مجلس الجواهر بنسخ  
عند المبيع ورد اليواقيت الى البائع والتمن الى الشاري وبوجوب التمييز بين اليواقيت الطبيعية  
والصناعية ومما يقب من بخفي حقيقتها بمنقضي التواتر

ولما كنا على يقين ان غش المصنوعات الاوربية بروج اعظم رواج في الاسواق الشرقية  
وكان لا بد لصالحك اوريا من حمل هذا الياقوت الصناعي الى بلادنا ويصوباً الى الاثان  
لا يخافون الله ولا يخشون الناس رأينا ان ننبه القراء ونحذرم لا سيما وان هذه ايام دولة  
الياقوت في المشرق وتعاظم الرغبة فيه . وقد رأينا انما للثالثة ان نذكر هنا اشهر العلامات  
الفارقة بين اليواقيت الطبيعية والصناعية . منتصرين على الوسائط التي يسهل اجراؤها ووجه  
الفرق التي لا تتعسر معرفتها

كل ما يلزم لذلك عدمية مكبرة كالتالي تكون عند المجهرية والصاغة وغيرهم من اصحاب  
الصنائع الدقيقة . ويمتاز بها الصناعي عن الطبيعي بكثرة ما يكون فيه من الفناقيم واشكالها  
فنفائقة كروية الشكل غالباً وقد يكون شكلاً أكثر بيا وقد يكون اجزاء منها خبطية واطرافها  
كلها مستديرة كما يشاهد في فناقيم الزجاج وغيره ما يجهد بعد الصهر . وهذه الفناقيم تترتب  
في شكل امواج او غيوم وتكون كل فناعة منها مجنوبة غاراً او هولاء وقد تتضمن فناعة اصغر  
منها . ولما الياقوت الطبيعي ففناقعة لا تكون مستديرة كمالك بل بالورية اي ذات زوايا ولا  
تتضمن هولاء بل سائلاً . وهذا اشهر المميزات

ومن المميزات ايضاً البناء الرشي الذي بكثرة وجوده في الياقوت الطبيعي ويعرف عند  
المجهرية بالريش . وهو مؤلف من باورات ابرية اوسهمية الشكل تبدو عليها اللان كالتلات  
عنى الحجم وهذه لم توجد في الياقوت الصناعي وقد حكم اهل الخبرة انها لا تكون فيولان  
صناعية نفضي عدم تكونها

واما في الصلابة والنفل النوعي فليس بينها فرق بعباً بل ولكن لمعان الصناعي وتألته بعد  
النفطع يكون ادنى من لمعان الطبيعي الجيد وأعلى من لمعان الرديء . ولذلك يكون اصطناع  
هذا الياقوت رفقا بمسطحي المحال من العباد الذين يشتهون التحلي بالياقوت ويعوزهم المال  
ولكن بشرط ان تكون حقيقتها معروفة وان لا يباع بالاثان الناحشة التي يستعملها الياقوت الطبيعي  
دون غيره من اليواقيت

## آثار صيدا ومدفن ذي القرنين

بذكر قراء المتتطف الكرام ما اوردناه في السنة الماضية عن كشف المدافن الجديدة في صيدا انهم وجدوا فيها عدة نواويس بعضها بسيط ساذج وبعضها منقوش ابداع نقش ومغوت اجل نحت حتى شهد له كل من رآه من العارفين انه يفوق في حسن النقش ودقة الصناعة وكال النحت كل ما هو معروف من نوعه الى هذا الزمان . ولا يخفى ما عاناه حمدي بك الهام مدير دار التحف في الاسنانة في اخراجها وشحنها حتى اوصلها سالمة الى دار التحف حيث امرت المحضرة السلطانية ببناء محل خاص لحفظها . وقد رأينا في المجلات الالمانية الاخير رسالة من الاسنانة تقول انها جماعة من علماء العاديات العارفين بالآثار ( وهم فن رادفس والمذكور مرغن والاستاذ غربلاً ) نظروا في هذه النواويس مع حمدي بك المذكور فذهبوا الى ان اجملها نقشا وابدها تصويراً هو ناوروس قائد من فئاد اسكندر ذي القرنين الذين قاتلوا الفرس معه . وقالهم غربلاً المذكور وذهب الى انه ناوروس ذي القرنين نفسوا بعض اعماليه لادلة شتى منها ان عدة الاسكندر في الحرب والجلاد منقوشة على ذلك الناوروس ومنها ان واقعة مع الفرس مرسومة هناك وظلته على اسيا الصغرى وصيده في سوسه وغير ذلك . هذا والشائع ان الاسكندر دفن في الاسكندرية واما غربلاً فيسفي ذلك تخميناً بان الجيم الغنير من المؤرخين المحققين المدققين ارتابوا في صحته . وقد راقنا ادلة غربلاً في اعين رفقاته فعدلوا عن رأيهم واعتصموا برأيهم . فاذا صح ذلك كانت صيدا هي مدفن الاسكندر لا الاسكندرية وكان بحسب شلين عن نابوتو في الاسكندرية جهنماً على غير جدوى وتعباً على غير طائل

### سبب نجاح اميركا

اذا اردت ان تعرف سبب نجاح الولايات المتحدة الاميركية وسبقها لغيرها من الممالك فانظر الى الجدول الآتي فقد ذكر فيه ما تنفقه على المعارف وعلى البحرية كل سنة وما تنفقه غيرها من الممالك عليها

نفقات المعارف	نفقات البحرية
في الولايات المتحدة ١٢٠ مليون ريال	٤٧ مليون ريال
في اوربا كلها ٩٢ مليون ريال	٨١٩ مليون ريال

اي ان الولايات المتحدة تنفق على المعارف أكثر مما تنفق أوربا كلها معاً ولكن مالك أوربا تنفق على جنودها البرية والبحرية أكثر مما تنفق الولايات المتحدة بنحو ثمانية عشر ضعفاً. وهذا هو السبب الأكبر لنجاح الولايات المتحدة. وما يذكر في هذا الصدد ان حكومة الولايات المتحدة قد وهبت للمدارس التي فيها ما مساحته ثمانية وسبعون مليون فدان من الارض الزراعية وهذا يزيد على كل الاراضي الزراعية التي في بلاد الانكليز فلا عجب اذا ترقى المعارف فيها وترقت البلاد بترقيها

— ١٥٥٥ —

## كذب المنجمون ولو صدقوا

لجذب قاسم افندي ملائي مهندس يدبوان الاشغال

حديث قام به رهاثة - وثبتت صحتها وانصبت حجة وانسجت حجة ودعا الى مجانبه اهل الفتي والفضالة والفطنة والجهالة من يتفنون الكتاب ولا يدرون ما فيه ويخدعون الصواب ظاهراً وخافيه. ويضربون الرمل وما جنى ذنباً ويستغلون الدجل ويحاطون كسباً بنس الكسب المشرم والاكل المسموم فهم كالباحث عن حنظل بظلمة والساعي لقنابل بصحينة وما ضر هؤلاء الناس ان يشتغلوا بصنعة من الصنائع او حرفه من الحرف ياكلون منها حلالاً ويدعون بها رجالاً ويتركون هذه الحرافات والاكاذيب والترهات. وما هو الغيب الذي اطلعوا عليه ووصل كتابهم اليه اظلم الصدفة التي تصادفهم بعد كل ائف مرة والعدد لا يملك لنفسه منفعة ولا مضرة بمصادق "قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضراً الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لنوم يعلمون" واني لأعجب أكثر مما عجبت من قوم يخيم على عقلم عنكوت الارهام وعبروا اضعاف الاحلام وتحققوا الصدق من مسيلة الكتاب وقفوا الرموز ونحو الكونز بدلائل من كتاب كثرت صفحاته وما تحمت بركانته يضعونه على الارض كبير العاقل والعرض فيه للجهالة والقبول كلام غير مقبول ولا معقول لا بصدقة الفعل ولا يأتي من طريق المنطق. وكيف يقول بصير عاقل او مخفي ناقل ان جاهلاً وقف في المخط ولا يميز الشكل من النقط يكتب كلمات مخجلة المبني فاسدة المعنى لم يرد بها خير وما قام بها اثر يطالع على الغيوب ويفر على ان يواف بين القلوب وقد ورد "لو انفتحت ما في الارض جميعاً ما آلت بين قلوبهم ولكن الله آلف بينهم انه عزيز حكيم". نعم لا ننكر خواص الاسماء ولكن

لكل مقام مقال كما ان لكل مسألة قاعدة في الاستعمال لا يجوز هذا الجاهل حرمها ولا يتن شكها ولا رسمها وما هي الا تعطبة على عقول النساء ومن اشبهن من الرجال وشباك بصطاءدون بها ارباب العقول الضعيفة والفؤاد الضعيفة . فلو كانت نائفة كما ادعى لاختص بها من دونهم وما جلس في الطرقات واستوجب عقوبة المخالفات

ومن ذلك مسألة الزار المستعملة لجميع الدرهم والدينار بدعة مذمومة وحالة قبيحة مشومة جمعية نساء وبنات وابناء ودق طبول وصوت هبول بذهل العقول ورنص ونمابل وبكالا هائل وركوع وسجود وقيام وقعود وضرب على الخدود وحل شعور من غير شعور وموائد تمد وافواه تتمد ويطون تملأ وكاذيب تملأ ويخون يهرق وروائح تعبق وخروف يزبن بجلي ليس كانه العجل المعبود المسمى ايس . وكل ذلك يوجد في منزل يارل بعد ذلك الى السقوط من كثرة الدين والخط والصعود والهبوط . وابست نتيجة ذلك غير ما تسلبه شجرة الزار وزبانيتها الفجار فعليها ان تترك هذه العوائد التي ليس لها فوائد ونضرب صمغاً عن هذه الخرافات ولا نعتقد شيئاً من هذه الخيالات المائدة علينا بالخراسة وقد اتخذها اربابها كالنخارة وكفانا ذماً ان صرنا اخموكنة لنضاحكين ومضغة في افواه الماضفين أما ان لنا ان نظربعين البصيرة لنعهد منا الديرة ونُدح السريرة ان في ذلك عبرة لمن اتى السبع وهو شهيد واقل عابو بعزم شديد وفكر مفيد ورأي سديد وما ذلك على الله ببعيد

اذن ذلك لاتبعد مداركته ولا تنعسر ملائحته خصوصاً وان هذا الزمان قد ارتفع فيه لواء الفهم واتسع فيه نطاق الحضارة والتقدم فما من بلد من البلاد او مدينة من المدن او قطر من الاقطار الا انتشر في ارجائه عرف المعارف وانبت فيه روح الانسانية وطمست آثار التوحش الذي من جملة هذه النعال المذمومة عند العقال والعامل من اتحدت كلمته مع نجباء الوطن وغلت قيمته بين أولي النطق فتمسك بعروة النضائل واستأصل شافة الرذائل واحذى سيرة الحكماء وعمل بقول العلماء وبين ان هذه الخرافات من الآفات وانكر هذه الافكار كل الانكار حتى يكون قدوة لمن اقتدى وسراجاً لمن استهدى

### جراية الحديد

الجراية ما يناله الجندي من الطعام كل يوم وجراية الحديد طعام اصطنعه الالمانيون لجندوم حديثاً ومن طبعه الصلابة كالحديد والبقاء طويلاً ساءاً من العطش والفساد فيمل الجندي مقداراً معيناً منه في جعبته حتى اذا احوزته المؤونة او قل عنه الطعام في ساحة القتال اقتات به وأمن شر المجموع

## هيات الف ومعانيه

لجناب الدكتور شلي شميل

ان كل حركة من الانسان التي تأتي بدهاءٍ منها خفيت اذا دقت النظر فيها جيداً نجد ان لها مدلولاً تدل عليه . فهي لا تأتي اعتباطاً ولكنها واقعة تحت شرائط وقوانين معلومة راسخة في الجسد ككود متوافقة بعضها مع بعض بناموس المطابقة على مر الاجيال بحيث ان كل مؤثر بطرأ على اى جزء من البدن يحدث فيه تأثيراً يمتد له سائر اعضاء هذا البدن . وهذا التأثير انما هو من مطابقة حركات العضلات التي بناها منها الجسد لانفعالات الاعصاب التي تنقل التأثير وتناثر منه بحسب ما يكون موافقاً لما او غير موافق الا ان من هذا التأثير ما هو ظاهر لنا جيداً ويبدو لاقل عيان ومنه ما هو خفي . واشدد اعضاء الانسان قبولاً لهذا التأثير واعظما اظهاراً له عضلات الوجه بحيث ان اقل تأثير يشعر به الانسان يرسم على ملامح وجهه ارساماً يدل على بظهور التامل جيداً مما اجتهد صاحبه في اخفائه حتى قيل في المثل السائر والقول حتى "الوجه مرآة الانسان" مرآة تدل على حبه وكرهه وانسياقه وانقباضه وقبوله وابطاؤه واصغائه وتشتت افكاره ورغبته ورهيقه واعتباره واحتقاره وميله واعراضه وسلامته وخيمته وصدفه ومكره وبساطته ودهائه وذكاؤه وبلادته وانسه ووحشته ولذته والمو وصحته ومرضه وباهجته على كل حال من احواله الاصلية فيه والعارضة عليه . وليس للانسان لغة مشتركة بين افرادو مثل لغة ملامح وجهه فالبشر عموماً يتخيلون في اللغات التي يتحدثون بها ولكن قلما يتخيلون في لغة اللغة البدئية الطبيعية التي هي فيهم أعرق جداً من اللغات الأخر المحادثة لانها لغة كانت للانسان قبل ان يتيسر له النطق بلسانو باجيال عديدة لا يحصى عليها الا يوم نشأة الحيوان . واوضح اعضاء الوجه اظهاراً لهذا التأثير العيان والفم . اما العينان فكل يعلم ما لهما من قوة التعبير عن الشعور وقد تنفث الشعراء في وصف معانيها حتى لم يدعوا فيه قولاً لفائل وان كانوا لم ينظروا فيه الا من وجهة المجون . ولما الف قلما نظروا الى هياتها وان كانوا قد اطلعو على وصف محاسن معانيه . اما نحن فليس غرضنا من هذه المقالة الكلام على صير العيون وصهباء التي فذلك قد سبقنا اليه الشعراء الغاوين ولما غرضنا الوحيد ان نجث في الامر بحيث الطبيعيين الذين يقدرون كل شيء في الطبيعة قدره والاطباء الذين يستخلصون من ذلك خمره . ونفعل الكلام على معاني العيون وان كان مجال الكلام فيها واسعاً ونقتصر في البحث

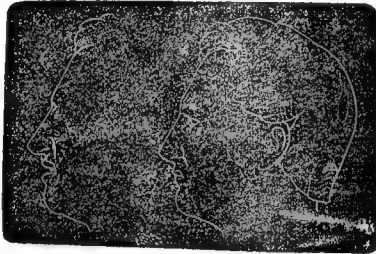
على معاني النعم بحسب هيئاتها لان الموضوع اقل تعارفاً ولانه كذلك اقرب الى صناعة الدواء .  
ولا بد لنا من الكلام أولاً على عضلات النعم وحركاتها توطئةً للكلام على هيئاتها لان هيئاتها انما  
تتوقف على حركات عضلاتها . فنقول

عضلات النعم لما ثلاث وظائف وهي تقطيع الاصوات ونفوية الذرق ونفوية السمع ولا  
نتكلم هنا الا على ما يتعلق منها بالذوق

اما الذرق فهو الحاسة التي تنو قبل كل الحواس الأخرى والتي تنبئ من اول الحياة الى  
آخرها أكثر منها ومجسها كما لا يخفى النعم . والنعم يحيط به من الامام عضلة حلقيه مسطحة تسمى  
بالعضلة المحيطة للشفنتين تحيط بفتحة النعم . ويغطي حافتها من عند هذه الفتحة غشاء مخاطي وردي  
اللون . فهذه العضلة اذا انقبضت ، ينقطع النظر عن العضلات المحركة لذلك السفلي سدت النعم  
ويتعلق بهما من الظاهر عضلات مضادة اذا انقبضت فتفتت النعم وحركات العضلات الناتجة للنعم  
والسادة مختلفة جداً ما يجعل حركات النعم مختلفة كذلك ولهذا السبب كادت معاني حركات  
النعم تكون في اهميتها كمعاني حركات العينين . واذا قد علمت ذلك فلتستفهم الى الكلام في هيئات  
النعم بحسب نوع كل تأثير

هيئة الاستمرار اي وجدان الطعم مراراً متى وضع على اللسان شيء مذوق فالذوق يحس به  
احساساً غير تام ولا يكون الاحساس تاماً الا اذا ضغط السطح العلوي من اللسان على سقف الحلق اذ  
ان اطراف الاعصاب الذائقة هي في الحملات الكاسية التي على ظهر اللسان . ولذلك كان  
الانسان اذا وجد في المضغ شيئاً ذا طعم كرهه فصل فكاه واحداً عن الآخر لكي يبعد اللسان  
عن سقف الحلق ما أمكن ويجنب احتكاك ظهرو يوتكرار الاحساس بهذا الطعم الكره به .  
وبصاحب هذه الحركة في الفكين حركة شبيهة بها في النعم فان الشفة العليا تنبهد ما أمكن عن  
الشفة السفلى كما يتباعد سقف الحلق عن السان فتتغير هيئة الوجه اذ ترتفع حافة الشفة العليا  
المحده الى فوق من عند منتصف نصفها الجانبي وبين هاتين الشفتين تنقلب الشفة العليا  
بحيث يظهر الخط الجانبي للشفة كأنه مقطوع ويرتفع جناحا الانف كذلك وحيزه يظهر الميزابان  
الانثيان الجانبيان (وهما الميزابان اللذان يتزلان من جناحي الانف بانحراف حتى يصلا الى  
زاويتي الشفتين) بالقرب من جناحي الانف واضحين جداً وعلى خط قائم وبصاحب ذلك تجعد  
جلد ظفر الانف ايضاً بسبب ارتفاع جناحو هذه الهيئة التي وصفناها في الوجه تظاهر أولاً  
عند كل طعم مر وتري ايضاً عند كل فكر كرهه جداً ما توصف طينته بالمر كما نرى  
في (شكل ١)

وقد تكون هذه الهيئة أيضاً كما ترى في (شكل ٢) وتظهر على الجبهة خطوط عمودية ومعناها حيثئذ يختلف جداً بحسب طبيعة النظر فإذا كان النظر جامداً ارتسمت على الوجه هيئة المذابح المرّة وذلك علامة على أن الإنسان يدبر على احساسات وتجارب مرّة . ولكن إذا كان النظر ثابتاً وقوياً ارتسمت على الوجه علامات التهجج الشديد . وإن اتجهت العينان إلى فوق بهيئة اندهال فبالطبع لا تظهر الخطوط العمودية وحيثئذ بينما تكون الشفة منقبضة نقبضاً مرّاً ترسم على الوجه هيئة تنكّر مؤلم . فإن ظهر على الجبهة عوضاً عن الخطوط العمودية خطوط أفقية وارتسمت على النّم هيئة الاستمرار دلّ ذلك على أن الإنسان يفكر بأمور مرّة فبعد أن يطيل الافتكار بها لكي يتأثر منها طويلاً



هيئة الاستمرار مع تجعدات عمودية على الجبهة شكل ٢ هيئة الاستمرار شكل ١

على أن السحنة تشير أشدّ التغير متى ارتسم عليها مع هيئة الاستمرار هيئة الرعب اعني متى ظهر على الجبهة خطوط عمودية وأفقية معاً حيثئذ يظهر على الوجه هيئة الخوف الشديد . ولقد وصف بعضهم هيئة الخوف بقوله "أن شئت أن تصور المجرّوح أو المضروب فصوره بوجه اصفر وحاجبين مرتفعين وكلها متجمعة . وعمود الخفرين مفتحين مع بعض تجعدات بالقرب منها تنبئ عند ابتداء العين . وبما أنها سبب هذه التجعدات فيكونان مرتفعين . وصور الشفة العليا مرتفعة كالنوس بحيث تنكشف الأسنان العليا وأنفصال الإنسان عن بعضها دليل على صراخ المجرّوح" ولقد وصف دارون سائر اعراض الخوف بقوله "تسرع ضربات القلب وتشد وترفع الصدر ويصفر الجلد للحال كما يحصل في أول النعشي . واصفرار الجلد ربما كان

سببه تأثير الأعصاب المحركة للاوعية فتقبض الشرايين الصغيرة للاغشية . وتأثر الجلد من الخوف الشديد يظهر ايضاً بالعرق الغزير العجيب الذي يحصل في الحال وما يجعل امر هذا العرق موضوعاً للتعجب هو ان الجلد يكون بحال الخوف بارداً ومنه اسم العرق البارد مع ان الغدد العرقية لا تشغل عادة الا اذا سخن الجلد . ويقف الشعر وترتجف العضلات السطحية . ومع اضطراب الدورة الدموية يسرع التنفس . وأخص اعراض الخوف الارتعاد الذي يستولي على جميع عضلات الجسد وهذا الارتعاد مع جناف النمل يغير الصوت فيج ان ينقطع تماماً " وهذه الهيئة التي ذكرت في الوجه تجدها عادة مرسومة على اوجه اصحاب الطبع المتمرر

هيئة الاستغلاء \* هيئة الاستغلاء ضد هيئة الاستمرار فالمستغلي اي الذي يجد الشيء حلواً خلافاً للمستمر اي الذي يجد الشيء مرّاً يرغب في اطالة مدة ملازمة المحل لاعصاب ذوقه لكي يستمتع بطعمه ما امكن فيغلث فيه ويضغط خديه بشدة على اسنانه لكي يجمع الاجزاء المحلوة ويصرها على اسنانه الذي هو عضو حاسة الذوق لئلا تختلل بين خديه وفكيه في المضغ وتبتعد عن اسنانه ويجرم التمتع بكل لذتها . وضغط الخدين على الاسنان اكثره يكون من فعل العضلات الضاحكة لذلك كانت الهيئة المحلوة تشبه جداً الهيئة التسمية وانقباض العضلة

المحطة بالشتين الذي يكون حينئذ يانوم فعل العضلات الضاحكة الجانبي . على ان الصفة التي تمتاز بها هيئة الاستغلاء انما هي الشكل المخصوص الذي يظهر به الشفتان فان العضلة المحطة بالشتين تنطبق بقوى على اذنان فتقني المجرة الاحمر من الشفتين بحيث تظهران مستطيتين وعلى خط مستقيم للناظر اليها من جانب



هيئة الاستغلاء شكل ٢

ولا يأخذ النمل هذه الصورة عند

الاحساس بالطعم المحل فقط بل عند تذكره كل شيء يستغليه ايضاً . واذا تركبت هيئة النمل وقت الاستغلاء مع النظرة المنقورة دل ذلك على هاجس مستعذب . فان تركبت مع نظرات ذابل دلت على الفج والدلال وان تركبت مع تعبدات مستعرضة في المجبهة دلت على التفكير بامور

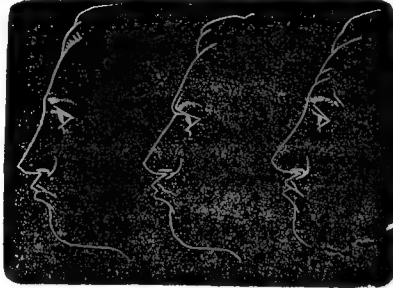


مستعذبة . والغالب ان هيئة الاستغلاء تظهر عند الاستعداد للتفصيل حقيقة كان ذلك ام تخيلاً ومثل هذه الثبلة تعرف بالثبلة المستعذبة او المحلوة

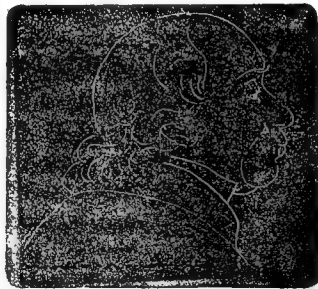
واعلم ان عادة التفصيل كملامة على المحبة والمحنو ليست فيما يقول الباحثون عامة لجميع الشعوب قال داروين في هذا المعنى ما نصه : "نحن قد نعودنا ان نظهر محبتنا بالتفصيل . وربما ظننا ان التفصيل علامة غريزية في الانسان يعبر بها عن حيوية والحال ان من الناس من لا يعرف هذه العادة كالنوجيين اى سكان ارض النار واهل زيلاندا المجذبة والطاهينيين والبابو واهل استراليا والصوماليين في افريقيا والاسكيمو . والظاهر ان سببه اللذة المحاصلة من ملاسة الشخص المحبوب . وفي كثير من البلدان لم عوضاً عن التفصيل بعض اشارات يظهر ان اصلها واحد ففي زيلاندا المجذبة ولابونيا يتوددون بحك الانف وفي غيرها بضرب الكف على الذراع او الصدر او البطن او بضرب الوجه يهدي المحبوب او برجليو . وبعض المشاركة بالضم والشم وربما كانت عادة النخ كملامة على التودد من هذا الاصل ايضاً

وهيئة الاستغلاء هي هيئة جميع الاحساسات والاستحضارات المحبوبة التي يصنها الذوق بالحلوة . لكن لما كانت المحبة لا توفر للانسان مثل هذه الاحساسات الا في ما ندر كانت هذه الهيئة لا توجد مرسومة على الاوجه بالنظر الا نادراً وتكاد لا توجد في الرجال وتوجد احياناً في النساء وهي فيهن نتيجة لتصنع في اتخاذ هذه الهيئة اولاً ثم صار التصنع طبيعة . وهى كانت هذه الهيئة ناجمة توتر في كل شخص بسيط تأثير الطعم المحلو اذا دام اعني تأثيراً محبواً . فاذا رأيت هذه الهيئة متعلقة جواراً في شخص فتوقع من هذا الشخص ان يستعمل في حديثه كلاماً حلواً غالباً وان يدل بالطبع للنكاح عن اشياء حلوة وموسيقى حلوة وحسب حلوة حتى الآم حلوة ايضاً هيئة التفحص - اذا اراد الانسان ان يذوق شيئاً ليحكم على طعمه كما اذا اراد ان يذوق الخمر مثلاً يضع هذا الشيء بين شفتيه ويقدمها على شكل خرطوم ثم يجعله بين شفتيه على ظهر لسانه لكي يطلع تاتر حاسة الذوق يوماً امكن ليتمكن بذلك من الحكم به . وترى هذه الهيئة في الناس الذين يفحصون قيمة الاشياء سواء كانت ما يعرف بالحواس او ما يتعلق بالاستحضارات العقلية المجردة والافكار المشتركة لان كل استحضارات العقل تفحص كاشياء محسوسة للحواس فالصور الذي يفحص صورة والطبيب الذي يتأمل نبض المريض والقاضي الذي يزن شهادة الشهود والتاجر الذي يفكر بشراء سلعة كل احد من هؤلاء يميل الى تقديم شفتيه عن غير ارادة كأنه يريد ان يذوق طعاماً . وهذه الهيئة ترى في كثير من الناس عادة وتدل على ترفع في النفس اذ يظن المرء في نعمائه اقدر من سواه على الحكم في الاشخاص او

الاشياء او الحوادث فلذلك كانت هذه الهيئة في الاشخاص الذين تكون فيهم عادة دليلاً على  
الكبر والدعوى، (شكل ٤)



ش ٦ هيئة تقصص مع تجمعات افقية، ش ٥ هيئة تقصص مع تجمعات عمودية، ش ٤ هيئة تقصص  
فان تركبت هيئة التقصص مع تجمعات عمودية في المجبة دلت على ان في الشخص الذي يحكم  
في الامر شيئاً من الانقباض والغضب (شكل ٥). وان تركبت مع تجمعات افقية دلت على انه  
مستغرق في فحوص لا اعتباره الشيء منها او دقيقاً كما ترى في (شكل ٦ و ٧) وهذا الاخير  
صورة رجل يذوق الخمرة



هيئة ذاتي الخمرة مأخوذة عن احدى الصور الشهيرة ش ٧

وهذه الهيئة تجدها كثيراً في الذين يحبون بطونهم فان كل افكارهم تكون متجهة الى المآكل الحاصلة والمأمول بها فتبرز شغفهم امام شوب يدوقونه حقيقة وهذه الهيئة المكتسبة فيهم من شغفهم بالطعام تنتهي اخيراً بان تصير طبيعية . وتتم هذه الهيئة كما قلنا في الذين يظنون انفسهم اشد ادراكاً من سواهم في الحكم على الناس والاشياء فترسم اخيراً على صورتهم كأنها من اصل فطرتهم  
(عن الشفاء بتصرف)

## سرعة الفكر وقياسها

أبعد الاشياء عن تصديق العوام تعيين سرعة الفكر وقياسها باجزاء من الزمان كتناس سرعة النظار في سيره وسرعة الارس في عدوه وسرعة غيرها من الاجسام المتحركة باجزاء من الزمان ولما كان . فلو سألت احدهم عن مقدار الزمان الذي يدرك فيه لون جسم او يتذكر لفظ كلمة لفصلك منك واجابتك على الفور ان هذه الامور لا تقياس بزمان لانها اسرع من ان تقبل القياس وربما مثل لك على ذلك بما سمعناه من كثيرين وهو ان الفكر يقطع أبعد المسافات واقرها في أقل ما يتصور من الزمان بدليل ان الانسان قادر ان يفكر يفهم في آخر الكون وانسان في آخر الارض في مثل لا تزيد عن المدة التي يفكر فيها بجار الواقف بباب داره . فلو كان ينتضي للفكر وقت او كانت سرعته تقبل القياس بزمان لما كانت يبلغ باب الدار وآخر الارض ونهاية الكون في وقت واحد . كما يقول العامة في تفهم قبول الفكر للقياس في السرعة ولا يزال كثيرون من الخاصة يشاركونهم في تفهم هذا وادلهم على ذلك اصح من دلائل العامة المذكور ولكنها ليست اقوى منه لتقرير الفرض المطلوب

والذي تخفق بالتجارب الفاطمة ان الفكر متفاوت في السرعة وان سرعته تقبل القياس اذ قد قيست فعلاً كما سيبي . واما الشاهد الذي يورده العامة على ان الفكر يقطع أطول المسافات وأقصرها في أقل ما يتصور من الزمان فبني على خطأ في الفهم والحكم . لان الانسان الذي يفكر في امر جاره الواقف بباب داره او في أبعد اهل الارض عنه او في أبعد نجوم الكون عن الارض لا يبعث فكرة من دماغه ( كما يرمي الحجر من يده ) حتى يجاذي جاره او أبعد الناس او النجوم عنه بل يحضر صور هذه الاشياء الثلاثة امام ذهنه فيراها بعين عقله . اي ان الفكر لا يخرج من دماغ الانسان ويقطع المسافات التي بينه وبين ما يفكر فيه حتى يصل اليه كما يتوهم العامة بل يحصل باحضار العقل صورة ما يفكر فيه امام نفسه والتفانوا اليها حيث يشاء .

ومعلوم ان تلك الصور تكون محفوظة في العقل او الدماغ مقرّ العقل (اذلا عبرة هنا بين العقل والدماغ) فلا يحتاج العقل الى احضارها الالهة للتنبش عنها بين محووظات وهذه الهمة هي الزمن المطلوب لقياسه . والمحفوظات في الدماغ لا يكون بعضها ابد من بعض سواء كانت منقولة عن اصل قريب كالبحار الوافف بباب الدار او اصل بعيد كاللجم الثابت في اقاصي الكون

فاذا فهمت ذلك سهل عليك ان ترى فساد حكم العامة على سرعة الفكر وعلمت ان شاهدكم المذكور لا يعبأ بوقتي علينا ان نبين لك المراد من الفكر في مقالنا هذه اذ قد خصه الفلاسفة والاطباء وغيرهم بالدلالة على قوة من قوى العقل كما حصل الذكر باخرى والتصور بغيرها اما نحن فنريد بكل فعل من افعال العقل من شعور وذكر وتصور وحكم وغيرها وهذا يقرب من معناه المتعارف بين الناس . وقد فاس كتل الانكليزي زمانه في امور كثيرة فلفصنا زينة ما توصل اليه بتجار يوفي ما يلي

اذا انتظم جماعة في حلقة متماسكين بالابدي ثم ضغط زيد كف جاره عمرو وعمر كف بكر حال شعوره بالضغط وبكر كف خالد كذلك وخالد كف قريب وهكذا على الولاة دورا بعد دور فالزمن الذي يضي بين انضغاط كف الواحد وضغطه لكف جاره يبقى ثابتا على طول واحد ولما يتغير . وللتأمل في ذلك يرى انه يجري في ذلك الزمن التصور امور متعددة . فالاول فحول الضغطة الى حركة في الاعصاب ويتم ذلك بسرعة فائقة . وثانياً تنتقل هذه الحركة على الاعصاب حتى تصل الى الدماغ وتكون بسرعة انتقالها هذه كسرعة انتقال النطار السريع (الاكبرس) اي نحو ميل في الدقيقة . وثالثاً تنتقل في الدماغ حتى تصل الى مركز الشعور بالضغطة اي الى مركز يعلم الانسان منه ان يده قد انضغطت وكيفية علمه بذلك لا تزال محجوبة عنا . ورابعاً يحدث في الدماغ حيثئذ تغيرات لا نعلم شيئاً عن ماهيتها ولا عن كيفيةها ولما نعلم ان نتيجتها صدور امر او خروج قوة من الدماغ تجري على الاعصاب قاصدة الكف . وخامساً تثبت في الكف برهة جزء من مئة او جزء من مئتين من الثانية حتى تنتهي عضلات الراحة والاصابع ثم تنقبض العضلات على الكف الماسك بها . فيتم بذلك الانضغاط كف الانسان وضغطه لكف جاره . وهذه الافعال تتم كلها في زمن قصير جداً كما يعلمه كل احد بالتجربة لكفة يقبل القياس وقد قيس بالتدقيق فوجد انه يختلف من عشر الثانية الى خمسها باختلاف الناس فمنهم من هو سريع فيضغط كف صاحبه بعد انضغاط كف بعشر ثانية ومنهم من هو بطيء فيلزم له اكثر من عشر الثانية الى خمسها غير ان الوقت اللازم

للإنسان الواحد يبقى على طول واحد تقريباً فالذي يلزم له سبع ثانية أول مرة يلزم له هذا السبع كل مرة وإن زاد اللزوم أو نقص عن السبع لم تبلغ الزيادة ولا النقصان إلا جزءاً إلى بضعة أجزاء من الألف من الثانية وهذه لا يعتمد بها لقلتها على أننا لا نخال الفارسي يوماً ما تقدم من الكلام إلا ويقوى الريب في نفسه بصدق ما قلناه وقبول ما ذكرناه ولو عظم إيمانه بصحة أقوال المنتطف . ولسنا نعدله على ذلك لأن قولنا شديد الغرابة فلا يصدق إلا بالدلائل المنع اذ قسمت الثانية في عهدنا إلى أجزاء من المئة وأجزاء من الألف لا تصدق إلا بعد الإثبات لما تقرر في الإذهان من أن الثانية أقصر ما اصطح عليه البشر في تقسيم الزمان

فلاظهار الحقيقة ودفع الشبهات نقول ان تقسيم الثانية بالساعات ونحوها من الآلات إلى الوف من الأقسام مستبعد كل الاستبعاد ونشارك الفارسي في الارتباب بقول من بقوله ولكن لا ينبغي ان الكه ربائية أم العجائب قد ابطلت الغرائب وقربت المستبعدات حتى انما لتقطع ما بين مصر والشام مثلاً من مئات الأميال في أقل من لحظة من الزمان فكيف نعيم عن تقسيم الثانية إلى مئات الوف من الأقسام . فلنفرض أننا اوصلناها بأداة كالآلة أي المرسومة في هذا الشكل عوضاً عن اليد التي تراها فيوجبت مبرزها خمسية هزة في الثانية وذلك سهل



جداً . ولنفرض ان المشوكة ن التي في رأس الاداة هي تمس سطحاً صلباً مدخناً ومهزجاً بتركيب خصوصي . فنرم هذه المشوكة خطاً متعرجاً متعرجاً كالخط من مؤلفاً من خمسية منحرج كل ثانية . ثم يقسم كل من هذه المنعرجات المتساوية إلى عشرين قسمًا متساوياً فيقسم الخط بذلك إلى عشرة آلاف قسم متساوية وبالتالي تقسم الثانية إلى عشرة آلاف قسم أيضاً . وهذا البيان يدفع الريب ويزيل الاشكال

ثم انك علمت مما مر انه يربط بين انضغاط يد الإنسان وضغطه ليد غيرة عشر الثانية أو عشرات تجري في خلالها أفعال متعددة بعضها خارج الدماغ وبعضها داخله . ومطلوبنا معرفة الوقت الذي تم فيه الأفعال داخل الدماغ وهذه هي الأفكار كما مر . وقد وجد كل

صاحب التجارب التي نحن بصدد ما ان هذه الافعال الدماغية او الافكار تستغرق نصف المدة المذكورة ولكن تقاسها لهذا النصف مجهول اذ في مجهولة الماهية والكيفية على ما تقدم ومن التجارب التي قيست بها سرعة الشعور ان تعرض اللون مختلفة على الانسان ويطلب منه ان يرفع يده عند رؤيته لونا معينا منها . ثم يمين الزمن الذي مر من عرض ذلك اللون عليه الى رفع يده وي طرح منه الزمن الذي يلزم لبلوغ صورة ذلك اللون الى الدماغ وبلوغ الامر الى اليد ورفعا فيبقى الزمن الذي تم فيه العلم باللون اي الشعور الداخلي به . وهذا الزمن يختلف في الانسان الواحد باختلاف الالوان فصاحب التجارب يرى الالوان الذي هو مجموع الالوان كلها في جزء من عشرين من الثانية وما سواه من الالوان في جزئين من عشرين . ويرى المحرف الواحد من احرف الكلمة ويميز في ثمن الثانية ويرى الكلمة ويعرفها في سبع الثانية . ويرى الكلمة المألوفة الاستعمال ويعرفها اسرع مما يرى الوحشية ويعرفها وكذا كلام لغتوا اسرع من كلام اللغة الاجنبية وبعض المحرف اسرع من البعض الآخر هذا في ادراك المرتبات وغيرها وقد قيس ايضا الزمن الذي تختار فيه حركة دون حركة اي الزمن الذي يجري فيه فعل الارادة لان الارادة تنشئ الحركة . وذلك بان يطلب من الانسان ان يرفع يده اليمنى مثلاً عند رؤيته ضوءا احمر واليسرى عند رؤيته ضوءا ازرق فحركة لاحدى يديه عند رؤيته اللون المعين يكون مجزوا وانشاء ارادته للحركة . وقد وجد المحرب ان مدة هذا المجزء في فيه جزء من ثلثة عشر جزءا من الثانية . ووجد ايضا ان التلفظ بكلمة مطبوعة يتم في تسع ثمانية وباسم حرف من احرفها في سدس ثمانية وباسم صورة من الصور في ربع ثمانية وباسم لون من الالوان في ثلث ثمانية . فالانسان يرى حرفا من احرف الكلمة ويعرفه اسرع مما يرى الكلمة نفسها ويعرفها ولكنه يتلفظ بالكلمة اسرع من تلفظ الحرف ولعل سبب ذلك العادة وطول المزاولة في قراءة الكلمات جملة وقلة العادة في قراءة الحروف منفردة . وقد جرب ذلك في اناس آخرين فكان كما فيه ولكنه بطيء في الشيوخ والاطفال وكما قيس سرعة الشعور بالمحسوسات وسرعة الارادة قيست سرعة ذكر الاشياء والحكم عليها واثلااف الافكار . فعلم ان الانسان يذكر الفاظ لغتوا التي يرضها مع اللسان اسرع ما يذكر الفاظ لغتوا اجنبية يتعلمها منها اجد درسها . وشاهد ذلك ان صاحب التجارب رجل انكليزي وقد تعلم الالمانية جيلا ولكنه لا يذكر اللفظة الالمانية الا بعد ما يذكر الالغليزية بسبع ثمانية من الزمان . وهو يترجم الكلمة الالمانية الى الانكليزية في ربع ثمانية ولا يترجم الانكليزية الى الالمانية الا في ربع ثمانية وجوء من عشرين . فليتأمل التارئ في الوقت الذي

بضعة الانسان في استعمال اللغة الاجنبية ويحفظ له لو اقتصر على استعمال لغته، وعلم ايضاً ان ذكر اسم الشهر التالي يتم في نصف الزمن الذي يذكر فيه اسم الشهر الماضي وجمع رقمين يتم في ثلث ثانية وضربها في نصف ثانية . وذكر اسم البلاد التي فيها مدينة مشهورة في خمسي الثانية وكذا ذكر اسم اللغة التي كتب بها كاتب مشهور . وذكر الانسان لمعلومات مهتو اسرع من ذكر غيره لما فاهل الادب يسرع ذكرهم لمدهح المنتهي لسيف الدولة عن ذكر غيرهم له والمحاسب يسرع ذكره للارقام عن ذكر غيره لما وقس عليه

وحيث طلب تعيين شيء واحد من اشياء متعددة طالبت مدة الذكر له فاذا ذكر فصل من فصول السنة مثلاً وطلب شهر من اشهره لزم للجواب وقت اطول مما لو ذكر اسم الشهر وطلب اسم النصل المنوي عليه . ومعرفة المنعول يوفي الجملة الاسمية التي خبرها جملة فعلية ( كنولك زيد ضرب عمراً ) اسرع من معرفة المبتدأ بعشر ثانية . واذا ذكر اسم نكرة ( كنولك نهر ) وطلب ذكر معرفة داخله تحته كالنيل لزم له نحو نصف ثانية . والدالب ان يكون المذكور قريب عهد من الانسان واحداً في زمان طفولته فالمصري يذكر من الانهر النيل والدمشقي بردي والدمشقي المائيم في مصر بردي او النيل وسبب ذلك واضح \* واما حكم الانسان على الامور نيكاً او اثباتاً فبتم في زمن اقصر مما يظن فقد وجد المجرم انه بقدر طول خط مروض او يحكم اي الرجلين المشهورين اعظم واحكم في نصف ثانية من الزمان فقط وهذا كله من الفرائض التي تدلنا على ان افعال القوى العاقلة تقبل ما تنبئه افعال القوى الطبيعية من القياس وربما قبلت ما تنبئه من الوصف وغيره والله اعلم



### المصباح الكهربائي في الصيد والملاحة

قد استعمل الاميركيون المصباح الكهربائي لاغراض متعددة برّاً وبحراً اما برّاً فقد ذكرناها فيما سلف واما بحراً فمنها التفتيش عما وقع في الماء وغاص الى قعره كما فعلوا في مدينة بستان حديثاً . ومنها وضع المصباح في شبكة فيجذب السمك عليه كما يجذب الفراش على الضوء ويجتمع في الشبكة فيرفعونها ملأة سمكاً . هذا ناهيك عما ذكرنا في ماضى من كشف الثوريب تحت الماء وإلقاء السنن له وكشف حركات الاعداء في الظلام ونحو ذلك من الاغراض

## منف الغابرة ومنف الحاضرة

## النبة الثالثة . في مدافن سقارة

كانت منف من اعظم مدن القطر المصري بل من اعظم مدن المسكونة حين لم تكن  
لندن وباريس شيئا مذكوراً . وابنت رافلة باثواب العظمة الى ايام الفتح الاسلامي ولذلك  
فدافنها مختلفة الازمان متباينة الاشكال منها ما انشئ قبل الآن بأكثر من ستة آلاف سنة  
ومنها ما انشئ منذ اقل من الف وثلاث مئة سنة . وبين مدين الحدين قبور لا تحصى مختلفة  
شكلاً ووضعاً بحسب منزلة اصحابها وزمانهم وهي منفصلة مستقلة لا يصدق عليها قول المعري  
حيث قال

صاح هذه قبورنا تملاً الرحمة مـ قايـن القبور من عهد عاد

رباً لحيد قد صار لحداً مراراً ضاحك من تراحم الاضداد

وكلامنا الآن في المدافن القديمة لانها اغرب من الحديثة وابدع لان كل واحد منها  
كتاب ارتسمت على صفحات معتقدات المصريين القدماء في الحياة الدنيا وفي الحياة الاخرى  
بحروف لم تنو نوايب الدهر على صورها وانطبعت عليه افعالهم في الراحة والنعم والسراء  
والضراء بصور ونقوش يحجز قلم البليغ عن الحياء باو في منها . ولاند تختلف هذه الآثار عن  
اصحابها الى عصرنا ولم يدركها البلاء والفضل في ذلك للرمل الذي حجبها عن الابصار هذه  
الدهور الطويل والأفلو عثر عليها احد في ايام عبد اللطيف او قبله او بعده للعبت بنقوشها  
ايدي سبا واقنعت حجارها وبيت بها منازل الفساط كما اقتلعت حجارة منف فطست  
منازل الاموات كالحمست منازل الاحياء

وتشارك هذه المدافن في ان كل مدفن منها ثلاثة اقسام دار خارجية فيها غرفة او اكثر  
ودار داخلية فيها تاوروس الميت وسرب يوصل بينها . ومدخل الدار الاولى الى الغرب غالباً  
وهو اما ساذج واما مزدهان بالصور والنقوش وعلى عنقه اسم الميت والغاية ودعائه لانويس  
الاله المحافظ للقبور لكي يمد للميت جنازة حافلة ومدفناً فاخراً بعد ان يعيش عمراً طويلاً  
بالرغد والهناء ولكي يطفئ به وهو سائح في الحياة الاخرى التي عبر النهر ولكي يجعل القرايين  
التي تقدم لضريحه متواصلة الى الابد . ويتلو ذلك ذكر هذه القرايين وأجال تزيينها . وكل  
ما في الدار الخارجية يشير الى هذه الطلبات الثلاث . وكانت هذه الدار هيكلًا يجتمع فيه اهل



الميت وكهنتهم في اوقات معينة ويقربون القرايين المذكورة . وهناك صور ونقوش كثيرة تمثل الميت في أحل أو الخنازير الى أن يجبل على جنازته ويؤتى به الى مقامه الابدي . وصوره وإناء عليها البراق الطعام الذي يقرب للميت من لحم وخبز وخمر وفاكهة

والظاهر ان المصريين الاقدمين لم يجزوا من الموت ولا شكوا في الخلود ولا في عود النفوس الى الاجساد بل كانوا يحسبون الحياة الاخرى مثل الحياة الدنيا داراً للعمل والتمتع باطياب الحياة . وكان مبدأ الاتصال راسخاً في نفوسهم فلم يخافهم ظن بانفصال الاموات عن الاحياء انفصالاً تاماً بل كانوا يقربون القرايين ويسكنون السكائب لموتاهم وم على يقين ان كل ما يقدمونه لم يصل اليهم بل كانوا بصورهم يبعثونهم ومقتنياتهم ليمتعوا بها بعد الممات كما تمتعوا بها في الحياة . كل ذلك تراه واضحاً في القبرين اللذين وعدنا باستيفاء الكلام عليهما في هذا الجزء

القبر الاول قبره ار تي اوتمي واسمه كاسم الاشارة للموتنة في العربية وارد على ضروب شتى وهو كاهن عظيم من ايام الدولة الخامسة التي حكمت مصر قبل الآن بنحو ستة آلاف سنة وكان في ايام الملك اوزير اآت وكان نبي الانبياء في عصره وتزوج بابيرة من بنات الملوك اسما نفرو توب اي القرينة الجميلة وكانت كاهنة ونبية للالهة هاتور وللالهة نيت . وحتى الآن لم نر مكاناً فيه من النفوس البديعة مثل ما في هذا القبر . ويقال ان نفوشه فيها من الرونق اكثر من كل ما في سواها من نفوش القبور المصرية ولكن من حين ما كشف الرمل عنه ودخله السباح واهل البحث ذهب كثير من رونق لان دخان الشموع لطخ الجدران واسماء السباح ثلثت كثيراً من نفوشها ومناسخ<sup>(١)</sup> الباحثين ذهبت بما عليها من الطلاء والطراءة كان انوار شبك الدهر شكت عجزها الى امل هذا العصر فاخذوا بناصرها وعزموا ان يفسدوا ما عجزت عن افساده

والداخل الى هذا القبر يرى اولاً عمودين قائمين في مدخل الدار الخارجية ويرى على جدار الدار اليسرى نفوشاً كثيرة من زوارق ماهرة في النيل وعليها تماثيل تبه وثيران تدبح في عيصر السنوي . ومن هذه الثيران ما قبض عليه الرجال واوثقوا قوائمهم على الارض وبذبحوها ومنها ما ذبحوه وهم يقطعون اوصاله . وإلى اليمين صورة الكاهن تبه نفشو ومعه

(١) تصنع هذه المناخ من رب الرنق وتلصق بالحجر الذي عليه النقوش والكتابة فيجهد الرب وترسم

زوجته وأولاده وهو يراقب خدائهم في اعمالهم وهم جارون فيها جري الانماء بعضهم حامل العدل على كنيبو وبعضهم يملف الطيور تعاليمًا بأفراص من العجين بكلها بيده ويزقها للطيور زقًا . وهناك صورة بيوت الفلاحين في ذلك العصر وسقوفها قائمة على عمد من الخشب المنقوش وفي عرصاتها برك يسبح البط فيها والمناشبة ترعى وراء البيوت . وقد كانت ماشية هذا الكاهن كثيرة الانواع من البقر والوعول والغزلان والمعزى البرية ومعها الوز والبط والجمع والحمام . وكانت اراضي واسعة وغلاله كثيرة تأتي السفن مشحونة بخيرات ارضه من اكياس الحبوب وآنية السمن والزيت والعسل الى غير ذلك ما يطول شرحه

وفي هذه الدار سرداب يوصل الى غرفة الميت وهو نازل في الارض على خط مائل والغالب ان يكون عموديا . ولم تنزل فيه بل لم تنتبه اليه حيث لم نكننا دخلنا سردابا آخر ينضي الى غرفة فسيحة غطت النفوس جدرانها وتفنن الصانع فابدى في اشكالها واللوانها والسرداب المتصل بها جداراء مغطيان بالنفوس ايضا كين خدام يأتون بالقرابين من الاثمار والخضر وآنية الزيت والطيوب وغيرهم يقومون الليران للذبح وبعضهم يحرقون التائبيل التي يوثق بها لنوضع في القبر وواحد منهم يسكب ماء على الارض لكي يسهل جرّها عليها . اما نفوس الغرفة الداخلية فآية الآيات في الانقان والرواق والاستيعاب لانها تمثل الكاهن تية في كل حال من احوال الحياة وتبين غناه وعظفته واحوال خدمه ومواليه تبيينًا يعجز عن وصفه قلم البلوغ . فتارة تراه في قارب يصطاد طيور الماء وتحت القارب التماسيح وفرس البحر <sup>(٢)</sup> يتصارعان .

(٢) بكثرة التماسيح في النيل ولا سيما في الصعيد الاعلى وامانيس البحر فكانت تنزل في النيل حتى بحر دمياط . ذكر عبد اللطيف البغدادي ان واحدة كانت بحر دمياط ضربت على المراكب تفرتها وصار المسافر في تلك الجهة مغررا وضربت اخرى بجهة اخرى على الجواميس والبقر وبني آدم تقتلهم وتفسد المحرث والنسل واعيد الناس في قتلها كل حيلة من نصب الحبال الوثيمة وحشد الرجال باصناف السلاح وغير ذلك فلم يجز شيئا فاستدعي بنين من الريس صف من السودان زعموا انهم يحسنون صيدها وانها كثيرة عندهم ومعهم مزاريق فنوجهوا نحوها فقتلوها في اقرب وقت وياهون سمي واتوا بها الى القاهرة فشاهدتها فوجدت جلد احدها اسود اجرد نجينا جدا وطولها من راسها الى ذنبها عشر خطوات معتدلات وهي في غلط الجواميس نحو ثلاث مرات وكذلك رقبته ورأسها . وفي مقدم ذنبها اثنا عشر نابا سعة من فوق وستة من اسفل المتطرفة منها نصف ذراع زائد والنوسنة انقص بقليل . وبعد الانياب اربعة صفوف من الاسنان على خطوط متساوية في طول الفم في كل صف عشرة كما مثل بيض الدجاج المصطف صفان في الاعلى وصفان في الاسفل على مقابلها واذا فغر فوها وسع شاة كبيرة وذنبها في طول نصف ذراع زائد غليظ وطرنه كالصبيح اجرد كانه عظم شبيه بذنب الورل وارجلها قصار طولها نحو ذراع وتلك ولها شبيه بجف البعير الا انه مفتوح الاطراف باربعة اقسام وارجلها في غاية الغلظة . والظاهر انه لم يدقق النظر في اسنانها لان كل صف من اضرابها ستة لا عشرة كما قال ولكن

وطوراً تراء واقفاً يراقب خدمه وهم يصطادون الاسماك والحيتان . اما مناظر الحقل وعمال الزراعة فقد استوفيت كل شيء يصنع في الحقل من حرث الارض الى زرعها وحصدها ونحمله حزمها على الحبير الى المازن . وهناك صور الفجارين بينون السفن ويصنعون ادوات البيت المختلفة والكاهن تيه واقف امامهم او جالس يراقب اعمالهم وينظر اليهم نظراً السيد الى عبيده وهو راض عنهم ومستحسن لاعمالهم وتلوح على وجوهها اما رات العبادات والرضى . ولو اردنا ان نوفي الشرح حقاً ونصف كل ما شاهدناه على جدران هذه الغرفة من المشاهد البديعة مشهداً مشهداً لاننا بوصفها صفحات كثيرة فكفى ما ذكر مثلاً على ما لم يذكر

المدفن الثاني مدفن فتاه هوتب وهو الى الجنوب من السرايوم ويدخل البو بمراتب بعضه منحدر وبعضه مستوي كأنه سرداب الحرم الاكبر وبوصل من هذا السرداب الى غرفة فسجية جدرانها مغطاة بالكتابة والنقش . وفتاه هوتب هو الامير الكاهن الذي كتب كتاباً في الحكم والامثال وما قاله فيو ان عينيو صغيرتان وباذنيو مسدودتان وقوته ضعيفة وقته صامت لا يتكلم وذاكرته لا تذكر وعظامه لم بعد منها جدوى وكل صالح فيو صار رديفاً وذوقه زال والشجوخة تزول بها بهجة الحياة . وقال ايضاً اذا ارتفعت بعد ضعة واغتنبت بعد فقير وصرت الاول في مديتك . واذا اشتهرت بفناك وصرت سيداً عظيماً . فلا يفتقر قلبك بفناك لان الله هو الذي اغناك ولا تفتقر الفقير الذي كنت مثله بل عاملة كانعامل مثلك . وقال في مكان آخر ليكن وجهك مسروراً اما دمت حياً لانه ما من احد عا د من قبره هذا طرف من حكمة المصريين الاولين وهي اشبه شيء بحكمة سليمان والجامعة . وهذا وصف وجيز لمدافن موتاهم وما فيها من بديع النقش والزخرفة . وعسى ان تمكننا النرص من تلخص كثير من هذه الآثار وتحاف القراء الكرام بما نستطيعه من وصفها

— ٥٥ —

### دهان اسود ولامع

اذب درهمين من صمغ اللك القشري في ثمانين درهماً من الكحول واضف الى المذوب درهماً ونصف درهم من الكافور ودرهمين من السناج او اسود العاج فيكون من ذلك دهان اسود لامع

الثلاثة المتأخرة من هذه السنته تكون مزدوجة الرأس . وامسكت فريس من افراس البحر في المنصورة في ايام محمد علي باشا جد العائلة الخديوية

## وليم كركوران وكرمه المحامي

ولد هذا الرجل في ولاية كولومبيا باميركا سنة ١٧٩٨. واطروا ارلندي جاء اميركا سنة ١٧٨٨ وانحصر فيها ونقلب في اعمال كثيرة ومات عن ثروة واسعة وخلف ثلاثة ابناءه ووليم هذا اصغرهم فتنقلب وليم في الاعمال الى ان كانت سنة ١٨٢٨ فتعرف بمستر بيبيدي الكرم الشهير الذي احيا فقراء الانكليز بكرمه المحامي فكان كل منها عوناً لرفيقه بل كانوا يتسابقان في السعي واصطناع الحماد. ثم انتشبت حرب المكسيك فابتاع من سندات الحكومة ما قيمته مئة وخمسون مليوناً من الفرنكات ولما انت سنة ١٨٤٨ كان يدير منها ما قيمته ستون مليوناً. وهبطت اسعارها هبوطاً فاحشاً ولم يجد من يشتاعها منه فاشرف على الخراب. ولكنه عمل بالحزم وجاء الى بلاد الانكليز واقنع كثيرين حتى اشتروا جانباً كبيراً منها فارتفعت اسعارها بعد هبوطها وبيع بذلك ربحاً وافراً جداً. وسنة ١٨٥٤ اعتزل اشغال الصرافة وانقطع الى اقتناء الاملاك وكانت ثروته تزداد بازدياد اسعار اراضيها حتى صار من الاغنياء الكبار

ولو اقتصر هذا الرجل على جمع المال وتوسيع الثروة ما وصل اسمه اليها ولا حق له ان يذكر في صفحات المقتطف لان كثيرين جمعوا ثروة اعظم من ثروته وليس لم اسم يذكر ولما هذا الرجل فقد انفق من سعتو في سبيل البر والنفع العام فاستحق ان يذكر بين عظماء الارض الذين افادوا نوع الانسان ووقوا الهيئة الاجتماعية

احق من كانت النعماء سابقة عليهم ان يسبق النعماء على الامر واجدر الناس ان تعنو الرفاق له من يسترق رقاب الناس بالنعم والناس يقتدرون بنعمهم لا بما يجزونه من الصامت والناطق ورحم الله من قال وكل من لاخير منه يرنجي ان عاش او مات على حد سواء

وبلغت الاموال التي انفقها وليم كركوران في سبيل البر خمسة وعشرين مليوناً من الفرنكات انفقها في حياته لكي يرى نتائجها يعيش وينعم بها ولم يفعل ككثيرين من الاغنياء الذين يمتلكهم المال حتى لا يستطيعوا مفارقة في حياتهم فيجودوا به بعد ما هم والله در الثائل

تمتع بالملك قبل الما تروا فلا مال ان انت متا

شقيت به ثم خلقتك لغريك سمحاً وبهنا ومثنا

ول ينصر هباته على طائفة دون اخرى ولا على عمل دون آخر بل ساعد بها جميع

المحتاجين الى مساعدته وتضد بها جميع الاعمال النافعة . وكان جل اهتمامه بالذين لا يهتم بهم  
المحسنون عادة . فقد جرت عادة المحسنين ان يتصدقوا بالمواليم على المساكين وينفقوا منها على  
مدارس الصغار وهو جاراهم في ذلك ولكنه انفق الجانب الاكبر من هباته في مساعدة الاغنياء  
الذين ينفقون وفي انشاء المدارس العالية وبناء المعابد . ومن احواله انه انشأ داراً للنساء  
اللاتي كن في بسطة من العيش ثم اخفى عليهن الدهر بفقد ازواجهن او اولادهن فنقص  
عيشهن وصرن الى الامونة اخرج من المساكين الذين اعتادوا على النافعة . وانشأ ايضاً داراً  
للصور والتحف جمع فيها من انفس صور الارض وتحتها لكي يتعذب بها الذوق وتسمو العواطف  
فادرك غاية مناه وافاد ابناء جلدته وابقى له اسماً يذكر ولو نسبت اسماء الملوك والعظماء  
واذا الكرم مضى وولى عمره كفل الشقاء له بغير ثأن

— ١٥٥٥ —

## (١) الابحاث اللغوية والقضايا التاريخية

لجناب العلامة الاستاذ سايوس رئيس الجمعية الانثروبولوجية

ان مرادي من هذه المخططة تحويل الاذهان الى علم اللغات <sup>(٢)</sup> والدلائل التي نستدلها منه  
لمعرفة تاريخ البشر وارتقائهم في مراتب الحضارة والكمال . لان اللغة هي المرأة التي ترسم عليها  
افكار الناس واميالهم او الجسم التي تجسم بها افكارهم واميالهم ولذلك كانت هي واسطتنا الى  
معرفة القليل الذي نعرفه مما يدور في الضمائر . فهي واسطة التفاهم بين ابناء الزمان الواحد  
والمحافظة لافكار السالطين واميالهم ومعتقداتهم في مفرداتهم . ولذلك كانت مفردات اللغة عند  
اللغوي بمثابة الاحافير المتصهنة في صخور الارض عند الجيولوجي فذلك بقايا ما مر من افكار  
واميال والعقائد وهذه بقايا ما عاش على الارض من نبات وحيوان  
غير انه يجب الحذر من تنزيل اللغة غير منزلتها والاعتصام بها في ما لا تصلح له . اذ لا ينبغي

- (١) وهي منقطعة من خطبة الرئاسة التي خطبها بالانكليزية على الجمعية الانثروبولوجية احدى شعب  
المجمع العلمي البريطاني حين اجتماعه في شهر ايلول (سبتمبر) ١٨٨٧ وقد قلنا عليها من المحررين ما تكيل به  
القائفة ويجلي المراد لانها من الخطب الرنانة التي كان لها في النوادي الاوروبية وقع عظيم .
- (٢) ليس المراد من علم اللغات هنا ما يباشر الى الهم من حفظ مفردات اللغات وقولها مقصد التكلم  
والكتابة بها وانما المراد به النظر في مفردات اللغات وقولها مقصد التفاهم بعضها ببعض ومعرفة وجوه الشبهة  
والاختلاف بينها ورد المفردات الى اصولها ونحو ذلك وهو المعروف عند الافرنج بالهيلولوجيا وترى فيه فصلاً  
في السنة العاشرة والحادية عشرة من المنتظف

انها من لوازم البشر فنلزم عن اجتماع كل طائفة من الناس يعيشون معاً ويشتركون في الحاجات والمطالب . وفي اشهر جامع يجمع افراد القليل الذي يتكلم بها . فاذا تغير القليل وانتمت حاله وذاته بقلب قبل آخر له او باختلاط نسبه بنسبه او بنوع ذلك من الاسباب التي تنضي الى تغير حاله وزوال ذاته تغيرت لغته ايضاً تبعاً له . ولكن تغير حال الافراد لا يغيرها فاذا رحل العربي عن قومه وسكن بين قوم من الاعاجم الذين يجهلون لغته ترك لغته وتكلم بلغتهم ولكن استبداله العربية بلغة اعجمية لم ينف العربية من الوجود . ولم يستلزم كونه اعجمي الاصل . ولما كانت اللغة من خصائص الفهل وليس من خصائص افراد و كان اغفال ذلك مما يؤدي الى الخلط والخطاء وقد وقع فيها الذين اتخذوا اللغة دليلاً الوحيد الى معرفة اصناف البشر<sup>(٢)</sup> فصاروا يبينون صنف الانسان من اللغة التي يتكلم بها كما فعل علماء اللغات لما وجدوا اللغة السنسكريتية ( التي هي لغة الهنود القدماء ) من فصيلة اللغات الاوروبية فانهم حكموا بكون الهندي الشديد السمرة من صنف الصنليبي الشديد الشقرة . وكمن مؤلف يحاول اليوم ان يبين اصناف القبائل الافريقية من اللغات التي يتكلمون بها كأن اللغة والصنف امران متكافئان

وهذا خطأ كبير الشوع في زماننا فلا يسوغ الاغضاء عنه لاسيما وان المخالفات المنافية له متوفرة . ففمن الانكليز تكلم جميعاً بلسان واحد وهو الجامع بيننا ولكن المورخين والفاحصين للجامع يشهدون جميعاً ان الدم المجاري في عروقنا حاصل من اختلاط شعوب شتى في النسب كالكنديين والتوتونيين والسكندنافيين<sup>(٣)</sup> والرومانيين الذين تجاروا على بلادنا هذه ازماناً وتلكها كل منهم في دوره . وقبلهم وقبل الزمان المسطور في تواريخ البشر كن احيال اخرى من الناس وقد تقاتلوا وتجاروا واختلطوا معاً في بلادنا كما يشهد العارفون بانثارهم العالمون بالعادات ( الارخولوجيون ) . وامة اليهود تفرقت في الارض وخاطمت الشعوب والقبائل

(٢) ذهب العلماء مذاهب عديدة في تعيين اصناف البشر فمنهم من قال ان اللون احسن دليل الى ذلك فجعل البيض صنفاً والسود صنفاً وهكذا . ومنهم من قال ان الشعرا حسن دليل فجعل البسط الشعور صنفاً والتمطاط الشعور كالزنوج آخر وهكذا . ومنهم من جعل اللغة دليل الصنف . ومنهم المججمة . ومنهم الموطن الى غير ذلك وعلى ذلك تجد اصناف الناس عند بعضهم اثنين وعند آخرين ثلاثة او اربعة او خمسة حتى اوصلها البعض الى ثلاثة وستين

(٣) الكنديون جيل من الناس كانوا يسكنون واسط اوربا وغربها قديماً . ومن تسلم اليوم اهل ارلاندا وويلس والميلند في اسكتلندا واهل سواحل فرنسا الشمالية . والتوتونيون سكان جرمانيا القدماء ومنهم اهل سكندنافية القديمة وتشتمل على ملكي اسوج ونروج والمجانب الشمالي من دنرك

وصارت تنكلم بالسنتهم بل صار بعضهم يعد لغة من اللغات الاسبانية القديمة لفهم المقدسة .  
 وهم مع ذلك يهود وشعب خاص مختلف عن الشعوب الأخرى التي يتكلمون بالسنتها  
 غير ان وجوب الحذر في اتخاذ اللغة دليلاً على الصنف لا يمنع جواز اتخاذها دليلاً عليه  
 في بعض الاحوال اذ في الدلائل المعول عليه على اتصال الشعوب بعضها ببعض واختلاطها معاً .  
 وهذا الاختلاط في المعاملة والمعاشرة لا يخلو من اختلاط في النسب ايضاً كما لا اختلاط اهل  
 وبلس بالانكليز فان انسابهم اختلطت وشاع التزاوج بينهم حتى انه لما وضعت الغنابات لمع  
 هذا التزاوج لم يتمكنوا عنه تمام الامتناع . ولما اختلط سود افريقية ببيض الولايات المتحدة وقع  
 الزواج بينهم مع شدة نفور الابيض من الاسود كما هو معلوم . ولكن الولد يرثون صفات احد  
 الزوجين ( اي اقربها غالباً ) من طبيعة وادبية فتبقى صفات صنف واحد من الصنفين  
 محفوظة في الاعقاب دون الصنف الآخر . وقد يرث الاولاد الصفات الطبيعية من احد  
 الزوجين والادبية من الآخر ومع ذلك تبقى صفات الصنف ثابتة ثبوتاً غريباً فبهم وهي اشارة  
 الى صعوبة تغير الصنف واتساع صفاته

فها يظهر الفرق واضحاً بين خصائص الصنف واللغة فالصنف تبقى خصائصه وصفاته  
 ثابتة لا تكاد تتحول ولا تمضي على توالي الاعقاب والابام ولا يستطيع الواحد من الناس التخلص  
 منها والانصاف بغيرها واما اللغة فتتغير تغير امواج البحر في افواه المتكلمين بها ويستطيع  
 الانسان الواحد ان يخلعها عنه ويتبسط غيرها كما يخلع عنه ثوباً ويكتسي بآخر . انظر الى  
 الآثار المصرية القديمة الباقية من اكثر من اربعة آلاف سنة تروا عليها صور الليبيين وهم شفر  
 الالوان كالوان القبايل<sup>(٥)</sup> في هذه الابام فعلى قبر رخمرا الملك النوبي الذي عاش في القرن  
 السادس عشر قبل الميلاد صور مبرقة بالالوان فالزنجي منها اسود اللون والسوري اسمره  
 والمصري احمره وكل منهم مستكمل للصفات والخصائص التي يمتاز بها شعبه في زمانا هذا .  
 وانظر الى تمثال شيخ البلد الخشي المنسوب الآن في دار الخف ببولاق تجدوا عليه الهيئة  
 المصرية المخصوصة التي لا تزال تُرى على كثيرين من الفلاحين المصريين في ايامنا هذه مع  
 ان التمثال المذكور قد خرب منذ ستة آلاف سنة من الزمان فخصائص الصنف ثابتة في  
 المصريين منذ ذلك الزمان واما لغتهم القديمة فقد ماتت وبطل التكلم بها منذ زمان طويل  
 وكذلك اللغة النبطية التي دارت على اسنتهم بعد تلك ايضاً

(٥) الليبيون هم سكان ليبيا وكانت تطلق على البلدان التي في شمال افريقية ومنها الصحراء او صحراء ليبيا  
 والقبائل هم سكان جبال اطلس في الجزائر ومراكش واشهرهم بنو عباس

والسبب في بقاء خصائص الصف على حالها منذ بدء زمان التاريخ الى الآن وسرعة تغير اللغات بالنسبة اليها هو على ما أرى ان البشر اكتسبوا تلك الخصائص فصاروا اصنافاً قبل ان تشعبت لغتهم التي كانوا يتكلمون بها الى لغات مختلفة. او صاروا اصنافاً ممتازة قبلما انحل قيد لسانهم وصاروا خلقت ناطقة بازمان طويل. وإذا صح استدلال الموسو مورتل - وهو ان فقد العظيمة التي يندغم بها اصل اللسان من المحجبة القديمة التي وجدت في لانوات<sup>(٦)</sup> انما كان خلط الانسان من قوة اللطقي حيثئذ - كان ذلك دليلاً لنا على ان صنفاً من اصناف البشر سكن اوربا قبل ان يصير البشر حيوانات ناطقة

غير ان قولنا يكون اللغة سريعة التغير لا يفيد ان هذا هو شأنها في كل حال والواقع انها قد تبقى على حال واحدة ازماناً طويلة جداً. كاللغات السامية<sup>(٧)</sup> مثلاً فانها باقية عند عرب البادية كما كانت عليه في اللفظ والتركيب عندما نقشها البابليون الساميون على الآثار الباقية عنهم من خمسة آلاف سنة ولم يطرأ عليها الا تغير طفيف لا يكاد يعبأ به. واللغة المصرية القديمة بلغت من الاتساع والارتفاع في الكال غاية بعيدة حتى كبرت بها علوم المصريين ومعارفهم ودخلت طور الوقوف والاعطاط قبلما نقشتم النشور البابلية المشار اليها بالف سنة فاذا اعتبرنا ذلك (وعلمنا ان اللغات تنشأ وتنبو وترتقي كالطائر على التوالي الزمان) حكمنا انها لم توجد منذ اقل من عشرة آلاف سنة قبل الميلاد. وهذه اللغة هي شقيقة ام اللغات السامية كلها على الأرجح. ومن النظر في لغات الاجيال والشعوب نجد آثار اللغات الاصلية التي اشتقت منها ظاهرة عليها بل ان بعضها كلغات البشمن من سكان استراليا الاصليون لا يزال حافظاً للطعامانية التي كانت على لسان الانسان قبل ان يفصح في نطقه. وبعضها كلغات الاسكيمو في شمالي اوربا واميركا وقيائل الازتك في اميركا لا يزال تركيب جملو على غاية الساذجة مضاعفاً ولا بد لتركيب الانسان للجهل في بدءه نطقه. وكلها اذا جردنا مزيجاتها

(٦) هذه الجمعية من مثال جمعية نيندرتال التي تعد أدنى من حجاج البشر في زماننا ويظن ان الناس كانوا في زمانها اقرب الى الحبيوانات العجم من اهل هذا الزمان. تجد وجهه ٥٢٨ وما بعده من السنة الحادية عشرة من المختطف مقالة في هذه المجامع واصناف اصحابها عنونها عشر رجباً ترجمياً

(٧) قسم علماء اللغات أشهر لغات الأرض بحسب مشابهتها في اللفظ والتركيب ونحوها الى فصائل ان طوائف منها طائفة اللغات السامية وتشمل العربية والعبرانية والسريانية والكلدانية والحبشية. وطائفة اللغات الآرية او الهندية الآرية وتشمل اللغة السنسكريتية او لغة افنود القديمة والابرية (لغات البكتريين والنرس القديمة) واة الامرن واكثر اللغات الآرية من قديمة وحديثة. وطائفة اللغات الفترية وتشمل النورية والتركية والمجرية وغيرها. وهذا جمل ما عشنا ذكره



عن اصولها وجدنا ما بعد الاصول حكاية الاصوات الطبيعية التي كان اذ سان بسبها فيقلدها عند انطلاق لسانهم من قبة العجبة او الاصول التي كان الانسان يتقاد بالنطرة والسليقة الى التلفظ بها للتعبير عن امياله وعواطفه وانفعالاته . فدلالت هذه الامور لا تزال واضحة على وجه اللغات مشيرة الى بدء الزمان الذي صار فيه النطق بالكلام مقدوراً للانسان . وقد حسب طول هذا الزمان مرة فوجدته بين اثنين واربعين الف سنة . وقبلها لم يكن الانسان يقدر على الكلام ولكن كان يدسر على غيره مثل رسم الصور فقد وجدوا بين آثاره القديمة صوراً على العظام والفرون<sup>(٨)</sup> رسماً قبل ان يستطیع النطق بازمان . وعليه كان الانسان حيواناً مصوراً قبلما صار حيواناً ناطقاً .

ثم ان المستر ميل ذهب مذهبه بديعاً في هذه الاثناء لبيان السبب في انقسام لغات الارض كلها الى طوائف او فصائل ممتازة لا علاقة بين الواحدة منها والاخرى على ما يظهر . فانه شاهد اختلافاً من ارض الهند بين ينطون بلغات استعبدوا بانفسهم دون ان يتعارفوا من احد غيرهم واولا ان ينظرنا الى كل لغة بلغة من حوكم حتى كبروا وحينئذ استلوا وعادوا الى لغة قومهم . وعندها لهم ان يربطوا الانفسهم كقولنا بين اناس من ينطون جميعاً بلغتهم من لغتهم ولكن ان كانوا ينظر غير متحدثين لانهم في انفسهم لغة طول حياتهم لم يتعارفوا منهم وورثها بلادهم . ولهم في مرور الزمان وشهدت فيها اللغات كما هو شأن كل لغة من اللغات ولا تزال هذه اللغات تتباعد شيئاً فشيئاً حتى تصبح لغات مختلفة لا يجتمع ما بينها من القرابة والمشاكلة الا بعد اعمال انشطر . فيحصل من هذه اللغة الجديدة طائفة لغات متشابهة ومربطة معاً لكنهم مستقلة عن غيرها وليس لها مشابة يو . وكذا حصلت طائفة اللغات السامية وطائفة اللغات الآرية وغيرها من طوائف اللغات في مذهب . على ان هذا المذهب لا يتبعي ما لم يبين صاحبه ان اللفاظ التي استعملها اولئك الاطفال لم تكن صدى ما سمعوه من كلام الذين حوكموا الا فان كانت صداداً لم يعبأ بها لان علاقتها بلغة قومهم تكون اعظم من العلاقة التي نوجدها بين طوائف اللغات . فلذا تعتبر طائفة مستقلة برأسها

وهذا نفع لنا باباً للكلام على طائفتين من اشهر طوائف اللغات وهما لغات اوربا المعروفة بالآرية ولغات غربي اسيا المعروفة بالسامية . فاللغات السامية تتم تغيراتها الصرفية والنحوية بتغيير الحركات على كلماتها واصولها ثلثة الحروف بخلاف اللغات الآرية فان تغيراتها الصرفية والنحوية تكون بالحقاق الحروف الزائدة بالآخرها واصولها مختلفة في عدد الحروف والمقاطع .

(٨) نجد وصف احدى هذه الصور ورسمها وجه ٧٠٧ من السنة السابعة من المنتصف

نعم ان اللغات السامية قد تغيرت بالحاق الحروف بالآخرها واللغات الآرية بتغير حروف  
 العلة (الموافقة للحركات) فيها ولكن ذلك يكون على وجه الخصوص واما الاختلاف  
 المذكور بينها فعلى وجه العموم . وبينها اختلاف واضح في اصوات الحروف ايضا ( فقد يوجد  
 في اللغات السامية اصوات لا وجود لها في الآرية كالعين والحاء مثلا ) وفي المفردات وتركيب  
 الجمل كما هو معلوم . ولقد لاحظنا ان ارى ان الذين يحاولون ان يثبتوا هاتين الطائفتين  
 من اصل واحد لا يظنون وقد كانوا يحاولون ذلك بناء على ان اللغة والصف متكاثرتان  
 فيقولون ان العرب والساميين من النصف الابيض فيلزم ان تكون لغتهم في الاصل واحدة .  
 وما يترتب عن التسمية عند اتفاق العلماء على ان الساميين والآريين الاصليين كانوا يغطون  
 غربي اسيا من هناك تفرقا على بقية اسيا كهم . فلهذا المجاورة يغلب على الظن انهم كانوا قديما  
 يتكلمون بلسان واحد ثم تشعبت السنتهم كلها منه لاسيا وانهم جميعا من النصف الابيض  
 ولغاتهم هي اللغات المتفرقة . وعلى هذا الاتفاق والقياس الذي بنوه عليه حكموا انهم اذا  
 دفعوا اليك تلك اللغات وجدوا فيها آثارا تدل على وحدة اصلها كلها

اقول ان ذلك كله يصحح لو ثبت اتفاق العلماء على موطن الساميين والآريين الاول  
 ولكهم غير متفقين الآن على ذلك . اما موطن الساميين واللغات السامية فقد ثبت انه  
 في الجانب الغربي من اسيا ولم يبق فيه منازع واما موطن الآريين واللغات الآرية فقد  
 تغيرت آراء العلماء والمفكرين فيه منذ وضع ستين وبري كثير من منهم اليوم انه لم يكن في  
 اسيا بل في اوروبا والجانب الشمالي الشرقي منها . والذي حملهم على استبدال رأيهم الاول بهذا  
 الرأي الأخير هو عدم مطابقة ادلتهم على الرأي الاول لما قد عرف وثقرر . واشهر هذه  
 الادلة زعم الانوبيين منهم ان اللغة السنسكريتية اقرب من سائر اللغات الآرية الى اللغة  
 الاصلية التي اشتقت كلها منها بدعوى ان صرفها ونحوها واصوات حروفها اقدم واعرق ما  
 هي في اخراجها من اللغات الآرية . ويلزم عن هذا الزعم ان يكون اليهود المتكلمون بها  
 اقرب من سائر المتكلمين باللغات الآرية الى موطنهم الاصيل وان يكون ارتحالهم قصيرا وتغيرهم  
 وتغير لغتهم اقل من تغير سائر اللغات الآرية والمتكلمين بها . وبعد النظر في كلمات  
 هذه اللغات وجدوا ما يدلهم على ان الذين تكلموا باللغة الآرية الاصلية كانوا يسكنون  
 بلادا باردة فقالوا ان تلك البلاد كانت في احاديث هندكوش عند منبع نهر جيحون

ونهر جيحون  
 واما اليوم فالادلة اللغوية تدل على ان اللغة السنسكريتية ليست اقرب من سواها الى

اللغة الأصلية بل ان اليونانية واللاتوانية التي لا يزال فلاحو لاتفيا ( في بولندا ) يتكلمون بها الى هذا العهد هما اقرب منها الى اللغة الأصلية . ثم ان كانت اقرب اللغات الى اللغة الأصلية هي ايضا اقربها موطناً الى موطنها الاصلي نرم ان نبحث عن وطن الآريين انفسهم في جوار لاتفيا باوربا وليس في جوار الهند بآسيا . وما يتميز به هذا القول من كلمات متشابهة لفظاً ومعنى في اللغات الآرية الآسية والأوربية استفادتها من اللغة الأصلية بآسيا ولم تستعروا الواحدة من الاخرى كالبرش<sup>(٩)</sup> مثلاً فانها موجودة في اللغة السنسكريتية باللاتات ، التوتونية باوربا وبينما بين الهند بلاد ائمة السنسكريتية مسافة طويلة وشقة مترامية فلا يقبل الفيلسوف ان يكون اهل البلاد الواحدة قد استعاروها من اهل انبلاد الاخرى فيها اذا متبسة من اللغة الأصلية التي كان الآريون اقاربين يتكلمون بها قبل تدنس لغتهم بالبر لغات جديدة . ولما كان هذا الشجر لا ينبت في ارض باردة نعين ان يكون موطن اقلام اللذين عرفوه وسموه باسمه بارداً ايضاً . وفي اوربا ينبت البرش غربي خط مرسوم من كونك بيرج الى انترم ولا ينبت شرقية فان كان موطن الآريين الاول فيها نعين ان يكون غربي هذا المخطط ايضاً

وقد بحث الاستاذ طو شرادر منذ اربع سنين في منردات اللغات الآرية فاستنتج منها ان اللذين كانوا يتكلمون باللغة الآرية الأصلية كانت بلادهم باردة كما هو مسلم وكان زمانهم العصر الحجري<sup>(١٠)</sup> وملبسهم جلد الوحوش وفروها وملبستهم التجارة والظفران ودرجتهم من العلم والمعارف والرعاية مناسبة للملبس وسلاحهم وان تدقيقهم في مراعاة النسب والكلمات الكثيرة الموضوعة للدلالة على تفاوت صلة الرحم في القرب والبعد لا تجد دليلاً على ارتفاعهم في مراتب الاجتماع الانساني كما كانوا يزعمون بل على انحطاطهم فيها . وكان لهم معرفة باضرار النار وخرز الجلود التي يلبسونها بنشاط العظام والنفز القليل المجاني ولم يكن لهم معرفة بفير ذلك من الصنائع . واما ما يوجد بين بقاياهم من الحلي الذهبية والحديدية فانما موقطع من الذهب والحديد النيزكي المنقوطها من الارض وغلبوا بها ولم يكونوا يعرفون صناعة استخراج المعادن ولا صوغها . وكان لهم معرفة بسيرة الزراعة ولكنهم لم يعرفوا طعن المحبوب ولذلك كانوا يرضونها

(٩) البرش اسم شجر من النصلة النفطية كبير ويعلو حتى يبلغ طول سوطه ستين قدماً

(١٠) يقسم الزمان الذي مر على الانسان من اول وجوده انساناً الى يوم الى قسمين عظيمين زمان قبل التاريخ وزمان تاريخي وينقسم من اول استنباط الانسان للكلمة وحفظ اخبارها . واما الزمان الذي قبل التاريخ فيقسم الى ثلثة اعصر الحجري وفيه كانت ادوات الناس من الظفران وحجارة الصوان ونحوها واما قديم او حديث . والعصر البرونزي او النحاسي وفيه كانت ادواتهم من البرونز او النحاس المسقى . والعصر الحديدي وهو الذي ابتدأ فيه استعمال ادوات الحديد

رضاً وبنفانين برضاها ، وأصلهم من القبائل الرحل التي تعيش برعاية المواشي وتربية الانعام وتبني لها أكواخاً من الطين في البقاع التي تحتلها . وكانوا يعرفون العدن من الواحد الى المئة ويجهلون ما فوقها ويعتقدون بالارواح والغاريت ويقربون القرابين للوقي ويقبلون الجوق هذا في ما يتعلق بزمان الآريين الاولين ومكانهم ومعارفهم وصنائعهم ومعتقداتهم وأما اوصاف الصنف الذي هم منه قد بحث عنها الدكتور بينكا النمسي وأنفسها كتابا في اواخر العام الماضي (١٨٨٦) أيده فيه ما كان قد ذهب اليه قبل تأليفه وهو ان الآريين الاولين كانوا صفاً عفر الشهور زرق العيون بيض الابدان حجاجهم يريد طولاً من الامام الى الخلف عظماء من جانب الى جانب كبحم الزنوج ، وإن هذا الصنف باق في اسكندناوية بكل اوصافه الى يومنا هذا . وأنه هو الذي انتشر من تلك النواحي جنوباً في العصر الحجري الجديد واخضع القبائل والشعوب التي لغتها في طريقه وغلب عليها لغته بلهجاتها التي انصبت وارقت حتي صارت لغات قائمة بنفسها في اللغات الآرية . وأنه هو الذي كان يسكن غربي اوربا واسطها في العصر الحجري القديم وقد بقيت حجاج موتاه فيها ومنها حجاج كستنت والنميس وغيرها (١١) وإن بياض جلد وشعره حصل من طول اقامته في اوربا في العصر الحجري القديم وكان بردها حينئذ شديداً كبرد الاصفاغ الشمالية . وقد قال الدكتور يسكي سنة ١٨٧٨ ان بياضهم خصل من تأثير هواء السباخ الروسية فهم لزعمو ان تلك السباخ هي مهد الصنف الآري الابيض

فهذا ما أدى اليه بحث الدكتور بينكا المذكور ولا ينكر ان كل المرجحات العادية توافق رأيه في اشهر النضاي وتؤيد النتيجة التي وصل اليها وهي ان الآريين الاولين هم اجداد اهل اسوج ونروج وشمالى دنمرك الحاليين . وتوافقة ايضا الشواهد التاريخية فالكتبة الاوربيون المتقدمون يشهدون ان الكلتيين الذين لغاتهم آرية كانوا في زمان المسيح وما بعده اناصاً طوئل القائمة زرق العيون شفر الشعور كسائر التوتونيين وليسوا قصار اطراف سمر الا لوان كسكان فرنسا في هذه الايام . والمصورون والنجارون واليونانيون والاطالون كانوا يعدون شفرة الشعر وزرقة العيون في منتهى الجمال ولذلك جعلوا ابولون رب الجمال اشفر الشعر وأثينا ربة الحسن زرقاء العينين . وفي الازمان التالية لذلك حمل اهل اسكندناوية على اوربا فدوخوها واخضعوها حتى بلغوا البحر المتوسط ودخلوا اسيا فادرك الكلتيون اسيا الصغرى وقهر الجرمانيون المملكة الرومانية وتملك اهالي الشمال البلاد من روسيا شرقاً

(١١) هذه هي المهاجرات التي قلنا في الشرح أننا ادنى من المهاجرات في زماننا هذا

الى ايسلندا وكرينلندا غرباً وامنلك النورمانيون سويسرا . غير ان نزول  
السكندناويين جنوباً في المرة الاولى السابقة لزبان التاريخ كان برآ بجانب الانهر العظام  
لجهلهم الشراع واستعماله ولما في المرة الاخيرة فكان جبراً لتعلمهم استعمال الشراع من الرومانيين  
فاذا ثبت ما تقدم وهوان اسكندناوية الجنوبية في موطن اللغات الآرية وان الصنف  
الآري الاصلي كان كالسكندناويين الحاليين هيئة ولوناً وجب ان تكون الشعوب القريبة  
لذلك الموطن الآن خالصة من شوائب الاختلاط صنفاً ولغة او ان تكاد تكون خالصة منها  
وان تكون الشعوب النائية عنه جنوباً وشرقاً قليلة الخلوص كثيرة الشوائب لما خالطها من  
اصناف الامم الغربية ولغاتهم . وهذا هو الواقع فاهل شمالي اوربا القريبون من الموطن  
الاصلي اقل اختلاطاً في صنفهم ولغاتهم من البعيدين عنه كالليونان والارمن والفرس والهنود .  
اما اليونان فقد بحث المسمر وطرن عن اصول مفردات لغتهم فوجد انه من ٢٧٤٠ مادة  
لا يوجد الا ١٥٨٠ مادة يرجح انها آرية الاصل والبقية غريبة . وليس من يجهل ان هيئة  
المفدمين والمتأخرين منهم غير آرية . وعندني ان اليونان الذين بلغوا درجة رفيعة من التمدن  
قبل زمان التاريخ كما يستدل من خرائب ميكني وتيرينس وغيرها من العاديات السابقة لعهد  
التاريخ لم يكونوا من الهلانيين بل من غيرهم . وان الآريين الذين ظهروا في ملاس ومنهم  
الهلانيون اتوا بلاد اليونان ايام المهاجرة الدورية<sup>(١٢)</sup> . ولما الارمن المتكلمون الآرية فقد  
نقّر من الكتابات السفينية انهم دخلوا بلاد الارمن في القرن السابع قبل الميلاد وقد اثبت  
اللغويون المتأخرون ما ذكره الكتاب اليونانيون عنهم وهوان اصل الارمن قوم هاجروا  
من فرجيية واصل الفرجييين قوم هاجروا من ثراكي<sup>(١٣)</sup> وينفخ من الكتابات الاشورية ان  
الآريين لم يدخلوا ما بين جبال الاكراد شرقاً وهاليس غرباً قبل انتهاء المملكة الاشورية .  
ولما الهنود فتمهور انهم دخلوا بلادهم من الشمال الغربي ولم يستطيعوا ان يوصلوا في  
منازلها جنوباً وتاريخ دخولهم اليها مجهول ولا اظن انه كان قبل القرن الثامن او السابع  
قبل المسيح

هذا من قبيل انتشار الصنف الآري على اوربا ودخوله اسيا في زمان غير قديم وما  
يجسّن سوقه هنا ان هذا الصنف او صنفاً يضاهيه انتشر على سواحل افريقية الشمالية في  
الازمان السالفة . ومن الادلة على ذلك ان التبايل الليبية المصوّرة على الآثار المصرية منذ

(١٢) الدوريون شعب من شعوب اليونان الاربعة الاصلية

(١٣) فرجيية بلاد في بر الاناضول وثراكي قسم من بلاد الدولة العلية في اوربا

الف وست مئة سنة قبل الميلاد كانوا بيض الابدان ولا يزال نسلهم ابيض الى يومنا هذا في جبال تلك السواحل ويعرف في بلاد الجزائر القبائل . وقد شاهدت كثيرين منهم في الشتاء الماضي وعجت من زرقة عيونهم وشفرة شعورهم وبياض ابدانهم البقي الشفاف مع اني كنت اعلم ذلك عنهم قبل مشاهدتهم . وبياضهم كبياض الكلبين الحمر في ارلاندا وغيرها وجماجمهم تزيد طولاً من الامام الى الوراء عنها من جانب الى جانب ومدافن الاولين منهم نشبه في هيئتها وبنائها المدافن القديمة في اسبانيا وفرنسا حتى نصل الى شمالي بريطانيا وهذه المدافن الاوربية تحتوي جماجم كجماجم اجداد القبائل المار وصفها . ثم ان القبائل يشبهون الارلنديين المعروفين بالكلبيين الحمر في اوصافهم الطبيعية وقد تقدم ان جماجم الاولين منهم ومدافنهم متشابهة فيستنتج من ذلك انهم جميعاً من صنف واحد انتشر قدماً من ارلاندا واسكتلاندا حتى بلغ شمالي افريقية ودفن موتاه في مدافن مبنية من خمسة اسجار كبيرة واستمر ذلك من العصر الحجري الجديد الى العصر البرنزي

وليس لنا لبيان اصلهم الا وجه من وجهين الاول انه لما هاجر الآريون من وطنهم الاصلي في شمالي اوربا ذهب بعضهم غرباً ونزلوا جنوباً على محاذة حدود اوربا الغربية حتى انما جبل طارق فعبروا منه وتلكوا افريقية . والآخر ان الصنف الآري كان نسبياً لصنف آخر في الدم دون اللغة وكان هو يسكن جنوبي اسكتلندا ونسبه اقاصي المغرب باوربا ثم ارتحل (نسبه) جنوباً في العصر الجليدي حتى اتي سواحل افريقية وهذا الوجه الثاني محتمل اذ لون القبائل ليس مثل لون السكتلناوين تماماً بل الواحد شفاف والآخر دقيقي ويمكن ان يكون تطاول المهاجم فيهم مختلفاً ولما يعلم بذلك بطول البحث ودقة التماس والله اعلم

### كلاب صنت برنارد

ترى هذه الكلاب في قنن جبال البانتيني المسافرين الذين يشرفون على الملاك بترام التلوج . وقد حدث في اخر نوفمبر (٢٠٢٠) الماضي ان كلباً من هذه الكلاب اشار الى صاحبه بما يستدل منه انه شاعر بوجود اناس يجتاجون الى معونتو فاقفني صاحبة اثره والمصباح بيده الى ان وصلا الى رجل ايطالي قد طمرته التلوج فانذهاه وآله صاحب الكلب عن قصته فقال انه كان مع ابيه واخويه فسميهم لكي يستصرخ احداً فوقعت عليه التلوج وفرقت بينه وبينهم ولما قال ذلك تأخر الكلب قليلاً وجعل يبحث عن الرجال حتى وجدهم وقد غطتهم التلوج وهم على آخر رمق من الحياة . فنجوا كلهم من الموت بهمة هذا الكلب

## المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإيهاماً للهمم وتحجيراً للاذهان . ولكن الهيئة في ما يدرج فيو على اصحابها فليحسن برأيه كله . ولا يدرج ما خرج عن موضوع المقطف ونراعي في الادراج وعدم ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) اما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غير عظيم كان المعترف باغلاطوا اعظم (٣) خور الكلام ما قل ودل . فالملامات الوافية مع الامجاز تستغني عن المطولة

### رد على القساري

تابع ماقبله

فاذا كان هذا حال شعوب اليونانية في بدء الدولة السلوقية وبين اكثر الامم تسكناً بتقليداتهم ولغتهم اريد بهم اليهود فما قولك بعد ان تأصلت العناصر اليونانية في البلاد فاصبها ودانها وبعد ان سعى الملوك في نشر آداب اليونانية في كل صقع وناد حتى صبروا سوريا يونانية وحتى بلغوا قلب اورشليم . وبرهاناً على ذلك نعرب ما قاله نيلور الانكليزي المؤرخ المشهور ( التاريخ القديم والحديث فصل ١٢ قسم ٧ ) ان ملوك سوريا من آل سولوقس كانوا يبذلون جهد المستطیع في توحيد العادات في كل انحاء ممالكهم لتصبح كل النظم المندنية والدينية على نهج يوناني ولقد مر بنا كيف انهم بذلوا الجهد بنشر العناصر اليونانية بين الفرس فحطمت مساعيمهم وأدى بهم ذلك الى خسران ملكهم في اسيا الغربية لكنهم لم يبرعوا عن اطراد هذا القصد صوب اليهود حتى سحقت لهم الفرصة ايام كان عونياً حبراً عظيماً . اه . ويؤمن مد انتيوخس اينانوس يده وبعث لليهود رجلاً يقال له ياسون وجعله فيهم حبراً عظيماً وكان ياسون هذا يميل لليونان حتى انه غير اسمه العبراني الاول فلما تولى اورشليم عدل عن الاعتراف في الهيكل بل بعث الدبايح والتفادم لياكل الوثنيين في صور وانشأ في اورشليم مدارس يونانية وفي ذلك يقول المؤرخ نيبانيس ( فصل ١٠ صفحة ٢٥٣ ) ما تعريبية : وكانت الحروب تشب بين البطالسة والساقين بقصد امتلاك فلسطين وفيلينية واليهود بينهم تارة يميلون لمصر وطوراً سوريا فاخذت العناصر اليونانية بالدخول خاصة بين احداث اليهود فتشأ من ذلك حزب يميل للعادات اليونانية اصبح ينظر الى دين قومه وتقليدات آباؤهم بنظر العدو واللدود

وبعد ذلك تقلد أنطيوخس الرابع (ابيفانوس) منصب رئاسة الاحبار فصار يحسب كل المحافظين على دينهم القديم كمصاة مرقوا من طاعنه ثم احتاج المال يدفعه الرومانيين لقاء الجزية التي اوجبوها على سلطو انطيوخس الثالث فسار على اورشليم ومكتماسة ١٧٠ ق م واحرق الكتب المقدسة واعل على ارغام اليهود حتى ثار النعم وقاموا بمقاومة عنيفة ولكنه استظفر عليهم ومع انهم عادوا بعد حين وفازوا بارجاع حريمهم فان العناصر اليونانية تداخلت بينهم الى حد ان اضطروا الى اتحال النظام العسكري اليوناني والادارة الداخلية والطرق السياسية والمالية ولما صارت سنة ٧٨ ق م كانت اليهود قد خسرت كل شيء من خصائصها القدية وبعد ذلك بنى هيرودوس ملك اليهودية في اورشليم مشهداً للمصارعة والمجاذبة وسمحاً على شكل الانثيثاير وكان يجتفل في كل اربع من السنين بالعاب عظيمة وبالاجمال اتحل الطريقة اليونانية على التمام . وغلبت اليونانية على املاكها وقامت الدولة الرومانية مقامها الا ان انتصار الرومان في القتال لم يظفرهم من الآداب اليونانية بطائل بل ظلت اللغة والعوائد اليونانية اثرألقومها الكرام ولساناً عاماً للناس في اليهودية وسائر الانحاء السورية وحسبك دليلاً ان جوستس الطبري كان يخاطب في قومه اليهود باللغة اليونانية ليعينهم على خلع طاعة الرومان حتى قال معاصره يوسيفوس رواية هذا الخبر ان ادلته اعارت كلامه من الشعب آذاناً صاغية لانه كان فصيحاً يتدفق لسانه بالحكم وله في اللغة اليونانية مشاركة حسنة . فكيف مع كثرة هذه الادلة وتعداد هاتيك البراهين يقال ان اللغة السريانية هي التي كانت شائعة في سوريا زمن المسيح وان السيد المسيح نطق بها مع انها لم تكن يومئذ شيئاً مذكوراً ولو كانت كذلك لكانت الاناجيل والرسائل كلها او معظمها مكتوبة بها ولكمها كلها مكتوبة باليونانية مما ينسب الى احد امرين لا ثالث لهما وهما اما ان المحافظين وبينهم العبرانيون كانوا يذهبون باللغة اليونانية او ان كتاب تلك الاسفار المقدسة يضعون الاشياء في غير مواضعها لانهم يخاطبون قوماً في لغة لا يفهمون مع انهم اوتوا معرفة اللغات الكثيرة لتنطلق السنتم من عقافها في ارشاد الامم

اما القول بان الذين اُتوا في تلك الآونة كانوا كلهم يكتبون باللغة السريانية (صفحة ٤) ففيه نظر لاننا نعلم ان بعض المحققين يزعمون ان الاسفار المختلف على قانونيتها انما كتبت باللغة اليونانية ودليلنا في صحة ذلك ما ذهب اليه بعض القائلين بقانونيتها وما اتخذوا المعترضون من ادلة حداثتها . ثم ان بني التأليف باليونانية عن كتاب ذلك العصر يخالف فحوى تاريخ يوسيفوس بن كريبون اليهودي الذي نبغ في القرن الاول بعد المسيح وكان من امره انه رأى



الكتب من قومه ومن غيرهم يهافتون على تأليف التاريخ نقرًا من الرومان فيبالون في الاطراء  
وتدبج المدبج غير متعبرين الحق المتفصود في التاريخ فعدل عن جادتهم جميعا واراد ان يظهر  
للناس كيف يكتب المؤرخون فألف في اليونانية كتاب المحروب اليهودية بعد ان كان قد  
جمع معادًا وتعليقاتًا بلغته الاصلية الا وهي العبرانية وليس السريانية (راجع يوسفوس في  
مقدمة المحروب اليهودية وكذلك الفصل الثالث من رد على ايون). وهب ان يوسفوس  
كتب تاريخ المحروب اليهودية في لغته فان اخفاء ذلك الاصل وبقاء النسخة اليونانية ثم  
كتابة سائر مؤلفاته باليونانية رأسًا لمن الادلة القاطعة بان هذه اللغة كانت اكثر اللغات  
شيوعًا بين قومه ولاظلت النسخة العبرانية محفوظة واليونانية اثرًا بعد عين لتداول الناس  
الكتابة التي يفهمون ويندم غيرها والله اعلم

وفوق كل هذا فان يوسفوس يقول في الترجمة التي وضعها لذاته مخاطبًا احد الوطنيين  
المسيحيين جوسنس قائلاً فان ظننت ان تاريخك يقرى المحققة اكثر من غيره فلم تشمره في  
حياة فاسباسيانوس وابوتيطس اللذين كان بايديهما كل ادارة هذه الحرب وفي حياة الملك  
اغريبا والمائتين اليو وكلم عالم محقق في اللغة اليونانية . اه

ومن كتبه ذلك العصر ايضا فيلو جودايوس (اليهودي) ألف كتابًا في اللغة اليونانية  
وابان مع رصيفو يوسفوس شأن العناصر اليونانية وتمكينا من السوربين لذلك العهد بما توفر  
بهم من معدات تمامها اريد بذلك المدارس والملاعب والمجاهد

واما الاستشهاد بما ورد عن العبران من الاسماء السريانية الصيغة وحسينات الاسماء  
اليونانية والآلهية دخيلة او مترجمة فنيونظر من وجهين الاول ان جمهور العلماء الاعلام على ان  
اللغات العربية والعبرانية والسريانية والكلدية والاشورية والآرامية والفينيقية كهن جميع  
شبهات لبعض منجارات في آسيا متصلات ببعضهن وبغير واحدة من الصلات بحيث  
تداخل الواحدة في الاخرى فتأخذ منها وتقطعا . ونحن نعلم ان العبرانيين لما رجعوا من  
الاسر البابلي كانوا يعرفون اللغة البابلية اي الكلدانية فلا بد ان يكون قد بقي في لغة اعقابهم  
بعض الشيء من الكلدية وذلك الشيء ظل في العبرانية حتى اليوم . ناهيك انه لما وقع المجلاء  
على المبران بعث الفاتح الى بلادهم شرادم من ام شرقية احتلت مواضعهم ولا يخلو ان اولئك  
سموا بعض الحال بما خطر لهم من اسماء لغتهم او غيرها وان القوم لما عادوا من المجلاء استعملوا  
بعض اسماء الاشخاص لكن كل هذا لا يخرج عن حد الظنون وهو لا يدل على ان هذا  
الاتصال جعل السريانية تؤثر في العبرانية بل يفسر علة تداخل الكلدية بالعبرانية واما السريانية

فغير ذلك . وما لم يُقِّم العلامة صاحب التأليف الدليل القاطع المعطل لشهادة الكتابة الاثرية والابحاث العلمية اللغوية (Philologique) لا نسلم ان اللغة السريانية هي الكندية المؤثرة بالعبرانية . ثانياً ان استشهد الاسماء المعروفة سريانية وسلب الاسماء اليونانية حتى تلك الشهادة امران متناقضان بخلافان . مبدأ التمثيل الذي اعتمدته العلماء في ابحاثهم . وما خطبة بولس الرسول في اورشليم فلنا عليها اقوال اولها ان شيوخ اللغة اليونانية في اورشليم وسائر سوريا لا يدل على انها لغة الناس اجمعين وإنما هي اللغة الشائعة ولئن كان لكل أمة او شعب لسان خاص . يستدل على ذلك بما ورد عن تعجب اليهود من ان الرسل الاطهار كانوا يخاطبونهم على اختلاف اقطارهم كلهم بلسان الامة التي يسكنها . واليهود خصوصاً ليسوا من الامم الذين يرغبون عن لغتهم لما فيها من شرائعهم وتقاليدهم على انهم كلما ساكنوا قوماً او دانوا لحكومة فشئت بينهم لغتها على ما هو مشاهد ليومنا هذا . ثانياً ان الاميرسالة عن معرفته اليونانية ليقتضي منه أهو المصري الذي اثار الفتنة من قبل كما يتضح من نثمة العبارة . ثالثاً ان بولس الرسول لما شعر من الامبر انه يتهم بالشغب قال له انه يهودي طرهموسي اي من الناثلين المحقوق المدنية الرومانية فأذن له في الخطابة ولذلك اندفع بلسانه العبراني يبين للناس سبل الهدى فاعاروه آذاناً صاغية لانه خاطبهم بلغة آبائهم وشريعتهم

ولا يخفى ان السريان الذين عرفناهم ظلوا محافظين بعض الشيء على عوائدهم ولغتهم الا انه ربما نزع السواد الاعظم من مجاوري دمشق الى جهات الرها لغلبة العنصر العربي في دمشق بسيادة بني غسان عليها . وفي تلك الآونة تفرق المحواريون للارشاد فذهب بعضهم بصاحب الرسالة المعروفة به الى الرها (ارنيس) وسار بولس الى دمشق وظل يوحنا في اليهودية فمن تعاليم هؤلاء العهد الثلاث اتصت النصرانية بالعريان فعملوها وربما كثر المنتسرون منهم في نهاية القرن الاول للبلاد فصارت الامة في حاجة الى الكتاب المقدس مترجماً الى لغتها كما احتاج اللاتين والمصريون والاحباش الى ترجمته بلغاتهم فترجمت تلك الكتب المقدسة في عصر واحد او متقارب على ما قاله القديس اوغسطينوس ولعل هذا القول الذي لا ريب فيه يحسب برهاناً جديداً على ان اللغة السريانية لم تكن لغة اورشليم وسائر فلسطين في بدء النصرانية والا لما صبر المسيحيون الاول على الترجمة حتى الزمان الذي احتاجها فيه اللاتين والمصريون والاحباش . اما ما وجد من الكتب الطقسية باللغة السريانية فلا يبعد ان يكون من كتب الشيعة السريانية قبيل انفصالها عن سائر الكنائس او بعد وليس في ذلك كبرامير الا اذا برهنا على شيوع العربية يومئذ في سوريا بما قرأنا عن القديس

ابرونيوس انه في احوال الجبل الثاني للبلاد وجد ترجمة عربية لانيجيل متى فحسبها من تعريب  
 القديس برثولماوس الذي ارشد العرب . فاذا نفّر ذلك عرف القراء الكرام ان اللغة  
 الشائعة في فلسطين زمن السيد المسيح انما كانت اللغة اليونانية . نعم ان الحكومة الرومانية  
 تولّت سوريا غنيب السملوقيين ولكنها لم تغير شيئاً في لغتهم وعوائدهم كما ذكر لان آداب  
 الرومان لم تكن في اول امرهم شيئاً مذكوراً فلما فتحوا بلاد اليونان في اوربوا واسها عنوا  
 لذلك الآداب الباهرة والعلوم والصناعات حتى صار من شعار عظماء رومية التأدب  
 بالمعارف اليونانية ولذلك لا يجتفل نقّص ظل اليونانية بفتوحهم بل ان بعض التياصرة بذلوا  
 الجهد في احياء العلوم والفنون في اليونان شرقاً وغرباً وليست الفلسفة ضاربة اطنابها واليوم  
 يتهافون على اجتناء المعارف والحكمة من رياضها الناضرة الا ان تلك المعارف كانت في بعض  
 الاحابن سبباً للبدع التي طرأت على المسيحية منذ عصرها الاول كما يظهر للباحث في تاريخها .  
 ومعظم اسماء تلك البدع وقباسمها وآرائها يونانية لاريس فيها في القرن الاول قامت بدعة  
 اكنوسيس واستندت على فلسفة اليونان وغيرها وانتشرت في سوريا وسواها . وفي القرن  
 الثاني كان من الكتاب السوريين جوستينوس الشهيد وتزوليانيوس وثيوفيلوس الانطاكي  
 الذين كتبوا باليونانية كتباً يصادون بها اليهود الوثنيين وهؤلاء كانوا يعرفون الفلسفة  
 اليونانية وقد كتبوا في مقاومة المسيحية بتلك اللغة ايضاً . وبين العصرين الاول والثاني ترجم  
 فيلوا المجدي كتاب سافخوبانيون الى اليونانية اوألف فيها على اختلاف الرواة . وفي القرن  
 الثالث كان اوريجانوس يعلم في الناصرة ويؤلف وينشر التوراة والانجيل ويطوف البلاد  
 واعظاً باليونانية لانه لم يتعلم العبرانية الا متأخراً حين اذ اعمل جمع الاصل والترجمات في  
 الكتاب المقدس الى كتاب واحد فظم النسخ المأثورة عنه وهي Tetrapla, Octapla, و  
 Hezapla وتركها لافادة الناس مع كتب اخرى في الفلسفة والمجدل كتبها باليونانية ايضاً  
 وكذلك كتب بورفيري السوري من زعماء الفلسفة الافلاطونية كتاباً ضخماً ضد المسيحيين  
 فمض المسيحيون وعارضوا الوثنية والفلسفة الافلاطونية بكتب يونانية العبارة والحق اذ  
 اتخذوا المجدل اليوناني ( ايكونوميا ) لم منهاجاً في ابحاثهم . ونع في هذا العصر ماني وبولس  
 الساموساتي وكلاهما لما ارادا نشر تعاليمهما الدينية الفلسفية في الاقطار السورية اعتمدوا اللغة  
 اليونانية . وفي بدء الجبل الرابع كتب هيروكليوس ضد المسيحية فاعترضه اسيديوس وكلا  
 الكتابين باليونانية . وفي ذلك العصر شرح امبليكس الكليسي السوري كتاب افلاطون وزور  
 مقالات عنه وكذلك كتب في اليونانية ايديسيوس ومكسيموس وغيرها من السوريين منهم

أوسيبوس اسقف قبرصية صاحب التاريخ اليوناني المشهور وكريس الاورشليمي مؤلف  
المواظ وبوحنافم الذهب الانطاكي الذي ادهش الناس بسمو معارفه الدينية والعلمية  
وبنصاحته في المواظ المشهورة حتى استأهل الارتقاء للبطريركية المسكونية . وفي هذا العصر  
انتشرت الآراء الاربوسية في سوريا وسائر المشرق فكانت كتاباتها يونانية وكذلك الردود  
عليها . ثم يوثني نبغت شيعة سورية اخرى اسمها البسائية اشتقاقاً من كلمة يونانية معناها صانع  
الحلوى لان مؤسسها ثيوتستس كان حلواً يونانياً سورياً . وفي الجيل الخامس بلغت النصرانية من  
القوة والمنعة تحت ظل الحكومة الرومانية ما صدأ أدها عن الاجهار في مناومتها الا ان  
المدارس اليونانية الوثنية ما انكثت تدس في عنول السوريين بمبادئ الفلسفة الخالفة للعقائد  
النصرانية ناهيك ان العلم يوثني كان قد انطفأت شعلته من الغرب او كادت بما تولى على  
تلك البلاد من غارات البربر فلم يبق له من مرتع خصيب الا بلاد الشرق اليونانية اخص  
منها سوريا فقد كانت المدارس عامرة بفتيان السوريين يرتضعون لبان العلم اليوناني فيخرجون  
رجالاً اشتهروا ببادئهم الافلاطونية حتى اليوم - ومنهم من امتازوا في المعارف اللاهوتية  
المسيحية وكتبوا فيها الكتب الجليله ككنكتور الانطاكي واندرياس القيصري وثيودورت وغيرهم  
الذين قال احد المؤرخين المتأخرين في سبب اجادتهم ما يأتي : وينسب هذا الى براعمهم في  
اللغة اليونانية التي كانوا يعرفونها منذ نعومة اظفارهم ( مواهيم ك ٢ قرن ٥ قسم ٢ فصل ٣ )  
على ان المدرسة الفارسية التي كانت مشيدة في مدينة ارنيس اي الرها كانت ترتأي  
آراء نسطور وترغب في دس تلك المبادئ في جوارها لمعاكسة الآراء اليونانية كان ذلك  
ما وسوس به اليهم ملوك الفرس اعداء اليونان يؤيد هذا انتشار السطورية فيما بين النهرين  
وفارس حتى اذا صار السواد الاعظم من اهل تلك الديار على رأيها اخرجت الكتب السطورية  
من اللغة اليونانية الى السريانية ليستعين القوم بهذه الترجمات على المزيد في نكاية اليونان  
وغلبتهم على لغتهم وآدابهم وكان مترجموها من جماعة المدرسة الفارسية . ولما كان الجيل السادس  
كان العلم اليوناني لم يزل مزدهراً في سوريا حتى انه كان على زعامة الفلسفة الافلاطونية في  
مدرسة اثينا ثلثة من السوريين يتعاقبون المنصة حتى امر جوستينيانوس الملك باغلاق المدرسة  
وهؤلاء الرجال الثلاثة هم مارتوس النابلسي وايندودور الغزي وديمسيوس الدمشقي فلما ألغيت  
هذه المدرسة وفنت المدرسة الافلاطونية عن حدها ومالت بعض شيع النصارى الى فلسفة  
ارسطو واعتمدها الشرقيون في مقاومة الجامع وتأييداً لآرائهم فيها ترجموا بعض كتبها الى  
السريانية ونشروها بين ذويهم . على ان ظهور السريانية في مظهرها العلمي منذ واسط الجيل

الخامس لم يمكنهم من الامتداد الى سوريا بل لبثت مكانها في جوار انسا اذ لم تغتها دهائس  
النرس شيئا وظلت سوريا يونانية مجتأ يدلنا على ذلك كتابات ابنائها البارعين كبروحنا  
مكسنتيوس واغايوس وبولوجيس وانستاسيوس سينانا وبروكوبوس الفري وسقبروس  
الانطاكي وجوليانوس وغيرهم (سأتي البقية)

—000—

### حل اللفز الاول المدرج في الجزء السادس

يا من نرى منهم عقولا بها قد احرزوا العلياء بين الكرام  
اليكو حلا للفر بدا في بسطو عشر وعشر تمام  
وجمل منه نراة خدا في قدم المياس باحب القوام  
اذا قطعنا الرأس منه نرى بالقلب قد ماس بغير احشام  
ومن عجيب انه قاطع سمان معناه ومعنى الحسام

ابراهيم رمزي

وقد ورد حالة ايضا من مصر القاهرة من جرجس افندي فارس المالواني ومن طنطا من  
الخواجه ميشل انطون صانع ومن الاسكندرية من الخواجه نخله يوحنا الياس ومن بيروت  
من سليم افندي التير ومن يوسف افندي زيدان

—000—

### حل اللفز الثاني المدرج في الجزء السادس

انعم بلغزي قد اتى في الوحي حيا لايوت  
آياته تادى بها آل الهدى اهل التوت

يوسف حبيب زيدان

بيروت

—000—

### جمعية شمس البر

جاءنا في رسالة من بيروت ان جمعية شمس البر عقدت جلسة احتفالية في الرابعة  
والعشرين من شهر شباط (فبراير) خطاب فيها جناب رئيسها الفاضل سليم افندي  
كساب خطبة انيقة في الجمعيات بين في مقدمتها افتقار الاعمال الكبيرة الى الجمعيات واورد

خلاصة تاريخية بين فيها سبق المبرمانيين الى انشائها والنسويين في تنظيمها والانكليز في  
التفنن فيها . ثم عدد المجموعات العلمية والطبية والتاريخية والدينية وفوائدها الكثيرة ومن  
هذه الفوائد اولاً جمع قوة الافراد في مجرى واحد تنصب منه انوار الافكار والاعمال . وثانياً  
فتح مجال فسيح للدرس والاستكشاف والمسابقة والمباراة . وثالثاً جمع الكلمة وتشجيع الاعضاء  
على الخطب والمناظرات . ورابعاً تقسيم المسائل العلمية والصناعية لتسهيل البحث فيها . وخامساً  
التعاضد على الاعمال الخيرية دفعاً لنوازل الطبيعة . وسادساً نشر المعارف الدينية التي  
يترب عليها التمسك الصحيح والالفة والسعادة . وسابعاً نشر الكتب ونتائج الاختراعات  
والاكتشافات . وثامناً التفرغ على الصناعة والانقياد للنظام والشرعية وترقية الشهامة وعزة  
النفس . وبعد ان حث على السعي وحرّض على العمل فاه بقصيدة طويلة جعلها لخطيبه خطاباً  
ومنها قوله

فهيّا يا بني الاوطان نسي الى روض المعارف والكال  
ومنها وسوريا رقت قدماً بعزّ بقارئة النجاح على التوالي  
ومنها فلا ترضوا لموطنكم مماناً سوى اوج القدن والجلال  
فصالحنا بعزّزه انضمام وبذل مع خلوص وامثال

### مسألة في المحقوق

جناب الفاضلين مشي جريئة المتتطف

سألت احد الهامين عن المحقوق عما اذا كان زيد البالغ العاقل اعترف طائماً مخاراً  
بشيء ما ليكرهل يكون اعترافه المذكور حجة عليه وماخوذاً به ومرعياً بالالوجه الشرعية  
ولو عدل بعد ذلك عن اعترافه المذكور ام لا

فأجاب بان الاعتراف المذكور وان كان صادراً من المذكور بالحالة المسطورة بالسؤال  
لم يكن حجة عليه ولا مأخوذاً به ولا مرعياً بالالوجه الشرعية اذا عدل عنه المذكور وقال انه  
وان كان صدر مني الاعتراف قبل لكن الآن قد تنازلت عنه . وفي هذه الحالة يجاب لطلبي  
وحيث ان جواب حضرة الهامي لم يكن كافياً للاقناع فاقضى بحره لجنايتكم ونرجو

الافادة عن ذلك على لسان المتتطف ولكم التفضل

س . ل

بالمالية

## بابُ تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيوكل ما هم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### مریم نمر مکاریوس

#### فراق الرفاق

بقلم السيدة باقوت صروف

دموعٌ سراها الشجوة حتى كأنها جداولٌ تجري بينهن غروبٌ

إذا ما أردت الصبر ما ج لي البكا فتأد إلى اهل القبور طروبٌ

ولكن لابد من كنفكة الدمع وقطع الحنين والاعتماد بالصبر الجميل ولو الى حين عماني  
ان انشر من صفات فقيدتنا التي تزي بالمسك عرقاً وبالنذر طيباً ما آتي به بعض واجب الحب  
لها واخدم الطمر والدكاء اللذين كانت لهما مظهرًا واليهما سراجًا نيرًا فاقول

وُلِدَت مریم نمر مکاریوس في ربيع سنة ١٨٦٠ في حاصبيا مدينة وادي النسيم بسورها  
قبل حدوث المذبحة الشهيرة فيها ببضعة عشر يوماً . وتيممت من ابيها بتلك المذبحة التي شابت  
لوها الولدان فحملتها امها مع اخويها الى مدينة صيدا بعد ما فرّت هم الى قرية تجدل شمس  
بقرب جبل الشيخ ثم انت الى مدينة بيروت وهي تغذيها بالبان الحزن وتفصل وجنتها بدموع  
الحسرات وقامت عليها وعلى اخويها تربيتهم بما اشتهر عنها من الحكمة والدكاء الى ان بلغوا سن  
التمييز فادخلتهم مدارس القدس الشريف ليتعلموا فيها العلوم التي لم يكن لها ( اي لاهم )  
حظٌ منها لانها ولدت وريت في عصر كان تعليم البنات محظوراً فيو بحجة انه غير لازم لمن  
ويحشى منه عابن . كذا ظن اهل ذلك العصر وهو ظنٌ اتبع من اثم . فلم تلبث الفتية في  
القدس الا زماناً يسيراً حتى اختارت لها امها مدرسة من خيرة مدارس بيروت ادخلتها اليها ولم  
ترض ان تخرجها منها قبل ان تتم دروسها كلها وتأخذ شهادتها فدرست من اللغات العربية

وفنونها الصرف والنحو والبيان والانكليزية كذلك ومن العلوم التاريخ والجغرافية والمحاسب  
والفلسفة الطبيعية والهيئة والبيتيورولوجيا والفسولوجيا وعلمت على الاعمال اليدوية من خياطة  
ونظريز ونحوها ونالت الشهادة المدرسية سنة ١٨٧٧

وكانت وهي في المدرسة مشهورة باخلاص النية وسلامة الطوية وذكاء العقل وشدة الحياء

خلق كاللدام او كالرهاب السمسك او كالعير او كالملابز

وجاء ناهيك من غير عجز وحيا بمشرق بغير تصاب

وهناك تعرفت بها وتمكنت بيننا المودة وارتبط قلبانا برابط الحب الصادق التي حاول الموت  
قطعها فلم يستطع وان استطاع . وبعد خروجهما من المدرسة بقايل اقترن بها الصديق الفاضل  
شاهين افندي مكاربوس فانشأت له بيتا زينة بطلمتها وديرة بحكمها ونفخت ابوابه للاصدقاء  
الادباء من رجال ونساء فكانوا يجتمعون على ما تدعها كآتهم في ناد من النوادي العلمية  
والحافل الادبية وهي نظريهم يذب كلامها وتسكرم بحجرة معانيها . ورزقها الله ثلاثة اولاد  
ابنين وابنة فربتهم احسن تربية وعلت كبيرهم مبادئ العربية والانكليزية وكانت عازمة  
ان تعلم اخاه واخوته متى بلغا سن التمييز ولكن ابتدرتها المنية قبل تحقق المني فحسرا طافها  
خسارة لن تعود

وفي غرة سنة ١٨٨٠ انقضت مع البعض من صديقاتها وعقدت جمعية ادبية سميها باكورة  
سورية وانضم اليهن عدد من السيدات المذبات فكن يتناوين الخطب والمناظرات . ومن خطبها  
فيها خطبة تاريخية انتقادية في الخساء الشاعرة العربية الشهيرة جمعت فيها ما تفرق في كتب  
الادب وشغفها بانتقاده مكن يدل على توقد ذهنها ودقة نظرها . وقد ادرجها المنتطف في  
سنة التاسعة ولها ايضا مقالة عنوانها حرارة الماء ادرجت في السنة الثانية منه ونبد اخرى  
ورسائل ومناظرة عنوانها بنات سوريا مع جناب اليكباشي الدكتور سليم موصللي ومناظرة  
عنوانها دفاع النساء عن النساء مع جناب الدكتور شبلي افندي شميل مؤلف الشفاء لا يزال  
صداها يدوي في الآذان حتى الآن . وقد كان هذان الدكتوران الفاضلان طبيبها الخاصين  
حتى ساعة موته وقد بذلا كل الجهد والعناية حفاظا لحياتها الثمينة فاعياها الداء العياد . ولها في  
اللطائف مقالة رثاء في حياة زويا ملكة تدمر ورسائل شتى لم تطبع

وقد اقتبس طرقا سيرا من اقوالها اظهارا لسمو افكارها وحسن اعتبارها . قالت في  
مطالعة النساء للقصص والكتب الفكاهية ما نصه : " نحن نميل طبعاً الى قراءة سير الناس  
ولذلك نرى اكثر نساء العالم يتبنسن جل معارفهن وفي اذهن من قراءة الكتب التي من



هذا الباب . ولا يخفى عليك أن المرأة العاقلة لا تقصد بمطالعة الروايات وسر الناس مجرد تسليية خاطر وإشغال الخيلة بما يهيج الأطفال ويسلي الأولاد الصغار ولكنها تقصد أولاً تحصيل النوافذ اللازمة لها في حياتها مثل معرفة الأخلاق واختلاف الأحوال وصروف الزمان والتصرف في التواب وفضل ممارسة الفضيلة وحماية مرتع الرذيلة واعتبار العواطف الشريفة والافتداء بالذين فاقوا في حسن صناعتهم وكرم أخلاقهم وفازوا بجبال صبرهم وفادوا بحسن تربيتهم واهتمامهم بجبر القلوب الكسيرة وتجميع النفوس الصغيرة وإنهاض الهم وإصلاح الشؤون. هذه النضائل وإشغالها تقصدها المرأة الحكيمة أولاً في مطالعة الروايات والمبرر وتقصد الحكمة والنسابة ثانياً . ولما طالما وددت لو كان لنا نحن بنات اللغة العربية ما لغرينا من الروايات التي إذا قرأناها لم نمل وجوهنا حرة النجمل ومن السير التي نغد فيها ما يوسع العقول ويهذب الأخلاق ويلطف العواطف ويكمل الآداب ويعلم أحوال العالم ويكشف لنا خبايا الطبع البشري فلم أتل المتى إلا في قليل ما وقفت عليه ولم أنزل اضطراً إلى مطالعة كتب الأفرنج لفحص ما اشتهر من هذا القليل مع أننا في زمان تنباري فيه أفلام الكتاب ويتباهى بواولي النباهة والذكاء

وقالت أيضاً منتفذة اغفال ذكر الامهات من تراجم البين والبنات ما نصه " ولم يذكر لنا المؤرخون شيئاً عن اسم امها ( اي ام الخنساء ) ولم يكلفوا النفس الى كلمة عن التي قاست الاوهال وأحبت الليالي الطوال حرصاً على حياة بنتها وجباً بتربيتها واحتمال انقائها كأن الأم شخص قدّر عليه الخول والنسيان فلا يليق ذكرها حتى مع بناتها . فإن الانصاف من ذلك وفضل البنت من فضل امها وقد قال الفيلسوف ان الباري اذا شاء ان يخلق في الارض عظيماً خلق قبله عظيماً تلده . وما ادرانا ان الخنساء لولا فضل امها لم يكن فيها فضل تشهر به ولولا حسن تربية امها لما لم تنبت بما تنبت . نعم انها ولدت من نمل امرء القيس أشعر شعراء العرب والا قرب الى العقل ان تكون قريحته قد اتصلت اليها بحكم الوراة ولكنها أتصفت ايضاً بصنات ادبية اسمى من صفاتها العقلية . وحضر اتيك تعلم ان امرء القيس لم ينق في آداب ولو فاق الشعراء في شعره . فالتمائل في سيرة الخنساء يجد مندوحة واسعة لاسناد الفضل الى امها وان يكن على سبيل الزعم والتعجب . ولو تنازل المؤرخون الى ذكر أم الخنساء وصناعتها لظهر الحق وانفتحت الظنون وكفى بذلك فائدة ان لم يكن من ذكر الأم غيرها "

وقالت ايضاً منتفذة سكوت الكتاب في السير والتراجم عما يحدث للانسان في صباه من الحوادث والوارد ونحوها وهذه عبارتها " وقد ضربوا صفحا ايضاً عن ذكر ما جرى لها في

صباها ولم يشير إلى أيام حداثتها. والحال أن الإنسان لا يستكمل الفائدة ولا اللذة من مطالعته سيرة غيره إلا متى أطلع على أحواله فعرف نقائصهم وفضائلهم وحسناتهم وسيئاتهم وما فاتوا فيه وما قصروا عنه وكيف طرأت عليهم التجارب والمصاعب فتخلصوا منها وتغلبوا عليها وكيف توسعت قواهم العقلية واستقامت قواهم الأدبية ونمت أبدانهم واشتدت قواهم الجسدية وما كانت نوادرهم ومزاياهم وسائر خصائصهم. وهذه الأمور كلها تظهر في زمان الطفولة والصبا أحسن ظهور ولذلك يجد القارئ معظم اللذة والطلاوة - أن لم نقل معظم الفائدة أيضاً - في معرفة أحوال الفتيان في طفوليتهم وحداثتهم

وقد عرفت الزوجة الفاضلة في ردها على الدكتور شبلي أفندي شبل بقولها "فهي العزيزة المحزنة المفترجة المكروب الصابرة على مضض العيش ونقص الحياة الراضية بمشاركة الرجل في سرائره وضرائره المحافظة على ولائها الطالبة مسرعة النسيبة نفسها في خدمته الباذلة حياتها لمحرته وتربية عائلته المنازعة بالوداعة والعفاف والطهارة" وهذه الأوصاف قد كان دأبها في حياتها أن تستكملها واحداً بعد واحد كما يعلم ذلك أصدقاؤها ومعارفها

وسنة ١٨٨١ أنشأ بعض المحسنات الأميركانيات والوطنيات جمعية لتعليم النساء البائسات والتصدق عليهن فشاركهن في هذا العمل المبرور وجمعت بينهما داراً لتلك الجمعية فكان يجتمعن في كل أسبوع يتعلمن ويأخذن ما يتصدق عليهن به من كساء ونفود

وفي أواخر سنة ١٨٨٥ اتينا كلنا إلى الديار المصرية ولما استقر بنا القرار عكشت على المطالعة والدرس استعداداً لعمل جديد كانت ناوية أن تشرع فيه خدمة لبنات عصرها لوفتج لها في الأجل. وكانت إذ ذاك أجودنا صحة وأنشطنا حركة ولكن ماذا تنفع الصحة والبعوضة تدعي مثله الأسد وماذا يجدي النشاط وهذا الباشل يدخل الأبدان مع الهواء وينشب في الرثمين اظناراً وهو الملية بعينها ولا دافع له من دواء ولا رقي

أمر ربي يقضي بما شاء م تعالى عن المخالفة سرياً

فأرجعت مريضاً إلى بر الشام في الصيف الماضي ونزلت في قرية من أطيب قرى لبنان هواماً وماءً وأنا يومئذ هنا كالثقل على فراش المرض وأطباء يندرونني بالخطر لكن فجع الله لي في الأجل لاسمع بأذني ربة الصنم في قلبي

ولسنا بأحيا منهم غير أننا إلى أجل ندعى له فنجيب

فأتينا على ربي لبنان نصارع الداء بمجودة الهواء إلى أن دخل فصل الشتاء وقال الأطباء قد ازف الرحيل ومصرمان كان مثل القيقبة خير دواء فرجعنا بها إلى مصر ومضينا بها إلى حلوان

وعدنا الى القاهرة وانحنا كل علاج قدّم وحديث اشار به مهرة اطباء وكلهم من صفوة  
المعارف وخاص الاصدقاء ولكن ماذا ينفع الدواء والدواء عياء

فأقر الطيب عنك بعجزه ونقصى تردد العواد

ولم يذهب المرض الطويل والالم الشديد بشيء من بشاشه وجهها ولا من طلاوة حديثها  
ولا من حصافة رأيها فكانت تبش بوجه العواد منها كانت آلامها قوية وتسامرهم ونطابهم  
وترتأي الآراء السديقة وتنص الاحاديث المفيدة وهي عارفة بسير مرضها وبان الشفاء فيؤ نادر.  
ولما قطعت الرجاء من الحياة كاشفتنا بذلك فاردنا ان تنوي آمالنا فقالت اليكم عن الحال  
فقد اذف الرجل ومخضري الوفاة هذه الليلة ونادت زوجها واخاها وكل واحد من  
اصدقائهم باسمه وتكلمت معنا كلاما يلين الحجاد وينتف الاكباد ثم اغضت عينيها واسلمت الروح  
في الساعة الاولى من يوم ٢٢ آذار (مارس) في غرة فصل الربيع وهي في غرة ربيع الحياة

قُصِيت يا غصنَ بان في الصبا اسفا لما انتفيت وقد مالت بك اليسم

كنا نرجي ثارا منك يا نعة فصابتنا المنايا وهي نفنم

وكنت كلما نظرت الى جسمها الذي المحلة السم ولم يبق الا صورة اللحم والدم وقابلته بما كان  
عليه في الصب الماضي من غضاضة الصبا ونضارة الحياة اهاج قدى عيني الاذكار وعصاني  
الصبر وفارقي الجلد

وعهدي بصبري في الخطوب يعني فالي اراء اليوم اظهر عصافي

وبتنا ذلك الليل تنفلى على حجر الغضا ولسان حالنا بردد قول من قال

فبالك من ليل كان نجومه بامراس كنان الى صم جندل

وفي الصباح انتشر نعيها في القاهرة وتوارد عليها الاحباء والاصدقاء بشاركونا في الاسى  
ويبدون حجرة الحزن وبعد عصر النهار ساروا بها الى حيث توارى الاجساد وواروها قبرا  
نقيم فيو الى يوم المعاد

فياخير الرفقات لولا امل التلاقي لنظر الحزن اكبادنا وقرح الدمع آماننا . لقد ذهبت  
في سبيل كل حي ولكنك ابقيت بعدك مآثر لا تفي واسما كريما طيب الذكرى وطهرا وعناقا  
وكرامة اخلاق والطاقت بعزى بها الانساب وتبعض منها المعارف والاصدقاء سقى الله ثرائك.

طيب الرحمة والرضوان واناض على قلوبنا وابل العزاء والسلوان

سكّبت الاله عليك رحمة كما كانت مراحم قلبك المتوالي

# باب الرياضيات

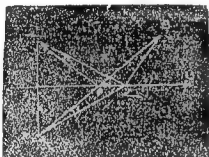
## حل المسألة الجبرية المدرجة في الجزء الخامس

الاوزان الاربعة المطلوبة هي ٣١ و ٩ و ٢٧ حلتات سلسلة متوالية تصاعديّة  
أشها ٣ وهذه يوزن بها من رطل الى ٤٠ رطلاً  
محمد فوزي  
باسكندرية

وقد ورد الجواب عليها ايضاً من قاسم افندي هلاي مهندس بديوان الاشغال

## حل المسألة الأولى الهندسية المدرجة في الجزء السادس

نفرض ان النقطتين هما ج وب وان احدهما في جهة من المستقيم م والاخرى  
في الجهة الثانية منه فالبعد الاقرب المطلوب هو المستقيم الواصل بينهما واذلك نجح عن



نقطة مثل ب تحت المستقيم المفروض بحيث  
يكون ج ب مساوياً للقط المنكسر المار  
بالنقطتين المفروضتين والمستقيم المعلوم

وهذه النقطة توجد برسم عمود ب د على  
مستقيم م ن ويمدو على استقامته ثم يؤخذ  
على بعد د ب مساوياً لبعدها د ب ويرسم

المستقيم ج ب فيقطع م ن في نقطة ه وهذه النقطة هي اقرب نقط المستقيم م ن  
الى النقطتين ج وب

ولبرهان ذلك نأخذ نقطة أخرى منه مثل ي ونصل ج ي ب فن الواضح ان  
ج ه ب = ج ه ب و ج ي ب = ج ي ب ومعلوم ان ج ي ب < ج ه ب  
فاذا ج ي ب < ج ه ب وهكذا يبرهن ان كل مستقيم يرسم من غير النقطة ه يكون  
اكبر من ج ه ب فتكون النقطة ب من المستقيم م ن اقرب نقطة الى النقطتين  
المفروضتين ج وب وهذا هو المطلوب

وبالتأمل يظهر ان المستقيمين ج ه ب ه متساويا الميل على المستقيم المفروض

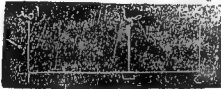
ابراهيم مرزوق

مصر

تلميذ مدرسة الصنايع المحمدية

✽ المتتطف ✽ وقد ورد لها ايضا من قاسم افندي هلاي

### حل المسألة الطبيعية المدرجة في الجزء السادس



لحل هذه المسألة نفرض ان الميل المحدود هو

اح وان الراصد وقف في نقطة ا والصيد

في نقطة ب ثم نبحث عن بعد الصيد عن

الراصد وبعد الصيد ايضا عن نهاية الميل كما في منطوق المسألة ولذلك نقول ان

$$\text{اح} - \text{ب ح} = \text{اب}$$

$$\text{اخ} + \text{ب ح} = \text{ا ب} \times ٧ = ٢٤٠ (١) \text{ لان سرعة الصوت } ٢٤٠ \text{ متراً في الثانية كما يعلم من علم الطبيعة}$$

$$\text{اح} = \text{اب} + \text{ب ح}$$

$$\text{اب} + \text{ب ح} + \text{ب ح} = ٢٤٠ \times ٧ \text{ لان ب ح مضاعف في ذهاب الصوت وايابو على الراصد}$$

$$\text{اب} + ٢ \text{ب ح} = ٢٤٠ \times ٧$$

$$٢ \text{ب ح} = ٢٤٠ \times ٧ - \text{اب}$$

$$\text{ب ح} = \frac{٢٤٠ \times ٧ - \text{اب}}{٢} = \frac{١٠٢٠ - ٢٢٨٠}{٢}$$

$$\text{ب ح} = ٦٨٠ \text{ ومن معادلة (١) اح} = ٦٨٠ + ٢٤٠ \times ٧$$

$$\text{اح} = ٢٤٠ \times ٧ + ٦٨٠ = ١٧٠٠ - ٦٨٠ = ١٠٢٠ \text{ وهو المطلوب}$$

قاسم هلاي

مصر

مهندس بديوان الاشغال

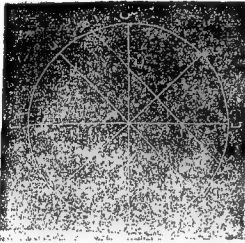
### حل المسألة الفلكية المدرجة في الجزء السادس

لنفرض ان الدائرة ب ق س ه د الخ خط الزوال وق ق محور العالم وب ب

دائرة الافق وس س دائرة ازل السموت ود د دائرة المعدل و ه ه دائرة هير

الكوكب وم المشرق الحقيقي

فحيث ان النجم طلع من نقطة ل في الافق ب ب في سمت شمالي (اي شمالي



وسن = س م د المركزية ونقاس بالفوس المحصورة بين ضلعها فتكون في عرض المكان الذي شوهد طلوع النجم منه وبالحساب يتضح ان عرض المكان هو ٤٥° ٤٩' ٣١" شمالي الاسكندرية وهو المطلوب

## دہندہ سے بددیوانہ اشغال

مصر

### حل الغربية المدرجة في الجزء الماضي

إذا فرضنا أن عدد الشعر في رأس الأكر شعراً ك يكون عدد البشر حسب منظور  
الغريبة ك + ١ فإما أن يكون ك (أي عدد الناس الأكرهم شعراً) إناساً متساوين  
كلهم في عدد من الشعر أقل من شعر أكرهم شعراً أو يكون اثنان منهم متساويين في ذلك  
أو يكون الجميع غير متساوين . فالبدُّ ظاهرٌ في الحالة الأولى والثانية والثالثة أيضاً لأن  
الثبات يستلزم أن يكون عدد الشعر في رأس كلِّ منهم على هذا السرد ٥٤٢٢١ . . . . . ك  
وواحدٌ منهم يعدل صاحب الأكرية . وكل ما ذكر على شرط ألا يكون بين البشر  
شخصٌ أقرع يبروت جرجس الخوري

تلميذ المدرسة الكاثية

## مسألة طبيعية

المفروض رقاصان (بندولان) متساويان وزنا وحجما احدهما في باريس والآخر في  
كاين بأمريكا القوة الدافعة لها ودرجة الحرارة كذلك والمطلوب معرفة مقدار تذبذب  
كلهما والقوة المجاذبة والدافعة المركزية الفاعلة في كل منهما . وإن يريد الحل فرض قوتي  
الحرارة متساويتين وكذلك قوتي الدفع طبططا . محمد راغب

## مسألة هندسية

المطلوب رسم مثلث قد علم زواياه الثلث ومجموع اضلاعه

المنصورة

حسن بهجت

—000—

## باب الزراعة

## خلاصة البحث في زراعة القمح

ذكرنا غير مرة ان اثنين من اكبر علماء الزراعة في هذا العصر بحثوا في زراعة القمح بحثاً مدققاً مدة اربع واربعين سنة وادرجنا شيئاً من نتائج أبحاثهم في الاجزاء السالفة من المتنطف وقد وقفنا الآن على خلاصة هذه الأبحاث بقلم مدير البحث وهي في اربعة وعشرين بنداً فمر بناها لاهل الزراعة من قراء المتنطف

(١) زُرعت قطعة من الارض قيعاً اربعاً واربعين سنة متوالية بدون ان يضاف اليها شيء من السماد فكان معدل غلتها السنوية من كل فدان اربعة عشر بشلاً  
(٢) كان في هذه الارض في السنين الاولى كمية كبيرة من المواد الآلية النيتروجينية انصلت اليها من المواد النباتية المحلّة وكان فيها كثير من المواد الحمضية التي يغتذي بها النبات

(٣) في الارض اجسام حبة تحوّل شيئاً من المواد الآلية النيتروجينية التي فيها الى املاح نيتروجينية

(٤) ان هذه الاملاح النيتروجينية التي تتولد في الارض بعضها يغتذي به النبات وبعضها تجرفه المياه او يزول من الارض بطريقة أخرى

(٥) اذا كانت السنة رطبة او كثيرة المطر زال الجانب الكبير من هذه الاملاح فكان النيتروجين في القمح قليلاً ولذلك فالسنوات القليلة الرطبة انفع للقمح من الكثيرة الرطوبة

(٦) ان مواد الارض الآلية النيتروجينية قلت كثيراً بتوالي الزرع من خمس واربعين سنة كما ظهر بالامتحان الكيماوي مراراً وكذلك املاح البوتاسا والحمض الفسفوريك

(٧) ولكن بقي في الارض من هذه المواد كلها ما يكفي لنمو القمح فيها

- (٨) السماد المجادي افاد الارض المشار اليها فائدة قليلة
- (٩) السماد الذي فيه حامض نيتريك او مركب من مركبات النيتروجين السريعة التحول الى نترات افاد القمح كثيراً
- (١٠) يتج من ذلك ان في هذه الارض مواد حمضية كثيرة ولكن القمح لا يستفيد منها لقلتها ما في الارض من المواد النيتروجينية
- (١١) السماد الذي فيه بوتاسا وحامض فوسفوريك ونترات الامونيا يفيد القمح فيغصب بواكثر
- (١٢) اذا كان النيتروجين في صورة حامض نيتريك فهو اناجح للقمح مما اذا كان في صورة املاح الامونيوم
- (١٣) لا يأخذ القمح الا مقداراً قليلاً من النيتروجين الذي يضاف الى الارض مع السماد
- (١٤) كثرة الغلة تستدعي كثرة السماد
- (١٥) اذا استعمل الزبل ساداً لزم منه مقدار كبير لان النيتروجين الذي فيه ليس معدلاً كلة لتغذية القمح
- (١٦) ينجس القمح من مقدار معلوم من النيتروجين اذا كان في صورة نترات اكثر مما ينجس اذا كان ذلك المقدار من النيتروجين في الزبل ولكن فائدة الزبل في المستقبل اعظم من فائدة النترات
- (١٧) لا دليل على ان فائدة النترات اعظم من فائدة الزبل على وجه العموم
- (١٨) اذا لم تكن الارض مزروعة فالبوتاسا والحامض الفوسفوريك اللذان يضافان اليها يقدان بآثرهما ويبقىان الى السنين التالية وكذا اذا كان نباتها قليلاً وزاد عن احتياجه
- (١٩) واذا لم تكن الارض مزروعة بالنترات واملاح الامونيوم لا تفيد بآثرهما وتبقى فيها بل تجرفها الامطار او تزول بطريقة أخرى وكذا اذا زادت عن احتياج النبات
- (٢٠) ان اضافة النترات واملاح الامونيوم الى الارض لا تمنع تحوّل المواد الآلية النيتروجينية التي فيها الى نترات
- (٢١) ولذلك فالمواد النيتروجينية التي تكون في الارض طبعاً قد تقل سنة فسنة ولو سدت جيداً



- (٢٢) ولكن اذا كان السماد كثيراً خزن بعضه في الارض فاستعاضت به عما تنفذه من موادها النيتروجينية
- (٢٣) واذا سميت الارض سنة بعد أخرى زادت مواد الغذاء فيها فامكن ان تزرع سنين كثيرة بعد ذلك بدون ان يقل خصبها
- (٢٤) الزبل الذي يضاف الى الارض على الاسلوب الاعبيادي لا يزول فعله من الارض إلا بعد سنين كثيرة

### الاسطبل

تتناسل الناس في يومهم على ضروب شتى ولم يزالوا يزيدون تناسلاً فيها لحفظ صحتهم ودفع المرض عنهم . وترام يقنون الخيول الاصائل بالامان الفاحشة وينفقون على عددها النفقات الطائلة ولكمهم يحفلون عليها باسطبل يحفظها الصحة ويدفع عنها المرض ظناً منهم ان ابدان الخيول لا تنضج إلا بالامان . والحقيقة ان ابدان الخيول وابدان كل الحيوانات الامامية سريعة العطب معرضة للمرض والضعف مثل ابدان البشر ويجب ان تنبى مواربها على اسلوب يحفظها الصحة ويدفع عنها المرض ما امكن . والفرويد افضل المواد لبناء الاسطبل وتبليته الحجر ويجب ان تجعل الجدران محوطة اي فارغة من داخلها دفعاً للرطوبة وتبريداً للهواء في ايام الحر ويجب ان يكون الاسطبل واسعاً ما امكن وان تكون كونه اوكية وراء موقف النرس لا امامه لكي لا يأتي النور الى عيني رأساً . وان يكون طول الاسطبل من الشمال الى الجنوب وتكون الكوة في الجهة الجنوبية لكي تدخل منها الشمس في الشتاء وتجفف الرطوبة من الاسطبل وتدفئة . ويحسن ان تسم أربعة الراح معاً حتى نصير كالانبوب المربع الطويل وتوضع في احد جوانب الاسطبل حتى تنفذ من السقف ويكون طرفها الاسفل فوق الارض بثلاث اقدام . فالهواء الناسد يصعد من الاسطبل بهذا الانبوب على الدوام . وبذلك يجدد الهواء بدون ان يعرض النرس للجاريه . وان لم يكن انبوب واحد لتنقية هواء الاسطبل يوضع فيه انبوبان

اما المعلق فيجب ان لا يكون عالياً كثيراً لئلا يتعب النرس برفع رأسه ولئلا تقع حبوب الشعير في عينيهِ والاولى ان يكون على موازاة رأسه . ولما ارض الاسطبل فالأفضل ان يفرش فيها رمل فان الرمل جاف ولين فهو افضل من التراب ومن البلاط . والبلاط لا يناسب لصلاحيته . والفش والبن جيدان ايضاً ولكن يشترط ان يجرحا ويحفظا في الشمس يوماً بعد آخر ومتى فمدت رائحتها يبدلان بفش جديد ويضافان الى الزبل

## تقسيم الاراضي الزراعية

في الولايات المتحدة الاميركية نحو خمسة ملايين عذبة ( حقل ) مساحتها معاً نحو ٦٥ مليون فدان . وثلاثة ارباع هذه العذبة يزرعها اصحابها والربع الباقي يزرعه المستأجرون . وأكثر من نصف العذبة مساحة كل منها من خمسين فداناً الى خمس مئة فدان وفي بلاد الانكليز ٧٢ مليون فدان من الاراضي الزراعية وهي خاصة بالمليون ومئة واربعة وسبعين الفاً من المالكين . و ٨٥٢ الفاً من هؤلاء المالكين يملك كل منهم اقل من فدان . وفي اسكتلندا اربعة وعشرون رجلاً يملك كل منهم أكثر من مئة الف فدان من الارض ورجل واحد منهم يملك قطعة من الارض مساحتها مليون ومئة وستة وسبعون الف فدان واربع مئة واربعة وخمسون فداناً ( ١١٧٦٤٥٤ ) او أكثر من الف وثمان مئة ميل مربع وفي فرنسا مئة مليون فدان من الاراضي الزراعية وملأها يبلغون نحو ثمانية ملايين فداناً وأكثر من نصفهم لا يملك الواحد منهم الا نحو اثني عشر فداناً ولا يستغل من ارضه الا نحو ثمانين رياتاً في السنة ولولا اجتماع الشعب الفرنسي واقتصاده لكان فلأخوه من افقر الناس

## باب الصناعة

## السلح المشطَّب (المجمر)

الشطَّيب الحقيقي \* اقطع قضباناً من النولاذ طول الواحد منها ١٢ قيراطاً وعرضه قيراط وسبكهُ في من النبراط . ثم حضَّر قضبان من حديد لين و٤ من حديد قصم مساحة قضبان النولاذ ورتبها جميعاً على هذا النمط : ضع قضيباً من النولاذ على قضيب من الحديد اللين وعلى هذا ضع قضيباً من الحديد الناعم ثم من النولاذ وهكذا الى القضيب السابع الذي يجب ان يكون من الحديد اللين . ثم ضع جميع القطع في النار واجها حتى تلحم معاً ثم طرَّفها واجها الى درجة البياض ماسكاً طرفها الواحد بالملقط وراضعاً الطرف الآخر في كلابة مثبتة ثم ابرم الطرف الذي بيدك بحيث تصير القطعة على شكل اولب وبعد ذلك طرَّفها واجعلها على شكل قضيب واحد بعرض نصف الى ثلاثة ارباع القيراط وسبكهُ الى ١٢ قيراطاً ثم اقسمها الى قسمين متساويين وضع بينهما قطعة من النولاذ بطول وعرض احدى القطعتين المذكورتين

وسبك القيراط واحم الجبج في النار وطرقتها الى ان تصير بالسك المطلوب ثم اصنع مزيجاً من مائة درهم من الماء وثمانية دراهم من ماء اللبنة وثمانية دراهم من ملح الامونيا واربعة دراهم ونصف من الشب الازرق في وعاء من النحاس وغطس القطعة المذكورة في السائل بعد ان تدهن الاماكن التي لا تريد تشطبها بالفريش ولبها في السائل الى ان يؤثر فيها التأثير اللازم وحينئذ ارفعها منه واغسلها بالماء البارد ونشفها فلك من ذلك فولاذ مشطب تشطبها حقيقاً نقليد التشطيب \* حضر مزيجاً من اجزاء متساوية من فريش زيت بزر الكتان الجيد والراتنج الابيض والشع ثم نظف الحديد الذي تريد تشطبه جيداً واصفله واكسه بقشرة من هذا المزيج ثم احفر في تلك القشرة براس معدن المخطوط والاشكال التي تظهر على النولاذ المشطب تشطباً حقيقاً واصنع حول ما رسمت حافة من الشع واسكب في وسطها مزيج اجزاء متساوية من الحامض النيريك وعصير الليمون الحامض وتي رأيت هذا السائل اخذ في الاسمرار انزعهُ واغسل قطعة الحديد جميعها بالماء . ثم ازل عنها الفريش بالتدوير واذا كانت غير منتظمة السطح او صغيرة جداً فغطسها في مزيج من ٨ اجزاء من الماء وجزء من الحامض النيريك وجزء من عصير الليمون ولبها فيه حتي ترى السائل اكتسب لوناً مبرقاً اخرجها ونظفها

### تبييض الزيوت والادهان

مزج الزيت او الدهن في صناديق كبيرة من التيك بنحو اثنين او ثلاثة في المائة من الملح الاعيادي ثم يحرّك المزيج جيداً مدة ٥ الى ١٠ دقائق بعد ان يضاف اليه من ٢٥ الى ٥٠ في المائة من الماء ثم يترك من ٢٤ الى ٤٨ ساعة فيطنو الزيت النقي ويبقى الماء في اسفل الصناديق حاملاً للاوساخ ويرفع الزيت الى صناديق اخرى نظيفة ويغسل بماء بارد ويترك من ٦ الى ١٢ ساعة ثم يرفع ومعالجة الزيت بالمح الاعيادي على ما تقدم تفيد خصوصاً في زيت المائدة التي الانها تفسد ايضا في كثير من الزيوت الاخرى مثل زيت بزر الكتان وغورو واذا انفذ في المزيج اثناء التبييض على الطريقة المتقدمة يجرى كهربائي يخل المحل ويتولد من المحلول مركبات جديدة لها قوة عظيمة على التبييض

واذا كان الزيت المراد تبييضه قد لحق به فساد يصلح باضافة ٢ الى ٣ في المائة من كربونات الصوديوم الى مواد التبييض ويصح عوضاً عن غسله بالماء البارد المرة الثانية ان يغسل بانفاذ مجرى من البخار المائي فيومدة ٥ الى ١٠ دقائق وهذه المدة تكفي لزيت بزر الكتان

اما زيت السيك فيلزمه ٣٠ دقيقة ويمكن التعويض عن البخار المائي بمزيج من الهواء الحار مع ٢٠ الى ٣٠ في المائة من الماء الحار يدخل الى الزيت بواسطة منفخ فاذا رشح الزيت المبيض على هذه الكينة وحفظ منه يكتسب طعماً جيداً وبصير لونه اصفر فاتحاً ناعماً وينبغي عند الترشيح ان تكون المرشحة مكسوة جميعها بورق الترشيح

### تنقية زيت الزيتون

الطريقة المعتادة لتنقية زيت الزيتون ان يؤتى بغدة صناديق في اسفل كل منها طبقة من القطن بوضع الواحد منها فوق الآخر ثم يسكب الزيت في الصندوق الاعلى فيرشح من صندوق الى آخر ولا يبلغ السادس حتى يكون ناعماً صافياً

ويستعمل بعضهم صناديق اسطوانية من النك يسع كل منها ٣٠ رطلاً (ليتر) يدخل بعضها في بعض ويجعل في قعر كل منها مصفاة رقيقة من السلك ويوضع على كل مصفاة طبقة من القطن المندوف فيمر الزيت مرشحاً من صندوق الى آخر فينتقي ويمكن تنظيف زيت الزيتون ايضاً بواسطة نور الشمس فيكون لونه ضعيفاً غير ان هذه الطريقة لا يؤمن معها الضرر واذا كان الزيت مغشوشاً فلا بد من استعمال الحرارة الصناعية على انه اذا احس مرة ثم تعرض للهواء يكون عرضة للفساد فيلزم حفظه في محل معتدل غير معرض لنور الشمس ولا للحرارة ويلزم حفظه في زجاجات تسد وتترك حيث لا يهتز

### الكشف عن الماء في الزيوت المستقطرة

لما كانت هذه الزيوت تستحضر من بعض اجزاء النبات بالاستقطار مع الماء كانت لا تخلو من قليل منه ولو ظهرت لنا نامة النقاوة والطريقة لمعرفة وجود الماء ومقداره فيها ان يضاف الى كمية منها نحو ٣ او ٤ اضعافها من انثر البتروليوم الذي ثقله النوعي ٧٦ الى ٧٥ فينكسر المزيج بسبب انفصال ذرات الماء ومقدار التكدر يدل على مقدار الماء في الزيت وهذه الطريقة قلما تخطئ على بساطتها

يحمى زيت بزر الكتان في وعاء من حديد ثم يسكب فيه رصاص مصهور سكباً بكميات قليلة متقطعة ثم يترك بضعة ايام في مكان حار فيرسب منه راسب ويبقى الزيت ناعماً والزيت المستحضر على هذه الطريقة من شأنه الجهد حالاً فيناسب استعماله في اصطناع انواع القرنيش

### تنظيف الزيوت

يخرج زيت جوز الهند بالماء الحار جيداً ويوضع المزيج في كيس ويضغط ثم يؤخذ

المسائل الخارج من الكبس ويحيى لدرجة الفليان فينبغي الماء ويبقى الزيت فيبقى بواسطة السكر والشب . والزيت المستخضر على هذه الطريقة ابيض عدم الرائحة يصلح للاستعمال في العطريات

اما الزيوت الدهنية فتبقى على الوجه الآتي ثوب ليرتين من برمنغانات البوتاسيوم في ٦٥ ليرة من الماء في وعاء واسع ثم اصف الى المذوب ١٨٠ ليرة من الزيت واخلط الجميع جيداً واتركه يبرد حتى يرسب وبعد ذلك اضف اليه ٤ ليرة من الماء الحار مع ١ ليرة من الحامض الهيدروكلوريك التجاري ثم اخلط الجميع معاً خلطاً جيداً وبعد تركه عدة ايام يفصل الماء منه ويؤخذ الباقي ويفصل بالماء الحار لتنظف من الحامض وتبقى هذه الزيوت ايضاً باحماضها مع ٢ الى ٣ في المائة من بيكريد الصوديوم الى درجة بين ٧٧ و ٩٥ ف وتحرك ليفلت الحامض الكبريتوس ويبيض الزيت

## مسائل واجوبتها

فتعنا هذا الباب منذ اول انشاء المتطاف ووعدا ان نجيب في مسائل المتكررين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتطاف . وبشروط على السائل (١) ان يضي مسائله باسمه واللقب ويحل افانضامضاً واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فيذكر ذلك لنا ويبين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائلاً فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب ركثه

(١) ميت غمر . جرجس افندي حاوي .  
وقفنا في الجزء الرابع من مقتطفكم الاخر على تقريباً لكتاب القصارى فראينا فيه انكم ايدغم رأيي سيادة مؤلفو في ان اللغة السريانية كانت الشائفة في اورشليم في زمان المسيح فاذا كان الامر كذلك فلماذا كان عنطن علة صليب المسيح مكتوباً باليونانية واللاتينية والعبرانية ولم يكن مكتوباً بالسريانية

ج . المراد من العبرانية المذكورة هنا  
ج . لا يأس بالنوم بعد الظهر سيء ايام  
الصف ولكن بشروط ان لا ينام الانسان الا

أما من علاج الخلل المجرى غير الدهن  
بالسمن كما هو جار هنا

ج . بلى . وهو الدهن بالنطران على ما هو  
جار في بلاد الشام او الدهن بمحلول الحامض  
الكربوليك (الفنيك) الخفيف او بهرم الكبريت  
او زيت الكاز ويكرر ذلك مراراً

ومنه . كم هو الذرخب

ج . ثلاثة ايام

(٨) دمشق . ي . ج . نرجوكم ان تصلوا  
لنا كيفية تصفية الزيت وتنظيفه

ج . قد اجبنا طلبكم في هذا الجزء في  
باب الصناعة

(٩) ومنه . ونرجوكم ان تصلوا لنا كيفية  
قصر العلاج

ج . قد وصفنا ذلك في باب الصناعة في  
الجزء الرابع من هذه السنة

(١٠) عكا . الخواجة اسير ييوض . ما هي  
العلامات التي تدل على مقدمة الضرر الناتج  
عن التبغ حتى اذا ظهرت في الانسان علم ان  
التبغ يضره وامتنع عنه

ج . التبغ يؤثر في الدم واللوزتين والمعدة  
والقلب والرئتين وفي المجهود العصبي وبقية  
اعضاء الجسم وهذا التأثير يكون شديداً عند  
اول استعمال الدخان ثم يخف ويبدأ رويداً  
حتى لا يباد الانسان بشعره به وقد يبقى شديداً  
فيظهر باصفرار الجلد من فعل الدخان بالدم  
وتعيج اللوزتين للمعال وضعف المعدة وقلة

وقفاً قصيراً من عشر دقائق الى عشرين دقيقة  
والاولى ان لا يستلقي على ظهره بل يتكى على  
كرسي او نحوه ريثما يرتاح

(٢) ومنه . هل يضر النوم بلا دنار في  
انام الحر الشديد

ج . كلاً ولكن يشترط ان لا ينام الانسان  
في مجرى الهواء وان لا يفتح الكوى حيث يبرد  
الهواء في اخريات الليل

(٤) اليوم . عبدالرحمن افندي المجدوي .  
يوجد غربي اليوم على شاطئ بركة فارون  
آثار اسمها العامة بقصر فارون فهل هي من  
آثار قصر فارون الخنفي

ج . الارجح ان الاسم القديم لهذه البركة  
بركة القرن كما في كتب الافرنج لابركة فارون  
على ما هو جار على الالسنه . اما فارون ملك  
لهديا ويسمى ايضاً كريس فلم يذكر في  
التاريخ انه ابني او امتلك قصر في مصر

(٥) مصر . ع . م . هل يدري المجنون  
بعد عودة عقله اليوانه كان مجنوناً

ج . المجنون فنون كما يقال فبعض الذين  
اصابهم نوب المجنون وشفا منها يقول يذكرون  
الحالة التي كانوا فيها وهم في حال المجنون .  
وبعضهم منهما تماماً كان الوقت الذي مضى  
عليه وهو مجنون لم يكن من حياته وبعضهم  
ذكر بعض حوادثها ونسي البعض الآخر كن  
استنظ من حلم

(٦) قلوب . الخواجة حبيب ديمري بولاد .

ج . يذاب خمسة اجزاء وزناً من الذهب  
الابرز وجزء من الخماس الاحمر الذي في  
اربعة اجزاء من ماء الذهب (الخامس)  
النير وهيدروكلوريك) وتبل خرق كتناية  
نظيفة بهذا المذوب وتحرق حتى تصير رماة  
فيكون الذهب في رماها غباراً دقيقاً جداً . ثم  
يلين الخماس بالنار ويصقل جيداً ويفرك بقلية  
بعد غطها في الماء الملح وفي غبار الذهب المذكور  
آنفاً ثم تصقل قطعة الخماس بصقلة من اليشب  
او التولاذ الصفي

(١٤) اليوم . ابراهيم افندي رمزي . ما  
هي المواد التي تصنع منها العجينة المستعملة  
لنقل الخط وما مقاديرها وكيف تصنع  
ج . تصنع من مئة جزء من الفراء المجتد  
و ٥٠ جزء من الكيسرين و ٢٥ جزء  
من مسوق كبريتات الباريوم و ٢٧٥ جزء  
من الماء . او تصنع من اربعة دراهم من  
المجالاتين تنقع في الماء مساءً وفي الصباح  
ترفع من الماء وتوضع في ٢٥ درهماً من  
الكيسرين وتغل على النار في اناء موضوع في  
اناء آخر فيومالا كما يذاب الفراء عادة وتترك  
على النار ثلاث ساعات ثم تصب في اناء مسطح .  
راجعوا ايضا ما كتبناه في الوجه ٢١٢ من  
المجلد الخامس و ٢٤ من المجلد التاسع

(١٥) محمد افندي راغب . كم عدد  
النباتات التي استكشفت من سنة ١٨٧٠ الى  
١٨٨٨ وما هي اسماؤها ومواقعها ومداتها وكيفية

القبالية وضعف القلب وتبعج الرئتين وضعف  
فعل المجموع العصبي عموماً فاذا اصاب الانسان  
شيء من ذلك فليعلم ان الشيخ قد اضر به  
(١١) ومنه رأيت وأنا اطالع جريدتكم  
الفراء في الجزء الاول من هذه السنة ان  
الحويانات والطيور تنقطع عن الحركة حين  
كسوف الشمس فاسبب ذلك

ج . ان السبب غير معروف فقد يكون  
لان هذه الحويوانات تنبت في الظلمة وتنقطع  
عن الحركة وقد يكون لتأثير مغناطيسي يؤثر  
فيها اذ يقال انها تأخذ تضطرب عند رويتها  
الظل آتياً من بعد قبل بلوغه البها

(١٢) ومنه . كيف استطاع القدماء ان  
يرفعوا الحجارة الكبيرة التي في ابنتهم كحجارة بعلبك  
ج . استعانوا على نقلها ورفعها بالعدد  
العديد من الناس وبعض الآلات مثل  
العجلة لتقليها والجبل او الكرات الحجرية التي  
كانوا يضعونها تحتها وقت جرها لتقليل  
الاحتكاك والسطح المائل لرفعها عليه وريداً  
روبناً . وقد ظن البعض حديثاً ان القدماء  
كانوا يبنون حول الحجر الثقيل حوضاً مرتفع  
المجدران ويملأونه ماء بعد ان يربطوا بالحجر  
اخشاباً خفيفة فينف الحجر ويرتفع من نفسه  
او يقف منتصباً كما في المسلات المصرية

(١٣) مصر . حسين بك غالب كيف  
تذهب الادوات النحاسية بدون بطرية وملا  
ماء

## النلكية الحديثة

(١٧) السويدية . ميشيل افندي نقولا شكري . يعجب نرى ماء البحر وما نهر العاصي في جهاتنا يرتفعان شيئاً فشيئاً عند بزوغ الشمس او القمر من الافق وارتفاع احدهما في السماء ويبلغان اعظم ارتفاعهما متى بلغ كبد السماء ثم ينحطان شيئاً فشيئاً متى مال نحو الغروب واعظم ارتفاع الماء وانخفاضه يكون متى شرق الزيران معاً وغابا معاً . فهل ما يجري عندنا يجري في بقية البحور وما سبب ذلك

ج . ان ذلك يعرف بالمد والجزر ويحدث في كل البحار المتسعة ولا سيما البحار المحيطة وسببه جذب الشمس والقمر للماء فيرتفع من الجهة التي يكونان فيها والمقابلة لها وينحسر من الجهتين الأخرين . ولنا في وصف ذلك كلو وفي بيان سببه مقالة مفصلة عنهما المد والجزر وجه ١٢٥ من السنة السادسة من المقتطف فراجعوها هناك

ضوء كل نجمة منها على فرض ان نسبة الضوء في الاقدار السنة التي تشاهد بالنظر المجرد هي ١٨١٩ في القدر الاول و ٦٤٢ في الثاني و ٢٢٧ في الثالث و ٧٠ في الرابع و ٧٨ في الخامس و ١٠ في السادس

ج . اما عددها فقد كان عدد المعروف منها في ختام سنة ١٨٦٩ ثمة وتسع نجمات وقد بلغ عدد كل ما كشف الى ٨ اثار ( مارس ) الماضي ٢٧٤ فبكون عدد ما كشف منذ ١٨٧٠ الى الآن ٦٤ انجبة . واما اثاؤها الخ فتذكر ما يعرف منها في مكان آخر

(١٦) ومنه . هل حصل تغيير في اسماء الصور الشمالية والمنطوية والجنوبية وهل وضعت اسماء للتغير المشكل منها  
ج . اما الاسماء فباقية على ما كانت عليه عند المتقدمين واما ما لم يكن له صورة عند من الخلفة فقد توفرت له صورة وسمي باسم مخصوص عند المحدثين كاترون في رسم الكرات والخارثات

## كثرة توالد السمك

يصطاد الناس من نوع واحد من السمك عند شواطئه نيوفونلند نحو سبعم مليون سمكة كل سنة . ولكن هذا المقدار العظيم لا يقلل عدد السمك شيئاً يذكر لان كل سمكة تبيض نحو خمسة ملايين بيضة فلو فرضنا ان الناس انقطعوا سنة واحدة عن صيد هذا السمك وان نصف المصطاد كان اناثاً لباضت هذه الاناث وافرخت في سنة واحدة مئة وخمسين مليون مليون سمكة . وقد حسب الشهير بنون انه اذا تركت سمكة من نوع السردين لتبيض وتنتثر مئة عشرين سنة بدون ان يهلك احد صغارها تولد منها سمك بساي جرمة جرمة الكرة الارض كلها



# اخبار واكتشافات واختراعات

## وفاة كريم

ذكرنا في هذا الجوز طرقات من ترجمة ولم  
كر كوران الكرم الاميركي وقبل ان يصدر  
الجزء وردت الينا جرائد اميركا تنعي وفاته  
ويقال فيها انه وهب قبل وفاته لدار الخلف  
التي بناها تسع مئة الف ريال اميركي فكانت  
خاتمة حياته

## عش من فولاذ

لا يخفى ان بلاد سويسرا مشهورة بعمل  
الساعات وادواتها كالزنانير ونحوها والظاهر  
ان الطيور وجدت الزنانير فيها اكثر من  
الشعر والنش واسهل مناداً فعدت اليها  
تنشطها وتنبى عشائها منها فقد وجد بعضهم  
عشاً في مدينة سولر مبنياً من زنانير الفولاذ .  
ويقال ان هذا العش موجود الآن في دار  
التاريخ الطبيعى في تلك المدينة

## الحى الكهربيائي

تستعمل الكهر بائية اليوم لعمل الفولاذ في  
المعامل الاوربية فيجاءون مايساوي اكثر من  
١٠٠ الف شعبة من ضروها في رقعة صغيرة  
مماحتها بضعة سنتيمترات مربعة فيضي اضاءه  
نير العيون وتخطف الابصار ولذلك يلبس  
العمال العيونات الملونة انقاء المضرة . غير انه  
لا يضي عليهم ساعتان او ثلاث حتى يشتكوا

الآلم في اعناقهم ووجوههم وجباههم وتحمدر  
جلودهم ويدكن لوتها وتبر ابصارهم فيصعد  
عن كل شيء منبهة وسط الظهيرة ولا يستردوا  
بصرهم التام قبل ساعة من الزمان وتنتج  
حمايق اجفانهم وتحنقن يوماً بليلو فيشرون  
كانها منقلة قد ذى وغباراً وتذرف عيونهم  
بالدموع ويولام الارق طول ذلك النهار  
والليل من الآلم والدموع . ثم تشر البدانهم  
واعناقهم وتزول الاعراض عنهم بعد خمسة  
ايام

## علاج الحشرات القشرية

اذب اوقية من الصابون في ٢٠ اوقية من  
الماء واغل المذوب واضفه وهو يغلي الى  
اربعين اوقية من زيت الكاز وامزج ماء  
الصابون بالزيت بواسطة حقنة مزجاً جيداً  
فيمتزجاً جيداً ويتكون منها مستحلب يلصق  
بالزجاج . امزج الاوقية من هذا المستحلب بنحو  
عشر اوقية من الماء البارد وادعن به  
الحشرات القشرية التي تلتصق بالاشجار  
والثمار فتبوت

## غرائب التلغراف

وقف رجل في فانكوفر باميركا وتكلم مع  
رجل آخر في لندرا والمسافة بينهما بطريق سان  
فرنسكو عشرة آلاف وغنيمة مئة ميل فورد

### بنوك الاقتصاد

زادت رغبة الناس في بنوك الاقتصاد في اوربا واميركا . فقد حسبوا ان المال المذخور في بنوك الاقتصاد في اوربا بلغ سنة ١٨٨٥ نحو الفين وسبع مئة مليون ريال وفي الولايات المتحدة الاميركية بلغ سنة ١٨٨٦ اكثر من الفين ومئة وخمسين مليون ريال . والمال المذخور في هذه البنوك يزداد سنة فسنة

— — —

### قوة الاستبداد

منذ نحو مئة سنة ارتأى العلامة بفونت الفرنسي في تكوّن الارض آراءه تعدّ اليوم من أثبت الآراء العلمية واصحها فكان جراًؤه ان انزلته مدرسة السربون عن مقامه واجبره روساء ذلك العصر على امضاء هذه الفقرة وهي انني ارفض كل ما جاء في كتابي عن تكوّن الارض . والذين حكموا عليه هذا الحكم كانوا مسلمون يقول الذين قالوا ان الخيل تولدت من لحم البقر الممتن والمخنافس تولدت من لحم الخيل والمجنادب من لحم البغال والعقارب من لحم المراطين وما اشبه من الاقوال الخفيفة

### ضرر العفن

قرّر بعضهم في جريدة اللست الطبية انه رأى عائلة اكل اعضائها من خبز تواد فيو العفن ففرضوا كلهم واصابهم اسهال ولم يعدي معوي

الميو المحلوب منه بعد اربع دقائق . وهذه اعظم سرعة تكلم بها الناس حتى الآن على اطول خط من خطوط التلغراف

### اكثر المدن سكاناً

ان في الارض خمساً وثلاثين مدينة عدد سكان كل منها من نصف مليون اى خمسمية الف نسمة فصاعداً ومن هذه المدن ١٤ مدينة في بلاد الصين وه في الولايات المتحدة باميركا ٢ في يابان ٢ في بريطانيا العظمى ٢ في روسيا واحدة في تركيا واحدة في فرنسا واحدة في روسيا واحدة في النمسا واحدة في اسبانيا واحدة في جافا واحدة في سيام وهاك اسما اكثر هذه المدن وعدد سكانها

المدينة	الملكية	السكان
لندن	بريطانيا	٢٩٥٥٨١٩
باريس	فرنسا	٢٢٦٩٠٢٣
كنبون	الصين	١٥٠٠٠٠
نيويورك	اميركا	١٤٠٠٠٠
آيشي	يابان	١٢٢٠٥١٠
برلين	بروسيا	١١٢٢٢٢٠
بطرسبرج	روسيا	٠٧٦٦٦٦٤
كلكتا	الهند	٠٧٦٦٢٩٨
فيينا	النمسا	٠٧٣٠١٠٥
الاستانة	تركيا	٠٧٠٠٠٠
بكالنفا	جافا	٠٥٠٥٢٠٤
مدريد	اسبانيا	٠٥٠٠٩٠٠
بنوك	سيام	٠٥٠٠٠٠

فائدة تاريخية

لا يخفى على من توسع في تاريخ الاشوريين ان الملك الذي سقطت ملكة اشور في زمانه غير معروف عن ثقة. فالمؤرخون يقولون اليوم انه اشور ابدل بن بناء على ما عرفوه من الآثار وقال ييروسس المؤرخ انه سرقس وقال اليونانيون انه سردنا بال. ولا يعلم ما اذا كانت هذه الاسماء اسم ملك واحد او ملوك مختلفين. والذي رواه اليونانيون ان هذا الملك كان رجلاً مثلاً لها عن تدبير الملكة بلذاته ونسائه فهاجمه الماديين والعلاميون فارعوى عن طوره وافاق من غفلته وقاتله وصدّم ولكن خائفة فائده في بابل فعجز اذ ذك عنهم وحاصر في نينوى زماناً حتى طغى ماء دجلة ذات يوم وحمل جانباً من اسوارها فلما ايقن سردنا بال بالهلاك اضرم نارا عظيمة واتى نفسه وماله ونسائه فيها معتقراً المحرق على التسليم للاعداء وقد عدّ كثير من هذه الرواية بين المخرفات وترى جريئة العلم للكل انها لا تخلو من الصحة بدليل ان الموسيوا أثرت المشهور بمعرفة آثار نينوى وبابل بمسح حديثاً رسالة التي يجمع النفوس والفنون الفرنسوي غولها ما ترجمه صك وجد على الآثار من عهد الملك سانس توخن (سنة ٦٨٦ - ٦٤٧ قبل الميلاد) الذي احرق نفسه في قصره وكان الجوع شديداً جداً والاشوريون قد شددوا عليه المحصار في بابل (كذا). وتاريخ الصك سنة ٦٥٠ قبل الميلاد

وقد ذكر الجوع فيه وقيل انه كان شديداً جداً حتى كانت الام تجفل بفتح بابها لانبثاقها. انتهى ولا يخفى ان هذا الشاهد يحتاج الى زيادة ايضاح حتى يعول عليه

الصور الفوتوغرافية الملونة

ان مسألة الصور الفوتوغرافية الملونة من اعوص المسائل التي حاول المصورون حلها مراراً كثيرة فرجوا عنها خاتمين. وقد ادعى الآن مصوّر انكليزي اسمه مايبل انه صور صوراً فوتوغرافية ملونة بالوان الاشباح التي صورها والالوان كلها من الاصباغ المبدوكر بونيه وهي تتولد من نفسها بفعل كياوي بلا استخدام قلم المصور فاذا صحت دعواه كان ذلك من من ابداع الاكتشافات الحديثة

الماس في مدينة نيويورك

قيمة الماس الذي في مدينة نيويورك بامبركا خمسون مليون ريال اميركي او نحو عشرة ملايين ليرة انكليزية منها ما قيمته بين ٢ و٤ ملايين ليرة للبيع والباقي في حلى الاهليين. والذهب للبيع منه ما قيمته ثلثمائة الف ليرة انكليزية في مخزنيين من اكبر الخازنين

آلة كهربائية لتقييد الاعاب الشطرنجية اخترع الدكتور فرستبرغر الزوركي السويسري آلة كهربائية لتقييد مشيات القطع الشطرنجية فكلما نالت قطعة من هذه القطع قيدت الآلة مشيتها من تلقاء نفسها وبذلك تحتفظ مشيات القطع كلها

## تعرّج البرق

لا يخفى ان البرق يظهر بخط متعرّج وكان المظنون ان سبب ذلك شدة مقاومة الهواء للجري الكهربائي الا ان الاستاذ متين وليس ارناى الآن رأياً جديداً وهو ان الرطوبة تختلف في الهواء فتختلف بذلك قوته على اصال الكهربائية . والجري الكهربائي يتبع الجهة التي يجد فيها المناومة القليلة لجريه فتتعرّج على ما هو معهود

## التكلم من الباطن

هذا يعرف عند الافرنج "بالفتنركوزم" ومعناه التكلم من الباطن وفيه يخفي المتكلم صوته عن السامعين فيوهم انه آت من السماء او من تحت الارض او من عن يمينهم او يسارهم او غير ذلك كما تراه موصوفاً بالاصحاب في مقالة لنا وجه ٢٢٠ من السنة الثانية . والشائع عند كثيرين من علماء الفسولوجيا انه يحصل عند تكلم بعض الناس في الشهيقي اى ادخال الهواء الى الصدر ولا يكون لتعويف الفم تأثير في ترديد صدى اصواتهم عند الكلام . وقد خالف بهذا القول في الجمعية الفسولوجية في برلين وذهب الى انه يحصل عند الزفير وان المتكلم يوجّه في ترديد اصواته . وانه مقدور لكل انسان رفيع الصوت طبعاً فيتعلم بالمزاولة بالتدريب

راس مال شركة ضامة الحياة بمدينة نيويورك ٨٢ مليون ريال

## الهند ومكانها

نقرّر حديثاً ان مساحة الهند ١٣٨٢٦٢٤ ميلاً مربّعاً وعدد سكانها ٢٥٢٨٩١٨٢١ اى اكثر من مئتين وخمسين مليوناً . وان فيها عشرة ملايين فدان من الاراضي الصالحة للزراعة التي لم تحرث ولم تزرع حتى الآن ومئة وعشرين مليون فدان من الارض الموات

## كتاب الندي الرطيب

## في الغزل والنسيب

قد جمع هذا الكتاب من اشعار المتقدمين والمتأخرين الشاعر المجيد سليم افندي شاهين سركيس وصدره مقدمة في الحب والعشق واهداه الى حضرة صيفنا الفاضل خليل افندي سركيس وطبعه في مطبعة الادبية وهو يباع فيها بسبعة غروش ونصف

## الراوي

## مجلة ادبية فكاهية

لصاحبها ومديرها ورئيس تحريرها

خليل افندي زينة

وقفنا على الجزء الاول من هذه المجلة فرأينا فيه مقالات ونبلاً كثيرة علمية وادبية وفكاهية وفصلاً من رواية ادبية معربة من رواية للكوتنة داش الفرنسية وعبارة الراوي فصيحة ومعانيو رشقة فنتي على عمه صاحبو ورئيس تحريرهم ألتائب البارخ خليل افندي زينة وتتمنى له النجاح

# المقطف

الجزء الثامن من السنة الثانية عشرة

١ ايار (مايو) ١٨٨٨ = ٢٠ شعبان سنة ١٣٠٥

## طول العمر وإطالته

وَلَيْسَ الْمَنَاءُ بِخَبَطٍ عَشَوَاءَ مَنْ نُصِبَتْ ثِمَتُهُ وَمَنْ تَخَطَّى يُعْمَرُ فِيهِمْ  
وَالَكَيْفَ أَحْكَمُ رَبِّكَ فِي الْوَرَى فَمَنْ يَتَغَيَّرْ بِهَلَكٍ وَمَنْ يُؤَسَّ بِسَلَمٍ

نقوم بالحياة في الجسم بتغيرات كيمياوية وطبيعية طبقاً للنوايس ثابتة . وغاية علم حفظ الصحة معرفة هذه التغيرات والنوايس المتسلطة عليها للممكن من تأخير فعلها وإطالة العمر . نقول ذلك ونحن على يقين ان كثيرين من القراء ينكرون علينا إمكان اقتدار الانسان على اطالة العمر وتأخير الاجل ولكن لو تبصروا في الامر لرأوا انهم من أول المصدقين له والأفا فائدة صناعة الطب وما منفعة جميع الوسائط الصحية ان لم تكن الغاية منها كلها إطالة العمر وتأخير الأجل ومتوسط عمر الانسان يختلف باختلاف البلدان وبحسب جودة هواها وتقديمها في الحضارة والاربع انه زاد زيادة تذكر في البلدان التي ربحت قدمها في العمران فهو في فرنسا نحو ٣٢ سنة وفي انكلترا نحو ٣٣ سنة . وفي مصر نحو ٢٢ سنة فقط بحسب تعديلات ادارة الصحة ومن الناس من يمر عمراً طويلاً فيبلغ المئة ويغوتها بل يبلغ المئة والعشرين والمئة والثلاثين ولا يأسأ الحياة والحياة عزيزة محبوبة

وإذا الشيخ قال أف فما ملّ الحياة ولكن الضعف ملأ  
والمقدور لرب لا يبعد ان يكون مقدوراً لعمر وإذا استنبت له جميع الوسائط التي استنبت

لريد من حيث البنية والمعيشة وبقيّة الاحوال الداخلية والخارجية . لان سنن الطبيعة تجري على سنن واحد ولا بد أن تكون نتائج القوى المتشابهة متشابهة ايضاً  
وهذا الموضوع ضروري لكل احد ويمكن البحث فيه من اوجه كثيرة ومن جعلها النظر في احوال الذين عاشوا عمراً طويلاً لتعلم الاسباب التي كان لها علاقة في اطالة عمرهم فيعتمد عليها ويُعدّل عما ينافيها . وقد بحث احد العلماء بحثاً دقيقاً في هذا الموضوع واستقصى احوال كثيرين من المعاصرين الذين فانوا المئة فارسل اليهم والى معارفهم من الاطباء والسياسيين لوائح سألم فيها مسائل كثيرة وطلب منهم الاجابة عليها فاجاب اكثرهم طلبة بالتفصيل فجمع اجوبتهم في كتاب اودعه قوائم كثيرة وسنورد في هذه المقالة خلاصة هذا الكتاب من حيث علاقة موضوعها وبنيها عليها ما نرى في الفائدة فنقول

يظهر من الكتاب المذكوران الذين يبلغون المئة او يجاوزونها عددهم ليس بقليل فقد ذكر في سنة وسنون شخصاً وكلهم من المعاصرين . وقد بحث بعضهم سنة ١٨٧١ عن عدد الذين بلغوا المئة او جاوزوها بين ثلاثة وعشرين مليوناً من الناس فوجد انهم مئة وثمانون شخصاً اي ان شخصاً واحداً يبلغ المئة او يفوقها بين كل مئة وسبعة وعشرين الف نفس على المعدل

اما المئة والستون الذين ذكروا في هذا الكتاب فسبعة وعشرون منهم نخاف الاجسام ونسعة سمان والباقيون اما معتدلو الجسم او لم يذكر عنهم شيء من قبيل الخفاة والسن . والستة السمان نساء لا رجل بينهم . ومن هؤلاء المئة والستين ثلاثون معتدلون في مقدار آكلهم واحد عشر قلال الاكل جداً واثنان عشر كثار الاكل والثلاثة الباقيون لم يذكر عنهم شيء من هذا القبيل

والقائمة متعصبة في تسعة وعشرين شخصاً من ستة وخمسين ومخنية في سبعة وعشرين . والسمع جيد في تسعة وعشرين من سبعة وخمسين . والنظر جيد في اثنين واربعين من تسعة وخمسين . والاحسان وقعت كلها في اربعة وعشرين من ثلاثة واربعين وثلاث من النساء لم تقع في سن احداهن فرانسوية عمرها ١٠٨ سنوات ومنذ اربع سنوات انكسر عظم من عظامها ثم جبر جبراً وجبر العظام نادر في الشيوخ

والهضم جيد في تسعة واربعين من ستة وخمسين ومعتدل في السبعة عشر الباقيين . والقابلية جيدة في سنة واربعين من ثمانية وخمسين ومعتدلة في عشرة من الباقيين وضعيفة في اثنين فقط . وما قيل عن هولاء من جهة جودة القابلية يقال عن كثيرين غيرهم من الذين عمروا عمراً طويلاً

والصحة كانت جيدة في الستة والسبعين كلهم وقد عاش أربعة وثلاثون منهم هذا العمر كله ولم يمرض في حياتهم قط . ومن أشهرهم زوجة الطبيب السر جيمس سمث منشى . المجمع الطبيعى المعروف بمجمع لينوس فانها ولدت سنة ١٧٧٣ وتوفيت في العام الماضى ولم تعرف المرض في حياتها . ولما بلغت المئة ارسلت اليها فكتوريا ملكة الانكليز كتاباً من تأليفها وكنت عليه بيدها "من فكتوريا الى صديقته لادي سمث في عيد ميلادها" . اما الذين اصابهم مرض من هؤلاء الستة والسبعين فكانوا يشنون منه حالاً ولم يصب احد منهم بالنقرس ولا بداء المفاصل مع ان هذين المرضين من امراض الشيخوخة

اما من جهة عمائد هؤلاء المسنين وبقية احوالهم العقلية والادبية فقد تقدم ان اكثرهم كان معتدلاً في طعامهم ويزاد على ذلك ان اكثرهم لا يأكل من الاطعمة المحبوبة الا قليلاً فثلاثة من سبعة وثلاثين لا يأكلون لحماً ولا غيره من الاطعمة المحبوبة مطلقاً واربعة يأكلون منها اقل من القليل وعشرون يأكلون قليلاً وعشرة يأكلون مقداراً معتدلاً وواحد فقط يأكل كثيراً منها . وخمسة عشر لم يشربوا المسكر قط واثنان وعشرون يشربون قليلاً منه واثنان يشربان اقل من القليل . وعشرة يشربونه بالاعتدال واربعة فقط يشربون كثيراً واحد منهم عمره ١٠٢ سنوات ويشرب كثيراً من البيرة ولكنه لا يشرب غيرها . والثاني عمره ١٠٢ سنوات ايضاً وشربه كثير والثالث عمره ١٠٥ سنوات وهو انما يشرب كثيراً في الاعياد والرابع عمره ١٠٢ سنوات وهو يشرب كلما امكنه الشرب ولكنه فقير لا يتسرف الى الشراب الا نادراً اما من جهة النوم فكل المسنين الذين اجابوا على هذه المسألة وعددهم ٥٤ ينامون جيداً وينامون باكراً وينامون باكراً ومعدل نوم كل منهم ثلثي ساعات في اليوم او اكثر قليلاً . واكثرهم نوماً امرأة فرنسوية نام اثنتي عشرة ساعة كل يوم اي من الساعة السابعة مساء الى الساعة صباحاً وقد بلغت من المبررعة وثمانى سنوات

واكثر هؤلاء المسنين من الذين يخرجون الى الاماكن المظلمة الهواء ويروضون اجسامهم فيها فان واحداً وثلاثين منهم يروضون اجسامهم جيداً وثمانية يروضونها ترويضاً معتدلاً وستة ترويضاً قليلاً . واكثرهم من الشيطيين ذوي الهمة فقد ذكر عن امرأة منهم عمرها مئة سنة وسنة انها رقصت وغنت في عيد ميلادها وعن اخرى عمرها مئة سنة وسنة انها سافرت مع الجنود الانكليزية الى الهند ومصر واسبانيا والبرتغال وارلندا واسكتلندا ولم تنضرب بشيء ولما رجعت من الهند اصابها صداع انتابها بضعة اشهر وهو المرض الوحيد الذي اصبحت به في حياتها

ومن الغريب أن أربعة فقط من هؤلاء الستة والستين كانوا من الاغنياء وأربعة وثلاثين من الاواسط وعشرين من الفقراء . وللمتظر أن الاغنياء تسهل لهم اسباب الراحة وطالة العمر ولكن ترغمهم وهم صغار بثلث ابدانهم فلا تحبل الشيخوخة بعد ذلك

والقوى العقلية معتدلة في سبعة وثلاثين من ثلاثة وخمسين وقوية في اثني عشر وضعيفة في أربعة . والذاكرة جيدة في ثلاثين من خمسة وأربعين ومعتدلة في تسعة وضعيفة في ستة .

والطباع سلسة في عشرين من تسعة وثلاثين وحادة جداً في ثمانية ومعتدلة الحدة في احد عشر والثرقي الاكبر من هؤلاء الستين نسلاً فان فيهم ثلاثة وعشرين رجلاً وثلاثاً وأربعين

امراًة . وجاء في التقرير العام الذي صدر سنة ١٨٧٢ أنه لم يكن الا عشرة رجال من تسعة وثمانين شخصاً تجاوزوا المئة سنة والباقيون نساء . وزيادة عدد النساء على الرجال لا تُعَلَّل الا

بقلة تعرضهن للمشاق والمخاطر . ثم ان اثنين فقط من الثلاثة والعشرين رجلاً الذين باقوا المئة او جاوزوها جاوزا ١٠٢ سنوات فبلغ واحد منها ١٠٤ سنوات والآخر ١٠٨ سنوات . واما

النساء فتسع منهن ببلغن سن ١٠٨ وواحدة سن ١٠٦ و٢ سن ١٠٥ و٢ سن ١٠٤ . والظاهر ان تأثير الزواج يختلف في الرجال عنه في النساء فلم يكن من الرجال الثلاثة

والعشرين المذكورين اثناً أو رجل واحد عزب واما النساء الثلاث والاربعون فبقيهن اثنتا عشرة عزباء اي ان الزواج يطيل عمر الرجال ويقصر عمر النساء

هذا ولتبحث الآن في الحقائق المتقدمة لنرى ما يمكن ان يبني عليها ويستنتج منها فنقول بظهر ما تقدم ان الاعتدال في الطعام أدى الى اطالة العمر من الافراط ولعل ذلك من

الاسباب التي تقلل عدد المعمرين بين الاغنياء وتكثره بين الاواسط . وان ادمان المسكرات لا يوافق اطالة العمر الا نادراً والناذر لا يبني عليه حكيم ولكن هذا لا ينفي استعمال اللبيل من

الاشربة الروحية في سن الشيخوخة لانهاض القوى المحيوية . مثال ذلك ان كريدنال سائلس رئيس اساقفة اشبيلية باسبانيا مات في السنة المئة والعاشرة من عمره ولم تضعف قوته من قواه

ما خلا حاسة السمع وكان ينسب اطالة عمره الى الرياضة واعتدال الميثة وانتظامها وكان يشرب كل يوم ستة وستين درهماً من اجود انواع الخمر واذا كان البرد شديداً شرب مئتي درهم

او أكثر قليلاً

وقد ارتاب بعضهم في تأثير المسكرات لان بعض السكرين عمرهم طويلاً مثل مكليين المقل الذي عاش مئة وسبع سنوات فانه كان ينام سكران طائفاً ليبتلين كل اسبوع حتى ناهز

المئة من عمره . ورجل آخر اسمه هويشتن كان من المدينون للمسكر ولم يشرب في حياته سائلاً



غير المسكرات وعاش مع ذلك مئة وسبع سنوات . ولكن برّد على ذلك ان هؤلاء الأشخاص نادرون والتأديرا لا يبنى عليه حكم . وان السجلات الدولية السنوية ناطقة بان مديني المسكرات واصحاب الحانات اقصر عمرا من جميع الناس

اما الرياضة فتكون سببا من اسباب اطالة العمر وتكون نتيجة من نتائج قوة البنية وجودة الصحة لان القوى البنية الجيد الصحة يميل الى الرياضة طبعاً . ومما يمكن من الامر فالافراط فيها مضر لانه يضعف القوى الحيوية ولا سيما في الشيوخ كما ان الاسراف يقلل المال . وكثيرون من الشيوخ ماتوا ولا يعلم لوهم سبب الا انهم روضوا اجسامهم فبيل موتهم مثل انهم مشوا بضعة ايام او تكلموا او ضحكوا كثيراً او ان قوام الحيوية ضعفت عن العمل في مدة النوم فتوقفت ولم تعد الى حركتها فانها ولم تنام

ولسالة الطباع مع الهمة والنشاط علاقة كبيرة بطول العمر وهي ايضا تكون سببا وتكون نتيجة جودة الصحة . ومما يمكن من اصلها فلا مشاحة في انها تنصل بالوراثة وان اثرية تقويها وتضعف ما يتألفها من شكاية الطباع وتور الهمة وبطء الحركة

قبل ان فننقل الكاتب الفرنسي الشهير الذي عاش مئة عام الا اثنين وثلاثين يوماً كانت ضعف البنية ولكنه كان ظريفاً سلس الطباع حتى قبل انه بقي شاباً الى يوم وفاته . وكان غابة في الترتيب والبحري في اعماله ومعيشته على سنة واحدة دائماً فانه عين اوقافاً للاكل والنوم والعمل ولم يجد عنها قط . ويقال انه لم يضحك ولم يبك في كل حياته مع بشاشته وطلاقة وجهه . ومن امثاله الدالة على سلامة نيتو قوله " كل شيء ممكن وكل الناس على هدى " . ولما حضرته المنية ترحب بها ودعاها الى التجميل

وما لا يلقى اغناء تأثير المحرف في طول العمر فان من المحرف ما يضرب بالجسم ويعمل الموت ومنها ما يقوي البدن ويدعو الى اطالة العمر . ففتح الحانات واستخراج المعادن وقص الشعور وعمل ادوات القطع وعمل الزجاج والمحرف وسوق المركبات كل ذلك من المحرف التي تعرض اصحابها للموت الباكر . واما الفلاحة والتعليم وخدمة الدين فصاحبها طوال الاعمار غالباً . ذكر الدكتور بول الذي كان اكثر اعتماداً عليه في كتابة ما تقدم انه توفي في بلاد الانكليز في العشرين سنة الاخيرة تسعة عشر مطراً من مطارة كنيسة انكلترا ومتوسط اعمارهم سنة وسبعون سنة وشهران وخمسة عشر يوماً . وسبعة منهم جاوزوا الثمانين وواحد جاوز التسعين واصغرهم سنّاً مات وعمره خمس وستون سنة

ومات في العشرين سنة الاخيرة تسعة واربعون فاضياً من قضاة المجلس الاعلى وكان متوسط

عمر اثنين وسبعين سنة وشهراً وأربعة عشر يوماً وأكبرهم سناً بلغ الثالثة والتسعين وأصغرهم مات في الثانية والأربعين

ومات فيها ١٨٨ رجلاً من أعضاء مجلس الاشراف وكان متوسط اعمارهم اثنين وسبعين سنة وأربعة اشهر وأربعة عشر يوماً . وسبعة منهم جاوز سنهم التسعين وواحد من هؤلاء بلغ الثالثة والتسعين

ومات اكثر من مائة قائد من قواد الحرب في الخمس عشرة سنة الاخيرة . وسنهم كلهم بين الثمانين والثامنة والتسعين . وأربعة وعشرون منهم تجاوزوا في اعمارهم السنة التسعين . وهذا من الادلة على ان ترتيب المعيشة والتعود على الرياضة في الاماكن الطبية الهواء وحسن المكافاة في البلاد التي تحمى مكافأة رجالها كل ذلك له تأثير عظيم في اطالة العمر

واصحاب الاشغال العقلية اطول عمراً من غيرهم فاكثر المصورين العظام عاشوا عمراً طويلاً مثل مايكل انجلو الذي عاش تسعين سنة وتسيمان الذي عاش تسعاً وتسعين سنة ومات مطعوناً وكتراد روبيل الذي عاش مئة سنة . وكثيرون من الشعراء عمروا عمراً طويلاً ايضاً مثل فولير الذي عاش ٨٤ سنة ولامرتين الذي عاش ٧٨ سنة وفكنورهوكو الذي عاش ٨٢ سنة والعلماء والثلاثة عمروا كثيراً ايضاً فافلاطون عاش ٨٢ سنة وربد عاش ٨٦ سنة وشفلر بلغ مئة سنة وسنة ولم يزل حياً برزق

وجملة القول ان اسباب طول العمر كثيرة بعضها طبيعي وبعضها مكتسب ومرجع اكثرها الى الاعتدال في المأكل والمشرب والرياضة والى اتمام الخاطر والحرف المضرة . ولكن مهما اعتدل الانسان وتوقى لا بد من ان يصل الى سن تعجز فيه اعضاؤه عن القيام بالحياة كل آتئ انى وان طاللت سلامته يوماً على آتئ حدهاء محمول

### الماء السفن والنبات

من الغريب المفيد ان النبات يحمل الماء السفن الذي تمت حرارته الحشرات . فاذا أغلي الماء وصُبَّ على شجرة اضعفها المن أو السوس لم تلبث طويلاً حتى تعود قوتها اليها وتنضركا كانت قبل ان ضربها السوس او غيره من المضرات بالنبات . وقد اشارت جريدة الازهار الانكليزية باستخدام الماء السفن الذي حرارته ١٤٥ درجة بيزان فارنهيت علاجاً للنبات الذي ضعف من حموضة الارض او من تولد الماد العفنية فيها يصب على ارضها فتعود قوتها اليها

## تأثير القمر في احوال البشر

العلم الكلي مبني على المعارف المجزئة والمعارف مبنية على الاختيار . والاختيار قد يكون يقينياً مبنياً على رؤية العلة مباشرة للمعلول كما اذا رأى الانسان النار تحرق الخشب واخبر ذلك مراراً كثيرة فلم ير له شواذ فحكم ان الخشب يحترق بالنار . واما ان يكون مبنياً على توم علة للمعلول كما اذا حدثت حرب في سنة تكاثر سقوط النيازك فيها فتوم الانسان ان حدوث الحرب من نتائج تساقط النيازك . واكثر معارف البشر كان من هذا النوع الاخير ولكنهم مخصوصها مع الزمان واثبتوا الصحيح منها ونبتوا الفاسد . وما اثبتوه من النوع الاول والاخير بؤبؤه في ابواب وهي ابواب العلوم المختلفة التي انسع نطاقها في هذا الزمان اتساعاً عظيماً . وبعد فان الناس قد راقبوا كواكب السماء من اول عهد وراوا تغيرات القمر التي تتوالى شهراً بعد شهر وسنة بعد اخرى وحاولوا ان يعرفوا سببها وما لها من التأثير في شؤونهم . ولا يزال كثيرون يدعون ان للقمر تأثيراً شديداً في حياة الحيوان والنبات بحسب كونه هلالاً او رباعاً او بدرًا وبحسب كل تغيراته من شهر الى آخر . وان له تأثيراً في هبوب الرياح ووقوع الامطار واختلاف الحر والبرد عدا ما له من التأثير في المد والجزر . ويخافون من القيام في نوره اكثر مما يخافون من حر الشمس . ولم في ذلك اقوال كثيرة اجروها بحسب القواعد العلمية واعتمدوا عليها في مداواة الاسقام وترويج الانعام وقطع الاشجار واجتناء الثمار

وقد بحث كثيرون من العلماء في حقيقة تأثير القمر واستنبطوا لذلك آلات يقيسون بها نوره وحره فانصلوا الى النتائج التي سنسبها في هذه المقالة وهي كل ما يمكن اثباته من تأثير القمر في احوال البشر

الاثر الاول في المد والجزر \* رأس الناس علاقة القمر بالمد والجزر من ايام بولوبس قصيراي من منذ التي سنة ولا يبعد اهم رأوها قبل ذلك بكثير ولكن لم تعرف حقيقة هذه العلاقة قبل زمان الفلكي كبلر او الفيلسوف امحق نيوتن الانكليزي الذي قام من منذ مئتين وخمسين سنة

ذكر المسعودي في مروج الذهب ان الناس "قد تنازعوا في علة المد والجزر فمنهم من ذهب الى ان ذلك من القمر لانه مجالس الماء وهو يمتلئ وشبه ذلك بالنار اذا امتلئت ما في القدر واغلته .... لان من شرط الحرارة ان تبسط الاجسام ومن شرط البرودة ان

تضخها . . . وقالت طائفة أخرى لو كان الجزر والمد بمنزلة النار اذا سخنت الماء الذي في القدر وبسطة فيطلب اوسع منها . . . لكان (الماء) في الشمس اشد سخونة ولو كانت الشمس علة مدّه لكان مدّه مع بدء طلوع الشمس ويجزر مع غيبتها فزعم هؤلاء ان علة المد والجزر في الاجر تولد من الامجرة التي تولد من بطن الارض . . . وذهب آخرون من اهل الديانات ان كل ما لم يعرف له من الطبيعة مجرى ولا يوجد له فيها قياس فهو فعل الاله بدل على توحيد الله عز وجل وحكمته فليس المد والجزر علة في الطبيعة البتة ولا قياس . وقال آخرون ما هيمن البحر الاكهيان بمض الطبايع . وزعمت طائفة أخرى ان الهواء المطال على البحر يستقبل ماء فاذا استحال عظم ماء البحر وفاض عند ذلك واذا فاض البحر فهو المد وعند ذلك يتنسف ويستقبل مائه هواء فيعود الى ما كان عليه وهو الجزر . وهو دائم مترادف متعاقب لان الماء يستقبل هواء والهواء ماء . قالوا وقد يجوز ان يكون ذلك عند امتلاء القمر اكثر لان القمر اذا امتلأ استحال الهواء اكثر ما كان يستقبل . وانما القمر علة لكثرة المد لا المد نفسه لانه قد يكون في محاقه انتهى كلام المسمودي بالايجاز . ويستدل منه ان العرب الى ايامهم لم يعرفوا علة المد والجزر الحقيقية مع انهم كانوا غير مقبدين باتباع اقوال الذين يضعفون هم اهل البحث والتفتيش بما يفرضونه لهم من التراض والاحكام . اما الفيلسوف اسحق بنون فاهتدى الى معرفة المجاذبية ميزان السماء والارض ولم يمسر عليه ان يعلل ارتفاع ماء البحر يجذب القمر له . والآن قد انضمت علة المد والجزر يجذب القمر والشمس للماء البحر وقد بينا ذلك بالاسهاب في غير هذا المكان . وللد والجزر تأثير عظيم في الملاحة والتجارة وسيكون لها تأثير اعظم في الصناعة اذا تمكن البشر من استقدام حركتها لتحريك الآلات . هذا عدا عما لها من التأثير العظيم في سواحل البحار . فالد والجزرها اعظم آثار القمر في احوال البشر

**الآثار الثمانية في الانواء** كما يؤثر القمر في ماء البحر يؤثر في هواء الارض ايضا فيجذبها ويشتتها وهذه الحقيقة انكرها كثيرون من العلماء ولكننا لا نرى وجهها لانكارها . اما جذبة للهواء فتنتيجة لازمة لمفترضة ولكنها لا تظهر جليا لوجود فواعل أخرى تفعل بالهواء فتجثني معها فعل القمر . واما اشتتاله للهواء فقد ثبت من تجارب ملوني وبيازي سميت واللورد رص والاسناد لنغل وهم من مشاهير العلماء الباحثين ان ضوء القمر لا يخلو من الحرارة . والارجح ان هذه الحرارة تؤثر في طبقات الهواء العليا فينفذ فعلها هناك ولا يصل منها الى سطح الارض الا ما لا يؤثر في ميازين الحرارة المادية لقلوه . ومن ثم يتضح ما قاله هرشل الفلكي العظيم بعد طول المراقبة وهو ان الجو يكون صافيا في الليالي التي يكون فيها القمر بدرًا وذكر ذلك الشهر هلمت ايضا وقال

انه معروف مشهور عند الملاحين . اي ان حرارة نور القمر تمدد البخار المائي الذي في طبقات الهواء العليا فينتشر ويتلطف وتزول الغيوم فيظهر الجو صافياً . وإذا زالت الغيوم زاد اشعاع الحرارة من سطح الارض وبرد الهواء المباشر لها ولعل ذلك تعليل ما قاله الفزويني وغيره وهو ان القمر يؤثر بواسطة رطوبته كما تؤثر الشمس بواسطة حرارتها . وقد ظهر بعد طول المراقبة في مرصد أكسفورد وغرينوج وبرلين انه اذا كانت القمر بدرًا هبطت حرارة سطح الارض درجتين من درجات الحرارة

ثم ان القمر قد يتخذ دليلاً على تغير الطقس وقرب المطر او هبوب الرياح وذلك اذا كان محاطاً بهالة وقد راقبنا الهالة مراراً كثيرة في بلاد الشام وفلما كانت تظهر بدون ان يعتمها مطر او ريج بعد يوم او يومين . وقد يدل ايضاً على تغير الطقس اذا كان هلالاً وظهر حرف الجزء المظلم منه وسبب ذلك ان الجوز المظلم من القمر يستدير قليلاً بما ينعكس اليه من نور ارض فاذا كان في الهواء غيوم الى غربي الناظر عكست من نور الشمس الى القمر أكثر مما ينعكس اليه من سطح الارض عادة فهستدير الجزء المظلم منه . ومعلوم ان الانواء تنجي غالباً من جهة المغرب فتكون اسفارة الجزء المظلم من القمر دليلاً على قرب مجي الغيوم والامطار هذا ما ثبت من تأثيرات القمر في الكائنات الارضية ولكن جمهور الناس يزعم ان له تأثيرات أخرى كثيرة وقد ذكر منها الفزويني التأثيرات الآتية في كتاب عجائب المخلوقات وهي اولاً ان ابدان الحيوانات في وقت زيادة القمر وضوءه تكون اقوى والسخونة والرطوبة والنمو عليها اغلب وتكون الاخلاط في بدن الانسان ظاهرة والعروق ممثلة وبعد الامتلاء تكون الابدان اضعف والبرد عليها اغلب والنمو اقل والاخلاط في غور البدن والعروق اقل امتلاء وذلك امر ظاهر عند علماء الطب

ثانياً ان الاطباء ذهبوا الى ان احوال الهجرات ونقارب ايامها مبنية على زيادة ضوء القمر ونقصانه وكتب الطب ناطقة بذلك وزعموا ان الذين يمرضون في اول الشهر ابدانهم وقواهم على دفع المرض اقوى والذين يمرضون في آخر الشهر بالضد

ثالثاً ان شعر الحيوانات يسرع نباته ما دام القمر زائداً والنور ويطول ويكبر واذا كانت ناقص النور ابطاً نباته ولم يغلظ

رابعاً ان الحيوانات تكبر لبانها من ابتداء زيادة نور القمر الى الامتلاء وتزداد ادمغتها . ويبيض البيض المتعبد في اول الشهر أكثر واذا نقص القمر نقصت غزارة اللبن ومادة الادمغة وكثرة بياض البيض

خامساً ان الانسان اذا اكثر القعود والنوم في ضوء القمر تولد في بدنه الكسل والاسترخاء ويهيج عليه الزكام والصداع واذا كانت لحوم المحيونات بادية لضوء القمر تغيرت رائحتها وطعمها سادساً ان السمك يوجد في البحار والانهار من اول الشهر الى الامتلاء اكثر مما يوجد من الامتلاء الى آخر الشهر ويكون في النصف الاول من الشهر اسمن منه في النصف الاخير سابعاً ان حشرات الارض خروجها من اجبرتها في النصف الاول من الشهر اكثر من خروجها منه في النصف الاخير وكل حيوان يلسع او بعض فانه في النصف الاول من الشهر اقوى فعلاً منه في النصف الاخير وسنة اشد تأثيراً

ثامناً ان السباع في النصف الاول اشد طلباً للصيد منها في النصف الاخير ناسعاً ان الاشجار اذا غرست والقمر زائد النور علفت واسرعت النشو والحمل وان وقع اللقاح والحمل والقمر زائد النور كانا جيدين وان وقع والقمر ناقص النور او زائل من وسط السماء لم يسرع النبات والبساتن في الحمل وربما يبست

عاشراً ان الفواكه والرياحين والزرع والبقول والاعشاب زيادتها من وقت زيادة القمر الى الامتلاء اكثر من زيادتها ونموها من الامتلاء الى الحاق وهذا امر ظاهر عند ارباب الزراعة حتى عند عامتهم فضلاً عن علمائهم فانهم يجدون تأثير ذلك ظاهراً سيما في البقول والخوخ والبطيخ والسهم والقناء والخيار والقرع من اول الشهر الى نصفه يزيد اكثر مما يزيد من نصف الشهر الى آخره

حادي عشر ان الفواكه اذا وقع عليها ضوء القمر اعطاها لونا عجباً من حمرة او صفرة فالثي يقع عليها الضوء في النصف الاول من الشهر احسن لونا مما يقع عليها في النصف الاخير ثاني عشر ان نبات النصب والكتان اذا وقع عليه ضوء القمر في النصف الاول اشد تنظماً مما اذا وقع عليه آخر الشهر. ومنها ان المعادن التي تتكون بكون جوهراً وصفواها اشد اذا كان تولدها من اول الشهر ولو كان في آخره لا يكون كذلك

هذه هي التأثيرات التي ذكرها الفروبي. أما ان ضوء القمر في الزيادة والنقصان يؤثر في النبات والمحيون فيسرع نموها فيعمل ان يكون صحيحاً حملاً على ما ثبت من تأثير الدور الكهربائي في النبات. ولما نهج الزكام والصداع من القعود في ضوء القمر والنوم فيه فالذي يظهر لنا ان سببه التريب برودة الهواء لا ضوء القمر هذا اذا ثبت وقوعه. وربما كان ظهور بعض الحشرات وافسادها للحوم في الليالي الممطرة. وفي ما سوى ذلك لا يظهر لنا ان للقمر تأثيراً حقيقياً لان مجموع الساعات الممطرة في النصف الاول من الشهر القمري يعادل مجموع الساعات الممطرة في

النصف الثاني . ولكن اذا ثبتت هذه التأثيرات بالاستمرار الطويل لم يتعدّ ردها الى مسبباتها وقد ظهر للمتأخرين ان احوال الجوّ قد تنغير تغيراً اسبوعياً يطبق في بعض الاحيان على ارباع الشهر القمري ولكن لا دليل على ان القمر يبدأ في هذا التغير هذا ما امكنا ابراده من تأثير القمر في احوال البشر فليكن جواباً للذين يسألوننا عن هذا التأثير مرة بعد أخرى

## الذاكرة الصناعية

الذاكرة الصناعية لفظ بوم السامع خلاف المراد منه وقد اقترح علينا بعض القراء انشاء مقالة فيها فاقطعنا المقالة الوجيزة التالية :

الذاكرة ونسب المحافظة ايضاً قوة من قوى العقل يحفظ بها صور الاشياء ويحضر تلك الصور بعد غيبة تلك الاشياء عن الحواس وقد شرحناها شرحاً ماولاً وافياً في مقالات متتابعة عنوانها محاضرة في الذاكرة في السنة الثامنة من المقتطف فلا حاجة الي اعادة شيء من ذلك هنا . اما الذاكرة الصناعية فترجمة الاصطلاح الاوربي ويراد بها ذكر ما يصعب ذكره طبعاً بحيل ووسائط تسهل حفظه وتعين على ذكره وهذه الحيل والوسائط عديدة متنوعة . وقبل ان اول من نظر فيها واستنبطها سيمونديس الشاعر اليوناني قبل الميلاد بنحو خمس مئة سنة . ويعرف ما استنبطه بالذاكرة المكانية لانه قائمٌ باخذ الامكنة ووسائط لتسهيل الحفظ والذكر . وقد اوضح كونتيانوس ذلك على نحو ما يأتي وهو

يخار الانسان داراً رحبة كثيرة الغرف والمنازل عديدة الابواب والنوافذ وينتدب عليها طويلاً حتى ترسم صورها بكل ما فيها ارتساماً واضحاً على لوح ذهنه ويسهل عليه تذكرها لأول فكرة . ثم يعلّق بها ما يصعب عليه حفظه من اسماء او اعداد ونحوها فيلقى الاسم الواحد بهذه الغرفة والذي بعده بما يليها او بنافذة فيها وهكذا حتى ينتهي من تعليقها بها ويودعها على ذهنه حتى يحفظها . قالوا وبهذه الحيلة يتسهل على الانسان الحفظ والذكر لان الانسان يتسهل من طبعه صورتين غريبتين اذا اقترنتا بصورة ثالثة ، ألوفة تربط بينهما ويستصعب حفظها وذكرها اذ لم نقتربنا . ولذلك كانت علاقة الصور الغريبة بصور الاماكن المألوفة واسطة لتسهيل الحفظ

والذكر . وذلك وإن كان صحيحاً في ذاته لكن فيه نظراً من وجه آخر وهو التثقل على العقل بحفظ ما لا لزوم لحفظه من صور المنازل وما احتوت عليه من الغرف والمناقد وغيرها وأما ما نلزم الحمول والوسائط لحفظه هو ما كان منقطعاً لا رابط بينه كالاعداد واسماء الممالك والملوك والأبراج والسيارات والنوابت والعناصر والفصائل والمفردات والشذوذ والشوارد وغيرها في العلوم الرياضية والتاريخية والجغرافية والفلكية والكيمائية والطبيعية والصرفية والعموية واللغوية وغيرها . وذلك شديد اللزوم لدخوله أيضاً في الصنائع والمتاجر ونحوها . فالحيلة في تسهيل حفظ هذه الأمور وذكرها مبنية على ربطها وتمايزها بعضها ببعض بحيث يعتمد العقل في حفظها وذكرها على أمور ثابتة فيذكرها بلا جهد ولا تكلف كما يرادها مثلاً على وجه يفيد معنى . ان نظماً على وزن وقافية إما وحدها او مع غيرها مما ييسر بينها . او الدعوى عن غيرها ما هو اسهل منها حفظاً

فلنحفظ الاعداد وذكرها اعتمد المتقدمون على فرض قيمة عددية للحروف العجائية وهو المعروف بحساب الجمل . وقد ابدع العرب في تركيب هذه الحروف في كلمات ونظم الكلمات على وزن وقافية وهو باب التاريخ في النظم . فأدخلوا بذلك سفي الولادة والموت والحوادث والوقائع وكل ما ارادوا تخليده حفظه وتسهيل ذكره . وقد استنبط غريغور الالماني في هذا القرن الثموني عن الاعداد بالحروف كما في حساب الجمل عندنا ولكنه اختار عشرة من الحروف فقط للدلالة على الصفر والارقام التسعة وتحرى في اختياره هذا ما كان من الحروف والارقام متشابهاً بوجه من الوجوه . وترك بقية الحروف لغواً لا قيمة لها . ثم كان اذا اراد تعييد عدد لتسهيل حفظه وذكره يتخذ كلمة لها علاقة به وتشتمل على الحروف المطابقة للارقام المطلوبة في القيمة والترتيب . مثال ذلك كدوان نرمن بحرف الميم الى العدد ٢ مشابهة بينهما في الكتابة وبحرف الدال الى العدد ٦ مشابهة بينهما غير بعيدة ايضاً ونفرض الحاء لغواً لا قيمة لها ثم نطلب كلمة بها تعين تاريخ الهجرة من سنة الميلاد وهو سنة ٦٢٢ فنختار لذلك كلمة مألوفة لها علاقة بالهجرة وليس انسب لذلك من كلمة "محمد" اسم صاحب الهجرة النبوية وهي بقي بالمطلوب لان الميم الاولى ٢ والثانية ٢ والدال ٦ وهذه الارقام اذا كتبت متواليمة من اليمين الى اليسار حصل منها هذا العدد ٦٢٢ وهو المطلوب . فان لم نسر الكلمة بالمطلوب يبحث عن أخرى تفي به . والانسان مندوحة واسعة لانتقاء الكلمات الموافقة وبذلك يظهر براعته وطول باعه

ولحفظ الشواذ والاسماء ونحوها رأى بعض الاوربيين حيلة لا تخلو من الفائدة وهي ان تسرد بحسب ما بينها من القرابة في اللفظ او المعنى . فلو نرّض أننا اردنا حفظ هذه الافعال



وفي تبع . جلس . خاط . ركض . ارسل . نهض . حرك الخ تسهيل علينا حفظها يسرها على هذا  
النسق جلس . خاط . ارسل . حرك . نهض . ركض . تبع الخ لان كل كلمة من هذه الكلمات  
يمكن تعاقبها في الذهن بمعنى ما قبلها . وإذا لم يكن في الكلمات تقارب في المعنى يدخل معها  
حشو يفيد معنى ولو لم يكن مقصودا بالذات في الحفظ ولكنه يثقل على الذاكرة كما لا يخفى  
فاجتنابه أولى

وقد اختلف الناس كلام من عرب وعجم على تسهيل الحفظ بالتركيب والوزن والتقنية كما  
ركب صرفوا العرب احرف المضارعة الاربعة في قولك "انهت" واحرف الزيادة العشرة في  
قولك "سألتونيها" وكا ركب صرفوا المبرانيين الاحرف المزدوجة اللفظ في لفظ تداولوه  
وهو "بفدكشت" وعلى ذلك نظم العرب الصرف والتحويل الطب وغيرها في اراجيز وجمعوا  
الاسماء المتفرقة وقيدوا الشوارد والابواب في ايات مفقاة كتول بعضهم في جمع الاعلام  
المعدولة

ان رمت الضبط لما نقل	الى فعل عذر زحل
زقر جهم فهم جهم	فخرج ذلف عصم فعل
وجي باق مضر هبل	ونسيم ما ذكروا هبل

وكتول الآخر في اسماء الابراج

حمل الثور جوزة السرطان	ورى الليث سنبل الميزان
ورى عقرب بقوس الجدي	فسفي الدلو حوتة بامان

وكتول الآخر في اسماء السيارات عند القدماء

تلك الدراري زحل فالمشتري	وبعد زريخها في الاثر
شمس قمره عطارد قمر	وكها سائرة على قدر

وغير ذلك كثير فنبقى عنه بطون الصحف أضربنا عن ذكره خوف الاطالة على غير طائل .  
هذا والسبب يرى لأول وهلة انه اذا استطاع تقوية ذاكرته بالتمرين وحسن الرياضة دون ان  
يضعف بدنه او بنية قوى عقلا كان ذلك خيرا من الحيلة والتثقل على العقل بحفظ كثير  
ينفي ثمن الوقت عليه وهو غير محتاج اليه

## منافع التنويم ومضارُه

الى مصر القاهرة منذ شهرين مشعوز فرنسوي أدهش الناس بحفة يده ودقة صنعائه ولطف حديثه وحير العقول بما اناؤه من عجائب التنويم وغرائبه . فقد كان مستصحباً فناءً هيئاً له الدرقية القوام لينة العطف منكسرة الطرف تخيلة البدن ضئيلة الوجه تكاد اناس الحجر يمشون وجنتها وانداء السماء تحي منكبها . وكان يوقنها بمشهد من الناظرين ويحدق بمقتبوا اليها ثم يزر يده تجاه عينيها فتعتر بها غيبة تصيرها كالصم المخوت من الجلود او التمثال المسبوك من الحديد حتى انه يضع المسامير تحت اجفانها فلا تتألم ويفرز السلات ولا يرغف لحبها فلا تتوجع ويضع يديها الزمان الطويل فلا تنعب ويركز رأسها على كرسي وقد ساعى على آخره ويثقب بثقله على صدرها ويركبتها فلا تنفي ويوجه بصرها الى نكتة في السقف فتشخص اليها ساعات ولا تطرف بعينيها ولا تحرك مقاديرها ويشير اليها فتملأ في عيون الرجال وتصارعهم حتى تكهرهم على النظر اليها ويجاسها بجانب الانسان فناصرني به قياماً وقعوداً وسكوناً وحراكاً كأنها بمض جسده ان قطعة خيطت الى بدنه

والذي اجراءه هذه الفتاة من الغرائب اجري مثله في نفر من المحاضرين فكانوا في ناموا اطوع له من يده واتبع من ولده كينا مال ماله معه وحيثما سار تبعوا وكلما تكلم صدقوا ومهما امر اطاعوه فاذا قال انتم في بلاد التلوج ومنطقة الزمهرير والريح صرصر والبرد فارس شديد ارتفعوا والتوا وطغفوا بالاستان وفركوا الابدان كأن التلوج طربهم وكاد البرد يهرأهم . ثم اذا قال انتم في رمال محرقه ومقارز ملتبة تهب عليكم المحرور وتلغكم ريح السموم تغطى وفكوا الابواب وروحو وانفقوا مهاب السموم كمن كاد ينفق حراً . واذا قال اخضعوا ضحكوا وقهقهوا حتى اغربوا واضحكوا . واذا قال ابكوا بكوا واعلوا كن تكب من الزمان شر نكتة حتى اقلعوا الناظرين . واذا قال اصابعكم مض شدوا على البطون وضغطوا الخواصر وشكوا وتألوا كأن احشاهم تمزق فيهم . واذا قال قد اكل اسنانكم القند والسلاق واشتد الما فتحوا افواههم وحاولوا اقتلاع اسنانهم وهم يضحكون الذكي بحركاتهم وتغير هيئاتهم . واذا قال لم انتم اعداء فتصارعوا فمأسكوا وتصارعوا حتى لم يبق فيهم قوة على الصراع الى غير ذلك من الافعال المضحكة المبكية الهيرة المدهشة

ولعظم ما في ذلك كله من الغرابة لم يبق من المحاضرين راء الا ارتاب في صحة ما رأى

ما شبه في كونه واقعياً خالياً من التواطؤ وسابق الانفاق . ولذلك تواردت علينا المسائل في حقيقة النوم وصحة ما شوهد من مطاوعة النوم وخضوعه له قولاً وفكراً وفعلاً وإتياناً في كل الأمور اليكأنه آلة بين يديه أو عاجز التي كل اعتداده عليه . وقد حكمت علينا ضرورة الحال بتأجيل الجواب على تلك المسائل الى هذا الحين ولكننا لم نجد بأساً من المجاورة عليها الآن بعد فوات زمانها اذ الناقصة لا تنقص قيمتها طال عليها الزمان أو قصر اما النوم فحقه وقد ثبت بخيار لا ترد ولم يبق وجه للتكذيب في حقيقته . واما ما أجراه المشعوذ الفرنسي من الاعمال بمن نومه فيعسر علينا ان نثبت حكماً في ما اذا كان واقعاً صحيحاً او حاصلًا عن نواطوء وانفاق سابق بينه وبين الذين نومه اذ لم نيسر لنا فرصة للبحث عن ذلك بحثاً مدققاً دقيقاً . ولكن العلماء الثقات الذين يركن الى اخبارهم ويعتمد على تقاريرهم قد روي عن غرائب النوم اخباراً وحكايات لا تعد افعال هذا المشعوذ في جنبها شيئاً يذكر . ولذلك لا يكون التصديق بافعالهم من قبيل التصديق بالخرافات والاميل الى الترهات . وقد رأينا ان نضرب في هذه المقالة صفحاً عن ماهية النوم واقوال العلماء فيها لانا طرقتنا ذلك البحث مراراً في مجلدات المنطف الماضية وأن نقصر الكلام على ما نقرر للنوم من المنافع والمضار ليكون الفارئ على بصيرة في امره ويجذر من القادي فيه والتهافت على اربابو بلا روية ولا هدى

من أشهر خصائص النوم ان نفس النوم تنكشف لقبول ما يليقو النوم فيها من الافعال والافكار وتكنه منها تمكيناً متيناً حتى يستعصي فيها ويملكها ويحجز صاحبها ويدفعه طوعاً ومنه او كرهاً عنها الى العمل بمنتهى . فالقاء النوم افكاره في ذهن النوم وتلقي النوم هذه الافكار التي نملكها عليه وتدفعه الى اتمامها طوعاً او كرهاً يسمى عند ارباب هذا الفن "بالاستهواء" وقد ادرك الاطباء ما في هذا الاستهواء من الفوائد الجلى في معالجة بعض الامراض وشفاؤها وايدت ذلك مباحثهم وتجاربهم التي جرّبوها في النومين في مستشفى السليتر بار الذي أنشئ بساعي شرقي الفرنسي وغيره في مدينة باريس . وقد كانت حقيقة ذلك معروفة منذ عهد بعيد لعلم المتقدمين والمتأخرين ان النوم قد يتقل صاحباً وأنه قد يفعل ما لا تفعله الحقيقة قال الشاعر "وكم للوم من حيل نروج" ولطالما احرم النوم الانسان لذيق المنام واورثه الضنى والسقام او اضاع رشده وذهب بعقله وصبره مثلاً بين جيرانه واهله . وما النوم في هذا المقام الا فكر قام في ذهن الانسان ونفوس حتى تمكن فيه واستعصى وغلب ما يقاومه من الافكار فطرد بعضاً وساد على بعض وبات صاحبه ذليلاً بين يديه وعبدًا لا يجترئ ان يعصى طبعه . فهذا النوم او الفكر

المستعصي في الذهن هو من الفكر الذي يلفي النوم في ذهن المتوّم بالاستهواء غير ان الاول يلقى الى ذهنه من المؤثرات والعوامل على طرق شتى والثاني يلقى الى ذهنه من النوم على طريق النوم. وقد تعرض للانسان احوال تنومه وتجعل له من نفسه استهواء فيلقي الفكر ويتلفاه معاً<sup>(١)</sup>

فالاستهواء يؤثر في النفس تأثير الوهم فيها ولا فرق بينهما الا بالاعتبار المذكور آنفاً ولذلك خطر للاطباء ان يدفعوا الوهم بالاستهواء على حد قول المثل القائل "لا يقلل الحديد الا الحديد" وقول الشاعر

ولكل شيء آفة من جنسه حتى الحديد سطاً عليه المرد

وقد تقدم ان الوهم يورث الانسان عللاً وأسافاً كثيرة. وقد استقصى الاطباء حقيقة افعاله فحفظوا انه اشد تأثيراً مما هو شائع عنه وان تأثيره يتم المحس والحركة والادراك في الانسان اما تأثير الوهم في المحس فيبين ما حكاه فوكاشون الكيمائي الفرنسي وهو انه الصق اوراقاً من طوايع البوسطة على كتف انسان نوّمه ثم ثبتها بقدر ضيقة من الحرائق وعصبا بهصاصة بسيطة وأومّه بكلامه انه الصق حرّاًفة على كتفه وحينئذ ايقظه وراقبه عشرين ساعة ثم نزع العصاصة فوجد ان طوايع البوسطة قد اثرت في كتفه تأثير الحرقاة تماماً وما ذلك الا تأثير الوهم الذي حصل بالاستهواء لان طوايع البوسطة لا غيبت بشرة ولا تحترق جلداً ولا تعصب مادة سائلة كما حدث له

واما تأثير الوهم في الحركة فيبين ما ذكره الطبيب رينلدس سنة ١٨٦٩ وهو ان رجلاً غنياً نكب من الدهر بفقد الوفا فكثرته هومة واشتدّت بلائله حتى أصيب بالفالج ولم يكن من يقوم بمعيشة عائلته الا ابنته له فوقع في البيت على عائلته وجعلت تجول من بيت الى بيت معلّمة. ولبعد المسافات كانت تعصب من المشي فتوهمت ان تعبها هذا ناتج عن ضعف اعصابها وانها ستفلج كما فلج ابوها وقوي هذا الوهم فيها تدريجاً حتى تمكن منها واستعصى وزاد استعصاء انشغالها بكبر المصيبة التي تحل على بيت ابوها حينئذ. وما زال هذا الوهم يشتد فيها حتى ضعفت رجلاها وعجزت عن المشي فلزمت البيت. واستدعت الطبيب رينلدس المذكور واخبرته بما جرى لها. فعالجها بمعالجة ادبية ولم يفلح عن السعي حتى تمكن من اقناعها بانها لم تفلج وانها قادرة على المشي ولما اقتنع بذلك اندفع الوهم من رأسها وعادت تمشي وتتعاطى اعمالها التجارية عادتها

(١) هذا جرى لبعض معارفنا بمصر القاهرة كما نظن. نجد تفصيل ذلك وجه ٢٥٩ من السنة الثانية من جريدة الشفاء وجه ٧١٧ من السنة المحادية عشرة من المنتطف

وأما تأثير النوم في الإدراك فيظهر من المثالين السابقين لأنه لم يؤثر في اعصاب الحس ولا في اعصاب الحركة إلا بعد تأثيره في الإدراك وقد يكون اشد من ذلك كثيراً كما ترى في اصحاب السوءاء والذين قاربوا المجنون وهو معلوم فلا لزوم للاسهاب فيه

وقد رأى الأطباء الباخثون اليوم ان يعالجوا مريض النوم بالاستهواء لزال النوم الذي هو السبب فيزول عنه المسبب . بل قد ذهب بعضهم الى انه لا يوجد مريض وهمي بل كل الامراض حقيفة وإن من يقوم ان يهله ولا يجد الطبيب فيه علة انما يخلو من علة ظاهرة ولكن يكون يهله حقيفة لم تبلغ درجة الظهور ويوجبون معالجتها بالاستهواء لازالة سببها اي النوم اذا لم يند لفوائدها علاج آخر . فانه فائدة عظيمة من فوائد النوم تأول الى تقابل اسقام البشر وتخفيف آلامهم ومن فوائده ايضا كشف الحجاب عن مسائل غامضة حيرت أولي النهى وذوي الالباب .

نريد بذلك كشف حقيقة العجائب والمعجزات التي يدعي بها كثيرون من اهل المشارق والمغرب في هذا الزمان فتارة يبلغنا من الهند ان بعض دراويشها يشفون العرج والمفلوجين والمقعدين وينفون عيون العمى وأذان الصم ويبرئون السقام وتارة نسمع ذلك من اهل اوربا وتارة من اهل افريقية . وقد توارت اخبار هذه العجائب كثيراً وتعددت الشواهد عليها حتى صار المنكرون لها مترددين في انكارهم وقويت أدلة المثبتين لها وطالت دعاويهم وعرضت . فاهل الهند يقولون ان آلهتنا وإلهتنا منحت الاطهار من دراويشنا قوة على عمل العجائب وانعام المعجزات ويتخذونها أدلة على صحة ديانتهم وقدره معبوداتهم . واهل اوربا المصدقون لما يقولون انها معجزات وعجائب يصنعها الله على يد عبيده كما كان يصنع قبلاً على يد انبيائه وأوليائه ويتخذونها أدلة على صحة ايمانهم . وتوحشوا افريقية ينسبونها الى معبوداتهم الطاهرة او النجسة . واما الذين ينكرون المعجزات والذين يعتقدون ان زمان المعجزات والعجائب قد تم كما تم عدد الانبياء والرسل فكانوا يكذبون ما يروى عن تلك الاخبار او يجهلون على المبالغة او قلة التثبت او الخداع او نحو ذلك غير ان اجماع العلماء في هذه الايام قد قررت حدوث معجزات كهذه او اغرب فدفت اقوى الشبهات التي كان يوردها المنكرون لهذه المعجزات الحديثة وصار التصديق بمحدثيها اولى من الانكار له . ولكنهم لم تثبت صدق القائلين بمحدثيها حتى افسدت تعاليلهم لما اطلعت الدعاوي التي بنوها عليها ويظهر لنا ان بطلان دعاويهم هذه ثابت بالبرهان فضلاً عن التجربة والامتحان . لأننا لو صدقناهم فاصلنا انهم يقولون تلك العجائب والمعجزات بقوة فائقة للطبيعة يؤتونها من الله سبحانه للزنا التسليم بحسن عقيدتهم وصحة ديانتهم وكونهم جميعاً على الايمان التوحيدي . والحال انهم مختلفون الملل متضادون العقائد متنافون الايمان وهو يبطل ما سلمنا لم يه . ولا يصح ان يقال ان بعضهم

صادق في عمل المعجزات والآخرون كاذبون لان تصديقنا بمعجزاتهم مبني على شهادة العلم والعلم  
 يشهد انها يمكن ان تحدث عند كل امة وفي كل زمان ومكان . فبقي ان المعجزات التي يراها  
 البشر في هذه الايام لا تعمل بتوسط القدرة الالهية الفائقة للطبيعة كما عملت المعجزات التي تمت على  
 ايدي الرسل والانبياء في سالف الزمان . وهذا الذي يثبته العقل بالبرهان قد ايدته العلم بالتجربة  
 والامتحان فان اطباء السلبتريار انزلوا امرأة مفعلة منذ سبع سنين وكانوا متى نوموها بانثون الى  
 ذهبا انها تستفي دفعة بعد الصلاة وممارسة بعض الفروض الدينية وما زالوا يستهونونها بمثل  
 هذا الكلام حتى قام في ذهنها انها تستفي دفعة بعد التضرع والصلاة وآمنت بذلك ايماناً ثابتاً .  
 ولما انتهت من الصلاة يوماً في شهر ايار (ماي) قامت على رجلها وجعلت تمشي وتنب كانه لم  
 يكن بها فالحج ولما بقي اثر ضعف في عضلات جنبها احسب لا يخفى وهو طول انقطاع العضلات  
 عن العمل فزال بعد ايام قلائل وشفيت من كل ما كان بها . فهذا الذي تمّ بالتجربة وتحقّق  
 بالامتحان هو من باب المعجزات التي نرى على يد الاوربيين والهنود والافريقيين وغيرهم في هذا  
 الزمان . وسبب الشفاء في الكل واحد وهو اليوم او الاعتقاد الذي يربح في النفس فالمفعلة التي  
 شفيت دفعة بعد الاستمراء كالفة الذي يشفي دفعة عند مشاهدته رجلاً موصوفاً بعمل الجحائب  
 وكلاماً يشفي من اعتقاده ان فلاناً او الامر الفلاني يشفي وليس من قوة في فلان او في ذلك الامر  
 فالعبارة هنا بالاعتقاد الفاعل في الذهن وليس بالمعتقد به . وهذا هو تعليل قول العامة المبني على الاختبار  
 وهو "آمن بالمحجر تبرأ" اذ المحجر لا يرى ولما البره يحصل بالايان او الاعتقاد الراجع في النفس  
 هذا واللييب يعلم ان شفاء العرج والعمى والصمم يمكن ان يكون كشفاء الفاعل بتأثير اليوم  
 في الاعصاب وقل من لم ير او سمع عن اناس شغلوا في زمانه بفتنة ونسبوا شفاءهم الى قوة أو توها  
 من فوق او الي اناس غيرهم أو توها دون غيرهم كأن الله اخناهم من بين اهل زمانهم ورقاهم الى  
 مقام رسا وانبياء المصطفين . فليتذكر ما ذكرناه وبعرض الاقوال على حك البرهان وميزان  
 العقل قبل التسليم بها والانتصار لمن يدعيها على من يرتاب فيها او ينفيها

فهذه بعض فوائد التوهم وما مضاره فغير قليلة وهي من شر المضار الادبية ولذلك نرى  
 ما يراه كل من يتفر على الشرف والعرض والانصاف والعفاف ان يمنع العامة عن التوهم كما هو  
 ممنوع في بعض ممالك اوربا وان لا يسع به لغير المحررين والمطهرين من افاضل العلماء والاطباء  
 حتى يصير الناس على بصيرة من امره وحذره من مضاره ويقين من استعماؤه بلا خطر ولا  
 ضرر . فما يخفى منه انه يؤدي بالضعفاء الى تلك العرض وتعدي حدود الصيانة والعفاف لما  
 لفر من اغتصاب بعض الذين يتوهمون بس جلد راسهم او بالتلف على وجوههم الى الذي يتوهم

وتعلمهم به وارتياحهم الى القرب منه وقلتهم في البعد عنه . وهذا الثاني هو مبدأ الوجد والشوق وقد ادرك الناس ضرره منذ مئة سنة وأكثر فان اللجنة التي انتدبها ملك فرنسا للنصح اعمال ديبلون تليد مسمر المشهور بالنوم افاضت في الكلام على ما يجتنب من هذا التعاقب على العرض والعناف في التنوير السري الذي رفعت الى الملك سنة ١٧٨٤ ولا حاجة لنا لاطالة الكلام فيه وما يجتنب منه ايضاً وقوع النوم في كل شرك يصبه له المنوم فانه بالاستهواه ينعل كل ما يطلبه منه المنوم فبعد بكل ما يطلب منه ويتعمد بالتحاز وعدو يخطو وامضائو ويكسب على نفسه صدقات لاصحة لما ويفر له بما يود كتماناً ويعترف بكل ما يطلب منه الاعتراف به ولو كان في ذلك خراب يتيو وهلاكه وهلاك كل اقراره وحلاته ويرتكب ما شاء منومه من الجرائم فيقتل ويسرق ويكذب ويعلم انما لما اوصاه به في نومه . وهذه الامور تحقها الجربون في مستشفى السليتر بار حتى لم تبق شبهة في صحتها فكانوا بنومون النساء ويسلمونهن سكاكين من الخشب لقطع الورق وبهومن انهم خناجر وبوصون ان اطعن بها اناساً يموتونهم فكانت المرأة متى افافت من النوم تغافل الرجل المسنى ونطعنه بسكين الخشب طعناً عنيقاً حسب امر المنوم حتى صاروا يطلبون ابطال هذه الخناجر خوفاً من ان يأتي بعضها بالانجذب . ونوم بعضهم امرأة متزوجة واوصاهم بالاستهواه ان تزوج راهباً شيخاً جليل الشأن فلما افافت اعرضت عن زوجها الاول ولم ترض الا الراهب الشيخ وزجاً لها ولم ترجع عن غيها حتى نومت ثانية وصيت بان تزوج زوجها الاول وامر المنوم امر لا مرد له عند النوم ولا يجهد عنه مئة او بسة . اتى بعضهم بسطح صقيل لامرأة نومه وقال لها خذي هذه المديبة واغزبها هنا في هذا السطح . ولم يكن في السطح نقطة ما وخوفاً من ان لا يهتدي الى النقطة التي اشار اليها عين مكانها بالنفاس الدقيق على السطح . فلما افافت المرأة فحقت نضلة المديبة وغرزتها في النقطة التي عينها تماماً دون ان تخطئها بنفاس خط ولو قال لها اغمد فيها في حجر فلان لما تأخرت عن ذلك لحظة . ولا سيما لان المنومين لزيادة البلية يقدمون على انمام امر المنوم اقدام من عقد نيتة كل العند على انمامه وان تحركت فيواشد الحركات والعواطف فصار له من نفسه دافع شديد يدفعه ويحفوه الى انمامه فيندفع ولا يلبو عن عزمه معارض ولا يبرئه عن سجاجه كالج ويسمون له كل صعب ويستصغر كل عظيم ولا يفتي ولا يتردد كمن يقدم على امر من تلفاه نفسه ولا يخاف بأساً ولا حرماً وذلك كله يسهل عليه نوال غايته ويقل حذر مغدوره منه . وقد علم ذلك الذين بنومون في السليتر بار فصاروا اذا ارادوا انمام امير وخافوا ان تنارهم شجاعتهم وينعدوا عن انمامه جبانته ومهابته يطلبون الى رفاقم ان يستهوههم ليتوههم بعزم ثابت وبأس شديد

وما يريد الطين بآلة ان المؤمنين لا يقدمون على اتمام هذه الامور كآلة العبياء بل يتميز ولا دهاء بل يعملون الذكرة ويتجهون الى المحيلة لتنفيذ اوامر منومهم اذا فرض عليهم الامر ولم يبين لهم طريقة تنفيذهِ . فان طبيباً نَوْمَ امرأة واعطاهما كأس ماء صرف واولهما انها كأس سم وقال اسقيا فلان ولم يبين لها كيف تسقيه اياها . فلما افافت تعرّضت للرجل المذكور وكان الفصل صينياً ففالت له ان الحرّ هذا اليوم شديد فقال نعم قالت ألا تريد ان تزد حرّ جسمك بشربة ماء فخذ اشرب هذه الكأس الباردة . وقيل لأخرى اسرقي منديل فلان من جيبه ولم يقل لها كيف تسرقه فلما افافت تظاهرت انه اصابها دوار وترنحت في مشيتها حتى وقعت عليه واخطفت منديله من جيبه بسرعة التميم . وقيل لأخرى اسرقي منديل آخر فلما افافت ركعت اليو وقالت ما هذا الذي على يدك فالتفت الى يده فانتشلت منديله من جيبه . وما يريد البائة ان امر المنوم ببني فاعلاً في نفس المنوم ساعات بل اياماً فاذا اوصاه بسرقة امر بعد بضعة ايام فقد تبني وصيته عاملة في ذهنه حائلة على السرقة الى آخر تلك الايام كما ثبت بالخبرة

ومن حسن الاتفاق ان عدد الذين يقبلون التَّوْمَ من الناس قليل ولا لحق ان نخشى من ان ننفام المخطوب ونعم البلايا . ولكن هؤلاء القلائل لم حقوق تقتضي العدالة مراعاتها فان المنوم اذا قتل انساناً بامر المنوم لم يكن هو القاتل بل المنوم لانه مدفوع الى القتل بقوة لا يستطيع ردّها ولا مخالفتها - قوة تحمله على ارتكاب افطع المنكرات التي يجهلها في حال صحته واستحلال اعظم المحرمات التي يستغيبها في سلامة عقله . ولذلك يحكم العقل بداهةً بجناية المنوم لا المنوم . ولكن المنوم ينسى في اللحظة كل ما جرى له في التَّوْمِ ولا يعلم من نومه ولا متى نومه ولا ما آتاه اليو من الاوامر ولا شيئاً من ذلك كله . ولذلك كان المنوم بمأمن من الكشف والعقاب بعد ارتكاب اعظم الذنوب وافطع الشرور . نعم ان المنوم يعود فيعلم كل ما جرى له في تنويمه اذا نومه ثانية ويخبر باسم المنوم واقواله ووصاياه كلها غير ان ذلك لا يكون الا اذا لم يوصو المنوم بنسيان كل ما امره به بعد اتمامه ولذلك يبق المنوم القاصد الشرّ بمأمن من الفضيحة والعقاب وهمنا مسأله تشكك على كبار المشارعين واعظم ارباب القوانين وهي اذا ادعى جان انه ارتكب الجناية على اثر الاستهواء وطلب ان يستنطق بالتَّوْمِ ثانية وتوم تنويماً لاشبهة فيه فهل يوثق بكل ما يقوله . والظاهر من التجارب التي جرّبت ان بعض المؤمنين قد بقدرين على كتمان الحقيقة وما قدروا على الخداع ايضاً . ولذلك يحتمل ان يكونوا هم المجانين ويضلل المنومين بالجناية فالاولى ان لا يقتصر على استنطاقهم بل يلتفت الى سائر الادلة والقرائن التي تنبئ او تنفي كما ينظر الى استنطاق غيرهم من الناس



## مضار التبغ ومنافعه

لجناب الدكتور ابراهيم الصليبي

التبغ من المواد الفعالة الكثيرة الشيوع بين الناس كما اشار سعادة الدكتور حسن باشا محمود في مقالة في الجزء الاول من هذه السنة وهو من المكيفات وشأنه كشأنها اي ان القليل منه كثير النفع والكثير منه كثير الضرر . فالضرر لا يحصل في المعتدلين في شربه مطلقاً ان لم يكن فيه علة بل في المفرطين كما اوضح سعادته ولما المنافع تفصل في كل من يستعمله ان لم يكن على التساوي فعلى تفاوت باختلاف المدخين وهذا اعتقادي فيه وهاك ادلتي على صحة ذلك لا يخفى ان من يدخن التبغ يشعر بمل شديد اليومى كان مغموماً او مغموماً او معبى من التعب فاذا دخنه زال غمه نوعاً وراقت افكاره وانفرجت همومه وتشددت قواه بل قد يخفف جوعه اذا كان جائعاً وتنبه قوى عقله فيجيد النثر والنظم والصور وتوسع اخلاقه . واذا تركه برهة اشبهه شديداً كما يشتهي الجائع الطعام ولا تظن ان هذه الشهوة الا يو او بما يشبهه فعلاً ففى قضى وطره منه بطلت تلك الشهوة واكفى منه بل كره الزيادة غالباً . فكيف تشبهو الناس ان كان الجسد لا يحتاج اليه ولا يصلح به بعض الخلل اولا يكتسب منه بعض المنافع وكيف تبطل الشهوة بعد استعمال كمية منه او كيف نحول الى كراهة لو لم يكن كالطعام للجائع ولما للعطشان . وهاك بيان اوجه نفعه بالاجاز

ان دخان التبغ يتضمن مواد مضادة للنسาด كالكربون والنيكوتين والكر باسوت فاول افعاله تطهير الدم بقتل البكتيريا التي تنمو في مفرزاته وبقايا الطعام التي فيه ويعين على جرفها منه بتفزيرو اللعاب ففي الاسنان من النكد وربما افاد في منع العدوى من امراض كثيرة بقتل جرثوم البكتيريا التي تحدثها قبل ان ينصها الفشاء المخاطي الذي في الدم والمسالك التنسية ويفسل الدم منها باللعاب . ثم اذا كان مقداره معتدلاً لآتية الهمة تنبيهاً لطيفاً فحسنت المضم بزيادة مفرزاتها ونشاط حركتها ولما اذا زاد مقداره زاد التثنية فصار تهيجاً وهذا ضرر كما ان الاول نفع . ودليل كونه نفعاً ان المعتاد عليه يطلبه بعد الطعام بشهوة تشد على نسبة كثرة الطعام وصعوبة هضمه فلا يرتاح حتى يدخن . وهكذا يفعل في الامعاء فيحسن الهضم المعوي ويمع او يزيل التصلب بتنشيط الحركة الدورية ويحدث لنا فكثيرون لا تدفع الامعاء فيهم في الوقت المعتاد الا بمونة الدخان فاذا امتنعوا عنه تأخر الدفع ولا يخفى ما لكل ذلك من النائبة

وهو يؤثر في الدماغ فيزيل الهموم ويريح البال . والهموم تعبي الدماغ اكثر من سائر الانفعالات حتى لقد تلقى الانسان في هذه الهاس فاذا دخن زال بأسه الذي كان يقعه عن

مباشرة العمل فيعود الى السعي والكسب الا الجاهل الكسلان فانه يعتمد عليه لتفريج هموم واراحة  
بالو فيكثر منه الى حد - الافراط - فيعترض للعال التي ذكرها سعادة الدكتور حمد باشا  
محمود . ومع ان كثيرين من العظام العقول وذوي الملم العظيمة يدخنون فلم تسع ان الدخان  
اضرهم وذلك لانهم يتصرفون على ما يريحهم منه ولا يفكرون وهم يفترون بعظم نفعه في تنبيه  
قرائتهم وتجريك خواطرم وشغظي عنولم . فتوائده فهم لا تنكر . وكذلك ينال عن تأثيره في  
الفوى الجسدية حيث نرى ان كل من اعيا من سفر او على شاق وكان معتاداً على التدخين شعر  
بشوق متزايد اليو بقدر زيادة اعبائو واستعمل منه كمية اعظم ما يدخل وهو مرتاح فيشعر  
بزوال جانب عظيم من التعب بسرعة عجيبة . ولذلك ترى المسافر يمتون دخانه قبل زاده  
هذا وقد ثبت ان للدخان فعلاً عظيماً في التغذية فقد تحقق بعضهم فعلة في تقليل دنور انسجة  
الجسد وانه اذا اقل الانسان طعامه عن المعتاد تناقص وزن جسمو يومياً ( فوق نقص قواه ) ولكن  
اذا اقل الطعام ودخن باعندال اخذ وزنه في الازدياد او امتنع النقص عنه ( واخذت قواه في  
التنطد ) . فبالنظر الى ذلك يعتبر الدخان من الاغذية الاضائية المهمة

فهذه منافع الدخان التي يحصل كل مدخن على كلها او بعضها واما مضاره فلا تكون الا في  
الافراط . وعليه لا يجوز حرمان الانام من منافعو ولا سيما لانه مادة خفيفة الحبل والثلث سهلة المبال  
على كل انسان مهما كان فقيراً وراقي لست مقالياً اذا قلت انه ربما كف الكثيرون بواسطو  
عن استعمال غيره من المكيفات المضرة اضراراً حقيقياً . نعم يلزم منع الافراط منه واستعماله  
بالاعتدال لتفصل منه الفوائد دون الاضرار وذلك سهل لانه ليس كغيرو من العقاقير المغرية  
التي لا تشبع منها الا النفوس الابية كالمسكرات التي تغري من ذاتها على عشق التدح فاذا واصله  
تشبع يو ولم يفارقه ما لم يفارق الرشاد رغماً عن ارتفاع اسعارها والعار اللاحق يو منها . واما  
الدخان فان المفرط منه اذا حدثت نفسة بتقاييلو قللة بسهولة وان يكن تركه بالكيفية من المستحيلات  
تربياً عند الاكثرين . ويستتبع ذلك من كون المفرطين قليلين بالنسبة الى كثرة شيوعو وقلة نفاقو  
والارجح عندي ان اكثر الافراط في التدخين لا يحصل عن طالب النفس بل من عوائد واسباب  
خارجة عن الامان تحمله على استعمال مقادير اكثر من مطلوب شهوو . هذا ومعلوم ان للتدخين  
بعض المنافع الدوائية كما في الربو اذا استعمل في غير المعتادين عليه مؤقتاً وربما لم يحل اذا استعمل  
دائماً من منافع غير مثبتة الآن . فعندي انه لا بأس من تجريبو في بعض العال الناتجة عن  
كثرة الافكار والهموم كبعض حوادث المستيريا وما اشبه من العال العصبية . اما استعمال  
الدخان سعوطاً ومضغاً فلا خلاف في استحقاقو

هذا ما رأيته في شأن هذا العفار المهر راجياً من الكتاب الافاضل الذين خالفت آراءهم ان يفضّلوا عن جرأتي هذه اذ لم اقصدها الا الوصول الى الحقيقة التي من منافعهم ترجى وبأنوار معارفهم نجلي . والامل ان الذين يطلعون على هذه الاطر من المدحجين يلاحظون ما ذكرت من تاثيرات الدخان لعاباً فمبدي بذلك الى الصواب

## الحريق بلا محرق

المشهور عند عامة الناس ان كل احراق لا بد له من نار او ما ينوب منها من مصنوعات البشر . ولذلك قام في اذهانهم ان كل ما يحترق في الارض فاحتراقه يكون إما بالنار والاصواعي او بمحرق مما صنع البشر . وعليه تراهم كلما رأوا حريقاً سألوا عن احدتها ولو قيل لهم انها احترقت لذاتها بلا محرق من الصواعي او اعمال البشر لاستغربوا وكذبوا . ولكن هذا الاحترق قد تحقّق عند اهل البحث حتى لم تعد شبهة في صحة وقوعه وقد اهدوا الى معرفة اسبابه وعرفوا ما يوافقه ولا يوافقه من الاحوال فصار العاقل يعرف كيف يتقي حدوثه ويدفع ضرره وهذا الحريق بلا محرق كبير ولا سيما في الاقطان الرطبة المحرومة حرماً شديداً والحرق المريبة ونحوها ما سيذكر معنا . فقد عدوا انه احترق في خمس سنوات مت واربعون سفينة من السفن المشحونة قطناً الى مدينة ليربول ببلاد الانكليز وكان احتراقها من احتراق الفطن فيها لذاتها إما بعيد قيامها او قبيح وصولها او بينها في عباب الجار . وقد وجد رجل من كبار صبارة الانكليز الذين لم اطلع واسع على مناجر العالم ان ما يحترق من السفن المشحونة حبوباً واقطاناً وساداً وقتياً وكتاناً باحتراق هذه البضائع لذاتها يزيد معدلة عن معلل ما ذكر آنفاً بكثير . ولما كانت تجارة الاقطان والحرق متسعة النطاق في ديار مصر والشام وغيرها من البلدان التي يقرأ فيها المتطالع رأياً ان نورد بسمراً ما عرّف عن الحريق بلا محرق لعله يأتي بفائدة او يدفع غائلة اذا غمست الاقطان والحرق في الزيت ثم تركت لتجف فتنحت وارتفعت درجة حرارتها . وذلك لان الزيت يحترق في جنافه احتراقاً بطيئاً على درجة واحدة من الحرارة فلا يشتعل ولما اذا عرض له ما يهل احتراقه فيشتعل ويشعل ما معه من الاقطان والحرق ونحوها . وقد ثبت ذلك بخارج شئ منها انهم غسلوا الفطن في زيت شمع الخنزير حتى شبع منه ثم ركوه فنفخ حتى بلغت حرارته ٤٢٨° بقياس فارنهایت في اربع ساعات . وغسوه في زيت اظلال البقر ثم ركوه فنفخ واشتعل لذاتها في ست ساعات ونصف ساعة . وغمس اثنان نسجياً في زيت الكتان وركاه في صندوق وقنلا عليه فامضى ثلاث ساعات حتى تصاعد الدخان عنه ولما كدف عنه

ورأى الهواء اشتعل اشتعالاً شديداً . وإني أخران بحرقه مزيتة من الفطن ومزجها بمحرق جافة وضغطا الكل معاً فلم تبقى المحرق بضع ساعات تحت الضغط حتى ابتداء الاحتراق فيها فهذه التجارب وأمثالها تدل على أن الفطن المزيت ونحوه ما يحترق قد يحترق لذاته في أحوال مخصوصة . وهذا هو المشاهد أيضاً فقد شاهد بعض الثقات أشعة السفن المزيتة بزيت الكتان تحترق لذاتها وهي مرصوفة بعضها فوق بعض وذلك بعد نشرها وتجنبها في الشمس يومين وشاهد آخر كساً من المحرق الملوثة بالزيت يحترق لذاته وليس حوله شيء يحرق على الإطلاق . وشاهد آخرون أشياء كثيرة تحترق لذاتها ولا تدل على استقراء المشاهدات على أن الاقطن والمنسوجات الزيتية يمكن أن تحترق لذاتها في أي مكان كان سواء قفل عليها وجببت عن الهواء أو كشفت وعرضت للهواء والشمس

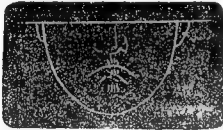
وما تقدم يوضح وجوب الحذر من زرم الاقطن وحزمها في بالات وفي رطبة أو حزم المحرق كذلك وفي ملوثة بالدهن أو الزيت اذ ذلك يقتضي أن تضغط ضغطاً شديداً فيجثى أن تخمد بما فيها من الرطوبة والزيت وتبلغ حرارة الاختار درجة يحترق الفطن والمحرق عندها هذا وقد روى الكياوي الشهير دوماً وغيره من الثقات أن مصوراً كان يصنع صورة مطلية بالترنيش من جديد بقطعة فلما فرغ من مسحها رعى بالقطنة في الهواء فاشتعلت لذاتها كأنه اضرم فيها النار . وفسر واشتعلها هذا بأن الهواء تكاثف في مسامها فحدث تكاثفه حرارة كما هو مقرر في علم الطبيعيات فاحترقت القطنة . ويمثل هذا عللي احتراق ما يكون مشعراً في عناصر السفن من الكتان والنب والساد والحبوب ونحوها حين تحترق ولا تتجاوز حرارة العنبر ٨٠ أو ١٠٠ مقياس فارنهایت . فان هذه الأجسام لا تحترق على تلك الحرارة ما لم يتكاثف الهواء أو غاز آخر بين مسامها وخلاياها ويجرفها بجملة تكاثفه . قالوا وهذا هو أيضاً سبب اشتعال الفحم الحطب اذا قفل عليه في محل محصور الهواء فانه يمتص هواء كثيراً لكثرة مسامه فيتكاثف فيه ويحبو حتى يشعله

ويحكى أن الكياويين الشهيرين دوماً وشفرول فتحتم امامها بضاعة واردة من الصين من خضر وأجسام مجففة فلما اصابها الهواء اضطربت في الحال . ولا يخفى أن التين اليابس اذا وضع في عدل حي شديداً وحمو من حرارة اختاره . ويعلم اصحاب مخازن الفحم البحري أن هذا الفحم كثيراً ما يضطرم لذاته وذلك لا يستغرب عند من يعلم انه يجوي زبوتا وكبريتاً وهيدروجيناً مكبريتاً ومكربناً وكلها تنبل الاحتراق لاقول احراق وبعضها يحترق لذاته هذا فضلاً عن كون محرق الفحم من الأجسام التي تقبل الاشتعال قبولاً شديداً

## هيات النعم ومعانيه

الجناح الدكتور شبلي نسيب (تابع ما قبله)

هيئة الاجتهاد # اذا عمل الانسان عملاً عضلياً عنيقاً كما لو اراد مثلاً ان يشد في رجله حذاء ضيقاً او ان يفتح باباً صعباً بفحص عضلات ذراعيه ويشد عنقه ايضاً وبصك اسنانه ويضغط شفتيه الواحدة على الاخرى . ومن الواضح ان هذه الحركات العضلية لا تساعد على بلوغ المراد غير ان الانسان متى استخضر قواه للتغلب على صعوبة بحركة جسدية فلا تنصرفه ارادته على حصر الفعل في العضلات المبيلة الى النتيجة المتصودة بل نعم كل المجموع العضلي وكل عضلة تنقبض انقباضها المعهود ولكن العضلات الضعيفة بمرور فعلها بمقاومة العضلات القوية لما . وهذه الحركات المشتركة من دون قصد او غاية اشد ظهوراً في عضلات الوجه وخصوصاً عضلات المضغ حتى اذا اراد انسان ان يعمل عملاً عنيقاً ضغط فكاه السفلي على فكه العلوي كأنه يريد ان يمزق شيئاً او يكسره باسنانه . وانقبضت شفتاه بشدة وانقبضت حافتيهما المسراويل الى الباطن وضغطت الشفة السفلى الشفة العليا ضغطاً قوياً وظهر وسط الشفة السفلى مرفوعاً . وتظهر ثنيان ثينان من وسط الشفة السفلى وتجهان منه الى الجانبين . وهاتان الثنيان من



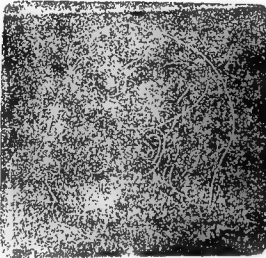
(شكل ٥)

العلامات الخاصة بهيئة الاجتهاد . وهذه الهيئة ليست خاصة بالاجتهاد الجسدي بل ترسم على الوجه عند الاجتهاد العقلي ايضاً لان جميع ابتكاراتنا واستحضاراتنا تظهر لنا كأنها اشياء تشعر بها المحواس . غير ان المجهودات التي يعانها المرء

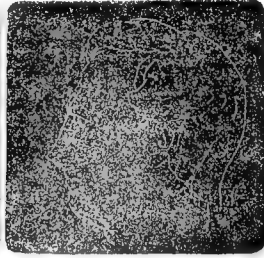
في الاشغال العقلية كما في الابحاث العلمية مثلاً قلنا توجب شدة التأثير الموجب ضغط الشفتين والاسنان ضغطاً تشبهيًا وإنما هذا الامر يحصل عندما يعتمد الانسان لحصام عقلي ويستدعي اليه كل قوى ارادته لكي يؤيد آراؤه ويدفع اعتراضات سواه . ولا شك ان غلظي لما أجبر على انكار دوران الارض وقال هامساً عبارة الدهيرة "ومع ذلك فهي تدور" كان مغلق النعم مصطك الاسنان

وانغلاق النعم بشدة بالشفة السفلى المرتفعة يدل على الثبوت والمناد والكمابة والاصرار فاذا رأيت انساناً اخذ هذه الهيئة فاعلم انه اصر على ما عزم فاذا تركبت هيئة الاجتهاد مع التجمعات

العمودية في جلد المجبهة دلت على الغضب والعزم وعلى المدافعة عن سبب هذا الغضب كما ترى في الشكل السادس



شكل ٧

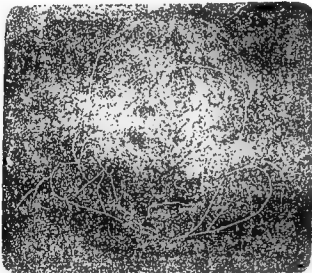


شكل ٦

وإذا تركبت مع ارتفاع الحاجبين دلت على ان المرء يجتهد حتى لا يقول عن نوابه وافكاره كما ترى في الشكل السابع

وإذا تركبت مع التجمعات العمودية في المجبهة وهيئة الاستمرار دلت على ان الشخص مستمر ومصر وغضبان معاً كما ترى في الشكل الثامن

وهو منقول عن صورة غريغوريوس السابع وهو مني في سلافة فبهمة النم فيؤتدل على الاصرار والتجمعات العمودية على الغضب والتجمعات العرضية على شدة الانتباه

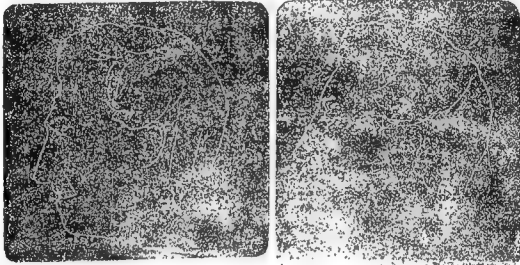


شكل ٨

في علينا ان نصف الحركات المضطربة المختلطة التي تصاحب الغيظ الشديد فالتكان يكونان ممدودين احدهما على الآخر دلالة على التألم للقتال والعزم عليه والشفة العليا

منهضة الى فوق مع جناحي الانف ومشدودة على محيط الشفة العليا والشفة السفلى مشدودة الى

فوق واستان الفك العلوي ظاهرة<sup>(١)</sup> والمخفران منتفخين عادة لان حركات التنفس والقلب تسرع في الفيض الشديد ولما كان الترميم منطبقاً لاصطكاك الاسنان كان التنفس جميعه يتم بالانف فتمتخخ المخفران سهلاً لارور الهواء ويظهر على الجبهة تمعدات افقية علامة على الانتباه الشديد وتمعدات عمودية علامة على الغضب. وتلع المنثان او كما يقال "العينان قد قدحان ناراً" علامة على تلعج الدهن او انها تدوران في حجابها او تكونان شاخصتين ومعدقنين كما نرى في الشكل التاسع



شكل ٩

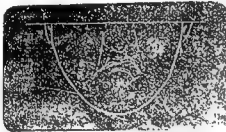
شكل ١٠

وهيئة الاجتهاد تتحول بسهولة حتى تصبح هيئة طبيعية. وذلك في الاكثر في الدهن تكون اشغالهم الجسدية اليومية متعبة وعينية سواء كانت ما يطلب زيادة قوة او زيادة انتباه واعناء خصوصياً. لذلك قد ترسم على صورة حداد مثلما ترسم على صورة امرأة تشغل بالتطريز وعلى صورة حطاب كما ترسم على صورة ناحت ولكن من المؤكد ان من تكون به هذه الهيئة يكون مجهداً في علو مخلصاً فيه ويشترط لاكتساب هذه الهيئة ان يكون نوع العمل المباحث عليها كثير التكرار طويل المدة. ولكنها اذا انطبعت شديدة دلت على ان صاحبها مكابر عنيد

هيئة الاحتقار يدان هيئة الاحتقار يرسم بعضها على العينين وبعضها على الترميم. والمخفر برفع رأسه ويخفض نظره الى موضوع احتقاره مظهرًا بذلك انه أرفع منه ولكنه لا ينظر اليه مواجهة بل شزراً كأنه لا يراه مستغنياً ان يدبر له رأسه لكي ينظره ويخفض اجفانه كأن به نعاساً علامة

(١) من رأي داروين ان هذا الفعل انما هو بقية لعادة كانت للانسان قبل ان يكمل انساناً اذ كان يقاتل باسناؤه كما يفعل الكورلا والاوران

على عدم أكثر انوما هو محقر لدرجة على انه يكون به مع ذلك نوع من الاتباه كما يدل عليه انبساط العضلات المجهية وارتفاع الحاجبين والتجمعات العمودية في المجهية كما ترى في الشكل العاشر وهذه الدلالة في العيين كافية وحدها لاظهار الاحقار اذا كان قليلاً فاذا كان الاحقار عظيماً ظهرت علاماته في النعم ايضاً فترسم هيئة الاستمرار على الشفة العليا كما لو كان الطعم ردياً وتندفع الشفة السفلى الى امام فوق كائنها تريد ان تبعد بذلك شيئاً قليل الاهمية يريد ان يقرب منها دالة على اعتبار هذا الشيء عديم القيمة ومع اطالة الشفة السفلى ينفخ الانسان عادة فيطارد بذلك شيئاً من الهواء كأن هذا كافٍ لطرد هذا الشيء المحدود أخف من الريشة . والشفة



شكل ١١

السفلى هنا كما في هيئة الاجتهاد تكون مرتفعة والرافع لها العضلتان الرافعتان اللذان<sup>(٢)</sup> غير انها في هيئة الاجتهاد تكون مجذوبة الى الباطن واما في هيئة الاحقار فمدودة الى امام كما ترى في الشكل الحادي عشر

وهيئة الاحقار اذا تركبت مع التجمعات العمودية في المجهية ونفوس الحاجبان ولم يكن



شكل ١٢

في المجهية تجمعات افقية دلت على الشعور بالنفس والاحقار معاً وهي توجد طبعياً في اصحاب الدعوى الذين يقيسون عادة اعمال غيرهم وافكارهم على ما يستقدونه في انفسهم من الرفعة التي لا يساويها شيء . وتظهر في العيين بارتفاع الحاجبين ونفوسها وانخفاض الاجفان وظهور تجمعات افقية في المجهية . وتظهر في النعم باجذاب الشفة السفلى الى فوق وانقلاب حافتها الحمراء الى الخارج قليلاً وظهور ثنية منوثة تحتها ممددا الى فوق كما ترى في الشكل الثاني عشر بدانتهم ملخصاً عن فصل من كتاب في علم قراءة الوجه لبيدريت الاماني (عن الشفاء بتصرف)

(٢) هاتان العضلتان لما شان عظيم في اظهار هيئة الاحقار ولذلك ساهما المشرعون في القدم بام العضلتين المجهيتين



## المنافرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتفتناه ترفيهاً في المعارف وإنهاضاً للهمم ونشجلاً للأذهان .  
ولكن المهمة في ما يدرج فيه على احتياجه ففن برأيه منه كلو . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المنطق ونراعي في  
الادراج وعدمو ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من أصل واحد فهناظر ك نظارك (٢) لها  
الغرض من المناظرة التوصل الى المحتمل . فاذا كان كاذب اغلاط غيبي عظيم كان المنعطف باغلاط واعظم  
(٣) محور الكلام ما قل ودل . فالملامات الزائفة مع الانحياز تستغار على المطلة

### رد على القصارى

(تابع ما قبله)

وتوالت في الجبل السابع الاحن وتناهب المصائب على العلم وذويو فذوى الآ في الصليح  
والاديرة وبين الرهبان الذين حفظوا منه شلعة أعدت لآتارة الكون لهذا العهد وعدل  
الوربون عن فلسفة افلاطون ومالوا لارسطو وتمسكوا بمبادئ ودرسا كتبه في اليونانية اما  
الكتاب فكانوا مكينوس وايسيكوس اسنف اورشليم ودرورتيوس وانتيوخس وصفرنيوس  
واخنوس وغيرهم وكل يعلم ان المدارس كانت كثيرة في سوريا لتعليم شبانها العلم والادب باللغة  
اليونانية لانها كانت لغة العلم والتجارة والمهنة الاجتماعية فيها كما حفظه المؤرخون واما اللغة  
اللاتينية فكانت لغة المحاكم في اعالم الرسمية ليس الا

فهذه شهادات التاريخ المكتوب لا تبني محالاً للرم بانتشار السريانية في تلك الاحقاب  
ناهيك ان الكتابات الاثرية التي رآها اهل العلم بين انقاض المدن السورية القديمة تزيدنا  
برهاناً على غلبة اليونانية في كل الانحاء السورية منذ تسلط السلوقيين حتى الفتح الاسلامي  
ومنها يتبين سقوط قول القصارى من انه لا يوجد رسم يوناني لمكان في دمشق او في جوارها  
(القصارى صفحة ٢٤) والحال ان قرية معلولة التي يسكنها بقايا السريان الاقدمين حتى اليوم  
انما هي مدينة ماكاودا القديمة فاسمها يوناني كالكتابات الاثرية التي فيها ناهيك ان بلدان حوران  
الجاورة لدمشق هي اكثر بلاد سوريا محافظة على الآثار اليونانية القديمة

وبرهاناً على ذلك تلخص بعض ما قرأ علماء الآثار بين تلك الانقاض فمن ذلك ان في  
قرية بران كتابات يونانية على جدران بعض البيوت القديمة منها كتابتان احدهما مؤرخة في

السابع من شهر ايلالوس في السنة الخامسة والثانية في العاشر من شهر برنيوس في السنة الثامنة. وهو معلوم ان كلا الشهرين من شهور الماكدونيين فاستنخ الآثار يون ان التاريخ سلوقي وذلك في سنة ٢١٢ ق م اي زمن تأسيس الدولة السلوقية وهذه سنة الفاتحين في كل عصر ومصر ان يورخو اعالم من سخي فتوحهم او جلوس ملوكهم اودولم. وعلى ذلك يكون زمن الكتابة الاولى عام ٢٠٧ ق م والثانية عام ٢٠٤ وذلك عهد سمحي في القدم بدل على انتشار اليونانية منذ الفتح الماكدي في ثم ان في حوران بلد يقال لها البنية وهي بانانيا اربانانيس اليونانية وقد وجد الباحثون ان كتاباتها اليونانية مبدوءة باسماء الالهة الوثنية فاستدلوا من ذلك ومن غيره على ان تاريخ نفسها سابق للعصر المسيحي. ومثل ذلك وجدوا في ام الرتينون كتابات يونانية جملة كلها تنفخ باسم الهة السعد التي كانوا يعبدون في تلك البلاد مثلاً ببصري وهذا قبل المسيحية ايضاً والظاهر ان العرب لما فتحوا البلاد وجدوا من بقايا عبدة هذا الوثن او عرفوا من آثارهم ما كانوا يعبدون فخلدوا ذلك بحفظهم حتى اليوم اسماً يشير الى تلك العبادة الفاسدة ألا وهو دير المبعث فتأمل. وفي السويداء كتابة على بناء هلاي الشكل من عصر تراخانوس اي سنة ١٠٣ م وفي حيت كتابة يونانية مؤرخة في السنة الرابعة عشرة للفتح الروماني ونحن نعلم ان بلاد حوران فتحت في عام ١٠٦ م فيذني الكتابة اذا كتبت عام ١٢٠ م. ثم ان اللها كانت تسمى تراخونيتس كانتها ترجمة الاسم العبراني (كورة ارجوب) دلالة على انها ارض محجرة فهناك كتابات يونانية احداها نقرأ هكذا: من يولوبوس ساتورنيوس الى اهل فينو عاصمة تراخونيتس سلام. وعلى كتابة اخرى ما عرف منه ان البناء كان في عصر القياصرة ماركوس اوريليوس الطونينوس ولوشويس اوريليوس فاروس اي من سنة ١٦١ الى ١٦٩ ق م. وفي السويداء المذكورة كتابة تشير الى بناء هيكل على ننتة جماعة من التجار يسمون الشراكة البانانية (البنية) وذلك في عهد ولاية ساتورنيوس في السنة المحادية عشرة للملك اوريليوس اي عام ١٧١ وهناك كتابة اخرى تذكر بناء هيكل لمترفا في عهد فضيلة رومنيوس وكستر عام ١٩٦ م. وفي قرية الصندين كتابة على هيكل معبودة السعد ناريجها في زمن اسكندر سفيروس عام ٢٢٢ - ٢٣٥ وفي قرية الشهباء كتابات مؤرخة بين عام ٢٤٦ و ٢٤٩ م وفي قرية الشوكة وهي ساكيا اليونانية كتابات كثيرة اهمها تاريخ بناء كنيسة القديسين جورجيوس وسرجيوس سنة ٢٦٩ م وفي السويداء ايضاً كتابة تبي عن اشادة هيكل على ننتة الشركة الاسكندرية وذلك في عصر بوليانوس عام ٢٦١ الى ٢٦٢ م وفي عرمان وهي مدينة فيلوبيوليس كتابات كثيرة اهمها واحدة تورخ نصبا انشاء كاوتوس من اعضاء السناو (مجلس النبلاء) في هذه المدينة وذلك سنة ٢٥٩ م وفي الشوكة

تاريخ الكنيسة اخرى عام ٤١٦ م ثم ان في بصرى كتابة مبدقة هكذا: بسم يسوع المخلص وإما تاريخها فسنه ٤٨٧ م وفي كتابة اخرى ذكر بناء كنيسة عام ٥١٢ م وفي قرية اذرع كتابة مؤرخة سنة ٥١٦ م وفي بخران سنة ٥٦٤ م فهذه بضعة من الكتابات اليونانية التي قرأها الآثاريون في حوران. وهناك بعضاً ما قرأوه في غيرها منها في باب الجريد بدمشق كتابة يونانية من عهد اركادوس قيصر الذي تبوأ السور عام ٢٦٥ وفي الجرش كتابات بين عام ١٢٨ الى ١٨٠ م وفي دير القلعة بجوار يبروت كتابة ما لما ان ذلك الموضع كان هيكلاً وثناً لبعلمار كوس اله الصيد عدهم ولكن زمن هذه الكتابة مجهول. وفي بانياس كتابة تدل على ان نشأتها كانت تكرمه لان المعبود اليوناني. والبحث في آثار تدمر وحدها كاف لظهار الحقيقة التي نحن بصدها فان مدافنها القديمة كانت ذات كتابة تدمرية ولكنها لما صارت في الزمن السلوقي اصبحت الكتابات على ظاهر المدافن يونانية وإما في باطنها تدمرية وقد وجدت عدة اضرحة على هذا الطرز منها مدفن المسي جيخوس مكتوباً باليونانية ومؤرخاً عام ٢١٤ سابق اي في السنة الثانية للميلاد. وفي بعلبك كتابة يونانية تذكر زينودوروس بن ليسيناس فاختلف العلماء فيه فقال بعضهم انه زعيم اللصوص في الجبال (تراخونيس) وذهب غيرهم غير ذلك فاذا كان الاول فتاريخ الكتابة يرتفع الى حدود العام ٢٠ م وكذلك على مرفق من جسر الحجر كتابة تاريخها سنة ٤٢ م. وفي حلب عند باب النصر كتابة تذكر قيام هيكل لارطامس. فهذه آثار بلادنا السورية بما فيها دمشق وجوارها وكلها تنطق بغير لسان يسبق تعميم اليونانية فيها وان لم يكن الامر كذلك فلا نرى وجهاً للكتابات الاثرية باقية لم تكن لغة الناس ولا لغة حكامهم

ولما كانت البلاد السورية أهلة بسكانها من الفينيقيين واليهود وغيرهم وكان لكل فريق منهم مدن عامرة وقرى حافلة ومزارع وضياع كان لا بد لهم من ان يطلقوا على تلك المواضع الاسماء التي يبنون ما يوافق لغاتهم فغلبت في اليهودية وجوارها الاسماء العبرانية وفي غيرها غيرها حتى جاء اليونان في زمن الاسكندر وخلفائه وكان حول السوريين قد تحول وعندهم قد انحط عن عظمتهم وأباهم الملك العظيم فالشوا ان امتزجوا باليونان حتى اخذوا عنهم لغتهم وعقائدهم وكثيراً من مشاربهم كما مرّ ولما الاسماء فوق فيها شيء من التبدل والتغيير لموافقة اللغة او لامور اخرى ارادوها فكانوا اذا بنوا مدينة جديدة في موقع قديم تناسلوا اسمها الاول وعرفوها جديداً واذا احبوا موضعاً خصوصاً باسم جميل فكانوا له اوابقوا الاسم القديم بحرفاً عن اصوله. وهكذا تدعى لم منذ السنين الاولى ان يغيروا في الاسماء وظل ذلك حالهم كل زمن دولتهم

والزمن الروماني من بعدهم حتى جاء الاسلام وانفجر الرومان عن سوريا بما بقي من العناصر اليونانية لان الناطقين كانوا لا يرضون للعربية بديلاً بل لا يصبرون على افسادها بطلطانية الاعاجم. فالبطلان نذر لغتهم بين الباقيين في سوريا ولم يمس الزمن الطويل حتى عادت بعض الاسماء الشرقية القديمة الى الظهور او تحرفت الاسماء اليونانية الى نفع عربي. فصارت اسماء الموضع السورية على حالة من تلك الاولى ذات الاسم الشرقي الذي غلبه اليوناني فاخناه سماعة عصره الثانية ذات الاسم الشرقي المحرف الى اليوناني الثالثة ذات الاسم اليوناني البحت ومثال الاولى وادي الملح ساه اليونان بانرا ثم تسمى بعدهم وادي موسى. ومثال الثانية الجولان العبرانية سياه اليونان كولانس ثم استرجعت اسمها الاول ومثال الثالثة طرابلس واللاذقية وانطاكية وسوها. وعلى كل من هذه الحالات الثلاث امثلة كثيرة بين مدن سوريا وقرىها وانهارها لا يبقى معها مجال للزعم بان لا اثر لليونانية بين تلك الاسماء في سوريا (صفحة ٢٤ من القصارى)

واما كثرة الاسماء السريانية في لبنان فناتجة عن الفجاء السريان اليو عقيب الاضطهاد الذي ناز عليهم في الجبل السابع للمسيح وحسبنا في ذلك ثبثاً قول استاذنا الفيلسوف الشهير فاندليك في المرأة الوضية (الفصل الثالث وجه ١٤١-١٤٢) فاذا علم ذلك وان القوم كانوا مع اليونان على طرفي تقيض لم يبق من سبيل للرب في تمسكهم بلغتهم وعوائدهم حتى اذا لجأوا الى لبنان وانتشروا في اطرافه باشرط الهمة باقتلاع الجرائم اليونانية منه ولم يكن ذلك صعباً عليهم لان العناصر اليونانية كانت قد ضعفت من جوارهم والله سبحانه اعلم وبذلك بعلم حفظ بعض كنس طفسية باللغة السريانية وبقاء شذمة من الناس في جوار دمشق يتكلمون بها وما قيل ان العرب لما ملكوا بلاد سوريا واختلفوا مع اهلها ادخلوا في لغتهم العربية الفاظاً كثيرة غربية من لغة اهل سوريا متعانة بالديانة النصرانية ولغير ذلك وعربوها والحال ان هذه الالفاظ الشامية ليست يونانية لكن هي سريانية اه (القصارى صفحة ١٧) والذي نرى ان الكلمات المستشهد بها انما هي اربعة اضرب اولها كلمات عربية بجمة ثانياً كلمات تشترك في جزمونها العربية وشقيقتها العبرانية والسريانية ثالثاً كلمات تشترك العبرانية والسريانية في اصلها رابعاً كلمات اعجمية لغوية واحدة من اللغات كالفارسية وسوها. ولكن الموجود منها حقينة في لسان العرب والسوريين المسنمين انما هي كلمات قديمة العهد بين العرب كانوا يطأون بها في مواطنهم البادية وقد ورد بعضها في القرآن العزيز والاحاديث والاشعار ناهيك ان المسيحية كانت منتشرة بين العرب منذ زمان طويل ومثلها اليهودية واصحاب كلا المذهبين لا بد

لم من معرفة كتبهم والوقوف على طقوسهم بلغتهم ولذلك يغلب على الظن ان معظم الكلمات المنهومة عند النصارى انما كانوا يعرفونها رأياً او قد استعاروها من اليهود الذين يجوارهم وكيف كان الحال لا وجه للظن بان القسم الأكبر من تلك الكلمات اخذت العرب عن سكان سوريا بل ان هذا القول يخالف الحقيقة على خط مستقيم. وهب ان النصارى السوريين لما لم يبق لهم صبغة يونانية واحتاجوا الى كلمات لتأدية المعاني الحديثة عندهم اخذوا بعض الكلمات السريانية فان البحث الدقيق في كتب اللغة يدلنا على شيء يكاد لا يذكر من تلك الكلمات والوجه في اخذها عن السريانية انما كانت من اخوات العربية وقريبة اليها وبهذا أيضاً لا يستدل على انتشارها في سوريا ابداً. وإما القول انه افترض ان العرب اتخذوا تلك الكلمات وهم في بلادهم فان ذلك لا تصالح بالسريان في بلاد الشام (قصارى وجه حاشية ٢) فبئس نظران النظر الاول ان وجود تلك الكلمات في العربية قبل الفتح مما لا ريب فيه كما مر والنظر الثاني انه سبق فبرهنا ان السريان لم يكونوا سائدين في سوريا ادباً ولغة لياخذ العرب عنهم وتزيد على ذلك يباناً ان العرب الذين كانوا يترددون على سوريا قبل الاسلام بقصد الاتجار انما كانوا بطرقون دمشق وفلسطين فاما بادية الشام فالعصر العربي كان متمكناً فيها حيث مقام بني غسان وغرهم فاذا دخل العربي المدينة او ضاحيتها يجد لسان اهلها يونانياً لا اثر للسريانية فيه وإما فلسطين فتغلب فيها اليونانية والعبرانية بعض الشيء. وفي كلا القولين لا مجال لاتصال السريان بالعرب ليعطوهم من لغتهم واذا وصلهم فعلى قل لا تؤثر في احداث شيء في اللغة. على ان ترداد العرب على سوريا في ابان ازدهاء اليونانية واختلاط القبائل العربية مع اليونان والرومان من بعدهم كل هذا جعل لليونانية سبيلاً الى العربية فاعطتها كثيراً من كلماتها كما يظهر للمطلع على كتب اللغة ودخول الكلمات اليونانية في اللغة العربية وانعني ولا يخجل اما ان يكون قديماً ايام كان العرب في بلادهم او جديداً حين اذ اجتاحوا سوريا واصاروها عربية. وفي كلا الاحمالين يحسب من ادلة انتشار اليونانية في بلاد الشام وسنة اللغات في تلك الكلمات الغربية اليها ان تحورها لتوافق مخاها في لفظها ومثل ذلك فعلت العربية في الكلمات الغربية المأخوذة من اليونانية حتى بدا اكثرها في مظهرها العربي. ووجود مثل هذه الالفاظ في اللغة السريانية بحسب اللفظ الشرقي لا يدل على اخذ العرب تلك الكلمات عنها بل على ان السريانية نفسها لما كانت تتكلموها بين العالم اليوناني تعلموا منهم بعض كلامهم فغورو على منقضي الفاظهم اما قول سيادة المطران (صفحة ٢٥) ان العرب الشماليين لم يكونوا سابقاً يقرأون ولا يكتبون لغتهم حتى تعلموا صناعة الكتابة في نحو القرن الخامس والسادس وتعلموها من السريان

الحج. فنبه نظر لانا نعلم انه يريد بالعرب الشماليين اولئك الذين سكنوا بادية الشام وهم الضماعة وبنو غسان وبنو كلب وبنو عاملة وكلهم من عرب اليمن نزحوا الى الشام بعد سيل العرم كما اثبت مؤرخو العرب. ولا يخفى ان اليمن كانت معهد الهندن العربي القدم بأبان سيادة الدولة المحميرية الشهيرة ذات الآثار المكتشفة منذ عهد قريش فليس غريباً ان يكونوا قد حملوا معارفهم وعلمهم معهم الى منازل الجديدة. وهب ان عرب الشام لم يكونوا من المحميريين فان الكتابة كانت عامة لسائر القبائل منذ ازمة متوغة في القدم فقد ورد ان بني عاد غلبوا بني ثمود على بلاد اليمن واسسوا هناك دولتهم المحميرية فارتحل بنو ثمود شمالاً وحملوا بلاد الحجاز وتركوا من اخبار كتاباتهم فلما خصوصاً بهم يعرف عند علماء الآثار بالقلم التمودي. وقد وجد الرحالة المشهوران روثي وهوبر كثيراً من تلك الكتابات ممتدة من البادية الشامية حتى حضرموت ولكن معظمها في ضواحي مدينة الحجر في الحجاز وفي جهات خيبر وقد قرأها الآثاريون فاستدلوا على ان عصرها سابق للجبل السابع قبل المسيح ومثل ذلك وجد الباحثان كراهام وتوسزين في جبال الصفا شرق دمشق. كل ذلك حمل العلامة هاليفي ان يقول لدن علماء المشرقيات في جلسة مجمعهم الشهير في مدينة لندن من هولندا سنة ١٨٨٢: ان تلك الآثار على علانها تحسب دليلاً كافياً على انتشار الكتابة بين كل القبائل العربية بل ان بعض الآثار بين قرأوا كتابة حميرية وجدوها على صخور بلاد اليمن تنتهي الى زمن عبد شمس ولا يخفى انه كان يتولى حمير في هذه الجبل الرابع عشر قبل المسيح

كل هذا يبرهن شذوع الكتابة بين العرب قبل المسيح باجيال عدة وبني القول بتعلمهم ذلك من السريان في سوريا بعد المسيح بزمان طويل سيما وان الكتابات التي وجدها كراهام في تلك البقعة حميرية المحروفي<sup>(١)</sup>. فاذا نقرر ذلك علم ان العرب الشماليين جاءوا بكتابتهم ولغتهم من بلاد اليمن الى ضاحية الشام فلا يبقى من مجال للقول باخذهم ذلك عن السريان لانهم عرفوها وهم في باديتهم والمحبريون علموها لاهل الحبشة وليس للسريان من يد في ذلك كاد وحسبنا برهاناً ان علماء الآثار عندما أشكلت عليهم قراءة القلم المحميري استعانوا على حلو بالاقلام الحبشية والنبيقية والعبرانية والكوفية ولم ينظروا فيو الى السرياني فتأمل. (انظر المتنطع الاغر السنة الاولى وجه ١٩)

اما حسان المجذوز الحج وقوتها العددية من الادلة المؤيدة لرأي المولى فلم ننقله وجهاً

(١) المتنطع \* منذ نحو ١٢ سنة وجد الاستاذ اصفي مول الاميركي حجراً كرمياً في جوار دمشق عليه كتابة حميرية بالقلم المسد ارانا اياه حينئذ ففراناه الى

لأننا نعلم ان العرب كانوا يجمعون هذه الكلمات الموضوعة لجميع حروف هجائهم اسماء للملوك كانوا يتولونهم وقد اوردوا شعراً يذكر مصرع احدهم كمن مطلعته

كمن هدم ركني هلكه وسط الحلة

واما قوتها العددية بحساب الجمل فتختلف السريانية لخلو تلك من حروف تخذ ضغط وهب ان الاعددين كانتا على نسق واحد لفظاً وعدداً فقد ذهب علماء العرب من اقدم عصورهم الى انها نشأة عربية فلا وجه لحسابها سريانية لمجرد وجودها عند السريان

اما اسماء المحروف فهي في العربية والعبرانية والسريانية على انظر واحد تقريباً على ان معظمها مأخوذة عن الفلم الفينيقي القديم تسمية للصورة المعبر عنها بذلك الحرف كالتاء مثلاً فانها مأخوذة عن سمة كالصليب تجعل في اتخاذ الابل والحميل ويقال لها بالعربية التواء وهي صورة تلك السمة بالفلم الفينيقي القديم (ذكر العلامة البستاني في محيط المحيط) وكغيره من الحروف الاخرى المأخوذة على هذا النحو مما يبنى سبق السريانية على غيرها ويؤيد استنباطها في اخذها عن الفينيقيّة مع العربية والعبرانية .

وفوق كل ذلك لم يتفق علينا ما قرأنا في القصارى بمعرفة الزمن الذي عرف السريان الكتابة فيه فان كان استنباطها من صنع السريان الذين عرفناهم فلا اقل من الناس الدليل على ذلك وان كانت من استنباط الكلدان والاشوريين والبابليين فلا يخلو ان يكون هؤلاء اخوان السريان الشاميين اولاً فان كانوا كذلك فابن آثار الشاميين المخافة على الصخور لندل على بسطهم الادبية وشأنهم العلمي فأننا عهدنا اخوانهم الشرقيين ينفشون اعمالهم على الحجارة شاهداً دهرياً على ما كانوا يعملون فلم نجدهم السوريون منهم مع انهم اعرق فضلاً وأكثر تسوداً على آداب الامم وعاداتهم ولغاتهم (كذا رأي القصارى) وان لم يكونوا اخوان السريان الشرقيين بل لكل منهم شأن مخصوص فما بالناس نأخذ من فضل اولئك النابغين لاهياء ذكر هؤلاء الخاملين

واني لاقتصر عن الاتيان بالادلة القاطعة المؤيدة نسبة المحروف الفينيقيين لان المتنطف الاغر قد خاض في ذلك ببراعة لا تترك لخلي مجالاً وحسب الفراء الكرام من نفعات افلام العالمين البارعين منبثي هاتو المجلة الوضاء ثباتاً يؤيد الحق وجهزة نطلع قول

كل خطيب انتهى

طرابلس

جرجي بني

### مقياس الاعتماد

(وهو جواب المسألة البيانية الواردة في الجزء السادس)

كما ان للحرارة مقياساً تعرف به درجات قوتها وضعفها وللهواء مقياساً تعرف به درجات ضغطه وللتكر كما في الجزء الاخير من المنتطف مقياساً تعرف به سرعته كذلك للاعتقاد مقياس تعرف به درجاته وهو التاكيد

ولا يعلم بالتحديد الزمن الذي اخترع فيه هذا المقياس ولا من سبق الى اختراعه غير انه يمكن ان يقال انه ظهر مع ظهور اللغات ولذلك اعتبره جميع الامم (لا العرب وحدهم) مقياساً يعرف به السامعون درجة جزم المتكلم بما يتكلم به

- |                         |                             |
|-------------------------|-----------------------------|
| فإذا سمعنا انساناً يقول | عبد الله فاضل (٠)           |
| وثانياً يقول            | ان عبد الله فاضل (١)        |
| وثالثاً يقول            | ان عبد الله لفاضل (٢)       |
| ورابعاً يقول            | والله ان عبد الله لفاضل (٣) |

لانهم من كلام الاول درجة جزوه بفضل عبد الله لانه لم يتم عليه دليلاً وإنما نفهم الخبر مجرداً ويعتبر التعرض للجزم بفضل عبد الله صريحاً. ونفهم كلام الثاني ان جزوه بالفضل في الدرجة الاولى ومن كلام الثالث ان جزوه يوارق فيكون في الدرجة الثانية ومن الرابع ان جزوه في الدرجة الثالثة وهكذا

فقد امكننا بهذا المقياس تعرف درجات جزم المتكلم بما يتكلم به ولنا بعد ذلك ان نصدق وان نكذب لانه لم يسبق كلامه ليجعلنا على اعتقاد صدقه بدون ان يقيم برهاناً وانما ساقه ليعرفنا ما عنده من الحزم بالخبر وعليه ان يتم الدليل اذا رأى ان في الامر حاجة اليه ولا يخفى انه لا يحسن من التكلم ان يتعرض لبيان ما عنده من الجزم اذا كانت غايته من كلامه مجرد الخبر لانه يكون فضولاً لزيادته عن قدر الحاجة كما لا يحسن منه ترك التعرض له اذا آتس مناشكاً او انكاراً لان ذكر الخبر مجرداً في هذه الحالة يكون ضرباً من تحصيل الحاصل لأننا كنا شاعرين به من قبل

هذا سبيل التاكيد كلها واللغات المعروفة لهذا العهد يوجد فيها ذلك فالتاكيد في مواضعها من جملة اصول اللغوية الواجب لحاظها في الكلام وليس ذلك قاصراً على التاكيد الثاني بل التاكيد النحوي كذلك ألا ترى انك اذا اردت ان تخبر بانك قابلت السلطان



واستشعرت من مخاطبك استعظام الامر تجد اسانك ينطق على البدئية بقولك قابلت السلطان  
نفسه وترى انك قد وفيت الكلام حقه لانك بينت حقيقة ما تريد فلم يبق للسامع ان يصرف  
قولك عن ظاهره ذاهباً الى ان مرادك وزير السلطان او كاتبه مع ان كلمة نفسه ليست  
برهاناً على الدعوى

ويختلف هذا المقياس عن غيره من المقاييس بان دلالة على درجة جزم المتكلم انما هي  
بحسب ما يريد المتكلم ويقصد اظهاره للسامع لا بحسب الواقع ونفس الامر دائماً فاذا شاء ان  
يظهر للسامع ان عنده جزءاً يقيناً اكد له وان لم يكن ذلك الجزء عنده في الواقع . والتوكيد كما  
يكون بان ولا م الابتداء يكون بان واحرف التنبيه والقسم والحروف الزائدة وقد ونون التوكيد  
ولما الشرطية والتكرير والافاظ السبعة التي تذكر في النحو النفس والعين وجميع وعامة وكل  
وكلا وكلما

وهذا السؤال يقع كثيراً لطالب البيان ويشبه عليهم موضع التوكيد وموضع الزمان . نقل  
ان احد ملوك العجم قال لبعض الائمة ان في لغة العرب فضولاً والفاظاً زائدة تارة يقولون  
عبد الله قائم . وتارة ان عبد الله قائم . وتارة ان عبد الله قائم فقال له ان اللغة وضعت  
الاول لخطاب خالي الذهن والثاني للشاك والثالث للمفكر فراق بعين الملك ذلك الجواب  
وكان من اعظم الاسباب لاشتغال اهل ذلك الزمان بفنون البيان

مصر

حفي ناصف

مدرس الانشاء في مدرسة الحنفوق

### المره مؤاخذه بأقراره

حضرة منشئي جريدة المنطف الناضلين

حالة في جريدتكم الغراء مسألة نفية منادها هل يقبل شرعاً العدول عن الاعتراف  
الصحيح المستكمل للشروط الشرعية . وقد ذكر حضرة السائل انه عرض هذه المسألة على احد  
المحاميين فاجاب بالاجاب اي يقبل العدول وعدم اعتبار ذلك الاعتراف الا انه لما لم يقتنع  
بهذا الجواب طرح المسألة في المقتطف ليرى رأي قرائه فيها

فجواباً عن ذلك اقول انه اذا كان المراد بالاعتراف " الاقرار " فقد اصاب حضرة السائل  
في عدم اقتناعه من الجواب الذي ذكره لان الشرع يصرح بمؤاخذه المره بأقراره ( المادة ٧٩  
من مجلة الاحكام العدلية ) عدل عنه اولم يعدل لان الاقرار عند الفقهاء هو " اخبار الانسان

عن حق عليه لآخر" (مادة ١٥٧٢ مجلة) فإذا اقرّ بالغ عاقل حرّ مستكمل لصنات الاقرار الشرعية بحق الغير بقوله مثلاً اني اقرّ برضاي واختباري لفلان بالحق الفلاني وكان ذلك الحق ما يصح الاقرار به ثبت هذا الحق عليه شرعاً والزم به لأن حب ذات كل انسان وعقله وحرّيته لا تسع له بان يقرّ للغير بحق عليه غير صحيح وبلزم نفسه به دون داعٍ وافعال العقلاء تصان عن العبث ولهذا لم يعتبر الاقرار عن الغير ملزماً المترعاً لأن المترع لا يلحقه باقراره عن غيره اثر الغرم الذي بغرمه غيره به فقد يكون اقراره غير صحيح وقد قيل "البينة حجة متدنية والاقرار حجة قاصرة" (مادة ٧٨ مجلة)

ذلك ومن تراجع اقوال الفهاء في هذا الباب لا يرى قط ذكراً لسقوط الاقرار بالمدول عنه بل يرى صريحاً الزام المترع بما اقرّ به ولو عدل عنه بعد ذلك كما في المادة ١٥٨٨ من المجلة حيث يقول "لا يصح الرجوع عن الاقرار في حقوق العباد وهو انه اذا اقرّ احد لآخر بقوله ان فلان عليه ديناً ثم رجع عن اقراره فلا يعتبر رجوعه"  
 هذا ما نراه في جواب هذه المسألة وإذا كان عدد احد رأي غير هذا فليبدله مشفقاً بالبرهان  
 فنولية عظيم الشكران  
 مصر  
 ابراهيم مينايل  
 جمال

## باب الهندسة

اعمال الري في سنة ١٨٨٦ — ١٨٨٧

لحضرة الكولونل السركولن منكريف وكيل نظارة الاشغال العمومية  
 (ترجم عن الاصل الانكليزي بقلم جناب ابراهيم بك مصور) (تابع ما قبله)

وفي سنة ١٨٨٥ عقدنا شروطاً مع شركة "الري بالبحيرة" بجزيرة ترع اقليم البحيرة اي تطهيرها بالكراكات وشروطاً أخرى مع متعهدين انكليزيين وهما فوكس واندرسن لتجريف باقي ترع الوجه البحري وكان الغرض الام من عقد هذه الشروط الوصول الى تطهير الترع الصبغة المذكورة انفاً والتمكين من تطهير ترعني المهدوية والاسماعيلية التي كانت الحكومة فيما سبق تبأشر تطهيرها سنوياً بمجرافاتها وكذا تجريف رياح البحيرة على اننا نقول ونحن في قولنا آسفون ان

اعمال الشركة والمتعهدين فند حبطت فلم تأثر بالغرض المقصود ولم يدرك موظفو الري ولا المتعهدون قبل الشروع في التجريف ما يصادف تطهير تلك الترع الصينية من الصعوبة والمشاqui . فان الجرافات التي سلمتها الحكومة الى الشركة والمتعهدين قد استخدمت اثناء العام الحالي في تجريف ترعتي الحمودية والاسماعيلية لكن لم يتيسر استخدامها في كثير من الترع الاخرى فلم تأت بمنفعة قط . وفي هذا العام ايضاً (٨٦ - ٨٧) لم يزد المتعهدون عن التجريف الذي كانت الحكومة تنشره من قبل الا قليلاً ولما اقبلوا على رياح المجبرة (وهو من الترع الغالية التي لم يسبق تطهيرها لكن بالتجريف) ليطهروا وشرعوا في العمل فما لبثت القديمة من تلك الجرافات ان قصرت عن ذلك فابطلوا . اما الجرافات الجديدة فلم يستحسن فيها الاطرار بريسمن وهذه ايضاً لم تأت مع ذلك بالفائدة المطلوبة . قال المسيو فوستر مفتش ري القسم الثالث ان اسباب ذلك ثلاثة اولاً عدم ملائمة آلات تلك الجرافات للعمل الموضوعة في له ثانياً نقص في ادارتها ومناظرها وثالثاً جهل المتعهدين ماهية الاعمال التي يبشرونها (انتهى)

هذا ولما قصر المتعهدان (فوكس واندرسن) عن تجريف الترع الصينية آلت بنا الحال الى استئجار رجال الخزرة في شهري ابريل ومايو لتطهير ترع الشراوية والباسوسية والساحل ومجر موبس ولم سلمه والصفورية وعولنا على ان نفندم اجرهم فانفقنا في سبيل ذلك ثمانية آلاف وستة وسبعين جنيهاً مصرياً على معدل غرشين اثني عشر لغير الواحد المكعب . وهذه طريقة مستخدمة في النظر المصري لم يعهد لها مثيل من قبل . وقد ابان الموسو جارستن مفتش ري القسم الاول كيفية توزيع هذا المبلغ على المستخرين قال وكنا نجعل لكل بلد جداولاً بعدد الرجال المستخرين منه وكمية المكعبات التي يكونون قد عملوها ثم نرسل باحد الرجال المعينين على العمل مصحوباً بوكيل المديرية فيأتي البلاد التي اشتغل رجالها في تطهير تلك الترع ويوزع على كل بلد منها ما يصيبها من الاجر نعم قد يحتمل ان هذه المبالغ لم تصل جميعها الى ايدي المستخرين بل كان المشايخ ومن سواهم لنفسه اختلاس متاع الغير يلتفتون منها شيئاً فيبلغونه ولكن في اعتقادي ان القسم الاكبر كان يدفع لامهالة الى اولئك المستخرين والدليل على ذلك انهم قبل الدفع كانوا يأتون الينا اقبل جاكاً سائلين ومستغربين برغبة واشتياق عن اجرهم وميماد دفعها . ولما دفعناها على الكيفية المتفند ذكرها كنوا عن الهبة الينا ولم آر منهم من تشكى ونضر من ان اجرته لم تدفع اليه . انتهى - اقول ولم يزل في الامل ان سنأتي ايام فيها تمكن من تطهير هذه الترع الصينية جميعاً بالجرافات

لا خفاء ان الاراضي في شهر نوفمبر تكون منغمرة بمياه الفيضان فلا تحتاج اذا ذاك الى الري

بل الى تصريف تلك المياه عنها وتجهيزها للزراعة ولهذا الغاية تُسَدُّ رؤوس الدرع حتى لا يسرب فيها ماء تُستخدَم حيث لا تصرف تلك المياه فيها . وفي هذا الاوان لا يُبَاشِر قط شيئا من التطهيرات لاسباب اخصها ان الجمعيات العمومية لا تكون قد التأمّت للنظر في المياهات العمومية ونقريها ونقري مكعباتها . فلما جاء الشهر المذكور وتبين للوسبو جارستن ان منسوب المياه سهبط كثيراً في بعض ترع تنفيشو بسبب سدّ الترع الاخرى المجاورة لها تماماً لانه ان يباشر تطهير تلك الترع على سبيل التجربة والامتحان فعند مجئها من عذرة التطهير جداً وفي ترع مشلول وبهيناي والسعدي والدنضايطية والصفورية الى مقاوليت شحج امرهم في تطهيرها ( الا الصفورية ) وارتفاع الطهي في قيماتها ١٢٥ متر باجرة متفاوتة من اربعة الى خمسة غروش للمتر الواحد المكعب وكانوا فيها يبتدون بتطهير جزء منها يجففون ذلك الجزء بالطلعات أولاً . اما الصفورية فلم يتمكن المقاولون من تطهيرها بثلاثة غروش للمتر الواحد المكعب كما تعهدوا فاقضت الحال ان زدنا عليه ثلثاً فتوت الثلاثة المقصودة من تطهير هذه التربة

هذا وان المناقصة بالمقاولات بما وصلت اليه الآن من المضاربة والمناظرة قد خففت كثيراً أجر الحفر والردم فصارت اجرة المتر الواحد المكعب في الوجه البحري من غرشين الى ثلاثة غروش عن حفر ترع جديدة ومن غرش ونصف الى غرشين ونصف عن تطهير ترع ناشئة ومن اربعة غروش الى ستة عن تطهير الترع الصيفية تحت الماء . اما في الوجه القبلي فكانت الأجر اوطأ مما في الوجه البحري فقد جاءتنا كتابات من الكبتن براون مفنش ربي القسم الرابع يُعرب فيها عن ارتياحه الى ان اعمال التطهير وترميم الجسور في اقليم جرجا جاءت على اتم المراد ويشير الى ان اشغال الحفر والردم فيه بلغت ١٢٧٨٥٥١ متراً مكعباً أنفق عليها مبلغ قدره ١٨٠.٩ جنيهات اعني غرشاً واحداً واثنين عشرة فضة ونصف تقريباً للمتر الواحد المكعب . قال في معرض الكلام على المناول الذي تولى هذه الاعمال ولقد ثبت على مقارنته فلم يواحي غيره تنازلاً له عنها لارجح ينفذ اباه كما فعل رصفائو من المقاولين في الاعمال التي رست عليهم مناقضتها . فاقام على العمل نظاراً يراقبون الفعلة بتدبير الواحد منهم طائفة معلومة من اولئك الفعلة ويشتد دفتر مخصوص للاعمال مقسومة صفحاته كل منهن قسمين يدرّون في الاول منها ( وهو القسم الخارجي ) نوع العمل واسم العامل ثم ينزعه من محل الصافى بالقسم الثاني ( وهو الداخلي ) ويدفعه الى ذلك العامل عند شروعه في العمل . ويدرون في الثاني خلاصة ما دونه في الاول ويبنو ملبوقاً بالدفتر الى ان ينتهي العمل فيقدم العامل ورقة القسم الاول التي بيده مبنياً فيها ما يتحقق من الاجرة فيصدق عليها الناظر ويدفعها اليه وهو ( اي العامل ) يقدمها

الى الصراف المعين على العمل وبموجبها يتخذ له استغفافة عن كامل ايام اشتغاله وتكون ورقة  
الشم الثاني التي بقيت في دفتر الناظر عند مراجعة الحسابات دليلاً على مقدار ما دفعه الصراف  
الى العامل الى ان قال "وبهذه الطريقة كان العامل يستولي على اجرة أو في ما لو كانت المفاولة  
قد آلت من الجبال الذي رست عليه المناقصة (تنازلاً منه) الى مفاول آخر" انتهى . ثم اننا قد  
اتخذنا ما في وسعنا لاقناع مشايخ البلاد وغيرهم من الاهالي ونحربهم على الدخول في المناقصات  
(كباقي المفاولين) عن اشغال تباشر في حدود بلادهم فذهب سعيها ادراج الرياح فقل من  
اصفى الى قولنا وعمل نجر بضنا فان غالهم هميون لا يقدمون على الامور مهمة ثابتة ولا يدرون  
الأمم قل من التضايح الحساية . قال الموصو جارستن "ولم أر بين واحد وعشرين مفاولاً دخلوا  
في المناقصات في هذا العام الا واحداً فقط وطيباً" . وذكر الكتيب براون ان بعضاً من المفاولين  
الوطنيين قد عهد اليهم باعمال في اقليم اسبوط بسعر غرش واحد واربع وعشرين فضة المنر  
الواحد المكعب فانجزوا تلك الاعمال وفقاً لشروط مفاولتهم  
اما اسعار الاعمال في الوجه البحري للمار الواحد المكعب فصارت الى ما ترى في  
هذا الجدول

نوع العمل	متوسط	غروش	
	غروش	الى	من
بناء الطوب بالمجير	١٠٠	١٢٠	٧٨
خرسانة بالمجير	١١١	١٢٥	٨٠
تكسية بالاجار على الناشف	٦٠	٨٢	٢٨
بناء بالمجير النحت	٢٥٠	٣٠٠	٢٠٠

### اختراعات هندسية صناعية

اختراع القبطان لمن سمك واسطة نقي المراسي من التنايف زجاجبرها عليها وهي في قاع البحر  
وذلك انه يوصل بكل مرسة قطعتين مثلكتين من الحديد فاذا علقت المرسة في الارض من  
ريشها الواحدة ارتفع المثلثان واحضنا الريشة الاخرى منها حتى لا يعلق بها الزنجير كمنها التفت .  
قال المخترع انه استعمل هذا الاختراع منذ سنة فراه وأفيا بالفرض  
واختراع بيت ألين من صانعي الآلات بمنشور آتفة لصفية الماء من الاكدار التي تظنر عليه  
والتي ترسب منه وهو في خلاين (اطنان) الآلة البخارية

واستنبط توماس بولمر من مدينة نيويورك آلة بضع فيها المواد المنفرقة ويستخدم قوة تنزيعها  
لحريك الآلات في السفن او في طلبات رفع الماء او نحو ذلك من الآلات التي تدور بالبخار  
واخترع تشالز همت من بوكسي بنو بورك آلة لعل نعال الخبل وهي تأخذ قطعة الحديد  
وتلويها وتصبكها صبكا كما تصك النقود فتخرج نعلة كاملة  
واخترع هرمن شميس الجرماني واسطة لجعل الواح التوتيا ( الزنك ) تقوم مقام البلاط في  
طبع الحجر ( الليثوغرافيا ) وذلك بتعريض الواح التوتيا لفعل مزيج من الحامض النتريك  
والكبريتيك ثم لفعل ملح من املاح النواشر  
وجاء في الروفستينيك ان الدكتور كفن جدد البترولوم واستعمله وقودا لجاء شديد  
الحرارة عدم الدخان . اما تجييده فباغلاؤه مع ثلاثة في المئة من الصابون الى ان يصير بقوام  
الشمع ثم ينقطع قطعاً كاللواح الصابون ويستخدم للوقود واحترق هذا الوقود ابداً من احتراق  
الشمع الحجري ولكن حرارته اشد من حرارة الشمع الحجري :

## باب الزراعة

### الزراعة في محلة روح

اصعدنا المحط بزيارة الوزير المخطير والصلاح الشهير دولتو افنديم رياض باشا في ابيدو  
في محلة روح فاثبت لنا بدليل المشاهدة ان فاكهة مصرانما هي يوسف افندي والبرقال والتمر  
والصنب والموز والرمان ولما بقية انواع الفاكهة التي ينابيعها في بلاد الشام وتشكى من عدم جودها  
هنا وفي التفاح والشمش والخوخ والاجاص (الكثيرى) والدرافن وما اشبه فلا تنمو جيداً منها اعني  
بامرهما . والظاهر ان هذه الاشجار معتادة على اقليم ابرد من اقليم مصر فلا تبلغ في اقليم مصر من  
النمو وجودة الثمر ما تبلغه في الاقاليم الباردة . ورأينا هناك القنا الهندي قد بلغ مبلغاً عظيماً من  
النمو فان ارتفاع الفناء منه خمسون او ستون قدماً ومحيطها نحو قدسين ورأينا اشجار الابلنس  
التي شربنا كبنية زرعها وعظيم فائدتها في المجلد السابع من المقتطف عند الكلام على الغابات  
ولا نتذكر اننا رأيناها في مكان آخر في القطر المصري . وكل ما رأيناه في بساتين دولتو او في  
اراضيه الزراعية بشهد بشدة عنايه وباراضيه ومزروعاتها ولا عجب فان العظيمة الخبثية تظهر في  
تربية النبات الصغير كما تظهر في سياسة الشعب الكبير

## المجراد

المجراد من الحشرات الشديدة الضرر والتي لا تخوم من النفع اما ضرره فمن اكله للزرع ولكل نبات اخضر يقع عليه . واما نفعه فمن تسبيده للارض التي ير عليها ومن انه يمكن استئداده طعاماً . واكله محلل في الشريعة الموسوية والحمدية وغير ممنوع في الشريعة المسيحية وما في اكله ضرر ولا فيو طم بجهة الذوق كما شهد كثيرون من الذين اكلوه

وضرره فاحش جداً لانه اذا وقع على ارض لم يبق على شيء اخضر حتى اوراق الزيتون المرة وفخور اغصانه يأكلها كلها كما رأينا ذلك مرأى العين مراراً كثيرة . واذا افام في ارض ولم تسفه الرياح منها ولا البشر تزواج فيها وقد شاهدناه متزاوجاً مراراً كثيرة ويحصد بعض فوق بعض على الطرق وجوانبها كانه حزم المحصد مكسدة للدراس . ثم تموت الذكور وتفرز الاناث اذانها في الارض وتسراً بيضها وتموت ايضاً ويبقى حول الثقب الذي تسراً فيه البيض شيء من الزبد كزغرة الصابون . والبيض هنات صغيرة كحبوب الكون او اكبر قليلاً منتظمة بعضها على بعض كمنبلة الشعير . ثم ينف البيض عن دود ابيض والدود يستعمل الى حشرات سوداء صغيرة كالذباب فتخرج من الارض وتفرع في النهام ما عليها من النبات وتكبر اجسامها رويداً رويداً وتظاير اجفنها والوانها وتنقلب على اطوار شتى الى ان تبلغ اشدها وتقوى اجفنها على الطيران . واشد ضررها وفكها بالزروعات يكون بين خروجها من الارض وظهورها فانها تنتقل من ارض الى أخرى زحفاً ووثياً بحسب درجتها من النمو وتلتهم كل عشبة خضراء وتساق الاشجار فغيرها من اوراقها ومن قشورها ايضاً

ومنذ عشر سنين جاء المجراد على بلاد الشام فنشرنا حينئذ بعض الوسائط لاهلاكه وهي منتظمة من تقرير اللجنة التي عينها لذلك المجلس العالمي في الولايات المتحدة الاميركية وقد رأينا الآن ان نعيد ذكر هذه الوسائط لانها من انفع ما ثبت نفعه بالعجربة

الواسطة الاولى والاسهل حرث الارض حيث يمكن حرثها لان البيض المعرض للشمس ينسد . ( اما استئصال البيض من الارض بالمعاول فعمل شاق لا يفي بالغرض ) . وهي الواسطة الوحيدة المكنة ما دام المجراد بيضاً واما اذا نفست فله وسائط كثيرة للاشائه منها ان تحدل الارض بمعدلة ثقيلة لان الحدل يمت منه شيئاً كثيراً ولا سيما في العشرة الايام الاولى من نفسه وفي الصباح والمساءر يمد ذلك . ومنها ان يخبط بالخنايط والرفوش وكل اداة عريضة تنفي بالغرض . ومنها ان يساق الى سياج او هشيم ويحرق بوسوفة سهل الى الغاية . ومنها

ان يترس طبعاً من زيت الكاز فيموت حالاً . ومنها ان تحفر له خنادق عرض الخندق منها ذراع وعنه ذراع ايضاً وحافته قائمتان كجدران البيت ويجب مراعاة هذه الشروط الثلاثة لانه اذا كان عرض من ذلك او اوطأ او كانت حافته مائلتين سهل على الزراف الخروج منه ما لم يكن فيومالا . وتحفر الخنادق حول الحفول والبساتين الخالية منه فان قصدها وقع في الخنادق ومات . وفي تكائر في الخنادق يطمر بالتراب ويجرف الى ناحية عميقة منها ولافضل ان يحفر فيها حفر عميقة لكي يجرف اليها الميت وان كان الجراد في المحل يساق الى الخنادق فيقع فيها ويموت . ومنها استعمال الشباك والاشراك والاكياس والماء الغالي وقد استعملوها في اميركا ونجوا نجاحاً غربياً ولكن ذلك غير ميسور لكثر اهالي بلادنا فاضربنا عن شرحه

اما حفظ الاشجار من سطوة القصب والزحاف والغواص فعسر ومن الطرق المستعملة لذلك ان تلبس سوق الاشجار بسير صقيل من نك ( صفيح ) عرضة نصف قدم وارتفاعه عن الارض ذراع وان كانت الساق ذات غصون وتخاريب تطين حولها في النك وتدهن الساق من النك الى الارض بزيت او غبار سام كزيت الكاز ونحوه . ومنها ان تلبس الساق باللبسين او بنسج ذي زغب فتعثر به وتقع . ومنها ان تلبس الساق بورق مدهون بالقطران ولكن التلك الصقيل اللامع افضل للجميع . وعلى كل فلا بد من الاحتراس التام وهز الاشجار صباحاً ومساءً وحرث الارض جيداً وبنائها ناعمة ما امكن لان من خصائص الجراد الصغير الاعتماد عن الارض الناعمة التي تعقب جريه فيتركها من نفسه ويسعى في طلب ارض صلبة . ومن افضل الوسائل لاهلاك الجراد وافعائها الطيور وبعض الدبابات لانها تاكل منه ما يقضي بالعجب ومنها شددت الحكومة في منع صيد الطيور في بلاد يتكاثر بها الجراد كيلا ندنا كان افضل لخير البلاد والعباد هذا ما ادرجناه في المنتطف منذ عشرة اعوام ونزيد الآن على ذلك انه يتسلط على الجراد طائر صغير يسمى طائر السممر فيفتك به فتكا ذريعاً ويتسلط عليه ايضاً نوع من الحشرات بيض في بدنه ويخرج بيضاً مع بيض الجراد ويتقبل دوداً ياكل بيض الجراد . وقد راقب ذلك قنصل اميركا في اسيا الصغرى ونشرنا هذا الخبر في وقتو في المجلد الخامس من المنتطف . والوسائل المستعملة في بلاد الشام لاهلاك الجراد مثل قتلو كبيراً وجميعه بيضاً واتباعه صغيراً وطمره في الخنادق او حرقه في الساجات كلها من الوسائل القوية لاهلاكه . ولا شيء من الحشرات يقوى على الانسان اذا قابله لانسان بالهمة والنشاط هذا من قبيل اهلاك الجراد اما استعماله طعاماً فقد وجدنا في الاصمحاء الحادي



عشر من سفر اللاويين ما نصه "هَذَا مَا تَأْكُلُونَ الْجَرَادَ عَلَى أَجْناسِهِ". وقول عن يوحنا المعمدان (الذي يجي) ان طعامه كان جرأداً وعسل برياً. وفي حياة المحبون الكبرى للدميري ان السلميين اجتمعوا "على اباحة أكله" وفيه أيضاً انه جاء "في الموطن من حديث ابن عمر ان عمر سُئِلَ عن الجراد فقال وددت ان عندي قفة آكل منها". والعرب ولا سيما البدو يأكلونه حتى يومنا هذا مثلاً ومشوياً ومقدداً في الشمس

وقد امتحن بعض المحدثين من الافرنج أكلة فأكلمه مسلوفاً ومشوياً وقلوا ومشوياً وطبوخاً على اساليب أخرى وشهدوا انه من اللذات الطيبة وان الانسان يستطيع بعد ان يأكل منه مرة او مرتين. وان الذين يتفرون منه يتفرون لجرد الوم كما يتفرون بعضهم من لحم البقر. قال بعضهم صنعت من الجراد طعاماً مما يصنع عادة من الفريديس المجري ودعوت صديقي من اصدقائي فأكلا معي وهما لا يشكان انه من الفريديس لان طعمها واحد. ثم غر احداهما على نخد من الخبز الجراد فاشتموا من ذلك اشد الاثيم رازوما الآخر فضحك منه حتى استلقى على ظهره وظل يأكل حتى شبع

هذا والجراد شديد الوثب قوي على الطيران وتساعد الرياح على الانتقال من بلاد الى أخرى. وقال المتكلمون في طبائع الحيوان من العرب ان فيه خلقة عشرة من جبابرة الحيوان مع ضعف وجهه فرس وعينا فيل وعنق ثور ورقنا ايل وصدر اسد وبطن غريب وجناحا نسر ونخدا جل ورجلا نعامه وذنب حية وفي ذلك يقول الشهرزوري

لما نخذا بكر وسافنا نعامه وقادتنا نسر وجوجوه ضيفهم  
حبنا افاعي الارض بطنا وانهم عليها جراد الخول بالرأس والقم

### ديون الفلاحين

الذين شارك بقع فيه أكثر الناس فلا ينجمه الفلاحون إلا نادراً. ومن أكبر البلايا على الفطر المصري ان فلاحيه مستغرقون في الدين فيدفعون الربا الفاحش وبضطرون ان يبيعوا غلات ارضهم المدايين باقل من ثمنها ويحكم المدايون في السعر والوزن. وإذا رحم المدايون وقلوا الربا زادوا توغلاً في الدين وفي مطلو. وقد تمكنت هذا الداء وكادت ثروة البلاد تستنزف بولو كان المدايون كلهم من الوطنيين لبيت الاموال التي يأخذونها من الفلاحين في البلاد ولم تخسر من ثرونها إلا قليلاً. اما وأكثر المدايين من الاجانب فالارباح التي يرجمونها من الفلاحين تخرج من البلاد فتقل بها ثرونها. وكل ما يسهل الدين على الفلاحين يصرفهم ضرراً عظيماً وكل ما يعسر الدين عليهم حتى يصرفهم عنه يعود بالنفع عليهم وعلى البلاد

قبل ان الفلاحين الامبركيين وهم من اغني الفلاحين واكثرهم اجتهاداً واقتصاداً تسهل لهم باب الدين فوقعوا في اشرأكله وبلغت ديونهم التي مليون ريال ولكن غلة اراضيهم في سنة واحدة تزيد على اربعة آلاف مليون ريال فلا خوف عليهم من الافلاس . واما فلاحو هذه البلاد فنبشك عن حالهم نظرة واحدة الى المجرائد المحلية فلانرى فيها الاعلانات عن بيع الاطيان الفلانية والاطيان الفلانية لان اصحابها توغلوا في الدين فلم تعد غلتها تكفي لوفاء دينهم فوضع المداينون يدهم عليها وعرضوها للبيع

قبل ان لا انتفى بعض البنوك هنا لتسليف الفلاحين عارض احد الوزراء انشاء مخافة ان يسهل عليهم سبل الدين فيقوموا الى الخراب . فياخذوا لو منعت كل الوسايط التي تسهل للفلاحين سبل الدين انقاذاً لهم من شره ودفعاً للفقر عن البلاد والعباد

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### ترجمة المرحومة مريم نحاس نوفل

وردت علينا هذه الترجمة فادرجناها بحروفها

هي ابنة المرحوم جبرائيل نصر الله نحاس ولدت في بيروت في ٦ كانون الثاني سنة ١٨٥٦ (يناير) وتعلمت في المدارس الانكليزية السورية مدة ثماني سنوات بين خارجية وداخلية فتعلمت اللغتين العربية والانكليزية مع التاريخ والجغرافيا والحساب والبيان وجميع اشغال الابرة واليد وفي ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٧٢ اقترنت بمجناب نسيم افندي نوفل في المركز الصفي لتصرفه جبل لبنان اذ كان والدها وقرينها المذكور من متوظفي الحكومة اللبنانية

وفي خلال سنة ١٨٧٣ شرعت بتأليف كتاب عام لاهياء ذكر بنات جنسها اللطيف وسمته بكتاب معرض الحسناء في تراجم مشاهير النساء وهو يتضمن تراجم شهرات النساء من الاموات والاهياء مرتباً على نسق التواميس الانجليزية وقد اعلنت في اكثر المجرائد عن هذا المشروع المتكبر وصرفت ماضي عزيمتها على الاشتغال به باذلة في سيلوكها احرزته من المحلى

والجواهرات حتى لا يقال ان للرجال العلم والادب والنساء الجمال والذهب . وربما اصبح القسم الاول منه على وشك النهاية رفعت الى من اشتهرت بعض بنات جندها مؤسسة المدرسة السوفية في مصر القاهرة التي كان فيها نحو الثلاثمائة تلميذة يفتدين من الابان معارفها وآدابها حضرة عصمتلو دولتولوشم افندي هانم ثالث حرم سمو اسمعيل باشا الخديوي السابق فافاضت عليه من نعم القبول ما حمل مقدمة الى نشر جميل الشكر والامتنان في جريدة الاهرام الغراء ذاكرا ما اوعدت به الاميرة من المكارم والاحسان . وفي شهر حزيران ( يوليو ) سنة ١٨٧٩ طبع بامر دولتها مقال للكتاب يتضمن المقدمة وترجمة حياة الاميرة المشار اليها وتراجم بعض النساء الشهيرات وقد وُزِعَ في كثير من البلدان العربية

غير ان سفر جناب الخديوي السابق مع آل بينو الكرم الى نابولي في تلك السنة اوقف السعي بانتمام القسم الثاني من تراجم الاحياء ومن ثم فان الحوادث العربية التي اضاعت قسما من المعدات والصور التي حفرت لتزيين الكتاب اضطرت المؤلفات ان تصير على مضض الايام وفي صدرها حزازات من حكم الزمان ومن كساد بضائع الآداب في البلاد المشرقية

وهذه الاعياب والمسيبات التي قضت بعلي هذا الكتاب الى حين من الزمن ما برحت تتردد مع الايام في فكر المؤلف حتى نوافها الله في صباح يوم الاثنين من شهر ابريل ( نيسان ) سنة ١٨٨٨ بعد ان اوصت قريبها بانتمام مشروعها الذي قضت بيت محابرو ودفانزو مدة من العمر

وقد رانا حضرة الشاعر الاربس الهاس افندي نوفل بقصيدة رنانة فمن جملة ما قال فيها عن وصف الفتنة

كانت لها الفتوى كاهي حلي وصنيع ايديها اجل خضابها  
وجمالها عنوان سر جميلها وبياض باطنها كلون ثيابها  
وروت ساحة وجهها عن قلبها وهدت معارفها بعلي كتابها

### حبر امود لا يعي

امزج جزئين ونصف جزء من حجر جهنم ( نترات النضة ) بثلثها من الطرطرير وعشرة اجزاء من ماء النشادر القوي واضف الى هذا المزيج مزيجا آخر مؤلفا من ستة اعشار الجزء من السكر وعشر جزء من الهباب وعشرة اجزاء من الماء . فيحصل من ذلك حبر يكتب به على القباب الكتابية فلا يزول عنها

### اقلام يكتب بها على الزجاج

اذب في صحن ٤ اجزاء من دهن السمك و ٢ من النخم و ٢ من شمع العسل و اصف الى مذوبها و انت تحركها ٦ اجزاء من الرصاص الاحمر و جزءا من البوناسا و ادم احماها بعد ذلك من ثم صبها في انابيب صغيرة من الزجاج جميعها مثل حجم اقلام الرصاص و متى بردت ادخلها في انابيب صغيرة من الخشب و ابرها كما تيري اقلام الرصاص و اكتب بها على الزجاج فتترك اثرها عليه

### تنظيف الكفوف

يمكن لربة البيت ان تنظف ما عندها من الكفوف دون ان تبلها و تبقى عليها آثارا هكذا : تخطط ترابة القصار بمحوق الشب الابيض و تمد الكفوف على الواح و يوضع خليطها على خارجها و داخلها بفرشاة خشنة ثم يمسح عنها و يذرعها غثالة جافة حتى تغطيها و تجمع عنها بفرشاة ايضا فتنظف جيدا اذا لم تكن اوساخها في الاصل كثيرة جدا و اذا كان عليها دبوغ و بقع ( طمول ) تزال عنها بفركا بفشر الخبز المحمص و مدقوق النخم الحواري . ثم تترك مجفوة نظيفة من الصوف مقطوعة في خليط الشب الابيض و ترابة القصار المتقدم ذكرها آنفا

## باب الصناعة

### الفوتوليثوغرافيا

الفوتوليثوغرافيا لفظة افرنجية مركبة يراد بها طبع الصور الشمسية بمطبعة الحجر وطريقة ذلك هي كما يلي : يرقى بطليئة من الورق الجيد الذي يستعمل في الليثوغرافيا عادة و يجب ان تكون سميكة خالية من النشا و الأولى ان تصنع هذه الغاية . ثم يدهن وجهها الصمغ ببناء المحضلة المطبوخ او مطبوخ دقيق الحنطة وذلك بوضع النشا المطبوخ في اناء مربع و وضع الورقة على سطحه بناتر حتى لا يبق تحتها فقايع من الهواء . ثم ترقع وتلقى على وجهها الآخر على مائنة نظيفة وتترك حتى يجف النشا عليها و بعد ذلك يصب عليها من مذوب بيكرومات البوناسا حتى يشرب منه . و يجب ان يكون ذلك في غرفة مظلمة ثم تعلق في هذه الغرفة بدبوس وتترك

حتى تجف . ثم توضع على بلاطة الليثوغرافيا ووجهها المثنى الى جهة البلاطة وتضغط جيداً بامرارها مراراً كثيرة تحت محملة الآلة او تحت عارضها حسب نوع الآلة حتى تصفد جيداً ويجب ان يجري كل ذلك في الظلام . ثم توضع تحت الصورة السلبية في البرواز الاعيادي ( شاسي ) وتعرض لنور الشمس حتى تصير الاجزاء النافذة اليها النور من الصورة السلبية سمراء قائمة . وتوضع بعد ذلك في مفاطس متعددة من الماء حتى تصير الاجزاء التي لم يؤثر فيها النور بيضاء ناصعة والتي آثرت فيها مخضرة . وان لم يتصل الى هذه النتيجة بالماء البارد يستعمل الماء الفاتر او الحار ثم تغلى حتى تجف وتوضع بعد ذلك على ظهر الماء وظهرها الى اسفل حتى تنبت وتبسط على لوح من زجاج او على بلاطة صقيلة ويزال عنها الماء الزائد بالورق النشاش وبذاب المصطكى بالكحول الصرف ويصب على الورقة ويمد عليها بقطعة قطن ويترك حتى يجف . ثم يمزج المحبر الليثوغرافي بقليل من الأولين (Oleïne) ويبسط على بلاطة وتدهن بمحملة (محملة) خشبية ملبسة بنسيج الفلانلان ونوفة تسج من الخمل (النطيفة) اللطفي او المحبري (ولا بد من تغيير هذا الخمل مراراً) وتمر الحداة فوق الورقة وفي رطبة فلا يلمس المحبر الاً بالاجزاء السوداء منها واذا لم يكن آخر لعدم نظافتها يزال عنه باستنجة مبلولة . ثم تجفف الورقة بالورق النشاش وتنفل الصورة او الكتابة عنها الى بلاطة الليثوغرافيا ويجري العمل كما هو معروف في طبع المحبر . هذا ولا بد لذلك من معرفة صناعة التوتوغرافيا والليثوغرافيا

### جعل الانسجة الصوفية مشعماً

ذكرت جريدة السببنتك اميركان ان الالمانيين يجرون على الطريقة الآتية لجعل الثياب الصوفية مشعماً لا يخترق الماء وهي : يذوب ١٠٠ جزء من الشب الابيض و ١٠٠ جزء من الفراء وه اجزاء من التبن وجزءان من الزجاج القابل الذوبان وذلك بأن يذوب الشب في مقدار معتدل من الماء الغالي وينقع الفراء في الماء البارد حتى يمتص مضاعف وزونه ثم يذوب بالحرارة . ثم يوضع التبن والزجاج القابل الذوبان في مذوب الفراء ويحركان ويضاف مذوب الشب الى الكل معاً ويحرك . ويترك الكل حتى يبرد فيصير لزجاً . ثم يؤخذ كيلو منه ويغلى على النار مدة ثلاث ساعات في ١٠ لترات او ١٥ لتر من الماء وكلما قل الماء الغالي ينجف بضاف اليه ماء جديد قدر ما تجف عنه . وبعد انتهاء المدة المذكورة يترك حتى يبرد الى درجة ٨٠° سنكراد وتغس فيه الثياب الصوفية وتترك نصف ساعة من الزمان ثم ترفع وتغلى حتى ينظر منها السائل مدة بضع ساعات . ثم تشف وتجفف على درجة ٥٠ من الحرارة وتكون بعدما تجف بامرارها بين اسطواناتين حادتين فتصير مشعماً ينفذ الهواء ولكن لا ينفذ الماء . ويريد ثيابها كما كان

## لحم الكهرباء

إذا أردت لحم قطعة مكسورة من الكهرباء فادهن سطحها كمرنيها اللذين كانا متصلين  
بقليل من زيت بزر الكتان المغلي واضغطها جيداً واربطها بشريط من المحدث وأحدها على نار  
الحم فيلنصفا جيداً

## دهن التوتيا (الزنك)

امزج جزءاً من نيترات النحاس وجزءاً من كلوريد النحاس وجزءاً من كلوريد النشادر  
واذب هذه الأجزاء في ٦٤ جزءاً من الماء الذي أضيف إليه جزءاً من الحمض الهيدروكلوريك  
التجاري وادهن التوتيا بهذا المدوب وبعد نحو عشرين ساعة يصير صامخاً لأن يدهن بأي دهان  
كان من الأدهان الزيتية فتلتصق بوجيداً

## باب الرياضيات

## حل المسألة الرياضية المدرجة في الجزء السادس وج ٣٦٥

ان الجسر الذي قطعه ا ب ج د واقع عليه ضغط ٢٠ قدماً انكليزية يعرف اذا كان يبقى  
ثابتاً او ينهدم او ينزل او يدور حول المحور ما يأتي نرض ان

عرض الجسر	س
ارتفاعه	وع
ارتفاع ضغط الماء	ود
ثقل المتر المكعب من الماء المحلول مقدراً بالكيلو جرام	وم
ثقل المتر المكعب من الطين " " "	وم
عامل الثبات	وي

وحيث كان عرض الجسر مساوياً لارتفاع ضغط الماء في جذر ارتفاع ضغط الماء  
في ثقل المتر المكعب من الماء في عامل الثبات مقسوماً على ثلاثة أمثال ثقل المتر المكعب من  
الطين في ارتفاع الجسر يكون

$$س = ر \frac{\frac{و \times ر \times د}{ع \times م \times ف}}{\text{وي معادلة عرض الجسر}}$$

وبالتعويض عن هذه الكميات بقيمتها على فرض ان عرض الجسر هو المجهول في هذه المعادلة يكون

$$s = \frac{0.40 \times 1.14 \times 9}{12.0 \times 2.25 \times 2} = 0.17$$

وباتمام العمل يكون  $s = 0.1782$ . فهذا هو عرض الجسر اللازم لاحتمال الضغط المفروض. فاذا قورن بالعرض المفروض في منطوق المسألة الذي هو ١٢٠ متر تبين ان العرض المفروض اعظم منه بأكثر من ١٧ مرة فاذا بقي الجسر ثابتاً

حين جاد

مهندس تفنن تاريخ التلويبية والجيزة

### حل المسألة الهندسية المدرجة في الجزء السابع



لكن ت. د. ص زوايا المثلث المطلوب رسمه والمخطط  
 ن ج يعدل مجموع اضلاعه ا رسم عند النقطة ن الزاوية  
 ج ن ي تعدل نصف الزاوية ت وعند النقطة ج الزاوية  
 ن ج ي تعدل نصف الزاوية د وعند ي الزاوية ج ي ب  
 تعدل الزاوية عند ج ولزم الزاوية ن ي م تعدل الزاوية  
 عند ن فالمثلث ي ب م هو المطلوب. لان م ي يعدل  
 ن م اذ هما ساقا مثلث متساوي الساقين وايضاً ي ب يعدل ج ب والزاوية ي م ب  
 تعدل مضاعف ن أي ت والزاوية ي ب م تعدل مضاعف ج أي د فالباقية  
 م ي ب تعدل الباقية ص وهذا ما علينا ان نرسمه

نحجب

متري الصليبي

بروت

[المقتطف] وقد ورد حلها ايضاً من قاسم افندي هلاي مهندس بديوان الاشغال ومصطفى افندي صادق تلميذ بدرجة الننون والصنائع الخديوية

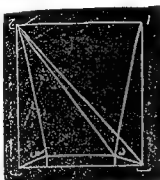
### مسألة فلكية

لو فرضنا ان الشمس والقمر ابتداءً في سيرهما في وقت واحد من مبداء برج الحمل حتى وصلت الشمس الى نقطة تبعد بها عن خط الاستواء (دائرة المعدل)  $15^{\circ} 12'$  ولم تتجاوز بذلك نقطة الانقلاب الصيفي فما هو مقدار صعود القمر المستقيم وبعده عن خط الاستواء المذكور

مصر

محمود قبودان بهجت  
 سوارى وابور قنا سابقاً

## مسألة هندسية



امامنا مربعان الاول ا ب ت ج متساوي اضلاع  
اي ان كلا من اضلاعه ١. وقطره ج ب والمربع الثاني  
ا د س ج داخل المربع الاول وحاصل عنه ثلاثة من  
اضلاعه متساوية والضلع الرابع بقدر نصف ضلع من  
الثلاثة اي ان ا د = ١. وكذا ا ج و ج س  
و س د = ٥ فإني النسبة بين القطرين ج ب و ج د ان  
إذا فرضنا القطر ج ب = ١٤ فكم يكون القطر ج د وما هو البرهان الهندسي على ذلك  
صالح فرح

## مسألة طبيعية

المروض مخروط من الحديد نصف قطر قاعدته ٦.٠ م وارتفاعه ٢.٠ م رأسه مغفور  
في الزئبق والمطلوب معرفة نسبة ارتفاع المخروط الصغير المغفور في الزئبق الى الارتفاع الكلي  
للمخروط الاصلي. الثقل النوعي للحديد ٧٦ والثقل النوعي للزئبق ١٣٦٠٩٦

احمد متولي

مصر

## مسائل واجوبتها

فتعنا هذا الباب منذ أول انشاء المتقطف ووجدنا ان نجيب فيو مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة  
بحث المتقطف. ويشترط على السائل (١) ان يضي مسائله باسمه والفايو وعمل اقامته امضاء واسمها (٢) اذا لم  
يرد السائل النصح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبمعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج  
السؤال بعد شهرين من ارساله اليانا فليكرره سائلاً فان لم يدرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كلف.

(١) شراخيت. لطف الله افندي طوبلاً وبطلقة في الهوام فيكره الهوام وبعلقة  
ناصيف. شامدنا العنكبوت يصل خوطه  
بجدارين متصليين كل الانصال او بشجرتين  
فكيف يتم ذلك على صغر جسمه  
ج. قد شوهد العنكبوت ينسج خطاً  
طويلاً وبطلقة في الهوام فيكره الهوام وبعلقة  
بمكان آخر فيكون جسراً للعنكبوت. وشوهد  
العنكبوت ايضاً ينسج خطاً ويتعاقب بطرفه  
ويتحرك نفسه في الهوام فتعقب به الربايع لخنقه  
وتوصلة من مكان الى آخر. اما سؤالكم الثاني



الى قراءة غيرها

(٦) مصر . بشاي افندي بقطر . لماذا  
ينبت الشعر بغزارة في رؤوس البعض ويقل  
في رؤوس غيرهم

ج . ان مرجع ذلك الآن الى الوراثة  
فالابوان الغزيرا الشعر بلدان اولاداً غزار  
الشعر . وان لم يرث الاولاد ذلك من والديهم  
فربما ورثوه من اجدادهم . والاسترسال في هذا  
الموضوع يقضي بشرح نواميس الوراثة ولا محل  
لذلك الآن

(٧) مصر . يوسف افندي دياب . لماذا  
يرضى الانسان بعيشه معها كانت

ج . الغالب ان الناس على عكس ذلك  
اي انهم لا يرضون بعيشهم وهذا يقضه البعض  
دليلاً على ان الانسان مخلوق لحياة اسمى من  
هذه الحياة الدنيا فلا ترضيه هذه الحياة

(٨) بيروت . سليم افندي الشامي . ماذا  
يصنع الافرنج للبوزه (الكريما) حتى تجهد  
جيداً ويسهل وضعها في الوري

ج . يطيلون تبريدها في مزيج الثلج والمخ  
ومنى ذاب المزيج يبدلونه بأخر فبعد جداً  
(٩) الاسكندرية . ل . ب . لماذا

يستنكف الناس من أكل لحوم اناث الضان  
ج . ان سبب ذلك اقتصادي أكثر ما

هو طبيعي اي ان ترك الاناث للانتاج أكثر  
ربحاً لاصحابها من ذبحها . وزد على ذلك ان  
لم الاناث يكون نحيفاً في جانب كبير من السنة

ففي ثبت لكم بتكرار الامتحان نظري سيبو

(٢) . . . ابرهم افندي رمزي . هل  
من حبر ذهبي بدل الحبر البنفسجي المستعمل لنقل  
الخط من صحيفة المطبعة المعروفة

ج . لا تعلم بوجود حبر ذهبي هذه الغاية  
(٣) ومنه . حصل للشخص المرض

المعروف بداء النقطة فاصابة من جرى ذلك  
شال في بطنه ورجله البدينين ولسانه وصار  
لا يميز بعض الاشياء التي كانت يعرفها حال  
الصحة معرفة تامة اما كلامه ففي غالب الاحيان  
يأثقل كلام المتكلم معه فاذا قيل له مثلاً سلم على  
زيد قال سلم على زيد فما الوسيلة لشفاؤه

ج . هذه العلة من نوع المستهزى الصرعية  
ويجمل انها تنفي بالاستهزاء المشار اليه في هذا  
الجزء في مقالة منافع النوم ومضاره  
(٤) مصر . روفائيل افندي لوثي وغيره .

نرجوكم ان تدرجوا مقالة منصلة في الذاكرة  
الصناعية

ج . قد اجبنا طلبكم في هذا الجزء  
(٥) طابا . ا . س . انني احب المطالعة

واقضي معظم الوقت في تليب الكتب واكتفي  
سريع النسيان اذا قرأت مقالة لا البت ان  
اتركها حتى انسى كل ما قرأته فادواء ضعف  
ذاكرتي

ج . قللوا المطالعة وكرروا قراءة كل  
نبذة ما تقرأون وساعدوا ذاكرتكم بكتابة ملخص  
تلك النبذة حتى اذا رجعتم في ذهنكم تتفلقون

اطول او برتها مراراً كثيرة بالوسائل الصناعية حتى تنقلب المياه المحلوة على مياه الشع المالحه

(١٣) العطف. اسكاروس افندي ابراهيم. اذا كان السباك الرابع يتأخر طلوعه دقيقة كاملة كل ١٨ سنة فيتأخر طلوعه ليلة واحدة بعد ٢٥٩٢. لا بعد ٢٥٨١٧ سنة كما ذكرتم في الجزء السادس من هذه السنة فاقولكم في ذلك ج. ان الفرق ليس دقيقة كل ١٨ سنة تماماً بل "كل نحو ١٨ سنة" كما ذكرنا هناك فيبلغ ليلة كاملة في ٢٥٨١٧ سنة كما ذكرنا

(١٤) اليوم. اديب افندي حنا. ج. يقال انه اذا بطنت الاحذية بجلود مشربة بالحامض السيلسيك بطل عرق الرجلين وزالت الرائحة

(١٥) قلوب. محمود افندي انيس. هل السموات هي الكواكب او غيرها ج. ان الكواكب قد تسمى المياه بمعنى انها غير الارض لا بمعنى انها ضد جهنم. اما السماء مسكن الصالحين والابرار فلا يعلم مكانها احد من البشر

(١٦) شين الكوم. نجيب افندي طاسو. هل يبقى طول الليل والنهار اربعاً وعشرين ساعة دائماً او ينقص ويزيد على مر الايام وان كان الثاني فاسبية

ج. ان من الليل والنهار اي من دوران

وفي ما سوى ذلك لا نجد فرقاً بين لحم الكباش ولحم النشاء

(١٠) دمشق الشام. رقتلو مصطفى افندي واصف مدير مطبعة سورية. ما هي عملية الفوتوليثوغراف اسم نقل الحطوط بواسطة الفوتوغراف ثم نقلها الى الليثوغراف

ج. قد اجبتكم على هذا السؤال بنذرة في باب الصناعة في هذا الجزء ولا بد من معرفة صناعة الفوتوغراف حتى يمكن النجاح في الفوتوليثوغراف

(١١) السويدية. نفولا افندي شكري. افيدونا عن دواء يزيل الكلف التي تظهر في وجه النساء وعن حوامل

ج. هذه الكلف تزول من نفسها غالباً ويمكن تعجيل زوالها بالفصل بمذوب الحامض البوريك والكليرين

(١٢) ادفو. محمد افندي عوض. كثيراً ما جربنا زرع البرسيم في جهات ادفو في الارض التيلية فكان ينبت وحينما تهبط مياه الفيضان يضعف شيئاً فشيئاً الى ان يبس فا سبب ذلك وما السبب الى النجاح في زراعته ج. الظاهر ان اراضيكم عالية عن النيل فهبط ماء قبلما تشبع الارض منه واذا هبط ارتفعت مياه "الشع" بالمجازية الشعرية الى التربة العليا وهي مالحه فاماتت جذور النباتات. ولا علاج لذلك على ما نرى الا

بالاحتيال على ماء النيل حتى يبقى عليها زماناً

الادوية لا يمكن بث الحكم فيها ولا سبلان هذا النفع وهذا الضرر نسيان مختلفان باختلاف الاماكن والشعوب

(١٦) شين الكوم . مرقص بك يوسف ما في اسباب ثوران الرياح وسكونها . نرجوكم ان تفصلوا ذلك في مقالة مسبهة

ج . قد فصلنا ذلك قبلاً في الكلام على الانواء في الصفحة ٢٢٥ من المجلد الثاني وسنشره ثانية في جزء قادم

(٢٠) طبرية . نجيب افندي الخوري نصار . ذكرتم في الجزء السادس من المتقطف

الاثر صفحة ٢٨٨ ان بزره العنب قد تكون سبباً لقتل الانسان فما قولكم في بزر الصبر هل يخشى منه ذلك

ج . نعم ولكن وصول البزور الى الزائفة الدودية المشار اليها نادر جداً ولا يخشى منه على الانسان اكثر مما يخشى من الصواعق او الرعن اى ضربة الشمس او اختراس الضواري لديها مسائل أخرى لم يذكر فيها اسم السائل ولا مكانه فاذا اراد اصحابها ان نجيبهم عليها فيمكنهم فيها اسمهم واسم مكانهم بخط واضح فاذا ارادوا ان لا نذكر اسمهم لا نذكره

### نبأمة الكلب

وجد السنيور لوبيجي الصيدلاني (بطعلا) في صباح احد الايام كلية محروجة امام باب صيدلتيو فاخذها الى بيتو وغسل جرحها ودهنه بالمرم . فجعلت الكلية تأنيو كل صباح وتزعج الباب بيدها حتى يفتح لها ويفسل جرحها ويدهنه ودامت على ذلك الى ان شفيت تماماً فلم تعد تأتي وتزعج الباب

الارض على شعورها دورة تأمة بالنسبة الى نجيم ثابت كانت تعتبر ثابتة لا تتغير على مر الايام والاعوام ولكن قد بدا للعلماء ما راىهم في صحة ذلك منذ سنتين او ثلاث سنوات فيحصل ان تكون هذه المدة متغيرة لاسباب غير معلومة

(١٧) ومنه . ذكرتم في الجزء الرابع من هذه السنة في مقالة عنوانها "كم من مخترع بين الاسراب والتزعج" المثلب الهوائي الذي يستعمل لحفر الاسراب بواسطة الهواء المضغط فارجوكم تفصيل الآلة التي تنقب الارض بواسطة الهواء المضغط

ج . ان الآلات المستعملة لذلك مختلفة ولكن مبدأها واحد وهو ان يضغط الهواء في اساطين ممتلئة بواسطة آلة بخارية فالتقوى التي استعملت لضغطه تبقى مخزونة فيو الى ان يطلق سيلاً فظهر منه وخزكم دولا بالادولاب يحرك المثقب ولما وصف الآلات بالتدقيق فيحتاج الى رسوم يتمدح حفرها في هذه البلاد

(١٨) ومنه . هل النفع الناتج من اعمال نبوليون الاول كلها اكثر من الضرر الناتج منها ام الضرر اكثر من النفع

ج . ان هذه المسألة مثل كثير من المسائل

# اخبار واكتشافات واختراعات

## العام على مستحق

العلم حقيقة تختلف العقلاء في تعريفها وتعريفها قياسها وقد ذهب جماعة من مشاهير الفلاسفة في هذه الأيام الى ان "البوسطة" احسن مقياس للعلم والتقدم وانتظامها دليلاً على انتظام الامّة واختلالها دليلاً على اختلالها. ولا يخفى ان الجرائد والمراسلات العلمية افضل واسطة لنشر العلوم من بلاد الى بلاد وتعميم المعارف بين الافراد ولا يكران هذه الجرائد والمراسلات لانها بغايتها الا اذا تسرّت لها البوسطة وسائر المعدات. ولهذا يعدّ كل شعب في ادارة البوسطة خدمة للعلوم وكل ما يخفف ثقافتها تخفيفاً لا تقاها عن كامل خدمة العلم والمعارف. وهذا ما حدثنا الى اشبار السرور بان المحضرة الخديوية الفخيمة انعمت برتبة ميريان الرفعة على الشهم النبيل صاحب السعادة يوسف باشا سابا مدير عموم البوسطة المصرية جزاء لما ابداه من الهمة والاقدام في اصلاح شؤون البوسطة المصرية وتقليل نفقات الجرائد والمطبوعات عند النقل. وهذا الانعام من جملة الادلة القاطعة على تعلق السوريين بمستوطني القطر المصري بالجناب الخديوي العالي واخلاصهم لخدمته وعلى ان سموه ناظر الى

خدمهم وراضي عنهم. والسوريون عموماً يشكرون للعائلة الخديوية الجلية تعطفها عليهم ومواصلتها اياهم بالنعم من ايام المغفورة لعمد علي باشا جد العائلة الخديوية شكراً تنادي به السنتهم ونشهد بأفلامهم واقدتهم

## الجمعية الطبية المصرية

انثأ الاطباء المصريون جمعية طبية يتذكرون فيها في ما يتعلق بصنائعهم فاجتمعت اجتماعها الاول الرسمي في ٢ ابريل الماضي في القاعة المعدة لها في ديوان المعارف تحت رئاسة العالم العامل كبير الاطباء المصريين صاحب السعادة الدكتور سالم باشا سالم طيبب المحضرة الخديوية الخاص. وافتتح الاجتماع حضرة وكيل المعارف المصرية صاحب السعادة بعقوب باشا ارتدت بخطبة وجيزة ابات فيها فضل الجمعيات وحرص على الثبات ثم تلاه حضرة الرئيس بخطبة الرئاسة فابان فيها غاية الجمعية وتلاؤه العالم العامل صاحب السعادة حسن باشا محمود بمقالة في داء الذبايحطس السكري وعلاجه وجرّت بعد ذلك مذاكرة في هذه المقالة اشترك فيها سعادتلر اباقي باشا وعزتلو غرانت بك وعزتلو علوي بك وكان الاجتماع حافلاً بالعلم والنضلاء

الغزيرة هزيعاً من الليل وقد دخل شهر ايار (مايو) ولم تزل السماء تطرنا على ميل. وذلك نادر الوقوع في هذه الايام

### لحاج اهل الشرق في الغرب

ايان المتعطف مراراً كثيرة ان اهل الشرق لا يتقصم عن مجارة اهل الغرب الا قلة الوسائط واما استعدادهم النظري فقل استعداد اهل الغرب واستشهد على ذلك بكثيرين من اهل سورية ومصر الذين ذهبوا الى اوربا وامريكا فاقابلوا الذين جاؤهم من اهلها ان كان في الدرس او في الصناعة او في التجارة . وقد اطلعت الآن على شاهدين آخرين الاول ان الشاب النبيه احمد افندي فهي حاز قصب السبق في مدرسة الفنون في باريس والثاني ان الوجه الخواجه نقولا فرنسي البهوتي نزول منشتر قد انخب عضواً في مجلس التجارة في تلك المدينة . فهذا لحاج اهل الشرق في الغرب اذا توفرت لهم الوسائط وزالت من امامهم الموانع . ن . ش

### اصطناع المحرير وزرع الاستنج

او ضربتان على سورية

الاولى استنبط للسيود شاردونه ان يصنع مادة تشبه المحرير اتم المشابهة وذلك باضافة مذوب بركلوريد الحديد الى مذوب ايثيري من السلولوس النيراني ثم باضافة مذوب الحامض الفليك في الكحول الى المزيج

يتقدمهم حضرة صاحب السمادة المتضال عبد الرحمن باشا رشدي ناظر المعارف والاشغال العمومية فخر جواً بننون على الذين انشأوا هذه الجمعية وثمنون لها النجاح

بلغنا ان الشاب النبيه قسطنطين افندي شردوي تلميذ المدرسة الكلية السورية ذهب الى الاستانة العلمية واخص في فن الصيدلية في المكتسب الطائي الشاهاني فقال انديلوبا الساطانية المؤذنة له بتعالق هذه الصناعة فتنمى له النجاح

### مدرسة البنات بالتجارة

احتفلت جمعية الاقتصاد الخيري القبطية بافتتاح مدرسة البنات انشأها منذ بضعة اشهر فغصت دار المدرسة بالمدرسين وكلمهم من كرام الانام حتى اذا انظم عقد اجتماعهم جعل التلميذات يتناوبن بتلاوة الخطب والاشعار وعرضت على الجمهور مصنوعات ابدية وفي من المصنوعات النفقة الجميلة . وقام بعض الحضور فخطبوا الجمهور في فوائد مدارس البنات واثنوا على اعضاء جمعية الاقتصاد الخيري التي انشأت هذه المدرسة وعلى حضرة معلمتها ثناء طيباً ونحن نكرر صدى ثنائهم ونتمنى للجمعية وللمدرسة اتم النجاح

### الطار في مصر

انتشرت السمب في سماء القاهرة ليلة التاسع والعشرين من الشهر الفائت وهطلت الامطار

رجلين ورصت اعضاء رجل آخر وضربت ابنة بالناج وحرقت عدة من العجول . وقد ذكر الدكتور امين باشا ذلك لينقض بوما قاله العالم فن ذلكم في جريدة ناشر منذ ثلاث سنوات وهو ان مضار الصواعق قليلة في واسط افرقية اذ لا يذكرها احد من الذين كتبوا عن تلك البلاد . ثم استشهد بشويفرت الذي ذكر في احد كتبها ان صاعقة اصاب ست نساء فقتلن جميعا . اما كتاب الدكتور امين باشا فلم يبلغ بلاد الانكليز الا بعد ان مضى عليه ثمانية اشهر

### ماء باريس

باريس جنة الدنيا على ما يقول واصنوها ولكن ماءها كدر ولا يتم الصناء بلا الماء ولا عبد شاري الصبأ ولذلك ارتأى احد المهندسين ان يجلب اليها الماء عن امد ثلث مئة واثني عشر ميلا من بحيرة في سويسرا فتكون قنائه اطول من كل قنائه صنعها البشر وتكون نفقاتها ثلث مئة مليون فرنك . والماء الذي يجري الى باريس في هذه القنائه بروي طأ اهلها ويدبر كل آلتهم بدل البخار ويبر شوارعهم ومنازلهم بالنور الكهربائي لانه يصل المدينة مرتفعا عن خياضها مئة قدم فيحصل من الحدار قوة كافية لجميع هذه الاعمال

### نيابة السرطان

قرّر احد العلماء انه ابراد صيد سرطان كبير من سراطيت البحر فوضع له طعنا امام

وصب ذلك كله في اناء له ثقب دقيق متصل باناء آخر فيه ماء محض بالخاص البتريك فيخرج من الاناء الاول خيط حريري دقيق مئين جدا ولما نظن انهم يقوم مقام الحرير فانما تحقق الظن كان من اكبر الضرر بان على تجارة سورية

الثانية . ذكرنا غير مرة ان الافرنج حاولوا زرع الاصنغ زرعاً ونجحوا في ذلك وقد ثبت ان نجاحهم فيه بعد اختباره ثلاث سنوات متوالية فان الاستاذ اوسكار شميت مستبط طريقة زراعتهم زرع قطعاً صغيرة جداً من الاصنغ منذ ثلاث سنوات فهاشت وثبت وبلغت مبلغاً عظيماً جداً وظهر له ان زرع اربعة آلاف اصنغ لا يحتاج الى نفقة اكثر من ٢٢٥ فرنكا . وقد عيبت حكومة النمسا والمجر من هذا النجاح العظيم وامرت بحماية شطوط دلتاها حيث يزرع الاصنغ وهذه ضربة أخرى على تجارة سورية فان جانباً من اهلها يعتمد على استخراج الاصنغ ويبيع

مضار الصواعق في واسط افرقية كتب الدكتور امين باشا من واسط افرقية الى جريدة ناشر الانكليزية يذكر لها مضار الصواعق التي شاهدها في تلك البلاد مدة اقامته فيها من سنة ١٨٧٨ الى سنة ١٨٨٦ وهي انها قتلت رجلين وامرأتين وابنتين وحرقت تسعة بيوت وافتلعت اربع اشجار وعمودين من اعمدة الاطلام وحرقت اعضاء

## غريبة من غرائب السمك

ان في بحيرة طبرية من بحيرات سورية نوعاً من السمك يبني عشوشاً لصغارهم من الاعشاب والاوراق والاصداف وقطع الخشب ويصنعها بصغار ويجذ شجرة على الشاطئ ويجعلها بيضة الشكل ويطيها بالطين ويخلي منها هنة كالبيضة تخرج في الماء كما يخرج السرير ويبيض بيضة فيها فينتف البيض عن مئات من الاسماك الصغار ولا يزال ابواها يعتنيان بها حتى يريا انها صارت قادرة على السباحة ثم ينفان لها الطريق الى الماء ويخرجان معها يدفعان الضيم عنها على اسلوب ليس اغرب منه . وذلك انه اذا دنا منها عدو واوجست منه خيفة ركضت الى امها فتفتح امها فاما وتبتلعها حتى اذا جاوزت الخطر بصفتها من فها من غور ان يتألمها سوا

حجرو ووضع على قم الحجر انشودة لكي يصطادها بها حال خروجه فاخرج السرطان مخلة ليتناول الطعم فانعدت الانشودة عليه فعالج السرطان سمكة منها حتى اخرجه وثجا . ثم اعاد الرجل الانشودة والطعم ولكن السرطان لم يد مخلة بل مد رجلاً من ارجله وجعل يمس الانشودة بها حتى عرف حدودها ثم مد مخلة من تحتها واخطف الطعم

## قناني الورق

استخدم الورق لعمل الصناديق والبرامل والعلبات والاذني والطسوت ونحو ذلك من الآنية وقد قرأنا ان انة استخدم لعمل القناني وان العمال يصنعونها منه بسرعة تفوق الوصف ويبعونها باثمان بخسة جداً ومزينة هذه القناني انها لا تنكسر فلا يجثى عليها في النفل

## باب الهدايا والقاريظ

كتاب حضارة الاسلام في دار السلام

تأليف جميل افندي نخلة المدور

نحن في زمان انتعشت فيه المعارف بعد الذبول وبزغت فيه شمس التأليف والتصنيف بعد الاقول فلم نطعم ان نحظى في ايماننا بتأليف في الآداب نصافي يو الكتاب الاولين ونهايي كتبه الاعاجم المعاصرين ونخلقة اثر ايدكر لمن يلبنا من المطالعين حتى فاجأتنا رسائل " حضارة الاسلام في دار السلام " مبلغة للمنى محقة للأحلام متفائة من خمسة وثمانين مؤلفاً من أسى مؤلفات العرب في كل فن ومطلب منسوجة على ابداع منوال في الرواية والاخبار والوصف والنقد والاسناد جامعة لها من التمييز والتأليف في كتب العرب ولبدائع الوصف والنقد والتنسيق

في كتب الافرنج نشوق المطالع العربي المتقف بعلوم المغرب كما تروق الذي لم يعرف غير آداب المشرق . ولا عجب فإن مؤلفها قد ربي منذ نعومة الاظفار على سلامة الذوق ورضع آداب العرب والعجم مع اللبن وأوتي قريحة وفائدة لا تحصى نارها بملاسه عبارته وبصيرة نقادة لا يخفى شرارها بطلاوة نواذيره وحسن فكاهته وجداً يستسهل المتاعب وثباتاً يغلب المصاعب .

والغرض من هذا الكتاب اظهار طرف من مآثر العرب ومفاخر الاسلام ايام هرون الرشيد والبرامكة وقد جملة المؤلف رسائل وضعها " عن لسان امير من الفرس قدم العراق في المئة الثانية للهجرة وتقلب بالمناصب في دولة البرامكة الى ان تكلم الرشيد " ونحوى هذه الرسائل وما تضمنته من عظيم التواضع التاريخية والادبية والوصف والاخبار يستفاد من فهرس الكتاب الذي نوزع مع هذا الجزء من المتنطف ليطلع القارئ عليه ولذلك فجزئى بعن التعرض لما والطويل فيها . ونختم الكلام عن هذا الكتاب البيان المزاي التي لم نرها في غيره من مؤلفات هذا العصر العربية وغير العربية ولم يحوها كتاب واحد من كتب المؤلفين المتقدمين وهي :

اولاً ان هذا الكتاب يكشف للقارئ تمدن الاسلام في عصر هرون الرشيد ويصف له ملك المسلمين وعالومهم وآدابهم وعوائدهم ومتاجرهم في بغداد دار السلام وفي غيرها من مآدئهم الى غير ذلك ما لم يجمع في كتاب واحد من كتب المؤرخين المتقدمين والمتأخرين

وثانياً انه مؤلف على منوال رحلة لرحالة متنفذ بالعلوم والآداب فوصف المدن والآثار والمعابد والمشاهد والمباني والسنن والمواقي وهينات الملوك والوزراء والعلماء والمغنين والشعراء وطبايعهم واميالهم واقوالهم وخصالهم كما وصفهم بالواصفين من ابناء زمانهم والمعاصرين لهم وثالثاً انه جامع لكثير مما تقرؤ العين وترتاح اليه النفس من الفكاهات والنواذير والاخبار

المحققة والتقد الصائب والرأي السديد . وكل ذلك بالناظر مستعذبة وعبرة بلغة مبهمة تحكي عبارة ابلغ كتاب العرب بلا صريح خالية من الالفاظ الغريبة على السمع . ولذلك كان من أصلح الكتب لقراءة تلامذة المدارس وتهذيب ذوقهم وتمريضهم على الانشاء

ورابعاً انه لم يذكر فيه حقيقة ولم تسطر قضية ولم تقرر فائدة الا أسندت في المحاضرة الى المؤلف الذي أخذت عنه من المؤلفات الخمسة والثمانين المذكورة آنفاً وانها لنعم المزية فنوائد هذا الكتاب لازمة للقاصدة والعامة والكتابر والصغار يجد فيه المورخ والمطالع والمتفكر

والكاتب والطالب حاجة . وزد على ذلك انه واضح المحرف حسن الطبع متين التقليد جميل الشكل في المكاتب ثمة عشرون غرثاً مبرئاً في الفطر المصري وخمسة فرنكات ورربع في الخارج ويطلب من ادارة المتنطف في مصر ووكالتها في بيروت



## مطلع الدراري بتوجه النظر الشرعي على القانون العتاري

تأليف الاستاذ الابرع والمصنف الاروع الشيخ التونسي السيد محمد السنوسي

يعلم أولو الاطلاع ان الدولة الدنية التونسية عتدت لجنة مؤتنة من وزرائها وشيخ الاسلام التونسيين من المالكية والحنفية والقضاة والحكام وخاصة الحاميين فاجتمعت هذه اللجنة في ٩ شوال سنة ١٢٠١ هجرية ونظرت في احكام تسجيل العتار على الوجه الذي اقتضته حيثئذ الاحوال فنز فرارها على انبائها وصدرت الاوامر العلية من لدن سمو باي المملكة التونسية بتنفيذ تلك الاحكام والعمل بتنفيذها في صيانة املاك الانام . ولما كان هذا القانون العتاري المجدد يوم من لا يتروى في حقائق الامور انه يتأني ما في الشريعة الفراء وكان دفع هذا الوم واجباً على العقلاء العلماء ولا سيما من كان طبعه لا يميل الا الى اظهار الحقائق وتقرير النوائد كهديتنا المؤلف السابق الى دفع هذه الاوهام في صفحات الرائد عدا جزل الله فوائده الى تحرير هذا الشرح الضافي الذبول منتظفاً من كتب العلماء منظوراً فيه من الوجه الشرعي الاسلامي . وهذا الشرح مجنوي على ٢٧٢ صفحة وقد قسم قسمين كبيرين تحتها ابواب وفصول ومطالب ومباحث ومدار اولها على كليات تسجيل العتار والنظر في احكامها وتفاصيل اعمالها ومدار ثانيها على اقسام القانون العتاري الاربعة عشر والنظر في ما يدخل تحته من الاحكام الشرعية التي لم تخرج عنها مصالح الامم على اختلاف الاحوال والاجيال . وقد صدره بقدمة في جامعيات الاحكام ومقالاتين فريدتين في وصلة الرومانيين بالثورة وفي كمال التوسع الذاتي للشريعة الاسلامية ورسوم اصلها

هذا ولم تنق حاجة الى الاقتباس من هذا الكتاب المستطاب لبيان حاله في ما نندم من وجيز الاشارة غنى عن الاسهاب وليس رادنا نظرياً بما هو جدير به من الثناء والاطراء فقد سبغنا الى ذلك علماء تونس ووجهاءها من كبار الوزراء ونظار المعارف والمالية والقضاة ومفتي المالكية وقاضي المجالس المختلطة التونسية وغيرهم كثير ومن السابقين في حلبة المعارف ومضار المحاضرة والآداب . وانما نذكر هنا ان هذا الكتاب جاء على غاية ما يرام . وافياً بمحاجة كانت البلاد التونسية في اشد الافتتار اليها كما صرح بذلك حضرة الوزير المقيم في المملكة التونسية من لدن الجمهورية الفرنسية وغيره من اعضاء شورى فرنسا وعلماء القانون . شادداً بحسن عناية سمو باي تونس المخم وكال اهتمام سعادة الوزير المقيم الذي نشره ولحضره المؤلف المنضال رايات الثناء على تكريمها بهذه الهدية الفراء

## كتاب بلوغ المرام في جراحة الاقسام

تأليف المجراح الشهير محمد بك ذري حكيمة عيادة الجراحة باسبانية النصارى العيني وخوذة الجراحة  
بالمدرسة الطبية المصرية

هذا هو الجزء الاول من كتاب ناقته اليه نفوس الطلاب قبل صدور وفاج بين المجراحين  
والاعطاء مسك غير ولا يهدون من طول باع مؤلفو في هذا الفن وسعة اطلاع وحسن اخباره  
حتى دلت له صعوباته وحلت لديه معضلاته . وقد حوى هذا الجزء كلاماً مجملًا في تشرح  
اقسام الزايس كالقسم المؤخري الجبهي والتسم الصدغي والعلوي وغيرها . وشرحا مطولا لامراض  
الجبجبة والسلسلة النقرية والجهاز السعي والجهاز الشهي . وقد اشبع الكلام على امراض هذه  
الاعضاء وبوب فيها وفصل حتى استغرقت اربع مئة وستين صفحة بقطع كبير وحرف  
صغير . وزينها بالصور والرسوم لايضاح ما يصير تصويره بدونها من صور الاعضاء والامراض  
والعدد والالات ما ينقل بعضه عن المشاهدات الاوربية وبعضه عن مشاهدات المؤلف  
المخصوصة

هذا وان ما هو مشهور عن المؤلف من الماهرة في الجراحة ودقة البحث وحسن البيان يغني  
عن الاسهاب في وصف هذا الكتاب فنحس طلاب مصر والشام على اقتنائهم وورود صافي  
جليلات

## تاريخ مصر الحديث

من توضح الاسلام الى هذه الانام

لما رأى صديقنا الهام جرجي افندي زبدان مؤلف كتاب الاناظر العربية والفلسفة اللغوية  
ان تاريخ مصر الحديث غير موجود بين ايدي الطلاب والقراء مع شدة الافتقار اليه شرع في  
تأليف مطول في تاريخ مصر الحديث يفي بحاجة الطالب والمطالع معقدا في تأليفه على كتب  
اشهر المؤلفين من العرب وثقات الرواة المعاصرين للدول الاسلامية منذ بدء ظهورها الى هذا  
العهد واستعان بكتب المؤلفين الاوربيين الذين يوثق باخبارهم عن الحروب الصليبية وحسن  
اطلاعم واختبارهم للاحوال الشرقية . ولم يقتصر على كتب القوم بل تنقذ بنفسي الآثار الاسلامية  
للمشاهد المصرية التي لم تزل اطلالها وخرائبها باقية في القاهرة والنسطاط وضواحيها من  
المجامع العظيمة والقصور الباذخة والاسوار المنيعه والقلاع الحصينة . واملنا ان هذا الكتاب  
يروي في عيون القراء وينيل مؤلفه البارع حسن الجزاء

## بلاغ الامنية بالمحصون الصحية

تأليف الدكتور احمد بك ابن محمد الشافعي المحكم

هذا كتاب يدع المنوال عزيز المثال قد حوى من القوائد ما لا يستغني عن معرفته طبيب ولا طالب وقد نظر مؤلفه الناضل اجرل الله ثوابه الى الغرض المطلوب من الطب من وجهه وجه العلاج الذي يقوم بوصف الدواء بعد وقوع الداء ووجه الصحة الذي يقوم بالوقوع والاستعداد لدفع الداء قبل وقوعه ولانفاي حين يحمي وقوعه . وهذا الوجه الثاني هو الذي يشترك فيه الطبيب والعليل والخاصة والعامة والافراد والجماعات . وقد ادرك حضرة المؤلف شدة افتقار العربية الى كتاب مطول في هذا الفن فجاد بكتاب بلاغ الامنية بالمحصون الصحية لوصف الداء وبيان طرق التحفظ والانتفاء قاسماً الامراض التي عليها مدار الكلام الى ثلاثة اقسام: امراض اجمة الاصل وهي التي تحصل عن دخول سميذي اصل حيوي الى بنية الانسان كالحميات والجذري والحصبة والدفتيريا والدرثن والمهواة الاصفر وغيرها . وامراض غذائية الاصل وهي التي يظهر انها مسببة خصوصاً عن رداءة الغذاء في كبد او كبدية كالامراض المسببة عن القوم الناحقة وعن المشروبات الروحية والاسكربوط والنفوس اوداء الملوك وغيرها . وامراض جوية الاصل وهي التي يظهر انها مسببة خصوصاً من تأثير البرد او الحر او سائر الاحوال الجوية كالالتهاب الرئوي والكبدية والدوسطاريا وغيرها . فلوئله الفاضل طبيب النناء ونطلب له جزاء الخير وغير الجزاء

## الكوز الابريزية في متن اللغتين العربية والانكليزية

تأليف سليم افندي كساب وجرجس افندي هام

انتشرت اللغة الانكليزية في بلاد المشرق وكثر طلابها وهذا ما حدا كثيرين الى تأليف الكتب التي تسهل تعلمها على المتعلمين ولم يشتر كتاب في متن العربية مترجم الى الانكليزية مثل اشتهاار مطول اللغوي لامين لكنة فات الغاية المطلوبة اذ هو غالي الثمن يتعذر على الطلاب اقتناؤه . ولذلك اشتغل غيره في وضع كتب مختصرة تلك الغاية وفي جعلهم اللغويان المشهوران بالجد والنشاط سليم افندي كساب وجرجس افندي هام فوضعا كتاباً وافياً بتلك الغاية . وقد بعنا البنا نسخة منه فاذا فيها ثمان مئة صفحة ونيف وخمسين وثلاثين الف كلمة وقد وعدا باراداه بمجموع مطول يحيط بمردات اللغة العربية من مانوس الانلاط وغريبها فتبني لما الفاجح وكنهاها الرواج بين طلبة هاتين اللغتين

## الجزء السادس من النقش في الحجر

تأخر صدور هذا الجزء حتى صرنا نتطلل وروده نطالب الولمات او الرائد الظان ولما تصفحناه وجدناه حاوياً لربة علم الفلك منفصلة في عشرين فصلاً مرتبة في مئة واثنين وعشرين بنداً. وهو كسائر الاجزاء التي سبقتة حسن المتوال سهل المثال بقرب الاقصى بالنظر موجز ويبسط العسر فيدنيو الى فهم الصغير ويرضي العالم بالخير يجد فيه الطالب الوفوف على الحقائق ما لا يستغنى عن معرفته من الكلام المفصل عن حركتي الارض اليومية والسنوية وما يحصل عنهما من الليل والنهار وفصول السنة الاربعة وحركات الكواكب في الظاهر. وعن القمر وحركاته ووجهه وبعض اوصافه والخسوف والكسوف والسيارات اندائرة حول الشمس مثل عطارد والزهرة والمريخ والمشتري وغيرها وذوات الازناب والشمس والنجوم الثوابت والابرار والصور والقنويات والسدام وتعيين مواقع الاجرام بالصعود المستقيم والميل والطول والعرض الى غير ذلك من النوائد العديدة القديمة والجديدة. فعلى كل من اراد ان يقتف ذهبة بمعرفة الحقائق الفلكية وعجائب الاجرام السماوية ان يطالع هذا الكتاب المستطاب ويدعو معنا بالصحة ونظام العافية لؤلؤه المعروف بعلومه وفضله واحسانه الفيلسوف الكبير استاذنا الدكتور كرنيلوس فان ذلك الشهر

## لائحة مدارس الارثوذكس في دمشق

لوكيلها الباس بك عبده قسي ومجايل نقولا ائندي كليله

اطلعنا على هذه اللائحة الصادرة في شهر شباط ١٨٨٨ فعلمنا منها اولاً ان عدد التلاميذ في مدارس الروم الارثوذكس بدمشق الشام ٣٥١ ومدارسهم اربع دوائر وعدد التلميذات ١٥٠ ومدارسهن ثلاث دوائر ويعلم فيها اللغات الاربعة العربية والتركية واليونانية والفرنسية بفروعها وبعض العلوم الرياضية واما انهم عن قليل يعلمون العلوم الطبيعية فيها ايضاً. وثاناً ان الواردات بلغت في السنتين الماضيتين ١٢١٢٢٧ غرشاً والمصروفات مثلاً هذا وقد مضى على هذه المدارس خمس عشرة سنة وهي في عهدة وكيلها القدامين الهامين وكل من عرف ما كانت عليه وما صارت اليوم يشهد انها لم يذكرا عن تحسبها الا الحق وان بناء على الطائفة لبرها حقيق بها وبها آحق

# المقطف

الجزء التاسع من السنة الثانية عشرة

احزيران (يونيو) سنة ١٨٨٨ = الموافق ٢١ رمضان سنة ١٣٠٥

## احكام الوراثة ونتائجها

لا يكاد الولد يوضح بالكلام حتى يشرع يسأل عن علل ما يراه من المحوادث حاسياً ان لكل معلول علة ولكل حادث سبباً . ولا يخصص ذلك بالاولاد الصغار بل ان كبار العلماء والفلاسفة ينحون هذا النحو ايضاً وشأنهم البحث عن علل المخلوقات واسباب المسببات . وكل من يرى في الدنيا غير الطعام والشراب وتسمو نفسه الى غير التوضيح بالعير والملاط ينتبه الى حوادث الكون المختلفة ويتطلب معرفة اسبابها . وتشهد بذلك المسائل الكثيرة التي ترد علينا كل شهر من مشتركينا الكرام

وكانَّ العقل يكن تعديد الاسباب ويحاول ردّها الى سبب واحد او الى اسباب قليلة العدد وقد فجع في ذلك اي نجاح فبعد ما كانوا يزعمون ان لكل حادث سبباً خاصاً به بل انما متطابقاً عليه حصر العلماء الاسباب في عدد قليل وردوا الجزئيات الى كلياتها وانصلوا الى كشف ما يُعرف بنواميس الطبيعة اي الشرائع الثابتة التي بموجبها يجري نظام هذا الكون . ومن اشهر هذه النواميس واعمالها ناموس الوراثة الذي اتخذناه موضوعاً لبحثنا في هذه المقالة المجازاً لما وعدنا به في الجزء الماضي . ويراد بالوراثة الناموس الطبيعي الذي بموجبه يولد الولد مشابهاً لوالديه خلقاً وخلقاً كأنه أُفرغ في قالب الذي أُفرغ فيه والداؤه . وهذه المشابهة مها اشتدت لا تبلغ حد الكمال بل لا بد من ان يختلف الولد عن والديه واخوته اختلافاً كافياً لتمييزه عنها . فكل زاد العائلة الواحدة يشبه بعضها بعضاً أكثر ما تشبه افراد آية عائلة اخرى ولكنها تخالف بعضها بعضاً حتى لا يلبس احدها بالآخر

وسبب الوراثة غير معلوم حقيقة وللعلماء فيه ظنون منها ان النطفة الاصلية التي يتكون منها الحيوان تحتوي جرائم صغيرة آتية من كل عضو من اعضاء والدبه ومن كل جهاز من اجهزة جسمها . فالجهاز الذي يلون شعر زيد بالسواد تبعث منه جرائم صغيرة الى النطفة التي يتكون منها جسم ابوه عمرو وتعمل الى ان تلون شعره بالسواد . وتبعث الى هذه النطفة جرائم صغيرة من الجهاز الذي يلون شعر امه هند بالشقرة وتعمل ان تلون شعره كما لونت شعر امه . فلما ان تغلب الجرائم الاولى على الثانية فيكون شعر عمرو اسود او تغلب الثانية على الاولى فيكون شعره اشقر او يمزج فعل الاولى بفعل الثانية فيكون بين بين . وكذا اذا كان الاب اسمر اللين والام بيضاء فانه تبعث الى النطفة التي يتولد منها جسم ولدها جرائم من الجهازين اللذين يلونان جسمها . فلما ان تغلب جرائم الجهاز الاول فيكون جسم الولد اسمر او جرائم الجهاز الثاني فيكون جسم الولد ابيض او يمزج فعلاهما فيكون بين بين . وقس على ما ذكر سائر الاوصاف والخواص الجسدية والعقلية والادبية

ثم ان الجرائم التي لا يظهر فعلها في الولد قد تبقى كامنة فيه وتنقل الى النطف التي يتولد منها اولاده فيظهر فعلها فيهم ويرث الاولاد عن اجدادهم صفات لم تظهر في والديهم إما لان جرائمها كانت كامنة في والديهم اولان فعلها كان مخفياً بفعل جرائم أخرى متغلبة عليها . وقد يستكن فعل هذه الجرائم زماناً طويلاً ثم يظهر بعد اعقاب عديدة وذلك ما يسمى بناموس الرجعة

ورب معترض يقول ان هذا الفرض يستلزم ان تكون الجرائم التي يشار اليها هنا صغيرة الى حد يفوق التصديق حتى يمكن ان يجمع الوف كثيرة منها في النطفة الصغيرة التي يتكون منها الحيوان . والجواب ان جواهر الاجسام صغيرة الى حد يجعل هذا الفرض في حد الامكان فان البيضة التي يتكون منها جنين البشر قطرها نحو جزء من مئة وعشرين جزءاً من القيراط وقطر الجوهر الفرد نحو جزء من خمسين مليون جزء من القيراط فالبيضة الواحدة تسع دهبين الف الف الف جوهر من الجواهر النادرة . فلو فرضنا ان الجرثومة الواحدة مؤلفة من مئة مليون جوهر من الجواهر النادرة لامكن للبيضة الواحدة ان تحتوي سبعين مليون جرثومة منها فاما تعددت اجهزة الجسم بحيث ان تحتوي النطفة جرائم كثيرة متباعدة من كل جهاز منها وكل حي من نبات وحيوان خاضع لناموس الوراثة هذا ولناموس آخر تأثيره مضاد لتأثير ناموس الوراثة . ونريد بوناموس التغير . فانه مما اشتدت مشاهة الولد لوالديه فلا بد من ان يختلف عنها بعض الشيء في كل عضو من اعضائه وصفة من صفاته . وهذا الاختلاف

قد يكون طفيفاً جداً يخفى على غير الناقد البصير ولكن من يعين نظره في المخلوقات كلها لا يجد بينها فردين متماثلين تماماً كل المائلة . هذه الذبان التي كادت تملأ البيوت في هذا الفصل تظهر لغير الناقد متماثلة تماماً ولكن لو نظرت بألة تكبرها كثيراً لوجد بينها اختلاف كبير في كل عضو من اعضائها . وهذه الاوراق التي اكتست بها اشجار النوع الواحد تظهر لغير المتأمل متماثلة تماماً ولكن لدى امعان النظر لا يوجد منها كلها ورقتان متماثلتان تماماً . ويقال ان كل ما حدث من التنوع في طوائف الحيوان والنبات يمكن تعليله بهذه الباموسين وهما ناموس التغير وناموس الوراثة

وقد عرف الناس فعل الوراثة من قديم الزمان فقد جاء في شرائع مانو الهندي ان الولد يتصف بصفات والديه وان الذئبي الاصل والمولود من امه ينجي يعرف باعماله . وقال الشاعر العربي

لا تحفظن الا كريمة معشر      فالعرق دساس من الطرفين  
او ما نظرت الى النتيجة انها      تبع الاخص من المتقدمين  
وقال هرون بن علي بن يحيى المنجم  
ارى ولدي تشابه من علي      ومن يحيى وذالك بو خلق  
طاف يشبهها خلقاً وخلقاء      فقد تسري الى الشبه العروق  
وقال صاحب الصادح والباغم

ما طاب فرع اصله خبيث      ولا ذكا من مجده حديث

الا انه لم يثبت احد في حقيقة الوراثة واحكامها غير اهل هذا الزمان واشهرهم العلامة دارون الانكليزي وقد اتصل ببعضه الى الكليات الآتية وهي

اولاً ان ما يظهر في الوالدين في سن معلوم يظهر غالباً في نسلها في ذلك السن عموماً ويدوم فيه كما دام فيها . فما يظهر في الحيوان حين حدثوا يظهر في نسله في حدثوا وما يظهر فيه في سن البلوغ او الشيفوخة يظهر في نسله في سن البلوغ او الشيفوخة . مثال ذلك ان اسنان اللين تظهر في الشهر السابع او الثامن من عمر الانسان وتظهر في نسله في هذا السن ايضاً وشعر العارضين ينبت في سن البلوغ ويخطط بالديب في سن الكهولة وبديب في سن الشيفوخة وذلك يكاد يكون مطرداً واذا تغيرت هذه المواقت بتقدم او تأخير فالعالم ان تغيرها لا يدوم كثيراً لانه اذا حدث في اعوام زيد اصح بما يرثه زيد من اخواله . ولكن اذا ظهر الديب في عائلتين قبل مفاوته بسنين واقتصرت هاتان العائلتان على التزوج احدهما من الاخرى مدة اعقاب كثيرة

رحم التغيير في نسلها وصار الثيب يظهر فيه قبل ما يظهر في غيره . وتعاليل ذلك سهل بناموس الوراثة

ثانياً ان ما يظهر في الوالدين في فصل مخصوص من السنة يظهر في نسلها في ذلك الفصل عينو . مثال ذلك ان فراء الحملانات البيضاء تبيض وتكثف في فصل الشتاء وذلك موروث فيها وفي نسلها . والبان بعض الطيور ترهو في فصل الربيع ولا ترهو في غيره وبعضها لا يفرّد إلا في فصل الربيع اي في ايام المزوجة وتلك خاصة موروثة فيه

ثالثاً ان صفات الوالدين العمومية تنتقل الى نسلها كذكوراً وإناثاً والصفات الخاصة بالذكور تنتقل الى الذكور من نسلها والخاصة بالاناث تنتقل الى الاناث وهذا يصدق على الصفات الطبيعية والصفات المكتسبة بالتربية كطول قرون الحملان وقصر قرون النعاج . ولا يعلم لاي سبب تنتقل بعض الصفات الى الذكور والاناث معاً وبعضها الى الذكور فقط وبعضها الى الاناث فقط ولكن قد وجد بالاستقراء ان التغييرات التي تظهر أولاً في الذكور بعد بلوغها تنتقل الى الذكور فقط من نسلها وكذا التي تظهر في الاناث بعد بلوغها تنتقل الى الاناث من نسلها وذلك على وجه التغليب لا الاطراد . واما التغييرات التي تظهر في سن الحداثة سواء كانت في الذكور او في الاناث فانها تنتقل الى الذكور والاناث من نسلها على السواء . وتعاليل ذلك بموجب المذهب المتقدم ان اعضاء الذكر والانثى تكون في حداثتها متشابهة كثيراً فالجراثيم التي تنصل من اعضاءها بعد حدوث التغيير فيها وتخزن في نطفة نسلها يسهل عليها ان تنتقل الى اعضاء النسل سواء كان ذكراً او انثى لانها خرجت من اعضاء متشابهة لها . ولكن اذا حدث التغيير المذكور بعد ان يبلغ الذكور والاناث فالجراثيم التي تخرج من يد زيد البالغ يسهل عليها ان تخرج بيد ابنته البالغ أكثر ما يسهل عليها ان تخرج بيد ابنته البالغة لان يد الابن البالغ تشابه يد ابنته أكثر ما تشابه يد ابنته البالغة . وعليه فالطفل يشبه الطئلة أكثر ما يشبه الرجل المرأة لان التغييرات التي تطرأ على الطفل سواء كان ذكراً او انثى تنتقل الى نسله على السواء فتبقى الاطفال متشابهة ذكورها وإناثها واما التغييرات التي تطرأ على الرجل فلا تنتقل الى ابنته كما تنتقل الى ابنته وكذا التغييرات التي تطرأ على المرأة لا تنتقل الى ابنها كما تنتقل الى ابنها . فاذا عرض للرجال ما يطيل شعور لحام انتقل ذلك بالوراثة الى ابناتهم غالباً لا الى بناتهم واذا عرض للنساء ما يصغر اقدامهن انتقل ذلك الى بناتهن لا الى ابناهن . وسواء عرض التغيير للرجال او للنساء لا ينتقل منه شيء الى اطفالهم غالباً

وهذا القانون اي ان الذكور والاناث تشابه صفاراً أكثر ما تشابه كباراً يكاد



يكون مطرداً في كل انطاع المحيوان من الانسان الى الاسماك والحشرات واما انتقال الفغيرات  
واختصارها في البالغين او في الذكور او في الاناث فغير مطرد كما قدمنا لانه قد يحدث في البالغ  
وينتقل الى الصغار وقد يحدث في المرأة وينتقل الى الرجال من نسلا . ولكن الغالب ان ما  
يحدث في البالغ اذا انتقل الى طفله لا يكون ناقصاً للطفل فيه لك بسببه كما اذا تزوجت صغار  
الطيور مثل تزويج كبارها فان تزويجها يكسبها لاعدائها فتفتك بها وكما اذا نبتت قرون صغار  
الوعول فانها تستلم قوتها الحيوية على ضعفها . وكذا ما يحدث للرجل في سن البلوغ كطول  
العارضين فانه لا ينفع ابنته اذا انتقل اليها بل يضر بها . وما يحدث للمرأة كهمل الثديين فانه لا  
ينفع ابناها اذا انتقل اليه بل يضر به . والفغيرات التي تنصرف هذا الفرد من الحيوان او ذاك لا ترسخ  
فيولان تنازع البقاء بعرضه للهلاك امام غيره بدون ان يخلف نسلاً من نوعه .

نقدم معنا انه لا يوجد انسانان متماثلان في كل شيء تمام المائاة وظاهر الامر ان هذا  
القول يخالف الاحكام المتقدمة لانه ان كان زيد وعمر و اخوين بل توأمين لزم ان يكونا  
متشابهين في كل شيء تمام المشابهة . ولكن اذا امعنا النظر وجدنا انه يستحيل ان تفعل يزيد  
جميع الفاعل التي تفعل بعمر وعلى السواء حتى يرث كل منهما من ابيو ومن امه كما يرث الآخر  
تماماً وقدر ما يرث . فاذا اتينا بمئة كره حراء ومئة كره بيضاء وخطابها والقيتها على الارض  
مما ثم جمعناها وخطابها والقيتها مرة ثانية وثالثة ورابعة وهلم جرا الى ما شاء الله تعذر ان  
تجمع في مرة من هذه المرات كما اجتمعت في مرة اخرى تماماً . هذا اذا كان عدد الكرات المحر  
كعدد الكرات البيض فكيف اذا كنا نخالف بين عديدها في كل مرة نلقاها فيها على الارض  
فانها ان تجتمع في مرة كما اجتمعت في مرة اخرى من حيث اوضاعها بعضها مع بعض والانسان  
مركب من صفات وخواص عديدة بعضها من ابيو وبعضها من امه فلا عجب اذا تركبت في  
زيد على غير ما تركبت في عمرو

ومما اختلف زيد عن اخيه عمرو او عن اخيه هند فانه يشبهه ويشبهها اكثر مما يشبه اي  
رجل آخر او اي امرأة اخرى . وهذه المشابهة تكون على انها خلقاً وخلقاً بين الموائم . ذكر  
احد الكتاب ان رجلين توأمين اخصبا على امر طفيف واقتربا والغيظ اخذ منهما كل ما اخذ  
وبعد ما اختلفا ففكر كل منهما في سبب غيظه فندم على ما فرط منه وجلس وكتب ل اخيه مكتوب  
اعتذار وارسل كل منهما مكتوبة الى اخيه مع البريد الا ان احدهما قرأ مكتوبه قبل ارساله  
فندم على ما فيه من الاعتذار وزاد عليه حاشية يبرر نفسه فيها ويلوم اخاه والآخر فكر في  
ما كتبه ل اخيه بعد ان ارسل المكتوب فاستدركه بمكتوب آخر يبرر فيه نفسه ويلوم اخاه .

قال الراوي تلك القصة انه رأى المكاتب الثلاثة في الصباح فوجد معانيها وتعايرها واحدة كأنها مكتوبة بيد واحدة . وفي التأمرة الآن اخوان توأمان بضطر احدهما ان يلبس طربوشا والآخر برنيطة لكي يمكن تمييز احدهما عن الآخر وقد سمعناهما يتكلمان في موضوع واحد وكل منهما يكمل عبارات الآخر كأنه يتطابق بلسانها او كأنها شخص واحد ولكن مع شدة تشابهها وتشابه كل التوأم لا يتمد وجود فروق كثيرة بينهما جسدياً وعقلياً لدى امان النظر وتدقيق البحث وذكر الكاتب المشار اليه أنفاً حادثة أخرى حدثت لأخوين غير توأمين ولكن متشابهين مشابهة شديدة خلفاً وخلفاً وهي ان هذين الاخوين رأيا فتاة بدبعة الجمال في مرجح من مرايح الرقص وكانت لابسة لباساً ازرق جميلاً فوفعت في عيني كل منهما موقعا عظيماً وتقدم كل منهما على انفراد الى رجل واحد من الحضور وطلب منه ان يعرفه بتلك الفتاة . ولما طلب منه ذلك لم يقل له عرفني بالفتاة المحبلة الاذنين ولما تعرفا بها طلب منها كل منهما ان تعطيه زهرة من طاقه ازهار كانت بيدها واختار كلاهما زهرة واحدة بهيئة . ثم لما خرجا من قاعة الرقص وقد شفت حبها فلبسها ذهب كل منهما وكاشف شخصاً من معارفهما خامر فقادهم فظهر انهما كاشفا شخصاً واحداً . وهذا اغرب مما يروى عن التوأم

## مخادع النفس

ابنا في مقالة سابقة عنوانها "العلم في دار الفلسفة" ان فلاسفة هذا الزمان عدلوا عن طريقة الفلاسفة الاقدمين طريقة الاستدلال بمقدمات موضوعة وعولوا على طريقة العلماء الطبيعيين طريقة الاستقراء والاختبار ولذلك سميت فلسفتهم بالفلسفة الامتحانية . ولدينا الآن موضوع من مواضيع الفلسفة بحث فيه أحد العلماء المسمى فرنسيس سير مجتاً امتحاناً استقرائياً فربأنا ان ننحس ما اثبتناه لانه يعمل كثيراً من المحادث التي قل من لم يعرض له شي لامننا لا يخفى ان الانسان قد يعتاض عليه حل مسئلة من المسائل او تذكار اسم من الاسماء فبهل ذلك وبشتغل عنه بموضوع آخر وفيما هو مشتغل بهذا الموضوع يمرض له المحل الذي اعتاض عليه او الاسم الذي ذهب عنه كأن المحل والاسم كانا مخفيين في مخادع نفسه فبعث العقل ببعض حجابيه ففتش عنها واحضرها والانسان غافل عن ذلك كوكو مشتغل عنه بامر آخر . فرأى العالم المشار اليه أنفاً ان يكتب بعض المسائل المتعلقة بهذا الموضوع ويبعث بها الى عدد

عديد من العلماء والفهاء ويرى ما يكون من جوابهم عليها فإرسل المسائل إلى سبعة أشخاص قائمة  
اجوبة مختلفة من مئة واثنين منهم وبعضهم من اكبر اساتذة المدارس الجامعة كالرئيس مكوش  
والرئيس روبنسون والاستاذ فشر والاستاذ أسبرن ونحوهم وهاك بعض المسائل التي بعث  
بها اليهم

إذا اغتاص عليك تذكرة اسم شيء فصرفته عن ذهنك بقولك لا بأس فهل تشعر ان في  
ذهنك ما يفتش عنه وهل تشعر بتعب من جراء ذلك وإن كنت لا تشعر ان في ذهنك ما يفتش  
عنه ثم تذكرته فهل يظهر لك ان الاسم المذكور اناك عنوا بدون ان يبهك اليوم منه بائتلاف  
الافكار

هل تبحث وانت نائم بحثاً منطقياً في موضوع من المواضيع واستنتجت نتيجة من النتائج ثم  
تذكرت درجات الاستدلال والنتيجة حينما استيقظت

يمكنك ان تستيقظ في ساعة محدودة تعينها لنفسك قبل النوم ولا تستيقظ قبل الساعة  
المعينة وهل ذلك عادة فيك وهل تشعر بشيء قبل الاستيقاظ او تنقل من النوم الى  
اليقظة بفتنة

إذا تعدد عليك حل مسألة رياضية او علمية او حل لعبة من ألعاب الشطرنج او لغز من  
الالغاز او نحو ذلك وزكرت الاشتغال بالحل والتفت الى موضوع آخر ثم عدت الى الحل فهل  
تحل بسهولة حالاً

هل تعلم انك اخترعت في زمانك اختراعاً علمياً او استنبطت شيئاً من شعر ونحوه او حلت  
مسألة رياضية او فعلت شيئاً من مثل ذلك صدفة بدون ان تنقصك

وقسم الاجوبة التي ائنه الى اربعة اقسام الاول ما يظهر فيه فعل الارادة باسترداد المعارف  
السابقة . الثاني ما يظهر فيه فعل قوة خفية تقابل بين الحقائق وتستدل بها . الثالث ما يظهر  
فيه فعل قوة تتابع بين الافكار السابقة وتدرج بها الى ان تصل الى نتيجة صحيحة . الرابع ما يظهر  
فيه فعل قوة تبحث وتستدل الى ان تصل الى نتيجة مبتكرة بدون ان يكلف الانسان نفسه الى  
ذلك او يشعر بكمية الاستدلال ومن القسم الاول الاجوبة التالية

ج ١ امس كنت على المائدة وحاولت ان اذكر اسم "ازمولات خان" فلم اذكر الا المنقطع  
الاول وهو از وبعد جهد قليل التفت الى موضوع آخر اشغل افكاري وفيما انا كذلك قلت  
بصوت عالٍ ازمولات خان ولم أكد اشعر انني لنظمت هذه اللفظة لانني نظمت بها بفتنة

ج ٢ قصدت مرة ان اذكر اسم كتاب ولما لم يحضر على بالي تركته وبعد نصف ساعة كنت

اتكلم في موضوع آخر فطلعت باسم الكتاب بغنة ولم يكن لاسم علاقة بالموضوع الذي كنت  
اتكلم فيه ولا كنت حينئذ مهتماً بذلك.

ج ٣ سئلت مرة عن اسم مؤلف الكتاب المعلنون "لا ظلم في الجزية" فلم يخطر على بالي  
حينئذ مع انني كنت اعرفه جيداً وبعد يومين كنت اكتب خلاصة مرافعة قضائية فطلعت  
بغنة باسم الدكتور جنسن مؤلف الكتاب المذكور وحينئذ التفت الى ما كتبت فلم اجد فيه  
شيئاً له علاقة بالدكتور جنسن او بكتابه.

ج ٤ سئلت بالامس عن اسم فتاة فلم يخطر ببالي مع انني كنت اعرفه جيداً وفيما انا مار  
في احد الشوارع سمعت ولداً يقول لآخر كلاماً يحصل من توالي بعض الناطق لفظه غائل الاسم  
فشعرت حينئذ كأن لها علاقة بشيء كنت افكر فيه قبلاً . وبعد نحو ساعة من الزمان كنت  
اكتب كتاباً فخطر ببالي ان اسم الفتاة ليلى وانتهيت حينئذ الى مشابهة هذا اللفظ بالعبرة التي  
سمعتها في الشارع.

والذين اجابوا على المسائل التي تدخل تحت هذا القسم خمسة وتسعون شخصاً ثلاثة منهم  
قالوا انه لم يقع لهم شيء من ذلك واثنان وتسعون انه وقع لهم وقال ثمانية وثلاثون من هؤلاء  
انهم كانوا يشعرون بتضيق واهتمام قيل ان خطر على بالهم ما كانوا يتطلعون ولكنهم لم يستطعوا  
ان ينسبوا خطرانه على بالهم حينئذ الى شيء مخصوص . وقال سبعة واربعون انهم لم يشعروا  
بشيء من الضيق ولكن اربعة عشر منهم قالوا ان الامر المطلوب كان يخطر على بالهم بعد الراحة  
او النوم . وكل الذين اجابوا على هذه المسائل قالوا ان هذه الحوادث كثيرة الوقوع حتى انهم لم  
يتنبهوا اليها.

### ومن القسم الثاني الاجوبة التالية

ج ١ انني استيقظ في الوقت المعين او قبله او بعده ببضع دقائق ولا اضع في ذلك  
ج ٢ انني اعين ساعة النيام وتلفظ بها مرة او مرتين قبلما انام . وقبلما استيقظ قبل  
الساعة المعينة ولا تاخر عنها البتة وحالما استيقظ انتبهت انتباهاً كاملاً.

ج ٣ انني استيقظ في الوقت المعين او قبله بدقيقة او بعده بدقيقة.

ج ٤ اوصاني الطبيب ان اسقي الدواء لزوجتي (المريضة) كل ساعتين نهاراً وليللاً  
لان احافظ على الوقت بالتدقيق النام ولانا من الذين يستغرقون في النوم عادة ولكنني كنت  
استيقظ كل ساعتين واسقيها الدواء ودمت على ذلك مدة ستة اسابيع ولم اخالف الميعاد قط  
وفي كل مرة كنت استيقظ بغنة ثم اعود الى السبات بعد تجرعها الدواء.

والذين تدخل أجوبتهم في هذا القسم أربعون في المئة منهم يدعون أنهم قادرون ان يستيقظوا في أي ساعة أرادوا ونصف هؤلاء يقولون أنهم يفتنون قليلاً قبلما يستيقظون والنصف الآخر أنهم لا يفتنون أبداً ولا يشعرون إلا وقد استيقظوا بغتة . والستون في المئة الباقون يقول نصفهم أنهم اذا حددوا وقتاً للقيام ناموا مضطربين تزججهم الاحلام والنصف الآخر أنهم ينامون بالراحة الى الوقت المعين او قبله بقليل او بعده بقليل فيستيقظون حيث يشاءون أنفسهم

هذا وقد فات السائل ان يسأل هؤلاء عما اذا كانوا يعرفون الساعات وهم مستيقظون بدون ان يفتنوا الى الساعة الموقنة فان من الناس من اذا سأله في أي وقت ما هي الساعة الآن من النهار او من الليل اجابك بالتدقيق او بما يقرب منه . فان كانوا كذلك غلب على الظن أنهم يقدرون الوقت نياباً كما يقدرونه أية اظاً

### ومن القسم الثالث الاجوبة التالية

ج ١ كنت اقبال بين الدخول والمخرج في دفاتري فوجدت فرقا قيمته ستون فرنكا فجلت عن سبب هذا الفرق حتى اعياني التعب وخيم الليل وكان ذلك السبت مساء وفيما انا نائم في الليل حلمت التي راجعت حساني فوجدت علة الفرق المذكور وحينئذ اخذت اليوم نفسي ثم اصحلت الحسابة وزال الحلم من نفسي . ولما اصبح الصباح قممت على جاري عادتي ولبست ثيابي ومضيت الى الكهيسة وفيما انا في الطريق خطر على بالي الحلم فذهبت من ساعتي الى حيث دفاتري وفحصتها وللحال وجدت سبب الفرق كما وجدت في الحلم فاصلحته

ج ٢ سئلت مرة مسألة جبرية فيها ستة مجاهيل فاشتغلت بها المساء كله ولما عجزت عن حلها تركتها ونمت على جاري عادتي فحلمت بطريقة حلها ولما استيقظت في الصباح جربت تلك الطريقة فحللتها بها

ج ٣ حينما اسع لغزاً لا احاول حله بل اعير في ذهني فلا يمضي وقت طويل حتى اهتدي الى حله بدون تأمل

ج ٤ كنت منذ سنتين في مدرسة وستمنستر وكان علي ان اترجم نحو سبعين بيتاً من ديوان فرجيل فلم اترجم منها خمسة عشر بيتاً حتى نعتبت نعباً شديداً وتمكن مني النعاس فحلمت وفيما انا نائم ترجمت بقية الايات واستيقظت وانا عارف بترجمتها

ج ٥ كنت مرة مشتغلاً بحل مسألة هندسية فلم اهتد الى حلها وفيما انا نائم حلمت انني مشغول بحل بعض المسائل الهندسية وفي حلمتها تلك المسئلة فحللتها وفي الصباح تذكرت الحل فانذا

هو صحيح

ج ٦ كثيراً ما اسمع أقول ألا انهم مؤداها ثم فخطر على بالي بعد ايام وارى حينئذ مؤداها على غاية الوضوح

وخمسة وثمانون في المئة من الذين اجابوا المسائل التي تدخل في هذا القسم يقولون انهم ابدأوا باعمال وهم متنبهون وانموها وهم غير متنبهين واستنتجوا نتائج لا تستنتج الا باعمال الفكرة وتمتازم وجود قوة مدركة تعمل اعمالها وهم غير شاعرين بعملها

ومن القسم الرابع الاجوبة التالية

ج ١ كثيراً ما استيقظ من النوم وانا ناظم ابياتاً كثيرة او مؤلف مقالة ومرة او مرتين استيقظت وانا ناظم قصيدة طويلة

ج ٢ كنت مرة احاول كتابة مقالة علمية لاحدى المدارس واقرب الوقت المعبين لنفسي المقالة قبل ان اختر الموضوع وفيما انا ناظم ذات ليلة حملت انني اخترت موضوعاً وانشأت فيو مقالة طويلة فتمت في الصباح وكتبها كما حملت فجاءت على احسن ما اشتيتي

ج ٣ كنت مرة اقرأ جريدة من الجرائد فعثرت فيها على لغز فقرأته بصوت عال ولم احاول حله بل التفت الى غيره وواصلت القراءة ولم افكر باللغز قط وفي الصباح التالي كنت افكر في حلم حلمته في الليل فخطر على بالي كلمة ولم يكن لها علاقة بالحلم ولا بشيء من افكاري ولما فكرت بها قليلاً وجدت انها حل اللغز المذكور آنفاً

وثلاثون في المئة فقط من الذين اجابوا على المسائل المتقدمة يدعون ان بهم قوة مستنبطة وان فعلها ظهر فيهم فجأة اي انهم لم يشعروا بها وهي تشغل فيهم لانهم كانوا مشغولين بامور اخرى واربعون في المئة لم يجيبوا على هذه المسائل وثلاثون في المئة اجابوا سلباً. والذين اجابوا بالاجاب لم يذكر الاثلث امثلة عليها اي ان الذين بهم هذه القوة هم عشرة اشخاص من ست مئة شخص

هذا ويروى عن كثيرين من العلماء والشعراء والكتاب امور في حد القراءة تدخل تحت قسم او اكثر من الاقسام المتقدمة. قيل ان ديماس الكاتب الفرنسي الشهير كان اذا اعيان القراءة والتصنيف يدخل سنيته ويخرجها في البحر المتوسط فيصبيه شبه غيبة فينام اياماً كثيرة ثم يستيقظ بغتة ويشرح في تصنيف رواية من رواياته والافكار تندفق من ذهنه تدفق السيل كأنها تجمعت فيو وهو في حالة السبات حتى ملأته فلما استيقظ فاضت حتى ملأت صفحات القرطاس. وبغية ذلك مارواه ابن آبن الفارض قال كان ابي (اي ابن الفارض الشاعر

المشهور) في غالب اوقاته لا يزال ذهناً وبصرةً شاخصاً لا يسمع من بكلمة ولا يراه فتارة يكون وافقاً وتارة يكون قاعداً وتارة يكون مستلقياً على ظهره مغطى كالميت ويؤثر عليه عشرة ايام متواصلة وافل من ذلك واكثر وهو على هذه الحالة لا يأكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يفرك فهو كما قيل

ترى المحبون صرعى في ديارهم كتنية الكهف لا يدرون ما البطل  
ثم يستيقن وينبعث من هذه الغيبة ويكون اول كلامه انه يلى من الفصيفة نظم السلوك ما فتح  
الله عليه . وقال جماعة من صبيان وباطنة انه لم ينظما على حد نظم الشعراء اشعارهم بل كانت  
تحصل له جذبات يغيب فيها عن حواسه نحو الاسبوع والعشرة الايام فاذا افاق املى ما فتح الله  
عليه منها من ثلاثين واربعين وخمسين بيتاً ثم يدع حتى يعاود ذلك الحال . انتهى  
وخلاصة ما يقال في تعليل هذه الحوادث وانما لما ان في مخادع النفس اقوى مدركة غير  
الافعال المتعكسة تشتغل اشغالا عفاية على غير انتباه منا اليها وان كل معلوماتنا التصورية  
والصد بية تحتفظ في الدماغ فان لم تتصل اليها بالذاكرة فقد تنصل اليها بهذه القوة

## اغنياء الدنيا وكيف اغتنوا

حب المال مازج للنفس الرجال فانه عون الانسان على قضاء حاجاته  
ما أرسل الانسان في حاجة أقضى من الدرهم في كيو  
ومعزز للماء بين اقاربه

ولا يساوي درهماً واحداً من ليس في منزله درهم  
ورأسطة لتبرج المهوم وتخفيف المصائب وتوفير الحسنات وتكثير المنافع الى غير ذلك مما لا يحصى  
على اليبس . وقد صدق القائل " من زعم انه لا يحب المال فهو عندي كاذب حتى يثبت صدقة  
واذا ثبت صدقة فهو عندي احق " . واصاب ابن زباد حيث اجاب وقد سئل لم تحب  
الدرهم وهي تدنيك من الدنيا فقال في وان ادتني منها فقد اغتنيي عنها . فالعاقل لا يكره المال  
ولكنه يجملة محالة فيعطيه من المحبة ما يستحقه ولا يبذل دونه عزة نفسه وكرامة اخلاقه ولا يستخيره  
على ما يبر في مداركه ويحترق اطباعه  
والغنى مراتب وقد كان اصطلاح الناس قديماً ان يعدوا كل من كان ماله فوق الكفاف

غنيًا ومن كان ماله كفافًا لا غنيًا ولا فقيرًا ومن كان ماله دون الكفاف فقيرًا ولا يزال هذا اصطلاح أكثر الامم الى اليوم . ولكن الذين سبقوا في استئثار الاموال وتوفرت عندهم الخبرات بما استعملوا يوم الاختراعات والاكتشافات كاهل اوربا وامريكا مثلاً انهم اهتموا عليهم ميازيب الثروة انهم لا وافضى توزع الاموال بينهم الى تجمعها عند قوم دون آخرين فعظم التفاوت في مراتب الغنى عندهم وصاروا لا يعدون الرجل غنيًا الا اذا زاد ماله على كفافه كثيرًا ولا يعترفون له بالثبوت في الغنى الا اذا بلغ ماله الف الف ليرة انكليزية (جنيه) فصاعدًا وهو ما يعرف بالمليون انهم لان ماله يبلغ المليون . وفي هؤلاء الاغنياء كلامنا الآن

كل الامم تتسابق في حلبة الغنى ولكن الانكليز اسبقهم وقد مرّ عليهم مئات من السنين وهم مستأثرون باعظم الثروة والمال ولا يزالون لهذا العهد اكثر الامم اغنياء واغنياؤهم اكثر الناس مالاً الا انسابهم من اهل الولايات المتحدة باميركا فان اغني اهل الارض الآن من الاميركيين وايس من الانكليز . وقد توفي منذ سنة ١٨٦٤ الى غاية ١٨٦٦ سنة وثلاثون رجلاً من الذين بلغت تركة الواحد منهم مليون ليرة انكليزية فافوق وسجلت كذلك في سجلات الموارث وكلهم من اهل انكلترا والولايات المتحدة . وتوفي في انكلترا منذ خمس عشرة سنة ثمانية عشر شخصاً من هؤلاء الاغنياء وبلغت تركة اغنيهم وهو البارون روثشيلد مليونين وسبع مئة الف جنيه وتركة اقلهم غنى - فان شئت فقل افقرهم - وهو السرداود بكتسرميلونا وثمانية وتسعين الف جنيه . وتوفي ثمانية عشر غيرهم قارب تركة كل منهم المليون ويظن انها لم تكن اقل من المليون ولكن بعضها اخفي عن الحكومة تخفيًا لما تأخذ على الموارث . فيكون عدد الذين ماتوا من الانكليز وحملوا مليون جنيه اثنين واربعين من خمس عشرة سنة الى الآن

وقد يتوهم القارئ ان معظم هؤلاء الاغنياء من اشراف الامة الذين انصلت اليهم الثروة بالارث . ولكن ذلك مخالف للواقع فان ثلثة منهم ورثوا الثروة ورائه وهم البارون روثشيلد المذكور وتوفي سنة ١٨٧١ ودوق بورتلاند ترك ثروة قيمتها ثيف على مليون وخمسة الف جنيه وتوفي سنة ١٨٨٠ وامير ديسارت ترك ما ينيف على مليون وسبع مئة الف جنيه وتوفي سنة ١٨٧٨ . ولما الباقون فكلام حصلوا المال بالسعي والتكسب كولييس الكرنولي جمع في حياته ما يونا وتسائة الف جنيه وتوفي سنة ١٨٨٠ وهود الميربولي كسب مليوناً وتسعمائة الف جنيه وتوفي سنة ١٨٧٧ وثوماس بارنج اللندي حصل ما ينيف على مليون وخمسمائة الف جنيه وتوفي سنة ١٨٨٢ وغيرهم . وثروة اشراف الانكليز غير نامية في زماننا هذا فالذين وقفوها للسلسلة وحرصوا الورثة من غير الربا فثروهم باقية على ما كانت عليه او متصاعدة . والآخرين يمشي



على ثروتهم من الفداد كما جرى لبعض النساء الشريفات مثل لادي غرانفل غوردون قائما لما  
 ظاهرا بمال ايها عمدت الى التجارة ففتحت مئلا للارباب (الموده) وجعلت تنهب بما تنكبه منه.  
 واخرى من شريفات اسكتلندا رأت ان الضامين اراضيها الموروثة قد عجزوا عن تأدية  
 الضمانات لما اعتدى الارض من الخلل والجذب فتحت مخزنا للارباب ايضا وصارت تنهب  
 من مختلف اليوم من نساء الاشراف رصمات اللبس وقد استنبطت زيا جديدا يقال انه سيكسها  
 ثروة تساوي ما ورثته عن ايها

على ان قصدنا بيان حال الذين فاقوا اغنياء الانكليز في غنائم وهم ذوو الثروة واليسار  
 من امالي الولايات المتحدة باميركا ولذلك لا تطول بذكر اغنياء الانكليز وانما نسهب بذكر  
 الاميركيين افادة للطالعين : فاقدم هؤلاء الاغنياء عهدا رجل يسمى وليم فيس ولد سنة ١٦٥١  
 في قرية من ولاية مين من الولايات المتحدة وهي يومئذ تخص الانكليز وكانت ابوه عاملا  
 فغير الحال كثير المبال ولد واحدا وعشرين ابنا وخمس بنات وكان وليم التاسع عشر بين  
 اخوته . فترك بيت ابيه صغيرا وجعل يرعى المواشي لبعض اصحاب الاراضي في ايام شاراس الثاني  
 ملك الانكليز . فلم يبق طويلا حتى سئم رعاية المواشي واهبت به بلابل الاسفار وركوب  
 الاخطار وخوض عباب البحار طوعا قهرا في تنس ولكن ضاع عنه ذلك ذروعا لجهلوه من  
 الملاحة وإدارة السفن فلم يترجعا من ان يكون اجيرا للتجار صانع سفن استعدادا للملاحة  
 وكان حسن القد جميل الوجه فرأته امرأة غنية فاحبته واحبها ثم اقترن بها املا ان يكون  
 ماله عونا له على البذل لاخوته واخوانه فانكرت امرأته عليه ذلك قائلة بكفك اني وجدتلك  
 فاعلا واجبرا فصيرتك رب بيت ممالك فرضخ لحكمها كرها وجعل يترقب الفرصة حتى كان  
 ذات يوم على الرصيف قرب البعير فسمع اثنين من الملاحين يتكلمان في امر سفينة اسبانية اغرقها  
 القرصان قرب جزائر باما . وكان بها غنى وافرومال كثير فتناول طرف الحديث معها وما  
 زال يكلمها بما يعرفان عنها حتى وقف على كبر ما عندها ثم عاد الى بيتها غائبا في ليل الا فكار  
 والمواجس غوص تلك السفينة في ليل البوار . وصم على البعث عنها والغوص عليها العلة يدرك الغنى  
 على عجل ويجفئ المني على اقرب سبيل . فكشفت امرأته بما يجول في ضميره واقنعها بمس رأيه بعد  
 جهد طويل ثم باع بيته وارضيه واشترى سفينة وجعلها بالعدد والرجال واعدا اباهم بجانب  
 ما يجودون

فساروا على السهي نارة والتمركز طورا حتى اصابوا السفينة الغرقى في جون قريب النهر  
 واستخرجوا ما كان بها واكبسا كثيرة من المال نفع من اعتدلت مطامعهم ولكن لا نفع من كان

كصاحبنا المترحم بو . وبينما هو عائد الى مدينة بسن بلغه ان سفينة غرقت منذ خمسين سنة . قرب ميناء بلانا وكان فيها شذور كثيرة من الذهب والفضة ولكن لم يستطع احد من التجارين تعيين المكان . فلما نزل في مدينة بسن شاع خبره وبالف الرواة في مقدار ما اصاب من المال حتى صار الناس يعدونه اغنى ما كان كثيراً . فحدثت نفسه ان يستفيد من المبالغت المروية عنه ويذهب في طلب السفينة التي تحرقها ولما رأى ان المال بعوضه سافر الى مدينة لندن وقصد الملك فكاشفه بما في نفسه وطلب منه ان يمد بسفينة ورجال واعداً اياه بمال كبير . وكان الملك في احتياج دائم الى المال لافراطه في البذخ والترف فاجاب طلبه طمعاً في توفير ثروته وسلمه سفينة حربية بعشرين مدفعاً وثمة رجل بين ملاح ومقاتل . فاقطع فس من لندن قاصداً بحار الجنوب محاذياً للسواحل ينتم الاخبار ويتطلب الآثار متفلاً من مكان الى مكان على غير هدى ولا جدرى حتى صغرت نفوس الرجال واعتراهم الملل وقال بعضهم لبعض انا اعتدنا كسب المال بمنازلة الرجال ومداولة الأبطال لا بسبر الاعيان وجرف الارجال وهذا الفرع قد اضاع رشده في طلب المال والجري وراء الاطلال فتعالوا نلقي بو في هذا البحر الخضم ونخر بهذه السفينة في عباب اليم نصطاد السفن ونقتنص الزوارق شأن الشجعان من الفرسان . ولم يكن بينهم مخلص اتبس غير بحار السفينة فلما علم يكيدتهم اخبرهم بها فقبض فبس على كبار المفردين منهم وانزله على السواحل وسار بالباقيين يبيت في الجبهات . ولكن لما قل معه الرجال لم يستطعوا القيام بكل الاعمال وتوكل عليهم تطويل السفر والتنشيش فاضطروا ان يعود بهم الى لندن بخفي حنين . ولكن خيبة سماعه لم تقل ثقتة بالنور ولم تثنو عن عزوه فرفع الى الاميرالية تقريراً يريد به طلبه ويؤكد لما التجاح

فناطت له الحكومة بالكلام راكثرت له من المواعيد وكثرت له بلق منها الآمال والمحاولة وطالاً فعبد الى الوسائط وما زال ينصد انساناً بعد انسان ويتعاقب باهداب مسعى بعد اخفاق آخر حتى فاز امند شركة تحت حماية دوق البهارل فجهزت له سفينة وعاد يخوض بها بحار الجنوب مبتدئاً حيث انتهى به السفر في السفينة الاولى قبل باربع سنين وإلى على نسوانه ان لم يظفر بالمطلوب جعل تلك المياه له قبراً لا يعود منه . وسار يطوي الايام والاسابيع باحثاً وكلما مر يوم ولم يظفر بشيء تنوى عزيمته على الانتحار حتى كاد صبره يتبدد ولم يبق له في الحجة رجاء . وبينما هو يتطلع يوماً عن جانب السفينة الى البحر والانحار نصب عينيه رأى شيئاً يطفو على وجه الماء كأنه عالق بخاريب صخر فامر بعض الغواصين من الهنود ان يرى ما هو فعاد قائلاً هو شريط مكسور بالطحالب والاعشاب البحرية ورأيت من خلالي ما يشبه ان يكون مدفعاً

مستغزاً على قعر من الرمال . فتناقل رجال السنيّة قوله وكان فبس قد اخترع ناقوس الغرابين الذي ينزل نيز إلى اتحاق البحار على غير علم منه باختراع غيره له فبدأ به وخاص فيو هندي من امهر ثم عاد بعد قليل وفي يده قضيب غليظ من النضة فصاح فبس الحمد لله فقد بلغنا المني ولنا الغنى . واسرع الرجال من ضباط ولاحين وهنود فخاصوا واستخرجوا ما قيمته ٢٠٠ الف ليرة انكليزية من سبائك الذهب والنضة في ايام يسيرة . وكان ذلك المبلغ كبير القيمة جداً في تلك الايام

وعاد فبس مسروراً ظافراً فتلقاه الناس بالبشر والترحاب ولكن حاشية الملك طمعت به لان الملك كان في احتياج شديد الى المال لينفق على معشوقاته ويستعد لحرب كان يخشى حدوثها . فجمعوا نصيبهون الى تحييبهم لظلم فبس المسكين واستغلال اتمايه وقالوا ان هذا المال يحق للملك وحده لان فبس لم يعين مكان السنيّة الغربي فاكتشفنا سنيّة الملك ولذلك صارت مالا حلالاً للملك . فتنازل عن حقوقه حتى انصفه الملك دون اهل بلاطه واعطاه نصيبه من المال وجعله شريكاً من اشراف الانكليز ثم عينه والياً على ولاية مشهوش . فاستغنى فبس حتى فاق الاقران غنى وابتاع اراضي في بلاد الانكليز تعالت اسعارها جداً بعد ذلك فتركها لورثته الملتين اليوم هم كيزات نورمني وهي نعمة من اعظم الموارث في بلاد بنيف ربع ميراث الواحد من اغنيائها وهو دوق وسمنستر على ٥٠ الف فرنك في اليوم فنامل فذه سيرة اقدم الذين اغتلبوا في اميركا ونجد فيها ياناً أوفى في فصل عنونة العمل واهل السيادة من كتاب سرّ النجاج . واغنى بعد رجل يسمى ستمون جرارد وقد ذكرته جريدة اللطائف وجه ٣٤١ من سنتها الثانية ويزيد ذكره اسباباً هنا فنقول

وليد جرارد هذا في بورديو احدى اساكل فرنسا سنة ١٧٥٠ وابيع ربان سنيّة . ولما بلغ العاشرة من عمره سافر الى نواحي الولايات المتحدة الاميركية اجيراً في سنيّة وهو لا يكاد يعرف القراءة ولا الكتابة . وكان موصوفاً بالذكاء والمثابرة وقوة الارادة فتعلّب في وظائف الملاحة حتى صار رباناً ثم ائتمى سنيّة وجعل يتاجر بها حتى جمع مبلغاً من المال في عشرين سنين من الزمان فتخلى عن الملاحة وتزوج واستوطن مدينة فيلادلفيا تاجراً . ولما اشتهرت الحرب بين انكلترا والولايات المتحدة واحترقت فيلادلفيا احترق مخزنه فحسر كل ماله فعاد الى الملاحة عاقداً النية على تجديد ثروته . وكان صارماً على نفسه وعلى غيره وكانت زوجته شديدة العناد كثيرة النجاج فغادرها مهجورة وماتت بعد حين مجبونة في مارستان . ولما اغل قيداً وانطلق جناحه هام على وجهه لا يبالي بما سر غير جمع المال . ويظهر من وصف اخلاقه ان فيه الفتق المنفرقات

واجتمعت الاضداد فانه كان جافياً خشن الجانب مخلصاً قليل الظنون والاوهام . يعامل بالشرف . وكرم الاخلاق . ويأتي الدنيا بالنال غايته . يجود بكرم عظيم . ويقترب من كل ذي . عاف الراحة والملاذ . ولم يأن عن نوال بقية عنانا

وانتأ غناه من يوم حدوث الفتنة في مدينة سان دومينغو وثوران السود بالبيض اصحاب الاراضي . وكان جرارد اناها بومند سينتين ففانل البيض والسود معاً ثم غلب السود وفتكوا بالبيض فتكاً ذريعاً وذبحهم ذبحاً فظيعاً . ولما رأى ذلك اصحاب السفن الراسية في الميناء خافوا ان تلج المازلة بهم فاطلقوا الاشرعة لسفنهم وطالبوا عرض البحر الا جرارد فانه لم يبرح من مكانه وتمدّد كل من يقارب سينتنة من الثائرين بالموت الاحمر من افواه البنادق وتوعد من يبرّد من ملاحيه بمثل ذلك ووعد من يطيع بنواب عظيم . فتزاحم الناجون من تجار البيض وزارعيهم على السينتين فقبلهم جرارد تحت شروط اشترطها عليهم ووعدهم انه لا يبرح من مكانه حتى يعودوا بنسائهم وعيالهم فصدقوه وردعوا عنه ما كان معهم من المال والاشياء الثمينة ورجعوا فحج الظلام لاستغلال العيال فاحس بهم السود وذبحوا كثيرين منهم ونجا من نجا بعياله . وظل جرارد ينتظرهم حتى جاؤا جميعاً ثم أمر فاقطعت السينتان وجاءتا الى مدينة اورليس الجديدة من مدن الولايات المتحدة . فازلّم هناك وأخذ على كلّ منهم مالا وافرا وانتلك الودائع التي ذبح اصحابها ولم يعودوا نأثري اثرها عظيمها ونفع بنكها في مدينة فيلادلفيا واقام بها

وفي سنة ١٧٩٣ فشت المحي الصفراء في فيلادلفيا فلأت قلوب الناس رهبا لشدة فتكها فنهار بها من المدينة افواجا ولم يبق احد من المحاكم ولاة الامور والاطباء والمرضين ونفدت الادوية ولم يعد يوجد من يذفن الموتى واستحال المدينة فوضى وانفس الباقون من الرعاع في النواحش وعكفوا على المكر تسكيناً لخاوفهم . فلما اشتدت الازمة تحرّكت الخوة في صدر جرارد فتولى ادارة المدينة في المستشفى وجمع واقام حوله رجالات من اهل المروءة والمحبة فردّ النظام وقضى ليلة ونهاراً بين المصابين يتفقد امراضهم ويحمل موتاهم ويدفنههم بيدو ليجود غيره حذوً وينفق على المحتاجين من سعتو ويبدل مالا بغير حساب على الادوية واجرة الاطباء والمرضين الذين اغرامهم على المحبة استغاثه . واستمرّ على ذلك شهرين وهو يخاطر بحياتو افتداء لحياة غيره وينفق من ماله احساناً لوجه الله حتى زال الداء وانتفع البلاد فاضحى اول رجل منظور في المدينة قريب من قارب المجمع

وفي سنة ١٨١١ اشترى البنك العمومي واعلنت انكثرا الحرب حينئذ فحصل رعب في المالكية فالسلت بنوك كثيرة واما بنكة فيني آسنا وزاد ثروته وجاها لانه كان لا يدين غير المؤمنين .

وفرغت خزينة البلاد وكان جرارد من اشد الناس حباً بأميركا وطنه الذي شُبَّ فيه وائرى  
فرض مائة وخدمته على الحكومة ففجئ الجمهورية من الاغلال وعصدها وحده خمس سنوات  
يستقرض لها الاموال على مسؤوليته ويدبر نفقاتها ويجهز لزامها حتى انعقد الصلح واسترجع  
دبونه نصار اغني رجل في الولايات المتحدة كلها . وانشأ من ماله مدرسة للايقام مائة باسمه يعلم  
فيها خمسمائة يتيم ويبنها بالمرمر الايض جاعلاً طولها ٦٨ متراً وعرضها ٥٠ متراً وارتفاعها ثلثين  
وَضَمَّ اليها حديقة مساحتها ٤٢ فداناً وارضها ما بعشرة ملايين فرنك و ٤٥ فداناً من الارض  
ولم يشترط عليها غير افراد قاعة لحفظ ما كان عنده من الامتعة اليسيرة والكتب القليلة ومات  
ولة ثلث وثمانون سنة من العمر

قبل ان الفتر خلّة الادب ولكن ذلك لا يصدق على كثيرين من اهل الادب في هذا  
الزمان وشاهدنا عليو جيمس غوردون بَنت منشئ المجريّة المسماة نيويورك هرلد فانه السابع  
بين اغني اهل الارض يعني ٣٧ اغنياء الولايات المتحدة كما سبق وقد لخصنا معظم سيرته وما يليها  
من مقالة للموسيو دوفاريقي الفرنسي في الثروات الطائلة عند اهل الولايات المتحدة

ولدت بَنت المذكور في اسكتلندا سنة ١٧٩٥ واراد ابواه ان يدخلا الكهنوت فارسلوه  
الى مدرسة من مدارس اللاهوت الكاثوليكية فتعلم فيها ولكنه لم يهو الكهنوت فعذر عنه واتي  
مدينة بستان باميركا . وكان قد قرأ سيرة فرنكلين الطبيعي الشهير وكلف به كلفاً شديداً فلما  
اتي مفرّة بسن كان كهن نزل ديار صديق له . وجعل يطوف في شوارعها وارقتها حتى نفذ ماله  
فدخل صحفاً في احدى المطابع . ولما جمع يسيراً من المال انتقل الى مدينة نيويورك حيث  
تعاطى التعليم والخطابة في علم الاقتصاد السياسي والانشاء والتأليف دون ان يصعب ابواب  
النجاح . وكانت الجرائد بوشية في بدء نشأتها هنالك تشبه أكثر جرائد الفرق عندنا في هذه  
الايام يجرّرها ويدبرها اصحابها ويطبعها نفر من جامعي الحروف واذا فاقمت انتشاراً ونفوذاً  
عينت مكانتها في مدينة وشنطون يبعث اليها باعمال مجلس الامة عند اجتماعه ويقض منها من  
خمس وعشرين فرنكاً الى اربعين في الاسبوع ويلتزم بنفقات المراسلة واجرة الانتقال اما الآن  
فبلغت مبلغاً من الثروة والافتدار يعز ان يكون له نظير فصارت تدفع للمكاتب الواحد من  
خمس وسبعين ألفاً الى مئة الف فرنك في السنة

فلما رأى بَنت ان اعماله تلك لم تلج ذهب الى وشنطون مكانتها لاحدى الجرائد العباسية  
فاحسن مكانتها واكسبها اسماً طيباً كل ذلك واسمه مكتوم . واقصد في نفقاته حتى جمع نحو ثلثماية  
ريال او ثلث وخمسمائة فرنك سنة ١٨٢٥ ففكر في عمل يستقل به مثل انشاء جريدة سياحية

وقصد صحفياً في إحدى المطابع اسمه هيراس غريلي (وهو الذي أنشأ بعد ذلك جريدة نيويورك تريبون وصبرها من أشهر جرائد أميركا). قال غريلي المذكور "أناني بنيت وأنا واقف أمام صندوق الحروف ومدّ يده إلى جيبه ولم يفته بكلمة ثم أخرجها ملأته دراهم وبذرها أمامي فكان فيها ذهب يسير وفضة كثيرة وسند مجسدين ريالاً وقال هذا المبلغ بين مثني ريال وثلاث مئة فهل لك أن تشاركني في إنشاء جريدة سياسية أكون أنا منشئها وأنت طباعها. فقلت أن هذا المبلغ لا يكفي فنركني ومضى. ثم بلغني بعد أيام قلائل أنه أنشأ جريدة نيويورك هرلد"

وجعل بنت إدارة جريدته في قبو أثنائه كرسي من الخشب ووربيلان عليها لوج يشقو عن مكتبة يكتب عليها وعارضة يطوي الجريدة عليها. وكان محرر الجريدة ويديرها وجميع أخبارها ويسلك حسابها ويبيع نسخها ويقضي لوازها ومحرر اعلانات الذين يعلنون فيها من الاميين وجرء دون مساعدة احد غمره. ولم يبلغ دخله مع ذلك شيئاً يذكر حتى أنه كثيراً ما كان يخاف ان يأتي يوم السبت ولا يكون معه ما يدفعه عن الورق واجرة الطابع. قال "وكم من مرة لم يكن يفضل معي في آخر الاسبوع غير فرنك وربع بعد اشتغال ثلثي عشرة ساعة كل يوم" ذلك وهو قد ناهى الاربعين من العمر. وكان من طبعه قليل الالفة غير خبير بالاسباب المعاشرة واكتساب صداقة الناس واجتذاب قلوبهم اليه ولكنه كان نبيهاً على العمل لا بشكوتها ولا مللاً. ولم يكن يعوزه لا طمأنين بالو غير عضد يتكلم بوفاء دين الاسبوع فوجد بعد قليل لحسن حظو وكال توفيقو. وذلك ان صيدلاً تياً ركب حوياً للشفاء كل داء وعرف ان لا سبيل لرواج حوياً هذه خبر من الاعلان عنها في الجرائد فجاء الى قبو بنت وعرض عليه مبلغاً يدفعه كل اسبوع اجرة عن اعلانه فكان ذلك طبق المرام فوافقه عليه بلا محاولة في الكلام وابتدأ من ثم يرتقي مراتي النجاح فلم يأت عليه حول حتى كبر جريدته فضاعف عدد صفحاتها وتضاعف عدد النسخ المبيعة منها فنصار بطبع عشرين الف نسخة في الاسبوع فيدخل عليه خمسة آلاف فرنك منها

وفي سنة ١٨٢٨ اتت اول سفينة بخارية من اوربا الى مينايو بورك في اميركا ثم تلها أخرى بعد بضعة ساعات فركب بنت الباخرة الاولى وسافر الى انكلترا وفرنسا حيث اقام مكاتنين لجريدته ثم عاد الى نيويورك واشترى زورقاً هربيع السبر للملافة السفن الواردة بالاخبار من اوربا واستلام الاخبار وابصاها اليه قبل وصولها الى المدينة وجعل ينق الممال بلا حساب لينق مناظريه وينشر الاخبار قبلهم ولو يبيع ساعات او يبيع دقائق فصارت جريدته أكثر الجرائد قراءة في الولايات المتحدة كلها. وما زادها نفوذاً وانتشاراً انه عرف حال البلاد فراعى ميل التراء فيها ليس بمدارهم والتأني لم واغفاء الحقيقة عنهم ارضاء للبعض منهم بل بموافقة ذويهم العنلي

وشوقهم للتطري . فالامير يكون مستقلون في افكارهم يابن الاقياد لآراء غيرهم بمجرد التسليم لهم ولذلك منهم الوقوف على الاخبار والحوادث لينبذ عليها الاحكام ويستنتجوا منها النتائج بانفسهم اكثر مما يعمهم الاطلاع على آراء غيرهم وما يبنونه عليها ويستنتجون منها . فجعل بيت دابة نشر الاخبار وسرد الحوادث تاركا الحكم فيها للقراء ففتح آتم النجاح . ولنجاحه كثير خصومه وفي سنة ١٨٤٠ اعنصب عليه نزع من اشهر جرائد نيويورك وناف بنة العداوة وسلفته بألسنة الملام فما كان يجيبها الا بالارقام فانثالا في بيع في اليوم واحدا وخمسين الف نسخة من جريدتي وهي كلها لا تباع غير ٢٦٥٥٠ فاننا اقدر من اصحابها فلم اعبا بهم وزمام المطبوعات بيدي فلا بد لي من اصلاح حال المطابع . واكثر من المباحث التجارية والمالية والسياسية والعلمية والادبية وافرد للاعلانات بابا مخصوصا وسع نطاقها ولم يأت يوم ١٢ نيسان ( ابريل ) ١٨٦٩ الا وكانت العدد من جريدتي بضمن ٩٦ عمودا ٥٠ منها اعلانات وبلغت نفقة ترتيب حروفها ثلاثة آلاف فرنك في اليوم ووزن ورقها احد عشر طنا

ثم مد السلك البرقي في البحر فربط اوربا باميركا وانتشبت الحرب بين الولايات الامريكية الشمالية والجنوبية ثم بين بروسيا والنمسا ثم بين فرنسا ثم بين روسيا وتركيا فكان ملكا كلها الى زيادة جريدتي نجاحا وشهرة في الاقطار . ففي الحرب الامريكية افرد ملووني فرنك لتنفق على المراسلين والمكاتبين وناقلي الاخبار . ولما خطب امبراطور جرمانيا المتوفى خطبة الملعنة الصلح بعد واقعة سادوفا بين بروسيا والنمسا ارسلت اليه الخطبة بالتلفراف فانفق عليها ٢٦٥٠٠ فرنك . وتولى ابنة جيمس غوردون بنت الاصغر مساعدته في ادارة المجريته وشاركه عليها سنة ١٨٦٦ واستغل بها بعد موته فلما كانت المجنود الانكليزية تخارب في قلب افريقية سنة ١٨٦٨ سبقت جريدتها جريدة التيمس وكل الجرائد الانكليزية وغير الانكليزية الى نشر خبر انتصار الانكليزية على اعدائهم وكانت هي اول مبلغ اخبار الصرة للوزارة الانكليزية نفسها وامر هذه المجريته مع . فتلي الرحالة الافريقي اشهر من ناري على علم عند العارفين بجاري الاحوال في هذه الايام . وتحرير الخبر ان . فتلي كان مكاتبا لها ويضا هو يرسلها بالاخبار من مدريد عاصمة اسبانيا التي بنت الاصغر الى باريس طرسل اليه رسالة برقية لبوقية البها في تشرين الاول ( اكتوبر ) سنة ١٨٦٩ فوافاه وانفق ودوله نصف الليل فدخل غرفة منامو نوا فقال بنت من انت . قال انا فتلي . فقال اجلس . ثم اتى رداءه على كتفيه وجلس مقابلة ودار بينهما الحديث التالي

— ابن يكون لثمنتون الآن يا فتلي

- لصت ادري
- أنظن انه ميت
- يمكن ان يكون ميتاً ويمكن ان يكون حياً
- انا اظنه حياً ومرادي ان ارسلك لتفتش عنه
- افتش عن لفتستون ! ذلك يلزم له الدخول الى قلب افريقية
- نعم ولكن قد قيل لي انك انت تجده اينما كان وانك تأتيني باخباره . ثم لا يبعد ان يكون في احتياج لمخذ ما تروده . دبر كما ترى ولكن جشني باخباره
- أتأملت في ما يلزم لذلك من النفقات
- كم يلزم
- ان برتن وسبك ( ساتحين ) انفقنا ما بين ٧٥ ألفاً و ١٢٥ ألف فرنك ونحن لا يلزم لنا اقل من ٦٥ ألف فرنك
- لا بأس ، خذ الآن ٢٥ ألف فرنك ومتى نفذت خذ خمسة وعشرين ألفاً أخرى ثم أخرى وأخرى ولكن جشني بلفتستون
- وكان كذلك فان ستيلي بحث عن لفتستون حتى وجدته ورجع باخباره . ولما اذاعت جريدة بنت أنباء ذلك في اقطار المسكونة اعلمه ستيلي انه وعد لفتستون بان يوصل رسائله الممنوعة التي آمنه عليها الى بيتو حال صدور الجريدة فاجابة بنت ابعتها اليهم بالتلفراف فقال ان ذلك يكلفنا خمسين ألف فرنك . قال لا بأس فاننا ننجز وعذك للفتستون فأرسلت اليهم بالتلفراف
- ومات بنت الاكبر سنة ١٨٧٢ وترك ثروة وافرة وجريدة من اشهر جرائد العالم وأكثرها ربحاً . وشاع يوماً ان بنت الاصغر عازم على بيعها فساءله ستيلي أصحح ذلك فقال ان الدين يشيعون هذه الاخبار في ضلال فال نيويورك كلها لا يساوي ثمنها \* هذا ما كانت عليه جريدة بنت في اصحابها وما صارت اليه في عهدنا همة اصحابها وموافقة الموطن والاحوال . ومتوقع مثل هذا الفجاء لجرائد الشرق متعلق باهداب المحال لانه لو وجد المعنى والمصلحة لم يوجد الدين محمودون بالمال للقراءة ويعيرون بالاجرة للاعلان وان وجدت القوة لم يوجد لها خبز ولا مكان ( ستاتي البقية )

نارت عواصف شديدة على الولايات المتحدة في شهر آذار (مارس) الماضي فصب رباتو السنن زيتاً في البحر فسكت الامواج وشهد كثيرون منهم انه لولا الزيت لانكسرت سفنهم



## البرق والبرد

في السادس من الشهر المنصرم تكاثفت الحسب في سماء القاهرة وابتزقت البروق ودمدمت  
الرعود ورشقت السماء الأرض بحسب الغمام فكسبتها حلة من اللجين لم ترها في سالف الايام . فخطر  
لنا ان نكتب مقالة بسيطة في البرق والرعد افادة للراغبين في درس الاحداث الجوية  
اذا فركت قضيباً من الزجاج بمندبل من المحرور وادنيته التضييب من قشة معلقة بخط من  
المحرير جذبها الى نفسه ثم دفعها عنه ولم يجذبها بعد ذلك . واذا فركت حويصلة قضيباً من شع  
الحنم الاحمر وادنيته من القشة بعد ان دفعها قضيب الزجاج رأيتها تنجذب الى قضيب الشع ثم  
تندفع عنه وحينئذ تجذب الى قضيب الزجاج ثم تندفع عنه وتنجذب الى قضيب الشع وهلم جرا .  
فهذه القوة الجاذبة التي تعيجت في الزجاج والشع حال فركهما في الكهر بائية . ويظهر ما تقدم انها على  
نوعين مختلفين نوع يظهر بفرك الزجاج ونوع يظهر بفرك الشع الاحمر او الراتنج . وقد وجد  
بالاستفرا ان كل جسم يظهر من فركه نوع من هذين النوعين من الكهر بائية ويظهر على ما  
فرك به النوع الآخر وسمي النوع الاول بالكهر بائية الايجابية والثاني بالكهر بائية السلبية . وهاتان  
الكهر بائيتان يميلان دائماً الى الاتحاد فاذا كانتا شديديتي هجيت كل منهما على الاخرى ولو  
عن بعد ولشدته هذا الهجوم وسرعته تظهر منه شرارة متفكة مختلف طولها من نقطة صغيرة اذا  
اصابت عينك لم تؤثر فيها الى خط متعرج متشعب طوله اقدم كثيرة اذا اصاب برجاً عظيماً  
دكته الى الحضيض وذلك بحسب قوة الكهر بائية وكثرتها

واذا فركت ظهر هزة في ليلة جاكة الظلام شديدة الجفاف رأيت الشرر يتطاير منه كانتك  
نقدح بزاد . واذا كسرت قطعة سكر في الظلام رأيت النور ينبعث منها حال كسرها . والشرر  
الذي يتطاير من ظهر المهرة والنور الذي يتألق من كسر السكر والبرق الذي بومض في عنان  
السماء من اصل واحد وسبب الجميع الكهر بائية — هذه القوة العجيبة التي قرّبت الفاصي  
واخضعت العاصي . واوّل من اثبت ان البرق من نتائج الكهر بائية وان في الجوّ كهر بائية مثل  
الكهر بائية التي تعيج بالثرك هو عالم امبركي اسمه فرنكلين . وقد قال بذلك كثيرون قبله ولكن  
”لا يثبت القول ما لم يصدق العمل“ اما فرنكلين فقال واثبت القول بالاثبات وذلك انه صنع  
طيارة كما يصنع الصبيان — والعلماء الكبار لا يستنكفون من اعمال الاطفال الصغار اذا ارادوا  
كشف الحقائق العلمية — وانتظر انتشار الغيوم ووقوع النوء الكهر بائي الكثير البروق والرعود  
فاطار طيارته وكان انه حينما اقبل خطها بماء المطر جرت الكهر بائية من الجوّ عليها ووصلت

الى بئى فاغور وقت عيناه بالدموع من شدة النرح على حد قول من قال  
 طمَّح السرور عليّ حتى انه من فرط ما قد سرتني ابكاني  
 وكان قد نشر رسالته في هذا الموضوع قبل ان امتحن الامتحان المذكور وبلغت الرسالة  
 واحداً من الفرنسيين فنصب قضيباً من الحديد في مكان يقرب باريس فخرجت عليه الكهربائية  
 من الجو وكانت الشرارات الكهربائية تصدر منه بكثرة . ولما شاع امتحان فرنكلين جربه كثيرون  
 غيره وفي جملتهم احد العلماء في بطرس برج فترات عليه الكهربائية بشدة وصعفته فامانته ولم  
 تنق شبته ان البرق والرعد من نتائج الكهربائية

وقد ثبت الآن ان كهربائية الجو والغيوم اللطيفة التي فيكون غالباً ايجابية وكهربائية الارض  
 سالبة وان الغيوم السود التي ترتفع عن الارض تكون كهربائيتها سالبة غالباً فاذا دنت من الغيوم  
 اللطيفة التي فوقها كما حدث في السادس من الشهر المنصرم تجاذبت الكهرباء اثنان ومجمعت الايجابية  
 على السالبة فتولد من ذلك شرارة طويلة وهي البرق . وكانت خطوط البرق في اليوم المشار اليه  
 طويلة جداً كثيرة التعرج لشدة الكهربائية وكان لونها ابيض بنفسجياً دلالة على اهتاف الهواء . اما  
 الرعد الذي يصحب البرق غالباً فسببه ان دقائق الهواء تسخن كثيراً من شدة حمو الشرارة  
 الكهربائية فتندفع بفتنة فيحدث من حركة تمددها ذلك الصوت الشديد الذي يسم الأذان  
 وينعكس صده عن الغيوم والجبال والادوية فيتكرر مراراً كثيرة

هذا من قبيل البرق اما البرد فالكهربائية دخل شديدة في تكوينه على الأرجح وذلك ان  
 دقائق المطر التي تتكون في النجوم السفلى من الغيوم المتقدم ذكرها تجذبها الغيوم العليا لان  
 كهربائيتها تكون سالبة وكهربائية الغيوم العليا ايجابية فاذا ارتفعت اليها بردت وجذبت وصارت  
 كهربائيتها ايجابية فتدفعها الغيوم العليا وتجذبها الغيوم السفلى فيتكاثف حولها البخار المائي من  
 الغيوم السفلى ثم تندفع وتجذبها الغيوم العليا ولا تزال تعلق وتبهط حتى يكبر جرمها كثيراً فتفترق  
 الغيوم وتنفع على الارض . ويظن بعضهم ان البرد يتكون على اسلوب آخر وهو ان الغيوم  
 تفترق في بعض الاحوال حركة دوائية فتعلو نقط المطر معها وتبهط وكلما علت بردت  
 وصارت جليداً وكلما هبطت تكاثف حولها البخار المائي حتى يكبر جرمها ولا تعود الغيوم قادرة  
 على حملها فتقع على الارض وربما كان للبرد سبب آخر غير ما تقدم

والبرد الذي وقع في الشهر المنصرم كان اكثره كثير الشكلى ابيض اللون غير شفاف  
 قطر الواحدة منه نحو سنتيمتر فاكثر وبعضه مستدير مسطح يظهر كأنه مركب من حبوب كثيرة  
 وقد التقطنا كثيراً منه ووضعناه في صحاف ملساء فكان بعضه يدور على محوره دورات كثيرة

وهو أخذ في الدوبان ورأينا واحدة دارت ثمانى دورات كاملة  
وفيما نحن نكتب هذه الأسماء وردت علينا الجرائد الانكليزية وفيها انه عصفنت في هذه  
الاثناء زوينة كبرائية في بلاد الهند خربت الوقا من البيوت وكسرت كثيرا من السفن  
وصحبها برء كبير الحجم جدا بلغ وزن حبة منه رطلا وربعاً ووزن حبة اخرى أكثر من رطلين  
(ليبرتين) فنقل في مرادباد نحو مئة وخمسين شخصاً وفي بنغالا السفلى عشرين شخصاً وجرح  
مئتين جراحاً بليغة وانكسروا في احد بيوت الحكومة مئتا لوح من الزجاج

## هياكل ثيبة ومدافنها<sup>(١)</sup>

### لجناب الدكتور يوحنا وربات

عصر الجميع الطيبي الجراحي في ادنبرج وجميع الامراض اللافدة في لندن الخ  
قطعنا اربعماية وخمسين ميلاً من القاهرة حتى رست بنا السفينة تحت هيكل الاقصر الشهير في  
ظهيرة يوم الجمعة الواقع في ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٨٨٨ فخرجنا نجول بين اطلال ثيبة التي  
طار ذكرها في الآفاق وكانت عاصمة مملكة مصر العليا كما كانت مدينة منف عاصمة مصر السفلى.  
وقد بقي من آثار ثيبة الى يومنا هذا ما لم يبق له مثيل في بلاد مصر او غيرها من البلدان  
فاعظم ما فيها من الهياكل الباذخة والمدائن الواسعة والتنايل والمسلات والاعمدة والكتابات  
والتقوش الباهرة يخال لنا ر اليها انه فارق عالم الحقيقة ودخل عالم الخيال وينسى المكان  
الذي جاء منه والزمان الذي هو فيه ويتوهم انه معاصر لقوم كانوا في زمان مطابق لزمان هذه  
الحقيقة في حساب البعض وانه مخالط لاولئك الذين لم تزل معرفتهم ومهارتهم سرّاً غامضاً عند  
اهل زماننا والذين سرى تديهم ودينهم وعلمهم الى كثيرين من اشهرام الارض ومعرفة وتعدنا  
ومها طالع الانسان عن هذه الآثار واستقبل امورا كثيرة تخفى عليه اذا لم يسترشد بكسب الباحثين  
فانه متى وطئ خرائب ثيبة لا يبالك عن ان يدهش ويصعرك من اصابة سحر او أخذ برفقة لما  
يرى حولة من الآثار والخرائب

وثيبة احدثت من منف عهداً ولكنها كانت مدينة عامرة كبيرة قبلما نزل ابرهم الخليل  
الى مصر وقد وصفها اميرسن الشاعر اليوناني في ديوانه بالناسع والثلثة الوفرة الوفرة وقال ان  
لها مئة باب يخرج من كل باب منها مئتا مقاتل بعددهم وخيولهم ومركباتهم . وهي واقعة بجبا كلها

(١) انتقلت من خطبة له عطشى على الجمعية الانكليزية في بيروت

ومدافنها في سهل فسيح بين سلسلتي الجبال اللتين تحنان بوادي النيل شرقاً وغرباً ويحترقها نهر النيل فيسقطها شطرين ولكون الجانب الغربي منها فيه المدافن التي لا مثيل لها بين مدافن مصر القديمة وفيه هياكل أكثر جداً من هياكل الجانب الشرقي فالأرجح ان الشطر الغربي كان مدينة الموتى والشطر الشرقي كان مدينة الاحياء فيعبر موتاهم نهر النيل من الشرق ويدفنون في الغرب حيث يجتمع عالم الارواح في ما كان يسمى عندهم أمتي

ويوجد الآن في مكان ثيبة اربع قرى وفي الاقصر والكرك على الجانب الشرقي ومدينة ابو وجره على الجانب الغربي والسباح بتقاطرون اليها لمشاهدة هياكلها . اما الهياكل المصرية فبنية كلها من كبيرة وصغيرة وقديمة وحديثة على مثال واحد بسيط . ويظهر هذا المثال واضحا اتم الوضوح في الهياكل البسيطة حيث يكون الهيكل مؤلفاً من اربعة اجزاء وهي الباب والممر والهيكل الخاص والقدس او المحراب . ويحيط به وبما حوله من الارض سور عالٍ وتررع الارض اشجاراً ويجعل فيها بركة او بحيرة تجتمع اليها مياه النيل للتطهير والاغسال . والباب يكون له ركن من هنا وركن من هناك على شكل مخروط مقطوع من اعلاه ويتصلان من اعلاه بعتبة من حجر واحد ينش على صورة قرص رمزاً الى الشمس وصورة جناح منشور عن جانبيه الواحد وجناح آخر منشور عن جانبيه الآخر . وفي الهياكل القديمة ينخفض هذان الجناحان على صورة الفلك المقدس رمزاً الى القوة الالهية الواقية فيما يظن . والباب يؤدي الى الممر وهو زقاق مفروش بالبلاط يكون على كل جانب من جانبيه رواق من الاعمدة او التماثيل المنحوتة على شبه ابي الهول وهو يؤدي الى الهيكل الخاص . وهذا الهيكل عبارة عن قاعة واسعة يستتر بها المذبح في مدعجة باعثة شبه سوق البردي ورووسها تشبه النيلوفر ازاراراً او ازاراراً . وفي الهيكل بابٌ يتدلى عليه سقف ثمين ويؤدي الى القدس او المحراب وهو غرفة مظلمة يغلب ان تكون من الحجر المصبب المعروف بالكرانيت بوضع فيها الفلك المقدس ولا يدخل اليها الا رؤساء الكهنة واتجاه الهياكل عادة شرقاً وغرباً

هذا هو المثال البسيط الذي يثبت على كل الهياكل المصرية ولكنهم كانوا يزيدون عليه كثيراً حتى شاول فيعددون الابواب والممرات مثلاً عوضاً عن ان يقتصر على باب واحد وممر واحد ويبنونهن بركن مكان ركني الباب . ويصبون التماثيل والمسلات والاعمدة الكثيرة ويبنونهن حول المحراب غرقاً عديدة لا يخفاه عن عيون الناظرين من العامة ولوضع ما يختص بالهيكل من الكتب والكوز والقحف والبخور والملايس . ويقعون في اراضي الهياكل هياكل أخرى اصغر منها . فيها كل كبيرة بناها الملوك وزادوا فيها وكبروها خلقاً عن سلف قياماً بفروض الفتوى او شكرًا لآلهتهم

حتى صار يفتقد على الناظر ان يستقصي المبالا الاصلي فيها لكثرة ما زيد اليها . ومن ذلك الهيكلان الشهيران المعروفان بهيكل الاقصر وهيكل الكرنك الكبير وهما اجل ما شاده المصريون القدماء من الهياكل واعظمه وكلاهما في الشطر الشرقي من ثيبة . ولما كان المقام ضيقاً لا يحتمل التطويل اقتصر على وصفها بوجه الاجمال لتحصل لما صورة عامة في ذهن القارىء فاقول ان هيكل الاقصر مبني على رتبة يجانب النول تطل على النيل والسهل الواقع غربية بما فيه من الآثار والهياكل حتى تصل الى صحراء ليبيا وأول من بناء الملك امونوف الثالث من ملوك الدولة الثامنة عشرة وزاد عليه رمسيس الثاني زيادات كثيرة بعده . يقبل عليه الداخل اليوم من الشمال فيرى امامه مسلة من حجر الكرانيت الاحمر علوها ينف على ثمانين قدماً وهي مغطاة بالنقوش العيفة الغائرة فيها قيراطين بالعلم القديم المعروف بالهبروغليف ولم تزل هي ونقوشها بروقتها القدم كأنها قد نحتت امس وقد مر عليها نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة . وكان لها أخت مثلها فتمت الى باريس ونصبت هناك

وهاتان المسلتان كانتا منصوبتين امام باب الهيكل ثم يليها تمثالان عظيمان قاعدتان بينهما وبين الباب وقد شوهدتا صروف الزمان ونواشب الحدثنان . ثم الباب وله برج عن كل جانب وعرضه ببرجيه اثنا عشر واربعاً وخمس وسبعون قدماً . ويدخل منه الى ممر مجمل حوله من هنا رواق من صين من الاعددة ومن هناك رواق آخر مثله وطوله مئة وسبعون قدماً وهو يؤدي الى قاعة عظيمة طولها ١٦٠ قدماً وعرضها ١٤٠ ويحف بها ثمانية واربعون عموداً عن كل جانب اثنا عشر . وفي هذه القاعة كان العامة يجتمعون للعبادة ولم يكن يسمح لهم ان يتعدوها . ثم يتلوها رواق على اربعة اعمدة يؤدي الى الهيكل الخاص وهو قاعة مسقوفة ذات اثنين وثلاثين عموداً . ووراء هذا الهيكل القدس او الطراب وهو اليوم مكشوف وقد جعل كبسة للقبط في سالف الزمان والذي يتأمل خرائب هذا الهيكل لا يكاد يضبط نفسه عن الدهشة والعجب فسواء نظر الى فحمة بنيانه او تناسل جلاله واحكام انشائه او كثرة اعمدته وعظمته ومهابته هيئت او نقوشه وكتابات التي لم يخل حجر واحد منها مع تناهيه في الضخامة يجد ما يقضي بالحب وبغير عواطف النفس الى احقر اعانها . وكثرة النقوش والكتابات لا تنتصر على هيكل الاقصر بل هي عامة لكل هيكل وقبر في ديار مصر . ولو نقلت كتابات ثيبة وحدها الى الكتب لما وسعتها الا مكتبة عظيمة . والتمائل المنجوة هناك بدعة الصنع تكاد لبراعة صناعتها تحكي الكائنات الطبيعية في كل اوصافها وبعضها بقدر الكائنات الطبيعية وبعضها اصغر جفنة وكانيد مذهونة بالالوان . واكثرها تماثيل ملوك وجنود يتقاتلون وصور معارك وحروب فترى فيها صور الدراعة والجنود تارة مصطنعين

للقابلة الاعداء وثارة متلاحمين معهم وثارة منصوبين عليهم وقد استباحوهم قتلاً وإسراً . وثارة  
 مهاجمين المدن المحاصرة وقد نصب المجنود السلام طارفتها على الاسوار ثم دفع العدو بعضهم عن  
 شرفات الاسوار والبعض الآخر تمكنوا من الصعود عليها . ثم ترى صور الايدي والاسنة متراكمة  
 بعضها فوق بعض مقطوعة من الاعداء موقى او اخفاء . وكانت يكتب عددها . ثم صورة الملك  
 راجعاً في مركبته امام جيشه والاسرى وراءه مربوطين بالامراس . ثم صورة موكب عظيم آثر  
 لزيارة الهياكل والمعابد وقد وقف فيه الملك او مجد امام اله امون ومد يسراه ملأى بالنفاد وبسط  
 كف يمينه نحو الاله ضارحاً لقبول تقدماته . وامون ينظر اليه بوجه باض رحمة وحنناً ماسكاً  
 رمز الحياة في يده وهو صليب ذو مسكة لباركه ويتوجه بتاج مصر العليا والسفلى . وهناك رأيت  
 اقدم قصيدة من نظم البشر نظمتها بتاور شاعر الملك رمسيس الثاني وهو فرعون الطاغية الذي  
 ظم بني اسرائيل فيما يظن ويقال انها نظمت سنة ١٢٥٠ قبل المسيح وقد ترجمت الى لغات شتى  
 من اللغات الاوربية . ويطول في الكلام ويحجز القلم عن وصف ما شاهدت في هذا الهيكل من الفتح  
 والنقش ودقة الصناعة واحكام الهندسة وانقان البناء وصور الحوادث والمواقع فاكفني بما ذكرت  
 واما هيكل الكرنك فهو انغم هياكل مصر واجملها ولعل ذلك هو ما حمل المصريين على  
 تسميته بجواب الملكة . واقدم اسم منقوش على حجارته اسم اوسرتاسن الاول اول فراعنة الدولة  
 الثانية عشرة وذلك قبل المسيح بالنسبة سنة واحد اسم منقوش عليه اسم الاسكندر المكدوني من  
 ملوك الدولة الثانية والثلاثين . وهناك اسماء كثيرين من ملك في غضون ملك هذين الملكين وزاد  
 على بناء الهيكل بعض المباني مثل اسم امونوف وثمس والملكة طحاسو والملك سيتي الاول ورمسيس  
 الثاني والثالث . فلم يتكامل بناؤه اذاً الا بعد مضي اثني سنة من اول الشروع فيه . وهو يبلغ  
 ١٨٠ قدماً في الطول وكان يحدق بوسور من الحجر دورة ميل ونصف وهو والسور مقطعان  
 بكتابات بالفن القديم . وكان له باب عظيم على كل جهة من الجهات الاربع ويدخل اليه اليوم  
 من ممر محفوف عن الجانبين بنائيل ابدانها كابدان الاسودور ووسها كر ووس الكباش ويقال  
 ان هذا الممر كان يمتد بين هذا الهيكل وهيكل الانصر فيصلى بينهما . واما مدخلة الاصلي فن جهة  
 الغرب حيث يطل على النيل . فاذا اقبل عليه الانسان من هذا المدخل فاول ما يرى منه باب  
 شاهق ركناه برجان فخمان وعرضه من طرف البرج الواحد الى طرف الآخر ٢٧ قدماً وعالوه  
 ١٥ قدماً ومسكه ٥ . وهو يؤدي الى قاعة مكشوفة فسيحة لها رواق مسنوف على اعمدة من  
 الشمال وآخر مثله من الجنوب وقد بني رمسيس الثالث هيكل صغيراً داخل في الرواق الجنوبي  
 المذكور

وفي الشرق من هذه القاعة باب عظيم ذو برجين أيضاً يؤدي الى القاعة الكبرى وهي الهيكل الخاص وأنتم بناء بناء البشر وسنعود الى وصفه عن قريب . وفي الشرق منه أيضاً باب آخر ذو برجين في ضخامة الباب الذي في الغرب وقماتو يؤدي الى قاعة فيها مسلمان من الكرانيت الاحمر احدها قائمة والاخرى واقعة وطول كلي منها ٧٥ قدماً . وفي الشرق من هذه القاعة أيضاً باب رابع ذو برجين يؤدي الى قاعة أخرى تحيط بها اعادة من كل جهاتها ودخلها مسلمان احدها قائمة لهذا العهد . وهما اطول مسلات الدنيا علو كلي منها ٩٢ قدماً وعرضها ثمانين اقدام . وفي الشرق من هذه القاعة باب خامس ذو برجين اصغر من الذي قبله ويؤدي الى قاعة أخرى والقاعة الى دهليز والدهليز الى باب من الكرانيت وهذا الى قاعة أخرى والقاعة الى القدس او المحراب وهو من الكرانيت الاحمر محاط بعدد عظيم من الغرف والمخادع . ورواءه هيكل آخر قائم على اعادة بناء الملك ثمس الثالث

هذا ولنعُد الى وصف القاعة او الهيكل الخاص الذي وعدنا بإشباع الكلام عليه . فهذا الهيكل متناو في المحلاة والقائمة طوله ٢٢٩ قدماً وعرضه ١٧ . وسفنه قائم على ١٢٤ عموداً منها اثنا عشر عموداً في وسطه يبلغ علو كلي منها ٦٢ قدماً خلا تاجه وقاعدته وعلو كلي ما بقي نحو الثنتين واربعين قدماً ونصف ودوره ٢٨ قدماً . وكلها قائمة الا واحداً منها سقط فارتكز على رفيقه وهو ساقط ولم يزل كذلك الى اليوم . على ان ما ذكرته من الاقيسة والاعداد لا يؤدي شيئاً الى ذهن الناري ما يحتاج ضميره عند ما يقف بين تلك الاعدة ويراهما نالجه رؤوس السحاب كأنها شجرة في غاب . فحينئذ يشعر بتأثير العجب والاستعظام في نفسه اعظم تأثير ويعترف بعمو المعول التي استنبطت مثالها واحكمت هندستها وبنائها ونحتها . وقد زرت هذا الهيكل ثلاث مرات وآخر مرة كان القر بدرًا والبحر صحوًا فتمشيت بين تلك الاعدة مع رفاقي ونفرنا في جوانب الهيكل كالاخيلة التي تلوح في جوانب الغلاب يتأمل كل منا عظمة ما حوله متخيلاً انه انتقل من ديار الاس وعالم الحقيقة الى ديار الخيال وعالم الخيال . ورجعت في الافكار الى ذلك الزمان الذي كان فيه هذا الهيكل معبداً للجاهل من ٣٥٠٠ سنة فقلت في نفسي ترى كيف كان منظر هذا الهيكل ودخان البخور منعقد في جوانبه انعقاد الغمام في جوانب السماء واصوات المنشدين والمرغنين تصدح في قاعاته والقاعات الخارجية خاصة بمجاهد المصلين من عامة الناس ورئيس الكهنة في القدس يصلي ويمارس اسراره التي لا يعلمها غير الكهنة المرسومين والملك محمول من القدس على اكثاف الكهنة اللابسين ملابسهم البيضاء والملك نفسه خارج في صدر موكبهم بالجلال والنفار . هذه الصور كلها مرّت امام مخيلتي وانا اتمشى بين الاعدة في جوانب ذلك الهيكل القديم

وفي كلها صور منقولة عن حقائق قد اقتبسها عنهم غيرهم من اليهود والنصارى هذا في الشطر الشرقي من مدينة ثيبة فلتعبر بحر النيل ونظر ما في الشطر الغربي من الهياكل والمدافن . اما الهياكل فستة وقد تخرب بعض جوانبها ولا يزال البض الآخر قائماً . وقد بُنيت كلها تباعاً بتوالي الملوك على تخت مصر . فمنها هيكل بنىه الملكة حطاسو من الدولة الثامنة عشرة وزاد عليه من تلاها من الملوك حتى انتمت حكورس احد ملوك الدولة التاسعة والعشرين فاستغرق بناؤه ثلثاً وثلاثين سنة من الزمان . ومنها هيكل بناه رمسيس الثاني وهو من اجل هياكل مصر ونصب بجانبه تمثالاً هائلاً ثقله ٩٠ طن وهو منحوت من قطعة واحدة من الحجر الاصواني وقد تحطم الآن وتساقط متكسراً حول البقعة التي نصب فيها . وقد قطع هذا الحجر من مفاع اصوله على بعد مئة وثلاثة وثلاثين ميلاً ونقل على ضخامته من هناك الى هنا بواسطة جيولها المهندسون في هذه الايام

ومنها هيكل بناه رمسيس الثالث وهو ايضا من الهياكل الجميلة وفيه من الصور المنحوتة شيء لا تكبر كصور المعارك والحروب وصورة تويج هذا الملك وصورته جالسا على كرسي يلعب لعبة الداما مع نسائه من بلاطه . ومنها هيكل يسمى اليوم هيكل جرنه بناء الملك سيتي الاول وانشأ بجانبه مدرسة جامعة تضاهي المدرسة التي كانت منشأة في هليوبوليس ( المطرية ) والتي قيل ان موسى الكليم تعلم فيها وتلقه بحكمة المصريين . وكان يدرس في تلك المدرسة الجامعة ثمانية كاهن ونيف ويدبرها ثلاثة من انبيائهم ومن هؤلاء الثلاثة رئيس كهنة الهيكل وهو حبرهم الاعظم وكان رئيس المدرسة ايضا . وكان يعلم فيها من العلوم النحو والبيان والفلسفة والفلك والهندسة العالية وفن البناء وعلم الشريعة والطب واللاهوت . وكان الذين يتعلمون فيها يلقبون " الكتبة " كما ان من يتعلم في المدارس الكلية في هذه الايام يلقب " بكليوربوس علوم " مثلاً . وكانوا كلهم يخضعون برتبة من رب الكهنوت . واما الطلبة فكانوا يلبسون ثوبا من الكتان الابيض وهو شعارهم الذي يمتازون به ويقرب من ثوب الكهنوت

وكان الكهنة في تلك الايام اصحاب السلطة والقدرة كما كانوا في كل زمان ومكان وكان لهم مراتب شتى مثل الاحبار العظام او رؤساء الكهنة والانبيااء بمراتبهم والكهنة يلقبون " بقديس الاب " والكتبة والاطباء . ولما كانوا مستودع اسرار العلم والحكمة في زمانهم كانوا هم مستشاري الملوك وكثيراً ما كانوا يرأسون ارباب المناصب السياسية العليا . وكان رئيس كهنة ثيبة ثاني فرعون الملك نفسه في السلطة وكان فرعون جامعاً في ذاته رئاسة الكهنوت والملك معاً معدوداً من ذرية الآلهة . وكان الكهنوت ينتقل بالارث من الآب الى بنيو كما كان عند العبرانيين بعد



ذلك . ولباس رؤسهم جلد غر على كتفيو فوق الكتان الأبيض وقوايتهم صارمة في الاغتسال والطعام محافظة على النظافة والصحة . ومعاشهم من زرع الاملاك التابعة للهياكل التي هم فيها وكان لهم عُرف في الهياكل يقيمون فيها اوقات قضائهم لواجباتهم ويذهبون الى بيوتهم وعيالهم بعد قضاء تلك الواجبات . وكان يحل للعامه التزوج باكثر من امرأة واحدة ولما الكهنة تحرم عليهم ذلك . وكانت اشغالهم خدمة الهيكل وحمل الفلك المقدس في الاحتفالات الدينية والدرس والتدريس والظواهر انهم كانوا يعرفون الشعب ويحلونهم من آثامهم ويفرضون عليهم افعال التوبة والندامة وكان من ارفعهم رتبة الكهنة المرسومون وشعارهم ريشة نعام في رؤوسهم ولم تسلم اعرار الدين فيما يتعلق بالرموز المفصودة من طقوسهم وشعارهم والهنم المتشدة المهدودة اوصافاً "الاله الواحد الحي الخفي الصانع الكل وغير المصنوع" وهذا الاله كان إما مجهولاً عندهم ان لا يجوز لهم التلطف باسمه تعظيماً لشأنه فيشرون اليه بلفظ معناه "هو الكائن" وبطاق قول العبرانيين "يهوه" في اسم الجلالة ومن ألقابو المنقوشة على الآثار المصرية ما يوافق "أهيه الذي أهيه" أو "انا الذي انا" الواردة في التوراة

وفي الشمال من هذا الدهل الواسع ثمانية اعمودوف والمظنون انها كانا موضوعين اصلاً امام باب هيكل كبير . وهما قاعدان ملتفتان شرقاً وعلو كل منهما ٦٢ قدماً وقيل ان الشمالي منها كان بصوت اصواتاً مسموعة كصوت العود او الرباب عند شروق الشمس من صبيحة كل يوم . وقد علوا ذلك بتعاليل شتى حسب اعتقاداتهم منها انه بصوت بقدرة اله الشمس ومنها انه كان يصوت بتفلس مادته ليلاً وتقدمها عند شروق الشمس ومنها انه يصوت بجيلة من حول الكهان كالحيل التي لا تزال نراها عند البعض حتى الآن

وكان الملوك يبنون هذه الهياكل قرب مدافنهم التي لا تزال اسماؤهم مكتوبة عليها ليندموها للأمة قرايين عن نفوسهم . وكانت عادة المصريين القدماء جميعاً ان يبنيوا قبورهم في حياتهم استعداداً لحفظ جثثهم فيها بعد موتها وتخفيفها . وحفظ الجثة كانت له عندهم اعظم الاعتبار لاعتقادهم ان النفس تعود اليها بعد مفارقتها فاذا لم تجد لها ناهب في فيافي النضاه شقية تهبه الى ابد الدهر . ولذلك كانوا يسمون بيوتهم منازل الضيافة وقبورهم المنازل الخالدة وهذا الاعتقاد باقتراح النفس والجسد لنوال السعادة ودوام شقايتها بدونه خاص بالمصريين من بين الامم القديمة ولا ريب انه كان رادعاً لهم عن الشر حاملاً على عمل الخير والصلاح كما كانت آدابهم التي لم تنقص عن آداب الوصايا العشر في سموها وجودتها . الا أننا لا نعلم الى اية درجة بلغوا من الجوده والصلاح والعمل بموجب اعتقادهم وآدابهم المشار اليها ولما نعلم انهم كانوا كثار الخطايا

والشرور محتاجين الى الصلح والغفران والمعاملة بالرحمة الفائقة كغيرهم من البشر . والظاهر انهم هم انفسهم كانوا يشعرون بانفسهم الى ذلك كما يتبين من وصفهم لاهلهم رماخيس بانها فادي البشر الذي يؤيدون بالايان

وكانت مدافن المصريين كما اكلهم على غابة الضخامة والمتانة لا تتقهر اتياب الزمان الا اذا فاجأها الزلازل والطوارق الطبيعية وشاهد ذلك الاهرام التي هي مدافن الملوك المتقدمين ومدافن ثيبة التي هي قبور الملوك المتأخرين . وهذه المدافن تبدي في عند سفح جبال ايبية مرتفعة عن حد النيل عند فيضائه وفي آبار مخفورة في الارض تؤدي الى غرف تحت الارض تحتوي جنباً محبطة وهذه كانت مدافن عامة الناس . واعلى منها مدافن الاغنياء الذين هم ارفع من اولئك طبقة مخفورة في الصخور ووراءها الى الغرب قبور الملوك والاولاد والمكاتب والكنية مخفورة كلها في جوانب ثلاثة اودية هناك في صخر اصم من الرمل الاحمر . وكانت جنبهم المحطة تدفن في قلب الارض بعد ثقب جوانب الاودية مسافة مئات من الاقدام وقد بلغ بعد احدها في جانب الوادي مسافة ثمانمائة قدم . وقد فُتح من هذا القبور شي كثير ولكني لم ادخل غير خمسة منها وهي قبر الملك سبي الاول وقبر منتاح المظنون انه فرعون الذي خرج بنو اسرائيل من مصر في ايامه وقبور عيسى الثالث والرابع والناس وكلها مخفونة على مثال واحد ولذلك اقتصر على وصف واحد منها لايضاح البقية فلعل قبر مدخل كان يسد سداً محكمًا ويخفي عن عيون الناس قدر الاستطاعة وهو يؤدي الى ممر مربع عالٍ واسع ومخدر نحدراً طليقاً نخللة احبائنا قاعات على اعدة ويكون بجوانبه غرف متعددة حتى تصل الى آخروهم وبدا يقطع الدخال مسافة قصيرة من هذا الممر يشهد الظلام حتى لا يرى ما امامه الا بنور صناعي شديد مثل نور المغنيسيوم . وحينئذ يرى ان ممرهمي تلك الايام لم يتركوا واسطة الا اتخذوها لاختفاء جنبه الملك المدفون عن المصوص ولم يكن يمكن لاحد وجودها الا بعد مكابدة العناء الطويل في الحفر والتعب . وما يزيد الدخال تعجباً كثرة ما برأه حوله من الكتابات والصور المخفونة التي لاتزال باهية الالوان كما كانت منذ ثلاثة آلاف سنة وكلها تحت وصورت على نور صناعي شديد لاجالة وقد قُدِّر ان مساحة الحجار المنقوشة بالكتابات والصور بالصور المخفونة تبلغ ١٥ الف قدم مربعة في كل مدفن واذا علمت انه يوجد هناك قبور كثيرة العدد تبين لك ما بذله اولئك الناس من التعب والعناء على اعمالهم العجيبة هذه

ومدار كل تلك الصور على ثلاثة اشياء الاول صور الملك وهو يسجد ويوفي نذوره وينال البركات من آلهة . والثاني صور احوال الانسان والمحادثات التي تمر عليه في حياته كالعارك براً ومجرأ

والحرارة والزراعة والصناعة والتجارة بكل تفاصيلها وملذات الصيد والفنص وطبخ الاطعمة الكثيرة  
الانسان والولائم والافراح والرفص والعرف والنفاء وشرب السيدات للراح وقيام جواربين  
على مساعدتين وهن واقفات نشاوى بين الافداح والكلام في شأن السيدات لا يؤمن معه  
الشار فالأولى ان نولي عنه ونظم المثال بان المصربين القدماء كانوا كأولادهم في هذه  
الايام لطيفي المزاج ميالين الى البسط والسرور. اما وجود هذه الامور كلها في قبور الموتى فلعل  
الفصد منه تذكرة للنفس عند عيادتها المجدد من حين الى حين بمشاهد وحوادث حدثت لما  
عند اقتدارها بوفى المحياة. والثالث صور ما يتعلق بالنفس بعد الموت. فانهم كانوا يعتقدون  
بخلود الانس وثوابها وعقابها في الآخرة وخلاصها ورجوعها الى جوهر الله الذي انبثت منه  
الى غير ذلك مما لا تطيل الكلام عليه هنا فنقتصر على ما ذكرناه<sup>(٢)</sup>

### اصل الفساد

خطب الدكتور دليجر العالم الميكروسكوبي المشهور خطبة الرئاسة على الجمعية الميكروسكوبية  
الانكليزية في شهر شباط (فبراير) الماضي قرر فيها امرين مهم معرفتهما كل من بهمة امر  
الاحياء الصغيرة الميكروسكوبية. احدهما ان الفساد الذي يحدث في الاجسام الحيوانية والنباتية  
سببه اجسام حية وحدوثه كحدوث الاختار وبعبارة اخرى ان الفساد نوع من الاختار واما  
الاجسام الحية المهددة له فهي من البكتيريا. وهذا امر معروف ولكن الدكتور المذكور قد  
زاد ذلك تحقيقاً فابان ان نوعاً مخصوصاً من البكتيريا ( ويسمى ترمو ) يبتدئ الفساد في  
الاجسام ثم تلوه انواع اخرى تختلف عنه اختلافاً عظيماً من اوجه شتى ولا تزال تزيد  
الفساد فيها حتى تبلغها ولا تبقي لها اثرًا. فعوامل الفساد انواع شتى من الاحياء وليس نوعاً  
واحداً

والامر الآخر نفي ما اثبتت غيره وهو ان بعض الانواع الميكروسكوبية يمكن ان تكون على  
صورة ثم تفعل الى صورة اخرى بعد عقب واحد او بضعة اعقاب كازعم بعضهم ان نوعاً من  
الميكروب يمكن ان يكون عقبه من غير نوعه لاسباب مجهولة. فذلك في رأي الدكتور حاصل  
عن الوم وقلة الاستقراء ومحال لما هو معروف ومقرر من نوايس الكون

(٢) (المنظف) نجد تفصيل ذلك بالاستنباط وجه ٦٦ من السنة العاشرة من المنظف

# المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتناه ترغيباً في المعارف وإيهافاً لهمم وتحميلاً للاذهان .  
ولكن الهمة في ما يدرج فيه على اصحابه فغن برأى منه كلوا . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المتطاف ونراعي في  
الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فهناظرك نظيرك (٢) اما  
الغرض من المناظرة التوصل الى المحقق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم  
(٣) خور الكلام ما قل ودل . فالمالأت الوافية مع الاجاز تستغار على المطولة

## فخص الرد على كتاب القصارى

حضرة منشي المتطاف الفاضل

قرأنا في الجزء السادس من السنة الثانية عشرة من مجلّة المتطاف فصلاً عنوانه "رد على  
القصارى" اظهر فيه مؤلفه الماهر اللبيب رفعة لوجرجي افندي في طول باعه في علوم التاريخ .  
الآن من يقرأ هذا العنوان الذي يوافي المؤلفات فصله يتوهم من اول لمحة ان جنابه لا يد من انه  
اتي فيه بينات تبطل كتاب القصارى برئته وتنفذه من عين اصله . ولكن اذا شرع في قراءة  
النصل حتى يأتي على آخره لا يجد شيئاً مما يدل عليه العنوان . وآداب الرد تقتضي ان نخص  
البيانات الملبية عليها اقوال الكتاب الذي يراد الرد عليه واحدة واحدة وبين خطاها او فسادها  
واما صاحب الفصل الذي الكلام عنه فلم يفعل شيئاً من ذلك ولا كلف نفسه النظر في واحدة  
من البيانات والبراهين الكثيرة التي اوردها صاحب القصارى لاثبات مقالاته . فمن ذا التنبيل  
يرى كل احد ان هذا الفصل لا يستحق ان يسمى ردّاً بل لا يستحق ان يلتفت اليه من جهة انتقاد  
كتاب القصارى . ومع ذلك فلزيادة الفائدة نسأذن مؤلف الفصل الفاضل ان نخص بكل ما  
يمكن من الاختصار في هذه المقالة ما أتى به مما ظنّه ردّاً على كتاب القصارى ونقدمه لجنايه  
بالاحترام الواجب ونفوض اليه الحكم فيها

(١) في وجه ٣٥٥ سطر ٩ انكر صاحب الرد زاده الله رفعة على صاحب القصارى قوله  
ان اليهود بعد رجوعهم من جلاء بابل لم يكونوا يتكلمون باللغة العبرانية لكن بالآرامية - اجيب  
ياخذني العجب العجيب من ان صاحب الرد الفاضل مع كونه "من المشتغلين في دراسة التاريخ"

يجهل هذا الامر التاريخي المشهور الذي يعلمه كل من له ادنى الملم باخبار الآلة اليهودية القديمة. والكتب التي تذكره لا يحصى عددها . وإن احب صاحب الرد اعزّه الله ان نذكر له كتاباً وكتابين من الكتب الكثيرة المعتمد عليها التي يرجع اليها ويقال ذلك فيها فعنده الغراما طبق السرباني للعلامة هفمن (Hoffman) الجرمان في وجه ٤ (طبعة سنة ١٨٢٧) . وعند كتاب ربنان (Renan) المشهور بمعرفة العلوم الشرقية الذي عنوانه *Histoire générale des langues sémitiques* وجه ١٤٤ (طبعة خامسة) . ولا يهنا الآن ان هذا المؤلف لشدة حبه للذاهب الغربية زعم خلافاً لفرع عليه حكم العلماء في كل الاماكن والازمنة وهوان اليهود لم يتعلموا اللغة الآرامية في جلاء بابل بل في فلسطين نفسها . وإن كان صاحب الرد يشك بعد في هذه الحقيقة التاريخية فليأمل احد علماء اليهود (ولا بد من ان يوجد منهم في طرابلس) فيعلم ان كتابهم الكبير المشهور الذي يقال له التلمود تكتب جانب عظيم منه بالالعبرانية بل بالآرامية التي تتبها عامة اليهود الترجوم . وإن اليهود عند ما يجنبون في كتابهم للصالح يتلون قطعاً آرامية بين القطع العبرانية . وإن التواريخ التي يكتبونها على قبور موتاهم فيها الفاظ آرامية مع العبرانية (٢) في وجه ٣٥٠ - طر ٢ من تحت انكر صاحب الرد على صاحب النصارى قوله وجه ٢ ان اللغة السريانية او الآرامية التي استعمالها اليهود من غير العبرانية "يسمى بعضهم الكلدانية" - اجيب ان هذا هو الاسم الشائع لك اللغة في كل مدارس اوربا ونواديبها العلمية منذ نشأت فيها العلوم المجدبة الى يومنا هذا . والعجب ان صاحب الرد لم يعلم هذا الذي لا يجهله صغار الطلبة في مدارس اللغات الشرقية باوربا . ولو اردنا ان نذكر له كتاباً واحداً من الكتب التي لا تحصى التي منها يمكن ان يتعلم هذه الحقيقة لحجرتنا الكثيرة . لكن لا بأس ان نذكر له كتب العلماء المعاصرين او الترييب من هذا العصر . مثلاً بكسترف (Buxtorff) جيمبوس (Gesenius) ميخائيلس (Afichaelis) بيترمن (Petermann) نلدي (Nöldeke) . وإن كان صاحب الرد حرسه الله يفتني عنده الفاموس العبراني الانكليزي للعلامة المذكور جيمبوس المطبوع في بستان بامبركا والذي يستعمل في المدرسة الكلية الامبروكية ببروت فرغرب اليوان بلقي نظرة في عنوانه فيزول عنه الشك . اما ان صاحبنا لا تعجبه هذه التسمية لانه رأى في كتاب رولنسن (Rawlinson) اشياء عن الكلدان غريبة لا يتفق ظاهرها مع هذه التسمية فذلك لا ينبغي الوقاع الاكيد ولا يبطلة . واقول لتعزيقوا باذنو ان علماء عصرنا كثير منهم يخطئون هذه التسمية ومع ذلك فهم لا يرون بداً من استعمالها لشروعها (٣) اما ان هذه اللغة التي يسميها علماء الافرنج كلدانية هي آرامية حقاً اي سريانية فذلك

أيضاً امر مشهور لا يجهل احد من علماء عصرنا وتلاميذهم . وإن لم يرد صاحب الرد ان يتعلم ذلك مني فانا أدله مثلاً على كتاب فينر (Viner) المجرماني في نحو اللغة الكلدانية الذي عنوانه : (Grammatik des Chaldaismus) وإن لم يكف بهذا الكتاب فندله على كتاب آخر قريب العهد منا في نحو آرامية التوراة وعنوانه (Grammatik des Biblisch-Aramäischen) للعلامة كوتش (Kautsch) طبع في ليبسغ سنة ١٨٨٤

(٤) وجه ٢٥١ اتى صاحب الرد بشرح طويل في أمّة الكلدان القدماء — اوجب ان كل ذلك خارج عن مجال بحث كتاب القصارى لان مؤلف هذا الكتاب لم يتعرض للذكر هذه الامة القديمة . وكل بحثه منصرف على زمان المسيح وما بعده . وهنا فليأذن لنا صاحب الرد الفاضل ان نذكره ان ما نقله حيازة عن رولسن قد اسقط اكثر العلماء المحققون الذين اتوا بعده ومن جملتهم ريمان المذكور الساعة . واما اللغة الآثورية (صاحبنا يقول اشور تبعاً لما اصطلح عليه اهل المدرسة الكلية الاميركية ببيروت) التي استخرجها رولسن هذا من الكتابات المجرية التي وجدت في نينوى وبابل — والتي لورمان (Lenormant) وآبرت (Oppert) ومينان (Menant) ورفقاؤهم يزعمون اليوم انها لا تختلف عن لغة بابل التي قرأوها في الكتابات المذكورة إلا بما لا يخلل في فنون لصاحب الرد مع الاحترام الواجب له ان هذه اللغة العامة على قولهم للآثوريين والبابليين ليست اكية قاطعة كل ريب كما يتوهم وقد نفاها نفر من العلماء المحققين في اوربا ومن جملتهم ريمان الذي تقدم ذكره . وحسبنا حجة للشك في صحة هذه اللغة انها لغة غير آرامية كما يعترف اصحابها . والحال ان لغة بابل ونينوى اي انور صورعها لنا التواريخ لغة آرامية في كل زمان . اما لغة اهل نينوى اي الآثوريين فيشهد لنا بكونها آرامية ما جاء في تواريخ اليهود في سنن الملوك الثاني ١٨ : ٢٦ وهوان زعماء اورشليم اذ كان الآثوريون يحاصرونها طلباً من رؤساء جيش الآثوريين ان يكلوهم بلغتهم الآرامية لئلا تفهم عامة اليهود . واما اهل بابل فيشهد سفردانيال صريحاً في ٢ : ٤ ان لغتهم كانت الآرامية . ذلك كله قبل المسيح بأكثر من خمسة قرون . وما ان خلفاء اهل انور وبابل الباقيين الى اليوم ليس لهم لغة اخرى إلا الآرامية التي هم يسمونها السريانية

(٥) وجه ٢٥١ سطر ٢ من تحت نسب صاحب الرد الى صاحب القصارى الزعم بان السريان والعبرانيين هم شيء واحد — اوجب ذلك . وم غريب من صاحب الرد صادر من عجلته في قراءة كتاب القصارى . فان مؤلف هذا الكتاب فرق بينها في مواضع كثيرة . وجه ١٠ سطر ١٢ و ١٤ مثلاً

(٦) وجه ٢٥٠ سطره من تحت أنكر صاحب الرد على صاحب التصاري قوله في وجه ١٤ ان الاساطير التي وجدت من قري في فلسطين المحاربة قطعاً من طقس الروم في مكتوبة بالسرانية - . اجيب الغالب ان صاحب الرد لم يره هذه الاساطير ولا يعرفها فليس له ادنى وجه ان يحكم فيها . واما انها بالفاكيد سريانية بحسب اللهجة المخصوصة لاهل فلسطين فيشهد بذلك العلماء الذين يعرفونها . وحسبنا ان نذكر ان واحداً وهو (لند) (Land) الهولندي ادرج هذه الاساطير برمتها في كتابه الكبير الذي عنوانه (Anecdota Syriaca) اي المنشورات السريانية وفي الجلد الرابع منه . وعندنا شاهد لا ترد شهادته من القدماء على ان اللغة التي يقال لها الفلسطينية المكتوبة بهذه الاساطير هي لغة سريانية وهو ابن العبري المشهور الامام العظيم في العلوم السريانية حيث انه عند عدة انواع اللغة السريانية الثلاثة في كتابه المسي تاريخ الدول عد من جعلها اللغة الفلسطينية المذكورة

(٧) وجه ٢٥٢ سطر ٣ جزم صاحب الرد قاطعاً "ان اهل الجزيرة ليسوا سريانياً" اجيب : يشق عليّ ان ارى نفسي مائزاً ان ابين كل هذه المرات عدم خبرة صاحب الرد بهذه الامور التي تحرى البحث عنها فلو لم حرصه الله ان اشهر علماء اللغة السريانية يقولوا من الجزيرة . وحسبنا ذكر افراد امام الادب السرياني المشهور . ورايولا . ويعقوب السروجي . وترسي . ويعقوب الرهاوي . وان العلوم السريانية كان لها مدرستان شهيرتان في الرها وتصيبين بالجزيرة نتقاطر اليها الطلبة من كل النواحي . وها ان في الشام اليوم خلفاً كثيراً من سكان الطور من الجزيرة وهم معروفون عند كل الناس بانهم يتكلمون بالسرياني

(٨) وجه ٢٥٢ و ٢٥٣ ورد صاحب الرد شرحاً في مختصر تاريخ سورية القديمة - اجيب : لا بأس في هذا الشرح . لكن لا ادري بأي وجه يستنتج من ذلك ان اهل سورية لم يكونوا سريانياً لم يتكلموا بالسريانية . واسأل حضرة باذنو محترماً : انت تعلم (لاني) اراك خيراً باليونانيات) ان هذه البقعة من اسيا الغربية اول من سماها باسم سورية (Supra) م اليونانيون وهذا الاسم قدم فان هيرودس اول مؤرخي اليونانيين يذكره في كتابه وهو عاش في القرن الخامس قبل المسيح . فلماذا لم يسموها حبشية او كنعانية او امورية او فرزية او باسم امة اخرى من الامم الكثيرة التي عدتها . أليس لان اليونانيين رأوا ان السواد العظيم من اهل هذه البقعة يتكلمون بالسريانية فاشتقوا لفظة Supra (سورية) من لفظة Συρος (سريان) فلهذا سميت بلاد اليونان هلاس مثلاً من سكانها الملقين مع انه كان فيها اسم كثيرة غير هانية اي غير يونانية وها هنا حضرت الفرصة لتنفيذ زعم جماعة من علماء الافرنج حيث يذهبون الى ان اسم Supra

اخترعه اليونانيون اختراعاً ووضعوه على البلاد وسكانها . فان الصحيح هو ان هذا الاسم مأخوذ عن اهل البلاد نفسها . وكذلك الامم الكثيرة التي تتكلم باللغة الآرامية في الجزيرة وأثور ليس عندها اسم آخر للسانها الا اسم السرياني . ولا يقبل العقل ان كل هؤلاء الامم تعلموا من امة غريبة بعيدة عنهم كل هذا البعد اسم جيلهم ولغتهم . فعدم وجود هذا الاسم في اسفار العهد القديم العبرانية ليس هو حجة للزعم ان اليونانيين استنبطوه وعلوه لفهم . اما ان اليونانيين خلفاء الاسكندر تسلطوا على سورية زماناً فذلك لا يستوجب ان اللغة الاصاوية اي السريانية انقرضت من تلك البلاد . فان اللاتينيويت ايضا استولوا عليها مدة اطول بكثير ومع ذلك فلم تغلب عليها اللغة اللاتينية . ألا ترى ان لغة هذه البلاد لم تفصح تركية مع ان الترك استولوا عليها كل هذه المدة من الزمان وعملها وارباب الحكم فيها هم كلهم ترك

(٩) فلا تعجب من اننا نرى العلماء المحققين قد اجمعوا على ان اللغة اليونانية لم تغلب على هذه البلاد مع تسلط الملوك اليونانيين على بلاد فلسطين وسورية . اما فلسطين فحسبنا شاهداً لما رينان المتقدم ذكره انظر وجه ٢٢٩ من كتابه المذكور . ومن العلماء الذين ألفوا في هذه السنة نفسها نذكر العالم الفرنسي (فيگور) Vigouroux في كتابه الذي عنوانه (Manuel Biblique) حيث قال وجه ١٤٥ من المجلد الاول "ان اليهود في زمان المسيح كانوا يتكلمون بالسريانية الكلدانية اي الآرامية" . واسفار العهد الجديد نفسها تشهد انه كان في اورشليم جماعة من اليهود كان لسانها اللغة اليونانية (طالع قصص الرسل ٦ : ١ و ٩ : ٢٩) وكان يقال هذه الجماعة المخلصيون . ومن ذلك يتضح ان بقية اليهود لم يكونوا يتكلمون باليونانية (١٠) وأما سورية فقد روى فيلون اليهودي الاسكندراني الذي ألف الكتب باليونانية

ان هيردوس اغريبا الذي كان ملك اليهود في القرن الاول للمسيح لما وصل الى الاسكندرية شرع اهلها يحضرون به لحفاة عقله وينادونه بقولهم ماري ماري اي سيدي سيدي في السريانية اعلمهم انه سوري الجنس وانه كان ملكاً على جانب عظيم من سورية . انظر كيف ان اهل بلاد مصر كانوا يعلمون ان اهل سورية كانوا يتكلمون باللغة السريانية . ونعلم من مؤلفات مار يوحنا ثم الذهب ان انطاكية نفسها اليونانية كان فيها من يعرف السريانية (طالع خطبته السابعة في انجيل متى في الفصل الثاني) وانه كان هو بنفسه يقرأ الكتاب المقدس في السريانية (طالع الفصل الثالث من تفسيره الاول لزمور ٤٨) وان اهل ضواحي انطاكية لم يكونوا يتكلمون باليونانية فكانت لغتهم السريانية طالع الفصل الاول من خطبته في الشهاده . وقال ثاودور بطس المؤرخ واللاهوتي الشهير الذي عاش في القرن الخامس : "ان الرهاويين واهل سورية واهل



بلاد الفرات والنبينيين يستعملون اللغة السريانية" (في تفسير سفر القضاة)  
(١١) لكن صاحب الرد ظن في وجه ٢٥٤ انه قد وجد بيعة قوية لانهات تغلب اللغة اليونانية في فلسطين في قصة ترجمة التوراة اليونانية التي يقال لها السبعينية - اجيب : بان صاحب الرد اقول له ان هذه القصة المنقولة عن يوسف الاصر المورخ بثلث اليوم العلماء المحققون في صحتها ومنهم من ينكرها رأساً<sup>(١)</sup> وحال الامر يوجب في هذه النص . فانه لو فرضنا الحال وهو ان اللغة اليونانية دخلت وعمت في فلسطين منذ استولى عليها ملوك مصر اليونانيون البعيدون عنها فانه لم يمكن ان يوجد في امة اليهود في هذا المقدار القليل من السنين وهو نحو خمس وثلاثين سنة فقط اثنا وسبعون رجلاً متبحرين من اثني عشر سبطاً بارعون هكذا بمعرفة اللغة اليونانية حتى يكتم ان يترجموا كتاباً مثل التوراة . فان اليهود دخلوا في ولاية ملوك مصر في نحو سنة ٢٢٠ قبل المسيح . وبطلموس فيلادلس الذي هب على ما يقال صارت الترجمة التي الكلام عنها جلس سنة ٢٨٥ ونحن نعلم من شهادة التلوذ ويوسف الاصر المورخ ان اليهود في اليهودية لم يكن جائزاً لهم ان يدرسوا اللغة اليونانية درساً متعمداً هذا ما يستحق البحث عنه في رد جرجي افندي بني على كتاب انصارى . ولنا امل ان الكاتب الناضل لا يتخذ انتقادنا هذا الا بحسب النية التي بها تكلفنا وهو اناس الخواطر بالمباحث العلمية الخالية من كل غرض . وبقرضاً مختصراً ان كتاب انصارى لم ينتص شيئاً عن استغنائهم بقائهم مع كل ما اجهد نفسه ان يشتمها بـ من التوائد التاريخية

دمشق في ١٥ اذار (مارس) سنة ١٨٨٨ احد المشتركين

#### حضرة منسجي المتطاف الفاضلين

عندنا امرأة لها من العمر نحو ثمان وعشرين سنة أصيبت عقيب الولادة بمرض الصرع المستعري وكانت تناب كل يوم عند الساعة العاشرة قبل الظهر وتستمر النوبة من ١٢ - ١٦ دقيقة وهي في هذه المدة فاقدت كل الحواس تقريباً وحينما تنارقها النوبة تعود الى حالتها الطبيعية غير عالة بما حصل لها سوى ضيق الصدر . فاخذ يعالجها بعض النجيين الدجالين مدة طويلة ولما لم تستند اقنعها واهامها بلزوم كشف امرها لطبيب ماهر درس الطب على اهلو ليعرف المرض وينظر في علاجه واخيراً بعد عناء كبير ملوا الامر الي فاستحضرت لها طبيباً مشهوراً

(١) ولا بأس من ذكر نثر منهم : Valesius, Scaliger, Salmeron, De Castro, Vives : مؤلف من الكاثوليكين . واما البروتستانتون فكلم فاطمة

وبعد ان عاينها حكم بانها مُصابة حفيظة بالصرع المستعري واخذ يعالجها ببعض مستحضرات  
البوتاسا وحرصها على تجنب الحزن والبكاء وغيرهما يساعد سريان هذا المرض وانا اخذت  
على نفسي اعطاء ما الدواء في الاوقات التي عيناها لها الطبيب بكل دقة وحيثي رغباً عن عدم  
انجام اوامر الطبيب بالتعام من جهة الأكل والشرب والحزن وغير ذلك ظهرت عليها علامات  
تقدم عجيبة منها تاخر ميعاد النوب وتقصير مدتها وتقليل اعراضها واستمرت على ذلك مدة نحو  
ثلاثين يوماً. انما ان عائلتها ايقنت ان لا فائدة من علاج الطبيب لانها لم تحصل على الشفاء التام  
في هذه المدة فبدلت ما في وسعي لاقنهم بوجوب الاستمرار على استعمال هذا الدواء ولكن لم  
يجد ذلك نفعا فتركنا وشأنها بدون استعمال شيء وحيثي ازداد معها المرض جداً الى ان  
صارت الذرة تتناها كل اربع وعشرين ساعة خمس مرات اوساً. ولما كان اليوم الرابع من  
شهر فبراير (شباط) سنة ١٨٨٨ استحضروا لها رجلاً من الدجالين فاخذ يعالجها على الطريقة الآتية  
عندما اتت النوبة في اليوم المذكور وضعها امامة مستعينا ببعض اقاربها لحفظها من ضرر  
نفسها او غيرها ووضع يده على رأسها وفه في اذنها وصار يثلو الاسماء والافعال الكاذبة بصوت  
مرعب ليوم المحاضرين بقدرتو وكان يحرق في هذه الاثناء مقداراً وافراً من الحطب ويجمعها  
تشم رائحة بفسارة ويستمر على هذه الحالة الى ان تفارقها النوبة وهكذا صار يعمل معها الى اليوم  
الثالث فانه عمل معها العلية المذكورة وبغيراً اخذ يتكلم معها امام المحاضرين على مسمع مني  
الكلام الآتي

الدجال . اخبرني الشيطان بحق الاسماء الخ

المریضة . حاضر ساخرج منها ولا اعود اليها ثانياً

الدجال . تعبد امام الله ولا تكذبوا لانعود اليها ثانياً

المریضة . تعبدت باثني لا اعود اليها

وحيثي فارقها النوبة وعادت الى حالها الطبيعية ومن ثم الى الآن لم يصيبها ادنى ضرر  
ولا عاردها النوبة قط

فلما رأيت ذلك شرعت ابحث عن السبب الذي شفيت بولاني على يقين من بطل كل  
تلك المزجيات الكاذبة فساءلت الطبيب الذي عالجها سابقاً فاخبرني ان ذلك ناتج من كثرة  
ما دخل جسمها من الحطب وايضاً من الوهم بقدره ذلك الدجال على شفائها وان لا بد من رجوع  
المرض اليها مرة ثانية فصرت انتظر رجوعه حسب قوله ولكن مضت الآن مدة تزيد على اربعة  
اشهر ولم تمتد النوب اليها قط

ولما كانت هذه الحادثة من المحوادث العجيبة قصدت باب مقتطفكم الاغر للانفاذة عن سببها  
وعما اذا كان للحلثيت قوة على شفاء هذه الامراض وان كان الامراض تفتي به فلماذا لم يستعمله  
الاطباء كغيره من العقاقير الطبية

كاتبه

احد المترجمين

اسبوط ٢٠ مايو سنة ١٨٨٨

﴿المقتطف﴾ يظهر لنا من وصفكم ان هذه المرأة شفيت "بالاستمراء" على ما فصلناه  
في الجزء الماضي في المقالة التي عنوانها "منافع التنويم ومضاره". وربما كان للحلثيت فائدة في  
تهديج المراكز العصبية او تسكينها . وهذا البحث حديث لا يمكن ان يهزم فيه حتى الآن

## باب الزراعة

دود القطن وعلاج جديد له

بما القطن ودنا الوقت الذي تظهر فيه الدودة وهي الذاعاءم الفلاح وهو الذاعاءمها . فاذا  
قابلها بالنبات وصارعها بالعزم تغلب عليها او خفف ضررها على الاقل . وقد وصفنا غير مرة  
الطرق الكثيرة التي يمكن استخدامها لانتلاف هذه الدودة . منها ان نلف وفي يعض على ورق القطن  
وان نجتمع وفي صغيرة ونلف وان يرش نبات القطن وفي طليو بمسحلب زيت الكاز . وهذه الطرق  
ولا سيما الطريقة الاخيرة منها في نفس الطرق التي اشار بها ديوان الزراعة في امريكا اشد  
مالك الارض اهتماما بزراعة القطن ( انظر تفصيل ذلك في الجزء ٢ و ٣ من المجلد الحادي عشر )  
ونحن قد اقمنا مسحلب زيت الكاز المزوج بالماء مرارا كثيرة فوجدناه يمت الدود حالا  
وامتحنه كثيرون غيرنا على حسب ما اشرنا فوجدوه يمت الدود كما وجدنا ولكنهم تشككوا من  
صعوبة استعماله في الزراعات الكبيرة التي تبلغ مئات من الفدادين فاذا كانت هذه الصعوبة  
حقيقة فلا بد من جلب آلات ميكانيكية ما اخترع في امريكا لهذه الغاية فان هذه الآلات ترج  
الزيت بالماء وترشه على نبات القطن قطرات صغيرة لا تضر بالنبات بل تضر بالدود وتبني .  
والرجل الواحد يقدر ان يشغل آلة كبيرة من هذه الآلات . وحذا لو اهتمت شركة المحصولات  
المعموية بذلك وجلبت آلة او اكثر من هذه الآلات وامتحنها

وهنا علاج جديد . لا يخفى ان دود القطن يهضر الى الارض وقت حر النهار ويخفي  
في الثراب ثم يعرض على اشجار القطن في المساء ويقيم عليها الليل كله يلهم اوراقها . فلو وجدت

مادة اذا لثت حول ساق الفطن ، منعت الدود عن الصعود عليها ثانية لماث الدود جوعاً . ولا يخفى ايضاً ان الفطران من المواد المهيئة للدود ويمكن دهن ساق الفطن بـو بسهولة ضرقاً او مزوجاً فاذا اغتصبت فرصة نزول الدود على الارض ودهنت ساق الفطن بما يلي الارض تماماً بقليل من الفطران ، ومُد الفطران عليها قدر قيراطين فالارجح عندنا ان الدود يتنعم عن التعرّش على الفطن المدهون او انه يموت من ملازمة الفطران له وقد تنبهنا الى استعمال الفطران جناب صدينا المخوaja يوسف بولاد واخبرنا انه كان مستعملاً في الفطر المصري منذ سنين كثيرة لامانة دود البرسيم . واذا صب الفطران في الماء الذي يسقى به الفطن قبل ظهور الدودة فيه فلا يبعد ان يفحو منها لان فراشة الدود لا تضع بيضها الا على فطن الاراضي المروية فاذا اشتمت رائحة الفطران فمن المحتمل انها تفجبه ونحن لسنا على ثقة تامة ان الفطران تبع الدود منعاً تاماً عن التعرّش على الفطن ولا انه غير مضرّ بنبات الفطن لاننا لم نخضع ولا سبيل لنا لامتعاوه في هذه الاثناء ولكن الامر يستحق الامتحان فنطلب من قرائنا الكرام الذين همهم زراعة الفطن وبسمل عليهم امتحان فعل الفطران ان يخفوه في قطع صغيرة مفردة من اراضيهم ويروا ما يكون من نتيجته ويوافونا بتفصيل ذلك

### الدبك الرومي

اصل الدبوك الرومية التي تعرف في بلاد الشام بالدبوك الحبشية هو من اميركا وتوجد فيها برة حتى يومنا هذا . وقد رأى المعتنون بتربيتها انه اذا تزاوجت البرة منها بالاهلية حسن نوع الاهلية وكبر جسمها جداً . ومنذ مدة ففتح معرض للدجاج في نيويورك واعطيت فيه الجوائز لاصحاب الدبوك الرومية الكبيرة ترغيباً لهم في انفاق تربية الدجاج فنال المجائزة الاولى ديك ثقله ثمانية واربعون رطلاً ونصف اي نحو ست عشرة اقة

### من النباتات

المن من اصفر المخلوقات واشدها بطشاً فانه قد يسطو على البقول والانجم والاشجار فيمتص عصاها ويهنيها سقاً . وانواعه كثيرة وليس من قصدنا ان نصفها وصفاً علمياً بل وصفاً يهيمه كل فاريه من المشتغلين بالزراعة . فيها نوع اخضر اللون او اسود يسطو على اكثر انواع البقول كالخيار والكوسا وعلى الانجم والاشجار كالورد والصنّاف . والغالب ان الفل الاسود الصغير يجمله ويضعه على هذه النباتات قصد امتصاص المادة العسالية التي تنظر منه . وعدو هذا المن الالة نوع صغير من الحشرات المرقطة وقد سميناه قبلآ آكل المن وربما سمي في بعض الجهات بقرة فرعون . وآكل المن هذا يكون في دور من ادوار حياته دوداً مخروطي الشكل طول

الدودة منه ستمتد أو أكثر أو أقل قليلاً وفنككها بالمن غريب جداً . رأينا مرة وردة علامها المن حتى كما اغصانها فنأفينا وأيقنا بهلاكها ونمينا لوائنه آكلة المن وأنذت الوردة من فنككها وكان واحد واقفاً فمألنا عن آكلة المن فوصفناها له فجاءنا في الصباح التالي وقال اظن اني رأيتها على الوردة فذهبنا ورأينا عليها نحو عشرة منها وبجانها قشور المن معلقة بالاوراق وفي اليوم التالي لم يبق على الوردة شيء من المن . فخير دواء للمن الاعناء بهذه الحشرات

وكثيراً ما تصير اوراق النبات وتذبل اغصانه ويموت سقماً ولا سبب لذلك في ظاهر الامر ولكن اذا التفت اليو جيداً رأيت النمل الاسود ينزل في الارض بجانب ساقه وإذا كدفت الارض عن الجذور بتأت رأيت المن عليها فان النمل كثيراً ما يحمل المن وينزل به الى جذور النبات ويلقي عليها ليمص عصارتها فاذا انتبه اليو وأزيل المن عن الجذور عاد النبات الى نضارته وآلات او عاش سقماً

ومن المن نوع لا يلقى اعفاده على النمل لينقله من مكان الى آخر بل يعتمد على نفسه فان الطبيعة انبتت له اهداباً بيضاء طويلة جداً كسج العنكبوت فيطلفها للهواء ويظهر بها فمخلة الرياح وتلقيه على الاشجار فان وجدها مناسبة لمعشته النقص باوراقها يقتدي بها والآ نفر شرع للرياح فمخلة وتلقيه على شجرة اخرى

### اعتماد المالك بالمواسي الاصيله

جاء في تقرير جمهورية اميركا عن السنة الماضية ان بلاد ايطاليا ابتاعت منها فرنسين باربعة آلاف ريال اميركي وجمهورية ارجنتين ابتاعت ثلاثة افراس بثلاثة آلاف وستمئة ريال وحملين بثمانمئة ريال وحكومة برازيل ابتاعت عشرين فرساً بمجمعة وعشرين الف ريال و١٨٢ خروفاً ابتاعت كلأ منها بمئة واثنين وخمسين ريالاً . والغرض من دفع هذه الاثمان الفاحشة هو جلب انواع اصيلة من الخيل والغنم الى بلدانها ترقية لاسباب الزراعة وتوفيراً للثروة الاهالي

### نجاح اميركا الزراعي

كان عدد اهالي الولايات المتحدة سنة ١٨٦٠ واحداً وثلاثين مليوناً وكانت قيمة الصادر من بلادهم من المحاصلات الزراعية نحو ٢٥٦ مليون ريال فيبلغ عددهم في السنة الماضية اي سنة ١٨٨٧ ثمانية وخمسين مليوناً وبلغت قيمة الصادر من بلادهم من المحاصلات الزراعية ٥٢٣ مليون ريال . وفاققت التجارة الداخلية في الولايات المتحدة على تجارة انكلترا وجرمانيا وروسيا وهولندا والنمسا وبلجيكا معاً . ومساحة الاراضي الزراعية في الولايات المتحدة الآن تساوي مساحة ملكة انكلترا وفرنسا وبلجيكا والنمسا والمجر والبرتغال . وكانت مساحة الاراضي المزروعة

حجوباً في العام الماضي مئة وواحداً وثلاثين ألف فدان منها ٢٧ مليون فدان للقمح و٧٦ مليون فدان للذرة و٢٣ مليون فدان للهرطان . وكانت مساحة الأراضي المزروعة قطعاً اثني عشر مليون فدان والمزروعة بطاطا مليونين و ٢٧٠ ألف فدان والمزروعة تنباً ٧٥٠ ألف فدان . وقيمة غلة هذه المزروعات الثا مليون ريال وقيمة الكلال وحده ٣٩٠ مليون ريال وقيمة القطن وحده ٢٧٠ مليون ريال . وكان فيها من الخجل سنة ١٨٦٠ نحو سبعة ملايين ونصف وبلغ عدد الخجل فيها منذ ثلاثة أشهر نحو ثلاثة عشر مليوناً فالزيادة ليست كثيرة وذلك لكثرة ما احدث فيها من السلك الحديدية فانه كان فيها سنة ١٨٦٠ ما طوله ٢٠٦٤٥ ميلاً فبلغ طول السلك الحديدية عام ١٨٨٧ نحو مئة وخمسين ألف ميل

## باب الصناعة

### فوائد صناعية

بقلم رافعلو رشيد انندي غازي كاتب ردهف طرطوس المتقدم

#### الطلاء المطري للرسم والتصاوير

يؤخذ من المصطكي ٣٦٠ جزءاً ومن التريتين ٤٥ جزءاً ومن الكافور ١٥ جزءاً ومن التريتين المطري الف جزء وتوضع الاجزاء في اناء وتذاب وتصفى وهذا الطلاء مخصوص بدهن الرسوم والصور

#### الطلاء المطري للمعادن والاشخاب

يؤخذ من القرمز المادي ١٢٠ جزءاً ومن السندروس او من المصطكي ١٢٠ جزءاً ومن دم الاغوين ١٥ جزءاً ومن الزعفران جزءان ومن التريتين ٦٠ جزءاً ومن القوتلامبا جزءان ومن التريتين المطري ٩٨٠ جزءاً وتوضع في وعاء وتذاب وتصفى وهذا الطلاء مخصوص بدهن المعادن والاشخاب

#### الطلاء المطري للمعادن والاشخاب المذهبة

يؤخذ من الفلنونة ١٥ جزءاً ومن الكبرياء ٦٠ جزءاً ومن صمغ التفاح ٣٠ جزءاً ومن

التربتين العطري ٧٥٠ جزءاً وتوضع الاجزاء في وعاء وتذوب وهذا الطلاء مخصوص بالمعادن  
والاخشاب المذهبة

### الطلاء الزيتي الاصفر

يؤخذ من المصطكى البيضاء ٦٠ جزءاً ومن السندروس ٦٠ جزءاً ومن الصبر ٢٠ جزءاً  
ومن زيت بزر الكنان ٥٠٠ جزءاً ومن الترتبتين العطري مقدار كافٍ وتوضع الاجزاء في  
وعاء وتذوب ويستعمل

### الطلاء الزيتي القويالي

يؤخذ من القويال الذائب ٦٠٠ جزءاً ومن المصطكى ١٨ جزءاً ومن مدقوق حصى اللبني  
٢٠ جزءاً ومن مدقوق الحبة السوداء ٢٢ جزءاً ومن مطبوخ زيت بزر الكنان ١٠٠٠ جزءاً  
وتوضع الاجزاء في وعاء وتذوب ويستعمل

### شمع احمر للشمع

يؤخذ من الراتنج ٤٨ جزءاً ومن الترتبتين ١٢ جزءاً وتذاب على نار خفيفة ويضاف  
اليها ٢٦ جزءاً من الزنجفر الاحمر وجزء من لاسم الطولو وتحرك وتصفى في قوالب مدهونة  
بالزيت وتترك الى ان تجمد وإذا أريد ان تكون سوداء يضاف اليها بدل الزنجفر جزءاً  
من الباب

### شمع احمر لين للشمع

يؤخذ من شمع العسل الابيض ٤ اجزاء ومن الترتبتين جزءاً ومقدار كافٍ من الزنجفر  
الاحمر وتوضع الاجزاء في وعاء وتذوب ويستعمل

### المينا البيضاء

يؤخذ من الرصاص ١٠٠ جزءاً ومن القصدير ١٥ أو ٢٠ أو ٢٥ أو ٤٠ وتذوب حتى  
تتأكسد ويؤخذ من هذا الاكسيد ١٠٠ جزءاً ومن ملح الطعام ٢٥ أو ٣٠ ومن الرمل المخلوط بربع  
وزنه بالطين ١٠٠ جزءاً وتمزج كلها وتذاب في نور والتايج من ذلك هو المينا البيضاء (تبيها) كلما  
كثر اكسيد الرصاص في هذه المينا كان ذوبانها اسهل والمينا المذكورة تدهن بها المعادن  
ويطلى بها العجمي والفخار

### ملاط للبلور

يؤخذ محلول غراء السمك والمصطكى المحلولة في السينيرو ويخلطان معاً وهذا الملاط  
يلصق به البلور

## ملاط للرخام

يؤخذ من غبار الآجر ٩ اجزاء ومن الزيت الحار جزء ويخلطان معاً وهذا الملاط  
تلقى به حجارة الرخام ويترك ثمانية ايام فيصلب ويجعل الحرارة المنخفضة

## ملاط للمرمر

يؤخذ بياض البيض والكلس الحي ويخلطان ويؤخذ الجبس والكلس الحي ويخلطان  
وهذان المجهونان يستعملان لاصاق المرمر وما اشبه فالاول لان يؤثر بالرطوبة والثاني خاصيته  
المتانة والتصلب في الماء

## ملاط لمخففات الماء

يؤخذ من كل من صمغ الصنوبر ومن اللحم ومن التفلطار عشرة اجزاء ومن غبار الآجر  
عشرة اجزاء وتجن على النار

# باب الرياضيات

## حل المسألة الطبيعية المدرجة في الجزء الثامن



ليكن ق نصف قطر المخروط الحديد المعلوم اي ٦٠٠ .  
وق نصف قطر المخروط الحديد المغور : و ص ارتفاع  
المخروط الحديد المعلوم اي ٢٠٠ . و ص ارتفاع المخروط  
الحديد المغور و ك الثقل النوعي للحديد اي ٧٩٧٢  
و ك الثقل النوعي للزئبق اي ١٣٥٩٦ كما في المسألة

ثم ان  $\frac{\text{ط ق}^2 \text{ص}^3}{\text{ق}^2 \text{ك}^3} = \text{المجموع وفيه ط رمزاً للنسبة التقريبية نضربه في ك يحصل الثقل}$   
اي  $\frac{\text{ط ق}^2 \text{ص}^3}{\text{ق}^2 \text{ك}^3}$  وبالتأمل في الجزء المغور نجد انه معادل لكمية الزئبق المحذوفة كما في علم  
الطبيعة وهذه الكمية معادلة لثقل المخروط المعلوم كله والآن نفس كلة في الزئبق وحديثه يكون  
 $\frac{\text{ط ق}^2 \text{ك}^3}{\text{ق}^2 \text{ك}^3} = \frac{\text{ط ق}^2 \text{ك}^3 \text{ص}^3}{\text{ق}^2 \text{ك}^3 \text{ص}^3}$

(١)

وق ك ص = ق ك ص وق = ق ك ص وعندها ايضاً  $\frac{\text{ق}^2 \text{ك}^3 \text{ص}^3}{\text{ق}^2 \text{ك}^3 \text{ص}^3} = \frac{\text{ق}^2 \text{ك}^3 \text{ص}^3}{\text{ق}^2 \text{ك}^3 \text{ص}^3}$  او  $\frac{\text{ق}^2 \text{ك}^3 \text{ص}^3}{\text{ق}^2 \text{ك}^3 \text{ص}^3} = \frac{\text{ق}^2 \text{ك}^3 \text{ص}^3}{\text{ق}^2 \text{ك}^3 \text{ص}^3}$   
ومنها ق = ق وبالتمويض عن ق يتبين فيكون  $\frac{\text{ق}^2 \text{ك}^3 \text{ص}^3}{\text{ق}^2 \text{ك}^3 \text{ص}^3} = \frac{\text{ق}^2 \text{ك}^3 \text{ص}^3}{\text{ق}^2 \text{ك}^3 \text{ص}^3}$



وبالاختصار يحدث  $\frac{ق}{ق} = \frac{ق}{ق} = \frac{ق}{ق}$  أو  $\frac{ق}{ق} = \frac{ق}{ق}$  أو  $\frac{ق}{ق} = \frac{ق}{ق}$  فيعلم  $\frac{ق}{ق}$  فيمكن  
استخراج  $ق$  من هذه المتناسبة  $ق : ق :: ص : ٠.٦$  أو  $ق : ٠.٦ :: ص : ١٦٦$  .  
ومتى علم  $ق$  نضع مقداره في معادله (١) ونجري عليها العمل بمقادير  $ق$  وق فالتطرف  
الأول يعادل الطرف الثاني اعني ان ثقل الزيتق المحذوف يساوي ثقل المخروط وهو المطلوب  
قاسم هلاقي

مهندس بديوان الاشغال

هــ

رد

حضرة مشي المتكطف الفاضلين

ابدي اني نظرت في حل المسألة الرياضية المدرج في الجزء الثامن بقلم حضرة الفاضل حسين  
افندي جاد احد مهندسي التاريخ فوجدت ان حضرة بنى حمايانا على قانون المحيطان الساندة  
لمياه ذات الوجهتين الراسيتين وحيث ان وجهتي الجسر احدها راسية والاخرى مائلة كما هو  
منروض في ابعاد الجسر فلا يمكن تطبيق هذا القانون على المسألة التي نحن بصدد حلها. هذا فضلاً  
عن تحريف القانون وعدم تطبيقه بصحة لان القانون المذكور ناتج عن اخذ عزم كل من  
المياه والمحائط على فرض ان وجهتيها راسيتان بالنسبة لمحور دورانها فتكون معادلة العزم  
المضبوطة هي

$$\frac{ق}{ق} = \frac{ق}{ق} = \frac{ق}{ق} \text{ ع م والرموز هنا كالموضوعة في حل حضرتو}$$

ثم لاجل الثبات والامن الدائم ضرب عزم المياه في مقدار أكبر من الواحد محصور بين  
٢ و ١٠ حسب نوع مقاومة مادة المحائط وسمى هذا المقدار معامل الثبات ورمزه  $ق$  فاذا  
ضرب العزم في  $ق$  كما سبق فتح

$$س = ر \frac{ق}{ق}$$

فهي حضرة عن ضرب القانون في  $ق$  واتخذ معامل الاحتكاك الذي هو  $ق$  عوضاً عن  
معامل الثبات الأكبر من الواحد وذلك لا يصح لان معامل الاحتكاك معها كان يلزم ان يكون  
اقل من الواحد بخلاف معامل الثبات فانه يلزم ان يكون أكثر من الواحد  
وكذلك لم يراع حضرتو نوع مقاومة مادة الجسر اذ لا يخفى ان القوانين العمومية تبين

حالة توازن القوى الواقعة على الجسم ففقط سواء كان توازناً نظرياً أو توازناً ثباتياً ولا يدخل نوع المادة في هذه القوانين. فإذا تحقق التوازن الثباتي أو الدائم ينظر بعد ذلك في نوع المادة هل تحمل الضغط الواقع عليها والمسموح به في الأعمال أو لا. وفي مثلثنا هذا قد وقع على الجسر قوتان أحدهما أفقية والثانية رأسية فحاصلهما طبعاً قوة مائلة ونقطة تقابلها بقاعدة الجسر الأسفل هي التي يكون فيها الضغط أكبر مما يمكن فيأزم النظر في تلك النقطة هل الوحدة السطحية من مادة الجسر تحمل الضغط الواقع عليها أم لا. وقد تعجبت أيضاً من نتائج حسابات حضرتو حيث كان ما لها أن يعطى لسبك حائط من الطين ساند لمياه ارتفاعها تسعة أمتار وكسور مقدار ٧٨ متر وزم حضرتو أن السبك المعطى للجسر من أعلى أكبر من الواجب إعطائهُ بسبع عشرة مرة ولكن "لكل جواد كبرة ولكن عالم هفوة" ولما كانت جريدتكم ميدان العلوم والفنون فلنأخذ القائمة المتصورة من نشر العلوم بين أربابها حيث راجعاً نشر هذا الرد لنقف على المحل المنيد هذه المسألة حيث أنها إحدى مسائل الري المهمة وكثيراً ما نفع في أعمال الري ولا يخفى ما لأعمال الري من الأهمية وخصوصاً في بلادنا

أبرهيم عباسي

مهندس بالأعمال الصناعية

مصر القاهرة

بديوان الأشغال

### مسئلة هندسية طبعية

زجاجة متكونة من مخروطين واسطوانة ارتفاعها على التوالي ١٢ متر و٤ متر و٧ متر ومحيطات قواعدها ٢٧ متر و٢٢ و١٣ والمطلوب أولاً معرفة ما تحتوي عليه هذه الزجاجة إذا ملئت ماء وثانياً مقدار وزن ما يخرج منها من الماء إذا سقط فيها عشر كرات قطر الواحدة منها ١٢

صالح هلال

الاسكندرية

خوجه وضابط بمدرسة الاسكندرية

الاميرية

[المتطلف] لم ندرج غير هذه المسألة لبقاء مسائلين في الجزء الثامن غير محلولين

أو قيل كيف ترخص أسعار المصنوعات ولو زادت اجرة صناعاتها وارتفع سعر موادها لقليل الأسعار تغير كثير اجرة الصانع وأسعار المواد بالاستقامة ويحتمل الآلات الصانعة بالقلب فيقيس الآلات ترخص المصنوعات

# باب الهندسة

أعمال الري في سنة ١٨٨٦ - ١٨٨٧

لخضرة الكولونيل السركولن منكريف وكيل نظارة الأشغال العمومية  
(ترجم عن الأصل الانكليزي بقلم جناب ابراهيم بك مصور) (تابع ما قبله)

ولقد اشغلت منشو الري عاملين الفكرة في تقدير المبالغ التي يجب على الحكومة تخصيصها  
لأعمال المقاولات ( ما عدا أعمال جسور النيل وخفرتها زمن الفيضان ) لتخلص الاملين كلهم من  
العونة اي الخخرة فاجمعوا على انهُ لو خصص لكل من سنتي ١٨٨٨ و ١٨٨٩ مبلغ قدرهُ ثلاثمائة  
وثمانون الف جنيه مصري ( وهو أكثر ما كان يخصص للآن بمائة وثلاثين الف جنيه ) لوفى ذلك  
المبلغ بالغرض المقصود فاغني عن الخخرة في تلك السنتين . اما سنة ١٨٩٠ وما يتلوها من  
السنين فلا أكثر من ثلاثمائة وسبعة وعشرين الف جنيه مصري لان الاصلاحات التي قد  
بوشرت للقناطر المحورية تكون حينئذ قد قاربت التجاوز والرياح التوفيقي قد انتهى حفرهُ وسالت  
فيهِ المياه

فلما في تقريرنا لسنة ٨٥ - ٨٦ ( صحيفة ٣٧ ) انهُ في السابع والعشرين من شهر تموز (الاولين)  
صدر امرٌ عالٍ بنفي تخصيص مبلغ مليون جنيه استرليني ( انكليزي ) لينفق في سبيل اعمال  
الري الصناعية التي استفادت لها الحكومة المصرية من الهند الانجليزية جناب الكولونيل وسترن  
مديراً عاماً وبعده ثلاثة مهندسين اتباعاً له وهم المستر ريد والمستر ديمستر والمستر آتشي وابندأوا  
جميعاً بإدارة تلك الاعمال في شهر اكتوبر من تلك السنة . ونقول الآن في هذا الصدد ان اول  
امرٍ صيتمنا على اتخاذه والاستمسك بمفراه هو الاسلوب العام الذي نهج من قبلنا ساكن الجحان  
محمد علي باشا فانه رحمه الله قد اشار باقامة قناطر في اتجاه مختلف من نيل مصر السفلى ( الوجه  
البحري ) بحبس بها مياهه عند الاقتضاء فتعلو عند تلك القناطر وتندفع في الترع التي افادها  
نوقها وتسير في تلك الترع سبراً طبيعياً يتمكن به من ري اراضي ذلك المصر . ولم يقل رحمه الله  
عليه باقامة طلبات ارفع المياه من النيل وارسلها في الترع كما يشاهد ذلك في اقليم البحيرة فمن  
اسلوب تناولته الحكومة المصرية من عهد ليس ببعيد فاقامت في ذلك الاقليم وحدة طلبات  
ضخمة لري اراضيها خاصة وتقول ان هذا الاسلوب لو اخبر اتباعهُ في كامل اقاليم مصر السانلي

(الوجه البحري) لاقتضى للطلبيات المفامة لهذا الغرض نفقة قدرها مائتان وثمانية وأربعون ألفاً من الجنيهات المصرية كما قدرنا ذلك. فأول قناطر شدنا إليها رحال فكرتنا القناطر الخيرية البدعة المشادة في النيل عند رأس الدلتا. تلك التي أشرنا في تقاريرنا السابقة إلى تبنيان خطها منذ سنة ١٨٦٧ عيسوية لكننا مع ذلك أوضحنا كيف تسرلنا في سنة ١٨٨٤ أرفع المياه بها زمن الحريق الأقصى مئتين وعشرين ستيراً بنفقة بلغت خمسة وعشرين ألفاً وسبعمائة وأحد عشر جنيهاً مصرياً وكيف توصلنا في سنة ١٨٨٥ إلى رفع تلك المياه ثلاثة أمتار بنفقة قدرها ثمانية عشر ألفاً ومئتان وستة وأربعون جنيهاً مصرياً وكل ذلك ونحن على يقين من اختلال تلك القناطر وهبتها وعلى علم من أن الوسائل التي نتخذها على هذه الصورة إن هي إلا وقفة لا توفي تماماً بالمقصود. وبناء على ذلك من البديهي أن نتناول باكورة المليون جنيه المتقدم ذكره فخصصها لانمام تلك القناطر الخيرية وإصلاحها

هذا ولم يكن عندنا أدنى ريب أو إشكال في أن قناطر فرع الغرب هي ضرورية وذات أهمية كبرى غير أن الموسو ولكس مفتش ربي النسم الثاني جاءنا برأي آخر قال وعندى أن تعمل شمالي بنها وعلى مسافة بعض الأميال منها قناطر أخرى تحبس عليها المياه لري أقاليم الدقيلية والأجزاء الشمالية (البحرية) من إقليم الشرقية ذلك أقل نفقة وأولى من انمام وإصلاح فرع الشرق وأحداث رياح فيه عند هذا الفرع جنوباً (قبلي) ممتداً إلى مدينة بنها ثم بحر موسى. انتهى. أما نحن فربما أن هذا الاقتراح حرجي بأن يقتبس ويبحث فيه فعيناً الموقع الذي يجب أن ننام فيه تلك القناطر أولاً ثم بأشرنا بتقدير النفقة التفصيلية التي لا بد منها. فإذا بتلك النفقة لا تنقص عن مبلغ قدرة مئتان وخمسة وثمانون ألف جنيه مصري فراعنا ذلك وهالنا أمره فطرحناه جانباً واتخذنا تصميمنا الأصلي وهو انمام قناطر فرع الشرق وأحداث الرياح الشرقي النوع عنها آنفاً. هذا وإن الصعوبات التي كان الكولونل وسترن والمستر ريد يتوقعان حدوثها في أثناء نفقة قناطر فرع الغرب جعلتها يتساهلان عن أي الأمرين أرخص وأوفق مباشرة تلك النفقة أو ترك القناطر المذكورة وشأنها وإقامة قناطر أخرى إلى شمالها وعلى مقربة منها. فلكي يتسنى لهما الحكم بين الأمرين عهدنا إلى تحرير مقابلة عنها فلما اتفهما تبين أن نفقة القناطر المستعجلة تبلغ ثلاثمائة وأربعة وعشرين ألف جنيه مصري ونفقة النفقة المذكورة مائتي ألف جنيه مصري قال الكولونل وسترن في هذا الصدد ونحن في ريب من إمكان مباشرة النفقة المذكورة. انتهى. أقول وإني لا أخال الربيب الذي نوره عنه جناب الكولونل وسترن إلا ناضجاً عن قلة المعلومات الدقيقة بالحالة الراهنة لقناطر فرع الغرب أزاء ما تبيناه من انخساف قرضها وإصداره في نقط

متعددة وممرور المياه تحته فاذقة في مرورها ما صادفت من التربة تحت الاساسات . ومع كل ذلك قد أقدمنا على اعمال التفوية لا يتبيننا عنها امر من الامور مها عظم الربيب  
(سأني البقية)

### الكهربائية لرفع الاثقال

لا يخفى ان المغنطيس يجذب الحديد وبجمله وان الحديد اللين اذا جرى حوله مجرى كهربائي صار مغنطيساً وإذا انقطع المجرى الكهربائي فارقت المغنطيسية. فاذا لف سلك دقيق مفصول حول قطعة من الحديد اللين وجرت الكهرباء على السلك صار الحديد مغنطوساً واكتسب خاصية جذب الحديد وتبقى فيه هذه الخاصية مادامت الكهرباء جارية على السلك ولكن حالما ينقطع المجرى الكهربائي يفقد الحديد قوته المغنطيسية وجذبه للحديد . وهذه الحقيقة مكتشفة منذ زمان طويل ولكن لم يستعملها احد لرفع الاثقال الا منذ برهة وجيزة وفي ان مدير معامل الحديد في كلفلند استعان باحد علماء الكهرباء وصنع آلة فيها قطعتان من الحديد اللين طويل كل منهما اربعة عشر قدراً وقطرها ثلاثة قراريط ولف عليهما سلكاً منصولاً ما يستعمل لاجراء المجرى الكهربائي وعليهما برافعة الاثقال وجعل يجري عليهما المجرى الكهربائي ويدنيهما من قطعة الحديد التي يريد رفعها ونقلها من مكان الى آخر فيجذبها ويجعلها فيدبر الرافعة الى الجهة التي يريد طرح الحديد فيها ويخفض المغنطيسين حتى تصل قطعة الحديد الى الارض ثم يقطع المجرى الكهربائي فتفزع قطعة الحديد حالاً ثم يدبر الرافعة ويعيد المجرى الكهربائي ويلتقط المغنطيس قطعة اخرى ويحملها ويلقيها في المكان المعد لها واهل جراً وهذا ان المغنطيسان كافيان لرفع قطعة حديد ثقلها ثمان مئة ليبرة . وولد صغير كافٍ لغيرك الرافعة وابطال المجرى الكهربائي وقطعوه فهو يغني عن عشرات من العالة

### جر المراكب في البر عند القدماء

لم يزل فريق كبير من مهندسي اميركا يعترض على فتح ترعة بناما ويدعي انه كان اول ان يوصل بين الاوقيانوس الانكليكي والباسيفيكي بسكة حديدية تجر عليها المراكب جراً فتعبر من بحر الى بحر . وقد ذكر احد المهندسين ان البنادقة القدماء ارسلوا مراكبهم في القرن الخامس عشر من خليج البندقية الى بحيرة كارداسافة مئة ميل وذلك ان امالي ميلان حاصروا مدينة برشيا (Brescia) وكانت سفنهم في بحيرة كارداسافة بقرب برشيا واراد البنادقة

ان ينجذروا اهالي برشيا فلم يجدوا الى ذلك سبيلاً فقام احد المهندسين واقنع رؤساء الهنداقة بامكان نقل المراكب براً الى بحيرة كاردافا اختاروا له سفينتين كبيرتين من الطراز الاول واربع سفن متوسطة وخمساً وعشرين سفينة صغيرة فنحزبها في نهرا ديج ضد بحيرة الى ان بلغ اقرب نقطة الى بحيرة كاردافا فرغ السفن الى البر وصحبها عليه سبباً بواسطة النيران وكان يربط السفينة الكبيرة بسلسلة نور والصغيرة باقل من ذلك ويجرها بواسطةها . وكان البرد قد حشد الارض فحمل جر السفن عليها . وسار بها على هذا النمط ثلاثين ميلاً في ارض منبسطة الى ان بلغ جبل بدا فاخطأ لها طريقاً على هذا الجبل وضاعف عدد النيران وجر السفن عليها ثم التحدى بها على الجانب الآخر وفي التحدارها افلست سفينة منها وتدهورت وتغطيت تحتها . ولما بنيت السفن فنزلت الى المهل سالمة وجرت فيه اثني عشر ميلاً الى ان بلغت البحيرة وكان ذلك في شهر فبراير (شباط) سنة ١٤٢٩

وهذه السفن لم تكن صغيرة لان الكبيرة منها يبلغ طولها مئة وخمسين قدماً انكليزية وعرضها اربعين قدماً . فتعجب من اقزام الاقدمين ومهارتهم

### نقل منزل كبير

بالقرب من مدينة نيويورك منزل كبير (هوتل) طوله اربع مئة وخمس وستون قدماً انكليزية وعرضه مئة وخمسون قدماً وثقله خمسة آلاف طن وفيه ثلاث طبقات وخمسة ابراج . وهذا المنزل الكبير مبني على شاطئ البحر على ارض رملية والظاهر ان امواج البحر تعدت الى الارض التي تحت اساسه فخيف عليه من السقوط ولم ير اصحابه سبيلاً لسلامته الا بنقله الى مكان آخر فلم يتعذر عليهم ذلك لانه مبني من الخشب فحزبوا تحته وسندوه على عجلات كثيرة من الحديد وربطوه بست آلات بخارية من آلات السكك الحديدية وجروا في يومين متواليين مسافة مئتين وتسعاً وثلاثين قدماً ثم جروا بعد ذلك مسافة ثلاث مئة وست وخمسين قدماً

### ما يأكله البشر من القمح

قدّر بعضهم ان البشر يأكلون كل سنة الذين ومئة وخمسة وستين مليون بشل من القمح . اي انهم يأكلون من القمح ما لو كوتهم اهراماً مثل الهرم الكبير من اهرام مصر لحصل مئة ستون هرمًا . واكثر غلة القمح من اميركا وزراعتها فيها تزيد سنة فصدنة

## مسائل واجوبتها

فتحنا هذا الباب منذ أول انشاء المنتطف ووجدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المنتطف . ويشترط على السائل (١) ان يضي مسائله باسمه والقبول ويحل افاميه امضاه واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم تدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائلة فان لم تدرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كلف

وردت اليها رسالة من جناب يوسف

افندي دياب الحلبي يتبرأ فيها من السؤال الذي ادرج في الجزء الماضي منسوبا الى "يوسف افندي دياب"

(١) مصر . محمد افندي منيب وكيل تنفيذي ري قسم خايس . من المخترع لكل لغة من اللغات الموجودة الآن وما تاريخ الاختراع واسماها

ج . ان اللغات لم تخترع اختراعا بل نمت وتواشقت بعضها من بعض مع الزمان وتجدون فصلا طولة في ذلك في الجلد العاشر والحادي عشر من المنتطف في الكلام على "تولد اللغات وغيرها"

(٢) ومنه : سألني الاسباب التي اوجبت ترك الذكك باللغات القديمة كالعبرانية واللاتينية . ج . ثقلات السياسة وجلاء الشعوب وتغلب بعضهم على بعض فاليهود لما جاؤ الى بابل نسوا لغتهم الاصلية وتعلموا لغة البابليين واللاتينيون لما فسدت شؤنهم واختلطوا بغيرهم من الامم كثر اللحن في لغتهم فصارت الى اللغة الطليانية

(٣) المصورة . تادرس افندي حبل . من المعلوم ان جسم الانسان يتغير كل مدة فلي فرضنا ان انسانا عاش خمسين سنة فكم مرة يتغير جسمه في كل هذه المدة . ولذا كان في جسمه آثار كآثار المجدي مثلا فلماذا لا تتغير ج . ان وزن الانسان المتبدل القائمة نحو ٢٢ الب درهم ووزن ما يغفل منه كل يوم نحو ٤٢٠ درهما وعليه فالجسد يتجدد كل نحو

ذلك بالصحة

ج . الاولى ان يكون الزوج اكبر سناً من الزوجة لانها تراهق قبله وتبلغ سن اليأس قبله وكل قاعة طليعية اذا خولفت لم يأمن غائلها الضرر ولكن لا ينبغي ان التواعد الطليعية لا تخلو من شواذ كثيرة

(٩) مصر . م . ش . صفوا لنا دواء ينزل الصراصير وما سبب وجودها في بعض الاماكن دون غيرها

ج . قطعوا الخيار قطعاً وادهنوها بالزرنج وارموا حيث تكثر الصراصير فتاكلها وتموت وهي تكثر حيث تكثر الرطوبة والعفونة وحيث تجد ما تنفذي به ولا يجدها ما يفتدي بها

(١٠) رحلة . المحواجه منصور الصانع . اخبرنا المزيج المذكور في الصفحة ٤ من المجلد التاسع من المتنطف فلم يصح فبرجوكم ان تفيدونا كيف يصنع

ج . تقطع المعادن المذكورة هناك قطعاً صغيرة جداً وتزج جيداً وتحمى معاً . ونحن لم نغرب هذا المزيج ولكن جربنا انزجة أخرى بها مزيج من جزئين (وزناً) من البرموت وجزء من القصدير وجزء من الرصاص . ومزيج من ثمانية اجزاء من الرصاص و٥ من البرموت واربعة من القصدير وثلاثة من الكدميوم

(١١) المنصورة . حنا افندي فني . ابيش السك في البحار والانهار بواسطة الماء فقط ام بالماء ايضاً وكيف يأتيو الهواء وهو في قلب الماء

خمسين يوماً ولكن بعض اجزائهم يجدد مرتين او اكثر في هذه المدة وبعضها لا يجدد الا كل سنة او سنتين او عدة سنين وربما لم يجدد بعض الاجزاء في مدة الخمسين سنة . اما بقاها آثار المجدي ونحوه فسيب المشهور ان الدقيقة المجدبة تحمل محل الدقيقة القديمة تماماً فتكيف تكيفها وبذلك تبقى هيئات الدوب على شكلها الاول او على ما يقاربها ولكن اذا كانت الدقائق لتغير كثيراً كما في دقائق الكف فان الآثار المذكورة تترول منها غالباً

(٦) لماذا لا تنكسر البضة اذا ضغط عليها من رأسها

ج . اذا كان الضغط شديداً تنكسر بلا شك ولكن يلزم لها ضغط من رأسها لكسرها أكثر مما يلزم لها من بطنها لان قطرها الاطول هو بين رأسها ومثانة الاجسام لتغير كريع عنها

(٧) ومنه . قرأنا في الجزء الماضي من المتنطف مقالة عنوانها منافع النوم ومضاره وقرأنا عن النوم كثيراً في الاجزاء السابقة من المتنطف ولكنكم لم تذكر كيف يتم اي كيف يتوهم الواحد الآخر فبرجوكم ان توضحو لنا ذلك

ج . قد اوضحنا ذلك في الصفحة ١٥٩ و ١٦٠ من المجلد التاسع وكلمة "معمرة" هناك ترادف كلمة نوم . وستزيد وضوحاً في مقالة تالية (٨) مصر . بشاي افندي بطر وغيره . ايها

اكثر من افة في امر الزواج ان تكون الزوجة اكبر سناً من الرجل ام اصغر منه . ما وهل يتعلق



تدقيق ويموتون في ريعان الشباب وكثيرين يعيشون بدون ترتيب في مآكلهم ومشاربهم ولا يكتفون من الرياضة ويعيشون عمراً طويلاً وليس هذا نادراً حتى يقال ان النادر لا يقاس عليه فاقولكم في ذلك

ج ان الاحكام المذكورة في المقالة المشار اليها مثبتة على الاستقراء الطويل (ككل الاحكام الطبيعية) لا في عشرة اشخاص ومنه شخص بل في ملايين كثيرة ولذلك صح الاعتماد عليها وذكرت في الكتب والجرائد العلمية . ولنوضح ذلك بمثل . لنفرض اننا جمعنا اعمار كل الجرمانيين الذين ماتوا في السنوات العشر الاخيرة وقسمنا مجموع اعمارهم على عددهم فوجدنا ان متوسط اعمارهم ٣٥ سنة ثم جمعنا اعمار كل الفرنسيين الذين ماتوا في السنوات العشر الاخيرة وقسمنا مجموع اعمارهم على عددهم فوجدنا ان متوسط اعمارهم ٣٢ سنة فاننا نحكم ان الجرمانيين اطول عمراً من الفرنسيين ولا يتنافى هذا الحكم بقولنا ان فلاناً الفرنسي عاش أكثر من فلان الجرماني ولا اذا وجدنا ان الف شخص من الفرنسيين عاشوا أكثر من الف شخص من الجرمانيين لان الحكم هو على الأكثرية

ثم لنفرض ايضاً ان متوسط عمر الجرمانيين كان قبل شيوخ الوسائط الصحية بينهم اقل من ثلاثين سنة وان متوسط العمر قليل ايضاً بين كل الشعوب التي لم تشع بينها الوسائط

ج . يوجد في الماء قليل من الهواء والسبك يبلغ الماء ومرة في خواشيمو فيمتص دمه الهواء منه ولذلك اذا طال بقاء السبك في قليل من الماء لم يتجدد الماء مات السبك اختناقاً لانه يأخذ كل الهواء من الماء . ويسهل عليكم تحقق وجود الهواء في الماء من انكم اذا استنتم الماء قليلاً على النار ترون فقايق الهواء تظهر فيه وتخرج منه بكثرة وذلك قبل ان يغلي ويتدنى تولد فقايق البخار فيه

(١٢) ومنه . سمعنا انه يوجد مركب يدعى الدرياق يبطل فعل السم فما هو هذا الدرياق ج . كان عند القدماء ادوية كثيرة تسمى ترياقاً وتجدون تفصيل كثير منها في المقالة الاولى من المجلة الاولى من الادوية التي ذكرها ابن سينا في القانون . اما علاج السموم فيقول فيه الآن على ادوية خصوصية مضادة لفعل السم او مخرجة له من البدن ولكل سم علاج خاص به تقريباً وتجدون كلاً كافياً في هذا الموضوع في الصفحة ١٨ من المجلد الثامن من المنتطف

(١٣) ومنه . قد اطلعنا على مقالة في الجزء السابق من المنتطف عنوانها "طول العمر والاطالة" انتم فيها ان الطب والوسائط الصحية غايتها اطالة العمر وتأخير الاجل . وذكرتم بعض الوسائط التي من شأنها اطالة العمر كالرياضة والاعتدال في الطعام الخ مع اننا نرى كثيرين يمارسون هذه الوسائط بكل

اعمالكم على المعدل او المتوسط لاعلى الجزئيات  
والحوادث المفردة . فاذا كان متوسط غلة  
الندان في الارض السوداء خمسة قناطير  
فطن ومتوسط غلته في الارض الحمراء ثلاثة  
قناطير حكمتم ان الارض السوداء اجود  
لزراعتها من الحمراء ولا ينتقض هذا الحكم  
بوجود ارض حمراء بغل قنادها ستة قناطير  
في السنة . وكذا يقال ان تجارة الحرير اربح من  
تجارة الجلود اذا كان متوسط ربح المئة في تجارة  
الحرير اربعمين ومتوسط ربح المئة في تجارة  
الجلود عشرين ولا عبرة بكل ما يخالف ذلك  
ما دام المتوسط الاول اكبر من الثاني

(١٤) مصر . ابراهيم افندي رمزي . ما هو  
السبب في اتجاه مغنطيسية الارض من الشمال  
الى الجنوب

ج المرجح الآن ان مغنطيسية الارض قوة  
كهربائية وان مجاريها متجهة من الشرق الى  
الغرب بحسب اتجاه الشمس في دورتها الظاهرة  
لامن الشمال الى الجنوب . وان الجرى المغنطيسي  
الذي في الابر المغنطيسية يجري حول الابر  
على عرضها فتجعله قسراً شاملاً وجنوباً لكي توازي  
مجاريها مجاري كهربائية الارض

(١٥) ومنه . رجل له اربع بنات خرس  
وبنات احدها الخرس والاخر ناطق . اما  
البنات والابن الخرس فقد ارضعهم امهم واما  
الابن الآخر فقد ارضعته أخرى ولم يتم من  
الطفولة العادي حتى تكلم فما سبب ذلك

الصحة كنبوعها في البلدان الجرمانية فيلزمنا  
الحكم بان انتشار الوسائط الصحية في البلاد  
علة من علة اطالة العمرين اهلهما بل يرجح لنا  
انه اقوى تلك العلل وتثبت بذلك الى ان  
تجد علة اخرى اقوى منها . ولذلك ترون  
دول الارض المتقدمة قد اعتمدت على هذه  
العلة وصارت تهتم اهتماماً شديداً بنشر الوسائط  
الصحية بين رعاياها وباستنصاء معدل المواليد  
والوفيات منهم ومتوسط اعمارهم لكي ترى هل  
في سائرة في الطريق السوي نحو توفير راحتهم  
واطالة اعمارهم . ثم لنفرض اننا جمعنا اعمار مئة  
الف شخص من الذين يعيشون عيشة صحية  
غالبية كتحفة الدين والاعلاء والنضاض فوجدنا  
ان متوسط اعمارهم ستون سنة . ثم جمعنا اعمار  
مئة الف شخص من الذين لا يعيشون عيشة صحية  
غالبية كالصوص والنونية واصحاب الحانات  
فوجدنا ان متوسط اعمارهم اربعون سنة فيلزمنا  
الحكم حينئذ بان المحرف الاولى والمعيشة  
الصحية تأول الى اطالة العمر والمحرف الثانية  
والمعيشة غير الصحية تأول الى تقصير العمر .  
هذا وقد تبين بالاستقراء ان متوسط اعمارنا  
نحن سكان هذه البلاد نحو عشرين سنة ومتوسط  
عمر الفرنسيين اكثر من ثلاثين سنة ومتوسط  
عمر اليهود في اوربا اكثر من اربعين سنة فما  
هو سبب ذلك ياترى ان لم يكن السبب هو ما  
نتقدم . واذا اعتمدت النظر وجدتم انكم انتم وكل  
اصحاب الاعمال التجارية والزراعية تفتدون في

(١٨) بعابك . علم افندي سعيد . هل من طريقة لازالة الوشم عن جلد الانسان

ج وصف بعضهم حديثاً ان يدق على الوشم باللبن الحليب وقال انه اذا كرر ذلك مراراً اختفى الوشم

(١٩) ومئة . يقول قوم ان ثمر الكأة ينو كثيراً في السنة التي تكثر الرعود فيها فما سبب ذلك

ج اذا كان صحيحاً فيجوز ان يكون سببه كثرة المواد النيتروجينية وذلك ان الكهر بائية التي تسبب الرعد تركب جانباً من نيتروجين الهواء مع اكسجينه فيذرب مركبها في ماء المطر ويقع على الارض والكأة من النباتات النطربة التي تغذي بالمركبات النيتروجينية فيكثرها الازدهار

(٢٠) كثر الزيات . جرجس افندي . ميناء . المصطلح علوه في حساب التاريخ العربي انه في كل ثلاث وثلاثين سنة تسقط سنة ويعول على السنة التالية لها كما حصل في سنة ٧٢ هـ لاله فانهما تحولت الى سنة ٧٢ فما سبب ذلك الاسقاط والتحويل

ج ان السنة الهلالية اقصر من السنة الشمسية بنحو احد عشر يوماً . فكل ٢٣ سنة هـ لاله تساوي ٢٢ سنة شمسية فقط . فاذا اجرينا الصيغ الشمسية على الحساب الهجري كما في حساب التاريخ العربي الذي اشرتم اليه لزم ان تسقط سنة كل ٢٣ سنة

(٢١) يبروت . احمد المشتركين . من المعلوم

ج الخرس آفة وراثية غالباً والآفات الوراثية لا تنتقل الى النسل ككلوداء بل قد تنتقل الى بعضه وتختل بعض الآخر وقد يكون الخرس آفة تقليدية اي انها تصيب الوليد اذا ربي مع مريض خرساء لا تكله الا بالاشارات فاذا عرفت احوال الام والاب وتاريخ عائليتها فلا يتعذر تعليل حدوث الخرس في البنات واحد الابين ونجاة الابن الآخر منه

(١٦) دمشق . م . ع . هل من طريقة لجعل شعر الخول ابيض اذا كان اسود

ج اذا اردتم بذلك الطريقة لنمو الشعر الابيض مكان الشعر الاسود في الخول فالسميل الى ذلك ان يزال الشعر ويؤسد سطح الجلد بالسكن او شيء من الكوايات فالشعر الذي ينبت بعد ذلك يكون ابيض في الغالب واذا اردتم وكيف يبيض الشعر الاسود فبالجواب انه يبيض بغسله مراراً في ماء الكاور او في مذوب اكسيد الهيدروجين الثاني وهو اصلح من الاول

(١٧) بنها . أ . أ . كيف نزيل الصدأ عن الاتنيكا القديمة اذا كانت نحاساً او فضة او ذهباً ج يزال الصدأ عن النحاس بنقع في الزيت مدة ومعه ثم يعاد نفعاً ومعه الى ان يزول تماماً . وتزال الكدرة عن الفضة بفركها بالطباشير الناعم او بالاسفيداج او باكسيد القصدير الابيض اما الذهب فلا يصدأ واذا تكدس سطحه قليلاً يجلى بقليل من الروج والمجلد الناعم

ان الفرق بين الحساب الشرقي والغربي للسنين ١٢ يوماً وان هذا الفرق يتزايد على مر السنين حتى يبلغ ١٢ و١٤ واهم جراً فإذ يعمل الغربيون بهذه الزيادة متى بلغت اليوم الكامل ألا يكسبون شباط خلافاً للشرقيين فيحصل من ذلك زيادة اليوم أم لذلك طريقة أخرى ج انهم حينئذ يعدون السنة الكبيسة عند الشرقيين سنة اعتيادية . فالشرقيون يعدون كل سنة تقسم على ٤ كبيسة وإما الغربيون فيعدون كل سنة تقسم على ٤ ولا تقسم على ١٠٠

بلا باقي سنة كبيسة وكل سنة تقسم على ١٠٠ ولا تقسم على ٤٠٠ بلا باقي سنة اعتيادية . انظر تفصيل ذلك في مقالة عنوانها الحساب الشرقي والحساب الغربي وجه ٢٢٥ من السنة الخامسة من المقتطف

لدينا مسائل فلسفية من دمشق الشام من ادب افندي نظي ومن بصر من ابراهيم افندي رمزي ومن غيرها عن حقيقة الزمان والخلاء واثبات الثلاثة فيها . ورائشي في ذلك مقالة مسجلة في الجزء التالي

## اخبار واكتشافات واختراعات

يُعطي العالم حقه تحت البلى  
ورد حديثاً في الصحف العلمية الفرنسية ان الفرنسيين بسعون في نصب تمثال تذكراً لجاك دافيل الذي استنبط عملية استخراج الكتركتا ( الماء الازرق ) من العينين ورد البصر الى الكفيف بها وذلك سنة ١٧٥٢ \* وان مدينة باريس شرعت في اقامة نصب اكراماً لانيان دولي المؤلف والطابع الفرنسي المشهور الذي علقه واحرقه سنة ١٥٤٦ بدعوى انه اتبع المهرطقة فندم الآن الابناء على ما فعله الآباء في جهلهم وغلاظة رقابهم واعترفوا بفضلوا لشادول

تذكراً في عين البقعة التي احرقه آباءهم فيها فصدق فيهم قول من قال انتم تبون قبور الانبياء واهلهم فتلوم

لا يجد النوم الذي الأ منى  
مات فيعطى حقه تحت البلى

صفحة مائلة

روت جريدة " العلم للكل " الفرنسية انهم وجدوا في أعمال كوريز بفرنسا صندوقاً مائلاً الكبير لم تسع اصناماً مثل صنامها بين الضنادع فقد وزنها فكان ثقلها ٢٩ كبلوغراماً و٢٧٥ غراماً تماماً وقاسوها فكان طولها من عجم ذنبها الى آخر رأسها ٦٧ سنتيمتراً وممحط

جنبها ٩٢ ستيتمراً وقد اشتراها بعضهم بقيمة ١٧٢٥ فرنكا وينفاطر الناس من كل فج لمشاهايتها . وقيل ان نقيتها غليظ جداً يشبه هرب الكلاب .

### استخراج الآلي

قد رجحت الحكومة الانكليزية ٨٠ الف رية من استخراج الاصناف اللؤلؤية في جزيرة سيلان في النصل الماضي . ويقال ان الاصناف المذكورة كانت هذه السنة وافرة المقدار سهلة الاستخراج

### الطفون بين باريس ومرسيليا

فرغ الفرنسيون من مد خط التلغون بين مدينتي باريس ومرسيليا ولما حاولوا التكميل بوانقطع عند مدينة القنبون الواقعة بينها فراطوا طرفي شعبتيه الممدودتين بين مرسليليا والقنبون بحيث تمت الدورة بين المدينتين المذكورتين وكان التكميل يتكلم فيعود ويصيح كلامه واضحاً بعد ان يدور الدورة كلها من مرسليليا الى القنبون ثم من القنبون الى مرسليليا مسافة ٢٠٠ كيلومتر . ولا يخفى ان المسافة بين القاهرة والاسكندرية هي دون ذلك كثيراً فيصح مد التلغون بينها لا محالة .

### تزيين الاسنان بالاملاس

لا يخفى ان اسنان الامريكين من اضعف اسنان البشر وأكثرها تعرضاً للنقد والحفر وغيرها من آفات الاسنان ولذلك قلما تنظر الى اسنان احدهم الا رأيها مرقعة بالذهب

### احدى معجزات الذاكرة

توفي في العام الماضي رجل امريكي اسمه دانيال مكرتي عن سبعين سنة من العمر وكان على ما يروي اهل بلاده معجزة من المعجزات في قوة الحفظ وحسن الذكر . قبل ان جماعة من العلماء والمحاسبين ارادوا امتحانه يوماً فاحضروا ماشاوي من القوائم والمجداول والزيجات والمذكرات وجلسوا يسألونه وعمره يومئذ اربع وخمسون سنة فتبين لهم انه لم ينس شيئاً قط من كل ما مر به منذ اربعين سنة فاذا ذكر له اسم الشهر من السنة وعدد اليوم من الشهر ذكر لهم اسم ذلك اليوم على الفور واذا سئل عن تاريخ حادثة من الحوادث الشهيرة التي جرت في ايامه اجاب حالاً وقال ان الطقس كان كذا قبل الظهر وكذا بعد من كل يوم . قيل ان بعضهم سأل عن اسم يوم من الايام قبل بست عشرة سنة فقال الجمعية فقال الرجل بل الخميس . وهو يوم عرسى فلما راجعوا الرزنامة وجدوا انه قد اصاب والرجل قد اخطأ . وسألوه عن آيات

عديدة من التوراة والانجيل فاجاب عن اياكها  
واصاب . وسأله بعض الفلكيين ماذا كنت  
تفعل يوم كذا من سنة كذا قال كنت انظر  
الى المحسوف وكان كذلك

### مدرسة المحدث

كتب البتاني المحدث ان مدرسة الروم  
الارثوذكس التي فيها وهي على نفقة الدولة  
الروسية احتفلت بفتحها السنوي في الثالث  
عشر من الشهر الماضي بحضور جم غفير من  
أكابر جبل لبنان فظهر من تحية التلامذة  
وتقدمهم ما اطلق الالسة بمدح الذين يفتنون  
على هذه المدرسة والذين يعلمون فيها . هذا ولم  
يخص على المصورين من حين نهضوا نهضة  
العلم أكثر من عشرين أو ثلاثين سنة ومع قصر  
هذه المئة قد جئنا من ثمارها البائعة ما أحل  
ابناءهم في المراتب الاولى في كل بلاد حلت فيها  
فعلمهم ان يثابروا على تعزيز شأن العلوم  
لكي يتمكن ان يجاروا فرسان هذا العصر  
والمصور التالية ويستردوا مجد الفينيقيين  
الاقدمين

### ثالثي الجواهر

قال المسبو برثو الكجاوي انه وجد في  
كتب كجاويي اليونان وصف طريقة لجعل  
الجواهر الكاذبة تبهر وتأتق في الظلام وفي ان  
تدهن بصل الحماض ومرارة السحفاة او فانوس  
البحر

### صيدلية جديدة

عمل بعضهم صيدلية بدعية الصنع جزيلة  
النع وهي خزانة على وجهها ازرار عديدة وعلى  
كل زر اسم الداء والدواء الذي يوصف له  
رغمه فيضع الشاري اللبن في شق علبة ويضغط  
الزر فينتفخ درج امامة محبو على الدواء المطلوب  
فهاحدة وينصرف ويعود الدرج الى ما كان

### ضربة الجردان في الصين

ذكرنا غير مرة ان بلاد استراليا بليت بالارانب فافسدت حرثها وزرعها حتى ضاقت بها ذروعها وعنت المجاوز الطائفة لمن يستبط طريقه لاهلاكها . وقد قرأنا الآن ان بلاد الصين بليت بالمجردان فلم يبق على شيء اخضر وحذت الارض اخاديد حتى اضطر فرسان الحكومة ان يهجروا البلاد التي كثرت الجردان فيها اذ لم يبق فيها رعى لحيوهم وهم لا يستطيعون الجولان فيها لان حيولهم نعتار كفي سارت من تخدد الارض امرأة كهربائية

بعت بعض الاحياء الى الجمعية البيوارجية الفرنسية يقول انه رأى امـ آة اذا مس المشط شعرها في الظلام تطاير الشرر منه وتباعد بعضه عن بعض واذا قرب ثوبها من بدنها سمع صوت كهوت زفير النار وقرقة الشرار ثم لصق ثوبها بجلدتها حتى يهبطها عن الحركة احياناً ولا سيما اذا كان القطن جافاً والبرد قديداً جداً . وتطاير الشرر يتزايد بامرار المشط في الشعر وفرك اليد باليد او بالثياب واذا كانت الثياب معصورة لا تقبل الكهرباء منها بتطاير الشرر منها عدد اذناه موصل اليها . وتشتد الكهرباء في المرأة المذكورة اشتداداً اعظم ما ذكر بهج عواطفها الادبية

### اعار بعض الملوك

كان امبراطور المانيا النوفى اكبر ملوك

اوربا سنًا ويطول البيا لاون الثالث عشر وعمره ٧٩ سنة ثم ملك هولندا وعمره ٧١ وملكة الانكليز وعمرها ٦٩ سنة وملك دنمرك وعمره كهرها وملك اسويج وعمره ٥٩ واصغر الملوك سنًا ملك اسبانيا الفونس الثالث عشر وعمره ستان فقط

### عدد الآلات المحركة في العالم

جاء في تقويم فلم الاحصاء البرليني ان اربعة اخماس الآلات البخارية المستخدمة في العالم صنعت منذ ٢٥ سنة فاكثر وان الآلات الخاصة بفرنسا ٤٩٥٩٠ آلة من غير المنقلة و٧ آلاف آلة جارة للنظر على السكك الحديدية و ١٨٥٠ محرك للسفن . والخاصة بالمانيا ٥٩ الف آلة غير متقلة و ١٠ آلاف للنظر و ١٧٠٠ للسفن . والخاصة بالنمسا ١٢ الف آلة غير متقلة و ٢٨٠٠ متقلة

اما قوة الآلات البخارية فتعاني الولايات المتحدة ٧ ملايين ونصف مليون حصان وفي انكلترا سبعة ملايين وفي المانيا اربعة ملايين ونصف وفي فرنسا ثلثة وفي النمسا مليون ونصف . هذا خلافة الآلات التي تدير القطارات وعددها ١٠٥ آلاف آلة وثوبها تساوي قوة ٣ ملايين حصان . ثم ان قوة الحصان البخاري تقدر بقوة ثلثة احصنة طبيعية او واحد وعشرين رجلاً . فتوة الآلات البخارية كلها تساوي قوة الف مليون من البشر او ثلثي سكان الارض فقد اغتت عن الف مليون عامل

## اكتشافات حديثة في الآثار المصرية

قضى مستر بيتري أربعة اشهر في الفيوم يبحث عن الآثار. وينسب الاراضي على نفقة ادارة العاديات الانكليزية. فعثر على اشياء جديدة بالذكر انحف بها الاثكثانة المصرية منها اثنتا عشرة صورة من الصور المتقنة البدعة الجمال المدهونة بالالوان وتاريخها عصر الرومان بين سنة ١٥٠ و ٢٥٠ للمسيح وهي احسن واغنى من كل ما هو معروف من نوعها ومنها ناووس كبير من الخشب مكتوب كله التلم القديم المعروف بالهيروغليف وهو عظيم الاعتبار لانهم لم يكتشفوا كتابة هيروغليفية تسبق الذكر في الفيوم قبل هذه. ومنها تحف أخرى ثبته عند العارفين بامرها اهدبت الى دار التحف ببولاق فاستحق مهدوها الثناء الجليل لانهم خدموا باهدائها اهل مصر وباكتشافها عالم العلم ونفعوا بالبحث عنها والنسب عليها من استخدموه من العمال والرجال من اهل الوطن

وقد عين مستر بيتري مكان اللابرنث وهو التيه او اللغز المشهور وبين انه كان جنوبي هرم هواره وان الابنية التي في بينها اصلها قواعد علوها ٧ امتار للتماثيل كانت قاعدة عليها علوها ١٢ متراً فكان طول كل تماثيل وقاعدته ١٩ متراً. والذي نصب هذه التماثيل هو الملك عمنحات الثالث من ملوك الدولة الثانية عشرة وهو ايضا باي هرم هواره وقد

ورد عنه انه حرر مياه بحيرة الفيوم التي سماها اليونانيون بحيرة موريس فكان يتصرف في زيادة ماؤها وقلته حسب ارادته. واخبرنا مستر بيتري المذكور انه عازم على فتح هرم هواره في السنة القادمة ان شاء الله. واملنا ان يكون ذلك باباً لكشف حقائق عديدة تاريخية وغير تاريخية

وقد ساعدنا ما يسوه كل محب للعارف وهو ان الامطار التي هطلت عندنا في الشهر الفائت اضررت بكثير من الآثار التي اكتشفها هذا الفاضل لعدم وقايتها وهي معروضة للنقص وانظر في معرض بولاق فما بذل دون قليله طويل الشعب والعناء تلف كثيرة بفطرات معدودة من امانه

— ١٠٠٠ —

## سكان الصين

ذكرت جريدة التيمس الصينية ان عدد سكان الصين بلغ ١٩٦ مليوناً سنة ١٧٦٠ و ٢٧٥ مليوناً سنة ١٧٩٦ فراد عددهم مليونين في السنة مدة تلك العنين التي ساد فيها السلم والامان. ٣٥٥٠ مليوناً سنة ١٨٢١. يبلغ معدل زيادتهم ٣ ملايين في السنة. و ٤١٢ مليوناً سنة ١٨٤٩. ثم تأسطت عليهم المجاعات وثار بينهم الفتن والحروب مدة فتناقص عددهم عما كان عليه. ومع ان سنهم الاخيرة كانت سني خير وسلام فعددهم لا يزيد الآن عن ٢٨٠ مليوناً



### التقدير في الصين

يدعي الافرنج انهم اول من اكتشف الخدرات وذلك في الولايات المتحدة بامريكا ولكن قد ظهر بعد البحث في مكتبة يكون بالصين ان المبحرين الصينيين كانوا يستعملون بعض مستحضرات القنب لتقدير العليل فيغيب بوعن كل حس وبمسي كالجفة التي لا حياة بها ومكتشف هذا المخدر طيب من اطبايهم عاش في القرن الثالث بعد المسيح . والنج عندنا امره مشهور

### نعال من المعدن

اخترع رجل من اهل نورمبرج اختراعاً لعل نعال الاحذية من خيوط معدنية مطلية بمادة تشبه الكاوتشوك ويقول انهم جربوها في جيش المانيا وهولندا فوجدوها امنة من الجمد ونفقا كصنف نفقا ولذلك تقدم بعض رجال الثروة الى مخترعها بالمال لعلها وللمناجرة بها

### ابطال الدروع

لا يخفى ان الدروع لا تزال تلبس الى يومنا هذا عند بعض الفرق في الجيوش الاوربية وقد حُرب تأثير رصاص البنادق الصغيرة في هذه الدروع منذ زمان وجيز فوجد ان الرصاص ينفذها الى لا يسهل ولذلك طلب المجرمون ابطالها بداعي انها لا تقى اللابس بل تزيد ضرراً بما يتطاير منها مع الرصاص الى جسمه فيجعل الويل ويلين

### مطرة دم

بعث الموسو نوراند الى الجميع الملبى الدرسوي رسالة يقول فيها ان الماء امطرت عليه دماً في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٨٨٧ وهو مسافر الى مدينة في ننه في بلاد الصين وسأني معنا تفصيل ذلك وما ورد في توارخ العلماء عن الامطار الدموية في الجزء الثاني ان شاء الله

### الطيران مقدور للانسان

كتب الاستاذ بروكتر يقول ان طيران الانسان في البالون وانتقاله بوعن مكان الى آخر واقتنه الرباح ام لم توافقه ضرب من المحال لان البالون كبير الحجم جداً فاذا ضاقت بهجاري الرياح مزقة او يحجز ما فيه من الآلات عن صدها . ولكن لا يبعد ان يتمكن الانسان من الطيران بالاجنحة الصناعية او ان يصل الى ما هو انفع من ذلك وهو ان يخترع آلة تغرك في في الهواء بغريك اجزائها فيد كما يطير الطائر بحركة جناحيه . قال وذلك ليس بالامر المستحيل على الانسان الذي صار يقطع البر والبحر بسرعة تفوق سرعة السهم

### البالون للتصوير

نجد الان انيون بتصوير الصور الشمسية من بلون ارتفاع في الجو الفان وسه مئة متر ولا يخفى ان ذلك يعينهم في الحرب على معرفة مواقع العدو

# باب الهدايا والنفاريظ

## ديوان نسائم الاوراق

لجناب الشيخ خليل الباروني

كل مَنْ نَصَحَ من هذا الديوان وجهاً حكيم من نور وبان صاحبه شاعر مطبوع ذو قريحة  
وقادة وبصيرة نقادة ونظم ذلت له النوافي وبراع انتادات له المعاني والالفاظ ولا غرو فانه  
خليفة الشاعر اللبناني المشهور المرحوم الشيخ ناصيف الباروني ناظم قلائد الدر والمرجان في  
دواوين الحسان . ومنظومات هذا الديوان قصائد مدح وغزل ومقاطع وتواريخ جزلة  
اللائظ عذبة المعنى لطيفة التشبيه بدعة الفصيح كثيرة المبتكرات وخصوصاً في المعاني الطبيعية  
فن ذلك قوله من قصيدته صدر بها ديوانه في مدح الحضرة الفخيمة المخدومة

ديوان شعري ثنا عاوك صبره عفو دهر وباقوت ومرجان

والشمس تلتقي قطار الماء تبرزها اشجار ماسر بانوار والوان

وقوله مستهلاً قصيدته في مدح العلامة المشهور الدكتور كرنيلوس فان ديك

لواستطعت جعلت البرق لي قلماً والجو هريساً وجري الفيت حين هي

ورحمت املأ آفاق السماء ثنا عليك متترا طورا ومنظما

وقوله وقد ابدع

اما اذا اختلفت التوازن في الموى ما بيننا ومضى على علائق

فكما اذا اختلف التوازن في الموى ومن الحال توفع لنبات

وقوله في الكون والمجازية

والكون اجمع مثل جسر واحد مفصلة اجزاء مجلاء

والمجازية اما هي الفة بين المجاهر عند الاستقصاء

وقوله في المحجب بنفسه الذي لا يرضى احد

مثل الجاهل في اعمايد مثل الوافق في راس الجبل

ينظر الناس صفاراً وهو في عين الناس صغيراً لم يزل

طبع بطبعة المتنطف مجرف واضح معظلة بالشكل

## الدروس التحوية لتلازمة المدارس الابتدائية

تأليف حضرات حفي افندي ناصف وعبد افندي دياب والشيخ مصطفى طوم من معلمي المدارس الاميرية  
ومحمد افندي صالح من مفتشي نظارة المعارف العمومية

هذا الكتاب سهل المأخذ بسيط العبارة لطيف الاشارة جعله مؤلفوه الافاضل ثلثة  
اجراء للفرق الثلث من طلبة المدارس الابتدائية الاميرية . وقد راعوا حال الطلبة من السن  
والذهن والادراك واعتبروا الزمان المعين لم لدرسيها ولزوم حفظ الامم من القواعد ومعرفة المهم  
مها فتنجسوا هذا التأليف على منوال يتكامل بذلك كلو فجعلوا ما يلزم حفظه في قواعد مستقلة  
وما يحتاج الى معرفته إما استبصاراً او توسعاً في شروح على تلك القواعد وزادوا في الجزئين  
الاولين ثمانين تهيت الطلبة في فهم القواعد وعلمهم من العمل بها بعد علمها لفهم كتابهم شجراً  
بكتب الاوربيين الابتدائية وايقوا بالغاية المقصودة مقرباً لهذا العلم من الافهام مثلاً لمصاعيد .  
ولذلك حق لحضرات مؤلفيه طيب الشكر وخالص الثناء . وقد وقع مسعاهم موقع القبول عند  
العلماء والعقلاء فصدق عليهم حضرة الامام العلامة شمس الدين الشيخ الانبائي شيخ الجامع الأزهر  
وبلغنا انه اخذ في الجامع رقعة الى ما هو اسى منه من المؤلفات ومرشداً للمبتدئين في  
درس المطولات

## الخلاصة الطبية

اطلعنا على الكتاب الاول من الخلاصة الطبية في علل البهار التنفسي تأليف الفاضل  
الدكتور دي برون مدرس الطب في المدرسة الطبية الفرنسية في بيروت واحد اطباء المستشفى  
الفرنسي فيها وقد ترجمه من الفرنسية الى العربية حضرة البارخ خير الله افندي شرح صدير  
معاون المستشفى الفرنسي المذكور وهذب عبارته وكلف نفسه تعريب الفاظ شتي ما اصطح  
اطباء الشرق على مجازاة الافرنج فيو . وفصول الكتاب خمسة في علل الانف والحنجرة والشعب  
والرئتين والبلعور ابي الغشاء المصلي البطن للصدر والمخلف للرئة وتحت كل فصل من  
هذه الفصول مباحث شتى فتش على حضرة مؤلفه ومترجوه ثناء جيلاً

اطلعنا على رسالة بلغة العبارة انيقة الانشاء لحضرة الناصر الناظم وهي بك ناظر مدرسة  
حارة السفاتين الطبية في " ترجمة الامير الجليل المرحوم عريان بك افندي باشكانب نظارة  
المالية سابقاً " . وقد ضمنها بمرثية عدد بها افضال النفيد وفواضله ومنظومة مدح بها حضرة  
صاحب العزة باسيلي بك ذاكر طرقة من مآثره وآثاره . وما قاله في رثاء النفيد

لا تطلبين له نداءً بساجله ولا تنصف لسواه اليوم في حرم  
عزمٍ وحزمٍ وأثارٍ وفيض ندى وعزة صدرت من مورد الشم  
وما ناله في مناقب المذوح  
لك رأيي في المضلات أصيل وإطلاعٍ يثني على أعمالك  
لا بمجاريك في السياسة إلا من يباريك في فري سجالك

### تاريخ الحرب السودانية

تأليف رفعتو جبرائيل افندي حداد

هذا تاريخٌ لطيف جامعٌ لخلاصة ما حدث من المعارك والمواقع بين الجيوش المصرية والانكليزية وبين القبائل الفائرة السودانية مع بيان اسبابها والدواعي التي افسدت القلوب وانارت الفتنة . وقد اتى مؤلفه الفاضل على وصف اشهر المدن السودانية والذين اشتهروا في هذه الحرب بالرأي والشجاعة والاقدام واصهب في وصف المواقع مثمرًا ذكر الحركات العسكرية ذكر الخبير الفنون الحربية . ونسق الحوادث نسقًا لطيفًا سلسًا حتى يجال لقارئه انه يقرأ رواية من الروايات ويبتغى بها فيها من الفكاهات . وقد طبع هذا التاريخ فصولًا متتابعة في جريدته اللطائف . ثم ضمَّ مؤلفه فصوله معًا في كتاب واحد وقدمه لحضرة اخيه الطاسي الشهير الدكتور اسعد افندي حداد اعترافًا بنضله عليه وإدائه لفروض شكره له  
بياع في ادارة المطبعات وفي نسخة النسخة عشرة قرش مصرية

### رواية شقاء المحبين

للمرهب الكاتب الاديب حنا افندي عثوريه الدمشقي

رواية "ترجمت شقاء المحبين وعناء العاشقين وما اصابهم من التفرق والتشوق والتغش والتفرق وما نالهم من الحظوب قديمًا فرعوا بها روض الغرام يانعًا وهشًا" . يظنُّها من يسع باسمها ويقرأ اهداءها انها كبعض الروايات الغرامية خالعة العذار منهتكة الاستار فيجدها لدى مسامرها قد خاطمت من الآداب الثوباً ولبست من الحشمة والحياء جلبابًا . وتخلت برشيق المعاني وبديع المباني . ولم يؤخرنا عن تقريرها الى الآن الا انتظارنا المجلد الثاني منها فلناظم عقدها الثناء العاطر والشكر المافر

اصلاح خطاء . وجه ٤٦٩ من هذه السنة سطر ٩ "بعد كمت" صولها "بعد كمت"

# المقطف

الجزء العاشر من السنة الثانية عشرة

١ تموز (يوليو) سنة ١٨٨٨ = الموافق ٢٢ شوال سنة ١٣٠٥

## الوزارة الرياضية

التعاون فطري في الناس يجأون اليه اطفالاً وشباناً وكهولاً وشيوخاً . ولولاه ما اجتمع  
شبابهم ولا رحمت في الحضارة قدمهم . وامير القوم العالم بامورهم الحامل لمهامهم استوجهم الى الاستعانة  
برأي الحكماء منهم والاعضاء بهم في تنفيذ اوامره ولذلك لا تخلو دولة منبهة من وزراء بها ونون  
ملكها ويشدون لمرزئه . هذا كان شأن الدول القديمة من الفرس والروم قبل الاسلام فلما  
جاء الاسلام وصار الامر خلافة ذهبت خطط الوزارة كلها اول الامر بذهاب رسم الملك الآما  
هو طبيعي من المعاونة بالرأي والمفاوضة فيه فلم يمكن زواله اذ هو امر لا بد منه فكان الرسول  
يشاور اصحابه ويناقضهم في مهمات العامة والخاصة ويخص مع ذلك ابا بكر الصديق بخصوصيات  
أخرى حتى كان العرب الذين عرفوا الدول واحولها في كسرى وقبرص والنجاشي يسمون ابا بكر  
وزيره<sup>(١)</sup> . ثم لما استغل ملك العرب دعا الى وضع خطط الوزارة على ما كانت عليه عند الفرس  
والروم وبلغت الدولة اسلامية اوج مجدها في ايام هرون الرشيد ووزيره يومئذ يحيى البرمكي  
الفارسي ثم ابنه جعفر . ويحيى هذا هو الذي قلد الرشيد الخلافة وعزله اركانها بعد ان مهد له  
الميل اليها وفي ذلك يقول ابرهم الموصلني النديم

ألم تر ان الشمس كانت مريضة فلما اتى هرون اشرق نورها

تلبست الدنيا جمالاً بملكه فهرون والها ويحيى وزيرها

وخلعت في الوزارة ابنه جعفر وكان جامعاً لحصال الخبير بارعاً في مهمات الامور ذكياً فطناً فبلغت

(١) مقدمة ابن خلدون الفصل الثالث من الكتاب الاول

دولة الرشيد في أيامه أوج مجدها وهو الذي قُرب العلماء وأدب المترجمين فترجموا له كتب اليونان وصنع لهم الورق ليكثر استنساخها وبعم نشرها ونفها

وكان الخلفاء الأولون يستوزرون من رجع عندهم عقله وتوهموا فيو سات الخبير ولو كان من عامة خدمهم كما جرى للمعتمد مع ابن الربات وكان كاتباً بليو. وما احسن ما قاله الخليفة المأمون في وزير استوزره وهو "التمست لأموري رجلاً جامعاً لحصال الخير ذا عفة في خلته واستقامة في طرائفه قد هذبة الآداب وأحكمته التجارب ان أوثمن على الاسرار قام بها. وان قلد مهات الأمور بهض فيها. يسكنه الحلم ويطلقه العلم وتكثره اللحظة وتقوى اللعنة. له صولة الامراء. وإثابة الحكماء. وتواضع العلماء. وفهم الفقهاء. ان أحسن اليو شكر وان أجلي بالاساءة صبر. لا يبيع نصيب يومه بجرمان غدر. يسترق قلوب الرجال بمجلاة لسائو وحسن بيان" انتهى وقد جمع بعض الشعراء هذه الاوصاف فأوجزها ووصف بعض وزراء الدولة العباسية بها فقال

بديهة وفكرته سواة اذا اشتبهت على الناس الامور

واحزم ما يكون الدهر يوماً اذا احيا المشاور والمشير

وصدر فيو لهم اتساع اذا ضاقت عن المهم الصدور

وقد عدّد الامام الماوردي اوصاف الوزير في كتابه الموسوم بالاحكام السلطانية فقال الاول الامانة حتى لا يخون في ما أوثمن عليه ولا يفش فيما قد استصحب فيو. والثاني صدق اللهجة حتى يوثق بخبره فيما يؤديه لولاه ويعمل على قوله في ما ينهأ عنه. والثالث عدم الطمع حتى لا يرتضي فيما لا يتخذ فيتساهل. والرابع ان يسلم في ما بينه وبين الناس من عداوة وشحناء فان العداوة تصدع التناصف وتقع عن التعاطف. والخامس ان يكون ذكوراً في ما يؤديو الى مولاه وعنه لانه شاهد له وعليه. والسادس ان يكون ذكياً فطناً حتى لا تدأس عليه الامور فتشبهه ولا تغمى عليه فتلبس فلا يصح مع اشتباها عزم ولا يصح مع التباها حزم وقد افصح بهذا الوصف وزير المأمون محمد بن زياد حيث قال

اصابة معنى المرء روح كلامو فان اخطأ المعنى فذاك موات

اذا غاب قلب المرء عن حفظ لفظو فينقله للمالين سبات

والصانع ان لا يكون من اهل الامراء فيخرجه الهوى من الحق الى الباطل ويتبدل عليه الحق من الباطل وما احسن ما قيل

أنا اذا قلت دواعي الهوى وانصت السامع للفاضل

واصطرع القوم بالباهم تقضي بحكم عادل فاضل

لا نجعل الباطل حقاً ولا نلفظ دون الحق بالباطل.

نخاف ان نسفّ احلامنا فنجعل الدهر مع الحامل.

الثامن ان يكون محكماً مجرباً لان الفطنة والعبرة تؤديان الى صحة الرأي وصواب التدبير وفي التجارب خبرة بعواقب الامور

هذا والمتنطف وقراء الذين بعدون بالالوف وكل من يجب هذا الوطن ويشقى له الفحاح يشهدون بلسان واحد ان الشروط اللازمة للوزارة قد اجتمعت في شخص رجل مصر السياسي الشهير والوطني الصادق الوطني صاحب الدولة والاحلال رياض باشا فانه امين مولاه الصادق النسيجه الصادق اللحية العفيف النفس الشديد الحزم . الذي اجتمعت قلوب الناس على مدحه ومهاجه . الخبير بضروب السياسة واحوال الممالك وما يرفع شأنها وما يحبط قدرها . المجامع في صدره تاريخ بلاده بل تاريخ كل رجل من رجالها . المتوقد ذهنة فطنة وذكاء حتى لا تخفى عليه خافية من احوال مجاليه . الذي صار الحزم صفة مميزة له عند مشاهير كتاب الافرنج لما علموا من انه لا يميل مع الاغواء ولا يحول عن مبادئ الحق . الذي تقاسم في مناصب البلاد وحكمتها الفجارب فزادته حكمة على حكمة ودعة على دعة

ولما ذاع الخبر بان الحضرة الخديوية العظيمة قد اقامت دولته نوبار باشا واستدعت دولته لور باشا لتأليف وزارة جديدة جعل الناس يهتف بعضهم بعضاً بدنو اوقات الخمر والصفاء لا لان الوزارة القديمة كانت عاتية بمصالح البلاد بل لان آمال الناس وطيلة بان دولة الوزير الجديد أعلم بداء البلاد ودوائها فيساعد اميرها على علاجها واعادة ايام النعيم اليها

والمتنطف لا يفهم موقف رجال السياسة ولا ينظر الى احوال البلاد من وجهتهم لان له موقفاً بين اهل المعارف ووجهته النظر في احوال البلاد الادبية والعلمية والصناعية والزراعية . ومن هذا الموقف يرى رجل مصر مترجماً<sup>(٢)</sup> حائلاً للجميع على الاقبال عليه شاهداً على رؤوس الملا ان خير البلاد في الحال والاستقبال متوقف على انتشار العلوم والآداب فيها وتوطيد اركان الزراعة والصناعة على المبادئ العلمية . ومن هذا الموقف يرى الحامل الثقيل الذي اتقى على عاتق وزير مصر واخوانه الوزراء العظام الذين اختارهم لمعاوضته - يرى ان ثروة البلاد آخذة في الانحسار لان وارداها مع ما تدفعه ربا دينها تزيد على قيمة صادراتها - يرى ان

(٢) اشارة الى الرسالة التي كتب بها البنا يوم قلنا المتنطف الى مصر وقد ادرجناها في صدر المجرة

الزراعة وهي مصدر ثروة البلاد فقيل الانساع اضعاف ما في متسعة ولائتان اضعاف ما في  
 منقنة - يرى الصناعة وهي مصدر آخر للثروة منفية من البلاد كأنها ارتكبت احدى الكبائر -  
 يرى العلم وهو اساس النجاة ضعيفا ضئيلا عائثا بالرسم والتقليد - يرى حانات المسكرات  
 غاصّة بالذين يباعون وقته وعقله ودفنوا الثمن من جوبهم - يرى مغائر المقاومة تسلب اموال  
 اغرار الوطن وتبيلها على نفر من رعاة الناس - يرى كل ذلك ويسأل الحق سبحانه ان يحقق  
 آمال امير البلاد في وزيره ورفاقه الوزراء ليقوموا معه بعسب هذا الحمل الثقيل ويدأبوا ادواء  
 البلاد ويردوا اليها ايام الخير والاسعاد

## المكان أو الفضاء

رغب الينا بعض الزملاء الكرام في معرفة اقبول فلاسفة هذه الايام في الفضاء او المكان هل  
 هو محدود ومتناهي وهل له وجود حقيقي الى غير ذلك من الامور التي ننصح من مطالعة هذه المقالة  
 المقدمة اجابة لرغبتهم فنقول

ان من ينظر الى كواكب السماء لا يسمعه الا الحكم قطعاً بانها موجودة في مكان هو فضاء  
 التبة الزرقاء وكلما امكن في استقصاء هذا الفضاء وجد تصوّره قاصراً عن بلوغ اطرافه عاجزاً  
 عن الاحاطة به فيحسب بأنه غير متناهي ولا محدود لانه لا يتصور له حداً ولا نهاية . وهذا الحكم  
 يقع المجادل ولكن ترى هل هو منطبق على الواقع حقيقة اي هل عدم استطاعتنا ادراك حده  
 ونهايته للمكان يوجب ان يكون المكان بالذات غير متناهي ولا محدود

ولايضاح هذه المسألة نبحث عما قاله فلاسفة هذه الايام في ماهية المكان وكنهه علمنا بوجوده  
 فنقول : ان للفلاسفة في ذلك اقوالاً اشهرها قولان احدهما ان علمنا بوجود المكان يذهب  
 لا يحتاج الى نظر وكسب والآخر ان علمنا به يكون بعد النظر والاختبار كعلمنا مثلاً بالصوت  
 واللون والحرارة والفتل الى غير ذلك . فاصحاب القول الاول يذهبون الى انه متى رأى الانسان  
 المراتب ولمس الملوّسات حكم فوراً بوجودها في مكان . وصورة المكان هذه لم يحصل عليها بالرؤية  
 او باللمس بل هي موجودة في نفسنا بالنظرة ولكنه لم يعلم بها الا بعد رؤيته المرقية او لمسه الملموس .  
 وبعبارة اخرى ان صورة المكان تكون مطبوعة على النفس من حين فطرتها قبلما تنطبع عليها  
 صور المحسوسات الخارجية المدركة بالمحسوس ولكن العقل لا يعلم بوجودها فيه وانطباعها عليه  
 الا بعد ما تؤثر فيه المحسوسات من مرئية ولموسة . فتأثير المحسوسات في النفس شرط لتصورنا



المكان اي لعلمنا بما هو قائم في النفس من قبل ان تؤثر فيه تلك المحسوسات . وعلى ذلك لا نفصل على صورة المكان بالبصر ولا باللمس ولا بحاسة أخرى من الحواس التي بها ندرك وجود الاشياء الخارجية بل بدهاة بلا تعلم ولا حس . وما ثبت كونه بديهياً اثبات كل عاقل له بلا استثناء علاوة على ان العلم به ضروري بان ما يدرك بالحواس يمكن توهم عدمه ولا يمكن ان يتوهم عدم المكان . فمن يرى الشمس يحكم بوجودها في مكان ضرورة اذ لا يتصور الجسم الا في مكان . ويستطيع ان يتوهم ان الشمس عذبت من الوجود ولكنه لا يستطيع ان يتصور ان مكانها عديم كذلك

والفصل ما تقدم ان الانسان لا يرى المكان ولا يلمسه ولا يحس به بحاسة أخرى ولا يتصل الى ادراكه من تحل المحسوسات او تركيبها بل هو مفطور على ان يثبت وجوده بدهاة حين رؤيته او لمسه جسماً من الاجسام . ولما كان العقل يحكم بوجود المكان بدهاة فالمكان موجود حقيقته وليس وهماً من الاوهام التي لا حقيقة لها . ووجوده مقرر بحكم البديهية كما ان وجود المحسوسات مقرر بشهادة الحواس . ولما كان العقل لا يتصور له نهاية كان بلا نهاية في ذاته اذ هو مطابق في ذاته للرسم في الذهن كما ان الاشياء الخارجية مطابقة لصورها المرسومة في النفس

واصحاب القول الثاني يذهبون الى ان صورة المكان ليست بديهية في الانسان بل مكتسبة بالتجريد من الاجسام ذات الامتداد طولاً وعرضاً وعمقاً كما ان صورة المجاذبية تكتسب بالتجريد من الاجسام المجاذبة وصورة العدالة بالتجريد من الافعال العادلة وهلم جرا وان ما يزعم اصحاب القول الاول حصوله بالبديهية يحصل بالحواس عند من يتدبر حقيقة الحس والحواس ويعلم ان كل من حاسي البصر واللمس مقترنة بالحس المعنوي وغير متصورة على اللس والابصار . وبه ولون سلمنا ان الباصرة ترى اللون الاجسام ولا ترى المكان والالامة تشعر بمحسونة الاجسام ولا تستلم ونحو ذلك ولا تشعر بالمكان ولكن كل ما منها مقترنة بعلاقات تبذل قوة عند نظر الباصرة الى الاجسام وليس الالامة لها فيشعر عند بذل هذه القوة بامرئ وهما المقاومة والامتداد في الطول والعرض والعنى . اذ صورة الامتداد تحصل في النفس باللس والبصر كما تحصل صور المحسونة والالامة والالوان مثلاً بها

ومنى حصلت في النفس صور الامتداد لاجسام عديدة بعضها منفصل عن بعض بايوان متخيزة ممتدة ولكن غير مشغولة باجسام مثل تلك فحينئذ يجرد العقل منها صورة كلية للامتداد كما يجرد صورة كلية للمجاذبية من رؤيته الاجسام المجاذبة . وهذا الامتداد طولاً وعرضاً وعمقاً

تصوره العقل في حيز فارغ بعد التجريد فتحصل بذلك صورة المكان أو الفضاء الذي نحن  
لصدده . ولذلك كان تجريد الامتداد مختلفاً عن تجريد المجاذبية والعدالة ونحوهما لانه يكون  
في حيز فارغ نتحقق وجوده من انتفاء المقاومة فيولما يتحرك منا . واما المجاذبية فلا تصور الآ  
في الاجسام المجاذبة ولا العدالة الآ في الافعال العادلة

والفصل من ذلك ان المكان شيء موجود في الخارج نتوصل الى ادراكه بالتجريد من  
الاشياء المحسوسة وهو يطابق صورة الحيز الفارغ التي ترسم في الذهن بعد التجريد

وبذهب جماعة من اشهر الفلاسفة الطبيعيين والرياضيين في زماننا ان المكان شيء موجود  
في الخارج حقيقة ويدرك بالحواس مباشرة وإن له صفات وخصائص يمكن ان تعلم بالآلات  
والوسائط كما تعلم صفات سائر الاجسام خلافاً لمن يقول ان ليس له صفات ولا خصائص . وعندما  
ان المكان على انواع شتى نعلم منها ما كان ذا ثلثة ابعاد . وقد اشتهر هذا بيننا واعهدنا عليه خصوصاً  
في هندسة اقليدس لانه يسهل تحفته كل حين بالاختبار والتجربة اذ الموجودات والمشاهدات  
المعاددة تطابق كلها المكان المثلث الابعاد . ولكن يجمل ان نشاهد مع الزمان اشياء لا تطابق  
هذا المكان ولا تنضج حقائقها ولا تنكشف اسرارها اذا اقتصرنا عليه في تعليمها . وهذا المفضل قد  
وقع فعلاً في حكم جماعة منهم فان بعض الظواهر البصرية والمغناطيسية وغيرها من الظواهر  
الطبيعية لا تقبل التعليل الا اذا فرض انها حادثة في حيز ابعاده اكثر من الثلاثة . وكذلك  
كثير من المعجزات التي يفعلها بعض الناس مثل عقد عقد غريبة والمخلص من الربط الشديده  
لا تفسر بما هو مألوف ومعاد وإنما يسهل تفسيرها اذا فرض حدوثها في مكان ذي اربعة ابعاد  
وعندما ان الشمس وما يتبعها من السيارات والافيار يجمل ان تمر في سورها على مكان مختلف  
بالصفات الجوهرية عن المكان الذي هي فيه الآن . ولكي يتضح لك بعض ذلك نورد هنا نبذة مما  
قاله الاستاذ تيت احد مشاهيرهم وهي " ان العلماء الرياضيين مثل ريمان وهلمهز يجنبون عن  
الخاصة التي يعرف بها المكان المطلق وكل حيز وهي انه ذو ابعاد ثلثة طول وعرض وعمق فحين  
لمن ان الجزم بهذا الحكم على كل ناحية من نواحي المكان تحكم لا يؤيده برهان وانه يصح ان يكون  
لبعض نواحي المكان اكثر من هه الابعاد الثلاثة . ولتصور ذلك خذ ورقة من القرباس المستوي  
وافرضها مكاناً ذا طول وعرض فقط وافرض ان كانتا من الكائنات الصغيرة عاشت في هذا  
المكان . فيكون مسكنة في مكان ذي بعدين فقط . ثم ادعك الورقة يسيراً حتي ينتزع الاستواء  
من بعض اجزائها وبصير بعضها مستويًا وبعضها منحنيًا . فعند مرور الساكن تدريجاً من محل  
مستوي الى محل منحني لا يقدران بشعران له غير بعدين ولكنة لا بد ان يجد فرقاً في الشعور عند

مرورو من محلّي الى آخر . وهكذا الشمس وتوايها تمر في سيرها على جهات من فضاء السماء مختلفة في خصائصها عن الجهات التي هي فيها الآن بان يكون فيها مع الابعاد الثلاثة ما يقدر الاختلاف مع البعدين في الفراطس الذي نلنا به فيقتضي للاجسام المتحركة في مكان تلك الجهات ان تشكل بشكل يزداد فيه بعداً أو أكثر على الابعاد الثلاثة انتهى

والمفصل من اقوالهم هذه ان المكان شيء لا وجودي متعدد الاشكال تعرف صفاته بالفترة والملاحظة كما تعرف صفات سائر الاجسام الى غير ذلك ما لا نهب فيه خوف الاطالة على غير طائل

## كتابات البابليين واحوالهم المعاشية

كان البابليون في اول امرهم يكتبون على ورق البردي مثل المصريين ولكنهم وجدوا ان رطوبة الهواء في اقليمهم تفسد هذا الورق فاستمضوا عنه بصفائح من الخنزف ينقشون الكتابة عليها نقاشاً بعمق من الخشب . ولذلك حفظت مكتوباتهم حتى يومنا هذا اكثر مما حفظت مكتوبات المصريين على البردي مع رطوبة هواء بابل وجفاف هواء مصر . وقد وجد علماء الآثار مكانا متسعاً من صفائح الخنزف البابلية وفي جملتها صفائح صغيرة عليها كتابات شخصية كالصكوك والعهود ونحوها وكان البابليون يذكرون في صكوكهم المال الذي يستدينونه ووقت دفعه او اوقات دفعه اذا دفعوا اقساطاً ومقدار رباة . واذا دفع المستدين قسطاً من الدين في وقت اعطاه الدائن وصلاً والكتب عليه تمهيداً بذلك ليقم عليه الحجة الشرعية اذا اراد . واحياناً كانوا يكتبون السند يأخذون من المدينون رهناً بيتاً او مصاعاً او نحو . وكان عندهم مجمع لمبيع العفار وسندات لا يجارو يذكرون فيها مساحة الاراضي ويصنون حدودها واسماء اصحاب الاراضي المناخلة لها واذا باعوا غناراً وصنوا كل ما فيه من مرتخص وغال وذكروا ما اذا كان دفع الثمن نقداً او اقساطاً

وبين هذه الصفائح مكاتيب تجارية يذكر فيها الكاتب مثلاً انه ارسل بضاعة بثلث كذا وكذا وبطلب من المرسلة اليه ان يقيده قيمتها لحسابه . او يطلب بها ان ترسل له بضاعة معلومة وبطلب من احد عملائه ان يكون حاضراً وقت تقوم البضاعة . ومن هذه الصفائح سنانج او حوالات تدفع قيمتها حال الاطلاع عليها او بعد اجل معين

ومنها عقود للزواج وفيها ذكر جهاز الزوجة من فضة وعبود وامثلة والمهر الذي يهرها

أياه الزوج من يوث وعبيد ونحوها . ومنها صكوك هبات من الرجال لنسائهم حتى إذا أفلس الرجل تبقى زوجته في سعة من العيش . ومنها صكوك التثني وفيها يثنى الرجل ابن رجل آخر أو ابنته ويشترط أن يكون ذلك برضاء زوجة المثني . وكانت الشريعة البابلية تبع لكل أحد أن يوصي بأمواله لمن يشاء . ولم يزل كثير من رسوم هذه الوصايا إلى يومنا هذا . ونجى لم أيضاً أن يتصرفوا بعبيدهم كيف شاءوا من بيع وهبة وكتابة

وجميع أعمال المحكمة والقضاء كانت تمطر في هذه الصفائح فكان المدعي يرفع دعواه بصحيفة مكتوبة مضاه بأضاه الشهود وكتاب المحكمة . والمدعى عليه يجيب كتابة والقاضي يصدر حكمه كتابة ويختمه بختمه . وكان يجوز للمحكوم عليه أن يستأنف دعواه إلى الملك نفسه . وقد بقي إلى يومنا هذا كثير من الصفائح رفعها المحكوم عليهم إلى ملوكهم يشكون اليهم جور القضاء أو يطلبون أن يعاملهم بالرحمة

وقد اكتشف كثير من المكاتيب الخصوصية من ذلك مكتوب من فلاح إلى فلاح آخر مجبرةً يو عن غلات أرضه ومكتوب آخر من بعض الوكلاء يجبرون موكلهم عن اشغالهم . وكثير من المكاتيب المرسلة إلى الملك بعضها يتعلق باشغال الدولة وبعضها لا علاقة له بالسياسة مثل اخباره عن صحة بعض خواصه أو عن حالة البناء في بعض مبانيه

وبظن البعض ان البابليين تعلموا الكتابة من المصريين وكانت كتابتهم في اول امرها صورية مثل الفاه المصري القديم المعروف بالهير وغلوف ثم اختصر البابليون صورها واشتغلوا منها رسومهم المعروفة بالقلم السيفي لما ابدلوا البردي بالقحف والقلم بالسهم ولم يحاولوا ان يحسنوا هذه الكتابة بعد ذلك . ومعظم الصعوبة في تعلم كتابتهم لنظم الصورة الواحدة على ضروب شتى وكانت كتاباتهم على نوعين نوع تكتب فيه الكلمات مجزوف تدل على لفظها ونوع تكتب فيه بصورة او علامة تدل عليها الاختصار . والاولى كانت تستعمل في الكتابات الخارجية والثانية في الكتابات الخصوصية والتجارية . وشاعت الطريقة الثانية في ايام اليونان وكاد البابليون يقتصرون عليها حينئذ ولذلك وكثرة اللغات التي اختلفت باختلاف الزمان كثر التعقيد في كتابتهم وكثر استعمالهم للعلامات فقد عرفت منها حتى الآن نحو مئة علامة . ومن ثم كان الكاتب البابلي لا يتقن صناعته ما لم يمارسها حياته كلها . ولكن لاهية الكتابة عندهم كانوا يتعلمونها ويتقنون بها مما قضا على تعلمها من المشقة

## كلام عن الشعر الهندي

بقلم جناب ديمتري أندري خلط

الهند مهد التمدن ومقام العجائب ترناح النفس بشاهدتها الطبيعية وبأنس العقل بمناظرها الزاهية فيزهر التصور فيها بمعانٍ شعرية تفتح آكامها أنوار شوسها الساطعة في رياضها الجمجمة الباقعة وقد كان هذا دأبها من سالف الاحقاب وكانت خصبة بالشعر والحكمة خصبها في المحاضرات والرياحين

ومن اطاع على كتب الهند ومصنفاتهم الدينية والادبية علم ان وراء سمجوف الرموز وحجب المخراقات فرائد مان وخرائد آداب من دونها سلب عقل المتأمل البصير واكرم فتن بها من الامم في سالف الزمن فعانق بهواها الشرق والغرب وتجاريا لارتشاف رحيق رضاها الرائق وتزاحم الفرس واليونان للاستقاء من بحر حكمتها الطامي . ولقد كانت اشعار الهند محبوبة عن المتأخرين بغيوم الخفاء حتى بزغ في المعارف علماء شبروا عن ساعد الهمة لابرار هذه القادة من خدوما وفي مقدمة هؤلاء الفضول مكس مولر ووبر المشهوران ولكنها لاتزال مجهولة عند كثيرين لاسيا عند قراء اللغة العربية فرأيت ان اترشيقا عنها وان انظم في عهد اللغة العربية بعض فرائد ما الحسان واحلي بعناها الاصيلي جيد اللغة وفي عنى الحسناء يستحسن العقد

فالشعر الهندي عريق في القدم واشرفه حسيما ما انتسب الى كتبهم الدينية ونسج حللا بهية على منوال الفناء في النيدا والحكم في مناكسترا والحجاسة في الرياينا والمهايرتا . اما الفيدا فام مصنفات الهند واسماها مقاماً واذكاها عرفاً وهو مجموع اغان حمتها الغيرة الدينية من نوايب التعريف واستلها الخلف من السلف بيد المحرص وقد نفق بها قدماء الارياس وهم بدو رعاة يصعد تاريخهم الى سلم منتهية في القدم تبلغ درجات اجيالها خمس عشرة قبل التاريخ المسيحي وتوقلت من يد الى اخرى مضمومة في اربعة مجلدات مقدمة اهما الريح فيدا او كتاب المدح ووجه الخطاب به الى تودره ( السماء ) طانس ( النار ) وقايوس ( الهواء ) وفارونا ( الماء ) وسوريا ( الشمس ) وشندره ( القمر ) وبرسني ( الارض ) واوشا ( الصباح ) ونسا ( الليل ) واسينوس ( الشفق ) وقد ترجم هذا الكتاب الى الفرنسية بقلم لانغلوا والانكليزية بقلم ولسون والالمانية بقلم مكس مولر ومن خاض في بحر وسبر غور معانيه المدقق التحرير برتلي سانت ايلار صديق حبيب ليرس ووزير على عهد غمبتا

وإما المناكوسترا فوضعه موسى الهنود مانو وهو ابن برهما أو مثاله على حسب عقيدتهم وذلك في الجبل الخامس والسادس قبل التاريخ المسيحي وغالب الظن أنه مجموع تأليف متعددة وليس إنشاء كاتب واحد لاختلف الأقوال فيه عن الخليفة ولتفاضل نصوصه وليس شعرة بلغة العبارة بدع الصور بل بحكم الوضع لتسهيل حفظ الحكم والوصايا في خرائن الذاكرة. ويحتوي كتاب مانو على كثير من الآيات المجلية مبني ومعنى بلغة بها العالم ويستفيد منها المشتري كما أنه يشمل تعاليم مضرة بهيئة الاجتماع بندها الذوق بنذ النواة فاشبهه بزقي امتزج فيه الخلل والخمير معاً. وقد ظلت نصوص هذا الكتاب مربية الاجراء مرفوعة اللواء حتى الآن رغمًا عن تكبات المهد السياسية وغارات الغرياء عليها ولا يزال عدوان اخلاق الهنود ورأس هيئة اجتماعهم بصورة جسم كامل رأسه البراهمة اهل الكهانة والكهنوت وذراعه الاشراف ذوو السيف وبدنه حاملو المحراث اهل الزراعة ورجلاه عامة الشعب ذوو اللحم في الرقاب

وقد ورد وصف مانو في الكتاب الثالث من المهابرنا فقبل عنه أنه كان ملكاً وحكماً عظيماً أمير الرجال وأبور الخلق كأنه برهما بنفسه وأنه فاق اسلافه بما أوتي من القوة والعظمة والغبطة والتقى فعاش سبعين طواً رافع الذراعين قائماً على ساق واحدة بلا شكوى ولا ملل بل عن رغبة في التوبة ورغبة من الخلق وقد كان حكماً عاقلاً بصيراً. فمن تعاليمه ان الروح العليا خلاصة الآلهة وبها بنوم الكون ونظم اعمال المخلوقات وان الكائن الاسي رب كل شيء لا يدرك بالحوس بل بالصورة لانه ادق من الذرة وأبر من الذهب وأنه يدعى على مذهب البعض انيس (النار) وعلى قول آخرين مانوس (الروح الخالقة) وعلى قول غيرهم اندره (ملك السماء) والبعض يسمونه برانا (نسم الحياة) والآخرون برام (الابدي) وأنه الصانع الذي يسبك الكائنات في قالب من قوالب عناصر الاجسام الخمسة ويجري عليها حكم الدور في الولادة والموت وان الانسان الفاضل الورع المصنف الشفوق على بني جلدته يكون شاعراً مجلول الروح العليا يوفائي البر ويسلك الصراط المستقيم حتى يبلغ بحجة الكمال والغبطة النهائية بامتزاج روحه في الروح العامة الابدية وإما الرومايانا والمهابرنا فيها مملكتان من اجود النظم وأمكنه صيغتها في عصر صليل الاسلحة وسل السبوف عصر حماسي في الهند عقب عصر السلام الذي صيغت به فريدة المناكوسترا بعقدتها البري وهما عنوان الحماسة الهندية نطمنا في الجبل الثامن او العاشر من التاريخ المسيحي وظلنا لنا ككوكبين يبعثان اشعة ذلك الزمن او كمرآة نطلعنا على هيئة اجتماعهم في ذاك الاوان. والمهابرنا اطول جسماً واجسم قدما من شقيقنا مع انها اقصر عمراً وحادثة ولادة وهي مؤلفة من الف بيت شعر وموضوعها الاصلي تنازع فرعين من سلالة بهرانا على تحت الملك في

هاسينابوره التي لاتزال رسومها بادية بمفرقة من دلي . وعقيب ذلك التزاع تنازل بندو عن سرير الملك لاختبئ الاصح دهر يستره حثنا للدماء وحثنا للخصام مشتركاً صيانة حقوق اولاده الخمسة في الميراث واسماؤهم يود يستيره وبهما وارزونارونا كولا وسهاديناغودجات العدل والفرقة والحكمة والمرورة والاخاء حتى انهم اكتسبوا بغضائهم الانتساب الى الالهة الفضائل فتبول بان آباءهم ياما وفابوس واندره والاسفينين

ولكن ابنا دهر يستيره وبيلفون الماية عداً تولاهم شيطان الطمع فاقبلوا الا اضطهاد بني عمهم والمجور عليهم لاسما كبيرهم خور يوحنا فقد كان اشد هم قسوة واستمرت الشغباء بينهم منذ نعومة الاظفار حتى خضاب العذار فاضطر نسل بندو العزلة في الآجام والتوغل فيها وهناك توالى عليهم المن والاهوال فمؤذتهم شظف العيش والبسالة والاقدام واعتصموا بالصبر والتضيلة فتوالت منهم الاذهان فتتكرروا طوا امراءاً غربياً يجاهدون تحت لوائه ويخدمون بين يديه فعرفهم بعض مرديهم وجراؤهم على صدام اخصاصهم وقد كان اخصصهم تشبهاً للقتال مستشار اريزونا ومؤمنة الوفي الخفي ابره كريشنا . فتفعل حرباً هائلة شابت لولها الولدان ففوز بها اعداؤهم اشد امراء الهند اقتداراً وعظماً مثل بهما ودرونا وقرنا وصاليا حتى ان خور يوحنا نفسه تجندل فتبلا يدي بهما ونجا اسفانمان من مطلب الحيام ففروا مع بعض ذوي . ولما اسدل الليل سرادقة انصلوا من مكثهم واقفوا بالبندوبين غدرآ ولكن آبت عين العناية الا السهر على ذوي الفضل والاخذ باصر المظلومين فاعانهم تحت حجب الدجى وتمت الغلبة لم يستتب الملك ليود يستيره فاقام الولاغ وضحي الضحايا وطلب عون الكبر كريشنا ليكافئه فلم يجد له انرا على الارض وبلغه انتقاله معرجاً لعليين وايقن ان صاحبه المذكور لم يكن غير فوشو مقبلاً ليصلح فساد النفوس وينوم ما نابها من الاعوجاج فأننت نفسه من الفجار الديوبوي واعتزل الملك الواحد من بني اخيو وسار مع اخوتو وامراتو الى شعاب جبال حيلابا ليقربوا منها الى الماء ولم تثبت اقدام اخوتو وامراتو في معارجهم الى مقام النعيم لتزعزع ايمانهم فبهطوا ولم يبلغ عشرين سوى يود يستيره وحده ومنها نزل الى النجم وانقذ بكرامتو نفوس الذين كانوا اعزاء بالارض وصالح اعداءه واقام بين رطل الالهة محنوقاً بالسعادة

### قصيدة في مصرع بلاندات

هذه قصيدة من قصائد الرمايانا بسيطة المبني بلغة المعنى مؤثرة في النفس كاحسن تأليف قدما اليونان ونحوها ان دثارات ملك ايودهايا وابوراما وعد زوجة ثانية له واسها كيكي بغضاء اميتين تمنهاها عليو فاقترحت عليو اعطاه الملك بعدد لابنها بهاراتا وان بني ابن ضرهما

المدعى راما منه أربعة عشر عاماً فاضطرّ دنارات الى انجاز الوعد ثم ندم على ما فرط منه ولات ساعة مندم فساد عليه الغم وملكت الكآبة ففص لامرأتى فوصالاً أم راما ملك النصبة المحزنة علّة مصابو بابيو وقد اوثقت هذه النعلة غفلة بسلاسل الكدر واحترق قلبه بنار الذوى فانطلق اسانه بالنوح والرناء فخطب امرأته الفاكا. بهذا الكلام المنظوم

اراك في يظلي من لوعة الألم  
أصغي ولا تعيي ما أصبت بو  
وقد حدثت ثمار الوجد بانهة  
وهكذا الدنب مشنوق بفقيو  
تيا لما ساعة لما نفيت بها  
ان المجنون فنون كيف حيلة من  
إني سلكت سبل الغي عن عجل  
وقد ملأت كؤوس اللهو مترعة  
حاكيت طفلاً رأى حبلاً فدلّه  
ساطانة الهند لما كنت بافئة  
كست امروا قاعداً عن مـ ساطنة  
والقلب في فرج والجسم في مرج  
وكنت من شغفي في حب فانتني  
فذاث يوم تأبطت الكنانة وآل  
واذ وجدت ملك النور منهزماً  
أست به السرابو عل ذا ظلم  
أبت مخفياً للنفس مرصداً  
حبوت خرطوم قبل جاء مستفياً  
أطلقته فصرى والشوم بجلة  
أصاب سهي لا فيلا ولا أسداً  
ألقي بدلو في الماء الفراح لكي  
سمعت أنته يشكو أذى ألم  
حللت ما حرّم العفل السليم بو

التي شيبك مكلوم فعي كليب  
التي سمعت الى حفي على قديمي  
لما زرعت بزور الضر والنعم  
وصاحب البر ان يفتي ولم يقم  
راما نفيت الكرى معه فلم اتم  
شام آية نوره أطفاء ثم عيوي  
ضللت فيها شيه العير والهم  
رشفها فشربت السم في الدسم  
عنفا فكان بو لثما على وضيم  
وكان نيك هياي غير مكتم  
خلي بالي شجب الحب بالنعم  
والخصم في ترح والامل في نيم  
أهيم النفس في الآجام والأكرم  
فوس الموتر بصي طاهر الرخم  
والليل اقبل مع أقبالو الدم  
من الاوارد يأتي الماء في أمم  
حتى سمعت وعاء في المياه رومي  
صوبت سهي وقبعت ساعة الوهم  
على غراب يخفق البين ملتزم  
بل ناسكا ناطقا من خيرة الأمم  
بلاؤه منه فأسفي من إنا الدم  
وصاح من حرّ ق باخاض الأجر  
فالعيد في الليل مثل الصيد في الحر



إن كنت عامد قتلني أيس من سيسر  
 يا مهر يا مهر ما هذا المصاب فقد  
 ولست أبكي على فقد الحياء فقط  
 أبكي فراقها إذ كنت عونها  
 قن بعولما بعدي وضيئها  
 تنفنت ممهي من ذا العويل وذو  
 لم أدر هل طبقت أرض علي أم أن  
 فمرت نحو مهب الصوت مصطحا  
 وجدت لفي صربعا في الممار قتي  
 كما رأي اليو مقبلا وبدا  
 رنا الحية بلحظ كاد يحرقني  
 وقال لي "يا كنيا قد فتكت بمن  
 أرست سبها وكان السهم مصرعه  
 أين النداء أين نسكي ما انتفاحي بو  
 قد كنت قرّة عين الوالدين غدا  
 وما انتفاع أخب الدنيا بعيشه  
 أقصر عنك فان تبغي معالجتي  
 وارو كالاصن ان قذت ارومته  
 لكن اذا كنت ترجو الآن مغفرة  
 فيز الى والدي من ذي السهيل وسل  
 أبيت معترفا فيما افترفت وقد  
 عسى اعترافك بقصي عنك ادعية  
 قف لا تسر وحديد النصل بلذعي  
 أنسك من كبدي وارفع اذاه ولا  
 سألته من فؤاد خائف الما

يبرئ القتل في شرع لذي ذم  
 وجدت حر الردى في مائك الشيم  
 أي كذلك أي في حالة الهرم  
 عند الشدايد والاحزان والعقم  
 ضيف العي يس ضيقا غير محشم  
 الشكوى في كسران وذو لم<sup>(١)</sup>  
 فضت علي من الأعلى كرى<sup>(٢)</sup> الرشم  
 قهر أكلا الراجنين<sup>(٣)</sup> المول والدم  
 على محياء سب الفدر والشيم  
 وجي كجر دوج الغم ملطم  
 شراره بالهبس الحزن مضطرب  
 نحو القريب ونحو الله لم بصم<sup>(٤)</sup>  
 ثلاث قتل تباعا خلف بعضهم  
 وقد قذات بلا ذنب ولا أثم<sup>(٥)</sup>  
 أي تعبعا فقيد الردى والحلم  
 اذا استوت عدة الانوار بالظلم<sup>(٦)</sup>  
 أخفقت والموت داه محبط المهم  
 بالفسات واضحي مطم الضرم  
 لدى إليه رحيم باذخ الكرم  
 منه السباح وقل يا كامل الشيم  
 رضيت حكمك يا خصي وبأحكي  
 عليك مطالة بالذم كالذم  
 كحيت فنتعت باللذخ والسهم<sup>(٧)</sup>  
 تلحمة في كسدي محكم الزم<sup>(٨)</sup>  
 فسأل منه دما داخي جماد دعب

(١) الم المجنون (٢) جمع كرى (٣) الراجن المحمى برعدة (٤) يعيب (٥) تضيق مصراع  
 يستر لصي الدين المحملي (٦) ابداع بيت للثني مع تصرف في معناه (٧) السهم قبل الادغام (٨) أي  
 لا تترك النصل ملتصقا في جسي القمام الذي الحكم الصنع

واستعلم الروح في شرح الصبا فسرته  
 مُصنَّع وجه ومجهر العيون وممود م  
 من الكتابة قد خبط اللسان به  
 لما صحوت من البلبه الملم ومن  
 بمث ملوى أبيض حاملاً بيدي  
 مع الفريضة أم الظبي وأسي  
 نوم الشبح في وقع الخطى خطأ  
 "يا ياندات لما أبطأت يا ولدي  
 وانت تعلم أن الانس مقترق  
 فانت روح لنا راج لراحتنا  
 مات الإناة وقرب إني طوي  
 مالي اراك بعيداً صامتاً بجنا  
 فقام وجهي وصال الرمد في بدني  
 أجل وحاكت فلكا بالعباب غدا  
 وطنت نفسي على رد الجباب له  
 لست أبك الفاضل المشهور ففلة بل  
 نصدت قنصاً وحظي راكب زحلاً  
 وفي مهاوي أنجوى ألفت وأسي  
 وبعد فاتحة الناسا رويت له  
 وقام يزار مثل الليث مخبطاً  
 ظلاً صريخ من مفعول صاعقة  
 فريثاً خيدت نيران حزنها  
 وابتنا بوجودي واقفاً وجلأ  
 فقال والدك "علم بانك ان  
 وثائقاً في براه عن تمهيد

الى العلاء وأنا في ارض ذي سلم<sup>(١)</sup>  
 الجبين ومزرق اللي وفي  
 والأذن صمت قين للكم والصم  
 خطيب مهول يدق العظم بالحجم  
 وعاءه فوجدت الشبح في الحميم  
 كلاها من تداعي العمر كالزهر  
 وخالي ياندانا صاح عن زعم  
 ودأب عدوك كالسيارة الزسمر<sup>(٢)</sup>  
 عنا اذا كنت معنا غير ملتزم  
 ربحان نعتنا لولاك لم ندم  
 إليك كالماء رطب بالدنو في  
 وانت لي دائماً بالطوع كالفلم<sup>(٣)</sup>  
 وسال دمي ذرقاً سيل منجم<sup>(٤)</sup>  
 من وطأة الريح لم يهدأ ولم يعم  
 فقلت يا من بغير الزهد لم تهم  
 يا سيدي دائرانا فارس وكب  
 فالنفس رافق سيري غير منقسم  
 سأصرف العمر طراً غير متيسر  
 حديث فاجعتي فازور كالحجم<sup>(٥)</sup>  
 والألم بانث من التأثير كالصم  
 يشيب بما أشتعلاً أسود اللجم  
 آلا لحال بعد الرشد منتظم  
 وما جهلت لدى ذي حكمة فهم  
 ما جنت معترفاً بالقبل والهدم<sup>(٦)</sup>  
 لصرت بالمال كالصفوان والحجم

(١) ارض الشوك (٢) السريعة الوحد (٣) التندريسيل غيث منجم (٤) جمع أجم اي شديد  
 حرة العينين (٥) هدر الدم

لَانْ بَرَم مَن بِالْأَوْجِ مَسْكَنُهُ  
 فَتَرَّ بِالْأَلَا سَجِي سَيْتَا مَلَكَا  
 لَكِنْ خَذِ النَّصِيحَ مِنِّي لَا تَصِيبْ أَحَدًا  
 وَالْآنَ خَذِ بِيَدِي سِرِّي مَعَ أَرَأَيْتِي  
 حَتَّى نَوَدَّعُهُ وَالْقَلْبَ نَوَدَّعُهُ  
 مَيَّا بِنَا لِعَزِيزٍ كَانَتْ مَقْصَدًا  
 مَيَّا بِنَا لِعَزِيزٍ كَانَتْ مَصْرَعًا  
 قَدْ كَانَتْ عَكَازُنَا مَلْجَأً مَعَاوِنَا  
 مَيَّا نَعَانَقُهُ نَطْوِي غَدَائِرَهُ (١)  
 سِيرْنَا أَفْوَدُومَ وَالْحَزْنَ شَامِلَنَا  
 قَبْذَ دُنْيَا مَن فَتَاهُمْ وَلَوْلَا وَبِكُلِّ  
 وَاحِدٍ قُلُوبًا وَاحِدًا فِي مَقْبَلِهِ  
 تَمَّ تِلَا النَّعِيَّ قَالَتْ أُمُّهُ وَلَدِي  
 وَمَا تَعَوَّدْتُ مَنكَ الصَّدَّ فِي طَلَبِي  
 قَدْ كَانَتْ حُبُّكَ لِي عَشْقًا بَلَا عَذْلٍ  
 فَهَلْ رَضِيتَ النَّوَى قُلُوبِي أَعْنَ مَلِي  
 وَضَمُّهُ وَاللَّهُ مِنْهُ كَوَالُهُ  
 قَبْلَ وَعَاقِبِي وَصَالِحِي بَيْنَ وَحْيِي وَقَفْتُ  
 بِاللَّهِ دَعَا هَذَا الْمَجْنُونِ عَاشِرَتَا بَصْنَا  
 قَمْنِ بَوَاسِنَا إِنْ غَبَتْ يَا وَلَدِي  
 وَمَنْ يَقِينَا مِنَ الْفَنَرِ الْمَلَمَّ بِنَا  
 وَمَنْ يَفْوَدُنَا فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ وَفِي  
 يَا زَهْرَةَ ذَهَبْتُ قَبْلَ الْإِطَانِ وَيَا  
 أَعْسَبَ الْعَيْشِ بَعْدَ النَّأْيِ مَحْمَلًا  
 لَا رَيْبَ أَنَّكَ غَايَةُ الْعِلَافِ لَكِي

بهوي بأدعيتي من حلق القهر  
 ولست منك بمنقص ومنقصر  
 من برهميين نملك (١) فاستند حكيمي  
 الى قبيل ذليل كان ذا شتم  
 امانة فوفاه غير مُصْصِرِم  
 لاجلنا الضرر أسمى غير مُقْصِرِم  
 ضمن الكبود مثير القهر والسأم  
 مصباح ظلمتنا من أحسن الخدم  
 نزوة قبل ياما (٢) قابض الأسر  
 حتى وصلنا وكانت فكرتي بهم  
 حتى دوى الأفق رعدًا من دويهم  
 كما تحاط خصود الناس بالجزم  
 جنبنا إليك لما يا روح لم نغم  
 وما أجهت ندائي غير بالنعم  
 وقد رصعت همامي غير مُنْظَم  
 جلست صفائك لا اربها بالنعم  
 وصاح يا مهجني إنا لديك شرم  
 إسلم وسلم وسلم سائم وعيش ودم  
 والطبع منك الوفا قولاً بلا قسم (٣)  
 ومن يصلي لنا في أرحم الزم  
 والمجوع ضارٍ فتول غير مُزْجَم  
 أصبح المدير ويجلو ظلمة الغشم  
 محصناً نضيراً دوى ليت الدنيا بدمي  
 فالمجور فاض وغاض الصبر فاحكم  
 تلقى ذوي الفضل والآداب والحكم

(١) في مذهب الهندوس قتل برهميا هلك (٢) عادة الهندوسم شعر الميت (٣) ياما الاله القابض  
 الارواح (٤) اي انك لا تحتاج في الوفا الى القسم فني قلت فعلت

الى مقام معدن للآلى قعدوا  
نظير يابا وناموسا<sup>(١)</sup> اللذين هما  
من كان مثلك لا يهوي لهاوية  
ما انجز الوالدان النبي حتى بدا  
وراكبا من جياذ الخيل مركبة  
وباندات جلس فوق منعدها  
يقول يا والدي الصبر فاجتبا  
وما قلت ولكن قد حيت هذا  
انا سبقت وانتم لاحقون الى  
ثم ارتفع صعدا بالبشر ملتفا  
فبعد ان غاب عن مرآها صرخا  
وصاها وعليه استظرا صحا  
عقيب ذلك مسال الشيخ ملتفا  
وقال نب لولي الامر عن زلل  
ستفقد الابن مثلي تبلى بجوى  
ونشكي مر طم البين عن ولدي  
وحشرت نفس مع نفس زوجتي  
فبت في هذه الاجام منفردا  
اقول من وجل الانبياء مرتضا  
ثم انشأت الى داري اطارد من  
حتى بليت بما يضرب فواحرقي  
ببس الحماة فتاء لا ثبات لها  
وقد طسمت<sup>(٢)</sup> انخاما من زخارفها  
دنت وفاتي ابا زوجي وما نفسي  
أقررت بالذنب فاعني جاءني اجلي

عن الملاحب وقاموا في ذكائهم  
بالبر اشهر من ناي على علم  
فانها منزل القاتول ذي الجرم  
فتاها رافلا في حلة النعم  
تروم أفق النضا مرخة الجهم  
مقتر نغري نظيم الدر يتسم  
هذا الاسى وانظراني ما اربق دمي  
امر الا لو قضى<sup>(٣)</sup> من سالف القدم  
دار النضا هربا من منزل الظلم  
ككوكب بشماع النور ملتهم  
ها رزقنا آفليس الرزق بالنعم  
من الرضى المعني بالقدر والقيم<sup>(٤)</sup>  
نحوي وسياق شنت عن الاضم<sup>(٥)</sup>  
واعدل بصيدك بين الذنب والغم  
يحكي اذاء اذا حر الوطيس حي  
مستكمل الحب من كل الوبس حي  
وغادراني جسمين بلا نسيم<sup>(٦)</sup>  
وبين اجياهم<sup>(٧)</sup> كالاباء الوجيم<sup>(٨)</sup>  
بانفس توي وبالا حسان فاعصمي  
فكري النبوة او ترديد ذكرهم  
والبس البين جسمي مطرف الغم  
فندت منها رجائي منتهى عشي<sup>(٩)</sup>  
والموت ينشأ عن الافراط والقم  
يضيق بالصدر ندميدا فلا تلي  
فأجعل العفو منك حصن مختمي

(١) الخود يمتدنون بالنضام وانقدروا

(٢) ما من قدما امراء الهند المشهورين بالفتوى

(٣) رضى الوالدان بن جد (٤) المحمد والفض (٥) المجمع عائد الى الثلاثة (٦) الصامت عن

عج وورعة (٧) طبعي (٨) طمع افرط من الاكل والغم

## اغنياء الدنيا وكيف اغنوا

(تابع ماقبله)

ان اغني اهل اوربا واميركارجل اميركي بمئى كولد تبلغ ثروته ١٢٧ مليون فرنك ودخله السنوي سبعين مليون فرنك وعمره خمسون سنة واصلة ابن فلاح في مدينة نيويورك . لم يتوسم ابوه فيه العناية من صفوه ولا قدر له الفخام فاعطاه عشرة قروش وحلة من الثياب والحق له المحبل على الغارب فانكأ اذهب في طلب رزقه واجت عن رعبك بسعبك فالانفاق عليك لا يفتي فتولا . فخرج من بيت ابيه وهو ابن احدى عشرة سنة وعارك ابناء الزمان عراك الابطال الكبار لا الاولاد الضغار فلم يتم سنته الرابعة عشرة حتى تملك ارضاً وصار عوناً لبيت ابيه فاقام اباه مدبراً الارض وتعلق على دراسة الهندسة العالية والمراثة عليها بهزم ثابت وجد فائق حتى حصل شهادة المهندسين وياشر الاعمال العمومية وهو ابن ثمانى عشرة سنة وتولى امر العمال واخبر سياسة الرجال فنقلت عليه وطأة الانعاب والمخلفه فرض شديداً ولكنه لم ينفه حتى عاد الى الاعمال بهزم احد وجهه اشد فانشأ مدبغة واسس مدينة سماها باسمه وحصل من الثروة مئة الف ريال ( او عشرين الف ليرة انكليزية ) وزادها عشرة اضعاف في سبع سنين وامتلك سككك الحديد المتدة بين الاساكل الواقعة على سواحل بحيرة آري وبين المدن التي في داخل الولايات

ولما كثر ماله كثر حساده وقوي خصومه كما في حال المنافين من البشر فاراد ان يوصل خطاً من المخطوط بخط مكة الحديد المتصل بهر سكرهنا فنازع خصومه واقاموا عليه دعوى ممنوعة بها من اقام مراد . فلما رأى انه لا يستطيع مشترى الخط وان خصومه يرومون التكيل يو آبي الان تمييز الفطار عليه قوة واقتداراً وانام رجاله واعوانه على الطريق فامنع عليه خصومه واقاموا لدفع القوة بالثقة وصد قطار لقطار بالافتحام والاصطدام فاحي كولد قطاره حتى تلبد بخماره واطلقت في ثمة ونيف من اعوانه من طرف الخط الواحد واحي خصومه قطارهم واطلقت في ثمة ونيف من اعوانهم من طرف الخط الآخر فاصطدم القطاران في اواسط الخط وحطم اقواها واسرعها اضعفها وابطأها وقتل كثير من العمال والاعوان وخرج كولد فائزاً منصوراً من ممعة هذا القتال الغريب الحال والاموال . ثم رافع خصومه وبقال انه اشترى بالمال القضاء وولاية الاحكام واصحاب الجرائد فآيدوا دعواه واغضوا عن مساومتهم

ولكنه ما لبث ان خاطر مجاؤه فدى المال حتى خاطر به الوكلو فدى الجاه وزيادة الثروة والكسب وذلك انه بعد انتصار الولايات الاميركية الشالية على الولايات الجنوبية وقيام الجنرال كرانر رئيساً على الجمهورية كانت المعاملة بالاوراق اعم من المعاملة بالفضة والذهب وكانت قيمة الذهب عالية جداً لاحتكار فئة صغيرة له من اهل الثروة اغنياء واقوام غولدمان المتزوج به حتى كان زمام النقد كله بيده يديره كيف شاء ولما فاته التصرف بجزينة الجمهورية فوضع على رئيسها العيون والارصاد ليتبعوا سياسته ويعلموا ما يكون حكمه في تصريف مال الخزينة ولكن خفيت سياسة الرئيس عليهم فارجم غولدمان خيفة في نفسه ووطن ان في ذلك شركاً له لان هبوط سعر الذهب يفضي الى هبوط اسعار اسهم السكك الحديدية التي كان له جانب كبير منها وكانت الامة تلج على الحكومة ان تدفع لها ذهباً وفضة وتستهلك جانباً من الفراطيس التي عليها حتى يتعامل الناس بالمحجر ويهبط سعر الذهب عما كان

وكان غولدمان يسعى ليعلم ما اذا كانت الحكومة تجيب طلب الامة او ترفضه فاحتق مساماً ولذلك اولم وليمة فاخرة طمطنت بها الجرائد واذاغت خبرها في الآفاق ودعا بها رئيس الجمهورية واعيان البلاد آملاً ان يستشف ما في نفس الرئيس في اثناء الحديث او ان يوم الامة يانه على اتفاق مع الحكومة . وفي اثناء الولاية اكثر هو واعوانه الامة على الرئيس فلم يتناول المطلوب ولكن لحظوا انه يقصد اجابة طلب الامة . ويقال ان غولدمان عرض في النقد نصف مليون من الذهب على رجل ذي مكانة عند الرئيس على شرط ان يقنع الرئيس والوزراء بالزام المحيادة والاغضاه عن مطالب الامة فاجب

وكان سعر اللقمة من الذهب يومئذ يساوي سعر ١٤٠ من الفراطيس فعلم غولدمان ان بعض الذين يثق بهم ان الحكومة عازمة على ترويج الذهب بين الناس اجابة لمطالبهم فاجأهم في شهر ايلول (سبتمبر) برفع سعر الذهب وابلغة في عصرية ذلك اليوم الى ١٤٤ مستتراً مبلغ ١٢٠ مليون فرنك . وكان ذلك امراً لم يسبق اليه في تلك البلاد فتوقفت الاشغال والاعمال اياماً وتحولت كل الانظار الى غولدمان وكان الذهب يتدفق عليه من اوربا وسائر الاقطار تدفق السيول الفزاحي قل الوارد منه على بنكي لندره وفرنسا . وكان التلغراف ينقل اخبار الشراء طامع بالملايين . وما زال سعر الذهب يتصاعد حتى زاد ٢٠ في يومين فبلغ ١٦٠ وگولدمان يتناغم بالملايين فهاجت الامة وماجت الناس الاعلانات في الدوائر بطلبون رأس غولدمان بدعوى انه يروم هلاك الامة وانتفاض الجمهورية وهو جالس في غرفة مخنوقة بالرجال الاشداء المستعجلين ليدفعوا عنه هجوم الرصاص غير مبالٍ بالتهديد والوعيد ولا قلق بهرجم ومرجمه يصدر

الأميرة بالبيع والفرام والتفراقات تطارد عليه من جهات العالم كله وكان بعض الحامرة  
الألمانيين قد اشترى له بقية مئتي مليون من الذهب في بضع ساعات فجئ ما سمع من التهديد  
والوعيد واصابت سمساراً آخر رصاصة في رأسه فطارت دماغه

ولما رأى الصبارفة والتجار ما فاجأهم من ارتفاع سعر الذهب وانحطاط اسعار الفراطيس  
توقف سبعة وعشرون يوماً من بنوكهم عن الدفع وافلس عدد عديد من اعظم بيوتانهم التجارية  
وخرجوا يشكون الى الحكومة ما اصابهم بدماء گولد واقتداره فاجتمع الرئيس والنظار حالاً  
وامروا ناظر المالية ان يبيع ما عنده من الناع وبسمل الصبارفة مبلغ ٢٢٠ مليوناً . ولكن گولد  
سبهم الى الخوطة وفاز على الشعب والحكومة وخرج من تلك المعمة التجارية ظافراً غانماً راجعاً  
من الثروة ما لم يربحه احد . سواء سبق اهل الارض في المال والفنى وسبق يملك سكك الحديد  
بلا مناور ولا شريك

وكا يلقب جاي گولد بملك السكك الحديدية بلقب كرنيلوس فندرلنت بملك السفن  
التجارية ولولم ينفق گولد في السكك الحديدية لاسنيد وحدة باللقب في الفذين فانه قضى خمسين  
سنة من عمره فائقاً في الفنى جميع ابناءه بلادوا . ابناً لهم في الجاه . ترشاً على ام خطوط السكك  
الحديدية مملوكاً لاشهرها . ولد سنة ١٧٩٤ وابوه هولندي هاجر الى الولايات المتحدة وولد ثمانية  
عشر ولداً غيرهم وكان فلاحاً فغير الحال بفعل حاصلات ارضه بزورق على نهر هدسن فسلم ابنة  
الذي نحن بصدده الزورق فجعل يعبر به الناس من ضفة الى ضفة فعرف بينهم ببراعته في  
الملاحة وقوته وشدة نشاطه وجراوته واقدامه ولذلك فوض اليه تجميع ست قلاع بالزاد  
والذخائر في حرب سنة ١٨١٢ فحصل من المال ما يكفي لفتح بيت وتزوج وهو ابن تسع عشرة سنة  
ولما بلغ الثالثة والعشرين من العمر كان ماله تسعة آلاف ريال وكان له زوارق كثيرة  
شراعية ثم دخالت السفن التجارية فادرك فضلها وعلم ان زوارقه لا تستطيع سبغها ولا عجارها  
فباعها كلها واستخدم في باخره من تلك البواخر واقام فيها الى سنة ١٨٢٩ وحصل ثروة تذكر  
وفي سنة ١٨٤٦ اكانت ثروته تساوي ٧٥٠ الف ريال وكان من اهالي نيويورك المعدودين  
اذ لم يكن بها غير ستة عشر من الذين فاقت ثروتهم مليون ريال وفي ثروة لا تذكر اليوم بين اهالي  
تلك المدينة . وولد اربعة صبيان وتسع بنات فرباهم تربية صارمة اذ كان بالطبع صارماً عاتياً  
ولم يكن يحب بكرة ولهم هنري وكان بكره ابنة الثاني ويحب ابنة الصغير فعلمه وهذا في مدرسة  
من مدارس الكنية ولما ابنة الثالث مات صغيراً . ووضع بكرة في بنك منذ نعومة اظفاره  
باجرة مئة وخمسين ريالاً ( ٧٥٠ فرنكاً ) في السنة وكان ابنه هذا مثله في البذات والهمية فالفح

وبلغت اجرة الف ريال في السنة بعد مضي ثلاث سنين من دخوله البنك . ثم هوي فتاة وكلم  
 اباها بزوجها فقال له ابوهم ويم تعيشان وماله يومئذ ينف على المليون . قال بالنسبة عشر ريالاً  
 التي اقتبسها كل اسبوع فقال له اني أعيد عليك ما قلته لك مراراً وهو انك آله احق وستبقى  
 ايله احق كل ايامك . وهذه كانت بركة التي باركها بها وهذه كانت هدية عرسه منه فتزوج  
 الفتاة وتكاثر عليه الاشغال ففرض وتعد ر عليه العود الي اشغاله فاضطراً به ان يبتاع له قطعة  
 ارض ويهبها اياها فاقبالاً آتم على حرائثها فقد قدر على هذا البيت ان يكون كل اهل حراً سواي  
 وفي سنة ١٨٤٨ اكتشفت مناجم الذهب على ضفاف نهر سكرمتو فاجرا الناس اليها افواجا  
 وكانت شركة الباهيكي تنقل الركاب من مدينة نيويورك الى مدينة سان فرانسيسكو باجرة ثالثة  
 آلاف فرنك على الركاب فجعل فندربلث ينقلهم بنصف تلك الاجرة فربح تلك الارباح  
 الفاحشة حتى بلغ دخله السنوي خمسة ملايين واستمر كذلك سنين عديدة . وخطره سنة ١٨٥٣  
 ان يسترجع من انمايو ويسافر الى اوربا سائحاً متنزهماً وكان يومئذ من اغني الناس بساوي  
 دخله دخل كبار الملوك ولا تقابل نفقائه بنفقاتهم . فابنى باخرة من البواخر الحصان جعل  
 صموها التي طن وزينها بايج زينة وزخرفها بايج الزخارف حتى صارت كالقصر المزين على متن  
 الامواج ثم سافرها مع عائلته سائحاً في انكلترا وفرنسا واطاليا وروسيا وتركيا وادش اوربا  
 بما كان فيه من الابهة والجماء والترف والنعيم . ولكنه لم ينس ما كان عليه وهو فقير الحال رث  
 الاسال فلما بلغ مدينة نيويورك راجعاً ارسي بها خرو تجماء الكوخ الذي كانت والدته فيه وأطلق  
 لها واحداً وعشرين مدفعاً سلاماً واحتراماً وقضى عندها يوماً كاملاً بقص عليها ما شاهدته في  
 سفرته من العجائب والغرائب

ويبين ما كان فندربلث عليه من الحزم والاقدام والصرامة والنجاة من النادرة التالية  
 وهي انه لما انتشبت الحرب الاهلية بين اهل الولايات الشمالية والولايات الجنوبية ارسلت  
 الولايات الجنوبية على الشمالية بارجة حربية سريعة السير خفيفة الحركة اسمها مرياك فاوقعت  
 ببوارجم الحرية واستأمرت سفائهم التجارية وارهبته ملاجهم حتى بهتوا عليها بارجمهم المساء  
 مونينور قضيت عليها وحصرتها في بعض الجون . ولكن خشي اهل الشمال انها تخرج من الجون  
 وفلتت من يد المونينور لزيادة خفتها وسرعتها فتعود الى ما كانت عليه من المضرة والسلب .  
 فاستدعى لكن رئيس الجمهورية يومئذ فندربلث الذي غن بصدد رؤا له قائلاً كم تطلب  
 منا اجرة مضايقتك للبارجة مرياك وحصرها حتى لا تمتطع الحراك . فاجابه قائلاً اذا رمت  
 مساعدتي فاني ما كنت لا يعبها بالمال ولا لاوساوم في غن الافراج عن وطني . فوحم الرئيس ولم يعلم



بماذا يكلمه . ثم استأنف فندربلت الكلام فقال عندي سبعة تضارع المرمالك جميعاً وسرعة فديني بالرجال وأنا أتولى حصرها في مكانها وإنما اشتراط عليكم شرطاً واحداً وهو ان اكون مستغلاً في افعالي وحركاتي غير متعلق بأوامر وزارة البحرية

فاجابة الرئيس الى ذلك شاكرآ وبعد ست وثلاثين ساعة من مقابلتها كان فندربلت في مدخل الجون الذي كانت المرمالك فيه راكبة سفينة فندربلت وفي امان سفنو واسرعها رسم بناءها بنسب واتفق عليها ما لم ينفذ على غيرها وبماها باسمو وكان يفضلها على كل سفانو . ونولى ادارتها حينئذ بنفسو وعمره سبع وستون سنة . فلما دخل الجون فرح حامية الفلعة التي هناك وانابه قائدهم بقول ماذا تطلب مني ان افعل امداداً لك . فقال له على جاري عادتي ان تلزم الهدوء وتكث عني اثمالك لا قضي امري بنسبي ثم حاصر بارجة العدو وضابطها مضابطة شديدة حتى لم تجسر على مجاولته فسلمت له كرهاً

ثم انه ولّى بعض القواد ادارة سفينتي وارباع للحكومة استعمالها الى نهاية الحرب التي نكل فيها باصغر بنينو واحمهم اليو . وبذل على الحرب كثيراً من المال ثراً . ولما انعقد السلم امنت الحكومة سفينته في قبضتها وقرّر مجلس الامة على ان تذهب لجنة منهم اليو وترفع شكر الامة له على كرمه وبذلوقا اليهم فندربلت بوجه عيوس قائلاً انك اكون تصرف الامم العظيمة باموال رعاياها فكيف يحق لكم ان تملكوا ما ليس لكم بل هو عارية عنكم فنجملت اللجنة من كلامه وقالت ان الحكومة لم تبق سفينتك عندها الا عن خطأ في الزهم وستردها غداً اليك فاجابهم ابقوها لكم ما زلت قد اخذتها فاعندي كثير غيرها وأنا في غنى عنها . وكان عنده نحو مئة سفينة غيرها محبوب البحار كل الاقطار

ولما رأى ان أحب بنينو اليو قد قل على آماله بابنو الاكبر فجعل براقبة في اعماله دون ان يساعد بشيء او يريده اهتماماً . وكانت ابنة يعقل المشاق في فلاح ارضو وزرعها وهو مع ذلك في هناء وطيب عيش . واتفق انه اتى اياه يوماً طالباً ان يشتري منه زبل اسطبلاتو ساداً لارضو وينقله في زورق استأجره فقال ابوكم تعطيني ثمن الحمل قال اربعة ربالات فقال بعثك وهو يقول ان ابني هذا لا يصلح لعل وان يصلح فن سمع ان الحمل يباع بأكثر من ربالين . وفي الغد وقف ليرى ما الذي نقله ابنة فوجد زورقه ملآن وهو ينشر الشراع للسير فيو فقال له كم حملاً اخذت قال لم اخذ الا حملاً واحداً فقال ان في الزورق اكثر من ثلاثين حملاً قال انما الحمل ملء الزورق وهذا الذي قاولتك عليه واطلق الشراع وسار وغادر اياه ينظر اليو مبهوياً وبقي ابو شاخصاً اليو بصبر حتى غاب عنه ومن تلك الساعة غير ظنة فيو . وبعد ايام قلائل دعاه

الى مدينة نيويورك واشركه في اشغالها والتي جعلها على عاتق تدرجها. ولما بلغ السبعين من العمر باع كل سفوف واشترى اسهما في سكة الحديد فقال اصدقائي انه سيجسر فيها كل مالو لجهله احوالها ولكنه ربح بها رجما فاحشا فزادت ثروته اضعاافا وزاحم مناظره وانتصر عليهم وخسرهم خمسة واربعين مليون فرنك صفة واحدة وربح في خمس سنين ٢٥ مليون فرنك . وجاوز الثمانين وهو كبير المهمة شديد البأس فائق القوة لا يشتكي هرما ولا عجزا وعاش كل ايامه - ربيع الذكر شديد الحفظ فلما يحتاج الى المراجعة الدفاتر مع اتساع اشغالو وكثرة علاقاه وكان يستعمل دفترا صغيرا يحيط عليه حساب ارقام غريبة لا يعرفها غيره ولم يحسن تهجية الالفاظ فكان يفاط في تهجية ابسطها واكثرها استعمالا ولكنه كان صريح الانشاء كثير الاختصار في الكتابة بفضلة طول العاير غظا شديدا ويحشر الذين يسهون فيها

ومن مناقبه الحسان انه لم يكن يتكلم عن نفسه الا نادرا قول انه لم ينفخر في حياته الا مرة وهو ابن احدى وثمانين سنة بقوله اني منذ ولادتي كنت اكسب مليون ريال في السنة على وجه التعديل والذي يزيدني سرورا اني كنت اكسب بنى وطني ثلاثة اضعاف ما اكسب وكان يوشى اغني اهل بلاده فارصى باكثر من ٧٥ مليون فرنك وصيات خصوصية وترك ٤٥٠ مليون فرنك لابنه ولهم فندرات

فلما دخل ولهم هذا على اموال ابيه وجدها حملا ثيبلا لا يطاق وشاغلا عن ملذات الحياة نكاح يجلس في قصره الملكي محفوقا بكل ما ابتدعه عقول البشر من انواع الزخارف والحاسن والزينة والابهة ويفسر على ايام مضت وهو يطلع ارضه ويتمتع بلذات العيش ونعيم الراحة في كوخه . وكان كايه في قوة العقل وجودة الراي في ادارة الاشغال والصبر واللباب على انماها وكامو في كرامة الاخلاق ولين الطباع ولكنه لم يكن كايه قادرا على خوض الاشغال في اوقات الاشغال وعلى اعتزالها وصرف الفكر عنها الى السرور والحبور في اوقات الانس والراحة فكنت تراه دائما القاني كثير الهواجس منشغل البال مضطرب الباليل ليللا ونهارا لا يكف عن الشغل والحساب على مخافة جسمو ولطافة بنيه فزادت ثروته ونمت ثماه عظيما ولكن غل جده وانحطت قوته . وما زاد عبثه كدرا ونقصا مناصبه المناظرين وسعاية الوشاة ومكابد الحساد وطموح الطامعين وغدر الماكرين وعهد المبغضين حتى حرم لذة الحياة وحسب ثروته مصدر شغاه وبلائه فكذب الى بعض اصدقائه يقول اني اجد اثني مليون ريال حملا ثيبلا لا يحمله انسان فقد سمعني سيرا وموتني ثوبا حتى اني لا احسب تحميلا لولد من اولادي انما وظلما اذلت اجني منه لذة ولا احصل نفعاً ولا اراني اسعد من صاحب نصف المليون في

شيء بل اراه اسعد مني في كل شيء بلذ بلاد الحياه ويتمتع بنعيمها ويسكن بيتاً كيني ويتمتع بصحة احسن من صحتي ويعيش عراً اسول من عمري ولا يخاف ان يركن الى اصدقائي وانا اخاف ان اركن الى احد فاذا مات وخلفتهم يوم هذا المال وانقالوا لحد اولادي كان بلبه عليه لا سعادة له اه

ومات بعد كتابة ما تقدم بسنة تاركاً لكل من ابني ٢٥٠ مليون فرنك علاوه على الاموال الطائلة التي حشدها في حياته واوصى بخمس مئة مليون فرنك للبر والاحسان والهبة لاناس عنهم وكان نبأ وفاته انغم من نيا وفاة الملوك . قالت جرائد بلاده في تركه " ولم نسمع ان احداً من البشر ترك كما ترك فطالما سمعنا ان الملوك ماتوا عن ثروات طائلة والسلاطين فروا جزائن الامة واموالها ووزراء المالية كومت المال عندهم كومتا والصبارفة ضاقت خزائنها عن اموالهم ولكننا لم نسمع قط ان انساناً واحداً يهب ما وهبه هذا الانسان من الهبات التي تعد فيها الالوف على الالوف والملايين على الملايين وينال فيها النصار ايهال المياه في مجاري الانهار حتى يهر عنول الناظرين ويهر عنول الحاسين " اه

## حقيقة التنويم وطرقه

سنبدي لك الايام ما كنت جاهلاً وبأتيك بالاخبار من لم تزود  
وبأتيك بالاخبار من لم تنج له بتاتاً ولم تضرب له وقت موعده

العالم المحرّب كالفاضي العادل لا يحكم بصحة الدعوى او فسادها ما لم يتفحصها جيداً وغير خاف ان بعض الناس يدعون على اعمال غريبة مخالفة لمجرى الحوادث الطبيعية المألوفة كالرقية والزار والمندل والتنويم وهذه الاعمال تعرض على رجال العلم ليليدوا رأيهم فيها ويدينوا سببها وعليهم ان ينظروا فيها من وجهين الاول من حيث حقيقة حدوثها والثاني من حيث سببها الحقيقي . وقد صاروا كنفاء للبحث في هذه المسائل والحكم فيها من حين اطلنت لهم حرية البحث وابداء الرأي وما قبل ذلك فكان البحث والحكم مقيدين بنقد التقاليد والسلطة الدينية والمندنية . ونجح من حرية البحث التي اطلقت لاهل العلم أن عرفت اسباب بعض الحوادث التي كانت مجهولة السبب او منسوبة الى اسباب وهمية فصارت تحقّق كبنية الاسباب الطبيعية . وكل ما عرفت جيداً من هذا القليل قليل جداً ولكن معرفة قد مهدت السبيل الى معرفة غيره ولذلك

نسمع كل يوم بنينا جديدا

ومن الحوادث الغريبة التي عرف سببها حديثا النوم على اختلاف صوروه من المحرزم والهبوتزم والاولدزم وغيرها ومرادنا الآن ان نصف بعض الاساليب التي يستخدمها المتوهم لنوم الناس اجابة لسائل وردت علينا في الشهر الماضي منتصرين على ذكر ما هم القارئ معرفة قام مسمر النمساوي منذ مئة وعشر سنوات ونيف وادعى ان في الكون سائلا لطيفا يمتصطبو جسم الانسان كما يمتصط الحديد بالمغنطيس وهو الدواء الشافي لكل الامراض فتى بالمغنطيسية الحيوانية . وكان مسمر يمتصط المرضى بالمغناطيس في اليوم بنظرو او يحرك يده امامهم فيحدث لهم حوادث غريبة فبعضهم ينام وبعضهم ينفذ الشعور بالموسسات والممنهات ولو كانت مؤلة وبعضهم بصيبة شلل او تيبس او تشنج وهم جرا . وراجت بضاعة مسمر اي رواج واسلا بين النساء والمصابين بالامراض العصبية . والآن قد اهل اسم المغنطيسية الحيوانية من اكثر الدوائر العلمية وصار يبر عن هذه الحالة بالمحرزم نسبة الى مسمر والهبوتزم اي الذهول تما للدكتور بريد الانكليزي الذي بحث في هذا الموضوع سنين كثيرة وبناء على قواعد علمية ثابتة . وما اننا استعملنا كلمة النوم في المقالة التي ادرجناها في الجزء الثامن من هذه السنة فاستعملها في هذه المقالة ايضا هذه الغاية

غاية المتوهم الاولى ان يضعف ارادة المتوهم حتى يزول سلطانها عن مجموعته العصبية وعن جسمه كله سواء كان بشرا او غير بشري وفي ضعف سلطان الارادة يمكن تنبيه اي مركزا من المراكز العصبية بسهولة . اما سلطان الارادة هذا فيضعف بتعيج بعض المراكز العصبية التي فعلها مضاد لنعل الارادة اما بتعيج خارجي كما في اللس والاشارات التي يستعملها المتوهم واما بتعيج داخلي كما في توهم المعتاد على ان يتوهم ان متوهم اخذ في تنويم في مكان آخر ولوم يكن متوهم يفعل ذلك . اما كون تعيج بعض المراكز العصبية يبطل فعل البعض الآخر فظاهر في حوادث كثيرة نراها يوميا

هذا من جهة حقيقة النوم اما اساليب فكثيرة مختلفة من ذلك طريقة بريد الانكليزي وهي اجلس من تريد تنويمه واسك بشالك جسما صفيلا لامعا وابعدة عن عينيه نحو قدم وارفعة قليلا حتى اذا حدى اليو بنظرو يضطر ان يفتح عينيه جهد ما يمكنه فتحها فانذا حدى اليو وصب عليه افكاره كلها تنقبض حذفتاه في اول الامر ثم تنبسطان جدا . وحينئذ ايسر اصبعي يمينك السبابة والوسطى وفتحها قليلا وحركهما من الجسم الى عينيه فالغالب ان ينطبق جنفاه حالاً بارخفاف وبعد عشر ثوان او خمس عشرة ثانية لا يعود قادرا على تحريك اعضائه لبقى

على الوضع الذي وضعها فيه ويشد انتباه كل حواس ما عدا حاسة البصر ثم يغيب هذا الانتباه صبات اشد من صبات النوم . وهذا في حالة الذهول التام . وقد يزال تيبس الاعضاء وينتبه المجموع العصبي باجراء الهواء على العضو الذي يراد تنبيهه ثم تعود الحواس الى حالها الطبيعي بالراحة . واذا لم ينه النوم باجراء الهواء على وجهه يَضْفُضُ جفناه ويفركان وياطم على ذراعيه وساقه فينتبه وقد شاهدنا بعضاً من اشهر المتوهمين يوقظون النوم من نومو بالنفخ في وجهه فقط فيستيقظ منتفضاً كمن رشق وجهه بالماء . وليس من فعل خصوصي للجسم اللامع الذي ينظر اليه النوم لانه اذا حُدِّقَ بنظرة الى نقطة في الحائط معها كان شكلها نام من تلقاء نفسه اذ ان الناعل الخفيف هو توجه ارادته الى شيء ما توجهها طويلاً متصلاً حتى يتعب ذهنه فيقع عليه الصبات من جهة ويثني متنبهاً للانعزال بالفعول الخارجية من جهة اخرى . والفعول الخارجية تنبه افكاره وافكاره هي التي تسلط عليه لا افكار النوم لان افكار النوم لا تؤثر في النوم ما لم تبلغ اليه على طريق السمع او اللس او غيرها من الحواس . فاذا حاول النوم ان ينوم شخصاً في مكان آخر ولم يكن ذلك الشخص عالماً بذلك لم ينم معها اجنبه النوم ولكن اذا قيل لشخص ان فلاناً المعتاد على تنويمك سينومك في الساعة الفلانية نام في تلك الساعة ولو لم يحاول النوم تنويمه فيها لان افكار النوم هي التي تؤثر فيه . والنوم بطبيع اوامر النوم اكثر ما يطيع اوامر غيره لانه كان واضعاً ذلك في ذهنه قبله نام

الا ان المتوهمين لا يقتصرون على اتباع طريقة يريد المتقدم ذكره بل يتبعون طرقاً اخرى مثل القبض على اجهامي من يربدون تنويمه والتحديق اليه بنظرهم او تحريك ايديهم امامه ترديداً كمن يأخذ منه شيئاً ويطرحه الى الخارج او تحريك قطعة معدن او جسم متبلور امام عيونه . والذي ينام مرة يسهل عليه ان ينام مرة اخرى ومتى تكرر تنويم انسان لآخر سهل تنويمه على المتوهم حتى انه يصير ينومه بمجرد النظر اليه او رفع يده امامه ولكن الذين ينامون قلال جداً لا يزيدون عن خمسة في المئة من البشر

ويتدرج من ينام هذا النوم على سبع حالات متفاوتة شدة الاولى حالة الاستيقاظ ويكون نومه فيها خفيفاً جداً حتى كأنه غير نائم . والثانية حالة بين اليقظة والنوم وفيها يزول سلطان الارادة عن العينين فلا تعودان تبصران واما بقية الحواس فتبقى على حالها الا قليلاً . والثالثة حالة النوم المعتدلي او السمرزم وفيها يفقد المتوهم الشعور وتأتي اعضاء حواسه ان تقوم بوظائفها وارابعة حالة السمنبولزم البسيط وفيها ينوى انتباه النوم ويرجع اليه الشعور ويصير بين النائم والاستيقاظ . والخامسة حالة الاستنارة ويقال ان النوم يصير فيها عالماً باحواله

الداخلية العقلية والجسدية ويعرف امراضه وعلاجها . والمادة حالة الاستنارة العامة ويقال ان النوم يصير فيها قادراً على رؤية الاشباح القريبة والبعيدة . والسابعة حالة السبات التام وفيها يزول سلطان النوم على النوم ويفقد الشعور ويضعف نبضه كثيراً حتى لا يشعر به ويخف نبضان قلبه وقد تنتهي هذه الحالة بالموت اذ يتعذر على النوم ان يبه النوم

## النور البرجي

حينما تنوارى الشمس بالحجاب ويضعف نور الشفق يرى في الغرب نور ضعيف مستطير شبه مخروط فاعده حيث غابت الشمس ورأسه ممتد نحو الهاجرة على جهة منطقة البروج . و يرى هذا النور ايضاً في الشرق عند الفجر قبل شروق الشمس فهو تابع لما يحيط بها يرى وراءها بعد ما تغيب وامامها قبلما تشرق . وقد اختلفت الأقوال في علوه وكان من رأي بعضهم انه سديم من جملة السدم وان الشمس في مركزه كيمض السدم التي ترمى الشمس في مراكزها . قد كاد يثبت الآن ان الشمس محاطة باجرام صغيرة جداً لا يمكننا رؤيتها بالاننا لضعفها والنور يعكس عنها فتظهر مستديرة ونورها هذا هو النور البرجي المعروف ويظهر هذا النور على اوضاع في الربيع مساء وفي الخريف صباحاً لان المنطقة المضيئة فيها هذه الاجسام مدسية الشكل فيكون محورها اقرب الى العمودية على افقنا في هذين الفصلين . وقد نقص بعض العلماء هذا النور بالآلة المعروفة بالسبكتروسكوب فوجد انه مثل نور الاجسام الباردة القليلة المحبوس لا مثل نور الاجسام الفازية ورأى فيه عالمات آخران بريقاً يشبه بريق المياء في حل النور الداخل الى غرفة مظلمة فقال ان الاجسام التي فيه متحركة حتى يظهر منها هذا البريق ورأى غيرها اموحاً من النور مستطيرة في طول المخروط

والعلامة تنو وليس رأي في طه هذا النور او وجود هذه الاجسام اوردته في جريدة الاخبار العلمية الصادرة في الشهر الماضي . قال ان المواد الفازية المحيطة بالشمس ينهت منها احياناً السنة تارية متولدة من اشتعال غاز الهيدروجين عند مسافات شاسعة جداً تبلغ مئة الف ميل او اكثر وعند قواعد هذه السنة المتفرعة كثير من المعادن الذاتية في الشمس كما ثبت بالسبكتروسكوب فاذا بعدت هذه المتفرعة عن الشمس تكاثفت وصارت جوامد فتندفع اكثرها تندفع السنة اللهب كما ان رصاص البنادق يبعد اكثر مما يبعد قلب البارود . وقد ثبت

بالحساب ان القوة الدافعة لهذه المعادن المتكاثفة تكفي لايصالها الى فلك الارض بل الى فلك النجيات بل الى ابعد من ذلك كثيراً حتى تخرجها عن دائرة جذب الشمس لما فاته منذ نحو سبع عشرة سنة كان الاستاذ بن يراقب ترواً من الثقوات التي تظهر على سطح الشمس ثم دُعي لامرما وعاد الى المراقبة بعد نصف ساعة فقط فرأى ان التو قد انقهر وانبعث منه السنة بلغ امتداد بعضها مئة الف ميل وكانت لم تنزل آخذة بالابعاد عن الشمس بسرعة لا تدركها الابصار فامتد واحد منها امامه مئة الف ميل أخرى في عشر دقائق وكان معدل سرعته عشرة آلاف ميل في الدقيقة ولا بد من انها كانت اشد من ذلك كثيراً في بداءة امتدادو

اما سبب هذه الالسنه النارية فهو بحسب رأي ميبو وليس اتحاد هيدروجين الشمس بالكسبيها وعنده ان الاكسجين موجود في الشمس قطعاً ولو عجز السكترسكوب عن اظهاره والامجرة المعدنية التي في هذه الالسنه او المشاعيل نصير اجساماً جامدة ومنها تكون المنطقة المحيطة بالشمس التي تسبب النور البرجي

## نوع المریخ

كثير لفظ الجرائد السياسية في الشهر الماضي في امر السيار المعروف بالمريخ ونقلت عنها الجرائد العربية ان الفلكي فاي الفرنسي اكتشف في المريخ ترعاً احفرها سكانه بعضها تام كنزعة السويس وبعضها لم يزل العملة آخذين في حذر كنزعة بناما، واثبتت احدى هذه الجرائد ان اهالي المريخ يستعملون الفؤوس والمخارف والمعاول الى غير ذلك مما ينسج من خيوط الباطل. وياويل المحفاتي العلمية اذا تداولها الجرائد السياسية فانها تخطها خطاً حتى لا يعرف رأسها من ذنبها. وقد كثير تساؤل الناس في هذا الامر وبعث بعضهم بسألنا عن حقيقة فرأينا ان تبينها كما هي

برى على سطح المريخ في بعض الاحيان بقاع شبيهة بالجزائر والقارات تنصلها وتفرقها خطوط مستقيمة شبيهة بالترع. ولول من رأى هذه الترع وثبه الناس اليها السنيور شبارلي بمدبر مرصد ميلان بايطاليا وذلك سنة ١٨٧٧. وقد يكون طول الترعة من هذه الترع اربعة آلاف ميل وعرضها ستين ميلاً وهي تمتد الى هذا البعد التاسع في خط واحد غير متعرج. ثم ظاهر الموسو ثري من مراقبة رسوم المريخ القديمة ان الفلكيين دوس وسكي وهلدن رأوا هذه الترع قبل شبارلي ولكنهم لم يتنبهوا اليها جيداً

ثم ظهرت هذه الترع في ميلان في ختام سنة ١٨٨١ وغرة سنة ١٨٨٢ فوجد ان عشرين منها مزدوجة اي ان كل ترعة منها ترعان متوازيان بينهما من منفي ميل الى اربع مئة ميل . وقد اختلفت الآراء حينئذ في سبب هذه الترع وكان رأي شبارلي وغيره ان المریخ عالم جديد لم ينزل في حال التكون كما كانت ارضنا في المصور الجيولوجية القديمة فيصير برةً بحراً وبحره برةً وتقدد ارضه بالنوازل الطبيعية

ومنذ مئة وجيزة كتب المسويروتين انه اعاد تخطيط ترع المریخ التي تهيأ منذ سنتين فوجد انها لم تنزل حيث رآها سنة ١٨٨٦ ولم تنزل على وضعها بعضها مفرد وبعضها مزدوج وبعضها متقاطع على زوايا مختلفة وبعضها اختلف منظره عما كان عليه سنة ١٨٨٦ فكاد يخفي . ولكن حدث في سطح المریخ ثلاثة تغيرات واضحة في هاتين السنتين الاول اخفاء القارة المسماة ليلية في خريطة شبارلي وهي مثانة الشكل والظاهر ان البحر المتاخم لها قد غمرها وكان لونها محمراً فاسى ازرقي قائماً مثل لون البحر المریخ وكان بجانب احد الترع بحيرة كبيرة فاخفت ايضا والبقعة التي حدث فيها هذا التغير اكبر من ملكة فرنسا كلها ولكن البحر لم يغيرها حتى انحسرت مياهه عن الجهات الجنوبية منه فصارت شبيهة بالبر في لونها

والثاني ظهور ترعة في الجهات الشمالية من هذه القارة حيث العرض ٢٥ درجة طولها نحو عشرين درجة وعرضها من درجة الى درجة ونصف ولم تكن هذه الترع ظاهرة للرسم شبارلي . والثالث ظهور ترعة في القطبة الشمالية البيضاء من قطبي المریخ موصلة بين بحرين من البحر تلك القطبة . وحتى الآن لا تعلم حقيقة هذه التغيرات . ومن رأي المسوي فاي الفلكي الشهير انه يحدث في بحار المریخ مدٌ شديد بسبب قرب قمره الصغير منه فتشق مياه بحار البر فتتكون هذه الترع من جراء ذلك . هذا كل ما اراءه فاي ولكن الجرائد وضعت في نموذج كلاماً لا يمكن ان ينطق به عاقل

— — — — —

جاء في السيفتك اميركان ان في ولاية تشاد من ولايات اميركا خولاً برية متأجلة اجالاً في كل اجل منها نحو مئتي فرس وعليها احصنة كبيرة تولى قيادتها وهي تهيأ على مزارب الخيل الالهية وتغريها على الافلات والدرس الذي يفلت ويذهب مع هذه الخيول بصبر برّاً مثلها . ويقال ان صيد هذه الخيول البرية عسر جداً لشدة حذرهما ودعائهما فقد اجتمع خمسة عشر فارساً في الربيع الماضي وخرجوا يطلبون صيدها بالرصاص ليخلصوا من شرها فلم يتمكن ان يصادوا منها الا فرساً واحداً في مدة عشرة ايام



## المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فلفناه ترغيباً في المعارف وإغناءً للهمم ونشجعاً للادمان . ولكنَّ الهند في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن يراد منه كلاً . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير . مشتقان من اصل واحد فهناظرك نظيرك (٢) انما الفرض من المناظرة التوصل الى المحققات . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيمها كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خور الكلام ما قل ودل . فالملامات الواضحة مع الامحار تستغنى عن المطولة

### فحص الرد على كتاب النصارى

(تابع ما قبله)

وجه ٤٢٨ نحو الوسط قال ان يسطس<sup>(١)</sup> اليهودى كان يكلم اليهود باللغة اليونانية وبغيرهم بالعصيان - اجيب لم يذكر عن يسطس هذا انه كلم اليهود باليونانية . لكن انه صنف تاريخاً بهذه اللغة . وشتان ما بين هذا وهذا . واما اللغة التي كان اليهود يتكلمون بها في ذلك العهد فكانت لغتهم العبرانية الآرامية كما اثبت صاحب النصارى ويشهد يوسف اليهودي المؤرخ (في عدد ٢ من الفصل التاسع من الباب الخامس من كتاب الحروب) ان طيطس الملك اذ كان يحاصر اورشليم ارسل يوسف هذا الى اليهود اهلها ليكلمهم بلغتهم . وفي عدد ٢ من الفصل السادس من الكتاب السادس ان طيطس الملك لما اراد ان يكلم اورشليم استعمل ترجماناً . وفي عدد ٤ من الفصل الثاني من الباب السادس انه كان على واجهة مهيكل اورشليم

(١) صاحب الرد كتب جوستس وفي ذلك نظر من وجهين الاول انه لفظ هذا الاسم كأنه اسم انكليزي وكل احد يعلم انه اسم لاتيني . ومثل ذلك قوله في مواضع اخرى جودايوس وطراجانوس بدل يودايوس وطراجانوس . والحق في ذلك على المدرسة الكلية الانوركية اليهودية التي تلازمها تعودوا ان يلفظوا الاسماء اليونانية واللاتينية لفظ الانكليزي المشهور بغيره في اوربا وهكذا شتموا الكتب الصادرة من قلمهم باسماء مستعجبة . الامر الثاني هو ان صاحب الرد جعل في اسم يسطس ساكنين متواليين وهما الواو والسين وذلك مخالف لطبع اللغة العربية . وما ان العرب المتقدمين كعبد سقراط . ارسطو . مرس . بطرس . ابقراط . تستطعت مثلاً لاسقراط . ارسطو . مارس . يطرس . ابقراط . قسطانطين . وعلى ذلك فيجب ان يقال بسطة . برت . برة . اوسطون وما اشبه ذلك . لا بوسطة . بورت . برة . اغوسطين . وهذا الانتقاد اللغوي لا يقع على صاحب الرد الناضل بنفسه ولكن على اكثر كتاب العصر . ولا يهكر ان العيب مهاشع وانتشار لا يطل ان يكون عيباً . ولا يكرهاً ان اوربا نفسها التي هي اليوم محوى العلوم لا تخلو من عيوب لغوية مثل هذه . فسبحان الله الذي استأثر بالكمال وحده

تبيين للغريب مكتوب باليونانية وبلغه اليهود . وفي عدد ٥ من ذلك النصل انه لما خاطب الملك طيطس اهل اورشليم ليفتحم بالسليم ترجم يوسف المذكور لاهل اورشليم خطاب الملك . ولما ان اسفار العهد الجديد لا نعرفها الا في اللغة اليونانية نسب ذلك ان ما كتب منها في الاصل باللغة اليونانية انما كُتِبَ بهذه اللغة لان الكتائب او المكتوب لم كانوا يونانيين . اعني ان لسانهم كان يونانياً . كذا لوقا وبولس . وما كُتِبَ منها بغیر اليونانية فقد اصله المكتوب بلغة اليهود وحفظ في ترجمته اليونانية بسبب الغضب على هذه الامة كما فقد كُتِبَ لاحتص ولا تُقدَّر من كتب القدماء حتى من الكتائب المتزلة المكتوبة بالعبرانية

وجه ٤٢٩ في نحو الوسط استشهد بفيلون اليهودي ليثبت ان اليهود في فلسطين كانوا يكتبون باليونانية - احيب قد فات صاحب الرد ان فيلون هذا لم يكن من يهود فلسطين لكن من يهود الاسكندرية . ويحري البحث في كتاب القصارى هو عن يهود فلسطين لا يهود بلاد مصر . وقد ذكر صاحب كتاب القصارى ان اليهود في بلاد مصر ولا سيما الاسكندرية كانت لغتهم اليونانية<sup>(٢)</sup>

وجه ٤٢٩ بعد الوسط حاول ابطال البرهان المبني على وجود الاسماء السريانية في لغة اهل فلسطين بقوله ان اللغة العبرانية والسريانية والعربية والباقيات هي من اصل واحد وشقيقات بعضها لبعض - احيب قد قرأ صاحب الرد في بعض الكتب وجود هذه المشابهة بين اللغات المذكورة لكن قد اساء حيث استنتج من ذلك ان ما هو سرياني هو ايضا عبراني او عربي او كلداني الخ - كلاً ثم كلاً . ليتكلف صاحبنا اعزُّهُ اللهُ ويدرس هذه اللغات فيرى ان موسى مثلاً اذ كتب التوراة في العبرانية لا يجوز ان يقال انه كتب في السريانية او العربية . وان مارافرام كتب في السريانية لا في العبرانية ولا في العربية وان التران مكتوب في العربية ولا يصح ان يقال انه مكتوب في العبرانية او السريانية . ولا يضح ذلك اكثر نورد هنا قطعة عبرانية من الزبور بالحروف العربية ونشارط جميع علماء العربية الذين في العالم وصاحب الرد نفسه ان ينفوها ان كانوا لم يدرسوا اللغة العبرانية درساً متعمداً . وهي هذه : **תָּאוֹם יְהוָה לֹאֲנִי שִׁיב יְיָ** **יִינִי עַד אֲשִׁיחַ אֲיִיכָּא הָדוּסִי אִירְעִילִיָּא מַטָּא עֲרֵחָא יִשְׁלַח יְהוָה וְיַצִּיבּוֹן רִדְיִי יִפְרִיב אֲיִיכָּא .** ولولا خوف الاملال لا وردنا هذه القطعة نفسها باللفظ السرياني ثم باللفظ العربي اليهم صاحب الرد ان ما قرأه في الكتب من مشابهة هذه اللغات بعضها لبعض ليس معناه ان ما هو من

(٢) قد اجمع اليوم العلماء المحققون ان التوراة التي يقال لها السبعينية لم يترجمها اليهود النسطريون لكن اليهود المصريين الذين بلا مراة كانوا يكتبون باليونانية

اللغة الواحدة منها هو سول في اللغتين الاخرتين

وجه ٤٢٠ ووجه ٤٢٢ سى مدينة الرها باسم ارنيس - اجيب هذا الاسم لم يسمع الى الآن . ولما الاسم القديم لهذه المدينة عند اليونانيين هو *Edeessa* . وفي السريانية اسمها ارهاى .  
فن اين الى هذا التعريف

وجه ٤٢٠ نحو الآخر رد شهادة الكتب الطقسية المكتوبة في السريانية للملكيين بقولوا لعلها من كتب البعثة السريانية قبيل انفصالها عن سائر الكنائس او بعد - اجيب ان العلماء متى امكنهم تحقيق الامر الذي يمتنع عنه لا يكتفون بعسى وعل . فكان الواجب على صاحب الرد ان ياتي ببينات قاطعة يكذب بها ما قاله صاحب القصارى لو امكنه ذلك وهو ان الكتب التي الكلام عنها هي للملكيين فليعلم صاحب الرد حرسه الله ويتيقن ان هذه الكتب هي بالحنيفة للملكيين لا لغيرهم . فاما ان يصدق صاحب القصارى واما ان يبين غلطة . وان كان لا يريد ان يصدق قول صاحب القصارى ولا يتدبر ان يمتنع صدق قوله بنفسه لانه لا يعرف لغة تلك الكتب ولا طقس السريان فليصدق العلماء الذين رأوا تلك الكتب وقد تداولوها وطالعوها ونحوها . ونذكر له من جللتهم العلامة الانكليزي *White* الذي وصف الكتب الموجودة في خزانة لندن المشهورة المسماة *British Museum* وصفا شافيا في كتاب حاصل من ثلاثة مجلدات . انظر في المواضع التي استشهد بها من هذا الكتاب صاحب القصارى وجه ٢٢ . ونذكر له ايضا فهرست الكتب الوايتيكانية ليوسف سمعان السمعاني المشهور وان استزاد شرحا زدناه

وجه ٤٠٢ اكثر صاحب الرد من ذكر المؤلفين باليونانية الذين ظنهم كلهم من بلاد الشام - اُجيب قد علم ( واعترف بصاحب القصارى ) ان المؤلفين في القرون الاولى للبلاد كتبوا غالبا في اليونانية لتغلب آداب هذه اللغة في البلاد لا لسبب ان الناس كانوا يتكلمون بها في كل مكان مثلاً حدث للامة الاسلامية في امر اللغة العربية في كل البلاد التي دخلها الاسلام . ولا حاجة الى بيان التيه الذي وقع فيه صاحب الرد عند سرد هذه الاسماء الذين أُلغوا في اليونانية في القرون الاولى بعد المسيح

وجه ٤٨٥ زعم ان صاحب القصارى قال بانه لا يوجد رسم يوناني في دمشق وجوارها - اُجيب ان صاحب القصارى في الموضع المستشهد بها لم يقل لا يوجد "رسم" بل قال لا يوجد "اسم" - وقال ايضا صاحب الرد هناك ان معلولة التي يتكلم اهلها بالسريانية الى اليوم اسمها يوناني - اُجيب ان اسم معلولة لا يمكن ان يكون اسما يونانيا لان فيه حرف العين والعين

لا توجد في اليونانية ولا سائر اللغات غير السامية . ولا يوجد في بلاد الشرق كلها اسم يوناني الاصل تُلَفَّظ فيه العين بـ *ي* . ثم اجهد هناك صاحب الرد نفسه لابراد طرف من الكتابات الانثية اليونانية التي وُجِدَتْ في بلاد الشام وما يجاورها . وكل ذلك ليس في محله باذن صاحب الرد المكرم . فان صاحب النصارى قد اعترف بوجود هذه الكتابات اليونانية وتعلم انه اكتشف هو بنفسه على شيء منها في قرية قلعة جنبد وضبعة عين البرج المجاورتين لدمشق وغيرها واطلع عليه العلماء باوربا . ولكن كان واجبا على صاحب الرد اما ان يفتنع بما قاله صاحب النصارى وجه ٢٢ عن الآثار القديمة ولما ان يفتد قوله ببراهين مقنعة . وهو لم يفعل هذا ولا هذا . ولو اردنا مباراة لاوردنا له لا بضعة لكن مئات بل الوف من الكتابات السريانية التي وجدها العلماء في آثار بلاد الشام بكل اصقاعها واحرزوها ونشروها بالطبع في مجلدات وجه ٤٨٨ قال " ان كثرة الاسماء السريانية في لبنان ناتجة عن التجاء السريان اليو في الجبل السابع " - اُجيب لو صح قول صاحب الرد لتفج من ذلك امران . الاول ان السريان كانوا يتكلمون بالسريانية في القرن السابع . فاذا لم يتكلموا قبل ذلك القرن باليونانية لانه لا يتصور انهم وجدوا قبل القرن السابع سببا لابدال لغة بلغة . ولو صح هذا الابدال لصح في ابدال السريانية من اليونانية لا في العكس . انظر كيف ان الحق اضطر صاحب الرد اعترافا الله بالنتيجة لم يكن يريد هذا وان ينقض قوله بنفسه . وليست هذه اول متناقضة وقع فيها . الثاني انه في لبنان لم يكن اسماء سريانية قبل القرن السابع . لانه لو صح ان الاسماء السريانية امت الى لبنان في القرن السابع اذن باي لغة كانت الاسماء فيها قبل ذلك . ليتفضل صاحب الرد ويعلمنا بذلك ان امكنة . والصحيح ان الاسماء السريانية ليست قليلة في انحاء اخرى من سورية غير لبنان . فان صاحب النصارى قد عد كثيرا منها في الناحية الدمشقية نفسها . والغالب على الظن انه لو جمعنا كل الاسماء السريانية التي في بلاد سورية وقابلناها بالاسماء السريانية التي في الجزيرة والتي في آثار غلبت اسماء سورية في العدد كلاً من الصنبن الآخرين وجه ٤٨٨ أتى صاحب الرد بكلام كثير طويل ليرد البرهان الساطع المبني على وجود الالفاظ السريانية في اللغة العربية - اُجيب كان واجبا على صاحب الرد ان يستفري هذه الالفاظ التي ذكرها صاحب النصارى لنظرة لنظرة ويبين انها ليست سريانية لو كان صاحب النصارى قد اخطأ فيها . ولكنه هو معذور في اضرابه عن ذلك اذ ان ذلك ينتضي اطلاعا قويا باللغة السريانية . فكل ماسود بوصاحب الرد نصف الصحيحة والصحيحة من الكلام الطويل العريض ليدفع قوة هذا البرهان لم يحصل منه على نتيجة

وجه ٤٨٩ نحو الآخر وما بعده آتى بشرح طويل في صناعة الكتابة لدى العرب - أجب  
لوسلنا بصفحة كل ما اوردته هنا صاحب الرد ليظهر غرارة علمه وما العنوا الكتب التاريخية  
(ولا ننكر ان أكثره صحيح) لم يفسد بذلك قضية صاحب النصارى وهي ان العرب تعلموا من  
السرمان الخط الكوفي الذي منه تولد الخط النسخي<sup>(٢)</sup> الذي يستعمله العرب اليوم . وهذه حقيقة  
تاريخية قد اثبتتها جميع العلماء ولم يقدم احد على انكارها الى اليوم . فقد خرج هنا صاحب الرد  
من مجال البحث . وأرغب الى صاحب الرد الفاضل ان يتفضل علينا بذكر اسم واحد من العلماء  
المحققين زعم بان الخط الكوفي ليس اصلا من الخط السرياني وان العرب لم يتخذوا من السرياني  
ترتيب حروفهم اعجد موزائج وانهم لم يتعلموا من السرياني حساب الجمل بصور الحروف  
الاعجوبة وزادوا عليها اتخذ ضغط ان كان يمكنه ذلك . ولن يمكنه ذلك . لان العلماء المحققين  
ليس من عادتهم ان يغفلوا المباحث العلمية لمجرد الماراة والمناقضة . فاذا انضمت لم حقيقة علمية  
لم تجد فيهم من ينكرها او يشكك بزعمه اساسا نفرضاً

والحاصل من كل البحث المشروح الى الآن انه اذا كان صاحب الرد لم ينسّر له ان يرد  
الأعلى جانب من براهين كتاب النصارى فقد اعترف بصفحة الباقي منها وهذا الباقي باقى على قنونه .  
وان ما حاول الرد عليه اذ لم يمكنه ان يبين عدم صحته ببراهين مقنعة فهذا الآخر ايضا باقى على  
قنونه حتى ما قاله صاحب النصارى مقترحا لا قاطعا . كل ذلك مع الاعتراف بان صاحب  
الرد اتى بالنقل واجاد في التفتيش والتفتيش والجمع . لكن كان حق ان يضد ما جمعه تنظيماً  
حسناً وينظم بضعة الى بعض ويغفل الجسور ثمرة اجتهاده في غير السبيل الذي سلكه فمفقط  
سيف اليه والمحيرة وهو سبيل الرد على كتاب لم يرفو ما رآه هو احد من العلماء البارعين الذين  
طالعوه ومن جعلتهم اصحاب جريدة المنتطف الذين يعترف لهم الشرق والغرب بالنقل وحرار  
فصب السبق في كل العلوم البشرية القديمة والحديثة باصولها وفروعها

وبذلك اختم كلامي مع صاحب الرد اللبيب متمسكاً منه المعذرة والعفو ان كان قد شرد  
العلم في الى ما لم يكن في نيته من تقويل الاحترام الواجب لجنايتي الكريم

لمحقى \* اعترض بهضهم بما جاء في مقى ٢٧ : ٤٦ ومرقس ١٥ : ٢٤ وهوانه لما نطق بسوع

(٢) ان من علماء اوربا اليوم من يزعم ان الخط النسخي لم يتولد من الخط الكوفي لكن قام بذاته بدون  
علامة بالخط الكوفي . وهذا المذهب المستغرب صادر من ولع الاتيان بالمذاهب الجديدة الذي خالف فيها من  
اهل اوربا . وكذا كان الامر فان الذين هذا مذهبهم يقولون ان القلم النسخي هو سرياني الاصل . والمعروف ان من  
ادباء العرب من اعترف بان صناعة الخط تعلمها العرب من السرياني ومن جعلتهم ابن عديرو في القند الريد

بالسريانية وهو على الصليب قائلاً الهلي الهلي لماذا تركتني لم يفهم قوم من المحاضرين ذلك الخ . ولو كانت هذه اللغة لغة أهل اورشليم لفهمها المحاضرون . فنجيب ان الذين لم يفهموا قول يسوع لم يكونوا يهوداً بل كانوا من المجنود الرومانيين . والشاهد لوقا ٢٢: ٢٦ حيث ذكر ان المجد سقوه خلاً . ولولئك الذين ذكر عنهم متى ومرقس انهم لم يفهموا قول المسيح وظنوا انه ينادي شخصاً اسمه ايليا (ولا حاجة ان نعتي بـ ايليا النبي) هم الذين اتوا الى يسوع بمجل وسقوه . ولا عجب ان المجنود الرومانيين لم يكونوا يفهمون لغة اورشليم اذ كانوا غرباء وامبيين . ونسأل الخصم ان يتم ويجاوبنا ولو لم تكن اللغة السريانية التي تكلم بها يسوع على الصليب لغة الاهلية لماذا نطق بها وتلك لغة غربية لغة امبيين والكلمة التي نطق بها هي آية من الكتاب المقدس المكتوب بالعبرانية التي هي اللغة الاصيلة لامتو . بل لو نطق باللغة اليونانية لكان ذلك اقرب الى التصديق فاذا اما ان تكلم الانجيل (حاشاً ثم حاشاً) ونقول ان المسيح ما نطق بالسريانية وهو على الصليب ولما ان نقرأ ان المسيح انما نطق بهذه اللغة لانها كانت لغة الاهلية . وقس على ذلك سائر الكلمات السريانية الموردة في العهد الجديد عن نطق يسوع المسيح او تلاميذه .

دمشق

احد المشتركين

في المقتطف

[المقتطف] : انا نشكر حضرة الكاتب الجليل على ما اجزله علينا من المدح وهو اجدد به ونستأذنه بدفع التهمة التي اوقمها على تلامذة المدرسة الكلية في الحاشية المدرجة في الصفحة ٦١٢ من هذا المجزء فنقول أولاً انه الاول عندنا في كتابة الالفاظ الاعجمية المعربة اتباع لنظ اصحابها الاصليين . ولكن قواذين التعريب لا تضطر التعريب الى اتباع لفظ قوم من الاعاجم دون غيرهم . فحرف ز بلفظة اللاتينيون على وجهه والابطاليون على آخر ولا نكلم على آخر ولا يرج ان اللاتينيين كانوا يلفظونه ياء كما يلفظه المجرمانون ولكن بظن البعض ان لفظهم له تغير في اواخر مدتهم . فليس ثم ما يوجب التكرار على تلامذة المدرسة الكلية اذا جروا على اللفظ الفرنسي دون غيره . وثانياً ان زيادة حرف المد قبل الحرف الساكن في الكلمات المعربة غير مستحسن ألا ترى انهم كتبوا أوغليس بالواو اللينة قبل القاف الساكنة . كذا ضبطها الفريوزابادي في فصل القاف من باب السين ولم يعبأ باجتماع الساكنين . فان كان اتباع لفظ قوم من الاعاجم دون غيرهم مستحباً فحذف بعض الحروف من الكلمات المعربة خطأ لا موجب له

## لغة اليهود

حضرة الفاضلين منيحي المتططف الاغرا ايدها الله

فلتم في انتقادكم لكتاب الفصارى نقلاً عن المجلد السادس من المتططف ان اللغات التي كانت شائعة في فلسطين اثنتان اللغة اليونانية وضرب من اللغة الكلدانية . . الخ . . فاعجباً على ان اضيف الى قولكم ما علمته ونقته من تاريخ اليهود ولا سيما من كتاب اصل الفلوط المسمى بالمسنى والكتاب المسمى بالمدرس وهو ان اللغة التي كانت رائجية بين اليهود من وقت خراب الهيكل الثاني الى القرن السادس بعد في اللغة العبرانية مختلطة باللغة السريانية والفاط يونانية . فان اكثر اليهود اهلوا اللغة العبرانية ونسوها وهم في جلاء بابل حيث كانت اللغة السريانية شائعة بين جميع الناس فلما عادوا الى ارض يهوذا علمهم عزرا الكاهن التوراة الشريفة فشرعوا في تعلم اللغة العبرانية والتكلم بها ولكنهم لم يزلوا يخطون بها كلمات ومعاني كثيرة من اللغة السريانية . وبعد ان حاصر الاسكندر المقدوني جميع البلاد والامصار ودخلت اليهود تحت حكم اليونان ضموا الى لغتهم كلمات كثيرة من اللغة اليونانية واكثرها اسما لا افعال مثل سبهدرين وباريلفا واستورلوجيا وركيو ككتين او ثلاثاً وصبروها كلمة واحدة مثل فروزبول وغيرهوا بعض كلمات يونانية ووضعوها على وزن عبراني مثل قماس وغير ذلك كثير

وفي سنة ١٢٦ ق م ملك يوحنا ميركوس من بني حشونامي على اليهود وساط على جميع بلاد فلسطين وضم الى مملكته البلاد والمدن المجاورة لها فافترغ رؤساء اليهود جهدهم في تعلم اللغة العبرانية فتمت وارثت وتعلمها كل اليهود والفعل كتبهم وانشدوا اشعارهم بها . وفي هذا الوقت صنف اليهود كتباً عديدة في تاريخ ائمتهم واعمال اعلامهم وكرامهم فلا محالة ان الكتاب المسمى بسفر المكابيين الاول قد ألف في هذا الزمان - ولما ملك هيردوس الاول على فلسطين بنى بها عدة قصور ومباني على غط اليونان والرومان وشيد مراحح لمبارزة الحيوانات فتفاطر اليها اليونانيون والرومانيون من كل البلاد وامتدحوا باليهود واسترج اليهود بهم فكثروا الآخذ من اللغة اليونانية . وكان اثناس قليلون من اليهود يعرفون هذه اللغة تعلماً وتقليداً<sup>(١)</sup> وسبحا بلادهم واولادهم باسماء يونانية اكراماً للملوك والامراء والوزراء فصارت اللغة العبرانية مختلطة اختلاطاً تاماً ومرتبطة ارتباطاً عاماً باللغة السريانية وبعض كلمات اللغة اليونانية . وكان اليهود

(١) قال المؤرخ يوسينس في آخر كتابه اوتل اليهود انه في ايامه لم يعرف اللغة اليونانية الا اثنان من اليهود بل هو نفسه قال في كتابه ضد الفريسيين انه لم يتوعد علوم اللغة اليونانية ومعرفتها

بشرفون اللغة السريانية وبعضهم قد رما حتى انهم لم يحلوا لاحد ان يكتب ( في غير اللغة  
العبرانية الشريفة ) الامور المقدسة عدم الآ في اللغة السريانية  
وفي هذا الوقت ترجم العالم يوناتان بن عوزبيل تلميذ الشيخ هبال كل التوراة الشريفة الى  
اللغة الكلدانية وخط بها كلمات والفاظا عبرانية . ولما انتقلوس المعروف بكتايو "الترجوم"  
فكان كما يظن اكثر المؤرخين في وقت خراب البيت الثاني وقال بعض علماء التلمود انه لم يكن  
يهوديا فهاد بعد ان خرب تيطوس القدس وترجم خمسة اجزاء التوراة الشريفة الى اللغة  
الكلدانية النقية ولذلك يسمى اكثر اليهود "بانقلوس الصافي" قال كثيرون انه في هذا الزمان  
كان رجل آخر يسمى عفيلوس وانقلوس وكان يوناني الاصل وابن اخت تيطوس فهاد بعد الخراب  
وترجم التوراة الشريفة الى اليونانية وقال آخرون ان عفيلوس هو انتقلوس الذي ترجم التوراة  
الشريفة الى السريانية والله اعلم

وفي سنة ٥٠ او ٥٥ ب . م صنف احد الفجورين كتابا باللغة السريانية ورسم به اعياد  
اليهود التي عيدها تذكره لظنهم ونصرم على عيادهم فلا بد من انه ارسل الكتاب الى جميع يهود  
سوريا ليترجم على المصان ويهضم للحرب  
ولما جلي اليهود نائبا وانتشروا وتشتتوا في جميع الآفاق والاطراف تكلموا في كل ناحية لغة  
سكانها وتكلموا بلغتهم المخاطلة في بلاد سوريا وفارس الى ان استولى العرب على هذه البلاد  
وشاعت اللغة العربية فيها عن يهود ( فلسطين )  
أسير اللاوي

### جواب المسألة الثانية الواردة في الجزء السادس

استاذي المحترمين

بدا لي في وجه في جواب المسألة الثانية الواردة في الجزء السادس منظوري من غير الموقف  
الذي وقف فيه جناب الاستاذ الفاضل حفي افندي ناصف مدرس الانشاء في مدرسة الخنوق  
فاحببت ابراده قرب يكون الجواب من موقفين اشمل منه من موقف واحد مع اعترافي  
للافندي المذكور يزيد الفضل

لا يخفى ان لنا لغتين احدهما اللغة الطبيعية وهي لغة الاحساس والانفعالات والاخرى  
الاصطلاحية وهي لغة الالفاظ والمعارف والاولى اشد فعلا فها وتأثيرا من الثانية فيكاه زبد  
مثلا اشد تأثيرا فينا من قولوا في حزين وادل على حزنه من سائر ضروب المعارف اللغوية  
التي يتأتى له ابرادها بيانها عما هو فيو من الكتابة والنم ومثل ذلك ضحكة فانه ادل على سرور



من سائر العبارات الدالة على ما هو فيه من المسرة والحبور وكذا الحال مع انينو وتملؤ  
وشبهو وزفيره وصياحه وسكونه وغير ذلك من مظاهر الانفعالات الطبيعية

ثم ان اللغة الاصطلاحية فلما تخلو فيها من ان يارجها شيء من اللغة الاولى وعلى قدر ذلك  
المازج لما من لغة الانفعالات يكون تأثيرها اشد في النفس وادعى لانتفاع السامع ما تنف عنه  
الفاظها من المدلولات فلا يتوقف انتفاع السامع على حسن سبك الالفاظ وابدائها في ابلغ  
التراكيب الكلامية كما يتوقف على ما يلزمها من غنة صوت المفكلم وشيء من ملاح وجوه  
وحركات يده

فلو قال قائل لآخر يحاول منعه من الحركة والانطلاق في حال سيله مثلاً "ما انطلقك الا  
رغما عن ارادتي ومسبب لي غيظاً شديداً يوجب من استعمال القوة والعنف في صدك عن الذهاب  
وسوقي الى مبادئك بما تكره فلذلك ارى لك التوقف فانه اولى بك واجدر واحمد عاقبة"  
ما اثر فيه كل ذلك معشاراً ما يؤثر قوله "قف في مكانك" لكن مع غنة في صوته تدل على  
انفعاله وغضبه. ويزيد ذلك التأثير شدة اذا رافق غنة الصوت تلك شيء من حركات اليد  
كأن يضرب بمقبوض كفو على مائفة امامة مثلاً او يرفس الارض شديداً برجليه فالتأثير هنا  
ليس للكلمات بل لغنة الصوت المعلومة إما وحدها او مصحوبة بغيرها من الحركات كما لا يخفى  
وانه ان المعلوم ايضاً ان تأثير الخطيب قد لا يتوقف على قوة برهانه ودموغ مجملته الكلامية  
كما يتوقف على غنة صوته وسائر حركاته الأخر واختلافها كاختلاف انفعالاته فان لذلك  
من التأثير في نفس السامع والناظر ما يسوقه الى الاقتناع او الشك على ما يريد الخطيب او غير  
هذين من الترغيب والترهيب والميل والنفور وما شاكل ذلك من الاغراض التي يساق الكلام  
من اجلها. بل قد يكون البرهان الكلامي خلواً من آثار اللغة الطبيعية (اعني غنة الصوت وغيرها  
من ملاح الوجه وحركات البدن) ما يدعو الى الشك بدلاً من اليقين او الى الغيرة بدلاً من  
الميل وهكذا على حين يكون التأثير المرغوب فيه لغنة الصوت وان كانت العبارة خلواً من قوة  
البرهان كما في الاول. فلغنة صوتنا في قولنا والله ان هذا الصبح ما يجمل السامع على اعتقاد الصحة  
أكثر ما لوجئنا به اهل البراهين العقلية واثبتوها وهاهو الغنة الصوتية التي ترافق لنظ اسم المجلالة  
في القسم ومن بعده ان واللام هي التي تفعل على نفس المستمع وتؤثر فيه التأثير المطلوب من  
اعتقاده الصحة في الخبر لما قدمناه من تأثير غنة الصوت في النفس وفعلوها قلنا وعلى هذا مدار  
التوكيد وفائدة الالفاظ الموضوعة له لا لمر في نفس الالفاظ لانه في مثل قولنا زيد محب لك  
وان زيدا محب لك بهما للمفكلم في الجملة الثانية ان يدس في صوته غنة مخصوصة ترافق لنظ

انّ قبضاف الى مفهوم الجملة وتجعله اشد تأثيراً منه بدونها عند السامع . واذا زدنا على الجملة الثانية والله وقلنا والله انّ زيداً محب لك كان في غنة الصوت المرافقة لفظ اسم الجملة زيادة تأثير في نفوسنا منه بدونها وهكذا . فالمفهوم هنا وان يكن واحداً على ما ترى من الجمل الثلاث الا انه يأتى لنا في الجملة الثانية زيادة غنة في الصوت عن الاولى وكذلك في الثالثة عما في الثانية فتريد تلك الغنة من التأثير في نفس السامع على قدر مدلولها من اللغة الطبيعية وموافقتها لمتنص الحمال منها

واعلم ايضاً ان الجملة الواحدة المؤكدة قد تؤثر فينا تأثيرين مختلفين كاختلاف غنة الصوت مرة دون أخرى فنقولنا والله زيد محب لك مع الاسراع في لفظ اسم الجملة لا يؤثر فينا جزء ما تؤثره العبارة نفسها لكن مع مد الصوت في لفظه 'والله' والغنة المعلومة ما لا اظنه يخفى على ممنوعين ثم نرجع فنقول ان القارىء اذا وقع نظره على كلّ من الجمل الاربع الآيات وهي زيد محب لك وانّ زيداً محب لك والله زيد محب لك والله انّ زيداً محب لك قد تؤثر فيه جميعها تأثيراً واحداً وذلك اذا لم ينطن لاختلاف غنات الصوت مع كل جملة فبهر على جملة زيد محب لك مثلاً كما بهر على جملة والله انّ زيداً محب لك على انه اذا خطر في بالوهبة المتكلم وصوته في جملة والله انّ زيداً محب لك مثلاً ورافق ذلك ما كان يحركه فيه من الانفعالات عند سماعها فعلاً كان لما حشد من التأثير ما هو طبق المقصود من التوكيد والا فلا

وعليه فالتوكيد طبيعي في اللغة ومداره على ما يضاف الى مفهوم الالفاظ والعبارات الاصطلاحية من الالفاظ الطبيعية . ومراتبه قد لا تنحصر في ثلاث بل قد تكون اقل من ذلك او اكثر وفقاً لطباع كل قوم ولطباع لغتهم والمرء فيوليس لذات اللفظ كانّ واللام في العربية بل السر لما يمكن ان يعاق على الالفاظ التوكيد منه من اللغة الطبيعية اعني غنة الصوت التي هي مظهر الانفعال الطبيعي وهو زائد على مدلول الالفاظ الاصطلاحية وعلى قدر زيادته وانتباهنا اليها يزداد مفهوم الجملة تأثيراً في نفوسنا والله اعلم

عن مدرسة كنفين بلبان

جبر ضوط

### الحديث في الصرع المستعري

حضرة مشي المتعطف الناضلين

انه بينما كنت امسح الطرف في حداثق مقنطكم الاغر عثرت على نبذة فيو لأحد المشتركين بسند فيها شفاء امرأة كانت قد أصيبت بداء الصرع المستعري الى أحد الدجالين وأنه يجرد

القول أخرج يا شيطان خرج الشيطان منها . وهذا امر منكرو ولذلك فقد اجتمعوا بالرأي  
المديد ولكن لكي نتحقق المسألة اتبعكم بما سمعته من احد الاصحاب الذي قرأت له النبذة عينها  
فاجابني بما يأتي . انه منذ ثلاث سنين أصيبت شقياًة بهذا المرض وأغمي عليها في احدى الثورات  
وانقطع كل رجاء من شفاؤها اذ ان دقات نبضها قد انقطعت ولم تعد تبدي حركة قط . على  
ان الطبيب كان امامها يهتم في امر علاجها فلم يجد واسطة لذلك فخطر ببالي ان يعينها بالحقنات  
وحالما اجري لها هذه العملية عادت الى الصحة ومن مضي ثلاث سنين الى الان لم تعد اليها النوبة .  
وقد ظهر للطبيب حينئذ ان الحقنات فائدة كبرى في معالجة هذا المرض . وعليه فالسر في شفاء  
تلك المرأة المنع شفاؤها الى الدجال لم يكن الا من قبل الحقنات وانها لو حقنت به لما  
بقيت ثلاثة ايام تكابد هذا المرض عكا  
اسير ييوض

### استفهام

حضرة الفاضلين منشي جريدة المنتطف

ذكرتم في الجزء الثامن من السفة الثانية عشر جواباً على سؤال ابراهيم افندي رمزي المدرج  
بالمنتطف بخصوص الشخص المصاب بشلل في يده ورجله اليمنيين ولسانوا ان هذا المرض من  
نوع المستيريا الصرعية ولربما انها تنفي بالاستهواء . حال كون المريض أصيب بسكنة دماغية  
كما ينهم من السؤال وان الشلل تنيجتها ولربما تسبب عنها تفرق اتصال في الجوهر الدماغي بسبب  
البؤرة التي تكونت عند حدوث التزف وتغير مادي في الالياف الدماغية المحيطة بالبؤرة السكنية  
فهل يمكن والحالة هذه شفاء المريض بالاستهواء وهل للمعلم معالجة واقول خصوصية حديثة  
بهذا الصدد ممنون بفرحها في جر يدكم الغراء ولكم الفضل ابراهيم خليل الخوري  
طبيب بلدية حيفا

[المنهاتف] اذا كان هذا الشخص مصاباً بدهم النقطة الذي هو الصرع كما هو منطوق  
السؤال فامثلة تحمل الوجوهين والارحج الوجه الوطني الذي اخترناه بناء على تكرير المصاب  
لكلام من مخاطبة . واذا كانت الاعراض متناوبة كما فهمنا من نص السؤال قبل طبعها (والظاهر  
انه سقطت منه كلمة نوب من قبل كلمة شلل) فالشلل من قبيل الصرع المستيري كما لا يخفى .  
اما شفاء السكنة بالاستهواء فلا نعلم ان احداً ذكره

## لفز بأحجية

ما أناسم سداسي توير عاطر  
دعيت به الحسنة يحكي وجهها  
بياضها بالي الجيت وقد ضل  
ومحاجبا تدعو سينا يا عيل  
غ . ج

## لفزان

ألا بأذكيا فاق بالعزم والجهد  
تري ما أناسم شيئا مر ذكره  
وجل عن الاثالي في المحرم والجهد  
وانفسهم تشناق دوما الى الوعد  
يو خلعت ثوب المذلة وارندوا  
بللى روافقه على القرب والهد  
وطورا نراه حالك الوجه كالعبد  
على انه للناس اغلى من الشهد  
وقد تركوا ذكرى الهوى وتغزلوا  
بشعبيو يبدو من الغيد نارة  
وليس بانصاف ولا بحس  
بعود عن الاقطار ان زيد رابعا  
فحل رموز اللفز بأسود الملا  
ودم كل عام في عمار وفي سعد  
النوم  
ابرهيم رمزي

## باب الصناعة

## الحجر الصناعي

الطريقة الاولى \* اجعل ثمة جزء من الكلس (الحجر) الناعم بالماء حتى يصير قوامه سائلا واضف اليه ٢٥ جزءا من المحصى الدقيقة وخمسين جزءا من رماد الفم الحجري والمزج الجميع جيدا واضف الى المزج نحو ثمة جزء من الماء وصبه في القوالب واتركه الى ان يشند قوامه ويحب

الثانية \* اجعل ١٢٥ جزءا من الكلس الناعم بالماء واضف اليها ٢٥ جزءا من مجروش الاصداف و ١٥ جزءا من الرماد وما يكفي من الماء لجعل المزج ٥٠٠ جزء ثم افرج المزج كله في قوالب واتركه فيها حتى يجهد

الثالثة \* خفف الحامض الكبريتيك بالماء جزءاً من الحامض بمئة جزء من الماء ثم اخلط جزءاً من السمّو بثلاثة من الكلس واجعل المزيج بالحامض الخفف واضغطه ضغطاً شديداً وصبة في قوالب وجفئة يومين في الهواء ثم غطسه في الحامض الخفف وجفئة بعد ذلك

الرابعة \* اطحن عشرة اجزاء من الكلس المحي مع ثلاثة اجزاء من الماء وامزجها باربعين او خمسين جزءاً من الرمل الجاف واربعة او خمسة اجزاء من السمّو المائي واطحن هذا المزيج ثانية وصبة في القوالب

الخامسة \* ادب جزءاً من الذهب الابيض في ١٥ جزءاً من الماء واضف الى المذوّب جزئين من الكلس الناعم و ١٠ من الرمل وجزءاً من السمّو وافرج المزيج في القوالب واحفظه فيها وانتركه ٢٤ ساعة وهذه الحجارة لا تصلح للبناء الا بعد اسبوعين او اكثر

السادسة \* امزج اربعة اجزاء من الرمل الخشن وجزءاً من السمّو بالحمص واجعل المزيج بماء الكلس حتى يصير طيناً وافرغه في قوالب وغط سطحه بمزيج من جزئين من الرمل الناعم وجزءاً من السمّو وجزءاً من مادة معدنية ملونة واذا اريد ان يكون وجه الحجر منقوشاً يجعل النفس في اسفل القالب ويفرج فيه المزيج الاخير اولاً ثم المزيج الاول . وحسبما يقرب الحجر من الجفاف التام يدهن بقليل من مذوّب الزجاج المائي

السابعة \* امزج ٣٠ جزءاً من رمل الكوارتز وجزءاً من اكسيد الرصاص بعشرة اجزاء من الزجاج المائي ثم اضف الى المزيج شيئاً من مادة ملونة واضغطه وعرضه لحرارة شديدة مدة ساعتين

الثامنة \* احمر كربونات المغنيسيا الطبيعي في فرن الى درجة الاحمرار نحو ٢٤ ساعة ثم اسحقه وامزجه برمل وحصى وما اشبهه او بصوف وقطن وما شاكلها من المواد اللينة بنسبة واحد الى ٤٠ او الى ٢٠ حسب الاحتياج ثم بلّ المزيج برمل كوريند المغنيسيوم واضغطه في القوالب

التاسعة \* امزج ٤ اجزاء من نخالة الفرانيت بجزء من السمّو الهولندي وكمية كافية من الماء لتجعل المزيج بقلوب العجين ثم افرغه في قوالب وانتركه مدة بضعة ايام ليحفظ تماماً وعند ذلك يفسس في محلول سلكات الصودا

العاشرة \* نظف الرمل وما شاكله من المواد السلكية ثم امزجه بسليكات الصودا بواسطة طاحون المزج وافرج المزيج في قوالب ومضى جفئة اغصم في محلول كلوريد الكالسيوم فاذا كانت القطع كبيرة يسهل امتصاصها للمحلول بواسطة الطلبي المائية والحاصل من ذلك سليكات

الكلسيوم غير القابل الذوبان وكلوريد الصوديوم وينصل هذا الاخير بالفصل في الماء وهذا ضروري ويجب الاعتناء بولتلا يبقى من كلوريد الصوديوم ما يشق وجه الحجر المطلوب

الحادية عشرة \* امزج سمتهو يورتلاند بالرمل ورطبة يذوب اللك ثم اصف اليه ماء ليصير بقوام العجين ثم افرغه في قوالب وبعد برهة يسيرة يصير المزيج صلباً جداً

الثانية عشرة \* خذ ٤٠٠ جزء من الرمل و٥٢٨ جزء من الحجر الكلسي و ٦٠ جزء من الدلفان المحروق ومن ١٢٠ الى ٢٥٠ جزء من الزجاج المائي وامزج الجميع كما تقدم

الثالثة عشرة \* امزج الكلس الناعم بالرغام المحروق واُصف الى المزيج محلول الشب ومادة ملونة ثم امزج قطعاً ملونة بالوان مختلفة فيصير من ذلك حجارة شبيهة بالمرمر المحجج

### البير وغرافير

البير وغرافير اي المحفر الناري طريقة جديدة لحفر الصور بواسطة ابرة بحذاء الكهر بانية مثل الابرة التي تستعمل لكي في الجراحة . فمسك المصور هذه الابرة ويمررها على الخشب كأنه يصور عليه تصويراً فيحترق الخشب حيث يماسه رأس الابرة . والذي اخترع هذه الطريقة عرضها على جميع رتبة الصنائع وحفر بها صورة امام الاعضاء

### تلوين قطع الفولاذ الصغيرة

احمر القطع اسماء بطيئاً وضما وفي بحذاء بين لوحين من الخشب واضغطها باللمزمة ضغطاً شديداً فحرق اللوحين وتغور فيها وحينما تبرد توجد انها قد لانت كثيراً ويمكن ان تلين أكثر باعادة العمل مرة أخرى

### دهان للخشب

اذا اردت ان تدهن الخشب الابيض حتى يصير بلون الماهوغنو فاغل سبعين درهماً من النورة و ٢٤ درهماً من قطع خشب البقم في نحو ٦٠ درم من الماء وادمن الخشب بهذه الغلاية وفي سخنة وحينما يجف ادهنه يذوب ملح البارود ( درم من الملح في ٢٠٠ درم من الماء )

### حبر يكتب به على الزجاج

امزج اجزاء متساوية من الهباب وقشور الحديد يذوب غروي مزجاً جيّداً فيكون منها حبر يكتب به على الزجاج . يصنع حبر من فلوريد الامونيوم وكبريتات الباريتا والحامض الكبريتيك يكتب به على الزجاج فتشور الكتابة فيه وتحتفر فيه حفراً بحجمها

### حبر الختم

يشترط في هذا الحبر ان لا يجف على الحفرة التي يوضع عليها ولا ينشوي على الورق وهو يصنع

بإذابة ستة عشر جزءاً من الأتيلين الأزرق أو الأحمر البنفسجي في ثمانين جزءاً من الماء العذب  
ثم يضاف اليه سبعة أجزاء من الفليسرين وثلاثة من الشراب ويجعل جيداً ويضاف اليه

### ورق وحبر لا يقبلان الاشتعال

يصنع هذا الورق من جزء من الألياف الخشبية وجزئين من الأيسنوس وعشر جزء من  
البورق وعشري الجزء من الشب الأبيض ويصنع الحبر من ٢٢ درهماً من البلياجين الناعم  
و ١٢ فمجة من الكوبال أو نحوه من الصمغ الراتنجية ودرهمين من كبريتات الحديد ودرهمين  
من صبغة العنص وثمانية دراهم من كبريتات النحل تمزج معاً بالماء الغالي

## باب الزراعة

### المزروعات في القطر المصري

القطر المصري قطر زراعي محض وعلى زراعته يتوقف غناه وفقره . وهاك أشهر ما يزرع  
فيه من المحبوب والنفول وبنية أنواع المزروعات مع ذكر مساحة الأراضي التي زُرعت فيها  
في السنة الماضية

القمح . يزرع القمح في الوجه القبلي والوجه البحري على السواء وكانت مساحة الأراضي  
المزروعة قمحاً في السنة الماضية ٦٢٤٩٥ فداناً في الوجه القبلي و ٦١٧٦٠ فداناً في الوجه  
البحري ومجموع ذلك نحو مليون فدان وثمانين وواحد وأربعين ألف فدان . وغلة القمح لا يمكن  
البلاد الآن فقد أصدرت منه في العام الماضي ما قيمته مئة ألف جنيه وجلبت من الخارج  
ما قيمته ١٤٥ ألف جنيه . وبإل أن زراعة أخلة في الإزدياد ولكن لا فائدة من توسيع  
زراعته ما دام سعره آخذاً في الهبوط في كل الدنيا . بل الفائدة من تأصيله لأن القمح المصري  
دون القمح الروسي في مقدار ما فيه من الغذاء ومن التحكم في مقدار زراعته حتى لا تزيد غلته  
عن احتياج البلاد الأقبلياً

البرسيم . كانت مساحة الأراضي المزروعة برسيماً في الوجه القبلي ٣٤٧٩٨٦ فداناً وفي  
الوجه البحري ٥٩٢٣٦٦ فداناً ومجموع ذلك أكثر من تسع مئة وواحد وأربعين ألف فدان .  
والبرسيم حياة الأرض والمواشي فإن جذوره تنمو في الأرض فتزيد تغطيتها وأوراقه تسد أكثر  
غذائها من الهواء فيزيد به خصب الأرض فضلاً عما يذخر فيه من الغذاء للمواشي . وعند إرسال

نهي بمن يزور الى اميركا وُرِّع فيها مكان النفل فأعجب الاميركون بما رأوه من شدة خصب وكثرة ما فيه من الغذاء المواتي . وستزيد زراعة شيوعاً حتى تصبح راحة الارض بزراعة البرسيم فيها

**القطن** . كانت مساحة الاراضي المزروعة قطناً في الوجه البحري ٧٩٧٣٦٥ فداناً وفي الوجه القبلي ٦٨١٨٩ فداناً فقط . والمأمول ان توجد طريقة لرفع مياه الري في الوجه القبلي حتى تنتشر زراعة القطن فيها انتشارها في الوجه البحري لان القطن معقد البلاد الاول . وقد بلغ الصادرات في العام الماضي أكثر من ثلاثة ملايين قطار . وبالغريب ١٣ . ٦٧ . ٢٠ قطاراً و ٤٢ رطلاً وإذا عدلنا عن القطار ٢٦ غرشاً مبرياً فمن القطن الذي صدر من القطار المصري في العام الماضي نحو ثمانية ملايين جنيه اي نحو ثلاثة ارباع كل ما صدر منها لان قيمة الصادرات كلها عشرة ملايين و ٨٧٦ الف جنيه و ٤١٧ جنيه . ومهما كثرت اقطان اميركا ولهدل لا يستغني الساجون عن القطن المصري لان له اهل الاول بين اقطان الارض ولا خوف من هبوط اثمانه كثيراً لانها كادت تبلغ اجرة العمالة . ويظهر من التعديل السابق ان غلة الفدان بلغت أكثر من ثلاثة قناطير ونصف او نحو عشرة جنيهات . والنلاح ينتفع ايضاً بياس نبات القطن ويجب ان ينتفع من يزور اكثر مما ينتفع الآن لاستخراج الزيت وسد الارض وتعليق المواتي وتسميتها

**الفول** \* كانت مساحة الاراضي المزروعة فولاً ٤٥٠٩٩٥ فداناً في الوجه القبلي و ٤٨٧٣٠ فداناً في الوجه البحري . والفول كثير الغذاء وزراعته لا تقدر الارض لانه يستمد جانباً كبيراً من غذائه من المواد كغيره من النباتات القرنية ويبت بعض الاعشاب التي تضر بغيره من المزروعات ويقال ان بعض فلاح اميركا اغتلبوا من زراعة الفول لوفرة غلته . ويجب التحكم في زراعته لكي لا تزيد غلته عن احتياج البلاد اذ سوقه في الخارج غير رابحة

**الذرة الصفراء** \* كانت مساحة الاراضي المزروعة ذرة صفراء ٥٧٠٢٩٢ فداناً في الوجه البحري و ١١٢٤٤٠ فداناً فقط في الوجه القبلي وهي من اكثر المحبوب غذاء والفريق الاكبر من البشر يقتدي بها فلا بأس بتوسيع زراعتها كثيراً لانها اذا زادت عن طعام الناس والمواتي لا يصعب استخراج النشا والكمول والسكر منها ستأتي البقية

### اهتمام فرنسا بالزراعة

كان المال المرتب لظارة الزراعة في فرنسا في العام الماضي خمسين مليون فرنك فلا عجب اذا ارتقت الزراعة فيها وزادت ثروة اهاليها .



## تجارة غربي افريقية

بلاد الراس وهي الطرف الجنوبي من قارة افريقية مساحتها نحو مئتين وأربعة عشر ألف ميل مربع وعدد سكانها نحو مليون نفس كانت قيمة صادراتها في السنة الماضية أكثر من سبعة ملايين وثلاثمائة ألف جنيه وقيمة وارداتها أقل من ثلاثة ملايين وثمانمائة ألف جنيه. وأكثر صادراتها من الصوف والمخنطة وقد صدر منها من الالماس سنة ١٨٨٦ ما قيمته ثلاثة ملايين ونصف من الجنيهات وسنة ١٨٨٧ ما قيمته خمسة ملايين من الجنيهات ومجموع قيمة ما صدر منها من الالماس في العشرين سنة الأخيرة واحد وأربعون مليون جنيه. فلا عجب اذا رغب اهالي أوروبا في هذه القارة الغنية وحشوا اليها الركاب بين انكلز وفرنسوين ولما بين وهولنديين وتسابق رجالهم الى كشف مجيولاتها وسياسيوم الى الاستيلاء على ولاياتها فان المال معشوق الناس وضآلتهم يلجئون لاجلها كل فجح ويجتوضون كل لج. وغنى هذه القارة الخفية في خصب اراضيها لا في كثرة معادنها

## زيت النعنع

تجمع اغصان النعنع في شهر اوجسطس ( آب ) وتترك في الشمس نحو ثلثي ساعات ثم توضع في انية واسعة وتترك فيها يوماً او يومين حتى تذبل جيداً ولكن يجب ان لا تترك فيها حتى تجف. ثم توضع في اناء من الخشب مثقوب من اسفل ومن اعلى وفي الثقب الاسفل انبوب متصل باناء يولد فيه البخار بقوة وفي الاعلى انبوب يخرج البخار منه بعد ان يمر على النعنع ويتزجج بزيت فيخرج الزيت مع البخار ويمران في اناء مبرد فيسبلان ويطفو الزيت على وجه الماء لانه اخف منه

## بستانيو باريز وبستانيو القاهرة

بشتري بستانيو باريز زيل الخجل من شركات المركبات باثمان بخصة جداً لكثرتها في المدينة ويسطونه على الارض حتى يعلو عليها قدماً ونصفاً ثم يضعون فوقه تراباً جيداً من تراب الزراعة الى عمق قدم ويزرعون البقول والخضر في هذا التراب في فصل الشتاء فصل البرد والزمهرير ويطفونها بالواتح من الزجاج. فتشند حرارة التربة من حو الزيل فتحها وتنمو البقول والخضر من الخس والفجل والتفسيط والمليون والفاء والبطيخ والنظر في غير اوقاتها وبيعون بها الى اسواق لندرا وبرلين وموسكو وطرسبرج وبيعونها باثمان فاحشة. وزيل الخجل الذي يضعونه تحت التربة لا يجسر شيئاً من فائدتها بل تزيد قيمته باخماره. وبستانين النظر المصري ولا سيما الوجه القبلي لا حاجة لهم الى احماه الارض في ايام الشتاء لان حرارة

الشمس تحميها من أضرارها وليس عليهم إلا أن يغطوها بشيء يقيها من برد الليل أي يمنع افلات الحرارة منها  
وحيث أنه يمكنهم أن يزرعوا جميع أنواع البقول والخضر في اشد شهور الشتاء برداً فيمكنها حاجة  
مدنهم ويرسلوا منها إلى المدن البعيدة . ولكن مع توفر الحرارة وجودة التربة لا يندر أن يبتاع  
أهالي القاهرة بقولاً وخضراً مملوئة من مدن أوروبا ولو دفعوا ثمنها ثلها فضة

### مدارس عمل الجبن

يعلم جمهور القراء أن بلاد الدانيمرك من أشهر البلدان الزراعية وإن جبنها وزبدتها من  
أفخر أنواع الجبن والزبدة والسر في ذلك اعتناء الحكومة بأمر الزراعة واستخراج الزبدة وعمل  
الجبن فإن الحكومة عشر مدارس لتعليم الفلاحين طرق استخراج الجبن والزبدة وما أشبه تنفق  
عليها من مخرمتها . وقد بلغ الصادر من بلاد الدانيمرك إلى بلاد الإنكليز في العام الماضي أكثر  
من مئتي ألف قنطار (مصري) من الزبدة مع أنه لم يبلغ منذ عشر سنوات إلا نحو واحد وعشرين  
ألف قنطار

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي تدرج في كل ما هم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس  
والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

### حالة المرأة عند اليونان

بقلم السيدة انيس بصيمة

لا يخفى أن القديس الأوربي الحديث متولد من التمدن اليوناني القديم وأكثه مخالف له من  
أوجه كثيرة . فالناس يستحسنون الآن ما كان يستهجنه اليونان في عصرهم ويستهجنون ما كانوا  
يستحسنون . وبما طرأ عليه التغير الشديد وتصرفته أيدي الزمان حالة المرأة في الهيئة الاجتماعية  
فهي الآن في أوروبا أرقى منها في أيام اليونانيين القدمين ومع ذلك فحالها السابقة أرقى كثيراً  
من حالتها في بلاد المشرق في هذه الأيام كما يستدل من شعائر الديانة اليونانية الآتي ذكرها  
من المعلوم أن زفس ويعرف عند الرومانيين بجوبيتر كان محسوب معتقد اليونان أب  
الآلهة والناس فكان يهز أسس الأرض بحركته ويرجف كل الخلق بصراخه غضبه حتى أن

الالهة ميرا ملكة الآلهة كانت ترضى وجهه . وفي ما سوى ذلك كان الالهات نافذات الكلمة في الناس اجمع وكانت سلطتهن مساوية لسلطة الآلهة تماماً بل كانت تفوقها في بعض الاحيان . ومن هذه الالهات ثلاث عجائبات ثلاث الحميات على شعورهن كانوا يخافونهن كثيراً لانهن كن يسنن الناس كهنهم للذبح ويعينن بآمالهم كما تسبب العواصف بالسفن ولكن كن يشهن النساء تماماً حينما يغيرن اطلالهن ويستقلن من الهات العناب الى امهات شفوات . ومنهن ايضاً هسيا ( وتعرف عند الرومان بفسنا ) آلهة البيت . واليهت مركز الهيئة الاجتماعية ومقدس العائلة البشرية وفي هيكلها كانت تقام رسوم الرطاج والمجازاة وكانوا يأتون اليها بالاطفال المولودين حديثاً ويطوفون بهم حول عرشها المقدس علامة للترحب بهم . والى هيكلها كان يلجئ كل اسير خاف من سيده وكل غريبه فعذر عليه ان يجد من يحبره لينسب بجماها ويستظلا بظلها . وكان اليونان يهربون لما اول ذباحهم وآخرها دلالة استغفارها لها كلها وكانت هي تدنو منهم في احلامهم تحرسهم وتدبر امورهم وتجمع صلواتهم كما تجمع الشمس قطرات الندى عن الازهار ولم يشعر احد بوحدة ولا بوحشة ما دامت النيران تضرم على مذبح هذه الآلهة العذراء العفيفة وهذا اقوى دليل على ان ديانة اليونان سلكت صولجان الملك للمرأة لا لغيرها .

وكان عند اليونان لربع الهات يمثلن بين النساء على اختلاف احوالهن ومن وصفهن تظهر حالة المرأة عند اليونان على احدى بيان . اولاهن ميرا ( عند الرومانيين ) وتعرف بيونو وهي رمز عن النساء الفاضلات المحصنات المحجبات العائشات في الرفاهة والثرف المرتفعت عن شظف العيش . وهن في الغالب جليلات متكبرات يواخذن بالسيقة ولا يتأخرن عن الاحسان مثل بنات الشرف القائدات المجمعيات العليا في مدن اوربا في هذه الايام .

الثانية اثينا وتعرف عند الرومان بمنرفا وهي رمز الى النساء العالمات المحبات للشهرة والرفعة المختبرات للشهوات العائشات لتعزز السلطة او لتشتيف العقل او لترقية الوطن كمداري فسنا الرومانيات ورياحات الاديرة وقائدات الاحزاب السياسية او الدينية مثل ديرة وبوديت وجان دارك ومدام رولاند ولادي موتاجيو وكثيرات غيرهن من الزوجات والاياام ذوات المعول الثاقبة والمطالب السامية . وقد كثر عددهن في هذه الايام بين النساء اللواتي يشتركن في الجمعيات ويرتدين المنابر ويشتهلن في المباحث العلمية .

الثالثة ارطاميس وتعرف عند الرومان بديانا وهي رمز الى النساء الخفيفات المتحركة المحبات للزهر والترفه واليهما ينسب كل العذاري قبلما يظهر الحب في عيونهن وتكثر الميوس عيشهن فان ارطاميس يلوذ بها كل العذاري الطاهرات الفاضحات على الزمان اللواتي لانهن

الشهرة ولا تظلمن المذموم بل بعشن في يومهن كطيور السماء وأزهار الحقل وإن التفتن الى  
اسمن فليذكركن طفوليتن الزاهرة ولكنهن لا يظفن النظر الى ظلمات الغد ولا يفتكرن  
في هموم المستقبل فيكتنن بالحياة ومحبتها لذة وسرور الانهن طاهرات القلب صحيحات الجسم  
فيجولن كل حوادث الحياة الى سرور وجذل

الرابعة افروديت وبسمها الرومان فينس وهي رمز الى الحسان ذوات الفغخ والدلال  
الشاربات خمرة الحب والحباب منضد فوق رأسها لئلا تنفت عما فيها من الاكدار والمآلة ولكن  
ايام المجال قليلة لما دولة معلومة ثم تذهب فاذا ذبل قوامهن وضويت نفرة صباهن علفن  
مراياهن في هيكل افروديت وجعان يتأسفن على الحياة . وكل ما له بداية له نهاية حتى ان  
افروديت نفسها غاصت في البحر واخانت من حيث ظهرت لما حان وقتها . هؤلاء اشهر آلهات  
اليونان وما بقي منها فاقار حول هذه الشمس واضافات هذه الاركان ومن اوضح مثال لما كانت  
عليها المرأة في تلك العصور الخالية

(ستألي البقية)

### غسل الامتعة الثمينة

#### غسل الاطلس والحريز

افرك ما تريد غسلة بمح البيض ثم اغسله بماء فاتر واسطفا وانشره حتى ينشف . واذهب جزءا  
من الكثيرا في جزء من خل الخضر والماء الذي وصف المذوب في خرقة ويجب ان لا يكون  
قوامه شديدا ثم غطس ما تريد غسلة في هذا المذوب حتى يبتل بواصره واسطفا على لوح  
صقيل بواسطة فرشاة ودعه ينشف بسرعة اما في الشمس او امام النار

#### غسل خرج الحريز المخلوط بنحويط الذهب او الفضة

امسح المخرج بماء فيو قليل من العسل لكي لا يتغير لونه بالعمل ثم اغسله في مذوب الصابون  
ومرارة الثور واسطفا باحدى يديك وصب عليه ماء غزيرا بالاخري وغطسه في ماء فيو قليل  
من الصنع وضعه بين قطعتين من القاش واضغطه بالآة مما يستعمل لصل الثياب ثم انشره وعلق  
بطرفه ثقلا لكي لا يتكسح

#### صفة صابون لفصل الحريز

قطع ١٥٠ جزءا من الصابون حتى نصير كالنشارة واذهبها على النار واذب معها مقدارها من  
مارة الثور و ١٦٥ جزءا من العسل و ١٥٠ من السكر الناعم و ٢٥ من التربينتين البندق  
وانفرغ المذوب في قالب بعد ان تبطنه بخرقة مبلولة بالماء البارد فيجهد الصابون في مدة ٢٤ ساعة  
وبصير معدا لفصل الحريز

## غسل المس الابيض

ضع المس بين قطعتين من القاش وضع عليو قليلاً من نفارة الصابون المجد وضع المجمع في اناء وصب عليه ماء فاتراً وضع عليو قطعة أخرى من القاش وجماً قليلاً ومي برد الماء اصب عليو ماء فاتراً وكرّر العمل مراراً كثيرة ثم اتركه تحت الجسم الثقيل ليلة كاملة وبعد ذلك اسطفه بماء فاتر مراراً عديدة وعرضه لجار الكبريت كما تقدم

## غسل الموزين والكتمان والبانت

بها اولاً بماء نقي ناعم ثم اغسل رطلاً (لبيرة) من الصابون وستة دراهم من الشب الابيض و١٢ درهماً من كربونات البوتاسا واصنع من ذلك اقراصاً وافرك الانجبة المذكورة بها . ثم اسطفها مراراً كثيرة واصف قليلاً من النبل الى آخر ماء نشطنها به . ثم اعصرها واضربها بيدك وانشرها في الظل حتى تشف

## غسل الطيفة (المخل)

اغسل مرارة الثور مع قليل من الصابون والعسل ولما وانت تمسك هذا المزيج جيداً وبسط الطيفة على لوح نظيف مبلل وادهنها بالمزيج المذكور بخرقة ولها على اسطوانة آلة الصنل واصفها جيداً حتى يزول الروح عنها . ثم اجزها في الماء واصفها ثانية وانشرها حتى تشف قليلاً ثم رطبها بمذوّب غراء السمك ولها بقطعة قاش واصفها حتى تشف وافركها بقطعة قاش حتى ينف خملها

## غسل خرج الذهب والفضة

ضع المخرج في اللبن المخثر ٢٤ ساعة ثم اذب نفارة الصابون المجد في نصف اقة من ماء المطر واصف الى المذوّب عملاً ومرارة الثور ومخنة ساعة من الزمان فاذا اشتدّ قوامه فرد الماء واتركه ١٢ ساعة ثم افرك به المخرج بفرشاة ولف بخرقة باردة حول آلة الصنل ولف المخرج عليها ثم افس خرقه أخرى حوله واصفها وانت تربطه من وقت الى آخر وتدهنه بالمزيج المتقدم ذكره . ثم انقع صمغ الكثوراه في الماء ٢٤ ساعة وصنو واصف اليو مقداره من السكر وغطس المخرج فيو واصفها بين خرقتين نظيفتين كما تقدم وانشره حتى يشف

## غسل خرج الذهب

انقع المخرج في المخبر ليلة كاملة واغسله كما تقدم في غسل خرج الذهب والفضة وبماء لون المخرج ولعانة اليو باحماء قليل من العرق في اناء واضافة مسحوق الصمغ العربي والزعفران اليو ثم يسط المخرج على مائدة ويدهن بهذا المذوّب بفرشاة ثم ينشر لينشف

### غسل الحرير الأبيض المعروف بالكرب Crêpe

اذب الصابون في اللبن الحليب وانقع الحرير فيؤلية كاملة ثم اسحقه باستفحة بدون ان تعصره  
وضعه في مذوب الصابون بالماء مدة ١٢ ساعة وعصره بلطف وضعه في سلة بين خرفتين  
مبلوتين وضع قليلاً من الكبريت في اناء من الحديد وضع الاناء في برميل او نحو وغط  
البرميل بقطعة من القاش بعد ان تطويها اربع مرات وعلق السلة التي فيها الحرير فوق الكبريت  
ثم احرق الكبريت ليمر دخانه على الحرير فانه يبيضه وبعد ذلك اسبط الحرير على لوح مغطى  
بقاش واضغطه علىو باستفحة مخطوطة في الشاه المغلي

## باب الهندسة

اعمال الري في سنة ١٨٨٦ — ١٨٨٧

لحضرة الكولونل المركولن منكريف وكيل نظارة الاشغال العمومية  
(ترجم عن الاصل الانكليزي بقلم جناب ابراهيم بك مصور) (تابع ١٠ قبله)

هذا ولعلنا انه ما حفرنا في قاع النيل على اعماق بعيدة الغور لا نصادف الا طبقات من  
الطين راسبة بعضها فوق بعض وخوفاً من انه اذا احفرنا هذه الطبقات حول تلك القناطر لنبني  
تحتها اساسات اعماق من اساساتها تدمرت القناطر وستطمت عزمنا حينئذ على اتخاذ  
الطريقة المعتد عليها الآن في الهند الانكليزية لقناطر الانهار الكبيرة وذلك بان نكسو سطح  
الترش الحالي طبقة من الخرسانة المعالجة بالسمتيو البورتلاندي الجيد جاعلين سمكها متراً واحداً  
وربع متر ونطبقها بذلك من حجر نحت تراشيني مندمج المادة استقدمناه هذا الغرض من مدينة  
نريمتا من اعمال ايطاليا وعلى هذه الكيفية عتبتنا نكسو الجزء الخلفي للترش وامتداده من حائط  
القناطر اثنا عشرة قدماً. ثم نقيم الجزء الامامي ممنداً عن حائط القناطر مسافة خمسة وعشرين  
متراً ونصنع كالجزء الخلفي غير ان دكته تكون من حجر الدبش لا من حجر النحت ومن ثم  
نرصف جزءا من هذا الترش الكثيف بمجارة فضية وذلك بين العواميد ومن امام القناطر  
وخلها مسافة عدة امتار عن حائطها. وبذلك كلونوطد اساسات القناطر حتى لا تنزح  
ولا تنفلت ولا تحدث المياه فيها خلاها فتفترها وبصير في امكاننا ان نحبس مياه النيل

طليها حتى تملو عن المياه خلفها أربعة امتار كاملة ويتيسر لنا جعل منسوبها اعني ارتفاعها عن سطح البحر المتوسط (مها هبطت مياه الخريق) أربعة عشر متراً اي اعلى من منسوبها في سنتي ١٨٨٥ و ١٨٨٦ بتر واحد ومن منسوبها في اية سنة من العنين التي سبقت سنة ١٨٨٤ بتر وثمانين سنتيمتراً. ثم نجعل في عيون القناطر ارتاجاً زلجاً اي مغالق او بوابات نفرك صعوداً نزولاً لحبس المياه بقدر الاقتضاء وهذه الارتفاع كما لا يخفى تستدعي اعمالاً كثيرة تستغرق وقتاً طويلاً لأن عيون القناطر المحيرة كثيرة العدد ففي فرع الشرق واحد وسبعون عيناً (قنطرة) وفي فرع الغرب واحد وستون وكل واحدة فيها ينتضي ان يعمل لها رتاج قائم بنفسه — اما اربعة هذه الاعمال جميعاً وتقدر نفقتها فباشرها جناب الكولونل وسترن مدير عموم الاعمال الصناعية بملازمة المستر ريد مدير تلك الاعمال في القناطر المحيرة

اقول وفي سنة ١٨٦٧ عسوية استبان العين الثامنة والاربعون<sup>(١)</sup> والعين السابعة والخمسون وما بينهما من العيون في فرع الغرب عن خلل ناشئ من انخفاض اساساتها فظهرت في حيطانها عودياً واقفاً شقوق تسع خلاياها التي عشر سنتيمتراً او اربعة اعشار القدم. فاسرع رجال الري حينئذ الى تدارك هذه النازلة بأن جعلوا حول العشر القناطر المذكورة حيساً من خشب تمنع بوشة ضغط المياه عنها. اما نحن فاول امر طمحت اليوم انينا ان نطلع اذا امكن على حالة فرش القناطر في تلك النقطة الخطيرة لعلنا ندير له طريقة لاصلاحه ولا يخاف ان مقتضيات الري تدعو الى جعل منسوب المياه امام القناطر بفرع الغرب اثني عشر متراً وثمانين سنتيمتراً الى ثلاثة عشر متراً الامر الذي لا يخفى صعوبة ومن حيث ان منسوب الفرش نحو ثمانية امتار وعشرين سنتيمتراً ومنسوب المياه خلف تلك القناطر لا ينقص مطلقاً عن عشرة امتار او تسعة امتار وخمسة وسبعين سنتيمتراً فكانت الحال اذ ذاك تقتضي بان يكون الفرق بين ارتفاع المياه امام القناطر وارتفاعها خلفها متراً واحداً وثمانين سنتيمتراً. او متراً واحداً وخمسة وخمسين سنتيمتراً ولكن زيادة حمز المياه على تلك القناطر قد زاد ذلك الفرق فصار الى اربعة امتار وستة وستين سنتيمتراً

هذا وفي الرابع والعشرين من شهر مارس (آذار) شرعنا في اعمال الاصلاح فائقنا سداً من تراب بدأنا به على الشاطئ الغربي الى الامام داخلين في النيل ثم عطيناه حتى احاط بعشرين قنطرة من تلك القناطر واقنا سداً آخر اصفر منه الى الجهة الخلفية انحصرت فيه السبع القناطر الاخيرة. وكان الفراغ من عمل السدين في اوائل شهر مايو (ايار) ولما نزحنا الماء من مشغل

(١) اعلم ان قناطر الغرب تعد من البهين الى اليسار او من الشرق الى الغرب

السدين وإن كشفت أرضها للعيان تبين أن فرش ست من تلك القناطر وفي ٦١ و ٦٠ و ٥٩ و ٥٨ و ٥٧ مكسو كما قلنا آنفاً بحجر اسنة ودكة من احجار . وإن قنطرة ٥٨ لا خراسنة على فرشها ولا دكة وكانت قد أهملت تمهيداً للعل . وإن الفرش من امام تلك القناطر وحلها لم يعمل فيوشى باصلاً . اما فرش الست القناطر الاخيرة المذكورة فلا غوار فيه ولا تخدع ما عدا فرش قنطرة ٥٥ والعمود الكائن بين هذه القنطرة وقنطرة ٥٤ فانها مشرحة ونشرتها وربها

سنأتي البقية

### المحسون الحديثة

تفنن الناس في المدافع تفنناً جعلهم يلقون المحسون القديمة البدعة المنظر البالغة حد الإعجاز في الزينة والافان و يبنون عوضاً عنها حصوناً لا جمال فيها ولا رونق وما هي الا قطع مربعة او مربعة او بيضبة تخبئة الجدران الى حد يفوق التصديق حجارها صغيرة مرصوفة رصاً وعلى كل حصن منها برج او برجان من الحديد وفي كل برج مدفع كبير . والبرج يدور على محور وكلما أطلق مدفعاً حتى لا يهتدي العدو الى مكان المدفع فيعطلة . والمدفع يدور ايضا على البرج ويطلق قنابله على نقطة واحدة كيف دار البرج فيه . وربما ركب البرج على آلات ترتفع وتخفض فكلما اطلق مدفعاً انخفض وغاب عن الابصار ثم يرتفع ويطلق مدفعاً آخر وينخفض ثانية وهم جراً حتى لا يرى العدو سبيلاً لتعطيل مدفعه

وستنار هذه المحسون بالنور الكهربائي وتجعل ابوابها تحت الارض وتوضع مبرعها من البارود والقنابل في مكان تحت الارض لا يمكن ان تصل قنابل العدو اليه وكذا الاماكن التي يقيم فيها الحامية وتوضع فيها اطعمتهم ولجنهم تكون تحت الارض والاربع ان البارود سيكون كله من نوع الديناميت الذي لا دخان له . ولا يبعد ان تصنع المحسون بالحديد كما تصنع البوارج البحرية وحيث لا مطع ينفتحها ولو بالقنابل الكبيرة المشققة بالديناميت كما ثبت بالامتحان

### التلغراف البصري

اختراع الحيو فيلكس لاميونان الفرنسي اختراعاً لطيفاً لنقل الرسائل التلغرافية تحت ظلام . وهو البسيطة توضع فيها صورة الرسالة التلغرافية او غيرها من الرسائل السريعة فتلقى صورها على محل بعيد عنها بواسطة النور الكهربائي او النور الكميهدروجيني . وحيث تصور بالتونوغراف عن ذلك المل وتوزع صورها على الجهات او ينظر اليها بالظارات من جهات مختلفة فتقرأ . ولا يخفى ما لهذه الآلة من الاهمية في الحروب فانها تبعث رسائل الجيش حيثما اراد في حال الظلام وتعلم البلاد باخبار ودون ان يستطيع العدو صدته والمادة ان تنقل الرسائل ايام الحروب بواسطة الحمام الزاجل ولكن هذا الحمام لا يسير في حال الظلام وقد لا يفجو من رصاص الاعداء



## مسائل واجوبتها

فتن هذا الباب منذ أول انشاء المتطلف ووجدنا ان نجيب فيو مسائل المتفركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتطلف . ويشترط على السائل (١) ان يضي مسألة باسمه والفايو ويجل افامنو امضاء واصحاحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفا تدرج مكان اسمو (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائلة فان لم تدرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كذب

تنظر الى شارع آخر وآخر الى خمسين شارعا فاذا وجد ان الكلاب تعوي فيها كلها او في اكثرها حينما يكون فيها مرضى مشرفون على الموت اكثر ما تعوي في اي وقت آخر غلب على الظن انه توجد علاقة بين عواء الكلاب وموت الناس وجاز البحث عن هذه العلاقة .

وان قيل كيف شاع هذا الاعتقاد عند الناس ان لم يكونوا قد رأوا هذه العلاقة بالاستقراء اجبتا ان الانسان مبال طبعاً الى معرفة طل الحوادث فان لم يعرف عللها الحقيقية نشبت بالحوادث المعية اي التي تحدث معها وحسبها عللا لها . ولا كان حدودها معها كثيراً او قليلاً . ومنه . مجدت للبعض اكلان في ايديهم فيقولون لا بد من ان يمرض احد اقاربي ويسلم علي فيكون كما قالنا فكيف يحصل ذلك

ج . هذا ايضا من قبيل المسألة الاولى فان الاكلان مجدت كثيراً ولا نظن ان احدا اثبت انه مجدت قبيل حضور الاقارب اكثر مما مجدت في وقت آخر فمن العبث ان نحاول تحليل امر لم يثبت جدونه ولو اعتقد مجدوه

(١) مصرفج افندي ابراهيم . اذا مرض احد واشرف على الموت جعلت كلاب الشارع الذي هو فيو تبع نباحا اشته بعواء بنات آوى منه بنباح الكلاب وتسمر على ذلك الى ان يموت المريض فتكف عن العواء وتعود الى النباح العادي فاسبب ذلك

ج . ان هذه المحرفة شائعة . ولكن لا نظن ان احدا استقرى الاوقات التي تعوي فيها الكلاب عواء ووجد انها تكون بقرب منزل المريض المشرف على الموت اكثر مما تكون بقرب منزل غيره . فاذا امكنكم او امكن احدا اثبات ذلك بالاستقراء الطويل فلا يعسر اكتشاف العلاقة التي بينها . ويقال في هذه المسئلة كما يقال في مسائل كثيرة على شاكلتها اثبت الامر اولاً ثم علله واثباته يكون على هذه الصورة - نفرض ان شارعا من الشوارع مات فيه شخص واحد في السنة بعد ان مرض اسبوعاً واحداً فاذا ثبت ان كلاب ذلك الشارع عوت في ذلك الاسبوع اكثر مما عوت في اي اسبوع آخر من اسابيع السنة

اطلعت في مقتطفكم الاغر على نبذة في عدد الآلات المهركة في العالم فوجدت فيها ان قوة الحصان البخاري تساوي قوة ثلاثة خيول حقيقية مع انه مندرج في علم الميكانيكا ان الجهد المتوسط للحصان البخاري يساوي جهد خمسة خيول ونصف حقيقة حسب ما استنبط من القارب القديمة فاسبب تقدير جهد الحصان البخاري في هذه النبذة بجهد ثلاثة خيول

ج . ان العلماء مختلفون في تقدير جهد الحصان البخاري اكثر ما فطنون فبئس ووط جعلاه ٢٣٠٠٠ رطلاً قديماً في الدقيقة ( او ٥٥٠ رطلاً قديماً في الثانية وفي معدل نحو ٧٥ كيلوغراماً ) ودوسون جعله ١٦٤٤٠ رطلاً قديماً . ودزاغويليه ٤٤٠٠٠ وسيمون ٢٢٠٠٠ وتردغولد ٢٧٥٠٠ . ويريج بعض المتأخرين انه ١٧٠٠٠ فقط . وكتب الميكانيكا تعتمد على التقدير الاول غالباً اي تقدير وط . واذا حسبنا ان جهد الحصان البخاري بحسب التقدير الاول يساوي جهد خمسة خيول ونصف فالجهد بحسب التقدير الاخير يساوي ثلاثة خيول فقط . وهذه التقديرات لا تذكر غالباً في كتب التعليم بل في المطولات

(٦) اسيرط . غيريال افندي فيليب . ماهو سكر العنب وان يباع ج . هو سكر اقل حلاوة من سكر القصب وقد تكلما عليه وعلى بقية انواع السكر بالتفصيل

جميع الناس . ويقولنا هذا لان ثبت عدم حدوثه لان انكار الشيء بلا بينة كاثبات المحدث بلا بينة

(٣) ومنه . هل يوجد في قطرنا فروع لبنوك الاقتصاد التي نوهتم بذكرها في اللطائف ج . اخبرنا سعاد تلو ساباتا شامدير البوسطة المصرية انه عازم على انشاء هذه البنوك ان الصناديق والمحاكم بالبوسطة

(٤) دمشق . عبد القادر بك المؤيد . بحثنا عن دواء لاهلاك الذبان فراينا في بعض التذاكر الطبية ان مغلي الخشب المزينة اذا اغري على العبد منه بوضع شي عطو فيو فجر بناء فكان يموت القليل منه . فاشترينا من عند الصيدلة ورق الذبان فلم يفر بالمقصود فندرجون ان تذكروا لنا دواء فعالاً لاهلاك الذبان

ج . يذاب جزء من زرنجات البوتاسيوم او زرنجات الصوديوم وجزءان من السكر في عشرين جزءاً من الماء ويبل بـ الورق السميك غير المصق او الورق النشاش ويوضع في صحفة فكل الذبان التي تحوم عليه تموت . والنظافة افضل الوسائل لتقليل الذبان والارجح ان تنع الذبان اكثر من ضررها لانها تظهر البيت من المواد الفاسدة التي فيه ومن كثير من جرائم السداد فان كان البيت نظيفاً من المواد الفاسدة قلما تكثر الذبان فيه (٥) الاسكندرية . محمد افندي طاهر .

في الصفحة ٥٩. وما بعدهما من المجلد السابع  
 من المتطف . ويباع في الصيدليات  
 (٧) ومنه . ما في حنشة الدينار وهل لها  
 اسم دارج  
 ج . هي نبات فيه مادة مرة تستعمل لعل  
 البيرا ولذلك كثرت زراعتها في اوربا واسمها  
 باللاتينية *Humulus lupulus* وبالانكليزية  
 Hop وبالفرنسية *Houblon* ولا نعلم له  
 اسما عربيا غير الاسم المذكور  
 (٨) الثوبقات . طانيوس افندي  
 سعد . ما الواحدة لاخلاه برك الماء من  
 الضفادع  
 ج . اذا كانت البرك ما يمكن تفريغ الماء  
 منه فلا افضل من تربتها من وقت الى آخر  
 وتنظيفها جيدا والافري السمك فيها فانه  
 متى كثر تغلب على الضفادع  
 (٩) داريا . مجاثيل افندي عبد الله .  
 من اختراع المطرقة والسندان وايضا صنع اولاً  
 . اذ لا يمكن عمل الاداة الواحدة بدون  
 الاخرى  
 ج . ان البشر اعتدوا الى سبك النحاس  
 قبلما اعتدوا الى سبك الحديد وكانوا يسبكونه  
 سبكاً بلا مطرقة ولا سندان لحياتهم كانوا  
 يذيونه ويفرغونه في القوالب ثم لما اعتدوا  
 الى سبك الحديد كانت ادوات النحاس  
 والبرتر كثيرة عديم فطرقها وصنعوا منه  
 المطرقة والسندان . ولا عبرة حيلهم في ايها صنع

اولاً لا يمكن عمل الواحد بلا الآخر  
 (١٠) عكا . اسبر افندي ييوس . كيف  
 امكن لرباني سفن اميركا ان يسكنوا امواج البحر  
 بواسطة الزيت وكما هو مقدار الزيت الذي  
 صبو على البحر اذ يتفضي بحسب ظننا ان  
 يكون عدة قناطير  
 ج . ان استعمال الزيت لسفن امواج  
 البحر قدم جداً حتى ذهب عند الافرنج مثلاً  
 ولكن قد اهل استعماله حتى نسي امره ولم يثبته  
 اليو ثانية الا منذ يضع سنين . والفضل  
 للاميركيين في تنبيه الناس اليو وحتم على  
 استعماله . اما المقدار اللازم من الزيت فاقدة  
 واحدة تكفي اكبر السفن ساعة من الزمان  
 بحيث يكون سبك طبقة الزيت على الماء نحو  
 جزء من مئة الف جزء من الجليتر . والطريقة  
 النائمة الآن لصب الزيت على البحر هي ان  
 بعلق في جهات مختلفة من المركب اكياس  
 صغيرة فيها قليل من الزيت فتطفو على وجه  
 البحر ويغلب منها الزيت ويطفو على وجه الماء  
 (١١) ومنه . ذكرتم في الجزء الماضي ان  
 بعض حب البرد الذي وقع في بلاد الهند هذه  
 السنة كان وزن الحبة الواحدة منه رطلاً وربعاً  
 ورطلين فان كان كذلك فكيف يمكن لسطوح  
 البيوت ان تثبت وللانسان ان يحيا بعد  
 سقوط حبات متتابعة  
 ج . ان المحبتين المذكورتين من اكبر ما  
 وقع وقد ذكرناهما لغرائبها والرطل المذكور

الطبيعية الكثيرة الاسباب  
(١٢) يهروت . امين افندي طاسو . هل  
من غياب الشمس اليوم الى غيابها في اليوم  
التالي ٢٤ ساعة ام اكثر ام اقل  
ج . ان الوقت الظاهر وهو من غياب  
الشمس الى غيابها ثانية لا يكون اربعاً وعشرين  
ساعة تماماً الا اربع مرات في السنة اي بقرب  
١٥ نيسان (ابريل) و١٤ حزيران (يونيو)  
و٢١ آب (اوغسطس) و٢٤ ك ١ (دسمبر)  
ويكون معظم الفرق بين الوقت الظاهر  
والوقت الاوسط ١٦ دقيقة و١٧ ثانية وذلك  
بقرب اليوم الثالث من ت ٢ (اكتوبر)

هو الرطل المصري وهو نحو ليرة ان  
نحو اوقيتين شابيتين . والبرد المذكور خرب  
اليوت وقتل الناس ولو لم تكن منطفئة ضيقة  
جداً لنجت منه اضرار جسيمة  
(١٢) ومنه . قال البعض ان الفاعل في  
اختلاف اصوات الكثيرين من اهل الوطن  
المواحد هو الهواء وقال غيرهم هو الماء فهل  
ذلك صحيح  
ج . لا يبعد ان يكون لكل من الهواء والماء  
شيء من التأثير ولكن التأثير الاول هولنس  
بنية الاوتار الصوتية وبقية اعضاء الصوت  
وهذه خاضعة لاحكام الوراثة والن والتغيرات

## اخبار واكتشافات واختراعات

مقدار الخسوف ٨١٦ على فرض قطر  
القر واحدًا . ولما كان الخسوف الكلي ينتهي  
نحو الساعة الثامنة وثلاث بعد الظهر وذلك  
بعد الغروب بزمن غير طويل فالأكثر من  
لا يرويه وإنما يرويه الخسوف الجزئي .  
وهذه الاوقات تقرب من اوقات الخسوف في  
سائر مدن القطر المصري وإما في يهروت  
فتتأخر عما هي هنا ١٧ دقيقة  
هبة غمي  
اشترى البارون البرت روشيلد النظارة  
الكبيرة التي صنعت حديثاً في باريس باربين

خسوف القمر الكلي  
يخسف القمر خسوفاً كلياً في ٢٢ يوليو  
(تموز) ١٨٨٨ وهذا تفصيل اوقات الخسوف  
في مصر القاهرة  
اليوم الساعة الدقيقة  
ماسة القمر الاولى للظليل في ٢٢ ٢ ٢٢ ماسة  
ماسة " " للظل ٢٢ ٦ .  
اول الخسوف الكلي ٢٢ ٦ ٥٦  
وسط الخسوف الكلي ٢٢ ٧ ٥٠  
آخر الخسوف الكلي ٢٢ ٨ ٤٠  
الماسة الاخيرة للظل ٢٢ ٩ ٢٩  
" " للظليل ٢٢ ١٠ ٢٨

### الصبر على النار

لا ألم اشد من ألم المحرق . والشجاع  
الشجاع من يسك الجمر بيده أو يمس يده  
في الرصاص المصهور ولكن كثيرين قد فعلوا  
ذلك منذ القدم . فقل ان زردشت ( زروستر )  
اراد ان يغم خصومة مرة فصب على يده نحاساً  
ذائباً وهو عارٍ فلم ينله منه مكروه . وان كثيرين  
من الصناع يغطون ايديهم في الرصاص  
الذائب ولا يتضررون . وبعضهم يسد يده  
تقياً خرج منه الحديد الذائب في مسالك الحديد  
ولا يناله منه اذى . ومن المؤكد ان نيله  
الفرنسوي دخل فرنًا حرارته تكفي لشي اللحم في  
مدة ١٢ دقيقة واقام فيو مدة ساعة وفعل  
تشتري مثل ذلك في بلاد الانكليز وكانا  
كلاهما لابسين ثيابهما فلم يتألما ولكن لم يمكنهما  
ان يسكاً شيئاً معدنياً وهما في الفرن بدون ان  
يحترقا . وقال اليونان والرومان ان الالهة  
ديانا مشيت على الجمر . وقال الهنود ان سبنة  
زوجة رام مشيت على الحديد الحى حافية لتبرر  
نفسها من تهم اتهمت بها فصار الحديد تحت  
قدمها كالورد لانها كانتا محاطتين بالطهارة .  
وبعض كفرة افريقية ثبتت برارته الآن  
بمسك الحديد الحى

وسنة ٦٧٧ ! كان في باريس رجل اسمه  
رتشرد صن كان يمشي على الجمر حافياً ويديه  
الكبريت ويصبه على كفه ثم على اسنائه ويضع  
الجمر على اسنائه ويشوي عليه قطعة صغيرة من

الف فلورين وأهداها الى مرصد فيينا وبقي لها  
مكاناً في المرصد وكان مجموع ما انفق في هذا  
السيل أكثر من ثمانية آلاف جنيه انكليزي  
الريان بن الوليد والآثار المصرية  
ذكرنا غير مرة مكتشفات المسبو نافييل  
في نل بسطة وما لها من الوقع العظيم عند علماء  
الآثار ونقول الآن ان الموسيو نافييل عاود  
التنب في اواخر فبراير الماضي فكشف في مئة  
شهرين عرض الهيكل كله والفاعه الثالثة التي  
بناها اوزيركون الاول وهي من الكرانيت  
الاحمر . واثن الآثار التي اكتشفها ثلاثة تماثيل  
من تماثيل الملوك الرعاة ( الهكسوس ) واحد  
منها جالس على عرش واسمه منقوش عليه وهو  
الريان . وهنا منتهى العجب فان مؤرخي  
العرب كابي الفدا والسعودي وابن الاثير  
وابن خلدون ذكروا انه لما بيع يوسف  
الى مصر كان فرعون مصر حينئذ الريان بن  
الوليد رجلاً من العالقي . فن ابن هذا  
الاتفاق الغريب وكف عرف مؤرخو العرب  
ان اسم ملك مصر كان الريان وعمن نقلوا  
ذلك من المؤرخين

### البكتيريا والاشتعال

وجد احد العلماء ان المواد العضوية  
التي تشتعل من نفسها تنولد فيها الحرارة اولاً  
بسبب البكتيريا حتى تبلغ ١٢٢ درجة فاربعيت  
ومن ثم ينوى النمل الكيماوي الى ان تبلغ  
الحرارة الناتجة عن درجة الاشتعال فتشتعل المادة

اللم ويمسك بيده قطعة حديد صمجة الى الحمرة ثم يمسكها باسناؤه

وفي بداية هذا القرن كان رجل مشعوز في نابلي اسمه ايرنتي وكان يضع الحديد المحمى على راسه فلا يمترق شعرة ثم يضعه على ذراعه وساقه وكان يشرب الزيت الغالي ويغس اصابعه في الرصاص المصهور ويصب قطعا منه على لسانه ولكنه كان يضع مسحوقا اسود على رأسه ويديه وساقه ولسانه فيحت الاسناذ سميتوني اسفاذ الكبياء في مدرسة نابلي عن سر هذا المسحوق فوجد ان مزيج الصابون والسكر بقي المجلد من الاحتراق ويقال انه عمل الاعمال التي عملها المشعوز امام تلاميذه. ويمكن تعليل الصحيح من الحوادث المتقدمة تعليلاً طليعياً على هذه الصورة وهي انه اذا اصاب الماء جسمًا حاراً جداً لم يسفيل الماء بخاراً بسرعة بل اخذ هيئة كروية ولبث على هذه الصورة مدة من الزمان.

وجلد الانسان مندى غالباً بنقط صفيرة من العرق فاذا لامسه جسم شديد الحمو اخذت هذه النقط الهيئة الكروية وفصلت بين المجلد والجسم الحامي وليس على الانسان الا ان يكون صبوراً متأنكاً في ملاسته للاجسام الحامية حتى لا تنفث نقط العرق هذه من بين جلده والجسم الحامي ولا يخفى ان الذين يستطيعون ذلك قلال جداً

### صابون يمنع الفساد

كثيراً ما حاول الصناع خلط الصابون

باملاح الزريق السامة لكي يصير مميتاً للجراثيم الفساد فلم ينجحوا لانه يتركب من الزريق والحامض الزيتيك الذي في الصابون مركب لا يمت جراثيم الفساد. ومنذ مدة وجيزة قرأ بعضهم مقالة في جمعية كلاسكو الصناعية الكيميائية ابان فيها انه يمكن مزج الصابون بيوديد الزريق الاحمر فيكون من اشد المواد فتكاً للجراثيم الفسادلان بيوديد الزريق اسم من السلفاني. وقد ثبت بالامتحان انه اذا غمس خيط في سائل فيه من جراثيم الفساد والامراض ثم غسل بالماء جيداً وغمس في سائل جلاتيني فاجراثيم تنقل على الخيط الى هذا السائل الاخير ولا تزال عن الخيط بالفصل ولكن اذا غسل الخيط بهذا الصابون ماتت كل الجراثيم التي عليه فاذا وضع حيثئذ في سائل جلاتيني لا يتولد فيه شيء

### البلائن الشفاف

اذا احس كلويد البلائن والفليسرين في اناء زجاجي رتب البلائن المعدني على الاناء وكان شفافاً فينبك النور مثلوثاً بلون ازرق رمادي. هذا ومعلوم ان اوراق الذهب تشف عن النور ويظهر لونه بها اخضر

### المدقوب العام

ادعى الكيميائيون الفداء بوجود مادة تذيب جميع الاجسام ويظن البعض الان ان هذه المادة هي عنصر الفلور وان القدماء كان يعرفون طريقة استخلاصه على صعوبتها

### استخراج الالومينيوم

اكتشف بعضهم طريقة سهلة لاستخراج معدن الالومينيوم وهي ان يذاب كبريتات الالومينيوم (الجب الابيض) في الماء ثم يرسب اكسيد الالومينيوم المهدراتي من المذوب بواسطة الامونيا وبفسل هذا الاكسيد جيداً ويذاب في الصودا الكاوي ويضاف اليه سيانيد البوتاسيوم ويغلى ثم يضاف اليه في كربونات البوتاسيوم ويغلى نحو ١٦ ساعة حتى يروق جيداً ثم يضاف اليه مذوب غاز الحامض المهدروس سيانيد فيرسب الالومينيوم المعدني ولا يخفى ان الالومينيوم من اكثر المعادن وجوداً وأنه مثل النضة لوناً وقواماً واخف منها كثيراً ويمكن ان تصنع منه الآنية التي تصنع منها اوان النحاس

### اشجار اللين والزبدية

من غرائب الاشجار ان لبعضها لبناً كلبن البقر او اثماراً طعمها كطعم الزبدية من ذلك نوع من السديان في افريقية اسمها كاريته ثمرة كاللؤلؤ فاذا حوص في القرن حتى يتزع قشره ودق وديف بالماء البارد طفا على وجه الماء وصار كالزبدية قواماً وطعماً والذين ذاقوه من السباح يقولون انه مغذٍ مثل الزبدية . وفي فنزولا من اميركا شجرة لها عصار لبني دس جداً طيب الطعم والرائحة وفي غيليا الانكليزية شجرة عصارها غزير جداً وهو لبني التوام والطعم ومغذٍ مثل اللين

### اللين الازرق

اذا نزعبت القشرة عن اللين واضيف اليه ماء ازرق لونه قليلاً والغالب ان الذين يفعلون ذلك يضيفون الى اللين شيئاً من النشا لكي يرجع لونه ابيض . الا ان ازرقاق اللين قد يحدث من علة مرضية فيخرج من درة البقرة بلونه العادي ثم اذا مضى عليه نحو ١٢ ساعة ازرق لونه من تلقاء نفسه وهذا اللين مضر ولا سيما بالاولاد

### الكرم المحمد

مات رجل من الاغنياء في مدينة منشستر وارضى بالو لتعلم به الاعمال النافعة للمدينة واهلها فقرر رأي الاوصياء على تقديم سنن كبير للمدينة وانشاء متحف للنبوت والصنائع فيه وتوسيع مدرسة الفنون العالية وبناء مدرسة للصنائع ومدرسة للتعليم متوسطة بين المدارس الابتدائية ومدرسة الصنائع المذكورة . وتنفقات جميع ذلك نحو ثلثي الف جنيه قدم الاوصياء منها ١٢٥ الف جنيه وتهدى بتقديم البقية وتقدم التنفقات السنوية وهي عشرة آلاف جنيه . هذا كرم محمد يجب ان يذكر ويثقل به

### سكر البنجر

يصنع الآن سقاية الف طن من سكر البنجر (الشندور) في فرنسا واكثر من مليون طن في جرمانيا

### طوائف الناس

خطب الموسي لابيوج في مجمع العارم الطبيعية في منبليه خطبة قال فيها ان الناس غير متساوين طبعا والمساواة الزعومة فرض لا حقيقة له بل ينقسمون الى اربع طوائف كثيرة الاولى طائفة المجتربين وهم رواد البشر يسرون امامهم في الطرق غيز المطروقة وترام ينشون دائما عن الحقائق المجهولة ويسعون وراء الاكتشاف والاستنباط فهم مرشدو البشر وكثيرا ما ينفعون غيرهم ولا ينفعون . والثانية طائفة العقلاء الذين لا يستنبطون شيئا ولكنهم يأخذون ما استنبطته الطائفة الاولى وينتفعون به ويشيعون نفعه والثالثة طائفة المحذورين الذين لا يستنبطون شيئا ولا يستعملون استنباطا جديدا الا بعد ان يشيع استعماله وترام لا يسرون الا في الطريق المطروق ولا يقابلون الامور الجديدة الا بوجه عيوس

والرابعة طائفة الذين لا تعلمون ولا يمتفيدون من التعليم والتدريب ولا يخفى انه لا يمكن ادخال كل انسان تحت طائفة واحدة من هذه الطوائف ولكن شعوب الارض تختلف تقدما بحسب كثرة من فيها من كل طائفة منها فاطائفة الاولى كثيرة في الشعوب الفقراء الشعوب الطويلة الرأس اي التي قطر رأسها من امام الى خلف اطول منه من جانب الى جانب وهي التي حكمت في

مصر وبابل واشور وفارس والهند والصين واليونان والرومان وعليها تتوقف الآن عظمة فرنسا وانكلترا وجرمانيا وامريكا وهي كثيرة ايضا في الشعوب السامية التي رحمت قدمها في الحضارة قبل شفر الشعوب . واما بقية الشعوب العريضة الرؤوس فالطائفة الاولى قليلة بينها ولذلك لم تقدم ولا رحمت في الحضارة قدمها

### دهاء الكلب

ذكر الجرنال الطبيعي ان كلبا اصابه زكام شديد وسعال فابناه اصحابه في البيت واعتنوا به حتى شفي فصاركما ارادوا طرده يظهر ان يزكما ويسعل ويتمهد كمن أصيب بالربو . وفي الآخر طرده من البيت فحالما خرج الى خارج خلع ثوب الرباء واختلط مع ابناء جنسه

### طرش غريب

كتب بعضهم الى جريدة السببتيك اميركان يقول "بي طرش شديد حتى انني لا اسمع الكلام العادي اذا كنت انا ومكلي في غرفة لا صوت فيها ولكن اذا كان في الغرفة غلام او عزة اسمع الكلام كعيري من الناس . واذا كنت مسافرا في سكة الحديد فقد اسمع كلام الذين يتكلمون خلفي مع ان المجالسين بجانبني لا يسمعون شيئا . وقد ناهزت السبعين مضى علي وانا اطرش اكثر من خمسين سنة . واعرف كثيرين طرشهم مثل طرشي



شاكرين". ونحن نشاركهم البناء على هذه العائلة الكريمة وعلى جميع الذين يسعون في رفع شأن المرأة في بلاد المشرق

### مدرسة البنات الاميركية في القاهرة

في التاسع والعشرين من الشهر المنصرم احتفل حضرات المرسلين الاميركيين بالامتحان الدوري لمدرستهم الكبرى التي يعلمون فيها البنات فكانت قاعة المدرسة غاصة بالمدهون رجالاً ونساء ومزدانة بالازهار وبمصنوعات التليذات من ثوشى ومطرز ما يدهش الابصار بحسن منظره وبجانب الابواب بدقة صنعته . وجرى امتحان التليذات علانية في العربية والانكليزية والفرنسية والموسيقى والكستانس وتلات خطباء ومحاورات في هذه اللغات الثلاث شهدت لمن بالبراعة فيها فسر الجمهور مما سمع ورأى وخرجوا يفتنون على حضرات المرسلين الاميركيين الذين شيدوا هذه المدرسة وعلى حضرات المعلمين والمعلمات الذين اعتنوا بتعليم تلميذاتها ومهذيهن

### لقاء فاضل

انستا في هذه الاثناء بقاء السيد المجليل المطران بطرس المجرى في القصور على نشر العلوم والمعارف في الديار الشامية . قدم اليها من اوربا ولم يبق هنا الا ريثما رأى مشاهد مصر العظيمة

مدرسة البنات الخيرية الواسعة باسيوط جاءنا في رسالة من اسيوط ما نصه - "المرات دار فسيحة تشيدها ايادي الناس وغنولهم والمدارس تؤهل الجميع لتشييد تلك الدار فلا بد منها لكل شعب قصد الترفي في مراقي العمران . وفي ١٥ يونيو كان احتفال مدرسة البنات الخيرية الواسعة (١) فقصت فاعنها بالمدهون من الرجال والنساء وجرى الامتحان تحت ادارة اللس اسكندر مدير المدرسة الكلية الانجليزية باسيوط فسر الجمهور من جودة الالتقاء في مبادئ الحساب والصرف والجغرافية واللغة الانكليزية وتخلل الامتحان مباحثات وروايات وخطب نفيسة اظهر التليذات فيها قدرات تعليمية . ثم قام جناب التليه الخواجه جرجي خياط احد اعضاء العائلة التي اسست هذه المدرسة والتي خطبة بليغة بين فيها وجوب تعليم البنات فكان لها وقع عظيم عند الحضور . ثم ختم الاحتفال جناب يوسف انديي اشتلي بالشكر لهذه العائلة التي خلدت لها الذكر الجميل بانشاء هذه المدرسة . ثم دخل الحضور غرفة اخرى لمشاهدة اشغال التليذات اليدوية في الخياطة والتطريز فرأوا ما يدهش الابصار ويحير الافكار من الاشغال الدقيقة المنقطة وخرج الجميع مسرورين

(١) نسبة الى الفاضل الكرم الخواجه واصف خياط الذي اوصى ببناء هذه المدرسة والاتفاق عليها من ماله

**ما يستخرج من الفحم الحجري**  
يستخرج من الطن من الفحم الحجري ٨٠٠٠ قدم مكعبة من الغاز و ١٥٠٠  
لبيرة من الكوك . ويستخرج من هذا الغاز  
حال تنقيته ٤٥ جالوتان ماء الامونيا و ١٢٠  
لبيرة من قطران الفحم . ويستخرج من هذا القطران  
٧٠ لبيرة من الفار و ١٨ لبيرة من الكرياسوت  
و ٩ ليرات من النفط و ١٢ لبيرة من  
الزيوت الثقيلة و ٩ ليرات من النفطين  
و ٤ من النفول و ليراتان من الالزارين ونحو  
لبيرة من الفول و لبيرة من الآورين و لبيرة من  
الانيلين وثمانون درهما من الثولويدين وثمانية  
واربعون درهما من الانتراسين و ثمة درهم من  
الثولوين وقد استخرج منها حديثا الهيدروكربون  
وهذه المواد المختلفة كثيرة الاستعمال في الصناعة  
والطب

**غرائب الساعة**  
اصابت ساعة رجلا في اميركا فزقت  
نباية كل حمزق من الرداء الى القمص ومزقت  
حذاءه ايضا وكان جديدا وصرعه فاكس  
على وجهه والجميع بظنونه ميتا ولكنه لم يمت  
كرشع عن الارض واذا بدنه ملطخ بالحروق  
فبقي اربعة اشهرين حي وميت وهو يشكو من  
آلم شديد في رأسه وظهره وفي كل بدنه كأنه  
يشك بالابر وبعد سبعة اشهر صار قادرا على  
استعمال اعضائه ثم شفي تماما . وقد رأينا صورة  
نباية فاذا في امال كاسال الشهاذين

**بعد نجم القطب**  
النور ينقطع في الثانية من الزمان غومتي  
الف ميل والنور الصادر من نجم القطب اذا  
صار النبا يهك السرعة لا يبلغ ارضا الا بعد  
سبعين سنة

**التلغراف والتليفون**  
جرت مسابقة بين التلغراف والتليفون  
بين مدينة نيويورك ومدينة بوسطن باميركا .  
ففل التلغراف الى ادارة جريدة الشمس ٣٣٠  
كلمة في عشر دقائق البتفا اليها مدة للنابع  
وفل التليفون الى تلك الادارة ٣٤٦ كلمة في  
تلك المدة عينا ولكن كلمات كثيرة من الكلمات  
التي نقلها التليفون كانت غير واضحة فحكم بالسبق  
للتلغراف

**الغاز الطبيعي في الصين**  
لا بلغنا ان اهالي اميركا ثقبوا الارض  
واستخرجوا الغاز الطبيعي منها واستعملوه لتوليد  
الحرارة استنجينا ذلك واكبرنا امره ولكن  
الظاهر ان اهالي الصين يثقبون الارض ثوبا  
ضيفة جدا فيخرج منها الماء المالح ويثقبون بها ثوبا  
ثوبا أخرى ابعد غورا منها فيخرج منها غاز  
مثل غاز الضوء فيشعلونه ويصنعون الماء المالح  
يوحى حتى يحف المالح منه وذلك قدم عندهم  
عمر طويل .

مات شيخ بورافيا من بلاد النمسا عمره  
١٤٢ سنة وله ابن حي عمره ١١٥ سنة وحفيد  
عمره ٨٥ سنة

### غريبة في لسع الحمل

نشرت جريدة العلم الاميركية رسالة تكاد لا تصدق لغرابيتها وهي ان الانسان اذا قطع نكسه ومسلك يديه زنبورا او نحلة او زرقطة لم تستطع لسعة ما قام قاطعا نكسه لا لانها لا تحاول لسعة بل لان حمها لا تدخل في جنتومها اجنهدت على ادخالها . قال الكاتب هذه الرسالة انه اخبر ذلك منذ عشرين سنة وعلة لكثيرين غيره فكانوا يسكون الحمل بايديهم فلا تلسعهم ما داموا قاطعين نكسا وعده ان قطع النفس بسام الجمل فيتمرد ادخال الحمة فيوانتهى . ونحن نذكر اننا منذ خمس عشرة سنة رأينا واحدا من اصداقنا يسلع نكسه ويشد على اسنائه ثم يسلك الزنبور يده فلا يلسعه وجرب ذلك كثيرين غيره امامنا فلم تكن الزناوير تلسعهم

### جمعية فكثوريا الفلسفية

اجتمعت هذه الجمعية اجتماعها السنوي في الرابع من الشهر المنصرم في مدينة لندن تحت رئاسة الاستاذ ستوكس فقرأ صديقنا القبطان بدي كاتب الجمعية وقائع السنة الماضية وأشار الى نجاحها المستمر وإلى ان اعضاءها بلغوا ١٢٠٠ وم من اشر العلماء والفضلاء فشكره الجميع على ما ابداه في هذا المعنى ثم تلا العرومينر وليس خطبة في الديانة البوذية وبين مصدرها وأوضح معاني

شعائرها ورسومها والغاية ما تنرضه من النقشف وهي اخضاع الجسد للنفس . وما ذكره في هذا الصدد ان المهرزم والمهوترم والسبرتم وغو ذلك ما شاع في اوربا في هذه السنين وجدت مبادئة في بلاد الهند منذ التي سنة

### احتفال المدارس الاميركية

#### باسيوط

جاءنا من اسيرط ان المدرسة الاميركية احتفلت فيها في الرابع والعشرين من الشهر الماضي احتفالاً حضرة جمهور غفير من وجهاء المدينة فحظب فهم الاديب المفضل الخواجه اخنوخ فانوس خطبة موضوعها الانسان المحنوني فاختلف الابواب محسن بيانو . وفي اليوم التالي احتفلت مدرسة البنسات الاميركية احتفالها السنوي وجرى امتحان التلميذات في الجغرافية والتاريخ والحساب والنحو واللغة الانكليزية والارسطوي فاظهرن من البراعة ما اطلق الالسنه بالثناء على حضرات المرسلين الاميركيين مؤسسي هذه المدرسة وعلى حضرات المعلمات فيها

### غلة البن في الدنيا

تبلغ غلة البن في الدنيا ٦٥٠ ألف طن ويبلغ ثمنها اكثر من ١٢٠٠ مليون فرنك وأكثر من نصف هذه الغلة من برازيل

## ديوان الخنساء

هذا الكتاب الذي تشوقت النفوس الى رايه وود محبو الادب لو اكملت عيونهم  
برؤياه ديوان الشاعرة العربية التي بكت اخويها فابكت المجاد وعددت من آثارها ما يكفينا  
المتاع عن افكار الاعراب في الحال والمعاد من ذلك قولها في اخيها صخر  
لا تكذبين فان الموت محترم كل البرية غرر الواحد الباقي  
انت التي الماجد المحامي حقيقتا تعطي الجزيل بوجهك منك مشراق  
وقولها فيوا ايضا

لا يقصر الفضل على كفو بل عنده من نابه في فضول  
ورأيه حكم وفي قوله مواظ يذهب داء الغليل

وقد اعنى بضبط هذا الديوان وتبويب واحد الاباء المجرويت وضم ابو مراثي سنين  
شاعرة من شعاع العرب وطبع في مطبعة الجزويت في بيروت طبعا متقنا فنشكر لجامعه وناشرو  
شكرا جريلا

وانتفى صدور هذا الكتاب بعدما اتى مطبعتنا شابان اديبان من ابنا مصر قضيا الايام  
الطوال على جمع هذا الديوان وطبعها منه طبعا واحدا فاريثاها الكتاب فاضطررا ان يعدلا عن  
طبع كتابها وذهبت اتعابها ضياعا وفاز بالرجع الاباء الكرام الذين نذروا التفشيف والعنة  
والنفر طول الايام

## الف ليلة وليلة

هذا الكتاب اشهر من نار على علم وهو على علا لا يخلو من الفائدة والفكاهة . ولذلك  
طبع في مطابع مصر والشام وراجت بضاعة ولكن لم يدُر في خلدنا ان المجرويت يزاحمون ابنا  
البلا على طبعه واكتساب ارباحه وهم يدعون انهم انما اتوا البلاد لتنوير اهلها وتحسين احوالهم  
ألم يكن الاولى بهم ان يطبعوا لم كتابا في الطبيعيات او الكيمياء او الصناعة او الفلاحة او نحو  
ذلك من العلوم والفنون . أولا يعلمون ان البلاد في حاجة الى اخص الحاجيات ومتى اكفنت من  
الحاجيات فالكاملات مسورة لها وابناؤها اقدر على تقديمها لها من الاجانب . ولولا اننا نحب  
ان نلظ في الناس خيرا لنلنا ان هذا الكتاب وامثاله من كتب الادب ما اعنى اولئك الآباء  
بنشرها الى زاحمى ابنا البلاد عليها ويسبقون الى الربيع منها ويأهل بها القراء من اهل  
الوطن عن طلب ما ينفعهم نفعاً حقيقياً . فمسي ان يشغل هذا الكتاب بكتب علمية منهكة مثل  
الكتاب الطبي الذى طبع في مطبعتهم وقرطائه في الجزء الماضي فيكسبوا الاجر والثواب

# المقطف

الجزء الحادي عشر من السنة الثانية عشرة

آب (أوغسطس) سنة ١٨٨٨ = ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٠٥

## تسهيل الأعمال وإصلاح الأحوال

”يروا بني المحاجرات يتجج سمكهم“  
 ”فالحادثات يوبئو مصنودة“  
 ”علم دُعِينم لاقطاف ثمارو“  
 ”بالعزم وهو على الفجاح ضمين“  
 ”فاسموا بلا فشل فما من طيسر“  
 ”غيت محاب الجود منه تنون“  
 ”والحل في شؤوبه منجون“  
 ”والأخبار فيو كسين“

وهذا شأن كل ما في الدنيا الطيبات مزوجة بالخباثت ولا بدّ دون الشهد من ابر الفحل .  
 فقد انتشر رواق العلم فسهل الاعمال واقام الآلات مقام العمال فتلعت شكوى الصانع والتاجر  
 وقلت ارباح الفلاح والمالك ومع ذلك فالنفع اعم واوسع نطاقاً . وما نحن واصفون مضار تسهيل  
 الاعمال ومنافعها تهيئاً بغلبة المنافع على المضار ونفاو لا بعصر جديد دخلت فيه هذه الديار  
 ذكرنا في جزء سابق ان رخص المنسوجات الافرنجية قد ابطل صناعة المحاكاة من مصر  
 والشام واضرّ بالف من الصناع الذين معيشتهم من هذه الصناعة . ونقول الآن ان ما حدث في  
 بلادنا حدث في غيرها ايضا فكان في مدينة واحدة من مدن شبكونيا سنة ١٨٧٥ لا اقل من  
 ٤٥١٦ حائكاً وكان عند كل منهم نحو خمسة صنّاع فلما انتشرت انزال النسيج الجديدة اضطرّ  
 هؤلاء المحاكاة ان يستغيثوا عن الصناع وينتصروا على العمل بايديهم وما زالت احوالهم تزيد ضيقاً  
 حتى اضطروا ان يخدموا في المناجم الكثيرة . ووجد اصحاب هذه المناجم ان الثمن الصغير يستقيم  
 عن الحائك الكبير فترك المحاكاة الكبار الى رحمة الفقر والعوز ينتصرون جوعاً وبشكون من

تسهيل الاعمال الذي اودى بهم الى الماتربة

وهذه الحقائق وامثالها كثيرة ولكن تاريخ البشر لا يخلو منها . فكلما خطا العمران خطوة داس على اعناق كثيرين . وما حدث في هذه الايام حدث نظائره في السنين الفانية ومحدث نظائره في السنين التالية . تلك نتيجة طبيعية لا مفر منها ما دام البشر جاذبين في مضار العمران والآن لزمهم ان يوقنوا صير الحضارة ويعودوا الى حال التوحش والبربرية . ومهما يكن من شدة المضار الناجمة عن تسهيل الاعمال : بالاكشفايات والاختراعات الجديدة فمن تسهيل الاعمال نتائج أخرى اعظم من هذه . فالحال النفع العميم والخطر العظيم . اي ان النفع العام اكثر من الضرر الخاص بما لا يقدر . ولا بد من الاسهاب لايضاح هذه الحقيقة

في اوائل هذا القرن اخترع بعضهم آلة لنسج الجوارب فقام عليه صناع الجوارب الذين كانوا ينسجونها بايديهم وكسروا آلاتهم وحرقت بيوتهم وتهددت بالقتل . ولم يكف شغيم ولا انكفات ثورتهم الا بقوة الحكومة التي قضيت على رؤساء اهل الفتنة وقتلت بعضهم وننت البعض الآخر . ومن يوم هولاء الصناع وهو يعلم ان خمسين الفاً منهم تعطلت اعمالهم وامسوا في حالة برئى لما هم ونسائهم واولادهم . ولم يخلصوا من الفقر المدقع الذي لم يهم من جزاء ذلك ومن نتائج الوحشية الا بعد نحو اربعين سنة . من بلوهم والمجوع عضوض والرجل مخاطر مجباته لاجل عياله . ولكن الضرر الذي نتج من آلة نسج الجوارب لا يوازي قبحاً من النفع الذي نتج منها . فان عدد الصناع الذين يعملون بها الآن قد صار عشرة اضعاف عدد الذين كانوا يعملون بايديهم . وكل واحد من الذين يعملون بها الآن يأخذ اجرة سبعة اضعاف ما كان يأخذه العامل يديهم . واحوال ناصحي الجوارب الآن لم تخطر على بال اسلافهم ولا بالحلم لما فيها من الراحة والرفاهة بالنسبة الى حالة اسلافهم

نقدم ان عدداً عديداً من العلة في بلاد سويسرا قد تعطلت اعمالها باختراع الانطال الجديدة ولكن جمهور الاماني قد تحسنت احوالهم عما كانت عليه قبلاً في سويسرا وفي كل بلاد جرمانيا . وهذا يقال ايضاً على اهالي بلادنا اي انهم ليسوا الآف اسوأ حالاً منهم وقتما كانت منسوجاتهم رائجة في بلادهم وفي غيرها بل بالفضل من ذلك قد صلت احوال الاكثرين وكثر دخلهم ونفعهم

ثم ان المضار التي لحقت بالحاكة وغيرهم من الصناع بسبب اختراع الآلات الحديثة لا تصيب شيئاً في جيب الاضرار التي لحقت باصحاب الآلات القديمة . فانه اذا اخترع رجل نولاً للنسج اقل نفقة من انبال النسيج الموجودة اليوم او اسرع منها فعلاً ولو بعشرة في المئة اضطر

كل أصحاب الانوال القديمة ان يهاووا ويستعرضوا عنها بانوال جديدة والأقصر في ميدان  
المباقي وإفلاسها . وهنا التحسرة الحقيقية لان الصانع اذا انسد في وجهه باب من ابواب الرزق  
يمكنه ان يفتح باباً آخر وابا الآلة التي لا تعمل فلا تفرق فيها عن قيمة حديدتها مما كانت ثمينة .  
وقد عجب البعض من ان الحكومة المصرية باعته بعض سننها للبخار فكسروها وباعوا حديدتها  
وخشبها . ولكن هذا هو الاقتصاد بعينه ان لم تكن قد باعته باقل من ثمن حديدتها وخشبها  
لان استخدام السفن القديمة الكثيرة النفقات ضرب من الاسراف

ومن الغريب ان غلاء اجرة الصانع هو الذي يدعو الى اختراع الاختراعات الجديدة  
ولكن هذه الاختراعات لا ترخص اجرة الصانع بل تزيد غلاءه مع انها ترخص المصنوعات .  
مثال ذلك ان الطرق التي اخترعت حديثاً لسبك البلور وتطعيمه قد رخصت ثمة نحو ثمانين  
في المئة اي ان ما كان ثمة عشرة صار ثمة اثنى عشرين غرضاً . ولكنها لم ترخص اجرة الصانع  
بل زادت ما نحو تسعين في المئة وقالت ساعات العمل عما كانت قبلاً ولم تقل ارباح اصحاب  
المعامل بل زادت . والذي وفي بكل ذلك هو كثرة المصنوع . ومن امثله ذلك ايضا ان اجرة  
نسيج المتر من صوف المرينو كانت في فرنسا سنة ١٨١٦ ستة عشر فرنكا وكانت اجرة العامل  
حينئذ فرنكا ونصفا في اليوم فصارت اجرة نسيج المتر سنة ١٨٨٢ فرنكا وخمسة واربعين سنتيما  
واجرة العامل خمسة فرنكات في اليوم

ثم ان البلدان التي تعتمد على استعمال الآلات الجديدة أكثر من غيرها وقد تسهلت فيها الاعمال  
أكثر من غيرها حتى يظن لاول وهلة انها صارت في غنى عن الصانع لم يزل عدد سكانها يجمع  
المنتظر بل قد زاد كثيراً . نعم ان ميزان التجارة قد اضطرب منذ سنة ١٨٧٢ فتهبطت الاسعار  
هبوطاً فاحشاً مستمراً وقلت الارباح ورخصت الاملاك ولكن مقدار التجارة الذي يتوقف عليه  
عدد المشتركين في الارباح قد زاد كثيراً ويزداد تو زاد عدد الصانع والعامل . فقد كان عدد  
الصانع في ثلاث وثلاثين مدينة من اميركا ٩٩٢ الف سنة ١٨٨٠ فيبلغ مليوناً و١٤٦ الف سنة  
١٨٨٥ ومليوناً و٤٥٠ الف في سنة ١٨٨٧ وزادت اجرة كل صانع في هذه المئة زيادة  
تذكر فزادت اجرة الصانع في مناسج الصوف من ١٠ الى ١٥ في المئة وفي مناسج القطن والحبر  
ومعامل الحديد ١٥ في المئة وفي مناسج الفحم وغيره من المعادن ٢٠ في المئة

وقد زادت الاعمال في اوربا أكثر مما زاد السكان في بلاد الانكليز زاد استخراج الفحم  
الحجري من سنة ١٨٧٥ الى سنة ١٨٨٥ عشرون في المئة واستخراج الحديد ١٦ في المئة واجرة  
البضائع المنقولة في السمك الحديدية ١٨ في المئة لكل واحد من السكان والبضائع المنقولة الى

الموالي الاجنبية ٢٣ في المئة "ومقطوعة" الشاي ١٢ في المئة لكل نفس من السكان ومقطوعة السكر ١٩ في المئة لكل نفس من السكان ايضاً واما السكان انفسهم فلم يزيدوا في هذه المدة الا عشرة في المئة

والظامر انه لم يتأخر في اوربا من كل الاعمال الا الزراعة وسبب ذلك رخص الفللال الاميركية وسهولة نقلها الى اوربا حتى اضطرّ عشرون الف فلاح من فلاحي الانكليز ان يتركوا مزارعهم ويهاجروا الى المدن وأهل أكثر من مليون فدان من الارض لانه لم يوجد من يستأجرها . وهذا هو سبب الاضطراب التجاري في ايرلندا فان الفلاح ايرلندي لم يعد قادراً ان يدفع اجرة الارض ويعيش هو وعائلته لرخص الفللال الفاضل . وكان عدد اهالي ايرلندا سنة ١٨٤٧ أكثر من ثمانية ملايين نفس فاصبح الآن اقل من خمسة ملايين لكثرة التارحين منهم . ومع ذلك لم تزل الارض ضيقة بسكانها والاربع انها لا تقوم بأكثر من ثلاثة ملايين منهم . وهذا شأن الزراعة في فرنسا فقد عدل الناس عن ابتياع الارض فيها وصاروا يحاولون بيعها . ويقال ان عشر اراضي اسن وهي اغنى ولاية في فرنسا قد أهملت زراعة لان ثمن الفللال لا يلي بنفسقات زرع الارض . وهذا شأنها في سورية ايضاً ولولا ان الفلاحين يكتفون بأقل من القليل في مروج سورية وصعيد مصر لابطاوا زراعة المحنطة فيها وما ذلك لزيادة الاجور والضرائب ولا لاهل المزرعات بل لرخص ثمن الفللال الذي أدى اليوان ان آلات الزراعة والنقل . ولكن هذا الضرر الذي لحق بعض الفلاحين لا يوازى المنافع الكبيرة الناجمة من اتقان الزراعة ورخص الاطعمة وتغذية الناس غذاء جيداً كافياً

ورب قائل يقول انه اذا دام الحال على هذا الموال اي اذا كانت الآلات الصناعية تزيد اتقاناً والمصنوعات تزيد رخصاً وطرق الزراعة تزيد اصلاحاً وغللات الارض تزيد مجماً فالحال الذي حدث في حالة الزراعة والصناعة والتجارة سيزيد تنافساً مع الزمان . والجواب ان اتقان الاعمال جاري حثيثاً بنظم العلوم والمعارف وستزيد غلات الارض ومصنوعات البشر رخصاً على رخص ولكن المقطوعة ستزيد ايضاً ولا تخاف في الكاليات لان الفريق الاكبر من البشر يكتفي حتى الآن بالحاجيات وكنهه سيهب نحو طلب الكاليات حالما ترخص اغلتها فيتمتع الصانع والفلاح بالمواهب والكراسي والكتب والاثاث الفاخر كما يتمتع جاريها الفني . وقد جرى ذلك فعلاً كما يظهر من الامثلة التالية

من المعلوم ان ثمن السكر هبط نحو الثلث بين سنة ١٨٨٢ وسنة ١٨٨٦ ولكن زادت المقطوعة على نسبة الانحطاط تقريباً فكانت مقطوعة الشخص في الولايات المتحدة ٢٩ رطلاً سيفي



السنة بين سنة ١٨٧٧ وسنة ١٨٨٢ فصارت خمسين رطلاً بين سنة ١٨٨٢ وسنة ١٨٨٧ .  
 وهذه الزيادة في المقطوعة تبلغ أكثر من مئة مليون رطل في السنة ولا بد من انها انقضت على  
 اناس كثيرين لزراع المواد الذي يستخرج السكر منها ولتكرير السكر ونقله وبيعوه . وما قيل في  
 السكر يقال في كل العروض التجارية . اي ان المقطوعة تزيد بزيادة رخص الثمن . وفي  
 تنقص بارتفاع الاثمان ففي سنة ١٨٨٥ كان ثمن رطل البن في الولايات المتحدة نحو غرشين وكان  
 الوارد اليها مئة ٥٧٢ مليون رطل . وسنة ١٨٨٧ غلا البن فصار ثمن الرطل نحو اربعة غروش  
 فنزل الطلب عليه وبلغ الوارد مئة ٢٢١ مليون رطل فقط . وهذا شأن الخناس فانه لا رخص ثمة  
 زادت المقطوعة كثيراً حتى خيف من ان المستخرج مئة لا يكفي المطلوب . ثم لما غلا ثمة في اواخر  
 السنة الماضية قلت المقطوعة كثيراً . وهذا شأن الشاي ايضاً فان الحكومة الانكليزية كانت  
 تأخذ ثلثاً وربعاً على كل رطل من الشاي وذلك سنة ١٨٥٢ تخففت هذا الرسم حتى جعلته  
 نصف . شأن فزادت مقطوعة البلاد من ٥٨ مليون رطل الى ٢٢٧ مليون رطل سنة ١٨٨٥  
 ويظهر تعلق المقطوعة على الرخص من اوجه أخرى مثال ذلك ان الاميركيين صنعوا جسراً  
 بين مدينة نيويورك ومدينة بروكلين انقلوا عليه خمسة عشر مليون ريال وقطعوا اجرة المرور عليه  
 خمس غرش للماشي وغرشاً للراكب في مركبة فكان الدخل في السنة الاولى من اجرة المرور  
 اربع مئة الف ريال لا غير ولم يزد عليها في السنة التالية الا قليلاً جداً . ثم رخصوا اجرة المرور  
 فجعلوها نصف غرش للراكب في مركبة وخمس خمس الغرش للماشي فكانت النتيجة ان زاد  
 الدخل حتى بلغ سنة ١٨٨٧ أكثر من ثمانية وخمسين الف ريال  
 ويتبين من ذلك كله ان اتقان الآلات وطرق العمل والنقل ورخص الغلال والمصنوعات  
 والمنقولات والرخص تزيد المقطوعة وازيادة المقطوعة تزيد الاحتياج الى العملة الماهرين  
 وازيادة العملة الماهرين تزيد اجورهم . وفي خلال ذلك يتعطل بعض العمال والآلات والادوات  
 فيكون مئة ضرر خاص نحلها الشفقة على اعتبارهم واغضاه الطرف عن المنافع العسيرة المحيطة به  
 ثم ان الناس ساعون وراء الراحة والترف في المأكل والمشرب والملابس والمأوى وكل  
 اسباب الراحة والرفاهة فقد كان عدد المكتاتب التي ارسالت بالبريد سنة ١٨٦٥ نحو ٢٢٠٠  
 مليون فبلغت سنة ١٨٨٢ ثلاثة آلاف وثلاثمائة مليون وسنة ١٨٨٦ نحو سبعة آلاف مليون .  
 وهذا العدد العديدي يقضي له من العملة في البريد نحو خمس مئة الف نفس وقدرهم من صانعي  
 مواد الكتابة . ونصف ذلك لم يكن لازماً منذ عشرين سنة . وكل يوم يتخرج زرع جديد في  
 اللباس والاثاث ومواد الزينة على اختلافها وهذه كلها تنتضي عدداً عديداً من الصنائع والعمال

## وتأول الى ترويج الاعمال واصلاح الاحوال

والذين اكتنفتهم من الحاجيات وتدفعت الى الكاليات ليمسوا الاجزاء اصغبراً كما تقدم والفرق  
الاكبر من الناس لم يزالوا في حاجة الى اخص الحاجيات . وفي اكتنفتهم منها لا بد ان يندفعوا  
الى طلب الكاليات ويحب ان لا يتعمل عنها ولا يفتق عليهم بوجه من الوجوه . فالتفني لا يلام  
اذا لمس الملابس الفاخرة واكل المأككل الطبية وزين بيته بالكتب والنف . والصانع لا يلام  
اذا طلب شيئاً من الكاليات بعد اكتفائه من الحاجيات ولا بد من ذلك ترويجاً للاعمال .  
والخلل الذي يحدث من كثرة المصنوعات يصلح نفسه بنفسه . ففي سنة ١٨٨٦ فاض سفي بلاد  
الانكلترا ربع مئة مليون يرد من المنسوجات القطنية والخلل فزع التجار ابراراً جديدة لارسالها فيها  
فزادت مقطوعة البشر من المنسوجات القطنية . والآن لا يزيد المنوع منها على المطلوب . وكان  
مقدار السكر الزائد على المقطوعة سنة ١٨٨٥ اكثر من مليون طن اي نحو اربعة وعشرين  
مليون قطار مصري فنقص هذا الزائد سنة ١٨٨٢ ولم يبق منه الا نحو نصف مليون طن  
والظنون انه لا ياتي شهر اكتوبر هذه السنة حتى ينفد كله فيصير المنوع بقدر المقطوعة  
وجملة القول ان اتقان الاعمال يأول الى اصلاح الاحوال وان الضرر القابل الذي يلحق  
بالعوض لا يقاس بالنفع الكبير الذي يشمل الجميع . ورجاؤنا ان نمود ايام الرخاء ورواج الاعمال  
في ظل خديونا المعظم ووزرائه الكرام

## الماس النماء

لما كنز وقع المبارك بين العاشر والثاني والعشرين من شهر سبتمبر (البلول) سنة ١٨٨٦  
وقع في جنوبي روسيا الشرقية ثلاثة حجار نيزكية أرسل احدها الى معرض المعادن في بطرس برج  
فانتحن امتحاناً معدنياً وكياناً وظهر من التفير الذي رُفِع الى مجمع العلوم ان ثقله اربعة ارطال  
ونقطه اسود قوي نطع يضاء وفيه مادة تخيمه يفضها بلهاجين وبفضها الماس وكلها ذرات  
صغيرة جداً . وعُرف الماس من صلابته الشديدة فانه كان يחדش الياقوت ولا يחדش الماس  
ومن ثقله النوعي فانه مثل ثقل الماس ولا احمي في الاكسجين احترق كما يحترق الماس فيه وتولد  
من احتراقه حامض كربونيك . ولذلك حكم علماء المعادن في روسيا انه الماس ولكن مقداره في  
الحجر لا يزيد عن جزء في المئة وما ان وزن الحجر ١٧٦٣ غراماً فنيو نحو ١٢ غراماً ونصف من  
الماس او نحو ٨٥ قرطاً ونصف . ويقال ان احد العلماء اكتشف الماس قبل ذلك في  
حجر نيزكي وقع في بلاد الحجر . وسيكون لهذا الاكتشاف فائدة في اصطناع الماس

## تسكين الامواج بالزيت

منذ نحو مئة سنة لاحظ فرنكلين العالم الاميركي الشهير ان الطين التي يقع منها مواد زيتية ودهنية يكون البحر حولها هادئا فذهب الى بركة كبيرة نشر الرج عليها زردا وصب عليها بلعنة من الزيت فسكن سطح الماء وصار كالمرآة . وبعد سنين قليلة انتبه بعضهم الى هذا الموضوع ثانية وكثر الكلام فيه في الجرائد حتى انتهت اليه الحكومة الاميركية والانكليزية والفرنسية وجعلته موضوع الامتحان واثبنته اثباتا يفي كل ريب اما تعليله فكما ترى

اغسل صحنه بيضاء بالماء والرماد او بالماء والصودا حتى تنظف جيدا من اثر الزيت والدهن . وصب فيها ماء نقيا من الحنفية وضع الصحن امام الشباك او امام مصباح فبعد قليل يقع على الماء قليل من الهباء الطائر في الهواء ويطنو على وجهه . ادهن قليلا بالزيت والماء برأحو سطح الماء في مركز الخيال ترى دقائق الهباء الطافية عليه تندفع الى جوانب الصحن تدفعها اليها طبقة زيتية رقيقة انتشرت من القليل من الزيت الذي لمست به الماء . وهذا الزيت اقل من نقطة واقل من ان يرى بالعين ومع ذلك انتشر وغطى كل وجه الماء ودفع دقائق الهباء امامه . واذا كان على التلم نقطة من الزيت ولمست به الماء حتى وقعت النقطة على وجه الماء فهي ايضا تنتشر على وجهه ولكن انتشارها يكون بطيئا . ويرى بالعين متوجة مثل البالون قوس فرح او غنى الحمام . وكلما زاد انتشار الزيت وركت طبقة ضعفت هذه الالوان حتى تلتصق . والنقطة الواحدة التي تقاها حبة تنشر على سطح مساحة خمسون او ستون قدما مربعة فاذا صارت الطبقة الزيت رقيقة حتى لا تظهر ملونة فسمكها اقل من سمك موجة النور . وسمك موجة النور اقل من جزء من خمسة عشر مليون جزء من التبراط فسمك طبقة الزيت اقل من ذلك

وسباني في المقالة التي عنوانها "حركة الاجسام الطافية على وجه الماء" انه توجد قوة تجاذب بين دقائق وجه الماء . فاذا تحركت الرياح فوق الماء وقركت عليه تحرك سطحه بحسب قوة التجاذب التي فيه وبحسب حركة الهواء . واذا زادت حركة الهواء عتقا زادت حركة الماء فانج وبتوقف شكل موجة وسرعة على عقو وقوة حركة الهواء فاذا كان الماء عميقا والحركة غير عينية كان تموجها صعودا وهبوطا لا غير اي اذا كلف على سطحه قليلة صعدت وهبطت بتوحيه ولم تحل عن موقعها لان الماء لا يبعد عن مكانه بل يصعد فيه ويهبط . واذا وصل هذا التموج الى الشاطئ اختلف شكله لان ارض الشاطئ تقاوم حركة الموج فيغني سطحه الى غنى البر ويزداد انحناؤه باقترابه من البر حتى يغني على نفسه ويحتلر يتقدم مسرعا الى البر ويتنفس

عليه . وبناه على ذلك يكون سبب نفثس الموج عند البر مقاومة ارض البحر لحركة الماء . وهذه المقاومة لا يتغير بها في قلب البحر لشدة عني البر هناك . ولكن اذا تكونت الموجة في قلب البحر بعصف الرياح ولينت الرياح تعصف بشدة زاد جرم الموجة بفعل الريح المتواصل وبما ان حركة الريح اقبة اى من جانب الى جانب وحركة الموجة سمنية اى من اسفل الى اعلى ومن اعلى الى اسفل فحركة الريح تضاد حركة الموجة من اعلاها مضادة جانبية فتكون بمثابة البر الذي يفهم حركة الامواج فتتنفس عنده . ولذلك تنفثس الامواج في قلب البحر عند اشتداد الرياح

وسيتاني في المقالة المشار اليها ان قوة تجاذب سطح الماء تخف بفعل الزيت الطافي على وجهه مما كانت مقداره قليلاً ولذلك فالامواج ننفسها المتوقفة على هذا التجاذب تخف كثيراً بفعل الزيت الطافي على وجه الماء . هذا هو تعليل فعل الزيت في تخفيف امواج البحر ولا يظهر لنا ان لذلك علة أخرى . ويجب ان يكون الزيت منتشراً على مساحة واسعة في الجهة التي تعصف الرياح منها . وقد ظهر بالامتحان ان الزيوت الحيوانية كزيت السمك والنباتية كزيت الزيتون افضل من الزيوت المعدنية كزيت الكاز واذا كان زيت الكاز نقياً ففائدة قليلة جداً . وفائدة الزيت في قلب البحار اكثر من فائدته بقرب الشاطئ بل قد لا تكون منه فائدة بقرب الشاطئ على الاطلاق او تكون منه فائدة قليلة جداً

وقد نشرت نظارة البحرية بالبلاد الانكليزية منشوراً عن استعمال الزيت لتسكين امواج البحر ضمنه الامور التالية

(١) ان فائدة الزيت كبيرة جداً حيث الماء عميق جداً ولما في الرقارق وبقرب الشاطئ فطيفة

(٢) ان الزيوت الكثيفة المتماسكة اكثر فائدة من الخفيفة اللطيفة وزيت البهر ولينوم الذي فائدته قليلة جداً ولما غير الذي ففيد ولكن فائدته لا تنوازي فائدة الزيوت النباتية والحيوانية

(٣) الكمية القليلة جداً تكفي بشرط ان تستعمل على اسلوب تنفثس به حالاً على وجه الماء

(٤) يمكن استعمال الزيت والسفينة واقفة او جارية

(٥) البرد الشديد يقلل سيلان الزيت وانتشاره فيقل فعلة

(٦) افضل الطرق لاستعمال الزيت ان يوضع في اكياس من الكتنبه صماء بمسالة

الكتنبه تعلق على جوانب السفينة حتى تطفو على وجه الماء وتغرق بابر كبيرة حتى يغتاصب الزيت بها قليلاً قليلاً

## جزيرة نياس وسكانها

الانسان يرتاح بالطبع الى الوقوف على احوال ابناء نوعه . وكلما شط عنه مزارع وغربت  
لديه اخبار زاد ارتياحا الى معرفة احوالهم . ولذلك ضرب السباح في الانطار وتجهضوا مشاق  
الاسفار وكانت الغاية محصورة في جمع غرائب الاخبار وتسهيل السبل للارتحال والافتجار . ثم  
تولدت من وراء ذلك غاية علمية جليلة وهي درس طبائع الناس للوقوف على احوالهم العقلية  
والادبية واكتشاف الاسباب التي رقت نوع الانسان في مرافق الكمال . ولذلك ترى الكتاب  
والفلاحة يحتفلون باخبار اهالي جزيرة صغيرة من جزائر البحر المحيط كما يحتفلون بتاريخ امة كبيرة .  
وهذا ما حدثنا الى اثبات المثالة التالية في سكان جزيرة نياس وان كانوا من اقل الشعوب عددا  
جزيرة نياس اكبر الجزائر الصغيرة المنتشرة امام الشاطئ الغربي من جزيرة سومطرة . طولها  
نحو ٧٥ ميلا وعرضها نحو عشرين ميلا وارضها جبلية محضرة كثيرة النبات ليس فيها من الحيوانات المنتشرة  
الا هلية سوى الخنزير والكلب والهر والدجاج وقول من الماعز . وليس فيها من الحيوانات المنتشرة  
سوى النمساح وفيها الخنزير البري ايضا وهو كثير الضرر بالحقول والمزارع . واهاليها يملكون ثلثة  
الف نفس وهم يشبهون المغول في شكلهم والرجال منهم يشتملون الصبا بشملة تغطي احفاهم .  
والنساء بأثرتن يئثر ضيق وقد يرتدين فوقه برداء واسع يلائم على اكتافهن . وهن شعورهن  
بدبابيس النضة والذهب ويتكلمن بالكاليل الذهب واللؤلؤ المنظوم . وهنا محل الغرابه فان  
المرأة التي ليس لها من الثياب ما يكسو بدننها وليس في بيتها الا ما لا يذكر من المتاع تزين رأسها  
بالذهب واللؤلؤ كأن الزينة مقدمة على كل الحاجيات

وسلاح الرجال الرمح والسيف والدرع وعندم دروع من جلد الجاوس وخوذ منسوجة  
من الباف الجوز الهندي . وامتنعة بيومهم تقتصر في فرش من القش ومعدات من الخشب ومخالف  
من اوراق الاشجار ووزان لوزن اللحم وآخر لوزن الذهب وجرن لدق الارض وقدر وقصاع .  
طادواهم السكن والناس والازمبل والمبرد وهو لبرد اسنانهم . وينون بيومهم على اولاد بضر بونها  
في الارض فتكون بيومهم مرتفعة عن الارض نحو ثلاث اذرع لكي يأمطوا شر المنضمين والميتين .  
فصعدون الى بيومهم على السلام ويزربون الخنازير تحنها لان اكثر ما يشجعهم ان لم تقل كلها من  
الخنازير

ولم تكن الكتابة معروفة عند اهالي هذه الجزيرة بل كانوا يحتفلون اقوال اسلافهم من نثر  
ونظم حفظا شأن عرب الجاهلية في ما تبعد عن الامصار . ولحقا على ذلك الى ان انهم احد

الرسليين الاوربيين وتعلم لغتهم وكتبها لم يحروف رومانية . وقد جرى كثير من المرسلين على هذه الخطه فكثير لغات كثيرين من الشعوب الذين لم تكن الكتابة معروفة عندهم ونعم ما فعلوا . ونطرق بعضهم فادخل الكتابة بالحروف الرومانية حيث كانت اللغة مكتوبة بحروف عربية كما في جزيرة مدسكر . وقد نحا العرب هذا النحو في صالف عهدهم فادخلوا الكتابة بالحروف العربية في كثير من البلدان التي فتحوها ولو لم يستطيعوا تغليب انهم على لغة اهلها فجوزيت كتابتهم الآن بما جازوا به كتابة غيرهم . وحذا الوقت الذي يتعد فيه الناس على كتابة واحدة اي على اتخاذ صورة واحدة للحروف في جميع اللغات كما اعتد اكثر اهل اوري على صور الحروف الرومانية وكما اعتد العرب والترك والفرس على صور الحروف العربية

واهل جزيرة نياس قلال الصديق كثار الاراف لا يهتمون بالقدر ولا يذخرون للمستقبل ولا يشتغلون للعمل واكثر اعمالهم بعلم النساء فيمتنن بالارض والماشية . ولكنهم في السذاجة كالاطفال والضيافة مرعية عندهم والضيافة يملك بيت مضيض ما دام نازلاً فيه

والجزيرة كلها خاضعة لمملكة هولندا ولكنها مقسومة الى اقسام كثيرة ولكل قسم رئيس يسود عليه ويظن نفسه سلطاناً مستقلاً والشعب يعطونه ويلقبونه "باساس المسكونة" "والمحتلي فوق عرف الديك" "والذي هو النار بعينها" الى غير ذلك من القاب العظيمة والتعظيم

وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظام

والضرار شائع عندهم والمرأة خادمة للرجل وهو يدفع صداقها ويبتاعها بالمال . واذا غضب رجل على زوجته استعبدها وتزوج بأخرى . واذا مات رجل انتقلت زوجته بالارث الى ابيها واخوتها لئلا يفسدوا ثمنهن . واذا مات الاب اخذ ابنة زوجته ما لم تكن امه . ومع ذلك فالربط العائلي وثيقة جداً عندهم والنساء حصينات عفيفات . واذا اعتدى رجل على امرأة عوقب عقاباً صارماً . واذا ولدت امرأة ولداً بالزنى وضعت في سلة ووضعوا معه بيضة وعوداً من قصب السكر وعلفوا السلة في شجرة الى ان يموت جوعاً وما ذنبه الا ما جناه ابيه عليه وما هي اول مرة اخذ فيها البار بجزيرة الانيم . ومن الناس من يقول حذا هذا الغل البريري مع ما فيه من الجور والفساد اذا آل الى محو ذنبه الزنى وتثبيت دعائم الطهارة والعفاف . بل ان من يندبر اعمال الطبيعة يجد انها تجري على هذه السنة فتزج المحبوب بالالوف ولا يبلغ عن سابلها الا العشرات . وبولد الهك بالملايين ولا يبلغ منه الا الاحاد . والانسان مع حرصه الشديد على نسله ومفادته ولافعال الطبيعة بالاعتناء والدواء بولد له عشرة اولاد فلا يكمل منهم ثلاثة كان الاراف شريرة طبيعية غايها بقاء الانسب

وإذا قُتل رجل رجلاً آخر اخذ اهل القتل بثأرو من القاتل او يدفع لم دية . ويماقبون السارق بالقتل او يفرونه مالا . وإذا هرب السارق ولم يجدوا اكتفى بالامانة والشفاعة يبعثونها وراءه او حرقوا كلياً ودعوا على السارق ان يحرق مثله . وإذا تخلف رجلان واصحاب بينهما احد المنيدي او من يضر السوء للآخر ولدى اصحاب كل من المتخاصمين بحريقة من سبف الخلل الى امام قنايل اجنادهم وكسروها امامها وطلبوا منها ان تكسر رقبة خصمه اذا حضر له السوء كما كسرت المجرية

وإذا ولد لرجل ولد امتنع هو وزوجته عن جميع الاعمال التي يوجسون منها شراً مثل ذبح المخلوقات واكل لحم الميتة والارور حيث قيل انسان او ذبح حيوان والذبح بالذبح لاعتقادهم انهم اذا فعلوا شيئاً من ذلك نظرات الاخلاق الذميمة الى الولد . ويقضون البين على البنات ويسمونهم باسماء تدل على حوادث مهمة حدثت لاسلافهم ويسمون البنات باسماء دينية مثل "الغابة" "والكرية" . والغالب انهم لا ينادون الولد باسمه بل يلقبوا لثلاً تعرف الارواح الشريرة اسمه ونسبه . ويحذرون ابناهم ويحفظون بختانهم ويقدمون القدام لارواح اسلافهم حينئذ ليخبروهم بما هم فاعلون

ويحفظون البنات صغيرات جداً وقد يخطفونهن قبلما يولدن ويدفع الزوج لمن زوجته لاقاربها ورؤس قبيلتها فيقتسمونه بينهم . وحينما يمتد الشاب على خطبة فتاة يجعل يراقب احلامه فاذا حلم بالنار والسيول تشاءم من الخطبة وعدل عنها فاذا حلم بالماء الصافي والدرام فتأمل خيراً واقدام على الخطبة بعزيمة صادقة . والخطبة تجلب عن خطبتها فلا يراها . وقبل الزواج بايام تطوف الخطيبة على اهالي قبيلتها تودعهم بالبكاء والتمني وتأخذ ما يقدمونه لها من الهدايا ثم تأتي الخطيب مع قومها الى دارها فيفنون ويرقصون وبأكلون ويشربون وينزلونها من فيها وهي معلقة الى الارض متجلاً وحشة وبوقفون العريس اي الخطيب بجانبها ويلبسون رأسها بقاعة الصنم القائم امام البيت فيدبران زوجاً وزوجة ثم يسهرون بها الى قبيلة العريس فيرفع رؤس التيلة صيفة فوق رأسها ويولم العريس وليمة فاخرة لاهل واهل عروسها ويحتفلون بقرقر منزلة العروس عنده كما كانت تقرر في ايام الرومان

وإذا مرض احد منهم واشرف على الموت اتى بالثابوت قبلما يفضي نحيبه ووضع ابنه في حفرة على فمها كي يأخذ روحه حالما تخرج من بدنه واذا لم يكن له ولد وضع على كس الدرهم على فمها لئلا روحه فيو ويعلق هذا للكيس بجانب ثنائه . ويندبون الميت ويدقون له الطبول ويطبقون البارود ويعدونه بقولهم انه لم يميت بل غاب غيباً لا معاد منه . وبولول له وليمة كبيرة يذبحون

فبها كثيراً من المختارين ويضعون في الثابوت اناه فيودجاجة وارز ثم يارونه التراب ويضعون  
التراب فوقه يعود لتفحص منه بقية قلب الميت في صورة رتبلاء وهي لا تفقد كذلك الا اذا كان  
له عصب . والغالب انهم يدفنون الميت حالما يسلم الروح ولكن اذا لم يكن عندهم من المختارين  
ما يكفي لإيلاء الولية فقد يبقونه بلا دفن مدة كاملة الى ان يصور عدم ما يكفي منها . ويدفنون  
مع الميت كل الثمانيات التي هنتها وقت مرضه والآنية التي كان يستعملها لتلا تعود روحه الى بيت  
نطلبها منهم . ثم يصنعون له تمثالاً من الخشب ويطلب الكاهن من نفسوا المخالفة ان تسكن هذا  
التمثال

ومن اغرب شعائر ديانتهم اخراج الرتبلاء من القبر وهم يحسبونها بقية قلب الميت ويسمونها  
بالموكوموكو وقد يصرعون في اخراجها وقد يهثون واذا ابطأ ثم حدث مرض في العائلة  
قالوا ان سببه عدم اخراج الرتبلاء . وهذه صورة اخراجها : يكس ظاهراً القبر ويترط عليه الارز  
وتسط عليه الثياب وتلقى عليها الحلي والجواهر ويجلس الاهالي حول القبر القرفصاء ويسطون  
ايدهم ينادون الرتبلاء ويدعونها لتخرج ولا تبطل ثم يرفع احدهم طرف الثياب التي على القبر  
فاذا وجد تحتها رتبلاء ضج القوم كلهم وجعلوا يركضون ذات اليمين وذات اليسار ويسط  
احدهم يده لما لتدب عليها فان وجدوا ان لها ست ارجل قالوا انها ليست رتبلاء الموكوموكو  
لان له ما اربع ارجل فقط وحيتذر ايما ان يجدوا غيرها ما يفي بفرصهم او يحكمون ان رجلين  
من رجلها شمرتان وان لها اربع ارجل فقط . ثم يضعونها في قصبه سواء كان لها اربع ارجل حقيقة  
او حكماً ويأتون بها الى امام تمثال الميت ويطلقونها هناك فتمضي على رعهم وتسكن التمثال . وبما  
ان الثمانيات من الخشب فقد يشفق بعضها فاذا تشقق واحد منها قالوا ان الرتبلاء خرجت منه  
فيصنعون غيره ويأتونه برتبلاء أخرى لتسكن فيه . ولا عجب اذا جهل الناس على التصديق بهذه  
الخرافات وامثالها ما دام بينهم افعال تنوقف معيشتهم على ترويح مثل هذه البضاعة

ويعتقدون ان في الانسان روحاً ونفساً اما الروح فتقسم الى حال ولادته ويعطى منها كثيراً  
او قليلاً حسب طلبه فاذا اعطي كثيراً عاش طويلاً والا مات باكراً . واما النفس فخالدة ويعتقدون  
انها تنحدر الى مدينة الاموات وتوث فيها سبع مرات او ثموت مراراً بين السنين التي عاشها صاحبها  
على الارض وتأخذ معها الى مدينة الاموات اخيلة الامتعة التي كان الانسان يستعملها وهو حي  
واخيلة كلها كان له من الثنى والثروة . ونفوس الاشوار تعود الى اجسادها فتسكنها الارض سمحاً .  
واذا لم يكن للانسان عقب ذكر احتفال بعد موته الى فراشة من فراش الليل . واذا مات قتيلاً  
احتفال الى جرادة . ونفوس القتلى الذين يظلم غورهم او ينكرون انفساً تسكن وحدها منفصلة



عن بقية النفوس . وفي الآخرة موت الأرض نفسها او يبتلعها الجبر وتوجد ارض جديدة وحيثما  
تغير نفوس الناس الى الارض الجديدة تعتبرها اليها نفوس المرر وكل من قتل مرة او اذاها  
طرحه نفوس المرر الى الهاوية ولذلك لا يأذون المرر ولا يدنون منها . وطريق النفوس الى  
الارض الجديدة ضيق جداً كحد السيف ولا يعبر عليه الا نفوس الذين كان لهم عقب . ونفوس  
الاحمال تحملها امهاتهم وتعود بها الى الله الذي صدرت منه

وعندم الله اسمة لاتوري يعتقدون انه يطلع الناس روحياً اي يطلع اخليهم فاذا اطلع انساناً  
ويعرف ذلك من ابتلاء الانسان بالمرض ترصوه بالدهانم لكي يعدل عن هذا الانسان ويطلع  
انساناً اخر اسم من منه من بلاد اخرى فان احباب طليهم شفي المريض والآمات . وعندم الله  
اخرى تطلع اخيلة الناس فقيمتهم وهذه الاخيلة غير الاخيلة العادية التي تحدث في نور الشمس .  
ويعتقدون بوجود مخلوقات روحية تسكن كهوف الارض وشقوقها وتؤدي البشر وتأكل  
اخليهم . ومصدر كل هذه العقائد والاهام الكهنة وم طائفة مخصوصة من الشعب والذي  
يدخل مصافهم تصيبة اولاً نوبة مثل نوب الجنون ثم يعزم الكهنة عليه ويعلمونه رسوم فيصير  
منهم . وكثارة ما عندهم من الاصنام تلتبس عليهم اسماؤها فيمسك الكاهن واحداً منها ويذكر  
اسماء كثيرة وهو يحاول ايقاف بيضة على قنبلة فالاسم الذي تلف البيضة حين ذكره هو اسم  
ذلك الصنم . وعندم اوهم كثيرة مثل هذه ويستعين منها كلها ان لكهنتهم سلطة نافذة فيهم  
فيحالفون طليهم ضروب المحل تدرعاً الى التعميس

## نشوء جامعة الزواج والعائلة

خلاصة كتاب للملاحة الطبيعي شرل لاتورنو مدرس في مدرسة الانثرو بولونيا .

اي علم الانسان بهابوز

ان العلماء والفلاسفة يميلون اليوم الى البحث في الاشياء عموماً بحثاً طبيعياً فلا يعتقدون  
في تفريرها الا على المراقبة والاختبار ولا ينظرون اليها الا بالنظر الى ما بينها من العلاقات  
النسبية والمهنية وهذا ما يمتاز به هذا العصر على ما تقدمه من العصور الخالية التي كانت فيها  
للتصور والانقياد للخيالة المجال الاعظم . وما ذلك الا لباوغ العلوم الطبيعية في هذا العصر مبلغاً  
لم يسبق اليه ونعود العقل بها ان لا يرتضي الا بما يقوم عليه الدليل الحسي او ما جرى مجراه  
كلاستفراء المني على هذا الدليل . ومعلوم ان العلوم الطبيعية من اصدق العلوم التي يهترب  
العقل وتصلح الذوق . والتعلق عليها يوجب اعتبار كل شيء من اشياء هذا الكون مهما كان في

الضاهر حتمياً ومحاولة تحليلها بما قد يكون بينه وبينها من الروابط التي تربط بها مما ظهر في ابدى الرأي غريباً. حتى افعال العقل الذي حارت فيه الفلاسفة لا تخرج عن هذا القياس. ولا تعجب اذا قلنا لك انهم يمتنون اليوم في افعال العقل بمنحاً فزبولوجياً مرتبطاً بالدماغ باعتبار الدماغ عضواً مركباً والعقل افعالاً مخفظة كما يفعلون في سائر الاعضاء وينظرون اليها بالمقابلة مع ما سواه نظر الشوه والتحول كما ينظرون اليها. بل يمتنون في الاخلاق والعادات واللغات وسائر ما يتعلق بالانسان في نظام الهيئة الاجتماعية هذا البحث ايضاً فيقالون بها مع ما هو من طبيعتها في سلسلة نظام هذا الكون ويستفرونها الى اصولها ويعتبرون الفواصل التي بينها انتقالية لاستقلالية اذ ان اطراف اشياء هذا العالم متداخلة معها ظهرت لك الاشياء في ابدى الامر متباينة. ولا تستعرب ذلك فالهبة التي تضطرم نارها في قلب الانسان اذا تأملتها تجد ما من طبيعة الالفة او الشوق الذي يسلط ذرات الجهاد بعضها ببعض ويحفظ نظام هذا العالم ككل

شوق تكامل من ادنى الجهاد الى أعلى فاعلى الى أعلى آء الى

حتى تنافى وقلب امزج تلهى ناراً من المحسّر يذكها وتذكرو

ولا ابدع ولا اكل ولا اجل ولا انفد للعلم والفلسفة من ثقرر هذا الارتباط البسيط. وهو بالحقيقة ارتباط قد شعر به الانسان في كل عصر الا ان الفضل في بسطه وثقوره انما هو لهذا العصر

ولقد كثرت اليوم المباحث العلمية والفلسفية اصولها وفروعها المبنية على هذه الوجهة فتكلموا في الاجتماعات الحيوانية عموماً والبشرية خصوصاً وفي العادات واللغات والاخلاق ولم يتركوا امراً الا وقد نظروا اليه هذا النظر كان الوحدة شاملاً لاشياء هذا العالم. والامر بالحقيقة كذلك وعصرنا هذا هو عصر التوحيد في العلم. وليس مرادنا هنا ان نشيع الكلام في هذه العيوب اذ يضيق بنا المقام ولا ان نبسط الشرح على جميع هذه الفروع وانما مقصدنا الوحيد ان نذكر لها ما يتعلق بمسألة من اهم الروابط في الهيئة الاجتماعية. ألا وهي مسألة نفوس جامعة الزواج والعائلة بناء على مؤلف حديث وضعه في ذلك العالم والفيلسوف الطيبي شارل لانورنى مدرّس علم الانثروبولوجيا في علم الانسان بمدرسة باريز وما نفقه عليك هنا انما هو بالمحصر خلاصة افكار هذا الكاتب ومعلوماته المشوثة في هذا الكتاب لتعلم كيف ينظرون اليوم الى كليات المسائل ودقائقها معي ذلك ان يحرك فيك حب البحث امام محاولة الى الجرد لعله يقال فليك يوماً ما

اذا الناس مدوا ايديهم الى المجد مد اليو يدا  
فقال الذي فوق ايديهم من المجد ثم مضى مصعدا  
والا فاقفدها بهم عملا يقولو  
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح  
وهذه خلاصة هذا الكتاب قال

ان الباحثين في العمران يخطئون اذ يقولون الاجتماع البشري والصحيح ان يقال الاجتماعات البشرية لان هذه الاجتماعات كثيرة ومتباينة حتى في الاصل . وم انما ينظرون الى المسائل الاجتماعية ويبحثون فيها بالتباس على ما يعلمون من حالة الاجتماع بينهم والاحمال ان بين الاجتماعات البشرية في عموم المكونات تباينا عظيما في امور كثيرة . ولكن لا بدع اذا كانوا في اجتماعهم يحسان اخوانهم الناطقين بينهم والذين في الجهات القريبة منهم نصب اعينهم . وكالم اعني ندمهم مرمى اغراضهم فان ذلك امر طبيعي

ثم بسط الكلام على تمدن اهل الشمال وعلى تركيب هيئتهم الاجتماعية وقال ان اساس ندمهم الذي يثر عليه الشرع هو الزواج المفرد اي بامرأة واحدة ثم سأل هل هذا النظام نظام مطلق تام ثابت وقال ان الجواب على هذا السؤال المثلث الاطراف صحب جدا على انه يقال ان هذه السنت في الانسب لحالة الاجتماع الراهنة وربما لم يكن يصلح منها في الحاضر وانما الظاهر الاكيد الآن ان هذه السنت لا بد ان تغير مع الزمان وعلى اصحاب العقول الرفيعة يتوقف تغيرها الى الاحسن ولكي يمكن الاستغفال باصلاح مسألة كثيرة الاختلاط جدا مثل مسألة الزواج اشتغالا مبهدا يلزم بادىء بدء ان يعرف اصل الزواج وكيف تم نشوء وهذا ما بحث فيه الكاتب في هذا الكتاب الذي ملأه بالادلة والبراهين الكثيرة جمعها من كتب علماء الاخلاق والسباح والمشرعين والمؤرخين اعني من مصادرها الموثوق بها والمعول عليها ونظما وبوبها ورنها بحيث امكن منها استخراج نتائج وإطلاق قواعد واتخاذ استدلالات تفيد للموضوع

وبعد ان بسط الكلام على مقام الانسان في الطبيعة وعلى التماسك تكلم على الحب وقال ان الحب موجود ايضا في الحيوان نعم انه فيوليس خالصا رفيع المدارك كحب الانسان ولكنه ارق احبانا من حب بعض النروع البشرية السفلى او بعض الافراد المخطئين الذين لا يفهمون من الحب الا وضيفة . قال والزواج في بعض الشعوب المتمدنة وضع لا لتعديل قضاء وظيفة حيوية فقط بل خصوصا لفائدة الاولاد الذين لم تكن حيواناتهم في مأمن الاخطار المهددة بهم من بدء الامر ومن ثم لفائدة حفظ النوع الذي هو سنة عامة على جميع الاحياء ولذلك كانت جميع

الانواع المحضة خاضعة لسلطان هذه الوظيفة التناسلية حرصاً على بقاء انواعها . ثم بحث عن اصل الزواج في الحيوان نفسه وقال ان كثيراً من الانواع الحيوانية يكون اجتماع الذكر والانثى فيها ثابتاً بقصد تربية الصغار بحيث لا ينفصله الزواج بين كثير من البشر في امر من الامور . واثبات ذلك ان في الحيوان كما في الانسان نوعين من العائلة وهما العائلة الامية نسبة الى الام وهي الاكثر في الحيوان والعائلة الابوية وهي الاقل وان جميع انواع الاجتماع المعروفة في الانسان من الاختلاط اعني الاختلاف الى النساء على غير ضابط الى الزواج المنفرد موجودة في الحيوان واقرب الحيوانات الى الانسان في عاداتها هي الطيور والحيوانات اللبونة وقد ترى في الطيور احياناً حباً رقيقاً صادقاً وتعلقاً عجبياً بين الذكر والانثى وحنواً بينهما على صغارها كما ترى كذلك طيوراً كثيرة الشبق مثل الطيور المعروفة بالزرزور الاميركاني فانه يدير انثاءه من يوم الى يوم كما يفعل بعض الفروع البشرية السفلى . ومن الطيور ايضاً ما هو شديد الفسادة فياكل الذكر انثاءه والانثى تاكل ذكورها وكلاهما ياكلن اولادها والاولاد اذا كبرت تاكل ابويها . ويقال ان في البشر ايضاً فروعاً تفعل مثل ذلك فقد شهد الاسقف فروان بعض ذوي المجلد الاحمر من سكان الشمال الاقصى ياكل بعضهم بعضاً . وكثير من الطيور الامية كالدبك كثير الزوجات وهذا لا يمنع من الاحساس بالحب والغيرة واكثر جوارح الطيور من اصحاب الزوجة الواحدة كالنسر ذي الراس الابيض . ولقد اثبت ان الحب الصادق وحفظ الدماء وان لم يكن في الطيور قاعدة مطلقة الا انه فيها اكثر منه في الانسان . ولما الحيوانات اللبونة فتنصر منها على القرد فن هذه ما هو ذو زوجة واحدة يحفظ دماها حتى الموت ومنها ما هو كثير الزوجات وبعد ان تكلم عن الزواج او ما هو شبيه به وعن العائلة في الحيوان اخذ يبحث في ما يضافي ذلك من الامور الاجتماعية في الانسان وذهب الى ان الاختلاط الذي هو ادنى انواع العلاقات الجنسية لم يكن عاماً على الانسان في بدء نشأته خلافاً لما يذهب اليه آخرون ولقد رأيت بادية منها ان الاختلاط نفسه ليس عاماً على الحيوان فالقرد الشبيهة بالانسان التي منها ما يأوي الى زوجة واحدة ومنها ما هو كثير الزوجات لا تطبقه ولذلك لا يشاهد في الانسان الا نادراً فهو ليس اصل الزواج ولما اصله عدة انواع مختلفة من الاجتماع الجنسي شبيهة جداً بـ . ثم ذكر طرق الزواج الغريبة التي كانت شائعة في بعض البلدان

وبعد ان فرغ من ذلك كلو بحث في ما سيصير اليه امر الزواج والعائلة في المستقبل ناظراً في ذلك الى زيادة الطلاق والفرق والزواج بالمتعة وذهب الى ما يأتي قال :

ان الزواج بامرأة واحدة هو الوحيد الذي سيبقى على الدهر لانه الآخر في المآل والاجل

في المبدأ ولان تعادل المجنسين في العدد موجب له . ولكنه سيكون فيه للساواة دخل أكثر ولقوة الشرع دخل اقل . قال وانا في ذلك متفق مع اشهر حكماء هذا العصر الاجتماعيين اعني بوهربرت سيمر حيث قال "انه في الاطوار الاولى حيث اخذ الزواج بامرأة واحدة بنمو وينشهر كان الاجتماع بموجب الشرية (اعني بالمشترى) في الاصل الاجتماع الام والاجتماع بالهبة الاقل اهمية وسوف يأتي زمن يتقلب الامر فيصير الاجتماع بالهبة فيه الامر الام والشرية الامر الاقل اهمية" ولذلك يذهب الكتاب المذكور الى انه من المحتمل ان يتحول الزواج بامرأة واحدة في المستقبل بان يتم وينحل برضى الزوجين من دون تدخل الشرية كما يجري الطلاق الآن في بعض مدن اوربا كجنيف وبلجيكا ورومانيا الخ . وكانراق في إيطاليا والمهنة الاجتماعية لا تتدخل في المسألة الا بما يهملها مما يؤلف حمايتها اعني "الاعتناء بالاطفال وتعليمهم" ولكن ذلك لا يتم الا تدريجيا لانه يقتضي ثورة موافقة له في الافكار عموما وينبعث ايضا تغيرات جسمية في جميع جسم المهنة الاجتماعية ولذلك كان هذا الزمان الاكبر لا يزال بعيدا . انتهى

(عن الشفاء بنصرف)

## حركة الاجسام الطافية على الماء

اذا وضعت قطعة من الكافور على وجه الماء تحركت طويلا من نفسها حركة سريعة جدا وهذا شأن بعض الاجسام المجامدة العطرة او التي فيها معام مملوءة بسوائل طيارة . وقد بحث العلماء عن اسباب هذه الحركة في اوائل هذا القرن فنسبها بعضهم الى الكهربائية وبعضهم الى رد الفعل بخروج البخارة او السوائل من الاجسام الطافية . وقد ذهب بعضهم الآن مذهبا جديدا في سبب هذه الحركة لا يبعد عن الصحة وهو

لنفرض انك وضعت قليلا من رغوة الصابون على طرف انبوب ونفخت בו من الطرف الآخر كما يفعل الاولاد الصغار والعلماء الكبار الذين لا يستصغرون تجربة علمية فانك ترى فقاعة كبيرة تولد من رغوة الصابون . ثم ان هذه الفقاعة تنفصل من نفسها فتطرد الهواء الذي ادخلته اليها بالنفخ . وطردها الهواء دليل على ان في دقائق سطحها قوة الانجذاب بعضها البعض فتجذب وبضيق سطحها من نفسه بعد تمدده ولذلك يطرد الهواء منها كأنها زق من الصمغ الهندي وسع بالنفخ ثم ترك الى نفسه فتقلص وضاق . ورغوة التجاذب هذه موجودة في سطوح كل السوائل وهي على اشدها في الماء . وهي على صعود السوائل في الانابيب الشعرية وعلى صعود الماء

فما أكثر من غيره من الموائيل . فاذا صب على وجه الماء سائل آخر قل تجاذب سطح الماء  
مها كان ذلك السائل قليلاً

وبناء على هذه المبادئ استنبط المصنف لعبة بدعة وهي ان يصنع قارب صغير من  
رق القصدير طوله نحو قيراط وبوضع على وجه الماء وتوضع على مؤخره نقطة من الالكحول  
حتى تماس سطح الماء للتحال يتدفع القارب من نفسه ويجري على وجه الماء بسرعة . وسبب ذلك  
ان مندم القارب وجانبه القريبين من المقدم محاطة بالماء الصرف وبين سطحه وسطح  
الماء اللاصق بالقارب تجاذب شديد واما مؤخر القارب فمحاط بالالكحول وبينه وبين  
الماء اللاصق بالقارب او المحيط بتجاذب خفيف فيجري القارب الى جهة التجاذب الشديد  
اي انه يجري نحو مقدمه . ونضع حركة امام المجهور بوضع قشة فيه نقوم مقام الصاري وربط  
خطب صغير برأسها نقوم مقام العلم . وما حدث من وضع نقطة الالكحول يحدث من وضع نقطة  
الاثير او الكلوروفورم او الزيت او الارواح . فالناموس عام وسبب الحركة اختلال  
موازنة الجذب بين الطرفين

ثم ان هذا الجذب لا يقتضي مقداراً كبيراً من السائل بل ان قشرة رقيقة من السائل تكفي  
له . بل يكفي له بخار السائل ويتضح ذلك من انه اذا وضعت انايبس متعائلة في الماء وارتفع الماء  
فها كلها بالبخارية الشعرية فاذا كان في بعضها هواء وفي بعضها بخار الاثير وفي بعضها بخار  
الكافور فالذي فيه الهواء يصعد الماء فيه اكثر مما يصعد في الذي فيه بخار الاثير ويصعد  
في هذا اكثر مما يصعد في الذي فيه بخار الكافور فمن المنتظر ان الكافور يجرك قارب  
القصدير المذكور آنفاً اذا وضعت حبة منه في مؤخره كما حركت نقطة الاثير والامتحان  
يؤيد ذلك . فاذا وضعت حبة من الكافور على مؤخر قارب القصدير جرى القارب في الماء  
من نفسه الى امام جرياً حثيثاً ساعات كثيرة . وعليه فسبب حركة الكافور على وجه الماء انه  
ينبعث منه بخار قليل ولمدم تساوي قطعة الكافور في كل جهاتها تماماً يكون انبعاث البخار  
من جهة اكثر منه من أخرى فتجذب قطعة الكافور الى الجهة التي يقل فيها انبعاث البخار .  
وباختلاف الجهات التي ينبعث منها بخار الكافور لتتويع حركته على سطح الماء فيذهب ويرجع  
ويدور ويتذبذب الى غير ذلك ما لا يستوفي وصفاً بالقلم

ونحن عرفنا حركة الكافور منذ سنين عديدة بامتحانها مراراً كثيرة قبل مجيئنا الى النظر  
المصري ومنذ ذكرناها امام البعض واردنا ان نختبر امامهم فوجدنا الكافور لا يتحرك على  
الماء مطلقاً . واعدنا الامتحان مراراً على غير جدوى فظننا ان السبب من الكافور وحسنه

صاعقاً لا طليعياً ولكن لدى امعان النظر وجدنا السبب في الماء لان الماء المقطر في الارض (وهو الذي كنا نستعمله) لا يتخلو سطحه من طبقة زيتية رقيقة جداً وهذه الطبقة تمنع حركة الكافور كما سيجي. فسكبنا الماء من الحنفية توتاً في اناء نظيف جداً وطرحنا عليه قطيع الكافور فجعلت تتحرك عليه حركتها المعهودة. ثم غططنا رأس ابرة في الزيت وامننا بها سطح الماء فللحال وقف الكافور عن الحركة. وكررت ذلك مراراً فكانت النتيجة واحدة وثبت لنا ان الكافور لا يتحرك على سطح الماء اذا كان عليه طبقة زيتية او دهنية مهما كانت رقيقة. وعليه فاذا مسكت قطعة الكافور بيد غير نظيفة وطرحتها في الماء لا تتحرك عليه لما يعلق بها من المواد الدهنية التي كانت لاصقة باليد

وقد بين المسبوق المذکور ان هذه الحركة ناتجة من جذب السائل لامن رد الفعل بخروج البخار من الكافور وذلك انه اوصل القارب المذكور اننا يحجم خفيف طافر على وجه الماء ووضع على هذا الجسم اثقالاً بلغت مئة غرام فاكثرت فلبث القارب يتحرك ويحرك الجسم الطافي مع ما عليه من الاثقال. وبما ان مقدار بخار الكافور المتولد في الثانية لا يزيد عن جزء من خمسين من المليمتر المكعب فاذا اُديت حركة القارب الى انبعاثه لزم ان تكون سرعة انبعاثه سبعين كيلومتراً في الثانية من الزمان وهي سرعة تفوق التهديق

وكما يتحرك الكافور على وجه الماء يتحرك على وجه الزيت اذا كانت وجهه تقياً وتتحرك ذرات الكبريت المشتعلة على وجه الماء. وفي كلا الحالتين اذا غرق على وجه الماء الذي عليه ذرات الكبريت المشتعلة حتى يندفع البخار الى الجهة المتعاقبة للناخ فذرات الكافور والكبريت تعود من نفسها الى جهة النافخ على عكس حركة نفسه دلالة على ان الحركة من جذب السائل لامن خروج البخار

ثم اذا ثبت تعادل المسبوق دقوا بآلة تقطع التعليل الذي عللنا نحن حركة البرد يواذ ليس في حركة البرد سواثل مختلفة وبخيرة مختلفة بل الماء والهواء تحركة البرد حاصلة من رد الفعل. الا اذا ثبت ان فيو البخيرة اخرى

### الذبان ومرض السل

اثبت الدكتور هفن بالاماني ان الذبان ينقل بالبشاش السل من مكان الى آخر فانه تقص الذبان التي في مستشفى المسولين فوج البشاش في اربعة من ستة منها وجده في امعاءهم اسباباً والظاهر انها امتصته من اساق المسولين.

## حمة العنكب

انهاب الافاعي اسنان طراً عليها شيء من التغير فصارت مبددة للنع والقتل . وحجرات الزناهير مغاور كانت تفرز بها يعضها فاستحالت حبات للنع والإيلام . ومخالب الحرير وهو دودة الاذن كانت ارجلاً فصارت مخالب سامة . وقس على ذلك بقية السوام ما يدل على ان خاصية السم صفة عارضة لم تكن في المروم أصلاً ولا يستثنى من ذلك إلا العنكب فان ذنبها لا فائدة له غير اللسع ولا يظهر انه استحبال من صورة الى اخرى او كان له فائدة اخرى ولا يشاركها في هذا الذنب حيوان آخر فهو خاص بها من بين خشاش الارض . ولا عجب في ذلك لان العنكب من اقدم الحشرات وتوجد شجرة في طبقات الارض السفلى . والظاهر انها لم تعط هذه الحمة للسع البشر بل لامانة فرائسها التي تصطادها فانها تمسك فريستها بذبائنها وترفع حبتها وتلسعها بها فتميتها وتاكلها . ولذلك وجب ان يكون ذنبها طويلاً لكي تتمكن من ابصال حبتها الى فريستها . وبما ان اكثر فرائس العنكب من الحشرات اللابسة للشعر المنضلة وجب ان يكون ذنبها كثير المفاصل سهل الحركة حتى تقتش يوغ عن مفصل الفريسة وتلسعها فيوغ . وان يكون قوياً جداً حتى تغرق مجتمو الغشاء الصفيق الذي على مفاصل الفرائس . وهو كذلك فانه لكثرة مفاصله يهزك الى كل ناحية فترى العنكب تشيله وتطوي وتشره وتضربه على المواد الصلبة فيسمع لوقعها عليها صوت حاد كأنه قطعة من معدن . قال الدميري في حمة الخجوان الكبرى انها تضرب بو الحجر والمدر واستشهد بقول الشاعر

رأيت على صخرة عنكباً وقد جعلت ضربها دبدبا

فقلت لها انها صخرة وطبعك من طبعها ألبدا

فقلت صدقت ولكني اريد اعرفها من انا

ولا بد من كون سها غزيراً لان الحشرات التي تاكلها صغيرة فتلتزم ان تستعمل حبتها مراراً كثيرة كل يوم . وقد رأيناها مراراً والسهم خارج من خنمها ويجمع حولها نقطة كبيرة كحبة العدس . وسها شديد الفعل فالعنكب الصغيرة تؤلم أكثر ما يؤلم الزبور والكبيرة قد تميت الانمان بلسمها . ومن خواص سم العنكب وغیرها من السوام ان البدن يعتاد وبألف عايو فلا يعود يتألم منه اذا دخله مرة بعد اخرى . وقد اثبت احد العلماء ذلك بالاختلاف فجعل العنكب تسعة مراراً فالف بدنه سها ولم يعد يتألم منه . والشائع انه اذا لمعت عنكب امرأة حاملاً لم يعد لسعها يؤلم ولدها الذي كانت حاملاً به وهذا القول يحتاج الى اثبات



ومن الأقوال الفاتحة ان العنبر تنقر اي تلسع نفسها وتموت اذا وضعت ضمن دائرة من  
 الجهر وهذا الامر من الاهمية بمكان عظيم عند العلماء لانه اذا كانت العنبر تنقر حقيقة فتكون  
 قد رخصت فيها غريزة غير نافعة لها ولا يمكن ان تنتقل الى نسلها بالارث فروسخها فيها مضاد  
 لكل ما يعرف من طبائع الحيوان . وقد كثر الجدل في هذا الموضوع فان ثبت بعض العلماء  
 انفجارها ونفاؤها غيرهم الى ان جاء بفصل الخطاب الاستاذ برن استاذ البيولوجيا في مدرسة  
 مدراس بيلاد الهند باهتجانات كثيرة اثبت بها ان سم العنبر لا يؤذيها ولا يؤذي غيرها من  
 العقارب . فانه كان يمسك العنبر ويمسكها تلسع نفسها مراراً كثيرة او تلسع عقرباً أخرى وفي  
 كل حال لم يرَ لسمها فعلاً بها ولا يغيرها من انواع العقارب مع انه كان يجعلها تلسع الخنافس  
 والسرطين فتبينها حالاً . واثبت ذلك في الافاعي ايضاً فوجد ان سم الافاعي لا يؤذيها ولا  
 يؤذي غيرها من الافاعي . وكان يجمع نور الشمس ببكرة معدبة ويأتي على العنبر فتولمها  
 الحرارة وتلسع نفسها وهي تحاول لسع ما يؤلمها ومع ذلك لم يكن لسمها مضراً بها . وعليه فالعنبر  
 لا تنقر ولو حاولت الانفجار لان سمها لا يفعل بها . اما كونها تموت اذا وضعت ضمن دائرة من  
 الجهر فوجد انه صحيح ولكنه وجد ان الذي يبينها انها من الحرارة الشديدة لانه كان يضعها في  
 مكان لا جرفيه ولكن حرارته مثل حرارة الدائرة المحاطة بالجهر فكانت تموت من شدة الحرارة .  
 وكان يضعها في اناء ويضع الاناء في نور الشمس وقت الجهر فتتوت ايضاً من شدة الحر . ويطن  
 غيره انها اذا ماتت ضمن الدائرة المحاطة بالجهر فتوتها من تطفأ الهواء لانه يتلف كثيراً  
 بالحرارة حتى لا يعود كافياً للتنفس . ومما يكن من سبب موتها فانها تشعل بذاتها حينما تموت  
 كغيرها من الحشرات التي ترفع ذنبها وقت موتها فيظن الرائي انها لسعت نفسها وماتت

### برد السماوات العلى

ذكرنا في الكلام على اصل البرد في الجزء التاسع من المنتطف خلاصة الآراء الشهيرة فيه  
 وقد رأينا الآن ان العلامة ميتووليس الانكليزي عزز رأي شوادوف الروسي وهو من اغرب  
 الآراء ولم نذكره لعلنا ان التلهوف السروليم طمس قد برهن قساده الا ان ميتووليس  
 تصدى لبرهان السروليم طمس فانفسه ووافق شوادوف في ان البرد قد يأتي من السماوات  
 العلى وفي ظن ان بعض ما أتينا من الشمس نفسها وهناك خلاصة ما قاله في هذا الصدد  
 ان البخار المائي يتهدد بالحرارة وكلما زادت الحرارة زاد تمدده ولا سيما اذا انتشر في مكان  
 خالٍ من كل مادة او ملوّه بمادة غازية لطيفة . والبخار المائي يمتص حرارة اشعة الشمس وهذه

الاشعة تصل الى جو الارض الى الجو المحيط بكل السيارات والى جو الشمس نفسها . وفي هذه الجواء كلها كثير من البخار المائي فينبعث هذا البخار وينتشر في الفضاء ويزيد تددته وينتشره بما يصل اليه دائماً من حرارة الشمس . فلو جرى الحال على هذا المتوال دائماً لم تأت ارضنا بالجمرة اخرى عوض البخر التي تصعد عنها الى الفضاء لجئت مياهها من زمان طوبل وصارت قفراً اجرد كالقمر ولجئت مياه المربخ والمشتري والزهرة ايضاً ويست اراضيها

الآن البخار المائي الذي يصعد عن الارض بقوة الحرارة والانتشار الى اعالي السماوات لا تلبث الحرارة ان تفرق لان الاجسام التي تنص الحرارة بسرعة تسحب بسرعة فيبرد برداً شديداً وينفصل ويجمد ويثقل ويعود مغزياً نحو الارض . وفيما هو مسرع في نزوله اليها تولد الحرارة من احتكاكه بالمياه فيسيل سطحه ويشعر بعضه وحوائطه ببطئ سرعته ولكن الحرارة التي تولد بهذا الاحتكاك لا تنفذ الى باطنه لانه موصل رديء للحرارة . فحينما يبطئ سرعته ويثقل تولد الحرارة تنقلب عليها برودة جسمه لانه جاء من اعالي الجو يبرد شديد فيتكاثف البخار المائي المحيط به ويكسره طبقة اخرى من الجليد . ولا يزال على هذه الحال الى ان يبلغ الارض . وقد تطول مدة سفره بسبب الزوايا يوفيكبر جرماً كثيراً بما يتلبّد حوله من الجليد

وقد ثبت بالمراقبة ان حرارة البرد كانت  $18\frac{1}{2}$  درجة تحت درجة الجليد حينما كانت حرارة الهواء الذي وقع فيه  $79$  درجة بهزان فارنهایت<sup>(١)</sup>

هذا وكثيراً ما يقع البرد ما نأ باللون الاحمر او الاسمر او الرمادي ويظهر انه يكون مزججاً باكسيد الحديد . ومعلوم ان المشاعيل التي تصدر من الشمس ويحترق فيها غاز الاكسجين وغاز الهيدروجين ويتكون من احتراقها بخار مائي تكون ممزجة بالجمرة بعض المعادن . ومعلوم ايضاً ان هذه المشاعيل تنبعث عن الشمس بقوة شديدة توصلها الى الارض او الى ابعدها من الارض فلا عجب اذا جذبت الارض شيئاً من بخارها المائية فاستحال برداً في نزوله اليها وبقي معه شيء من اكسيد الحديد الذي كان ممزجاً به . وعليه فيمكن ان يكون اصل بعض البرد من الشمس نفسها

(١) وهذا يذكرنا بمحادثة غريبة وهي ان البرد وقع غربي مدينة بيروت في احدى الليالي منذ بضع سنين ففينا في الصباح واذا بالواحد الصبر منقورة كلها كما ينفر الوجه بالمجدري . وقصر كل فترة نحو ستين يوماً وعقبها نحو مئتين واثبتت هذه القز ظاهرة في الناح الصبر بضع سنين بعد ذلك الى ان شاعت الالواح وتغير ظاهرها بمرور الايام . ويغلب على ظننا ان هذه القز لم تحدث من مجرد وقوع البرد من مجرد فعل الميكانيكي بل من فعل برده الشديد الذي يفعل بالاجسام الحية فعل النار . والشائع عند اعالي الشام ان البرد يحرق اوراق النبات حرقاً ولعل سبب ذلك شدة برده . اما وقوع البرد والمياه حار فمن امثله الكثيرة وقوة في القاهرة في شهر مايو ( ايار ) الماضي

## القرع والخرف

ما غادر الشعراء من متردّم ولا ترك الباحثون عن اصل العرمان موضوعاً الآطرقه عساف  
ان يُثبتوا ما اغتله التاريخ وبعلموا ما جهله الاقدمون . ولا مشاحة في ان صناعة الخرف مرتبطة  
بأول تاريخ العرمان وان الناس تدرّجوا اليها تدريجاً كما تدرّجوا الى غيرها من الصنائع . الا انه  
لم يبحث احد بحثاً وافياً في هذا الموضوع على ما نعلم حتى قام العلامة غرانت الي وارتأى رايّاً بعداً  
في اصل صناعة الخرف اثبتة في جريدة العلم العام الامريكية وسبأني تفصيل رأيه في هذه المقالة  
القرع نبات معروف وإثماره على اشكال كثيرة بعضها كالقناني وبعضها كالنعال وبعضها  
كالدارق وبعضها كالابريق . وهو والبطون والفناء والخيار والكوسا والبطيخ والشام من  
نوع واحد وكلها سنوية اي انها تنبت وتزهر وتثمر وتشيخ وتيبس في سنة واحدة . ونوعها ولا سيما  
نمو القرع والبطيخ سريع جداً حتى ضرب به المثل . والقرع متعرّش يتسلق الاشجار ويسند  
عليها . وعيشة التعرّش هذه بين طوائف النباتات مثل عيشة "المسوية" بين طوائف الناس فان  
النبات المتعرّش لا يضطر ان يجعل لنفسه ساقاً خشبية نفوسه من عواصف الرياح وثقلات الانواء .  
وهذا شأن "الحاسيب" الذين يعتمدون على امير او وزير فانهم لا يهتمون بالاعتماد على انفسهم  
ولا يعولون عليها

والقرع يحسك بما يتعرّش به يملوك متينة وهذه السلوك تتحرك من نفسها وتنبس كالنبلس  
الاعى في الظلام حتى نصيب قضيباً او غصناً فتتمسك به باصابعها لان لها فروعاً كالاصابع وتمسك  
بها مسكة الاعى ولا يزال النبات يرتقي على الشجرة التي سنده حتى يغطيها باغصانه واوراقه ويحيط  
عنها النور ويجريها كالجوزي سفار

وتزهر القرع حالماً بذخراً ما يكني من الغذاء لحياة ازهاره وإثماره مثل غيره من النباتات  
السنوية . وناموس التزواج يعم طوائف النباتات كما يعم طوائف الحيوان وهو يقع في ازهار .  
وازهار النباتات اما ذكور واما اناث واما ذكور واناث معاً والقرع بعض ازهاره ذكور وبعضها  
اناث فالزهرة الذكرية فيها قلم اصفر في وسطها عليه غبار اصفر ناعم هو اللقاح وهذه الزهرة  
تموت ولا يتولد منها ثمرة وفائدتها في اللقاح الذي فيها فان الحشرات التي تنع عليها تحمل هذا اللقاح  
ونضي بواى زهرة اثنى وتلقحها به . والزهرة الاثنى صغيرة فيها قلم متشعب يلصق اللقاح به ويتصل  
منه الى القرعة الصغيرة التي تحت الزهرة تماماً

نفهم ان من النبات ما تجتمع فيه اعضاء الذكر والانثى في كل زهرة من ازهاره والظاهر ان  
الفرع كان كذلك قبلما ارثني . ثم حدث ان بعض ازهاره ضعفت اعضاء الذكر فيها وبعضها  
ضعفت اعضاء الانثى فيها فتلقت الواحدة من الاخرى وبما ان التلقيح المتخالف على هذه الصورة  
يأول الى نقوية النسل قوي نسبها ورحمت هذه الخاصة فيو بالارت فتلعب على بقية انواع الفرع  
فصار الفرع من النباتات التي ذكرها في زهرة وانثى في اخرى . وعلماء الزراعة يعرفون ان  
التلقيح المتخالف افيد للنبات فيأخذون اللقاح من زهرة ويلقون به اخرى ولو كانت الازهار  
جامعة لاعضاء الذكر والانثى . وتلقيح النباتات بعضها من بعض معروف مشهور في هذه البلاد  
في تلقيح اناث الفحل من ذكرو

ثم ان زهر البطيخ والقناب والكموس اصغر لاعم قليل الرائحة او عديمها واما زهر الفرع فايض  
ناصع طيب الرائحة جداً . فلماذا ياترى خالف الفرع غيره من نباتات فصيلة في لون زهره  
ورائحته . لا بد لذلك من سبب لان الطبيعة منزهة عن العيب . ثم ان اكثر الازهار البيضاء  
طيب الرائحة كاللؤلؤ والياسمين والدانورة . وكثيراً ما يكون للنوع الواحد من النبات نوعان من  
الزهر احدها ابيض طيب الرائحة والاخر ملون لا رائحة له . والسبب الطبيعي لذلك ان الازهار  
البيضاء يلحها الدراس الذي يطير ليلاً لترشد اليها ببياضها الناصع ورائحتها الطيبة والغالب ان  
هذه الازهار لا تنفتح ولا تنقب رائحتها الا عند المساء ان لا فائدة من تنفتحها وانبعث رائحتها في  
النهار . وترى ذلك واضحاً في النل والياسمين والزنبق وما اشبه من الازهار البيضاء الطيبة  
الرائحة . فزهر الفرع ابيض طيب الرائحة لانه يتلقيح بالمحشرات الليلية

وحينما تلتقي الاناث تبدل ازهارها ونيس وتشرع انماها في النمو السريع ولا بد لنموها هذا  
من نور كبير وحرارة شديدة ولذلك كان وطن الفرع الاصلي بلاد الهند الحارة وانتشر منها الى  
بقية الاقاليم الاستوائية والبرية من الاعتدال فبلغ من جهة الجنوب رأس الرجاء الصالح في  
جنوبي افريقية واما من جهة الشمال فبلغ منه صنف واحد ببلاد الانكليز وقد تغير فيها المناسبة  
اقلها فصار محولاً غليظ المجذور وضفرت ثماره حتى صارت كحبوب اللوباء

وكل نبات يحاول ان يشتر وبلاً الارض ويستولي عليها كلها ويستخدم لذلك كل واسطة  
ممكنة لانه اذا كانت الطيور تساعد على الانتشار تحب اليها بوسائط مختلفة اغراء لها على حمل  
بزور من مكان الى آخر ومساعدته على الانتشار . واذا كانت الحيوانات تساعد على الانتشار  
اغراها على ذلك بكل طاقته بل قد يغري السيول والرياح اي يوقئ نفسه لها تمهيداً لانتشاره  
في المسكونة . وقد يجني نفسه من الحيوانات ويستخدم لانتشاره وسائل كربة ضمنية فخر عابو

الزرون وهو في دائرة ضيقة مهلاً من الانسان والمحيوان مثال ذلك قنأه الحمار الذي يبيت في بلاد الشام فهو من نوع الفرع والشام ولكنة بجمل متن الرائحة يبقى ثمره بالونه الاخضر المشابه للون اوراقه حتى لا يراه المحيوان ولا يفسده من يبيد ولثمره اشوك دقبة حتى اذا لمس حيوان ابتعد عنه من نفسه واذا نجاس حيوان على قطفه زرق في وجهه فخرجت بزوره وعصارته وفي كربة الرائحة . فهذا النبات مثل الجبل المتن الذي لا يبيد احداً ولا يستفيد من احد . واما بقية انواع الفرع فقد علمتها الحبارب ان تحسن الى غيرها فيعين اليها ولذلك اذا نضجت ثمارها وبلغت بزورها تلون ظاهراً ثمارها بالوان مختلفة واحيط البذر بسلب طيب الطعم والرائحة كما في البطيخ والشام اغواء للميوانات لكي تكسر الثمر وتأكل اللب وتقرق البزور فتبعدها عن الارض التي كان النبات مزروعاً فيها اذ قد علمتها الحبارب ان تكرار زرع النبات الواحد في الارض الواحدة مضاعف للنبات وللارض . والبزور نفسها ليست حلوة الطعم ليرغب المحيوان في اكلها واذا اكلها لم يسطع مضغها لانها محاطة بقشور صلبة . وفي ثمار هذه النباتات من جمال اللون وطيب الطعم ما يفري طوائف المحيوان على فشر بزورها كما ان في زهر الفرع من رياض اللون وطيب الرائحة ما يفري الحشرات على تلقيح

وفي نباتات هذه النصلة مادة مرة سامة ولكنها لا تنوزع فيها على السواء ولا تظهر الا حيث تكون مبيدة للنبات فهي في قنأه الحمار والمخنظل متوزعة في الثمر كولو وغايتها ابعاد كل حيوان عنه لان هذين النباتين خافا من ان يشاركها غيرها في الفائدة فاعتبدا على ان ينشرا بزورها بانفسهما فتشقى ثمارها متى يبست وتذوق البزور دفعا حتى تبعد عن الاصل فاستفادا ولكن جهد المقتز . والحيار ينحدر هذه المادة عند اصل ثمره متعاً للديدان من الدخول اليه وقد ينشروها في كل الثمر . والبطيخ تولد فيه هذه المادة متى اخذت بزوره في التفرخ واما الفرع فيفوق من الميوانات التي لا يستفيد منها بصلاية قشره وهو منتشر في البلاد الحارة حيث تكثر طوائف الثرود والفرود لا تعيقها صلاية القشر فتكسره وتأكل اللب وترجي البزور

والظاهر ان البشر رأوا نبات الفرع من قدم الزمان وعلموا انه اذا ببس جفت لبه وامكن ثمره منه بسهولة فصار اناؤه فازعاً خفيفه واستعملوه وعاء للسوائل والمحبوب فكانوا يعون فيه ماءهم وزيتهم وسحرم وجوهم ولم يزل استعمال هذه الغايات شائعاً في بلادنا حتى يومنا هذا . ولا يبعد ان شككنا كان واحداً في اول الامر ثم رأى الانسان انه يمكن تنوعه قليلاً بحسب ما يضغطة وهو في حالة النمو فجعل يربطه من عنقه حتى تغير شكله وصارت منه الاشكال المعروفة الآن

ثم ان الناس في حال البدانة يخزنون ماءهم احياناً باجائز في قربة بعد تطييب اسفلها بالطين . فاذا كان الطين لزجاً لصق بالقرعة وليث لاصقاً بها من مرة الى اخرى واذا تكرر فحين الماء فيها صلب الطين جداً وفي الآخر تحترق القرعة من داخله ويبقى الطين اناة خفيفاً . فاذا حدث ذلك مرة بعد اخرى ننوي السبب الذي وضع الطين لأجله أولاً وحسب ان الفرض منه على الاناء المخزفي وان القرعة قالب له . والمخرج ان اول اختراع المخزف كان على هذه الصورة لان كل الآنية المخزفية تشبه القرع في شكلها . ومع انة مرّ على استعمال المخزف أكثر من خمسة آلاف سنة لم يزل المخزافون يملون القرع في أكثر الآنية المخزفية وفي الآنية الزجاجية المشتقة منها كالباريق والدوارق والجرار والقناني وما اشبه . وفي بعض اشكال الدوارق ثلاثة انتفاخات مثل بعض اشكال القرع الدامي تماماً وما من داعر يدعو البشر لعل هذه الانتفاخات الا اذا اريد بها تمثيل التبرع . ويمكن ارجاع جميع انواع المخزف المعروفة الى اشكال القرع الطبيعية . فأصل المخزف طيناً لصق بالقرع لكي يثبت من الاحتراق ثم صار الطين الغاية والقرع الواسطة . وبعد ذلك تقدمت صناعة المخزف فاستغنت عن القرع ولكن حفظت صورته بين اشكالها ذكرنا دائماً . هذا هو الرأي الجهد الذي ارتأه العلامة غرانت الن في اصل المخزف

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج في كل ما هم اهل البيت معرفته من قربة المنزل وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك بما يعود بالنفع على كل عائلة

### حالة المرأة عند اليونان

يقال السيدة انيسة صبيحة \* (تابع ما قبله)

وتظهر ايضاً حالة النساء عند اليونان من الوصف البديع الذي وصفهن به هوميروس ومن جاء بعده من مصنف الروايات . ومن اشهر النساء اللواتي ذكرهن هوميروس هيلانة ربة الجبال التي شملها حسمها بضياء الفجر وبهاء النجوم . فهذه المرأة قد سببت هلاك كثير من مجسمتها ولكم كان شاقاً لها فلم يلها احد . قال لها يريام الذي حلّ البلاء بهتو ومد يتو بسبيها "لا الوملك بل الروم الاكلة الذين اثاروا اليونان علينا واضرموا نار هذه الحرب المشؤمة" فاجابته بقولها "سيدي

تراني امامك والمحياه والرهبة مستوليان عليّ فيا حبيذا لومت في ذلك اليوم المشوم الذي تبعث فيه ابنتك وتركت بيتي واهلي وطائفي وانتراني". ثم افاضت في الحديث وشرحت حال فواد الاعداء وعددت اسماهم والدمع يتساقط من عينيها كالدر ولكن لم يبدو على وجهها الجميل غير ملاح العظمة والوقار. نعم انها جلبت البلاء على الوف من قوما يجالها ولكنها لا تلام على ذلك كما لا يلام الورد على جماله ولو غوي به الفاوون. ولما كانت تنظر الى الجماهير التي احششت بسببها فتجرح كاس المنون لم تكن تفكر بما لها من الشان العظيم بل كانت تفر بجناحتها ثم تعود الى وصف الابطال والاقبال. فببلانة هذه تنتصب امامها يجالها الثنائ وخالها المهيب وقد خفت ذنبها باستكمالها اوصاف المرأة وقام لها هذا الاستكمال مقام الفضيلة التي هي تاج المرأة المحنني ومنهن اندروماك الزوجة الامينة المحبة الشفوقة وما من صورة صورها بد البشر او وصفها اقلها من تؤثر في النفس ما تؤثر فيها صورة هذه المرأة الفاضلة. ومن تراء ينرا العبارات التي خاطبت بها زوجها مكثور لتصرفه عن الخروج الى الاعداء وجباية لها ولا تحرك اعني عواطف نفسه. قال مكثور بعد ان تضرعت اليه لكي لا يخرج الى الاعداء "عز بزي اندروماك ان قلبي بدوب حزنا عليك ولكن ما يقول عني رجال ترواده ونساؤها اذا قعدت عن الحرب قعود الجبان. ان قلبي لا يطاوعني على ذلك بعد ان اشتهرت بالبسالة والاقدام وخضت معامع الحروب وقهرت الفرسان وخلصت مجدي ومجد آبائي. انا عالم وقلبي دليلي انه سيأتي يوم مشوم على يريام (ابوه) واولادوه وشعبه لزيادة شقاء هاكبا (امه) ويريام وشقاء اخوتي الابطال الذين سيفق فهم سيف العدو. وكل هذه البلايا لا تشغل افكاري مثل الافتكار بصائبك. يسوق العدو اندروماك الى سفن اسيرة ذليلة وسفينة في ارغوس تغزلين بالمغزل ونحكم بك سيدته عظيمة وسفينة الماء من العيون والدموع مله عينيك. وسيقول اليونان حين ينظرونك تذرفين العبرات هذه امرأة مكثور البطل الصنديد الذي كانت بقود اهل ترواده حين حاربناهم تحت اسوارها. وسنسمين هذا القول فتفتح جروحك ونجدد احزانك على زوجك الذي لو كان حيا لاتنم من اعدائك وفك قيودك. اما انا فخور لي ان يغطيني التراب ويأوي بي القبر من ان اسع بكاءك يا اندروماك وانظرك اسيرة في يد العدو الظالم"

وما يحرك العواطف ويهيج الاشجان رثاء اندروماك لزوجها. فانه يقال انها صعدت الى الحصن لترأه يكر على عساكر العدو فاعني عليها ولما استغافت صرخت قائلة "واه عليك يا مكثور واواه عليك يا اندروماك فان نهما واحدا مشوما ظهر يوم ولادتنا كليتا انت من ترواده من بيت يريام وانا من حاوية من بيت هاكبون واياه اهلنا الصيب ريتني واعنت بي.

نمسا لوم بُشِّرَتْ فيه بولادتي . وأنت يا عزيزي هكتور أهكذا قسم لك ان تنزل الى مسكن  
الظلمة الى شوى النسيان وتترك في منازلك للنوح والبكاء . وإنك لا يزال طنلا لا بشعر  
بعض مصايه وقد فقد بفقدك سند طوليتو وإذا بقي حيا بعد هذه الحرب المشؤمة فسيعرض  
للانساب والاهوال ويأكل الغرياء ميراثه . والتم بفرق اليتم عن رفاقه فسيبتعد رفاقة عنه وينوح  
ولا من يشفق عليه ويذهب الى اصدقاء ابيه يعلني بأذيالهم ويحرق عند اقدامهم فيعبرونه اذا  
صاه ولا يجد في قلوبهم غير القسوة والجفاء . وإذا شفق عليه احدهم وناولته كأس ماء لم يستطع ان يروي  
ظماؤه . بطرده اترابه عن مواسم قائلين اذهب من بيننا يا من لا أب له ليشاركنا في اعيادنا  
فيأتي اليه ذليلا كدورا ويفرق في بدموعه . أو أنه ابن هذا من حاله وهو رابر في مهد الدلال  
والراحة وأنت تحفضه وتناولته يدك الخمر المأكول والذها . لقد ساء اهل تروادة باسم اسمنا كس  
العزير لانك انت حاميتهم اما الآن فانت في وسط الاعداء يأكلك الدود بعد ان توشك  
الكلاب . واسفاه هلا تغطي تلك الباب الباهية التي نسجها يداي جنك التي استولى عليها  
الموت . ساحرقها جميعها ولكن ما الفائدة وأنت بعيد عنها لا تحرق معها لكني ساحرقها ليعلم  
اهل تروادة مقدار حبي لك وأكرامي لذكرك

هك هي الصورة التي رسمتها بحيلة هوميروس في شخص اندروماك زوجة هكتور الباسل وما  
من صورة اجل منها في النفوس واشد منها تأثيرا

ومنهن بنالوب زوجة عولوس وهذه مع وصنها بانها سديرة الرأي ثابتة العزم فطنة لينة  
ينقصها شيء من جواذب اندروماك . فانه حيث فقد نفس اندروماك بنار الحب الطاهر  
الصادق تبدو على بنالوب تغابل العفة والزينة كأن الاولى صورة القلب المحار مصدر العواطف  
والثانية صورة العقل الثاقب والدليل على ذلك شجاعته الادبية وثبات جناتها في سبيل الواجب  
وتشبهها بالنضلة . وقد لا تنعطف لها عواطفنا حينما نسمع زوجها يفضل كاليسو عليها بالجمال او حينما  
نرى خادمتها تعرف زوجها قبلما تعرفه هي ومع ذلك فقد كانت حمية المزايا شريفة العواطف  
اتخذت المجد اكبلا لها شأن كل شيء حازمة حتى لم يقد زوجها عن ذكرها مع طول غربته ولم  
يل قلبه عن حيا

فحقا ان النساء الهوميريات نجوم تلالآت في سماء الشعر لهن بصره كل من شك في  
رفعة مقام المرأة في تلك العصور الخالية اوداخله الريب في سمو قيمتها

والنساء المجليات امام قرائح معتدلي الروايات لسن باقل عظمة من النساء الهوميريات  
وكانهن نساء حقيقيات لان محلهن العقل مرآة الحقائق . فاتيجون التي يجمل عليها - وفوكليس



مدار رولية فاجعة مثل اندروماك في الحب والحزن ومثل بالوب في الحزن واللبات فهي جامعة  
لاشرف مزايا النساء . وإمام صورة الفجيرة الموصوفة في تراجادية اسكليرس ينفذ كل شعر رقة  
وتفقد كل صورة جمالا . وإمثال هاتين المرأتين كثيرة ويستدل منها كلها على حالة المرأة عند  
اليونان القدماء وعلى عملها الرقيق عندهم

وقد شغلت المرأة مقاماً رفيعاً بين اباطال تلك العصور كذا الونيس التي تركت زوجها  
لشارك اباما في مناه ثم تبعته زوجها لما نفي فقيل عنها انه لولم يفرّ حب الجسد الباطل لفصل  
البقاء معها في المنفى على ملكة بدونها . واجستارنا التي رأت ابنتها مذبوحةً وامها معلقة ثم انتصبت  
للقائه حينها وهي تقول " غايه مناي ان تأول هذه الامور لخبر سبرطا " فهاتان وغيرهما من  
اللاتي بنين على ذروة الجسد صروحا بشهدن برفعة منزلة المرأة عند قدماء اليونان . ومع ذلك  
فقد اعطت المرأة المثل الافرغ للرجل وعلمت ان اول واجباتها ورأس فضائلها الخضوع  
والانكسار . قال اجاكس ان المرأة تعلم ان السكوت اشرف سلاح لها . وليس هو اول من قال  
هذا القول ولا آخر من قاله . ومن ايام سليمان الحكيم الى الآن لم يختلف اثنان في ان فضل المرأة  
بفضائلها وفضائلها نثيل الصبر والركة والخضوع وعلى هذا الاساس بنيت حياة المرأة اليونانية  
كما يستدل من فنون اليونان وقولهم

### نساء المصريين في عصر الفرعنة

بقلم السيدة مريم مطر

لما رأيت شدة الحاجة للبحث في احوال النساء ومنزلتهن من الهيئة الاجتماعية اذ ان الملوك  
والرجال العظام لم يكونوا الا من ثمار تربيتهن وادارتهن تطلعت على كتابه هذه الاطراف القليلة  
تنبيهاً للاذهان

ولما كانت مصر في الازمنة السالفة ام الفنون ومنشأ العمران رأيت ان انخص شيئا عن  
حالة نساءها فانتظفت ما يأتي من كتب اشهر المؤلفين في عراقة المصريين القدماء راجية  
من من اطول مني باعاً ان يخفنا بما لديهن ما هو اعم فائدة وأكثر اسهاباً فاقول  
الملايس \* يقسم قدماء المصريين الى طبقات متفاوتة ومتباينة ونساء كل من هذه  
الطبقات ملابس تختلف عما نساء الطبقة الاخرى ولم يكن يجوز للطبقات السفلى منها ان تلبس  
ملابس الطبقات العليا ولا للعليا ان تلبس ملابس السفلى على انها جميعها كانت على جانب

من البساطة . فملايس الطبقات السفلى كانت مقصورة على رداء واسع كالقميص يصل الى الكاهل لئلا كان واسعاً وطوق وفتول وفوق الرداء المذكور تنورة واسعة بمنطقتين فوقها مجزأ بسيط وهذه الاخيرة كنّ يقتصرن عليها في المأتم والاحزان وبالأجمال كنّ يلبسن القميص حافيات الارجل

اما ملايس الطبقات العليا فتتوزع ذات اللون عديدة بمنطقتين عليها بمنطقة ملونة او بملقنها بسبور على اكتافهن ويلبسن فوقها رداء واسعاً من ادق الالقشة مفتوحاً من الامام مضموماً بمقذئ اسفل الصدر لئلا كان طويلاً . وفي الاحتفالات الدينية يخرجن يميناً من الكم ويتركها عريانة وكذلك كنّ يملن في الاحتفالات الهزلة . اما شعورهن فكان برتبتها على اشكال عديدة ويقال اجمالاً ان نساء الطبقات العليا كنّ يقسمها الى ثلاثة اقسام قسم خلفي وقسمن اماميين فالقسم الخلفي يصفرنه عدة صفائر دقيقة يضممنها من اطرافها مخطط غليظ من صوف لونه مناسب للون الشعر والنساجن الاماميان يصفرنها ايضاً مثل القسم الخلفي ويتركها تسترسل امام الكتفين . اما نساء الطبقات السفلى ولا سيما الجوزاري فكانن يضممن شعورهن ضمة واحدة فقط يرسلنها على ظهورهن وكن يملن في اذانهم اقراصاً كبيرة الحجم مخنطة الشكل . وكن يكنن من الخواتم في ايدهن حتى انه قد يكون في الاصبع الواحد ثلاثة او اربعة خواتم وجميع ذلك باليد اليسرى . اما الفلادة فكانن يعتبرنها من ام ملايسهن حتى ان الرجال كانوا يتقلدون بها ويتفاخرون بها

**الاحتفالات \*** قد تقدم ذكر ملايسهن في الاحزان ونزيد على ذلك انهن كنن يستأجرن فيها الناديات ويمكئن كل وقت الندب وهن رابطات رؤوسهن بمنديل وحالات شعورهن ويكنن من النواح والعيول وياطين وجوهن وصدورهن ويقطعن شعورهن بايديهن ويغشن الخنازير احياناً بحجارة حادة حتى يخرج الدم منها اظهاراً لشدة الحزن . الا ان هذه العادة بطلت قرب خروج بني اسرائيل من مصر . اما في احتفالات الفرح فكانن يصفرن على الآلات الموسيقية اما بمشاركة الرجال او على حدة وكان يباح لمن شرب الخمر وكن اذا طربن تجان الازهار وتفاخرن بها . وفي الزيارات الاعيادية ترافق المرأة رجلها الى حيث يذهب واذا جلس جلست بجانبه على مقعد واحد لا يسع ثالثاً . ومن احاديثهن اذا اجتمعن بمزول من الرجال ذكر الملابس والاقمشة والحلى وكل منهن تطلب بها ابتاعته وكن يتفاخرن بانواع تلك الملابس واشكالها

**الاعمال \*** كان للنساء المصريات من عهد الزراعة اعمال تختلف بعضها كل

الاختلاف عن اعلان في المالك المتهمة حديثاً وكان بعض الطبقات السفلى يملأن الماء ويمسحن الغنم ويدبرن القطعان شأن اهل البادية وكان عليهن نزع الاقمشة الصوفية لصنع الخبز والاثاث وكمن يشغفن في النجج والغزل وسائر اشغال اليد ويصرفن أكثر اوقاعهن بالمحباطة . قال هيرودوتس ان النساء كن يتعاطين اعمال الرجال والرجال يقفون في البيت بغزلون . ومن وظائف نساء الطبقات العليا الكهنوت فكانت منهن كاهنات الالهة والملوك والملكات وكان هن وظائف أخرى دينية وكن يتعاطين اشغلاً مهمه في خدمة الالهة ويلبفن بساكنات السكاكن وكن يتعاطين الملك بحق الخلق كما كان للذكور من العائلة الملكية ولم يفقن من هذه الحقوق شيئاً رغمًا عما كان يحصل بسببها من الاتعاب والمخوصات المتواليه لان الملوك الاجانب كانوا يمثالون على التزوج ببنات العائلة الملكية المصرية طمعاً باكتسابهم حق الملك بولادتهم . وحقوق النساء المصريات في الملك لم تكن مجرد سلطة خصوصية تأت لبعض افرادهن كما حصل لبعض نساء المشرق في مصر والقسطنطينية ولا على طريقة استبدادية ولا لاتفاق الاحول تبعاً لمقاصد سياسية او غيرها لكنها كانت حقوقاً شرعية مصادقاً عليها بالقانون العمومي والمخصوصي

معاملتهن \* كنا نحسب ان ما اكتسبته المرأة من المنزل في الهيئة الاجتماعية الآن انما هو نتيجة التهنين الحديث لكننا رأينا ان مثل هذه المنزلة كانت لها في عهد المصريين القدماء اي منذ نحو ٦٠ او ٥٠ قرناً فلم يكن يجوز لهؤلاء التزوج باكثر من امرأة واحدة وكانوا يعطونها حقوقاً لم يحصل عليها الرجال ويملونها محل الاعتبار وكانوا يعتقدون ان المرأة ان لم تعط حقوقها وتعامل بالاعتبار وتمارس السلطة على الهيئة الاجتماعية تخط الأفكار العمومية . وقد تقدم معنا ما كان لها من الحقوق في الملك والكهنوت والحرية في الاجتماعات العمومية وزد على ذلك انه كان من جملة شروط الزواج ان يكون للمرأة نفوذ الكلمة على رجالها وليس له ان يرفض اوامرهما كانت ولعل هذا النفوذ كان محصوراً بما يتعلق باشغال بيتها . وكانها كانت ممنوحة حقوق الرجال كان عليها ايضاً ما عليهم فكانت تقع عليها العقوبات كما تقع على الرجل كالجلد والصنع وجدة الاتف ولا يجازى الا بالجرم المريد

هذه هي المنزلة التي كانت للمرأة من عهد ٦٠ قرناً فكم بالاولى ان تكون لها في هذا العصر الذي اربنت فيه القول واتسع نطاق الحديث وبرزت شمس العلم وزهت الهيئة الاجتماعية العصر الذي يفتر فيه ذوق الآلهة القرن التاسع عشر قبل بعد ذلك من مجال البحث في "الرجل والمرأة وهل يتساويان" فمعلى بيات المشرق ان يتهمدن لبيان للرجال انهن

نسن بأقل تأثيراً منهم في القبة الاجتماعية على ان حالة المرأة عند المصريين القدماء تبرهن  
اننا اهلاً لذلك بحسب النظرة وليس كما ظن بعضهم من اننا لم نعط ما اعطيناه في هذا  
العصر الا انقياداً للفن الحديث فيجب ان نكون ساهرات على حقوقنا جاعلات في عقول  
الرجال اننا قادرات على ان نجعل لنا في الهيئة الاجتماعية ما للرجل والا فلومنا على انفسنا لاننا  
ان اهلنا واجباتنا صلبت منا حقوقنا لكي واثقة الثقة العامة اننا لا نتفاد عن هذه البقية بل  
نستمر في السعي نحوها خدمة للهيئة الاجتماعية

## المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحه ترغيباً في المعارف وانهاضاً لهم ونحيباً للاذمان .  
ولكن الهبة في ما يدرج فهو على اصحابه نحن براء منه كلو . ولا تدرج ما خرج من موضوع المتكلم ونراعي في  
الادراج وعدم ما ياتي ؛ (١) المناظر والنظر مشتقان من اصل واحد فمناظرتك نظرك (٢) اما  
الدرس من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المتعرف باغلاطه اعظم  
(٣) خور الكلام ما قل ودل . فالملات الوافية مع الاجاز تستغار على المطلة

### التذكية

علم الله اني لما اقدمت على انتقاد كتاب التصاري لم اتوحي الا الفائدة العلمية ناقية من  
احكامك الافكار وامعان النظر في حقائق التاريخ معترفاً للامانة الفاضل المطران يوسف داود  
باحرار المكانة العليا من الادب والعلم على اني طالما رغبت في البحث العلمي استدرأراً للوائد  
الافاضل الذين يباحثون وانما كانت بتعديني عن المناظرة ما كنت اراه في كتابات بعضهم من  
التعامل على مناظريهم ورميهم بالسفه والاكتار من المثالب والمطاعن فكبرت نفسي عن ذلك  
وقلت لله در شاعرنا القائل :

اني ارضن بعرضي ان يلمّ به غيري فهل اتولى خرقه يدي

وما زلت مسكاً عن المباحة حتى ظهر التصاري وبدت لي من خلال صطوري براءة مولوي  
وافدائه على انزال قومه السريان ولقنهم مثلة لم يتقبلوها من قبل فذكرت بكلمات سميتها الرد  
على التصاري وبضعت بها لادارة المتكلم الاغر رجاء ان يسمع لما بين يديه مكاناً فتكرّم العالمان  
الفاضلان محرراً اثابها الله بادراجها في الاجزاء السادس والسابع والثامن من هذه السنة

وأصل الرد بفهم العلامة صاحب التأليف فظهر في الجزء التاسع من المقتطف فخص الرد على كتاب القصارى وهي رسالة لآحد المشتركين مرسله من دمشق ومؤرخه في الخامس عشر من شهر اذار وقد قرأها مني وثلك وزباع وحملت فيها الفكرة طويلاً فبينت منها ان كتابها لم يرضها على نفاة المطران الفاضل لانه لو فعل لما رضي رسول السلام وخذن الآداب ان يحمل على الكتبة بمثل هاتيك السهام سيما واني كتبت منادياً وتوقعت ان يكون الجواب مثل ذلك لان المناظرين نظيران والاديب من يحمل قرنة لمعظم شأنه في عين نفوس الناس وغاية ما ارجو من سيادة مناظري ان يأمر الذين يعضون الاجوبة منذ الآن فصاعداً ان يكونوا اقرب الى الفضل ان ذلك خير واني

(١) نتهني الكاتب بذكراني تكلم العبرانيين بالارامية بعد الجلاء البابلي فرجعت الى الموضوع الذي اشار اليه (صفحة ٢٥٥ سطر ٢ من المقتطف) وفيه قولي وبذلك ايضا يتفهم القول بحلول الكلدانية محلها بعد الاسر البابلي اه والليبي يرى ان المراد به ان العبرانيين لم يخذلوا الكلدانية بديلاً من لغتهم وانما اخذوا من البابليين بعض كلمات ظلمت في لغة افعالهم كما بينت ذلك في ردي المذكور وجه ٢٥١ سطر ٢٦ وجه ٤٢٩ سطر ٢١ فعدول العبران عن لغتهم الى غيرها منمكورة بقية وحسبك دليلاً ان اللغتين لثمتا مختلفتين بعد الجلاء بدليل ما ورد في سفر عزرا (ص ٤ عدد ٧) من قوله والرسالة مكتوبة بالارامية و مترجمة بالارامية فلو كانت تلك اللغة هي الدارجة بينهم لما قال الكاتب بترجمة الرسالة اليها بل لقال انها كتبت بها ناهيك ان العلامة ريمان ينكر على النائلين بتعلم اليهود الارامية بعد جلاء بابل بدليل وجود العبارات الكلدانية في بعض الاسفار المكتوبة عقب الرجوع ذلك لان الاسفار القديمة العهد لا تقدم كثيراً من الكلمات الارامية مع ان زمان كتابها سابق للزمان المزعم امتداد الارامية فيو (تاريخ اللغات السامية ٢٣ فصل) ولكن هذا يدل على التشابه بين اللغتين ما افاض بذكره العلماء ولا ينكره المصنفون . وهب ان الاسرى تعلموا لغة أسرهم وجاءوا بها فان اذ تار استدل بها لا تطبق على المدلول علوي ان اللغة البابلية في غير السريانية كما اباوزد على ذلك قول ريمان : لانه يشك ان اللسان السامي الذي كانوا يتكلمون به في بابل انما هو الارامي الذي نعرفه من لغة التوراة الكلدانية اه (الى ان يقول) وكذا ان لغة التوراة الكلدانية لم تذكر ابداً كانتا لغة بابل على ان في عصر الترجمة السبعينية سمي هذه اللغة بالكلدية تسمية كلها خطأ.

(٢٢) كل من اطالع على كتابي وراجع الموضوع التي اشار اليها الكاتب الليبي علم اني لم اعرض للتسمية في شيء لان ذلك لا يطبق على مبادئ بحثنا فلا يعني تسمية الارامية بالكلدية

او السريانية الآ اذا مومت التسمية فاومت حسمان السريانية ذات اللغة التي نطق بها الكلدان  
والاشوريون والبابليون مع ان الشقة بعيدة بين هاتيك اللغات على ما يمتثل تالاً عن رولنسن وريمان  
ناهيك ان الآثار الباقية عن اولئك القوم تدل على ان اللغة كانت توريانية - كوشية وقد ظلت  
كذلك زماناً طويلاً حتى لبست لغة الآداب في الزمن الاشوري على ما هو معروف من لغة  
الصفائح المعروفة بمكتبة اشور بانيبال

على انه لو كانت السريانية هي اللغة الكلدانية التي نطق بها الاشوريون والبابليون من بعد  
لاقتدر العلماء على استخدامها اليوم في حل الكتابات الاثرية المأخوذة من بين انقاض اشور  
وبابل وذلك منذ وقعت عيونهم عليها لان السريانية معروفة لهذا العهد واحتمل ان العلماء  
الراحمين في معرفة اللغات لم يظفروا حتى الآن بفراه: بعضها الا نغميناً وبعد امعان الفكرة. وتأيداً  
للقول نؤثر عن اعمال جميع علماء المشرقيات شيئاً مما نطق به العلامة ماليي قال: ولا احسبني  
مبالغاً اذا قلت اننا يلزمنا اشتغال محمد الوجهة بدوم عشرين عاماً لتقلب الصعوبات اللغوية  
والفسدية التي تحول دون نجاحنا اه الى ان يقول: فربما علينا بادن ذي بدء ان نغلي رايغ  
الجمال الناقصة بما يلبسها على امثالها وان نحدد معاني الكلمات والجمل الاصطلاحية وان نضع كتاباً  
في الصرف والنحو وآخر في معجم الكلمات (قاموس) مما يسحق ان يسمى كذا انتهى. فاذا كان علماء  
اللغات لم يجدوا في اللغة السريانية التي يعرفونها مفتاحاً لحل رموز الكتابات الاشورية - البابلية  
بل قالوا بوجود دراستها طويلاً للتمكن من معرفتها كتابها من اللغات المجذولة تماماً قلت اذا  
كان هؤلاء الاعلام كذلك فهل نستطيع نحن المستضيئين بانوار علومهم ان نمجرب بان السريانية  
هي الضالة التي يشدون

فاذا تبين الامر للقراء الكرام علموا ان حائر المذكور في العديدين ٢ و ٢٠ من شخص الرد  
بموبة لا يفي عن الحقيقة شيئاً

(٤) اما ذكرنا الكلدان وغيرهم لبرهن انهم يختلفون عن السريان لغة وجسداً فيسقط  
بذلك قول القصارى في الصفحة الثالثة. وللمصنف برى ذلك واضحاً ويعلم ان شرحنا لم يكن مسهباً  
وما راي رولنسن في اللغة الكلدانية وسائر المباحث التاريخية فلا يعارض لانه في ذلك الباع  
الطويل ولا خلاف بينه وبين ريمان لان هذا لا يخص الناس اعيانهم وقد اقره بالفضل  
والشبهة الذائعة في المباحث الاشورية وذلك في الصفحة ٧٦ من كتابه ولم يجد من رايه في اللغة  
الكلدانية بقية على ان من قرأ كتاب ريمان يرى في اولاً ان الكلدان يختلفون عن السريان جسداً  
ثانياً انهم يختلفون لغة ثالثاً ان لغتهم شبيهة بلغة المهر الواقعة الى الشمال الشرقي من حضرموت

(صفحة ٦). وهذا بطابق رأي رولنسن فيها (راجع صفحة ٣٥١ من المتطلف) وبني قول الكاتب البارع ان ما نقلناه عن رولنسن قد اسقط اكثر العلماء المحققون الذين اتوا بعده ومن جملهم ريبان المذكور الساعه انتهى (صفحة ٥٥٤ سطر ٦ و ١٠)

وقد ادعشنا ظن الكاتب ان رولنسن هذا هو الذي حل رموز الكتابات الاثرية في اشور (صفحة ٥٥٤ سطر ١٠ و ١١) مع انه معلوم ان المؤرخ منها هو الاسفاد جورج رولنسن مدرّس التاريخ القديم في كلية اوكسفرّد الشهيرة واما الاثاري فهو اخوه السار هنري رولنسن

وكنا نود لو افصح الكاتب عما اراد من الشرح عن اللغة الاشورية - البابلية لان عبارة (صفحة ٥٥٤ من سطر ١٠ الى ٢٢) مبهمّة لا تدل على معنى مقصود اذ يفهم منها تارة ان

القوميين ناطقوا بالسان واحد وطوراً ان لكلٍ منها لساناً ومن كان على شك ما نقول فليتم النظر في الموضع المشار اليه على اننا تأييداً لقولنا في وحدة اللغة عند القوميين نستشهد بمجموع المؤرخين المعاصرين ونخص من علماء الآثار العلامتين هالبي وسابس وتكلف اهل البحث للاطلاع على كتاباتها في هذا الشأن وعلى اعمال الجامعات العلمية الحديثة العهد فيفتح الصبح لذي عينين ويعلم القوم الدارسون ان اللغة كانت واحدة لا قليلاً

واما معارضته في اطلاق لفظة اشور (بالشيف) على البلاد المشهورة واستعمال لفظة اشور (بالناه) لما فنيو نظر ذلك انا نعلم ان هذه الكلمة تدل عند القوم على اسم معبودهم الاكبر المسمى اشوراً وقد سميت البلاد بوتركا وكذا اطلقت بها لغتهم ودوتنها آثارهم ونبأ قلمهم عنهم الرواة ان عصرنا هذا لا ان بعض مؤرخي اليونان يذكرون ضواحي نينوى باسم اشوريا (بالناه) كذا قال اريان وستيفان ومثلها استرابو في الجغرافية اما ديوكاسيوس فحماها اشوريا وقال ان البربر يلقون السنين تاء ولذا ضبطها الفرس بالتاء على ان اليهود واليونان لا يسمونها الا اشوراً متابعين الاشوريين انفسهم ناهيك انهم كانوا يتركبون باضافة اسم معبودهم اشور الى اسماء ملوكهم وعظماهم ويجعلون هاتيك الاسماء جلاً مركبة من اسم المعبود وغيره وفي كل ذلك يبدو اسم اشور غير محرف كقولنا اشور بانبال واشور بزرنال واشور بزللم وغيره

ثم ان اشور بالشين واردة في تخریب الكتاب المقدس المطبوع عند الامبركان وناهيك من تولى تعريبه كاسناذنا الفيلسوف الشهير الدكتور فان ديك وكذا في الطبعة السموعة ومقام اصحابها من العلم معروف ومثل ذلك ضببت في بعض النسخ القديمة الطبع من الكتاب المقدس وجرى على هذا الضبط اظهر كتابنا كالملازمة البستاني (رحمة الله) في دائرة المعارف وكالفاضلين صاحبي آثار الادمار والبارع مؤلف بابل واشور وكثير هؤلاء وكلهم تعتد الخناصر على

مرفقهم ويشار إليهم بالبيان

(٥) يسو في أن الكاتب اللبيب ينسب إلي قولاً لم أقله على أني ما ذكرت اختلاف السريان عن العبران جنساً ولغة إلا لا بين أن لغتي القومين من اللغتان كما بينت في اجناس الكلدان ولاشور بين والبابليين ولغتهم ولم اجد في ردي السابق صفحة ٢٥١ سطر ٢ من تحت ولا كلمة واحدة تشير الى نسبي لسيادة المؤلف شيئاً من حساب الامتين واحدة فتأمل

(٦) الى م ياسيدي الكاتب لاتنعم النظر في الرد فقد راجعت الوجه ٣٥٠ سطر ٥ من تحت فاذا هو بالمحرف الواحد "والعبرانيين (صفحة ٣ - ١٤) والحال ان علماء اوربا الذين سبروا غور الحقائق ودأبوا منذ" فقلت في نفسي لعل الكاتب اخطأ الصفحة فراجعت الصفحات ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥ وكل سطورها الخامسة من تحت فما فوق فلم اجد شيئاً مما نوهت به فقلت لعل الخطأ واقع في نزل السطور وان المراد حسابها من فوق الى تحت ففعلت ولم اجد المطلوب وإنما لا اكتم المولى اني وجدت في الصفحة ٢٥٠ السطر ٨ قولي "مقتباً الاماع المسئلة الثالثة لانها مذهبية مجتأ ونحن لا نرى في اجابتنا الا الوجه العلمي"

(٧) ليت الكاتب الفاضل لا يواخذني على تقديم الرجاء لحضرتي راجعة الرد من الاول الى السطر ٢ من الوجه ٢٥٢ فيرى ان العبارة التي اخذني بها نتيجة مقدمات برهنت فيها على ان اهل الجزيرة الاولين لم يكونوا سرياناً ولم اقل الاولين هناك لان سلسلة الكلام لا توجب ذلك على اني لا انكر وجود السريان في الجزيرة بعد ذلك الزمن القديم بل اشرت الى وجودهم في الاجزاء اقلية من الرد

(٨) يسو في ايضاً ان سيدي لم يستتج ما اورده عن تاريخ القبائل السورية في الصفحين ٢٥٢ و ٢٥٣ من المنطوق الاغر ما يمنع اهل سوريا ان يكونوا سرياناً ويتكلموا السريانية مع اني ابنت ضعف البطون الارامية وحطه شأنها بالنسبة لمواطنيها المختلفين امة ولغة وان السريان لم يكونوا في عز ومنعة يسهلان لم الغلبة على سائر اولئك المواطنين سياسة وادباً ناهيك ان بين اولئك المجاورين اما اشهرت بالهدن والسودكا لاسرائيليين والفينيقيين كل ذلك يفضح لمن يطلع على الرد بغية استجلاء الحقيقة ليس الا

واما القول بان اسم سوريا مأخوذ عن سكانها السريان ففيه نظران الاول انه معلوم ان اسم اشور باليونانية اسيريا اخذ عن اسمها الوطني اشور على ان سلطانها كان ممتداً الى سوريا ايان عرف اليونان هذه البلاد او بالحري ترددوا اليها فلا يبعد ان يكونوا قد سموها كلها او بعض اجزائها سيريا اشتقاقاً من اسم اشور صاحبة السيادة يومئذ يدل على هذا ان بعض



مورخي اليونان الاقدمين كانوا يخطون بين البلدين كثيراً ويخطون في تحد يد كل منهما . الثاني ان اقدم ذكر لسوريا بهذا الاسم اليوناني كان في تاريخ هيرودوتس في الجبل الخامس قبل المسيح ويوشد لم يكن السريان يعرفون بهذا الاسم بل كان يقال لهم الاراميون بدليل ان الكتاب المقدس لم يسمهم الا كذلك ومثله سائر الاثر فاذا تقرر انه أطلق على وطننا العزيز اسم سوريا أيان كان السريان يعرفون بالاراميين سقط المدعي يوم من اشتقاق اسم سوريا عن المريات بل لا يبعد ان يكون هؤلاء قد تسلموا كذا المجاورتهم السوريين

(٩) لقد اوردنا من الادلة الثقلية والاثيرة في الاجزاء السابع والثامن من المختطف الاغر لا يترك مجالاً للريب في تغلب اليونانية . اما سفر اعمال الرسل فلا يدل على شيء مما اراد نيافة المطران وإنما يخبر بوجود فئة من اليونان في اورشليم وصولاً لا كان هؤلاء اصليون او دخلاء لا يدل ذكرهم على ان سائر سكان اورشليم لم يكونوا يتكلمون باليونانية لان قواعد المنطق لا تؤذن بمثل هذه النتيجة من تلك المقدمات

(١٠) على ان تغلب اليونانية في سوريا لا يني تكلم بعض افراد الاهلين بالسريانية ان غيرها من اللغات لانه لا يصح ان نستدل على تكلم الالمانيين بالعربية وغيرها من اللغات الشرقية مجرد وجود بضعة نفر من عارفي هاتيك اللغات عندهم ولو اردت متابعة المولى في الاسترسال الى الادلة الضعيفة لذكرت له البرهان الذي اقامه (٩) من قبل ليستدل بوجود الفئة القليلة من جنس على ان سائر القوم يخالفونهم لغة ولكني اضرب عن هذا الدليل طراداً وعكساً

(١١) انكر المناظر اللبيب على المؤرخ يوسفوس المشهور رواية ترجمة التوراة السبعينية وقال ان العلماء المحققين يشكون في صحتها او ينكرونها ولم يزدنا بياناً لنعلم مواضع الشك في الخبر على أننا قرأنا عدة من المؤلفات الموثوق بصحتها فوجدناها تؤيد المأثور من خبر هذه الترجمة وهناك بعضاً من كلّي قال المؤرخ تيمانياس . وباجهاد فيلادلفوس تمت الترجمة اليونانية للكتب المقدسة ونسخت السبعينية اه . وقال العلامة ويراللماني وان ترجمة التوراة من العبرانية الى اليونانية قد جرت بامرنا في البطالسة و مترجموها اثنا وسبعون من اليهود فدعيت السبعينية وكانت هذه الترجمة غاية في النائدة لشر الديانة المسيحية اه . وروي العلامة تيلور قوله : ودعي الناس من انحاء الارض ليهاجروا الى الاسكندرية ويستوطنوها لحاجتها من اليهود عدد كبير مختصاً من نير ساداتهم السوريين وخضع للبطالسة كثيرون من العبران فامرهم بترجمة التوراة من العبرانية الى اليونانية ترجمة سموها السبعينية وبني لهم في مهرميكيل بضارع هيكل اورشليم شكلاً (الى ان يقول) ففي ولاية بطلپوس فيلادلفوس ونسخت كنفو ترجمت الاسفار المقدسة

الدبرانية الى اللغة اليونانية افادة لليهود الساكنين الديار المصرية وهذه الترجمة تدعى السبعينية لانها ترجمت من سبعين نفراً . وكذا ذكرت هذه الرواية في كتاب بوسوبه الشهير فضلاً عن انها واردة في التواريخ القديمة كابن خلدون وابن الفداء وغيرها فاذا صحبت هذه الشهادات المأثورة عن جمهرة من المؤرخين الفقات من المسلمين واليهود والنصارى على اختلاف مذاهبهم وعلمهم انفضح لدى القراء الكرام ان الحديث لم يكن مقترى

وهب ان الترجمة السبعينية لم يكن حديث نقلها كما رواه يوسفوس بل ان هنالك من ضروب التعمين والظن ما يبين النسخ الذي اورده او يختلف عنه بعض الشيء فان الترجمة اليونانية لم تزل موجودة وموثوقاً بها ردقة نقلها دليل معرفة مترجميها باللغتين اليونانية والعبرانية معرفة صحيحة وبذلك يبي لدليلنا السابق قوة مفعول

ولا عيب بالقول المستفاد من اواخر (١١) بان الملك بين استيلاء اليونان على فلسطين وظهور الترجمة لم تكن كافية لتمكين اثنين وسبعين اسرائيلياً من معرفة اليونانية لان الاسكندر اجتاح سوريا عام ٣٣٢ فادعنت اورشليم له بعد فتوح صور ومنذ يومئذ دبست العناصر اليونانية في البلاد وبدأت في الظهور حتى اسفل البطالسة في مصر والسوقيون في سوريا وكانت فلسطين تارة لمؤلاء وطوراً لاوتلك على ان كلا القومين بذلا جهد المستطيع في اجتذاب القوم الى دولتهم ينشر العناصر اليونانية بينهم وحسبنا على ذلك شاهداً ما نثره عن تيمابانس بقوله : يومئذ بدأت العناصر اليونانية بالدخول خلصة بين صغار اليهود فنشأ عن ذلك عصابة مبالغة الى عادات اليونان بحيث صارت ذكر تحملك القوم بديانة آبائهم وتقليداتهم الى ان يقول : ولا ينكر ذكاه الاسكندر وخلفائهم احسنوا النهضة بالواجب عليهم ( المراد بذلك ادخال العناصر اليونانية ) بيد ان الاسكندر مات ابان شروره في العمل فوقعت الثورات واضطربت الاحوال والبلاد وتباينت المصالح والاغراض ولكن نغ من بين هذا الغضاض تقدم اليونانية وانتشارها لاماً طريفة ( ربه ان يذكر ما كان من المحروب يقول ) فظهر كان على الاسكندر قد ذلك الى الارض ولكن الخيفة انه ظل قائماً تجاه العواصف حتى فاز بنشر المبادئ اليونانية بين الدول الاسيية اللاتي ادعمت ابدي المعونة في العمل اه وقال نيلور ان خلفاء سولوقس الذين اقاموا على المملكة السورية كانوا يبذلون جهد المستطيع في توحيد العادات في محاكمهم التسعة وان ينظموا كل الامارات المدنية والدينية على نهج يوناني ولقد مرة بنا ذكر اعمالهم في ادخال العناصر اليونانية بين الفرس بان ذلك آلم بهم الى تقلص ملكهم عن اسيا العليا ولكن هندي المناظرة لم تحمل دون اجتهادهم في نشر مبادئهم بين اليهود اه

وكانني بالعلامة ريتان قد قام بيننا حكماً فنتقن بما يأتي وأعظم من كلما مر بنا ذكره تأثير اللغة اليونانية في اللغات السامية عموماً واللغة الآرامية خصوصاً أثناء المدة الواقعة بين نشأة الدولة السلوقية والفتح الإسلامي فظلّ العنصر السامي مدى عشرة قرون متصلاً متفصلاً منقلاً الظل تجاه تسود اليونانية حتى جاء الإسلام فعادت السامية الكثرة وأخذت النار إذ عفت النفوذ الهندي الآوري (كتابة عن أصل اللغة اليونانية) بعد إذ كان سائداً في آداب سائر اللغات السامية إلا العربية فإن السريانية والآرمية والجرجانية والحبشية والبهلية كلهن متصلات بالآداب المسيحية (إلى أن يقول) ومنذ عصر السلوقيين استولى اليونان على سوريا من ضفاف الفرات فصيرروا اللغة السريانية هنالك ذات مقام ثانوي ولما المدن والقرى المجاورة للفرات أو التي لم يكن للسيادة اليونانية عليها كبير اثر كدمشق وتدمر وبره فأنهم حافظوا وحدهم على التكلم باللغة الآرامية أو أنهم استعملوا لغة مركبة من اللغتين ولما صارت الدولة إلى الرومان فالبرنطيين ازدادت اليونانية توطناً في البلاد ونشأت في انطاكية وبهرت (بيروت) مدرستين يونانيتين من أعظم مدارس السلطنة وأصبحت سوريا مظهرًا لأنوار الكنيسة اليونانية وآدابها على أن اللغة السريانية لم تخف من البلاد تماماً إلا في العصور التالية للفتح الإسلامي (ريتان ك ٣ فصل ٤ جزء ٢)

وعاينوا اليونان بدأً بشرعادتهم ولغتهم بين اليهود منذ تمكنوا من البلاد وما لبث أن كثرت عديد الذين يعرفون لغتهم لأن قلوب الحداث كانت قد أشرقت من حب اليونانية. وأعجب كيف أن الفاضل صاحب الرسالة يذكر انتشار اليونانية بين اليهود في مدة خمس وثلاثين سنة أو تزيد مع تلك الولاة اليونان في عضدها والتشويق إليها يرى سيادة المطران يهرن على أطراح العبران لغتهم والإدالة منها بلغة آسريهم الذين لم يصبوا اليهم في شيء ولا سحوا في تغيير عاداتهم وآدابهم ومدة الحلاء سبعون حولاً فإذا كانت الخمس والثلاثون سنة غير كافية لشيوخ لغة تريدتها الحكومة المجاورة المستبدة في قوم ضعفاء فهل يكفي نصف قرن (كلدا ضبطه صاحب التصاري وجه ٤ سطرا) لأهال اللغة الأصلية والإدالة منها بلغة قوم لا يهمهم إلا زناهم أنا علمنا من سفر دانيال (ص ١٤ ع ٤) أن الملك أمر بتعليم الفتيان اليهود الذين أراد استقدامهم في بطاقتهم "كتابة الكلدان ولسانهم" ما يدل على أن معرفة اللسان الكلدي لم تكن شائعة بين المأسورين والآلما أوجبها على خدامو والله سبحانه أعلم

وهب أن كلما مر بنا ذكره عن الترجمة السبعينية لغو لا فائدة فيه فهل يفكر أن معظم المفسرين الكاثوليكين على أن سفرهم الحكمة والمكابيين الثاني مكتوبان باللغة اليونانية وأن

اسفار يشوع بن سيراخ والمكاهين الاول ونبو حجي كلها مكتوبة بالعبرانية وبعد الجلاء البابلي وكلا الامرين يدلان على مرادنا من شيوع اللغة اليونانية وبقاء العبرانية ولئن طرأ عليها دخول بعض الكلمات الاجنبية اليها

وقصارى القول ان اللغة السريانية لم تكن لغة القدماء المشهورين بالكلدان والاشوريين والبابليين "وانها لم تكن اللغة الدارجة في فلسطين زمن السيد المسيح" (ربانك ٣ فصل ٢)

جرحي

(ستأتي البقية)

وفوق كل ذي علم عليم

تعب

طرابلس الشام

## التنويم المغناطيسي

حضرة الاديون الفاضلين منشي المتتطف الاغر

لقد سألتكم في سنة ١٨٨٦ سؤالا ادرجهوه في الجزء الثاني عشر من السنة العاشرة ومن يزعم ان النائم بالمناظيرم اي النوم المغناطيسي يخبر في انشاء نمو عن اشياء خاضرة ومستقبله ويكون خاضعا لارادة منومه واذا اراد المنوم جعله يتكلم مع اناس غائبين عن نظره ويدل على ميتهم كما هم بالتام حتى يخال ان يعرفهم انه راى من قبل فهل ذلك صحيح فاجبتوهني حضرتكم بقولكم الصحيح من ذلك كلوا ان النائم يكون خاضعا لارادة منومه اما اخبارو عن الاشياء المحاضرة والمستقبله وعن ذبائح الناس الذين لم يزعم فقد قال فيو التفات انه من الفلاعب والاحتيال في سؤل المنوم . ولما وجدت في جوابكم هذا ذكر التفات عرفت بأن المسألة لم نقرر بعد علميا وان مرادكم بالتفات هم الناس الذين شاهدوا بعض اعمال النوم المغناطيسي فجنوا فيها وذكروها بحسب ظاهرها من غير التنقيش عن حقائقها العلمية ومن ذلك الوقت وأنا كثير الولوع بالاطلاع على ما يقال في هذه المسألة وكبت أفرا حيلكم ومقالاتكم عن النوم المغناطيسي بكل رغبة واشتياق وعندما قرأت حيلكم البدعة التي عنوانها منافع التنويم ومضارها المدرجة في الجزء الثامن من هذه السنة رأيت فيها ما يدهش الالباب ويحجر العقول وينافي على خط مستقيم ما توجه اولئك التفات الذين ذكرتموه في جوابكم المار ذكره من وجود تلاعب واحتيال في سؤل المنوم وما يؤيد هذا القول ويجعل المسألة اهمة كبرى مشاهدتي عيانا ثلاث حوادث من التنويم المغناطيسي اجراها حضرة الدكتور البارح ديمتري افندي نحاس بدمهور الحادثة الاولى نوم شخصاً بحضوري وحضور جملة اناس من رجال ونساء وسأله عن

اربعة اصحاب لنا كانوا غائبين في محل يبعد عن دمنهور نحو ثلاث ساعات وكنا اتفقنا معهم قبل يوم على ان يراقبوا حركاتهم في الساعة الرابعة من اليوم المعين وكلما قاله النائم عن حالة وحركات اولئك الاصحاب جاء مطابقاً للغة على ما ورد في تحرير ارسالي لنا في غد ذلك اليوم شارحين بحركاتهم وحالتهم قبل ان يعلموا ما نطق به النائم

الحادثة الثانية انه نائم شخصاً امامنا فرجونه امام الحاضرين ان يسأله عن اخي وكان غائباً عنا فاجاب انه في الطريق عائد الى دمنهور راكباً ولم يمض علينا ساعة من الزمن حتى رأيناهُ قادماً كما قال النائم وقد اجاب سؤالات كثيرة وكانت كلها صحيحة واقعية

الحادثة الثالثة استدعيناه بعد مضي ثلاثة ايام على الحادثة الثانية الى منزلنا وكان الحضور كثيرين يوم رجال ونساء وفي جملتهم الدكتور واسيلي افندي منقش صحة مديرية البحيرة والدكتور محمد افندي بهجت حكيم باشي استيالة دمنهور والدكتور سليمان افندي هو احد ضباط الصحة وقد استحضرنَا لشخصاً من عندنا ورغبنا اليه في ان يتوَمَّه فتوَمَّه فاحذ عند ذلك الدكتور واسيلي افندي دوساً ودخله في ذراع النائم حتى ظهر من الجهة الاخرى ونزل الدم والنائم لم يشعر البتة بشيء ثم تقدم الدكتور بهجت افندي ليؤكد الامر بنفسه فضغط على الدبوس بقوة فلم يظهر على النائم ادنى انزعاج او ألم وبعد ذلك اقترب الدكتور نحاس من النائم وسأله عن زوجة احد الحاضرين (حسب طلبه) فاجاب بانها مقيمة في منزلها فسأله عن هبتها فاجاب بانها يفضاه اللون زرقاه العينين تحفة المجمع شرفه الدر وكانت بالحقبة كما وصنها النائم ولم يكن يعرفها ولا رآها قط ثم سأله المَوتَم ماذا تفعل الآن فاجاب انها جالسة في فمحة الدار ترضع ولدها الصغير ولم يكن يعرف ان لما ولد ارضعاً وسأله ايضاً عن امرأة أخرى فاجاب بانها غائبة عن منزلها وموجودة في منزل فلانة فكان كما قال حقيقة. ثم سأله ما هو العلاج الوحيد لمرض الدفتيريا التي الخانوق فاشار الى الطريقة التي يستعملها اطباؤنا اليوم وهي العناية الجراحية والتي يهجر جهنم وهو لم يسمع بها ولا يعرفها من العمليات الجراحية ولا رأى عملية في زمانه حتى يصنها بذلك الوصف. وسأله عن مرض احدي الديدات وكان النائم لا يعرفها ولم يسمع بها حتى ولم يكن احد من الحاضرين يعرفها او يعلم مرضها غير زوجها الحاضر في ذلك الاجتماع فاشار الى مرضها باوضح بيان. وآخر سؤال وجهه اليه المَوتَم بناء على طلب حضرة الدكتور واسيلي افندي هو اين يوجد حضرة الدكتور شميل الآن فاجاب انه بمصر وأنه مشغول في منزله وسأله عن هبتها فقال لا ابيض ولا اسمر وأنه قصير القامة فسأله هل له لحية فاجاب لا لحية له وقد داخلنا الربيب بصدق هذا القول الاخير

لأننا نعلم ان حضرة ذولحية سوداء . واغرب من ذلك انه عندما كان هذا الشخص نائماً كما ناديه بصوت عالمة فلم يسمع ولم يجاوب والدكتور نحاس بكلمة بصوت منخفض فيجيبه حالاً وقد بلغني ان حضرة الدكتور نحاس شفي بالتمويم المغناطيسي بعض المصابين بامراض . تصبى بمدينة طنطا محل اقامته والامتحانات التي اجراها امامنا دلتنا على تقدمه وبراعته في هذا الفن وما تقدم يظهر ان النائم يكون خاضعاً لارادة منومه فيوجهه اين ما ارسله ويدل على هيئة اناس غائبين لم يعرفهم من قبل ويغير عن اشياء حاضرة ومستقبله وغير ذلك مما رأيناه في هذه المحادثات الثلاث بدون وجود ادنى تلاعب ولا احنبال وما راه كن سمع فاقولكم في ذلك دام فضلكم

الداعي

ديتري صادي

[المتنطف] \* عسى ان لا نحرّم يوماً ما من رؤية حضرة الدكتور نحاس في القاهرة ومن معاهدة اعلا العجيبة فبندي رأينا عن رؤية وروية وما راه كن سمع



### المحتث في الصرع المستعري

حضرة منقبي المتنطف الفاضل

عثر في الجزء الماضي من مقتطفكم الزاهر على نبذة لجناح الاديب اسرافندي ييوض نسب فيها شفاء دام الصرع المستعري الى المحتث واورد لذلك حادثة امرأة هذيت بو حنكاً وقال في صدد ذلك "عثر على نبذة لاحد المشتركين بسند فيها شفاء امرأة كانت قد أصيبت بداء الصرع المستعري الى احد الدجالين وانه بمجرد القول أخرج راعيطان خرج الشيطان منها" فحجبت من انه فهم من رسالتي انني اسندتُ شفاء المرأة المشار اليها الى الدجال والى قوله اخرج راعيطان لان هذا لم يكن مرادي ولا ابرادي "لاني على يقين من بطل تلك الخزعبلات الكاذبة" كما قلت قبلاً . هذا والافتيك بما تم للمرأة بعد ذلك وهو ان الدجال المنسوب الشفاء اليو كتب لها حجماً لينقظها من رجوع الشيطان اليها على زعمو فحدث انها ذات يوم زارت احدى جارعا ونزكت الحجاب عندها عن غير علم ولما رجعت وعلت بنقد الحجاب تفوت احولها حالاً وتناهبها النوبة كما كانت تتناهب قبلاً ولما فارقتها احضروا لها الحجاب فرجعت الى حالتها الطبيعية وقد حصل لها ذلك اكثر من مرة . وعليه فلم يكن هذا هو الوفي بحسب المحتث . ويظهر من

رجوع التوبة بضياح الحجاب انها شئت لثوبها ان شفاهها موقوف على قراءة ذلك الدجال  
وحملها الحجاب  
المفتطف لم يترأخلاً فاجورياً بين حضرة الكتائب فان الكاتب الاول وهو احد  
المشتركين اورد الحادثة على صدارة بظهر منها ان الدجال شفى المرأة ولو كان ذلك مخالفاً لاعتقاده  
في الدجالين . والثاني لم يخطئ في نسبته الشفاء الى المحتب لان المحتب موصوف في علاج هذا  
الداء . ولاننا نشكر "احد المشتركين" على تتبعه هذه الحادثة ونرجوه ان يوافينا بما يكون من  
امر هذه المرأة بعد الآن

### حل اللغز الاول الوارد في الجزء العاشر

معنى بلغز قد بدا فتهطرت	كل الملا من يامين اذ ورف
قطعت من روض البديع براعة	نفذ المعارف دأبها وجنى الشرف
ما حل في حية وفاح عبيره	الا وذاك الحي بالشرى هتف
طاب الزمان وقد بدا متعظراً	بشذا بديع "اليامين" المتعطف
المصورة	حناني

وقد ورد حلها من الاسكندرية من محمود افندي فوزي ومن مصر من محمود افندي  
ذهبي تلبيذ بمدرسة قصر العيني

### حل اللغز الثاني الوارد في الجزء العاشر

فديك منضلاً توفد ذهني	بنور الذكاء حتى ارتقى ذروة المنجد
بزغت كشمس اللطف بامرداً سما	فخلناك (عيداً) للصفاء وللهدى
فلأزلت ترفي سام الفضل صاعداً	الى رتبة نعو لها جبهة الأشد
طنطا	محمد

ابوشادي

ورود حلها نطاً من المصورة من حنا افندي فهي ومن طنطا من نصري افندي نصر  
ومن مصر من محمود افندي ذهبي

# باب الهندسة

أعمال الري في سنة ١٨٨٦ — ١٨٨٧

لحضرة الكولونل المركولن منكريف وكيل نظارة الاشغال العمومية

(ترجم عن الاصل الانكليزي بقلم جناب ابراهيم بك مصور) (تابع ما قبله)

تلك هي اعمال الاصلاح التي باشرناها في القناطر الخيرية شرحناها لك بغير اسهاب ولا تطويل . ولقد لاقينا في مباشرتها صعوبات شتى اخصها التوارات التي كانت تنبعث من تحت الارش الامامي لتلك القناطر فتتغير على ما نكون قد سوفناه من ذلك الارش ونعدنا عن العمل فهو زمانا ربما يتسنى لنا سطرهما واقتصاد طأتهما . اقول والله در الموسو ريد مدبر تلك الاعمال ما اغرر اختياره في الاعمال الصناعية واشد صبره على المنصعبات فانه والحق اولى ان يقال قد افرغ ما في وسعنا واحكم الصنعة حتى تأتينا له اصلاح ما صلحه في القناطر الخيرية عام ١٨٨٦ ولقد كان في املنا ان نتمكن من ان نصلح من تلك القناطر اكثر من ذلك ولكن لما كان ابتداءنا في الاصلاح متأخرا وكانت الصعوبة كلها في البداية لم يتيسر لنا ذلك فلما اقترب شهر بوليو (تموز) ودنا زمن الفيضان عدنا للضرورة الى الانكفاف عن العمل وعدنا الى السدين اللذين كنا قد اتمناهما في اول الامر حوط العمون التي عزمنا ان نحدث فيها الاصلاح فازلناها تسهيلا لمرور المياه . اما نفقة ذلك الاصلاح فبلغت ١٢٣٥٥ جنيها مصريا . ولما انقضى الفيضان وانحسرت مياه النيل عاودنا العمل في اواخر نوفمبر (تشرين الثاني) فارجعنا السدين واعددنا ما انقضى من الادوات والمواد لاطراد الاصلاح المذكور وهو الآن يباشره ونشاطا فاذا صادف نجاحا في هذا العام (١٨٨٧) قلنا وطيد الامل بانعام فرع الغرب في غضون سنة ١٨٨٨ وفرع الشرق في سنة ١٨٩٠

اما الرياح الشرقي الذي تقدم ذكره فقد اتمنا تخطيطه وعيننا مسيره في اوائل شهر اوجسطس (آب) واطلقنا عليه اسم الرياح الوفيني تهرگا وتيمنا بعزيز مصر العظيم فهو امي الرياح بيداً من الجانب الشرقي لفرع دمياط جنوبي قناطر هذا الفرع ويطرد الدبر في افلام القلاوية شرقي مدينة بنتها فيستفيد من مياهها في افلام الدقهلية بمر موسى ودرعة الساحل ثم ترعى المنصورة وترعى



الباهية التي هي فرع منها وتكون ترعة المنصورة جديلاً أي مجرى رئيسياً يستطيل الى ما وراء مدينة المنصورة شمالاً وهناك ينفلج شعبتين تصل احداها بالبحر الصغير والاخرى بترعة فارسكور حتى مدينة دمياط ومن ثم تسير الى عزبة البرج . ولا يخفى ان بحر مولىس وترع الساحل والباهية والمنصورة وفرسكور تستمد مياهها شالي (بحري) القناطر الخيرية من النيل مباشرة وأما هذا في نقط متفرقة منه فباحداث الرياح التوفيق المنزه عنه يصير لها مأخذ واحد اصلي موقعه جنوبي تلك القناطر فيعلو منسوبها زمن الصيف نحو مترين عن منسوبها الحالي . اما طول الرياح من منشأه فوق القناطر الخيرية الى عزبة البرج ثمانية واربعة وثلاثون كيلومتراً منها سبعة وثلاثون من ذلك المنفذ الى بحر مولىس تستحدث في ارض اصلية وأما الترع التي تلي هذا البحر شمالاً الى مدينة دمياط فتستوعب بحسب الاقتضاء وتحتفر ترعة في جوار تلك المدينة تصل بمرية البرج . وقد تقرر ان يكون عرض قاع الرياح ستة وعشرين متراً عند فوهة من اربعة امتار ونصف الى ستة امتار اما محمولة من المياه ثمانية ملايين ونصف من الامتار المكعبة في اليوم الواحد منة الخارائق وسبعة عشر مليوناً من الفيضان . ولما اتحنا تصحيجها على هذه الصورة عندنا شروطاً مع مقاولين يتولون اعمال الحفر فيقدرها ٥٩٨٥٠٠ متر مكعب واجرة المتر الواحد المكعب ثلاثة غروش وعشرون بارة فبلغت نفقة ذلك ٢٠٩٤٧٥ جنيناً مصرياً . اما الاعمال الصناعية اللازمة للرياح فلم تباشر الا في سنة ١٨٨٧ وقد عهد للآن بغالها الى مقاولين يملونها ونصف نتوقع انماهم جميعاً في غضون فيضان ١٨٨٨ بنفقة قدرها ١٢٠٥٢٥ جنيناً مصرياً . فتكون نفقة الرياح كلها من حفر وردم واعمال صناعية ثلاثاً واربعين الف جنيه مصري

هذا ولما كان تحويل المياه عند القناطر الخيرية منقلبة الى الترع الرئيسية في الوجه البحري يشأ عنه نقص كفي في مياه النيل ويترتب على ذلك استعانة الملاحة عدة اشهر في السنة من القناطر الخيرية الى المنصورة في الترع الشرقي ومنها الى كفر الزيات في الترع الغربي كان من الضروري إيجاد خبلي ملاحة يقوم مقام ذلك الترعين تخر فيها المراكب دائر السنة من الاسكندرية ودمياط الى القاهرة صعوداً ونزولاً . فقد تهيأ لنا بعد النقص والتنقيب ان نجعل الرياح التوفيق قائماً مقام الاول ورياح المنوفية والغربية والترعة الباجورية مقام الثاني

فالاعمال اللازمة للرياح التوفيق حتى يوفي بالغرض المقصود وهي اولاً مولىس عند ميت غمر الناشئة بجوار ترع الباهية وام بلمه والمنصورة وقد ابتدأنا بانشاءه في هذا العام والعمل جار فيو بنشاط وستبلغ نفقته ٢٠١٤٦٨ جنيناً مصرياً . واعمال اخرى صناعية لم نشرع للآن في انماها جنوبي بحر مولىس . ثانياً مولىس عند مدينة المنصورة وهذا ايضا قد شرعنا في

انشاءوا وكملت اساساته قبل حلول الفيضان . اما مزبة هذا الموبس فايصال ترعة المنصورة التي ستكون جزءا من الرياح التوفيقى بالنيل ونسبيل سبر المراكب في البحر الصغير قادمة من بحيرة المنزلة قصد الدخول في النيل وستكون نفقة هذا الموبس ١٨٧٨٤ جنيهًا مصريًا ويتم انشاؤه في هذا العام . ثالثًا موبس بناحية قلقييل (نقطة انفصال البحر الصغير عن ترعة فارسكور) لنسبيل الملاحة في ذلك البحر . فهذا الموبس قد عهدا بانشاؤه قبل حلول سنة ٨٧ الى احد المقاولين بعلة بنفقة قدرها ١٦٨٩٥ جنيهًا مصريًا . رابعًا سبخارة تحت خور العناية تجناز منها مياه ترعة فارسكور الى مدينة دمياط وتبلغ نفقتها ٢٩٦ جنيهًا والعمل جار فيها الآن . فان الترعة المذكورة تصب في ذلك الخور وهو يبعد عن مدينة دمياط مسافة اربعة كيلومترات جنوبًا فجُل اعتماد اهاليها الأعلى مياه النيل ليس الا فاذا انحدرت المياه وانكسبت في تلك الانحاء تسلطت مياه البحر المتوسط وانسأت في النهر فتسود لذلك حال سكان المدن القائمة عند مصبو ويتكبدون ظاءه

فلقد اننا سند ترعة فارسكور فتمت شرقي مدينة دمياط حتى تصل بعزبة البرج اري الاراضي المجاورة لسطح البحر المتوسط . اتول ولم تر من الحزم مع ذلك ان نعمل على هذه المياه فانها لا تكفي قط لاسقاء اهالي دمياط وكان ضواحيها البالغ عددهم جميعًا اربعة واربعين الف نسمة لانها في مسيرها الى تلك الانحاء تقطع مسافة طويلة قدرها مئة وسبعون كيلومترًا فلا تصل اليها الا شحمة رديئة لا يعتمد عليها . فلندره ذلك رأينا ان نبني صهرينجًا في تلك المدينة تجعل طولها ثمانية وستين مترًا وعشرين سنتيمترًا وعرضه خمسين مترًا وعمقه اربعة امتار بسع ١٤٢٩٣ مترًا مكعبًا من المياه تكفي المدينة وضواحيها خمسة واربعين يومًا . فباشرناعا عماله آمالين اتمامه في هذا العام بنفقة قدرها ستة آلاف وثمان مئة وثمانية عشر جنيهًا مصريًا

اما الاعمال اللازمة لرياح المنوفية والغربية وترعة الباجورية فهي اولًا تعديل موبس الرياح المذكور فان هذا الموبس كان قد ابتدئ في انشاؤه على عهد ساكن الجثمان محمد علي باشا عند الشروع في انشاء القناطر الخيرية غير أنه لاسباب قد اهل شأنه فلم يتم . وكانت التصميم في تلك الزمان على ان يجعل عرضه خمسة عشر مترًا أما نحن فرأينا ان ذلك العرض فوق الانقضاء ولذا صممنا على جعله ثمانية امتار فقط فشرعنا في التعديل المذكور ولم نزل معاردين النيل فيه وسابغ بنفقة اثني عشر الف جنيه تقريبًا . ثانيًا قنطرة غا وهو موبس عند اشتقاق الباجورية من رياح المنوفية والغربية على مسافة ثلاثة وعشرين كيلومترًا شمالي القناطر الخيرية بجوار يبرشمس ونفقتها مائة احد عشر ألفًا وستماية وثمانية عشر جنيهًا بحسب شروط المقاول .

ثالثاً قطر غما وهو يس في التربة المذكورة على مسافة ثلاثين كيلومتراً من فيها اعني بجبل  
شبرا باص ونفقها معاً اثنا عشر ألفاً ومئة وسبعة وثمانين جنيهاً بحسب شروط المفاوضة . رابعاً  
كبري محرك للقطر السكة الحديدية الكائنة على مقربة من دلمون وعلى مسافة اربعة كيلومترات  
من كفر الزيات ونفقها عشرة آلاف جنية تقريباً . خامساً هو يس مزود بجبل القضاة عند  
مصب فرع الباجورية في النيل ونفقته تبلغ بحسب شروط المفاوضة ثلاثة وعشرين ألفاً واربعمائة  
وثمانية وستين جنيهاً

فهذه الاعمال الخمسة المتقدم ذكرها قد عهدنا جميعها الى مفاوضين يعملونها في هذا العام  
لكم لم يشرعوا لأن الآ في عمل بعضها . اما طول خط الملاحة هذا من القناطر الخيرية الى  
القضاة فتسعون كيلومتراً وحجم نفقة الاعمال اللازمة في ذلك الحظ تسعة وستون ألفاً وثمان  
وثلاثة وخمسون جنيهاً مصرياً

### ترعة منشور

ذكرنا غير مرة شروع الانكليز في فتح ترعة بين منشور ولفر بول وقد قرأنا الآن ان  
نقحها جاري بهمة عظيمة فانه يعمل فيها ستة آلاف عامل و٥٦ آلة تجارية لحفر الارض و٢٢٦٧  
مركبة تجرها ٧٢ آلة تجارية لنقل المواد المحفورة على ٧٩ ميلاً من خطوط السكة الحديدية  
المدة هذه الغاية . وكان الحفر في شهر مايو الماضي ٢١٢٧١ برداً مكعباً من الصخر  
و ١٠٠٩٠٥٢ برداً مكعباً من التراب . قال مدير هذا العمل ان على ان يحفر ٤٨ مليون  
برد مكعب وهو يأمل انه في آخر هذا الصيف يصير يحفر مليوني برد كل شهر فيم العمل  
بعد سنتين

### سرعة البواخر في الاوقيانوس الاطلسيكي

بين كوينستون بيلاد الانكليز وسندي هوك بنيويورك باميركا ٢٨٥٤ ميلاً بحراً قطعها  
السفينة الحماة اثروريا بمدة ايام وساعة وخمسين دقيقة . ولكن ظهر انها قطعها بخمسة  
ايام واحد وعشرين ساعة لان الوقت يتأخر اربع دقائق لكل درجة من الطول . وكان  
متوسط سرعتها ٤٧١ عقدة كل اربع وعشرين ساعة وفي اليوم الاخير قبل وصولها قطعت  
٥٠٢ عند فكان متوسط سرعتها ٢٥ قدماً كل ثمانية من الزمان . وهذه اعظم سرعة سارت بها  
البواخر هذه المسافة الطويلة

## سكة هونتيك للسفن

لم يزل في عزم الأميركيين ان ينشئوا سكة حديدية لتعبر السفن عليها من الاوقيانوس الاثنتيني الى الهاسينيكي . وقد مات الرئيس الأول لهذا المشروع فاقاموا له رئيساً آخر وفي ظنهم ان هذه السكة تتم في مدة خمس سنوات . وتظن جريدة السبنتفك اميركان ان هذه السكة ستتم قبلها يتم ففتح ترعة بناما

## سرعة القطار

بين بورديو وباريس مسافة ٣٥٩ ميلاً يقطعها قطار السكة الحديدية على طريق اورليان في مدة تسع ساعات وست دقائق ويتف عشر مرّات في اثناء الطريق فعدل سرعته  $٤٢ \frac{1}{2}$  الميّل في الساعة . ومن مدينة لندن الى ادنبرج  $٢٩٢ \frac{1}{2}$  ميل وقد قطعها قطار السكة الحديدية في ٨ ساعات و ٥٥ دقيقة ووقف خمس مرّات في اثناء الطريق فعدل سرعته ٤٨ ميلاً في الساعة والمسافة بين مدينة نيويورك وشيكاغو ٩٧٧ ميلاً والقطار يقطعها في ٢٣ ساعة ويتف مراراً كثيرة في اثناء الطريق . وقد تكون سرعة القطار اكثر من ذلك كثيراً في المسافات القصيرة فبلغ سبعين او ثمانين ميلاً في الساعة ولكن اشد السرعة في المسافات الطويلة بين اربعين وخمسين ميلاً في الساعة

## باب الزراعة

## الزروعات في القطر المصري

(تابع ما قبله)

**الشعير \*** الشعير من اقدم الحبوب التي زرعها الانسان فقد ذكر في اسفار موسى وذكره كتاب اليونان والرومان الاقدمون . وكان قدماء المصريين يصنعون الخبز من دقيقه ويتعمونه ويستخرجون منه سائلاً مسكراً مثل جعة العرب ويبرا الافرنج وهو الذي قال دبودورس انؤرخ ان المصريين القدماء يسمونه زيس . وكانت مساحة الاراضي المزروعة شعيراً في العام الماضي ٥٢.٢٥١ فداناً منها ٢.٢٨٢٨ فداناً في الوجهة القيلي و ٢١٧٥٢٣ فداناً في الوجهة البحري . وقد هبطت اعمار الشعير كما هبطت اعمار بقية الحبوب ولا يتظر ان تروج سوقه

ثانية ألا إذا حدث حمل في أوروبا . وقد شاع في هذه البلاد شرب البيرة وهي أكثر نفعاً من بقية الاشربة الروحية وأقل منها ضرراً فلا يبعد ان تستخرج في هذا القطر قنود بدلاً من جلبها من أوروبا

**الذرة البيضاء \*** هذا النبات على شيوخ زراعته وكثرة غلاته ليس من المحبوب الكثيرة الغذاء . وزراعته واسعة في الوجه القبلي فقد كانت في العام الماضي ٢١٦٤٢٨ فداناً وكانت في الوجه البحري ١٢٤٨٦٧ فداناً فقط والظاهر انه لم يكن معروفاً عند المصريين القدماء

**العدس \*** قد ارتد الاقدمون بالاختيار الى زرع العدس والاكثار من اكله لانهم وجدوه طيب الطعم سهل الهضم كثير الغذاء فهو من أكثر انواع القناني غذاء ومن اسهلها هضمًا اذا كان ناضجاً جيداً وزراعته لا تنفر الارض بل تغنيها والافرع الذين تحسب ان الاقتداء بهم يجب ان يصرفوا عن اطعمتنا القديمة وبوجب علينا الانبال على مآكلهم ليحسون العدس ويصفونه لمن بهم سوء هضم ويسمونه باسم لاتيني معناه المنوي العربي ويعودونه للرخص بالمان فاحشة ونحن صرنا نخل من اكله ومن الذين يأكلونه واستعضنا عنه بالباطاطا التي اقل ما ينال فيها انها خالية من مواد الغذاء الحقيقية ولا فائدة منها الا في البلاد الباردة لانها تكاد تكون نفاة صرفة . وباقترب الناس نحو السواحل البحرية يقل اكلهم للعدس وزرعهم له ولذلك لم يزرع في العام الماضي الا في ٤٣٤٤ فداناً من الوجه البحري وزرع في ١٤١٧٧٣ فداناً في الوجه القبلي . فعسى ان يعود الناس الى الاكثار من زراعته وإلى الاكثار من اكله فانه يحسب ثانياً لهم في مقدار الغذاء

**الأرز \*** ان ثلث بني البشر يفتدي من الارز ولذلك انتشرت زراعته في الدنيا أكثر من كل المحبوب ولا يستثنى الفصح منها . وارز القطر المصري جيد جداً وسوقه رائحة في هذا القطر وفي القطر الشامي ولكن اراضي القطر المصري اثن من ان تترك للأرز ما عنا بعض الاراضي السجدة . وزراعته تفسد الهواء وتكثر الحميات ففي جهات البصرة كانت الحمى شديدة الفتك ولم يروا لها دواء الا بالكف عن زرع الارز فصح الهواء بعد فسادهم وقتل الحميات . وزراعة الارز ضيقة في الوجه القبلي فلم يزرع منه في العام الماضي الا نحو ٤٥٥٩ فداناً ولكنها واسعة في الوجه البحري فقد كانت في العام الماضي ١٤٥١٥٨ فداناً

**المحلبة \*** ذكر الدكتور حسن باشا محمود في ما كتبه في المتطوف عن المحلبة انه اصعبها فوجدها "تقوي المعدة والامعاء والجسم كله فيحسن ان تستعمل في عمر المضم وفي الضعف والانهيا". ووجد ان "الحبز الذي تدخلة المحلبة يقوي المضم المعدي ويمدّل حركات

الامعاء فينفذ من هم امساك خفيف". ومما يكن من فوائدها الدوائية فالذي يلتفت اليه في كثرة استعمالها او قلته هو فائدتها الغذائية لان النمل الدوائي بعناده الجسم فلا يعود يتأثر به ولا يبعد ان تكون من الحبوب المغذية عند من يستطيع استعمالها. وكانت زراعتها في العام الماضي ١٠٢١١٤ فدانا في الوجه القبلي و ٢٧٥٦١ فدانا في الوجه البحري (ستأتي البقية)

### لا تأكل اجرة الاجير

لرجل من اعيان هذا القطر ارض واسعة جداً وهو من المعتنين بالزراعة ولكنه يجد صعوبة شديدة في ايجاد العملة (الانفار) لارضه ولذلك كان رحمه منها قليلاً جداً. فسألها الوكيل خبير بالزراعة فلم يرض عليها سنة حتى تضاعف رحمه منها وكثر العملة فيها حتى اضطر الوكيل ان يصرف كثير من منهم بلا عمل. والسرف في ذلك ان صاحب الارض معتاد على العصر القديم فلا يدفع اجور العملة ولا يعطيهم الا قليلاً من الحبوب ويسعى دائماً ليشترهم لشغلهم فيهربون منه وان عملوا له عملاً لم يملوا من قلوبهم واما الوكيل فيدفع اجورهم نقداً ولا يؤخر اجرة الاجير من اسبوع الى اسبوع فأقبل العملة عليهم من كل ناحية وخدموه بامانة ونشاط وهذا يذكرونا بمجادفة رباها رجل اميركي قال كان عندي عدد عديد من طيور الدجاج وكنت اطلب من اولادي ان يعتنوا بها فكانوا يطعمونها يوماً في الصباح ويوماً في المساء بحسب ما ينظرون بهائم ولم يكونوا يطعمونها كفاها فكان بعضها قليلاً جداً. وذات يوم خطر على بالي ان ابتاع البيض من اولادي ابتاعاً فقلت لم انني اعطيكم كذا على كل بيضة تأتوني بها واخبرهم انه اذا اعطني بالدجاج اعتناء تاماً من حيث مقدار طعامها وارقائه وبهينته لما بالخلط والتسخين كثير بيضها كثيراً. فلم يرض الا ابام قليلة حتى انقلبت الحال فصار الاولاد يطعمون الدجاج قبل ذهابهم الى المدرسة وبعد رجوعهم منها ويجمعون لها كل فضلات المائدة والمطبخ ويحبرونني على ابتاع الحبوب لها فكثير بيضها كثيراً وصاروا يأتوني كل يوم بسلة من بيضها وبأخذون مني ثمنها ليضعوه في بنك الاقتصاد فرجنا كلنا بمجرد تعيين الاجرة للاولاد ونقدم اياها حلالاً والناس يهتمون بقدر ما ينتظرون من الجزاء. هذا ومعلوم ان الحكومة المصرية عازمة على إلغاء العوة تماماً الا حين تمس الحاجة الشديدة والمرجح انها ستنتج نجاحاً تاماً ولكن بشرط في ذلك ان تنقد العملة اجورهم دائماً

### الطرطور المثقي لاهلاك النمل

كتب بعضهم الى جريدة الزارع يقول انه يزرع قليلاً من الطرطور المثقي بالسكر والعسل او الدبس ويضعه حيث يكثر النمل فلا يبق من النمل شيء

## الخيل الثمينة

جرى مزاد على الخيل في مدينة نيويورك في شهر مارس الماضي فبيع فرس منها بثلاثة آلاف وسبع مئة ريال أميركي وفرس آخر بثلاثة آلاف ومئة ريال وحملة الخيل التي بيعت في يومين متوالين مئة وثلاثة رؤوس بلغ ثمنها معاً نحو خمسين ألف ريال . وجرى مزاد في نيوماركت ببلاد الإنكليز فبيع فيه فرس بمسعة آلاف ومئتين وخمسين ريالاً وآخر بمسعة آلاف ريال وآخر بثلاثة آلاف ريال وانتهى المازاد بفارسين بيع أحدهما بمسبعة عشر ألف وخمس مئة ريال والآخر بمائتي عشر ألف وخمس مئة ريال

ومنذ عشرين سنة اشترى مستر بنر حصان السباق المسى دكتور بمسعة وثلاثين ألف ريال . وفرساً اسمها مود بثلاثين ألف ريال . وفي شهر أبريل الماضي شبت النار في كليفورنا فأحرقت ثلاثة أفراس ثمنها ستة وأربعون ألف ريال

هذا ومعلوم أن الظفر المصري أشهر بخيل من أهام الزراعة وما من مانع يمنع تأصيل الخيل فيه الآن وبلغها هذا المبلغ عند من يحسن تأصيلها

## فعل الحشرات

يخسر الأميركيون كل سنة خمسة عشر مليون ريال بسبب دون التطن ويخسرون بسبب بقية الحشرات نحو مئة وخمسين مليون ريال في السنة أي نحو خمسة أضعاف دخل الحكومة المصرية

## دواء لدود العنب والشمش (التشاليش)

كتب بعضهم إلى جريدة الزارع يقول أنه يذر قليلاً من مسحوق الخربق الأبيض على الكروم التي يجدها عليها دوداً فتموت كلها وذلك بوضع مسحوق الخربق في إناء من التبنك له ثوب صغيرة في فمها وتنفذ فوق الكرمة حيث يرى الدود ويختار لذلك الصباح قبل جفاف الندى

## الصراصير في الجزائر

منبت بلاد الجزائر بنوع من الصراصير بين الجراد والجنادب وهو كبير فيها حتى أنه يجذب أشعة الشمس ويلتهم كل المزروعات وقد أوقف قطار السكة الحديدية عن السير بين قسطنطين وبناتنا . وقد أنفقت حكومة الجزائر على إتلاف سبع مئة ألف فرنك وستنفق أيضاً مليون فرنك

## زراعة البن في بلاد الهند

أدخل البن إلى بلاد الهند من بلاد العرب منذ نحو مئتي سنة فزُرِعَ في الجهات الجنوبية ولم يُعْنَى به إلا عناء البكا في ولكن هواء البلاد ناسبة فيها . ومنذ أربعين سنة اعتنى أحد رجال الإنكليز بزراعته في الهند ومن ثم انتشرت زراعته فيها انتشاراً عظيماً . والبن الهندي من أجود أنواع البن وثمنه مضاعف عن البن الأيركاني

وبزُرِعَ البن في الأراضي الجبلية من بلاد الهند الجنوبية حيث الارتفاع عن سطح البحر من ٢٥٠٠ قدم إلى ٣٥٠٠ قدم . ولا يروى إلا بماء المطر ويمكن أن يُزْرَعَ في كل أنحاء الهند إلا حيث يشتد البرد وتجلد الأرض . والزارعون يقطعون رؤوس الأشجار ويبقون ارتفاعها عن الأرض نحو أربع أقدام فقط فيكثر جعلها . ولا يبيت بذر البن إلا إذا زُرِعَ بعد قتلها حالاً لأنه إذا ترك حتى يابس تنصلب قشرته فلا يعود الجنين قادراً على شها . وتزرع المحبوب وقشرها الخارجي عليها وتغطى بالتراب إلى عمق قبراط واحد وتسقى يومياً مئة ثلاثة أشهر حتى تنزع . ثم تنقل الدروع إلى أرض معدة لها مثله إنلاماً بين كل ثلثم وآخر قدمان وتزرع وبين كل فرسخ وآخر ستة قرايط وتروى مرتين كل أسبوع . ولا بد من أعداد الأرض لها جيداً كما تعد للنبط . وبعد أن يمر عليها سنة تنقل إلى حيث يراد غرسها . ولا يلزم للبن أرض زائدة الخصب ولكن يجب أن تكون جافة فجوانب التلال خير من السهول المنبسطة والجانب الشمالي ( في الجهات الشمالية ) خير من الجانب الجنوبي . وحمل البن في الأقاليم الباردة أغزر منه في الأقاليم الحارة ولكن في الأقاليم الحارة أطيب نكهة منه في الباردة ولذلك يفضل بن بلاد العرب وجنوبي الهند على غيره

وتتوقف جودة البن أيضاً على كيفية قتلها والاعتناء به بعد القطاف فإذا أريد أن يكون البن جيداً فتلطف المحبوب حينما تنضج وتبسط على طبق في الظل خمسة عشر يوماً ثم توضع في الشمس حتى يابس جيداً وعند ذلك يترع القشر عنها . هذه هي الطريقة التي يجري عليها العرب في قطف البن على ما قيل . ولما كان البن يحتاج في زراعته وقتلها إلى عمل البشر ما لا يستغنى عنه بالآلات فلا خوف من أن زراعته تدخل الولايات المحقة وتنتشر فيها ولذلك سبق سوق رائجة ولا يخطئ عنه كثيراً . وياخذوا أو جربت زراعته في القطر الشامي والمصري



# باب الصناعة

## اوراق المكتوغراف للنساخته

امزج ٥ اجزاء من الماء بثلاثة من مذروب الامونيا واتفع ٤ اجزاء من اجود انواع الفراء في هذا السائل حتى تلين ثم سخن السائل والفراء قليلاً حتى يدوب الفراء واذب فيه ثلاثة اجزاء من السكر وثمانية من الفلوسرين وحركه جيئاً ومخنة الي درجة الغليان وادهن به الورق الابيض الشاش وهو سخن حتى يتشرب الورق منه جيئاً وتلصق به قشرة منه . ثم اترك الورق يومين او ثلاثة حتى يجف . فاذا بل هذا الورق باستنيه وتركه دقيقتين مبالو لا ثم كتب على ورق عادي بحبر كثيف من احبار الانيلين ونقلت الكتابة على الورق الذي علوه الفراء اصنت الكتابة بالفراء وامكن ان تنقل عنه نسخ كثيرة بالضغط

## دبغ المجلود وصنع صوفها

اذب اوقية من الشب الابيض في سبعة اواني من الماء وادهن بها باطن المجلد ثم اغسل صوفة الصابون جيئاً واذب اوقية من الماء وصفر الماء جيئاً وضعه في اناء واسع واسط المجلد عليه وصوفة نحو الماء واتركه عليه حتى يصغ صوفه باللون المطلوب فارغفه واغسله في ماء جار او صب عليه ماء غزيراً ثم انفره في مكان حار حتى يجف . واذا اردت ان يبقى الصوف ابيض او ان يزيد بياضاً فاغسله بعد دهنه بمذوب الشب الابيض وضع الكبريت في غرفة صفيرة معدودة الدوافذ جيئاً وعلق المجلد فيها ثم اشعل الكبريت واغلق باب الغرفة فبجار الكبريت يبيض الصوف .

## سائل لتزع الفرشيش

استبط بعضهم سائلاً اذا دهن به الخشب الذي عليه فرشيش قد سم زال الفرشيش عنه وهذا السائل مركب ٥ اجزاء من ساكات البوتاسا ( ٢٦ في المئة ) وجزء من مذروب الصودا ( بنسبة ٤ الى ١٠ ) وجزء من ملح الشنادر

## طريقة لتزع حبر الطبع عن الورق

ضع الورق الشاش تحت الورقة التي تريد نزع الحبر عنها ثم غط قطعة في الاثير الكبريتيك واسمح المحبر بها قليلاً قليلاً وضع عليه ورقة نشاش لكي تنص ما اذابة الاثير منه وكرر ذلك مراراً وانت تستعمل الاثيراً جديئاً كل مرة حتى يزول الحبر تماماً

## قصدير الحديد

يراد بالقصدير تليس الحديد قصديراً حتى يبقى ابيض لامعاً. وقد استنبط بعضهم طريقة جديدة لذلك وهي ان يطلي الحديد أولاً بنشرة رقيقة من الحديد الصرف بواسطة الكربائية وذلك بان يذاب ٦٠٠ غرام من كبريتات الحديد في ٥ لترات من الماء ويضاف اليها ٢٤٠٠ غرام من كربونات الصودا مذابة في ٥ لترات من الماء ويجمع كربونات الحديد الذي يرسب ويذاب في قليل من الحمض الكبريتيك الثقيل حتى يصير لون السائل اخضر ثم يضاف اليه ٢٠ ليتراً من الماء وتوضع قطعة الحديد في هذا السائل وتوصل بالقطب السالب من بطارية كهربائية فيرسب عليها قشرة من الحديد الصرف فتغسل بالماء جيداً وتجفف وتدهن بمزيج من الامونيا وكوريد الثونيا ثم تغطس في اناء فيوقصد به ذائب فيلصق القصدير بها وبزال الزائد منه بفرشاة

## الطلي بالنكل

انزع ٥٠٠ غرام من كبريتات النكل و٣٦٥ غراماً من طرطرات الامونيا المتعادل و٢٠٠ الغرام من القين مذابة في الاثير وعشرة لترات من الماء واضف الى المزيج اولاً لترات ونصف من الماء واغلو ربع ساعة ثم اضف بقية الماء ورشحة وهذا السائل يستعمل مغطساً وتطلى المعادن به بالكربائية والطلي يوسهل مثل الطلي بالنحاس او اسهل منه واهل البلطيك يصنعون مغطس النكل من كيلوغرام من كبريتات النكل و٧٢٥ غراماً من طرطرات الامونيا و٥ غرامات من القين المذابة في الاثير و٢٠ ليتراً من الماء وترسب منه قشرة سميكه على كل المعادن في وقت قصير جداً ولا يلزم له الا بطارية واحدة

## تحضير الخردل للمائدة

- (١) صب اوقية من الخمر البيضاء الجيدة على اوقية من مسحوق الخردل واضف الى ذلك قليلاً جداً من مسحوق كبش القرنفل واغلو على نار خفيفة . ثم اضف اليه قطعة صغيرة من السكر واغلو قليلاً فوصير ناعماً للاستعمال
- (٢) امزج اوقية من مسحوق الخردل باوقية ونصف من الخل البارد ومخن المزيج على نار معتدلة ساعة من الزمان واضف اليه خمس قمحيات من مسحوق فلفل جايكا . وجبنا يبرد ضعة في اناء مسدود الى حين الاستعمال

## وفيات

## الدكتور ميخائيل مشاقه

نفذ سهم المنة بالشَّيخ الكبير والعالم المحرِّر الدكتور ميخائيل مشاقه . توفَّاه الله في السادس من شهر تموز (يوليه ١٨٨٨) الماضي بدمشق الشام عن ٨٩ سنة من العمر حَدمَ فيها النضائل والمعارف وحار الشهرة الواسعة في المشرق والمغرب . وها ترجمته ملخّصة عن كتاب الروضة الغناء وهو ميخائيل بن جرجس بن ابرهيم بن جرجس بن يوسف بنراكي وُلِدَ بقرية رشميا من اعمال جبل لبنان في ٢٠ آذار (مارس) سنة ١٨٠٠ م موافق ٢٣ شوال سنة ١٢١٤ هـ وكان أبوه في خدمة الامير بشير الشهابي الكبير ومن المترجمين اليه وبعد ان وُلِدَ له ميخائيل بمدة قصيرة نقل بيته الى دير القمر واتخذها وطناً له . وكان ميخائيل نبياً ذكياً فتعلّم مبادئ القراءة في وقت قصير وكان يميل الى الحساب فتلنّ عن ابي القواعد الاربع وزاد على ذلك مسك الدفاتر وكان يسمع من يهود دير القمر عن الكسوف والخسوف قبل حدوثها قال للتوصل الى معرفة ذلك فعزّت عليه الوسيلة على انه لم يضعف امله . وسنة ١٨١٤ حضر خالة بطرس عثوري من دمياط الى دير القمر وكان عالماً بالعلوم الفلكية والطبيعية والرياضية فطلب اليه ان يدرسه علم الفلك فاجابه واخذ يدرسه مبادئ الهيئة والرياضيات

وسنة ١٨١٧ ذهب الى دمياط وصار كاتباً في محل تمو في تلك المدينة واشتغل بالتجارة وجمع شيئاً من الثروة . وسنة ١٨١٨ قرأ سياحة فوله المترجمة الى العربية فقبلت افكاره من جهة الدين وفي هذه السنة حضر محرساً بدمياط وكانت الموسيقى تصدح فسمّاه احد الحاضرين عن لحن وقيل ان يجيب بأنه يجهل فن الموسيقى تعرّض رجل من المحاضرين وقال انه جبلي لا يعرف فتأثّر من هذا الكلام وذهب في اليوم التالي الى احسن الموسيقين واخذ يدرس هذا الفن عليه فبرع فيه براعة عظيمة وصار من علماء الموسيقى وألف فيها رسالة كبيرة وقد ادرجنا فصلاً منها في المنتطف . وسنة ١٨٢٠ ترك دمياط لسبب الطاعون ورجع الى دير القمر

وبعد بضع سنين اقامه الامير بشير مديراً عند امراء حاصبيا فاكرموا مثواه وانزلوه منزلة عظيمة واعطوه اراضي متسعة في الحولة عند نهر اللدّان وقرية في قضاء القتيطرة وسنة ١٨٢٨ اصابه مرض حاصبيا فذهب الى دير القمر للدواة وبعد خمسة اشهر شفي فجَدَّ في طلب صناعة الطب واخذ يطالع كتبها لثباته بجِدِّ واجتهاد . وكان في دير القمر رجل اسمه

كرليني ايطالي الجنس كان بارعاً في هذه الصناعة وقد اتخذ امرأه حاصيباً يساعدو طبيباً لم  
فاستعان به على درس هذه الصناعة

وسنة ١٨٣١ حضر حضار عكّاء مع عساكر الامير بشير ثم رافق المماكر المصرية الى  
دمشق وسار معها الى حمص وبعد ان لبث بها شهراً ونصف وطبيب المصابين بالرجح الاصفر  
رجع الى دير القرو وكانت حروب ابراهيم باشا في سوريا على قدم وساق فرحل الى دمشق واقام  
بها فراجع صناعة الطب على كلوت بك . ثم نصبت الحكومة رئيساً لاطباء دمشق فقراً فيها  
الاساغوجي على العلامة المخوري يوسف الحداد وشرحه على العلامة الشريف محمود افندي  
حمزة مفتي دمشق

وسنة ١٨٤٥ توجه الى مصر ولازم كلوت بك وراطلب على المحصور الى مدرسة النصر  
العيني لمشاهدة العمليات الجراحية والشرحية واخذ دبلوماها ولفب دكتور . وبعد ان اقام في  
القطر المصري ثمانية اشهر رجع الى دمشق وعند ما وصل اليها تحركت في افكاره حركة دينية  
وكانت بينه وبين البطريرك مكسيموس مظلوم مجادلات دينية كثيرة وكل ذلك مبين في كتابه  
المعنون بالدليل الى طاعة الانجيل وفي رسالة اخرى له اسماها بثرقة المهوم

وسنة ١٨٤٨ ترك الكنيسة الكاثوليكية واتبع الكنيسة الانجيلية فصار من اكبر علمائها والمناضلين  
عنها وقد حاشى عن تعاليمها بتأليفه الكثير . وسنة ١٨٥٩ نعين فيس فصيل للولايات المتحدة  
الاميركانة في دمشق . وسنة ١٨٧٠ اصابه فالج في جانب الامين لازمه الى ان ادركته الوفاة  
وفد رزق الله ابنة وابنة بين افاضل وم اصف بك وسليم افندي والدكتور ابراهيم  
والدكتور اسكندر

وكان له شهرة فائقة عند اهالي الشرق والغرب واعتبار عظيم في اعين الجميع فلم ينقطع  
التوم من كل الاجناس والمذاهب عن زيارته . وكان طويلاً القامة كبير الجسم ذكياً وديعاً  
ينحرب بكل زائريه ويؤانسهم ويكلم كل واحد بحسب طباعه ومشربه وحرفه وما اعتاد عليه  
ولا خبره عظيمة في اهالي البلاد ومعرفة في ترجمات اكثر العيال . وله ١٤ مؤلفاً سبعة منها جدلية  
وهي مطبوعة وسبعة لم تطبع بعد وهي . رسالة في ترجمة البطريرك مكسيموس مظلوم ورد على  
ابن الحموية لاجل طعنوه في المذهب الانجيلي والرسالة النهائية في الالحان الموسيقية العربية  
واللغة المشافهة وهي مطول في علم الحساب . والمعين على حساب الايام والاشهر والسنين مذهب  
مجد اول لثة مئة سنة تخمزي مطابقة ايام الشهور الفرية والرومية والبطنية والعبرانية والاسلامية  
ومواقع كسوف الشمس والفرطول دمشق وعرضها بديانة سنة ١٨٧٠ . وترجمة عائلة مشافهة

وهو كتاب يحوي على ترجمة العائلة المشار اليها وعلى حوادث سوريا منذ ايام الجزار الى سنة ١٨٧٣ واسم الجولاب على اقتراح الاحباب . هذا والدكتور ميخائيل مشافقة من نخبة الرجال العظام الذين يجلد اسمهم في بطون التاريخ ويقتدر بنومهم جيلاً بعد جيل

### فاجعة البنة

في الشهر المنصرم كان المرحوم الدكتور يوسف الحجار بعالمج ابن عم المرحوم داود الحجار ومن من الرجال الادباء الفضلاء فوجد ان داءه عيالا دواء له . ويوم قطع الرجاء من شفاؤه وانذر بدنو وفاته وهو اليوم السادس عشر من شهر تموز ( يوليو ) الماضي مشى الى بيت احد اصدقائه حزيناً كثيراً فوقع مغيباً عليه تحمل الى بيتو ثم افاق وابنا بدنو اجلو ولم يكن الا برهة يسيرة حتى ادركته المنيّة . ونوفي ابن عمه بعده بقلول فكان لمتعاها رنة في القلوب والاذان ودقن الانثان في اليوم التالي في مكان واحد وقد سربل الحزن كل من عرفها او سمع بها جئتها

والدكتور يوسف الحجار ولد بمكين احدى قرى جبل لبنان ودرس مبادئ العلوم في مدرسة عبيه والطب في المدرسة الكلية في بيروت وكان من اول صف نقاد شهادتها الدكتوربة ومن المتنازعين بين ابناء صفوه . وذهب بعد ذلك الى مدرسة ايدنبرج الجامعة ببلاد الانكليز ودرس فيها طب النساء والولادة والطب الشرعي وشهد له اساتذتها انه من ابرع الناس في علم التشريح . وكان كثير المطالعة بارعاً في تشخيص الامراض متأنيّاً في علاجها فاشتهر شهرة فائقة ولكن ابت المنيّة الا ان نقصه هو وابن عمه في اول من الكهولة . عزى الله آلماه عن فندها واولام صبراً جميلاً

### التخسيس عند قدماء المصريين

كان المصريون القدماء بارعون في صناعة التخسيس وكانوا يرسبون الناس من مذوبات على غيرة من المعادن وعلى المواد غير المعدنية كالخشب والحزف

### اصلاح خطأ

وجه ٦٩٢ من هذا الجزء سطر ٢ "موليس" صوابها "مويس" "والبابية" صوابها "والبابية" وسطر ٤ "تصل" صوابها "تصل" وسطر ١٢ "تصححة" صوابها "تصميم" وسطر ٢٤ "وهي" صوابها "هي" وجه ٦٩٤ سطر ٦ "سبحارة" صوابها "سبحارة" وسطر ٦ "اهالها الا" صوابها "بدون الا" وسطر ١١ "وينكبون" صوابها "وينكبون"

## مسائل واجوبتها

فما هذا الباب منذ أول انشاء المتطلف ووجدنا ان نجيب فيو مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتطلف . ويشترط على السائل (١) ان يضي مسائله باسمه والقبيل وعمل اقامته امضاء واحصا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائله فان لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلنا لسبب كاف.

والارجح ان الذين ادعى انهم رأوا حيوانات في البحر لها رأس انسان وبدن سمكة رأوا هذه الحيوانات فصورت لم الخيلة ما صورت . وقد رأينا انسانا قال انه رأى في الاسكندرية حيوانا يعرض للفرجة له مثل رأس الانسان ويدويه فاستوصفنا الحيوان منه جيدا فوجدنا انه انما رأى فقمة

طرية . نجيب افندي نصار . كيف يصنع الحليب الجامد

ج . تحلب البقر باكرا قبل شروق الشمس ويصفى حليبها ثلاث مرات ويوضع في اناء واسع ويوضع الاناء في اناء مبرد بالتلف حتى تحبط حرارته الى ٥٦° ف يوشى يواى معالج التجميد فان كان باردا نثما طبب الرائحة بصفى ثانية بمصفاة من السنج الصوفي ثم بمصفاة ثانية من الاسلاك المعدنية الدقيقة ويصّب في اناء من الخشب مبطّن بالنفط يبرثم يصب منه الى اناء آخر من النحاس فيصب فيو البخار الى درجة ١٧٥° ويحرك دائما لئلا يحترق ثم يصب منه الى اناء آخر مفرغ من الهواء ويحفظ فيو بترع

(١) الاسماعيلية . رشيد افندي حداد . كيف يسكن الزيت امواج البحر وهو على ما ذكرتم في الجزء الماضي قليل جدا وهل يبنى محبطا بالسفينة كيما سارت

ج . قد شرحنا في هذا الجزء سبب فعل الزيت بامواج البحر ولو كان قليلا فراجعوا ثم ان الزيت لا يتبع السفينة فلا بد من مواصلة صب على البحر بتعلق الاكياس التي فيها الزيت في السفينة . ولم اسال ب شئ لربط هذه الاكياس في السفينة حتى ينتشر الزيت منها في المجرة المناسبة وقد وضع امير البحر كلوه كتابا كبيرا في هذا الموضوع <sup>(١)</sup> فليكم به اذا اردتم التوسع في هذا الموضوع

ومنه . يقال انه يوجد نوع من السمك نصفه الاعلى يشبه الانسان فهل ذلك صحيح ج . ان احد البحر واللغة ونحوها من الحيوانات البحرية رؤوسها مستديرة وهي اشبه برؤوس الناس منها برؤوس الاسماك .

(1) *Le Filage de l'Huile*. Par le Vies - Amiral G. Cloué. (Paris: Gauthier - Villars, 1887.

وهو السردين المعروف

(٥) اليوم . ابرهم افندي رمزي ذكرتم في الجزء العاشر من هذه السنة في مقالتي التي عنونها "حقيقة النوم وطرقه" ان من ينام هذا النوم يتدرج على سبع حالات . فكم زمن كل حالة منها وكيف يفرق بين حالة وأخرى وهل من وسائل تتخذ لمنع الخطر عن النوم في الحالة السابعة

ج . يختلف زمن كل حالة من هذه الحالات باختلاف الأشخاص ويتعدهم على النوم فمن الناس من لا يتدرج الا على حالتين او ثلاث ولا يتدرج عليها الا بصعوبة ومنهم من يتدرج عليها حالاً ومنهم من يبلغ الحالة السادسة بمجرد وضع المنوم يده امامه . اما الحالة السابعة (ان صح وجودها) فلا يبلغها الا نفر قليل من الذين يمكن ان يؤموا . والخطر من ان يموت الانسان بالنوم قليل جداً على ما يظهر . والاولى ان لا يترك المنوم نائماً الا برهة قصيرة لئلا يتدرج من نفسه على هذه الحالات

(٦) ومنه . ما هو السدم وما هي التباذك وهل كان اصل الكون من الاول او من الثانية ج . السدم غاز حار منير يظهر في السماء لغطاً بيضاء والحجرة سديم كبير والمظنون ان النظام الشمسي متكون منها . ترون في المجلد السابع من المقتطف فصلاً طويلاً في الراي السديمي في الصفحة ٤٤٦ و ٥١٣ وهناك شرح راي الفائقين يتكون الشمس والارض من

الجوار منه بواسطة منفرة الهواء فيذهب اربعة اخماسه بخاراً ولا يبقى فيه من الماء الا ستة في المئة (ومقدار الماء اصلاً ٨٦ في المئة) وهي تترك فيه بالقصد ليسهل مزج دقائق بعضها ببعض وهذا التجفيف لا يغير تركيب اللبن الكيماوي ولا شكل كرياتو كما يعرف من النظر اليها بالميكروسكوب ولا يقلل نفعه . ثم يبرد بهاء الثلج حتى تصير حرارته على ٢٦° ف يوضع في انية من التلك ويباع . وعندما يراد استعماله تخرج الاوقية منه بارباع اوقية من الماء فيكون مزيجها من اجود انواع اللبن . وقد يضيفون اليه سكرًا . وم يكنفونه بمنفرة الهواء فيصير مزيجاً بالماء كاللبن الحلي بالسكر (٤) ومنه . كيف يصنع السردين المحفوظ في العلب

ج . يغسل جاك السردين بهاء المجر جيداً ويذرع عليه الملح الناعم وبعد بضع ساعات تزال زعائنه وغياشيمه او رؤوسه كلها وامعاؤه وبغسل جيداً وينشر على اطباق من العيدان او من الاسلاك المعدنية ويعرض للشمس والريح اذا كان الهواء جافاً او يوضع في غرف مطلقه الهواء . ثم يوضع في زيت غالي برهة وجيزة ويرفع من الزيت ويصفى الزيت عنه ويوضع في العلب المعروفة ويغلى بالزيت التي وتتم العلب وتوضع في ماء غالي برهة وجيزة او في بخار سخن فاسلم منها ولم ينشق ولا شخ الزيت منه تلصق به الاوراق المكتوبة

غير واضحة فتتذكر بعد ما تستيقظ فاذا تعب الانسان وهو نائم فقد يشعر بهذا التعب وهو نائم ويتذكر هذا الشعور حينما يستيقظ كما اذا اصابته حتى شديدة ف يشعر انه يحرق بالنار او برد ف يشعر انه كان ماشيا على الثلج وهم جرا وعليه فيمكن للانسان ان يشعر بلذة النوم في اثناء النوم وقبله وبعده

(٨) ومنه . كثيرا ما ننع عن داء السكته وموت الناس بوبغته فاهو هذا الداء وما هي علاماته وكيف تكون حالة المصاب به

ج . يظهر انكم تريدون السكته الدماغية . فهي علة ظاهرها انقطاع المحس والارادة والشعور سريعا او بغتة من قبل ضغط على الدماغ داخل المحجمة وتحدث غالبا من احتقان الدماغ بالدم او من نزف احد اوعيه فيؤاى حواله ويستدرج فيها مقالة مسبهة في احد الاجزاء التالية

(٩) الاسكندرية . محمد افندي صلاح رأيت في اوراق قديمة مقالة منسوبة الى بعض حكماء الهند فيها ان دهون الكبريت له منافع كثيرة في الامراض الجلدية ووجع العيون وداء المفاصل والهاصور وامراض الصدر فكيف يصنع هذا الدهون

ج . يصنع دهون الكبريت بزرج اوقية من الكبريت الناعم باربع اواقي من الشمع ومعلوور ان الكبريت مهمت للميكروب فهو مفيد في كل الامراض المتولدة منه . والدهون المستعمل

الدم وكيفية تكوينها منه . اما النيازك فاجسام صغيرة تتخذها الارض فتشتعل من مقاومة الهواء لحركتها وقد افردنا لها فصلا طويلا في المجلد التاسع الصفحة ٤٤٥ في الكلام على الشهب والنيازك والرحم . والعولم منكونة من السدام على ما يظن لا من النيازك

(٧) مصر . بشاي افندي بقطر . اذا كان النائم لا يجد لذة النوم حال نومه لانه يكون فاقدا الاحساس اذ ذاك ولا قبل النوم لانه لم يدخل فيه بعد ولا بعد لانه يكون قد انقضى ففي تكون لذة وما الدليل على ذلك

ج . اللذة شعور عقلي والعقل يشعر بما يحدث له في الحال وما يحدث له وبما حدث وفات . فاذا تذكر لقاء حبيب شعر بلذة وارتياح كما لو كان الحبيب حاضرا واذا فكر بقرب دنوه شعر بلذة وارتياح ايضا . فيمكن للانسان ان يشعر بلذة من مجرد التفكير بانه متعب وقد دنا وقت الراحة او بانه كان متعبا فنام وارتياح اى قبل النوم وبعده . ثم ان المحاس لا تنام كلها دفعة واحدة بل تدريجيا فتنام حاسة البصر اولاً ثم حاسة الشم ثم الذوق ثم السمع اى ترتاح من العمل واحدة بعد اخرى والوجدان يشعر به الراحة قبل ان ينام . وقد تستيقظ تدريجيا ايضا اولاً اللس ثم السمع ثم الذوق الخ . وفي تخادع النفس قوى اخرى لشعر بحالة الجسد من الراحة والتعب وشعورها قد يقيّد في الذاكرة على صورة



ج . غطوا اسنجة بهاء محلى بالسكر وضعوها حيث يكثر النمل فيجمع عليها ثم وضعوها في الماء الغالي حتى يموت ما عليها وكرروا ذلك مراراً . وقد قال بعضهم انه يزوج الطرطير المتقي بالسكر او العسل وبضعة للفل فيزول (١٢) ومنه . اذا نمت في النلا اصبحت بصحة جيدة واذا نمت في البيت اصحت متألم الدماغ متوكل المزاج فإل بواسطة حتى اصبر انام في البيت واصبح بصحة جيدة

ج . طهر هوا البيت بهويو في النهار وافتح له نوافذ عالية عند السقف وراقذ عند ارضه بحيث يتطهر هواي ليلاً ولا يجري مجري الهواء عليك وانت نائم

تنبيه ارسل الينا بعضهم فينتبين لتسفن له ماءها امتحاناً كتابياً . والامتحان الكتابي يقتضي ادوات كثيرة ووقتاً طويلاً وبما ان القائمة من ذلك شخصية ووقتنا ضيق جداً فنرجو المَعْدرة عن عدم اجابتنا طلبة ( سنأتي بقية المسائل )

### سمك باطن الارض

تحت الصحراء في بلاد الجزائر بحيرات فيها سمك وانواع من الاصداف وهي تحيا فيها وتولد ويخرج السمك مع مياه الآبار الارتوازية التي تحفر في تلك البلاد فيظهر كأنه آت من جوف الارض

### فرنش اللك الابيض

اكسر اللك قطعاً صغيرة وانعما في الاثير في قنينة مسدودة حتى تتنفع جيداً ثم صب عنها الاثير الباقي معها واذهبها في الانكحول فتذوب بسهولة ويحصل منها الفرنسي المطلوب

كثيراً في امراض المجلد مصنوع من الشمع ويوديد الكبريت . والكبريت نفسه يستعمل في امراض المجلد والمفاصل والنفرس (١٠) ومنه . كيف يصنع مزيج الصابون والسكر

ج . اخبرونا اين وجدتم ذكر هذا المزيج وما في التربة لعنا نعرفه منها اذلا يوجد مادة مخصوصة بهذا الاسم

(١١) مصر . الياس افندي انطون . اي ملكة استنبطت النفود واي معدن استعمل اولاً ج . اول من صنع النفود الصينيون فقد وجد في بلاد الصين نفود ضربت منذ اكثر من اربعة آلاف سنة . واول من ضرب النفود النضية والذهبية في مصر المرزبان اريوس الذي ولي مصر من قبل كيميس وكانت النفود تضرب قبل ذلك في بلاد الفرس . وقد كتبنا مقالة مسبهة في تاريخ النفود في المجلد الرابع في الجزء الثامن والتاسع منه

(١٢) ارمنت . سوربال افندي بطرس . ما هو الدواء الذي يزيل النمل من غرف النوم

# اخبار واكتشافات واختراعات

وعبد الله افندي مغربوس واسكندر افندي  
قرمان وخرج الجميع مسرورين ما شاهدوا وسمعوا  
المتهمون من مدرسة قصر العيني  
ان الأطباء الآتية اساءوا قد اكبلوا  
دروسهم الطبية والجراحة في مدرسة قصر  
العيني والى الدبلوما الطبية وم ابراهيم افندي  
فهي واحمد افندي زكي ويحيى افندي فقي  
ورضوان افندي رفعت والسيد افندي عبد  
الحق وعبد الحليم افندي عاصم وعبد الحميد  
افندي زيد وعبد الرحمن افندي رشدي  
وعبد العزيز افندي عزت ومحمد افندي برهان  
وه طنى افندي حدي ومصطفى افندي صديوت  
ونعمة الله افندي طحان فنهشهم بما قالوه مستحقين  
وقد بلغنا ان سنة منهم ومن نعمه الله افندي طحان  
وابراهيم افندي فقي وعبد العزيز افندي عزت  
والسيد عبد الحق افندي وعبد الحليم افندي  
عاصم وعبد الرحمن افندي رشدي قد استقدمهم  
نظارة البحرية المحملة وقبهم الله جميعا ونفع بهم  
الوطن

## ذنب الانسان

قال الامام الشافعي رحمه الله جريح ميثارثان  
ولما ولد له ذنب طوله قيراطان ونصف ودعي  
هو للمشورة في امر استنصا الو فوجد ذنبا حقيقيا  
له مفاصل مثل ذنب البايون (نوع من القردة)

## اكرام لمحقق

فلدت الاكادمي (مجمع العلوم) الفرنسية  
صاحب السعادة والفضل سليم بك ثغلا  
صاحب الاحرام الاغريوشاها الجليل من رتبة  
اوقسيه فنهت على هذا الاكرام الذي لا يناله  
الا نخبه الانام

## احتفال المدرسة الاميركية الكبرى بالقاهرة

احتفلت المدرسة الاميركية بافتتاحها السنوي  
في السابع والعشرين من الشهر المنصرم فحضر  
الاحتفال جم غفير من الوطنيين والاجانب  
وامثين الطلبة في الصرف والفن والبيان  
والعروض والمنطق والجغرافيا والحساب والجبر  
والهندسة والتاريخ الطبيعي واللغة الانكليزية  
والفرنسية فاجابوا على ما طرح عليهم من  
الاشئلة واجادوا وتخل الامتحان كثير من  
المخاطب والمحاورات العلمية والادبية في العربية  
والفرنسية والانكليزية فاجاد الطلبة فيها  
كلها وقام ثلاثة من المحضرون وثبوا على حضرات  
النسوس الاميركيين الذين انشأوا هذه المدرسة  
وغيرها من المدارس الكثرة لنشر العلوم  
والآداب الصمى في البلاد وعلى حضرات  
معلمي المدرسة بمناهل افندي عبد السيد  
الكاظم البليغ صاحب جريدة الوطن الغراء

## شدة العبادة في بلاد العلم

وصف الطبيب لرجل من الانكليز علماً  
(دوداً) ولما لم يجد المريض العلق طلب من  
طبيب ان يبتاعه له فأرسل له الطبيب قنبنة  
فيها ست عاقلات فاخذها زوجته وقلتها له  
واطمئنت اياها رغبته لانه وجد طمعا مراً واني  
اكلها في اول الامر فاشتد مرضه ومات فشكت  
زوجه الطبيب الى الحكومة مدعية انه اعطى  
زوجها دواء ساماً

## رقي الافاعي

كتب المسيو وكار في جريدة لاناير ان  
الهوند يرقون الحيات بما يشبه المعرزم وطلب من  
العلماء ان يفحصوا هذا الموضع جيداً  
لحم الخيل في باريس  
اكل اهالي باريس في العام الماضي اكثر  
من ثمانية ملايين رطل من لحم الخيل

## فطنة ديك الغاب

اثبت المسو فكتور فانيو ان هذا الطائر  
اذا افلت مكسور الرجل جبر رجله بعصائب  
من الريش يتنهد من بدنه ويلتها حولها في  
مكان الكمر وقد بطلها بالطين فوق المجارة  
وقال ان ذبكا كسرت رجله جلس يجبرها  
بالريش الذي يتنهد من بدنه فعلق الريش  
بمقاربه والتصق به بما سال من رجله من الدم  
ولما لم يكن قادراً ان يستعمل مخالبه لتنظيف  
مقاربه من الريش مسحه ذلك عن الطعام  
فأت جوعاً

## جائزة

عينت الحكومة الفرنسية جائزة خمسين  
الف فرنك لمن يكتشف طريقة يعرف بها  
غش الخمر. وقد ثبت الآن ان الفرنسيين  
يلونون الخمر بالوان الانيلين وان هذه الالوان  
قد تكون سامة

## الكينياك الفرنسي

ثبت رسماً في باريس انه يؤتى اليها  
بالاكتول الذي يستخرج من البطاطا فيعالج  
فيها على اسلوب خاص ويباع كينياكاً

## اصل النيازك

عاد المسيو فاي الفلكي الفرنسي الى تأييد  
راي اثنا اثنين بان النيازك مفدوفة من براكين  
القمر والسمارات

## علم الفلك وعلم التنجيم

قال الاستاذ نوبك الفلكي انه لا شيء في  
كتابات الاقدمين يؤيد القول الشائع وهوان  
علم الفلك تولد من علم التنجيم فالاولى ان يقال  
ان علم التنجيم تولد من علم الفلك اي ان  
الناس درسوا اولاً علم الفلك الصحيح ثم اشتغلوا  
منه علم التنجيم

## المسوحات السامة

ثبت بالامتحان ان المسوحات المصنوعة  
باللون الاصفر يكون بعضها ساماً جداً من  
وجود الزرنيخ فيه

## اثر الشكر

اطائفة الروم الارثوذكس مستشفى في مدينة بيروت يقول امر الطبيب فيو جناب استاذنا الفيلسوف الكامل الاكتور كرييلوس فان ديك يطيب المرضى فيو ويحسن اليهم من ماله ، ولما رأى ان فاعات المستشفى ضاقت دون الكثيرين المزدحمين للاستشفاء ورأى ان الناس يقبلون على اعمال البر بالفدية أكثر مما يقبلون بالحث والانذار اضاف اليو قاعة فسيحة بناها من ماله فاقننى بوجهاء الطائفة ووسعوه على ما يرام . وقد وصف الشاعر هذه الحادثة ابلغ وصف في الايات التالية التي نقشت على القاعة المذكورة وهي

كريلوسُ الحَبيرُ فنديك النطا	سَي الكَبيرُ الفيلسوفُ المَعْتَبَرُ
هو حَجَّةُ الغربِ التي في الشرقِ قد	جاءت لَعينِ النُضلِ في الدنيا اُتْرُ
بَغْيِ اِطالِ الله نفعاً عَمِرُهُ	فَكَانَهُ وَقَفٌ عَلَى نَفْعِ البَشَرِ
فَالِي المَضرةِ اذ رَأَى المَرَضَى عَلَى	ضِيقِ المَكَانِ مِمَّ يَمُهمُ الضَّرَرُ
ولِذاكَ شاد فزاد فضلاً غَرَفَةً	فِي دارِ مَسْجَدِ الشَهِيدِ ابي الظَّنَرِ
فَهِمَا وَفِيهِ يَكُونُ اَفْضَلُ قَدَوْرُ	لَاوِي الكَرَامَةِ وَالشَّهَامَةِ وَالظَّنَرِ
يَا عَائِداً فِيهَا المَرِيضُ مَوْرَحاً	تَجِدُ النِّعَةَ عَلَيْهِ نَفْساً فِي الحَجَرِ

اثابة الله وجميع المحسنين خيراً وقدّرنا وابناء الوطن على القيام بواجب الشكر له

## قانون صندوق التوفير المصري

المؤسس نادرس افندي شنوده المتبادي السيوطي مؤسس الشركات التجارية بسيوط وسوهاج .  
قال افلاطون الحكم رأس العقل الاقتصاد في الانفاق . ولا شيء يهرم البلاد كالانقصاد .  
ولا شيء يخرجهما كالاسراف . وقد انتبه فضلاء اوربا الى ذلك منذ سنين كثيرة وانشأوا بنوكاً للاقتصاد كما يبنّا ذلك في فصول متوالية في المنتطف واللطائف . ثم ان دول اوربا نفسها اهتمت بهذا الامر جزيل الاهتمام وسهلت سبل الاقتصاد على رعاياها باضافتها بنوك الاقتصاد الى البوسطة وكفلتها حتى تكون اموالهم في امان .  
وقد حركت الارحية جناب نادرس افندي شنوده الى اقتناء خطرات اولئك الافاضل فعزم ان ينشئ بنكاً للاقتصاد ووضعه رسالة وجيزة في هذا الموضوع والحكما باثنين وثلاثين بنداً وقد اخبرنا انه انشأ بنكاً في مدينة اسيوط ورأى من اقبال الناس عليه ما يحقق امله بالنجاح . وفقى الله كل مشروع وبأل الخير الوطن

# المقطف

الجزء الثاني عشر من السنة الثانية عشرة

١ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٨٨ = ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٠٥

## تاريخ الخواتم

دارس كتاب الطبيعة وسبقلي ما فيها من الاسرار . انظر خاتمتها وقد لبست حل الدندس  
ونحلت بالدر والنضار

من شقيق واغوان وورد  
فياض في حمرة في سواد  
زهرة عند زهرة عند اخره  
او كاوراق مصحف من الجين  
وخزام ونرجس وبنار  
في اصفرار في زرق في اخضرار  
ككافور الدنار بالدنار  
مذمبات الاخماس والاعشار

واشجارها ناشرات السجوف وانارها دانيات النطوف

من جنان مشرق  
كانه في غصن  
قراصة من ذهب  
وليمون كانه اكد من فضة خرطت  
وسفرجل كالراح طعما وشم الملك رائحة  
والطل في سلك الغصون كلوه  
والطير تقرأ والقدير صحيفة  
والذيك يحيى مئات الليل نفريدا  
على اعالي شجرة  
احمره واصنرة  
في خرقه معصرة  
واستودعها غلافا صمغ من ذهب  
والنبر لونا وشكل البدر تدويرا  
رطب بصاغة النسيم فيسقط  
والريح تكتب والغمام ينقط  
مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا

لما تطرب من العطف من طرب و مد للصوت لما مد المجدا  
كلايس مطرقا مرخ ذوائبه تصاحك البيض من اطراف السودا  
حالي المتلذ لو فيست فلاتده بالورد قصر عنه الورد توريدا

كان انوشروان اعطاه ناهي وناط عليه كف مارية الفرطا  
سي حلة الطاروس حسن لباو ولم يكنو حتى سي المشية البطا

وكل ما في الارض من نبات وحيوان يميل الى الجمال والتعظيم ولا يستغنى عن ذلك الانسان رب  
العقل واللبى . فازهار النبات والوان الثمار ويزرع الطيور وترقش الحيوان كل ذلك بمناجاة  
الحلى التي يغلب بها نوع الانسان

والحلى مختلفة الانواع والاشكال ولكن الخوام اسهلها لبعثا واكثرها شيوعا فان العقود  
والاصاور والمخلخل تعيق لا يسها عن الحركة او تنقطع وتضع . والفلائد والاقراص ونحى  
ذلك من الحلى التي تلبس فوق الثياب او فوق الراس يضطر لابسها ان يخلعها وقت المنام .  
والاقراص والمخرايم تؤلم لابسها ولا تسلم من اللندان . واما الخاتم فلا يضطر لابسها ان يخلعها من  
اصبعه ولا يقطع ولا في منام ولا يبعد فهو ما يعمق عن العمل ولا يضع ولا يؤلم الاصبع فهو حلية  
دائمة والتعلي يوسهل ولذلك شاع استعماله اكثر من كل الحلى وعم الرجال الذين لا يهتمون  
بالزينة كما عم النساء ولقد احسن من قال "وخاتم حسن الكف ليس الخاتم"

والخوام قديمة جدا فقد جاء في تفاليد اليهود ان توبال قابين الثامن من آدم هو اول من  
صنعها . والاشوريون والمصريون القدماء استعملوها من اول عهدهم . وقد وجد في قبور  
المصريين كثير من خوام الذهب والفضة والنحاس والبرونز . والظاهر انهم كانوا  
يلبسونها في كل اصبع من اصابعهم حتى الابهام . ومن الغريب ان اسم الخاتم بالمصرية مثل اسمها  
بالعربية فان لم يكن اللحن العربي قديما كالتلحن المصري فالاسم مصري لا عربي

واتخذ الخاتم رمزا للمعاطة من قديم الزمان كما ترى في قصة يوسف الصديق فان فرعون  
البسة خاتمة لما قلده خاتمة الوزارة الاولى . وكذلك اعطى احشوروش ملك فارس خاتمة لهمايمان  
الاجاجي لما فوض اليه قتل اليهود ثم استرده منه واعطاه لمردهاي اليهودي . وكان اليهود  
يغارثون الخوام ابا عن جد

ولم يذكر هومروس الخوام مع انه ذكر الاقراط وغيرها من انواع الحلى ولم يفرط بشيء  
فاتخذ ذلك بعضهم دليلا على ان اليونان الى عهد لم يكونوا يعرفون الخوام . ثم ذكرها الكتاب

الذين جاءوا بعده قليل وشاع استعمالها بين اليونان حتى صار كل حرّ منهم يلبس خاتماً وكانوا  
يرصونها بالحجارة الكريمة . ويقال ان الرومانيين اقتبسوا لبسها من الصابيين الذين كانوا  
يسكنون الى الشمال الشرقي من رومية . وكانت خواتمهم في اول امرها للتم فقط وكانت تصاغ من  
الحديد وجاز لكل روماني حرّ ان يلبس خاتماً منها . وفي اوائل الجمهورية الرومانية كان السفراء  
يلبسون خواتم الذهب . وبعدئذ من لباسهم الرسمي ثم شاع لبسها عند اعضاء مجلس النواب  
والنضاة وأصل منهم الى غيرهم الى ان اطلق الامبراطور يوستينيانوس لبسها لكل روماني . ولما عرف  
الرومانيون في لبسها حتى كان بعضهم يلبس خاتماً او أكثر في كل اصبع من اصابعه والنقل ايضاً  
في اظفارها حتى بلغ ثمن الخاتم منها ستين الف دينار

وكان العرب يقيمون بالخوادم من عهد بعيد جداً وقد رأينا نصاً مكتوباً بالمصرية وجد  
في ضواحي دمشق ولا يبعد انه من بداءة دولة الفساسة . وذكر السلاحي ان الرسول كان يختم  
في يمينه بالخلفاء بعده فتمتله معاوية الى اليسار واخذ الاموية بذلك ثم نقله السفاح الى اليمين  
فبقي الى ايام الرشيد فنقله الى اليسار واخذ الناس بذلك . وبلغ عمر ابن عبد العزيز ان ابنة اشترى  
فص خاتم بالف دينار فكسب اليه عزمت عليك ألا ما بعث خاتمك بالف دينار وجعلتها سيف  
بطن جائع واستعمل خاتماً من ورق (اي فضة) وانقش عليه "رحم الله امرأ عرف نفسه".  
وكان خاتم الامام علي من ورق (فضة) ونقشه "نعم القادر الله".

ونقش الخوادم قديم العهد جداً فقد ذكر في التوراة ان الحجارة الكريمة التي كانت في صدره  
هرون نقشت عليها اسماء الاسباط واحدها يشبه ان يكون الماس . وفيثاغورس الفيلسوف  
الذي كان في القرن السابع قبل المسيح كان اوه تائماً للحجارة الكريمة

وكان القدماء من المصريين والاشوريين والنبطيين واليونانيين والرومانيين ومن جاء  
بعدهم ينقشون على خواتمهم نقوشاً مختلفة من صور اشخاص وحوانات ورموز اخرى ويرعل في  
ذلك حتى لم يقيم المتأخرون

الدينا الآن خاتم ذهب علي فصو صورة طائر من الطيور المصرية الدينية لم ير ابداع منه  
نقشاً . وقد وجد في نايروس من الرصاص استدللنا من نقوشه انه من ايام البطالسة حين امتزجت  
العقائد المصرية بالعقائد اليونانية ووفقنا على ذلك الاستاذ سايس الشهير . والغريب من  
امر هذا الخاتم وامر كبير من هذه الخواتم الذهبية القديمة ان دائرة اهل الجبة لا توافق استدارة  
الاصبع وفي ظننا انه استطال من قيامه على حرفه اكثر من التي سنة وضغط التراب عليه  
واشهر الرموز التي استعملت لما الخوادم الرمز الى عقد الزيجة . ولا يُعلم اول من استعملها

ملكه للغاية ولكن الاسرائيليين استعمالوها لما من عهد قدم جداً وربما اقتبسوا ذلك من المصريين القدماء اذ ان الدائرة عند المصريين القدماء رمز الى الدوام فلا يبعد انهم اتخذوها رمزاً الى رباط الزيجة . واليونانيون والرومانيون استعمالوا الخاتم في اعراسهم رمزاً الى عقد الزيجة وكانوا يلبسونه في السبابة اي الاصبع التي تلي الابهام

وفي العصور الوسطى بالغ الناس في قيمة خاتم الزواج في جرمانيا وفرنسا فكانوا يتناعون بالاثمان الفاحشة ثم تغيرت الحال فاقتصروا في خاتم الزواج على حلقة من الذهب ولكن بقي التائق في خاتم الخطبة الى يومنا هذا فبرصع بالحجارة الكريمة على حسب مقدرة المخطيب . وفي المتحف البريطاني خواتم قديمة من خواتم الزواج بعضها ذهب وبعضها فضة او حديد او قصدير او رصاص او نحاس او صفراو عاج او عظم . وعلى واحد منها وهو من عظم صورة قلب الانسان وهو من الآثار القديمة التي وجدت في مجبرات سويسرا . وعلى آخر وهو من العاج صورة يدين منصافين وهذا من الآثار المصرية . وعلى آخر وهو من الحديد صورة بد منقبضة فوق قلب وهو من الآثار الرومانية

وفي ايام التنجيم كان الجرمانيون ينشون على خواتم الزيجة صور مطالع النجوم وما فيها من السعد او بصوغها مخوفة ويضعون في جوفها العناقير الطيبة على سبيل الرقي والعلا وبذو لجلب الخمر ودفع الشر

وفي القرن الرابع عشر للبلاد اشار احد الابطالين باختيار النصوص لخواتم الزيجة على حسب الشهر الذي ولدت فيه العروس فان ولدت في شهر جنيفيه (ك ٢) فالخمر المجادي فانه يزيد تعلق احبابها بها . وان ولدت في ففريه (ش) فالجمشت فانه يقوي فيها الاخلاص وبقايا من العموم ومن السنة الثاميه . وان ولدت في مارس ( اذار ) ففجر الدم فانه يعطيها الحكمة والطاقة على احتمال اتعاب البيت . وان ولدت في ابريل ( نيسان ) فالاماس فانه يطهر قلبها وينقي . وان ولدت في مايو ( ايار ) فالزمرّد فانه يسعدّها . وان ولدت في يونيو ( حزيران ) فاليشم فانه يحفظ صحتها وبقايا من الجن والغيلان . وان ولدت في يوليو ( تموز ) فالياقوت الاحمر فانه يقيها من غيرة زوجها . وان ولدت في اوغسطس ( آب ) فالعقيق فانه يسعدّها في اولادها . وان ولدت في سبتمبر (يلول) فالياقوت الاسمانجوني فانه يمنع الخصام من بينها . وان ولدت في اكتوبر (ت ١) فالسليان فانه يقوي الحب . وان ولدت في نوفمبر (ت ٢) فالياقوت الاصفر فانه يجعلها امينة مطمحة لزوجها . وان ولدت في ديسمبر (ك ١) فالفيروز او النير وزج فانه حرز العنة . وشاعت هذه الخرافة في اوربا وعمل الناس بها وكان الزوج في فرنسا يهدي عروسه اثني



عشر خاتماً لكي نغتم مخاتم منها كل شهر . ولم يزل الجرمانيون يرصعون خاتم الخطبة بالفيروز الى يومنا هذا . وعندهم ان الحبة تثبت ما دام لونه ثابتاً . ويقول كتاب العرب الخواتم اربعة الباقيات للعطش والفيروز للمال والعقيق للسنة ( اي للخل ) والحديد للصبي للحرز او للخوف . وكل ذلك مما لا يعتمد به في هذا الزمان

والافرنج يعتبرون خاتم الزيجة شديداً الاعتبار وبعض الانكليز لا يعتبرون الزيجة ثابتة ما لم يكن فيها خاتم ولو لم يكن مصوغاً ليلبس في الاصبع فقد ذكر انهم عند عدم وجود خاتم يستقدمون مفتاح الكنيسة او حلقة الستار او نحو ذلك مما فيه دائرة مفرغة . والارلنديون لا يحبسون الزيجة صحيحة ما لم يكن فيها خاتم ذهب فالنفراء منهم يستأجرون خاتماً من الصاغة لهن الغاية . والمرأة الجرمانية لا تخلع خاتم الزيجة من يدها ولو مات زوجها وقد تلبسه ولو تزوجت بآخر . ذكر بعضهم انه رأى امرأة جرمانية وفي يدها اربعة خواتم من خواتم الزيجة لاربعة ازواج توفوا . وعند بعضهم ان انكسار خاتم الزيجة يدل على قرب موت احد الزوجين

واختلف الناس في الاصبع التي يلبسون فيها خاتم الزيجة والشائع اليوم انه يلبس في البنصر من اليد اليسرى وفي الاصبع التي تلي الخنصر . ويقال ان سبب ذلك وجود شريبات او وريد او عصب يتصل من هذه الاصبع الى القلب رأساً . ولا صحة لذلك . وذهب مكروبيوس الروماني الى ان الخواتم كانت تلبس في اليد بين كلتيهما على حدي سوى ثم لما صار الناس يرصعونها بالحجارة الكريمة وينقشون عليها النقوش البدعية فحفظوها باليد اليسرى لكي تسلم من الآفات ولهذا السبب عذبوا لبسوها في البنصر لان الابهام كثير الحركة والاستعمال والسبابة مكشوفة من ناحية الابهام والوسطى غليظة والخنصر صغيرة جداً ومكشوفة واما البنصر فمعتدلة الغلظ ونفها الخنصر من جهة الوسطى من اخرى فهي انسب الاصابع للبس الخاتم . وتمتاز هذه الاصابع بانها لا يسلم عليها منفردة مثل غيرها من الاصابع كما يظهر بالامتحان فيقول تعرض الخاتم للآفات وكما استعمل الخاتم للزينة والسيادة استعمل ايضا للحنم واستعماله لذلك قدم جداً كما يستعمل من اسمو المصري وما ذكره في اقول سليمان المحكم . وكان تزوير الخاتم عند المصريين التدماء جريمة كبيرة كما يظهر من ذكره بين الجرائم التي تنذر النفس منها يوم المعاد . وقد اشير الى تزوير الخاتم في ايام صولون المحكم الذي كان في القرن السابع قبل المسيح

هذا وجملة القول ان الميل الى الزينة فطري في الانسان وكل المخلوقات الحية تشاركه في ذلك وان الخواتم من اقدم الحلي واكثرها شيوعاً وانها استعملت من قدم الزمان للزينة والحنم واستعملت ايضا علامة للسيادة والزيجة ولم تزل مستعملة هذه الغايات الى يومنا هذا

## الجنس الشامي الابيض

للملأمة الاساذ سائس .

في زيارتي الاولى لفلسطين رأيت في مدنها وقراها ولا سيما في البلاد المجلية جمًّا غفيرًا من الاولاد الزرق العيون الشعر الفطفت سمئت انهم من بقايا الصليبيين او غيرهم من الشعوب الاوربية الثمالة الذين هاجروا الى الارض المقدسة في القرون الوسطى . ولكن معتد بتري (الاثري) وجد في مصر ما دعاني الى تغيير ظني وذلك ان جميع المعلوم البربطاني ارسلة الى القطر المصري في العام الماضي ليأخذ امثلة الرسوم البشرية التي في الآثار المصرية ويشير الى لون البشرة والعينين والشعر حيث يمكن ذلك . ومنذ عدة سنين لاحظت اوسبرن ان في نفوس ابي سبيل التي من ايام رعمسيس الثاني صور الشعب المدعو "شاسركعان" والشعب المدعو "امور" بهيون زرق وشعر اشقر وحناء وبلى شقراء ايضا . و"الشاسو" هو الشعب الذي كان يسكن جنوبي حبرون (الحليل) و"الامور" هم الاموريون المذكورون في التوراة وعليه فقد كان في فلسطين في القرن الرابع عشر قبل الميلاد شعب ابيض اللون ازرق العيون اشقر الشعر

وفد جاءت ابحاث معتد بتري مؤيدة لذلك فانه وجد ان امير قادش مصور مجلد ابيض وشعر اشقر . وقادش هذه مدينة على نهر العاصي في بلاد الشام كانت قصبة الحثيين الجنوبية بعد تغلبهم على الشام ويقال في الآثار المصرية انها من مدن الاموريين ويظهر ان امبرها هذا اموري لانه لان الحثيين بصورون بلون اصفر برتقالي وشعورهم وعيونهم سوداء . وتختلف صور الحثيين والاموريين شكلاً كما تختلف لونا فالرجل الحثي بارز الشدق كالغول وله وفرة مسترسلة على ظهره كالحثيين وصور الحثيين في الآثار المصرية ماثلة لصورهم في بلادهم واما الاموريون فحسان المنظر طوال القامة ثم الانوف قصار التي مستدقوها

ويستدل من ذلك على انه كان في فلسطين شعب ابيض قبلما تغلب عليها بنو اسرائيل وان هذا الشعب بقي فيها الى ما بعد خضوعها لبني اسرائيل . فان صور الاسرى الذين اسرم شيشق من مدن يهوذا في ايام رحبعام بن سليمان تدل على انهم اموريين لا يهود اذ لا مشابة بينهم وبين الصور التي على مسلة نمرود وهي صور اليهود حاملي الجزية من ياهو ملك اسرائيل وهي ماثلة لصور اليهود في هذه الايام تماماً . وعليه فقد كان الجانب الاكبر من سكان جنوبي سورية في القرن العاشر قبل المسيح من الشعب الاموري .

وبناء على ما تقدم لا نستعجب من وجود بقية من هذا الشعب في فلسطين ولا داعي للقول

بان هذه البقية من الصليبيين . وبقاء هذا الشعب الأبيض في فلسطين هو مثل بقاء الشعب الأبيض في شمالي افريقية المعروف عند الفرنجيين بالقبائل Kabyles فان هذا الشعب قد حسب قبلاً انه من بقايا النورمال ( الذين دخلوا افريقية سنة ٤٢٨ لليلاد ) ولكن قد ثبت الآن ان القبائل كانت في افريقية منذ العصر الحجري الحديث وانهم هم اللبينيون المذكورون في التاريخ القديمة . وصورهم في الآثار المصرية مثل صور الاموريين تماماً اي انهم بيض الجلود زرق العيون طوال الرؤوس وهذا ينطبق على ما وصفهم به المؤرخون الاقدمون وهم يمتدون الى جزائر كناري وقد وجدت جماجمهم في رجم ساحل افريقية الشمالي

ومن رأى هؤلاء اللبينيون اليوم بوجوههم البيضاء المغطاة بالنمش وعيونهم الزرقاء وشعرهم الشفراء لا يخالطك عن تشبههم بالسكان الشرقيين سكان بلاد الانكليز . وهم موصوفون بالبساطة وحسب الاستقلال والفرح وبشبهون الشعوب الاوربية في انهم طوال القامة ومحبون السكنى الجبال وهم بذلك يشابهون الاموريين تمام المشابهة فقد قال النبي عاموس احد انبياء اليهود ان قامة الاموري "مثل قامة الارز" وقال جوسيس بني اسرائيل الذين انزلوا ليعقوب الى ارض كنعان انهم رأوا انفسهم في عيون الاموريين صفراً كالجراد . وقيل ان سربر عوج ملك باشان الاموري كان من حديد وكان طوله ثمان اذرع وعرضه اربع اذرع بذراع رجل تحفظ في ربة التي صارت قصبة الاموريين للاعجاب بكبره

وكان الاموريون يسكنون في كل جبال سورية وفلسطين من قرب قادش في الشمال الى البرية جنوبي اليهودية وكان لهم ملكتنا باشان وحشون شرقي الاردن . وهم السكان الاصليون في جبال موآب وسعير وكان اسمهم هناك المحوريين اي البيض تمييزاً لهم عن الادوبيين اي المحمر . ويقال في سفر العدد من اسفار موسى الخمسة انهم كانوا يسكنون الجبال مع الحثيين واليبوسيين وان الكنعانيين كانوا يسكنون الساحل وغور الاردن . واليبوسيون متولدون من الحثيين والاموريين كما يظهر من التوراة ( ح ١٦ : ٤ و ٥ ) والآثار المصرية تؤيد ذلك

وهناك امر يازي الشعب الأبيض الذي في شمالي اوزيا وهو اقارب رجم الحجارة على مدائن موتاة . وقد تنبع بعضهم من الرجم فوجدها تمتد من شمالي افريقية الى اسبانيا فالبرتوغال فنزلوا في بلاد الانكليز . وكل من تخص الرجم التي في بلاد الجزائر وفي بلاد الانكليز يرى انها متشابهة اتم التشابه . فان كانت هذه الرجم من آثار شعب واحد فهذا الشعب انتقل من الشمال الى الجنوب لان الادوات التي توجد فيها في جنوبي فرنسا اكثر اتقاناً من التي توجد في الشمال

وكان الاعتراض الأكبر على نسبة هذه الرجمة الى شعب واحد وجود رجم مثلها في فلسطين فقد وجد في ارض مواب وحدها على الجانب الشرقي من الاردن أكثر من سبع مئة رجمة . ووجد الماحور كندر رجمًا مثلها بقرب دان اما عدم وجودها في اليهودية فلأن السباح لم ينتهوا اليها لانني انا نفسي رأيت رجمة منها على أكمة جنوبي جنين وقد فانت رؤيتها اللجنة المعنية لمساحة فلسطين . ويستدل على وجود هذه الرجم في اليهودية من وجود اسم لجلال وعاي فيها فان معنى الحجلال دائرة الحجارة ومعنى عاي الرجمة . وقد كثرت هذه الرجم شرقي الاردن لانه هناك كانت مملكتان قويتان الاموريين . وذكر في التوراة ان ملك عاي دفن تحت رجمة عظيمة من الحجارة كما ان اسلاف اللبيين والانكلز كانوا يدقون تحت رجم الحجارة

فاذا ثبت ان الاموريين كانوا من جنس اللبيين فقد انفتح باب جديد للبحث الانثولوجي والاركيولوجي وستعود الى هذا الموضوع في فرصة اخرى . انتهى

[ المتطغ ] خلاصة هذه المقالة ان الشعب الابيض الشامي هو من بقايا الاموريين وان الاموريين انما بلاد الشام من بلاد الانكلز فرما على فرنسا والبرتغال واسبانيا وشمال افريقية ثم قطعوا السويس وبلغوا بلاد الشام والدلة على ذلك شدة المشابهة بين الاموريين واللبيين والانكلز في طول القامة وبياض البشرة وزرقة العينين وشقرة الشعر واستطالة الجمجمة . وفي ان القدماء من هذه القبائل كانوا يقيمون على مدافن موتاهم رجمًا من الحجارة وان الادوات التي توجد في هذه الرجم ترتقي من الشمال الى الجنوب دلالة على ان الاحتمال كان من الشمال الى الجنوب . ولا يخفى ان كثيرين من الانكلز يعتقدون ان اسلافهم رحلوا من بلاد الشام وان اصلهم من النوبيين او من اليهود . والآن قد قلب الاستاذ صاحب الموضوع وجعل ان الانكلز اصلًا والشاميين فرعًا . وبما ان هذا الرأي لم يزل فطيرًا فسندى كبفه بعززة صاحبه وكيف يقبله العلماء ونوافي القراء بما يكون من ذلك



### مقابلة بين الكلب والتفنوس والهستيريا

نشرت احدى صحف امريكا مقالًا عن الدكتور بورما يأتي : ان سم الكلب من حيث المجموع العصبي يبتدئ فعلة في الخناخ المحتطيل وسم التفنوس يبتدئ فعلة في هذا الخناخ ايضا اما الاول فيشتد فعلة في نواة العصب الرئوي المعدي والثاني في نواة العصب الوجهي الثلاثي . ولذلك كانت اعراض هذين الداءين متشابهة في البداية

## غرائب الاتفاق

كثيراً ما يفكر الإنسان في شخص بعيد عنه ثم لا يلبث أن يأتية كتاب منه أو يراه آنياً يندسوا لزيارته على غير المنتظر. وكثيراً ما يفكر في امر من الامور ويبتنى لو وجد له وجهاً ثم يبتدي الى وجهه بصدقة غير منتظرة. من ذلك ما ذكره الاساذده مورغن الرياضي الكبير قال كست سنة ١٨٦٥ اقرأ عن حصار مدينة بوسطن في حرب الحرية الامريكية فاخطلطت علي اسماء الأماكن والقواد اختلاط الحابل بالنابل حتى لم اعد افهم ما اقرأ. وفيما انا كذلك اتاني رزمة من الاوراق والكراريس ارسلها اليّ احد اصدقائي وكتب اليّ يقول انه باع كتبه كلها وبقيت عنده هذه الاوراق فلم يظن انها تسقى المبيع فبعث بها اليّ لعلني اجد فيها شيئاً يستحق الحفظ ففتحت الرزمة واول ورقة وقع نظري عليها كانت خريطة بوسطن وتفصيل الوقائع التي حدثت حولها وقت حصارها وقد رسمت سنة ١٧٧٥

وذكر في مكان آخر ان المبعوض سترمون من اعضاء المجمع الفرنسي بعث اليوسنة ١٨٦١ يقول ان فرسئل البصري الفرنسي ارسل سنة ١٨٢٤ مقالة لترجم وتدرج في "المجربة الاوربية" ويريد ان يعرف ماذا جرى لها. فذهبت الى المتحف البريطاني وتقصت اعداد المجربة المذكورة (لانيما اوقف عن الصدور تهديد ارسال المقالة لها) فلم اجد فيها ذكراً للمقالة المذكورة فكشيت الى سترمون اخبره بذلك وقلت له ان الامر يتوقف على معرفة اسم محرر المجربة وهذا لا مطبع يو لان المخرائد قلما تكتب اسماء محرريها وخفيت الكتاب ووضعته في صندوق البريد يدي ودخلت مخزناً فيه كتب للبيع واخذت منه كراسة صغيرة رأيتها مطروحة على الارض فتحتها واول صفحة وقع نظري عليها منها وجدت فيها الفقرة الآتية "وكتب واحد منهم الى 'ولكر' محرر المجربة الاوربية". فعرفت المحرر واستقبرت منه عن المقالة المذكورة ونحن قد عرض لنا حوادث كثيرة مثل هذه من ذلك ان صديقنا الدكتور شميل كتب مرة الى مدير جريدة اميركي يستعجيه بالرد على بعض ما جاء في تلك الجريدة فكتب المدير يقول انه ليس من عادة المخرائد ان تقبل رداً على جملة محرريها Editorial ولما ارانا الدكتور شميل هذا المصحوب اخذنا امانة محلياً من مجلدات جرنال العلم العام الاميركي وفتحناه فوجدنا في اول صفحة وقع نظرنا عليها رداً على محرر تلك المجربة. والرد عليه نادر قلما يوجد واحد منه في المجلد والمجلدين

ومن ذلك ايضا ان احد المتطاولين على امل العلم خطأ نبذة صناعية مدرجة في مجلد قدم من مجلدات المنتطف وأدرج النقطه في احدى جرائد بيروت . وزارنا الصديق جرجي افندي زيدان في ذلك الحين وأشار الى الجريدة التي فيها النقطه فقرأناها وضحكنا من سخافة عقل كاتبها ثم التفتنا الى الجرائد العفیه الاخریة التي جاءتنا في ذلك الأسبوع فوجدنا في اول جريدة فحناها منها نفس النقرة التي أدرجت في المنتطف قبل ذلك بأربع سنوات كأنها ترجمة عن المنتطف وهي مقولة بها عن جريدة جرمانية علمية

وفي شهر يونيو الماضي كنا نكتب مقالات المنتطف فلم نجد كلاما حديثا عن الزمان والفراغ وحقيقة الممرزم فكتبنا ما كتبنا وصدر المنتطف وبعد صدور و بايام قليلة وردت الينا بوسطة اوربا فوجدنا في اعمال جمعية فنكتوريا الفلسفية مقالة مسهبه في الزمان والفراغ وفي جريدة الاخبار العلمية بداءة مقالة مسهبه في حقيقة الممرزم

ومن غريب الاتفاقات التي من هذا النوع ما حدث للدكتور بن وهو بمحاول قراءة القلم المصري القديم المعروف بالمهر وخليف وذلك ان مستر غراي اعطاء دروجا من البردي اشتراها من جهات ثبته سنة ١٨٢٠ وقبل ذلك آلى الى باريس رجل من مصر اسمه كاساتي وكان معه كتابات مصرية قديمة فوجد شموليون ان فاتحة كتابه منها تشبه الكتابه التي على الحجر الرشيدى فاشتهر ذلك وعرف باليدكتور بن فاستحضر نسخة من هذه الكتابه . ثم اعطاء مستر غراي الدروج المذكورة أننا فوجد ان فيها كتابه يونانية وكان شموليون قد حل بضع كلمات من الكتابه التي آلى بها كاساتي فوجد الدكتور بن ان الكتابه اليونانية هذه هي ترجمه الكتابه المصريه التي شرع شموليون في حلها . والكتابه كلها لاثمة مبيع بعض الامتنع المختصه بموميات اناس . المذكورة اسماؤم فيها ونحتها اسماه الشهود الذين شاهدوا المبيع . فكتابه هذه اللائحه بشهودها الكثيرة وترجمتها الى اليونانية وبقاء الاصل والترجمه الى هذه الایام ووصولها الى اوربا الى الشخصين الوحيدين المشتغلين بحل رموز القلم المصري كل ذلك من الاتفاقات التي لا ننصر عن المعجزات

وكثيرا ما يتفق حدوث شيء مخالف لكل انتظار كما حدثت لنلامسة التلکي وذلك ان امرأة عجوزا آتته ذات يوم تطلب منه ان يعرف لها بالتنجيم أين اضاعت صرة فيها النجمة من الكتان . فرسم لها دائرة على سبيل المزاج ورسم في الدائرة خطوطا مختلفة ثم قال لها انك تجدین الصرة في الجهة الفلانية من بيتك قال ذلك وهو عازم ان يبين لها فساد التنجيم حينما ترجع اليها فارغة الدين . فلم يبق الا وقت قصير حتى رجعت وهي تشكره لانها وجدت الصرة

حيث قال لما

وأغرب من ذلك ما حدث لنبوليون الأول ونبوليون الثالث من الاتفاقات الغربية المتعاقبة بحرف الميم أو الهم M الفرنجية وهي منقولة عن فترة وجدهما الدكتور بكلي الامبركي في احدى المجلات الإيطالية القديمة وذلك ان مريف Marboef أول من تسم في نبوليون الاول سمات الحجابة والبسالة وهو في المدرسة الحربية . ومارنجو Marengo اعظم موقعة انتصر فيها . ومورتيه Mortier كان من اول فواده . ومورات Murat اول شهيد لاجلو . وفي موسكو Moscow اقل نجم سعد . ومترنش Metternich غلبه في ميدان السياسة . وستة من قواده الكبار تبتدئ اسماؤهم بحرف الميم وهم ماسنا Massena ومورتيه Mortier ومارمون Marmont ومكدونالد Maodonald ومورات Murat ومنسى Moncey . وستة وعشرون من قواده الصغار تبتدئ اسماؤهم بحرف الميم ايضا . وأول واقعة من واقعات الكبرية واقعة منتلوت Montenotto وآخر واقعة منها واقعة مون سن جن Mont-Saint-Jean . واقصر في واقعة موسكو ومنتيرال Montmirail ومنترو Montereau . وميلان Milan اول قصبة دخلها من بلاد العدو وموسكو آخر قصبة دخلها . واخذ مصر من المالك وذهبت من يد باغلاط الجنرال منو Menou . واستخدم الجنرال ميولس Miollis للقبض على البابا بيوس السابع . وأتت عليه مالت Malet ثم مارمون Marmont . وكان وزراؤه مارت Maret وميتلينيه Montalivet ومولين Mollien . وكان خادمة الاول متسكية Montesquien ومزلة الاخير لمازون Malmaison . واسلم نسمة للبطان ميتلند Maitland وكان متلون Montholon رفقة في مناء في جزيرة القديسة هيلانة ومرشان Marchand خادم غرنيو فيها

واما نبوليون الثالث فنزوح باميرة منقبو Montijo . وكان مورني Morny اكبر اصدقائه . وتغلبت جنوده على ملاكوف Malakoff وملوفر Mamelouvert وذلك اشهر ما حدث في حرب القرم . وكان من قصده ان يفتح حرب ايطاليا بواقعة مارنجو Marengo ولكنها افتتحت بواقعة منتبلو Montebello في ماجنتا Magenta واعطى المرشال مكاهون Mc Mahon لقب دوق ماجنتا كما اعطى بلسيه لقب دوق ملاكوف ثم دخل مدينة ميلان وتغلب على النمساويين في ملتانو Melegnano

وبعد سنة ١٨٦٦ خاض هذا الحرف عصار عليه شو كما فحبطت مساعيه في مسئلة مكسيمليان Maximilian والمكسيك وافتتح الحرب الاخيرة مع بروسيا واعناده على مكاهون ومتوبان Montauban والمترليز Mitrailleuse . وكان في نتوان يجعل مركز الحرب في مينس Mayence

ولكنه نُهر عند نهر الموزل Moselle وتم انقلابه عند نهر الميز Meuse في سيدات . ثم تبع ذلك سقوط متز Metz . والذي قهر نبوليون الثالث قائد جند اعدائهم الجنرال ملكي Moltke . وهذا من غرائب الاتفاق لان الاعلام المبدقة بحرف M ليست أكثر من المبدقة بحرف C أو S .

ويشبه ذلك علاقة يوم الجمعة من ايام الاسبوع بمحادث اميركا فان غرستوفورس كولبس اقلع للتنشيط عن اميركا يوم الجمعة في الثالث من اوغسطس سنة ١٤٩٢ واصاب البر يوم الجمعة في الثاني عشر من اكتوبر سنة ١٤٩٢ وقام من هناك راجعاً الى اسبانيا يوم الجمعة في الرابع من جنفيه سنة ١٤٩٢ . وبلغ ميناء بالوس في اسبانيا يوم الجمعة في ١٥ مارس سنة ١٤٩٢ وعاد الى اميركا فبلغ هسبانولا يوم الجمعة في ٢٢ نوفمبر سنة ١٤٩٢ . وولد وشعظون محرر اميركا يوم الجمعة في ٢١ فبراير سنة ١٧٣٢ . واستولى الاميركيون على بنكر هيل يوم الجمعة في ١٦ يونيو وهناك ابتداء ظنهم في حرب الحرية . ويوم الجمعة في ٧ يونيو سنة ١٧٧٦ نودي في المجلس العالي بحرية الولايات المتحدة . وبقيت حوادث اخرى كثيرة نال الاميركيون منها خير وكلها حدثت يوم الجمعة

من الاتفاقات القريبة انه لما كان بكن رئيساً للولايات المتحدة بنى الاميركيون سفينة حرية وسماها باسم بنت اخوة السيدة هريت لاين وجعلوها تحت امرة رجل اسمه هنري وبتربط . وبعد مدة كانت السيدة هريت لاين في بلاد الانكليز فقتلها رجل اسمه هنري وبتربط وفي ذلك المهن نفسه اصاب السفينة مصيبة في البحر وفي تحت امرة رئيسها هنري وبتربط الآخر وذُكرت الحوادثان في عدد واحد من جريدة واحدة

وذكر الاستاذ برُكتز الانكليزي ان رجلاً اسمه اغدن تشارط مع رجل آخر ان يعطيه الف جنيه اذا رمى حجره الترد ( الزهر ) عشر مرات متتالية فكانت النقط الظاهرة كل مرة سبعة واذا كانت اكثر من سبعة او اقل منها ولو مرة واحدة يأخذ منه جنيهًا واحدًا . فقبل الرجل بالشرط ورى الحجرين تسع مرات متتالية وكانت النقط سبعة كل مرة . فعرض عليه اغدن اربع مئة وسبعين جنيهًا لكي يذكه من الشرط فلم يقبل بل رمى الحجرين المرة العاشرة فلم يصب سبع نقط بل تسعاً فحضر الشرط ودمج اغدن الجنيه

وكتب بعضهم الى جريدة المعرفة الانكليزية يقول ان عي مفرم بنن التصوير وبصور الصور وبضما في البراوتز الجميلة ويهديها الى اصدقائه ومنذ مئة اهدى صورة الى رجل بسكن في مدينة اخرى فعلتها هذا في الغرفة التي فوق غرفة المائدة وفي احد الايام كان جالساً على المائدة



مع عائلته فسمعوا صوت وقوع شيء ثقل في الفرفة التي فوقهم فهرعوا إليها وإذا بالصورة واقعة على الأرض وبروازها معطّم من أعلاه لا من أسفلها فاندش صاحب البيت من ذلك وقال أهاه ان يكون قد اصاب مصورها شيء . وفي ذلك اليوم وفي تلك الساعة عيها كان عي ماشياً في السوق فسقط وانفق صدغه ومات لساعته .

وكثيراً ما تقع الاتفاقات الغريبة حينما يجترس الناس من وقوعها اشد الاحتراس . ذكر الاستاذ بركتر انه كان ذاهباً الى مدينة برمنهم ليقدم فيها خطباً عليه ويوضحها بصور بالفاوس المحرري . وكان قد ذهب الى هذه المدينة مرتين او أكثر قبل ذلك لهذه الغاية عيها وفي كل مرة كانت تحدث له حادثة غير متظرة نعيمة عن الوصول إليها في الوقت المعين فاحترس هذه المرة لكي لا يعيته شيء . فوصل إليها في الوقت المعين ولما وصل التفتد صندوق الصور وكان معه في المركبة فلم يجد له شيء ولدى التفتيش وجد ان انساناً آخر اخذ خطباً في المحطة التي قبل برمنهم . ونظن ان كل واحد اتفق له شيء من ذلك . هذا ولو اردنا ان نذكر كل ما اتفق لنا من الاتفاقات الغريبة وكل ما سمعناه او قرأناه عما اتفق لغيرنا للمئات صفحات المتنطف كها فيجزي بما ذكر وتلفتت قليلاً الى تحليل هذه الحوادث فنقول

ان كل حادثة من الحوادث المتقدمة اذا نظرنا إليها مجردة قلنا ان وقوعها نادر جداً حتى يكاد يكون ضرباً من الحمال ولكن اذا اعتبرنا ان الحوادث المادية التي تحدث كل يوم تعد بالالوف والوف الالوف لم نستغرب وقوع هذه الاتفاقات عيها بل لو لم تقع لاستغربنا عدم وقوعها أكثر ما نستغرب وقوعها . ولنوضح ذلك بمثل : لنفرض ان لزبد سهماً في بنك عربى البالغة سهامه مئة سهم وسها آخر في بنك خالد البالغة سهامه مئة سهم ايضاً . ولنفرض ان البنكين التيا قرعة في يوم واحد فاصابت القرعنان سهي زيد فاتفق ذلك من اغرب الاتفاقات . ولكن لنفرض ان ازبد سهاماً في مئة الف بنك وان هذه البنوك التت قرعة في يوم واحد فلا تعجب حينئذ من ان القرعة اصابت سهين او أكثر من سهام زيد بل تعجب اذا لم تصب عشرة سهام منها . وهذا شأن الاتفاقات المذكورة آنفاً فانتقي لا اذكر اسم صديق ويجضر حين ذكره حتى اذكر اسم الف صديق ولا يجضر منهم احد . واذا فتشت اليوم عن شيء واتفق انني وجدته حالاً فانا وغيري نفتش عن الف شيء ولا نجد شيئاً منها الا بعد التعب الجريل . ولكن هذه الاتفاقات على وضوح تعليلها قد كانت ولم يرل سبباً لاوهم وغرافات يضيف المقام عن ذكرها

## العادة ونتائجها

بسم جناب جبرافندي صومط استاذ الفلسفة والرياضيات في مدرسة كتيبي

لا مشاحة أن بين الجسد والعقل وبينه وبين النفس علاقة وارتباطاً شديدين . ومن ادل ما نراه على تلك العلاقة وشدة ذلك الارتباط ما تؤثره العادة في كل منها فان للعادة من الاثر في الجسم الانساني ما لا ينكره منكر ومثل ذلك في القوى العاقلة على ما سنبينه . واكل من الاثرين علاقة بالقوة المغذية واحوال التغذية تتوقف على سن معينة ومحتاج مطرد . والمجت في هذا الشأن جلجل الاثر ترتب عليه فوائد كثيرة تأول الى اصلاح الحال . ولذا رأيت ان اجمع بعض ما يوضح المثال في معنى العادة وما المراد منها هنا مع ذكر ما تنصل اليه آثارها ان في الميكل الانساني او في القوى العاقلة . وفي اي الاحوال تكون اشد أثراً وأعظم نفعاً او ضرراً . واني في معظم ما اكتبه اعتمد على ما وصل اليه الدكتور كارينتر الشهير في هذا الصدد فاقول أولاً من خصائص الاجسام المحيطة بطرداً ان تنشو وتنمو الى شكل معين موروث وبنية مخصوصة لا نعددها في شبه الاحل المتولدة عنه حتى انه يسوغ لنا ان ننسب الى جراثيمها قدرة فطرية مودوعة فيها يتألى لها بها ان ترد قسراً مواد الغذاء الى مزاج ملائم تفعل فيه فتكون منه شكلها المخصوص وفقاً لفطرتها وتحيل ما يفعل عليها من القوى الخارجية الى قوى حيوية ثم بها ما يلائم فطرتها . ومثلها في ذلك مثل البناء في هيكل يركب عند بنائها ما نختار هو من الحجارة او ما نختار خلافة من العلة على ما يقتضيه هدام الهيكل وشكله المعين في محيولته

الا انه في تكامل هذه المياكل المحيوية بطراً عليها من الاعراض الخارجية ما قد يغير في هدامها بعض التغيير وذلك كما اذا طرأ عليها شيء من اختلاف الغذاء والاموية واكثر ما يفعل عليها ذلك في ازمته معينة من نشوتها ونمائها . فان بعض النباتات الدنية الرتبة على ما يملأ علماء النبات يختلف هدامها وظواهرها الخارجية اختلافاً بيناً اذا اختلفت التربة التي تنو فيها فانها تنبئن نباتاً بعيداً حتى تصبح كأنها انواع متباعدة . واحياناً قد يظنها الناظر اليها اجناساً مختلفة وما هي الا نوع واحد في الحقيقة اختلفت مظاهرها لاختلاف المكان والغذاء اعني التربة التي تنمو فيها . واما في الاجناس العالية الرتبة فاكثر ما يظهر فيها اثر الفواعل الخارجية انما هو في اثناء نمائها وارتفاعها فان بنية الرد منها حيث تكثر تكيفاً محسوساً يوافق ما بطراً عليها من الطوارى الخارجية وغاية حفظ حياة الرد والنوع حتى اذا استغنى بنائها ربححت عليها فصارت فلما تؤثر فيها المؤثرات التي كانت تفعل عليها سابقاً ولما في المحيولات فاغرب ما يشاهد من اختلافها

لاختلاف المكان والغذاء عليها أثناء أطوارها الأولى من النشوء والنماء فظاها في النحل فإن بيوضة قبل أن تنفث اذا اختلف مكانها وغذاؤها اختلفت أطوار الناقص منها بعد ذلك كل الاختلاف فاذا جعلت بعض البيوض أثناء الحضنة في خلايا واسعة مائتبيها النحل لحضنة نفسها وغذيت بنوع من الغذاء تنفث عن اناث النحل او ملكاتها ولا تنفث عن نحل اعنيادي والفرق بين الاناث والنحل الاعنيادي ان الاناث اكبر جسماً وفي التي تبيض وما سواها فانما تستغل مجيء العسل وبناء المسكن واذا صار الاقوات والقيام على خدمة الاناث وبيوضها الى ان تنفث فسمان الحكيم المخير فان حياء النحلة ومزاجها وبنيتها يقضى عليها بها قبل ان تنفث بما يكون هنالك من اختلاف مكانها وغذاؤها ازمان نشأتها الاولى مع الحضنة

ثم انه وإن لم يكن ما يماثل هذا في الحيوونات العالية الرتبة فهناك بعض المشاهدات التي نستدل منها عن تكيف البلية الجسمانية فيها اثناء نشوؤها ونماها لما يوافق للتوابع الخارجية عليها فلقد حكى السرفنارس ليل قال في سنة ١٨٢٥ اتفق ان جماعة من الانكليز كانوا في احدى الناج في مرفعات ريل كل مونت بامبركا وهناك كثير من الارانب فرغوا في صيدها واستعانوا على ذلك بكلاب سلاقية من بلادهم الا انه لما كانت المرفعات تعلو نحواً من ٩٠٠ قدم عن سطح البحر وكان الهواء مظطاً لطيفاً وذلك ما لم تعدد كلامهم الانكليزية في موطنها كانت اذا طارت الارانب لا تثبت ان تنفث دون طريدها تلهث وقد اخذها العياء لما في جو تلك الاعالي من مظطه مؤثره وعدم كفاية اوكسجينه لتأكسد دمها اذا عذت هديداً. الا ان تلك الكلاب تولدت هنالك فجاءت انساها اصمخ من اباها لا تؤثر فيها لطافة الهواء على نحو ما كانت تؤثر في اباها فكانت تجري خلف طريدها حتى تدركها لا يأخذها عياء كأنما في اباؤها تعدو على سهول انكليزا<sup>(١)</sup>

ثانياً ان نمو الهيكل الانساني وغرو من سائر الحيوونات العليا ليس هو مجرد زيادة على دقائق الاصلية واتداد فيها بل يتناول هذا واستبدال الدقائق القديمة ايضاً بمثلها جديدة فان الدقائق الاصلية او ما هو بمثابةها بلحها التحلل واتدنا على الدوام مع السرعة ايضاً فيتجدد بفعل النامية ما يحل محل المدتره ويمثلها ولذلك كان معدل الطعام اللازم اثناء النمو يزيد كثيراً عنه بعد توقفه بالنسبة الى الجسم الا ان مقدار ما يزيد من الدقائق نمتاً على الاصل ان هو الا شي صغير بالنسبة الى ما يتدثر فيتجدد من الدقائق الاصلية بواسطة الغذاء

هذا وفضلاً عن الامتداد والزيادة في اقطار الدقائق الاصلية الحالية اثناء النمو يستجد

ايضا ويظهر من الاجزاء ما لم يكن ظاهرا بالفعل قبلا فان الميكل الاصلي لا يتم هدمه الا ان  
يتم فيو ويتكون من الاجزاء ما لا بد منه في بقاء النوع وحفظ حياة الفرد واستمرارها . وما  
يذكر ان مدة النماء في الانسان بالنسبة الى مدة العمر اجمع في فيو اطول ما في سائر الحيوانات  
ولذلك فاجراء جسمه عن آخرها يتولى عليها انقضاء شباب وتجوده مرارا وذلك ظاهر  
امرؤ من سرعة شفاء ما يعرض على الجسم من الجراحات والقطع . وعلى ذلك فالتغيرات التي  
تلقى بالميكمل والتشكلات التي تعرض له اوائل العمر لا تزال تتوالى على اتم جلاء في كل عضو  
على حدة الى ان يبلغ نهاية طوره ونظام وظيفته . ومن المعلوم الدافع ان كل نوع من الرياضة  
والتمرين اثناء الصبوة يكسب الجسم من الاستعداد والميل ما تكون حركاته معها أشد طواعية  
والأطف رشاقة ويسمى أثر هذا الاستعداد وذلك الميل في بيئته الى مدى طويل وربما الى  
آخر العمر وهو لو تكرر كل ذلك بعد البلوغ وتنام النمو لما كان لها من الأثر في بيئته على ما  
ذكرنا الا دون الطفيف لتقيد ما اكتسبه من بعض الاستعداد والميل باقرب وقت بعد ترك  
مزاولة التمرين . وشره ان الدقائق المتجددة اثناء النمو انما تمثل على شاكلة ما كانت عليه  
الدقائق المندثرة فتكون أكثر استعدادا للتكيف بالحالة التي كانت تلك عليها حين اندثارها  
من الحركة والعمل . فاذا استمر ذلك التمرين اثناء النمو اجمع كانت الدقائق في كل تجديد  
أنسب وأقوى على العمل المزاوول فيو من سابقتها فيرجع فيها اخيرا ما كانت اكتسبته في كل  
تجديد واندثار من الاستعداد والميل المذكورين وتحفظ الغاذية كل هذا بعد البلوغ واثباته  
الكهولة الى ان تختل وظائف التغذية ويبدأ الاضططاط والتناقص في الجسم اجمع  
ودليل ذلك ما يحدث في كل عضو زاول عملا مخصوصا من ازدياد في حجم المجموع  
العضلي الخاص بوقوته وذلك كضخامة عضل يد الحداد وقوته ورشاقة حركات الدارب  
على الالعب البهلوانية وسهولة حركات اوصالو بعضها على بعض . ولا يخفى ان من تكرر على  
الالعب السيف مثلا ودرب فيها الى ان بلغ ثم تركها أمدا طويلا يرى انه لا يقرب ان تعاوده  
كل رشاقته الاولى وتذكر بداهة كل الحركات المتفضية على ما بها من الصعوبة لما فيها  
من الثقل والتناقص الخصوص وما ذلك الا لان الدقائق اثناء تمرنه كانت لتجدد بعد كل  
اندثار وقتا للاحوال التي كانت عليها حال التمرن ثم رجعت فيها تلك الاحوال وحفظت  
نوع كل تميل بعد ذلك

ثالثا ان الميكل اذا بلغ الى تمام نمائه وآخر اطواره انقضى له في حفظه استمرار عمل الغاذية  
لانه كلما حثت قوة المحوية على عمل ما رافق ذلك العمل اندثار في انجبه وهذا اذا لم يتجدد

مكانها مثلها صار الهيكل كله الى الاندثار وادركه الموت العاجل ولذلك كان من وظيفة آلات المهضم والغذبة على تعددها بعد تكامل اجهزة الحياة الحيوانية وبلوغها تمام نموها ان تحفظها على اعتدالها الملائم وذلك يتم بتوفيرها من مواد الغذاء القدر اللازم من الدم الصالح لان يتمثل بدلاً مما يندثر من دقائقها ونوزعوها الى سائر اعضاء الجسم ويوتسثر هذا في حالة اعتدالها وحركاتها المنتظمة . الا انه لما كانت هذه اعني اعضاء الحياة الحيوانية عن آخرها في اندثار وتجدد لما لا بد منه من الحركات الحيوية كانت تلك اعني الخنصة بالحياة الالية اي الاجهزة الهضمية عرضة لمثل ذلك ايضا لما تقتضيه من الحركات في وظائفها وتفاعل الغذاء عليها ولذلك اصبح الهيكل عن تمام محتاجاً الى تجديد دائم في جميع دقائقه بفعل الغازية ويتوقف معدل ما يلزم من التجدد في كل عضو على معدل اعماله وحركاته المنتظمة ولذلك فالتمثيل عام في جميع بنية الهيكل بقاء لما هو عليه من تمام هندامه وخصائصه ففضل الجديدة المتقلة من الدقائق عمل القديمة المندثرة بحيث لا يختلف شكل الانجية ولا اوضاع دقائقها معها هنالك من دوام التغيرات والتبدل في ذات الدقائق المؤلف منها الهيكل . وهذا ظاهر امره ايضا في شفاء الجراحات واللتطوع المارضة فانها لو تكن ابطاً في البالغ ومحصورة في محالها لكنها وتلك التي تظهر في الطفل سواء في الحوطة المشتركة فيها وعلوها فالتمثيل والتجديد باقيا ان شاء الكهولة في جميع اجزاء الهيكل لا يختلف امرها قبل البلوغ وبعده مدى الكهولة الا في سرعة الفعل ويطووه فهو قبل البلوغ أسرع منه بعده لا غير ولذلك فكل عضو من الهيكل حتى في هذا السن يتمثل دقائقه المتجددة على شاكلة المندثرة حالة اندثارها اعني اذا كانت هذه في حال من الحركة جاءت المتجددة صالحة لتلك الحركة مستعدة لها عند الاقتضاء ويحسن هنا ان نذكر ما اشار اليه السرجس باجبت قال ان المتقلة في تمثيلها لا تقتصر فقط على ابقاء دقائق الجسم على ما كانت عليه اصلاً بل تحفظ ايضا في الجسم ما اكتسبه من الخاصات العارضة فان ندبة الجرح مثلاً لا تزال بعد شفاء الجرح يندثر نسجها فيجدد مثلاً بفعل الغازية فكأنما حوافي الندبة تمثل الدقائق من الدم على شكل ما يحيط بها من الجلد فينبو الجرح ينمو الولد ويبقى اثره في جلده حتى الى مدة الكهولة اجمع . وعلوها فانا نعرض ولد صحيح البنية مدة طويلة لاحوال طبيعية توجب فساداً في بنيه وتكسبه استعداداً لبعض انواع الامراض الخصوصية بفعلها على الغازية وبغزول مجراها الاعتيادي عما كان عليه فذلك الاستعداد ان لم يلافت امره لاول حصوله استحكم في الجسم مدى الحياة بل واكثر من ذلك انتقل عنه بالوراثة الى عقبه وعلى عكس ذلك فيما لو اكتسب احدهم من اهل استعداداً في بنية

جسمه والسحب فانما وسائل الشفاء أثناء تقوية وتكامل اجزائه تكون أشد تأثيراً في ازالة ذلك المرض الوراثي حتى لقد يؤمل الشفاء اذا أحسن الطبيب المعاملة الصحية والتدبير فارجع الفاذة الى فعلها الاصلي ووظائفها الصحية . وذلك فيما اذا كان المرض ناشئاً من طول المكث في الاماكن الرطبة الفاسدة الهواء وعدم الحركة فانه ينقله الى اماكن أخرى جافة الهواء تنقيته فبروضه على الحركة فيها على القدر اللازم فتتكيف لذلك الدقائق بما يلائم الحالة هذه ثم المتجددة تكون اهل الى الاعتدال وهذه اذا تجددت مرة أخرى مالت الى الاعتدال أكثر من سالتها ايضاً وبعد شبيهها عن الحالة المرضية وما ما يتكامل من الاجزاء فينشأ فعلاً لاول امره على حالة الاعتدال الملائمة للحالة التي هو فيها في الراجع فيكون لاول تكونه بعزل عن الحالة المرضية وهكذا الى ان يتم رجوع جميع الدقائق والاجزاء الى حالة اعتدالها الاصلي

ثم ان من بين جميع اقسام الهيكل ليس قسم ثم أكثر اعمالاً وحركة ومن ثم اندثاراً وتجدة من الجواهر الدماغي ولا سيما عقده المصيبة على مدى العمر وذلك معلوم اولاً من تفرقة الدم المتواردة اليه فانما بالنسبة الى مجموع تزايد مراراً على المتوارد الى غيره من الاجزاء اذا كان جميعها كجهمه الآن أكثر هذا الدم المتوارد الى الدماغ يتوارد الى الجواهر العصبية المتكونة منه فلايف الدماغ ويتوزع فيها وكذلك الى المراكز العصبية والنجح

(ثانياً) مآثره في مغزائه من المواد الدالة على كثرة التاكسد فيه الدال على عروض الاندثار والتجدد لها على نسبة اعمالها وحركاتها . وما يرى ايضاً في انسجها الدقيقة تحت الميكروسكوب من سرعة التغيرات وتواليها فيما يتجدد ما يندثر منها

فهذا جميعه مع ما هو محقق من خصوصية رجوع الجواهر العصبي الى حالته الاولى بعد اذا ايف جزء منه يجرح او قطع او انفصل عما كان متصلاً به وتلك الخصوصية اظهر فيوما في سواء من جميع اقسام الهيكل لان الجواهر العصبي مثلاً اذا ايف قد تستبدل اجزائه المتأثرة باجزاء اخرى مادتها تختلف عن المادة الاصلية بخص الاختلاف وتسد هذه مسد تلك فاذا انكسر عظم مثلاً او انفصل عن غيره فانه قد يرسب بين العظمين او جزئي العظم مادة اخرى تقوم مقام الحالة الاولى ويتم بها الاتصال بخلاف الجواهر العصبي فانه اذا ايف او تلقت بعض اجزائه فانقطع الاتصال بين جزء منه وآخر ثم شفاؤه برجوعه الى حالته الاصلية وتكون اجزائه في من مادة المدومة ثباتاً وهندامها يعود بها العصب الى حالته السابقة وهذا الامر واضح شتاً من عليه التفرقة فان الجزء المتنقل الى مكان آخر من المجلد يعود الى احسامه بعد مدة وتصل اعصابه بغيرها من نفس مادة العصب واما مكان الجزء المنقول فتعود الاعصاب فتتقوى على هيئة

ما كانت عليه في الجزء المنقول وكما هو معلوم عند أهل الفسيولوجيا من تجارب العلامة برون على العود الشوكي ما لا مجال لنا لذكره الآن

فبين من هذا التجدد والاندثار التعليلين المستمرين في المجموع العصبي شدة الارتباط والمشاركة بين أفعال الفعل والآلة وبين أفعال القوى المحيوية المحيوية والآلة فان نسبة كل منها الى غاذية الهيكل وتوقفها عليها شيء واحد وهذا يلحقها من الاندثار والانهدام ما يلحق تلك وتحتاج مثلها الى تجدد واستبدال يتوقف عليها ما هو مظهر لها من الاعمال العقلية فانه اذا بطل هذا التجدد او ضعف في الجواهر السخايفي بطل ما هو مظهر له في الافعال العاقلة او ضعف وبالعكس اذا زادت الافعال العقلية وهي الظواهر زاد على نسبة ذلك الاندثار وزاد التجدد بدلاً من المتدثر ولا بطلت الظواهر لعدم مظاهرها او اصاب القوى العاقلة عياء وقصور الى ان تسد الغاذية خلال ذلك بفقر يدها دقائق الدماغ لتكون صالحة للعمل مرة ثانية ولذلك فلا غرابة اذا قلنا عن الدماغ وهو آلة العقل ما قلناه عن غيره من الاعضاء التي هي آلة الحياة المحيوية وهو ان دقائقه المتجددة تكون على شكل المتدثرة وانزل في الاستعداد للحالة التي كانت عليها المتدثرة من المحركة العقلية حال اندثارها فعمله عمل تلك وتستبدلها شكلاً ووضعا وحالة . ولذلك فالغاذية لا تحتفظ بهندام الدماغ النوعي فقط بل تحتفظ ايضا ما ينشأ فيه من الخصوصيات المعارضة تماماً للكان وما تؤثر الاحوال الداخلية والخارجية معاً فينتقل بالوراثة الى البنين كثيراً من خصوصيات الآباء ومميزاتهم فضلاً عن خصوصيات النوع المشتركة بين جميع افرادو. ثم ان اكثر ما يكون فيه هندام المجموع العصبي قابلاً للتغيرات وحفظها اما هو في اوائل العمر الى البلوغ فان أعمال المجموع العصبي وحركاته ولا سيما الدماغ تكون اذ ذاك على اشدها واكثرها وبالتالي تكون جارية الاندثار والتجدد اكثر حدوثاً وتكرراً فانا الف جز. من هذا المجموع حركة او عملاً مخصوصاً في هذا السن قوي فيه الاستعداد لذلك العمل او المحركة حتى نهج اعماله وحركاته اخيراً تجري بدهامة عند الانقضاء

ولتزيد الفهم هنا بعض التصنيف في شأن المجموع العصبي وافعاله فنقول ان من المجموع العصبي ما يتعلق بتدبير الهيكل فيما يخص حركاته وسكناته الطبيعية كحركات الجسم الظاهرة وحركات الآلة الداخلية فيما يتعلق بالمضم والتغذية ومنه ما علاقته بالقوى الظاهرة وهي المشاعر الخمس ومنه بالقوى الباطنة ومنه ما ينقسم الى نوعين منها احداث نفسانية او انفعالات كاللذة والألم والحزن والفرح واشباهها ومنها ما يتعلق بالقوى العاقلة كالذكر والذكور او بالادبية كالحق والعدل وهكذا . وما ما يتعلق بالآلات الهيكل الداخلية اللازمة لحفظ حياتو واعتدالو

كآلات النفس والمضم والغذاء فهذه جميعها حركاتها وأفعالها بدائية لا تواف فيها على الإرادة ولا تدخل فيها للعادة رأساً إلا أن يكون أحياناً بالواسطة وهي فطرية فبنا مودعة مع الجبلة كما هي في سائر الحيوان كلي على ما هي خصائص نوعه (ستأتي البقية)

## جراثيم الامراض والوقاية منها

وفيه كلام بسيط على البكتيريا والوقاية من مضارها

من المخلوقات المحبة انواع صغيرة جداً يقال له البكتيريا . وهي لصغرها لا ترى إلا بالميكروسكوب ولذلك يطلق عليها اسم الميكروبات . ومع تنافسها في الصغر لما افعال عظيمة جداً بعضها نافع وبعضها ضار فلولها ما استطاع المحبون ان يغتذي من الطعام ولا النبات ان ينمو في الارض ولكن الانسان كما قال فيو الشاعر

ينسى من الحسن طويلاً قد رعى وليس ينسى ذرة من أسا

فيؤاخذها بمضارها أكثر مما يشكرها على منافعها . ولا يسعنا الانكار ان مضارها كثيرة فيها بنين الحمى وبمضات اللبن وتفسد الرغبات . وهذه الاضرار طفيفة بالنسبة الى ضرر آخر اشد منها وهو انها تسبب بعض الامراض الوبائية كما ثبت بالامتحان مثل البثرة الحبيبية والمطاه الاصفى والسمل الرئوي

ضع قليلاً من مرق اللحم الصافي في قنبلة نظيفة واغلو مراراً متوالية حتى يموت منه كل انواع البكتيريا اذا كان فيه شيء منها . ثم افخ القنبلة وضعها مفتوحة في مكان دافئ فلا يمضي ايام كثيرة حتى ترى المرق قد تعكر . وإذا اخذت نقطة منه حبيبتة وفحصتها بميكروسكوب يكثر قطار الجسم الف مرة وجدتها مشحونة بالمخلوقات المحبة بعضها يمر من جهة الى اخرى بسرعة تختلف الابصار وبعضها يمشي الموبا ويترنح متخطراً وبعضها يدور على نفسه دوراناً لولياً وهو يسير من جهة الى اخرى وبعضها لا حركة له . فهذه المخلوقات الصغيرة من انواع البكتيريا

ولا بد من ان يسأل الانسان نفسه قائلاً ترى من اين انت هذه المخلوقات الى مرق اللحم . والجواب : زعم البعض سابقاً انها تولدت من المرق نفسه اي ان عناصره التحدت على صورة مخصوصة فتكونت منها هذه المخلوقات . ثم تبين فساد هذا الزعم وثبت ان جراثيمها دخلت المرق من الهواء لانها لو تزعت من الهواء ما تولد شيء منها في المرق . ومن ثم يمكن معرفة مقدار الجراثيم الحية التي في الهواء من مقدار ما يدخل المرق منها في وقت معلوم

ومن المؤكد ان اكثر الجراثيم الحية التي في الهواء والماء لا تضر الانسان ومع ذلك نتخذ





من ماء نهر السين بفرنسا من مليونين ونصف الى ستة ملايين ميكروب. وفي الرطل من الفاذورات قبل ان تفتن نحو اربعين مليون ميكروب وبعد ان تفتن نحو اربعة الاف مليون ميكروب .  
واذا انتنت الفاذورات وخرجت منها الغازات الفاسدة خرج معها كثير من الميكروبات وانتشر في الهواء ولذلك فالبيوت التي تبعت فيها الروائح الخبيثة من مرافقها هوائها فاسد ولا يؤمن السكن فيها ولو كانت قصورا باذخة . حدث منذ مدة وجيزة ان زوجة دوق كوت ابن ملكة الانكليز اصبحت بحسب النفاس واشرفت على الموت وكان سبب ذلك انبعاث الروائح الخبيثة في الفصر الذي كانت فيه من مرافقها . والفصر جديد وقد اُنقِى عليه نحو ثلاثين الف جنيه ولكن لم يمتنع الاعتناء العام بمرافقها فلما نقلت منه شئيت

قلنا ان البكتيريا قد تكثر في الماء الذي نشربه والهواء الذي نتنفسه كثرة تدعونا الى تنقيتها منها . اما الماء فينبغى منها باغلاو مدة طويلة او بهرشح في آنية من خزف تخينة الجدران . ولا بد من غسل هذه الآنية من وقت الى آخر . وقد يرشح عن الفحم الحيواني او عن الحديد الحامى ولكن آنية الخزف المصنفة المسام الخفية الجدران تقي بالفرض . واما الهواء فينبغى تنقيده وازالة مولدات البكتيريا او الابتعاد عنها . ومما بالغنا في النظافة وتجديد الهواء لا يمنع البكتيريا عنا فانها توجد في كل مكان يمكننا السكن فيه واحسن طرق لنا منها نقية اجسامنا فان الجسم الصحيح قلما يؤثر فيه شيء ولا يجم الحليل يؤثر فيه كل شيء

واذا اريد تطهير البيت من جرائم الامراض المعدية او اريد تطهير مبرزات المريض او اعتمده ما يكون فيها من بكتيريا المرض المعدية فيحسن ان ينقله الى الارشادات التالية  
(١) ان السلياني (الكوريد الزينيك) والشب الازرق (كبريتات النحاس) وكوريد الكلس من اقوى المطهرات وهي رخيصة الثمن جدا اذا اتيحت جملة فالرطل (المصري) من السلياني يمكن ان يشترى نحو عشرين غرشا والرطل من الشب الازرق او من كوريد الكلس نحو عشرين او ثلاثة

(٢) يذاب ربع رطل من السلياني ورطل من الشب الازرق في ثلاث اقات من الماء وتحفظ الى حين الاستعمال وتسمىها بالسائل الاول

(٣) اذا اردت تطهير مبرزات المصابين بالكوليرا او بالتيفويد او نحوها من الامراض المعدية فامزج ثمانين درهما من السائل الاول بثلاث اقات من الماء وصب على المبرزات من هذا الماء فتموت البكتيريا التي فيها هي وبزورها

(٤) اذا اردت تطهير الغرفة التي كان المريض فيها فاحرق فيها ثلاثة ارطال مصرية من

الكبريت لكل الف قدم مكعبة من مساحتها. ضع الكبريت في اناء قدم من الفسك وضع الاناء في اناء آخر فيه ماء واغلق شبائك الغرفة واشعل الكبريت ثم اغلق بابها واتركها مغلقة ١٢ ساعة او أكثر لكي يدخل دخان الكبريت في كل شقوقها ثم افتح الشباك الخارجية لكي يخرج الدخان منها واتركها حتى تنهوى جيداً

(٥) ثم امزج اربعين درهماً من السائل الاول بثلاث اقات من الماء واغسل به ارض الغرفة وكل ما فيها من الامتعة الخشبية

(٦) انفع ثياب المريض في مذوب كلوريد الكلس ثم اشطها واغسلها

(٧) غطّ آبار الكف بزنج من كلوريد الكلس وعشرة امثال من الرمل الجاف

(٨) الأولى ان يوضع المريض المصاب بمرض معد في اعلى الغرفة من البيت بشرط ان تكون فسيحة مطلقاً الهواء وان ينزع منها كل المتاع والبسط والوسائد والمقاعد الخشبية

(٩) ان مذوب السلياني سام جداً ومذوب الشب الازرق سام ايضاً فيجب ان يحترس منها. ومذوب السلياني لا يوضع في اناء معدني

## نهضة الطب في مصر

تقلاً عن المجردة الطبية الهندية

ان مصباح صناعة الطب الذي أوقد في بلاد اليونان تلاً في مدينة الاسكندرية على عهد البطالسة فكانت مدرسة الاسكندرية مركز العلوم الطبية واشتهرت بنوع خاص في تربية علم التشريح وعلم الفسيولوجيا. ثم تغلب الرومان على بلاد مصر وتغلب بعدهم العرب وتوالت عليها الكوارث فانطفأ مصباح المعرفة من مدينة الاسكندرية بعد ان سطعت انوار ازمته طويلاً. ثم انتقل علم الطب الى المغرب ولم يبق منه في مصر الا آثار الطب العربي القديم الذي لا يقابل بالطب الاوربي الحديث. ومنذ عهد قريب انتقلت احوال السباسة في مصر فانصلت باوربا واتاهها جمهور من الاطباء الاوربيين فاقاموا فيها مستشفيات وإنشأوا فيها مدرسة طبية وترجموا الى العربية كثيراً من الكتب في علم الطب وعلموه<sup>(١)</sup>. وتاريخ الطب في بلاد مصر مثل تاريخ في بلاد الهند اذ انشغل على عصر قدم اشتهرت فيه صناعة الطب وعصر متوسط انحطت فيه

(١) المقتطف • الفضل في ذلك كلو محمد علي باشا عزيز مصر

الصناعة اشد الانحطاط وعصر حديث جدت فيه شبانها بما وصل اليها من المعارف الاوربية .  
 وتصل المشابهة الى اكثر من ذلك فقد وجد في بلاد مصر وفي بلاد الهند ان تعليم الشبان في  
 المدرسة والمستشفى بواسطة كتب مترجمة غير كاف لانهم لا يبريدون على ما يعملون شيئاً اي  
 انهم لا يعتمدون على اختبارهم ولا يتبعون صناعة الطب في تقديمها فيكتفون بما حصلوا في المدرسة  
 ولا يجهدون عنه شعرة . ولكن منذ بضع سنين حاول بعضهم ان ينهض همة الاطباء المصريين  
 ويحثهم على مجاراة الاطباء الاوربيين فأشقى جرنال طبي عربي العبارة اسم الشفا انداء  
 الدكتور شيلي شيل منذ سنين واجتهد بما له من الهمة والذكاء على نقل كل ما يجيد في علم الطب  
 وعلم افادة للاطباء المصريين والسوريين وعلى انماض همة هؤلاء الاطباء لنشر ما يرونه اثناء  
 معالجتهم من المحوادث التي تستحق الذكر . ولدينا الآن قائمة بعض المواضيع التي تكلم عليها  
 الشفا في سنتيه الاولى والثانية وهذه المواضيع علمية وعملية وهي جريئة النفع وكثيرة الاهمية .  
 واكثر الكتاب من الاطباء الاوربيين<sup>(٢)</sup> الفاطنين في مصر ويسرنا ان بين الكتاب جمهوراً من  
 الوطنيين . فالشفا من هذا القبيل قد وفي بمحذوته للاطباء الوطنيين ونتم المجددة . ولكن في  
 بلاد مصر كما في غيرها من البلدان اموراً مرضية واشياء دوائية خاصة بها وهذه لا يمكن  
 اشهارها ليعرف بها الاطباء الذين في بقية البلدان الا بواسطة جريئة مثل الشفا فترجوه  
 مستقبلاً محبباً من هذا القبيل

وظهرت علامة اخرى من علامات النهضة الطبية في خلال السنة الماضية وهي انشاء  
 جمعية طبية في القاهرة اجتمعت اجتماعها الاول في الثاني من شهر ابريل  
 ونحن نرجو ان النهضة الطبية التي اشرنا اليها يتبع عنها ان تستمر في بلاد مصر شيئاً من  
 شهرتها القديمة كمرکز علم الطب وعلم وائه وان عر على القاهرة ان تأخذ المركز الذي كان  
 للاكاديمية في ايام البطالة من جهة صناعة الطب لا بعصر عليها ان تجاري غيرها من المدن  
 المشتهرة في هذه الصناعة

### ما يحل اهل بورما

يقال ان اهل بورما لا يأكلون اللبن ولا البيض ولا السم ولا يمكنهم يستطيعون العلم  
 المتن ويتباهون بدم الفروء بحسونة مقويًا للجسم وبما يكون لحمها مشويًا دواءً للحمج . ويتنازرون  
 بكثرة اللحمات كاللبل والدندان على انواعها

(٢) المتطاف . كذا بل ان اكثر من الوطنيين الا اذا حسب الدكتور شيل اوريا

# باب الهندسة

اعمال الري في سنة ١٨٨٦ - ١٨٨٧

لحضرة الكولونيل السر كولن منكريف وكيل نظارة الاشغال العمومية

( ترجم عن الاصل الانكليزي بقلم جناب ابراهيم بك مصور ) ( تابع مافلة )

وما اصطعنناه غير ما ذكر من الاعمال هويس بجوار الصنطة عند المنطة التي تمناز فيها سكة حديد زفقي بجرشيين عهدنا بوفي اواخر سنة ١٨٨٦ الى مفاول بعلية بنفقة قدرها ١٠١٢١ جنيتها مصر. ومع المويس كبري مفرّك لمرور قطارات السكة الحديد تبلغ نفقته ٤٥٠٠ جنيه مصري

ثم اننا قد اعلمنا الفكرة هذه السنة في ما يجب ان تندبره لري الاراضي الواقعة على ضفاف التربة المحمودية ولكن لم نقرر شيئاً عن ذلك غير اننا عزما على اقامة قنطرة موازنة على مئبري من كفر الدوار في نفطة تبعد عن الاسكندرية مسافة خمسة وعشرين كيلومتراً لعل الاراضي التي شرقي تلك النطة تستفي كفافها من المياه ولو كان ايراد التربة في المستقبل اقل ما يقتضيه الري في هذه الايام. وفي اعتقادنا ان اقامة القنطرة المذكورة يتبع عنة منفعة كبرى. وفي عزما ايضا ان نقيم حذاءها هويساً في التربة تبلغ نفقته مع نفقة القنطرة ١٠٢١١ جنيتها مصرياً. وقد حفرنا تربة خصوصية اعدناها لاستواء اهالي مدينة رشيد وكانت هذه العملية اسهل علينا من عملية التربة التي احفرناها لمدينة دمياط كما تقدم القول وذلك لسببين رئيسيين الاول ان عدد اهالي رشيد لا يتجاوز تسعة عشر الفا وثلاثمائة نسمة والثاني ان مسافة ما بين التربة المحمودية وتلك المدينة لا يزيد على ثمانية وثلاثين كيلومتراً. فاستخرجنا تربة رشيد من التربة المحمودية جاعلين فيها عند العطف وسبرها على محاذها الجانب الايسر للنهر الى مدينة رشيد اما عرض قاعها فجعلناه عشرة امتار. وكان الشروع في حفر التربة المذكورة في الثاني عشر من شهر فبراير (شباط) ولم ياتر اليوم الثالث عشر من مايو (ايار) الا والمياه قد سارت فيها وافية بالمصوب. وبلغت جملة المكعبات ٦٦٩٧٧٤ اتني عليها ١٩٩٠٧ جنيتها مصرية لكن الاعمال الصناعية اللازمة لما لم تمكن من اتمامها حيثلذ وفي عزما ان نأتي على ذلك في هذا العام (١٨٨٧)

بنفقة ندرها ٤٢٠٠ جنبه . اما اهالي رشيد فاخذهم الدهشة والذهول من احداث هذه التربة  
وبلوع المياه اليهم منها دهقاناً فارقصهم امرها منسرةً وحبوراً وارسلوا الي ولي نعمتهم الحديوي  
المعظم بلاغ عبوديتهم وعواطف حذم ونياهم على ما اولاهم من النعم . والاحسان في اخلاق  
هذه التربة العجيبة الفاتنة

ولقد احترفنا في هذا العام عدة من المصارف التي كنا قد وضعنا لها مقاييس ابتدائية  
محصنين نفقتهم من المليون جنبه المخصص للري . ومن هذه المصارف في اقليم الدقهلية اثنان رئيسيان  
احدهما بسير بين بحر طاح وترعة الجبادة تنصرف فيو مياه ثلاثين الف فدان من الارض التي كانت  
تركد فيها مياه الارشاح اجنةً وهي ملحةٌ فحديها ولا يستغل منها شي . اما طولة ثمانية عشر  
كيلومتراً ونفقة ٥٢٤٠ جنبها مصرياً ونحن نتوسم فيو فائدة كبرى . والآخر مصرف بشبور  
تنصرف فيو مياه ٩٠٠٠ فدان من الاراضي الواقعة بين البحر الصغير والبل . وقد اجيز  
احترافه في اواخر مايو ( ايار ) فشرع فيو الموسو جارستن منتش ري القسم الاول وفي واسط  
لوليو ( تموز ) بلغت المكبات التي احفرت مائتين وعشرين الفاً غير انه لم يوفى تماماً بالمقصود  
لان اجنارته في مسوره يارعين اوجب علينا ان ننشئ في نقطتي التقاطع سحارتين ثمر منها مهاة  
لجارات السحارتان ضيقين لا تكنيان لمرور المياه منها ولذا آكلنا على انفسنا الا توسيعها في هذه  
الايام فو- منها وحصلت من المصرف المذكور فائدة عظمى . اما نفقة فباغت ٥٥٤٧ جنبها

واعلم ان امم ما سقنا الى نبيان مطايا فكرتنا في عام ١٨٨٦ امر عددناه من انفع الامور  
الا وهو اصلاح البراري في اقليم الغربية وهي بناع من الارض مطبنة واقعة شمالي ذلك الاقليم  
متاخمة لبحيرة البرلس تبلغ مساحتها نحو ستمائة واربعين الف فدان . ولقد طبخت اليها ابصار  
الموسو ولكس بنوعٍ خصوصي بينما كان يحث عن الطريقة الفضلى التي تمكنه من تصريف مياه  
الاراضي الواقعة جنوبي تلك البقاع ما يلي الخلة الكبرى شرقاً فغرباً . فهذه البراري تنصرف  
مياهها جميعاً الى بحيرة البرلس المذكورة . قال الموسو ولكس ولقد تبين لي بالاستقصاء ان سطح  
مياه البحيرة في شهر لوليو ( تموز ) و سطح مياه البحر الابيض ها على مستوى واحد اما في شهر يناير  
( كانون الثاني ) فياه البحيرة أعلى من مياه البحر بمتر واحد . انتهى . هذا ولا يخفى ان البحيرة فقحة  
ضيقة تنصرف منها مياهها الى البحر لكن انصرافها منها عسيرٌ يمانعة تسلط الرياح الشمالية ( البحرية )  
فحصد المياه عن المدول في النفقة . ثم ان المياه المندفعة في مصارف تلك الاصقاع ومياه نصافي  
بلاد الارز اذا انصبت جميعاً في بحيرة البرلس لا تكاد ترتفع سطح المياه فيها متراً واحداً . قال  
الموسو ولكس والعامل الاكبر في انعام البحيرة بالمياه حتى تطفح انما هو مسيل اصطناعي يقال

له البحر الصعيدي بقرن نهر النيل شمالي مدينة دسوق بالبحيرة المذكورة ويذهب فيوالمها زمن  
الفيضان سبعة عشر مليوناً من الأمطار المكعبة في اليوم الواحد<sup>(١)</sup> على الأقل لا يؤخذ منها لري اراضي  
الارض أكثر من مليونين ويندفع الباقي جميعاً الى البحيرة فتفيض ماءه الى ان قال وبعد الخري  
الطويل والبحث الدقيق لم اجده لذلك علاجاً احسن وانجح من ان يسد البحر الصعيدي حتى  
لا يسيل فيوشيه من الماء الى البحيرة وأما ما يلزم لاراضي الارز من المياه لربها فتدبره من الترع  
الآخرى. انتهى. فلما تروينا في المسئلة وتبين لنا ان ما ارتأه الموسو ولكنكس سد يد بول عليه  
طلبنا من مجلس النظار اعتماد سد البحر الصعيدي فوافقنا على ذلك فاسرعنا الى سده وكان ذلك  
في شهر مايو سنة ١٨٨٦ فلم يلبث الاهلون ان قاموا على قدم وساق منصرفين من ذلك  
لاسباب اولها ان فيضان سنة ٨٦ جاء متأخراً عن سنة ٨٥ بانتي عشر يوماً وثانيها ان مياه  
الترع الاخرى التي استعاض بها عن مياه البحر الصعيدي كان سيرها في تلك الترع ابطاً من سير  
مياه النيل فنسوا فلم تصل الى اراضيهم الا متأخرة وثالثها ان تلك المياه لم يتمكن بعضهم من الاستفاه  
منها بالراحة لسبب انحطاط مسوحتها فاقترضت الحال حيثئذ ان استعانوا بالآلات الرافعة لري  
اراضيهم فهاجوا وماجوا وتطاولوا على رجال الضبط وحصلت بين الطرفين في ٢٨ اوغسطس  
مناوشة عنيفة افضت الى اصابة احد المتناوشين فابت بها قليلاً. اما مزروعات الارز السبعيني  
فقلقت منها كثيراً لكن لأن لم يقدر التالف غير انه مما كانت الحال فان الضرر الذي نأى  
لايقاس بالثلاثة التي نجمت عن تقليل مياه البحيرة ناهيك عما نأى عن ذلك من الاصلاح والتحصين  
في طريقة الصرف باقليم الغربية أما نفقة هذه العملية فبلغت جميعاً في سنة ١٨٨٦ تسعة آلاف  
ومائة وواحداً وسبعين جنباً مصرباً. هذا ولند فات الموسو ولكنكس ان البحر الصعيدي الذي  
سدودناه هو الوسيلة الوحيدة لفل محصولات الارز بالمراكب من البراري الى الشطوط البحرية  
ولم ينهأ له انها مسألة هي من الاهمية بمكان ولذا عزمنا في هذا العام (١٨٨٧) على تخصيص  
مبلغ قدره احد عشر ألف جنباً بصرف في سبيل انشاء اهوسة في نقط معلومة تسهل تسير  
المراكب والملاحة في الترع لحل تلك المحصولات. وما يجب التنبيه اليوان فائدة ما اجريناه في  
البحر الصعيدي لا تظهر في فترة من الزمن قريبة الاجل بل ينفضي لها نحو من خمس سنين او ست

(١) قد علم بالحساب ان حلة ما يدخل بحيرة البرلس من المياه زمن الفيضان اربعون مليوناً من الامطار  
المكعبة في اليوم الواحد.

## سَرَب غَرِيب

اعظم الاسراب سرب سنت غوثار طوله تسعة اميال ونصف وعرضه ٢٦ قدماً وربع وارتفاعه ١٩ وثلاثة ارباع وقد اقتضى لاتنامو جمع سنوات وربع . ثم سرب من جنس طوله ٨ اميال وثلاث وتم في ١٢ سنة . ثم سرب هوزاك طوله ٤ اميال وثلاثة ارباع وعرضه ٢٦ قدماً وارتفاعه ٢١ قدماً ونصف وهذه الاسراب الثلاثة مشهورة لطولها ولكن بالقرب من سرب سنت غوثار سرب آخر يدخل الجبل في مكان مرتفع وينحطف فيو على نفسه ثم يخرج من تحت المكان الذي دخل منه والغرض من ذلك تطويل مسافتو لكي لا يكون انحداره كثيراً وهذا من اغرب اعمال البشر

## بنديقة جديدة

صنع رجل من بافاريا بنديقة خزينتها الريشائر يوضع فيها ثمانية خراطيش وكلما اطلت خرطوشاً افرغت البيت الذي قبله من نفسها ووضعت فيه خرطوشاً جديداً فيستطيع المجددي ان يطلق بها ١٦ طلقة متوالية بدون ان يضع فيها خرطوشاً جديداً

## اطول خط مستقيم من خطوط سكك المجديد

في سكة الحديد المجدية من بونس ابرس الى الاندس خط مستقيم طوله ٣٤٠ كليومتراً وهو يمتد هذه المسافة الطويلة في سهل لا ارتفاع فيه ولا انحناء ولا خط مستقيم في طوله كولا اعوجاج فيه ولا جسر تحته يزيد عن قنطرة صغيرة . ولم تحفر له الارض الى عمق اكثر من متر

## الحديد والفولاذ

أُستخرج في بلاد الانكليز والولايات المتحدة في السنة الماضية ثلاثة ارباع كل الحديد الذي أُستخرج في المعمورة . وصنع فيها ثلثا كل الفولاذ الذي صنع فيها

## كبري عظيم

عزم الاميركيون على بناء كبري (جسر) فوق نهر هدسن نسيير عليه السكة الحديدية طول قوسه الوسطى ٢٨٥٠ قدماً وارتفاعها عن سطح الماء ١٤٠ قدماً وطول القوسين اللذين على جانبيها ١٥٠٠ قدم . والقوس الوسطى لا تستد على شيء مع انبعاثها العظيم وارتفاعها الشاهق



## المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب لنفضاء ترغيباً في المعارف وإتماماً لهم ونهيّاً للاذعان .  
ولكن الهدية في ما يدرج فيه على اصحابه فحين يراد منه كلو . ولا تدرج ما خرج عن موضوع المتكلم ونراعي في  
الادراج وعدم ما ياتي : (١) المناظر والنظير . شتان من أصل واحد فيما نترك نظيره (٢) اما  
الغرض من المناظرة الفصول الى المختصين . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيم كان المتكلم باغلاط اعظم  
(٣) خور الكلام ما قلّ ودلّ . فالملامات الواضحة مع الامجاز تستغار علم المعلّم

### التذكية

سبحان من تترّد بالعصية والجلال فلقد جاء الجزء العاشر من المتكلم الاخر ينقل كالة  
لخص الرد على كتاب القصارى فخذانا الامر لعقب ذلك الفحص تمت التذكية وتأيداً للحق  
زعم الباربع صفحة ٦١٤ انكاراً لقولي صفحة ٤٢٨ انه لم يذكر عن بيسطس (جوستوس)  
هذا انه كلم اليهود باليونانية لكن انه صنف تاريخاً بين اللغة وشتان ما بين هذا وهذا اه .  
والحال انه ورد في تاريخ حياة يوسفوس صفحة ٤ من النسخة الافرنجية المطبوعة في باريز ما تضمنه  
ان يهود طبرية كانوا احزاباً ثلاثاً منهم الفئة الشاغبة وزعيمها جوستس بن لبستوس الذي قام  
في الجماعة خطيباً بليغاً اذت فصاحة عيارت اليونانية الى ما اراد ان اثارة الخواطر على الرومان  
اه ملخصاً فنظر من هذا القول الصحيح ان جوستس كان خطيباً وان الشعب كان عارفاً باليونانية  
بخلاف ما ذهب اليوسادة المطران

واعجب من ذلك ان الكاتب اللبيب يجعل الدعوى في مقام الدليل فويها على القراء  
الكرام كأنهم يقبلون الكلام على علان فقد علموا ايدم الله ان نكلم اليهود بالارامية في ذلك  
الحون دعوى ادعاهما العلامة صاحب القصارى فابطلناها بادلتنا التي نعدّها بالعشرات فتكرار  
ذكرها لا يغني عن الحقيقة شيئاً وانخاضها مقدّمة لاستنتاج شيوخ السريانية في فلسطين (وفي  
المسألة المقصود اثباتها) لا تميزه قواعد المنطق

على انه بدشني ان سيدي الكاتب لم ينعم النظر في الاشارة الى مواضع النقل عن  
يوسفوس كما يتبين من مقابلة مواقع استشهادهم واما بعضه يوسفوس ليخاطب اليهود بلغتهم ففها  
نظران الاول انه معلوم ان القوم انما صاروا يستعملون اليونانية عقيم الادعان اليونان فلما

حين لم الخروج عن الطاعة الرومانية صاروا يابون استعمال اليونانية كأنها شعار الخضوع فضلاً عن انه يفضل مخاطبة الناس في لغاتهم الوطنية في مثل هاتيك المواقف يومئذ انتصب يوسيفوس خطيباً لتجيب للأمة ويسعى في استرضائهم لطلب الصلح والسلام فهل يتأتى والحالة هذه ان يجاطبهم بلغة تشير الى ما كانوا عليه من الخضوع . الثاني انا قدما ان الرومان كانوا قد اتخذوا اللغة اللاتينية لهم لساناً رسمياً مع بقاء اليونانية في ازدهائها فلا يتأتى للملك عظيم وفاق ظافران ينطق بغير لغته الرسمية في مثل موقفه الخطير اما اليهود فلم يكونوا ينفون اللاتينية ولذلك احتاج طيطس الى ترجمان على ان اللغة التي خطب بها يوسيفوس وترجم النطق الملكي اليها انما كانت العبرانية كما صرح بذلك بدء الفصل الحادي عشر من الكتاب السادس ( تاريخ الحروب )

وليس في الفصل الثاني من الكتاب السادس شيء مما ذكر عن المكتوب على واجهة الهيكل وإنما قرأنا في الفصل العاشر ان طيطس لما خاطب اليهود قال لهم : أليس هم ( اجداهم ) الذين نفذوا على العميد مجروف يونانية ورومانية ما يحظر تخلفي ذلك الحمد الخ وليس ثم ذكر للغة اليهود الآن اراد الليمب ان يرضخ للحق ثم يهتف الى المزيد فيجيب ان اليونانية صارت لغتهم لذلك العميد ولا يكتفي بالقول انها الشائعة بينهم ليس الا

وما يذكر ان الكتاب الفاضل عاد فاعترف بالترجمة السبعينية ولكنه نسبها لعلماء اليهود المصريين كانه برج من بالوان البطالسة بذليها الجهد الجهد باسترضاء اليهود واستجلائهم من فلسطين فتم علم ذلك على عهد فيلادلفوس حيث كثر جمعهم وكانت الترجمة من جملة احساناته اليهم ويقبضونهم فلما كان مترجمو التوراة منهم فلا يخلوا ما ان يكون المترجمون قد تعلموا اليونانية في مصر او جاءوا بها من بلادهم فاما الاول اي تعلموا في مصر فلا يصح في الاذهان ان يكون واقعياً بالقرب عهد هاجرهم من زمن الترجمة ولان عدد المترجمين ينتضي معرفة اعم ما تكنسب في مدي بقعة اعيانهم وان الثاني اي يجيئهم من فلسطين هارفين اليونانية طال براهنا على قوتهم مع هذا فاننا لو سلمنا بان المترجمين من اليهود المصريين لما نتج ما يريد الكاتب من عدم شيوع اليونانية في فلسطين لاننا نعلم بما وقع للراني لاوي برشينا حين اذ قدم على جميع اليهود في قصرية فراهم يقرأون الترجمة السبعينية فاستاء لذلك جداً لكن الرئيس قال له او تريد اذا الا يصلي من لا يعرف العبرانية اهـ .

واني انكر على سيدي قوله اني استنتجت من زعمي بكون اللغات السامية شقيقات لبعضهن ان ما هو سرياني هو ايضا عبراني وعربي او كلداني الخ والحال ان كتابتنا والحمد لله لم تزل بين

أيدي القراء الكرام وكلهم يزعمون مذهبي في هذا البحث عكس ذلك إذ تحزبت نفوس ما داموا صاحب الفصارى من أن السريانية هي الآرامية والكلدية والعبرانية إلى غير ذلك وقد استطرقت في سرد الأدلة إلى القول بأن اللغات المذكورة هنالك شقيقات لبعضهن ولم يذكر في خلدي أن كاتباً ليلاً ينكر هذه الحقيقة مع نهالك العلماء في اثباتها أو إن منصفاً بينهم من كلامنا أن من يعرف العربية لا تخفى عليه غيرها من شقيقاتها فاما حسان فانك اللغات شقائق بعضهن فحسبنا فيه قول ريتان (ك ١ فصل ٢) ما من واحدة من اللغات الشرقية بحق لها أن تدعى أنها الأصل وإن سائر اللغات منزع عنها بل الأخرى أن يقال انهن شقيقاتها. وله في موضع آخر (ك ٢ فصل ١) ما يستفاد منه أن اختلاف اللغات السامية عن بعضها في التأليف أكثر منه في النطق فالعربية الدارجة مثلاً تقرب من العبرانية ومن السريانية أكثر كثيراً منها إلى العربية النصبي حتى أنه يقال أن أسباب الفصل بين هاتيك اللغات تدل على أنها تفتتات مصدرها الذاتي الذي لا تبلغ إليه اللغات العامة انتهى

وأما شهادة الكتب الطفسية فلا اجول بردها مخافة أن امنس البحث المذهبي ولكي تعجب كيف يقول مناظري الاديب ان العلماء لا يكتفون بعسى ولعل مع انه ائيد الله لا بد أن يكون قد اطلع على كثير من مباحثهم ورأى أن واحد منهم اذا ذهب إلى شيء يقدم بمسوقاً بالأدلة والجمع الرائحة حتى يشربه الفل ثم يستفح من ذلك الحكم الصحيح وقد بدولة نور الاستفراء ضيلاً أو لا يرى مذهبه إلا الأقرب للصواب فلا يجوز بوجزاً وهذه كتب القوم ملأى بعسى ولعل وارثاً وامثالها بخلاف ما زعم الملوك ومع توسع الواحد منهم في العلم تراءى لا يضح على تراء كتاباته ومناظريه حتى يأمرهم فيؤصد في مذهباً كان أو سميلاً بل تراهم متى الفل نوموا بعرض ما يكتبون لغد اهل العلم ولذا ترى العلم بينهم راحاً والنجاح ثابتاً

وبودي لو استطعت أن افهم كيف يتيسر لليونانية أن تنشر ادائها في هذه البلاد ولأن يؤلف بها الكتب وتافظ بها الخطب وهي غير اللغة الشائعة على ما يزعم المناظر اللبيب إلا أن يقال أن الآداب نشرت بالاشارات وأن الكتب الفتت لتبقى في طوابع كتابها وأن الخطباء قاموا في الناس وفي علمهم انهم لا يفهمون أنا لله وأنا اليوراجنين

ولا أنكر على الاديب أن الالف في "اسم" (من العبارة الواردة وجه ٤٨٥ - ط ٦ من تحت) انما بدلت راء غلطاً من الطباع لأن قهرنا الفل الصحيح في كل كتاباتنا ظاهرة لا يحتاج إلى دليل. فاما معلولا فاني اجل مناظري الفاضل عن أن يفسد التنويه على القراء بحيث يؤمهم اني قلت أن كلمة معلولا يونانية وإجمال قلت في الموضع المذكور أنها هي ما ماكلورا اليونانية

وكا ليهب يرى الشبه بين الكلمتين ويبرئنا من وصية نسبة العرين لكلمة يونانية ولو زماناً بذلك مناظر جليل

واعجب من هذا ان الفاضل لم يستعج من الاثار اليونانية على شيوخ اللغة بين الناس مع ان ذلك يعاكس ما جرى عليه علماء الآثار في البحث عن خفيات ائدهور بين انقاص المدن الدائرة وليست صاحب الفحص جاءنا بالبرهان على كثرة الكتابات السريانية المحضة لنصدق قول صاحب النصارى الجليل والافان مجرد ادعائهم ليس من الدليل في شيء

واما الامران اللذان استنبهما من قولنا عن الفجاء السريان الى لبنان فكان بودنا الا نكلفه اجهاد نسو لاستقراجها لاننا لا ننكر على السريان الذين عرفناهم في الرد انهم كانوا يتكلمون بلغتهم لاننا لا نحب اخفاء الحقائق وانما غاية ما نريد ظهورها من بين حجب الاوهام والاغراض على انه ليس من الضرورة ان يكون دخول الاسماء السريانية على لبنان في الجيل السابع موجبا لمعرفتنا بالاسماء السابقة سيما وان مناظرنا الكرم لا يجهل غموض التاريخ عن ذلك واما الادعاء بكثرة الاسماء السريانية في سوريا فلا دليل عليه حتى الآن

وسهوني ان سيدي لم ير مقدما في ما ذكرت عن الكلمات العربية المزعومة سريانية من التوصل المسند للحقائق الراهنة التي لم يستطع ردها وانما العجا الى طلب البحث عنها واحدة فواحدة ولولا خفية الملل لعلست وانما انا اجتزى ببعضها منها قليلا كسكر فانه ظاهرا سريانية معربة وفاتحة بين عامتنا والحال في كلمة عربية لا ريب فيها وقد وردت فيها الآية الكريمة في سورة النحر "سكرت ابصارنا" وكذا طاف فاعلمنا محرفة عن طنا بلغتنا ومثلها دقي لا وجود لها بالذال وانما في الضاد وعربيتها اشهر من ان تذكر ولولا خوف الانفاضة واضاع موضع مفيد بين هذه المتعطل الاغر لاكثرنا من هذا البيان

ونحمد الله ان صاحبا اعترف بصحة ما اوردها عن كتابة العرب ثم كانه انكر قول النصارى (ص ٢٥) ان العرب الشماليون لم يكونوا سابقا يقرأون ولا يكتبون لغتهم حتى تعلموا صناعة الكتابة في نحو القرن الخامس او السادس بعد المسيح وتعلموها من السريان وعاد الى شيء من الحق لكن حسب النصارى اخذ منه مأخذا عظيما فلا حول ولا

وقبل الختام اسأل الكاتب الفاضل اهو معتقد اني دومت اسم الرها ارنسيس بالراء والنون كما قرأما او ان خطأ الطبع اوصلها اليه محرفة عن اذهيس بالذال والسين فان كان الاول فقد يحسن من حق كثيرا وان الثاني فانا لله وانا اليه راجعون. ولعلم ان ارنسيس والجم في جوسس واما اعراس لانس الجواهر في شيء والمناظر البارح من بنقض جميع نظروهم بالادلة الراهنة

ولاجسب قوله فصلاً وإنما ذلك القول هو الدعوى والمحنى يطلب اثباتها بالدليل وفوق هذا فاني  
لواردت متابعة المولى في مثل هذه الصفات الملائم للصنف من النقد المنطوق والبياني والغوي  
والمنطوق ولكن نحن في موقف نريد بوجلاء الحقيقة لا امتنان الخصوص .  
والخلاصة انه لم يبق من ريس في شيوع اليونانية في سوريا فلسطين منذ استيلاء الدولة  
السلفية على البلاد حتى الفتح الاسلامي فسقط بذلك مدعى كتاب القصارى وفوق كل ذي  
علم عليه

طرابلس

جرجي بي

### المدرسة الاميرية في طنطا

من تجرباً على انكار ما للعائلة الحميدية العلوية من اليد البيضاء في تعليم شبان مصر والشام  
لنا على المحامو الف دليل فنه المدرسة الطبية بقصر العيني وهذه المهندسخانة ومدرسة الحقوق  
والاسن ومدرسة الصم والعمى عدا عن الكتبخانة والمرصد الفلكي والمعمل الكيماوي وما اشبه .  
فكل هذه شهود عدول تدع فضل هذه العائلة وتنطق بتأييد سرير خديو بنا المعظم سمو توفيق  
الاول . ولما كانت الاعمال بالرجال فرجا وثنا ان المعارف سيعزز شأنها بهمة ابن يجدتها سعادة  
العالم المؤلف المشهور علي باشا مبارك الذي تولّى امرها باختيار رجل مصر وطبيبها دولتو افندم  
رياض باشا . وقد دعانا الى الكلام في هذا الموضوع والنظر الى اهلية الرجال لادارة الاعمال  
مدرسة طنطا الاميرية التي برأسها صاحب الدراية رفعتلو علي افندي كامل فاذا تأملت بما لهذه  
المدرسة من الوسائط تراها لا تزيد عن غيرها ولكن اذا تمكنت من معرفة سرها تجد اقتدار  
خضرة ناظرها على الوسائط التي بها يدخل العلم والتهذيب الى عقول التلامذة . وفي اواخر  
يوليو الماضي انت لجنة من قبل المعارف والاقواف لامتحان هذه المدرسة فرأت من تقدم  
تلامذتها ما اطلق اللسان بمدحها وفي نهاية الامتحان مثل التلامذة ولما ابتكرها حضرة الناظر  
موضوعها مرض رجل من عبد البلاد واعتقاده قرب الاجل وانفاج ابنو المعلم له باحضار طبيب  
وتحس حاله ثم انعكس به سلطة المزين ومعبوته والتزام الحال لجمعية من الاطباء وكان لهذه الرواية  
الوقع الحسن لاسيما عند جمهور الأطباء بحيث استفيد منها اولاً وهم العامة والبسطاء بعدم لزوم  
الطب وبأنه مناف للدين ثانياً اقتدار العلم على ازالة هذا الوم ثالثاً اثبات وجود مداواة من  
نفس الكتب المنزلة رابعاً الضرر الحاصل من الدجالين وكيف ان مجبوتاً واحداً منهم كاد  
يذهب بحياة شخص لو لم يداركه الاطباء خامساً فائدة وجود أكثر من طبيب اذا وقع العليل  
في خطر . وكان الشخص مريضاً مرتباً متفناً بما جعل الهرم يدعون لحوامير البلاد ويشنون على

حضرة الناظر والاساتذة الذين حذوا حذوه . ولما انتهى التمثيل انتصب الشاب النشط  
قدري افندي وانظ خطبة حث بها الشرقيين على التقدم واثني على حضرة الناظر وشكر لسماعة  
المدير فيظي باشا ولسماعة اللغوي المشهور مصطفى باشا صبحي ولعزتولو وكيل المديرية وقاضيا  
وشكر المحصور من وطنيين واجانب على تشرينهم المدرسة وانفضي الاحتفال بالدعاء بتأييد  
سرير شوكة سلطاننا الانتم ومحفظ اميرنا المعظم وانجالو الكرام ورجالو العظام

تقولا شجاده

طنطا

وكيل المتعطف العمومي

—000—

### التنويم المغنطيسي

حضرة العالمون منشئي المتعطف

اطلعت في الجزء الاخير من جريدتكم العلمية الواسعة الصيت الطائفة الشهرة على الرسالة  
التي كتبها اليكم من دهبور حضرة الاديب دميري افندي صليبي شارحا معقدا بعض حوادث  
التنويم المغنطيسي التي اجراها هنا حضرة الدكتور البارح دميري افندي نحاس . وان اكن انا  
لم ار تلك الحوادث بعيني الا اني سمعتها من ثقاتي يركن الى اقوالهم شاهدا بها باعينهم كما وصفتها  
الكاتب تماما . وقد اكدت لي ذلك حادثة جرت معي منذ بضعة ايام فاحببت اخباركم بها  
تأكيدا لما كتبت عن حضرة الدكتور المولى اليو من هذا الليل . وهي

انه بينما كنت انتظر ورود خبر سفر ابنتي من مدرسة الناصرة في بيروت بالرخصة  
السوية المعتادة اتاني تلغراف من حضرة رئيسة المدرسة تخبرني بتأخير سفر ابنتي من جراء حفي  
اعتربها ففكرت انا وعائلتي لهذا الخبر كما هي عادة الوالدين في مثل هذه الظروف وارسالت  
تلغرافا الى بيروت استعلم به عن حالة ابنتي وفي اثناء ذلك زارت قريبتني احدى السيدات في  
منزلها ورأت هناك حضرة الدكتور نحاس وبعض الرجال والنساء فطلبوا اليو تنويم احد  
الحاضرين في ذلك المنزل وسؤاله عن ابنتي فأجابهم الى ما طلبوا وتروم احد خدام المنزل  
الذي لم يكن يعلم شيئا ماغن به وبعد تنويمه قال له اذهب الى بيروت فأجابه النائم بعد هنيهة  
اني ذهبت اليها ومال بوجهه نحوها فقال له اذهب الى دير الناصرة في الجهة الثلاثة والموضع  
الثلاثي من المدينة فأجابه بهذه الكلمات وهو يرف بعبينو "اهو الحل . دا مدرسة بنات"  
فقال له الدكتور انظر فلانة ابنة فلان فأجاب . "أهي" وأخذ يصف هيبتها ومعانيتها بالعام  
وقال بانها كانت مريضة بالدور وهي الآن طيبة وان البنات اخذن فسيحة وانما هي لم تقدر

تسافر من المدرسة بسبب الدور وإن الرئيسة مزمنة على إرسالها مع معلمة مخصوصة . وبالحقيقة أنه ورد علينا في عدد ذلك اليوم تلغراف من بيروت يشير إلى ذلك وبطابق لما قاله النائم كل المطابقة وهذا النائم لم يبرجمه انتي حتى يصنها بأوصافها ولا ذهب إلى بيروت ولا سمع باسم دير الناصرة

وبعد أن انتهى حضرة الدكتور من سؤال النائم عن انتي قال له اترك بيروت وتعال إلى هنا فحرك الحمال وأمال وجهه كما كان قبلاً وقد دلت حركته على أنه كان يشعر بالانتقال من مكان إلى آخر معانياً المشاق ثم سأله عن أمراض بعض الناس فوصف حالتها بنهام الحقيقة وأجاب عن سؤالات أخرى فكانت أجوبته في موقع الصدق والصواب . وهذا النائم لم يعلم بحال يفظئو بشيء ما سئل عنه

فما تقدم من الحوادث الثلاث التي ذكرها حضرة دبيري أفندي صليبي ومن هذه الحادثة أيضاً يظهر أن النائم يكون خاضعاً لأرادة منومو فيوجهه أين ما أراد ويدل على هيئة اناس غائبين لم يعرفهم من قبل ويخبر عن اشياء حاضرة ومستقبله وبما أن الدكتور نحاس سافر في الاسبوع الماضي إلى بارنز لانغان هذا الفن الوافر النفع والجزيل الاهمية والموصول إلى معرفة احوال كثير من الامراض وطرق شفائها فلا بد أن يزورك في القاهرة بعد عودته بالسلامة وحيثما نشاهدون اعماله العجيبة فتنبأ كدوين صحة قولنا

دمهور

وقله مقصود

[الملتطف] شكر فضل جناب الكاتب الفاضل على وصف هذه الحادثة الغريبة . وقد علمنا من حضرة الدكتور نحاس نفسه أنه ذهب إلى اوربا ومراده أن يتفن هذا الفن على اربايو في مدينة باريس وغيرها من عواصم اوربا . وهنا مسألة يجب التنبيه اليها وهي ان الذين يرون اعمال المنوم والمتموم ويسمعون اقوالها تختلف رؤيتهم وسمعهم باختلاف استعدادهم . فإذا سألت عشرة من الذين رأوا هذه الحادثة او غيرها من الحوادث السابقة وسمعوها ما قول فيها اجابوك اجوبة مختلفة تقرب من القرابة بحسب قربهم من تصديق القرائب وكل منهم يكون صادقا في قوله اذا أريد بالصدق مطابقة القول للاعتقاد ولكن اذا أريد معرفة حقيقة ما حدث فيجب أن يعتمد على أكثر الناس مجتمعا وأقلهم تصديقا للقرائب . وسعود إلى بسط هذا الكلام للمحل في فرصة أخرى

## مدرسة كفتين

حضرة منسقي المتطلف الناضلين

اكتب اليكما لما اعلم من انعطافكما لهذه المدرسة الوطنية ورغبتكما في سماع ما يسر من اخبار تقدمها ونجاحها فانها على حدائقه نشأتها قد بلغت اعظم مبلغ من التقدم والنجاح بين سائر المدارس الشامية الكبرى وفاقت بكثير من الميزات على سائرهن ما حقق آمال مؤسسيها الكرام وآمال جميع من هم عاطفة وطنية ترغب في اعلاء شأن اجائو ورفع مكانتهم

وقد انتهت من فحوصها الكتابية والشفهائية اليوم الخامس عشر من شهر تموز (يوليو) وفي اليوم المذكور غصت قاعاتها بحياهير الابهاء الكرام واعيان طرابلس ووجوه قضاء الكورة فكان الاحتفال بالغاميلة من الجلالة ووقار الزينة وعندها بدى بشخص رداية "ناكر الجهدل" تأليف الاستاذ البارغ انطون افندي شمير الاستاذ الاول في اللغة الفرنسية ثم عقب ذلك الختساب وتلاوة قصائد من نظم التلامذة انفسهم وعقب كل ذلك توزيع شهادة المدرسة على التلامذة النجباء الذين اتموا سنة سنهم المدرسة وهم الافندية الآتي اسماؤهم الامير عبد الله حسان الابوي . اسيم صبيحة . نعمة خلط . جرجي بزبك . ادب شوج . عبد الله الخوري . فرج انطون جرجي بخايل الخوري . ثم وزعت الجوائز على بقية التلامذة المسخفين ترغيباً وتشجيعاً

وقد كانت المدرسة على غاية من النشاط والنجاح والتلامذة النجباء على غاية من الرغبة والنشاط في دروسهم المتنوعة على ان ما اذكره عنهم خصوصاً انهم ابدوا من الاقدام على الانشاء والخطابة في كثير من المواضيع العلمية والادبية والتاريخية ما يوجب المسرة والحبور فكانت جميعهم العلمية العربية تتعد كل ١٥ يوماً مرة فيشارك جميع اعضائها في المداورة والتكلم المجاباً وسلكاً في موضوع الجملة غير مثنين كأنهم صرفوا العمر في قاعات الخطابة ومثل ذلك ايضا في جميعهم زمرة كفتين وهي في اللغة الفرنسية وفضلاً عن ذلك كان لهم جريدتان احدهما عربية والاخرى فرنساوية يتساهلون فيها الى الكتابة وتبادل الآراء والافكار في كل اسبوع على التبادل بين المحدثين فتأمل المولى ان يزيد من عدد أمثال هذه المدرسة ويجازي عندها خبراً فانهم واقفون النفس والمال في سبيل نجاحها وفائدة تلامذتها الافادة الصالحة المحنة والله لا يضيع اجر المحسنين

الداعي

طرابلس

ج ٢٠



### احتفال المدرسة الانكليزية بالشوهر

مساء الخميس في ٢٦ تموز احتفلت المدرسة العالية الانكليزية في الشوهر (باينان) احتفالاً السنوي فتبادلت الى قاعتها الفسحة بعم غفير من الوجاه والاعيان . فقبض الشاب الاربب ايجي صروروف وفاء بنصبة شائقة رحب بها بالحاضرين وخبها بالدعا للحضرة السلطانية وعقبة الفتي الذكي نخله غمطين فلفظ خطاباً رقيق الالفاظ في العلم الآن والعالم منذ اربعين سنة في سوريا بين في اثنائه الدرجة التي افضى اليها العلم بعد ان كان في ادنى دركات الخساسة والمخول وما جرت المدارس من النفع الجليل والتمرد القول الى الكلام في تعدد الجرائد في سوريا بعد اذ لم تكن جريدة تطبع فيها من قبل هذا العهد فافصح عما له من المنشورات من الفوائد الجليلة ولا سيما المجالات العلمية التي هي من اعظم الدرائع لتبديد دبابيح الغباوة والجهل ولنشر اشعة الذكاء والنبل وتلاؤه قراً من التلامذة مثل رواية يولوس قيصر في الانكليزية فاجادوا كثيراً فما كنت ترى الا عيوناً شاخصة وايدي تصفق واوتج بشر واستحسان تلوح على محيا السامعين . ثم قام الشاب الاديب يوسف شاهين فالتى خطاباً وداعياً صق له الحاضرون تكملاً وبعد ذلك فرقت المجمع على المستحقين وارفض المجمع ورشيدون عاطر التناء على جناب العالم الفهور الدكتور كارسلو رئيس المدرسة وعلى مديرها الفاضل المعلم رشيد بدور طالبين من تلاميذ دوايم ترقبها ونجاحها بظل دولتنا العلية الطليل

الشوهر

جرجس بطرس

التبشراقي



### احتفال المدرسة الامبروية بالنبيا

في الثاني عشر من شهر اوجسطس احتفلت هذه المدرسة احتفالاً حضرة سعادة المدير وسعادة حسن باشا ذهني وحج غفير من اعيان المدينة وجرى امتحان الطلبة في اللغة العربية والحساب والهندسة والتاريخ والجغرافيا والفسولوجيا واللغة الافرنسية والتركية ونحو ذلك من العلوم التي تلقوها في المدرسة فاعطروا من البراعة ما اهلقي الالمنة بالتناء على حضرة ناظر المدرسة عابدين افندي وارفض المجمع وعلامات التزوير على وجوههم وآمالهم معقودة بان الثمين الذين جرى امتحانهم الآن سيكون منهم رجال المستقبل الذين بعتر الوطن بهم

النبيا

اديب فارس

وكيل المتفط

## سؤال

هل نسري احكام منشور نظارة الداخلية على الجرائد العلمية بحيث يطرد من خدمة الحكومة كل من يكتب فيها اي بحث علمي واذا اوجب بالاسباب فما هي الضمانة على اعتبار الجواب وما يؤمننا ان الاعمال تحقق ان الجواب ايجابي

القاهرة

احد المشتركين

## باب الصناعة

## التنك الاسود بدل لوح الحجر

يصنع الافرنج الواحاً معدنية يكتب عليها باقلام الحجر كما يكتب على الواح الحجر السوداء وقد سئلنا عن كيفية عملها منذ سنوات ولم نعلم عليها الا الآن وهي : يمزج ١٦ جزءاً من مسحوق حجر الخفاف و ٢١ جزءاً من مسحوق الفحم الحيواني و ١٠ أجزاء من الكاوتشوك النقي و ٥ أجزاء من الكبريت ويصنع المزيج رقوفاً . ثم يوضع لوح من التنك على مائدة ويوضع عليه طليعة ورق وعلى طليعة الورق رق من هذه الرقوق ثم لوح من التنك فطليعة ورق فرق من هذه الرقوق وهلم جرا . ويضغط هذا الرصيف ويوضع في خزان حرارته من ٢٦٦ درجة فارتهيت الى ٢٨٥ مدة ساعتين ونصف ثم يضغط كل لوح وحدة بامرارة بين صفيحتين من الحديد محاطتين بالحجار ويجب ان يكون مقطوعاً من جانبيه بطليعتي الورق ويعرض بعد ذلك للحرارة المذكورة فوق ساعتين اخريتين وحينئذ يبرد يتم بحجر الخفاف

## القلقوني بدل زيت بزر الكتان

امزج مئة جزء من القلقوني وخمسين جزءاً من الصودا المتبلورة بخمسين جزءاً من الماء ثم نصف المزيج بمائتين وخمسين جزءاً من الماء و ٢٤ من الامونيا الكاوية ليحصل من ذلك مزيج غروي نضاب اليه الايثان ويستعمل بدل زيت الكتان وزيت التربينيتا فيجف بسرعة ويمكن دهنه بالفرنيس . ولا تؤثر فيه الرطوبة ولا تغيرات حرارة الهواء

### تصنية الالكحول وبقيّة الاشربة

ضع عشرة ارطال مصرية من الفم الحيواني في اناء وغطها بالماء حتى يعلو الماء عليها بضعة قراربط ثم صب فوق الماء عشرين درهما من الحامض الكبريتيك النوي وحرك المزيج جيدا واتركه ليلة . وفي الصباح زل الماء عن الفم ثم صب عليه ماء جديدا واغسله به وكرر غسلة بالماء حتى لا يبقى في الماء شيء من الحامض ويعرف ذلك بورق اللثوس الازرق . ثم ضع الفم الحيواني هذا في اناء التصفية ويجب ان يكون في قعره ثوب كثيرة مغطاة بالنش وضع فوق الفم لوحا من الخشب ذا ثوب وعليه مزججا من رطل مغنيسيا و ٢٠ رطلا من فم الخشب وفوق هذا طبقة من النش ثم صفحة لها ثوب ضيقة جدا توضع عليها طبقة سميكة من رمل الانهار النظيف جدا . ثم اصف الى السائل الذي يراد تصفيته ثمانية دراهم من روح الامونيا لكل ٦٠ اقة منه واتركه بضعة ايام ثم صبه فوق المرشحة . ويمكن استعمال هذه المرشحة سنة كاملة

### معجون الدقيق

براد بالمعجون ما يقال له بالفرنسوية ( بيه ماشه ) وهو الذي تصنع منه براونز الصور الشبيهة بالخشب . امزج دقيق المحطة بارتوش زيت بزر الكتان واغسله في الثوابل وجها يجف جيدا غطه في زيت بزر الكتان حتى يتشرب منه جيدا ثم ادهنه بذهب اللك واصقله

### مزيج لسن المواسي

امزج ١٨ جزءا من رب الورق الناعم بثلاثة اجزاء من السبادج الناعم وجزءين من النشا واسط المزيج على الجلد ( الفايش ) الذي تسن عليه المواسي . وقد يعتاض عن السبادج بالكسيد الحديد او اكسيد الرصاص

### لحامر الحديد

الطريقة الاولى \* امزج ٦٠ جزءا من خراطة الحديد وجزءين من ملح الشادر وجزءا من زهر الكبريت واجعل المزيج بالماء واستعمله حالاً

الطريقة الثانية \* امزج ٦٠ جزءا من الكلس الناعم و ٦٥ من الرمل و ٢ من المردسلك واعجنها بسبعة اجزاء الى عشرة من زيت بزر الكتان العتيق في هاون

### الابنوس الصناعي

يرى في مخازن القاهرة عصي سوداء تشبه الابنوس مشابهة تأمة وتباع كأنها ابنوس طبيعي وفي ابنوس رخيص الثمن . ويصنع هذا الابنوس بان تعالج الاعشاب الجهرية بالحامض الكبريتيك الخفيف حتى تصير كاللحم ثم تجفف وتذق وينزع ستون جزءا من دقيقها بعشرة اجزاء من الغراء السائل وخمسة اجزاء من الكتابرغا وجزئين ونصف من الكاوتشوك بعد مزج الكتابرغا والكاوتشوك بطران اللحم حتى يصيرا كالغراء . ويضاف الى المزيج عشرة اجزاء من فطران اللحم وخمسة من الكبريت الناعم وجزءان من الشب الابيض الناعم وخمسة من الفلوفوني الناعم ويحمى كل ذلك الى درجة ٢٠٠ فارتهت فنى يبرد يكون منه مادة سوداء كخشب الابنوس الاسود تماما وفي قابلية الصقال اكثر من الابنوس الحقيقي

### الحمام الانكليزي الخرف الصيني

اتنع درهما من غراء السمك في الماء ثم صب عليه كمية من الانكحول كافية لغمره واتركه حتى يذوب فيها بعد ان تضعه في مكان دافئ ثم اذب نصف درهم من المصطكي في اوقية سائلة من روح الخمر المركزة وازج السائلين معا واضف الى مزيجها نصف درهم من الرشق وبجر المزج في الاناء الذي يذاب فيه الغراء حتى يشتد قوامه وضعه في قنينة الى حين الاستعمال . وحينما يراد استعماله توضع القنينة في ماء سخن فيرتخي قوام الحمام وتلم بوشب الخرف بعد ان تسخن قليلا

### الحمام لانايب البخار

امزج جزئين من المردنك وجزءا من الكلس الناعم وجزءا من المرمل ونعنها كلها جيئا واعجنها بكمية كافية من فرنش زيت بزر الكتان السخن . وهذا الحمام يجب ان يستعمل وهو جديده سخن وقد شاعت الآن طريقة لح الحديد بالكهربائية

### الحمام لهواين الزجاج

امزج ٥٢ درهما من برادة الحديد و٩ اجزاء من السمط واربعة اجزاء من جسيمين باريس وخمس جزء من ملح الشادر وشر جزء من الكبريت الداعم وبعده اجزاء من الحبل واعجن المزيج جيئا . والانه المعلوم بهذا الحمام يجب ان لا يمرض للرطوبة

# باب الزراعة

## رسالة زراعية

لحضرة صاحب السعادة الاستاذ غا منتل باشا (١)

لما كان مجلس المعارف المصري من شأنه الاشتغال بجميع المسائل العلمية لاسيما التي تعود منها منفعة عمومية رأيت من المهم ان اعرض عليه مجموع الاعمال التي تسنى لي جمعها بالتجارب والمشاهدات وهي تنيد الزراعة المصرية فائدة عظيمة واعد نفسي سعيماً اذا كان ما في هذه الرسالة يأتي بالامل المراد وبساعد على نمو المحبرات والرفاهية العمومية

من المعلوم ان الزراعة هي الاساس الحقيقي للوطيد لسعادة مصر وبها تقوم قوى حيايتها فان آبت حكمة الخالق ان تكون صناعة فقد منحها عوض ذلك ارضاً وساء ليس لها نظير وبذلك صارت زراعة محضة

فن تأمل في كل الثروة التي تنتجها اراضي وادي النيل في الحالة الراهنة وفي الثروة العظيمة التي يتأتى لها ان تنتجها بعد تحقيق لديه الفائدة التي تعود على البلاد بانتفاع سير تقدم الفلاحة الذي يكون وحده كافلاً للمنافع المحفة

ولكن لاجل الحصول على جميع المحبرات التي يتأتى استنتاجها لا يجوز قصر النظر على المعلومات المأخوذة من التجارب والمشاهدات بل يجب ايضاً استضاءه العمل الزراعي بدور العلم فان تقدم الفلاحة في اوربا ذلك التقدم العظيم الذي اعلن على ازدياد ثروتها الزراعية لم يكن الا بمساعدة العلم لما كل المساعدة بابحاث انتشرت نتائجها العلمية بين الفلاحين

ولاجل ان تكون الزراعة المصرية كثيرة الفائدة بحيث تأخذ درجة علواها بعد من البلاد الزراعية الاكثر تقدماً فمن الضروري لما ان تعتمد على القواعد الاكيدة المنبئة على العلم وان تخرج جميع التطبيقات العلمية من حوز القول الى حوز العمل فبالعلم يمكن ان تعلم مسائل اصلاح الارض والمساعدة التي هي المسائل الرئيسة في الفلاحة وبالعلم يمكن الزارع ان يصلح ويحسن

(١) تلاما باللغة الفرنسية في مجلس المعارف المصري في ١٥ جون سنة ١٨٨١ و ترجمها الى العربية جناب احمد انندي عبد العزيز محضر الكييا والاقر باذين بمدرسة الطب

التكوين الطبيعي لارضو بافتقار المواد الضرورية المعلومه بدراية وبو ايضا يعرف قانون التعويض الذي يعرفه كنهية حفظ ارضو لجميع العناصر الخصبه التي تحتاج اليها الارض وباستعمال انواع السماد

ماذا ترى الآن في زراعة القطن الذي هو احد النباتات الرخيصة للثروة مصر وسيمر على مدى الدهور المادة الكثيرة الاستعمال عما سواها في المسوحات لانه يقوم بكافة الاحتياجات العسبة الاستعمال في سائر البلدان اننا نرى اليوم اراضي كان القدان منها يعطي تسعة قناطير من القطن على الاقل ولا يعطي الآن الا ثلاثة قناطير او اربعة بشرط ان لا يغمر على النباتات حشرات طفيلية (حلمية) تئدد جزءا من المحصول

ما سبب هذه الاحوال يلزم ان ينسب ذلك من جهة تكون زراعة القطن من طبيعتها تضعف الارض كما يفعل ذلك جميع نباتات النضيلة الحجازية ولم يحجر النلاحون القاعة الاولى وفي تنوع المزروعات ومن جهة اخرى لعدم تسميد الارض بسماد صالح لفذية المزروعات فان الارض مع عدم تسميدها تضعف بالضرورة

ومن الثابت في فن الزراعة ان النباتات المزروعة التي لا تجد في الارض الاغذية الضرورية لها لكي تكتسب تمام نموها لا تعطي محصولا كثيرا وان الارض بها كانت درجة قوتها وخصوبتها يؤول امرها الى الضعف ولا تنفع الا نباتات ضعيفة سقية اذا لم تسمد بسماد صالح ليعوض لها المراد التي اخذتها المزروعات السابقة وهذه المواد ضرورية لاعطاء النباتات العناصر المساعدة لنموها الطبيعي

ونضلا عما ذكر فان دراسة الفسيولوجيا تعرفنا ان كل نبات ضعيف اذا كان ضعفا ناشئا من عدم احتواء الارض على العناصر المغذية الضرورية لمعيشته ونموه يكون هدفا لسهام الحشرات الطفيلية التي لا بد ان تمهلكه وهذا هو قانون عمومي تنفذ اليه كل النباتات المزروعة

ولزم ان يلاحظ ان كل نبات مزروع سليم البنية قويا تدور في السحب عصابة غزيرة المتدار محنوبة على كثير من الاصول الزلزالية التي هي ينوع حياتها يقاوم تأثير الحشرات الطفيلية مقاومة عظيمة فلا تنهر لان وظائفه الحيوية تتم بكيفية قوية منظمة وبعبارة اخرى قوة تكوين النبات تجعله يقاوم المؤثرات المهلكة التي تهدد حياته بالخطر على الدوام وبالعكس يؤول امر النبات الى التغير والفساد اذا حرم من الاغذية او كانت الاغذية غير كافية لاسد احتياجاته وبأخذ في الاضمحال التدريجي وتضعف وظائفه الحيوية وتنقص قوة مقاومته للمؤثرات المخللة له يوما فيوما تنهم حيتته عليه الحشرات الطفيلية وهو قد ذوى وضعف جسمه بحيث لا يمكنه ان

يقاوم هجومها وهذا مما يحدث بالضرورة نقصاً عظيماً في محصولها كما نشاهد اليوم في زراعة البطون  
واللحان التي شكلت من قبل نظارة الداخلية لاخيار اوفى الطرق وانجها في ازالة دودة  
الطن قد رأت ان احسن الطرق واسهلها عملاً هي التي اوصى بها اشهر مزارعي الفطر، وهي  
الموسيو (نيكولا يدي) وغلبتها استئصال الاوراق التي يوجد على سطحها السفلي الاوكار  
المهوية على بعض الحشرات المنطاة بزغب وحرقها في محلها او دفنها في غور من الارض ومن الذين  
ان هذه الطريقة اذا أجريت على حسب الواجب سهل بها اهلاك ملايين من هذه الحشرات  
غير انه لا بد من افلات بعض اوراق مصابة فلذلك كان من الضروري تكرارها عدة مرات  
وبوجود طريقة أخرى لطيف ضرر الدود بالطن وهي طريقة الكونت (زغب) وغلبتها  
تغيير النباتات بالجار المتولد من احتراق مخلوط مكون من الزفت والكبريت والشيخ الخرساني<sup>(١)</sup>  
وهو نبات ذو رائحة عطرية قوية ومن المحقق ان شدة الجار المتولد من احتراق المخلوط المذكور  
يهلك به عدد عظيم من الحشرات ولكن يرد علينا هنا سؤال وهو ألا يضر حمض الكبريتوز  
المتولد من احتراق الكبريت النباتات بتأكسده واستحالة الى حمض كبريتيك والعمل وحده  
كافي في حل هذا السؤال

وهناك طريقة أخرى يظهر لي انها جيدة القاءها لنا العالم سكينر جر وحاصلها ان يرش على  
شجر الفطن وسوقه محمول السب النشادرى الفينيكى فانه ينشأ عنه بتطاير حمض الفينيك حول  
النبات جو من بخار الحمض المذكور يقتل الحشرات بجميع انواعها  
ويظهر لي ان هذه الطريقة اجود واوفى من غيرها لان السب النشادرى يعطي النبات  
عنصراً مخصصاً يكون في جميع الاملاح النشادرية هو الازوت  
ولا شك في ان الطرق السالفة التي غايتها استعمال جواهر قاتلة للحشرات تعطي نتائج  
حميدة ولكنها جميعها ملطنة فقط اعني ان تأثيرها وقي يجب اعادة استعمالها اذا عادت المجاعة  
مرة أخرى

ولاجل ضرورة زراعة البطون بعيداً من الضرر عظيمة الفائدة يجب اصلاح الاراضي بان  
تسمد بسماد مناسب بموضع لها المواد التي تزدها منها المزروعات السابقة وتجد المزروعات  
المجدبة المجواهر الغذائية الضرورية لها  
وان الامدة تحتوي على العناصر المغذية المعدنية والعنصرية الضرورية لحياة المزروعات

(المنتطف) (١) قد اشار بهذه الطريقة المحولجا يوسف بولاد منذ ثلاث سنوات واعتمدها امانا لم  
يكن منها فائدة الا اذا كان اللود صغيراً وقاعدتها تحتل قليلة

ومعها وتنش الاراضي الزراعية وتصلحها فتأثير الماء في الاسمدة تسهيل الى جواهر صالحة للتغذية القابلة للتفصيل

والاسمدة منفعة اخرى ليست بقليلة الاعتبار وهي انها تحمل العناصر الجوية الضرورية كذلك لنمو النباتات كثيفة في حجم صغير

وليست الاسمدة قاصرة على اصلاح الارض اي تعويض ما فقدته من المواد التي اخذتها المزروعات السابقة وتكثير محصولاتها بل تتعلق باستعمالها من المحكة والدراية مسائل صحية اذا اهلكت ينتج منها للصحة العمومية ضرر عظيم

فمن المحقق الذي لا ريب فيه ان الفضلات النباتية والحيوانية يتكوّن عنها ساد جيد تنتفع المزروعات باعظم جزء منه وينتج من استعمالها فائدة عظمى للزراعة والصحة لان كثرة الفضلات المذكورة يمكن ان ينتفع بها في الحصول على اعظم المحصولات من حيث انها تحتوي على كثير من العناصر الخصبية بخلاف ما اذا تركت اولم ينتفع بها فانها تصير سبباً في تولد عفونة وقذارة دائمة وحاصل القول ان جميع الفضلات النباتية والحيوانية اذا تركت ونفسها لا تكون غير زيادة في الهواء من الدواشدر والابدوجين المكثرت وهما من الغازات الكثيرة السمية والضرر وتنص في الخطة والمحصولات الزراعية الاخرى الضرورية لحاجتنا نغفر من اغنياء نحن في احتياج اليها وبالعكس اذا وضعت الفضلات المذكورة في الارض سبباً تولد عنها بما يحصل فيها من الاستخالة كائنات عضوية جديدة ضرورية لتغذية الانسان والحيوانات او لاحتياجات معاشية اخرى واحداثت ازدياداً في الثروة فضلاً عن انها تفيد الصحة العمومية فقد ثبت مما مر ان بين المخصوبة والصحة العامة ارتباطاً تاماً

وكل الناس يعلمون ان النيل حياة مصر ففي انتشرت مياهه للمدينة على الاراضي بالري اعانت كثيراً على استدامة خصوبتها فتصور حينئذ اعظم مساعد واقوى معين للفلاح الماهر الجهد المتوس كل آلا ورجائه على تكثير مياهه التي عليها المهم هو تقيم تثبيت البذور وتحليل الاسمدة وتذويب الاصول المفدية الخنوية عليها الاسمدة وكذلك اذابة المواد القابلة للذوبان الموجودة في الاراضي لتدور في السجة النبات وتحفظ حياته

واذا قال لنا الافاضل المخبرون باحوال مصر وقية ارضها انه يجب ان لا تسقط ناطة من ماء النيل في البحر الملح ذكرونا اماني نابوليون التي طالما افصح عنها وهو بصير لانه قد درس البلاد بصفة كونه منظماً اكثر من كونه فاعثاً وقدح فيها افكاره العالية ولم يكن في عزمه الاقتصار في الانتفاع بعظم مياه النيل على انشاء القناطر المخبرية في راس الدلتا اري جميع



الوجه المجري في زمن هبوط النيل وهو الامر الذي تم اخيراً في زمن ساكن الجنان المرحوم محمد علي باشا الاكبر بهندس فرنسوي شهير يدعى موجيهل بك ولكنه كلف علماء الرحلة الفرنسية ان يقترحوا مشروعاً لافشاء ترعة يمكن بها توصيل مياه النيل الى الصحاري من البرادي بحيث يزيد اتساع الاراضي الزراعية كثيراً فتزداد بذلك ثروة مصر زيادة جسيمة

ومن رأى ان الصحاري التي كانت ممتدة بجهة الاسماعيلية وفي شرابوبلا وفي وسط برزخ السويس اعقب الصحراء المتسعة قبل فتح قناة السويس قد استغلت الى جنات فيها فواكه الازدي وخضراوات جيدة ومزروعات اخرى عظيمة كانت تنبوع ثروة كثيرة بواسطة التربة المحلوة التي استت بين تلك البراري يفهم ما كانت متجهة اليها في نابلين الذي كان قريب ذلك الزمان

ويمكن ان يقال حيث ان جميع المحلات التي يمكن ان تصل اليها مياه النيل نصير اراضيها خصبة اذا اسيدت بساد محنوي على الاصول المغذية الضرورية لنمو النباتات (ستأتي البقية)



### الزروعات في التهر المصري

تابع ما قبله

**البصل والخضر \*** وطن البصل الاصلي اما بلاد الهند واما بلاد مصر وهو يزرع في هاتين البلادين وفي اكثر البلدان الحارة والمعتدلة ويؤكل نيئاً او مطبوخاً واكثر استعماله لتفصيل الطعام . وهو كثير الغذاء فلن فيو مادة نيتروجينية تقوم مقام اللحم وسكر غير قابل التبلور وزيت كبير في طهار ومنه رائحة البصل وطعمه الحريف وهذا الزيت يطبخ بالحارة ويزول بالقلبان او بتغير تركيبة فيزول طعمه الحريف من البصل المطبوخ . وكثيراً ما يرى الفلاح في مصر والشام واسبانيا يأكل البصل النيء بالخبز ويكتفي بهما طعاماً . ولا عجب في ذلك لان في الخبز والبصل مواد كافية لتغذية الانسان . ومنافع البصل كثيرة فانه يقوي المضم ويحلل الاورام ويزيد افراز اللقد المفرزة . ويتلو البصل الثوم وهو مثله في احتوائه على مادة نيتروجينية مغذية وسكر وزيت حريف طيار ومنه رائحة الثوم وهو منبه ومنقوي ومزيل ومهرق ومنبت ومضرب ومحلل للاورام . والكراث مثل البصل والثوم والطاف منها . وقد بلغنا في هذا الاثناء من يوثق بكلامنا ان اكل البصل افاد في الوقاية من الكوليرا (المياه الاصفر) وان ذلك معروف مشهور

في جهات مختلفة من البلاد. واخبرنا آخر انه استعمل أكل البصل في معالجة البول الدموي فافاد كثيراً. وبقية انواع البنول والخضر كثيرة في القطر المصري ولكنها لا تزيد عن احتياج اهل بل كثيراً ما نرى الخضر الغربية في اسواق الاسكندرية والقاهرة آتية من الشام وبلاد اليونان وهذا من اعرب ما يكون لان القطر المصري مؤهل طبعاً لنمو جميع انواع الخضر في ايمانها وفي غير ايمانها فيجب ان يزرع فيه ما يكفيه ويزيد عليه. وقد كانت مساحة الاراضي المزروعة بصلاً وخضراً في العام الماضي ٤٦٧٢٩ فداناً في الوجه القبلي و ٢٢٣٤٠ فداناً في الوجه البحري

**قصب السكر \*** اصل قصب السكر من بلاد الهند واسم السكر باللغة السنسكريتية بسركر والظاهر ان العرب نقلوه من بلاد الهند الى مصر والشام. وكانت زراعة قصب السكر شائعة في مصر قبل ايام صلاح الدين الايوبي فقد جاء في تاريخه ان اياه نجح الدين قال له مرة "لو اراد نور الدين قصة من قصب سكرنا لقائلته انا عليها حتى امته او اقتل". ثم اهلكت زراعته كما اهل كل شيء وجددت ثانية في ايام العائلة المهدية العلوية. ومع رخص السكر الفاحش في هذه السنين لم تنزل زراعته واسعة راجحة ولا سيما في الوجه القبلي. والمرجح ان رخص السكر بلغ حدّه وإذا منعت دول اوروبا المساعدة عن تجار السكر فرما غلّته ايضاً. اما البكرين الذي صنع حديثاً من قطران الفحم الحجري وخيف من ان يزيد رخص السكر رخصاً فقد ثبت انه لا يفيد ولا ينفع بل ترجح انه يضر بالصحة ولذلك فرّر بعض الاطباء وجرب الامتناع عنه استعماله.

كانت مساحة الاراضي المزروعة قصباً في العام الماضي ٦٥٦٤٠ فداناً في الوجه القبلي و ٥٥٧٣ فداناً في الوجه البحري

**الشمام والبطيخ \*** الناكبة من مكائات الطعام فلا يطيب عيش الانسان بدونها والظاهر انها تنوعت بحسب حاجة طيور السماء ووحوش البر ففي الاقاليم الباردة تكون الحاراً صغيرة باقية اللب كالنوت والنب. وفي الاقاليم الحارة تكون كبيرة مغطاة بفشرتين كالبطيخ والجوز الهندي. ولا يعلم ابن وطن البطيخ الاصلي ولكنه كان يزرع في مصر منذ ثلاثة آلاف وثلاثة مئة سنة فقد ذكره بنو اسرائيل بين المأكول التي كانوا يأكلونها في مصر. والشمام المصري طيب الطعم غالباً والظاهر ان الزارعين لم يهتموا حتى الآن الى تاصيله بحيث يصير كله من نوع واحد طيب الطعم والبطيخ المصري غير طيب الطعم مع ان منه انواعاً كثيرة الحجم جداً وما يزرع منه من البزر الشامي يجود في السنة الاولى ثم يصير كالبطيخ المصري في السنين التالية فيجب تجديده تقاوي كل سنة. وفي السهول الداخلية في بلاد الشام كما في سهل حمص بطيخ كبير الحجم شديد الحلاوة لم نذق احليب منه فياخذوا لو جلب احد شيئاً من بزره وزرعوه في ارض غير كثيرة

الرتوبة لعله يتولد من ذلك نوع جديد يقوم مقام البطيخ المصري . وكانت مساحة الاراضي التي زُرعت بطيخاً وشاماً في العام الماضي ١٤٢٦ فداناً في الوجه القبلي و ٦٢٩٥ فداناً في الوجه البحري التمرس والشونيز \* كان التمرس معروفاً عند اليونانيين القدماء وكانوا يأكلونه بعد اغلائه ونعمه بالماء لتزول مرارته ولم تزل هذه العادة جارية في بلادنا الى يومنا هذا . والتمرس ينبت في الاراضي الرملية التي لا خصب فيها لانه يأخذ كثيراً من غذائه من الهواء فاذا حرثت الارض وهو اخضر اندفن فيها فكان لما كالسواد فتقوى به على نفذية نبات آخر . واما الشونيز فيستعمل بدل البهار . وكانت مساحة الاراضي المزروعة ترمساً وشونيزاً في العام الماضي ١١٧٢٥ فداناً في الوجه القبلي و ١٦٤١ فداناً في الوجه البحري .  
 . التبع \* ولا تطول الكلام في هذا الباب فقد اردنا في ذلك فصلاً كثيرة في المتنظف . ولا حاجة اوصف زراعته بعد الآن لان النظام الجديد يقضي بمع زراعته من القطر المصري . وكانت مساحة الاراضي المزروعة تنباً في العام الماضي ٩٢٠٧ افدنة في الوجه القبلي و ٢٤٥٠ فداناً في الوجه البحري .  
 (ستأتي البقية)

## مسائل واجوبتها

فما هذا الباب منذ أول انشاء المتنظف واعدنا ان نجيب نيو مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتنظف . ويشترط على السائل (١) ان يضي مسائله باسمه والقبول ويحل افادته امضاه واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل الصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعلن حرقاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكره سائله فان لم يدرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كلف

(١) دمشق الشام . حبيب افندي زحكا .  
 تكرمتم سابقاً بجواب مقالتي من جهة الابنة التي كانت مصابة بدهاء الصرع وقد شفيت والحمد لله باستعمال الدواء الذي اخبرتمونا عنه في متنظفكم الاخر (١) . فارجوكم ان تجيبونا عن هذا السؤال وهو ان عندنا امرأة لها من العمر (١) ينير السائل الى السؤال الخامس على الوجه ٢٦٩ من المجلد الحادي عشر من المتنظف

٢٢ سنة لما كان عمرها ١٧ سنة اصابها اسهال عادي وبعد سنة تزوجت فراجعا اسهال بطائر وهو يشتد عليها في الصيف اكثر من الشتاء وبصيفها كلما بردت او عرقت وبرد عرقها والآن صار الاسهال معها كالدير ولكن اوقات غير معينة رجبنا ينقطع عنها يحصل لها جراحة في فمها فاهو العلاج الشافي لما ج . ربما كان للحموم الغليظة يد في داءها

وَمَا اسْتَفَدْنَاهُ اَيْضاً طَرِيقَةَ الْكَشْفِ بِالْاَوْنِ بِرُكْ  
عَنِ الْوَلَحِ الْجَلَاتَيْنِ فَوَجَدْنَاهَا اَفْضَلَ مِنْ  
الْكَشْفِ بِالْفَارُو بِكَثَرٍ . وَقَدْ انْتَبَهَ الْاَوْنُ  
لِفَيْدُو فِي عَنِ طَرِيقَةَ لَاحِظِ الصُّورِ الْفُوتُوغَرَفِيَّةِ  
عَلَى الْمُنَادِيلِ

ج . جَرَّبْتُ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ اَذْبَعُ نِصْفَ جُزْءٍ  
مِنَ الْجَلَاتَيْنِ فِي ٢٣ جُزْءٍ مِنَ الْمَاءِ وَامَزَجْتُ  
الْمَذُوبَ بِقَلِيلٍ مِنْ غُرَاءِ الْمَذْهَبِينَ وَادْبَعْتُ  
الْمُنْدِيلَ بِهَذَا الْمَذُوبِ حَيْثُ تَرِيدُونَ . نَقَلَ  
الصُّورَةَ اَدْبَعُ بِرَشَاءِ نَاعِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ . ثُمَّ اَذْبَعُ  
ثَانِيَةً اَجْزَاءَ مِنْ بَرُوسِيَاتِ الْبُوتَانَا الْاَحْمَرِ  
فِي سِتِّينَ جُزْءٍ مِنَ الْمَاءِ وَادْبَعُ سَعَةً اَجْزَاءَ  
مِنْ شُرَاتِ الْحَمِيدِ الْإِنْشَادِيِّ فِي سِتِّينَ جُزْءٍ  
مِنَ الْمَاءِ وَامَزَجْتُ هَذَا الْمَذُوبَ بِالَّذِي قَبْلَهُ  
وَرَشَحْتُ الْمَزْجَ وَيَجِبُ أَنْ يَوْضَعُ فِي الظَّلَامِ دَائِماً  
ثُمَّ اَدْبَعُ الْمُنْدِيلَ بِفَوْقِ الْمَذُوبِ الْاَوَّلِ  
وَحِينَ يَجِبُ اِبْطَاقُهُ تَحْتَ الصُّورَةِ السَّابِقَةِ فِي  
نُورِ الشَّمْسِ نَحْوَ ٢٠ دَقِيقَةٍ اَوْ ١٢ دَقِيقَةً ثُمَّ  
اغْسِلُوا الصُّورَةَ بِاسْفِجِيَّةٍ مَبْلُولَةٍ بِالْمَاءِ فَتُظْهِرُ  
مَزْرَقَةً جَمِيلَةً . وَإِذَا ارْتَدَيْنَا تَكُونُ مَعْرِفَةُ اَذْبَعُ  
جُزْءَيْنِ مِنْ كَبَرِيَّاتِ الْاَوْرَانِيَّوْمِ فِي ثَلَاثِينَ  
جُزْءٍ مِنْ مَذُوبِ الصَّغِيرِ الْعَرَبِيِّ ( وَيَجِبُ أَنْ  
يَكُونُ الصَّغِيرُ قَلِيلاً جَدّاً ) وَادْبَعُ الْمُنْدِيلَ بِفَوْقِ  
فِي الشَّرْقَةِ الْمَظْلَمَةِ قَبْلَمَا تَضَعُونَهُ تَحْتَ السَّلْبِيَّةِ  
ثُمَّ عَرِضُوهُ لِنُورِ الشَّمْسِ تَحْتَ السَّلْبِيَّةِ مِنْ ١٠  
دَقِيقَةٍ إِلَى ٢٠ دَقِيقَةٍ ثُمَّ اغْسِلُوهُ بِاسْفِجِيَّةٍ نَظِيفَةٍ  
جَيِّدَةً وَغَطُّوا الْاِسْفِجِيَّةَ فِي مَذُوبِ بَرُوسِيَاتِ

فَجَرَّبْتُ نَقَلَهَا إِلَى مَكَانٍ صَحِيحٍ الْمَاءِ وَجَرَّبْتُ مَعَهُ  
الْمَلَاجِ الْآتِيَّ كَبَرِيَّاتِ الْكَبِيَّةِ فَحَقَّتْ مِلْحُ  
الْفَصْلِ ٢ فَحَقَّتْ جُرْعَةٌ وَاحِدَةٌ تَكَرَّرَ كُلَّ يَوْمٍ  
صَبَاحاً وَمَسَاءً مَدَّةَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ  
يَوْماً . وَلَتَمَسَّحُ جَسْمُهَا كُلَّ يَوْمٍ بِاسْفِجِيَّةٍ مَبْلُولَةٍ  
بِالْمَاءِ وَالسَّيْمُونِ وَتَنْظُمُ الْاَكْلَ وَتَجَنَّبُ الْخَمْرَ  
وَالنَّوَاكِي

حَاشِيَةٌ . قَدْ ذَكَرْنَا مَرَّاتٍ عَدِيدَةً أَنَّ  
الْمَسَائِلَ الْعَالِيَةَ يَجِبُ عَلَيْهَا طَبِيبٌ مِنْ أَمَمِ  
الْأَطْبَاءِ فَلَمَّا كُنَّا فِي بَرُوسِيَّاتِ الْمَسَائِلِ  
الطَّبِيبَةَ عَلَى الدُّكْتُورِ فَإِنَّ ذَلِكَ الْكَبِيرَ أَوْ عَلَى  
وَلَدِهِ الدُّكْتُورِ وَلَمْ يَأْنِ ذَلِكَ أَوْ عَلَى غَيْرِهَا  
مِنْ مَهَرَةِ الْأَطْبَاءِ . وَهَذَا نَعْرِضُ الْمَسَائِلَ الطَّامَّةَ  
عَلَى الدُّكْتُورِ شَيْلِ أَوْ الْبَلْكَ بَاشِي الدُّكْتُورِ  
مُوصِلِي فَالْفَضْلُ لِمَوْلَا الْأَطْبَاءِ الْكِرَامِ

( ٢ ) طَنْطَا . الْهَاسُ الْإِنْدِيُّ عَصَا عَصُو .  
مَنْذُسْتَيْنِ إِلَى طَنْطَا أَحَدِ الْمَصُورِينَ بِالْفُوتُوغَرَفِيَّةِ  
فَعَمَلَتْ مِنْهُ بَعْضُ مَبَادِي النُّصُورِ وَرَغِبْتُ فِي  
هَذِهِ الصَّنَاعَةِ وَلَمْ يَكُنْ لِي مَرَشِدٌ غَيْرُ مَقْتَضِيكُمْ  
الْأَخَرِ وَمِنْ أَجْلِ مَا اسْتَفَدْنَاهُ مِنْ كَيْفِيَّةِ تَرْكِيبِ  
مَقْطَعِ الذَّهَبِ لِأَشْرَاقِ الْوُجْهِ وَتَحْقِيقِ لَوْنِ  
الْهَدُومِ وَنَحْنُ فِي ذَلِكَ نَجَاحاً تَاماً بِحَسَبِ  
الطَّرِيقَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْمَدَدِ الْخَامَسِ مِنْ السَّنَةِ  
الْعَاشِرَةِ صَفْحَةِ ٢٩٨ وَ ٢٩٩ وَمَا اسْتَفَدْنَاهُ اَيْضاً  
طَرِيقَةَ إِزَالَةِ أَصْفَرَارِ الْوُجْهِ بِجَلُولِ السَّلْبَانِيَّ  
فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ تَاماً وَلَمْ يَكُنْ اسْتَاذِي يَعْلَمُ  
هَاتَيْنِ الطَّرِيقَتَيْنِ فَعَمَلْنَاهُمَا مَعِي وَشَكَرْتَنِي عَلَيْهَا .

- الدوناسا الاحمر  $\frac{1}{4}$  من البروسيات في ٢٠ من الماء) واسحق المندبل بها، فتظهر الصورة حالاً ثم اغسلوها باستقيية اخرى نظيفة. ويزهون لون الصورة بتقطيسها في ماء فيه نقطتان من الحامض الهيدروكلوريك. جربوا ذلك فان لم يتغير فاخبرونا
- (٢) التيموم يوسف افندي بدفلي قرأت في احدى الصحف الافرنكية انهم شادوا بالقرب من مدينة برلين مستشفى فسخ البليان للمداواة مرض السل. وسيجعلون الطبقة السفلى منه مزرعاً ثبات من البقر بحيث تصعد منه الروائح الى غرف المرضى فنفسهم فهل ذلك صحيح؟ والعلاقة بين مرض السل وروائح البقر
- ج قرأنا منذ بضع سنين ان المصاب بمرض السل اذا اقام في مزاود البقر شفي من مرضه والارجح اننا ذكرنا ذلك في المقتطف. وطرق للمداواة في جرمانا متنوعة ولكل طريقة مستشفيات خاصة بها فبعضهم يداوي بالماء البارد وبعضهم بالماء الحار وبعضهم بالدهن وبعضهم بكيمات طافية جداً من الدواء فلا عجب اذا بنى مستشفيات لهذا العلاج. اما العلاقة بين مرض السل والابخرة الخارجة من مزاود البقر فلا يظهر لنا وجهها ولم نر احداً شرحها حتى الآن
- (٤) طوخ. سليم افندي ابو عز الدين. عندنا حصان أصيب بمرض يشبه جرب الكلاب تماماً اتصل اليو بالعدوى من حصان
- آخر فكيف نعالجه
- ج يعالج كما يعالج جرب الجبال اي يدهنو بالنطران او زيت الكاز او مذوب الحامض الكربوليك او مرم الكبريت
- (٥) زفتي. ع. ي. ما في الطريقة لخروج الفحاس من درجة البوعدة الى درجة الطراوة
- ج الفحاس لين طبعاً واذا وجدتموه صلباً فاحموه ثم ضموه في مكان حار قليلاً حتى يبرد بالتدريج
- (٦) الاسكندرية. محمد افندي صلاح هل للكبريت دهن يستخرج منه وكيف يستخرج
- ج كلاً ولكن برسب الكبريت على صورة يقال لما عند الافرنجيين الكبريت وذلك بزعج جزء من زهر الكبريت بجزءين من الكلس الرائب حديثاً و٢٥ جزءاً من الماء وترسب الكبريت بالحامض الهيدروكلوريك المخفف وغسلوا جيداً وتجنّبوا
- (٧) ونبه. كيف يصنع مزيج الصابون والسكر المذكور في الصفحة ٦٤٢ من الجزء العاشر
- ج هذا المزيج ليس مركباً خاصاً ولكنه يصنع بزعج السكر الناعم بالصابون الذي قطع قطعاً صغيرة حتى يتم
- (٨) مصر. روفائيل افندي لبني. ما في عجائب الدنيا السبع وبابي تاريخ وجدت
- ج في اهرام مصر والمحدثات المتعلقة في بابل وميكال اراطاميس في انفس وتغال

وصمم رودس كان على مدخل مرفأ من مرابي  
مدينة رودس وعمود من النحاس وقد صب قطعاً  
قطعاً في مئة اثنتي عشرة سنة وأُصب سنة ٢٨٠  
قبل المسيح وكان ارتفاعها فيما رواه بعضهم  
تسعين قدماً وفي رواية غيرهم مئة وخمس  
اذرع . ومنارة الاسكندرية وصُنت في الصفحة  
٤٤٩ من المجلد الثامن من المنتطف شرع في  
بنائها بطليموس الاول وكان ارتفاعها في ما قاله  
البعض اربع مئة قدم

(١) زفتي . الخواجا ليون حصي . رأينا  
رجلاً يقطع الاسنان بيده بدون آلة فكيف يتم  
له ذلك وهل صنعته معروفة عند اطباء  
ج ان ذلك معروف عند اطباء الاسنان  
وكثيرون منهم يكسح فلع الاسنان باناملهم وما  
ذلك الا لان اصابعهم مبنية وم ماهرون في  
استعمالها ولكن استعمال الآلة اسلم عاقبة

جوبيتر في اثينا والمدفن المعروف بالموسوليوم  
وصمم رودس ومنارة الاسكندرية . اما الاهرام  
فقد نقرنا عنها فصولاً كثيرة في المنتطف  
فلتراجع . والمحدث الملقب قد جاء تاريخها  
ووصفها في الصفحة ٧٦ من المجلد الثالث من  
المنتطف . وهيكلا ارطاميس قد جاء وصفه  
في الجزء الرابع من هذه السنة ونقال جوبيتر  
صنعة فيدياس اشهر نقاشي اليونان وكان  
ارتفاعه عشرين متراً وكان جالماً على عرش  
من العاج والذهب مزدان بالفقوش ومرصع  
بالبحجارة الكريمة واكثر التمثال من العاج وثوبه  
ونعلاء من الذهب . والموسوليوم مدفن عظيم  
في اسيا الصغرى اقامته الملكة اوتيزيا لاختها  
زوجها الملك موسولس وقد ظهر من آثاره  
الباقية الى الآن ان طوله كان اربعين متراً  
وعرضه نحو ٢٨ متراً وارتفاعه نحو ٤٢ متراً .

## اخبار واكتشافات واختراعات

### نجاح الفونوغراف

قد شرحنا هذه الآلة في المجلد الثاني من  
المنتطف اي عند اول اختراعها وقتلنا هناك  
انها تحي اصوات الموت وتردد على السمع الحبيب  
اصوات المقتنين والحان المرنين وتتلو خطب  
افصح الخطباء والبلغم بالقاضم ورنه اصواتهم .

ثم نأتي للتصميم على هذه الآلة وتحققت فيها  
الاماني . وقد جعلت الينا جريدة التيس بتاريخ  
١٧ اوجسطس ان الفونوغراف عرض بمدينة  
لندن على جمهور من الناس وكان مع الذي  
عرضه اساطين طبعت عليها اثار الكلام والغناء  
في امبركا فلما وضعها في الفونوغراف نطق

الكهربائية وهذا ما ينوي الادلة على وجود علاقة بين القوة الكهربائية والقوة المحيوية  
المختبرون والمجانين  
يقال ان جمهوراً كبيراً من المجانين كان اصلهم من المخبرين ومن المائلين الى الاختراع وقد يكون ذلك من اجهاد قوام العقلة او من سوء معاملة الناس لهم

### شعور العين بالمرئيات

وجد بالامتحان ان شعور العين بالمرئيات يختلف سرعة باختلاف لونها فيكون شعورها على اسرع اذا كان اللون اخضر وبتلوه اللون الاحمر ثم الازرق المخضر ثم الاصفر ثم الازرق

### تحول الانواع

هل نقول الانواع اي هل يصور النوع الواحد من الحيوان او النبات نوعاً آخر ممثلة لم تزل في معرض البحث والظن والذين يعتقدون باستحالة هذا التحول جنهم ان الانواع المعروفة لم نقول قط في عصر الانسان . وحجة اضدادهم ان عصر الانسان قصير غير كاف لحدوث هذا التحول في النباتات والحيوانات العليا التي لا تتوالد الا مرة او بضع مرات في السنة ولكذا كاف لحدوثه في المخلوقات الدنيا التي تتوالد الواحدة من المرات في السنة . وقد جاء الآن ان المسو بورديه ربي نوباً من اليكسر باسنة كاملة فتوالد فيها ٢٤ الف مرة ويقال انه تقلب في هذه السنة على

بالاصول التي رسمت آثارها عليها في اميركا . من ذلك اسطوانة عليها آثار اصوات الآلات التي في محل اديسن مخترع التونوغراف فسمع المحصور اصوات تلك الآلات واصوات العلة ايضاً ثم وضعت فيه اسطوانة عليها آثار كلام اديسن نفسه فتنطقت بصوت اديسن وغتو . وحينئذ تقدمت امرأة من المحصور وغتت امام التونوغراف اغنية بالصنبر فانطبعت آثارها عليه ثم اغناها لها بالصنبر ايضاً . ويتنظر الآن ان يشيع استعمال التونوغراف وان يستعاض به عن الكتاب الذين يستعملون الكتابة المختصرة لانه يكتب اللغز مما كان سريعاً ثم بعيداً بسرعة او ببطء حسبما يراد

### قتلى الصواعق

تقتل الصواعق في ايطاليا وفرنسا وبلجيكا وبريطانيا اربع مئة نفس كل سنة . وفي شهر يونيو الماضي ثارت زوبعة في بلجيكا فتالت صواعقها احد عشر شخصاً

### فائدة مهمل الجين

المهمل الذي يخرج من اللبن عند صيرورته جبناً لم تكن له فائدة اما الآن فوجدت له فائدة كبيرة في تدويب الاتيون الذي يستعمل لتثبيت اصباغ الانيلين

### تركيب المواد العضوية

لا شيء اعسر من تركيب هذه المواد كياوياً ولكن الاستاذ مومنه قرر حديثاً لدى مجمع الكيمياء بباريس انه يمكن تركيبها كلها بواسطة

السكك الحديدية والسفن البخارية  
المجمع البريطاني لترقية العلوم  
سيجمع هذا المجمع اجتماعاً الثامن  
والخمسين في مدينة باث برئاسة السير فردرك  
برامول ويتبعه الاجتماع في الخامس من  
هذا الشهر ويتبعه في الثاني عشر منه . وسأتي  
على خلاصة بعض الخطب العلمية التي تلي فيه  
ماه البحر للشرب

قيل انه اذا مزج ماء البحر الملح بمادة فوارية  
وقليل من البزموت اخفى طعمه وامكن شربه  
بسهولة وكسر العطش كالماء الفراح . وفائدة  
البزموت مقاومة فعل ماء البحر المسهل

سَرَب قديم  
اكتشف على سرب قديم في جزيرة  
ساموس طوله ١٢٢٥ قدماً وقد نُقِر في الصخر  
لجِ الماعوذلك سنة ٥٢٠ قبل المسيح

معرض الاثروبولوجيا  
ستقيم الحكومة الفرنسية معرضاً  
للانثروبولوجيا ( اي علم الانسان ) في السنة  
القادمة وقد دعت جميع المالك لمعادنها  
على ذلك

تأثير الهواء والنور في المعادن  
قرّر الموسويشات والمسويبلندت لمجمع  
العلوم انه اذا وقع النور الكهربائي الشديد  
اللعمان على صفيحة من النحاس الاصفر وأجري  
عليها حيث تدب مجرى من الهواء تولدت فيها  
الكهربائية

صور انواع شتى بحسب احوال تربيتها والمواد  
التي رُبي فيها . اما ما اعترض به شوبينفرث  
وغیره من العلماء على مذهب النحول وهو  
عدم تغير الانعام المصرية عما كانت عليه منذ  
ثلاثة آلاف سنة فساقط لان احوال هذه البلاد  
الارضية والجوية لم تتغير في هذا الزمان  
وثبوتهما على حالة واحدة يوجب ثبوت الانواع  
التي في البلاد على حالتها

تأثير الشجر في وقوع المطر  
كثيراً ما نسمع ان طقس القاهرة والبلاد  
الجاورة لها قد تغير فريد وكثر وقوع الامطار  
لكثرة ما زرع فيها من الاشجار وهذه المسئلة اي  
ان الامطار يكثر وقوعها بكثرة الاشجار تكاد  
تحتسب بين المسائل التي قررها الاستفراه .  
وقد عثرنا الآن على دليل جديد لما هو ان  
الامطار زادت كثيراً في بنجاب الجنوبية من  
بلاد الهند وفي جنوبي افغنستان وشالي  
بلوخستان بازدياد زراعة الاشجار في الجهات  
الشمالية الغربية من بلاد الهند

سرعة حمام الزاجل  
حمام الزاجل الحمام الذي يرسل بالرسائل  
وله الآن اهمية عظيمة لنقل الاخبار الحربية  
حيث لا يتسنى ارسالها بالتلغراف . وقد اطلقوا  
بفرنسا من مكان الى آخر يبعد عنه خمس مئة  
كيلومتر فقطع هذه المسافة الطويلة في مئة اربع  
ساعات و٤٠ دقيقة اي انه قطع ثمانين كيلومتراً  
( ٥٠ ميلاً ) في الساعة فهو اسرع من اسرع



### خسارة لا تموّض

كان عند صديقنا الدكتور غرانت بك مخف للآثار المصرية فيوكثير من الآثار القديمة كالخواتم والاساور والاصنام والفرطيس ونحو ذلك ما يطول شرحه وقد رتب هذه الآثار ترتيباً علمياً تاريخياً وكان يدعو الناس كل اسبوع لمشاهدتها وشرح لم تاريخها ولكن ابي الاشقياء الجهلاء ان يكونوا للعلم واهلوا اعداء فيتموا متزاة في الشهر الماضي وبهول ما في هذا المخف من الحلى والمجواهر واضرب في النار فانلقت اكثر الآثار الباقية وامتدت الى بعض غرف المتزل . وكان في المخف آثار كثيرة لا وجود لها في غيره وقد حُظِظَت في جوف الارض وصبرت على نواب الزمان ثلاثين او اربعين قرناً فانلقتها الجهل والطمع في ساعة واحدة . نسال لحضرة صديقنا الدكتور غرانت بك صبراً جميلاً على هذه الخسارة التي لا تموّض

### تأثير العتيق في العميد

يقال ان العميد الذين حرّروهم الولايات المتحدة قد دبّ الفناء فيهم فانتشر بينهم مرض السل وموت منهم بمضاعف ما يموت من البيض ولم يكن السل معروفاً بينهم وانتشر بينهم الجنون ايضاً وآلت حالم الصحة الى لسوء ما كانت عليه وم عميد ارقاء

### مجمع العلماء والاطباء المجرماني

سيجتمع هذا المجمع في كولون من ١٨ سبتمبر الى ٢٢ سنة

### علاج دود القطن في امريكا

جاء في العدد الاخير من المجرية الزراعية الامريكية ان مدرسة الزراعة بولاية ميسيسي بامريكا تعالج دود القطن على هذه الصورة : تخرج رطلاً مصرّياً من اخضر باريس بعشرة ارطال من دقيق الحنطة وتضع المزيج في كيتين من الخشب اللامع الثقوب وتعلق الكيسين على طرفي عصا فيخل العصا رجل ويركب دابة ويمشي بها بين صفوف القطن بحيث يكون كل كيس فوق صف من الدباب فيخل الدقيق ومعة اخضر باريس اللامع على النبات . واحد عشر رطلاً من هذا المزيج كفت لقتل كل الديدان من فدان من القطن . ويمكن مزج الرطل من اخضر باريس بثلاثين رطلاً من الدقيق . ويجب ان يذّر هذا المزيج في الصباح قبل جناف الندى

### كشف زيت القطن في زيت الزيتون

امزج الزيت بثلاثة امثالو جرداً من الاكترول المبلي ثم خفف زيترات النضة بالماء وصبه على المزيج فاذا كان فيه شيء من زيت القطن يسود ويطلع على وجوه

### مؤقر الباحثون في مرض الحل

عقد المؤتمري في مدينة باريس وتلي فيوكثير من الرسائل للمهة وكان عدد الاعضاء الحاضرين كثيراً وسيجتمع الاجماع التالي سنة ١٨٩٠ برئاسة المسيد فلفين

# باب الهدايا والتقاربط

## القاموس العربي الانكليزي

ألف هذا القاموس مستر ولیم طمن ورتبات استاذ الانكليزية في المدارس الطبية المصرية وصحبه وثقة العالمان الشهيران الدكتور يوحنا ورتبات والاستاذ هر في بورتير وقد تمّ له حضرة ولي الدم خديونا المعظم باذن خاص من سمو

. وقد ذكرنا هذا القاموس في المقتطف غير مرة وارسلنا منه مثالا الى المشتركين . والآن قد تمّ طبعة في مطبعتنا طبعا متقنا جدا الكلمات العربية منه بالشكل الكامل والانكليزية بالحرف الانكليزي الاصل . وفيه ٧١٦ صفحة تحتوي على اكثر الكلمات العربية الممتثلة في الكتب والجرائد مع مشتقاتها المختلفة . وشهرة مصححي العالمين الشهيرين الدكتور ورتبات والاستاذ بورتير وسعة معارفها وتضلها من العربية والانكليزية وما في هاتين اللغتين من مصطلحات العلوم والفنون كل ذلك ضانة على صحة هذا المؤلف وتدقيقه . وقد اُضيف اليه يطلب نظارة المعارف العمومية المصرية كثير من الاصطلاحات المصرية جُمِلت في ملحق المحقّق يوحنا وإنيّا باحتياجات طلبة اللغة الانكليزية التي يتسع نطاقها يوما فيوما واحتياجات طلبة اللغة العربية من الانكليز واحتياجات جمهور المترجمين . وقد جُلد تجلدا متينا جدا لكي لا ينفك بكثرة الاستعمال ووم بهاء الذهب وجعل ثلثين غرضا مبرّا فقط تسهلا للفتاة . وهو يطلب من ادارة المقتطف في مصر ومن جميع المكاتب الشهيرة في القطر المصري والسوري واجرة ارسال النسخة منه بالوسيلة اربعة غروش مصرية

## الشهرة

جريدة سياسية ادبية علمية تجارية تصدر مرتين في الشهر مزينة برسومات هدية اطمنّا على العدد الاول من هذه التجربة فوجدنا فيه بعد الدعاية مقالة سياسية موضوعها فرنسا ومستعمراتها اراد الكاتب ان يبين فيها ان فرنسا تعبر الشعوب الخاضعة لها "كسكان فرنسا الاصليين" وجاء على اثبات ذلك بذكر نيوليون ومكاهون وبورباكي وادنتون وكامبتا فالاول كوركي الاصل والثاني ارلندي والثالث يوناني والرابع انكليزي والخامس ايطالياني . وفي هذا العدد ايضا صورة سيدنا ومولانا السلطان عبد الحميد خان مع ترجمة حياته وصورة مدينة الجزائر مع وصف وجيز لها وفصل في ماهية الفلسفة الوضعية ويملو ذلك

ترجمة بعض الالفاظ واخبار وحكم وامثال : والجربة بحرهما صديقنا الفاضل منصور افندي  
جاماتي ويدبرهما المسو اندري بوردين صاحب مطبعة مدرسة اللغات الشرقية بانجر فتمني لما التماح

### جلاه الغامض

في شرح ديوان ابن الفارض

اتحفنا جناب الاديبن الافنديبن خليل وامين الخوري بنسخة من هذا الديوان الشهير وقد  
طبعاً حديثاً طبعاً متقناً بالشكل الكامل بعد ان علقا عليه شرحاً وجيزاً فصلاً فيه غريبة واوضحاً  
معاني اياتهم وقد اخذنا ذلك بتصريف عن شرح الشيخ حسن البوريني فلها منا اطيب التناء على  
هذه النسخة النفيسة

### تقرير مصلحة الاراضي الاميرية

وهو ترجمة التقرير المرفوع من القومسيون الى الاعتاب الخديوية عن حساب ايرادات ومصروفات سنة ١٨٨٦  
النهائي وحساب ايرادات ومصروفات سنة ١٨٨٧ الموقت

يظهر من هذا التقرير انه كان عند المصلحة اكثر من اربع مئة الف فدان وان متوسط دخل  
الفدان منها نحو مئتي غرش ومتوسط غلة الفدان المزروع فيها ٢٠ ارادب و٢٤ ربعاً وقد حان  
ومتوسط غلة المزروع لعمراً ٢ ارادب وربع وقد ح . طابها زرعت ٢١٨٩٨ فداناً  
قطناً فبلغت قيمة غلتها فطناً وبذرة وحطباً ٢٧٠٢٧٠ جنباً اي كانت قيمة غلة الفدان ٨  
جنبات مصرية و٦٥١ ميلياً . وقد ارسلت جانباً كبيراً من القطن الى ليفربول رأساً باعته  
فيها فبلغ ثمن القطنار بعد مارج المصاريف نحو جنبين و ٧٢٠ ميلياً  
• وما يجب ذكره ان المصلحة زرعت ٢٥ فداناً من القطن المعروف باسم سي آيلند فكان  
محصوله بالقطنار مثل محصول القطن الاسموني ولما ثمن القطنار مئة فبلغ ٤ جنبات و ١٨٤  
ميلياً فمضى ان تنسج زرعته هذا القطن ويكون الفضل في ذلك للمصلحة الاراضي الاميرية  
والتقرير كبير جداً فلو ٢٦٣ صفة بالقطع الكبير الكامل واكثره جداول وارقام وفيه  
قوائد كثيرة لمن يهم امر الزراعة

### كتاب الترجمة من العربية الى الفرنسية

تأليف جناب المعلم يوسف حروفش

ينطوي هذا الكتاب المفيد على نمازين كثيرة يتدنى الثمين منها يذكر بعض المفردات ثم  
بعثها فقرات كثيرة يعرف منها التلمذ كيفية استعمال تلك المفردات ويمن على ذلك . وعبارة  
الكتاب بلغة جداً وفقراته مشحونة بالفاظ العلية والتاريخية جرى الله مولته خيراً

## السنة الرابعة من المنتطف

قد تم بحول تعالى طبع هذه السنة مرة ثانية ولا حاجة الى القول بانها منقحة بالزوائد الفلسفية والعلمية والادبية والصناعية والزراعية مثل غيرها من سني المنتطف كما يظهر من مواضع بعض مقالاتها وهي الاحلام والادراك في المحيوان غير الناطق وحاسة الذوق وحقيقة الموت والذاكرة ووظائف الدماغ والخموص والكحوف وافعال النبات وفساد السبرترم والطب اليوناني قبل بقراط وتاريخ بابل والمرجان والطعام واصل الانسان والشعر والكلب والنوم والرياضة والصوت والصدى والنبع والنبات واصل الكتابة واخلاق الدمشقيين وتاريخ الفهود ونعالم البيهلمست والذهب والفضة والنفيس والتفحيس وسقي الارض والفيلكسرا ولبن هذا عدا مئات من المسائل والاخبار والزوائد المختلفة . وهي الآن تجلّد مثل بقية مجلدات المنتطف وعما عمّل ترسلها الى الذين لم يأخذوها مع المجلّدات

## خاتمة السنة الثانية عشرة

لما مسكنا القلم لكتابة مقدمة السنة الاولى لم يخطر لنا ان المنتطف يحيا هذا البحر الطويل ويقع هذا الموقع عند العلماء والنضلاء وبصر واسطة الاتصال بين المغرب والمشرق ويكون من اعظم الوسائل لنشر المعارف في هذه الديار . ولكننا قد تحققت في فوق آمالنا والنضل في ذلك لجهازة علماء المغرب الذين نسقي من مجرم وعلمائنا الاعلام الذين اتخذوا المنتطف ميداناً لمواهب افلامهم ولرصاصتنا اصحاب المبررات الذين ذكره بالغبر وشاركونا في تهيم المعارف ولجبهور الوكلاء والمشاركين الذين سعوا في نشره وقاموا بتفقاته

وسنتبع خطتنا في السنة الثالثة عشرة ان شاء الله فنزيد المنتطف إنفاً ونختار لمباحثه المواضيع الفلسفية والعلمية والادبية والصناعية والزراعية وأكثرها فائدة

## ونزيد جرمه ثمانين صفحات كل شهر

فيصدر اثنين وسبعين صفحة وتبقى قيمة الاشتراك فيو على حالها

ورجائنا ان يزيد انتشار المنتطف هذه السنة وتم قوائم بطل خديوبينا المعظم سمو بوقيق الاول المهتم بنشر المعارف وتعزيز اركانها وبعناية رجل العياسة وعضيد المعارف وزير مصر الاكبر دوللو اقدم رياض باشا الذي رحب بالمنتطف منذ اوان نشأه وحالة محلاً رقيباً ولم يأل جهداً عن حث الجميع على الاقبال عليه . وبمبادرة النضلاء الذين بعانوتونا بافلامهم ويحفوننا بارائهم . والله نسأل ان ياخذ بيدنا ويجعل خدمتنا مقبولة ومنافعها عامة وهو اكرم مسؤول







